المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

عدد ممتاز في ١٢٤ صفحة

تصدره مجلة المنهل

بمناسبة دخولها العام الواحد والأربعين



جلالة الملك فيصل

رائد التضامن الإسلامي والعربي، وبطل العبور، ورجل عام ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ

العدد ١ | السنة ٤١ | المجلد ٣٦ | محرم ١٣٩٥هـ فبراير ١٩٧٥م

إعلان من دارة الملك عبد العزيز
بشأن مسابقة
"جائزة الملك فيصل"

يسر دارة الملك عبد العزيز بالرياض أن تعلن للمشتركين فى جائزة الملك فيصل السنوية الأولى المطروحة هذا العام بأن موعدها قد قارب على الانتهاء .

وهى تتضمن أحد الجوانب الرئيسية التالية:

١ ــ ظاهرة الأمن فى عهد جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ــ مع عقد مقارنة بينه وبين العهود التى سبقته .

٢ ــ الاصلاح الاجتماعى فى عهد الملك عبد العزيز .

٣ ــ التاريخ الحربى للملك عبد العزيز .

على أن يكون البحث المقدم جديدا ولم يسبق نشره ، وتتوافر به شروط البحث العلمى المدعوم بالوثائق والأسانيد ، ولا يقل عدد صفحاته عن مائة وخمسين ١٥٠ صفحة من القطع الكبير الفولسكاب ، ومطبوعا على الآلة الكاتبة ، ويضم كذلك الرسوم والخرائط والأشكال اللازمة .

وتعلن الدارة أن آخر موعد لتقديم بحوث المتسابقين للجائزة هو نهاية شهر صفر القادم من هذا العام . راجين للجميع التوفيق والسداد .. والله ولى التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت

سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

مدير التحرير :

مكتب المجلة : الشرفية
٤٤ شارع عرفات
العنوان البرقي :
المنهل
ص.ب
٢٩٢٥

جدة - المملكة العربية السعودية

هاتف : ٢٧٨٣١/٣٢١٢٤

■ قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

نخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة . المكتبة العالمية بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد البحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم



بريد القارئ

إسلاميات

ثقافيات

أدبيات

شعر

تراجم

باب النقد



المنهل

الجزء الاول ـ السنة ٤١
المحـرم ـ ١٣٩٥ هـ
يناير وفبراير ـ ١٩٧٥م



ايها القارىء العزيز :

نجاحك فى حياتك ، وضمان مستقبلك باذن الله منوط بتقدمك فى الثقافة والعلم والادب .. ومجلة (المنهل) احسن مايوصلك الى ذلك الهدف الرفيع فواظب على قراءتها واقتن اعدادها واشترك فيها تكن موفقا ناجحا ان شاء الله .

* استأنست دار المنهل بزيارة فضيلة الأستاذ الجليل القاضي السيد هادى بن أحمد الهدار قاضى زنجبار سابقا . ودارت أحاديث ودية وأدبية وعلمية مع فضيلته • وكان الجو عبقا بالعلم والأدب والتاريخ وفضيلته هو المستشار الثقافى الحالى لرئيس جزائر القُمُر بشرق افريقية التى نالت استقلالها بعد الاستفتاء الذى أجرى فى ١٢ ديسمبر ١٩٧٤ م

والجدير بالذكر ان أهل جزائر القمر مسلمو الديانة ورئيسها هو فخامة السيد أحمد عبد الله ابن شيخ ابى بكر بن سالم وهو عربى الجذم • وكثير من أهل البلاد أصولهم عربية • وأهل جزائر القمر أنتشرت بينهم اللغة العربية بواسطة المدرسة الاسلامية العربية التى أسسها السيد هادى بن أحمد الهدار ؛ فى عاصمة الجزائر (مَرُونِي) وقد جعل اسم المدرسة (الْفَلَاح)

* كلمة فضيلته بمناسبة زيارته للمنهل *

هذا وقد كتب فضيلته الكلمة التالية ؛ وأصر على رئيس التحرير بنشرها فى أول عدد يصدر بعد زيارته :

تشرفت بزيارة الكاتب القدير والأديب الشهير الشيخ عبد القدوس الأنصارى محرر مجلة « المنهل » الغراء عصر يوم الأحد ١٧–١١–٩٤ فى مكتبه العامر وقدمت لفضيلته هذه الأبيات الموجزة التى ارتجلتها متطفلا على موائد الأدب، راجيا من مكارم اخلاقه اسدال ذيل الصفح عن عيوبها •

حى الأديب الكاتب الانصارى
رب العزائم خالد الآثار
قد شاع ذكرا عاطرا بين الورى
بالعلم والأخلاق والأشعار
أكرم به من جهبذ ومهذب
ومثقف هو نير الأفكار
وكفى مجلته العظيمة شاهدا
المنهل العذب النمير الجارى



اللـــــه أكبــــر انهـــا لمجلـــة
علمـــية كالكوكـــــب السيـار

حوت الفنون كما حـــوت ما سرنـا
فى حسنهـــا كبدائـــع الأزهـار

هى منهـــل عـذب وحلو سـائغ
للشـــاربين وكـــل ذى مقـــدار

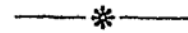
فيها غذا الأرواح والأفـــكار من
شتى العـــلوم ومن سنا الآثـار

سفر كبـــير جامـــع ومنضـم
ومنسق مـــن خيرة الأسـفار

وعسى نراها فى جزائر قُمُـــرِنَا (١)
تـــأتى لأفضـــل سادة أخيـار

عش أيها الشيخ الكريـــم مكرما
فى غـــاية التبجيـــل والاكبـار

عش خـــادما للـــدين والآداب فى
عـــز وفى شرف أخـــا الأنصـار



ذكر ياقوت الحموى فى « معجم البلدان »
جزيرة القمر بضم القاف وسكون الميم — فقال
عنها : « والقمر ايضا جزيرة فى وسط بحـــر
الزنـج ليس فى ذلك البحر جزيرة أكبر منهـــا



الثانى من اليسار فخامة رئيس جزائـــر القمر السيد احمد عبد الله آل الشيخ وعـــن يمينه ضيفه العلامة أحمد مشهور الحداد ثـم رئيس القضاة السيد محمد عبد الرحمن آل الشيخ



فيها عدة مدن وملوك ، كل واحد يخالف الآخر ، ويوجد فى سواحلها العنبرُ وورقُ القَمَرِيّ ، وهو طيب ، ويسمونه ورق التَّانْبُـل ، وليس به ، ويجلب منها الشمع » (مادة القمر) .

ونرى ياقوتا هنا وهو ينتقد تسمية اهل هذه الجزيرة (ورق القمرى) الطيب باسم (ورق التانبل) فقال عنه : وليس به ..

ثانيا — وردفى كتاب « تقويم البلدان » لابى الفداء ذكر لما سماه « مجالات القمر وعمـــائر القمر » ، وقال عنها : « ان عمائر القمر ينسب

(١) المنهل : مرحبا مرحبا سترونها لديكم فى جزائر قَمُركُمُ الزاهرة ان شاء الله ..



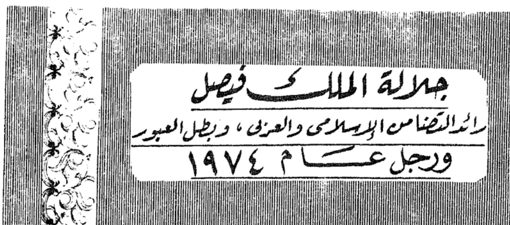
شباب « نادى اتحاد طلبة مدرسة الفلاح » بمرونى عاصمة جزائر القمر

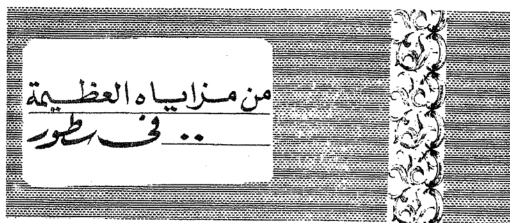
اليهم الجبل » وقال عنهم: «وهم اخوة الصين» (ص ١٥١ . طبعة باريس)

والعمائر هنا جمع عمارة وهى معروفة فهل يعنى جزيرة القمر المتحدث عنها أو يعنى شيئا آخر يحتاج الجواب الى تحقيق اشمل

هذا وعاصمة جزر القمر اليوم هى (مرونى) وتقع جزر القمر فى شرق افريقية وهى خضرة نضرة ذات أنهار واشجار مزدهرة .

وأخيرا وردت فى العدد الصادر فى ٣٠ تشرين الاول ـ اكتوبر ١٩٧٤ م من نشرة الوكنسة الجديدة للصحافة التى تصدر اسبوعيا بباريس عاصمة فرنسا كلمة عنوانها : « جزر القمر ستبقى فى منطقة الفرنك الفرنسى بعد الاستقلال » .. وجاء فى صدر هذه الكلمة قول السيد أحمد عبد الله رئيس حكومة جزر القمر : ان بلاده ستحسن علاقاتها بفرنسا بعد الاستقلال لانهم متى تحرروا يصبحون بحاجة أكبر الى مودة فرنسا . وان البرلمان الفرنسى وافق على اجراء استفتاء شعبى عام فى جزر القمر حول الاستقلال وان الرئيس جيسكار ديستان قد وفى بوعده اذ انه يوم المعركة الانتخابية كان قد وعد بمنح الاستقلال لجزر القمر اذا طلبه سكانها. وقد استقلت جزر القمر فعلا فيما بعد .





* كثيرة هى مزايا جلالته الفذة العظيمة ..

فجلالته هو « رائد التضامن الاسلامى ،والعربى » الذى وحد الله به شملا مبددا ، وجمع كلمة متفرقة ، ونسق جهودا مبعثرة ،وأوجد كيانا عالميا للمسلمين والعرب بعد أن عصفت بهم رياح الاستعمار ..

وهو « الناهض ببلاده وشعبه » هذه النهضة الكبرى المذهلة التى تسير بسرعة الصوت والضوء فى كل مكان وصقع من أرجاء المملكة الواسعة الأطراف ..

وهو « بطل العبور » عبور قناة السويس الى حشود اليهود واقتحام خط بارليف عليهم .. ذلك العبور وذلك الاقتحام ، اللذان أخذا بمجامع قلوبهم وشذبا من غطرستهم وحطما من غرورهم وأدخلا عليهم البلبلة فى حياتهم ،وروح الهزيمة فى معنوياتهم ..

* وجلالته رجل عام ١٩٧٤ م لا فى تقرير مجلة « تايم » الامريكية وحدها بل فى قرارات العالم أجمع .. حفظ الله جلالته ذخرا لبلاده وامته ، وللعالم أجمع .



الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على نبيه الامين سيد المرسلين ، محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

فعلى بركة الله وبحمده وشكره وتوفيقه ، يدخل المنهل عامه الواحد والأربعين في مسيرته المديدة التى نرجو لها دوام الاستمرار ودوام الازدهار ..

ولقد اجتاز المنهل تلك السنين الطوال ، متشحا بالثقة بالله جل وعز ، الذى لا يُضيع اجر العاملين، وجاعلا نُصْبَ عينيه الثباتَ على المبدأ ، ومقدرا للحكومة العربية السعودية الكريمة رفدها الماديّ والمعنويّ الدائم طيلة مسيرته ، شأنها في كل مرافق حياتنا الصاعدة

ومن يمن المنهل ان كان « ميلاده » فى مطلع اشراق شمس الدولة العربية السعودية على العالم وبالتحديد فى أواخر العقد الأول من تأسيس هذه الدولة الميمونة ، وتوحيد شملها على يد الملك الخالد العظيم « عبد العزيز آل سعود » — طيب الله ثراه — .. وظل المنهل متابعا لمسيرته فى حياة جلالته مشمولا بعطف سابغ منه ومن سمو نائبه العام اذ ذاك (جلالة الملك الامام فيصل) .. أيده الله .. وأطال بقاءه ذخرا للبلاد وللعرب والمسلمين أجمعين .



* * *

* أخيرا فى اثناء مسيرة المنهل فى طريقه المُعَبَّد، لاحظْنَا ولاحظَ غيرُنا من البشر أن هناك موجات غلاء عالمية بدأت تهب على أرجاء العالم من الداخل ومن الخارج .. مما مس الصحافة فى عمودها الفقرى — ورق الطباعة — باهتزاز وارتجاج .. وقد قَلَّصَتْ هذه الأزمة الحادة من انتشار الصحافة وغلت من عنفوانها ، وقَلَّلَتْ من احجامها وكمياتها مما الجاها الى زيادة قيم اشتراكاتها تصاعديا .. حتى وصل الحال ببعضها أو جلها أن ضاعفت قيمة اعدادها وقيمة اشتراكها ، وقد نال مجلة المنهل ما نال سواها من هذا الأمر، فاضطرت الى أن تلجا الى زيادة اشتراكها السنوى عما سبق (٩) ريالات .. فصارت قيمة الاشتراك السنوى بها فى العام الحالى ١٣٩٥ هـ (٤٥) ريالا — على ما اوضحناه فى البيان الادارى المنشور فى هذا العدد — .. وتلك نسبة لا تزيد عن الربع .. وقد اضطرت صحفنا الى زيادة ما يقارب الضعف من اشتراكاتها فى هذا العام .. استجابة للحاجة المادية الملحة . فنرجو أن يقدر قراؤنا تضحيات المنهل ، ومدى حرصه على صدوره اليهم فى قوة وفى صعود مطرد منسجم .. فى انتاجه وفى اخراجه معا ..

***

* والمنهل اذ يقدم شكره للمفكرين والعلماء والأدباء الذين أمدوه بفيض قرائحهم ، مما يَسَّرَ له سبيل الصدور والتطور الملموس . يُحَيِّى كذلك أولئك الذين آزروه بتسجيل اشتراكاتهم السنوية وبالاعلان فيه وبشراء اعداده من المكتبات ومن وكلائه فى مناطق المملكة سواء أكانوا من رجال الدولة ، أم من المواطنين أم من غيرهم من المشجعين .. فان المال عصب حياة الصحافة ، وعصب سائر الأعمال فى الحياة ..

* هذا وان شعار المنهل فى عامه الواحد والأربعين هو شعاره فى أعوامه الأربعين :

عبد القدوس الأنصاري



"المنهل" فى أربعين عامًا

"كلمة سعادة الأستاذ الرائد" السيد أمين مدنى

* لو كنت أجد فى الوقت متسعا لأكتب كل ما أعرفه عن المنهل المتدفق وتاريخه الطويل — لما كفتنى اربعون صفحة من صفحاته — فاربعون سنة عمر طويل بالنسبة لعمر الصحف والمجلات فكثيرة المجلات التى لم تعمر ، مثل الكاتب المصرى وغيره من الصحف التى لم تلبث ان اختفت ، وفى أربعين سنة مر المنهل بمراحل التطور الصحفى فدخل عليه من الجديد بقدر جهد الصديق المكافح الصبور الأستاذ عبد القدوس الأنصارى وامكاناته .. فلست أنا بمبالغ أن قلت : ان وصف الحقبة التى ظهر فيها أول عدد من المنهل ، الأغر ، لا تفيه حقه رسالة بأكملها — فلقد ظهر أول عدد من المنهل ، وصبح الوعى الثقافى لما يسفر ، فالحديث عن هذه الحقبة وحدها : حديث طويل ، فالكاتب فيها كان يشار اليه بالبنان — ووصول كتاب من مؤلفات (المنفلوطى) أو قصيدة من شعر (شوقى) أو الرصافى خبر هام يتناقله الذين بدأوا تطوير الأدب فى مدرسة الاسلام الأولى — المدينة المنورة — ليأخذ كل واحد من تلك الطليعة : دوره فى مطالعة المؤلف الحديث — فكم قارىء استعار من مكتبتنا : دائرة معارف فريد وجدى وغيرها من المؤلفات التى أحضرها معه عمى المرحوم (زين العابدين مدنى) من مصر عندما عاد الى المدينة بعد الحرب العالمية الأولى .

ولقد مرت بالمنهل : أعوام عجاف — أصاب العالم فيها شىء غير قليل من ويلات الحرب النازية ، ولقد مُنِيَ النشاط الصحفى فى المملكة العربية السعودية من تلك الحرب بما عرقل تطوره من أزمة فى الورق ومواد الطباعة ، ومن اشتغال الرأى العام بما تذيعه (بـارى) ،

، و (برلين) و (لندن) من أخبار حرب امتازت بمفاجآت لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الحروب ،

فخط (ماجينو) يسقط بين عشية وضحاها ، وتتحطم حصونه تحت عجلات الدبابات الالمانية

— وفرنسا الدولة العظمى أصبحت بعد أيام مستعمرة نازية ، وجيوش (روميل) تصل من طرابلس الى السلوم •• أحداث جسام تتلاحق فى سرعة مذهلة شغلت الجمهور فى سنى هذه الحرب — حرب المفاجآت • عن الصحافة التى تعانى ما نالها من أزمات هذه السنين العجاف •



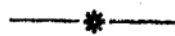
ففى هذه الأعوام القاتمة استطاع المنهل أن يحافظ على وجوده بجهد رجل واحد — هو صاحبه الأستاذ الأنصارى المعتز بأوائله وفى مقدمتها : مجلة المنهل الغراء — التى نحييها اليوم بمناسبة مرور أربعين عاما على صدورها

فلقد كنت أوثر أن يكون حجم تحيتى فى وزن ماتستحقه هذه المجلة الغراء التى لى فيها كلمات تذكرنى بالماضى — فما أكثر صور الماضى اذا ما شط التأمل فى مراحل العمر الأولى ، عندما كانت الآمال تبدو كأنما هى فى متناول اليد •• ولكن صديقى الأستاذ عبد القدوس الأنصارى



طلب منى أن تكون كلمتى موجزة ، لأسباب لم يذكرها لى ، ولم أسأله عنها — لأننى استحسنت فكرة الايجاز ، فالمنهل يتكلم عن نفسه ، فهو ذكرى وتاريخ ومرآة لعقلية كتابه فى مدى أربعين عاما • فحيا الله صديقى الرائد وشد من أزره ليوالى السير بمجلة المنهل الى الأمام موفقا ناجحا ، فالحق يقال : أنه لجهد كبير يستحق الاعجاب والتقدير والدعم ، فلقد أدى وما زال يؤدى لهذه الحقبة ، خدمة سوف تقدرها الأجيال القادمة كما نقدر اليوم تراث عصورنا العلمية — فالتراث العلمى هو الخالد من تركة الدول والشعوب — والله من وراء القصد •

أمين مدنى



اكرم سعادة الاستاذ رضا ناظر

الاستاذ عبد القدوس الانصارى
ص٠ب ٢٩٢٥
جـــدة
تحية واحتراما :



يطيب لى أن انتهز هذه الفرصة السعيـــدة فاهنئكم بمناسبة اختتام مجلتكم الغراء (المنهل) عامها الاربعين ٠٠ آملين ان تكون على الـــدوام فى الطليعة مكللة بالنجاح نسأل المولى تعـــالى لكم دوام التوفيق والسؤدد ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

المخلص : رضا احمد ناظر

فى السنة الماضية وهى سنة ١٣٩٤ هـ أنهت مجلة المنهل فى شهر ذى الحجة أربعين عاما من عمرها الزاهر المديد ، وتستقبل المجلة العزيزة السنة الأولى بعد الأربعين ويستقبلها محبوها استقبالا عاطرا ، فيالها من فرحـــة وبشرى ، وان المنهل يعرفه كل الناس ، ويعرفون جهوده وتضحياته ولايحتاج الى أى تعريف، بل هوغنى عن كل ذلك ٠

تفتتح ((المنهل)) بهـــذا العدد الســـــنة الأولى بعد الأربعين ، وتُسْتَقْبَلُ بباقات الورود وبطاقات التهانى ودرارى التحيات ، لما قامت به فى سبيل الاسلام والعلم وجميع ميادـــــــن الحياة الحضارية من جهد وتضحية ٠ ان الذين نراهم قد تصدروا فى تحايا المنهل الأغر الأزهر الانور هم قليلون وهم يجيدون المدح والثناء وكلمات التقدير ، ولكن وراءهم خلق كثـــيرون من القراء المعجبين بالمنهل ليس لهم الا التضرع الى العلى القدير ــ يدعون ويتوجهون الى البارى بأن يحفظ لهم منهلهم العذب المورود وصاحبه وكل من يساندهما ٠

ان مجلة المنهل أولى وأقدم مجلات بلادنـــا الحبيبة ــ يهرول اليهـــا عطشى العلم وظمآى المعرفة لما يجدون فيها من أدب جم صـــــاف ، وثقافة كبـــــرى ومعلومـــــات حيــــوية ، ولمــــا تشــــتمل عليـــــه من منافــــــع وفوائد دينية ودنيوية ، وحسبك بالمنـــهل أن يكون على رأسه ومتولى أموره ــ ذلك الشخص

الذى عرفناه مليئا بالثقافة وحاويا للأخلاق والمزايا وجميل الخصال ، وكريم الشمائل وهو من تسابق الى خدمة دينه ووطنه .. انه الشيخ عبد القدوس الأنصارى ..

ان مجلة المنهل تعتبر أكبر موسوعة فى جميع الفنون والعلوم وتتضمن جميع ما ومن فى هذه البلاد من علماء وأدباء وشعراء وآثار ، وتعتبر أيضا موسوعة لغوية وأثرية وعلمية كبيرة رائعة صححت لنا من الأخطاء ما تلفظ به ألسنتنا . وعرفتنا كل ما تملكه الجزيرة العربية من آثار قديمة عريقة ، وعرفتنا برجال أدباء وشعراء وعلماء كنا نجهلهم ولا نسمع لهم دويا أو صدى .

ان مجلة المنهل تحوى وتحمل معلومات تجعل منها أنهارا للمعرفة ، وثمرات يانعة .

قبل عدة أعوام صدر عن مجلة المنهل كتاب حافل قيم وهو كتاب « اليوبيل الفضى للمنهل » بمناسبة مرور ربع قرن على صدورها وتأسيسها. وقداحتوى جميع المقالات والبحوث والاستطلاعات والأنباء التى حواها المنهل بين أحضانه فى مدة ربع قرن . مما جعل القلوب تشتاق أكثر الى الاطلاع على انتاج صحافتنا، وبعد تسع سنين إن شاء الله ، وباذن الله .. سيحتفل المنهل بمضى نصف قرن ، وقد قرأنا مرة فى الصحف اليومية ان الأستاذ الأنصارى — رعاه الله — سيقوم باصدار كتاب يحوى جميع ما كتب فى المنهل من آثار كتاب البلاد وشعرائها وغيرهم (١) ، فيالها من خدمات رائعة وجهود ساطعة تقوم بتصدير أدب بلادنا ، وهى مما يدل على مدى تقدم أدبنا . وأؤكد هنا أن كل عمل يقوم على تقوى واخلاص ، وخدمة للاسلام والعلم ، وتضحية فانه يستمر ويسير ، مكللا بالتوفيق والنجاح ، ومؤيدا بالعون والمدد من الله مؤزرا بالعناية والرعاية ، منه عز وجل ، وتشتهر وتنتشر ثمراته اليانعة وهذا هو السبب الوحيد فيما نلمسه ويلمسه مشتركو المنهل من تقدم مطرد للمنهل وبروزه فى اخراج رائع وبشكل فنى جذاب تتوجه اليه الأنظار والأفئدة، وتشتاق الى ورده النفوس والقلوب ، فَيَكَوِّنُ طبقة علمية ثقافية يتولد فيهم الغرام بمجلة المنهل فيسرعون الى اقتناء اعدادها كلما صدرت .

وأخيرا : نعمت المجلة — وانعم بصاحبها — ولتحى دوما ناجحة موفقة وليحى هو سعيدا معافى مؤيدا ، وجازى الله بالخير كل مسانديه ومساعديه ، وتحية للمنهل وتهنئة لصاحبها بمناسبة بلوغ عمرها الأربعين عاما ، وهيا بنا الى الذكرى الخمسينية الذهبية للمنهل .. بل المائة وزيادة .. ان شاء الله .

(مكة المكرمة) **ماجد مسعود رحمة الله**

(١) المنهل : الكتاب الف فعلا وطبع بالآلة الكاتبة .. وجاءت أزمة الورق فحالت دون طبعه .. ومتى خفت وطأتها قدمناه للمطبعة ان شاء الله ليرى النور بتوفيق الله . وتحية للاستاذ الشاب الكاتب حفيد الامام العلامة ، المجاهد فى سبيل الله ، الشيخ رحمة الله ، مؤسس مدرسة الصولتية فى بلد الله الحرام وحيا الله والده الاستاذ مسعود وجده الشيخ العلامة المجاهد محمد سليم ، ناظر المدرسة الصولتية ذات المفاخر العلمية الجسام .



للشيخ: أحمد عبد الرحيم عبد البر
بالجمعية المغربية للتضامن الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم ــ الحمــــد لله ، والصلاة والسلام على أشرف الخــــلق سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

﷽ دروس الهجــرة ﷽

✻ أما بعد فهذه دروس نستفيدها مــــن هجرة المسلمين الى المدينة المنورة ، وهجــرة الرسول صلى الله عليه وسلم .. ان الدعــوة كادت تتجمد فى مكة . فبعد ثلاثة عشر عاما فى مكة ، لم يزد عدد المسلمين عن ٣٠٠ شخص .
نعم ، اضطر المسلمون الى الهجرة ، وكان فيها نصر كبير للاسلام .

وقد أسست القواعد وتكون الرجــــال .. وجاء وقت التنفيذ والعمل لتكوين الدولـــــة الاسلامية .. ودخل الاسلام المدينة بالقرآن والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

ان الهجرة يوم مشهود فى تاريخ الاسلام ، الى درجة جعلت المسلمين يستهلون تقويمهـــم بعام الهجرة ، مع أن أول الوحى يوم له تميمته التاريخية .

ان الاسلام انبثق من غارين : غار حراء فى أول الوحى ، وغار ثور فى أول الهجرة ، لنعرف انه من الضيق ينبثق الفرج .

ان قصة الهجرة من أجل ما عرف تاريــــخ المغامرة فى سبيل الحق والعقيدة .

فى يوم هجرة الرسول كان أكثر المسلمــين فى الحبشة من سنوات عديدة مهاجرين .

وفى المدينة من سنة تقريبا ، ولم يبق أحد فى مكة « الا المستضعفين من الرجال والنســــاء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا » .

جاء مدح المهاجرين فى القــرآن الكريم ، أربعا وعشرين مرة تقديرا لهم .

* بيعة العقبة الأولى :

اذا أراد الله أمرا هيأ له الظروف المناسبة . والعاقل ينتهز الفرصة ..

بيعة العقبة الأولى ، كانت قبل الهجرة بسنة وشهرين — وذلك أن فتية من يثرب من بنى عبد الأشهل ، حضروا الى مكة يلتمسون حلفا من قريش ضد بنى عمومتهم من الخزرج ، فسمع بهم رسول الله فدعاهم الى الله وقال لهم : هل لكم الى خير مما جئتم له ؟ قالوا وما ذلك ؟ قال : أنا رسول الله بعثنى الله الى العباد أدعوهم الى التوحيد .. ثم تلا عليهم القرآن .. ولكنهم قالوا له : لقد جئنا لغير هذا — ثم لقى الرسول جماعة من الخزرج — من العرب أهل يثرب — أهل يثرب — فى موسم الحج فدعاهم الى الله .. فتذكروا قول اليهود لهم : ان نبيا مبعوث قريبا قد أظل زمانه .. فقالوا لبعضهم : انه النبى تخبرنا عنه اليهود .. فأجابوه وقالوا له : عسى الله أن يجمع بك شملنا ، وعادوا الى المدينة وأخبروا قومهم بظهور الرسول ، فلم يبق بيت من بيوت المدينة الا وفيه سيرة الرسول .. وكان عددهم ستة رجال .

فلما كان الموسم التالى للحج حضر من المدينة أثنا عشر رجلا فبايعوا الرسول عند العقبة . « البيعة الاولى — روى البخارى ج ٥ ص ٧٠ — عن عبادة بن الصامت قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى . وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تفرض الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا . و لانسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا . ولا نعصيه فى معروف . فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره الى الله عز وجل . ان شاء عاقبه . وان شاء عفا عنه . فبايعناه على ذلك . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير يقرئهم القرآن ، ويرشدهم ، ويدعو الناس الى الله . ويصلى بهم .

* بيعة العقبة الثانية : سنة ٦٢٢ م :

عاد مصعب بن عمير — فى موسم الحج — ومعه ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتين من المسلمين من أهل يثرب ، فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب المواجهة للعقبة — فى الليلة الثانية من أيام التشريق — فى منى .. حتى اذا مضى ثلث الليل تسلوا مستخفين ودخلوا الشعب . وكتموا أمرهم عن المشركين من أهل يثرب : حتى اذا اجتمعوا تكلم العباس ابن عبد المطلب يستوثق لابن أخيه .. وقال لهم أن الأمر خطير ، تعرفون على ماذا تبايعون؟ فقالوا : يا رسول الله خذ لنفسك ولربك ما أحببت ، فقال رسول الله : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم — فابتدأ واحد منهم هو البراء بن معرور بالموافقة وقال : نعم والذى بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع منه أنفسنا ونساءنا . فنحن والله أبناء الحرب وأهل الحلقة — السلاح — ورثناها كابرا عن كابر ، ثم صافح الرسول بالبيعة أول

واحد ، وتتابع الباقون بالبيعة على ذلك ، وقال لهم الرسول : أنا منكم وأنتم منى ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم ، ثم جعل منهم أثنى عشر نقيبا (رئيسا) ، ثم عادوا الى رحالهم ، وسافروا الى بلدهم ، فعرفت قريش الامر فتتبعتهم .

روى البخارى جـ ٩ ص ٥٩ عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب . على السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا ، ومنشطنا ومكرهنا ، وأثره علينا ، وان لا ننازع الامر أهله — الا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان — وأن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم .

*** هجرة الصحابة من مكة :**

روى البخارى جـ ٥ ص ٧١ — عن أبى موسى الاشعرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى أنها اليمامة ، أو هجر — فاذا هى المدينة يثرب .

وفى رواية أنى أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين — وهى الحرتان — حجارة سوداء — من كتاب حياة محمد لهيكل : ص ٢٠٨ قال : وأمر الرسول أصحابه أن يلحقوا الأنصار بيثرب ، على أن يتركوا مكة متفرقين ، حتى لا يثيروا ثائرة قريش عليهم ، لكن قريشا فطنت للامر فحاولت أن ترد كل من استطاعوا ، وكانت تحول بين المرء وزوجه وتحبس من تستطيع حبسه .

وتتابعت هجرة المسلمين والرسول مقيم فى مكة ، فيحسب الكفار أنها هجرة كهجرة الحبشة حتى استأذن أبو بكر الرسول فى الهجرة فقال له : لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا .

وسمع المهاجرون بالحبشة بهجرة اخوانهم الى يثرب ، فهاجر كثير منهم الى يثرب .

وهاجر من كان بمكة من المسلمين — ما عدا عليا وأبا بكر ، فهاجر على ، بعد الرسول ، وبعد ما أدى الودائع التى كانت للناس عند الرسول الأمين .

وهاجر أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كانت هجرة الصحابة جميعا هكذا مثار فزع عند قريش : سيكونون ضدنا فى الطريق الى الشام ، وقد يهاجر اليهم محمد يوما ، ما ، ما العمل ؟ فاجتمعوا بدار الندوة وتشاوروا فى الأمر ..

*** المؤتمر : فى دار الندوة :**

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ، او يقتلوك ، أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين » (من سورة الانفال)

(ليثبتوك) : الاثبات ، الشد بالوثاق والارهاق بالقيد والحبس ، ليمنعوه من لقاء الناس ودعوتهم الى الاسلام — والاخراج : النفى من الوطن .

وفى المؤتمر قلبوا الرأي: اذا حبسوه سيأتى

من يخرجه ولو خلسة ، واذا نفوه سيتبعه أناس آخرون لحلاوة ألفاظه ، فقال أبو جهل : نأخذ من كل قبيلة شابا قويا ومعه سيف صارم ، ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى القبائل ، ولا يقدر بنو هاشم على محاربة قريش كلهم ، فيرضون بالدية ونستريح . وانتهزوا فرصة خلو مكة من المسلمين الذين هاجروا الى الحبشة ، والى يثرب حتى حمزة وعمر وعثمان قد هاجروا الى يثرب ، فاجتمعت العصابة كما اختاروهم وأحاطوا ببيت الرسول ليلا ، ولكن الله أخبر رسوله بما دبروه له .

وخرج الرسول ليلا من بيته خفية ولم يروه ، وذهب الى بيت أبى بكر ليلا ، وأمر الرسول عليا أن ينام فى فراشه ويتغطى ببردته الخضراء .

كان أفراد العصابة ينتظرون خروجه لصلاة الفجر فلم يخرج — ولما فتح الباب فى الصباح اقتحموا الى الداخل فوجدوا عليا فقط . وبنات الرسول وزوجته ، أين محمد ؟ لا ندرى ، فأسرعوا الى بيت أبى بكر يتقدمهم أبو جهل ، عمرو بن هشام فى غيظ وحنق — ترعوا باب بيت أبى بكر فخرجت لهم أسماء بنت أبى بكر ، فسألوها أين أبوك ؟ لا أدرى أين أبى ، فلطمها أبو جهل على خدها لطمة عنيفة طرحت منها قرطها ، وانصرفوا ، وجعلت قريش مائة جمل لمن يدرك أحدهما واتجه الباحثون الى طريق يثرب ، واتجهوا جنوبا الى طريق اليمن ووصلوا الى غار ثور ، ولكن الله سلم .

● أخرجوه :

من قديم الزمان والباطل يعتدى على الحق ويحاول اخراج الصالحين من أوطانهم .

من سورة الأعراف :

« قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أولتعودن فى ملتنا، قال أولو كنا كارهين»

من سورة ابراهيم :

« وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا ، فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم »

من سورة الشعراء :

« قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ، قال انى لعملكم من القالين ، رب نجنى وأهلى مما يعلمون .. »

وفى شأن اخراجهم لسيدنا محمد من مكة تقرأ الآيات الآتية :

من سورة التوبة :

« ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول ؟ وهم بدؤوكم أول مرة ، أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين »

من سورة التوبة :

« الا تنصروه فقد نصره الله اذاخرجه الذين كفروا ثانى اثنين ، اذ هما فى الغار ، اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا .. »

من سورة الأنفال :

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين »

من سورة الاسراء :

« وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وأذا لايلبثون خلافك الا قليلا »

من سورة الاسراء :

« وقل رب أدخلنى مدخل صدق ، وأخرجنى مخرج صدق ، واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا » .

من سورة القتال :

« وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك التى أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم » .

وفى شأن المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم : —

من سورة البقرة :

« والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله ، والفتنة أكبر من القتل »

من سورة البقرة :

« واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، والفتنة أشد من القتل »

الفتنة تعذيب المؤمنين ليرتدوا الى الكفر .

من سورة آل عمران :

« فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب »

من سورة الحج :

« أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله » .

من سورة الحشر :

« للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ، ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون » .

من سورة الممتحنة :

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ، تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءهم من الحق ؟ يخرجون الرسول واياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ؟ »

من سورة الممتحنة

« انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين ، وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » .

على أن فكرة الاخراج من الوطن لم تكن جديدة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، ففى أول يوم من الوحى سمع الرسول هذا من ورقة بن نوفل :

روى البخارى عن السيدة عائشة ج ١ ص ٤ قالت فى حديث بدء الوحى : فقال ورقة بن نوفل للرسول : ليتنى أكون حيا اذ يخرجك قومك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قال : نعم . لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى . وان يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا .

روى الترمذى ج ٥ ص ٣٨٠ عن عبد الله بن عدى قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة «موضع بمكة» فقال:

« والله انك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله الى الله . ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت .
وفى رواية : ولولا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك .

قال الترمذى حديث حسن صحيح : ورواه ابن ماجه فى المناسك . والظاهر ان ذلك كان فى عمرة القضاء . أو فى حجة الوداع .

لم ينس الرسول مكة : جاءه مهاجرى من مكة الى المدينة فسألته السيدة عائشة : كيف تركت مكة ؟ ومضى الرجل يصف البيوت ، والرخام ، ومرابع الذكريات ، وفاض الحنين بالرسول حتى دمعت عينه . فقال للرجل ، لا تثر أشواقنا ، دع القلوب تستقر .

من كتاب محمد رسول الحرية ص ١٨٦ — لعبد الرحمن الشرقاوى .

● اليقظة ـ الإعداد ـ الترتيب ـ عناية الله :

أ ـ كان أبو بكر قد أعد راحلتين دفعهما الى عبد الله بن أريقط يرعاهما لميعاد .

ب ـ لما اعتزم الرسول وأبو بكر مغادرة مكة كانا يعتقدان أن قريشا ستبحث عنهما لذلك رسما أن يسلكا طريقا غير مألوفة ـ فى ميعاد غير مألوف الخروج فيه .

ج ـ أمر الرسول عليا أن ينام فى فراشه حتى يخدر شعور العصابة فيطمئنوا لوجوده .

د ـ فلما كان الثلث الأخير من الليل خرج الرسول من كوة فى ظهر بيته : أو من فوق جدار الى دار أبى بكر ، ثم خرجا من خوخة فى ظهر دار أبى بكر ، وانطلقا ماشيين الى الجنوب . بين الشعاب والوهاد والهضاب .

هـ ـ فاتجاههما الآن الى اليمن . ولم يكن يدور ببال أحد أنهما يتجهان جنوبا . فالمدينة شمال مكة .. وأصحابه فى المدينة .

و ـ مكثا فى الغار ثلاثة أيام حتى هدأ الطلب ، بعد ما ذهبوا يبحثون شمالا وجنوبا وشرقا وغربا .. حتى وصلوا الى الغار نفسه ولكن الله سلم .

ز ـ لم يعلم بمخبئهما غير أسرة أبى بكر ، فأما عبد الله بن أبى بكر فكان يقضى نهاره بين قريش يستمع ما يأتمرون به فيقصه ليلا على النبى ووالده ، وأما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر فكان يرعى غنم أبى بكر ويتأخر عشية ، ويروح قريبا من الغار ويحلب لهما وفى العودة يسير بالغنم يعفى آثار عبد الله حتى لا يتتبعها أحد .

ح ـ وبعد الخروج من الغار سلك بهم الدليل طريقا غير مألوفة للناس ، تحاذى ساحل البحر مرة ، ثم يشرق ، ثم يتجه جنوبا ثم يميل شرقا حتى دخل قباء من الشرق .
والدليل هو عبد الله بن أريقط ، وكان مشركا وحليفا لبنى وائل .. ومع ذلك فهو أمين على السر ، أمين على أكرم روحين على وجه الارض .

ط ـ روى البخارى ج ٥ ص ٧٥ عن السيدة عائشة قالت (فى حديث الهجرة) : .. ثم لحق رسول الله وأبو بكر بغار فى جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال ، يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر ، وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت

، فلا يسمع أمرا يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام . ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل ويذبحان . ويفعل ذلك كل ليلة ، واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الديل اسمه عبد الله بن أريقط هاديا ماهرا فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما . وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأخذ بهم طريق السواحل .. الخ والمسافة بين مكة وغار ثور ثلاثة أميال غير الصعود في الجبل .

شاب ثَقِف : ثابت المعرفة بما يحتاج اليه فهو ذو فطنة وذكاء ، حاذق في ادراك الشيء وفعله في أسرع وقت وأقصره .

شاب لَقِن : سريع الفهم ، حسن التلقي ، فاهم لما يسمع .

الادلاج : السير في آخر الليل .

ي- روى البخاري ج ٥ ص ٦٩ عن أنس ابن مالك قال : أقبل نبي الله الى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ، ونبي الله شاب ، فيلقى الرجل أبا بكر فيسأله من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني السبيل ، فيحسب الحاسب أنه انما يعني الطريق ، وانما يعني أبو بكر سبيل الخير .

ورواه الامام أحمد ج ٣ ص ١٢٢ قال أنس: لما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم كان يركب ، وأبو بكر رديفه ، وكان أبو بكر يُعْرَف في الطريق لاختلافه الى الشام ، وكان يمر بالطريق فيقولون من هذا بين يديك يا أبا بكر ؟ فيقول : هاد يهديني .

٨) في الغار :

من سورة التوبة :

(الا تنصروه فقد نصره الله ، اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين . اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ..)

اضطروه للخروج ، ولولا تآمرهم على قتله ما خرج ، ولو قتلوه لماتت الدعوة نهائيا .

(ثاني اثنين) . أحد اثنين ، فان هذا التعبير لا يعتبر فيه الأولية ولا الأولوية لان كل واحد منهما ثان للآخر . وقد كان أبو بكر الصديق ثاني اثنين في أول الاسلام . وفي الدعوة الى الله . وفي مجلس الرسول . وفي امامة الناس في الصلاة في مرض الرسول أخيرا وفي جوار قبره الشريف . وفي ترتيب الأمور للدولة الجديدة في المدينة بعد الهجرة وفي الخلافة بعد الرسول . وقد خرج في الهجرة ومعه خمسة آلاف درهم أنفقها في سبيل الله .. روى البخاري ج ٥ ص ؛ عن أبي بكر الصديق قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار : لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما ؟

والمعنى : ان لم ينصره المكيون فقد نصره الله في الوقت الذي ليس معه الا رفيق واحد (لا تحزن ان الله معنا) : الحزن تألم النفس مما وقع . ان الله معنا بالنصر والتأييد والمعونة والحفظ على العصمة ، والرحمة التي وسعت كل شيء . ومن كان الله معه بعزته التي لا تُغْلَب ، وقدرته التي لا تُقْهَر . فهو حقيق أن

لا يستسلم للحزن ولا للخوف . وحتى في الغار : ثم ينعما بالأمن . فقد وصل المطاردون الى باب الغار ولكنها وقاية الله . اثنا عشر يوما : من يوم دخلوا الغار يوم الخميس .. ووصلوا الى المدينة يوم الأثنين ١٢ ربيع الأول . قاله ابن اسحق ، والسنة عند العرب تبدأ من شهر المحرم فاتخذ عمر بن الخطاب السنة التي هاجر فيها الرسول أول التاريخ . ويكون أولها المحرم . وان كانت أيام الهجرة في شهر ربيع الأول — الشهر الثالث من السنة العربية .. الهجرية فيما بعد .

* في طريق الهجرة :

أ — أخرج الامام أحمد في مسنده ج ٤ ص ٧٤ — عن محمد بن سعد قال : حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم ومعه أبو بكر — وكان لأبي بكر عندنا بنت مسترضعة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد اختصار الطريق الى المدينة — فدله أبي على طريق ركوبة عند العرج — وقال أبي : هذا الغائر من ركوبة .. ولكن به لصين من قبيلة أسلم : يقال لهما المهانان ، فان شئت أخذنا عليهما . فقال الرسول خذ بنا عليهما . قال سعد : فخرجنا حتى أشرفنا ، اذا أحدهما يقول لصاحبه : هذا اليماني . فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام فأسلما ، ثم سألهما عن أسمائهما فقالا نحن المهانان ، فقال: بل أنتما المكرمان ، وأمرهما أن يقدما عليه في المدينة — ج ١ حياة الصحابة ص ١٥٦ .

ب — وفي الطريق لحق بهما سراقة ليقتلهما .. ولكن الرسول دعا عليه فغارت قوائم فرسه في الارض ثم اعتذر للرسول فدعا له .. وقد أسلم بعد ذلك . وصار يصد الناس عن تتبعهما في الطريق .. رواها البخاري في باب الهجرة .

جـ — روى الترمذي ج ٤ ص ٥ق٣ عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ، ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه الآية (وقل رب أدخلني مدخل صدق . وأخرجني مخرج صدق . واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) — حديث حسن صحيح .

د — (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) من سورة القصص : نزلت هذه الآية والنبي في الطريق الى المدينة عند الجحفة (رابغ) يتعلق قلبه ببلده الذي يعز عليه فراقه لولا ان دعوته أعز عليه من وطنه : يسرى الله عنه خلال هجرته : لن يتركك الله للمشركين وقد فرض الله عليك القرآن وكلفك بالدعوة لينصرك في الموعد الذي قدره . وان كنت اليوم مطاردا فأنت غدا منصور وراجع اليه عائد اليه الى بلدك : مكة ، وعد أكيد في ظرف عصيب ليمضي في طريقه آمنا مطمئنا ، الحديث رواه البخاري عن ابن عباس ج ٦ — ص ١٤٢ .

وعاد الرسول الى مكة فاتحا منصورا في غزوة الفتح .

❀ نحن لا ننتقصا الأمجاد :

لكل أمة مبدأ لتاريخهم يعتـــــزون به . ويتوارثونه ، ولا يرضون به بديلا .
وأمجاد الاسلام كثيرة : مواقف مشرفة من الجهاد والكفاح والنصر .
ومواهب من الله أفاضها على المسلمـــين وأيدهم بها كيوم بدر ، ويوم حنين .
نبينا خاتم الانبياء . وكتابنا خاتم الكتـب السماوية : قانون شامل محفوظ ودينا أفضل الأديان وشرعناأفضل الشرائع وأكملها . وأقوم التعاليم وأعدلها . وأشمل لنواحي الخـــير والسمو الى مكارم الأخلاق .
يا جنود خير قائد ، يا أتباع خير زعيم . يـا أمة خير نبي ، يا ورثة القرآن : اعتـــزوا بقائدكم وقولوا سمعا وطاعة. وافتخروا بزعيمكم المصطفى المختار واتبعوا نبيكم قدوة حسنة .. واجعلوا تاريخكم مرتبطا بامجادكم لتـبقى الذكريات عاطرة والمآثر ظاهرة . وأضيفـوا لأمجاد الآباء أمجادا وزيدوا للقديم جـديدا . وللتليد طريفا . وارفعوا فوق البناء شامخا . فان الابن سمى ابنا لانه يبنى على مجد آبائه . وَيُعْلَمُ ذلك لانه يحتفظ بالأصل ويزيد عليـه من محاسن أعماله .. فيكون نعم الوارث لمجد الآباء . وخير خلف لخير سلف (ومن يعـظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) .

وهذا التاريخ الهجرى اتفق عليه باجماع الصحابة . وفى الحديث الصحيح : « عليـكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين مـن بعدى » رواه الترمذى عن العــــرباض بن سارية .

❀ عمر بن الخطاب يشاور الصحابة :

فى خلافة عمر بن الخطاب .. فى سنة ١٧ بعد هجرة الرسول : أرسل عمر بن الخطـاب كتابا الى أحد عماله وقال فيه كتب فى شـــهر شعبان .. فارسل اليه العامل يقـــول : أى شعبان ؟ ومن العام أم من العام قبله ! وكان البريد بطئا على حسب الامـكانات حينذاك — فاستشار عمر أصحابه من المهاجرين والأنصار فى أمر التاريخ واتخاذ مبدأ له :

فقال أحدهم : نؤرخ بميلاد الرسـول كما أرخ المسيحيون بميلاد عيسى .
وقال آخرون نؤرخ بأول الـوحى . وقال ثالث : نؤرخ بيوم بدر .
وقال غيره : نؤرخ بوفاة الرسـول . فقـال عمر : كل ما ذكرتموه له أثره فى الاسلام . وان الهجـــرة كانـــت فاصــــلا بـــين الاضطــــهاد والحريـــة . . واثبـــت المهاجرون أنهم قد ضحوا بالمال والأهل والوطن فى سبيل نصرة الاسلام . ولم يرض عمر أن يستعير تاريخ الامم المجاورة من الفـرس . والروم ، والعبرانيين ، والقبط ، والهـنود .. لأنه لا تنتقصا الامجاد . ولا يستعير الانسان ثوب غيره اذا كان عنده ما يلبسه احسن وأكمل وأفضل (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

أحمد عبد الرحيم عبد البر
الواعـــظ
بالجمعية المغربية للتضامن الاسلامى
(الرباط) فى ٧ ذى الحجة ١٣٩٣ هـ

خاصة بالمنهل

أصول رسائل النبيّ عليه السلام إلى الملوك والرؤساء

بقلم الدكتور محمد حميد الله

لم يهتم أحد من الأمم بحديث نبيهم وسنته كما اهتم بهما المسلمون . فلو تسع صفحتان أو أقل جميع معارفنا عن سيدنا موسى أو سيدنا عيسى مثلا . فلا يكفى حتى مجلد كامل لذكر جميع ما نعرف مما قال أو فعل أو قرر النبى الأمى صلوات الله عليه .

فمن أذكار ما فعل صلى الله عليه وسلم رسائله الى الملوك ورؤساء القبائل بين آخرين وزاد عددها على ثلاثمائة فيما نشرت فى تأليفى المتواضع « الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة » — طبعة ثالثة ، بيروت ١٣٨٩ هـ —

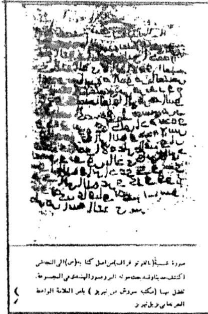
ان معرفتنا بنصوص هذه الرسائل وبالسياق والسباق منها هى من عامة كتب الحديث والسيرة النبوية ، وقد اشتغل بها العلماء أيضا اشتغالا خاصا . فدونوا مجموعات ليس فيها الا نصوص هذه الرسائل فحسب . وأقدم ما أعرف منها هى للصحابى الجليل سيدنا عمرو ابن حزم الأنصارى كاتب النبى عليه السلام ثم عامله باليمن . فانه جمع فى مؤلف خاص وثيقة التعليمات التى تسلمها من النبى عليه السلام يعمل بها فى عمالته باليمن وأيضا بعض الرسائل التى كان كتبها من املاء رسول الله الى بعض الملوك والرؤساء ، وكذلك نصوص رسائل أخرى كتبها غيره من الكتاب من املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . ووصلت الينا هذه المجموعة كذيل فى كتاب لابن طولون: « إعْلَامُ السائلين عن كتب سيد المرسلين » ، طبع دمشق . وفيها ٣٩ من وثائق عصر النبى عليه السلام . ثم لم يزل المؤلفون ، وهم بالعشرات ، يكتبون كتبا تختص بهذه الرسائل الشريفة .

ولكن كيف لنا الوصول الى أصول هـــذه الرسائل ؟

توجد أذكار كثيرة فى كتب التاريخ وكيف كان الخلفاء الأمويون والعباسيون والأغنياء فى عصورهم كيف كانوا يهتمون بها ويشترونها اذا أمكن من مالكيها بأكثر من وزنها ذهبا .. وكان لابد من ضياع أكثرها بمر القرون والدهور .

١ ـ الى المقوقس

فحسب الترتيب الزمانى لاكتشافها ، الأول منها هو مكتوب النبى عليه السلام الى المقوقس عظيم القبط فى مصر (فى الاسكندرية حسب الروايات) . وهو موجود الآن فى متحف «توب قابى» باستانبول عاصمة سلاطين آل عثمان.. ومن قصته أن بارتيلمى المستشرق الفرنسى ساح فى مصر فى أواسط القرن الماضى . ولما وصل الى دير للنصارى بأخميم فى صعيد مصر أراه قيم الدير بعض المخطوطات القبطية . وكان جلد واحدة منها مستعارا من كتاب آخر ضاع . وكان هذا الجلد مصنوعا بلصق أوراق بعضها مع بعض ، وكان خرابا ، وكان من الممكن أن يرى الانسان أن الأوراق الملصق بعضها هى بخط قبطى وآخر عربى . وحثه الاستغراب أن يستخرج ما كان بالخط العربى .. وكان على رق ، ولا يزال مقروءا . ولما تمكن من قراءة بعض الكلمات وجده مكتوب النبى عليه السلام الى المتوقس . وحيث انه وجد فى آخره أيضا علامة الختم ، استنبط أنه أصل المكتوب . فاقتنى المخطوطة بثمن بخس ، وجاء بالمكتوب الى استانبول وباعه من



... ورسالته الى النجاشى .



كتابه عليه السلام الى المقوقس ، وثيقة (٤٩) .
(يوجد ... متحف توب قابى باستانبول) .

... والى المقوقس .

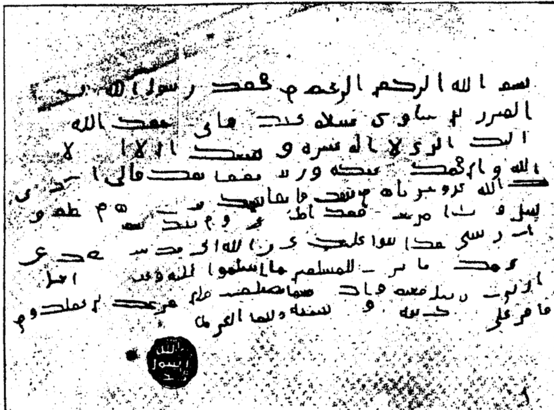
السلطان عبد المجيد الأول (ومن آثاره بنـاء المسجد النبوى الحالى بالمدينة المنـورة) • وصار من أثمن التحف وأجملها عندهم • وقد قرر المسؤولون فى تركيا الجمهورية منذ قريب أن يشاهده كل من يريد ، فجعلوه فى احدى غرف متحف توب قابى •

كتب فى هذا الموضـوع أولا المستشرق الفرنسى بلين . فى مجلة الجمعية الآسـيوية بباريس (ديسمبر ١٨٥٤ م ، ص ٤٨٢ — ٥١٨) مع رسم للمكتوب • ثم تلاه نويلديكة الالمانى (سنة ١٨٦٠ و ١٨٩٤) ، ثم شوالى الالمانى (سنة ١٩٠٩) : ثم كاراباجك التشيكوسلوفاكى وبيكر الألمانى ، وكائتانى الطليانى ، وغاستون ويئت الفرنسى ، وجرجى زيدان المصرى بين آخرين • ولأكثرهم مطاعن أيضا •

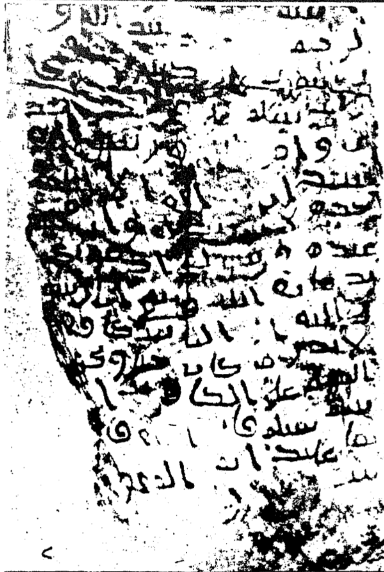
وقد جمعت أنا كل ما كتب لها وعليها أولا فى أطروحتى الفرنسية فى السوربون سنة ١٩٣٥ ، ثم فى مقال خاص فى « مجلة عثمانية » (بجامعة حيدر آباد الدكن ، ١٩٣٦) وأخيرا فى تأليفى الفرنسى « حياة النبى وسيرته » (فى المجلد الثانى منه) • وذكرت النص واختلافات الرواية وجميع المصادر الاسلامية القديمة والأفرنجية الحديثة فى تأليفى المذكور آنفا : الوثائق السياسية تحت الرقم ٤٩ • ووصلت الى نتيجة أن المطاعن لا تقوم أمام البحث العلمى الخاص الذى لا عاطفة فيه •

٢ — الى المنذر بن ساوى :

* والثانى من الأصول المكتشفة هو رسالته صلى الله عليه وسلم ، الى المنذر ابن ساوى أمير البحرين (الهفوف الحالية) •



رسالة النبى (صلعم) الى المنذر بن ساوى



الرسالة الى كسرى : قلوبت التمزيق وثبتت اصالتها .

ذكرتها مجلة جمعية المستشرقين الألمان (برلين ١٨٩٣) ، مع نشر رسم المكتوب الشريف أيضا .. وهو لا يزال موجودا لدى عائلة القوتلي الشهيرة فى دمشق ، مع نوع من الشبهة ، لان المجلة الألمانية أكدت أن طليانيا كان جاء به من دمشق الى استانبول وأراد بيعه للسلطان . وكأنه لم ينجح فى محاولته . وفى مقالة المجلة مطاعن لفلاشر الالمانى ولكن لا أساس لها البتة . وَدَقَّقْتُ في آرائه وآراء غيره من الافرنج الذين بحثوا فيه فى كتبى ومقالاتى ، فراجع ان شئت الوثائق السياسية رقم ٥٧ » .

٣ ــ الى النجاشى

قبيل الحرب العالمية الثانية كانت جامعة أكسفورد بانكلترا دعتنى لالقاء محاضرة عن الكتابات التى توجد على جبل سَلْع بالمدينة المنورة وتتعلق بغزوة الخندق . فأخبرنى

رئيس الحفلة الاستاذ مرجوليوث، بأن مستشرقا انكليزيا . واسمه دنلوب ، عثر على أصل مكتوب النبى عليه السلام الى النجاشى ملك الحبشة . وهو لا يزال موجودا فى دمشق (كأنه عند غير المسلمين) • فكاتبت دنلوب ، ونشر هو مقالة فى هذا الموضوع فى مجلة الجمعية الملكية الآسيوية بلوندرا فى ١٩٤٠ (أثناء الحرب) • وفيها رسم المكتوب أيضا • ولابد من المطاعن أينما •

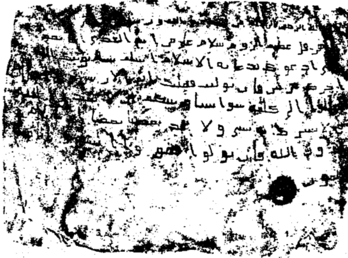
وبحثت أنا فى أصل المكتوب النبوى فى تأليفى « رسول أكرم كى سياسى زندكى » (كراجى ١٣٧٠ ﻫ) ثم فى آخر فرنسى « حياة النبى وسيرته » ولك أن تراجع عن ذلك كتاب الوثائق السياسية رقم ٢١ •

٤ ــ الى كسرى

* نشرت جريدة بيروت اليومية (الحياة) بعددها المؤرخ فى ٢٧ــ١٢ــ١٣٨٢ ﻫ (١٩٦٣) مقالا للاستاذ صلاح الدين المنجد فى اكتشاف أصل مكتوب النبى عليه السلام الى كسرى عظيم الفرس • وهو عند هنرى فرعون (وزير خارجية لبنان سابقا) وسعدت برؤية المكتوب عنده بعد ذلك • وبحثت فيه فى مقالة بالفرنسية صدرت فى « مجلة البحوث الشرقية » من جامعة روما فى ١٩٦٥ ، فراجع الوثائق السياسية رقم ٥٣ •

٥ ــ الى هرقل :

* ان أصل المكتوب النبوى الى هرقل ، امبراطور الروم البيزنطيين كان معروفا ، موجودا بأيدى النصارى بالاندلس فى القرون الوسطى وكان كثير من المؤرخين المسلمين قدرأوه أيضا وكتبوا عنه • وكنت قد نشرت فى الموضوع



الوثيقة ــ القضية : تقليد دون مهارة •

مقالا بالاوردية فى مجلة «معارف» بمدينة اعظم كره فى الهند فى يونيه ١٩٣٥ •

واكتشف حديثا عند بعض أفراد العائلة الملكية الأردنية الساكن فى سويسرا ، وفى معرفته عمل جزيل مشكور للاستاذ عز الدين ابراهيم من أبى ظبى •

ولمعرفة المصادر لك أن تراجع « الوثائق السياسية رقم ٢٦ »

باريس الدكتور محمد حميد الله



خواطر .. فى غرة شهر المحرم

كتبها في المدينة المنورة : أنور الجندي

.. ولما قضينا من منى كل حاجة

* ولما قضينا مناسكنا، طوافا بالكعبة الغراء، وسعيا بين الصفا والمروة ، ووقوفا على جبل عرفات ، وسعيا الى المزدلفة ، ورميا للجمرات فى منى من العقبة الكبرى قبل فجر اول ايام التشريق الى العقبة الصغرى والوسطى والكبرى ، ثانى وثالث ايام التشريق . كانت آيات الشوق تدعونا الى أن نشد الرحال الى المسجد النبوى الشريف فى المدينة المنورة بانوار الرسول .

فى مكة كنا قد عشنا مع شعائر الفريضة حياة الاسلام فى فجره ومطالعه ، منذ رفع نبى الله ابراهيم عليه السلام واسماعيل عليه السلام القواعد من البيت ، ومنذ نادى محمد عليه الصلاة والسلام من فوق الصفا اهل مكة انه رسول الله اليكم بين يدى عذاب شديد .

ومن مكة سرنا حيث سار ابراهيم واسماعيل وحيث سار محمد من بعد الى عرفات والمزدلفة ومنى مجددا هذا الدين الذى انزله الله رحمة للعالمين ومصححا مسيرة هذه الامة على التوحيد الخالص .

ثم كان علينا أن نسير حيث سار الرسول الكريم مهاجرا من مكة الى المدينة حيث تلقته يثرب الطيبة بالدعاء والحداء حين طلع عليها طلوع البدر من ثنيات الوداع ، لنرى كيف جاهد ذلك المبعوث بالحق ليكون الدين كله لله ، وحيث اقام المجتمع الاسلامى فى اطار الدولة الاسلامية على هدى القرآن وانفاذ شريعة الله الحقة .

لشد ما تجد ذلك الترابط العميق بين مكة والمدينة فى التاريخ الطويل وفى واقع الحياة ، فهنا فى مكة انشأ رسول الله الكتيبة المؤمنة ، وبنى الفرد المسلم الذى كان يعده بالحق لمعركة الصمود والفتح والجهاد واقامة الدولة الكبرى . هذه النماذج الصامدة التى انشأها رسول الله بالقدرة الصادقة . والتى شاهدت الوحى ينزل بكلمات الله ، وعصرتها الاحداث وامتحنت بأشد ما امتحنت به كتيبة مجاهدة ، هنالك حيث كانت تقيم فى دار الارقم بن ابى الارقم . وهناك فى الشعاب ثلاث سنين تعيش حياة المقاطعة لا تبيع لها قريش ولا تعاملها ولا تصهر لها ، ثم تلك المواقف التى واجهها بلال وياسر وسمية وعشرات من الذين امتحنوا فى حر الهاجرة ووضعت على صدورهم الأحجار ، وضربوا بالسياط دون أن ينال ذلك من ايمانهم شيئا ، فى هذه البوتقة بنى رسول الله رجاله

واتباعه والمؤمنين معه ثلاثة عشر عاما فى صبر وصمود وثقة لا تحد بنصر الله . ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل امتحانا وصمودا حتى اذن الله له ولأصحابه فى الهجرة فأقام فى مكة حتى غادروها جميعا يؤمن لهم مسيرتهم . ويحفظ لهم ظهورهم ثم هاجر مع صاحبه ليفتح الله به للدعوة افقا جديدا من آفاق النصر ، تلك هى يثرب التى عرفت الاسلام فى مكة وعاهدت الرسول فى العقبة ، وبايعته على ان تحميه مما تحفظ به أهلها ، وفتحت صدرها لاصحابه فأقامت معهم عهد الاخاء ، ونزلت لهم عن اموالها وازواجها وأصهرت اليهم على نحو لم يعرفه تاريخ البشرية كله حتى اليوم ، وما زال يمثل النموذج الذى أقام دعائم دعوة الاسلام ، وحماها وبنى الجماعة المؤمنة والدولة الصالحة .

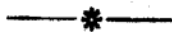
ومن المدينة المنورة خرجت الكتيبة المسلمة لتنشر الأمن وتعلى كلمة الله حتى استطاعت فى عشر سنوات أن تصبح الجزيرة العربية كلها امة الاسلام التى تدين بكلمة التوحيد .

ومن المدينة المنورة سار الركب الى مكة المكرمة فاذعنت وسلمت وفتحت صدرها لرسول الله وصحبه ونكست أصنامها ، وحطمت أوثانها وأعلنت من فوق الكعبة (لا اله الا الله) مدوية . والى المدينة المنورة سارت الوفود فى عام الوفود من كل فجاج الجزيرة تعلن اسلامها وتقدم لرسول الله ولاءها وعهدها .

ومن هذا المسجد النبوى الكريم انطلقت رايات الاسلام الى كل فجاج بلاد العالم شرقا وغربا وعلى بابه ركز اسامة لواءه قبل ان يختار رسول الله الرفيق الاعلى ومنه انفذه الصديق وسار معه يغبر قدمه ساعة فى سبيل الله .

ومنذ يقف المسلم فى رحاب هذا المسجد النبوى الكريم وينظر حوله فانه يجد صورة ذلك التاريخ العامر بالامجاد ، ما زال حيا نابضا بالحياة ، وهذه ملامح السيرة النبوية والسنة الكريمة كانها تتحدث الينا من وراء هذه الحجرات وهذه الروضة فهنا بركت الناقة منذ دخلت ارض يثرب تحفها دعوات المؤمنين، وهنا من قريب بيت ابى أيوب الانصارى حيث أقام الرسول فى ايامه الاولى، وهنا كان الجذع الذى كان يخطب عليه ، وهنا كانت تعقد أخطر مؤتمرات الدعوة وتقرر أهم قراراتها ، حين ينادى المنادى « الصلاة جامعة »

وهنا أقام أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وهنا وقف خالد بن الوليد وسعد بن أبى وقاص وعمرو بن العاص وعشرات من أولئك الصحب الأبرار الذين حملوا دعوة الاسلام الى الآفاق شرقا وغربا .



مرت تلك الخواطر بالنفس ونحن نقطع ذلك الطريق من مكة الى المدينة وحين وصلنا

الى رحابها ففى قريب من هذا المكان كان الرسول والصديق يمشيان ويبيتان وهما تحت عين الله متجهين الى يثرب . وقريب من هذا المكان ساخت قوائم فرس الفارس الذى ظن انه يستطيع ان يلحق بالنبى والذى اعطاه الرسول أساور كسرى بديلا للالف من النياق التى وعده بها كفار مكة ، وصدق وعد رسول الله لسراقة بعد حين .

* نعم : لابد للمسلم أن يسير حيث سار النبى ليرى صورة التاريخ الذى هو جزء من عبادته وايمانه وحيث نزلت الفرائض والحدود . وحيث قام مجتمع الصحابة الكرام الذين حملوا اللواء ، ففى مكة بنى الرسول الفرد المسلم وفى المدينة بنى الجماعة المسلمة . ومن المدينة انطلقت قوافلهم لتنشر الاسلام حتى بلغت حدود الصين شرقا وطرقت أبواب فرنسا غربا فى سنوات لم تزد عن سبعين عاما فى اعجوبة ما زالت تذهل المستشرقين والباحثين فى بناء الحضارات وتاريخ الامم . ولكنه الاسلام ، دعوة التوحيد ، كلمة الحق الباقية . رسالة الله للعالمين ليكون القرآن مهيمنا على الكتب كلها ويكون الاسلام ظاهرا على الدين كله .

* ونجيء نحن بعد اربعة عشر قرنا لنمشى حيث مشى الرسول ، ولنعيش فى قلب بوتقة الاسلام لنعرف طريقنا الحق ، وهذه هى الجولة الرابعة فى خلال الثلاثين من الاعوام : تدفع الى نفوسنا قوة العقيدة وتوقد فى صدورنا روح الايمان ، وتملأ قلوبنا بالزاد الحقيقى . لنكون دعاة لهذا الدين وحداة لهذا الحق . ومن هذه الأرض المباركة نعاهد الله مجددا على العمل لوجهه الكريم لا نبتغى عرضا من أعراض الدنيا ولا مطمعا من مطامعها . بل نكون حملة لواء الحق . ويكون هذا القلم هبه خالصة للتوحيد .

وليكن لنا من تلك المشاهد زادا يضيء الطريق ويعمر القلب ويفتح الآفاق لنكون من حزب الله الغالب وجنده العامل . فلا نشترى بها ثمنا قليلا . فاللهم افتح لنا وبنا ، وأعنا على قولة الحق ، نصدع بها لا نخاف سواك ولا نرجو غيرك :

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » .

وشاء الله أن يطلع هلال شهر الله المحرم علينا فى طيبة هذا العام ١٣٩٥ وان نختم تلاوة القرآن فى المسجد النبوى وأن نبدأ ختمة أخرى فى هذه الرحاب الطاهرة تيمنا وفصلا والتماسا من الله تبارك وتعالى فى أحد المساجد الثلاثة التى لا تشد الرحال الا اليها أن يكتب لنا نصرا مؤزرا يحقق أمل المسلمين فى أن يصلوا بالمسجد الاقصى الصلاة الجامعة فى عامنا هذا وليس ذلك على الله ببعيد .

ولقد كان علينا ونحن فى زيارة المسجد النبوى أن نلتمس من الله القوة فى أن يمكننا من العمل الخالص لوجهه الكريم ويمكننا من كتابة « معلمة الاسلام » التى نقدم فيها مائة مصطلح من المصطلحات المعاصرة معروضة فى ضوء الاسلام .

وان يجعل لنا من ذلك طريقا الى اعداد « معلمة القرآن » وليس على الله بعزيز أن ينصر جنده وان يثبت العاملين فى خدمة دينه .

(المدينة المنورة) أنور الجندى

سيبويه والمدرسة الأندلسية المغربية في النحو

بقلم المجاهد الإسلامي المرحوم علال الفاسي



*** كلمة المنهل ***

هذه الدراسة القيمة كان الصديق الأستاذ عبدالرحيم بن سلامة بعث بها الى المجلة لنشرها وكان ذلك في حياة المغفور له الزعيم الاسلامي علال الفاسي .. وقدمناها بوقتها للمطبعة للنشر ولكنها دخلت في بعض أصول الموضوعات المقدمة للطبع واختفت واخيرا اثناء ترتيب اصول مواد المنهل المعدة للطبع ظهرت فيها .. فبادرنا الى نشرها في هذا العدد ..

كلمة فضيلة الأستاذ عبدالرحيم بن سلامة

عقدت في شيراز ندوة علمية عن العالم اللغوي النحوي محمد بن عثمان « سيبويه » وقد دعى الرئيس علال الفاسي على رأس وفد من أساتذة اللغة والأدب للمشاركة في هذه الندوة التي دعى اليها عديد من العلماء في العالم العربي والاسلامي ..

وساهم الرئيس علال في الندوة بهذه الدراسة القيمة عن المدرسة الأندلسية المغربية في النحو .

عبد الرحيم بن سلامة

* تحتفل شيراز ومعها العالم العربي والاسلامي بذكرى رجل عظيم كان له الدور الخطير في خدمة لغة القرآن ورواياته ، وفي تعقيد قواعد النحو وفنونه . الا وهو امام البصريين وحجة النحويين أبو محمد بن عثمان المعروف بسيبويه والمولود باحدى قرى شيراز المسماة بالبيضاء، فارسي الأصل ، بصري المقام ، عربي الثقافة، قد كان سيبويه درس الفقه والحديث والتفسير في أول حياته الدراسية ، ثم لما رأى اللحن يفشو في الناس آلمه ذلك فانصرف الى طلب النحو وجد في دربه وتعلمه على أئمة عصره وفي مقدمتهم الخليل بن أحمد وأبو الخطاب الأخفش ، وما زال يطلب هذا العلم حتى أصبح فيه اماما .

واذا كان محققو المؤرخين للعلوم وتقسيمها اتفقوا على أن أول من وضع النحو هو الامام على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ثم تلميذه ومريده ابو الاسود الدؤلي الذي أخذ عنه

الاصول ووضع هو من المناهج والقواعد الشيء الكثير ، فان عالمين من أعلام العربية يعتبران الواضعين للعلم نفسه .

وهما على بن حمزة الملقب بالكسائى الذى نشأ بالكوفة ، واصبح أحد أئمة القراء وصاحب قراءة خاصة به ، فهو من القراء السبعة الذين يتلى القرآن بحروفهم ، وهو مؤسس المذهب الكوفى فى النحو ، وكان هو ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة خطيبين عند المهدى ثم الرشيد من بعده .

والثانى هو سيبويه العظيم صاحب الكتاب الشهير المعروف باسمه فى النحو ومؤسس المذهب البصرى الذى طبق الآفاق .

وبهذين الرجلين تكونت مدرستان عظيمتان فى النحو جرى بينهما تنافس كبير وخلاف عظيم فى طرق البحث ومناهج الاستدلال ، وطبعا فان من المعروف أن سياسة الدولة العباسية كانت قائمة على تفضيل أهل الكوفة وتقديمهم على أهل البصرة لان هوى هؤلاء كان أمويا بينما كان هو الأولين عباسيا .

وكانت المحافظة شعار البصرة ، لذلك كانوا يقفون عند طلب الشواهد الكثيرة ، لا يكفيهم الواحد والاثنان منها ، فاذا اجتمع لديهم منها ما يطمئنون اليه أسسوا عليه قواعدهم .

واعتبروا ما عداه شاذا ، بينما كان الكوفيون يكتفون بالسماع الصحيح، ويستدلون بالحديث المروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعندهم الشاذ قليل .

وامتاز علماء الكوفة بأنهم أول من اشتغل بقواعد الصرف ، ومن أول علمائهم فى هذا الشأن معاذ الهراء وأبو جعفر الرؤاسى المتوفى عام ١٩٠ هـ أستاذ الكسائى ينسب اليه كتاب الفيصل الذى يقال أنه أول ما ألف فى النحو على الطريقة الكوفية .

أما المغاربة وفى مقدمتهم الاندلسيون فقد عرفوا نحو الكوفة قبل أن يعرفوا نحو البصرة ووصل اليهم كتاب الكسائى قبل ان يصل كتاب سيبويه ، ويذكر صاحب البغية ان جودى بن عثمان الطُّلَيْطِلِيّ انتقل الى المشرق فاجتمع بالكسائى والفرّاء . وكان أول من ادخل كتاب الكسائى الى الأندلس ، وألف كتابا فى النحو ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولى لآل يزيد بن طلحة العبسيين .

وقام البغل مفرج بن مالك بشرح كتاب الكسائى ومات بعد المائتين .

أما كتاب سيبويه فأقدم من حفظه المغاربة القرويين أبو عبد الله الملقب بالنعجة واسمه حمدون بن اسماعيل ومات بعد المائتين .

ومع الميل الذى كان للمغاربة عموما للمذهب الكوفى ، فقد وقع منهم اقبال كبير على دراسة كتاب سيبويه والعناية به ، تاييدا ونقدا ، وقبولا وردا ، ولعل الأسباب التى كانت تدعو المغاربة على الخصوص للميل لكل ماهو كوفى . هو حبهم لآل البيت ، العباسيين أولا ، ثم العلويين بعد أن ثار هؤلاء على العباسيين يدل على ذلك ان المغرب فى أول أمره كان يميز الى فقه أبى حنيفة ، حتى تأثروا بدعوة الحسين صاحب فَخّ ، وتأييد مالك لدعوة محمد النفس الزكية حين قام بالدعوة للخلافة العلوية ، فانحاز للمذهب المالكي الذى يزيد على ما سبق بميزته بالعناية بالحديث وكون امامه عالم المدينة ، أما

فيما يرجع للنحو فقد حافظ على ميله للمذهب الكوفى، لان الكوفة امتهد بها النحو منذ تأسيس على بن أبى طالب كرم الله وجهه له ، ناهيك ان أبا حيان الذى لم يكن يدرس كتاب النحو الا فى كتاب التسهيل أو فى كتاب سيبويه (١) . وهو بربرى الأصل من نفزة وكان شديد المحبة لعلى ابن أبى طالب . وانتقل من المذهب الشافعى الى مذهب الظاهرية . وكان يقول محال أن يرجع عن المذهب الظاهرى من ذاقه ، والمذهب الظاهرى ينكر القياس فى الفقه فاحرى به أن ينكره فى النحو .

* * *

واذا كان الكسائى قرأ كتاب سيبويه على الأخفش سرا . ومات الفراء وكتاب سيبويه تحت وسادته ، مع أنهما كانا يخالفان مذهب سيبويه حتى فى القاب الاعراب وتسمية الحروف . فلا غرابة أن نرى المغاربة أيضا من الاوائل الذين عرفوا كتاب الأخفش ومؤلف الكسائى ثم كتاب سيبويه الى أمثال ابن مالك وابن آجروم الفاسى صاحب المقدمة المشهورة ، يعتنون اعتناء كبيرا بكتاب سيبويه بينما يحافظون على مذهب الكوفة ثم يحاولون خلق مدرسة اندلسية مغربية ذات اضافات لما ذهب اليه البصريون والكوفيون وما اختلف معهما فيه البغداديون .

فابن آجروم محمد بن داوود الصنهاجى صاحب المقدمة المشهورة بالجرومية ، امام النحو واستاذه فى عصره ، والذى وقع الاقبال على دراسة مقدمته الصغيرة هذه حتى كانت أول ما يدرس فى المعاهد الدينية فى الشرق والمغرب قبل النهضة الجديدة ، وحتى اصبحت الاجرومية نفسها تطلق على النحو ويظن ان منها اشتقت كلمة جرامير Grammaire الأعجمية للدلالة على النحو ، كما اشتق اللوجريتمو من كلمة الخوارزمى . كان ابن آجروم هذا من الذين يدرسون كتاب سيبويه وهو مع ذلك كوفى متمسك بمذهبه ، فقد عبر بالخفض كما يعبر الكوفيون لا بالجر ، وقال الامر مجزوم وهو ظاهر فى انه معرب وذكر كيفما فى الجوازم والجزم بها رأى الكوفيين وأنكرها البصريون ، وكان مولده عام اثنين وسبعين وستمائة ووفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس .

* * *

استمر المغاربة فى اختيارهم الكوفية مع اتصالهم بالمذهب البصرى وبدراسة كتاب سيبويه ومناقشة الآراء جميعها حتى تأتى لهم ما يمكن ان يسمى مذهبا رابعا اذا اعتبرنا الاختيارات البغدادية مذهبا ثالثا ، وانك لواجد فى كتب النحو اضافات احدثها علماء الاندلس والمغرب مثل اسماء ابن خروف المتوفى سنة ٦٠٩ هـ وابن عصفور والشلوبين وابن الضائع المتوفى سنة ٦٨٠ وان كان الاستاذ سعيد الأفغانى لا يرى فى هذه الاضافات ما يميزها

عن غيرها من التخريجات المختلفة المعروضة فى القضية الواحدة ، أو بعبارة أخرى ليس لآراء الأندلسيين هؤلاء سمات مدرسة خاصة (٢) .

ويناقش بعد ذلك فيما قاله ابو حيان فى شرح التسهيل من أن ابن خروف وابن مالك شرعا الاستشهاد فى النحو بالحديث ، مع ان ذلك كان معروفا عند جماعة فى القديم والحديث مستدلا لذلك . يقول السهيلى « لا نعلم أحد من علماء العربية خالف فى هذه المسألة (الاستدلال بالحديث فى النحو) الا ما أبداه الشيخ أبو حيان فى شرح التسهيل . وأبو الحسن الضائع فى شرح الجمل وتابعهما على ذلك الجلال السيوطى (٣) .



والواقع ان الذين يتحدثون عن المدرسة الأندلسية المغربية لا يرمون الى ادعاء وجودها فى هذه الفترة ، أى قبل ابن حزم وانتشار المذهب الظاهرى فى الاندلس والمغرب ، فقد سبق أن بينا أن هذه الفترة الأولى كانت فترة الميل الى المذهب الكوفى وتفضيله على المذهب البصرى ، ولاشك ان الكوفيين كانوا يقدمون العمل بالحديث على القياس على عكس البصريين ، ومن الملاحظ فى عمل سيبويه انه لا يستدل بالحديث ولا يدلى به كحجة لتفسير اية مفردة لغوية او تطبيق قاعدة نحوية ، وان كانت مادة الكتاب مليئة بآيات الكتاب الكريم الى جانب الامثال والجمل التى يتداولها الناس وليس معنى هذا أنه لا يوجد من التصريح من لا يستدل بالحديث . فالمدرستان الكوفية والبصرية التقتا عند كثير من النحويين فى عدة مسائل . ولولا ذلك لما صح أن يقال أو يظن أن هنالك طريقة ثالثة هى طريقة البغداديين مثلا

فالثورة الظاهرية على المذهب المالكى فى الفقه زمن ابن حزم . ولا سيما زمن الموحدين . صاحبتها فيما يظهر ثورة ظاهرية على المدارس النحوية . لا أقول المشرقية كما يقول الأستاذ شوقى ضيف فى مقدمة نشره لكتاب ابن مضاء فى الرد على النحويين ، ولكن على جميع الذين جنحوا الى القياس والى التعليلات وما يضمه النحو من الحشويات التى سبق أن قال عنها الخليل بن احمد حسب ما نقله الجاحظ فى كتابه الحيوان (لا يحل احد من علم النحو الى ما يحتاج اليه حتى يتعلم مالا يحتاج اليه) (٤)

وقد درس ابن مضاء كما سيأتى كتاب سيبويه وشرح السيرفى عليه . ولكن الدكتور شوقى ضيف يلاحظ بحق أن ابن مضاء لم يعن بالنحو الكوفى ، ويعلل ذلك بانه لم يحاول التوفيق بين مذاهب النحويين وانما كان حريصا على مهاجمة النحو جملة . وقد اختار المذهب البصرى (الذى كان شائعا من حوله) ولا يزال شائعا الى عصرنا الحاضر ، فاتخذه مسرحا لمعاركه مع النحاة .

ولم يصب شوقي ضيف في هذا التعليل لان النحو البصري لم يكن شائعا في المغرب ، ولا يزال الى اليوم بل العكس هو الصحيح اذ ان النحو الكوفي هو الشائع ، وان المغاربة كوفيون من جهة المدرسة النحوية .

ولعل ابن مضاء وجد في النحو البصري ما يكون أهلا لأن يقاوم بينما النحو الكوفي يعني بالسماع اكثر مما يعنى بالقياس كما سبق أن بينا . فالمدرسة الجديدة للنحو في الاندلس والمغرب قامت في مهد كوفي وضدا على النحو البصري الذي كان المغاربة يعنون بدراسة كتبه الكبرى ولا سيما سيبويه وان لم يقولوا بالكثير من آرائه .

* * *

لقد أشار ابن حزم في كتابه التقريب لحد المنطق الى أن علم النحو (يرجع الى مقدمات محفوظة عن العرب الذين يريد معرفة تفهمهم المعاني بلغتهم ، وأما العلل فيه ففاسدة جدا) .

ومفهوم ما يرمي اليه ابن حزم باظهاره فساد العلل النحوية ، لانه اذا فسدت العلل لم يبق مجال للقياس ، وهو ما يريد ابن حزم أن يطبق فيه مذهبه الفقهي بعدم القول بالقياس على النحو ، ولم يستطع السيد سعيد الافغاني أن يتصور نحوا لا قياس فيه ، كما لم يستطع الفقهاء أن يتصوروا فقها لا قياس فيه ، مع ان وجهة نظر الظاهرية واضحة لمن أراد ، لان عدم القول بالقياس يبقى مالم يجيء فيه نص على فطرته اللغوية أي سليقته العربية ، كما أن مالم يرد فيه نص يبقى على أساس اباحته الشرعية . فالمذهب الظاهري في النحو توسعة في اللغة يمكن المجتمع من اعتماد السليقة في ابتكار مالم ينقل لا في القياس على ما نقل .

واذن فقد ظل الميل المغربي لمذهب الكوفة في النحو قائما حتى بدت نظرية ابن حزم أولا ثم جاءت الثورة الموحدية فانصرف نظاروها النظر فيما يجب تغييره من علم الكلام . وذهب آخرون منهم الى نقض الفقه المالكي . وطائفة ثالثة يتزعمها ابن مضاء اتجهت الى محاولة تفجير الرأي الذي عبر عنه ابن حزم تفجيرا ينبع بنحو ظاهري مستقر . وقد لا يكون ابن مضاء نجح كل النجاح ولكنه على كل حال فتح باب العمل على تعديل النحو بكيفية ايجابية أو فتح باب الاجتهاد في النحو للتقدم به الى الأمام .

ومن العبث أن يقال : ان هذه المحاولات لا شيء . لان ابن مضاء لم يوفق في بعض أدعاءاته ، فالنظرية لا تخرج كاملة من أول مرة ، ولذلك نجد ابن مضاء الموحدي الظاهري ينصح النحاة ولاسيما البصريين لكي يغيروا منهجهم في دراسة النحو .

ويعترف ابن مضاء لمؤسسي النحو الاولين أنهم وضعوا صناعته لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانته عن التغيير ، فبلغوا من ذلك الى

الغاية التي أموا وانتهوا الى المطلب الـــــذى ابتغوا ، الا انهم التزموا مالا يلزمهـــــم . ويتجاوزون فيها القدر الكافي فيما أرادوه منها ، فتوعرت مسالكها ووهنت مبادئها ؛ وانحطت عن رتبة الاقناع حججها ، حتى قال شاعر فيهـــا

تَرْنُـــو بِطَرْفٍ ساحــــر فاتِرٍ
أَضْعَـــفَ مِن حُجَّـــةِ نَحْـوِيّ

على انها أخذت المأخذ المبرأ من الفضـــول المجرد عن المحاكاة والتخيل ، كانت من أوضح العلوم برهانا وأرجح المعارف عند الامتحـــان ميزانا ؛ ولم تشتمل الا على يقين أو ما قربه من الظنون (٥)

وخلاصة النقد الذي وجهه ابن مضـــــاء للنحويين هو انه اعتبر ان في النحو ما يمكـــن الاستغناء عنه فيجب حذفه ، وذلك ينحصر في مسائل :

١) العوامل ، أي ادعاؤهم ان النصـــب والخفض والجزم لا يكون الا بعـــامل لفظى . وان الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامـــل معنوى ، وعبروا عن ذلك بعبارة توهم في قولنا : ضرب زيد عمروا ، ان الرفع الذى في زيــــد والنصب الذى في عمرو انما احدثه ضرب . ومعنى كلام ابن مضـــاء هذا هو ان البصريين يجعلـــون الفاعل مرفوعا بالفعل والخبر مرفوعا بالمبتـــدأ بينما يجعلون المبتدأ مرفوعا بالابتداء ، وقـــد قال سيبويه فى صدر كتابه: «وانما ذكرت ثمانية مجارى لا فرق بين مايدخله ضرب من هــــذه الاربعة لما يحدثه فيه العامل . وليس شيء منها الا وهو يزول عنه ؛ وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه بغير شيء احدث ذلك فيه » فظاهر هذا ان العامل أحدث الاعراب وذلـــك بيين الفساد ، وقد صرح بفساد ذلك ابــــــو الفتح بن جني وغيره ، وهكذا أخذ ابن مضاء يناقش سيبويه والبصريين في ادعائهم العوامل ويقول بابطالها .

٢ ــ اعترض على العوامل والتقـــــديرات المحذوفة وقال : ان المحذوف في صناعتهم على ثلاثة أقسام : محذوف لا يتم الكلام الا به ، حذف لعلم المخاطب به ؛ كقولك لمن رأيته يعطى الناس اعط زيدا ؛ والثاني محذوف لا حاجــة بالقول اليه . وهو تام دونه ، وان ظهـــــر كان عيبا كقولك : ازيدا ضربته . واما القســـم الثالث فهو مضمر اذا اظهر تغيير الكلام عمـــا ما كان عليه قبل اظهاره كقولنا : يا عبد اللــــه اى أدعو عبد الله فاذا ظهر فعل أدعو تغـــــير المعنى وصار النداء خبرا .

وقد انتقد ابن مضاء هذه التقــــديرات ، واعتبرها تمحلا لا حاجة اليه ، وقال ان اجماع النحويين على القول بالعوامل لا يعتبر حجــة وينشد :

يقول من تقرع اسماعه كم ترك الاول للآخر

٣ ــ اعترض ابن مضاء على متعلقـــــات المجرورات وعلى تقدير الضمائر المستتـــرة في المشتقات واعترض كذلك على ادعاء تقـــرير الضمائر المستترة في الافعال .

٤ ـ انتقد تنازع العامل عن المعمول الذى عبر عنه سيبويه « بباب الفاعلين والمفعولين الذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل ما فعل به الآخر وما كان نحو ذلك » .

٥ ـ باب اشتغال العامل عن المعمول . أى اشتغال الفعل عن المفعول لضميره مثل قولنا زيدا ضربته .

٦ ـ الدعوة الى الغاء العلل الثوانى ، والثوالث .

٧ ـ الدعوة الى الغاء القياس

٨ ـ الدعوة الى الغاء التمارين غير العملية

٩ ـ يطالب ابن مضاء باسقاط الاختلاف فيما لا يفيد نطقا من النحو ، كاختلافهم فى علة رفع الفاعل ونصب المفعول .

أن محاولة ابن مضاء تسهيل النحو واسقاط الحشويات من تعليمه جزء من ثورة جريئة قام بها الموحدون وأرادوا أن تكون شاملة فى جميع الميادين ، ولكنه كما رجع المغاربة بعد انتهاء العهد الموحدى الى ما ألفوه من المذهب المالكى فى الفقه عادوا الى اختيار المذهب الكوفى فى النحو مع اقتباسات من مذهب البصريين والبغداديين . وقد ظل ابن آجروم وابن مالك امامين للمغاربة لم يؤثر عليهما الا هذه المؤلفات العصرية الجديدة التى لم تترك للنحو العربى قيمته لما فيها من الاختصار وعدم الدقة فى تفهم الألفاظ والمعنى . (*)

* * *

وهكذا نجد المدرسة الأندلسية المغربية معتنية بالنقل اولا باختيارها المذهب الكوفى ، وثانيا بمحاولتها جعل النحو على شكل المذهب الظاهرى فى الفقه وبالعناية مع هذا وذاك ، بدراسة المذهب البصرى وكتاب سيبويه على الخصوص ، وليس من الانصاف أن لا يعترف للمغرب بما بذله من جهد فى سبيل ابراز النظريات النحوية المختلفة ومحاولته الافادة منها وابتكار الجديد من غيرها .

التتمة فى العدد القادم ان شاء الله

* * *

(*) المنهل : لقد أصاب العلامة السيد علال الفاسى كبد الحقيقة بانتقاده الحق ما عليه المؤلفات العصرية الجديدة بسبب عدم تركها للنحو العربى قيمته ، لما فيها من الاختصار وعدم الدقة فى تفهم اللفظ والمعنى .. مما جعل طلبة المدارس العربية الحديثة ضئيلى المحصول من علم القواعد ومما يجعلهم عندما يمارسون الاعمال والكتابة الأدبية والعلمية كثيرى الاغلاط فى صوغ العبارات يتخبطون فيها خبط عشواء اللهم الا من رحم ربك وقليل ما هم .

حَقَائِبُ الْحَجَّاجِ

— ١٦٣١ —

* يقول ابو حرزة جرير بن عطـية اليربوعى المتوفى سنة ١١٤ هـ من قصيدة يمدح بهـا الحجاج بن يوسف :

ولقد كسرت سـنان كل منافق
ولقد منعت حقـائب الحجاج !

* * *

قُلْتُ وبهذا نستدل على ان حقائب الحجاج .. كانت عرضة للنهب والسلب فى زمان الخليفة الأموى (عبد الملك بن مروان) .. واستمر ذلك موصول الحلقات حتى أظلت البلاد المقدسة .. (راية التوحيـد) فما سمع الناس خلال هذا العهد السـعودى الزاهر (بحادثة) واحدة تعرض فيها حاج فى بدو أو حضر من أطراف هذه المملكة الكبـرى الواسعة لما يزعجه من تلك الرواسب العريقة فى القدم .. عدا ما هو متمتع به من الرفاهيـة والتكريم .. وانها لمن أجل النعم الالهية على عباده المؤمنين والحمد لله رب العالمين .

إِبْنُ عُمَرَ .. وَالْحُوتُ

— ١٦٣٢ —

* كان ابن عمر رضى الله عنهما ـ اذا اشتد حبه لشيء من ماله قربه لله عز وجـل . روى أنه نزل (الجحفة) وهو شـاكٍ ، فقال . انى لأشتهى حيتانا ، فالتمسوا له فلم يجـدوا الا حوتا ، فأخذته امرأته فصنعته ثم قربته اليه ، فأتى مسكين ، فقال ابن عمر رضى الله عنـه : خذه ، فقال له أهله . سبحان الله ! قد عَنَّيْتَنَا ، ومعنا زاد نعطيه ، فقال: « ان عبدالله يحبه ».

* * *

قُلْتُ فهل من ايثار فى المتاخرين كهذا الذى كان من ابن عمر رضى الله عنه ؟ وفى الرواية ، ما يمكن الاستشهاد به على ما للحوت من ميزة على سواه من الاطعمـة المتادة فى منطقة الجحفة ورابغ ومسنورة ..

ثقافيات

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى

وما اليها من الجهات المتاخمة لسيف البحـر الأحمر .. منذ عهود بعيدة .

وبهذه المناسبة أتذكر أننى كنت مع بعـض الرفاق فى سيارة منذ ٤٥ سنة .. ومررنا برابغ فتشهى أحدهم الحوت وانتظرنا احضاره فحضر .. وكان الوقت ضحى .. فكان يتحـرق لالتهامه .. غير أنه كان يخشى ان يضره .. بأن يكون فاسدا أو بائتا .. أو أو .. فتركـه أمامى وأدركت تصده بأن أتناول منه قبله .. وهو يراقب أثره فاذا سلمت أخذ منه والا كنت الضحية الأولى ، فاعرضت عنه واشتغلـت بالتسبيح .. حتى ضاق صدره .. فصـاح : لماذا لا تاكل ؟ .. فقلت : اننى لا اشتهيه وأنت تخشى منه التسمم .. فخير لك ان لا تأخـذ

منه .. ولا يجوز في هذه الحال أن تتصدق به، وقذفت به في الصحراء والسيارة تسابق الريح مصعق وبهت ولم يعد لمثلها . فما يليق بالاخوان أن يجربوا (الموت) في غيرهم من الرفاق .. عافانا الله من الأثرة وحب النفس



.. فهما من بواعث الاضطغان، (والخسم بالخير والبادى اكرم .. والشر بالشر .. والبادى اظلم) .

* * *

نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ
— ١٦٣٣ —

* أجل : ما كان من الأماني .. في المعاني .. أصبح من الحقائق المشهودة . فهذا نصيب الشاعر من قبل ألف ومأتي عام .. يقول :

مكثت — ولم اخلق من الطير — ان بدا
سنا بارق — نحو الحجاز — أطير

وما كان بوسعه أن يتخيل أن سيأتي عصر .. يطير فيه الانسان .. فعلا الى أية جهة في الأرض .. ويحلق فوق السحاب عبر السماء، ويفطر في أقصى الشرق .. ويتعشى في أقصى الغرب . في يوم واحد .. ما كان بوسعه ان يتخيل وقوع ذلك .. وقد وقع فعلا .

الا أن ثمة — فرقا — بين أن تكون له اجنحة، يطير بها بجثمانه .. الى حيث يشاء .. كالطير .. وبين أن يطير به الحديد ! وان حاول بعضهم كابن فرناس أن يشكل له جناحا صناعيا .. ولعل مما لا ندركه الآن أن يخلق الله ما لا نعلم .. فيصعد المرء ويهبط .. كلما حمله الشوق وألح به الهيام . الى أي أفق بعيد(١)، فيلهم بصنع آلة جديدة تضاف اليه ذاتيا . تحلق به (عموديا وأفقيا) . وحينئذ .. يختلط الحابل بالنابل . وتقع أعوص المشاكل .. والله بصير بالعباد . وهو أرحم الراحمين .

أَبَخْشَةٌ هِيَ .. أَمْ بَقْشَةٌ ؟
— ١٦٣٤ —

* ما زال الناس — فيما سمعناهم منذ الطفولة — يطلقون على الحديقة في رحاب

---

(١) المنهل : لقد بدىء فعلا في اختراع هذه المركبة الاضافية، ومن قبل في أحد اعداد هذه المجلة نشرنا صورة مركبة بشكل كرسي يجلس عليه الراكب الطائر، أو المطار — بضم الميم — ويحرك جهازا تحت الكرسي فيرتفع به الجهاز (الكرسي) الطائر الى حيث يريد .. وقد يحسن — بضم الياء، وتشديد السين — هذا الاختراع فيتحول الى جناحين أو ما أشبه يطير بهما الانسان طيران الطيور باجنحتها في الأجواء . (ولله في خلقه شؤون .والله خلقكم وماتعلمون)

المنازل (بخشة) .. ولا أدرى حتى الآن .. من أين جاءت فما عثرت فى اللغة العربية على أصل لها !

وقرأت فى الأغانى قصة جاء فيها : (وراحت عليهم سماء الصيف فعلتهم منها (بغشة) ثم أردفها غيث) الخ ..

وفسرها الشارح بأنها المطرة الخفيفة ..

وكدت أجزم بان هذا هو أصل الكلمة تحرفت .. والجامع بينها وبين الحديقة الرواء والنضارة .. كنما هي من الحياة والنضرة ، فى ربيع دائم ورباغة لا تريم .

ومع ذلك فلعل (البخشة) كلمة دخيلة من لغة فارسية أو تركية .. ولأستاذنا الكبير أبى نبيه القول الفصل فى هذا التخريج .. وعلى الأقل فاننى حريص الى تعريب ما نجد له حيلة أو وسيلة من الأصول .. ولو تقريبا .. على أن الاستعمال لها قد انكمش .. أو انطمس ، ولم أعد أسمعها منذ عهد بعيد .. وحل محلها الحديقة .. و (الجنينة) .. وهما أصح وأصدق (٢)

(٢) المنهل : ادركنا الاتراك يقولون للكلمة (بغجة) ـ بضم الباء وسكون الغين المعجمة .. وتبعهم ابناء الحجاز فى ذلك بحكم تقليد المحكوم للحاكم فى كل شيء وفى مفردات كلامه .. فهى اذن كلمة عجمية .. وادركناهم يقولون (بغشة) ـ بفتح الباء ـ الحديقة فهى تركية وربما يكون أصلها فارسيا ومنه (باغ) فى (بغداد) .. فالحاء اذن مقلوبة عن غين والله أعلم .

المسألة عويصة إذن !
ـ ١٦٣٥ ـ

* كثير من الشيوخ المصريين ، بل والكهول .. يتضايقون من التساؤل عن أسنانهم ، ويظهرون أنهم لا يزالون فى ريعان الشباب .. وقد أدركنا منهم عددا ليس بالقليل .. فكأنهم يخافون الحسد .. أو ما زالت لهم المطامع فى متع الحياة .. وأهمها الزواج مثلا ..

ومما يؤثر عن القدامى انهم كانوا يدعون الى كتمان الذهب والعمر والثروة .. لأسباب لا تحصى .

ومصادفة قرأت هذه القصة فى الأدب القديم .. وقد رواها أبو الفرج الاصفهانى ، قال : «حدثنى محمد بن عثمان بن عفان ، قال: قلت لأشعب لى اليك حاجة ، فحلف بالطلاق بتت وردان ـ أى زوجته ـ لا سألته حاجة الا قضاها ؟ فقلت له : أخبرنى عن سنك ؟ فاشتد ذلك عليه حتى ظننت انه سَيَفلِقُ ! فقلت له : على رِسْلِكَ - وحلفت له أنى لا أذكر سنه مادام حيا ، فقال : أما اذ فعلت فقد هونت عليَّ !! أنا والله حيث حصر جدك عثمان بن عفان الشطا السهام » أه

* * *

قلت فهذا مثل قديم عن التكتم فى السن ومن بواعثه الجدية الاحالة على التقاعد بعد الستين .. وقد لاحظت فى القصة انتقالا .. أو وهما .. فهو يقول (حيث حصر جدك) وهو ليوه كما فى هذه الشذرة .. والله أعلم .

الإمام ابن القيم (بمكة)
— ١٦٣٦ —

« حج الامام ابن القيم المولود سنة ٦٩١ هـ والمتوفى سنة ٧٥١ — مرات كثيرة وجاء بمكة وكان أهل مكة يتعجبون من كثرة طوافه وعبادته » .

وقرأت له في كتابه الثمين : (مفتاح دار السعادة) وهو يتحدث عن النخلة .. وما فيها من الآيات والعجائب .. ما نصه : « وحضرت مرة في مجلس (بمكة) فيه من أكابر البلد .. فجرت هذه المسألة : (أي تفضيل العنب على النخل أو العكس) — وأخذ بعض الجماعة الحاضرين يطنب في تفضيل النخل وفوائده .. وقال في أثناء كلامه « يكفي في تفضيله أنا نشترى بنواه العنب . فكيف يفضل عليه ثمر يكون نواه ثمنا له ؟ وقال آخر من الجماعة : قد فصل النبي صلى الله عليه وسلم النزاع في هذه المسألة وشفى فيها بنهيه عن تسمية شجر العنب كرما ، وقال : الكرم قلب المؤمن فأى دليل أبين من هذا ؟ وأخذوا يبالغون في تقرير ذلك ؛ فقلت للأول : ما ذكرته من كون نوى التمر ثمنا للعنب فليس بدليل فان هذا له أسباب ، أحدها حاجتكم الى النوى للعلف ، فيرغب صاحب العنب فيه لعلف ناضحه وحمولته الثاني : أن نوى العنب لا فائدة فيه ولا يجمع ، الثالث : أن الأعناب عندكم قليلة جدا ، والتمر أكثر شىء عندكم فيكثر نواه فيشترى به الشىء اليسير من العنب ، وأما في بلاد فيها سلطان العنب فلا يشترى بالنوى منه شىء ولا قيمة لنوى التمر فيها ، : قلت لمن احتج بالحديث : هذا الحديث من حجج فضل العنب لأنهم كانوا يسمونه شجرة الكرم لكثرة منافعه وخيره فانه يؤكل رطبا ويابسا وحلوا وحامضا وتجنى منه أنواع الاشربة والحلوى والدبس وغير ذلك فسموه كرما لكثرة خيره . فأخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم أن قلب المؤمن أحق منه بهذه التسمية لكثرة ما أودع الله فيه من الخير والبركة والرحمة واللين والعدل والاحسان والنصح وسائر انواع البر والخير التى وضعها الله في قلب المؤمن فهو أحق بأن يسمى (كرما) من شجر العنب ولم يرد النبى صلى الله عليه وسلم أبطال مافى شجر العنب من المنافع والفوائد . » الخ .. اهـ

—*—

قلت **وقد كاد ينعدم بيع النوى .. لقلة الحاجة اليه .. وكان من جملة ما يباع في أسواق مكة — للعلف — وحل محله « النفط » علفا للسيارات ! ومن الخير أن أنكر أن بعض المجربين يصفون (النوى) .. محروقا مسحوقا لمن يشكو داء السكرى .. وانه دواء ناجع له .. ولا أدرى ما يقول في ذلك الاطباء المصريون ؟ .. وكذلك الترمس ، والحلبة والبصل ! وقد آثرت نقل القصة لما تدل عليه من أن مجالس القوم في القرن السابع الهجرى بمكة — كانت حافلة باهل العلم ممن ينعتهم الامام ابن القيم ، بانهم من اكابر البلد ، وكان النقاش فيها (علميا) ..**

مؤيدا بالبرهان وقائما على الاستدلال .. وهو ما يتفق ويليق بمهابط وحي الله وأهلها في كل زمان ومكان .. ومن أحق وأجدر بذلك منها ؟

وبالمناسبة فان الدارج المستعمل حتى اليوم في مجتمعنا اذا تلاحي اثنان .. أن يقول أحدهما للآخر : (هَنَّيا بِلَا أَكْلْ فَصِيّْ) وهو النوى ومعناها المبطن (دعك من الحيوانية) مما يأكله الا الدواب أو البهائم ولا يفهمها الا الانسان الفطن .

ما هٰذه (البَـلْكِيّ) ؟

— ١٦٣٧ —

* يغلب استعمال هذه الكلمة في الحديث اليومي الدارج .. ويقولها الرجال والنساء والاطفال على السواء . وبدون استثناء .

وَشَغَلَتْ بالي أحيانا كثيرة .. وحاولت أن أجد لها أصلا عربيا وأعياني .. فهي في شيوعها وعمومها وشمولها انما تعني في الواقع (يمكن) .. فكيف تحولت الى (بلكى) أو (بلكن) .. وليست حديثة فمنذ عهد الطفولة كانت دارجة في جميع الأوساط وسائر الطبقات .. حتى أولئك الذين ينتسبون الى العلم أو الأدب .. وأخيرا بدا لي أن أجعلها محل استفتاء في منهلنا الأغر .. وأطمع أن أظفر لها بتعليل أو تحليل من أستاذنا الكبير (أبي نبيه) .. أطال الله بقاءه .. فان لم أجدها لدى بحره الزاخر .. فاني لأحسبها انما تمكنت من الالسنة والأذهان .. من قبل (الدخيل) ! كأختها الأخرى (بدى) .. بمعنى (تصدى) .. وما أشد فرحي بالعثور على الحقيقة .. وتعريب ما هو أعجمي أو محرف .. مهما تيسر ذلك بدون تعسف أو تكلف .. و (بلكى) أظفر بما يطمئن اليه القلب وتزول الغربة والغرابة ان شاء الله (٣)

(٣) المنهل : نشكر استاذنا العلامة البحاثة الشاعرية الثرة المجيدة على بحوثه الفذة الجامعة .. وتساؤلاته القيمة المفيدة التي يشرف كاتب هذه السطور بتوجيهها اليه مع علمه بقلة بضاعته وضعف صناعته وضآلة صياغته ومع ذلك أقتحم الجواب عملا بقول المثل السائر : اطاعة الأمر خير من سلوك الأدب .. وقد يبدو لي أن صيغة (بلكى) أو (بلكن) هذه .. هي من التركيب العامي المزجي مثل (برضو) و (بدى) .. ومن دأب التركيب المزجي حتى في الفصيح أن يحذف بعض حروف الكلمات المزوجة ببعض تسهيلا للنطق بها . مثل (عبشمي) و (عبدلى) . . واذن فربما يكون أصل كلمة (بلكي) أو (بلكن) (بل قد يكون) وحينما أقدمت اللهجة العامية الحجازية على مزجها عمدت الى (قد) فحذفتها استغناء عنها (وحذف ما يعلم جائز) كما يقول صاحب الألفية .. ثم عمدت الى ما تبقى من العبارة فحذفت الياء والواو من يكون .. فقالت (بلكن) ثم حذفت النون وأحلت محلها (الياء) الساكنة فصارت (بلكى) .. ومعناها الاجمالي هو معنى (أيضا) .. وكلمة (بدى) بكسر الباء قد تكون في الاساس (بِوُدِّي) فحذفت الواو للمزج . فصارت (بِدِّي) .. أما « بَرْضُو » فلعل أصلها (بأرْضِيه) ، فعمل فيهما ما عمل في زميلتها ..

ملاحظات غير عابرة







بقلم الشيخ عثمان الصالح

ثقافيات

كلماتٌ ذاتُ معنًى في المرْأةِ

الزواج الأمثل هو الذى يشترك فيه القلب والحواس والعقل فقلبك يجب أن ينبض للفتاة التى تختارها زوجة لك ..

*

من النساء من اذا كانت غير مشغولة بحب تشعر به هى ، تراها تشغل نفسها بالتوسط فى حب آخر رجل

*

ان اعلى فروع الشجرة هى التى تموت قبل غيرها ولكن عصارة الشجرة تظل كامنة فى الجذع ، وكذلك المرأة ، فوجهها يذبل عندما تبلغ الاربعين ولكن بدنها يمتلىء فى الغالب ويظل محتفظا بعض الوقت بنضارته .

*

المرأة الخائنة : تعصر قلبها كل ليلة فى كؤوس مترعة من الحب الزائف

*

اجمل امرأة هى التى تطيع زوجها

* لا يوجد أجمل من الزواج الذى تتجانس فيه الطباع وتشعر المرأة انها لزوجها وزوجها لها فلا يشغلها عنه شاغل . ليس كل الهدف ، جمال جسم المرأة ولكنه جمال الاخلاق ..

وان الجناية من المرأة تتمثل فى تكلف الحب الزائف . واجمل الجمال ، واعظم الصفات فى المرأة ، هو طاعتها لزوجها وتبادلهما الثقة والمقة .

أَيْنَ عُقُولُ هٰؤُلاءِ ؟
— ٥٧٦ —

اين عقول هؤلاء .. الذين يزعمون انهم يسعون لاصلاح البشرية ؟ وكيف يصلح البشر ويسعد وهذه نفقاتهم فى التسلح كما ذكرتها الاخبار التى تقول :

بلغت نفقات التسلح فى العالم اكثر من ١٨٢ الف مليون دولار سنويا .. أى اكثر مما ينفقه العالم على التعليم بمقدار ٤٠ بالمائة والولايات المتحدة أكثر دول العالم انفاقا على التسلح جاء هذا فى تقرير أمريكى .

الا ما أضيع هذا العالم ، وصغر عقول ذويه التى تصرف هذه الألوف من الملايين لتدميرهم وتقويض معالم حضارتهم وحياتهم معا .. الا ما أضيعه !

أيُّهُمَا أحَبّ .. او أيُّهُمَا أكْثَرُ خِدَاعاً ؟
— ٥٧٧ —

قالت احدى المجلات الأجنبية مايلى :

سمع رجل فقير ان راعى الكنيسة سيلقى خطبة رائعة عن الغنى والفقر ، فمضى واصغى أليه اصغاء دقيقا فسمعه يقول :

« ان الفقير فى هذا العام سيصير غنيا فى العالم الثانى . والغنى هنا سيصير فقيرا هناك هذه مشيئة الله . لأن جميع الناس مخلوقاته وهو محب للجميع ومنصف للجميع»

وخرج الناس من الكنيسة ، فمضى الرجل الفقير الى بيت الواعظ وساله قائلا : اتعتقد حتما أن الفقراء هنا سيصيرون اغنياء فى الآخرة

فاجاب الواعظ : هذا أمر لا ريب فيه .

ـ يا صاحبى ماذا تنوى ان تصنع بهذا المال ؟

قال الفقير : ساشترى بضائع لأبيعها

قال الواعظ ـ وهل تنتظر ان تربح بها

قال الفقير : ان البضاعة التى ساشتريها مطلوبة مرغوبة من الجميع وسيكون لى منها ربح وفير

عندئذ قال لهالواعظ وهو يسترد الليرات : لا اقدر أن اقرضك هذا المال لأنك اذا صرت غنيا هنا تصبح فقيرا هناك فكيف تقدر ان تردها لى ؟

قال الرجل : انت تعلم انى رجل

فقير فهل تعنى انى سأصير غنيا فى
العالم الآخر

قال الواعظ بالطبع

فتهلل الفقير وقال للواعظ : أذن
اقرضنى مائة ليرة وعندما أصير
غنيا فى العالم الثانى أردها اليك

فنهض الواعظ دون أن ينبس
ببنت شفة وعد له مائة ليرة على
المنضدة والرجل ينظر ولا يصدق
عينيه ولما مد يديه ليأخذ الليرات
منعه الواعظ .

الا ما أسخف دين هؤلاء القوم .. ودينهم
ولا شك أساطير وضحك على الذقون وعبث
بالعقول واستهتار بالناس .. وليس غير
الاسلام حقيقة تصلح الناس وتهذب النفوس
وتنمى العقول وتصحح الأفهام .

* * *

الفتاة الدكتاتورة

— ٥٧٨ —

تقول احدى الصحف :

الفتاة الدكتاتورة : قد تكون
غاية فى الجمال والثقافة والتهذيب ،
فيتهافت عليها الشبان ، ولكنهم لا
يلبثون أن يتركوها، لانها تصر على
أن تملى على الرجل جميع رغباتها،
فيجب عليه أن لا يشترى ملابس
بغير مشورتها ، وان لا يأكل أو

يشرب أويصادق رجلا الابموافقتها
ويحس الشاب فى حضرتها كأنه
جندى فى الجيش عليه أن يذعن
لأوامر القيادة ، وكل رجل سليم
الحس والنفس لايقدم على الزواج
من هذهالفتاة مهما كانت صفاتها .

لا لسنا مع هذه الأخلاق فى المرأة الدكاتورة
ولا مع القائل فى قوله فقد تكون
جميلة وقد لا تكون .. وقد يتهافت الناس
عليها وقد لا يتهافتون .. المهم فى المرأة قبل
كل شىء أن تكون راغبة فى أن تكون ربة
بيت ومربية للأبناء .. فاذا كانت كذلك فسواء
أكانت دكتاتورة أم غير دكتاتورة فانها بسوف
تنجح فى حياتها الزوجية .. أما المرأة التى
عقلها فى عينها .. وأما المرأة التى تجرى وراء
عواطفها وغرائزها فانها ستخفق فى حياتها
الزوجية لا محالة .. والزواجات المبنية على
الغرائز والميول وحدها ، تجر نكبات وفوادح
على الأسرة والمجتمع والدولة ..

* * *

ولآيــــة يمتلكها فرد

— ٥٧٩ —

* للاقتصاد فى عرف التجار قيمة كبيرة ،
ولاننى لست من رجال المال ولا من الدارسين
له فانى أقول :

ان يشترى انسان عمارة معقول
، ان يشترى مصنعا .. معقول

ولكن المليونى(١)الامريكى الغامض هوارد هيوز نقل شركاته واعماله الى ولاية نيفادا الأمريكية حيث اشترى فندق « الصحراء » بعاصمتها لاس فيجاس ليقيم فيه كمسكن ومكتب .. وهذا هو غير المعقول ، فقد كان هدفه شراء ولاية بأكملها ، وبعد انتقاله الى لاس فيجاس بدأ مديرو أعماله يشترون بجانب الاراضي الشاسعة .. عددا كبيرا من الفنادق ومحطات الراديو والتلفزيون وخطوط الطيران ومطارين من أهم مطارات الولاية . كما أشترى عزبة مساحتها ٢٧ الف فدان كانت تملكها أرملة المليونى الألمانى كروب الأب.

والسبب الرئيسى لقيام المليونى هيوز بشراء الولاية هو انها قطعة من الصحراء اشتهرت بانها مركز للتجارب الذرية الامريكية

—*—

ليس هذا في نظري حتما ولا استعمارا ولكنه عمل ودأب نجح فيه هذا الرجل حالما أن الآخرين استولى عليهم الكسل والخمول .. أين هم أولئك الذين تكون هممهم عصامية . وأعمالهم جادة وأفكارهم ذات طموح كبير يسعوا في مناكب بلادنا الفيحاء فيحيوا هذه الأرض الموات ذات الخصوبة والمياه الجوفية الغزيرة ! أين هم ! .. ليت أثرياءنا يبذلون من مالهم الوفير ومن جهدهم وعرقهم ليبرزوا ، فيحيوا بأموالهم وجهودهم مئات الآلاف من الفدادين مستوحين بحسن قدوتنا من هوارد هيوز لهم .. إن أرضنا الطيبة تنتظر جهود أبنائها الطيبين العاملين .. فأين هم ؟ .. وأين جهودهم ؟! ومتى تبرز الى عالم العمل والوجود متى ؟؟

أَصَالَةُ الْخُلُقِ وَالأَدَبِ ..
قَبْلَ أَصَالَةِ النَّسَبِ وَالْحَسَبِ
— ٥٨٠ —

---

* الاصالة في الخلق والأدب ، قبل الاصالة في النسب والحسب .. ولهذا فأصالة المرء في خلقه وأدبه وسلوكه وحسن سيرته هي الاصالة التي يسعد بها وتسعد بها الأمم وتسمو بها الدول وترقى بها المجتمعات .. والخلق والأدب الصالح المصلح هو الذي يسيره ويرشده

---

(١) المنهل : نرى أفضل أن تستعمل كلمة (المليونى) بياء النسب في الآخر بدلا من الاستعمال المتعارف (المليونير) بالراء في آخر هذه الكلمة ففي هذا التعبير نشاز كبير بالنسبة للغة العربية الفصحى فالعربية لا تعرف زيادة الراء في المنسوب ولا تقره . وهاهو ذا رئيس التحرير يضع هذه الصيغة المعربة : (المليونى) بدلا من الاخرى (المليونير) بين يدى قراء هذه المجلة .. لعلهم يؤثرونها على الأخرى البعيدة عن حظيرة العروبة لفظا ونسبة ..

اسلام صحيح .. الاسلام الذى لا تشور فيه ولا خروج عن قواعده وأصـــوله .. اذن فالاصالة التى أعنيها هى النابعة من الاســلام الصحيح الصادق .. وها انئذ أقص عليك أيها القارىء العزيز قصة أحتفظ بهــا منذ عشر سنين وهى فى جريدة عربية تصدر فى بــلاد مجاوره وهى قصة من الطرافة والجدة بحيث تستحق أن تقرأ وتنشر . ليستفاد منهــا وهذه هى القصة . دونما تصرف :

كمن جماعة من اللصـــوص فى رأس جبل وقطعوا طريق القوافل، وارتعدت فــرائص الرعية مـــن مكايدهم وحار جند السلطان معهم فقد اتخذوا من رأس الجبل ملاذا منيعا ، يأوون اليه فتشاور رجال الدولة لدفع مضرتهم وخشــوا أن تركوهم أن يدابوا على النهــب والسرقة وتتعذر مقاومتهــــم ، ويستفحل خطرهم .

فقر الراى على ارسال رجــل ليتجسس على اللصوص حــتى اذا غادروا مكامنهم اخبر الرجـــال ليذهبوا ويختفــوا ويفاجئـوا اللصوص فى غارة لهم ، وكمن لهم رجال السلطان فلما عادوا ليــلا ، وأستولى عليهم النوم ، داهموهم واقتادوهم الى السلطان فأمــر بقتلهم جميعا

وكان بينهم فتى فى عنـــفوان الشباب فتدخل الوزير الطيــب ، وشفع له عند السلطان ، وقال ان هذا الولد لم يذق ثمرة حياته وانى لارجو أن يتفضل مولاى فيمن على بحقن دمه .

فتجهم وجــه الملك وقال : « لا يتحلى نو الأصل الوضيع بخصال الطيبين وان التربية لا تجـــدى فيه فالاولى أن تمـــحى آثار اللصوص جميعا وليس من الحكمة أن تطفىء النار وتترك شررها فلا تضع الوقت مع وضيع » وايـــده جماعة من الندماء فعفا الملك عــن الشاب وقال : عفوت عنه ولو انى لا أرى فى ذلك خيرا .

ثم أن الوزير أخذ الفـــتى الى بيته ، ورباه تربية صالحة ، ووكل لتعليمه استاذا أديبا ، علمه حسن الخطاب ورد الجـــواب ، وسائر الآداب الفاضلة حتى صــار الفتى مرمى انظار الجميع .

وتحدث الوزير عنه عند المـلك ذات مرة وقال : أن تربية اهــل الحكمة اثرت فيه ، وان الجهــل الذى كان فيه قد زال عنه ، فابتسم الملك وقال : « ان مصير ابن الذئب أنيكون ذئبا ولو شب مع الآدميين»

ومرت على هذه الحالة سـنة أو سنتان ، واتصل جماعة من أوباش المدينة بالفتى وتعاهدوا معه فانتهز الفرصة وقتل الوزير وولـديه ، واستولى على ماله وسكن المكان الذى كان يلجأ اليه أبوه فوق قمة الجبل

وبلغ الخـبر الملك فقال : « ان التربية لا تصلح الوضـيع ، فالسيف البتار لا يخرج من ردىء الحديد ، والمطر الذى لا خلاف فى لطافته ينبت فى الحديقة زهـرة اللالة ويخرج فى الارض الملحة الأعشاب ، أن استعمال الطيبة مع الأشرار كاستعمال الخبث مـع الأبرار » .

ومن هذه القصة تنجـلى حقيقة الطباع الشريرة المستكنة فى النفوس فلا يصلحهـا تربية ولا تأديب ولا دروس .. ويصح قول الشاعر :

اذا كان الطبـاع طباع سوء
فلا أدب يفيـد ولا اديـب

تَيَّارُ الإِنْهِيارِ الْخُلُقِيِّ الْجَارِف
— ٥٨١ —

* قالت احدى الصحف اللبنانية فى افتتاحيتها : الموضوع الـذى نخوضه الآن ليس وليد الساعة فقد مـرت به أجيال واجيال ولكنه انفجرت معالمه فى هذا القرن — قرن العجـائب والغرائب .. قرن الفسق والضلال قرن التعرية والفحشاء والاباحيـة المطلقة حتى بات المحافظون عـلى شرفهم وأخلاقهم يخشون تفشى الشرور فى صفوف الأحرار ومن قوة التيار الذى ان لم تضع الحكومة بالتعاون مع رجال الدين حدا أو سدا لـه سيجرف ما تبقى مـن الأخلاق الرضية التى ما زالت الاسر المؤمنة العريقة تحافظ عليها بالرغم مـن تفشى مرض الجنس .. والحـب .. والتهتك الذريع :

واسباب هذه الكوارث عـديدة نذكر منها (المال والحرية) الحرية الجامحة التى أباحت للمراة والفتاة ما لا تبيحه مكارم الاخلاق وشريعة الله .

هذا المخلوق هو المسبب للويلات التى تنصب على البشرية من كـل حدب وصوب . وهو الذى اوغـر الحقد فى نفوس الناس فيقتتلـون عليه وعلى ادخاره حتى بات كل هدف الرجال والنساء اللواتى يتهافـتن عليه ليساعدهن على حسن التبرج وفخفخة الملبس ، ولو أدى الجد فى الحصول على هذا المخلوق الى بيع أجسادهن وخيانة الزوج والديـن

والتدهور الى أحط سـلوك ..
ولكن المحافظات المعتصمات بالشرف
والدين والكرامة يفضلن الموت على
الانزلاق فى هاوية الفسق والضلال
هذه هى حصيلة الحرية الاباحية
المطلقة ونتائج التراخى وحماية
الجانحة العابثة بالشرع والقانون
ومكارم الأخلاق . والخلافات
السياسية والتطاحن على كراسى
الحكم لم يدع اى مجال لاى
حكومة لوضع تشريع صارم يصون
الأخلاق ويضع حداً لتلك الكوارث
الشائنة المسيئة للآداب والسمعة
والدين ..

---*---

كلمة صريحة صحيحة ليتها يكون لها
أثرها وصداها فى النفس والبيئة والمجتمع .
ولدى أولياء الأمور من آباء وأمهات تقع عليهم
المسؤولية فى تربية النشء من بنين وبنات .
تسوء أخلاقهم وتتدهور الى أسفل سافلين اذا
ما ربوا على الغرام الشائن بالمال وذاب منهم
الخلق وتاه منهم الشباب والشابات فى غابات
الضلال ..



كلمات مختارة

* ذهاب الاسلام من أربعة : ان لا يعمل الناس بما يعلمون ويعملون بمالا يعلمون . ولا يتعلمون الصحيح ويفتحون ابواب التعليم المضل على مصاريعه للشباب .

* قال افلاطون لاصدقائه :
« اتعرفون ما هو الشيء الذى لا يحسن ان يقال وان كان حقا ؟ قالوا : لا .. قال « مدح الانسان لنفسه » .

* من أمر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة .

* الصحبة مع الاخوان بدوام البشر مالم يكن اثما .

* الصحبة مع الجهال بالدعاء لهم

* قال احد الحكماء يوصى حفيده :
« اذا جالست العلماء فانصت لهم .. فان لانصاتك لهم زيادة فى العلم واذا جالست الجاهل فانصت له فان فى انصاتك له زيادة فى الحلم » .

* دواء القلب خمسة أشياء . قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين .

* الذى ينتصر على غيره قوى والذى ينتصر على نفسه اقوى .

الإنسان في بيان حقوقه

* احتفل العالم بيوم حقوق الانسان الذى يوافق العاشر من شهر ديسمبر من كل عام ، وسوف يحتفل العالم بهذا اليوم كل عام ما بقى بالحضارة الحديثة رمق من حياة ‥ هـــذا الاحتفال لا يعنى مجرد شكليات ومراســم تقتضيها طبيعة المناسبة بل هو أحد المعـــانى الدالة على ايجاد وتعميق فكرة لهـــا دلالات حضارية ناضل الانسان من اجلها عبـــر مسار التاريخ ·



بقلم الأستاذ

● عبدالرحمن بن حسن النفيسة

وإذا عدنا الى الحقبة التى صدر فيها هـــذا البيان ـــ عام ١٩٤٨ ـــ وهذه الفتـــرة التى نحياها نجد أن ثمة تطورا حضـــاريا ميز بين فترتين تاريخيتين كان هذا التطور اكثـــر وضوحا فى المجال المادى سواء فى واقع الحياة الانسانية كاطار عام أم فى واقع الانســـان كاطار خاص وعلى ضوء المقارنة والاستنتاج يجدر القول بأن هناك تطورا حضاريا لاحقا ، سوف يشهده الجيل الحاضر أو الأجيال القادمة مما يمكن أن يغير فى التفكير الانسانى مـــن جذوره ·

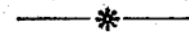
---*---

ويمكن ادراك هـــذا التباين الزمنى بادراك أن مسار تفكير الانسان فى عام ٤٨ ـــ ســـواء انسان السياسة أم الاقتصاد أم التشريع ـــ أم الانسان العادى ـــ يتباين عنه فى هـــذا الوقت ويختلف هذا التباين بطبيعة الحال مـــن انسان الى آخر وفقا لبيئته أو ظروفه فهنـــاك اناس مازالوا بذلك المسار من التفكير أو بتدرج يتساوى فى بطئه مع عدمه ، ولكن ثمة آخرون يعتبرون تلك الفترة « مرحلة تاريخية » انتهت بعقليتها كما انتهت بزمنها سواء بسواء ‥ فى تلك المرحلة التاريخية كان عدد دول المنظمـــة الدولية قليلا ‥ كان هناك وصاية واوصيـــاء ‥ قادة ومقودون ‥ سادة وأرقـــاء ‥ كان هناك « تصنيف وترتيب » فللون نظرة وللفقر نظرة وللغنى اخرى ‥ كانت هناك سيدة بحار يقابلها دول محمية تنفذ تعليمات « المنـــدوب السامى » فى تلك الفترة أو قبلها بزمن ‥ كان هناك رجال يُهَجَّرُونَ ـــ بالتشديدوفتح الجيم ـــ من مواطنهم ليحفروا أنفاق « الترمواى » أو ليخدموا فى جيش الوصاية أو ليؤدوا ضريبة خدمة العلم فى جحافل الأوصياء ·

---*---

لقد أصاب التآكل التاريخى الحتمى تلـــك المفاهيم أو على الأقل بعضها فتغيرت النظرة ،

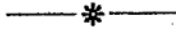
، ووضع بعضها تحت غربلة أدت الى تبـــدل
تدريجى فى العقلية الانسانية ٠٠ انسان الغابة
شعر بالقشعريرة مـــن العرى ٠٠ أنسان
المشروب المتخمر وعى من زيف النشـــوة ٠٠
انسان التعاويذ انتفض كما ينتفض عصـفور
الصباح حين يستعد للوثبة ٠٠ افريقى الغابة ٠
هندى الأدغال فى البرازيل أو المكسيك أشرأب
للخلاص من رباط الحياة البدائية ، وبالتـالى
لن يمضى زمن طويل الا وقد تبدلتكل المفاهيم
اللا انسانية التى ما زال بعض الانسان يـئن
تحت عسفها وأذا كان ذلك استنتاجا له مـــا
يبرره من شواهد وأحاسيس رؤيت بالعـين أو
صورت بالعقل فان هذا لا يعـــنى واقع
لانسان اليوم أو المستقبل العاجل اذ ان مـن
خطل الرأى القول بأن مفاهيم الانسان الخاطئة
د تغيرت تماما فللتعاويذ ــ مثلا ــ سلطة
حسوسة لم يكن الانسان العادى وحده هـو
سيرها بل قد تأسر الانسان غير العادى ٠٠
أبناها شرسة حادة حين قام « وزير » فى دولة
فريقية بقتل امرأة بريئة وفاء بعهده وبـرا
قسمه وفقا لتعاويذ تاريخيــــة ورثها عن
سلافه ٠



ورغم اعلان بيان حقوق الانسان ، الـذى
ظر بقوة التفريق بين الانسان من حيـث
نه أو جنسه ، نلمس بوضوح أن التصنيـف
' زال يمارس بعنف ٠٠ هناك مثلا « تشيلى »
ين عارضت وجود أحد العسكريين الامريكان
سود ضمن بعثة الولايات المتحدة ٠٠ حقـا

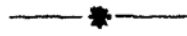
انها مفارقة عجيبة حين يرى الانسان دولــة
صغيرة ، سكانها أخلاط من شعوب يبدو عليهم
طابع الملونين تنكر على شخص ، اختارتــه
حكومته لكفايته العسكرية ، حقه فى تقلد وظيفة
عامة عينته حكومته فيها ٠٠ لم تر تلك الدولـة
المعترضة أى نقيصة فى الرجل ٠ لم يكن شريدا
فى سلوكه أو سيئا فى كفايته أو تعليمه ٠٠ لم
يكن معيبا فى تاريخ حياته ٠٠ كل عيبه فى نظر
المعترضين انه ملون لا يرقى الى مرتبة الآخرين
وان كانوا ملونين امثال المعترضين أنفسهم ٠

ترى أى ظلم يلحقه انسان بآخر اذا سنحـت
له فرصة أو تهيآت له سلطة يمارسها خلافـا
للحضارة الانسانية !!



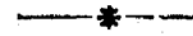
نظرة الوصاية ما زالت تفرض أفكارهـــا
كوجود يفرضه واقع انسان لا يصلح الا بـه
يؤمن به انسان فى قرارة ذاته كحتمية تاريخية
يرى من خلالها أنه القادر على فرض الوصاية
أو المؤهل لها من ناحية قانونية وقد يكون هذا
الوحى ذكيا حين يغرس فى أذهان الآخرين ان
واقع الانسان الموصى عليه يؤيد ادعاء الوحى
بعدم أهلية الاول ٠ وقد يكون هذا الفـــرس
عمليا حينيظهر الموصى عليهبالمظهر الساذجحين
يختلف مع نوعه أو حتى مع نفسه ٠٠ يفقـــد
توازنه السياسى أو الاجتماعى ٠٠ يتعـثر فى
فهم واقعه كما يتعثر فى فهم محيطه فيقـــع
الضحية من غير أن يدرى وبالتالى يصبــح
فى أعين الآخرين غير مؤهل للقيام بـدوره فى
المستقبل كفرض حضارى متميز ٠٠

صحيح أن ذلك يحدث كثيرا ولكننا نعتقد أن الكثير من الأوصياء ، ان لم يكن كلهم ، هم المخططون المتفننون لسلبيات الموصى عليه ، والخطأ الوحيد الذي يرتكبه ذلك هو عدم فهمه لتلك الخلفيات المعقدة .. واذا كان رواد هذا الخط السياسي قد تلاشوا تحت شدة المد التاريخي العنيف فان هذا العقد وما قبله شهد دولتين تمثلان قمة الاعتقاد بحتمية الوصاية على عدد من الشعوب ، واولى هاتين الدولتين : « البرتغال » وقد تغيرت تلك الأفكار مع رحيل « سالازار » الشهير وخلفائه المباشرين ، ولكن بدا واضحا أن تلك الدولة تدخل الآن مرحلة التخلي عن عقدة الوصاية ، وقد ظلت أخرى هاتين الدولتين (روديسيا) تؤمن بالخلفية التاريخية المنحدرة من أفكار القرن الثامن عشر والتاسع عشر .. فالأفريقي وان كان هو العنصر الغالب في روديسيا لا يستحق أن يكون هو الحاكم لنفسه أو لغيره او المشارك على الاقل .. « سالزبوري » ترى أن الوصاية هي المرض الملائم أو اللازم انطلاقا من واقع الانسان الموصى عليه لما ذاع .. لأنه في نظر الوصي ما زال يعيش في سلبيات تجعله غير قادر على تحمل التزاماته في ظل حياة متمدنة . واذا كانت تلك نظرة الوصاية فان نظرة « العرقية » تبدو أخطر منها فهي ان كانت محدودة في تشيلي — كما قلنا — فانها غير محدودة في جنوب افريقية .. في تلك الدولة درجات المواطنة ، ليس في الحقوق السياسية مثلا بل في أبسط الحقوق الانسانية .. هناك اعتقاد يصل الى حد الايمان الأعمى بان الافريقي أقل من الرجل الأبيض في السياسة .. في الادارة .. في الاقتصاد ، بل في القدرات السيكلوجية .. في الفهم والذكاء ، أو في القدرات الاخرى .. هناك تطبيق لمبدأ التفاضل .. هناك أسياد ، وهناك عبيد .. اتباع ومتبوعون ، وهلم جرا والأدهى من كل ذلك ان السلطة في « جوهانسبرج » لا تؤمن حتى بمبدأ المجاملة الدولية حتى وان كلفها ذلك الثمن غاليا .

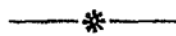


ان هذا البيان الذى اقر بصراحة حق الانسان في الوطن .. حقه في الحياة . وحقه في العيش لم يعدم من ينكره من الانسان نفسه سواء في اهدافه ام في تطبيقاته .. تشيلي .. نيكاراغوا .. هندوراس — دول صغيرة في أمريكة اللاتينية عارضت بكل وضوح في أن يكون للفلسطيني حق الوطن او حق الجنسية ، اللذان أقرهما هذا البيان .. فنيكاراغوا مثلا تعرضت في العام الفائت لزلزال مريع حول عاصمتها الى ركام اهتزت له مشاعر الانسان في كل مكان . بعض انساننا قد لا يعرف عن هذه الدولة كثيرا .. لم تكن هي البارزة في المجتمع الدولي .. لم تكن هي الصانعة لحضارة انسانية تاثر بها انسان في صقعه ، ومع ذلك كان هناك مشاعر انسانية متاثرت على الموتى واشفقت على المشردين والجرحى تواسيهم بمادة او تعزيهم بكلمة من من روح . بطبيعة الحال كان ذلك تطبيقا لمبدأ

التاحى الانسانى رغم التباين الحضارى ، لكن هذه الدولة فى كل مناسبة وقفت ضد حق الانسان الفلسطينى فى الوطن .. فى الجنسية او حتى فى الحياة .. دولة أخرى فى شمال اوربا – لم تكن هى دولة السويد – بالتأكيد – عاملها انساننا معاملة التآخى الانسانى .. فى التعامل التجارى ، فى التبدل الثقافى ، فى كل صور الحياة المقبولة ، ومع ذلك وقفت هذه الدولة – بكل اسف – ضد الانسان الفلسطينى حين حرك ضمير الانسان لمساعدته .. اليس ذلك كله من ظلم الانسان للانسان ؟



واذا كانت المبادىء التى وردت فى بيان حقوق الانسان هى حصيلة نتاج حضارى – دينى وفكرى – عبر مدار التاريخ مرورا بمواصف تاريخية قاسية ، واذا كانت الدوافع لهذا البيان نتجت عن شعور دولى بأهمية هذه المبادىء للانسان الحديث فان ثمة شعورا – لست أجزم بوجوده لكنه – بين فئتين من بنى الانسان : الأول يبدو انه اكثر حساسية ، لمروره بمراحل وصاية .. مراحل عبودية .. مراحل جهالة يذكرها وقد تحرر من كثير منها بروح الاستياء . بعين الغضب يخافها فى حاضره كما كانت تخيفه فى ماضيه ، وقد يقع فى كثير من السلبيات بسبب افراطه فى هذه الحساسية . اخافته تقاليد وطقوس وأسماء تلك المراحل فاندفع بعنف يغير كل شىء له صلة بها .. انه بالمعنى الآخر يريد أن يجعل من بيان حقوق الانسان اداة تلازم بين نظرية والتطبيق ، يريد أن يجعل من القول عملا ، ومن المثالية حقيقة . اما الفئة الثانية، وان كانت تؤمن بهذه المبادىء نظرية وتطبيقا ، فانها لا تماثل الفئة الأولى فى حساسيتها ، ومذابطبيعة الحال راجع الى الظروف التاريخية التى مرت بها من حيث حرية الانسان بها ، ومراحل حياته ، كما أنه راجع الى واقعها ، فهى القوة الذاتية .. تملك العلم .. تملك معظم كل شىء ، فهى لا تستجدى معونة دولية من أحد . لا تخاف سلطة أخرى .. تعتبر نفسها قد تعدت مراحل السلبيات التاريخية ، فاهتمامها انن ينصب أكثر على أسلوب الحياة فيها ، وضمان استمرار قدرتها الذاتية . وقد يرى البعض أن هذه القوة قد تحققت ولو جزئيا على بعض من حساب الفئة الأولى ، ولا شك فى أن شعور هذه الفئة الأخيرة بهذا دفعها الى التكتل مع بعضها بدافع المصلحة ، وبالتالى سبب حساسية تجاه الفئة الثانية وبالمعنى الآخر أوجد ما يمكن تسميته بـ « النزاع الخفى » اذا عرف ان الفئة الأخرى لن تكون هى المتهاونة فى الاحتفاظ بقوتها الذاتية،والتنازل عن امتيازاتها التاريخية والمرحلية ..



هذا النزاع لن يكون فى مصلحة الانسان ذاته فى نقيضيه – كما ذكر – واذا كان الصراع فى

الفترات الماضية قد تركز على قضايا العنصر والعبودية والوصاية ونحو ذلك فان تلك القضايا سوف تزول من جداول أعمال المؤتمرات الدولية ، فلن يَهجُر انسان لحفر الأنفاق الأرضية .. ولن ينحنى انسان لآخر .. اذا مر على قارعة الطريق .. لن يخدم شخص آخر ضمن نطاق الخدمة السابقة ولكن ضمن نطاق العمل وامتيازاته .. ان عنف الصراع سوف ينحصر حول حياة الانسان الاقتصادية .. انسان اليوم يموت بالآلاف فى القارة الهندية .. يتعرض للجوع والعطش فى القارة الافريقية .. هناك انسان آخر لم يجع ولم يعطش بعد ، ولكنه يخاف من ذلك أيما خوف .. بالمعنى الآخر .. هناك انسان يريد العتق من الجوع ، وانسان يخاف من جوع المستقبل .

*

واذا كان « بيان حقوق الانسان » ـ كما قلنا ـ حصيلة نتاج حضارى شامل تدرج عبر مسار التاريخ فقد حوى الى جانب الحقوق السياسية حقوق الانسان الاقتصادية ، والاجتماعية . حقه فى العيش . حقه فى البقاء .. حقه فى الحياة الكريمة .. تلكم هى النظرية لكن ماهى الوسيلة ؟ انها لن تكون أبدا فى نزاع صريح أو خفى تدفعه روافد تاريخية انتهت بانتهاء الزمن الذى حدثت فيه .. الوسيلة تكمن فى خلاص الانسان من رواسبه الذاتية .. فليس من حقوق الانسان أن تتشبث فئة بكل شىء من أجل دوام القوة الذاتية على حساب فئة أخرى تُحْرَمُ من كل شىء ، أو تعتقد فئة أخرى أن حصولها على القوة الذاتية مرهون بزوال قوة الأخرى .

« بيان حقوق الانسان » يهدف الى بناء حضارة انسانية متكاملة تتساوى فيها حقوق الانسان مع جنسه فى ظل التآخى ، والتساوى فى الواجبات .. فى الحقوق .. فى التضحيات .. يزول فيها الظلم من انسان لآخر .. يعود فيها اللاجىء الى دياره فى فلسطين . يشارك فيها الافريقى فى حكم بلاده فى روديسيا .. يتساوى فيها الافريقى مع الأبيض فى جنوب افريقية .. ينتشل فيها الهندى والبنغالى من شراسة الفقر وعنف الفاقة .. تموت فيها كل الطحالب بعد ردم المستنقعات ، لتبدأ من جديد راية العدالة ترفرف على كل شبر من أنحاء المعمورة حينئذ سيكون الانسان قد وجد طريقه فى ظل البيان التاريخى لحقوقه .

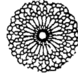
الرياض عبد الرحمن بن حسن النفيسة

* دعاء بليغ جامع *

* قال عبد الله بن صالح لهارون الرشيد :
« سرك الله فيما ساءك ، ولا ساءك فيما سرك ، وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر وثوابا للصابر . »

أجهزة الإعلام في المجتمع المعاصر

بقلم : الدكتور أحمد كامل
أستاذ الصحافة بكلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز ..



* يختلف الباحثون فى تسميتها وتعريفها تعريفا محددا ونهائيا فالبعض ما زال يطلق عليها لفظة « أدوات الاعلام » ناظرا اليها من زاوية انها وسيلة تقوم باداء الوظيفة الاعلامية دون اهتمام بجوهرها وكيانها .

وهذا المصطلح كما بينا فيما سبق يغلب عليه الطابع الأصلى البدائى . فى حين أن أنصار التقدم العلمى والتكنولوجى يفضلون مصطلح « أجهزة الاعلام » لما فى ذلك من تعبير عن الجوهر والوظيفة . وكلاهما يشتق التسمية من الاعلام.

أما الرأى الآخر الغالب فى البلاد الانجلوسكسونية والولايات المتحدة الامريكية فقد اعتمد على مصطلح « وسائل الاتصال الجماهيرى » .

ثم اختلف أيضا رجال الاعلام فى تقسيم هذه الاجهزة حسب معيار التقسيم . فالبعض رأى تصنيفها الى نوعين مستقلين :

١ ــ النوع الأول : يضم الأجهزة والوسائل القديمة والحديثة التى تعتمد على الكلمة المكتوبة والمطبوعة كالملصقات بكافة أنواعها الثابتة ، والمتحركة والمضيئة والنشرات بكل أحجامها المتنوعة والمجلات الاعلامية والتخصصية ، والصحف الدورية سواء أكانت يومية أم اسبوعية أم نصف شهرية .. الخ ، وغير ذلك من المطبوعات مثل الكتيبات والملازم والكتب الموجزة الدعائية ووكالات الأنباء العالمية والمحلية بكل أجهزتها وفروعها .

٢ ــ النوع الثانى : يضم الأجهزة والوسائل قديما وحديثا التى تعتمد على الكلمة المنطوقة أو المسموعة سواء أكانت مصورة كما فى التلفزيون والسينما والمكبر الكهربائى أم غير مصورة كما فى الاذاعة والندوات والمحاضرات والمسجلات RECOTDERS والمؤتمرات والاجتماعات بكافة أنواعها الحديثة .

أما البعض الآخر فيميل الى تصنيف أجهزة الاعلام حسب الحواس المتأثرة بها بطريقة مباشرة . وبالتالى يقسمونها الى ثلاثة أنواع متباينة وهى :

١ ــ أدوات إعلامية بصرية

وهى التى تمارس تأثيرها معتمدة على حاسة البصر وتندرج تحت اطارها الصحف

والمجلات والنشرات والكتيبات الدعائية والملصقات المطبوعة والمخطوطة وغيرها من الوسائل التي تشد النظر وحده .

٢ ـ أدوات إعلامية سمعية

وهي التي تمارس تأثيرها معتمدة على حاسة السمع وتندرج تحت إطارها الكلمة المسموعة بكافة أنواعها من خطابة وإذاعة وتسجيلات وغيرها مما قد يستجد من وسائل تبرز الكلمة المنطوقة .

٣ ـ أدوات إعلامية سمعية بصرية

وهي التي تمارس تأثيرها على الأذن والعين في نفس الوقت ويندرج في إطارها : المسرح والندوات والمؤتمرات والسينما والتلفزيون .. وغيرها من الوسائل التي تخاطب السمع والبصر .. وتأثير الأجهزة على الحواس دليل على التطور والرغبة في التصنيف على أساس علمي ونفسي وهو شاهد أكيد على التمازج بين الاعلام والنفس الانسانية التي يصل إليها تأثير الاعلام سواء عن طريق السمع ام البصر وتطور فن الاعلام ليخاطب اكثر من حاسة لينفذ الى داخل النفس البشرية فيشيع فيها انفعالات متباينة تتراوح بين السرور والنشوة والألم والحسرة . وهذه السمات المتطورة لم تكن معروفة ولم تتعرض للتساؤل والبحث العلمي عندما كان الجهاز الاعلامي الوحيد المخاطب للجماهير هو الصحافة في القرن التاسع عشر .. وحتى هذه

الصحافة ظلت الى منتصف القرن التاسع عشر محدودة التأثير نفسيا واجتماعيا وجماهيريا ، لأنها كانت مقصورة على فئة معدودة ميسورة قادرة على دفع الاشتراك السنوى او نصف السنوى للصحف . وكان في الغالب باهظ الثمن يكاد يعادل نصف المرتب السنوى لمعلم المدرسة الابتدائية الذى كان يضطر مرغما الى التردد على النادى او المقهى للاطلاع عليها .. وكانت الصحف في ذلك الحين من أسباب رواج سوق المقاهي والأندية . تماما كما تفعل المقاهي في عصرنا الحديث عندما تضع في قاعاتها جهاز التليفزيون لجذب الزبائن المشاهدين .

وكانت معظم الصحف حزبية ومنتمية الى فئات سياسية معينة مما يحدد بالتالى نوعية قرائها وأسلوب تأثيرها على أناس يتطلبون منها أن تكون مرآة لآرائهم المسبقة وانعكاسا لايمانهم الاصلى اى يريدون منها تأكيدا ودعما . لما يعتنقون من قبل وتجاوبا مع نفوسهم على أساس منطلقات محددة وثابتة . وهكذا كانت الصحف تعمل في دوائر اجتماعية مستقلة على أساس ان تزيد من تماسكها واستقلالها وتثبيت آرائها وافكارها لكيلا تجتذبها الدوائر الحزبية الأخرى وتخرجها من أفلاكها الأولى . وكانت الأحزاب في فرنسا كلها فئات من الطبقة الاقطاعية والبرجوازية الكبيرة وقطاعات من الطبقة المتوسطة الغنية والفقيرة يتزعمها خليط من المثقفين .

وقياسا على ذلك لم تكن الصحف بدورها واسعة الانتشار أو جماهيرية الطابع وانما

كانت مقصورة على الجماعات الضاغطة .. أو الفئات المؤثرة فى المجتمع القادرة بدورها على تحريك الجماهير من أجل تحقيق مطامحه ولذلك لم تخرج الصحف لتباع على قارعة الطريق مقابل سنتيم واحد للنسخة لكل من يريد أن يشترى الا فى أول شباط « فبراير » ١٨٦٣ عندما قام « موسى مييو » باصدار صحيفة « بيتى جورنال » Petit Journal وطرحها فى السوق محطما حلقة نظم الاشتراكات الخاصة لكى يصل الى اكبر قطعة ممكنة من جماهير الامة الفرنسية ولكى ينقل الصحافة من المرحلة المحدودة الآفاق والمنبع الى المرحلة اللا محدودة . هذا فقط من الزاوية التجارية المحضة . لأن موسى مييو لم يكن الا تاجرا ومموّلا لا يريد ان يضاعف ارباحه . وجماهير القراء فى نظره ليسوا الا موردا خصبا لمكاسبه . ولم يفكر مطلقا فى أثر هذا التطور الخطير والحاسم للصحافة فى النواحى السياسية والاجتماعية والفكرية . وانه بهذا العمل التجارى البحت افتتح عصر جماهيرية الصحافة وجعل منها بحق أداة اتصال بالجماهير بل من أعظم هذه الادوات وأخطرها لان تأثير الكلمة المطبوعة يبقى راسخا فى الاذهان زمنا طويلا . واستحقت الصحافة عن جدارة بان تسمى كماتقول المراجع الأجنبية فى القرن العشرين بوسيلة اتصال جماهيرية وتأثر بالرأى العام الخاص والشعبى فاصبحت تشكله وتصوغه كيفما تشاء وتتأثر به وتؤثر فيه كما تريد وتستشف تياراته وتستطلع مكنوناته وتبلورها وتردها اليه مرة أخرى رأيا كاملا واضحا ليؤمن به بدوره .

وحققت الصحافة تطورها السياسى والاجتماعى والأدبى واعترفت لها الحكومات بوجودها وتأثيرها فى الجماهير . وانجزت بكل طاقاتها تطورها الصناعى والاقتصادى والتكنولوجى لكى تطبع ملايين النسخ فى زمن قياسى محدود مما جعلها تتجوز فى تأثيرها حدود الوطن الواحد مستفيدة كل الاستفادة بثورة المواصلات الحديثة التى الغت الحواجز المسافية والزمنية وهذه المواصلات المنطلقة بجبروت لم يسبق له مثيل تحمل الصحف أيضا فى ساعات معدودة الى كل أرجاء الدنيا وتطورت من الجماهيرية المحلية الى العالمية الفسيحة اللا محدودة وهكذا رأين كيف كانت سرعة الصحيفة مرتبطة بسرعة الحصان الذى يجر عربة البريد ثم اكتسبت بعد ذلك سرعة القطار والسفينة البخارية لتنتقل منها الى سرعة الطائرة والصاروخ .

ولكن ثورة المواصلات الحديثة النابعة من التطور التكنولوجى الصناعى نفسه انجبت للصحافة مواليد جديدة عصرية ينافسونها منافسة خطيرة . ألا وهى الاذاعة والسينما والتلفزيون . وقد ولدت الاذاعة قبل أن يغلق القرن التاسع عشر ابوابه . فى عام ١٨٩٥ ، لتحطم احتكار الصحافة للرأى العام وتنازعها سيطرتها على الأذهان ولتوسع بدورها حقل الاعلام بمضاعفة وظائفه وتأثيراته على الجمهور .

هذا التطور الاعلامى تغذى وازدهر بفضل تغيير المناخ الثقافى والجو السياسى والاقتصادى والاجتماعى . واصبح الاعلام لا يقتصر على

مجرد ممارسة لعمل سياسي انما صار سندا ودعامة لكل نشاط اجتماعي سواء أكان في المحيط العام أم الخاص (١) ونجم عن ذلك ايضا ازدياد الصراع القائم للسيطرة على أجهزة الاعلام بعد تعددها وقد احتضنت السلطة التنفيذية الاذاعة منذ البداية. والاذاعة تمارس تأثيرها على جماهير الشعب وهي بحكم صناعتها تحب مفعولها في كل الآذان . كذلك تدخل موجات الاذاعات الأخرى الأجنبية داخل الوطن وتحاول بدورها أن تسيطر على آذان المواطنين مما يعقد المشكلة امام السلطة التنفيذية التي تريد تنظيم السيطرة على الرأي العام الداخلي وتجرها في بعض الظروف السياسيةوالدولية الى حربالاذاعات ودوامات الحرب النفسية وتيارات الحرب الباردة التي تعتمد على غزو العقول بالعزف المستمر على أوتار سيكولوجية الجماهير المعاصرة باستخدام كافة مكتشفات علم النفس الجماعي لاثارة السخط والتمرد في الجبهات المعادية والتعبئة والتأييد الحماسي في الجبهات الداخلية للمحافظة عليها من السهام المسمومة المغلفة في الكلام المعسول البراق الذى ينسجه العدو على مغازل الموجات الاذاعية لكى يبهر به الناس ويفتت ايمانهم باوطانهم الحرة ، ويحطم ثقتهم في حكوماتهم الوطنية . ومعركة الكلام الدائرة على متون الاذاعات مستمرة متواصلة لا يخمد لها أوار وتصل الليل بالنهار معتمدة على الترتيل والتكرار لغرس الدعاية في جدار العقل البشرى ودقها في تلافيفه بأدوات سيكولوجية لها جبروت السحر القديم وبأفانين العلوم الحديثة المتطورة مع تطويعها لتحقيق الأهداف التسلطية والعدوانية والمطامع الشريرة اللا انسانية .

والاذاعة والتلفزيون يتميزان عن الانماط الأخرى من وسائل الاتصال الجماهيرى — أولا وبصفةأساسية من وجهةالنظر السيكولوجية — بانهما يتصلان بالناس في بيوتهم . أما حالة الاستقبال الجماعي للتلفزيون في المقاهي والأندية فهي لا تمثل الا ظاهرة استثنائية وغالبا ما تكون انتقالية في انتظار ان يمتلك كل فرد جهازا خاصا . في حين ان السينما والمسرح والمحاضرات على العكس من ذلك، لأن القاعدة العامة فيها تجمع الناس في قاعة (٢)، كما انه من البدهي أن الشخص المذيع الذى يعبر بأقواله عن طريق الاذاعة لا يستطيع أن يرى الناس المستمعين ما يقوله . ولا أن يتابع ردود فعله لأنه في عزلة مادية ونفسية عنهم في حين أن رجل المسرح والمحاضر والخطيب يعيش حياة مشحونة بالانفعالات والمشاعر مع النظارة . وهكذا لا يعرف المذيع احكام الناس وانطباعاتهم الا بطريقة غير مباشرة وبعد انتهاء العملية الاعلامية .

أما التلفزيون فهو يسير قدما في طريق اكتساب جمهور متزايد على مر

---

(١) فرناندتيرو : الاعلام — المطابع الجامعية الفرنسية — باريس ١٩٦٥ ص ٤٧

(٢) جان كازينيف : علم اجتماع الاذاعة والتلفزيون باريس ١٩٦٥ ص ٣٩

الايـــــام . وبفعـــل التطـــــور التكنولوجى سيأتى يوم يحتار فيه المشاهد بين المحطات التى تبث له برامج متنوعة على قنوات متعددة الى جانب المحطات الأجنبـــــية ذات الارسال القوى العابر للقارات والمحيطات عن طريق الأقمار الصناعية المتناثرة فى سماء العالم ومحطات التقوية الهائلة المضاعفة للبث عـــلاوة على وسائل مستحدثة ستعجل بسرعة ارســال الصورة معادلة لسرعة ارسال الكلمة المذاعة . وسوف تتعدد ازرار الجهاز التلفزيونى بحيث يتاح للمشاهد ان يقارن بين مائة برنامج تبــث فى نفس الوقت من جهات متعددة على سطـــح الكرة الأرضية. وقد يضاف الى جهاز التلفزيون فى المستقبل جهاز اليكترونى للترجمة الفوريـــة يتولى ترجمة اللغات الأجنبية لكافة البرامج بما يتيح للمشاهد متعة آنية تزيد من اقباله عـــلى المشاهدة .

وتفكر بعـــض الهيئات والمؤسســـات التربوية فى استخدام التلفزيون بدلا مـــــن المدرسة فى المناطق الشمالية والقطبية من العالم حيث يتعذر على الطلاب الصغار الانتقال مـــن بيوتهم مع صعوبة المواصلات وخطورتها وقلة السكان وتناثرهم فى هذه البقاع المتجمـــدة مع قيام المدرسة فى فصل الصـــيف المشرق بمراجعة المناهج التى أعطيت فى الشتاء وتيسير الصعوبات وتأكيد المعلومات. وفى هذه الطريقة الحديثة قضاء على العزلة الموحشة الكئيبة التى يعيش فيها الطلاب طيلة شتاء طويل قاس .

والتلفزيـــــون بصوره الجذابة الأخاذة يشد الانتبـــاه أكثر مـــن المذياع الـــذى كثيرا ما يصبح صــــورة موسيقية خلفيــة : حـــالما أن الانســـان يركز انتباهــــه على شىء آخر يدفع بالمذياع الى الـــــور ، فيغدو مجرد اطار عام . ولكن الشاشــــه التلفزيونية مهما يغفل المشاهد تركيز النظـــر اليها . فلابد من وقت لآخر أن تشده اليها بما يتتابع عليها من صور . ولان شرود البصر اقل بكثير من شرود الأذن . كما أن الذاكــــرة تحتفظ بالصور المرئية وتتأثر بها فى الاعمـــاق اللا شعورية وأحيانا تختزنها مدة طويلـــــة

المذياع يخاطب الانسان فى خلوته وبطريقة أليفة كما لو كان صديقا هامسا فى أذنه الـــتى يغرقها فى الأمواج الموسيقية ليؤثر فى الأعماق اللا شعورية موحيا اليه بالراحة المطلــــقة ، والاسترخاء التام وإطلاق اجنحة الخيال فى جو من الصفاء النفسى. فى حين أن التلفزيون ينتزع الانسان من خلوته انتزاعا قويا ويفرض وجوده المادى بصورته المرئية المجسمة . وبالتالى من الناحية الفكرية يقترب المذياع من الكتاب ويظل فى عالم التجريد ناقلا رسالته عن طريق التخيل حالما أن التلفزيون يعتمد على الايضاح المادى المجسم . والجمهور الذى يمتلك الجهـــازين تتكون لديه عادات تعطى كلا منهما حضارات اجتماعية مختلفة . فالمشاهدة التلفزيونية غالب ما تكون جماعية وقليلا ما تكون فردية ؛ لذلـــك يحيط أفراد العائلة الواحدة بالتلفزيون وكثيرا ما ينضم اليهم بعض الأصدقاء فى حال ان الاستماع للمذياع أصبح يميل الى الطابع الفردى أكثر من الطابع الجماعى وبخاصة بعد انتاج اجهـــزة الترانزستور التى تنتقل مع الفرد من حجرة الى حجرة داخل نفس المسكن. وفى دراسة أُجْرِيَتْ عام ١٩٥٥ م فى فرنسا تبين أن الاستماع الى

المذياع كان فى معظمه عائليا ولكنه كان فرديا فى الدول الانجلوسكسونية التى انتشرت فيها الأجهزة التلفزيونية .

***

واذكر بهذه المناسبة فى ذلك العام أن مديرة الفندق الذى كنت أقيم به فى باريس وضعت جهاز التلفزيون فى الردهة المخصصة للنزلاء والضيوف ورفضت أن تقتنى جهاز لشقتها الصغيرة المخصصة لها وقالت كلمة مأثورة فى ذلك: « ان التلفزيون قاتل للحديث الشهى وللعلاقات الانسانية الفياضة بين الأسرة الواحدة المتصرفة الى هذا الساحر المقيم الذى نقل ملاهى باريس الى داخل البيوت وسوف يقضى على البقية الباقية من التماسك العائلى . لن أدخله الى بيتى لأنى أريد أن أتحدث طويلا وأستمع كثيرا الى زوجى » .

وفى صيف عام ١٩٦٢ عند زيارتى لمديرة الفندق وجدت فى شقتها الخاصة جهاز التلفزيون متربعا فى غرفة الاستقبال بكل ثبات وجلال . وفهمت هى من نظرتى أن نظريتها القديمة قد حطمها وجرفها التقدم والتطور . فقالت معتذرة : « ماذا افعل ؟ ان التلفزيون هو الوسيلة الوحيدة التى تشد زوجى الى البيت وتجعله قريبا منى ساعات طويلة . ويكفينى فى هذه الشيخوخة وجوده ولو بدون حديث وكلام .. وعندما يضطر هو للسفر فى العطلة بمفرده يصبح زوجى الوحيد هو التلفزيون الذى يقدم لى كل صور الحياة بألوانها الزاهية والقاتمة وأفراحها الصاخبة وأحزانها الصامتة . انه جسر الحياة الممتد داخل البيوت يربط بين كل الأسر ومجموع الوطن الواحد ويوثق شعورهم الجماعى وتعاطفهم الانسانى ويؤكد قيم العصر الحديث ومفاهيمه ويطلق بتأثيراته نسبة الاجتماعية على أسس تحادى وتعصيب » .

وكان هذا التعليق أحسن أبلغ من أى مرجع أو كتاب يمتلىء بالتفسير والاسهاب . ولكن هذا الرأى البسيط الذى صاغته احدى مشاهدات التلفزيون يسجع منه علماء الاجتماع والنفس مادة قابلة للتحليل والتعمق . فكتب « جان كازينيف » فى كتابه القيم : « الاذاعة والتلفزيون وعلم الاجتماع » متحدثا عن تعقد الأثر الاذاعى فقال : « ان الاذاعة رسالة الى جمهور باعتبار أنه كتلة عامة تثير مشاكل صعبة اذا أردنا تقدير العواقب فمن ناحية هذه الرسالة تحاول تحقيق غرض يتوجاه المنتج ولكنها فى الواقع تحدث أثرا جزئيا لأنه يجب أن نأخذ فى الحسبان المحور المخاطب والمحور المستتر للرسالة الداعية فى نفس الوقت أن لابد من معرفة الظروف الاجتماعية والنفسية أثناء عملية استقبالها . وكثير من التجارب برهنت على تنوع الروابط الممكنة بين الارسال والاستقبال لمجموعة معينة من الأصوات والصور (٣) . ويضيف قائلا ان عالم النفس الامريكى (دالاس سميث) اثبت أن مباراة المطاردة المتلفزة يمكن فهمها على انها منظر رياضى بحت أو منظر درامى عنيف .

فالبعض يرى ان لها هدفا خلقيا أو غير خلقى والآخرون ينظرون اليها من وجهة نظر شديدة أو طيبة . وهناك من يعرفون ان كل شىء معد من قبل ويشعرون بالسعادة لأنهم أرقى من السذج .

(٣) نفس المرجع السابق : ص ٣٢

أما العالم « لازر سيلد » فقد كتب عن برنامج تلفزيونى خاص بالوسائل الكفيلة بانجاب أطفال أصحاء فقال : ان هذا البرنامج على عكس ما هو متوقع اجتذب عددا كبيرا من النساء العواقر لأنهن كن يجدن فيه نوعا من التعويض النفسى .

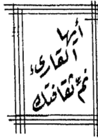
كل ذلك يؤكد تعقد الأثر الاذاعى والتلفزيونى لدرجة انه كثيرا ما تكون النتائج مضادة لما يريده المنتج . ومخالفة تماما لما يهدف اليه من اعداد البرنامج . ومنافية للأهداف المتوخاة والمرجوة من تقديمها الى الجمهور . وبالتالى بدلا من تحقيق الفوائد تتسبب فى احداث أضرار اجتماعية ونفسية .

مثال ذلك البرنامج التلفزيونى الفرنسى المعد لاظهار شرور المحتالين الذين يستخدمون أشعة اكس والذى تسبب فى فقدان عدد كبير من المتفرجين ثقتهم فى أطباء الاشعة ونفورهم من هذه الوسيلة العلاجية التى بدت خطيرة فى نظرهم .

ومن وجهة النظر الاجتماعية . تعطى الأهمية الكبرى لما يمكن أن يسمى بالاستعداد أو التهيؤ السابق للجمهور الذى يتوقف على الدراسة العميقة التى تحدد المعايير المختلفة .. ومن البدهى أن الخلية العائلية فى النسيج الاجتماعى تؤدى دورا بالغ الأهمية فى توجيه الاستعداد النفسى تجاه الرسائل المذاعة على الموجات الاذاعية ، لأن الآثار الناجمة عن البرامج الاذاعية تختلف حسب نوعية الأشخاص ومدى اندماجهم فى الأسرة العائلية أو تباعدهم عنها للانخراط تحت تأثير خلايا اجتماعية أخرى فى المدرسة أو الجامعة أو محيط العمل أو دائرة المهنية كل ما سبق ينهض دليلا على زيادة الاهتمام بأجهزة الاعلام وارتباطها الوثيق بالمجتمع بسبب ازدياد تشابك الأسر فى المجتمع الحديث مع كل ما طرأ عليه من تقدم فنى وآلى وثورة الاتصال والمواصلات كذلك انتشار الثقافة والتعليم بحيث أصبح لأدوات الاعلام سريعة الأداء أثر أقوى مما كان عليه الحال عندما كانت الامية والتخلف يتفشيان من أرجاء العالم . كذلك تطورت العلوم الانسانية التى يدور جوهر بحثها حول الانسان باعتبار أنه كائن حى فاعل ومتفاعل ومؤثر ومتأثر ، واستخدام أساليب الترغيب والاستهواء بدلا من القمع والتهديد . وكذلك أصبح المواطن فى المجتمع العصرى موضع اهتمام اجهزة الحكم لتكتسب تأييده ورضاءه باعتبار انه قوة اجتماعية مساندة . لها دور فى الانتخابات والتعبئة القومية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وأصبح من الممكن ممارسة التأثير على الجماهير المحكومة لكى تغير من اتجاهاتها ومسالكها واحيانا من عقيدتها السياسية وآرائها الاجتمعية .

وبالتالى تشارك الجماهير مشاركة فعالة مع اجهزة الحكم فى تطوير المجتمع للانتقال به الى مراحل عليا من التقدم الانسانى .

ان للاعلام دورا ايجابيا لأنه يهدف الى ممارسة التأثير على المواطنين ويستقبل فى نفس الوقت اشعاعات تأثيراتهم . اى ان العلاقة المتبادلة ديناميكية من الطرفين، ويهدف الاعلام فى تخطيطه الى الربط الوثيق بين المصلحة سعادة المجموع ورفاهيته .



التوقيت الزوالي والتوقيت الغروبي
وإقامة مرصد مكة المكرمة

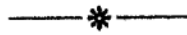
*** تعريف التوقيت الزوالي :**

** التوقيت الزوالي ينبثق من فكرة دوران الأرض حول محورها مرة كل ٢٤ ساعة بالضبط كل النجوم بالتالي لها شروق ولها غروب تمر على خط الزوال . وهو خط وهمي ، ينتصف السماء . يمر بنقطة الشمال والنجم القطبي . ونقطة الجنوب .. وأى نجم أو شمس لابد أن يعبر هذا الخط . وتستطيع المراصد تسجيل لحظة العبور هذه . واليوم التالى فى نفس الوقت تسجل لحظة العبور ، ونستطيع بالمراقبة أن نقيس هذه الفترات الزمنية .. بالنسبة للأرض نلاحظ أن دورتها منتظمة وقد أرادت القدرة الآلهية أن تجعلها تدور كل ٢٤ ساعة بالضبط . ويبدأ اليوم من منتصف الليل (صفر) .. ومن هنا سمى التوقيت بالتوقيت الزوالى



*** تعريف التوقيت الغروبى :**

** التوقيت الغروبى استعمل فى العهود التى لم يكن فى استطاعة الانسان معرفة خط الزوال المتقدم تعريفه — وهو الخط الوهمى الذى ينتصف السماء مارا بنقطة الشمال وبالنجم القطبى ونقطة الجنوب — فاعتمد الانسان المشار اليه على توقيته على ظاهرتى شروق الشمس وغروبها . وهذا التوقيت يختلف فيه الوقت من منطقة عن منطقة . حيث ان الشمس لا تغرب فى نفس الوقت حتى فى المنطقة الواحدة . وهناك فرق قد يبلغ دقيقة أو أكثر قليلا كل يوم يترقب .. وعلى هذه الحقيقة فان مستخدم (الوقت الغروبى) يضبط ساعته بين التقديم والتأخير كل عدة أيام . أما الوقت الزوالى فهو قابل للضبط . لسنوات قادمة .. وهذا هوالفرق بين التوقيتين ..



*** مشروع اقامة المرصد الاسلامى بمكة المكرمة :**

*** وفى حديث للدكتور محمود خيرى أحد علماء الفلك المسلمين الذين استضافتهم رابطة العالم الاسلامى فى عام ١٣٩٣ هـ وهو مدير معهد الارصاد الجوية بحلوان فى جمهورية مصر العربية ، وقد زار مناطق المرتفعات ، فى جدة ومكة والطائف والرياض والمدينة ، ركز اقتراح اقامة المرصد الاسلامى على المرتفعات القريبة من جدة ومكة لسببين احدهما ان المرصد المقترح يحمل اسم مكة المكرمة قبلة

المسلمين الذين يتجهون اليها بافئدتهم من كل مكان وثانيهما : أن المرصد هو مؤسسة علمية ، فيحسن أن يكون بجوار جامعة تستطيع بامكاناتها انشاء قسم لذلك يستفيد بالتأكيد من المرصد الذى هو مؤسسة علمية ومن الأجهزة الملحقة به . ويقول الدكتور محمود خيرى انه بذلك العمل نستطيع اعتبار المرصد المشار اليه فى هذه الحالة بمثابة معمل لهذه الدراسات التى بدأها العرب ثم نقلها عنهم العالم بعد ذلك .

* * *

* تعليق (المنهل) : أن هذا المشروع عظيم بعيد للاسلام عامة ولهذه المملكة مهد العروبة والاسلام مجدها التليد .. ويضيف اليها مجدا علميا طريفا حيويا هاما .. وهو — كما يشير اليه الدكتور محمود خيرى — يتفق مع امكانات المملكة ونهضتها وموقعها الجغرافى . فهى من حيث الموقع الجغرافى تتوسط قارات العالم القديم كلها ، وتمتاز تضاريسها بالمرتفعات التى تسهل عمل المرصد المقام على قمتها ، فبها قمم ترتفع ٢٦٠٠ متر ، هذا فى حين ان الدكتور محمود خيرى يفيد أنه عند انشاء مرصد القطامية بمصر وجد ارتفاع ٥٠٠ متر بعد جهد شاق . والارتفاع العالى يجعل الرؤية تتم فى طبقات صافية ومجلية . ويضيف الدكتور محمود خيرى ان المكان المناسب هو الذى يكون اقرب الى مكة المكرمة بقدر الاستطاعة . وابدى انهم عندما أرادوا اختيار مكان رصد جرينتش الجديد امضوا سنوات طويلة حتى أنتهوا منه .

وقد أشار الدكتور محمود خيرى الى أهمية العمل الذى يقوم به ، ويعرف الاهمية التى يعطيها المسلمون لوجود مرصد ضخم بجوار قبلة المسلمين . وقال : ان هذا المرصد يعتبر من العلامات التى يتركها علم الفلك الاسلامى مغروسة فى طريق العلم .. ذلك الطريق الذى بدأه العرب فى العصر الاسلامى الأول . يوم كنت أسماء الفارابى . وابى الوفاء ، والبيرونى . تملأ العالم ، وما زالت الأسماء التى أطلقها العرب على النجوم مثل : الدجاجة ، والذئب ، وغيرها موجودة بالأصل العربى فى قوانين الفلك المتخصصة .

* تجربة طبية عربية *

* قال بعض الأطباء : اذا أخذ زبل العصافير وديف — خلط — بلعاب الانسان ، وطلى على الثؤلول قلعه .

تنعقد

صورة باسمة .. من نشاط الموسم الثقافي السعودي

بدار الفن والآداب في لبنان خلال الفترة من ١٣٩٤/١٠/٦ إلى ١٣٩٤/١٠/١٧

برنامج الموسم الثقافي

الافتتاح يوم الاثنين ٢١ تشرين الأول . الساعة السابعة مساء

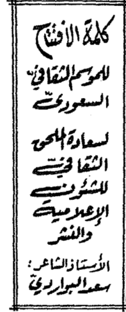
* **المحاضرات :**

* الآثار في المملكة العربية السعودية ـ للدكتور عبد الرحمن الأنصاري
* قياس الزيت الخام ومنتجاته بالمملكة العربية السعودية ـ للكيميائي فيصل عبد الله بسيوني .
* لمحات من الشعر المعاصر في المملكة ـ للأستاذ حسن عبد الله القرشي
* حول استخدام المملكة للوسائل الحديثة في التنمية والتطور ـ للدكتور صالح العذل
* أثر الاسلام في المجتمعات ـ للأستاذ أحمد محمد جمال
* تطور أساليب التربية والتعليم في المملكة ـ للأستاذ عبد الله بغدادي
* **الأفلام :**

* (الحج) و (الانطلاق) و (التحدى الكبير) و (المعجزة)
اعادة لعرض الأفلام

بالاضافة الى ما يلي :

* معرض الكتاب ضم أكثر من مائة وخمسين مؤلفا لكتاب وشعراء سعوديين
* معرض الفن . ضم ثلاثين لوحا مائيا وزيتيا جديدا للفنان السعودى عبد الحليم رضوى
* الواح أحصائية عن التعليم في شتى مراحله وأنواعه .
* أمسية شعرية لبعض الشعراء السعوديين



سعادة السفير :

أيها السادة والسيدات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ، ليسمح لى سعادته أن أرحب باسم سفارة جـلالته بالأخوات والاخوان الذين شاركونا حفل افتتـاح الموسم الثقافى السعوددى والذين سيشاركوننا عبر الأيام القادمـة بزياراتهم وبحضورهم .

لقد حرصت المملكة .. وهى البلدالفتى الذى يشق طريقه باصرار وثقة بقيادة الفيصل .. والمسؤولين المخلصين من أبنائه أن تقدم لاخواننا صورة صادقة وأمينة بعيدة عن كل مظاهر الدعاية أو الادعاء ملامح من مجتمعنا .. وانشطته المختلفة فى مجالات الفكر والفن والثقافة .. طارحة بكل أمانة وتجرد هذه الملامح أمام المشاهد ليتعرف عن طريقها على المعطيات الفكرية والفنية فى بلادنا .. وليسبر عن طريق ما يلمسه ويشاهده غور أمة تعمل فى صمت وهدوء ..



ان هذا الموسم الثقافى اطلالة صادقة تتفاعـل بالكلمة .. وبالصورة .. وبالمحتوى مع ما حولها ..

ولعله مما يدعو الى الرضى أن يكون هذا الموسم أول موسم ثقافى عربى متكامل تقيمه دار الفن والأدب لبلد عربى .

لن أتحدث عن الموسم فالموسم هو الذى سيتحدث عـن نفسه .. تاركا للجمهور الكريم تقدير مدى ما سيعطيه ومـا سيتركه من أثر .



كلمة أخيرة لابدمنها .. كلمة شكر لدار الفن والأدب فى شخص رئيستها وأعضاء مجلس الادارة على جهودهم المخلصة .. وعلى تعاونهم الذى أرجو أن يكون فاتحة لتعاون أكثر .. ولمواسم ثقافية أخرى أثمر ..

والسلام عليكم ورحمة الله .

الآثار في المملكة العربية السعودية

بقلم الدكتور: عبد الرحمن الأنصاري
الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة الرياض ورئيس جمعية التاريخ والآثار بها ..

الآثار هي كل ما خلفه الانسان من تراث حضاري عبر تاريخه الطويل . يشمل نشاطه العمراني والفني والفكري والثقافي ، والاجتماعي . ويمكن التعرف على أوجه النشاط العمراني وغيره من الأنشطة الأخرى التي مارسها الانسان منذ أقدم العصور بدراسة ما تركه من عمارات ومبان تاريخية قائمة على سطح الأرض وباجراء الحفائر العلمية في المناطق الأثرية القديمة .

والمباني والمنشآت القائمة بطرزها المعمارية وما تحويه من أنواع الفنون وتضمه من كتابات ونصوص تاريخية . يمكن للدارس تاريخها ونسبتها الى فترة أو فترات زمنية معينة . أما أعمال الحفر والتنقيب فلها أهمية خاصة في الكشف عن طبقات السكن في المناطق الأثرية ، وتساعد علي جمع وتصنيف ما يعثر عليه أثناء الحفر من أدوات ومخلفات يمكن عن طريقها تأريخ الفترات الزمنية التي ازدهرت فيها هذه المناطق . وتبين مدى تعاقب الحضارات وتسلسلها التأريخي في المكان الواحد . فتظهر آثار الحضارات الحديثة في أعلى الطبقات القديمة فالاقدم في الطبقات السفلى حتى بداية استقرار الانسان في المنطقة المراد دراستها .

وتساعد القطع الأثرية التي يعثر عليها والتي تحمل نصوصا وتواريخ وخاصة قطع العملة وغيرها من الوثائق — تساعد على تمييز طبقات السكن وتحديد أزمنتها بدرجة كبيرة من التأكيد .

والصلة بين علمي التاريخ والآثار صلة عضوية وثيقة ، لان الآثار القائمة والمطمورة في باطن الأرض تشكل أهم مصادر التاريخ وأصدقها . فهي مراجع حية وأدلة مؤكدة تضيف أو تنفي أو تثبت ما تذكره كتب التاريخ من أحداث وروايات .

ولدراسة الآثار في الجزيرة العربية أهمية كبيرة نظرا لاتساعها وما ضمته في الأزمات المتعاقبة من حضارات كثيرة زاهرة . وتربط بين هذه الحضارات وحدة وفرتها طبيعة الجزيرة العربية وموقعها الجغرافي المتوسط بين قارات العالم وعلى طرق التجارة العالمية ، التي كانت تجتازها برا وترتبط بشواطئها ، وموانئها عن طريق البحر .

وتضم الجزيرة العربية أقدم حضارات الانسان منذ ما قبل التاريخ ، كما قامت بها حضارات أصيلة توازى الحضارات الكبيرة

المعروفة فى الأقطار المجاورة . واتصلت حضارة الجزيرة بهذه الحضارات فى العراق ، وفارس ، والشام . ومصر ، وشرق افريقية ونتجت عن ذلك تأثيرات حضارية متبادلة ، ساعدت على نقلها طرق التجارة والهجرات السكانية وغيرها من وسائل الاتصال والتلاقى ولحضارات الجزيرة اتصالات كثيرة بحضارات البلاد الأسيوية الأخرى وبلاد الشرق الأقصى وكذلك بالحضارات الأوروبية القديمة فى الغرب .

وانه لمن الصعب تحديد أهم المناطق الأثرية فى المملكة ذلك لأن دراسة أثرية دقيقة تقوم على المسح والفحص لم تتم بعد ولكن الذى يمكن أن نقوله بناء على مشاهدات الرحالة من عربيين وعرب تدل على أن أقدم منطقة أثرية هى المنطقة الشرقية لأن آثارها تعود الى فترة ما قبل التاريخ .

أما أهم المناطق الأثرية البارزة فهى مدائن صالح والعلا والبدع وجرش وتيماء ودومة الجندل ونجران . وبمعنى آخر ، فان أهم الطرق التجارية هى التى تضم أهم المناطق الأثرية ولعل من أحدث ما عرف من مناطق أثرية منطقة الفاو .

تقع منطقة الفاو على بعد حوالى مائة كيلو متر من بلدة السليل وحوالى خمسين كيلو مترا الى جنوب النقطة التى يتداخل ويتقاطع فيها وادى الدواسر مع جبال طويق ، عند نوهة مجرى قناة تدعى بالفاو وتشرف على الحافة



الشمالية الغربية للربع الخالى . ولعله من هنا جاءت التسمية .

تقوم فى هذا المكان الى الغرب مباشرة من سلسلة الجبال مدينة كبيرة قديمة يطلق عليها أهالى المنطقة حاليا اسم (قرية) أو (قرية الفاو) . ويجاور أطلال المبانى بئر يستقى منها الرعاة والمسافرون المارون بالمكان الى نجران . فمدينة الفاو القديمة بموقعها هذا كانت على طريق التجارة بين جنوب الجزيرة والخليج العربى مارا بمنطقة اليمامة . وعلى طريق التجارة بين جنوب الجزيرة وشمالها وما يليها من أقطار .

وقد ساعد هذا الموقع الهام على نمو المدينة وازدهار العمران بها ، كما نراه فى امتداد الابنية والتلال الأثرية فى مساحة كبيرة تبلغ حوالى ١٣٠٠ م طولا و ٨٠٠ م عرضا ، تضم منازل وبيوتا كبيرة وأسوارا وحصونا ومقابر .

قامت بعثة الجامعة فى موسم حفائرها الأول والثانى بمنطقة الفاو برسم خريطة للتلال الأثرية وأسوار المدينة والمعالم الطبيعية المجاورة رسما دقيقا لأول مرة . كما قامت برسم أحد المواقع الأثرية الهامة (أطلقت عليه البعثة

اسم تل القصر الكبير) رسما كنتوريا يبين مساحته وارتفاع اجزائه المختلفة ، ووصلت أعماق الحفر الى حوالى ستة أمتار .

وقد عثر فى مواقع الحفر على أنواع من القطع الأثرية من مختلف المواد ، منها كميات كبيرة من القطع الفخارية والخزفية أمكن ترميم وتكملة بعضها فى موقع الحفر ثم فى معمل المتحف فأصبح منها أوان كاملة صالحة للعرض وكذلك تحف وأوان مختلفة من الحجر الشمعى (المرمر) وغيره من الأحجار . ويتميز بعضها بمقبض أو حلية مجسمة بشكل رأس ثور . كما تم العثور على قطع حجرية تحتوى على نصوص وكتابات هامة بالخط المسند . ومن القطع المعدنية عثر على تحفتين نادرتين من البرونز ، كل منهما بشكل انبوب (ماسورة) صغير ينتهى أحد طرفيه بشكل رأس أسد . كذلك وجدت مجموعة من قطع النسيج ، بالاضافة الى أشياء دقيقة كالخرز والأساور الزجاجية ، وأدوات الحياكة وبعض العملات الفضية والنحاسية .

ويرجع تاريخ هذه القطع الأثرية والمبانى التى تم الكشف عنها فى هذه الحفائر الى فترة تمتد من حوالى القرن الأول قبل الميلاد الى القرن الرابع بعد الميلاد .

وتقع على عاتق الجامعات مهمة بعث التراث الحضارى للامم والكشف عما خفى من جوانبه واعداد المتخصصين الذين يعكفون على دراسته والتعريف به عن طريق النشر بوسائل الاعلام المختلفة .

* * *

وفى ميدان الآثار نجد العديد من الجامعات الكبيرة الذائعة الصيت تشتهر بأقسامها المتخصصة فى الدراسات الأثرية ومنها ما يضم معاهد ومدارس عليا تتخصص فى آثار فترة زمنية محددة ، وآثار قطر أو منطقة معينة من مناطق العالم ، كما تضم المتاحف الأثرية التى تساعد الدارسين على استكمال بحوثهم وتعرض فيها الآثار الناتجة عن اعمال بعثات الحفائر التى يشارك فيها الاساتذة والفنيون المتخصصون والعاملون فى اقسامها ومتاحفها . وتصدر عن هذه الجامعات نشرات ودوريات وكتيبات ومراجع تتناول أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار وما يضاف لمتاحفها من مجموعات أثرية ، وما يتوافر المتخصصون على انجازه من البحوث والدراسات الأثرية وتقوم الجامعات بتبادل هذه (المطبوعات) الابحاث العلمية وكذلك القطع الأثرية المكررة . التى يمكن لمتاحفها الاستغناء عنها — تقوم بتبادلها مع غيرها من الجامعات ومعاهد البحث والهيئات العلمية وتسهم بذلك فى الحفاظ على التراث الانسانى وتسجيله والتعريف به ونشره .

من هذا المنطلق الكبير للمحافظة على تراثنا وآثارنا قامت جامعة الرياض بمباركة وتعضيد فكرة انشاء جمعية التاريخ والآثار تضم اساتذة قسم التاريخ بكلية الآداب يكون هدفها نشر التوعية الأثرية بين المواطنين للمحافظة على الآثار والاهتمام بها ، والاسهام في دراسة المناطق الأثرية والكشف عنها ، ومؤازرة الباحثين والدارسين في هذا الخصوص وتكون بذلك حلقة اتصال علمية مع الهيئات والجمعيات التاريخية والأثرية المماثلة في الخارج .

وهدفت الجامعة من هذا الى اتاحة المشاركة في جهود الجمعية وتحقيق أهدافها للهيئات العلمية والشخصيات البارزة في هذا المجال في الداخل والخارج ، عن طريق العضوية العاملة والمؤازرة والمراسلة ولقد قدمت الجامعة كل عون مادى وأدبى للجمعية للقيام برحلاتها الاستطلاعية العلمية وفي تنظيم مواسمها الثقافية ونشر مجلتها ، ثم في الحفرية الأولى التى قامت بها للتنقيب في منطقة الفاو في العام الماضى . كما أنشأت الجامعة في كلية الآداب متحفا أثريا على طراز حديث يعرض قطعا أثرية تمثل تاريخ الجزيرة العربية في مختلف العصور يعتبر نموذجا طيبا طبقت فيه الأساليب الحديثة لفن المتاحف من حيث وسائل العرض والتنظيم والتسجيل ووفرت الجامعة الفنيين المتخصصين اللازمين للمتحف ليقوموا بأعمال تسجيل الآثار وترميمها وعرضها وشرحها للطلاب الزائرين .

والى جانب المتحف الأثرى انشئت مكتبة تخصصية مكملة له تحتوى على أهم المراجع الأثرية والتاريخية باللغات العربية والأجنبية اللازمة لابحاث الاساتذة وموظفى المتحف والطلاب وغيرهم من الدارسين .

ولقد صدر المرسوم الملكى الكريم بشأن تنظيم الآثار بالمملكة والمحافظة عليها برقم م — ٢٦ في ٢٣—٦—١٣٩٢ هـ

ولقد أقر مجلس الجامعة مؤخرا مشروعا تقدمت به كلية الآداب لانشاء تخصص للآثار في قسم التاريخ للدراسة فيه في العام الدراسى ١٣٩٤ — ١٣٩٥ هـ

ولقد أثمرت جهود الجامعة وجمعية التاريخ والآثار لايفاد أول بعثة وطنية للتنقيب عن الآثار باشرت أعمال الحفر والتنقيب في منطقة الفاو بعد دراسة المنطقة في رحلة استطلاعية سابقة عام ١٣٩١ هـ

وتعتبر هذه المنجزات خطوات هامة على طريق الكشف عن الآثار ودراستها وستتلوها خطوات أخرى كثيرة بعون الله وتوفيقه .

بقية البحوث والكلمات
في العدد التالى ان شاء الله

***

* حَولَ مَا يُسَمَّى بِالشِّعْرِ الجَدِيد *

تدور بين الفينة والأخرى مناقشات ، حول ما يسمى بالشعر الجديد .
فهناك فئة تحاول — جاهدة فرض هذا اللون من الكلام — كشعر — وهى ضئيلة ، وتعارضها فيه فئة أخرى — وهى الأكثرية — بحجة أنه من قبيل الكلام المنثور وتنعدم فيه خصائص الشعر المتعارف عليها .. وما زال النقاش بين الفئتين محتدما .

خطرات فكر
بقلم علي خضران

ويقينى لو أن لهذه القضية أساسا لانتهت فى مدة وجيزة لكنها — فى نظرى — واحدة من الأشياء المستوردة قلدتها فئة منا وحاولت وتحاول تعزيزها وتمهيد السبيل امام نجاحها فقوبلت بوابل من الدحض والمعارضات ، فتكأكأت الى الوراء وستظل كذلك الى الأبد .

ومما يناسب الموضوع ما كتبه الأديب اللغوى الكبير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار فى كتابه كلام فى الأدب بعنوان (أدب جديد) ص (٤٩) فى هذا اللون من الكلام ودعاته وهو قوله : » قلت فى المقدمة التى كتبتها للعبقريات الاسلامية التى ألفها الأديب العظيم الاستاذ عباس محمود العقاد رحمه الله ما أنقله ليكون المثال الذى أردت ..

قلت (سمعت أديبا من هؤلاء الأدباء الجدديلقى قصيدة طرب لها السامعون ورقصوا لها وقالوا هذه عصا موسى التى تلقف ما يأفك الشعراء أمثال العقاد وعلى محمود طه وشوقى وحافظ ومطران وابى ماضى ونعيمة وغيرهم ، من الشعراء . والشىء الذى ملأهم طربا وسرورا وحملهم على الرقص قول الشاعر :

لقد خرجت من بيتى صباحا
ومشيت فى الطريق وحيدا
واذا الطريق ملىء بالوحل
ومشيت فى الطريق
فتلطخ ثوبى بالوحل
ورجعت الى بيتى مكتئبا
فرأت أمى الوحل
فنهضت من مقعدها
واخذت تغسل لى الوحل

* انها أمى الحنون *

هذا شعر جديد يسمعه الناس ويرقص له الراقصون ويهتفون باسم الشاعر .. ويستزيدونه هذا النوع ، المعجب المرقص ويصفونه بأنه الشعر الجديد الحى . ويزعمون أنه يصور الحنان — حنان الام تصويرا رائعا .

وسألنى المعجبون رأيى بعد أن كالوا المديح للشاعر وأقاموا تماثيل الخلود للقصيدة

مزاد سؤالهم حنقى . وأجبتهم : لا أريد أن أتحدث عن تعريف الشعر والشاعر ولا عن قيود الشعر فقد يحتدم الجدل بيننا ولكنى أتناول مسألة تصوير حنان الأم .

ثم قلت : ان خادمى عندما يـرى ثوبى ملطخا بالوحل يغسله فأى حنان فى صنعه ؟ وبهت هؤلاء المعجبون . فقلت لهم : انكم تجهلون الأسطورة اليونانية التى صورت حنان الأم صورة لعلها أروع الصور .

(ان فارسا من يونان قتل أمه وانتزع قلبها ووضعه فى جرابه وحمله على كتفه ومضى الى العراف سلمه اياه حتى يربط بين الفارس وحبيبته التى دبرت هذه المكيدة رجاء أن تتخلص من أمه فبينما الفارس يعدو كب جواده فصاح قلب أمه من الجراب: سلامتك يا ابنى !) هذا حنان الأم لا غاسلة الوحل » .

وأقرأ شعرا كثيرا كهذا الوحل ، ينظمه أناس فى مصر ، وغير مصر . وفى بلادنا ويزعمون أنه الشعر الجديد . فاذا هو كلام بعيد عن الفن ، ولا يخضع لقواعد اللغة ، ومع هذا يطلبون الينا أن نرضى عنه »

ويقول مارون عبود فى كتابه نقدات عابرة ص (١٣) « ان هذه الطريقة التى يعتقدون انها حديثة وطريفة قد ذبحت الشعر العربى ذبحا فيا ضيعة التعب فى رصف هذا الشعر . فالى القادرين على نظم الشعر الموزون المقفى أقول : فى مكنتكم ان تحملوا الوزن والقافية ما تشاؤون اذا كنتم موهوبين قريحة فيطيعكم الكلام وينقاد اليكم مجررا أذياله .

أما السنابل العجاف فلا تنبت الا فى أرض سبخة لا خواص فيها ولولا هدا لكان كل الناس شعراء » .



فهلا يعى هـذا ، دعاة هذا اللون من الكلام ! ويسلكون طريق الشعر المألوف سلوكها ان أرادوا نجاحا ؟ ان أخوف ما أخاف عليهم أن تنطبق عليهم حكاية الغراب والدجلة ؟ وهذا مالا نرضاه لأبناء الضاد الغير على لغتهم ـ لغة القرآن ـ .

***

* بـين (إذا) و (إذن) *

* تعلمت فيما تعلمت ان (اذا) اسم يدل على زمان مستقبل .. وأن (اذن) حرف (مكافأة وجواب) ولكل منهما وضعه الاملائى ومدلوله اللغوى .

وقد يختلط الأمر على البعض فلا يفـرق بينهما كتابة بل يكتبهما كيفما اتفق واللوم فى هذا لا يوجه لمن لم يدرس اللغة وقواعد الاملاء فله عذره بل يوجه لمن أمضى شطرا من حياته فى الدرس والتحصيل ، ويظل هذا دأبه فى معظم كتاباته .

الطائف ـ على خضران

مُثَنَّيَات

شعر الأستاذ السيد عبيد مدني شاعر المدينة المنورة

هَبِ الحاجاتِ تُملك بالطِّلاب ... فكيف يعود ريعانُ الشباب ؟
وفى بعضِ المُنَى تعليلُ نفسٍ ... وبؤسُ النفسِ فى يأسِ الرغاب

* * *

لا تنكروا شطحة المكروب أو سَأَمَهْ ... فكل من لامه في عنفه ظلمه
يكفيه ضيقا · فسرّوا عنه كربته ... لا تنكؤوا جرحه ، لا تلهبوا المه

* * *

ولو كانت العلياء طعمة خامل ... لما كان فيها ميزة أو تشرف
ولكنها سَمِيٌّ حثيث وعزمة ... مغامرة فى روحها وتصرف

* * *

واذا الاناة تجمعت ... وِعَرا مُحيّاها القطوب
فهناك يعلم من تجنا ... هل كيف تضطرم الخطوب

* * *

يَحِبّ الناسَ من إن قال دَاجَى ... وان قالوا أصاخ لهم وصفّق
وإن شنوا استقام وان أساءوا ... ترضاهم وان شدوا ترفق

* * *

عَزِّ عن « ليتَ » وعن أخواتِها ... واسْعَ فيما تشتهيه مسرعا
الأماني يستوى فيها الورى ... لكن الفائز منهم من سعى

المدينة المنورة

عبيد مدني





الزمان الظلوم ، يا ليل ، صافى ... وحبيبى بليلة العمر واف

أمل ما رجوته فى حياتى ... ورجاء ما عظ بالقلب طافا

أيعود الزمان يا ليل صفوا ؟ ... وصفاء الزمان كان اعتسافا

ويجود الحبيب من بعد بخل ... وهو من نظرة يزيد انحرافا

دمت يا ليل لا أريد الصباحا ... ما أرى القرب كل يوم متاحا

هذه ليلة المنى يا فؤادى ... فاغتنمها وبادر الافراحا

ما أظن الزمان يأتى بأخرى ... فليالى الهناء أمست شحاحا

أطو يا ليل سرنا فى الحنايا ... وعلى العاشقين مد الجناحا

***

يا حبيبى اسعدتنى بوجودك ... وغمرت الفؤاد من فيض جودك

منة لا أحيطها بثناء ... جددت لى فى الحب ماضى عهودك

فبقلبى أحِبكَ اليوم مأوىً ... عامراً فى رضاكَ أو فى صدودك

وبروحى أفديك .. يا روح روحى ... يوم حققت لى قديم وعودك

***

يا حبيبى أقولها الآن ألفا ... من فؤادى تذوب لطفا وعطفا

ما ترى الكون حولنا فى جمال ... فاق كل الجمال فى الكون وصفا

ها هو البدر قد بدا كمليك ... ونجوم السماء كالجند صفا

ونسيم الربيع يأتى عليلا ... حاملا من أطايب الزهر عرفا

***

وأنا من رضاك فى أوج أنسى ... اتساقى الغرام كأسا بكأس

قد نسيت الوجود والكون حتى ... كدت أنسى من نشوة القرب نفسى

يا حبيبى وما الذ حبيبى ... إنْ بجَهْرٍ نَطَقْتُهَا أو بهمس

أصحيح قد عدت لى والتقينا ... ولمست البنان هذا بخمسى ؟! (١)

---

(١) المنهل : أعدنا نشر هذه القصيدة هنا ، حيث أنها تابعة لترجمة الشاعر لنفسه فى مكان آخر من هذا العدد

تراجم

* طلب منى استاذى الجليل الشيخ عبد القدوس الأنصارى حفظه الله كتابة ترجمة حياتي وأنا مع يقينى بأننى لم أصل الى الدرجة التى تجعل ترجمة حياتي تهم أي قارىء لا أستطيع الا تلبية رغبة أبى نبيه ،وأبدا فأقول :

مفرج السيد يترجم لحياته



* مولدى ونشأتى *

* ولدت فى بلدة بدر عام ١٣٦٠ هـ ودرست بالمدرسة الابتدائية ببدر ثم الناصرية بالمدينة المنورة حتى نلت الشهادة الابتدائية منها ثم درست اللا سلكى والتحقت بالعمل الحكومى وتقلبت فى عدة وظائف وأنا الآن أشغل وظيفة مدير لاسلكى بدر وهاتفه وبريده .

* هوايتى لقرض الشعر *
* وما قلت فيه لأول مرة *

* هويت قرض الشعر وأنا طالب بالمدرسة اللا سلكية بينبع وكنت مدمن قراءة من صغرى فقرأت كثيرا من الكتب الدينية والتاريخية والأدبية . كما قرأت كثيرا من دواوين الشعراء فتأثرت بها . وحاولت تقليد شعرائها ، وصادف ان كان هناك موظف بلاسلكى ينبع نشر قصيدة له بجريدة الأضواء أو جريدة المدينة لاادرى ولا اذكر منها الآن الا مطلعها :

يا بلاد العرب جـودى بالنشيد
أرسلى الألحان فى دنيا الخلود

* اتجاهى فى الشعر *
* واحسن قصيدة نظمتها فى نظرى *

ولذلك فى عام ١٣٧٦ هـ فتأثرت بحنينه .

* أنا لست محافظا متزمتا فى الشعر ولا مجددا متهورا فيه ولكننى شاعر معاصر أساير الزمان والمكان ، وآخذ من القديم والحديث ما يستسيغه ذوق القارىء العربى العصرى . وأطمح الى أن أنال رضاء قرائى وأنا أعتز

المنهل

بكثير من شعرى ان لم يكن كله وأحسن قصيدة نظمتها فى نظرى بكثير هى القصيدة الرباعية « نجوى فى الليل » ان لها مكانه خاصة فى نفسى وهاأنذا أوردها كنموذج لأحسن ما قلت من الشعر وقد نشرت فى مجلتى الحبيبة ، مجلة المنهل فى عدد جمادى الأولى ١٣٩٠ (١) .

*** رأيى فى الشعر الحر ***

*** والشعر العمودي ***

* الشعر الحر داء من أدواء العصر التى اكتسبناها من الغرب وقلدناه فيهما كعادتنا ، اننا نعجب بكل ما يأتى من الغرب ولو كان تافها وحقيرا ورأيى انه لن يقدم أو يؤخر فى شعرنا هذا الشعر وسيظل كالمستنقع الآسن مهما يطل الزمن أما الشعر الحقيقى الأصيل « الشعر العمودى » فيبقى المعبر عن رغبات الجمهور العربى الواعى وآماله وآلامه .. الناشر للحق والخير والصدق والجمال فى آفاق العروبة والاسلام والعالم متطورا وناميا وخالدا خلود الحياة .

(١) المنهل : نشرنا هذه القصيدة فى هذا العدد فى باب الشعر ..

السيد عمر بن سميط

بقلم الأستاذ :
هادى بن احمد الهدار قاضى جزر القمر سابقا والمستشار الثقافى لرئيس حكومة جزر القمر



* العلامة الكبير السيد عمر بن أحمد بن أبى بكر عبد الله بن سميط ، العلوى المولود باسنداه مرونى عاصمة جزائر القمر فى سنة ١٣٠٣ هـ ورباه أبوه تربية علمية ، وشب ونشأ على العلم والعمل والدعوة الى الله ، ورحل من القمر الى حضرموت مرتين ، وأخذ عن كبار عمائها الأفذاذ أساطين العلم والتقوى الذين يشار اليهم بالبنان ، وأسس بمدينة شبام مدرسة النجاح ، وعاد الى زنجبار فى حدود سنة ١٣٣٤ وبقى فى رعاية أبيه الامام

رئيس قضاة زنجبـــار ، وأخذ عنه عـــلوما كثيرة في مختلف الفنون ثم رحل الى مدغشقـر وجلس بدقوة سنـــين ، للدعوة الى الله ، وارشاد العباد .

وللمترجم عدة مؤلفات قيمة ثمينة نالـت الاسـتحسـان والرضى من المنصفين، منها كتاب (هدية الاخوان بشرح عقيدة الايمـان) ، و (النفحة الشذية من الديار الحضرمية) وقـد قرظها كبار الكتاب . يقول الـكاتب الاسلامى الشهير السيد محمد هاشم : « وقد صحبت أنا سيدى العلامة المتفنن عمر أحمد سميـط في رحلتيه القيمتين : الأولى سنة ١٣٣١ والثانيـة ١٣٧١ فشاهدت فيهما عجبا واقتطفت طيـلة مسيرى فيهما ثمارا يانعة من الأدب الرائـع والعلم النافع وملأت وطابى مـن النفائس الغراء ما جعلنى مغرما بالحديث عن هاتـين الرحلتين في مجالسى مع كرام الناس متلـذذا بذكر ما حوته مما لذ وطاب » .

وللعلامة الأديب الشيخ محمد بن عـوض بافضل بعد مطالعته للكتابين الآنف ذكرهما — قوله رحمه الله بعد تسريح الطرف فيهمـا ، والاقتطاف من مجانيها في جمادى الآخـرة ١٣٦١ هـ :

يا رحلة من شذاها أحيت الروحـا
وأبرأت ببديع القول مجروحـا
تجلى عباراتهـا في الصحف نـيرة
لها اقتباس من الوحى الذى يوحى

وفي ليلة الثلاثاء ٢ من ذى الحجة سـنة ١٣٧٠ أقام على شرفه علامة الحديث السيـد علوى عباس المالكى رحمه الله حفلة عشـاء كبرى حضرها كبار العلماء والقى خطابا شيقا نوه فيه بذكر المحتفى به وبعد ذلك ذكر السيد علوى أبياتى الثلاثة التى قدمتها له عند قدومى الى مكة المكرمة في ذلك العام وهى :

يا ابن عبـاس وياخيرة مـن
جاور المسجد والبيـت المنيف
نحن أضيـاف وانتم للـذى
يقصد البيت المرجى والمضـيف
فـاذا مـد بسـاط الجود لا
تحـرم السائـل منا والمخيـف

ثم انشد العلامة السيد علوى عباس المالكى هذه الأبيات من نظمه مرحبا بالسيد عمـر بن سميط :

وتبدت لـنا مشاهـد وجـه
في سناها مظاهـر الأنـوار
بقدوم به أضـاء ربوع العـ
ـلم تزهـو برفعـة وفخـار
مرحبا بالحبيب في مهبـط الوحـ
ـى وأهـلا بـوارث المختار
ذاكم البحـر بدرنـا ابن سميط
عمر الخـير صفـوة الاخيار
يا عميد العلـوم يا ناشر النـو
ر ومـلء الأسمـاع والأبصار
لم نـزل ننشر المناقب حـتى
نظم الشعر سمط تـلك الدرارى
فهنيـئا لنا بمقدمـك اليو
م واهلا بالوفد مـن زنجبار
يا سليل الهـداة كم لابيك البحـ
ـر من حكمة ومـن اسرار
كم شهدنا الأسرار في « منهل الو
رد » من حكمة البديع البـارى

هادى بن أحمد الهدار

باب النقد ● من المناقشة ينبثق النور

حول ديوان نفحات من عسير

"أرسطو"

بقلم الأستاذ محمد حسين غريب الألمعي

(الحلقة الثانية)

فاذا علمنا أن الشيخ (أحمد الحفظى) الأول ولد عام ١١٤٥ هـ وانه لم يطلب العلم الا فى الرابعة عشرة من عمره اى فى عام ١١٥٩ هـ فمعناه أنه لم يأخذ عن هذا العالم اطلاقا وكيف يأخذ عن عالم توفى قبل أن يطلب العلم على يديه بسبع سنوات ؟

٢ ــ ورد فى ص (١١٥) وما بعدها من (الديوان) عند ترجمته (لابراهيم الزمزمى ابن أحمد الحفظى) قوله : انه ولد عام ١١٩٩ هـ وتوفى سنة ١٣٥٧ هـ عن عمر يبلغ ٥٩ سنة . فلو اننا أضفنا سنى عمره الى سنة مولده لكانت وفاته عام ١٢٥٨ هـ . وهذا يقتضى أن تكون ولادته فى عام ١١٩٨ هـ لتكون وفاته وعمره مطابقين لما أشار اليه المرحوم عفا الله عنه .

٣) وفى هامش ص (١٧) من الديوان ساق المرحوم نسب (موسى بن جعثم العجيلى) الى (احمد بن موسى) فى ثمانية آباء واعتقد أنه بذلك ساقه الى عدنان حين قال : (كما يبدو من سلسلة نسبه أدناه) وسيمر بك سياق نسب (أحمد بن موسى العجيلى) الى عدنان فى ثلاثة وعشرين أبا وذلك من مولده سنة ٦٠٨ هـ فكيف بما بعد ذلك .

٤) وفى ص (٤٦) يدل على اخبار اطلال رامة ... الخ شرحه فى الحاشية بقوله : الرامة . الجارية وهى ليست كذلك ، انما (رامة منزل فى طريق البصرة الى مكة ، ورامة ايضا : من قرى بيت المقدس (١) ويقال ريم رامة من باب الاضافة الى رامة قال ابن هتيمل :

اذا جئت الفضا ولك السلامه
فطارح بالتحية ريم رامه

٥) وفى ص ٤٧ « فكم كان فيهم من عتو ومن حرد » شرحه فى الحاشية بقوله « الحرد : المنبع . اقول : اى كان فيهم منعة وشدة ، والحرد لغة : الغضب ، وصفة من صفات الأسد . قال الفرزدق :

لعلك يوما أن تريني كانما
بنى حوالى الأسود الحوارد

٦) وفى ص ٦٩ : « وبالخرد البيض المتكلة الشعر » شرح لفظ الخرد فى الحاشية بقوله :

---

(١) مراصد الاطلاع ج ٢ ــ ٥٩٧

« الأوانس » أقول : انما الخرد ، العذارى ، واحدتهن خريدة وهي البكر لم تمسس واللؤلؤة لم تثقب .

٧) وفي ص ٦٨ « وألقت عصاها واستقر بها النوى .. الخ » نسب البيت للبيد بن ربيعة العامري : مع انه لم يرد في ديوانه . ولكن البيت ورد في كتاب المناسك (للامام الحربي) مع عدة أبيات منسوبا لـ « راشد بن عبد ربه السلمي » والى ذلك أشار الشيخ (حمد الجاسر) في كلمته المنشورة بمجلة العرب (٢).

أقول: وقد ورد البيت أيضا في الاشتقاق لابن (دريد) ص ٤٨١ ، برواية ونسبة تخالف رواية ونسبة الحربي . حيث تحدث (ابن دريد) عن قبائل بارق ورجالهم فقال : ومنهم : معقر ابن أوس بن حمار الشاعر ، جاهلي وهو الذي يقول :

فالقت عصاها واستقرت بها النوى
كما قــر عينا بالايــاب المسافر

٨) وفي ص ٧٣ « وأقر صفي الدين : الخ شرحه في الحاشية بقوله : صفي الدين نعت أو لقب مصطلح لمن كان اسمه حسينا ... الخ

أقول : هذا لقب من ألقاب الاضافة الى الدين وقد لقب به أكثر من واحد من الأعيان ممن لا يبدأ اسمه بحسين (كصفي الــدين الحلي) واسمه (عبد العزيز بن علي) وصفي الدين الدجاني اسمه (احمد بن محمد بن يونس) وأضرابهما كثير .

(٩) وفي ص ١١٨ « ولج بافتقاد رعية في ... الخ انظر الخطأ والصواب الملحق بالديوان لفظ (رعية) جعله الخطــأ ورأى الصواب (رعيته) كما اثبته بينهما (رعيته) لا يستقيم بها وزن البيت والصواب هو كما ورد في البيت لا ما اثبته صنو المرحوم .

١٠) وفي ص ١٣١ « يا قابــض الارواح في جسمي اذا احتضرت .. الخ .. اقول : ينسب البيت (لذي الرمة) وصحته : يا قابض الروح .. ويروى (يا مخرج) و (من) بدلا مــن

(١١) وفي ص ١٣١ « على وجه مي لمحة من حلاوة .. الخ البيت يروى (لذي الـــرمة) وينسب أيضا (لكنزة) القيسية(٣) وصوابه

على وجه مي مسحة مــن حلاوة
وتحت الثياب الخزى لو كان باديا

١٢) وفي ص (١٣٧) عجز البيت : (كانت مناشدة الركبان تخبرني) هذا صدر بيت لشاعر لم يحضرني قائله ولا عجزه ولم يضعه بــين قوسين اعتقادا منه أنه لمن نسبه اليه وهو ليس (كانت) و (مساءلة) بدلا من (مناشدة) .

(كانت) و (مسائله) بدلا من (مناشدة) .

١٣) وفي ص (١٥٥) لم يشر الى المثــل الوارد في عجز البيت وهو : مثل معــروف : (ويل للشجي من الخلي) تضربه العــرب في سوء مشاركة الرجل لصاحبه .

١٤) وفي ص (١٥٩-٢١١) (فما كــل سودا تمرة عند آكل .. الخ هذا مثل معروف

---

(٢) ٦١٥ ج ٧ و ٨ المحرم وصفر ١٣٩٤ هـ
(٣) شاعرات العرب ص ٣٣٧

وان لم يشر اليه . تقول العرب : (ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمرة) يضرب في موضع التهمة .

١٥) وفي ص (١٥٩) « وما كل سيف سيف عمرو فيختشى .. الخ » شرحه في الحاشية بقوله : « لعله أراد عمرو بن العاص .. الخ أقول: انما قصد الشاعر سيف (عمرو معديكرب الزبيدى المعروف بالصمصامة) وبه يضرب المثل وفيه يقول أحد شعراء حمير :

سيف عمرو وكان فيما سمعنا
خير ما أطبقت عليه الجفون

١٦) وفي ص (١٦٥) « وما شاب رأسى من سنين تتابعت .. الخ . أقول : هذا صدر بيت من الأبيات السائرة لشاعر قديم لم يحضرنى قائله ولم يقوس المرحوم عليه ظنا منه أنه لمن نسبه اليه والبيت هو :

وما شابَ رأسِي من سنينَ تتابعتْ
عليَّ ولكنْ شيَّبتْنِي الوقائعُ

١٧) وفي ص ١٧٠ — (بأرض الأزد في عز وأنس : في الحاشية شرح جملة (ارض الأزد) بقوله : « بلاد بعسير السراة وتهامة » . أقول: ليس بعسير السراة ولا تهامة أرض بعينها اسمها الأزد وانما يقال : سراة الأزد كما يقال سراة هذيل وسراة بجيلة .

١٨) وفي ص ١٧٨ : « واقمع لنفسك قمعا .. الخ فسره في الحاشية بقوله : اى أقمع قربة الماء التى ستشرب منها في سفرك اى ثن فمها الى الخارج . اقول: لم يرد هذا اللفظ فيما بين يدي من معاجم اللغة بهذا المعنى الذى ذهب اليه الشارح ، وانما قمع خصمه من باب قهره واذله وهو المعنى الذى قصده الناظم اى انتصر لنفسك انتصارا .

وهناك بعض التطبيعات الواردة في (الديوان) والتى سببت الكثير من التصحيف والتحريف في أسماء الأمكنة والاعلام .. هذا الى جانب الألفاظ المحرفة التى امتلأت بها صفحاته . والتى لم يشر اليها مخرج (الديوان) ومنسقه في جدول الخطأ والصواب الملحق (بالديوان) ص ٣٩ — « وان جوانجى ... الخ » والصواب : وان جوانحى

٢ ص ٥٧ — «يرضى ثلاثا نحلقة .. الخ» الصواب : يرضى ثلاثا لخلقة .

٣ ص ٦١ — الحاشية : عرار بن شاشيخ ببنى شعبة . الصواب: عرار بن شار شيخ بنى شعبة . (من آل هيازع بن مرعى)

٤ ص ٦٤ — « للقن والجسر .. الخ » والصواب : للقين والحر .. الخ

٥ ص ٧٣ — « فلو نظر النص الامام .. الخ » والصواب : نص الامام

٦ ص ٧٩ — « ويقرؤه خيرا لتحيا وناهيها .. الخ » الصواب · خير التحايا وناهيها

٧ ص ٩٠ — « وفيه العذارى ذات هلات جواسر ... « الصواب: ذا هلات حواسر أى: كاشفات سافرات — لأن الشاعر يصور حالة فرار وفزع وربما انه تصحيف من الناقل أو هو من هنات التطبيع .

٨ ص ١١١ — « الى من الوفد ... »
الصواب : الى من الوفد ...

٩ ص ١١٢ — «تحفى من الخل بالرد ..»
الصواب : تحظى ...

١٠ ص ٩١ — « ما الله بالغيث ساتر »
الصواب : بالغيب

١١ ص ١١٣ — « وانسق فى منظومه الرائق النضد » الصواب : ونسق ..

١٢ ص ١١٣ — « فناق على ماصاع ..الخ»
الصواب « صاغ » ..

١٣ ص ١١٧ — « فأطربنى عناه .. الخ »
الصواب : غناه ..

١٤ — ص ١١٨ — « واتحفه السلام بألف بألف ... الصواب : بألف ألف .

١٥ ص ١٢٣ — « زمانى صار اشهر من تبير » الصواب : من ثبير ، بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة : جبل بمكة ، قال ذو الرمة .

فى طحمة من تميم لو تصك بها
ركنى ثبير لأمسى مائل السند

١٦ ص ١٢٦ — « ذات القميق » الصواب : ذات العميق ، تصغير عمق : موضع بعسير يعرف بذات عمق (وعمق ايضا : واد من أودية الطائف وموضع قرب المدينة من بلاد مزينة . و عمقة كذلك موضع بتهامة عسير .

١٧ ص ١٢٧ — الحاشية : « من بلاد بنى مفيد » والصواب : من بلاد بنى مغيد .

١٨ ص ١٢٨ — الحاشية : روى أبياتا للبيد ابن ربيعة كثر فيها التصحيف والتحريف وصوابها كما وردت فى ديوانه ص ١٨١ :

لِهِندٍ بأعلامِ الأغرِّ رسومُ
الى أُحُدٍ كأنهنَّ وُشومُ
فَوَقفٌ فَسُلَّيٌّ فأكنافُ ظَلفعٍ
تربع فيه تارة وتُقيمُ
بما قد تحل الواديين كليهما
زَنانيرُ فيها مسكنٌ فتَدومُ

١٩ ص ١٣١ — الحاشية : غيلان بن عتبة ، الصواب : غيلان بن عقبة

٢٠ ص ١٣١ — الحاشية : ابن نهيس
الصواب : ابن نهيش

٢١ ص ١٣١ — الحاشية : ابن طانجة :
الصواب : ابن طابخة

٢٢ ص ١٥٦ — فقد رضيت نفسى اللحوق بمن مضى ... الخ والصواب : اللحاق ولعله كذا فى الأصل لأن لفظ اللحوق بمعنى الادراك لم يسمع قال فى (المصباح المنير) لحقه الثمن لحوقا : لزمه ، فاللحوق اللزوم ، واللحاق : الادراك (٤) .

٢٣ ص ١٥٦ — عسير سراة . والصواب عسير السراة — بأداة التعريف

٢٤ ص ١٦٧ — « باحسن نعمة .. الخ »
الصواب : باحسن نغمة

٢٥ ص ١٧٣ — « من ذرى احبالها .. »
والصواب : من ذرى أجبالها

للبحث بقية

✻ مراجعة عابرة لاستطلاع مجلة (اقرأ) ✻

✻ أحسنت مجلة اقرأ فى نقل مهمة (الاستطلاعات) الملونة لمدن هذه البلاد. الينا أى من الخارج الى الداخل . فقد كانت بعض الصحف العربية الحديثة استأثرت بهذه المهمة الحيوية ردحا من الزمن ثم جاءت مجلة (اقرأ) فحملت هذه المهمة بما لديها من امكانات مادية وأدبية •• فكانت بذلك مشكورة ومقدرة •• ونأمل لها أن تتوسع وتتعمق فى هذه الاستطلاعات حتى تصبح من مراجع من يريدون أن يعرفوا مدى تطور مدننا وعمراننا ومدى تقدمنا فى شتى مرافق الحياة •

وقد استرعى نظرى استطلاعها فى العدد الرابع لمدينة جدة وقرأته فوجدته خلاصة مركزة موجزة لتاريخ مدينة جدة منذ نشأتها فى الجاهلية حتى اليوم •• مصور تطورها الحديث بصور ملونة جميلة الاخراج . فابتهجتُ بهذا كل الابتهاج ، ورجوت للمجلة الفنية . احدث مجلاتنا صدورا ، النجاح والتوفيق •

✻ وفى قراءتى للاستطلاع ظهرت لى ملاحظات رأيت أن أضعها بين يدى رئيس تحرير مجلة اقرأ الغراء وذلك أن كاتب الاستطلاع المصور ذكر بعض المراجع التى عاد اليها فى استطلاعه المعنون بـ « نصف قرن فى حياة مدينة جدة » •• (ابتداء من البشارى فى القرن الرابع الهجرى حتى عمر رضا كحالة فى القرن الرابع عشر الهجرى الحالى) وقد ألم بتاريخ مدينة جدة بكل ايجاز من الألف الى الياء فجاء فى ثلاث صفحات تبها الصور الملونة الجميلة •• ومن هذا يبدو جليا أن موضوع الاستطلاع هو تاريخ مدينة جدة عبر القرون من بدئها الى يوم الناس هذا ولا يقتصر على نصف قرن من الزمان •• كما ورد فى عنوان الاستطلاع •• هذه ملاحظة •

وملاحظة أخرى هى ان فى الاستطلاع أشياء يبدو عند المقارنة والدراسة أن مصدرها أو من مصادرها على الأقل كتاب (تاريخ مدينة جَدّة) وذلك مثل قصة أول منزل بنى فى جدة بالاسمنت المسلح، ومثل قصة تحليل وصف ابن جبير فى رحلته لجمال خليج ابحر • الخ •

وهناك ملاحظة ثالثة هى : ان الاستطلاع اقتصر فى ذكر الصحف التى صدرت بجدة على ذكر صحيفتين صدرتا فى العهدين العثمانى والهاشمى تباعا •• ولم يورد الفيض المتتابع من الصحف والمجلات التى صدرت فيما بعد بالعهد السعودى الحاضر ، وقد بلغت اثنتى عشرة صحيفة ومجلة على ما ورد فى كتابنا (تاريخ مدينة جدة) فى فصل: (الصحف)التى صدرت بجدة الى تاريخ صدوره

وملاحظة أخيرة هى : ان صحيفة (الصفا) التى أورد (المستطلع) صدورها وحدها فى العهد العثمانى لم يصدر منها سوى عدد واحد على ما أورده كتاب تاريخ مدينة جدة أيضا •• ولها زميلة ثانية فى الصدور اذ ذاك بمدينة جدة ولم ترد فى الاستطلاع الا وهى جريدة (الاصلاح) — راجع ص ٤٣٥ من تاريخ مدينة جدة —

✻ وبعد •• فان هذه المراجعة العابرة لا تقلل من أهمية استطلاعات مجلة (اقرأ) وانما نرجو أن ترفدها •• فان المجلة ماضية (على حداثة عهد صدورها) فى التطور مما يجعلنا نتوقع لها نجاحا وازدهارا بين زميلاتها

عبد القدوس الأنصارى

أُرْتِجَ عليه في الكلام .. هو الأصح ..
أُرْتِجَ عليه في الكلام .. مرويٌّ مطعون فيه

بحوث لغوية

* سألني بعض الاخوة المثقفين هاتفيا من جُدَّة ذات ليلة من ليالى ذى الحجة ١٣٩٤ هـ الأواخر ، هل الصحيح هو : (أُرْتِجَ عليه فى الكلام ؟ أم ارْتُجَّ عليه فى الكلام ؟) فأجبتهم — هاتفيا أيضا — فى نفس اللحظة بأنى أميل الى قول : (أُرْتِجَ) عليه الكلام بتخفيف الجيم بمعنى أغلق عليه ؛ وذلك لأنها من (رَتَجَ) المخففة بمعنى (أغلق) وأضفت لهم انه للتأكد من الأصح بين اللفظين لابد لى من مراجعة نصوص المراجع اللغوية ، وقد راجعت أولا (القاموس وشرحه تاج العروس) فوجدتهما يقرران صحة (أُرْتِجَ عليه الكلام) بتخفيف الجيم ، وينفى (تاج العروس)صحة (ارْتُجَّ عليه) بالتشديد حيث قال : (ولا تقل ارْتُجَّ عليه بالتشديد) . فأطلعت الاخوة على هذا النص .. واقتنعوا به .. ولكنى تذكرت بعد ئذ ان اللغة العربية بحر واسع الأرجاء .. فرأيت أن أرجع أيضا الى أربعة مراجع أخرى اثنان منهن قديمان واثنان حديثان ، لأستوعب آراءها وأقوالها فى كلتا الصيغتين وأكتب عن الموضوع بعدئذ بصورة أوسع .. وهذه نتيجة البحث الموسع فى ذلك :

المرجعان القديمان أحدهما : (مقاييس اللغة لأحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ .. وقد عقد فصلا للراء والتاء وما يثلثهما ، وأورد فيه مادة (رَتَجَ) ، وقال انه يدل على اغلاق وضيق ومن ذلك أرتج على فلان فى منطقه ، وذلك اذا أغلق عليه الكلام ، وهو من (رَتَجْتُ الباب ، أى أغلقته) ولم يورد غير هذا (١) .. فى هذا المعنى .. والمرجع الثانى هو (لسان العرب) لمحمد بن مكرم بن منظور الأنصارى الأفريقى المتوفى سنة ٧١١ هـ فهو يقول فى (مادة رَتَجَ) ما نصه : (وأُرْتِجَ على القارىء) على مالم يسم فاعله ، اذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه ، كما يرتج الباب .. وكذلك ارْتُتِجَ عليه ، ولا تقل : ارْتُجَّ عليه بالتشديد ، وقدَّم شواهد على هذا التعبير ولكنه عاد فذكر :أنه ورد فى التهذيب : (أُرْتِجَ عليه وارْتُجَّ)

---

(١) مقاييس اللغة ج ٢ ص ٤٨٥ مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر سنة ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م

بالتشديد وكرر قوله : (وأُرْتِجَ عليه : استغلق عليه الكلام) وأضاف قوله : (أُرْتِجَ على فلان اذا أراد قولا أو شعرا فلم يصل الى تمامه) ولكنه أيضا أعاد قوله مرة أخرى : (أُرْتِجَ عليه وارْتُجَّ عليه) بتخفيف الجيم وتشديدها ..

وندرك من هذا ان ابن منظور وان كان يميل الى صحة (أُرْتِجَ عليه) بتخفيف الجيم فانه لامانة العلم ذكر قول من يرى صحة (ارْتُجَّ عليه) بتشديد الجيم ..

وأما المرجعان الحديثان فاحدهما (معجم متن اللغة) لاحمد رضا الذى يقول فى مادة (رتج) مانصه : (رتج ، وأرتج ، واستُرْتِجَ، وارْتُجَّ) وهذه أنكرها ابن الاعرابى فى منطقه : أراد الكلام فأغلق عليه) . والمرجع الثانى من المراجع الحديثة الذى هو (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة يقول ما نصه : (أُرْتِجَ) عليه : استغلق عليه الكلام) ولم يورد شيئا غير هذا من ناحية تشديد الجيم

ونستطيع أن نتوصل من دراسة هذه النصوص الى تقرير ما يلى :

أولا — ان الصحيح المجمع عليه حيال هذه الصيغة هو : (أُرْتِجَ عليه) بتخفيف الجيم ، بمعنى أُغْلِقَ عليه الكلام .

ثانيا — ان بعض اللغويين يرى أيضا صحة : (ارْتُجَّ عليه) بتشديد الجيم فى نفس المعنى .. وهم قلة ، وقولهم هذا أنكره ابن الاعرابى فى منطقه ولم يرد أى اقرار أو اثبات أحد من المراجع المذكورة لصيغة (ارْتُجَّ) بتشديد الجيم نصا سوى (لسان العرب) لابن منظور .. وهذا يتفق مع ما قلته للاخوان السائلين مما أوردته فى مطلع هذه الكلمة ..

والله أعلم .

عبد القدوس الأنصارى

باقة أنباء

*** تأليف سمو الرئيس العام لرعاية الشباب ***
للجنة سعودية تحيى سوق عكاظ التاريخية

*** يحق لنا أن نقدم عاطر الشكر والتقدير** لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود حيال اهتماماته الفكرية والثقافية والاجتماعية الهادفة التي تتجسد في رعاية شبابنا وتوجيهه الى الوجهة المثلى النافعة الصالحة المصلحة ..

ورئاسة سموه العامة لرعاية الشباب برزت على المستوى المنشود .. وما يذيعه في اذاعتنا السعودية المعطاء يوميا من كلمات قيمة تهدف الى حل مشاكل الشباب من النوعين وابداء التوجيهات القويمة لهم هو مما يذكر ليشكر ..

* وها هو ذا سموه يقدم لحقل أدبنا السعودي ، وتراثنا التليد مكرمة جديدة .. تتمثل في دعوته لكبار الأدباء والمفكرين السعوديين ليعقدوا مؤتمرا لهم في مدينة الرياض العاصمة من أجل احياء سوق عكاظ التاريخية .

ان هذه أولية من أوليات سموه نرجو أن تتبعها أوليات مماثلات كما نرجو للمؤتمر المزمع عقده للهدف المشار اليه آنفا في ٢٦ــ٢٨ صفر ١٣٩٥ هـ كل نجاح وتوفيق ، مكررين الشكر والتقدير لسموه على هذه اللفتة الكريمة الميمونة النابعة من التوجيهات السامية لجلالة مليكنا الرائد الثالثة جلالة (فيصل) حفظه الله وأيده .

*

*** مهرجان ذكرى ابن زيدون ***

* تلقى رئيس تحرير هذه المجلة رسالة من معالي وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية السيد محمد باحنيني بالرباط عاصمة المغرب ، وتتضمن الرسالة دعوة رئيس التحرير الى حضور مهرجان تخليد الذكرى الألفية لأبي الوليد بن زيدون الشاعر الأندلسي المعروف .. وسيستمر المهرجان من ١٥ ابريل ١٩٧٥ الى ١٥ مايو ١٩٧٥ م . وفي المهرجان مباريات منظمة بالمناسبة : ورصدت به ثلاث جوائز الفنون التشكيلية وثلاث جوائز أخرى موسيقية

واحياء ذكرى اعلام العلم والأدب من العرب والمسلمين يمثل لونا ناصعا وميمونا من العودة الى الذاتية العربية والاسلامية بدلا من اللهث وراء اعلام الغرب والمبالغة في الاحتفاء بهم والامعان في ذلك بما يذهلنا ويصرفنا عن تقدير مواهب أسلافنا الأماجد الذين أثروا العالم بمعارفهم وآدابهم .. والمغرب العربي له قسط كبير من هذا التراث المجيد قديما وحديثا ، فهو ما زال مليئا وحافلا بالاعلام في العلم والأدب ..

وابن زيدون من أعلام الشعر العربي الخالدين الذين يحق لنا أن نباهي بهم أكبر شعراء العالم .. شرقه وغربه على السواء

*** تجربتي مع الصحافة ***

* تلقى رئيس تحرير هذه المجلة دعوة من معالي مدير جامعة الرياض لالقاء محاضرات على طلبة قسم الاعلام بكلية الآداب بعنوان « تجربتي مع الصحافة » وذلك ضمن المدة من ١٨ــ٢ــ٩٥ الى ١٨ــ٤ــ١٣٩٥ هـ .

ورئيس التحرير يشكر لمعاليه هذه اللفتة الكريمة وهو يوافق على الحضور الى الرياض للهدف المشار اليه في الوقت المحدد ان شاء الله

رحلات

رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

الحلقة السادسة



* ليلة الفراق والتوجع *

انها ليلة حزينة كئيبة ما أطولها وما أقصرها وما أشأمها — ان أمى المرضع تتقلب وتتأوه وتناجى ربها وتدعوه وتطلبه الصبر على فراقى وتتناوم لتجعلنى أنام وكيف أنام عنها وأنا أحس باحساسها وأشعر بما تشعر به ؟ وهى كيف تنام عنى وعين النجم ساهرة .. وتستحيل وصبغ الليل لم يحل ؟ . انى سمعتها تقول لجاراتها وصديقاتها فى تلك الليلة : « ليس من المعقول أن يقضى هذا الطفل طوال هذه السنين فى الخلاء والصحراء — ثم يفاجأ بمثل هذا الواقع المحزن ، وأفاجأ بفراقه وخطفه من يدى دفعة واحدة ؟ »

وكانت رحمها الله ذربة اللسان فصيحة النطق برزة المحاضر والمجالس .. انها لم تنم تلك الليلة وانى أسمعها تدعو ربها وتطلبه العوض والتصبر على الفراق ، وانى لكذلك أعدها ليلة قاسية بالنسبة إليَّ ، ولما ينتظرنى بعدها من أهوال وشدائد ، وكنت أقول فى قرارة نفسى : يا ليل طل ، يا نوم زل ، يا صبح قف لا تطلع .. انها ليلة من ليالى امرىء القيس كموج البحر فى طولها وأهوالها وآلامها وثقلها .. لا أريد طلوع الفجر لأن طلوعه ينذر بالفراق والبعاد ، لكن الليل مع الأسف ذهب بسرعة كسراب لامع وبرق ساطع فانبثق عن فجر صادع وما كان ليلى قبل ذلك يقصر ، فانتبهت أمى الحبيبة مذعورة واستيقظ طفلها المسكين وكانت تلك اللحظات أحلاما وأوجاعا وآلاما ..

جاءها طعام الافطار من بيت شيخ المحلة ، فتناولناه ثم خرجت بى وهى تكتم آلامها فطافت بى على بيوت صديقاتها ، وأرتنى بيت الشيخ . وبيت التلمسانى ، وقالت لى : اذا انتابتك الشدائد وضاقت بك الأمور — لا سمح الله — فى المستقبل فالجأ الى هذه الدور لأنى ربما أنتقل من هذه الدارة الى دارة أخرى أوسع وأفضل فاذا جئت يوم الجمعة ولم تجدنى فاسأل فلانة وفلانة أو اذهب الى بيت شيخ المعابدة ليرسل معك دليلا يدلك على بيتى، واذا لم يرسلك أهلك إليَّ ، فانى سآتيك بنفسى وآخذك ان شاء الله ◘

تقول ذلك فى الظاهر ولكنها تضمر الرحيل فى الباطن للرجوع الى وطنها ، وما هذا الا من باب الطمأنينة . وذلك ما كشفته فى المستقبل ..

انها مرغمة على ذلك للظروف التى تحيط بها .. انها كانت تحدثنى وتبكى ، وأسمع وأبكى ، ولا سلاح للمرأة والصغير الا البكاء ..

خرجت بى من تلك القاعة وكان بجانبها بيت فخم بالنسبة لذلك الوقت ، انه بيت شيخ

المعابدة ، بيت الذكريات ، وللذكريات معنى لا يعقلها الا من ذاق ألم الفراق وابتعد عن الأهل والديار .. وانى كلما مررت بهذه الدار أقف أمامها برهة من الزمن أتذكر ما جرى لى بداخلها فى تلك الليالى ليالى الصبا والطفولة ، وما مر بى من حادثات . وتمر الحادثات على الفتى فتنهون غير شماتة الأعداء، حتى فى كهولتى الآن وقفت بها طويلا أتذكر ما مضى وهل تصدق أنى أحج ماشيا حتى أقف أمامها وأتذكر ما كان بها الى عهد قريب ؟ . وقفت أمامها أتخيل تلك الليالى، ورأيت أحد الأدباء جالسا ينظر من بعض نوافذها ويطل على الحجيج وظننته لأديب حسين سرحان يسكنها . وكأنه هو . فتمنت نفسى : ليته يتخيل ما أتخيله ويحس بما أحسه لينشدنى قصيدة تعبر عما فى اللب . أو ينيتنى ايامفاشعر وأنشد ولكنى لست بشاعر ولا أديب

* انها مشت بى الى باب الدريبه لكنهـا أرتنى بيوت صديقاتها فى تلك البرهة الوجيزة ولقنتنى درسا لن أنساه حتى أوسد فى لحدى، وزودتنى بالنصائح وأرشدتنى لمعرفة الطريق والمسالك الى أن انتهى بنا المسير الى دارنـا بجانب الحرم الشريف فقرعت الباب ، فجاءت العمة الكبيرة وفتحت الباب وتسلمتنى من الأم الكريمة ، وقفلت الباب وذهبت الأم تبكى وصعدت مع عمتى الكبيرة الى المجلس المُعَدّ للاقامة ، وكانت ساعة رهيبة فى ظروف عصيبة لا أستطيع وصف مشاعرى واحساساتى آنذاك حيالها وهكذا الدنيا لا تدوم على حال .

* توضيحات لغوية وتـاريخية وجغرافية *

* للغريب من كلمات الحلقـة الخامسة *

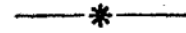
(الطائف) فى كل حلقة من الحلقات السابقة تقدم شىء عن الطائف القـديم والحديث ، وفى هذه الحلقة سأميط اللثام عن آخر ما تبقى ذكره عن الطائف . وقد ذكرنا حدوده قبل هدم السور الذى بناه الشريف غالب فى عام ١٢١٤هـ وكانت محلاته قبل هدم السور ثلاثا ، والآن أصبحت ثمانية قد ذكرت فى الحلقات السابقة .

وأما قراه — جمع قرية — فكثيرة ، وأقرب قرية له «شُبَرى» وما يتفرع منها و «جفيجف» وأما البعيدة فكثيرة ومنها « لِيَّة » وبساتينها ، و « الجال » و « مسرة » و « لقيم » وكانت به قرى اندثرت — ثم « المليساء » و « بنو سالم » و « الصخيرة » و « قملة » و « جبرة » و « وادى محرم » و « الهدة » و « ثمالة » و « الصفاة » و « مليح » و « حمى النمور » و «الحنو » و « المعدن » و (الحوية) وقد اتصلت الآن بالطائف .

وأمـا بساتينـه القريبـة فهى التى تقع بالسلامة وقروة والمثناة وشبرى وقد ذكرنا أسماءها فى الحلقات السابقة ،

وأماسكانه فقدذكرناأنالقبائلالتى تسكنهى عتيبة وثقيف وما يتفرع من هاتين القبيلتين ، وذكرنا الأسر القديمةالتى تسكن الطائف القديم والأسر العريقة التى تسكنه وهى من أصل غير عربى وذكرنا بعضها .. وأضيف الى ما مضى — عائلة الكشميرى وعائلة السردة وعائلة أبى دائخ وعائلة أبى رأس وعائلة العتيق ، وعائلة أبى دواهى وغير ذلك من العائلات العربيـة

الاصول وغير العربية الاصول التى تسكن الطائف منذ قرون . وما ذكرنا كان قليلا من كثير وما وصل اليه علمنا وبحثنا مع أنى لم أذكر الكثير من هذه العائلات لعدم وجود متسع من الوقت فمعذرة أيها القارىء .



وأما أودية الطائف فقد ذكرناها فى الحلقات السابقة ويجمعها كلها وادى (وَجّ) فهو الذى تتفرع منه بقية أودية الطائف الشهيرة وفى مقدمتها وادى لية ثم وادى جفيجف ثم وادى ثملة وجبرة ولقيم والمليساء والخرار وغير ذلك .

* وأما سكان الضواحى فمعظمهم من بنى صخر وبنى سفيان والغشامرة واللمضة والأغربة والأخولة وحمير .

* وأما جباله فكثيرة تراجع فى كتاب عرام بن الاصبغ السلمى وغيره . وأشهرها جبال الشفا وكراء والنقب الأحمر وأم السكارى وجبال المعدن والوهط .

* وأما الأمكنة الأثرية ففى مقدمتها مسجد ابن عباس وقد جدد فى أيام الخديوى محمد على باشا عام ١٢٢٨ هـ ثم فى الوقت الحاضر جدد وزادت مساحته أضعافا مضاعفة فى عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية أطال الله عمره ، ثم مسجد الهادى ، ثم مسجد الكوع بالمثناة أو مسجد عداس بفتح العين والدال المشددة المفتوحة ثم السين ، ويضاف اليه بستان صغير بهذا الاسم . وأما تسمية الكوع فهو من تسميات العامة على ما ظهر لى والله أعلم .

* وأما أرض الطائف فخصبة جدا ، ومعظمها يجود بمحصولين أيام هطول الأمطار الغزيرة ويزرع فيها كل أنواع الحبوب والفواكه كما أنها صالحة لزراعة الأرز والتبغ ؛ والقِنَّب والسمسم وقصب السكر والزيتون والكندر والكافور والخرنوب والتمر الهندى والبقول بأنواعها والعقاقير الطبية والكينا والخروع والعشر والصعتر والسماق والزهور بنواعها .

* وأما أعشاب المراعى فكثيرة جدا وفى مقدمتها (العثرى) و (الرمث) (والغرار) و (جميل) و (الثمام) و (البرسيم) وهناك أعشاب طيبة ذكرت فى الحلقة السابقة والتى منها البيلسان والحنظل ، وزهور عطرية منها الكادى والياسمين والنرجس والمرزنجوش والثغامة والثية كما توجد ببعض أوديته أشجار المقل وهو الدوم .

*ومن نباتاته : الشوحط والقرظ والرنف ؛ والضهياء والعفص والظيان والأيدع والبشام واللظيان والتنضب والشبهان ، والغضور ؛ والسماق وهو الصمغ بلغة الحجاز والعرتن بلغة نجد — وأما العرار فهو بنجد ؛ ثم الشقب والاثرار والعرعر والطلح والأثل والأعذاء ، والعفار والتقشم والتألب والنبع والشقاح وهو الريباس .

* وأما الشجر الذى يحطب فهو الأراطى وهذا فى الخبت والأرض العراء ، ثم شجر الغلف وهو شجر الدباغ ، ثم نبات الاسحل ، والعيص ، وتصحيح كلمة الغلف الذى هو الدباغ : فتح الغين وتسكين اللام ثم الفاء ، ودباغه أفضل الأنواع وأجودها ، ثم الأراك .

* الشواهد لجميع أسماء الفواكه والعقاقير والاعشاب والنباتات والبقول والأشجار موجودة فى المطولات ولا يتسع المقام لذكرها هنا .. فالفاكهة جاء ذكرها فى القرآن والتى لم يذكرها القرآن جاءت فى الأحاديث الشريفة . والشعر العربى كالعناب مثلا جاء فى شعر امرىء القيس من الشواهد فيه قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى

والسدرة جاءت فى القرآن وثمرها النبق . وجاء وصف هذه الثمرة فى حديث الاسراء والمعراج — (ثمرتها كقلال هجر) وجاء فى شعر ابن المعتز :

كأنما النبق فيها وقد بدا للعيون
جلاجل من نضار قد علقت فى الغصون

وفى قصب السكر :

تحكيه سمر القنا ولكن تراه فى جسمه طلاوه
وكلما زدته عذابا زادك من ريقه حلاوه

وفى الكمثرى :

وكمثراء بستان شهى الطعم والمنظر
له طعم اذا ذيق كماء الورد والسكر

(الحنظل) يشبه حبات البطيخ الأخضر صغير الحجم مر المذاق يضرب بمرارته المثل وجاء فى شعر امرىء القيس :

كأنى غداة البين يوم ترحلوا
لدى سمرات الحى ناقف حنظل

(الورد) جاء فى شعر الأعشى (والزنبق الورد من أردانها شمل)

(الياسمين والنرجس والمرزنجوش) جاء فى شعر أبى نواس والخليع بكثرة .

(الثفام) جاء فى صحيح البخارى .

(الثمام) جاء فى شعر النابغة (الالتمام والا موقد النار) .

(العشرق) جاء فى شعر الأعشى (كما استعان بريح عشرق زجل)

(الاقحوان) جاء فى شعر امرىء القيس . وعمر بن أبى ربيعة (حين تجلوه أقاح أو برد)

(شُوفْ) بمعنى انظر بعينك — عامة مكة تنطق بها مقابل كلمة (عَايِنْ) فى لغة البادية . وهو غلط فى الاستعمال لأن التشوف هو التطلع الى الشىء من باب تشوف الى الشىء . وأما شاف يشوف فتكون بمعنى (ذاق) و (لمس) وجاء فى شعر عمر بن أبى ربيعة :

يروي به الظمآن حين يشوفه
لذّ المقبل باردا معطارا)

تقول العامة : (عساك بالشوفان) — وهو نبت خبيث مضر جداً . وشاف بمعنى نقش وطبع وسك الدراهم قال الجعدى : (دنانير مما تسيف) وقال عنترة : (ركد الهواجر بالمشوف المعلم)

(كبدى) بفتح الكاف وتسكين الباء وكسر الدال بعدها الياء لغة البادية وهى الفصحى — وغالبا تأتى الصيغة بكسر الباء وتجمع على كبود بالضم وهى القاعدة — قال ابن مالك :

وبِفُعُول فُعِلٌ نَحْوَ كَبِد
يُخَصُّ غالباً كذاكَ يَطَّرِد

ولكن السماع أكثر ما جاء على وزن أفعال

ومنه قولهم : « ابن آكلة الاكباد » وقـول الشاعر من الشواهد

وانما أولادنا بيننا أكبادنا تمشى على الأرض

وفى الأثر : (أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال) وقالت العرب كبدى أيضا بفتح الكاف وتسكين البـاء وكسر الدال وجاء فى شعرهم .

قال عمر بن أبى ربيعة :

يا صَاحِبَيّ تصـدعت كِبْـدِي
اشكو الغداة اليـكما وَجْدِي

(أنقاب) جمع نقب بفتح النون والنقب هو الطريق الضيق فى الجبل وجاء ذكره فى حديث الدجال . وأما النقيب فهو العريف والحـامى للقوم وغيرهم ـ قال أبو ذؤيب :

أرقت لذكره مـن غير نـوب
كما يهتـاج مـوشى نقـيب

(المزادات) جمع مزادة وهى الوعاء الذى يوضع فيه الزاد ويستعار القرب والشنان فى لغة البادية .. فالمزاد والمزادة ـ ما يوضع فيه الزاد قال المتنبى : (وان ترك المطايا كالمزاد) (المآتم) بالميم المفتوحة والهمزة الساكنة والتاء المفتوحة ثم الميم ويجمـع على مآتم . وفى الحقيقة ان العرب تطلق على اجتماع النسـاء سواء فى الخير أم فى الشر . وعند العامة المأتم هو المصيبة . والصواب : « المناحة » وأما فى زماننا هذا فيطلقون المأتم على اجتماع الرجال والنساء فى مصيبة الموت وخاصة فى الأيـام الثلاثة أيام الحداد وهذا عكس ما كان عنـد العرب وقد تجتمع النساء على حدة للتعزيـة وكذلك الرجال وهذا فى زماننا الحاضر ويسمون هذا الاجتماع مأتما ـ وجاءت الكلمة فى شعر الشواهد ـ فمن ذلك :

غردت على فنن فصعد شجوهـا
وَرُقٌ يُجِبْنَ كما استجاب المآتـم

*** الرؤوم ***

هى التى تعطف على أولادها وتحبهم فتقول ناقة رؤوم . وظبى رؤوم . وتستعار الصيغة للمرأة المشغوفة بأولادها . وجاء فى المثل العربى (ظئر رؤوم خير من أم سـؤوم) يضرب فى الغريب المهتـم بأمـرك والقريب الـذى يتغاضى عنك ـ والظئر المرضع أيضا

*** الثمـالة ***

تقدم فى الحلقات السابقة الكلام على ثمالـة بضم الثاء . وموقعها من الطائف وسكانهـا . وأرضها . وما تنتج من ثمرات وفواكه ونباتات . ومن كان من أهلها من فحول الأدباء . ومـا للكلمة من معان فى اللغة الفصحى من الشواهد . وأزيد عليها الآن شاهدا من انشاد ابن الاعرابى وهو حجة فى العربية :

اغـرك يا موصول منهـا ثمالة
وبقل بأكنـاف الغـرى تـوءان ؟

*** المرضـع ***

بكسر الضاد ـ المرأة التى لها ولد ترضعه ، ولا تلحقها التاء اكتفاء بتأنيثها فى المعنى لأنها خاصة بالاناث كما فى « طالق » فاذا رضـع الصبى ثديها فهى مرضعة والجمع مرضعـات ومراضع كما فى الآية الكريمة : (وحرمنا عليه

المراضع) وجاء في الأثر ثم ضرب مثلا (نعمت المرضعة وبئست الفاطمة) وهي التي تفطم قبل الأوان — وأما المراضع فهم اللئام — قال الأخطل :

كانوا اذا الريح لفت عشب ذي أضم
غيث المراضيع ما منوا وما منعوا

*** المئناث ***

— بكسر الميم — على وزن مفعال وهي التي لا تلد الا الاناث ، وكذلك الرجل لأنهما يستويان في وزن « مفعال » ويقابله « المذكار » وهي التي لا تلد الا الذكور وقالت العرب : امرأة أنثى يعني كاملة ومستوفية للأوثة وقالت : « رجل ذكر » يعني كامل الرجولة .. وأما الأنثيان بضم الهمزة فالخصيتان وأهل اليمن يطلقون الانثيين على الاذنين . ويطلق الأنثيان على قبيلتي بجيلة وقضاعة وكانتا في حرب مستمرة حتى اذا ما تهادنتا واصطلحتا قال فيهما الكميت قصيدة — منها قوله :

فيا عجبا للأنثيين تهادنا

*** السُّمانى والحَجَلة والقَطَا ***

— بضم السين وفتح الميم والنون والجمع سمانيات بضم السين وفتح الميم والنون مثل حبارى وحباريات وكنا نصيده ونشويه ثم نلتهمه وفي أيام الربيع نمنع من صيده وأكله لأنه يأكل الأعشاب السامة ويلتقط بذور نبات البنج والدويخة والزقوم والشوفان ، ولحمه لذيذ طري .

وأما طير الحجلة بفتح الحاء والجيم وجمعه حجل بالفتح فيهما على وزن زجل فهو الطائر المعروف بالقبج على شكل القمري المطوق : كنا نصيده في جميع فصول السنة ونشويه ونأكله ، وقد أهدى منه مشويا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأكله .

.. وتجمع الحجلة أيضا على حجلان بكسر الحاء ، كما تجمع على حجلى بكسر الحاء أيضا ثم الجيم الساكنة واللام المفتوحة والألف المقصورة ، وليس في كلام العرب جمع بهذه الصيغة الا هذه فقط والشاهد قول الشاعر :

ارحم أُصَيْبِيَتي الذين كأنهم
حِجْلَى تَدَرَّجُ في الشَّرِبَّةِ وُقَّعُ

وسميت بالحجلة للتحجيل الذي برجلها وهي كالقطا والحمام .

وأما القطا فهو جمع قطاة وهو نوع من الحمام البري وجاء في شعر النابغة بلفظ الحمام مع أنه قطا ، لذلك لا يفرقون بينه وبين الحمام، ومن الشواهد :

أسرب القطا هل من يعير جناحه
لعلي الى من قد هويت أطير

وقالت زرقاء اليمامة :

يا ليت ذا القطا لنا الى قطاة أهلنا

وكنا نصيده في جميع الفصول ونأكله مشويا .

* « رَوِّح » *

ـ بفتح الراء وكسر الواو المشددة ثم الحاء ـ بلغة البادية يعني : اذهب والعامة تقول : «روح» بضم الراء ثم الواو والحاء من راح يروح رواحا والرواح هو العشي . وراح بصيغة الماضي والرواح بصيغة المصدر له معان كثيرة. وأما « أراح » فتاتي من الراحة وتأتي بمعنى « أقدم » وتقول العرب : أراح عليه الليل ضيفا بمعنى أقدمه عليه وقت الرواح .. قال عروة :

يريح على الليل أضياف ماجد
كريم ومالى سارحا مال مقتر

والعامة في مكة تستعمل كلمة « رَوِّحْ » بكسر الواو المشددة يعني « حرك يدك بالمروحة » لتأتيك بالريح . وهي لغة فصيحة وعكسها عند البادية وهو ردىء واللغة بحر زاخر .

* وِرْعٌ *

بكسر الواو وتسكين الراء ثم العين ـ في لغة البادية بمعنى : « غلام » أو « ولد صغير » وهو صحيح الأنه محرف والصواب « وَرَعٌ » على وزن « عَلَمٍ ».والوَرَعُ بمعنى التحرج والزهد والابتعاد عن الشهوات . واذا قلت « وَرِّعْ » بصيغة الأمر فمعناها : أكفف وادفع كما جاء في الأثر : « وَرِّع اللِّصَّ ولا تراعه » .. والورع بفتح الواو والراء ـ الزهد كما جاء في الصحيح : « خير دينكم الورع » .

(الرحلة بقايا)

أَوْدِيَةُ مكّة المكرَّمة

بقلم: عاتق بن غيث البلادي

* في الجزء الرابع من السنة الثامنة والثلاثين من مجلة المنهل ، وما بعده نشرنا اربعة بحوث عن اودية مكة المكرمة ، وسبب تأخير هذا البحث هو عدم تيسر مشاهدة هذه الارض في ذلك الوقت •

الحلقة الخامسة

٨ ـ وادي ملكان (*)

ظلت المنطقة ـ من الحجاز ـ الواقعة جنوب مكة شبه مجهولة ، فلم يتعرض احد لها بالبحث قديما و لاحديثا ، فالمراجع التي بين ايدينا لا تكاد تذكر لك منها سوى اسماء منثورة لبعض المعالم كما سترى فيما يأتي • وحتى المتأخرين عزفوا عن ريادة هذه الارض ، ولعل من اسباب ذلك ركون الكثيرين منا للراحة والميل الى الاسهل بالاضافة الى انزواء هذه المنطقة عن طرق المواصلات وصعوبة التنقل فيها وقلة عمرانها • وحتى الشريف شرف البركاتي صاحب الرحلة اليمانية الذي مر في هذه الديار سنة ١٣٢٩ هـ لم يتعرض الا للمحطات التي مر بها جيش الحسين بن علي في حملته على عسير والذي كان البركاتي يرأفقه • على ان هذا كله لا يعفينا ـ في عهد هذه النهضة المباركة ـ من القيام بواجب نحو جزء عزيز من وطننا الحبيب ، كل في حدود مقدرته وجهده •

من شعوري بهذا الواجب قمت ـ في المدة الاخيرة ـ برحلات في هذه الارض ، وان كانت لم تتح لي دراسة وافية لكل المنطقة فان ما لا يدرك جله لا يترك كله •

جاء في معجم البلدان : ملكان : بلفظ تثنية ملك واحد الملائكة : جبل بالطائف • وقيل ملكان بكسر اللام • واد الهذيل على ليلة من مكة واسفله لكنانة •

ثم يقول : ملك بالكسر ثم السكون • والكاف : واد بمكة وفيه ملكان(١) بن عدي بن عبد مناة بن اد فسمي باسم الوادي • وقيل هو واد باليمامة•

ويقول البكري : ملكان : بفتح اوله • واسكان ثانيه • جبل مذكور في رسم (الجرير) بالتصغير • ويذيل الشارح ، قائلا : في هامش « ق » (٢) • قال ابن ثوبان النسابة في أنساب

(١) «المنهل» وهذا يشبه تسمية جدة بن جرم ابن ربان حليف قضاعة باسم (جدة) بضم الجيم فكلا الاسمين في الاصل للكائنين وسمي بهما

(٢) ق احدى نسخ الاصل لمعجم البكري •

مضر : وملكان بن كنانة : به سمي المنزل الذي في طريق مكة : ملكان • وفي رسم جرير : يقول البكري : •• موضع بنجد . قال عمر بن أبي ربيعة :

حــــي المنــازل قد ذكـرن خـرابا
بــين الجرير وبـــين ركـن كسـابا
فالثنـــى مـــن ملكــان غير رسـمه
مــر الســحاب المعقبــات ســـحابا

قلت : أما قوله بنجد فهو خطأ . لأن عمر بن أبي ربيعة شاعر مكي لا علاقة له بنجد . ثم ان جبل كساب المذكور هنا لا يزال معروف بين عرنة وملكان •

وملكان : بفتح أوله . واسكان ثانيه : واد لا يزال معروف من أودية مكة المكرمه القريبة منها جنوبا . يسيل من المحاوى : جبال عالية الارتفاع نسبيا في سفوح السراة الغربية . تعد من هذيل . بين ضيح ورهجان . ثم ينحدر غـرب محاذيا لوادى نعمان ليس بينهما سوى سلاسل جبلية غير عظيمة الارتفاع . مثـــل : كساب . وجبال القشع ، فيمر جنـــوب مكة على بعد ٣٦ كيلا فيدفع في الساحل شـــمال شامة وطفيل . وجنوب وادى عرنة ، في صدوره زراعة عثرى . وسكانه بواد رحل •

روافــد ملكــان

ويرفده في مسيره الى البحر أودية فحول ، منها :

١ ـ ضيم : بكسر الضاد المعجمة : يسيل من السراة من شفا هذيل (٣) من جبال « المحضرة » سراة تشرف على تهامة غربا ، ثم ينحدر غربا بين جبال شامخة فاذا تسهل من السراة دفع بين جبال القوائم (٤) ثم عطف شمالا غربيا حتى يدفع في ملكان من ضفته الجنوبية على بعد ٣٧ كيلا جنوب مكة •

وفي ضيم قبل اجتماعه بملكان عين عذبة الماء عليها زراعة حسنة تسمى (عين الباشة) وهو أحد الأشراف في العهد المتقدم ، ولا زالت بيد ذريته . تبعد ٤١ كيلا جنوب مكة •

وفي ضيم مركز حكومي تابع لقائم مقـــام يأتي من الجنوب فيدفع في ملكان أسفل مـــن العاصمة •

قال في معجم ما استعجم : ضـــــيم : بكسر أوله على وزن فعل : واد بسراة قد تقدم ذكره في وفاق ، قال الهذلي :

ومــا ضــرب بيضــاء يسـقى دبوبها
دفــاق فعــروان الكــراث فضـــيمها

وفي معجم البلدان : بالكسر ثـم السكون ، وهو في لغة العرب ناحية الجبل •

ثم اورد البيت السابق منسوبا لساعدة بن جؤية الهذلي ، وهـــو مـــن المكثرين في التغني بالطبيعة من الهذليين ، ثم اضاف بعد بيت آخر :

---

(٣) انظر ج ٨ س ٣٩ ص ٥٧٣ من المنهل ••
(٤) جبال مناصيب في حلق ضيم لم تعد معروفة اليوم باسمها ، لها ذكـــر في شعر هـذيل ••

وتلك مـا شبهت يـا ام معمـر
اذا مـا تولـى الليـل غارت نجومها

ثم يضـيف ياقوت : وقيل : هو واد بالسراة وقيل : بلد لهذيل ، قال السيد علي : بضم العين وفتح اللام ـ : الضيم واد مفضاه يسـيل في ملكان ورأسه ينتضى في طرد بني صاهلة (٥) ، قـال :

تركـت لنـا معـاوية بـن صـخر
وأنـت بمربـع وهـم بضـيم

٢ ـ دفاق : بضم أوله وآخره قاف : واد فحل يسيل من السراة غربا يتعلق رأسه في جبال : دكا ، والحوية ، فاذا ترك السراة أخـذ في الميل نحو الشمال حتى يدفع في ملكان من ضفته الجنوبية ترب طريق اليمن ، وهو الطريق الذى يخرج من مسفلة مكة جنوبا فيمـر بمحطات : البيضاء ، ويلملم ، والخضراء ، الى الليث .

وفي دفاق زراعة ، وفيه بئر (الزلة) بكسر الزاء وتشديد اللام مع الفتح . مشهورة بغزارة مائها . وله روافد عديدة منها : حليل : بفتـح المهملة : ورد في معجم البلدان باسم (احليل) .. والخصر : بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة . ومرس : بفتح الاول والثاني . وجراب بلفظ جراب ، الوعاء .

قال ياقوت : دفاق : موضع غرب مكة ، قال الفضل اللهبي :

الـم يات سـلمى نايـنا ومقامنا
ببطن دفاق في ظلال السـلالم

فدل على أنه بخيبر لأن سلالم من حصـونها المشهورة كان ، ولعله موضعان . لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول : ثم أورد البيت (وما ضرب بيضاء) .

قلت : اللهبي من آهل هذه الديار . ولم يقصد سلالم خيبر وانما قصد (السلم) الشجر المعروف فاضطره الوزن الى جمعه سلالم (*) .

وفي معجم ما استعجم : دفاق بضم أولـه ، وآخره قاف : موضع تقدم ذكره في رسم البان .

وهو واد في شق هذيل ، وهو وعروان يأخذان من حرة بني سليم ، ويصبان في البحر ، قـال دريد بن الصمة :

فلـو انـي اطلعـت لكان حـدى
بأهـل المرختـين الـى دفـاق

قلت : أما قوله : يأخذان من حرة بني سليم . فهو خطأ ، لأن هذه الاودية بعيدة جدا جنوبا عن حرة بني سليم . ثم انه لا يصب في البحر الا بعد ان يصب في ملكان . أما عروان : فهو جبل

---

(٥) بنـو صـاهلة اليـوم تقيـم بعيـدا جنـوبا عـن هـذا المكان المكان والباقي منهم نفر قليل . انظر آخر البحث

(*) «المنهل» هنا تساؤل ، هل يجمع (السلم)بفتح السين واللام مخففتين على (سلالم) أم ان (سلالم) جمع « سلم » بضم السين المهملة بعدها لام مفتوحة مشددة الميم ؟ انه جمـع السلم المذكورة وهي مفرد بخلاف (السـلم)بفتح السين واللام .

لا يزال معروفا . ماؤه في دفـــاق • والمرختان الوارد ذكرهما في شعر دريد لا تزالان معروفتين تصبان في نخلة اليمانية من الشمال . في الشمال من يسوم • ولكن هنـــاك ايضا واديا يسمى (المراخ) جنوب دفاق . فربما كان الشـــاعر يقصده لقربه من هذه المسميات •

٣ ــ محرض : باسم المكان من الحرض : واد يسيل من جنوب دفاق ثم يعطف ــ كسابقيه ــ فيصب في ملكان من الجنوب غرب طريق اليمن •

قال البكري : محرض : بفتح أوله ، وأسكان ثانيه ، بعده راء مهمله مفتوحة . وضاد معجمة موضع مذكور في رسم الشعثاء •

قال ابن ابي ربيعه .

بهـا جازت الشـــعثاء والخيـمة التي
قفا محـرض كأنهـن صحائـــف

٤ ــ المنتفية : على وزن المنفعلة : واد صغير يأتي من الجنوب فيدفع في ملكان أسفل مـن مصب محرض •

السُّكَّانُ والعُمْرَانُ والإِدَارَةُ

السكان : يسكن صدور هذه الاودية قبائـل من هذيل ، مثل : دعد ، وبنى ندا ، والسوالة ، والقَرَّح : بتشديد مع الفتح • وهذيل : قبيلـة عدنانية الاصل ، فهم : بنو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر •

وبجاور هذيلا من الجنوب، بنو شعبة: وهي قبيلة كبيرة من بقايا كنانة ، دخلت فيها بعض القبائل الاخرى ومن فروع بنى شعبة الرئيسية:

١ ــ الجحادلة : بطن يسكن حول طريق اليمن عند السعدية (يلملم) وما حولها الى الساحل •

٢ ــ عضل : قبيلة هذلية الاصل قديمة الاسم كان لها دور في الايقاع باصـــحاب الرجيع ، بالاشتراك مع (القارة) ولم أجد ذكـــرا للقارة في هذه الديار ، وقد انضمت عضل الـى بنى شعبة فاصبحت فرعا منها •

٣ ــ رحمان : وديارهم آخر دبار بنى شعبه جنوبا ، حول وادى الخرقاء شمال وادى الليث مجاورا له •

٤ ــ بنو فهم : وهي قبيلة عيلانية الاصل ، فهم أخوة عدوان المقيمين اليـوم شرق الطائف نزلت بنو فهم هذه الديار قبل البعثة ، اذ جاء في شرح أشعار الهذليين : كان من حديث (فهم) ان بلادهم اجدبت فخرج منهم ثلاثمائة أو اربعمائة فجاءوا بنى صاهلة فاستجاروا بهم ونزلوا فـي بلادهم حتى هبطوا حشـــن ، وطلع أكثرهـم (للوتير) فحلوا على « ظر » من دفـاق وتلك الاودية ، فقال شاعرهم :

فلـو سـألت عنـا لانبئـت أننـا
باحليـل لا نـــزوى ولا نتخشـع
وأن قـد كسونا بطـن ضيم عجـاجة
تصـعد فيــه مـرة وتقـرع

وتسكن أسفل ملكان وعرنة قبيلة (خزاعة)

قبيلة ازدية قحطانية الاصل ، وفي ذلك خلاف وأقوال يطول شرحها .

وتنقسم اليوم من حيث السكنى الى : خزاعة الوادي ، ويسكنون قرية تعرف بدف خزاعة في الطرف الجنوبي من مر الظهران شمال غربي مكة .

ويساكن خزاعة في عرنة (٦) بطن من (الموركة) من البقوم ، نزلوا هذه الديار في زمن غير معروف الا انه غير بعيد جدا . ثم صارت في السنين الاخيرة مشاغبات بينهم وبين خزاعة على الديار ، وقد استوطن معظم هذا البطن مكة والباقي منه هناك بيوت قليلة .

ومن القبائل التي ما زالت محافظة على اسمها القديم (بنو صاهلة) قبيلة هذلية الأصل . يوجد قبيلة هذلية الأصل . يوجد اليوم منهم نفر قليل مع بني فهم ، اهل زراعة ، وحدث بينهما نزاع قبل سنوات على ارض زراعية . نسويت القضية ـ فيما سمعت ـ لصالح بني صاهلة ؛ وقد تقدم ان فهما نزلت أول أمرها على بني صاهلة . وبنو صاهلة هم : بنو صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل المتقدم الحديث عنهم .

(٦) يطلق اسم عرنة على الوادي اذا اجتمع فيه واديا نعمان وعرنة الى البحر .

العُمْرَانُ

يقل العمران كثيرا في هذه الناحية . لأسباب من اهمها : انزواء هذه المنطقة بعيدا عن طرق المواصلات التي تربط بين المدن الرئيسية . ولعدم وجود زراعة الري الدائمة. وكما تقدم فأن اودية عظيمة تنحدر في هذه الارض وكثيرا ما تأتي بسيول هائلة تجترف ما قبلها من اراض تزرع بعلا . فلو امكن اقامة سدود لهذه الاودية لتغير وجه الارض . ولكثر بالتالي عمرانها .

الادَارَة

تتبع هذه الأراضي اداريا قائم مقام العاصمة وهو اليوم الشريف شاكر بن هزاع العبدلي ؛ وقد زار سمو الأمير أحمد بن عبد العزيز ، هذه المنطقة في العام الماضي ووعد بشق (طريق اليمن) بين مكة والليث . وهو عمل سيذكر فيشكر لسموه ، وحبذا لوأضاف الى هذه المكرمة سدودا للاودية المشار اليها، وربما يكون قد طلب من المسؤولين مثل هذا ؛ وانه في طريقه للتنفيذ كطريق اليمن. وكلمة أخيرة ، ان هذه المنطقة تحتاج لكثير .

عاتق بن غيث البلادي



بيان مختصر



بقلم فضيلة الشيخ
هاشم دفتردار

عمر السقاف هو سليل أسرة شريفة من أسر المدينة المنورة . عرفته حين كان أخي المرحوم الشيخ محمد سعيد دفتردار معتمدا للمعارف بها . كان السيد عمر طالبا في المدرسة الابتدائية ثم ابتعث الى مكة ودخل بها مدرسة تحضير البعثات الثانوية ثم ابتعث بعد تخرجه منها الى الجامعة الاميركية في بيروت . هو وبعض اخوانه . وكان يحمل الى رسالة من أخي ..

واجتمعت به وباخوانه الأماجد في منزلي بجوار الكلية الشرعية في بيروت فرأيت ما قر عيني وأفرحني جدا وقد تمثلت فيه أكرم الأمنيات أعمالا خالدة لدولتنا السعودية المؤمنة وقد تحقق ما تمثلته . أيد الله الدولة في كل أعمالها الاسلامية والعربية والانسانية الخيرة الناهضة بها في كل مجالات الحياة .

والآن وقد هوى الكوكب وهو في أشد اشراقه ولمعانه .

هوى في ميدان البطولة والتضحية والاخلاص فكان ذلك شرفا له ومكانة ! وباعثا لي لأن أشارك في تخليد ذكره في هذه الكلمة التي هي ثمرة الوفاء . والحر من راعى وداد لحظة ..



ثمرة الوفاء

سماؤك يا جزيرة العرب عجب عجاب . كلما غرب كوكب من أفقك ، طلعت كواكب ، والكواكب كثيرة . ويتوالى طلوعها في سمائك ، وتشع بالأضواء ، وتتفجر مواهبها بالعلم والهدى والمجد والابداع .

والامام على شرف عال بتأملها جميعا ، وهى بعد في مطالعها ، ويزجى كل كوكب الى فلكه الذى ينبغى أن ينطلق فيه . وفيه امكانية الاستعداد أن يذخره بنوره الصافي ، وعلمه الهادى ، وفكره الوقاد ، ويقظته الواعية . لتكون أعماله سامية مناسبة سمو بلاده التى عظمها الله بارسال خاتم رسله من أبنائها ، وقدسها بانزال خاتم وحيه بلغتها ..

ولاح في الأفق الأيمن لامامنا العظيم كوكبك ـ يا عمر ـ في الأفق .. أفق المدينة المنورة . . فأبهجه مطلعه ورصده أياما فالفاه اشعاعا من الخير ، ويقظة من العلم ، وجمالا من حسن الخلق ، وبراعة من اتقان العمل وتمامه ، وصدقا من طهر النية .

وسره حين وجدك ــ يا عمر ــ تفهم أقصى المراد بلمح البصر ، وتوجيه المحيا ، ووجـــد سمات الخير الواعي الوفى تنضر فى قسمــــات وجهك .

فتخيرك لمنطلق السياسة الخارجية ، ودربك على السيـــــطرة على مشــــــاكلها ، وحل عقدها ، والتأتى اليها بالبصيرة والحزم، وحكمة القول ، والروح الانسانى العالى روح الاسلام والعروبة ..

وحذرك حُمَةَ (١) خفايا مؤامراتها، ونبهك الى مراقبة عيونها وأرصادها . فكنت المـــــدرب العبقرى ، والحذر اليقظ ، والقوى الأمين ..

ثم سيرك الى شتى المؤتمــرات لتفاوض ، وتناقش وتصلح وتعاهد وتقرب وجهات النظر باسم حكومتك وقد أسهمت فى تعريف الهيئات الدولية ، والمؤتمرات بشمائل بلادك العربيـــة الأصلية المؤمنة التى أنت منها . فى القلـــب والعين .

وقد عرفت بعمق الفكر ، والروية فى الرأى، والأناة فى القول ، وصدق الفراسة فى معرفــة الرجال ، ومواردهم ومصادرهم .. وبرعت فى كل مجال وجهت اليه ، وكنت عند حسن الظـــن فيك ، وعملت على تثبيت أركان دولتك وبلادك واسلامك وعروبتك فى كل مواقفك وبــــكل طاقاتك .

وما حاد بك حائد عن العمل الحق ، لكل ذلك قيد شعرة .. لأنك فى أعماق ضميرك مؤمـــن حذر كما قال سيدنا عمر :

« لست بخب ، ولكن الخـب لا يخدعنى »

وكنت كحمامة السلام حملت روح بلـــدك السعودى العربى الموطد على أسس القــرآن المجيد ومثله العليا ، واصلاحات سلفه الصالح التى التزمها مؤسس نهضة جزيرة العـــرب الحديثة المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود ، والتزمتها الدولة بعده ــ يا عمر ــ لقد حملتهـا بمقدار ما عببت من يقين آياته المتألقة الهادية ، وبمقدار ما وعيت من علم وحق وخلق لذلــك غـــدوت من زعيم الــــدولة ورائدها ، فـــؤاد الثقــــة ، وساعـــد الجـــد والنشاط ، وغدوت نظرة الاعجاب والتقدير فى كل روحاتك وغدواتك فى شتى البلاد .



وصفوة القول : انك علمت ــ يا عمر ــ أن وطنك محراب قدس السماء ، وينبوع طهـــر النور .. وعلمت أن عزائم قادته تتفجر أعمالا خالدة فى مجالات خمسة ..

١ ــ مجال البلاد التى أنت واحد مـــن أبنائها .

٢ ــ مجال جزيرة العرب

٣ ــ مجال الجامعة العربية

٤ ــ مجال الرابطة الاسلامية

٥ ــ مجال الانسانية كافة المتمثل فى هيئة الأمم .

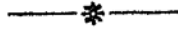
فأعدك الملك الموفق طويل العمر فيصل العرب والاسلام اعدادا رائعا نابغا ، لتؤدى واجب المواطن الصالح أنبل الأداء فى المجالات الخمسة .

ونزلت الى ميدان العمل بنية العمل تؤازر مليكك الفذ ، فى بناء النهضة أمجاد بناتها العاملين المخلصين ، وقدآثرك امامنا العظيم لاخلاصك ونشاطك فولاك ثقته ومقته الغاليتين وضمك الى أسرة وزرائه .

وكنت قرة العين الشهم الفطن سواء حينما تكون فى بلادك بجانبه أم حينما تتجول فى العالم من طائرة الى طائرة ومن بلد الى بلد ، أم حينما تشارك من مؤتمر الى مؤتمر فى شتى بلاد العالم .

فأنعم بك ــ يا عمر ــ لأن أعمالك فى كل المجالات التى وجهك الامام العظيم اليها .. كانت سديدة وناجحة كنت فيها سفيرا مسددا وموفقا .

وقد دُوِّنَتْ بماء الذهب فى صفحات تاريخ رجالات بلادنا ..



والآن قد أصبحت أنت ذكرى عاطرة ، لجهاد بَطُولِيّ ، لنهضة بلادك ، ولنصامن العرب والمسلمين ..

وانى هنا أرفع التعازى الحارة الى امامنا العظيم ــ جلالة الملك فيصل ــ ورجال دولته ونعزى أنفسنا نحن أبناء الشعب السعودى . وكلى ثقة أن هذه الأمة الكريمة لن تخلو من الرجال المفكرين العاملين المخلصين لدينهم ومليكهم ووطنهم .

وانى أؤكد ذلك فى نهاية الكلمة بما بدأتها :

« سماؤك يا جزيرة العرب عجب عجاب .
كلما غرب كوكب من أفقك طلعت كواكب . »

بيروت هاشم دفتردار

(١) الحمة : شوكة العقرب





إعلان

* في نطاق الاستعداد لاحياء الذكرى الألفية للشاعر ابن زيدون القرطبي الأندلسي وتبعا لما سبق أن أعلنت عنه وزارة الثقافة يهيب وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية بالفنانين الموسيقيين مغاربة وغيرهم من أبناء الوطن العربي أن يقوموا بتلحين احدى القطع المناسبة من شعر ابن زيدون .

وقد خصصت لذلك ثلاث جوائز قيمة قدر كل واحدة منها خمسة آلاف درهم .

— جائزة لأمثل لحن عربي مبتكر ومستوحى من البيئة الأندلسية
— جائزة لأمثل لحن عصري عربي
— جائزة لأمثل لحن عصري غربي

وستخصص الجوائز لكل لحن جديد خاص بالمناسبة ، متوفر على دقة العزف وحسن الصوت ، متمكن من النوبات . محسن للتصرف فيها مع سلامة الأداء للشعر العربي .

فعلى الراغبين في المساهمة أن يبعثوا بانتاجهم مسجلا على شريط تسجيلا جيدا بسرعة ٧،٥٠ (١٩) الى وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية شارع غاندى . الرباط . وآخر أجل لتقديم الانتاج نهاية مارس المقبل بحول الله .

ويمكن للمغاربة من الموسيقيين الاتصال بمصلحة التعليم الفنى بالوزارة لتمكنهم من مجموعة المختارات الشعرية ، التي أعدت لهذا الغرض .

*** شروط المسابقة الموسيقية ***

١ — في حالة اختيار المؤلف المشارك في المسابقة ، التلحين وفق النمط الموسيقى الأندلسي يجب عليه أن يلتزم بالقوالب الموسيقية الأندلسية التي نلخصها فيما يلي :

أ — قالب الصنعة المبنية على القصيدة
ب — قالب الصنعة المبنية على التوشيح
ج — قالب التخليل

ويشترط أن يكون اللحن مبنيا على أوزان الموسيقى الأندلسية الخمسة وهي :

— البسيط — القائم ونصف — البطايحي — الدرج — القدام .

وللمؤلف الاختيار في وضع لحنه وفق الحركتين الموسيقيتين (البطيئة وحركة الانصراف — السريعة) مع مراعاة النقرات الزمنية لكل وزن .

٢ ـ يتعين على المؤلف الذى سيختار التلحين وفق القوالب الموسيقية المغربية الالتزام بالأنغام والاوزان الشرقية. وأن يراعى فى عمله الابتكار والتطوير حسب القالب الذى سيختار التلحين فيه •

٣ ـ على الملحن الذى يفضل التلحين على النمط الغربى أن يضع فى اعتباره خضوع عمله للطريقة العلمية مع مراعاة ادخال عناصر هارمونية بالاضافة الى توزيع آلى يتمشى والطرق المستعملة فى الموسيقى العالمية •

٤ ـ المقطوعات الغنائية يجب أن لا تقل عن خمس دقائق وأن لا تتعدى عشر دقائق •

٥ ـ ترسل القطع الى مصلحة التعليم الفنى مسجلة على شريط بسرعة ٧.٥٠(١٩) •

أما القطع الموضوعة وفق الأسلوب الغربى .فيستحسن أن ترسل مكتوبة وموزعة بالنوطة الموسيقية ، وآخر أجل لقبول القطع المرشحة ٣٠ مارس ١٩٧٥ •



بلاغ تذكير : بمباراة الفنون التشكيلية

فى نطاق الاستعداد لاحياء الذكرى الألفية للشاعر ابن زيدون وتبعا لما سبق أن أعلنت عنه وزارة الثقافة . يهيب السيد وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية بالفنانين التشكيليين مغاربة وغيرهم من أبناء الوطن العربى أن يتخيلوا صورا تعبر عن شخصية الشاعر ابن زيدون وولادة بنت المستكفى وملامحهما أو تترجم جانبا من حياتهما النفسية والعاطفية بعد دراسة عميقة لحياة الشاعرين وأوصافهما من خلال الكتب والمرويات •

وقد رصدت الوزارة لذلك ثلاث جوائز قيمة قدر كل واحدة منها خمسة آلاف درهم •

فعلى الراغبين فى المساهمة الالتزام بما يلى :

ـ أن يكون طول اللوحة بالنسبة للرسامين من ٥٠ سنتيما فما فوق

ـ أن لا يكون الانتاج موقعا رسما كان أو نحتا أو نقشا •

ـ أن يربط برسالة بها بيانات توضيحية عن الانتاج ومذيلة باسم المنتج وعنوانه •

وآخر أجل للقبول : نهاية مارس المقبل بحول الله ويبعث الانتاج أو يسلم الى مصلحة التنشيط الثقافى بوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية . شارع غاندى الرباط •

* ذكاء أعرابي أمي *

* مر سليمان بن عبد الملك بميل في بعض أسفاره ، فقال : من هاهنا يخبرنا على كم هذا الميل من البريد ؟ فلم يجد أحداً ، فقال اعرابي يعدو بين يديه : أنا أخبرك ، قال : وكيف وأنت لا تقرأ ؟ نعداً ، ثم عاد . فقال له سليمان : مارأيت ؟ قال : رأيت محجنا وحلقة ، وثلاثة كأطباء الكلبة ، ومثل رأس القطاة بمنقارها .. فقال له سليمان : قد أخبرت والبلغت ، هو خمسة من البريد (١) .

(تعليق المنهل) ما أشد ذكاء هذا الاعرابي الذي حول حروف كلمة (خمسة) الى أجزاء من جماد معروف وحيوان أليف .. فكتابة (خمسة) اربعة حروف أولها (خ) ، وهي تشبه المحجن ، وثانيها : (م) وهي تشبه الحلقة وثالثها (س) وهي تشبه اطباء الكلبة ، ورابعها (ة) وهي رأس القطاة بمنقارها ..

ثم ما أشد ذكاء سليمان بن عبد الملك الذي نقل بدوره هذه الصور لمخلوقات من شجر وغيرها . ومن اجزاء حيوانين ــ الى الحروف التي جلاها بقوله للاعرابي : « قد أخبرت وأبلغت هو خ م س ة : (خمسة) من البريد .

* الغرام بالسجع *

* كان الصاحب بن عباد ــ الوزير ــ مغرما بالسجع وله في ذلك قصص مروية في كتب الأدب ، ومن ذلك أن بعضهم شكى اليه من شخص يعرف بأبي محمد الصفار لانه يكثر الشهادة ، فكتب الصاحب امرا أو (توقيعا) كما كان يسمى في عهد الدولة العباسية نصه : (ان كان ذاك دأب أبي محمد الصفار ، فالرّيّ ليست له بدار) . وبلغ ذلك مسامع المشكو منه فلم ينزعج من هذا الأمر الصادر بنفيه عن الري ، وقال معللا عدم انزعاجه لما صدر : « ما أراد

---

(١) كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ج ٢ من المجلد الثاني ص ٥٥ طبع مطبعة الانشاء بدمشق .

ى الصاحب شرا بما وَقَّعَ به ٠ ولا أعتقد سوءانيه ، وانما طلب السجع فكتب ما كتب ٠٠ قال الراوى أبو الفتح منصور الأصفهانى : « وكان الأمر على ذلك » (٢)

❋ رسائل الظرفاء ❋

❋ كتبت ظريفة الى صاحبها تقول :

« جفوتنا من غير استحقاق للجفاء ، وَمِلْتَ الى غير مذاهب الظرفاء ، وانى لم أزل واثقة باخائك ، راضية لحسن وفائك ، وتحقيق ظن مؤملك أولى بك من الوقوف على تجنبك » ٠٠

فأجابها بقوله :

« أنا من وُدّكِ على أحسن عهدكِ ٠ ومن الأمل لك على أَضعاف ما عِنْدكِ ٠ ولقد استوحشنا من فَقْدكِ ؛ فاجعلي لنا حظا من أُنْسِكِ »

❋ ظل الشيطان ❋

❋ كان محمد بن سعد بن أبى وقاص يلقب بظل الشيطان لطوله وسواده وضخامته ٠٠ وكان خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فصار مؤذنا له واماما ، وأسر وأتى به الى الحجاج فقال له : ويلك يا ظل الشيطان بينا انت أشد الناس كبرا اذ صرت مؤذن الحائك ابن الحائك ٠٠ (يعنى عبد الرحمن بن الأشعث لأنه من اليمن وأهلها يعيرون بالحياكة) (٣) ٠

---

(٢) الهفوات النادرة لغرس النعمة الصابىء ص ٣٠٠ مطبوعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٧ — ١٩٦٧ م ٠

(٣) (لطائف المعارف الثعالبى) ص ٤٠ طبع دار احياء الكتب العربية بمصر ٠





بديل البديل

أستاذان جليلان
هـما :
الدكتور
إبراهيم دسوقي أباظة
والأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
تناول كل منهما بالتحليل
نواحي هامة من
كتاب العلامة
المغفور له
الرائد الإسلامي
علال الفاسي
"بديل البديل"

ضمن منشورات دار الكتاب بمدينة الدار البيضاء صدر كتاب (بديل البديل) للاستاذ المرحوم علال الفاسي وهو عبارة عن الرد الذى خص به الفقيد ، العلامة ، الفرنسى روجيه جارودى .

والكتاب بالرغم من صغر حجمه يعتبر دراسة مفيدة جدا بذل فيها الفقيد جهودا علمية مضنية لاستجلاء الحقيقة الاسلامية وتحديد معالمها عندما اتجه بالمقارنة والمقابلة بين المبادىء الاسلامية وبين المواقف والآراء التى ابداها جارودى فى الشيوعية والاشتراكية والرأسمالية

ولا شك ان من شأن هذه المقارنات التى اشتمل عليها (بديل البديل) أن تحدد المفهوم العام للاسلام فى بنـاء الاقتصاد والمجتمع وتمييزه عن غيره من المفاهيم الوضعية التى كثيرا ما تختلط به أو تشوه من قواعده - كما أن من شأن هذه المقارنات التى أقامها المرحوم علال أن تبرز اهمية الاقتصاد الاسلامى ، وتدفع كل شك وتردد حول جدوى مبادئه السامية وامكان تطبيقها فى العمل .

من هو روجيه جارودى ؟

من هو روجيه جارودى الذى اختار الاستاذ علال الفاسى الرد على كتابته ؟ أنه من الشخصيات الفرنسية الملتزمة سابقا فى الحزب الشيوعى الفرنسى . لبث عضوا رسميا فيه مدة ثمانية وثلاثين عاما . قضى العشرين عاما الاخيرة منها فى عداد قادته المتازين الى جانب طوريس وأراجون وغيرهم من رجال الفكر الفرنسى .

وهو ايضا من الكتاب الفرنسيين الذين قرأ لهم الاستاذ المرحوم علال الفاسى كل ما كتبوه سواء فى لغته الاصلية أم فى الترجمة العربية .

وجارودى من الذين كتبوا عن الحضارة العربية باعجاب واطمئنان واقرار بأن التراث العربى الاسلامى ، قد لا يحتاج معه العرب لغيره ، اذا ارادوا البحث عن جذور لفكر يسارى غربى ، فهو من هذه الجهة يتفق مع لوبون فى تقدير حضارتنا وتاريخنا .

وكتابة جارودى منسجمة واضحة تجذب القارىء الى الاستمرار فى مطالعتها بالفرنسية دون سأم أو ملل ، وكأن قارئها يتلو رواية متصلة الحلقات . ومع الانقلاب الذى حصل له فى تفكيره فان اسلوبه لم يتغير ، وانما تغير منطقه التاريخى وحبه للاجتهاد والتأويل .

وقد سبق للمرحوم علال ان نعرف على جارودى مرتين ، زاره فى احداها وتناقشا عن الوضع الاستعمارى للمغرب اثناء "الحماية" . فكان من الشيوعيين الذين يبحثون عن التوفيق بين مقاومة الاستعمار والابقاء على نوع من الرباط مع فرنسا .

لقد بقى روجيه جارودى متعلقا بالحزب الشيوعى طيلة ماضيه ، ولو انه بدأ ينظر الى مقولات الشيوعية الارثوذوكسية بعين الشك منذ بدأت الوطنيات تطغى على الدولية فى نظر معظم المفكرين الماركسيين اللينينيين وفى ممارستهم .. لقد كان تيتو أول منذر بالخطأ الستالينى فى تطبيق ثورة اكتوبر وافكار ماركس . وأول محاولة لجعل الممارسة فى شكل تسيير ذاتى يشترك فيه الكل ولكن ضمن القيادة العليا للحزب ، وللرئيس التاريخى ، للثورة اليوغسلافية، ولكن هذه المحاولة الجادة اصطدمت بالمعارضة القاسية من الستالينية من حالة التخلف لاقتصادى والاجتماعى التى كانت فيها يوغسلافيا ، فبرز التناقض الاصيل بين الفكر والممارسة ضمن الشيوعية الوطنية كما هو ضمن الشيوعية الدولية .

وبقيت ثنائية الحكم والشعب ، والحزب والقادة تفعل فعلها فى اعاقة التطور الذى بدأته المحاولة التيتوية الكبرى . وكان صدور كتاب جلاس (الطبقة الجديدة) انذارا بالخطر الذى يهدد الشيوعية من ممارستها . ثم ظهرت الانتفاضات الاخرى فى الديمقراطيات الشعبية وظهر كما يقول جارودى أن هناك فرقا اساسيا بين الشيوعية كحركة وممارسة وبين الشيوعية الروسية فلا غرابة — يقول — ان تحاول الصين المتحررة من كثير من رواسب الحضارة البورجوازية الغربية منع حضارة بديلة من حضارة روسية وأوروبا معا .

يتساءل جارودى : هل تستحق الاشتراكية ان توضع فى عدل واحد مع الرأسمالية ؟

فيجيب بأن لا ! والفرق فى نظره ان هذا الشكل التعسفى فى الاشتراكية هو لأسباب تاريخية فقط — قيامها فى اقطار متخلفة — تداخل مشكل بناء الاشتراكية بعدوى الرأسمالية أما الرأسمالية فان لها تلك الانطباعات من ماهيتها .

ويلاحظ الفقيد علال (على جارودى هنا بالذات) انه اذا كانت العدوى قد فعلت فعلها فى الاشتراكية حتى اصبحت بصمات الرأسمالية نديدا لها . الا يتحقق المثل القائل : العادة طبيعة ثانية ، ان الاسباب التاريخية لا تغير من واقع الاشياء .

ولعل جارودى شعر بهذا حين يرجع ليقول : ان الثورة التى ننشدها اليوم لا يمكن أن تتشبه

بثورات الماضى . انها هـــدم الثنائيه وبنائيه اشتراكية التسيير الــذاتى لا رأســمالية ولا بيروقراطية ستالينية .

طبعا ان هذه المواقف التاريخية التى تأتــى متسلسلة كأفكار جديدة فى كتـــــابات جارودى تجعله خارج الفكر الشيوعى كما يفهمه الحزب فى روسيا وفى فرنسا . فلا غــــرابة ان نرى القرار التاريخى باخراج جارودى من الحزب ، يعلن بكل بساطة ضد تائد من قادة ذلك الحزب .

فهل تحول جارودى حقا الى رجل لا شيوعى غير ماركسى ؟ سؤال طرحه المرحوم عــلال ثم أجاب عنه بأن جارودى ينفى آلاف المرات عـــن نفسه خروجه عنهما . ولكنه وجد حرية تدخله فى أن يقدم الماركسية كما يتأولها هو . وكمــا يرى وجوب فهمها من الجميـــع فى هــذا العصر ان تحدى الشبيبة التاريخى ورفضه للثنائيه فـــى الحكم وفى الحزب فـــى فرنسا وفى العــالم الاشتراكى ، وان ظهور آراء ماركوز التـــى وافقت تحليلها تحليلات ماركس نفســه هى بـــين أشياء أخرى شـــجعت جارودى علـــى ان يعلن رأيه الصريح ، بل على ان يعـــلن أنه اكتشف الماركسية الحقة والمسيحية معا حين اكتشـــف نفسه .

ويبدو ان جارودى كان أمينا مع نفســه ومع رفاقه عندما تحرر من اسرار المذهب ونفض عن عقله تلك الغلالة السوداء التى حالت بينه وبين جلال الحقيقة . فانطلق فى أثرهـــــا غير عابىء بعقاب الحــزب الشـــيوعى الفرنسى ولا بنقمة الدول الشيوعية . ولكنه أوضح ان تغيير التبنى لا يكون بالرأســــمالية ، ولا بالبيروقراطيـــة الستالينية لان هذين اديا الـــى تحلل مجتمعى وانسانى . لفعل ســـؤدد السوق المتهم نـــى آلاتها العمل والارض والمال .

وفى هذا الصدد يقول المرحوم علال : (وكم نحن سعداء ان نـــرى مفكرين مى مســتوى جارودى يصلون الى ادراك حقائق بعد تجارب الرأسمالية والستالينية التى ما تزال قائمــة فى كل الاقطار الاشتراكية ولو بغــــير اسمها .. حقائق نعتبرها نحن فى مقدمة المبادىء التــى نؤمن بها كمسلمين والتى هى احدى أسس النبى الاقتصادية الاسلامية .

١ ــ فاستنكار مبدأ المشروع الحر الرأسمالى الذى يجعل من المال بضاعة يتفق مع القاعـــدة الاســـاسية فى الاسلام الا وهى اعتبــار المال وسيلة لا غاية . والتى يستنبطها الغزالى مــن الحديث الشريف : (الدراهم والدنانير خواتم الله فى الارض) .

٢ ــ أما آلية تراكم الرساميل التى يعبر عنها جارودى باتاحة امكان تحويل كل ما هو ضرورى للحياة ولا سيما وسائل الانتاج والتبادل الــى ملكية خاصة . كما يتيح امكان حصــر احتكار هذه السلطة بعدد متفائل بافراد من الاشخاص فهذا عمليا ما علل به القرآن الكريم ضرورة قسم الغنائم التى كانت فى عهد نزول القرآن احدى اسباب التملك الاساسية وذلك بقولــه تعالى : (كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم) وممـــا يجعل الاستاذ علال الفاسى فى وفاق مع جارودى فى ذلك الاحصاء الذى قام به هذا الاخير والذى يسجل ظاهرة التملك فى العالم الرأسمالى حيث يذكر فيه أنه فى انكلترا كان ٥٪ من السكان عـــام ١٩٦٠ يملكون ٧٥٪ من الملكية و ٩٦٪ مـــن الاسهم ، و ١٪ منهم يملك ٨١٪ من الاســـهم

وحسب تقرير اللجنة الفرعية لمجلس الشيوخ (حول النضال ضد الترستات) فى الولايات المتحدة فان ٤٠٠ شركة كانت تحوز فى عام ١٩٥٠ على ٤٩٪ من مجمل الاسهم وفى عام ١٩٥٤ على ٤٧٪ وتتلقى ٨٦٪ من مجمل الارباح . وقد تكهنت صحيفة .. الايكونومست الانكليزية فى عددها الصادر فى ١٣ يوليو ١٩٦٨ استنادا الى رأى اقتصاديين (ثقات) بأن ٣٠٠ شركة دولية لا اكثر ستهيمن فى غضون عشرين عاما على الحياة الاقتصادية فى العالم الرأسمالى

٣ — يقرر جارودى كنتيجة لمبدأ المشروع الحر — ان تصبح القيم الانسانية قيما بالمعنى البورصى للكلمة . اى السباق الاعمى على الربح للربح والنمو للنمو وهى حقيقة ثابتة قطعا اصبحت بها المسلمة المقدسة والضمنية فى آن واحد لمجتمعنا هى : كل ما هو ممكن تقنيا مرغوب وضرورى ؛ وليس كمثل هذه المسلمة أذية ومضرة اليوم . ولكن هذه المسلمة ليست فقط من صفات العالم الرأسمالى بل تشمل حتى العالم الاشتراكي الذى يبيح صرف مدخولاته العظيمة فيما يعطيه الاولوية من السباق للتسلح .. أو تسخير البحث العلمى لما يضر بالانسانية .. ولذلك فان الاسلام حينما يبيح مبدأ الملكية خاصة او عامة انما يريد منها ان تكون اداة التوازن بين الوحدات الانسانية . فلها وظيفتها الاجتماعية ، وهى خاضعة للمصلحة العامة .

٤ — ويصل جارودى الى حقيقة اسلامية خالدة حينما يعلن ان الثورة (التغيير) لا يمكن ان تتحدد اليوم بتغيير البنية فحسب ، وليست المشكلة الاساسية مشكلة عنف التغيير أو مشروعيته ، بل مشكلة مضمونه واتجاهه ، اذ الثورة الاهلية الوحيدة هى تلك التى تتيح للجميع ان يحيوا حياة أغنى ، أى اكثر خلقا وابداعا ويقول بعد : ان الاشتراكية والحرية غير الممنوحين (من الخارج) والمنتزعين من قبل الشعب انتزاعا : تقتضيان ان يترافق تغيير النية بتغيير الضمائر .

والمرحوم علال يورد تعقيبا على ذا القول بما جاء فى الاية الكريمة : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ويقول : ان النفس هنا تعنى الضمير وهو الباعث الانسانى على العمل .

ان جارودى يعترف بعجز المسيحية والماركسية معا عن الوفاء بوعودهما : المسيحية لانها جردت الانسان من مسؤوليته التاريخية ، ومن مسؤولية خلقه وابداعه ، والماركسية لا تستطيع هى الاخرى ما دامت مشوبة بالمادية الميكانيكية وبالوضعية ان تتيح للانسان امكان الانسلاخ عن قدره ليصبح مبدع تاريخه وخالقه غير ان الاسلام بجعله الانسان مكلفا اعطاه مسؤوليته التاريخية الناتجة عن حريته فى اختيار احدى النجدين واقتحام العقبة التى تجعله فاعل قدره ومبدع تاريخه .

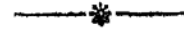
ويؤكد جارودى أن الالحاد ليس الاساس الضرورى للعمل الثورى . وليس من الصحيح تاريخيا بادىء ذى بدء أن المادية التاريخية والالحاد كانا مرتبطين بالعمل الثورى برباط داخلى .

من خلال ما تقدم نرى ان الحلول التى توصل اليها جارودى عبر بحثه الطويل عن الحقيقة ليست فى الواقع سوى فروع من اصول اختطتها الشريعة الاسلامية فى جميع

جوانب الحياة . فاعتبار المال وسيله لا غايـة وتحريم تركيز المال بين ايد قليلة وتقرير مبدأ الوظيفة الاجتماعية للملكية تعتبر كلها من امهات القيم الاسلامية التي يتفرع عنها رفض صيرورة المال بضاعة وصنع احتكار الثروة . وتقييد حق الملكية .

وقد ابرز العلامة الفقيد علال الفاسي هـذا التقابل بين حلول جارودى واصول الشريعة فى صورة أخاذة تشكل بحق اجتهادا رائدا فى هذا الباب وارتسمت من خلال تحليـله لرائع (للبديل) ملامح المجتمع الـذى يستهدفه الاسلام .

الرباط (المغرب) عبد الرحيم بن سلامه



حـول بديل البديل .. ايضـا
للفقيـد العلامة عـلال الفاسى

تقديم الاستاذ الدكتور ابراهيم دسوقى اباظه

منذ الازل ارتبط وجود الانسان بنزوعه الى المعرفة .. وتطلعه الى الافضل ..

ومنذ الازل ارتبطت المعرفـة بحرية الفكـر ولازمتها ..

فتقدم المعرفة الانسانية رهن بحرية فكريـة تدفع الى الاستقصاء وتعين على التحصيل .. حرية فكرية تستحث العقل الى مزيد من الجدل ومزيد من المقارعـة دون جمـود عند فكرة أو تقيد عند قاعدة .

والتاريخ الانسانى لم يشهد انفصالا بـين المعرفة والحرية الفكرية الا فى عصور الظـلام والانحطاط عندما توقف المد الفكرى عند قيـم سائدة أو مذاهب مفروضة يجتر أصولها ويردد مبادئها دون اجتهاد فكرى أو محاكمة عقلية .

غير ان عصور الظـلام فى عمر البشرية لا تقاس فقط بفترات التخلف المادى .. فقد يكون تقدم مادى .. وحضارة مادية ومع ذلك يكـون ظلام وانحطاط عندما يقـوم حجر علـى الفكر واحتكار للحقيقة .

والفكر الانسانى قديمه وحديثه عانى مـن جماعات وفرق قامت تحتكر الفكر باسم الفكر ، والحقيقة باسم الحقيقة .. تضـع النظرية .. او تؤلف الفكرة ثم تضرب حولها اسوارا مـن المناعة ضد كل محاولة للتقويم او المجادلة ..

والفكر المعاصر يعرف هذا النوع من السلوك لفـرق وجماعات تلقت مذاهب وضعية فرفعتها الى مراتب الثبات والقدسية واضفت عليهـا عصمة الخطأ وأخذت ترددد مبادئها وتلتزم بحرفية عباراتها .. وعندما املت ظروف القرن العشرين ان تنزل هذه المذاهب الـى ساحة التطبيـق استبانت الهوة التى تفصلها عن الواقع فعمـد سدنتها الى تعديل الواقع على ضوء مبادئها لا تعديل مبادئها على ضوء الواقع !

هكذا كان موقف الماركسـيين « المؤمنـين الحقيقيين » (بالاشتراكية العلمية) عندمـا شاءت ظروف مغايرة لمقتضى النظرية أن تقوم ثورة مـا فى بلد مـا ، وهـى روسيا القيصرية فيجدون انفسهم فى مواجهة ضرورات التطبيق العلمى لما رددته أفواههم من وعود لأمة قهرهـا التخلف وسحقتها الهزيمة العسكرية .

ويكون التطبيق على غير هوى المذهب فتقوم الثنائية المفرطة بين القيادة والقاعدة وعلى كل المستويات ، وينهض الشقاق قويا بين « المؤمنين الحقيقيين » و (المراجعين الحقيقيين) فى داخل

روسيا وخارجها .

وفي هذه الظروف المعتمة يخرج علينا من مدينة الفكر الماركسي من يؤمن بالماركسيه ويكفر بتطبيقها من أمثال ميلوفين جيلاس ، وروجيه جارودى ، ولكن غيره لا يعترف له بهذا الايمان بل يصمه بالردة والخروج عن التعاليم الماركسية الاصلية .

فالايمان الحقيقي عند هؤلاء — وهم كثرة — التزام مطلق بكل الاصول التى اعلنها المذهب وتمسك مطلق بحرفيتها .

ويبدو ان روجي جارودى كان أمينا مع نفسه ومع رفاقه عندما تحرر من اسار المذهب ونفض عن عقله تلك الغلالة السوداء التى حالت بينه وبين جلال الحقيقة .. فانطلق فى اثرها غير عابىء بعقاب الحزب الشيوعى الفرنسى ولا بنقمة الدول الشيوعية .

والواقع ان مثالب الماركسية قد تكشفت لجارودى من خلال محاولات التطبيق السوفيتى لها وخاصة ابان فترة الحكم الستالينى .

فكانت حملته على الممارسة الماركسية أشد من حملته على الممارسة الرأسمالية وانتهى به البحث الى مجموعة من الحلول ضمنها مؤلفه (البديل) .

وقد تلقف العلامة الفقيد علال الفاسى هذا العمل وأوسعه تحليلا ومقارنة ونقدا على نحو رفيع قلما عرف الفكر العربى والاسلامى له نظيرا .

والواقع ان ستالين قد نجح بعد التخلص من خصومه فى دعم سلطانه المطلق غاتجه بالدولة السوفيتيةاتجاها جديدا يخالفالتعاليم الماركسية المتعلقة باختفاء الدولة ، اذ تبدلت النظرة للدولة القائمة وخاصة تحت تأثير الحرب العالمية الثانية، حيث طغى الشعور القومى .. وبدت الدولة لا كأداة انتقالية فى أيدى «دكتاتورية البروليتاريا» بل كدولة قومية يغذيها الشعور القومى . وهكذا قام التناقض واستفحل بين العقيدة الرسمية والواقع السوفيتي، وامتد التناقض ليشمل العديد من جوانب الحياة السياسية والاقتصادية

فالعقيدة تؤكد أن (دكتاتورية البروليتاريا) مرحلة انتقالية ولكن الواقع يؤكد من ناحية أخرى تركيز الانشطة الاقتصادية والثقافية الى جانب الانشطة السياسية فى يد الدولة وتوطيد سلطانها فيهذه الميادين لدرجة يصعب معها مجرد التفكير فى امكان زوال الدولة .

وتبشر العقيدة باختفاء الطبقية ولكن الواقع يفصح عن وجود الطبقية فى أعنف صورها متمثلة فى التصنيفات المهنية القائمة وهرم المقدرة السياسية والاقتصادية ، وقد نتج عن هذا الواقع الطبقي الجديد العدول عن مبدأ : « لكل بحسب حاجته » الى مبدأ (لكل بحسب عمله) .

وتعلن العقيدة ان الحكم للشعب غير ان الواقع يؤكد ان الحكم للحزب الواحد الذى لا يمثل سوى نسبة ضئيلة جدا من مجموع شعوب الاتحاد السوفيتي ، وعلى الرغم من أن الدستور يؤكد ان الحكم للشعب العامل وأن القوانين تنظم عملية الانتخاب من أدنى المستويات الى اعلاها، الا ان هذه النصوص لا تستطيع انتحجب حقيقة قائمة ، وهى ان الاقتراع الذى يجرى يوم الانتخاب هو فى واقعه اقتراع موجه يسيطر عليه الحزب سيطرة كاملة .

وترفع العقيدة شعار حرية الثقافة وحرية وسائل الاعلام ولكن العمل يجرى بما يناقض ذلك ، اذ تأخذ السلطة بجميع الوسائل التى تأخذ

بها الدكتاتوريات الاشتراكية الحديثة لاحتكار وسائل الاعلام ومراقبة وسائل التعبير عن الرأى ولا تقف فى سبيل ادراك هذا الهـدف عند حد بل تستخدم كل الوسائل الممكنة من التجسس الى الاعتقال والنفى .

ذلك أن للحرية الثقافية شروطها التى يصعب توفيرها فى ظل النظم الاشتراكية ، وأخصـها الحرية الحزبية فاذا مـا اختفت هذه الحرية وفرضت الدولة حزبا واحـدا افتقدت الحـرية الثقافية لأن الحزب الواحد لابد أن يحتكر وضع البرنامج السياسى وفقا لما تمليه القيادة السياسية العليا ، وهذا البرنامج لابد أن ينطوى علـى توجيه ثقافى معين يتفق مع الخط السياسى الذى تفرضه هذه القيادة .

وهذه المثالب الخطيرة التى ابرزتها محاولات التطبيق للمذهب الماركسى ليست بجديدة علـى أهل الخبرة وان كان جارودى قد ابرزها مـن زاويته الخاصة ومن خلال تفهمه العميق لاصول المذهب وادراكه الفذ لأساليب تطبيقه . ولكـن المؤكد أن ما خرج به جارودى من هذا التحليل يبتعد كثيرا عن أصول المذهب الماركسى علـى الرغم من اصراره على التشبث به .. فبديـل جارودى عن التطبيق السوفيتى للماركسية يقوم على أصول جديدة ترفض الرأسمالية ولكـن يصعب نسبتها للماركسية .

وقد استشعر العلامة الفقيد علال الفاسى هذه الحقائق منذ البداية واستوعبها سواء من لقاءاته العديدة بروجيه جارودى أم بقراءته العميقـة لاعماله .. وكان أن توصل الى تلك المقابلات النافذة بين بدائل جارودى عن التطبيق الماركسى والرأسمالى ، والحلول التى اختطها الاسلام منذ اكثر من أربعة عشر قرنا .

وعندما يدعو جارودى الـى رفض الثنائيـة وتحرير المعرفة الانسانية واقامة العدالة وكفالة الحرية انما يدعو — ربما دون أن يدرى — الى سبيل الوسيطة الذى سلكته الدعوة المحمدية فى بناء المجتمع البشرى .

وعندما يتصدى لمشـكلات العالم الثـالث ويرفض رؤية نموذج واحد أحد ، للنهوض بهذا العالم فانما يقطع الطريق على الحتميات التـى طالما كبلت انطلاقه ويفتح الآفاق امام الممكنات التى ينيحها تراثه .

ان تلك الحلول التى توصل اليها جارودى عبر بحثه الطويل عن الحقيقة ليست فى الواقع سوى فروع من أصول اختطتها الشريعة الاسلامية فى جميع جوانب الحياة ، فاعتبـار المال وسيلة لا غاية وتحريم تركيزه بين ايد قليلة وتقرير مبدا الوظيفة الاجتماعية للملكية تعتبر كلها من امهات القيم الاسلامية التى يتفرع عنها رفض صيرورة المال بضاعة ومنع احتكار الثروة وتقييد حـق وقد ابرز العلامة الفقيد علال الفاسى هـذا التقابل بين حلول جارودى وأصول الشريعة فى صورة أخاذة تشكل بحق اجتهادا رائدا فى هذا الباب .. وارتسمت من خـلال تحليله الرائع « للبديل » ملامـح المجتمع الذى اسـتهدفه ان القارىء لهذا المؤلف الفريد لابد مكتشف فى النهاية أن العلامة الفقيد عندما تصدى لتحليل (البديل) قد أتانا ببديل علـى بديل جارودى وهوالبديل الاسلامى، ومن هنا حق ان ينعت هذا العمل العملاق الذى أضاف الى التراث جديدا « ببديل البديل » .

الدكتور ابراهيم دسوقى أباظه
كليـة الحقـوق — الرباط
رباط الفتح فى ٧—١—١٩٧٤

إعلان



عن مسابقة أدبية إسلامية



* اسهاما من الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى فى خلق وعى اسلامى واستجابه لرغبات المثقفين وتشجيعهم على الاهتمام بالقضايا الاسلامية الملحة ، فان الجمعيه المغربية للتضامن الاسلامى تعلن عن مسابقة أدبية اسلامية موضوعها : تقديم بحث أو دراسة عن تاريخ القدس دينيا وحضاريا ، وسياسيا واجتماعيا .

*شروط المسابقة * :

١ ـ يجب أن يكون المشارك فى هذه المسابقة من البلاد العربية أو الاسلامية .

٢ ـ يجب أن يكون البحث أو الدراسة من الموضوعات الحديثة التى لم يسبق نشرها أو اذاعتها .

٣ ـ يقبل البحث باحدى اللغات : العربية ـ الفرنسية ـ الانكليزية .

٤ ـ يستحسن أن يكتب البحث بالآلة الكاتبة على وجه واحد من الورق .

٥ ـ آخر أجل لقبول الطلبات فى هذه المسابقة هو فاتح ابريل ١٩٧٥ .

٦ ـ توجه المشاركات الى العنوان التالى : الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى ، صندوق البريد رقم ٣٥١ الرباط ، المملكة المغربية .

٧ ـ الجمعية وحدها هى التى تملك حق التصرف فى الابحاث والدراسات الفائزة بنشرها أو اذاعتها . .

* الجوائز *

الجائزة الأولى ـ رحلة بالطائرة ذهابا وايابا الى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج .

الجائزة الثانية ـ رحلة بالقطار خلال اسبوع الى مدن المغرب ينزل فيها الفائز ضيفا على الجمعية .

الجائزة الثالثة ـ مبلغ قدره : ١٠٠٠ درهم أو ٢٠٠ دولار .

كما ستخصص الجمعية جوائز أخرى للمشاركين وهى عبارة عن كتب أدبية واسلامية واسطوانات مسجل عليها القرآن الكريم .

بيان
من إدارة مجلة "المنهل"

من الامور الملموسة الآن شدة ضغط ازمة الورق وأجور الطباعة والصدور والتصدير على عالم الصحف والمجلات في أنحاء العالم ٠٠ ونتيجة لذلك رأينا بعض الصحف والمجلات قد اغلقت ، ورأينا بعضها الآخر قد قَلَّصَ من حجمه وكمياته ، ورأينا بعضا ثالثا حافظ على كيانه الانتاجي والاخراجي ولكن برفع قيمة اشتراكه السنوى وقيمة اعداده الى ضعف ثمنها السابق او اقل بقليل ٠ وبذلك ضمنت مسيرتها الراهنة في الوقت الحاضر على الأقل ٠

لقد سارت على هذه الخطة الاقتصادية الحتمية صحف ومجلات عديدة ذات واردات وفيرة وضخمة : مثل مجلة (الحوادث) في بيروت ، ومجلة « المصور » في مصر وغيرهما كثير ، ومثل صحفنا المحلية ٠ وقد اضطرت مجلة المنهل الى سلوك هذا المنهج الحتمى من أجل ضمان استمرار صدورها وذلك انه عندما ازداد تيار ازمة الورق أخيرا اضطرت ادارتها الى زيادة ٩ ريالات على قيمة الاشتراك السنوى وهى نسبة اقل من الربع ٠ فصارت قيمة الاشتراك السنوى للمنهل في هذا العام ١٣٩٥هـ (٤٥) ريالا

انها عملية اضطرارية نرجو أن تكون مؤقتة حينما يزول الضباب المتكاثف من هذه الأزمة الطباعية الشاملة ان شاء الله ٠ ورجاؤنا الى قرائنا الاماثل ان يتعاونوا معنا في سبيل استمرار صدور مجلتهم الحريصة على تقديم كل ما يلذ ويطيب لهم من العلوم والآداب ٠٠

وبالله التوفيق ٠

عالم الكتب

* البحث العلمي * مناهجه وتقنياته

بقلم الدكتور : محمد زيان عمر
عميد كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز

* عرف لنا المؤلف المنهج العلمي في البحث تعريفا علميا

في الكتاب عرض شامل لمراحل تطور الفكر الانساني ووسائل البحث المستخدمة في المناهج الرئيسية . وفيه اشارات قيمة الى الاسلوب العلمي في البحث وخطواته والصفات الاساسية للابحاث التي تمتاز بالاصالة من خلال تحليل مقومات الفرضية العلمية وصياغتها للبرهنة عليها .

وحث المؤلف على نشر الأبحاث الجامعية والأطروحات ذات العلاقة بالمجتمع ومشاكله ، وموضوع نشر الأبحاث الجامعية موضوع جد مهم لأنه يعرفنا بجهود علمائنا الأوليـة التي أخذوا بها الدرجات العلمية، في الخارج كماينقل لنا أفكارهم وآراءهم في آخر مراحل دراساتهم الى الجامعات الأجنبية التي درسوا بها وقد طرق هذا البحث الاديب الرائد الأستاذ السيد علي حافظ في احدى تعليقاته القيمة بجريدة المدينة المنورة .

* مجلة رابطة العالم الإسلامي الغراء * في عامها الثالث عشر

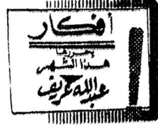
* بالعدد الصادر في غرة المحرم ١٣٩٥ ، دخلت الزميلة الغراء مجلة رابطة العالم الاسلامي عامها الثالث عشر ، قائمة بمهمتها الاسلامية الجليلة وهي الاهتمام العلمي والارشادي والاعلامي بشؤون المسلمين الداخلية والخارجية والسعي وراء لم شعثهم وجمع كلمتهم تحت لواء التضامن الاسلامي الذي رفع لواءه جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز أيده الله .

والعدد الذي افتتحت به مجلتنا العزيزة الناهضة عامها الثالث عشر جاء تحفة في الانتاج والاخراج ولا غرو ورئيس تحريرها أحد أعلام الثقافة الاسلامية وأحد رواد الأدب الحديث في بلادنا الاستاذ محمد سعيد العامودي

نهنيء المجلة الاسلامية الأولى تهنئة حارة من الاعماق ونتمنى لها مزيدا من التوفيق والنجاح .. وتهنئتنا للمجلة بنجاحها الموفق . تضم بين احضانها تهنئته هو أيضا بهذا النجاح وتضم تهنئة رابطة العالم الاسلامي ايضا بصفة عامة وتهنئة معالي امينها العام الشيخ صالح القزاز بصفة خاصة .

* تقويم دار الاصفهاني وشركائه بجدة *

* أهدتنا (دار الأصفهاني للطباعة والنشر بجدة) تقويمين ممتازين طباعة واناقة وحسن اخراج ودقة توقيت وجمال ترتيب، والتقويمان لعام ١٣٩٥ هـ واحدهما مجلد والآخر مكتبي .. وانا لنشكر لها هذه الهدية القيمة ونرجو لها اطراد النجاح والتقدم في مهمتها الطباعية التي تقفزت بها الى الأمام تقفزات واسعة منظمة .. تستحق التقدير والتشجيع .



مع كل عدد يصدر
نلتقي مع هذه الأفكار
المبدعة

* كلنا يبحث عن النجاح .. وما أكثر مايخطىء بعضنا فهم النجاح والوسيلة اليه .. والنجاح مع ذلك شيء نسبي في عالمنا .. يراه البعض في اقتناء المال .. وأرى أن كثيرا من البخلاء اكتنزوا مالا كثيرا .. ومع ذلك لم أجد من بينهم من أصاب حظا وان ضئيلا من النجاح .. وأحسب ان المال قد يكون وسيلة الى النجاح .. وليس النجاح بذاته ..

وكثيرون يرونه في الشهرة وينفقون كل حياتهم وكفاحهم ونضالهم وأموالهم ليحصلوا عليها .. وهي لا أمان لها .. فهي اليوم غيرما ستكونه في الغد .. على ما نعرف من التجربة ويحدثنا التاريخ ..

والناجحون على ما تفوت من آثارهم هم أشخاص عملوا كثيرا في سبيل شخصيتهم متكاملة .. قوية .. سوية .. تتسم بالتوازن العاطفي الذي يحفظ لها السكينة وضبط النفس والمشاركة الوجدانية للناس .. وتفكيرا صحيحا مستقيما متزنا لا تتحكم فيه العواطف السلبية .

كانوا صادقين مع انفسهم .. واثقين بها .. متحمسين لأعمالهم التي يزاولونها .. مع ولائهم لها وللأشخاص الذين يعملون معهم وللمؤسسات التي ينتمون اليها .

وهناك أنواع من الرجال الناجحين .. أولئك الذين يطمحون الى عمل أحلى من عملهم ..

• يحـــررها :
للنهل كبار أدبائنا
ومفكرينا وحملة الأقلام

وأولئك الذين يصممون على التصويب الى هدف بعينه •• وهناك أناس يتمسكون بمثل أعلى ويتشبثون بأن يبلغوه •

وهم فى كل هذه الرغبات الايجابية مـــن الطموح يتسلحون بالايمان بتلك الطاقـــة التى تعزز كل جهد وتجعل المستحيل ممكنا •• وتبدد الظلمات وتحيلها نورا •• ويتسلحون بافـــكر المبدع البناء •• فلا يجىء نمو الانســـان الا بنمو عقله •

والمفكرون المبدعون •• مع قلتهم فى العـــدد كانت لهم دائما القيادة متى امتزج تفكيرهم بالعمل •• ولولا القلة من هؤلاء لتدهورت جماعـــات الشعوب •• فبهم يبرز المستقبل على المـــاضى ويفـــوقه ••

وهكذا فالطريق الى النجاح يقتضى مـــن الراغبين فى سلوكه أن تكون لهم غاية محدودة فى الحياة •• هى التى تجعل للحياة معـــــــنى وتجعل لها قيمة •• وأن تكون عدتهم حيـــاة متزنة تتميز بقوة الارادة وضبـــط النفس ، واصالة التفكير •• يعززها الايمان والحماس •• وأن يشاركوا ميول البشرية فيـــما يختص بكل من العمل •• وأوقات الفراغ •• والعبادة •• يصنعون المعروف ، ويـــــردون الجميل لأصحابه وهم محسنون •• يكسبون وينفقون •• ويدخرون •• ويعطون ✱

مكة المكرمة — عبد الله عريف

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

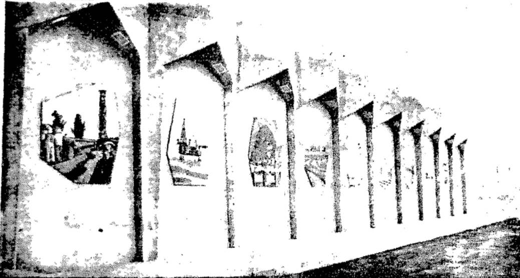
* افتتاح مَعْرِض صناعة الزيت الدائم * في الظَّهران

* افتتح المبنى الجديد لمعرض صناعة الزيت الدائم بالظهران يوم الأربعاء ٢٧ نوفمبر ١٩٧٤ . وقد حضر حفل الافتتاح المستر فرانك جنقرز ، رئيس مجلس ادارة أرامكو ولجنة الادارة التنفيذية ، وعدد من كبار موظفى الشركة .

هذا وتقع بناية معرض صناعة الزيت الجديدة على طريق الخبر، شرقى مركز الظهران الصحى مباشرة ، وهى مكونة من طابق واحد ، تروى محتوياته قصة صناعة الزيت والتطورات التى طرأت عليها منذ اكتشافه الى يومنا هذا .

وتعود فكرة انشاء معرض صناعة الزيت الى عام ١٩٥٠ ، عندما اشتركت أرامكو فى الجناح الذى افتتحته الحكومة السعودية فى معرض دمشق الدولى، فقد اقترح اقامة معرض مماثل فى المملكة يسهم فى تعريف المواطنين بصناعة الزيت ، فكانت ثمرة هذا الاقتراح انشاء معرض صناعة الزيت المتنقل الذى ظل يجوب البلاد لمدة ١٢ سنة خلالها فى جميع أرجاء المملكة ، وكانت « الزلفى » آخر مدينة أقيم فيها ، وقد بلغ مجموع زواره مليون ونصف المليون من المواطنين السعوديين .

* أما معرض صناعة الزيت الدائم فى الظهران فقد افتتح فى ٢٣ أغسطس ١٩٦٢ ليلم طلاب المدارس وموظفو الشركة والمواطنون بصناعة الزيت التى تعتبر أكبر الصناعات فى هذه البلاد .



إعلانات من بلدية المجمعة لعام ٩٤/٩٥

المــرة الثالثــة

اسم المناقصة	رقمها	قيمة النسخة	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح الظروف
ترميم مبنى البلدية	٩	بــدون	١٨ــ٢ــ١٣٩٥	١٩ــ٢ــ١٣٩٥

تعلن بلدية المجمعة للمرة الثالثة رغبتهـــا في طرح ذلك بطريق المناقصة العامة فعلى من يرغب في ذلك تقــــديم طلبه باســـم بلدية المجمعة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفـات الخاصة بذلك ومن ثم تقديم عطائه من أصـــل وصورة داخل ظرف مختوم بالشمع الأحمـــر معنون باسم رئيس البلدية موضح عليه اســـم ورقم المناقصة مع ربط ما يلى :

١ ــ شهادة تسديد الزكاة والدخل لعـــام ١٣٩٥ هـ

٢ ــ شهادة الاشتراك فى الغرفة التجاريـــة سارية المفعول عند تقديم العطاء .

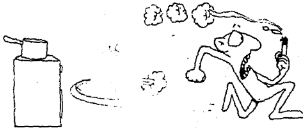
٣ ــ شهادة التسجيل بالسجل التجـــارى سارى المفعول .

٤ ــ ضمان مبدئى بواقـــــع ٢ فى المائة من قيمة العطاء سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر مقرونا بالمناقصة .

٥ الشروط الخاصة بكل مناقصة حســـب نسخة الشروط والمواصفات الموجودة لــــدى المحاسبة .

والله الموفق .

حـــرق الاصبـــع



سـؤال :

اذا أصبت بحرق في اصبعك من جراء ملامسة حديدة حامية، فأفضل ما تفعله هو أن :







الجـواب :

أ) ان الماء البارد، والافضل ان يكون مثلجا، يزيل الالم ويؤدي الى الشفاء السريع.



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الأسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون . وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .


MON
Sherpa
320


المنهل

بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب



جدة - المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●

نخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضيف بالمدينة ، الثقافه بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبه جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة ، المكتبة العـــامه بالشرفية بجدة شارع الملك ، مكتبه المعرفه بعنيزه لاصحابها السادة : صالح محمد البحيي واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي ، المكتبة السعوديه بالطائف لصاحبها السيد بسلم



المنهل
الجزء الثاني والثالث ـ السنة ٤١
صفر وربيع الاول ١٣٩٥ هـ ـ فبراير
مارس ١٩٧٥ م









لأول مرة في التاريخ المعاصر

□ لاول مرة في تاريخ هذا العصر اجمعت الدنيا على بكاء رجل واحد ، وحزن شعب العالم اجمع من اجل فقدان هذا الرجل الواحد ..

هو علم شامخ في رأسه نور متوهج ، يضيء الدروب .. وفي عطفيه انسانية بمعنى الكلمة ..

وهوى العلم الشامخ .. في احرج الظروف وانطفأ النور المتوهج في اشد الاوقات ظلمة وحلكة . فلا غرو ان يجلل الحزن آفاق الدنيا .. بهذا الحادث الجلل .

وشعر الجميع بان الضربة الاثيمة الغادرة التي اودت بحياة الفيصل فرفعته الى مراتب الشهداء .. امنيته الغالية في حياته الدنيوية لم تكن موجهة الى شخصيته الفذة وحده ، بل انها اصابت في الصميم قلوب سكان الارض قاطبة ، لانها افقدتهم الربان الماهر والقائد الرائد الذي يحمل لهم العطف في قلبه الكبير ، وفي يديه الحانيتين يرفع لواء السلام والوئام والعزة والكرامة والحبور لبني الانسان ..

وحملوا جثمانه الطاهر الى مقره الاخير وقد مالت شمس الاصيل عن كبد السماء .. وبدت وهنانة فاترة في الافق البعيد .

حملوه بين دعاء المشيعين له بالرحمة والرضوان كفاء ما قدم لشعبه ولامته وللعالم من خير جسيم وحب اصيل واسعاد شامل .. وحملوه ودموعهم تجري غزارا ، وقلوبهم منفطرة متصدعة بالغم الثقيل الكارب الجاثم على صدورهم من هول الفاجعة المفاجئة .. والسنتهم رطبة ومنطقة بعبارات الترجيع والتكبير والتهليل .. ووجوههم شاحبة يعلوها قتار من الاسى سميك تتلقاه من طاقات الالم والحرقة المشتعلة في داخل الشغاف وفي الجوانح .. حتى السماء بكت في يوم استشهاد الفيصل رحمه الله ، وفي يوم ايداعه لمثواه الاخير ، لقد رأينا سحابا ابيض رقيقا يعلو ويمتد فوق اجواء مدينة الرياض .. وسرعان ما شاهدناه وعيونه تفيض مدرارا بمطر هادئ صامت ، لم يكن به اثر من رعود ، ولا سابق وعود .. ثم رأينا المطر يستمر هطوله متواليا في كل يوم .. فكان ذلك بشيرا من السماء الى ارض الوطن بان هذا « الرزء » الفادح الذي اقض مضاجع ابناء البلاد ، سيتلوه خير شامل لهم ، وبشائر تترى وسعادة وارفة الظلال . دائمة الاستقرار .

رحم الله الفيصل العظيم الشهيد ، واحله دار المقامة والكرامة في فراديس جناته وجعل التوفيق حليف خليفته جلالة الملك خالد وسمو ولي عهده الامير فهد وسائر افراد الاسرة السعودية المالكة الكرام .. واسعد بهم هذا الشعب الوفي الامين واقر بهم عيون العرب والمسلمين أجمعين ..

انه سميع مجيب .

● ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
بل أحياء عند ربهم يرزقون ●

صدق الله العظيم

جلالة الملك فيصل ينتقل شهيدًا إلى رحمة الله

اذاع الديوان الملكى البيان التالى :

■ ببالغ الاسى والحزن ينعى الديوان الملكى باسم صاحب السمو الملكى ولى العهد وكافة افراد الاسرة ونيابة عن الامة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم

حيث وافاه الاجل المحتوم متاثرا بجراحه اثر الاعتداء الاثيم الذى قام به الامير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز — المعروف باختلال عقله — على جلالته فانا لله وانا اليه راجعون .

تغمد الله جلالته بسابغ رحمته وغفرانه واسكنه فسيح جناته وخلفه فى هذه الامة بتمسكها بعرى دينها القويم وحفظها به وجزاه الله عن الاسلام وهذه الامة وامة الاسلام عامة خير الجزاء .

● اقامة الصلاة على جلالته ●

■ ثم اعلن الديوان الملكى البيان التالى :

تقرر اقامة الصلاة على حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم غدا الاربعاء بعد اقامة صلاة العصر مباشرة فى جامع الرياض الكبير تغمده برحمته واسكنه فسيح جناته انه سميع مجيب وانا لله وانا اليه راجعون .

قال المغفور له الملك الشهيد فيصل [illegible] طيب الله ثراه :

"إن الإصلاح ليس مرتبطاً بنظام مخصوص أو بشخص أو بأشخاص ، [illegible] وبما يتبعونه [illegible] صالحة ، وما ينتجونه من [illegible] نافعة .."

كلمة جلالة الملك خالد المعظم الى أبناء شعبه

وجّه جلالة الملك
خالد بن عبد العزيز
كلمةً الى أبناء الشعب السعودي
أذاعها معالي الشيخ إبراهيم العنقري
وزير الإعلام ..
وهذا نص الكلمة :

بقلب ملىء بالحزن والاسى ومع تسليم كامل لارادة الله وقضائه انعى الى العالمين العربى والاسلامى والى شعبنا المخلص الوفى صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز الذى شاء الله ان ينقله الى جواره فى صباح يوم الثلاثاء ١٣-٣-١٣٩٥ هـ على اثر حادث اعتداء اثيم فى وقت نحن اشد ما نكون فيه حاجة الى قيادته وحكمته وسداد رايه . وبعد ان عمل بكل جهوده وطاقاته فى سبيل الدعوة الى الله والدفاع عن دينه وبعد ان ارسى قواعد نهضتنا المعاصرة على دعائم ثابتة بذل فى سبيل ارسائها ما لا يحصى من الجهود والطاقات وبعد ان انتقل بالمملكة العربية السعودية الى الدول المتطورة فى كل المجالات مع الحفاظ باصرار على ديننا ومثلنا وتقاليدنا نسال الله ان يرحمه رحمة شاملة واسعة وان يجعله مع الصديقين والشهداء والصالحين بمنه وكرمه وان يعيننا على اكمال رسالته والسير على منواله ولا نقول الا كما يقول الصابرون : انا لله وانا اليه راجعون .

وزارة الإعلام تعزّي في الفقيد العظيم..

ان وزارة الاعلام وهى تشارك الشعب السعودى والشعوب العربية والاسلامية مأساتنا الاليمة بفقد قائد مسيرتها جلالة الملك فيصل لا يسعها الا ان ترفع احر التعازى الى الاسرة المالكة الكريمة وتدعو الله سبحانه وتعالى ان يتغمد جلالته بمغفرته ورضوانه وان يلهم الاسرة المالكة والشعب السعودى الصبر والسلوان وأن يجعل فى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز خير خلف لخير سلف وانا لله وانا اليه راجعون .

مجلس الوزراء ومجلس الشورى يؤبنان المغفور له..

أذيعت الكلمة التالية من مجلس الوزراء ومجلس الشورى في فقيد الأمة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز وقد تلاها معالي وزير الإعلام الشيخ إبراهيم العنقري وهذا نصها :

● في هذا اليوم المؤلم والمرير الذى تودعفيه المملكة العربية السعودية بعظيم الحزن والاسى جلالة المغفور له الملك فيصل بنعبد العزيز الذى اختاره الله بجواره بعد جهاد دائم ومستمر للدعوة الصادقة الىدين الله والى تحكيم شريعته السمحة وبعد كفاح متواصل في سبيل أرساء القواعدالراسخة للكيان الكبير (المملكة العربية السعودية) على اسس ثابتة من كتاب اللهوسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اقوى ما تكون عليه تلك الاسس متانةورسوخا وبعد ان اكمل بامانة واضطلع بثقة وكفاءة بمسؤولية قيادةالدولة والنهوضبها خلفا للمؤسس العظيم المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله في هذا اليوم الذي لنينساه شعب المملكة العربية السعودية وفي الوقت الذى استطاع رحمه الله بتوفيقالله له ثم بما منحه من مواهب وصفات ومن حكمة وبعد نظر وتقدير صائب للاموروبصيرة ثاقبة في معالجة الاحداث والتأثير في مسيرها ان يصل بالمملكة العربيةالسعودية الى ما وصلت اليه من منزلة ومكانة في المجالات العربية والاسلاميةوالدولية باذلا كل جهوده المخلصة والمتوالية في النهوض بها وتطويرها في شتى المجالاتالدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها وعاملا على تهيئة الاسس الراسخةلتنمية متطورة مدروسة تنطلق منها كل مجالات البناء التي نحياها ونعيشها والتياصبحت بفضل الله موضع الاعجاب والاشادة . وان ينتقل بدعوة التضامنالاسلامي بين كل المسلمين في ارجاء الارض من مجرد الاحلام والافكار الى عالم الحقائقفي العديد من المؤسسات والمنظمات والمؤتمرات واللقاءات ثم الى ايقاظ المسلمينالى دينهم وتعزيز ثقتهم به وكشف قدرته على تنظيم الحياة واصلاح شؤون الناس وان يعمل بايمان وثقة على توحيد الصف

العربي ودعم كل القضايا العربية والاسلامية وفي مقدمتها قضية العرب والمسلمين في ــ فلسطين ــ والسعي بحزم وتفان لتخليص القدس الشريف من الصهاينة المعتدين وفي الوقت الذي نحن اشد ما نكون فيه حاجة الى حكمته وقيادته وخبرته الواسعة ولما اجتمع في شخصه رحمه الله من الصفات العظيمة البارزة التي اختصه الله بها كالصدق والعزيمة والثبات والروية والحنكة وبعد النظر والعمل الدائب والاخلاص لدينه ولكل قضايا المسلمين مع بعد عن المظاهر وايمان راسخ بالله في احلك الاوقات واشدها . وكان مولده رحمه الله عام ١٣٢٤ هـ بمدينة الرياض واننا اذ ننعيه اليوم الى كل المسلمين والعرب في كل مكان فاننا نفتقد برحيله قائدا محنكا وبطلا قوي المراس ثابت الجاش ومجاهدا مخلصا في سبيل الله ومن اجل اعلاء كلمته ، وندعو الله مخلصين ان يكرم مثواه ويتغمده برحمته الواسعة وان يجبر مصيبة المسلمين بفقده وان يعين الله خلفه جلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز على مواصلة السير في النهج الواضح الذي تركه راحلنا الكبير وتنفيذ السياسة الحكيمة الرشيدة التي وضع امته على طريقها وان يشد ازره باخيه وولي عهده صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز وكل افراد الاسرة المالكة الكريمة وشعبه المخلص الوفي المؤمن ــ وانا لله وانا اليه راجعون .

جثمان الملك الشهيد محمولاً الى مقره الأخير



■ اذاعت وكالة الانباء السعودية البيان التالى :

وداع .. الملوك والزعماء والرؤساء في العالم أجمع والشعب السعودي للإمام الشهيد

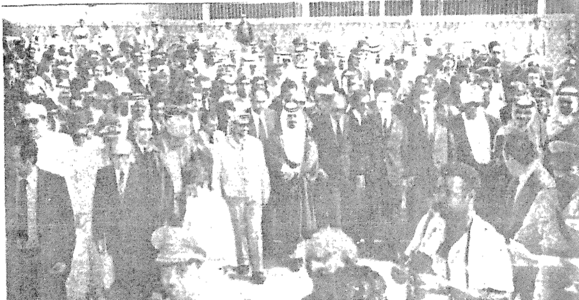
ودعت المملكة العربية السعودية بنفوس يعتصرها الالم وقلوب مكلومة يوم الاربعاء الموافق ١٤ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ قائد الامة العربية والاسلامية جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه – ودعته الى مثواه الاخير حيث تنتظره رحمة الله تعالى ورضوانه .

ففى الساعة الثالثة من بعد ظهر ذلك اليوم توجه الالاف من المواطنين من ابناء مدينة الرياض وضواحيها ووفود من مناطق المملكة وملوك ورؤساء وامراء الدول العربية الاسلامية الشقيقة ومبعوثو رؤساء الدول الصديقة توجهوا الى المصلى الكبير في الرياض حيث صلى الجميع على جلالته وبعد ان ادوا صلاة العصر مباشرة شيعه الجميع الى مثواه الاخير رحمه



الله واسكنه فسيح جناته • وقد ماجت شوارع مدينة الرياض بالحشود الكبيرة من المواطنين والوفود الذين ضاقت بهم نفوسهم من هول الكارثة وجلل المصاب بعد ان ضاقت بهم سبل وشوارع مدينة الرياض من جراء الازدحام الذى لم يسبق لها ان شهدته فيما مضى من تاريخها وكان الجميع يهللون ويكبرون وعيونهم تذرف الدمع بالم المصيبة التى حلت بهم رحم الله الفقيد وجبر مصيبة الامة بفقده •

وانا لله وانا اليه راجعون •



هذا وقد شارك في تشييع جثمان جلالته الطاهر رحمه الله وفد الكويت برئاسة سمو الشيخ صباح السالم الصباح امير دولة الكويت وسمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وسمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين والوفد المصرى برئاسة فخامة الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية والوفد السورى برئاسة فخامة الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية والوفد السودانى برئاسة فخامة الرئيس جعفر محمد نميرى رئيس الجمهورية السودانية الديمقراطية والوفد الاردنى برئاسة جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية والوفد الاوغندى برئاسة فخامة الرئيس الجنرال عيدى امين دادا رئيس جمهورية اوغندا والوفد الجزائرى برئاسة فخامة الرئيس هوارى بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والوفد التونسى برئاسة فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية والوفد العمانى برئاسة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان والوفد القطرى برئاسة

سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امــير دولة قطر والوفد الافغاني برئاسة فخامة الرئيس محمد داود خان رئيس جمهوريــة افغانستان والوفد المغربي برئاسة سمــو الامير مولاى محمد بن الحسن ولى عهــد المغرب والوفد العراقي برئاسة عضـــو مجلس قيادة الثورة .معالى وزير الصحة الدكتور عزت مصطفى مبعوثا عن فخامـــة



الرئيس العراقي احمد حسن البكر والوفد الايراني برئاسة سمو الامير غلام رضـــا شقيق الامبراطور الايراني محمد رضـــا بهلوى، والوفد اليمني برئاسة المقدم ابراهيم الحمدى رئيس مجلس قيادة الثورة فـــى الجمهورية العربية اليمنية يرافقه سفيـــر جلالة الملك في صنعاء والوفد اللبناني برئاسة دولة رشيد الصلح رئيس الوزراء والوفـــد التركى برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء التركى السيد زياد بافارا ، ومعالى السيـــد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية والوفد الباكستاني برئاسة السيد ذو الفقار على بوتو رئيس الوزراء والوفد الصومالى برئاسة الرئيس محمد زياد برى والوفد الهندى برئاسة رئيس جمهوريـــة الهند ورئيس جمهورية مالى الرئيس موسى تراورى ووفد موريتانيا برئاسة فخامـــة الرئيس مختار ولد داده ووفد ليبيا برئاسة وزير الخارجية والوفد السنغالى والسفراء المعتمدون لدى المملكة والوفد الفرنســـى برئاسة وزير الدفاع الفرنسي والوفـــد الاسبانى برئاسة امير اسبانيا الامير خوان كارلوس .

كما شاركت جموع غفيرة من جميـــع الجاليات المقيمة في مدينة الرياض

وكالات الأنباء والإذاعات العالمية تنعي الملك فيصل بن عبد العزيز

● نعت وكالات الانباء جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز ، واذاعت نبذة عن حياته اكثر من مرة ..

وفيما يلي فقرات مما أذاعته تلك الوكالات التى اعتبرته قائدا للأمة العربية والاسلامية .. ووصفت يوم وفاته بانه يوم عظيم للحزن العميق فى حياة الامة العربية :

وكالة ا.ش.أ :

● فقدت الامة العربية اليوم رجلا من اعظم رجالاتها وابنا من أخلص أبنائها .. هو صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز

●—●—●

وكالات الانباء الاجنبية :

● بعد حياة حافلة غاب المحارب ابن الصحراء الذى وهب سيفه لخدمة أمته ووطنه ودينه .

●—●—●

وكالة د.ب.أ الالمانية الغربية :

● لفت جلالة الملك الانظار منذ الصغر ، بسبب ذكائه المتقد .

●—●—●

وكالة و.أ.ب الفرنسية :

● قام الفيصل بدوره المطلوب منه كزعيم للعالم العربى كله .. وقام بدور هام فى اعداد الحرب الاسرائيلية ـ العربية فى اكتوبر ١٩٧٣ م . وقام بدور أكثر وضوحا فى محاربة اسرائيل ، وقدم مساعدات مالية كبيرة لمصر ، كما بعث بالقوات السعودية لتحارب فى الجولان ، واستخدم سلاح البترول ببراعة ليجعل [illegible] ضغط [illegible] اسرائيل لتنسحب من



دمعة حزن

كثيرون اولئك الذين كتبوا عن الفيصل .. الملك القائد الرائد .. الشهيد الذى مضى بجسمه وترك لنا الكثير من وصاياه ..

ولقد أعطى الفيصل من جهده وعرقه ودمه وكفاحه وجميع امكاناته ، ما جعل بلادنا فى مقدمة العالم العربى أمنا واستقرارا ..

اعطاه ذلك كله فلم يبخل بشىء .. ولقد جعل من هذه المملكة الواسعة الارجاء محط انظار العالم باسره الذى يتطلع الينا فى اكبار ومحبة ..

ذلكم هو الفيصل الحبيب الذى ذهب وترك لنا هذا البناء الشامخ الذى يسعى اليوم (الخالد) و (الفهد) لان يكون على ما أراد الفيصل واكثر ..

رحم الله الفيصل قائدا ورائدا وشهيدا ، وحفظ الله (الخالد) و (الفهد) ليحققا مسيرة الخير فى بلد الخير : المملكة العربية السعودية .

(الرياض)   غالب حمزه ابو الفرج

الحديث الأخير

لجلالة الفيصل العظيم ..

كان هذا الحديث آخر حديث للمغفور له الملك فيصل وقد اجراه في مقابلة تلفزيونية مع جلالته يرحمه اللهفي التلفزيون الامريكي « س .. بي .. اس » قبل يومين من استشهاد جلالته في مكتبه بالرياض ..

وقد شمل الحديث موقف المملكة من قضية القدس والدولةالفلسطينية والشرق الاوسط والنفط والتهديدات الامريكية والاستثمارات .. وهذا نص الحوار :

■ عروبة القدس ■

س ـ صاحب الجلالة ان القدس هي أصعب نقطة في مشكلة الشرق الاوسط ، فما هي وجهة نظر جلالتكم عن مشكلة القدس؟ .. وهل هناك اي امكان لحلها .. حل هذه المشكلة ؟!

ج ـ وجهة نظرنا ان عودة القدس الى الادارة العربية امر حيوي في نظرنا . ولا يمكن ان نقبل بغير ذلك ..

■ الشرق الاوسط ■

س ـ صاحب الجلالة هل تعتقدون انه الى هذا التاريخ هل صار هناك اي تقدم نحو السلام في الشرق الاوسط ؟!

ج ـ ما تم احرازه حتى الان هو اقل بكثير مما يجب ان يكون ..

■ السلام ■

س ـ هل تعتقدون جلالتكم انه يوجد هناك اي امل حقيقي في التوصل الى السلام في الشرق الاوسط ؟!

ج ـ ان العرب قد اوضحوا بما لايدع مجالا للشك عن رغبتهم الاكيدة في السلام .

■ الدولة الفلسطينية ■

س ـ صاحب الجلالة . كثر الكلام الآن عن ايجاد دولة فلسطينية فاين تعتقدون جلالتكم يجب ان تكون هذه الدولة الفلسطينية ؟!

ج ـ يجب ان تشكل الدولة الفلسطينية على الاراضي الفلسطينية ..

■ امريكا .. والدولة الفلسطينية ■

س ـ صاحب الجلالة ! في نظر جلالتكم ماذا ينبغي على الولايات المتحدة ان تفعله بشأن ايجاد دولة فلسطينية الشيء الذي الى الآن تعتقدون انها لم تفعله ؟!

ج ـ والله ، هو المساهمة الفعالة في تطبيق قرارات الامم المتحدة واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هذا ما يجب على الولايات المتحدة ان تقوم به ..

■ الحرب والنفط ■

س ـ صاحب الجلالة . لو كانت هناك حرب اخرى في الشرق الاوسط فهل سيكون هناك حظر جديد للزيت عن الغرب ؟

ج ـ نحن لانرغب مطلقا في فرض حظر للبترول ضد احد ونرجو ان لاتضطرنا الظروف مرة اخرى لعمل شيء لا نرغب فيه

■ التهديد الامريكي ■

س ـ صاحب الجلالة . ما هو في نظركم . ما هو راي جلالتكم حول التهديد الامريكي حول ما اذا كان هناك حظر جديد للزيت ؟!

ج ـ لقد اوضح لنا المسؤولون الامريكيون على جميع المستويات ان ما ينشر في الصحافة العالمية هو ضد السياسة الرسمية للولايات المتحدة ، ولا يعبر عنها بشكل من الاشكال ، ونحن لانعتبر ان حكومة عاقلة ستورط العالم في خراب مدمر ولا نعتقد أن مسؤولا امريكيا يفكر في ذلك

■ مؤتمر النفط ■

س ـ صاحب الجلالة . سيعقد عما قريب مؤتمر بين الدول المنتجة للبترول والدول المستهلكة للبترول لايجاد حل مناسب للطرفين .. فما هو رأى جلالتكم في جدوى هذا المؤتمر ؟!

ج ـ لقد دعونا نحن الى عقد مؤتمر دولي لبحث مشاكل الطاقة والتنمية قبل سنة في اقتراح رسمي قدمناه للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، ونحن ندعم ونؤيد اي مؤتمر يؤدي الى الحوار البناء ويبعدنا عن المجابهة ..

س ـ صاحب الجلالة . ما هي خطط المملكة العربية

السعودية فيما يختص بتمويل رؤوس اموال سعوديــة فى الولايات المتحدة الامريكيــة خاصة وفى الغرب عامة ؟!

ج ــ عندما تقر نهائيا تلك الخطــط فستكون مبنية على ضمان عائد معقول لنا وتؤدي الى تحقيق ما فيه المنافع المتكافئة المشتركة فى البلد الذى تستثمر فيه ولن يكون الهدف منه السيطرة على احــد وانما التعاون مع الآخرين ..

س ــ صاحب الجلالة ، هــل يمكن ان يكون هناك آتفــاق ثنائي بــين المملكة العربيــة السعودية والولايات المتحــدة الامريكية تبيع بمقتضاة المملكة الى الولايات المتحدةالزيت على عقود طويلة الامد وبأســعار ثابتة ؟!

ج ــ نحن نربط بيع البترول لمــدى طويل بالتصنيع والمساهمة فى خطة التنمية اما اسعار البترول فسوف تخضع لمــا يتفق عليــه فى المؤتمر الذي يعقد بــين المستهلكين والمنتجين .. ونحن نعتقد ان امكانية مساهمة امريكا بمساعدة المملكة العربية السعودية على التصنيع والتنمية كبيرة أيضا ..

■ المملكة فى مدى ٥٠ عاما ■

س ــ صاحب الجلالــة ، ، لديكم خططا كبيرة للمملكــة العربية السعودية ولتطورهــا .. فما هو من وجهة نظركم .. كيــف تتصورون المملكــة العربيــة السعودية وما ستصبح عليه فى مدى خمسين عاما من الان ؟!

ج ــ قد لا يكــون التصور الحادث مرضيا لطموحنا ولكنه يتميز بانه مدروس وانه اقصى ما يمكن تنفيذه عملا ، ونحــن نريد ان تكون هذه المملكة الآن وبعد خمسين سنة من الآن ، ان شاء الله ، مصـــدر اشعاع للانسانية والسلام يسكنها شــعب مؤمن بالله يحتفظ بتقاليده المنبثقة عــن تعاليم الاسلام والاخلاق العربية الاصيلة . ويبنى البلاد على اسس راسخة من الايمان والاخذ بالعلوم الحديثة الحضارية النافعة والتفوق فى الصناعة والتكنولوجيا بعون الله ومشيئته ان شاء الله ..

ــ شكرا جزيلا لجلالتكم وكان تلطفا جميلا لجلالتكم ..

جلالته :

ــ شكرا ونسال الله التوفيق لتحقيق اهدافنا ان شاء الله .



أشبال الفيصل



● اكبرهم سنا سمو الامير عبد الله الفيصل ، وهو أديب من « الرواد » يجيد الشعر والنثر ، كان قد شغل منصبي وزارة الداخلية ووزارة الصحة ، وناب عن والده في رئاسة الحكم بمكة المكرمة مرارا وتكرارا .. ويشتغل الآن بالاعمال الحرة .



● وسمو الامير سعود الفيصل . تخرج عام ١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م من جامعة برينستون . ويحمل شهادة منها في العلوم الاقتصادية . وعمل ثماني سنوات بوزارة البترول والثروة المعدنية وكيل وزارة لها .. وفي عام ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م اصبح نائبا لمعالي وزيرها .. وفي سنة ١٣٩٥ هـ عين بأمر ملكي وزيرا للدولة للشؤون الخارجية ..



● وسمو الامير محمد الفيصل . تخرج من كلية هتلو بكاليفورنيا ، وعمل في وزارة الزراعة منذ عام ١٩٦٤ م ١٣٨٤ هـ وهو الان محافظ مؤسسة تحلية المياه في المملكة وكيلا لوزارة الزراعة والمياه



● وسمو الامير خالد الفيصل ، تلقى علومه في برينستون بامريكا . وفي جامعة اوكسفورد ببريطانيا . وهو الآن أمير منطقة عسير .

● وسمو الامير عبد الرحمن الفيصل ، تخرج من الكلية العسكرية البريطانية في ساند هورست عام ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٣ م وهو الآن قائد سلاح الدبابات بالمملكة .



● وسمو الامير سعد الفيصل ، درس في جامعتي برينستون وكامبرج



● وسمو الامير بندر الفيصل . تخرج من كلية كرانويل التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني . وتلقى علومه الثانوية في الولايات المتحدة وهو الآن قائد في سلاح الطيران السعودي .

● وسمو الامير تركي الفيصل اصغر انجال الفيصل .. تلقى علومه في ثلاث جامعات أمريكية، وهو الآن مساعد معالي الشيخ كمال ادهم المستشار الملكي .

تقدير زعماء العالم .. للفيصل العظيم ..

★ الفيصل فى نظر رئيس امريكا ★

قال الرئيس فورد رئيس الولايات المتحدة الامريكية :

● لقد تلقيت بأشد الالم نبأ وفاة جلالة الفيصل الذي كان صديقا ممتازا للولايات المتحدة وقائدا طالما عمل من اجل شعبه وشعوب العالم العربي والاسلامي والذي أدت حكمته وقدرته الى تمتعه باحترام العالم اجمع .. ويهمني باسم الشعب الامريكي ان اتقدم بأعمق مشاعر التعاطف للشعب السعودى الذى نشاطره الحزن .

★ وفى نظر كيسنجر ★

● أعرب هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة يوم ١٢ ربيع الاول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس عن حزنه العميق لوفاة الملك فيصل كما اعرب عن امله في ان تظل العلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وثيقة .

★ فالدهايم ينعى الفيصل ★

● صرح كورت فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة بمناسبة وفاة جلالة الملك فيصل بقوله : « لقد تلقيت ببالغ الاسى النبأ الحزين للوفاة المؤلمة لجلالة الملك فيصل الذى لعب بوصفه من اعظم زعماء الشرق الاوسط دورا رئيسيا خلال فترة من التطور السريع وكان كثيرا ما يشاهد خلال السنوات الاولى للامم المتحدة في الجمعية العامة بوصفه ممثلا لبلاده وسوف نفتقد بشدة حكمته وحاسته السياسية في هذا المنعطف من تاريخ الشرق الاوسط » .

الفيصل فى نظر ملكة بريطانيا

وزعماء الانكليز

■ وبعثت الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا برسالة عزاء الى جلالة الملك خالد كما بعث هارولد ويلسون رئيس الوزراء والسيده مارجريت تاتشر زعيمة حزب المحافظين البريطاني برسائل عزاء ايضا فى وفاة جلالة الفيصل . ومن جهة اخرى قام جميس كالاهان وزير خارجية بريطانيا وريجنالد مودلنج وزير خارجية حكومة الظل في حزب المحافظين بتأبين جلالة الملك فيصل في مجلس العموم البريطاني بعد ظهر امس.. وقال مودلنج : ان جلالة الفيصل كان رجلا يتمتع بمكانة كبيرة وكان يتحلى بالشجاعة والاخلاص الكامل لشعبه ودينه .



جلالة الملك خالد يستقبل فخامة الرئيس انور السادات



جلالة الملك خالد يستقبل فخامة الرئيس هواري بو مدين



جلالة الملك خالد يستقبل جلالة الملك حسين



وصرح ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية البريطانية بأن الحكومة البريطانية قد اصيبت بصدمة عنيفة لنبأ وفاة الفيصل وقال الناطق « ان الفيصل كان عربيا كبيرا ومسلما وزعيما عالميا وصديقا كبيرا » وقال لورد كارينجتون وزير الدفاع البريطاني السابق تعليقا على نبأ وفاة الفيصل « ان وفاته هي خسارة كبيرة بالنسبة للعالم الغربي وقد كان جلالته يتمتع بمكانة كبيرة وكان رجلا عربيا في المقام الاول ومتدينا جدا »

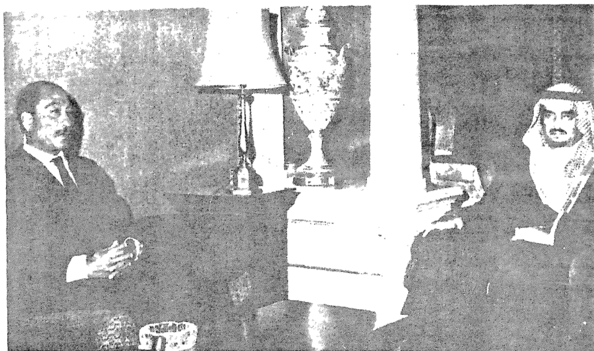
★ وفي نظر ايطاليا ★

واعرب الرئيس الايطالي جوفاني ليوني عن تعاطفه العميق ازاء وفاة جلالة الملك فيصل ، واعاد الى الاذهان منذ شهر مضى انه كان قد التقى مع جلالته خلال زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية .

واعرب عن تقديره للسياسة الحكيمة للملك فيصل وخصائصه الخلقية العالية وقد ادان المتحدث الرسمي باسم الفاتيكان هذا الحادث البغيض ، واعرب عن مشاركته في الحزن على الفيصل .

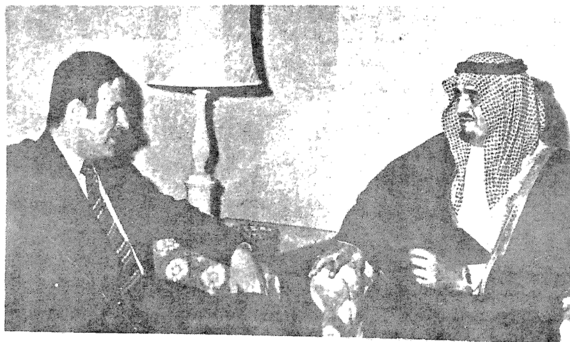
وقال ان الفاتيكان يستنكر دائما حوادث العنف ويأمل ان لا يختل السلام .

واعرب الفاتيكان عن جزعه واستنكاره لحادث اغتيال الملك فيصل حامي الاماكن الاسلامية المقدسة . ووصف الكاردينال سرجيو بينيدولس رئيس السكرتارية البابوية لغير المسيحيين نبأ وفاة الملك فيصل بأنه مؤلم للغاية — وقال لقد كان رجلا عميق التدين . وكنا قد بدانا حوارا طيبا معه .. ان زملائي تألموا لوفاته اشد الالم وانا نصلي جميعا من اجله .



سمو ولي العهد الامير فهد يستقبل فخامة الرئيس حافظ الاسد

سمو الامير فهد ولي العهد يستقبل فخامة الرئيس انور السادات



. وصرح البروفسور فدريكو الساندريني المتحدث باسم الفاتيكان قائلا : ان هـــذا الحادث الفظيع يثير الجزع والحزن علـى الفقيد ويدعونا الى اعلان استهجاننا لاي عمل يتسم بالعنف .

وقد اثار نبأ الملك فيصل .. وكان عقب اخفاق كيسنجر فى مهمته بالشرق الاوسط موجة شديدة من الانفعال لدى الدوائـــر الدبلوماسية الايطالية .

وجدير بالذكر ان دوائر العاصمـــة الايطالية كانت تنظر الى الملك فيصل باعتبار انه أحد الزعماء الذين يملكون في ايديهم زمام الموقف في الشرق الاوسط وباعتبار انه عنصر توازن في هذه المنطقة .





★ الدوائر الدبلوماسية العربية بفرنسا ★
★ تصاب بالذهول ★

وقد اصيبت الدوائر الدبلوماسية العربية في العاصمة الفرنسية بذهول عميق اثـر اعلان نبأ وفاة الفيصل الذي اعتبرته جميع الدوائر العربية حادثا اليما بالنسبة للعالـم كله وصرح احد السفراء العرب بأن هـذه الفاجعة تأخذ ابعادا سياسية خطـيرة في اعقاب فشل مهمة كيسنـجر ، وذكـر دبلوماسي في دول الخليج ان وفاة الملــك فيصل الذي كان احد دعامات الاســلام واحد كبار الزعماء النادرين فى العالـــم العربي قد تؤدي الى عواقب وخيمة فـي المجال السياسي العالمي .

★ اثر وفاته في الغرب والشرق ★

■ **قطعت** اذاعــة بون برامجهــــا لتعلن نبأ وفـــاة الفيصل واجــرى راديو كولونيا اتصالا عاجلا على الهـــواء بمراسله فى الشرق الاوسط الذى قـدم للمستمعين تفاصيل الحادث الذي تعـرض له جلالة الفيصل .



ونقــل راديـــو بادن بادن علـــى الهواء النشرة الاخبارية لراديو القاهـــرة باللغة العربية اثناء تلاوة برقية العزاء التي نعى فيها الرئيس السادات جلالة الفيصل واذاع راديو لندن وراديو انقره نبأ وفـاة جلالته في اول نشراتهما الاخباريـة واذاع راديو لندن القرآن الكريم في اذاعته باللغة العربية بصفة مستمرة .

★ أثر وفاته في الاقتصاد العالمي ★

تأثرت اسواق الاوراق الماليــة فى باريس بوفاة الفيصل وبعد ان كانــت الاوراق المالية الفرنسية قد حققت انخفاضا فى ١٢ربيع الاول ١٣٩٥ الموافق ٢٤ مارس ١٩٧٥ قدره ٤٠٪ تعرضت مرة اخرى لعمليـــة ضغط فنية ترجمت بارتفاع فى عديد مـــن القطـــاعات قدره ١٪ .



● وفـــى لنـــدن اهتز عالـــم المـــال والاعمـــال بمجرد اعـــلان نبـــأ وفـــاة جلالة الفيصل .

وفـــى بورصـــــة الاوراق الماليـــة تأثـــرت اسهم النفط بوجـــه خاص بهـــذا الحدث وبدت اسهم شركة بريتيش بتروليم في الهبوط لتسجل عند الظهر خسـارة وصلت الى ٣ ابناط بعد ان كانت قد ارتفعت صباح يوم ١٣ ربيع الاول ١٣٩٥ بما يزيد علـــى ١٠ بنوط، وكذلك بدأت اسهم شركات البترول الاخرى مثل شل في الهبوط شأنها في ذلـك شأن اسهم الشركات الصناعية التي اخذت في الهبوط بعد أن كانت قد سجلت قبل ذلك ارتفاعا وصل الى بضعة بنسات .

محاور سياسة الفيصل

من أقواله :

* للسياسة الفيصلية ثلاثة محاور هى :
اولا — النهوض بالملكة العربية السعودية
ثانيا — احياء مجد الاسلام .
ثالثا — دعم التضامن العربى والاسلامى
وفى هذه الكلمة نستعرض نماذج من اقوال الفيصل فى ذلك :

— ١ —

النهوض بالملكة :

* « واملنا بالله ان نكون بعد وقت قصير مستعدين لان ننهى كل ما يجب تجاه امتنا ووطننا من مسؤوليات ومن التزامات حتى تصبح هذه البلاد بحول الله وقوته فى مصاف البلاد الراقية المتقدمة علميا واقتصاديا وصناعيا وزراعيا بعد ان كانت وستبقى بحول الله وقوته — متقدمة دينيا » (١) .

* « اننا مدعوون للعمل فى سبيل الله وفى سبيل امتنا وفي سبيل وطننا ، فعلى كل فرد من افراد الامة ، وعلى كل جماعة ، وعلى كل فئة ، سواء فى الدولة ام فى خارج الدولة ان يسيروا متكاتفين متعاونين فيما فيه خير دنياهم ودينهم ، وان يكونوا مثلا اعلى فى الجد والاجتهاد والاخلاص والامانة حتى تصلوا ببلدكم ان شاء الله الى المستوى اللائق به بين الامم فنحن نرجو لبلدنا ولامتنا خيرا كثيرا ومستقبلا زاهرا بحول الله وقوته . » (٢) .

— ٢ —

احياء مجد الاسلام :

* فى سباق مع الزمن ، وبعبقرية الزعيم المسلم الواعى لمشاكل العصر وَعُقَدِه واحواله قام الفيصل رحمه الله برحلات

---

١ — من كلمة جلالته فى حفل اهالى الدمام بالاحساء يوم ٨—١٠—١٣٨٤ هـ

٢ — من كلمة جلالته فى حفل بيعة اهل المدينة المنورة لجلالته يوم ٦—١١—١٣٨٤ هـ .

عالمية كبرى لم يسبقه اليها سابق وذلك ابتغاء الاتصال بزعماء العالم ومشافهتهم والتحدث اليهم عن آرائه ونظرياته حيال الاهمية الكبرى لاحياء مجد الاسلام بالنسبة لحاضر العالم ومستقبله بصفةعامة وبالنسبة لحاضر المسلمين والعرب بصفة خاصة ، ولتحقيق‌هذا الهدف‌الكبير‌القى جلالته‌عديدا من الخطب والكلمات ردا على خطب الملوك والرؤساء الذين احتفلوا بزيارته فى ربوعهم .. ونحن هنا نورد بعض الكلمات كنماذج وكشاهد عيان :

* « ان ديننا يا صاحب الجلالة يفرض علينا ان نتقدم ، وان نتأدب . وان نتخلق ، بالاخلاق الكريمة . ان ما يسمى بالتقدمية وما ينحو اليه الان دعاة العلم والتطور سواء من الناحية الانسانية ام الاجتماعية ، ام الاقتصادية — كل هذه الاشياء موجودة — ولله الحمد — فى شريعتنا السمحة ، وكلها واضحة وليس علينا الا ان نتفهمها على حقيقتها » (٣) .

* « ان ديننا الاسلامى يفرض علينا ان نتحد فيما بيننا ، ونوحد كلمتنا وجهودنا واعمالنا لما فيه خدمة ديننا وامتنا ووطننا ، كما قال سبحانه وتعالى (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » (٤) .

— ٣ —

دعم التضامن الاسلامى :

* اننى اشارك جلالتكم الراى بأنه يجب على المسلمين عامة وعلى العرب بصفة خاصة . ان يتصلوا ببعضهم وان يتفاهموا وان يتحابوا ، وان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا . ليدرأوا عن انفسهم وعن مستقبلهم ما يهددهم من اخطار ، سواء من الناحية الدينية أم من النواحى السياسية والمذهبية » (٥) .

* وفى نفس الوقت الذى ...

اخوانن
والتقار
الاعتدا
دام هذ
*
اليهود
لم يسب
من جم
العرب
انقاض
*
لاخوانن
مفروض
التعاون
وامتنا
اعدا

٣ —
الشاه .
تكريما ل
١٣٨٥
٤ —
الرئيس
١٣٩٢ هـ
٥ —
جلالة ال
لجلالة ال
١٣٨٥ هـ
٦ —
جلالة ال
٧ — ا
اسماعيل

مرسوم.. وأوامر ملكية بتعيينات في المناصب العليا

● اصدر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز
الاول بتعيين سمو الامير فهد بن عبدالعزيز
مجلس الوزراء مع وزارة
العزيز رئيس الحرس الوطني نائبا ثانيا
الوطني .

مرسوما ملكيا و ٣ اوامر ملكية ويقضي الامر
وليا للعهد ونائبا اول لرئيس
الداخلية وتعيين سمو الامير عبد الله بن عبد
لرئيس مجلس الوزراء مع رئاسة الحرس

ويقضي الامر الملكي الثالث بتعيين سمو
وعضوا في مجلس الوزراء .

الامير نايف وزير دولة للشؤون الداخلية،

ويقضي الامر الملكي الثالث بتعيين سمو
الخارجية ، وعضوا في مجلس الوزراء .
الوزراء ، الحاليين في مناصبهم .

الامير سعود الفيصل وزير دولة للشؤون
والرابع باستمرار جميع أعضاء مجلس

وهذا نص المرسوم ونصوص الأوامر الملكية :

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم ملكي برقم م-٢٠

بعون الله تعالى نحن خالد بن عبدالعزيز
آل سعود ملك المملكة العربية السعودية
بعد الاطلاع على المادتين التاسعة عشرة
والعشرين من نظام مجلس الوزراء وبناء
على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٨٤ وتاريخ
١٧-٣-١٣٩٥ هـ وبناء على ما عرضه علينا
رئيس مجلس الوزراء رسمنا بما هو ات :
اولا - تعدل الفقرة ب من المادة الحادية
عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر
بالمرسوم الملكي رقم وتاريخ ٢٢ شوال
١٣٧٧ هـ لتصبح كالاتي :
النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء
ونواب رئيس مجلس الوزراء الذين يعينون
بامر ملكي بناء على اقتراح رئيس مجلس
الوزراء ..
ثانيا - على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ
مرسومنا هذا .

التوقيع

خالد بن عبدالعزيز

* * *

امر ملكي الرقم أ-٥٣ التاريخ ١٧-٣-١٣٩٥ هـ

بعون الله تعالى نحن خالد بن عبدالعزيز
آل سعود ملك المملكة العربية السعودية
بعد الاطلاع على الفقرة ب من المادة
الحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء
الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ وتاريخ ٢٢
-١٠-١٣٧٧ هـ .
وبناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء
وبناء على مقتضيات المصلحة العامة امرنا
بما هو آت :

اولا ــ يعين صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبدالعزيز ولى العهد ووزير الداخلية .. نائبا اول لرئيس مجلس الوزراء ..

ثانيا ــ يعين صاحب السمو الملكى الامير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطنى نائباً لرئيس مجلس الوزراء .

ثالثا ــ على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا .

التوقيع

خالد بن عبدالعزيز

❋ ❋ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

امر ملكى الرقم أ ــ ٥٤ التاريخ ١٧ــ٣ــ١٣٩٥ هـ

بعون الله تعالى نحن خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .
بعد الاطلاع على المادة الحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء وبناءا على مقتضيات المصلحة العامة .

نأمر بما هو آت :

اولا ــ يعين صاحب السمو الملكى الامير نايف بن عبد العزيز وزير دولة للشؤون الداخلية وعضوا فى مجلس الوزراء .

ثانيا ــ على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا .

التوقيع

خالد بن عبدالعزيز

● ✶ ●

بسم الله الرحمن الرحيم

امــر ملكــي :

الرقم أ ــ ٥٥ التاريخ ١٧ــ٣ــ١٣٩٥ هـ

بعون الله تعالى نحن خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .
بعد الاطلاع على المادة الحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكى رقم ٣٨ وتاريخ ٢٢ شوال ١٣٧٧ هـ .
وبناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء وبناء على مقتضيات المصلحة العامة .

نأمر بما هو آت :

اولا ــ يعين صاحب السمو الملكى الامير سعود الفيصل وزير دولة للشؤون الخارجية وعضوا فى مجلس الوزراء .

ثانيا ــ على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا .

التوقيع

خالد بن عبدالعزيز

●—●—●

● وصدر الامر الملكى الكريم التالى من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز باستمرار جميع اعضاء مجلس الوزراء الحاليين فى مناصبهم:

بسم الله الرحمن الرحيم :

أمر ملكى

الرقم أ ١ ــ ٥٢

تاريخ ١٦ــ٣ــ١٣٩٥ هـ .

بعون الله تعالى :

نحن خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

بعد الاطلاع على المادتين الثامنة والحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكى رقم ٣٨ وتاريخ : ٢٢ــ١٠ــ١٣٧٧ هـ .

وبناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة .

امرنا بما هو آت :

أولا ــ يستمر جميع أعضاء مجلس الوزراء الحاليين فى مناصبهم .

ثانيا ــ على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا .

التوقيع

خالد بن عبد العزيز

جلالة الملك خالد بن عبد العزيز



ولد جلالة الملك خالد ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود في مدينة الرياض عام ١٣٣١ هـ الموافق لعام ١٩١٣ م وقد نشاه جلالة المغفور له والده الملك عبد العزيز تنشئة عربية اسلامية واوكل امر تعليمه الى عدد من كبار العلماء الذين وجهوه توجيها علميا واسلاميا وبذلك شب رجلا حكيما هادئا رزينا ، شجاعا بعيد النظر سديد الراى تجمعت فيه مزايا الرجل العادل والسياسى الناجح والقائد الظفر . وان جلالته يتميز بالشجاعة والحنكة وقد اشترك في عدد من الحملات العسكرية بتوجيه من جلالة والده العظيم فكان مثال القائد المظفر الناجح .

* * *

اما في حقل السياسة فان جلالته قد تولى حكم الحجاز نيابة عن شقيقه المغفور له جلالة الملكفيصل عندما كانجلالته يتولى حكم الحجاز في مكة نيابة عن المرحوم والده الملك عبد العزيز ، كما تولى مهام نائب رئيس مجلس الوكلاء بمكة المكرمة ، وعرف عن جلالته الاتزان في الاحكام وحب العدل والعطف على ابناء الشعب وقد سبق ان اوفده والده المرحوم الملك عبد العزيز الى الكثير من المهمات السياسية كان من ابرزها انتدابه للمفاوضة وعقد الصلح مع امام

اليمن الراحل عام ١٣٥٣ هـ ، حيث وقع معاهدة الصداقة العربية — والاخوة الاسلامية المعقودة بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية في شهر صفر من ذلك العام .



* * *

وفى عام ١٣٦٢ هـ الموافق لعام ١٩٤٥ م رافق جلالته جلالة اخيه المغفور له الملك فيصل في رحلته الى لندن لحضور مؤتمر فلسطين ، ورافقه في السفر الى امريكا بعد ذلك لحضور اجتماعات الامم المتحدة في نيويورك وبعد ان تمت مبايعة جلالة المغفور له الملك فيصل المعظم ملكا للمملكة العربية السعودية واماما للمسلمين في ٢٧—٦— ١٣٨٤ هـ الموافق ٢—١١—١٩٦٤ م اختاره جلالته نائبا لرئيس مجلس الوزراء وبتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٣٨٤ هـ الموافق ٢٩ مارس (اذار) ١٩٦٥ م وجه المغفور له جلالة الملك فيصل المعظم رسالته الملكية السامية الى الشعب العربى السعودى يعلن فيها جلالته اختياره لاخيه خالد بن عبد العزيز وليا للعهد يحكم من بعده بكتاب الله وسنة رسوله . وفي يوم ١٣ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ يوم استشهاد المغفور له جلالة الملك فيصل على يد معتد اثيم بايع الشعب السعودى عن بكرة ابيه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملكا للمملكة العربية السعودية على كتاب الله وسنة رسوله .

سمو الأمير فهد بن عبد العزيز



وُلِدَ سموه في مدينة الرياض عام ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٣ م . تلقى علومه الاوليـة في مدارس الرياض ثم التحق بالمعهد العلمي السعودى .

تلقى جزءا من تعليمه خارج المملكة على شكل دراسات مختلفة المدة بالاضافة الى رحلات الاطلاع التى قام بها لكثير من دول العالم في الغرب والشرق .

راس في عام ١٣٧٥ هـ — ١٩٥٥ م اول وزارة للمعارف فى المملكة وهو حتى الان الرئيس الاعلى لسياسة التعليم .

عين سموه وزيرا لداخلية فى عام ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٢ م ونظرا تساع خبرتـه السياسية الخارجية ايضا عينه جلالة الملك فيصل نائبا لرئيس مجلس الوزراء .



● قام سموه بزيارات رسمية متعـددة لانحاء الكرة الارضية ومثل المملكة فـى مؤتمرات عالمية بالغة الاهمية ، وكان آخرها مؤتمر القمة لدول النفط المصدرة له .

■ تولى سموه بالاضافة الى مناصـبه الرسمية الآنف ذكرها منصـب الرئيس الاعلى لمجلس البترول ، ومنصب الرئيس الاعلى لسياسة التعليم ومنصب الرئيـس الاعلى لمجلس الجامعات ، ومنصب الرئيس الاعلى لمجلس رعاية الشباب والرئيـس الاعلى للجنة الحج العليا ورئيس مجلـس الامن الوطنى وذلك كله بالاضافة الـى منصب وزير الداخلية والنائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء .



● راس سموه بصـفة متابعـة تقريبا اجتماعات مجلس الوزراء .

ولي العهد
والنائب الاول
لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الداخلية



مبايعة الأمراء والوزراء وكبار المسئولين
لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز
وسمو ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز



■ مبايعة سمو رئيس الحرس الوطني ■

■ صاحب السمو الملكي ولى العهد الاخ فهد بن عبد العزيز ..

لقد كان لوفاة صاحب الجلالة قائدنا الاعلى الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم رحمه الله اشد الاثر في نفوس رجال الحرس الوطني من مدنيين وعسكريين ولم يخفف مصابهم الاتسلم صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز عرش البلاد وقد كان لاختيار جلالته لسموكم ولي عهد له ابعد الاثر في نفوس الجميع وانني اذ ارفع لسموكم باسمي واسمهم احر التعازي بفقيد الامة اؤكد لسموكم البيعة الشرعية على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله وان نكون عونا لكسم في السراء والضراء في خدمة هذه الامة وقيمها ومثلها العليا في ظل صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز نسال الله ان يوفق سموكم في حمل الامانة وان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وانا لله وانا اليه راجعون .

اخوكم — رئيس الحرس الوطني
عبد الله بن عبد العزيز

■ جواب سمو ولى العهد لسموه ■

■ صاحب السمو الملكي الاخ الامير عبد الله ابن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني .

نشكر لسموكم تعزيتكم لنا وتعزية رجال الحرس الوطني مدنيين وعسكريين بوفاة فقيد الامة الغالي الذي رحل وهو يجاهد في كل مامن شانه رفعة شان امته وشان الامة الاسلامية نسال الله ان يتولاه برحمته ومغفرته ورضوانه وانا لله وانا اليه راجعون .. كما اننا نقدر لسموكم وللجميع مبايعتكم لنا وليا لعهد المملكة العربية السعودية ونرجوه تعالى ان يوفقنا لما فيه الخير نحو خدمة امتنا ولما فيهعزتها ونصرتها وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله .

فهد بن عبد العزيز

■ جواب سمو ولي العهد لسمو الامير ■
■ سلطان وزير الدفاع والطيران ■

■ صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العــام .

تلقينا برقيتكم رقم ١-١-١٣٢٩ في ١٣-٣-١٣٩٥هـ واننا لنشكركم وكافة قيادات وفروع القوات المسلحة على تعزيتكم بوفاة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه مقدرين مبايعتكم لنا بولاية العهد مستمدين من الله العون والتوفيق للسير على خطى جلالته في العمل على ما يعود بالخير والعزة على امتنا ووطننا ويعلي شأن الاسلام والمسلمين .

فهد بن عبد العزيز

■ مبايعة سمو نائب رئيس الحرس ■
■ الوطني لجلالة الملك خالد المعظم ■

■ مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم والقائد الاعلى خالد بن عبد العزيز ايده الله

مولاى ما ان علم جنودكم المخلصون رجال الحرس الوطني على اختلاف رتبهم ومراتبهم من امراء الوية وقادة فرق وضباط وصف ضباط وجنود حتى اذهلتهم الفجيعة والمصاب الجلل في وفاة قائدهم ومليكهم فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله وقد شاهدت بنفسي مالماستطع وصفه من الم عميق وحزن شديد وكانت تطلعاتهم وعزاؤهم الوحيد في هذه الفجيعة تسلم جلالتكم عرش المملكة العربية السعودية .. فباسمي واسمهم نعزي جلالتكم في فقيد الامة ونبايع جلالتكم

بيعة شرعية مخلصة وامينة سنلتزمها قولا وعملا في السراء والضراء رحم الله فقيدنا وجعل لنا من جلالتكم خير خلف لخير سلف ولا نقول الا انا لله وانا اليه راجعون .

نائب رئيس الحرس الوطني
بدر بن عبد العزيز

■ مبايعة سمو نائب رئيس الحرس ■
■ لسمو ولي العهد المعظم ■

■ صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم الامير فهد بن عبد العزيز ..

باسمي ، وباسم رجال الحرس الوطني ارفع لسموكم الكريم اعمق التعازي واصدقها في فقيد الاسلام والمسلمين قائدنا الاعلى وباني نهضتنا فيصل بن عبد العزيز كما اننا نبايع سموكم ولي عهد للمملكة العربية السعودية سائلين المولى ان يوفق سموكم وان يعينه في مسؤوليته الكبرى لخدمة دينه ومليكه ووطنه ومواطنيه حفظ الله سموكم ورعاه في ظل صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ورحم الله فقيد الامة وجبر مصابنا فيه ولا نقول الا ما قاله الصابرون : انا لله وانا اليه راجعون .

نائب رئيس الحرس الوطني
بدر بن عبدالعزيز

■ مبايعة سمو امير منطقة الرياض ■
لجلالة الملك خالد المعظم

■ صاحب الجلالة مولاي الملك خالد بن عبد العزيز المعظم ..

ارفع لجلالتكم انه ما ان بلغ نبأ وفاة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز اسماع المواطنين حتى اخذت جموعهم الغفيرة تؤم قصر الحكم بالرياض معبرين عن حزنهم العميق لهذا الحادث بوفاة الفقيد ومعبرين عن تعازيهم الحارة بوفاة الفقيد ومؤكدين بيعتهم لجلالتكم وسمو ولي عهدكم وانني يا مولاي اصالة عن نفسي ونيابة عن مواطني هذه المنطقة وكافة قطاعات امارة منطقة الرياض لنقدم لكم تعازيها الحارة بوفاة المغفور له مؤكدين لجلالتكم الطاعة والولاء وراجين من الله العلي القدير ان يتغمد الفقيد برحمته وان يمدكم بعون من عنده وان يوفقكم لما فيه خير هذه البلاد ورقيها والله يحفظكم مولاي .

امير منطقة الرياض
سلمان بن عبد العزيز

■ مبايعة سمو امير منطقة الرياض ■
■ لسمو ولي العهد المعظم ■

■ صاحب السمو الملكي سيدي ولي العهد الامير فهد بن عبد العزيز المعظم ايده الله .

سيدي : ما ان بلغ اسماع المواطنين نبا الحادث الاليم الذي اودى بوفاة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله حتى اخذ المواطنون يتوافدون الى قصر الحكم معبرين عن حزنهم لهذا المصاب الجلل الذي حل بهم ومؤكدين بيعتهم لصاحب الجلالة مولاي خالد بن عبد العزيز ملكا للبلاد وسموكم الكريم وليا للعهد وانني باسمي ومواطني المنطقة عامة وكافة قطاعات الامارة على اختلاف مستوياتهم ارفع لمقام سموكم الكريم احر التعازي بوفاة رائد العروبة والاسلام والذي تركت

وفاته ابلغ الاسى في نفوس الجميع سائلا المولى القدير ان يتغمد الفقيد العظيم بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته ويوفقكم للخير والسداد وانا لله وانا اليه راجعون .

امير منطقة الرياض
سلمان بن عبد العزيز

■ مبايعة سمو الرئيس العام لرعاية الشباب ■

■ لجلالة الملك خالد المعظم ■

■ مولاي صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم حفظه الله ..

مصابنا جلل وجرحنا عميق والحزن لايمكن وصفه ونحن امام تلك الفاجعة التي الت بنا وبشباب امتنا العربية والاسلامية .

مولاي :

فور اذاعة نبا انتقال فقيدنا وفقيد الامة العربية والاسلامية الى جوار ربه تلقيت العديد من الكالمات الهاتفية من جميع مكاتب وفروع الرئاسة العامة لرعاية الشباب وانهالت البرقيات تباعا تحملني رفع التعازي والمبايعة من تلك القلوب المكلومة بوفاة فقيدنا الغالي صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ..

وانني يا صاحب الجلالة باسمي ونيابة عن منسوبي الرئاسة العامة لرعاية الشباب وكافة قطاعات الشباب في المملكة العربية السعودية نبايع جلالتكم على السمع والطاعة والوفا والولاء سائلين الله العلي القدير ان يوفق جلالتكم لتؤدوا الامانة ويتحقق على يد جلالتكم كل ما فيه الخير لابناء هذا الوطن والبلاد العربية والاسلامية جمعاء لتكملوا المسيرة المباركة التي بناها وارسى دعائمها فقيدنا العظيم .

كما اساله تعالى ان يكون عهدا زاخرا بجلائل الاعمال مستهدين صبرنا من قوله تعالى ..

وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ..

سدد الله خطاكم وحفظكم مولاي ..

الرئيس العام لرعاية الشباب
فيصل بن فهد بن عبد العزيز

■ مبايعة سمو الرئيس العام لرعاية الشباب ■

■ لسمو ولي العهد المعظم ■

■ حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد ابن عبد العزيز ولي العهد المعظم حفظه الله

مصابنا جلل وجرحنا عميق والحزن لايمكن وصفه ونحن امام تلك الفاجعة التي الت بنا وبشباب امتنا العربية والاسلامية .

سيدي فور اذاعة نبا انتقال فقيدنا وفقيد الامة العربية والاسلامية الى جوار ربه تلقيت العديد من الكالمات الهاتفية من جميع مكاتب وفروع ومنسوبي الرئاسة العامة لرعاية الشباب وانهالت البرقيات تباعا تحملني رفع التعازي والمبايعة من تلك القلوب المكلومة بوفاة فقيدنا العظيم صاحب الجلالة الملك فيصل . وانني يا صاحب السمو ونيابة عن منسوبي الرئاسة العامة لرعاية الشباب وكافة قطاعات الشباب بالمملكة العربية السعودية نبايع سموكم الكريم على السمع والطاعة والوفاء سائلين المولى عز وجل ان يوفق سموكم ويحسن

العزاء لكم وان يجعل ولايتكم للعهد عهد خير لابناء هذا الوطن والبلاد العربية والاسلامية جمعاء لتكملوا المسيرة المباركة التي بناها وارسى دعائمها فقيدنا العظيم

كما اساله تعالى ان يكون عهدا زاخرا بجلائل الاعمال مستهدين صبرنا من قوله تعالى :

وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك المهتدون .

سدد الله خطاكم وحفظكم سيدي

الرئيس العام لرعاية الشباب
فيصل بن فهد بن عبد العزيز

■ مبايعة معالي وزير المعارف ■

■ لجلالة الملك خالد المعظم ■

رفع معالي وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ برقيتي التعزية والتهنئة التاليتين لجلالة الملك خالد المعظم ولسمو ولي العهد الامير فهد المعظم .. وقد تلقى عليهما الردين الساميين :

* صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز

باسم كل منسوبي وزارة المعارف وفروعها مدرسين واداريين وطلابا وباسم الجامعات السعودية بالمملكة مدرسين واداريين وطلابا

ارفع لمقام جلالتكم خالص التعزية في فقيد الاسلام الكبير جلالة المغفور له الملك فيصل الذي وافته المنية بعد كفاح طويل في سبيل الله وحده .

سائلين الله ان يتغمده برحمته الواسعة وارفع لجلالتكم باسمهم جميعا مبايعتنا لجلالتكم اماما للمسلمين على كتاب الله وسنة رسوله داعين الله ان يسدد خطاكم ويعينكم على مسؤولياتكم الجسيمة حفظكم الله .

وزير المعارف
والرئيس الاعلى للجامعات
حسن عبد الله آل الشيخ

الرد الملكي :

معالي وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ - الرياض

تلقينا برقيتكم المعبرة عن تعازيكم الحارة في فقيدنا الغالي جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز واننا اذ نشكر معاليكم وكافة منسوبي وزارة المعارف وفروعها ومنسوبي الجامعات السعودية من مدرسين واداريين وطلابا .. على مواساتكم لنسأل الله الكريم ان يتغمد الفقيد الغالي بواسع رحمته ورضوانه وان يسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون .

كما نشكركم جميعا على مبايعتكم ونرجو من الله العون والسداد لما فيه خير امتنا واعلاء شأن الاسلام والمسلمين .

خالد بن عبد العزيز

■ مبايعة معالي وزير المعارف ■

■ لسمو ولي العهد المعظم ■

※ صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد المعظم

بالغ الاسى والحزن نيابة عن منسوبي وزارة المعارف وفروعها وطلاب التعليم العام وعن الجامعات بالمملكة والعاملين بها وطلابها ارفع خالص التعازي في فقيد الامة الكبيرة تغمده الله برحمته • كما ارفع بيعتهم جميعا لسموكم بولاية العهد سائلين الله ان يعينكم ويجعلكم خير معين لجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز على النهوض بالتبعة الجسيمة •

رد سمو ولي العهد :

معالي وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ — الرياض

تلقينا برقيتكم المعبرة عن تعازيكم الحارة بوفاة فقيدنا الغالي جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز واننا لنشكركم وكافة منسوبي وزارة المعارف والجامعات السعودية على مواساتكم سائلين المولى جلت قدرته ان يتغمده بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون ، كما نشكركم جميعا على مبايعتكم مستمدين من الله العون والتوفيق لما فيه خير امتنا ورفعتها واعلاء شأن الاسلام والمسلمين •

فهد بن عبد العزيز

■ مبايعة معالي وزير الاعلام ■

■ لجلالة الملك خالد المعظم ■

■ حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم حفظه الله — ملك المملكة العربية السعودية

لقد فجع الشعب السعودي ومعه الامتان الاسلامية والعربية هذا اليوم في وفاة رجل عظيم وقائد ملهم نذر نفسه لله ثم لخيرامته والاخذ بها على طريق الحق والخير والفلاح هو جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز • وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ارفع الى مقام جلالتكم باسمي وباسم منسوبي وزارة الاعلام احر التعازي في وفاة جلالته مبتهلين الى الله العلي القدير ان يتغمد جلالته بفيض من رحمته وان يسكنه في جنات الخلد مع الشهداء الابرار الذين قال الله عنهم في كتابه العزيز « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » وان يمد جلالتكم بعونه الدائم للاخذ بهذا البلد العزيز نحو مزيد من الامن والرخاء والاستقرار الذي كان ولا يزال ثمار سياسة حكيمة خطط لها جلالة المغفور له الملك فيصل • وباسمي وباسم كافة موظفي هذه الوزارة نبايع جلالتكم على كتاب الله الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونعاهد الله ثم جلالتكم على السمع والطاعة والوفاء والولاء حتى يظل هذا البناء الكبير المملكة العربية السعودية بلدا يؤمن ابناؤه بالعقيدة الاسلامية التي عزز جذوتها في نفوس المسلمين جهاد جلالة المغفور له الملك فيصل رحمه الله وانا لله وانا اليه راجعون •

وزير الاعلام — ابراهيم العنقري

■ مبايعة معاليه لسمو ولى العهد المعظم ■

■ حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد ابن عبد العزيز ولى العهد المعظم حفظه الله.

بقلوب ملؤها اعظم مشاعر الالم والحزن ومؤمنة بقضاء الله وقدره للفاجعة الاليمة التي فاجات الامة في هذا البلد وفي العالمين العربي والاسلامي بفقد والد الجميع جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز .

ارفع الى سموكم الكريم باسمي وباسم كافة منسوبي وزارة الاعلام احر التعازي في هذا المصاب الجلل مبتهلين الى الله جلت قدرته ان يتغمد جلالة المغفور له الملك فيصل بواسع رحمته وعظيم رضوانه وان يسكنه فسيح جناته لما حققه للشعب السعـودي والامتين العربية والاسلامية من عزة ومنعة داعين الله العلي القدير ان يمد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسموكم الكريم بعونه الدائم لقيادة هذا البلد على طريق الامــن والرخاء والازدهار والاستقرار الذي ارسى دعائمه جلالة فقيدنا العزيز .

وباسمي وباسم موظفي هذه الـوزارة نبايع سموكم على كتاب الله الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونعاهد اللــه ثم سموكم على السمع والطاعة والوفــاء لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ثم سموكم ولهذا الكيان الكبير الذي ننعم جميعا بخيره وازدهاره وامنه .

وزير الاعلام
ابراهيم العنقرى

مبايعة مجلس الشورى لجلالة الملك خالد

حضرة صاحب الجلالةملك المملكة العربية السعودية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم حفظه الله .

نرفع الى جلالتكم اخلص الولاء ونؤكــد البيعة الشرعية ، وندين لجلالتكم بالطاعة والاخلاص . وندعو لكـــم بالعز والنصر والسداد والتوفيق .. ان الله مع الذيــن اتقوا والذين هم محسنون » ايدكم اللــه بعونه وعنايته .

نائب رئيس مجلس الشورى
واعضاء المجلس

مبايعة مجلس الشورى لسمو ولى العهد

● رفـــع ســـعادة نائب رئيس مجلس الشورى الى صاحب السمو الملكى الامـير فهد بن عبد العزيز ولـــى العهد المعــظم البرقيتين التاليتين :

حضرة صاحب السمو االكى ولى عهــد المملكة العربية السعودية الامير فهد بــن عبد العزيز المعظم حفظه الله :

نرفع الى سموكم المعظم اخلص الولاء والبيعة الشرعية بولاية العهد ونسال اللــه تعالى ان يتولى اعانة سموكم وان يوفقكم لكل ما يحبه ويرضاه ويشد ازركم فى القيام بهذا الواجب العظيم « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » حفظكم الله وايدكم بروح من عنده .

نائب رئيس مجلس الشورى
احمد بن ابراهيم الغزاوى

حضرة صاحب السمو الملكى ولى عهــد المملكة العربية السعودية الامير فهد بن عبد العزيز المعظم حفظه الله .

نرفع لسموكم المعظم اعظم العزاء فــى الفاجعة الكبرى التى فوجئت بهــا الامــة والبلاد ، ونسأله تعالى ان يلهم الجميــع الصبر وان يتغمد الفقيد العظيم برحمتــه ورضوانه ، وانا لله وانا اليــه راجعون ، وحفظ الله سموكم ذخرا للامة والبلاد .

نائب رئيس مجلس الشورى
احمد بن ابراهيم الغزاوى
واعضاء المجلس


الشعب السعودي
عن بكرة أبيه
ينثال على مدينة الرياض
ليبايع خالد بن عبد العزيز
ملكاً شرعياً على البلاد
وفهد بن عبد العزيز
ولياً للعهد

بلورة شاملة .. لسياسة المملكة العربية السعودية

... في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز

● في بيان جلالته :

■ القى صاحب السمو الملكي الامير فهد ابن عبد العزيز ولي العهد المعظم والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بيانا عبر شبكات الاذاعة والتلفزيون من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم عن سياسة حكومته في الداخل والخارج ، وهذا نص ذلك البيان :

ايها الاخوة المواطنون :

نيابة عن صاحب الجلالة الملك خالد المعظم اتوجه لكم جميعا بالشكر على مشاعر الولاء لجلالته والتأييد لحكومته في القيام بمسؤولياتها الجسيمة .

ولقد شاءت ارادة الله ان تفقد الشعوب العربية والاسلامية بصفة خاصة ، والعالم باسره بصفة عامة زعيما ، مؤمنا بربه ، مناضلا من اجل امته ، مدافعا عن مبادىء الحق والعدل ، داعيا الى التعاون الدولي والسلام العالمي .

ولئن كانت فجيعة العالم بفقد صاحب الجلالة الملك فيصل رحمه الله كبيرة فان فجيعة الشعب السعودي بفقدان ابيه البار وزعيمه الرائد اشد الما واعمق في النفوس حسرة ..

● سياسة مرسومة للبناء

ومهما كان من امر ، فان مما يخفف من هول الفاجعة وعمق المصيبة ان الفيصل وان غاب عنا بجسمه ، فقد ترك لنا خطة سياسية واضحة ونهجا للبناء مدروسا ، واسلوبا في العمل يكفل لشعبه تحقيق آمال قائده الراحل وللامة العربية والاسلامية استمرار الدور البناء الذي قام به الفيصل حتى آخر لحظة من حياته ، ويعطي العالم ضمانا بان المملكة العربية السعودية جزء من الاسرة الدولية تحس بمسؤوليتها الادبية والقانونية ، وتسعى لارساء قواعد السلام العالمي المبني على الحق والعدل .

وعلى الرغم من ان سياسة الملك الراحل الداخلية والخارجية معروفة للقاصي قبل الداني ، فان حكومتنا تجد من واجبها ان تعيد ذكر اهم اركانها واسسها ، مؤمنة ان في تطبيقها والاستمرار في تنفيذها عزاء لنفوس المؤمنين الصابرين على فقده وسعادة لروح الفيصل عند بارئها ، وهي تحس برفاهية ابناء الشعب السعودي واستمرار تقدمه وبلوغ الامة العربية والاسلامية آمالها .

● ركائز سياستنا في الميدان الداخلي ●

وفي المجال الداخلي كانت الشريعة الاسلامية ، وستظل ان شاء الله ، الراية التي نستظل بها ، والمنطلق الذي نسير منه والهدف الذي نسعى اليه ، نحتكم لمبادئها ونستضيء بنبراسها ونعض عليها بالنواجذ لا تأخذنا فيها لومة لائم ولا تصدنا عنها عراقيل الزمن ، نجد فيها جوهر العدل ، والعدل اساس الملك وتدفعنا مبادئها الى النهوض بها وتحثنا على التكاتف والتآزر في الداخل والخارج .

● خطتنا للتنمية ●

■ من هذا المنطلق الاسلامي سوف تستمر حكومتنا في خطتها للتنمية في كافة القطاعات التي غطاها مشروع الخطة الخمسية الثانية التي توشك على الصدور في المستقبل القريب ان شاء الله ، ونرجو ان يصاحب تنفيذها ويتلوه تعديلات ملموسة وجوهرية في مستوى معيشة الشعب ورفاهيته وتحقيق ارقى مستويات الضمان الاجتماعي لافراده . ومكافحة الامية ، وتيسير التعليم بكافة مراحله لجميع ابناء الشعب حتى تتطور الموارد البشرية الى المستوى الذي يمكننا من القيام بمسؤولياتنا الجسيمة في الغد المشرق الذي يتدفق فيه الرخاء ، لا من مصدر واحد ، وهو البترول فحسب ، بل من الصناعات بكل انواعها البترولية والتعدينية والثقيلة والخفيفة ومن الزراعة التي نكتفي بها ذاتيا عن كثير مما نستورد ومن كافة ثرواتنا الطبيعية التي تكمن في ارض وطننا الكبير ..

● دعم القوات المسلحة ●

■ وسوف تستكمل ان شاء الله كافة التجهيزات الاساسية التي تحتاجها النهضة المباركة ، كالاستمرار في دعم القوات المسلحة وتوفير جميع الامكانات اللازمة لها لتكون درعا لوطننا العزيز وقوة للدفاع عن الامة العربية وقضيتها الكبرى ، ودعم المستشفيات لتوفر للشعب العلاج وتقيه شر الامراض ووسائل المواصلات والطرق والموانيء والمطارات وغيرها من المواصلات السلكية واللا سلكية .

● اهداف خيرة ●

■ وسيجد السعودي ان شاء الله اينما وجد في هذه المملكة الواسعة مسكنا مريحا تؤمن له فيه الكهرباء والماء . كل هذه الاهداف تقتضي الاستمرار في تقوية اجهزة الدولة الادارية وتنمية كفايتها وفعاليتها وتطوير انظمتها حتى تؤدي الخدمات بعيدة عن الفوضى خالية من الروتين .

● الشريعة الاسلامية اساس حكمنا ●

ولقد حرص العاهل الراحل على ان يقدم لشعبه نظاما اساسيا للحكم مستمدا من كتاب الله ومبادىء الشريعة الاسلامية الغراء ، يرسى للعدل قواعده وينظم علاقة السلطات ببعضها ، وصلات الحاكم بالمحكوم .. يكون من دعائمه مجلس للشورى يضطلع بدوره التنظيمي الهام واعلن ، رحمه الله ، عن رغبته تلك وعمل لتحقيقها بتهيئة الجو الملائم لها ، وشرع في مراحل التنفيذ .. وشاءت ارادة الله ان يرحل عنا قبل تحقيق رغبته .. وتجد حكومتنا نفسها ملزمة امام ذكرى العاهل الراحل باتمام ما تبقى من الشوط وابراز هذا العمل الهام ليصبح حقيقة ترسي دعائم الاستقرار وتقوي اجهزة الحكم في بلد وصفه العاهل الراحل بقوله : (ان المملكة العربية السعودية تضم شعبا مؤمنا بربه

عاشقا للحرية طموحا الى مستقبل زاهر).

ولكي تثبت دعائم النظام الاساسي للحكم على قواعد متينة فسوف تستكمل ان شاء الله جميع الاجراءات التنفيذية لوضع نظام المقاطعات موضع التنفيذ ، ليكونهو الآخر لبنة من لبنات بنائنا الشامخ الكبير .

* * *

اما سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية فقد تولاها العاهل الراحل من عشرات السنين واوضح اسسها في اول خطاب بعد بيعته رحمه الله ملكا على البلاد اذ قال : (ولسنا ايضا في حاجة لتكرار الاساس التقليدي الذي تسير عليه سياستنا الخارجية فنحن منذ اسس هذه الدولة بانيها وواضع اساس نهضتها المغفور له الملك عبد العزيز قد اثبتنا في المجال الدولي ايماننا بالسلام العالمي ورغبتنا في دعمه وتقويته ونشره في ربوع العالم وكنا ولا نزال نفعل ذلك بوحي من تعاليم ديننا وتقاليدنا العربية الاصيلة . ونحن نؤيد الان في سبيل ذلك نزع السلاح وتجنيب البشرية مخاطر الاسلحة الفتاكة . وندعو الى حرية تقرير المصير لكل الشعوب وحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية المرتكزة على الحق والعدل) .

● دعم وحدة الصف العربي ●

■ وان من اهم الركائز التي قامت عليها سياستنا الخارجية ـ الدعوة للتضامن الاسلامي لرفع شأن المسلمين في اقطارهم وتقوية اواصر التعاون بينهم .. وحكومتنا اذ تحرص كل الحرص على مواصلة السير في هذا الاتجاه بذات القوة وبنفس الاندفاع فانها تؤكد ما اعلنه صاحب دعوة التضامن الاسلامي زعيمنا الراحل بقوله : (اننا لانستهدف منورا. ذلك نياتسيئةتجاه الغير او ان نكون مصدر خطر او عدوان او اضطراب بالنسبة للآخرين ، واننا نعتقد ان المسلمين اذا حققوا مبدأ الاخاء والتعاون والتقدم فان نفع ذلك لن ينحصر في المسلمين فقط ولكنه سيمتد كذلك الى غيرهم من الامم الاخرى) .

والركيزة الثانية للسياسة الخارجية التي وضعها العاهل الراحل دعم وحدة الصف العربي واقامة تعاون عربي حقيقي وفعال بين مختلف الشعوب العربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .. وهذا ما عبر عنه رحمه الله عندما قال : (يجب على العرب بصفة خاصة ان يتصلوا ببعضهم وان يتفاهموا وان يتحابوا وان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا ليدرأوا عن انفسهم وعن مستقبلهم ما يهددهم من اخطار سواء من الناحية الدينية ام النواحي السياسية والمذهبية) .

ولقد اثبتت التجارب ان الفرقة تجلب الاخطار وان وحدة الصف تدرؤها، وسوف تسعى حكومتنا بايمان عميق لتطبيق ما قاله العاهل الراحل : (ان المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها سندا لكل عربي ، في خدمة كل عربي تهدف الى التعاون والى التضامن والى الاخاء) .

● جهود المملكة لاعادة الحقوق المسلوبة ●

● ومن خلال هاتين الركيزتين: « التضامن الاسلامي ووحدة الصف العربي » تنطلق جهود المملكة لاعادة الحقوق المسلوبة لشعب فلسطين واستعادة الاراضي العربية المحتلة تجند كل طاقاتها المادية والبشرية لاعادة

الحق المغصوب ، وتعتمد في ذلك بعد اللـه على عدالة قضيتنا وايمـان الشعـب السعودي بها الذي قال الفيصل رحمـه الله يخاطبه : (حينما اعلن واصرح واتكلم فانما اعتمد بعد الله عليكم .. ولتخليص فلسطين لن تكونوا في المؤخرة بل في المقدمة)

● تخليص القدس من براثن الصهيونية ●

■ وحل قضية فلسطين يبدا من نقطة جوهرية واساسية هي تخليص القـدس العربية المسلمة من براثن الصهيونيـة وعودتها كماكانت ترفرفعليها رايةالايمان. ولئن رحل زعمينا قبل ان يؤدي الصـلاة في اولى القبلتين فسوف يؤديها عنه كـل افراد شعبه ، وكل المؤمنين ، تنطلق من هناك دعواتهم له بالرحمة والرضوان .



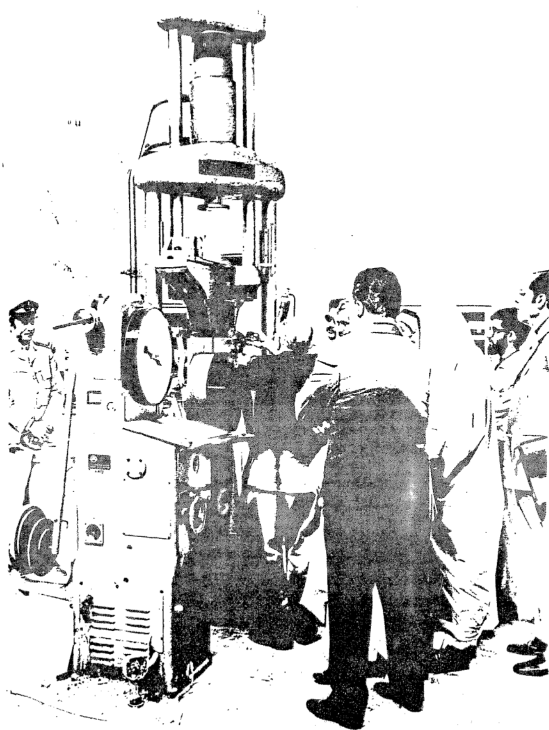
وكما تميزت المملكة العربية السعودية باسلامها وعروبتها وتحملت مسؤولياتهـا كاملةغير منقوصة فانها تتميز ايضا بمخزونها البترولي الكبير الذي حملها نحو شعـوب العالم مسؤولية خاصة تقدر حكومتنا ابعادها ومداها . ولذلك قامت بدور ايجابي فـي التعبير عن احساسها بتلك المسؤوليـة ، وستعمل جاهدة على تنفيذ سياسة الراحل العظيم ليكلا تطغى الانانية على مصالـح الشعوب وليحل التفاهم محل المجابهـة وليسود العالم عهد من الرخـاء الاقتصادى تسهم فيه المملكة بدلوها وتنال منه حقها .. وهي تؤيد في هذا الصدد روح ونص البيان الصـادر من مؤتمـر القمة الاول للدول الاعضاء في الاوبك .

● علاقاتنا ممدودة لكل الشعوب والدول ●
● المؤمنة بالله ومبادىء الحق والعدل ●

■ وحكومتنا لا تقتصر علاقاتها الدولية على الدول الاسلامية والعربية بل تمدها الـى كل الشعوب والدول المؤمنة بالله المؤمنـة بمبادىء الحق والعدل ، وتقول للجميـع ما قاله الزعيم الراحل : (نريد عالما تسوده الحرية ويسوده السلام ويسوده التعـاون وتسوده المحبة) .. وما قامـت بـه حكومتنا في الماضي وما قد تقوم به في المستقبل دفاعا عن حقوقها وحقوق الامة العربيـة والاسلامية مستخدمة كل امكاناتهـا ، لا يتناقض مع دعوتها للسلام والمحبة وانما هو كما قال الفيصل الراحل : (اننا لانقصد ان نكون معتدين ولا نقصد ان نغمط حق اى فرد او جماعة ، ولكننا فى نفس الوقت لن نقبل ولن نرضى بأن نكون هدفا للاعتداء لان الرغبة في السلم والرغبة في الاصـلاح ليس معناها الخور) .

■ حكومتنا ملتزمة باستمرار سياسـة ● الفيصل العظيم

هذه هي اهم اركان سياسة جلالة الملك الراحل تتعهد حكومتنا امام الله بالاستمرار فيها وتلتزم امام الشعب السعودي بتطبيقها وتنفيذها طالبة فى ذلك العون من الله ثـم التأييد من كل افراد شعبها المخلص الامين مادة يدها تطلب التعاون مع شعوب العالم قاطبة مسالمة من يسالمها مدافعة عن نفسها ضد الاعتداء والمبادىء الهدامة .. سائلـة الله ان يحمينا من الدمار والالحاد وان ينعم علينـا بالرخاء والاستقرار .
والسلام عليكم .



بلورة شاملة لسياسة المملكة العربية السعودية

في بيان .. سمو ولي العهد ... الأمير فهد بن عبدالعزيز

■ كان حوارا دقيقا شاملا ، نشرتـه الانوار اللبنانية بعددها الصادر في ٢٠ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ ـ الموافق ١ ابريـل ـ نيسان ـ ١٩٧٥ م ٠ وكان « الحوار » على شكل سؤال ، وجواب ٠٠ السؤال من الجريدة ، والجواب من سمو ولي العهد الامير فهد بن عبد العزيز النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية المعظم ٠٠

(المنهل)

■■ في اول يوم يصدر فيه مرسوم تعيينه نائبا اول لرئيس الوزراء ، ووسط كل المشاكل والقضايا التي يثيرها غياب ملك بمكانة فيصل ٠٠ احسسنا اننا نستغل محنته ونفكر في السبق الصحفي اكثر مما يجب ولكن كان هناك رأى آخر ان هذا الحديث ضرورة سعودية وعربية ، بل وعالمية ، وهو جزء من المسؤولية التي حملها خلفاء فيصل ٠٠ الناس في شوق الى ان تسمع من المسؤول الاول بعد جلالة الملك . المؤمنون يريدون ان تطمئن قلوبهم ويريدون ان يلجموا فم الاشاعات والتوهمات التي يروجها الاعداء . واجب قومي فليكن ٠٠ ولكنه يأتي في ظروف صعبة ولابد ان الاعصاب متوترة او هكذا كان يعتقد القادمون للعزاء فعندما وصلت شخصية من دولة كبرى لتقديم العزاء لم تملك الا ان تقول للمسؤولين السعوديين من انتم وماهو سركم ٠٠ لقد كنت اتوقع ان ارى المصفحات في جدة والمدافع الرشاشة خلف كل ركن . اما الرياض فكنت اتخيلها وقد تحولت الى ثكنة كبيرة فاذا بي ارى الملك وولي العهد وجميع الامراء والمسؤولين يخوضون وسط الجماهير بلا حراسة ٠٠ لم نكن نتوقع ما ظنه ممثل الدولة الكبيرة لاننا نعرف السعودية ولكننا ايضا لم نكن نتوقع ان الامور تمضي بهذه السلاسة ٠٠ وذلك التناسق والهدوء ٠٠ الذي اذاب من النفس كل حرج وحيث قضينا ثلاث ساعات مع الامير فهد نسأل في كل شيء ويجيب بصراحة وافاضة .

□ هل من كلمة في تلك النازلة التي نزلت بالمسلمين والعرب ؟

■ سحابة رقيقة تكاد لا ترى تغطي عيني ولي العهد وتغير طفيف لا يدركه الا المراقبون من نبرات صوته ٠٠ ويقول :

ـ وماذا عساي ان اقول بعد ان قالها الجميع ٠٠ جميع العرب والمسلمين والشرق والغرب احباؤه والذين اختلفوا معه ٠٠ كلهم اعترفوا بحكمته وصدق مواقفه وكلهم شهدوا بفداحة الخسارة التي انزلتها وفاته بالامة العربية وباستقرار وسلام المنطقة ماذا اقول الا ان اسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا الى السير على نهجه وتحقيق آماله في تقدم شعبنا وعزة امتنا ونصرة ديننا .

لقد اوصانا بفلسطين وسنحفظ الوصية

● الجـــاني ●

□ ولكن يخيل للمحبين ان كون الجاني من الاسرة الحاكمة سيتيح الفرصة للاعداء في التشكيك في روح الاخوة والتماسك الامر الذي تميزت به العائلـــة وكان ضمانها الاساسية لاستقرار المملكة وازدهار مكانتها العربية والدولية ؟

■ — **ان وجود حالـة شاذة بين عدة الاف الحالات السوية هو الشذوذ الـذي يثبت القاعدة . وكما أُطَمْئِنك وأُطَمْئن المحبين الى ان الاسرة السعودية ستظل كما كانـت دائما ارادة واحدة وكلمة واحدة فنحـن نعرف ان وحدة الاسرة هي التي اعطـت بلادنا الاستقرار وهي قاعـدة الوحـدة الوطنية فقد قلت لبعض الرؤساء ان حوادث الجنون تقع كل يوم في بلدان العالم ولكـن هذه الحادثة هزت الناس لفداحة المصـاب بالفيصـل .**

● لن نحتمي الا بالله ●

□ السهولة التي تم بها ارتكاب الجريمـة جعلت البعض يلوم اجراءات الامن . وينتقد الالتزام بالتقاليد العربية البسيطة التي تجعل الوصول الى رئيس الدولة سهلا الى هذا الحد ؟ هل هناك تفكير في التشديد ؟

■ — **لعلك عرفت الجواب من البيعـة العامة التى حضرتها .. الكل دخل ، والكل صافح الملك . انها ليست مجرد تقاليد بـل هي فلسفة حكم . فاما ان ينعزل الحاكـم ويغلق بابه عن الشعب وفي ذلك خطر موت الناس واغتيال حقوقهم وغفلـة الحكام عن المظالم والانحراف لان المظلوم لا يستطيع ان يرفع شكواه لولي الامر .. والمنحـرف لا يخشى المحاسبة .. واما ان يسقـط الحجاب بين الراعي والرعية .. وقد كان عمر رضي الله عنه ينهى الحكام عن اغلاق الابواب . وقتل عمر رضي الله عنه ، وقيل: لقد فتح موته ثغرة في الاسلام .**

وفي اعتقادي ان احتجاب الحكام وعزلتهم عن الشعب وقيام نظام بوليسي اكثر خطرا على الامم وعلى قيمنا .

ثم هل حمت تلك الاجـراءات او ردت قضاء ؟ . سيستمر بابنا مفتوحا ولـن نحتمي الا بالله ومحبة الناس . وقـد لمسها كل من عاش معنا هذه الايام الحزينة

● الاتهـامات ●

□ وقوع الجريمـة بعد فشل كيسنجـر والتفاف الامة العربية حول فيصـل لمواجهة المرحلة الجديدة .. اثار اكثر من علامة استفهام وتوزعت الاتهامات مـا بين متهم للمخابرات الامريكية ، ومتهـم للصهيونية او للشيوعية فماهي الحقيقة ؟

■ — **نحن مقتنعون حتى الآن بأن الحـادثة فردية وانها مجرد مصادفة اراد اللـه ان يمتحن بها صبرنا وايماننا .. اما عـن الاتهامات فهي تنبع من هول الخسارة التي نزلت بالامة العربية وباستحالة تصديـق الناس ان مثل هذه النازلة تكون بلا محرك وبالتالي يلقون الاتهامات على اعداء الامـة العربية المستفيدين من مـوت فيصل .. وعلى اية حال ما زال التحقيق جاريا .**

● مبايعة الملك خالد ●

□ بعض المراقبين الغربيين دهشوا للبساطة والاجماع اللذين تمت بها البيعة لجلالة

الملك خالد ولسموكم كولي للعهد ؟

■ — دهشتهم مفهومة لانهم يجعلون من امانيهم حقائق ويعجزون عن فهم الاخلاقيات العربية الاصيلة والعلاقة التي تربط العائلة السعودية ، ولا يعرفون معنى الالتزام بالبيعة . ان ما تم هو ما كان مقررا في حياة المغفور له الملك فيصل والاسرة السعودية التي وهبت نفسها لهذا البلد وللعرب والمسلمين وانعم الله عليها بمحبة الشعب السعودي وثقة ووفاء العرب والمسلمين ستكون دائما عند حسن ظن هؤلاء ملتزمة بالعهد الذي ارتبطت به يوم حملت راية الايمان معلنة الجهاد في سبيل توحيد الكلمة والله نسال ان يوفقنا الى رضاه والى رضا جلالة الملك خالد وان نكون عند حسن ظنه بنا .

● الالتزامات باقية ●

□ تتخوف بعض الجهات على استمرارية سياسة الملك فيصل بالنسبة للالتزامات العربية .. وما يقال عن اتفاقيات تم الوصول اليها مع الولايات المتحدة حول القضايا العربية ؟

■ هؤلاء ايضا من الذين لا يفهمون طبيعة السياسة السعودية .. المملكة ليست لها سياسة معلنة والتزامات مخفية ، والملك فيصل التزم بقرارات القمة العربية وازم المملكة بها .. وكان رحمة الله عليه يطلعنا باستمرار على محادثاته ، وقد اكرمني بأن فوضني اكثر من مرة باجراء هذه المحادثات او استكمالها سواء على النطاق الدولي أم العربي . فلا مبرر للتخوف على خطة سرية او التزامات ضاع سرها .

لقد كان الملك فيصل رجل دولة يعرف ان البقاء لله وحده وكان احرص الجميع على استمرار سياسته والتعهد باسم الدولة واذا كان الاشقاء قد جزعوا لوفاته فذلك لما خسرته امتنا من حكمته ومكانته .. اما العهود والالتزامات فقد حمل الامانة من بعده جلالة الملك خالد وهو خير من وفى . وكلنا معه على العهد والوفاء .

□ ما هو التحرك المطلوب لمواجهة فشل مهمة كيسنجر ؟

■ — هذا التحرك يحتاج لحساب دقيق وكان الملك الراحل قد بدأ هذه الحسابات عشية استشهاده بلقائه مع مبعوث الرئيس السادات والاخ ياسر عرفات ، واستماعه قبل ذلك لوجهة نظر كيسنجر الذي اجتمعت به وقلت له : انه لايمكن قبول حل على جبهة واحدة ولا تسوية لايرتضيها الفلسطينيون واعتقد ان هذا ما سمعه من كل الالوف العربية التي قابلها .

لاخلاف على الاهداف والمباديء ولا داعي للتشكيك .. ولكن الاجتهادات تختلف حول اسلوب التحرك . علينا ان نحدد هدف اسرائيل من افشال مهمة كيسنجر هل تريد تأجيج الخلافات العربية بالجدل حول من كان على صواب ومن اخطأ ومن انتصر ومن فشل .. اذن فلنسقط مخططها بالكف عن هذا الجدل ولنركز حوارنا حول الخطوة التالية لنتفق من الآن حول هدفنا من مؤتمر جنيف ، واسلوب تحركنا اليه وفيه، ونقطة خروجنا منه او قبولنا به حتى لانفاجأ بنتائج غير متوقعة ، فتختلف اجتهاداتنا حولها .

وتابع ولي العهد :

■ وقد يكون هدف اسرائيل من افشال مهمة كيسنجر هو اعادة المنطقة الى مرحلة الاستقطاب التي حذر منها الرئيس السادات .. علينا ان نفشل هذا المخطط فنطالب الولايات المتحدة بتوضيح اكثر لموقفها دون

ان نسقط في شرك المخطط الاسرائيلي .
وبهذه المناسبة أشير الى التصريح الايجابي للرئيس فورد الذي حَمَّل فيه اسرائيل فشل هذه المباحثات .

● نظام المؤسسات والصحافة ●

□ اشرتم في حديثكم السابق مع « الانوار » الى تطورات داخلية متوقعة . منها مجلس الشورى ومجالس للمحافظات والبلديات ؟

■ — كانت هذه توجيهات الملك فيصل رحمة الله عليه وتبناها جلالة الملك خالد . ونامل ان يتم ذلك قريبا .

□ هناك مناقشات في الصحف السعودية حول تطوير الصحافة ما رايكم ؟

■ — نحن نرحب بهذه المناقشات وسندعم كل خطوة حول تطويرها لكي تصبح في مستوى انجازات الحكم وتقدم الشعب ووعيه .. نريد للصحافة السعودية ان تتقدم في المضمون والشكل مع استمرار التزامها بالقيم النبيلة والاهداف السامية لان تجربتنا اثبتت بطلان الوهم القائل بانه لا يمكن الجمع بين التقدم والاخلاق .

□ ولكن النظام السعودي يقوم على الحرية الشخصية والمبادىء الفردية ؟ فلماذا أخذتم بنظام المؤسسات في الصحافة ؟

■ — لنفس الاسباب التي اشرت اليها في جوابي على السؤال السابق . فقد اردنا ان نتيح للصحافة الدعم الذي يمكنها من تطوير نفسها دون ان تضطر للتضحية برسالتها . اما وقد ثبتت عن الطوق فقد اصبح من الممكن ان تفكر في تنظيم جديد يتفق عليه اهل الرأي واصحاب الشأن

وهذا الموضوع مطروح امام مجلس الوزراء الآن .

● اليمـــن ●

□ ماهو موقفكم من اليمن الشمالية ولماذا تغطون عجز ميزانيتها .. وهل هناك تدخل في سياستها او اعتراض على تصرف بعض الشخصيات ؟

■ — لقد اتُّهِمْنَا مرة باننا نتدخل في اليمن لفرض نظام الامامة .. وها نحن نتهم مرة اخرى باننا ندفع المرتبات لدعم النظام الجمهوري .

لقد استمر دعمنا للاشقاء في اليمن منذ عودة السلام وما من واقعة واحدة تشير الى تاثر هذا الدعم بالتطورات الداخلية .

وكما ان علاقاتنا قوية ممتازة مع الاخوة في الجمهورية العربية اليمنية كذلك هي ممتازة وقوية مع الاخوة في جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية وجمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية وجميع الزعماء والقادة العرب .. ونحن على اتم وفاق معهم وكذلك مع الاخ صدام حسين الذي سنزوره قريبا ..

● اليمن الجنـوبية ●

وسكت الامير واضاف :

اما بالنسبة لليمن الجنوبية فيسعدنا ان تكون هناك لقاءات لحل اي مشكلة ونحن لا نضمر لهم الا كل خير ونتمنى لهم التقدم وان يتيحوا لنا الفرصة لنؤدى واجبنا القومي نحوهم ..

● العراق وايران ●

وعن الوفاق الايراني العراقي قال سموه .. لقد كنا دائما في المملكة نؤمن بضرورة دعم روابط الدين والجوار مع الشقيقة المسلمة ايران ونعتقد ان المصلحة الاسلامية والمصلحة العربية وامن واستقرار الخليج ، كل هذا يفرض علينا ان ننمي نقط التعاون ونذيب نقطة الخلاف .. وليس العكس .. وقد استغل اعداء المسلمين واعداء العرب سوء الفهم الذي وقع في الماضي ولكن الحكمة تغلبت وفوتت عليهم الاستمرار في ذلك الاستغلال ونحن نامل ان تنمو البذرة التي زرعت في الجزائر على يد الرئيس هواري بومدين لتظلل بالاخوة الاسلامية بين ايران والعرب، فنحن شركاء في الدين شركاء في الخليج شركاء في الاوبك ..

سعر النفط

□ ما رايكم في اقتراح كيسنجر فرض حد ادنى لسعر النفط وتاثير ذلك على حرية تحرك الاسعار واستبدال بدائل للنفط العربي ؟

■ ـ اعتقد ان من المصلحة وضع شروط مسبقة للحوار المنشود ونحن نرحب بتخفيض سعر النفط تحقيقا للاستقرار الاقتصادي الذي نحرص عليه قدر حرص الدول الصناعية لاننا جزء من هذا العالم الصناعي . وتحديد سعر ثابت للنفط يعني تثبيت مواردنا مما يساعدنا على التخطيط ولكن الدول المنتجة للنفط ليست مجرد مصدر ، انها ايضا مستوردة واستقرار اقتصادياتها يعتمد على توازن الايرادات والمصروفات ولذلك اعتقد انه من الضروري اذا ما كنا سنثبت سعر النفط ان يرتبط ذلك بنوع من تثبيت اسعار السلع الاساسية اي فكرة جدولة الاسعار ، ان ذلك يحقق استقرارا عالميا ويخفض من اعباء الدول النامية ويعطي الدول الصناعية ما تريده من استقرار لثمن الطاقة .

مستقبل العلاقات

العربية ـ الامريكية

□ ماذا تتوقعون عن مستقبل العلاقات العربية الامريكية مع تزايد النفوذ الصهيوني في الكونجرس ؟

■ ـ لست متشائما واذا كانت هناك محاولات للضغط الصهيوني وهو امر اعتدنا عليه منذ فجر القضية الفلسطينية الا ان الظاهرة الجديدة هي ظهور مقاومة لهذا الاستفزاز الصهيوني وتحول حتى بعض العناصر المؤيدة للصهيونية في الماضي الى موقف التفهم للحق العربي وللمصلحة الحقيقية للولايات المتحدة الامريكية .. وبالعكس انا اعتبر ان النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة يواجه لاول مرة مقاومة امريكية واضحة وبروز تيار يسعى للاتصال بالعرب وتفهم وجهة نظرهم ويجب ان نشجع هذا الاتجاه ونسهل للامريكيين فرص التعرف على حقائق الوضع وندخل في حوار معهم لا ان نستسلم لباس السيطرة الصهيونية لاننا نعتقد بعدالة الحق العربي وايضا نعتقد ان مصلحة الولايات المتحدة الحقيقية تتعارض مع السياسة الصهيونية التي تحاول توجيه هذه الدولة الكبرى لمصلحة اسرائيل .

وكما وقع في اوروبا تحول بارز لصالح القضية العربية فانا متفائل بان هذا يمكن ان يحدث في امريكا ولعل في تحقيق مجلة

« تايم » الاخير عن النفوذ الصهيوني بداية الجرأة في اجهزة الاعلام الامريكية على بحث هذه النقطة ..

● الاوبيك ●

☐ يتنبأون بانهيار الاوبك بعد وفاة الملك ؟

■ — التوقعات كثيرة وكلها بالطبع سيئة بحكم الخسارة الفادحة التي نزلت بالجميع ولكن عظمة فيصل هي تعبير سياسي عن الواقع والمصالح الحقيقة وارادة لدى اصحاب هذه المصالح ومن كانت هذه سياسته فانها لا تزول بزواله ..

● وحدة العمل العربي ●

☐ كثيرون يخشون على وحدة العمل العربي بعد غياب الفيصل او عقل العرب — كما قيل عنه ؟

■ — اذا كانت خسارة العرب فادحة بوفاة الملك فيصل فان لديهم من العقل والاخلاص ما يجعلهم يتشبثون بوحدتهم ويتشبثون بها اكثر من اي وقت مضى لتعويض هذه الخسارة . وكما قال الرئيس بو مدين يجب ان يستمر الترابط الذي وضع اسسه الملك فيصل وأن يتطور لما فيه مصلحة الامة العربية ..

● الخبراء العسكريون ●

☐ البعض يتساءل عن الفكرة خلف التعاقد مع خبراء امريكيين لتدريب الجيش السعودي والحرس الوطني في الوقت الذى تنطلق فيه التهديدات الامريكية ؟

■ — ان الخبراء الامريكيين الذين تحدثت عنهم شانهم شان اى خبراء آخرين ، من الضروري الاستعانة بهم للتدريب على المعدات الحديثة . ونحن عندما نشتري مصنعا يابانيا نتعاقد مع خبراء يابانيين لتدريب السعوديين على تشغيله .. وعندما تعاقدنا مع فرنسا على انواع معينة من السلاح شمل العقد توظيف عدد من الخبراء الفرنسيين لتدريب القوات المسلحة السعودية على هذا السلاح .. ونفس الشيء في عقود السلاح البريطانية فالخبراء الامريكيون ليسوا ظاهرة خاصة نحتاج لتفسير خاص . ان الخبراء يشكلون مشكلة اذا ما اقترن وجودهم باتفاقيات تحد من السيادة او كانوا يشكلون لونا من احتكار السلاح بحيث يشلون حرية الحركة لدى الدولةالتي تستعين بهم ولكننا — والحمدلله لا نرتبط باية اتفاقيات تحد من سيادتنا .. كما اننا ننوع مصادر سلاحنا ولا نرتبط بمصدر واحد قد يخطر بباله يوما ان يستغل وضعه الممتاز في تقييد حرية تحركنا ..

اما التهديدات فكما ذكرت سابقا فنحن لا نأخذها على محمل الجد ..

● الاستثمارات ●

☐ ماريك في موجة العداء للاستثمارات العربية في الغرب والولايات المتحدة على الاخص والتشريعات التى تحاول الحد من هذه الاستثمارات ولماذا لم تتطور — بعد — اجهزةالاستثمارعندكم لتساهم بدورها بالتأثير ضد النفوذ الحالي الصهيوني كما فعلت بعض دول الخليج؟

■ — كل ظاهرة جديدة لابد من اختلاف الآراء حولها . وهناك من يرحبون بهذه الاستثمارات ويعتبرونها وسيلة ممتازة لتحقيق دورة خلفية لايرادات النفط ولدعم العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية والعالم الصناعي وبالتالى دعم جسور التعاون والتفاهم والصداقة ، واستشهد

هنا بالسفير الامريكي في المملكة في تصريحه لوكالة الانباء السعودية .. وهناك من يعارضونها كظاهرةجديدة تخالف ماعتادوا عليه.. وهناك من يخشى - عن صدق - خطر سيطرة رؤوس الاموال العربية على الاقتصاد الوطني لبلاده ولعل هؤلاء يتفهمون الان المشاعر الوطنية لشعوب العالم الثالث التي كانت تبدى مخاوف مماثلة مع فارق التاريخ والواقع . والاستثمارات العربية لا تاتي في ظل سيطرة سياسية ولا بحماية البوارج بل من خلال العلاقات الاقتصادية والنظم القانونية للدول التي تستثمر فيها ثم مازالت النسبة الاقتصادية وفارق التقدم التكنولوجي يعملان لصالح الدول التي تتجه لها رؤوس الاموال العربية فلا مبرر للتخوف ومع ذلك فنحن لا ننكر حق هؤلاء المتخوفين في التشريع ، وان لا تكون هذه التشريعات متسمة بالتمييز العنصري او موجهة ضد جهد معين وان تضع في اعتبارها المبادىء الاساسية التي قام عليها النظام الحر في الغرب وايضا عدالة المعاملة بالمثل واخيرا هناك من يثيرون حملة ضد الاستثمارات العربية لدوافع غير اقتصادية وباهداف لا تخدم مصالح الدول التي ينتمون اليها ولا الاحتياجات الاقتصادية للمجتمعات التي يدعون الحرص على مصالحها . هؤلاء اهدافهم معروفة ودوافعهم واضحة لدى مواطنيهم .. اما عن اجهزة الاستثمارات عندنا فاعتقد انها تفي باحتياجاتنا ونحن نطورها لاكتساب المزيد من الخبرة ، ونحن صارمون في تنفيذ المقاطعة العربية ولعلك سمعت ان الحملة شنت ضد هذه المقاطعة على لائحة سعودية باسماء ١٥٠٠ شركة امريكية هي التي تنفذ ضدها المقاطعة .. والعدو يعرف جهودنا دون حاجة الى اعلان منا ..

● تعاون دول الأوبك ●

مع الدول النامية والصناعية

□ ما هي الصيغة الفضلى للتعاون بين دول الاوبك المعنية والدول النامية والدول الصناعية المتقدمة ؟

■ - لاتنسوا اننا ايضا دولة نامية ونحن نؤمن بالتعاون الدولي ونعتقد ان توافر الاموال لدى بعض الدول النامية ومنها الدول العربية النفطية يجب ان يكون سببا لزيادة التعاون الدولي وليس العكس . وهذا يقتضي نظرة اعمق للعلاقة المطلوبة ولا تكون مجرد الرغبة في الحصول على فائض الاموال او مجرد استيراد الآلات او اعطاء قروض ومعونات بل لابد من صيغة فولاذية تحقق الترابط بين التقدم العربي والمال العربي والطاقة الكامنة في الدول النامية .

التكنولوجيا ليست مجردة الا انها ايضا خبرة واسلوب عمل،ولذلك يجب ان تتضمن المشاريع المطلوبة الاستفادة من كل عناصر التقدم في الدول المتقدمة وان تتحمل هذه الدول مسؤولياتها عن نجاح المشروعات واستمرارها .

بلورة شاملة لسياسة المملكة العربية السعودية

في :

بيان سمو الأمير سعود الفيصل

● وزير الدولة للشئون الخارجية

■ استقبل صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير الدولة للشؤون الخارجية في الساعة الرابعة والنصف عصر يوم الاثنين ١٩ ربيع الاول ١٣٩٥ عددا من السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية لدى المملكة وبعد ان صافحهم سموه القى فيهم الكلمة التالية .

بسم الله الرحمن الرحيم

اصحاب السعادة :

اود قبل كل شيء ان اعرب لكم باسم حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم عن الشكر والتقدير للمشاعر النبيلة والمواساة الصادقة التي ابدتها بلدانكم رؤساء وحكومات وشعوبا على اثر وفاة المغفور له الملك فيصل المعظم رضوان الله عليه .

لقد كان مصابنا فيه جللا وفقداننا له مفجعا ، لقد كان الفيصل بين الرجال قائدا وبين القادة رائدا وبين الرواد قدوة يحتذى ونحن لا نملك اليوم الا ان ندعو الله له بالرحمة والرضوان وان ينزله منازل الشهداء والصديقين والصالحين « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي »

● سياسة المملكة العربية السعودية ●

● باقية بدون تغيير ●

اصحاب السعادة :

اود ان اتحدث اليكم ومعكم عن سياسة



المملكة العربية السعودية اليوم ، ومن نافلة القول انني لا آتي باي جديد في هذا المجال فمن عرف سياسة المغفور له جلالة الملك فيصل المعظم ، وكلكم تعرفونها ، فقد عرف سياسة المملكة العربية السعودية اليوم وفي مقبل الايام تلك السياسة التي ارسى قواعدها المغفور له جلالة الملك عبد العزيز ووطد بنيانها ومنهاجها الفيصل العظيم لم تتغير ولن تتغير فهي تنبع من الايمان بالله وبالمثل العليا والقيم الانسانية والروحية وهي زاهية متجددة الشباب كصحرائنا التي لا تهرم ولا تقهر

● التضامن الاسلامي ●

■ ان بلادنا التي يشرفها ان تكون مهدا

لمقدسات الاسلام فى الحرمين الشريفين تعتز بان تحمل راية الدعوة الى تضامن المسلمين ونشر حضارتهم وتعزيز الروابط الاخوية فيما بينهم من جهة وجميع الشعوب المؤمنة بالله من جهة اخرى ، تلك الدعوة التي عمل من اجلها واستشهد في سبيلها الفيصل حيث قال رحمه الله : (ان المشاعر والروابط التي تنبثق عن عقيدة خالصة لا تشوبها المصالح والاهداف الملتوية هي التي تصلح ان تكون اساسا ثابتا ومكينا لما يربط الشعوب والحكومات بعضها ببعض ومن ثم فستظل سياستنا تتخذ من الاسلام والتضامن الاسلامي مرتكزا لها ولدعائمها .. كما سنظل نسعى بكل طاقاتنا لدعم التضامن الاسلامي وعمل كل ما من شانه رفعة المسلمين .

● المملكة والعروبة وقضية القدس ●

اصحاب السعادة ..

ان سياسة المملكة العربية السعودية ستظل تستمد من العروبة منطلقا لها وستظل فلسطين ومن قبلها ومن بعدها القدس هي قضية المملكة العربية السعودية

اصحاب السعادة :

تربطنا مع اوطانكم علاقات وطيدة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية اساسها الصداقة والاحترام المتبادلان ..

واننا نحرص كل الحرص على تنمية وتقوية هذه الروابط والصداقات .. وترحب المملكة العربية السعودية بكل تعاون مثمر وبناء اذ اننا لاننسى الا لتعميم الخير ونشر الازدهار والرخاء في بلادنا والمنطقة التي نعيش فيها والعالم اجمع وسيظل مبدا التعاون البناء هو الذي يظلل سياستنا الاقتصادية والخارجية سواء اكان ذلك في مجال البترول ام فى المجالات الاقتصادية الاخرى .. ان المغفور له جلالة الملك فيصل المعظم لم يرس فقط اسس اهداف سياسة المملكة وانما ارسى ايضا قواعد منهج هذه السياسة فالمنهج الفيصلي او المنهج الاسلامي ولا فرق بين التعبيرين انما يقوم على عدم التفرقة بين القانون والاخلاق ويقوم على الاعمال لا الاقوال ويتخذ من الدبلوماسية الهادئة الرزينة اداة لتحقيق الاهداف السياسية القائمة على العقيدة والمبادىء والاخلاق التى لا تبيح للمملكة التدخل فى شؤون الغير وتعطى لكل امة حقها في تقرير مصيرها والقائمة على عدم حياد المملكة بين الحق والباطل وعدم انحيازها للظلم والطغيان وان تكون المملكة دولة محبة للسلام .. وتسعى بكل طاقاتها لتحقيق السلام القائم على العدل والمبني على اعادة الحقوق لاصحابها ..

اصحاب السعادة :

لقد امرني صاحب الجلالة مولاي الملك خالد بن عبد العزيز ان اؤكد لكم استمرار سياسة المملكة العربية السعودية كما كانت في عهد اخيه المغفور له جلالة الملك فيصل المعظم رحمه الله .

واخيرا اكرر شكري لكم وارجو منكم العون كاصدقاء في اداء مهمتي كما كان عليه الحال مع السيد عمر السقاف رحمه الله ومع الزميل الشيخ محمد ابراهيم مسعود واخواني المسؤولين بوزارة الخارجية كما اطلب من الله سبحانه وتعالى العون والتوفيق والسداد حتى احقق الثقة الغالية التي شرفني بها جلالة مولاي الملك المعظم لخدمة ديني ومليكي ووطني .

رحم الله جلالة الملك فيصل المعظم ..

وشكرا لكم ..

أصداء وحوار .. حول خلفيات كلمة :
سمو الأمير سعود الفيصل

● رد عميد السفراء في المملكة ●

■ **وبعد إنتهاء سموه من القاء كلمته رد سعادة عميد السلك الدبلوماسي سفير تونس السيد موسى الرويسي بكلمة قال فيها : « انني اؤكد باسمي واسم زملائي اعضاء السلك الدبلوماسي استعدادنا ورغبتنا الصادقة في التعاون مع سموكم لمافيه مصلحة العلاقات الاخوية والتعاون البناء » .. واضاف :**

« انتم لنا الامل في منصبكم لما تتمتعون به من صفات والدكم العظيم من القدرة والاخلاص والكفاءة » ثم تقدم السفراء من سمو وزيرالدولة للشؤون الخارجية حيث اكد كل منهم بدوره حرص حكومته على استمرار الصداقة والتعاون مع المملكة وسرورهم بتولي سموه هذا المنصب وسعادتهم للعمل مع سموه .

●سموالامير يتحدث الى الصحافةالعالمية●

● هذا وقد استقبل صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل عددا من ممثلي الصحافة العالمية ومن ممثلي وسائل الاعلام الفرنسية والبريطانية والامريكية واعلن سموه ان سياسة المملكة الجديدة ستكون استمرارا لسياسة جلالة المغفور له الملك فيصل وان بيان الحكومة كان واضحا تجاه هذه الناحية ..

● اليهود والقدس والقرار ٢٤٢ ●

■ **ورداعلى سؤال وجه لسموه عن حقوق اليهود في القدس واعتراض المملكة عليها قال اننا لا نعترض على حق العبادة لأي** ديانة ولكن حق العبادة لايقوم على الاحتلال ولا يبرره .

وعن موقف المملكة من القرار ٢٤٢ بشأن حل ازمة الشرق الاوسط قال سمو وزير الدولةللشؤون الخارجية: انمؤتمرات القمة العربية اعلنت موقفا عربيا موحدا تجاه القرار والمملكة تتبع نفس الموقف ..

● اسعار النفط وحظره ●

■ **وعن احتمال تخفيض اسعار النفط اجاب سموه ان اسعار النفط مرتبطة بعدد من الحقائق الاقتصادية والسياسية ومنها الوضع في الشرق الاوسط واذا تغيرت هذه الحقائق فان من المحتمل ان يطرأ تعديل على اسعار النفط ..**

ومن ناحية اخرى اعرب سمو الامير سعود الفيصل عن تفاؤله بنجاح محادثات الدول المنتجة والمستهلكة لما فيه صالح الجانبين والعالم اجمع .

وقال سموه : انه يتوقع ان يقوم مؤتمر باريس بدور كبير في ايجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية العالمية الملحة ..

■ وردا على سؤال حول احتمال فرض المملكة حظرا بتروليا جديدا في حال نشوب حرب في الشرق الاوسط قال : ان الحظر والمقاطعة ليسا هدفا او اساسا في تعاملنا وان المملكة لاتؤمن بسياسة التهديدات ..

● امريكاوالمملكة وازمة الشرق الاوسط ●

■وسئل سموه عما اذا كانت المملكة ستمارس ضغوطا على الولايات المتحدة

للتعجيل بحل ازمة الشرق الاوسط فقال « ليس من سياستنا الضغط على اية دولة ولكنني اعتقد انه من مصلحة الولايات المتحدة السعي لايجاد حل للقضية واني اعتقد ان هذا الشعور بالمصلحة بالاضافة الى اصالة العدالة التي يتمثل بها الشعب الامريكي سيكون الحافز الاساسي وراء هذا السعي » .

● مقر وزارة الخارجية ●

● ومؤتمر القمة العربي ●

■ وردا على سؤال وجه لسموه عما اذا كان يفكر في نقل مقر وزارة الخارجية اجاب سموه بالنفي ..

■ وعن امكان عقد مؤتمر قمة عربي لبحث الوضع في العالم العربي بعد استشهاد جلالة المغفور له الملك فيصل قال سموه «ان نفوذ جلالة الملك فيصل ومكانته لدى الدول العربية كانت عامل توحيد وتقارب لما فيه مصلحة العرب والمسلمين والعالم اجمع وان ما حققه في حياته لدعم التضامن العربي وابراز التضامن الاسلامي الى حيز الوجود وزيادة التعاون والتفاهم الدولي سيبقى ان شاء الله بعد وفاته كما ان المملكة وقادتها سيواصلون السير على نفس الطريق مهتدين بالاهداف السامية التي كان الفيصل يهتم ويعمل للوصول اليها ..

السياسة الداخلية :

■ واجاب سموه عن سؤال حول التطور السياسي الداخلي في المملكة فقال ان التطور مستمر وقد بدأ بتوحيد المملكة ثم تحويلها من بلد قبلي الى نظام شامل تديره مؤسسات تسير على نظم وقواعد واسس حديثة في الحكم والادارة كما ان المملكة عضو فعال في الاسرة الدولية تقوم بواجبها لكل ما فيه خير العالم واستقراره .

واشار سموه الى ان جلالة الملك فيصل رحمه الله كان حريصا على ان يهيء لابنائه المواطنين نظاما للحكم مستمد من الكتاب والسنة ينظم علاقة الحاكم بالمحكوم يكون من دعائمه مجلس الشورى .

وسيتم ان شاء الله تنفيذ خطط القائد العظيم في هذا الشأن .

● علاقات المملكة مع امريكا وبريطانيا ●

■ وقال سموه : ان العلاقات السعودية البريطانية لاتواجه مشاكل في الوقت الراهن حيث ان الحكومة البريطانية ابدت قرارات الامم المتحدة وخاصة القرار رقم ٢٤٢ بشأن انسحاب قوات الاحتلال من الاراضي المحتلة .

وعن التعاون الامريكي السعودي قال سموه :

ان مجالاته مفتوحة ما دام قائما على الاحترام المتبادل ومراعاة مصالح البلدين .

■ وردا على سؤال الصحفي الامريكي عن راي سموه في زميله الدكتور هنري كيسنجر قال سمو الامير سعود الفيصل : « انني اكن له احتراما كبيرا فهو رجل عظم واعماله ومنجزاته هي افضل حكم عليه وهو رجل دولة ممتاز .

واشار سموه الى انه لايرى التعليقات التي صدرت من جميع الجهات تعلل الفشل في مساعي الدكتور كيسنجر الاخيرة في الشرق الاوسط بعناد وصلف اسرائيل وتعنتها ..

واجاب سموه على سؤال عن اسباب فشل الجولة الاخيرة للدكتور هنري كيسنجر في المنطقة وتاويل الفشل وردود الفعل في الولايات المتحدة .. فقال سموه: انه لا يرى داعيا لاستمرار وساطة الولايات المتحدة لحل ازمة الشرق الاوسط .

هذا العدد الخاص عن حياة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز وآثار استشهاده المفاجىء على الشعب العربي السعودي وعلى العرب والمسلمين والعالم أجمع ..

هذا العدد خاص ، يعرض — ايها القارىء العزيز — أشرطة مشرقة ورائعة عن حياة ((الفيصل)) العظيم الشهيد ، تغمده الله برضوانه في شيء من التفصيل والتخطيط والترتيب ما اخال انصحيفة قامت بمثله حتى الان .

فهو يعرض للقارىء :

١ — صورا ومشاهد لوفود ملوك العالم ورؤسائه وزعمائه حضروا للرياض ، لتوديع جثمان الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز ، ولتقديم التعازى في وفاته لخليفته ، وولى عهده وللامراء السعوديين ، وللشعب العربى السعودى .

٢ — حياة الفيصل (في سطور) من مولده بالرياض الى استشهاده بها

٣ — أشبال الفيصل (مع الصور)

٤ — كلمة جلالة الملك خالد في نعي الفقيد الشهيد فيصل العرب والاسلام

٥ — مجلسا الوزراء والشورى ينعيان الفقيد الشهيد .

٦ — مبايعة الامراء والوزراء وكبار المسؤولين والشعب السعودى لجلالة الملك خالد ملكا شرعيا للبلاد . ولسمو الامير فهد وليا للعهد (مع صور المبايعة)

٧ — سيرة جلالته وسيرة ولى عهده (فى سطور) — (مع صورتين كبيرتين لهما ولسمو الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى)

٨ ـ تعيينات في المناصب العليــا بمرسوم وبأوامر ملكية

٩ ـ بَلْوَرَةٌ شاملة للسياسة السعودية في بيان الملك خالد وفي بيان سمو الامير فهد ولي العهد ، وفي بيان سمو الامير سعود الفيصل وزير الدولة للشــؤون الخارجية .

١٠ ـ كلمات رجال الفكر والقلم في مآثــر الفيصل ، وقصائد الشعراء الى المنهل في رثائه والاشادة بمفاخره

١١ ـ اقتراح المنهل بتأليف لجنة « جمـع أقوال الفيصل واستنباط مناهجه منها في الحكم والادارة والسياسة العامة ليكون نبراسا لرجال الحكم والادارة والسياسة ..

١٢ ـ كلمة عن مشروع رئيس تحرير المنهل في تأليف كتاب يحمل اسم : (الملك فيصل في مرآة الشعر) ـ على غرار كتابه السابق : (الملك عبدالعزيز في في مرآة الشعر) .

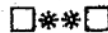


ولقد اصدرنا هذا العدد وجعلناه ضخما بقدر وسعنا وامكاناتنا المادية المحــدودة ليكون « مرجعا » امينــا ووافيا لمــن يستطلعون معالم حياة الفيصل الخصبــة العظيمة الخالدة ، من ابناء جيلنا والاجيال القادمة .

و « الفيصل » العظيم كان الباني الثاني بالنسبة لمؤسس وحدة هذه البلاد ومجدها ـ جلالة ابيه ، وقد شاد الفيصل مجـــد المملكة الى الاوج في شتى النواحــي وفي مختلف المرافق والاتجاهات ورفع مستوى الشعب السعودى الذى يَكِنُّ له كل مِقَــةٍ وتقدير وولاء وجعله احد شعوب العــالم المرموقة عزة وكرامة ، وثقافة وادبا وعلما وصناعة ..

فما اخلقنا بان نسجل مفاخره ومآثــره التي رفعتنا الى هذا المستوى العالى ..

ونهضت بنا هذه النهضة الشماء .. وجعلت منا شعبا عاملا طموحا فيه الكثيرون مــن ابنائه العلماء وابنائه الادباء وابنائه الاطباء وابنائه التقنيين والمهنيين وابنائه المزارعين .. بعد ما كنا في جـــل هذا ملتصــقين بالارض ، نرى الشـعوب من حولنا تهطــع الى ميادين المجد الارفع ونكتفي نحـــن بالنظرة الحسيرة والتأمل والتأوه على مــا فات .. وعلى ما لا نحسب ان نبلغ اليــه في مائة عام او تزيد .



ولقد اصدرنا هذا العدد ليكون « مرآة » مجلوة وصادقة ، تعكس بوضوح وجــلاء صورة (المجد) الـــــذى بواتنا اياه ـ بعــد الله جــل وعلا ـ في ظـــــرف وجيز ـ همة الفيصل الشماء .. وطموحـه الفريد .. حتى كنا في ايام حياته الحافلة الاخيرة نترقب من كثب ان نلمس النجــوم باكفنا ، وان نثب الى العلا وثبات تمكننـــا

حثيثا من أن نقود العالم الى الهدى والسلام بعلمنا وعملنا وبتماسكنا وتراثنا وبآثارنا الخالدة وبطموحنا الذى يحدوه حداء الفيصل العظيم ..

واصدرنا هذا العدد الخاص ، ليكون صدى خالدا للاحزان العميقة الضخمة التى جثمت على صدورنا ، وهزت مشاعرنا هزا عنيفا وتركتنا ذاهلين واجمين نرى الضياء ظلاما ونحس بوقع هول الحادث المشؤوم يصدع قلوبنا ويقرع احساساتنا بدقاته العنيفة المزعجة المهولة .. وكل ذلك بسبب فقدان هذا (البدر) المنير الذى جعل ظلام الحياة يموج فى نور مشرق بهيج .. لا لنا وحدنا ولكن للعرب والمسلمين ثم للعالم عن بكرة ابيه . وقد ضاعف من هول فاجعة رحيله عنا فى افتقاده بغتة فى ساعات الحرج وفى ظروف عربية وعالمية يسودها الاضطراب .

وكما قال الشاعر ابو فراس الحمدانى :

سيذكرنى قومى اذا جد جدهم
وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

ولو ان الفيصل المحبوب مضى الى ربه على اثر مرض الم به ، لكانت الفجيعة بفقده اهون منالفجيعة بفقده مفاجأة فىحالة استشهاده على يد معتد اثيم .. يَتَّمَ العالم وَيَتَّمَ العرب والمسلمين وَيَتَّمَ الشعب السعودى من اب كريم عطوف ذى حنو حقيق عميق وقد عرك التجارب ، وخاض المعارك الحربية والسياسية وعرف بالرأى السديد الموفق .

ويلاحظ المراقبون الاجتماعيون انالفيصل رحمه الله كان بِأَخَرَةٍ ــ قد وضع نصب عينيه نيل الشهادة فى سبيل الله .. وصدف عن الدنيا ، وآثر ما عند الله وما عند الله خير وابقى .. فاستأثر به الله جل وعلا ودعاه فلبى ، ورزقه ما تمنى فكان باذن الله من الشهداء الابرار .

□**□

ولقد احيى الملك البر الشهيد دروس العلم الاسلامى بعد دروسها واحيى حفظ القرآن فى بلاده ، واحيى اخلاق الاسلام ، ووفقه الله الى تحقيق نصر كبير للاسلام والعرب فى حرب رمضان وما بعد حرب رمضان فكان كالصخرة الشماء لا تزعزعها الرياح العاتية ولا تحركها السيول الجارفة بحال من الاحوال .

وفى معركته الضارية مع الشيوعية وامها الصهيونية ووليدهما الاستعمار كان كالطود الشامخ يحمل على الخصوم بتواضعه واناته وعميق تفكيره ببلاغته المعهودة وبايمانه القوى بالله وثقته فيه حملات شعواء .. فى كل بلد حل به .. وما آثار رحلاته فى افريقية فى عام ١٣٩٢ وما قبلها .. بسر .. فلقد تمكن من بتر جذور الصهيونية السامة من تلك القارة بحكمته السياسية الخارقة وبحكمته وهدوئه وانسانيته وكرمه الفياض .. ولطفه المعهود .. احبته افريقية واحبها فدانت له بالسمع والطاعة فيما وجهه الى زعمائها ورؤسائها وجماهيرها من نصح

وارشاد وتوجيه سديد .. وتنبيه قويم مفيد ..

وكان من الادواء الخطيرة التى عالجها الفيصل بحكمته البالغة « داء سوء الظن الذى هو من اقوى الفتن » .. وبمهارة فائقة تمكن الفيصل من استلال جذور هذا الداء الوبيل من صدور العرب تجاه بعض ، ومن صدور العالم الاسلامى تجاه العرب وامام بعض .. فصفت نفوس الجميع على الجميع بعد لأْيٍ وسارت قافلة الحياة التى يحدوها مبدأ التضامن الاسلامى والعربى الى الامام على خير ما يرام .

ولم يكتف الفيصل بتحقيق هذا النجاح الكبير بل تجاوزه الى نجاح اكبر فقد تمكن ايضا من « انتزاع فتيل الاحقاد » التى غرسها الاستعمار بأيد شيوعية وأصابع صهيونية من قلوب العرب والمسلمين حيال بعضهم وقد غرس مكانها جذور الالفة والمحبة والتقدير .. فى كل مكان ..

وعندئذ ادرك العرب وادرك المسلمون قاطبة فى انحاء المعمورة بما لا يقبل الريب ان هذا الرجل لا يقصد من وراء مساعيه الخيرة الحميدة جر مغنم لنفسه او دفع مغرم عن نفسه .. وانما يهدف الى ان يشمل الاصلاح والوعى والتضامن والنهوض انحاء العالم الاسلامى ليقوموا بالدفاع عن دينهم وانفسهم وذراريهم وأوطانهم الخصوم الذين ابوا ويابون دائما الا ان يركسوهم فى بؤر الاحتلال والاستغلال والحرمان .. والذل والهوان .

وحينما أفاق العالم العربى والاسلامى الى هذه الفجيعة الواقعة ، اقبلت جموعه ملوكا ورؤساء وزعماء وجماهير « تترى » على الفيصل الامام يقدمون له باقات الاعتراف بالامامة ويقلدونه بعقود الزعامة والثقة .

وفى الوقت ذاته اعترف عقلاء الغرب ايضا ان هذا الرجل لا يسعى سعيه هذا الحثيث المستديم للاضرار بحضارته او خنقها اقتصاديا فان كل افعاله نابعة عن رد العدوان المقيت ودفع الهجوم المستديم الذى توجهه الصهيونية والشيوعية الى اوطان العرب والشرق الاسلامى ابتغاء تدميرها ، واحتلالها وفرض سيطرتهما بالتالى على العالم .

وعندئذ رأينا افراجا كبيرة متهاطلة متتابعة من زعماء الغرب ودهاقنة السياسة والعلم يتجهون صوب الفيصل متوافدين عليه ، زرافات ووحدانا بما لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلا يستمدون من حكمته ويتعرفون على زوايا سياسته الرشيدة ليأخذوا من نورها القا يحلون على ضوئه مشاكل حياتهم المادية الرعناء التى تغذيها الصهيونية بالفساد وتغذيها الشيوعية بالالحاد .

كما ادركوا اثناء اجتماعات وفودهم المتتالية بجلالته فى مدينة الرياض فى العام المنصرم وفى أوائل هذا العام ان هذا الرجل ليس الا رجل سلام يحمل قلبه الكبير للعالم الكبير كل خير .. وما حربه للصهيونية العاتية والشيوعية الملحدة الا ضرب من

ضروب جهاده فى سبيل دفــع الحــروب العالمية المبيدة عن حياض العالم البشــرى وهى الحروب التى تسهم كل من الصهيونية والشيوعية لاشعالها على البشرية جمعاء .. تمهيدا لابادة حضارته واقامة غطرسة التلمود وماركس مقامها .. لا قدر الله .

وعندما ادرك عقلاء الغرب وزعمــاؤه المتفتح وعيهم هذه الحقيقة ازداد اعجابهم بالفيصل ، وزداد اكبــارهم لسياسته وحماسته الرشيدة للاسلام .. وهو الداعية الى السلام والاسلام منذ كان يافعا ، والاسلام دين الخير والسلام .. الم يجعل تحيته بين معتنقيــه قولة : « السلام عليكم » ؟؟ أو لم يصــف كتابه المقدس الخالد عباد الله محبى السلام والخير لانفسهم وللناس بقوله: « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » او لم يقل في محكم كتــابه : (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) .



واخيرا توج الفيصل الامام العظيــم اعماله الكبيرة في الدعوة النيرة الواقعيــة الى الاسلام ايفاده بعثة علمية الى ربــوع الغرب فجابت هذه البعثة الاسلامية العلمية ربوع الغرب حاملة معها غصن زيتون سلام الاسلام ، ومحتقبة معه غذاء اسلاميــا كريمــا ســداه ولحمتــه الهــداية الى الحق والارشاد الى الطريق الســوى لكل البشرية عامة ولمعتنقى المسيحية خاصة .. وكان رئيس هذه البعثة الاولى مــن نوعها وزير العدل وهو وزير سعودى وعالم من علماء المسلمين ومعه رجال علمــاء اسلاميون آخرون من السعودية ايضا .. وقد تقابل الوفد السعودى الاسلامى مــع رجالات الدين المسيحى فى ديار الغرب ، وكان من ثمار هذا التقابل ومن ثمار التذاكر والتباحث ان اعترف البابا بخطأ المسيحيين تجاه الاسلام . ومعنى هذا الاعتراف باحقية مبادىء الاسلام .



وقــد اصــدرنا هــذا العــدد ايضــا وفاء من المجلة بأياد بيض طوقها بها المغفور له الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز ، فقد كان يحبوها بعطفه الكريم ، وكلمــا صدر منها عدد ممتاز أو خاص فى مناسبة عربية أو اسلامية او وطنية وقدمته لجلالته حباه بالتشجيع والتكريم .. ومما اذكره باعتزاز اني كنت زرت أحد انجاله فى الرياض .. فى مقر عملهم الرسمى فى اواخر شهر صفر ١٣٩٥ هـ فذكر لى ان اباه حدثه عن جده بانــه اوصاه بمطالعة مجلــة المنهــل ذات الموضوعات القيمة القويمة .. فشــكرت لسمو الامير المتحدث تفضله برواية هــذا النبأ ، لى بالسند المتصل الصحيح .



ولئن كنت أصدرت قبل عامــين وبالتحديد فى ذى الحجة ١٣٩٣ عــددا ضخما خاصا برحلات جلالة الفيصل صوب قارات العالم اداءا لمهمته التى تســتهدف تحقيــق التضــامن الاســلامى والعــربى والعالمى ضــد الصــهيونية

والشيوعية والالحاد .. وكنت قدمت لجلالته نسخا منه ، فابدى سروره لصدور هذا العدد. لئن كان ذلك العمل سارا وبهيجا بالنسبة لي اذ ذاك .. فان اللوعة والحزن الممض ليعتصراني اعتصارا اليوم وانا اصدر هذا العدد عن جلالته بعد ما غاب عنا الى الابدوفارقنا الفراق المحتمعلى اثر استشهاده على يد باغ معتد اثيم لا يعرف إلاًّ ولا يرعى ذمة .. واني وانا اصدر هذا العدد الخاص لتقف امامي الواح رائعة من اعماله المجيدة الخالدة ناطقة ومعبرة عن عظمته وخلوده وسعادة مصيره فلقد ادى واجبه الوطني والعربي والاسلامي كاملا خير اداء .. وكان مجددا للاسلام في عصرنا الحاضر واذكر بالمناسبة عبارة قيمة قالها لي صديق اديب مساء يوم الاحد الموافق ٢ ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ قال لي اثناء الحديث عن مناقب الفيصل العظيم « اننا لم نكن ندرك حقيقة ابعاد عظمة الفيصل ومكانته الكبرى في عالم اليوم اجمع وفي عالم العرب والاسلام كله اللهم الا بعد ان استشهد فان الجموع الزاخرة التي وفدت الى الرياض من كل اقطار العالم ليحضروا توديع جثمانه الى مقره الاخير ، وليقدموا تعازيهم الحارة الى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والى سمو ولي عهده الامير فهد بن عبد العزيز والى اصحاب السمو امراء البيت السعودي المالك والى الشعب السعودي أجمع في استشهاد الفيصل العظيم . هذه الوفود الضخمة هي اكبر دليل على مدى عظمة الفيصل العالمية وعلى المكانة الكبرى التي يحتلها من قلوب ملوك العالم وزعمائه ورجالاته وجماهيره ، لقد كانت بهم مدينة الرياض كالرمانة المحشوة وهذا التجمع العميق المصحوب بالاسى العميق على فقد هذا الزعيم العظيم ، هو بمقدار مكانته وعظمته وزعامته العالمية رحمه الله » ..

□**□

هذا وان مما يُجَلِّي سحائب الكرب الجاثم على الصدور ان يكون خليفته على عرش البلاد هو جلالة الملك الموفق الراشد اخيه (خالد بن عبد العزيز آل سعود) .. يؤازره ولي عهده الامين اخوهما سمو الامير فهد بن عبد العزيز ال سعود .. ومعهما الامراء الميامين من الاسرة السعودية المالكة .. فكلهم مترسم سياسة الفيصل الحكيمة وكلهم سائرون على دربه القويم . فنسأل الله التوفيق لجلالة الملك خالد ولسمو ولي عهده الامير فهد ولسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الامير عبد الله بن عبد العزيز ولسائر افراد الاسرة المالكة من ابناء الفيصل العظيم ومن ذوي قرباه اجمعين فكلهم سادة اماجد وعلى مستوى المسؤولية الكبيرة الملقاة على عواتقهم ان شاء الله .

عبد القدوس الأنصاري

سطور ..

من تاريخ حياة المغفور له الملك الصالح المصلح

فيصل بن عبد العزيز آل سعود

مولد جلالته :

● ولد جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود فى مدينة الرياض فى ١٤ صفر سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م . وسماه والده باسم جده (فيصل) .

● وكان الابن الثالث لوالده .

● وقد نشأه والده تنشئة عربية اسلامية ، فدرس فى سن مبكرة على المشايخ القرآن المجيد ومبادىء علوم الدين الاسلامى والآداب ، ورباه أبوه على الفروسية والاخلاق العربية الاصيلة .

● اسهم فى تربيته كل من والده وجده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، فاخذ عن والده جانب الفروسية والشهامة ، وعن جده لامه ، التبصر بامور الدين الاسلامى .



احتفال مكة المكرمة بمبايعة جلالته فى عام ١٣٨٤ هـ

مشاركته فى حروب تاسيس المملكة :

● اشترك فى سن ١٣ سنة مع والده فى عام ١٣٣٦ هـ ـ ١٩١٧ م فى غزوة ياطب ، التى تقع الى الجنوب الشرقى من مدينة حائل ، فبرزت مواهبه الحربية .

رحلاته الدبلوماسية الى ارجاء العالم :

● عندما بلغ سنه ١٤ عاما فى سنة ١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٩ م . دعت الحكومة البريطانية والده لزيارتها زيارة رسمية فأنابه عنه ، وسافر الى لندن من الرياض مارا بالاحساء والبحرين والهند .. وبعد انتهاء زيارته لبريطانيا زار فرنسا وبلجيكا وغيرهما .. وفى فرنسا تفقد ميادين القتال فى الحرب العالمية الاولى الدائرة رحاها اذ ذاك عن كثب .

● وفى عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٤٧ م جعله والده مندوبا مفوضا عنه فى التباحث مع الجانب البريطاني، ومن ثم وقع على معاهدة جدة فى ١٨ـ١١ـ١٩٤٥ هـ ٢٠ـ٥ـ١٩٢٧ وكانت تلك المعاهدة هى التى اعترفت بريطانيا بمقتضاها بحكومة الملك عبدالعزيز وصدرت بعدها الاسلحة الى المملكة .

● فى عام ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م . قرر الملك عبد العزيز أن يوفد بعثة سياسية ثالثة برئاسة الفيصل ـ الى الدول الاجنبية التى لها علاقات سياسية مع دولته دعما لتلك العلاقات .. فقام الفيصل برحلته الكبرى الى القارة الاوروبية وتجول فى أنحاء القارة الاسيوية .. وقد شملت رحلته كلا من ايطاليا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وهولندة والمانيا وبولونيا وروسية . .
وشملت رحلته فى اسيا : تركيا وايران والعراق والكويت ، وزادت مدة هذه الرحلة على ثلاثة أشهر .



فى زيارته لتونس ويرى جلالته وفخامة الرئيس الحبيب بورقيبه رئيس الجمهورية التونسية ضمن رحلات التضامن الاسلامي .

● وفى عام ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٩ م . حضر الفيصل الى القاهرة على راس بعثة سياسية تلبية لدعوة الحكومة المصرية ، وقد اشترك فى المؤتمر الذى عقده مندوبو الدول العربية المستقلة ، لتبادل الآراء فى قضية فلسطين .

زيارة اخرى للندن:

● فى عام ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م . سافر الى لندن ممثلا للحكومة العربية السعودية

في المؤتمر الذي عقد بهـا من أجل قضية البريمي .

زياراته لامريكا :

● كانت زيارته الاولى لامريكا ، في عام ١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٣ م . وتمت استجابة لدعوة من الرئيس روزفلت لجلالة والده الذي اتاليه عنه .. وكان يرافقه في هـذه الزيارة جلالة اخيه الملك خالد بن عبد العزيز اطال الله عمره وايده بتوفيقه ، وكانـت زيارة موفقة وناجحة ، وقد عرج علـى بريطانيا بعد عودته من تلك الزيارة .

● وتمت زيارته الثانية لامريكا في عـام ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م . وقـد مثل المملكة العربية السعودية حينئذ في مؤتمـر الامم المتحدة التي عقد في سان فرانسيسكو ، ووقع على تصريح الامم المتحدة الذي بموجبه انضمت المملكة العربية السعودية الى هـذه الهيئة الدولية .. وجاء في الخطاب الـذي ألقاه أمام هيئة الامم المتحدة اشادته بتصريح الهيئة القائل : ان مبادىء السلم والعدالـة يجب ان تسود في سائر انحاء العالم) وقال تعليقا على هذا التصريح : (ان هذا يطابق تعاليم الدين الاسلامي الحنيف الذي يعتنقه ٤٠٠ مليون مسـلم ، وهي التعاليم التي اتخذت الحكومة العربية السعودية منهـا دستورا تسير على هديه) .

● فـي عـام ١٣٦٦ ـ ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ م سافر أيضا الى امريكا ، رئيسا للوفد السعودي ، وحضر اجتماعات هيئـة الامم المتحـدة التي عقـدت في نيويورك .

● ثـم في عام ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م . رأس وفد المملكة الى الامم المتحدة في أمريكا وذلك للدفاع عن قضية فلسطين .



في زيارة جلالته للمملكة الاردنية الهاشمية ضمن رحلات التضامـن الاسلامي .

زيارته لسورية :

● في عام ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م ٠ زار سورية ٠ موفدا من ابيه ، وكان معه اخوه المرحوم الامير منصور بن عبد العزيز ، وذلك للمشاركة في احتفالات سورية بالذكرى الاولى لجلاء القوات الفرنسية عنها ٠

رئاسته لمؤتمرين دوليين :

● في ١٠ـ٩ـ٨٤ هـ ـ ٦١ـ١٠ـ٦٤ م رأس الفيصل مؤتمر الدول غير المنحازة بالقاهرة ، وقد ادار جلساته بمهارة وكياسة ٠

● وفي ٢٨ ربيع أول ١٣٨٤ هـ ـ ٥ سبتمبر ١٩٦٤ م ٠ رأس مؤتمر القمة العربي الثاني بالاسكندرية ٠٠ وقد أداره بحنكة وكياسة ٠

في مؤتمرات قمة عربية واسلامية اخرى :

● في ١٥ـ٦ـ١٣٨٥ هـ ـ ١٣ـ٩ـ١٩٦٥م حضر الفيصل على رأس وفد بلاده مؤتمر القمة العربى الثالث المعقود بالدار البيضاء ٠

● وفي ١٠ـ٧ـ١٣٨٥ هـ ٢١ـ٩ـ١٩٦٩ م حضر مؤتمر القمة الاسلامى الاول بالرباط لتوحيد كلمة المسلمين وتاسيس امانة اسلامية عامة ٠

تقريره لليوم الوطني :

● في ٢٤ـ٥ـ١٣٨٥ هـ ـ ٣٠ـ٩ـ٥ م أصدر الفيصل مرسوما بأن يكون (اليوم الوطني) للبلاد يوم توحيد المملكة وتسميتها بالمملكة العربية السعودية ـ اليوم الاول من الميزان مطلع السنة الهجرية الشمسية ، الموافق ٢٢ سبتمبر من السنة الميلادية ٠

قياداته الحربية :

● عندما كان في سن ١٧ ، وفي شهر ذي القعدة ١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢٢ م ٠ عقد له والده لواء القيادة الحربية للجيش السعودى الزاحف الى عسير ، وقد فتح أبها عاصمة المقاطعة في اوائل سنة ١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٢ م

● وفي عام ١٣٤٤ هـ ١٩٢٤ م اصبح قائدا عاما لجيوش تهامة الزاحفة على اليمن ٠٠ وقد كلل بالظفر ٠

اولاده :

● كان مولوده البكر هو سمو الامير عبد الله الفيصل الذى تشبه ملامحه ملامح ابيه .. ثم انجب اولادا ذكورا سبعة ، وهم عدا البنات .. الامراء : محمد ، خالد ، عبد الرحمن ، سعود ، سعد ، بندر ، تركى ٠٠ فابناء جلالته الذكور ثمانية ٠٠ وقد عنى بتربيتهم وتعليمهم ٠٠ وقد سبق أن تولى سمو الامير عبد الله الفيصل (أكبرهم سنا) وزارتى الداخلية والصحة ، بالاضافة الى نيابة أبيه في رئاسة الحكومة بمكة المكرمة ٠٠ وتولى الامير خالد الفيصل امارة منطقة عسير ، وتولى الامير سعود الفيصل وكالة وزارة البترول والثروة المعدنية ، ثم وزارة الدولة للشؤون الخارجية وهذا للنصب وليه في مطلع عهد جلالة عمه الملك خالد بن عبد العزيز ٠٠ أما الامير محمد الفيصل فيشغل منصب محافظ شؤون تحلية المياه بالمملكة .

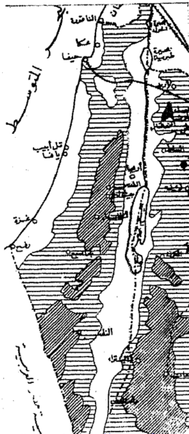
مناصبه :

● في ٢٨ـ٦ـ١٣٤٤ هـ ١٣ـ١ـ١٩٢٦ م عينه والده رئيسا للحكومة فى مكة المكرمة ٠

● وفي ٢١ـ٢ـ١٣٩٤٥هـ ـ ١٣ـ٧ـ٢٦م



جلالته في حديث مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .



عينه والده نائبا عاما عن جلالته ورئيسا لمجلس الشورى .

● وكان فى ٢٨ـ٧ـ١٣٤٩ هـ الموافق ١٩ـ١٢ـ١٩٣٠ م اول وزير للخارجية وبقى محتفظا بهذا المنصب وبمنصب رئيس مجلس الشورى طيلة حياته .

● وفى ٧ـ٩ـ١٣٥٠ هـ ـ الموافق ١٩ـ١٢ـ١٩٣٢ م . صار رئيسا لمجلس الوكلاء .

● وفى ٣ـ٢ـ١٣٧٣ هـ ـ ١١ـ١٠ـ٥٣م أصبح نائبا لرئيس مجلس الوزراء .

مبايعته بولاية العهد :

● على اثر انتقال والده المغفور له الى رحمة الله وتولى أخيه سعود للملك ، وفى ١١ـ٣ـ١٣٧٣ هـ ـ ٩ـ١١ـ١٩٥٣ م . بويع الفيصل وليا للعهد .

توليه رئاسة مجلس الوزراء :

● وفى ١٦ـ١٢ـ١٣٧٣ هـ ـ الموافق ١٥ـ٨ـ١٩٥٣ م . تولى رئاسة مجلس الوزراء .

منحه جميع السلطات :

● وفى عام ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م . صدر مرسوم ملكى بمنحه جميع السلطات ليرسم سياسة الدولة فى الداخل وفى الخارج ، وفي شؤون المال ايضا ، وبذلك تولى وزارة المالية والاقتصاد الوطنى في العام المذكور .

● ثم فى ١ـ١١ـ١٣٨٣ هـ ـ الموافق ٢٤ـ٣ـ١٩٦٤ م . أنيطت بـه جميع المسـؤوليات والصلاحيات التنظيمية والتنفيذية والادارية والقضائية ، وكرئيس لمجلس الـوزراء ونائب لجـلالة الملك فى حضوره وغيابه تولى ادارة دفة اجهزة الحكم المشار اليها جميعا .

مبايعته بالملك والامامة :

● فى يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخـرة ١٣٨٤ هـ ـ ٣ نوفمـبر ١٩٦٤ م . بايع الشعب العربى السعودى بالاجماع جـلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملكا شرعيا على المملكة العربية السعودية واماما للسلمين . وقد قبل جلالته البيعة ، واذاع بيانا علـى الشعب العـربى السعودى من الاذاعـة السعودية أكد فيه عزمه على مضاعفة الجهـد لتحقيق الاهـداف الاسلامية فى جميـع الميادين ، ولدعم الاساس الدينى الذى يقوم عليه بناء الدولة التى شرفها الله بان جعل فيها بيته الحرام ومسجد نبيه المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام ، مع التعاون مـع الدول العـربية الشقيقة ، والاسـلامية ، وتحقيق التضامن الاسلامى ، وتأييد ميثاق جامعة الدول العربية والامم المتحدة .

وجدير بالاشادة انه قد انجز ووفى بكل وعوده وعهوده، مما شهد له به القاصى والدانى على السواء .



جلالته في واشنطن ضمن رحلات التضامن الاسلامى

رئاسته للمؤتمر الاسلامي بمكة المكرمة :

● لم تكد تمضي ستة اشهر على مبايعته الملك الامام فيصل بالملك والامامة حتى رأيناه يرأس المؤتمر الاسلامي الكبير في ١٦ ذي الحجة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م . وهو المؤتمر الذي وجهت رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة الدعوة التي عقده فيها الى اقطار العالم الاسلامي وعلمائه ورجالاته .. وفي هذا المؤتمر الحافل الذي أعاد الحياة الى مجاريها الاصيلة ـ القى جلالته خطابا اسلاميا ذا اهمية بالغة . وقد كان هذا المؤتمر فاتحة لتطور الرابطة في اضطلاعها بمهامها الاسلامية الكبيرة ، فقامت من بعده بأدوار قيمة في هذا المجال ، بدعم كريم وتوجيه من موفق من جلالته لها ماديا ومعنويا .. كدابه مع سائر المشروعات الاسلامية المفيدة .

جهوده في سبيل اعلاء كلمة العرب والاسلام والمسلمين :

● كان جلالة الملك فيصل يفكر تفكير عظماء العباقرة .. الذين يعرفون الطريق السوى ، والطرق القويمة ، المؤدية الى تحقيق أحلامهم الكبرى .. ولذا رأيناه ينهض بعبء لم يسبق لأحد أن نهض به من قبل .. وذلك العبء يتمثل في قيامه برحلاته القصية الى أكثر أنحاء المعمورة والى أبعدها شقة ومدى في جميع قارات الدنيا ، سعيا وراء تحقيق حلمه الكبير : نشر الوية التضامن الاسلامي والعربي في آفاق العالم الاسلامي والعربي .. وحق ما قاله ابو الطيب :

على قدر اهل العزم تاتي العزائم
وتاتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

وقد شهد العالم ـ في اعجاب وتعجب ـ مبتدا قيام جلالته بهذه الرحلات العالمية المرهقة ، ثم شهد وتحقق نجاحها فيما رسمت له .. وبرز جليا أن عبقرية الفيصل قد أثرت أثرا عجيبا رائعا في نفوس كل من لاقاهم من الملوك والرؤساء والزعماء حيال دعوته الجهيرة الى التضامن الاسلامي .

وكان جلالته هو (المحور) الذى تدور من حوله أفواج أقطاب السياسة العربية والاسلامية والعالمية ، فرأيناهم يفدون الى هذه البلاد زرافات ووحدانا ليراجعوا الفيصل في حل مشاكلهم الخاصة والعامة ، وليسترشدوا بآرائه السديدة .. وفي السنوات الاخيرة شاهدنا في المملكة كثرة هائلة متتابعة من وفود اقطاب العالم ودهاقنة السياسة فيه ، ينهالون الى هذه البلاد للاجتماع بجلالته ، ولاقتباس حكمته العالية الغالية في مدلهمات الامور ، ورأينا لواء التضامن الاسلامي والعربي يرفرف خفاقا على آفاق العالم الاسلامي والعربي اجمع ، وتبلغ ظلاله افاق الغرب والشرق معا .

* * *

رحلات جلالة الفيصل الى أفريقية أنقذتها من براثن الصهيونية

● كان لرحلات الفيصل الشهيد الى افريقية في عام ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م اثر بارز ملموس في انقاذ افريقية من براثن الصهيونية العاتية فقد زار جلالته خمسة اقطار افريقية كانت افعى الصهيونية تغشاها فقضى جلالته عليها قضاءا مبرما .

وتلك الاقطار هي : يوغندا ، وتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، والنيجر ، وبفضل من الله تعالى ، ثم بمساع فيصلية اسلامية عربية موفقة ، استطاع الفيصل أن ينقذ هذه الاقطار ثم اقطار أفريقية عامة من سموم الصهيونية التي طالما نفثتها في تلك القارة الزكية (١)

وهكذا نجحت دعوة الفيصل العظيم في اقامة بناء التضامن الاسلامي على قواعد راسخة ، مستوعبا انحاء العالم العربي والاسلامي ، ومتجاوزا اياهما الى انحاء اخرى كبيرة من الكرة الارضية .

وماذا بعد نجاح دعوة التضامن الاسلامي ؟!

● الهمة الشماء التي يحتقبها الفيصل بين جوانحه همة لا تكاد تحد ، فهي ذات أبعاد واسعة وعميقة وسامقة ، لا يكاد يصل الى نتيجة سامية حتى يستشرف لنتائج اسمى واهم ..

وها هي ذي دعوة التضامن الاسلامي قد حققت أهدافها على يدي جلالته شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ، بفضل من الله ، ثم بكيسته وفصاحته وتملكه حجج الاقناع بروية وبصيرة وهدوء وتواضع محبب جميل وببذله وسخائه بالمال الوفير الذي من الله به عليه في سبيل الله بغير من وبلا تطبيل .

فماذا بعد نجاح هذا المبدأ الكبير ، الذي ما كان احد يظن ، حتى الاصدقاء ، انه سينجح ، وما كانوا بعد نجاحه الأولي يخالون أنه سيصل الى هذا المستوى الرفيع الشامل من النجاح العميق .

لاحظنا ان جلالته ما كاد يفرغ من هذا الامر الكبير ، حتى أعد عدته لمهمة جليلة اخرى .. لها علاقة وطيدة مؤكدة بمبدأ التضامن الاسلامي والعربي نفسه .. فلابد للبلاد التي يرتقي عرشها وعرش قلوب ابنائها (**المملكة العربية السعودية**) من أن ترتفع هي الاخرى الى المكانة والمستوى اللذين يؤهلانها لأن تكون هي ايضا رائدة وقائدة للموكب الاسلامي والعربي المتضامن المتطور .. فلتتطور هي ايضا الى مستوى رفيع يؤهلها لمكانة القيادة التي تحققت بوادرها وبرزت معالم ايجادها

(١) سجلت هذه المجلة تفاصيل تلك الرحلات الخالدة وعلق عليها اعلام الفكر والادب في العدد الممتاز الخاص الذي صدر تحت عنوان (عدد ممتاز خاص برحلات التضامن الاسلامي) . وكان صدوره في شهر ذي الحجة ١٣٩٢ هـ ديسمبر ١٩٧٢ — يناير ١٩٧٣ م ، وقد بلغ عدد صفحاته (٣١٨) صفحة وصدر ملونا مع خريطة ملونة للاقطار الافريقية التي زارها جلالته اذ ذاك .

ووجودها .. وهذا يقتضي ان تنظم دواوينها تنظيما اسلاميا يأخذ من اسلوب التنظيم العصرى باقوى الاسباب في هيولاه ومادته وتراتيبه المفيدة التى تتفق مع مبادىء ديننا الاسلامى الحنيف ، صخرة نجاتنا وسفينة سياستنا ، ولابد لهذا التنظيم الادارى أن يشمل التنظيم العمرانى ، فالبلاد لا تزال بحاجة الى تنظيم عمرانى أحسن .. ثم لابد للتنظيم العمرانى المنشود أن يصاحبه تنظيم قضائى ، وتنظيم علمي ، وتنظيم ادبى ، وتنظيم اجتماعى ، وتنظيم اقتصادى ، وتنظيم خلقى ، وتنظيم صناعى .. الى هذه المهات كلها اتجهت عزيمة الفيصل ، فحققها كلها .. لقد قام فى أوجز مدة بكل تنظيم يراد للبلاد على المستوى المنشود .. مما فصلته الصحف المحلية والعربية والعالمية ورددته الاذاعات والمرناءات ونشرته هذه المجلة فى افتتاحياتها وفي نثرها وشعرها ومما انطلقت به الالسنة فى كل مكان .

لقد اتجهت عزيمته الى ان تُخْلَقَ مدن المملكة الكبرى والصغرى خلقا جديدا فريدا .. وان تحذو القرى ويحذو الريف والبادية حذوها ، فترتفع مستوياتها معا في كل مرافق الحياة . والمال – بحمد الله – موفور ، والاخلاص موفور كذلك ، ومن ثم بدأت مشروعات سفلتة الطرق المديدة بين مدن المملكة ، ومشروعات السفلتة العظمى فى داخل المدن والقرى ، ومشروعات التشجير ، وتوفير المياه للحاضرة والبادية ، وتوسعة محيط الزراعة وتعميقه في مواد الغذاء والفواكه ، حتى لا تكون المملكة عالة على غيرها من العالم ، فوضع المكافآت التشجيعية السخية لهذه الاغراض وقرر الاعتمادات الكبيرة لهذه الامور فى ميزانية الدولة .. وعنى بتشجيع تأسيس شركات الكهرباء ليعم النور ارجاء المدن لتصبح كاحدث طراز من مدن عالم اليوم وأُضيفَ الى ذلك مشروعات توسعة الشوارع وتنظيمها على نمط عصرى حديث .. وقد اقتضت هذه المشروعات العمرانية الكبيرة هدم كثير من الدور والدكاكين ودفع خزانة الدولة تعويضات سخية لاصحابها .

مشروعات الحج :

● وفكر جلالته فى تيسير سبل الحج واستقبال البلاد ملايين متصاعدة من الحجاج فى كل موسم حج فرأى أن يسهل سبيله وان يؤمن الرفاهية والراحة لحجاج بيت الله الحرام ، مهما يبلغ حجم تعدادهم



فشق الطرق الواسعة العديدة الى مشاعر الحج من قريب ومن بعيد .

توسعاته للحرمين :

● ووسع الحرمين الشريفين توسعات لم يسبق لها مثيل .

زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين :

● وقد وجه اهتماماته المباركة الى رفع مستوى معيشة موظفي دولته ، وهم من خيرة ابناء شعبه ، فمنحهم زيادات شهرية سخية على رواتبهم فسادت البهجة قلوبهم ونشطوا في اعمالهم ودعوا له بكل خير .. حتى المتقاعدين شملهم فيض سخائه ، مما أثلج صدورهم .. والمتقاعدون اليوم كانوا بالامس طلائع موظفي الدولة القائمين بأداء كافة شؤونها .

● **كان ابا حانيا على ابناء شعبه :**

● من نافلة القول وبدهياته أن نذكر سابغ عطفه على سائر ابناء شعبه .. ينظر الى جميعهم بعين واحدة عين الحب والعطف، والحنو ، ويرعاهم رعاية الاب، الحاني ، ويوجههم بأسلوبه اللطيف خير توجيه ، يحب صغارهم ، ويحترم كبارهم ..

فتح المدارس والمعاهد والجامعات لشعبه :

● وقد وفقه الله الى فتح أبواب المدارس فأسس المئات منها في اوجز مدة ، وانشأ المعاهد والجامعات ورفع مستواها ، وكان في اواخر حكمه السعيدمنهمكا فيفتح الجامعات الكبرى التخصصية التي ترفع منار الدين والدنيا .. وناهيك بجامعة الامام محمد بن سعود في الرياض ، وجامعة البترول والمعادن في الدمام ، وجامعات أخرى في المنطقة الشرقية وغيرها قرر فتحها بسرعة سريعة، ارواء لظمأ ابناء شعبهللعلم ، وسدا لاحتياجات بلاده الى العلم الاسلامي والعلم التقني .. وقد منح مزايا مادية ومعنوية جليلة للعلماء الدينيين وللعلماء الدنيويين والتقنيين ، ومنح مزايا مادية ومعنوية للطلاب والطالبات ، مما جعل المملكة خلية تعليم وتقدم في العلوم الدينية والدنيوية والعملية لبلاده كما كان بحق (رائد الفتوح الحربية والاقتصادية والسياسية للعالم العربي والاسلامي) .

● اما عنايته بشؤون الدفاع عن حياض بلاده فحدث عن البحر ولا حرج .. لقد كانت هذه العناية من اهم عناياته ولكن كان كل شيء يتم على خير ما يرام ملفوفا بالكتمان فلا تهويل ولا تطبيل ولا دعاية ولا تزمير كل شيء طي الكتمان والصمت المطبق ، وقد ادخل بلاده في دائرة الاستعدادات الحربية الحديثة في برهة وجيزة وبهدوء وصمت فلا جعجعة ولا دعاية مجلجلة .. أو غير مجلجلة كان خلقه دائما ان يستعين على قضاء حوائجه بالكتمان .

مشروعات الملك الى الشعب والبلاد :

● وفيرة ومنوعة هي مشروعات الفيصل الباهرة التي تهدف لتحقيق مصالح الشعب السعودي ووقايته من النكسات والكوارث الطبيعية وتأمين رفاهيته فقررتحكومته لكل من نكب في امواله بحريق أو غرق معونة سخية مجزية تعوضه بها يد الفيصل عما فقد

ومشروع الضمان الاجتماعي غطى بايجابيته آفاق الفقر والبؤس وكاد يمحو كل آثارهما السلبية من البلاد .

ومشروع بنك التسليف العقارى كان ذا اثر حميد فى تأمين المسكن لذوى الدخل المحدود وغير المحدود .

وما اكتفى جلالته بهذا المشروع ، بل انه أمر باقامة آلاف المساكن على نفقة الدولة لتقدم لذوى الدخل المحدود من ابنائها بقيمة رمزية مقسطة سنين عددا .

وأسس البنك الزراعي ليقوم بامداد المعونات السخية فى شكل قروض بغير فائدة للمزارعين . بل انجلالته أمريانيحسم البنك الزراعى أقساطا كبيرة مما أسداه من القروض للمزارعين ، لتكون هذه الاقساط مجانية .. تساعدهم على القيام بالزراعة ..

وبهذا اصاب مشروع البنك الزراعي بحجر واحد عصفورين : ساعد الزراع باقراضهم بدون فائدة .. ثم ساعدهم بالاعفاء عن كثير مما أقرضهم إياه .. وقد كان لهذا الامر فى نفوس المزارعين اجمل الاثر ، وللزراعة الوطنية أجمل الاثر أيضا .

والماء ، مادة الحياة للانسان والحيوان والنبات .. وقد بذلت حكومة جلالته جهودا كبيرة

ولا تزال وانفقت أموالا عريضة ولا تزال ، فى سبيل تامين الماء العذب الوفير للكبير والصغير والغنى والفقير وللمدينة والقرية

والريف والحاضرة والبادية جميعا ، فحفرت الآبار الارتوازية لاستنباط المياه الجوفية فى

الحاضرة والبادية وعمقت العيون، وساعدت عين زبيدة بمكة ، والعين العزيزية بجدة

والعين الزرقاء بالمدينة وجلبت من بعيد المياه العذبة الجوفية الى عاصمة المملكة

الرياض .. ولم تكتف بذلك بل انها انشأت مشروعات تحويل الماء الملح بجعله عذبا بوساطة اجهزة ازالة الملوحة من مياه

البحر .. ولا تزال معنية كل العناية بالماء ، وقد رصدت فى ميزانياتها لمشروعات الماء الالوف من ملايين الريالات والدولارات ..

نجاح الفيصل خارج الحدود وداخلها :

● وهكذا حققت سياسة الفيصل الاسلامية والعربية والعالمية نجاحا محققا واسع الابعاد فى الخارج .. كما حققت سياسته الداخلية نجاحا مؤكدا في شؤون التنظيم والتنمية والتعليم والتصنيع والتزريع والدفاع وفى كل شيء ..

ولقد كنا نتمنى ويتمنى العالم العربي والاسلامي والعالم اجمع أن يمتد عمر جلالته الى ما بعد المائة الرابعة عشرة للهجرة بسنين

عديدة حتى يحقق المزيد والمزيد من النجاح الاكبر فى مهامه العربية والاسلامية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

فى الخارج ، وحتى يحقق لبلاده الرقي الكبير الذى كان يسعى اليه حثيثا بنجاح مؤكد ملموس فى سائر مرافق حياتها ومشروعاتها وعمالها وآمالها ..

ولنا امل كبير بان يحمل جلالة خليفته الملك الموفق خالد بن عبد العزيز المعظم

يؤازره اخواه: سمو الاميرفهد بنعبد العزيز وسمو الامير عبد الله بنعبد العزيز واخوتهم

مهمةمتابعة اعمال الفيصل العظيمة، وانجاز آماله فى بناء شامخ متجدد في نجاح مؤكد فى كل ما نصبو اليه ويصبو اليه العرب

والمسلمون والعالم من مسيرة هذه المملكة الرائدة والقائدة الى الامام على الدوام ان شاء الله ..

بطل العبور ورجل عام ١٩٧٤ م :

● جلالة الفيصل كان الراس المدبر والعقل المفكر لعبور خط بارليف وحطمه .. ولذلك ، ولغيره قدمته مجلة التايم الامريكية للعالم على انه رجل عام ١٩٧٤ م وكان جلالته يتمنى ان يرزق الشهادة بعد ان يفتح الله للمسلمين بيته المقدس ويخرج منه الصهاينة الآثمين ويصلى في رحابه بعد تطهيره من الارجاس . وقد رزقه الله الشهادة التى كان يتمناها .. ونرجو أن يحقق الله امنيته الثانية ، الا وهى فتح بيت المقدس للمسلمين والصلاة في المسجد الاقصى — فى عهد جلالة خليفته الموفق الملك خالد بن عبد العزيز ان شاء الله .

عام الوفود :

● نذر الفيصل الامام نفسه لله ، وآثر العمل الصالح الباقي على الدنيا الفانية . لقد اقبلت اليه بحذافيرها وفتحت له كنوزها ، ولكنه اثر ان يستعملها فيما يرضي الله تعالى ، وينقذ العالم الاسلامى ويقيم اودهما ويرفع مكانتهما . لقد تجرد جلالته من اعراض الدنيا ، فكان الامام المتقى الذى تجرى تحته انهار المال دفاقة ، وقد اقبلت عليه الدنيا من بلاده ، وهو فى بلاده واسال الله له الزيت الذى اصبح اكبر عامل فى حياة البشرية وحضارتها اليوم .. ولكنه شغل نفسه بما هو ابقى ، واستعمل الدنيا المقبلة اليه في الاهداف الوطنية والعربية والاسلامية الخيرة النبيلة .

وقد شاهدنا فى العام الاخير من حياته وقبل الاخير منها شدة اقبال زعماء العالم عرب ومسلمين واجانب الى رحابه .. يسترشدون بآرائه ، ويستفيدون من تجاربه الواسعة فى عالم السياسة والاقتصاد الرحيب . وكان العام الاخير من حياته (عام الوفود) ، وفود من كل انحاء الارض ، تقدم يوميا واسبوعيا وشهريا الى الفيصل العظيم ، سواسية فى ذلك اكبر زعماء العالم حنكة واصلبهم رايا ، واكثرهم وفرة مال واعظمهم جاها .

عام الوفود فيه رمز لبلوغ جلالته القمة فى الزعامة والمكانة العليا فى العالم اجمع .. وقد قرأنا فى السيرة النبوية الكريمة ما رواه المحدثون عن (عام الوفود) آخر سنى حياة النبى صلى الله عليه وسلم الدنيوية .. والفيصل فى حياته الخاصة والعامة يتخذ من سيرة الرسول المصطفى عليه صلوات الله وسلامه — نبراسا وخير قدوة لحياته واعماله .

وطريقة استشهاده المفاجئة المذهلة تذكرنا بطريقة استشهاد الخليفة العادل عمر بن الخطاب والخليفة على بن ابى طالب رضي الله عنهما .

* * *

رحم الله الفيصل رحمة الابرار ، واسكنه جنة نعيم ، وجعل البركة والتوفيق والتاييد فى جلالة خليفته الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ، وفى سمو ولى عهده الامير فهد ابن عبد العزيز آل سعود ، وفى اخوتهما الميامين وابناء الامام الفيصل وذوى قرباهم اجمعين ..

عبد القدوس الانصارى



العِبْء

• الذي انتقل من فيصل !!...
• إلى خالد

منذ اربعين سنة ، وانا اكتب عن الملك المحتسب — كما قال — معالى الصديق الرائد (حسن عبد الله آل الشيخ) . والملك الذى يحتسب : ما يفعله — عند الله — هو فيصل الشهيد الذى كان عقل هذه المملكة ولسانها .

ومنذ اربعين سنة وانا اعيش مع الملك الشعبى — قريبا منه ، وبعيدا عنه !!!
قريبا منه اسمع واقرا افكاره وآراءه

بقلم :
الأستاذ الأديب
"الرائد"
السيد
أمين مدني

زعامة ..
ومقدرات ..
ومصير ..

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم ٥٨/٢/١/٥
التاريخ ١٣٨٦/٦/٢٩
التوابع —

حضرة المكرم الأستاذ السيد أمين مدني الموقر

بعد التحية ، اطلعنا على كتابكم المؤرخ ١٤/٦/١٣٨٦ وما شرحتموه فيه ،
وإننا لا نشك في أن ما حفزكم إلى ذلك هو الإخلاص ، الذي نشكركم عليه ونقدره
لكم ، وسيكون كل ما ذكرتموه محل العناية والاهتمام ، وأسأل الله أن يأخذ
بيد الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح ، والله يحفظكم ،،

وتوجيهاته ــ اتابع : مايقول ومايفعل ــ اكتب له وعنه ــ منذ كان نائبا عاما لجلالة الملك عبد العزيز الى ان اصبح ملك المملكة العربية السعودية .

قريبا منه اكتب عن المثل التى يضربها وعن المبادىء التى يجاهد في سبيلهـا ، وقريبا منه اكتب اليه عما يجيش فى نفس كل مواطن من آمال ، وعما تشعر الجماهير بالحاجة اليه ، وكان رحمه الله يقرا مـا اكتبه بصدر رحب ويجيب بروح الزعيم الذى يجمع القلوب حوله ــ يرحب بمـا يقتنع به بسمو وتواضع ــ تراهما رائعين فى خطاباته التى انشر صورة واحد منها ، مثلا لديمقراطية الملك الزعيم الذى عـاش بيننا : اخا وقائدا زاده التواضع ــ جلالا .

وبعيدا عنه حيث اقيم في المدينة المنورة ، وبعيدا عنه اكثر عندما اقمت في مصر ــ بضعة اعوام ، كنت فيها احظى برؤيتـه والاستماع اليه ــ كلما زار : مصر . مرة فى فندق «هيلتون» ، ومرة فى دارته بمصر الجديدة ، وثالثة ورابعة في المكان الـذى ينزل فيه في قصر « الطاهرة » و « والقبة» وغيرهما ـ حيث كان يبادل ابناءه واخوانه السعوديين ــ الحرص على الاجتماع بهم ، مثلما كان يبادلهم : الحب والاخـلاص . فبقـدر ما احب شـعبه : احبه الشعب ، وبقدر ما اخلص لجماهيره : اخلصت لـه جماهيره .

* * *

ومنذ بدأت اكتب عن الملك الشهيد ــ لم اجد مرة واحدة : صعوبة فيما اكتب ، ولم يطل بى ــ مرة واحدة ــ البحث عن جديد اكتبه . فالفيصل من طفولته حليف الاحداث فاينما تكون مشكلة ــ تجد الفيصل بجانبها وبيده المبضع . وكلما جد جديد تـرى الفيصل فى الطليعة يحمل المشعل .. فلابد لن يكتب عن المراحل التى قطعتها المملكة والمشاكل التىواجهتها العروبة ، والاخطار التى تحيط بالامم الاسلامية ــ ان يذكـر الملك المجاهد المحتسب الشهيد فيصل بـن عبد العزيز رحمه الله .

فأكثر من الكثير اولئك الذين كتبـوا عن فيصل الامير عندما دخل التاريخمن اكبر ابوابه ، وأكثر من الكثير الذين يكتبون اليوم عن فيصل الملك ــ وقد ترك : الحياة فـى مواكب من نور وجلال ، ترك الحيـاة شهيدا ــ شهد له الناس برحابة الصدر ، واصالة الراى ، وصدق العزيمة .

والناس الذين شهدوا للفيصل الشهيد ليسوا هم ابناء هذه المملكة وحـدهم ، وليسوا هم : ابناء العروبـة وحدهم . وليسوا هم : المسلمين جميعهم في مشارق الارض ومغاربها .. انهم ابناء العالمين : القديم والجديد .

والكثير من الذين كتبوا عن الملك الشهيد ، كتبوا عن سعة ــ باسهاب وجزالـة وانطلاق . فالمادة امامهم زاخرة بكفـاح وامجاد . فرصيد الملك المجاهد من العمل الصالح يزيد عن حاجة الصحفى والمحاضر والمؤلف .

فمن رصيـده الـذى كـان لا يتحـدث عنـه : الدعـم بكل معانيه ، لكل جهد صادق صالح ، ومن اقواله الخالدة ــ اذا ما اضطر لسمـاع اطراء لدعمه وصمود مواقفه « انني لااشكر

على واجب قمت به ، فالفضل لله وحده الذى قدرنا على أداء الواجب ٠٠ قال ذلك عندما اشاد به الزعيم العربى الموفق « انور السادات » وهو يجلس بجانب فيصل القائد على حطام خط « بارليف » ، وقال ذلك في « سورية » وفي « الاردن » ولكل رئيس مناضل ـ كشف الستار عن دعمه وصموده في الوقت الذى يعز فيه الدعم والصمود .

فلا غرو ان تبارى المؤبنون من ملوك دول ، ورؤساء جمهوريات ووزارات ، ودرواد فكر ، وكتاب صحف ـ يتحدثون عن مآثر الملك المجاهد الذى احتسب جهاده عند الله لانه في سبيل الله .

فلقد نبغ الفيصل عونا وفكرا ـ فكان النصير في الحادث الجلل ، وكان الرائد فى الموقف الحرج وليس غريبا ان نبغ فيصل وبرز تحت الشمس ، واصبح مثلا لكل من يطمع في مقعد بين الخالدين ـ فهو تلميذ البطل الفذ ، والمؤسس العظيم : جلالة الملك عبد العزيز آل السعود ـ الذى بدا حياته ، لاجئا ، وختمها عاهلا وزعيما ملأ الدنيا اسمه ومجده .

فمن نعومة اظفار العبقرى الموهوب ـ اخذ يمارس فنون السياسة ، واساليب القيادة ، ومهام الادارة ـ برعاية الملهم العبقرى ابن الصحراء وسيدها ـ والده العظيم ، فمن سنة ١٩١٩ م انتدبه استاذه وابوه ومليكه ـ على رأس من يشق بهم الى اوروبا ، ليسبر غور السياسة التى بسطت نفوذها على الشرق الاوسط واوقعته فى حبائله . ومن سنة ١٩١٩ م برهن الفيصل للسياسى الاوروبى : ان فى الصحراء رجالا ، لايقلون عنه دهاء وسعة صدر . وفي سنة ١٩١٩م لم يتجاوز فيصل المبعوث الرابعة عشرة من عمره ٠ ومن سنة ١٩١٩ م والفيصل السياسى ينتقل من مجال الى مجال : وزيرا ، وقائدا ، ورئيس حكومة ، وملكا يحمل العبء الكبير ٠

ولاعجب ان كان فيصل ـ منذ حداثته ـ في مستوى نوادر القادة والمفكرين . فالنبوغ لايقوم بالسنين ، فلقد تتلمذ الشيوخ على الغلام اليافع « عبد الله بن عباس » ولقد كان في جند القائد الفتى « اسكندر الاكبر » قواد خاضوا المعارك قبل ان يولد الشاب المقدونى الذى هزم « دارا » ٠.

* * *

ولقد كان فيصل الشاب والشيخ ـ ـ كاسمه : فيصلا ـ لا يلين للتهديد والوعيد فهو لم يخش بأس الشيوعية وذيولها ـ عند ماهاجم مبادئها الهدامة في كل خطاب القاه ، وفي كل حديث صرح به . وهو لم يخش امريكا وحلفاءها عندما شهر سلاح البترول في وجه الذين ينصرون الباطل اليهودى .

فلو ان المملكة العربية السعودية صانعت الشيوعية اليسارية المتطرفة لمابقى راس مال يمينى معتدل في الشرق العربى. ولو ان المملكة العربية السعودية لم تمنع البترول عن انصار العدوان الاسرائيلى ـ لما وقف اى غربى بجانب الحق العربى !!

والفيصل الذى كان خير خلف لخير سلف ـ امسى خير سلف لخير خلف ـ فكما كان موفقا فى حمل الامانة ـ كان موفقا فى

ادائها ، ويمثل ماكلاه والده بحنكته وتجاربه — كلا اخوانه بحصافته وخبرته — فلم يأل جهدا في اشراك الذين سيؤول اليهم امر هذه الامة — **جلالة الملك خالد وسمو ولي العهد فهد — في صغير الامور وكبيرها ، ومثلما كان سلف الفيصل يختار الكفاءات لتحمل المسؤوليات سواء أكانت من البيت** المالك ام من خارجه — **فمنصور بن عبد العزيز** في الدفاع . مثل **عبد الله بن سليمان** في وزارة المالية — نظم الفيصل الحكيم : مسؤوليات الدولة بحكمة ودقة — **سلطان بن عبد العزيز** وزير للدفاع ، **واحمد زكي يماني** وزير للبترول ، فالوزارة الفيصلية ، موزعة توزيعا دقيقا يدل على بعد نظر وعمق تفكير .

● ❊ ●

فالعبء الذى انتقل من جلالة الملك (**عبد العزيز**) الى جلالة الملك (**فيصل**) رحمهما الله — هو : قيادة المسيرة في متاهات هذا العصر . وقيادة المسيرة — هى : العبء الذى انتقل من جلالة الملك (**فيصل**) خير سلف لجلالة الملك (**خالد**) خير خلف ، يشد ازره — سمو ولي عهده ونائبه في مجلس الوزراء — **الامير فهد** .

فعلى الذين تحملوا مسؤولية قيادة الامة للاهداف التى كرس السابقون : عبدالعزيز وفيصل حياتهما للوصول اليها — ان يتابعوا الجهاد في سبيل تلك الاهداف التى اعلنها الفيصل فسار الشعب جميعه من خلفه ، تلك الاهداف التى تحمس لها خالد وفهد وعبد الله وسلطان — وكل سعودى اخلص لدينه وامته وبلاده .

❊ ❊ ❊

لقد تشرفت بالسلام على جلالة الملك **خالد بن عبد العزيز** ، وهو امير لايحمل مسؤولية عمل رسمى وواليت زيارته في ليالى من رمضان قضاها في مصر . وكنت مقيما فيها — . ولقد شاركت في الحديث الذى كان يدور في مجلسه — جماعة اذكر منها : معالى الشيخ **محمد سرور الصبان** الذى كان يستجم في مصر — قبل ان تناط به « **رابطة العالم الاسلامى** » ، ومعالى الشيخ **ابراهيم السليمان** الذى كان سفيرا للمملكة في مصر — رحمهما الله . ولقد كنت استمع لكل كلمة يقولها الامير خالد — آنذاك — الامير الذى يسمع اكثر مما يتكلم — فاذا بى — اجد : رجلا اذا تكلم حرص على ان لايقول الا مايريد ان ينقل عنه ويحفظ عليه . فقلت للصديقين وقد خرجنا جميعا : ان وراء الصمت — كما هو معروف — عقلا . وان من يسمع كثيرا ويقول — قليلا — رجل لا يستهان به .

● ❊ ●

ولقد كنت حريصا على مجلس الامير **فهد** في منزله (**دار آل اسماعيل**) بالطائف في المحلة المعروفة اليوم بالعزيزية . حيث

وجدت مجلسه يضم نخبة من رجال الفكر والادب والسياسة ، ووجدت الحديث الذى يدور : صريحا وهادفا . ولئن صدقت ذاكرتى ، فلقد كان ذلك في صيف ١٣٦١ هـ ولقد كان ذلك الصيف بمجلس الامير فهد ، من اجمل الايام التى قضيتها في الطائف ، ولقد تشرفت بالسلام على سموه في (لندن) بعد سبع وعشرين سنة من ذلك الصيف .

وفي حديث عن الشابب والشيب ومصايف المملكة ومستقبل الاصطياف فيها ــ وَجَدْتُ سموه ــ مازال يذكر الطائف ودار (آل اسماعيل) والاخوان الذين كان يجمعهم ناديه ›› ووجدته أكثر حماسة للتقاليد والوطن والامة مما كان عليه في مجلسه بالطائف !!



فنحن ان فقدنا ملكا عادلا ، وقائدا موفقا ، وسياسيا محنكا ــ فاننا لم نفقد الايمان بالله ثم بكفاءات اللذين كان لهما قسط من المسؤولية ــ وفيصل على قيد الحياة ــ ونحن وان كنا نقدر ثقل مسؤولية القيادة ــ لان المسئولية لم تنحصر في نطاق المملكة العربية السعودية ، بل عليها مواجهة مشاكل العرب والاسلام ــ فاننا نعلم كذلك ان الذين القى على عاتقهم الحمل وحملوا الامانة ــ يعلمون ان اقل متاعب القيادة هى : المراسم ومظاهرها . ويعلمون ان القيادة المخلصة سهر وعرق وجهد ، وان التاريخ سيقول كلمته لها او عليها . ويعلمون ان الامانة التى حملوها ــ هى : مقدرات امة ، ومصير دولة ، وثروات اصبحت ــ المحور والهدف والسند ــ فثروات الجزيرة هى اليوم المحور الذى تلف حوله سياسة العصر الحاضر ، وهى غاية الذين يستكثرون علينا ما لايقنعون به من سيولة ومستوى فيلمزوننا مع ايثارنا لهم . . وهى السند والطاقة للمكافحين الذين صدقوا الله واخلصوا للحق المغتصب .

ويعلمون ان بلوغ الدعم محله ، وتفضيل الاهم على المهم في داخل المملكة وفي خارجها ــ هما : المسؤولية الشائكة ، فسياسة البذل والدعم لاتقل شأنا عن سياسة الحرب والسلم ، فلابد : اولا : من استمرار الصعود بكل مدينة سعودية وقرية ، ولابد ــ ثانيا : من الدعم لحل المشاكل التى تحيط بالاسلام والعروبة . ولابد قبل هذا وبعده من حماية طينتنا من الاستغلال الذى تنوعت اساليبه .



ولقد كانت كلمة جلالة الملك خالد في مجلس الوزراء : « **انكم مغبوطون على اسلامكم ومغبوطون على ثروتكم** » كلمة خالدة . فالاسلام : قوة بها انتصر المسلمون في (بدر) وفي (القادسية) و (اليرموك) و (حطين) وفي (العاشر) من رمضان ــ اليوم الذى عبر فيه القناة ــ رجال حملوا المصاحف مكبرين ومهللين يدكون حصون

اليهـــــود في (سيناء) وفي (الجولان) .
والاسلام : نور به سما المسلمون مجـــدا وعزة ..

وبالاسلام نهض (محمد بن سعود الاول) قبل مائتين وخمسين عاما فامتد سلطان الدولة السعودية الاولى من (الدرعية) الى « العراق » شرقا ، والى « البحر الاحمر » غربا والى « اليمن » و « عمان » جنوبا — وبالاسلام استطاع جلالة المؤسس الملـــك عبد العزيز — تشييد دولة اسلامية لهـا ثقلها في التوازن بين الشرق والغـــرب .
فكما قلت آنفا : لو ان المملكة العربيـــة السعودية صافحت اليسار المتطرف لما بقى يمينى معتدل فى الشرق العربي ، ولو لـم تدفع المملكة العربية السعودية . اطمـاع الغرب بالحزم وبالتى هى احسن لما كانت جزيرة العرب على ماهى عليه اليوم .

فبالاسلام وبثروة ارضنا واستراتيجيتها وبتضامن ابناء هذه المملكة شعبا وحكومة — وصلنا الى مكان نُحْسَدُ عليه، ولايزال الذين يغيظهم استقرار امرنا — يتربصون بنـــا العثرات وينشرون في طريقنا الشباك .

●=★=●

فلقد صفقت الشيوعية وابتسم اليهـود لهـذا الطيش الـذى راح ضـحيته ملك البلاد وقائدها .. انـه بادرة خطـيرة يتمنى الذين ناصبونا العداء — ان تعيد ما حدث بعد الامــام (فيصل بن تركى) سنة ١٢٨٢ هـ — بين الاشقاء : (عبد الله) و (سعود) ابنى فيصل بن تركى . ولكـن هيهات !!

ولئن كان حديثا حصيفا يدل على تفهـم وتقدير للمسؤولية — ذلك الحديث الـذى ادلى به سمو **الامير فهد** — ولى العهـد المعظم لجريدة (الانوار) — فاوضح سياستنا وحدد ابعادها ، والاهداف التى مـا زال طريقنا اليها طويلا ووعرا ، فامام كل خطوة نخطوها — عقبة تضعها الشيوعية واتباعها والصهيونية ، وانصارها ، ومن كل ناحية تهب علينا العواصـــف . فلا تأخذنا في الحفاظ على توازننا لومة لائم، فنحن في زمن كثرت عواصفه — فلنكن من الرجال الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه .

فالله اسأل للمليك الشهيد الذى شيعناه الرحمة . وللمليك الحبيب الذى بايعنـاه التوفيق .

المدينة المنورة **أمين مدنـى**

وداع الفيصل الشهيد ومؤشرات النجاح في المسيرة السعودية

● بقلم الأستاذ الشاعر: محمود عارف عضو مجلس الشورى

الانسانية في شخصية الفيصل الشهيد هي السمة البارزة بين مجموعة خصائصه البارزة .. وما أكثر خصائصه المتازة ، التي كانت عنوانا على عظمته كملك وانسان ، ومنذ كان عمره ثلاثة عشر عاما - وهو سن التفتح والوعي - كان والده العظيم ، مؤسس المملكة العربية السعودية يرى في ابنه فيصل رجلا متكاملا ، فأفسح له المجال للدخول في الحياة العملية ، فأنابه عشرات المرات في حضور المؤتمرات الدولية في لندن وباريس ونيويورك وواشنطن وبعض البلاد التى كانت لها علاقات سياسية واقتصادية مع السعودية ، فأثبت نجاحه في هذه المحافل والمؤتمرات .. وقد أضاف الملك عبد العزيز الى فيصل ، النيابة في الحجاز ، علاوة على اسناد وزارة الخارجية اليه ، فكان الفقيد الشهيد مثلا رائعا في ادارة النيابة ، وسياسيا عبقريا في هيئة الامم المتحدة ، وكان من أوائل مؤسسي هذه المنظمة ، فظهر دوره الفعال في بناء الكيان العربي والاسلامي ، وبرزت مساهمته في دعم الفوائد الديمقراطية بروح المسلم الذي يستمد مقومات ادارته وسياسته من تعاليم الاسلام ..

والاسلام في اعتقاد المسلم هو المنبع الاساسي لكل التعاليم التى نزلت من السماء الى الارض ، وان كل نظام بشري يخالف هذا الدستور الالهي لا يمكن أن يكون صالحا لقيادة المجتمع والحياة ..

ومن هذا المنطلق الاسلامي أراد الفيصل أن يعيد للاسلام مجده التليد ، وأخذ يمهد للدور الايجابي في هذا المجال .. فاعلن التضامن دعوة اسلامية محضة ، يخاطب بها المشاعر المؤمنة ، ويناجي بقدسيتها الاحاسيس المسلمة في جميع أقطار العالم وكانت الفرصة مواتية لانتشار دعوة التضامن الاسلامي ، رغم تكرار الاعتداء الاسرائيلي بثلاث حروب في عام ٤٨ م وعام ٥٦ م وعام ٦٧ م ، على الدول العربية .. والواقع ان العرب هم حماة التراث الاسلامي وأن التضامن الذى دعا اليه الفيصل كان أحد مؤشرات النجاح في المسيرة السعودية وقد جاء في وقته المناسب ، لأن الصهيونية المحاربة لا يمكن دحرها الا بهذا التجمع العربي - الاسلامي ..

وفي حرب رمضان عام ١٣٩٣ هـ ، وهي الحرب الرابعة ، هزم العرب اسرائيل ومن ورائها الصهيونية هزيمة نكراء ، وأصيبت بخسارة فادحة في الاموال والعتاد والارواح ..

ولا شك انالجيوش العربية لمصر والمغرب والسعودية وسورية والاردن والسودان هي التي حققت هذا النصر الخالد ، وهو النصر الذى وضع خطته الفيصل ، وكان التخطيط

مرسوما من البداية حتى النهاية على اساس التضامن الاسلامي .. ولو لم يكن الوفاق حاصلا بين الدول اعربية لما حصل انتصار العرب الكبير في حرب رمضان المبرور ..

وقد وقف العـــرب بصمود بالغ امام التحـــديات والتحرشات ، وما أضـــعف اسرائيل في هـــذا الوقت بالذات ، لأن السياسة التى انتهجها الفيصل وزملاؤه من ملوك الدول العربية ورؤسائها ، هي ضد المحاور التى كانت تساعد اسرائيل ، ومن اجل القضاء على هذه المحاور اصبح النفـط مدخلا استراتيجيا هاما في السياسة العربية .. وكان الفيصل ـ رحمه الله ـ هو العامل والحافز على المبادرة بوضع البترول موضع التنفيذ كسلاح .. وقد ثبت للعـــالم تاثير مفعول هـــذا الســـلاح .. وذلك بحكمة وسياسة الفيصـــل الذى يمثل القاعـــدة الكبرى في قمـــة الســـياسة العربيـــة العامة ..

ولكن يا للهول .. ويا للفجيعة .. في مثل هـــذا الوقت الذى نحن والعـــرب والمسلمون احوج ماتكون فيه الى حياة الفيصل والى سياسته وحكمته واتزانه وشجاعتـــه وانسانيته ، يقع الاغتيال الاثيم ..

لقد صعق الناس في الشرق والغرب من هول هـــذا الاغتيال الذميم .. والعـــرب والمسلمين احوج ماتكون فيه الى حياة الفيصل لا سيما في هذه الظروف التى تحيط بامتنا العـــربية والاســـلامية ، وهي ظـــروف استراتيجية تفتقر الى سياسى محنك والمعى مدرب كالفيصل الشهيد ..

ذهب الفيصل الى رحمة الله .. وارتفع الى عليين مع الشهداء والصـــديقين ان شاء الله .. ولكنه لم يمت ، لانه ترك لامتـــه تراثا نقـــيا فيه حيـــاة رجل عظيم خمسين عاما .. وقد قضى هذه الاعـــوام الطويلة بانيا نهضة شعب ، وعاملا متحركا في الامارة والقيادة والنيابة وولاية العهد ووزارة الخارجية ثم على عرش الملك .. فكان في كل أدوار حياته انسانا عظيما .

واذا زالـــــت الامـــارة ، والنيـــابة ، وولايـــة العهـــد ووزارة الخارجية والملك ، فسيبقى الفيصل العربى الانسان لشعبه السعودى ، وللامة العربيـــة والاسلامية وللعالم اجمع فخـــرا خالدا في كتاب الزمن ، وعبقرية نادرة في صـــدر التاريخ السعودى والعربى والاسلامى ..

واذا ذهب الفيصـــل عن الدنيا مذكورا بالخير ، فسيجزيه الله حسنات عدد النُجوم والرمال والحصى ان شاء الله ، كفاء ما قـــدم لامته من منجزات لا تعد ولا تحصى ..

* * *

وفي البيـــان الذى أذاعه عـــلى الشعب السعودى ولى العهد على لسان جلالة الملك ، ما يبشر بالخير لهذا الشعب .. وفيه الدليل الواضح على السياسة الرشيدة للسير عـــلى درب الاصلاح والتعمير والبناء وانتهاج سبيل التعاون مع العالم العربي والاسلامي والاجنبى بكل الوسائل وفي شتى المجالات ، لاعادة مجـــد الامة العـــربية والاسلامية ، وبناء مستقبل زاهـــر مملوء بالحب والثقـــة والاستقرار والرخاء ..

ــــــــــ

وفق الله على درب الفيصل .. خالد بن عبد العزيز (ملكا) ، وفهد بن عبد العزيز (وليا للعهد) ، وسيكونان ان شاء الله خير خلف لخير سلف .. ولا نملك في فجيعـــة الفيصل الشهيد الا ان نقول : انا لله وانا اليه راجعون .. والله ولى الصابرين ..

(جدة) محمود عارف

جلالة الملك فيصل .. والإسلام

● بقلم: الشيخ فيصل المبارك

حقـــا قضى رمز السلام العـــــالمي
في غـــــدوة مشؤومـــــة من آثم

●●●

اسمان متلازمان : اذا ذكر الاسلام برز اسم فيصـــــل بن عبد العزيز ، واذا ذكـــر فيصل بن عبد العزيز برز اسم الاسلام .. سبحان الله مزية وأية مزية ، وكرامة وأي كرامة ، ومجد خالد وأي مجد .. كان رحمه الله وقافا عند حدود الاسلام اوامر ونواهي، اذا أراده مخاطبه أن يقف وهـــــو ماش ، وان يكف وهو يتكلم ، فليقل : الاســلام ، الشرع الشريف ، هنا يجد منه مخاطبه اذنا صاغية وصدرا مفتوحا وتلبية حاضرة .. عاش مسلما .. ومات مسلما .. كان يرى نفسه مسؤولا عن كل مسلم في اصـــــقاع هذه المعمورة .. يهتم به وبشانه وبعونه .. ويبذل في ذلك الغالي والرخيـــــص ، ويتجشم في ذلك المكاره حتى يطمئن الى أن صوته وعونه وصلا الى ذلك الاخ المســـلم النائي المحاط بالكفار ، فيتنفس الصـعداء ويأخذه الارتياح النفسي ، كما يتنفس ذلك المسلم بصوت وعون أخيه الملك المسلم .. فلا عجب اذا قيل أنه لم يبق مسلم على وجه البسيطة لم يبكه ولم يضطرب لهـــــول الفاجعة ..

ان موته مصيبة لكل مسلم .. ومصيبة للاسلام في الصميم .

في ســــــاعة الاضـــــطراب والقلق النفسي لا أستطيع استيعاب جانب واحـد من جوانب حياته الاسلامية .. ففي عهده رأينا ما لم نره وسمعنا بما لم نسمع: راينا المواكب تلو المواكب .. والنـــــدوات تلو الندوات ، ليست مواكب اعـــراس ولا ندوات ايناس .. بل مواكب يذكر فيهـــا اسم الله ، وشعارها الله أكبر .. وندوات تبحث وتدقق شؤون الاسلام والمسلمين في كل مكان ، وتشخص أعراض الامـــــراض الاسلامية .. مواكب وندوات يشترك فيها كل مسلم من كل جنس ولون ، لا تفاضل بينهم الا بالتقوى .. اختفت الانســــاب وانطمست النعرات ولم يبق الا (لا اله الا الله محمد رسول الله) ..

مات يرحمه اللـــه ويخلفه الله علينـــا بصالحنا جميعا في ديننا ودنيانا ..

مات يرحمه الله وليس له عدو على وجـه البسيطة الا عـــــدوان اثنان .. وخصـــمان اثنان : الصهيونيـــة العالمية والشيوعيـــة الملحدة ..

هذا هو التاج الذهبي الذي يعلو مفرقه، .. وما عداه فهو لا يعتز به ..

رحمك الله يا فيصل بن عبد العزيز .. وأنزل في خلفائك البركة ، ورزقنا جميعـا الحفاظ عـــلى هـــذا التراث العظيم والمجد الاثيل ..

وأخيرا .. يا اخواننا في أنحاء الدنيا : أبشروا ، فلكم من خلفائه أكثر مما تؤملون في شتى المجالات الدينية والدنيوية .. وان غدا لناظره قريب .. ان مبدأ هـــذا البيت السعودي ، والاساس الذي بني عليه ملكهم هو الدعوة الى الاسلام والجهاد في سبيله ، ومؤاخاة كل من اعتنقه في أي مكان .. فهم كما قال الشاعر :

اذا مات منا سيد قام ســـــيد
قؤول لما قال الكرام فعـــــول

(جـــدة) فيصل المبارك

الملك فيصل ..
وجامعة الملك عبد العزيز

بقلم : الدكتور محمد عبده يماني
● مدير جامعة الملك عبد العزيز

□ اذا كان قيام الجامعات تعبيرا حيا على تقدم العلم ، وشاهدا تاريخيا على ازدهار النهضة ، وسجلا منشورا لعهد مشرق حافل بالبناء فسيظل التاريخ يذكر — وبكل اعتزاز — ان (جامعة الملك عبد العزيز) نبتة غرستها ايدي المواطنين وفي مقدمتهم يد الفيصل العظيم في رحاب العلم ونور المعرفة .. حتى اضحت احدى المعالم البارزة على طريق التقدم والارتقاء في ربوع مملكتنا العزيزة ..

ولقد ارتبط تاريخ هذه الجامعة في نشأتها ، وتطورها ، باسم جلالة الملك فيصل يرحمه الله ، حيث احتضنها فكرة ، ورعاها مشروعا ، وعضدها واقعا ثم باركها كيانا علميا بارزا ..

* * *

افتتح جلالته اعمال الهيئة التاسيسية لهذه الجامعة بمبادرة وطنية سامية ، فوجه دعوة مكتوبة باسمه الشخصي دعا فيها المواطنين الى الاجتماع للتبرع للجامعة ، وتم الاجتماع مساء يوم الخميس التاسع من جمادى الثانية ١٣٨٤ هـ تحت رعاية جلا... كرئيس شرف الجامعة . وتسابق المواط... في تلبية النداء وتباروا في التبرع بسخاء في ذلك اليوم المشهود ، حتى أربت التبرعات النقدية على خمسة ملايين ريال .

وما زالت كلمات الفيصل في ذلك اليوم كرجع الصدى تتردد في فم الزمن حين قال:

« ان فكرة تأسيس هذه الجامعة نبتت في فكر نخبة من اخوانكم ، قصدوا بذلك خدمة العلم ، وارادوا ان يثبتوا للجميع بأن في هذا البلد الكريم رجالا يعملون وينشئون ولا يتكلمون .. الى ان قال جلالته : « ويكفي أن نقول ان هذه المؤسسة القائمة بحول الله نبتت من الشعب وللشعب ، وارجو الله ان تكون هذه الخطوة بداية الخطوات ومنطلقا لآمال تعتلج في الصدور والله سبحانه وتعالى هو الكفيل بتحقيقها ان شاء الله » .

وتوالت رعاية الفيصل للجامعة بعد ذلك لتشمل لجنة الخبراء العالميين الذين استقدمتهم الهيئة التأسيسية لوضع خطة الجامعة للمستقبل ، وتذكر هذه اللجنة في ... تقريرها :

« وتسجل اللجنة على الاخص العطف والحفاوة اللذين حظيت بهما لدى صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم ان اعضاء اللجنة سيذكرون دائما الزيارة التي قاموا بها الى القصر الملكي العامر ، واهتمام جلالته الواضح بشؤون التعليم وبتطوير جامعة الملك عبد العزيز ، كيف لا وجلالته رئيس الشرف لهيئـة الجامعة التاسيسية .. واللجنة تأمل وتضرع الى الله ان يمد في عمر جلالته ليكون راعي الجامعة الجديدة وسندها الجليل » .

(كان ذلك في ٦ ذي القعدة ١٣٨٥ هـ)



وخلال مسيرة الجامعة لتحقيق اهدافها قصرت مواردها المالية عن الوفاء بالتزاماتها فشملتها يد الفيصل بالتعضيد والتاييد ، بتوجيه مجلس الوزراء لبصدر قراره رقم ٧١ في ١٥ـ٢ـ١٣٨٨ هـ باعتماد اعانة سنوية للجامعة مقدارها مليون ونصف ريال

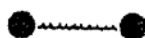
وطَمْن جلالته القائمين على الجامعة بخطابه في ١٩ـ٤ـ٨٨ : « ولن ندخر وسعا بحول الله وقوته في معاضدة جامعتكم وستكون دائما موضع رعايتنا ان شاء الله سائلين الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لمافيه عز امتنا ورقي بلادنا .. »

وتشهد الايام بان جلالته قد وضع القول موضع التنفيذ ، فسبقت رعايته وعنايته طموح الجامعة في التطور والانطلاق ..

فامر جلالته بضم الجامعة الى الدولة لتاخذ مكانها في موكب النور مع زميلتيها: الجامعة الاسلامية وجامعة الرياض ، فصدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٠ في ٥ـ٢ـ١٣٩١هـ بجعلها مؤسسة تعليمية عامة ، فكان ذلك التاريخ نقطة تحول في حياة الجامعة وتطورها فقد قفزت مقدراتها المالية من مليون ونصف في عامها الاول ـ الى مائة وسبعين مليون ونيف عام ٩٤ـ٩٥ هـ وازداد عدد طلابها من ٣٦ طالبا في عامها الاول الى اكثر من اربعة الاف طالب هـذا العام ، وتوسعت فروعها الاكاديمية من كلية واحدة ذلك العام الى خمس كليات هذا العام .. بالاضافة الى كليتي الطب والهندسة اللتين ستفتحان ابوابهما مع اطلالة عام ٩٥ـ٩٦ باذن الله ، وشملت فروعها كلا من جـدة ومكة المكرمة .



ولقد وفق الله الجامعة ـ تجاوبا مع اهداف الفيصل المعظم في نشر رسالة التضامن الاسلامي ، وبناء مجتمع يقوم على العلم والمعرفة في ظل عقيدة الاسلام ـ الى أن تضع سياستهاالتعليمية لايجاد العالم المسلم والطبيب المسلم والمهندس المسلم ، والاقتصادي المسلم ، والمربي المسلم .. ثم الاديب المسلم .



وهكذا كانت جامعة الملك عبد العزيز فكرة ارادها الله ، فاحتضنها الفيصل فاصبحت حقيقة ترمز الى التعاون بين الشعب والدولة .. وتعبر عن تضامن الاسرة السعودية في بناء وطنها الكريم ، وبرزت للوجود في عهد الفيصل العظيم عهد العلم والضياء (جامعة) تجاوبت بسمعتها الامم ورحبت بهـا الجامعات واستبشر بها ابناء هذا الوطن لتظل منارة علـم اسست بتوجيهاته الحكيمة وارتفعت .. وعلت بقيادته العظيمة ..

(جـدة) (محمد عبده يماني)

الفيصل والدبلوماسية السعودية

بقلم الدكتور
محمد زيّان عمر
عميد كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز

(١) « اعتمدت الدبلوماسية السعودية في عهد الفيصل على القيم الاسلاميـــة كمنطلق لها ، وارتكزت مبادئها على الايمان بقوة العقل والروح الموضوعية والتسامح والدبلوماسية الهادئة انطلاقا من واقـــع الثقـــة بصلابة البنيـــان الداخلـــي عقديا واقتصاديا واجتماعيا » .

د . محمد زيان عمر

(٢) « ان فن التاريخ فن عزيز المذهب شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احـــوال الماضين من الامم في اخلاقهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في احوال الدين والدنيا . »

ـــ ابن خلدون ـــ

(٣) « اتمنى على الوزير الشاب صاحب السمو الملكى وزير الدولة للشؤون الخارجية انشاء معهد الملك فيصل للدبلوماسيـــين تخليدا لذكرى الراحل العظيم وليكون مركزا لتاهيل رجال السلك الخارجي تاهيلا مهنيا وتزويدهم بالخبرة والكفاءة العلمية والفنية واللغوية لتمثيل بلادهم على ارفع مستوى يتفق والثقل السياســـــي والاقتصادى للمملكة » .

د . محمد زيان عمر

لقد ترددت فى الكتابة عن المدرسة الفكرية التى اوجدها الفيصل في الدبلوماسيـــة الحديثة على الاقل في الوقت الحاضر ولكن الالتزام العلمى والامانة التاريخية دفعاني الى تسطير هذه الدراسة وكمؤرخ تقتضى منى الدراسة البحث عـــن الحقيقـــة والموضوعية العلمية لرسم اطار المدرســـة الفكرية التى اوجدها الراحل العظيم فانني ساحاول عرض الحقائق الاساسيـــة دون اعطاء تقويم ، وساعتمـــــد طريقة البحث التوثيقى لاستخلاص الحقائق التاريخيـــة واعتماد الاسلوب العلمى والتمحيص والنقد للمادة التاريخية في حدود ماهو متوفر لَدَيَّ حاليا من المعلومات ، لتسليط الضوء على

جانب من جوانب الحياة المليئة التى عاشها رحمه الله لكشف مواهبه في ايجاد مدرسة فكرية ديبلوماسية وضع قواعدها دارسو مبادئها متأثرا فى ذلك بالعوامل المختلفة الداخلية والخارجية والاحداث على المستوى المحلى والاقليمى والعالمى .

* * *

يعتبر المغفور له الملك عبد العزيز المؤسس الاول للدولة السعودية الحديثة حيث استطاع توحيد الجزيرة العزبية وعمل على تنظيم علاقات المملكة بالدول العربية والاجنبية وحل مسائل الحدود مع الدول العربية المتاخمة .

* * *

ويعتبر الملك فيصل رحمه الله المؤسس الثانى للدولة السعودية بحيث احتلت المملكة في عهده مركز الدائرة فى الديبلوماسية الدولية علىمستوى الاحداث في المنطقة العربية وفي العالم .

يرى علماء الديبلوماسية والسياسة ان علاقة الدول الخارجية ترتبط بعدة عوامل تؤثر سلبا وايجابيا في ديبلوماسية هذه الدولة او تلك . ومن ضمن العوامل الهامة العوامل الجغرافية التى تحدد طبيعة علاقة الدولة بالدول المجاورة وعوامل زيادة السكان لتوفير فرص العمالة لهم والعوامل التاريخية التى قد تورث العداوة او تخلق التعاون بين الدول واختلاف العقيدة والعوامل الاقتصادية والقوة العسكرية والانظمة السياسية داخل الدولة فعلى سبيل المثال نرى ان الدول الدكتاتورية تنطبع سياستها الخارجية بطابع التعدى والدول ذات النظام السياسى المستقر ينعكس ذلك الاستقرار على سياستها الخارجية

ومن خلال تحليلنا لطابع المدرسة الديبلوماسية السعودية الحديثة سيظهر ان جلالة المغفور له الملك فيصل قد استطاع ايجاد مدرسة متميزة اعتمدت على العوامل التالية :

١ ــ اعتمدت الديبلوماسية السعودية فى عهد الملك الراحل على القيم الخلقية المستمدة من التشريع الاسلامى بحيث كانت سياسة المملكة الخارجية تعتمد الاسلام مقياسا لصحة القانون الدولى ومدى تعضيد الانظمة والقوانين الدولية للقيم الاسلامية.

٢ ــ ارتكزت الديبلوماسية السعودية على الروح الموضوعية ومبدأ التسامح والاخلاقيات العربية الاسلامية في تنظيم علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية والدول الاجنبية كما ان الديبلوماسية السعودية لم تهادن قوى الالحاد .. وتبنى جلالته سياسة صلبة تجاه الاستعمار والشيوعية والصهيونية التى تنكر القيم الدينية .

٣ ــ ان المتبع لتاريخ الديبلوماسية في الدول العريقة يجد ان سياستها الخارجية ترتكز على تحويل انظار مواطنيها عن المشاكل الداخلية والدفاع عن هذه المصالح كالتوسع اعتمادا على المصالح الاقتصادية او نشر المبادىء العقدية ، ولكن جلالة الفيصل رحمه الله اهتم باستكمال البناء الداخلى لمجتمعه عقديا واجتماعيا واقتصادياواعتمدت الديبلوماسية السعودية على مبادىء عقدية اتخذت الاسلام كمنطلق لها فى عالم سيطرت عليه القوى المادية والعسكرية كما هو حادث في المعسكرين : الشرقى والغربى .

٤ – ارتكزت الدبلوماسية السعودية من واقع ثقة المغفور له الملك فيصل بالقيم الخلقية الاسلامية بصفته حامى الاماكن المقدسة مركز الاشعاع الروحى للعالم . ومن يحكم ارض الحرمين يكون مؤهلا لحمل لواء الريادة للشعوب الاسلامية لأن الدين الاسلامى كان ولا يزال عاملا من عوامل التوحيد بين الناس ، فدعا الى التضامن الاسلامى حينما رأى «رحمه الله» بثاقب نظره ما آل اليه حال العالم حين تركت الانسانية الدين جانبا وحلت المفاهيم العلمانية محل المفهوم الذى يرتكز على التشريع السماوى ووجد جلالته ان مركزه كحامى الحرمين حماية مصالح الشعوب الاسلامية وتحصين آخر قلعة وحصن للاسلام في الجزيرة العربية امام موجات الالحاد والغزو الفكرى وامام القوى الخفية المتصارعة الملحدة لتحطيم هذا الحصن لا قدر الله .

٥ – ان جلالة المغفور له الملك فيصل قد اعتمد رأى اقطاب السياسة والدبلوماسية بان الدولة الحقة لاتظهر فيما تدعى القيام به ، بل فيما تقوم به فعلا ولهذا نرى أن السياسات الخارجية للدول تسعى دائما الى تبرير مواقف الدولة لا الى تفسيرها وهكذا كانت دبلوماسية جلالته في دعم الدول العربية والاسلامية على الصعيد الدولى معنويا وماديا بصمت حتى كسبت المملكة احتراما ومركزا قياديا في توجيه شؤون السياسة الدولية واصبحت الشعوب العربية والاسلامية تنظر الى قيادة الفيصل نظرة الزعامة التى تخطت حدود الجزيرة العربية .

٦ – ان دبلوماسية الفيصل اعتمدت العقلانية فى رسم سياستها الخارجية والايمان بقوة العقل في حل المشاكل الدولية الاقتصادية والسياسية والعسكرية. ونظرا للمركز الاقتصادى والمالى الذى تمتعت به المملكة في عهد جلالته وبما اصبح لها من نفوذ وقدرة في تشكيل النظام الاقتصادى العالمى مستقبلا فانها قد دعت الى تدارس المشاكل وعدم التورط في مجابهة ساخنة بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط مثلا . والدعوة الى حل المسائل بالطرق السلمية في المنازعات الدولية .

٧ – حظيت الدبلوماسية السعودية كما لم تحظ اى دولة فى سياستها الخارجية بصفة الاستمرارية حيث عين رحمه الله اول وزير للخارجية عام ١٩٣٠ واحتفظ بهذا المنصب الى وفاته وقد بدات مشاركاته الدبلوماسية قبل ذلك بوقت مبكر حيث قاد جلالته مفاوضات معاهدة جدة ١٩٢٧ بذكاء الدبلوماسي وكان قبل ذلك قد انتدبه والده المغفور له الملك عبد العزيز في مهمات رسمية عام ١٩١٩ الى بريطانيا وهولندة وباريس ، كما قام برحلة الى اوروبا عام ١٩٣٢ كما زار العراق وروسيا ، وفى عام ١٩٤٣ م زار الولايات المتحدة وشارك في انشاء الامم المتحدة والتوقيع على اتفاقية المنظمة وقد كان جلالته يتحدث باسم الامة الاسلامية والعربية في خطابه الذى القاه في المنظمة الدولية وقد اشار جلالته اثناء توقيع ميثاق المنظمة : الى ان ميثاق هيئة الامم المتحدة لايدل على الكمال الذى تنشده شعوب الشرق الاوسط والشعوب العربية خاصة والدول النامية عامة كما كانت تتوقع الدول النامية ونوه بثاقب نظره الدبلوماسى الى ان المنظمة العالمية ستعانى من نظام حق الفيتو في التصويت في مجلس الامن

وهذا ما اثبته تاريخ مجلس الامن اثناء معالجته لكثير من القضايا الحيوية والمشاكل العالمية ومن ضمنها مشكلة الشرق الاوسط .

ويمكن تلخيص مبادىء الدبلوماسية السعودية التى ارسى قواعدها جلالة المغفور له الملك فيصل في النقاط التالية :—

اولا — ان دبلوماسية جلالة المغفور له كانت اشد مراسا في المصالح الحيوية لقضايا الامة العربية والاسلامية وكانت تنتقد بشدة سياسة الدول الكبرى في عدم فهمها لقضايا العرب والمسلمين في القارة الاسلامية .

ثانيا — سارت الدبلوماسية السعودية في خلق محور التضامن الاسلامى وتبنت المملكة الدعوة الى عقد المؤتمرات الاسلامية وانعقدت الدورة الاولى للمؤتمر عام ١٩٦٢ في مكة ثم تلته مؤتمرات قمة الرباط ولاهور وكانت جميع هذه المؤتمرات تهدف الى تحقيق مزيد من التضامن بين قادة وشعوب الدول الاسلامية امام القوى الخفية المتصارعة لايقافموجة الالحادالفكرى وترسيخ القيم الاسلامية والتضامن مع الشعوب العربية في قضيتهم الاولى قضية فلسطين .

ثالثا — الدائرة العربية وهى تنبثق اساسا منالدائرة الاسلاميةالاولى. ومواقف المملكة من قضايا العرب معروفة ولا تحتاج الى دليل لاظهار مواقف الدعم المعنوى والمادى منذ مطلع هذا القرن وحتى قبل ان تظهر الجامعة العربية الوجود لتحرير اراضى الدول العربية من الاستعمار، بدءا منالشمال الافريقى وانتهاء بالخليج العربى ودعمها في المحافل الدولية واستخدام النفوذ السعودى لدى الدول العظمى لاعطاء حق تقرير المصير للشعوب العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين .

رابعا — انتهجت **المملكة العربية السعودية** سياسة الحياد وعدم الانحياز في حربين كونيتين قبل ظهور مؤتمرات عدم الانحياز ولم تسمح المملكة لبلادها انتكون مسرحا او منطقة نفوذ للصراع بين المعسكرين المتحاربين في الحرب الاولى والثانية . ومن يتفحص وثائق التصويت فى الامم المتحدة منذ انشاء المنظمة يظهر له بجلاء ووضوح عدم انحياز المملكة الى كلا المعسكرين في القضايا التى هى ستار نزاع بين القوتين العظميين فيالعالم . كما شاركت الدبلوماسية السعودية مشاركة فعالة في مؤتمرات عدم الانحياز والتى عقد اولها فى باندونج عام ١٩٥٥ ثم في بلغراد والقاهرة ايمانا من المملكة بان المبادىء التي وضعتها دول عدم الانحياز تتمشى والسياسة التقليدية الاسلامية للمملكة دون التدخل في شؤون الدول الداخلية معاحتفاظها بحقها في تقرير مصيرها واختيار نظمها السياسية والاجتماعية طبقا لحاجاتالبيئة المحلية لهذه الدول ، والتعاون مع المجتمع الدولى لحل المشاكل بالطرق السلمية وفق مبادىء الامم المتحدة .

خامسا — اما الدائرة الرابعة للدبلوماسية السعودية وهى سياستها الخارجية التقليدية فى التعاون مع الدول الغربية في المجالات السياسية التكنولوجية والاقتصادية والثقافية دون الدخول فى احلاف أو الارتباط بمحور او فلك شرقى او غربى لان سياسة عدم الانحياز لم تكن تعنى في الدبلوماسية السعودية العزلة عن العالم الغربى بل كانت العلاقات ودية اما العلاقات الدبلوماسية مع المعسكر الشرقىفكانت متوقفة منذعام ١٩٣٢لاسباب عقدية بحتة .

سادسا : اما الدائرة الخامسة للديبلوماسية السعودية فهي مشاركتها الفعالة في المنظمات الاقليمية كمنظمة الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية والمنظمات الاقتصادية والدولية مثل الاوبيك وهيئة الامم المتحدة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية مع الالتزام بمبادىء ميثاق الامم المتحدة والدعوة الى اتباع المبادىء التالية :

١ ــ الدعوة الى تصفية الاستعمار بجميع اشكاله القديم والحديث والقضاء على العنصرية وتحرير الشعوب المستعمرة

٢ ــ الدعوة الى نزع السلاح نزعا شاملا وعدم استخدام الذرة الا للأغراض السلمية ولخدمة الانسان ورفاهيته .

٣ ــ الاحتكام الى القانون الدولى فى حل المنازعات بالطرق السلمية وقد كان هذا واضحا فى علاقات المملكة مع الدول الخارجية .

٤ ــ الاشتراك في دعم المنظمات الدولية معنويا وماديا لرفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للدول النامية والاسهام بتمويل هذه المنظمات لخدمة المجتمع الانسانى ، ولا ادل على ذلك من ان المملكة فى اضخم ميزانية عرفتها في تاريخها ٩٤٠ــ٩٥ ه قد قدمت المساعدات المادية للدول الاسلامية وغيرها وفي حالات الاغاثة اثناء الكوارث الطبيعية التى تجتاح العالم من آن لاخر .

سابعا : اما الدائرة السادسة التى بدأ اهتمام الزعيم العظيم قبل رحيله بها فهى الدائرة الافريقية فقد راى بثاقب نظره اهمية هذه القارة السوداء لمستقبل العالم الاسلامى والعربى وقد نجح من خلال زياراته لشعوب تلك القارة في ايجاد حوار عربى ــ اسلامى ــ افريقى لصالح قضية العرب والمسلمين الاولى قضية فلسطين وقد ظهر تحول ملموس في السياسة الخارجية لمجموعة من الدول الافريقية وذلك بالتعاطف مع الامة العربية والاسلامية . ونظرا لما ينتظر الاسلام من مستقبل زاهر فان القارة الافريقية تعتبر ارضا خصبة لنشر الاسلام فيها ، حيث ان هذه القارة ما زالت مسرحا للوثنية البدائية والنشاط التبشيرى والفلسفات المادية الالحادية ويقع على عاتق هذه البلاد التزام كبير حيال انتشال هذه القارة وقيادتها الى الإسلام بالتآلف والتعاون مع شعوبها على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والفنية .

وهكذا نرى ان المملكة في سياستها الخارجية في ظل الراحل العظيم قد ارست المنهج الاسلامى للديبلوماسية السعودية وذلك بتحكيم القانون الدولى فيما لايتعارض والتشريع الاسلامى واستخدام العقل والموضوعية في معالجة القضايا الدولية من خلال علاقاتها مع الدول على المستوى الاقليمى والدولى ، ومن خلال المعاهدات والاتفاقيات المختلفة التى عقدتها مع الدول العربية والاسلامية والدول الصديقة ، والالتزام بالخطوط العريضة لميثاق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة ومبادىء الحياد وعدم الانحياز ودعم السلام العالمى والتنمية الاجتماعية ، والرخاء الاقتصادى لشعوب المعمورة .

وقد انتظر المراقبون السياسيون بقلق شديد عما تسفر عنه الاحداث بعد غياب الزعيم الكبير من مسرح الديبلوماسية السعودية والدولية فجاء الجواب في بيان حكومة مولاى جلالة الملك **خالد بن عبد العزيز** وولى **عهده** حيث أوضح البيان ان المملكة ستسير على النهج **الفيصلى** في سياستها

الداخلية والخارجية بقيادة مولاى جلالة الملك وولى عهده وستفى بالتزاماتها وتعهداتها الدولية وقد اكد صاحب السمو الملكى وزير الدولة للشؤون الخارجية بناء على توجيهات قائد البلاد الملك المعظم استمرارية الدبلوماسية السعودية والمدرسة الفكرية التى اوجدها فقيدنا الراحل بقوله :

« ان من عرف سياسة الفيصل فقد عرف سياسة المملكة اليوم وفي مقبل الايام وان السياسة السعودية تنبع من الايمان بالله وبالمثل العليا والقيم الانسانية وان المملكة التى شرفها الله بان تكون مهدا لمقدسات الاسلام تعتز بانتحمل راية الدعوة لتضامن المسلمين وان سياسة المملكة العربية السعودية ستظل تستمد من العروبة منطلقا لها وستظل قضية فلسطين ومن قبلها ومن بعدها القدس هى قضية المملكة العربية السعودية » .

واشار الى الدبلوماسيين المعتمدين في المملكة وقال : ان المملكة لها علاقات وطيدة فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية مع مختلف الدول اساسها الصداقة والاحترام المتبادلان واننا نحرص على تنمية هذه الروابط .. واننا نسعى لتعميم الخير فى بلادنا والعالم وسيظل مبدا التعاون يظلل سياستنا الاقتصادية والخارجية .

وان المنهج الاسلامى او الفيصلى يقوم على عدم التفرقة بين القانون والاخلاق ويقوم على الاعمال لا الاقوال ويتخذ من الدبلوماسية الهادئة الرزينة اداة لتحقيق الاهداف السياسية القائمة على العقيدة والمبادىء والاخلاق التى لاتبيح للمملكة التدخل فى شؤون الغير ، وتعطى لكل امة حق تقرير مصيرها والقائمة على حياد المملكة وعدم انحيازها ، والدعوة لتحقيق السلام القائم على العدل .

ونظرا للثقل الدبلوماسى الذى اصبحت تتمتع به المملكة على المستوى الاقليمى والدولى وثقل وزنها السياسى والاقتصادى وزعامتها للقارة الاسلامية لتحملها دعوة التضامن الاسلامى فقد تضاعفت مهمة السلك الدبلوماسى للمملكة كما ازدادت الاعباء على الدبلوماسيين السعوديين لتنفيذ السياسة الخارجية بتوجيهات من حكومتنا الرشيدة .

وبهذه المناسبة فاننى اقترح على صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل انشاء معهد الملك فيصل للدبلوماسيين تخليدا لذكرى الراحل العظيم وليكون مركزا لتأهيل الدبلوماسيين السعوديين ورجال السلك الخارجي بحيث يحتوى المعهد على الاقسام التالية :ـ

١ ـ مركز الدراسات والابحاث .
٢ ـ مركز الوثائق والمكتبة .
٣ ـ مركز اللغات : الاوربية ـ الشرقية ـ الافريقية .
٤ ـ برنامج الدورات التدريبى .

وذلك لتأهيل الدبلوماسيين السعوديين تأهيلا مهنيا وتزويدهم بالخبرة والكفاءة العلمية والفنية والثقافية واللغوية لتمثيل السياسة السعودية والعربية والاسلامية على ارفع مستوى .

واننى اتمنى على صاحب السمو الملكى الامير سعود الفيصل ان يتبنى اخراج هذا المعهد الى حيز الوجود ولما لهمن اهمية فيدعم السلك الدبلوماسى السعودى ولارساء قواعد هذا المعهد وفق تخطيط علمى فاننى على استعداد لتقديم مخطط كامل عن المعهد واهدافه

(جدة) د. محمد زيان عمر

الرجل الذي صنع التاريخ

بقلم : الأستاذ عبدالله الحصين
"مدير التعليم بمنطقة جدة"

●● ثلائل من الرجال الذين يتركـون بَصَماتهم على تاريخ العالم حولهم ، وقلائل الرجال الذين يتركون بصماتهم ثناء ومجدا وبنـاء .

التأريخ مليء باسماء القادة وما اكثرهم تومض ايامهم وعهودهم بصور كثيرة بالثناء تارة وبالاخطاء تارة اخرى .

زعماء قادوا شعوبهم الى النصر وزعماء قادوا شعوبهم إلى الفناء.

ما اكثر الصور وما اكثر المواقف .

ما اكثر ما يختلف الناس وتتفـاوت وجهات نظر المؤرخين في شخصية او اكثر من شخصيات التأريخ بين تأييد ونقد .

لكن عندما نجد الصورة الاجماعية يلتقي فيها العدو والصديق، المحب والكاره في تقويم متقارب وفي تحسين متشابه . فهذا ما يقف المرء امامه موقف الباحث عـن الاسرار المحاول لالقاء الضوء على شخصية عظيـم استطاعت ان تحقق كل هذا الثقل الـدولي في نصف قرن من الزمن .



الشهيد الامام فيصل بن عبد العزيـز يرحمه الله استطاع خلال نصف قرن مـن الزمن ان يُقَوِّم اتجاهات العالم وان يستقطب بالقدرة الذهنية نفسية القيادات في العالم .



لم يكن يرحمه الله قدوة عصره فحسب بل استطاع يرحمه الله ان يواجه فترتـين من تاريخ العالم وان يحقق خلالهما نجاحـا واحتراما وتقديرا من كل الكتل السياسية والمدارس السياسية التى بدات تنتشر فى العالم الغربي ما بين نهاية الحرب العالمية الاولى ١٩١٦ وحتى نهاية الحرب العالميـة الثانية ١٩٤٤ واستطاع الشهيد الكبـير يرحمه الله ان يكون نزعة معتدلة بين كـل الآراء التي كانت تغطي الفكر الغربي حينذاك واستطاع فيصل يرحمه الله في كل لقـاء دولي ان ينتزع اجماع الاحترام له من مختلف الاتجاهات الدولية .

الشهيد على الصعيد الاسلامي

■ عندما تواجه قدرة القيادة مسؤولية التاريخ تشعر باهمية وجودها بناء للامة ودفعـا لطاقاتها .

ولم يكن العالم الاسلامي اشد حاجة الى زعيم يجمع الشتات المبعثر ويضمد الجراح العميقة، ويمهد لقيام وحدة اسلامية تضع الاسلام بديلا عن كثير من الشعارات التي كانت تغطي ارضية المنطقة اكثر من حاجتها الى فيصل ، كان قدره قدرة قيادة وكانت الحاجة ماسة اليه ان يأتي في ظروف قاسية وشديدة التعقيد وان ينبت في ارض النبوة ومنازل الوحي وان يكون مسؤولا عن المقدسات الاسلامية .

* * *

كان المفكر الغربي يواجه فكرة اللقاء الاسلامي بشفاه مزمومة ·· لان المفكر الغربي كان يثق في قدرة الثقافة الغربية وعلى استيعابها للمنهج الدراسي لكل مستعمرات الغرب .

كانت الدول الاسلامية في القارتين الافريقية والاسيوية دولا نامية خرجت من تجربة الاستعمار باستقلال شكلي والاستقلال السياسي وحده غير كاف لانهاء التبعية للغرب .

كان على الزعيم الراحل يرحمه الله ان يواجه كل الاحتمالات وبدأ على دروب شاقة كانت المنطقة فيها مغطاة بكثير من الشعارات والنداءات ، ومع هذا كان مؤمنا بربه واثقا من نصره · جمع الصفوف ووحد اللقاء وصحح المسيرة الاسلامية وفي اقل من المدة التي قضاها الغرب لتجميع الطاقات الاوربية في قيام السوق الاوروبية .

* * *

ما اكثر ما يمكن ان يوضع صياغة في تقويم جهد الشهيد الكبير يرحمه الله وما اكثر مقومات قيادته واستحقاقه للقب :

« صانع التاريخ وموحد العرب والمسلمين »

وعندما يودعنا العظيم نشعر في لحظات الفراق ان مبادئه قائمة وعهده مستمر في اخوانه في خليفته الراشد ان شاء الله **خالد بن عبد العزيز** الذى بايعته الامة اماما على درب عبد العزيز وفيصل .

وعلى درب **خالد وفهد ابناء عبد العزيز** يشد الازرويتحمل معه مسئولية القيادة والتوجيه .

جدة **عبد الله الحصين**

نماذج ..

من مجالس الفيصل رحمه الله

● بقلم الأستاذ الأديب :
"الرائد" السيد/ علي حافظ

● أراد الصديق الاستاذ الكبير عبـــد القدوس الانصارى ، صاحــــب ورئيس تحرير المنهل الاغر .. ان يكون هـــذا العنوان موضوع الكلمة التى اكتبها لعدد المنهل الخاص بفقيدنا الغـــالى ، وفقيد العروبة والاسلام ، والسلام ، حبيبنـــا ورائدنا فيصل بن عبد العزيز تغمده اللـــه برحمته الواسعه ..

● وماذا عساى أن إكتب عن مجالس عملاق السياسة والخلق الكريم ، والندين ، والشجاعة ، والاصلاح ، والجهـــاد في سبيل الله ..

ما أجدر مجالسه ، وأخلاقه ، وأهدافه، وحياته بجهابذة من المؤرخين يتفرغـــون لتدوينها في مجلدات كثار . انها رائدة . انها مدرسة لكل من بنشد المثل العليا في الحياة ، والجهاد ، والإصلاح .

● لقد كنا ممن يتشرف بزيارة جلالتـــه دائما اذا كنا في بلد هو فيه ، في جـــدة ، او الرياض ، او المدينة المنورة ، او غيرها.

والذين يقدر لهم حضور مجالس الفيصل ينبغى ان يكون كلامهم موزونا محسوبا ، ففيصل لاتشغله مشاكل الحياة والسياسة وخوض معاركها عن الاحاطة بما حوله من احداث يومية .

فالذى يتحدث عن حادث خارجي عالمى ، او حادث داخلى ، او عن موضوع تاريخى او علمى ينبغي ان يكون ذا خبرة ، واطلاع والا فانه سيفاجا بالفيصل يصحح لـــه الخبر او القصة ويعزوها لمصدرها .

■ ثلاثة مجالس في جدة ■

كانت زيارتنا لجلالته رحمه الله في جلسته التى بعد صلاة المغرب فورا وكانت بعض جلساته تنتهى دون ان يتكلم هو فيها ، او يتكلم فيها أحد من زواره ، يسود الصمـــت الجلسة حيث يبدو احيانا وباله مشغول ، وكثير من الصمت فيه كلام بليغ ، وهـــو مبتكر سياسة الصمت الناجحة ، على انه لو تحدث معه احد في جلسة الصمت ، انتقل بثقله الى الكلام كأن لم يشغله شاغل ما .

١ ـــ تحدث مرة احد الحاضرين فقال : ان البلدة الفلانية نزلت عليها امطار غزيرة سالت لها السيول . فقال: ان الاخبار التى وصلتنى من امير تلك البلدة تقـــول : ان الامطار خفيفة لم تسل لها السيول .

٢ ـــ وتحدث مرة احد الاخوان فقال : ان البلاد تنعم والحمد لله بالامن والاستقرار والرفاهية ، لولا بعض الاشيا. البسيطـــة فالتفت له جلالته وكلنا نسمع وقال : ماهى تلك الاشياء ؟ وكرر جلالته عليه السؤال . وقال : قل ماهي ؟ حتى نعالجها .. ولـــم

يتخلص المتحدث حتى اتى احد الجالسين بحديث آخر نقل معه الحديث الى مجال آخر ثم علمنا من المتحدث رحمه الله ان الموضوع يتعلق بالبلدية في بعض الشوارع وانه ارتبك وما استطاع ان يجيب جلالة الملك لتفاهة ذلك الشيء .

٣ ــ ثبت لجلالته ان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم التوسعة السعودية يضيق بالمصلين فامر جلالته بتخصيص (٥٠) مليون ريال كمرحلة اولى لتوسعة سعودية ثانية لمسجد رسول الله في المدينة المنورة ، وسمعنا بالخبر اول ما ظهر ولم يكن قد ذاع وقتئذ فكتب اخي عثمان حافظ رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة خبرا عن ذلك .

وفي جلسة احدى الليالي في جدة قدمه لجلالته لاخذ موافقته على نشره فقرأ الخبر وقال : (الخبر طيب ولكن انا لم افعل هذا لاجل النشر انه عمل لوجه الله ولخدمة المسلمين) ولم يوافق رحمه الله على نشره فشرح اخي عثمان على الخبر كلام جلالته وحفظه .. واعتقد انه موجود الى الان في اضبارات الجريدة .

٤ ــ وتحدث مرة واحدة عن الرشوة فشجب جلالته الرشوة وتحدث عن مضارها واخطارها ثم قال : اننا لانؤاخذ الناس بكلام الناس .. اننا نعرف كثيرا يتهمونهم الناس بالرشوة ولكنا لا نعمل بما نسمع بل بما يثبت واذا ثبتت الرشوة على احد عوقب بما يردعه وغيره طبقا لما في حكم الشريعة الاسلامية .

■ من مجالس الفيصل في المدينة المنورة ■

١ ــ عندما جرت توسعة المسجد النبوي في المدينة حسب امر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله شكلت لجنة لتقدير العقارات التي تنقل ملكيتها من اهلها لصالح توسعة المسجد النبوي والشوارع العامة وقدرت وتسلم الناس حقوقهم ، وهدمت اماكنهم واحد اصحاب هذه العقارات لم يقتنع بما قدرته الهيئة . وكان قد مضى على التقدير سنوات .

وفي احدى زيارات جلالته للمدينة دخل عليه للسلام وبعد السلام عرض عليه ظلامته وتضرره من التقدير فسأله عن وقت التقدير فاخبره به .

وكانت هيئة التقدير موجودا اكثرها في المدينة ومنهم السيد عباس سقاف رحمه الله والد عمر السقاف فسألهم عن التقدير هل كان بقيمة المثل حين التقدير ام لا ؟ قالوا نعم بقيمة المثل وقتذاك فلم يقبل منه الشكوى وقال له : ليس لك الا قيمة المثل شرعا ، وقال لو فتح هذا الباب لما امكن غلقه .

٢ ــ وزار جلالته المدينة المنورة وهو ولي للعهد ورئيس لمجلس الوزراء واستقبلته المدينة استقبالا حافلا عظيما وكان في الطليعة بلدية المدينة . كما اقامت له مهرجانا تكريميا ضخما في احدى ساحات وادي العقيق ، لم يبق احد في المدينة لم يحضره ، وقد تحدث جلالته في المهرجان حديثا هاما جامعا ومما قاله فيه :

(ايها الاخوة الكرام انه لمن نافلة القول ان اعدد مالهذه المدينة الطاهرة من مزايا

وفضائل .. لقد كانت اول مكان انبثق منه نور الاسلام بعد أن ضايق المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجر اليها فكان ابناؤها خير انصار لخير نبي)
ومما قاله رحمه الله : (أيها الاخوان اذا كان الله سبحانه وتعالى قد من علينا وشرفنا بخدمتكم والقيام بواجبكم فما ذلك لفضل لنا عليكم ابدا وانما هو تشريف من عنده سبحانه وتعالى ليمتحننا في ديننا ، وفي استقامتنا ، وفي تحملنا وان هدفنا هو خدمة هذا الدين والمحافظة على شعائره وليس ذلك لان الدين في حاجة لنا وانما نحن في حاجة له ليرضى ربنا علينا) (١)

■ ومن دمقراطية سموه ■

● وبمناسبة هذه الدمقراطية الفذة اذكر حدثا تناقلته مجالس المجتمع وتعطرت به ارجاء بلادنا وقوبل بالاعجاب والاكبار ذلك هو انه :

(قام الاستاذ عبد الله عريف امين العاصمة بحملة نشطة في ازالة النواتىء ، والخرجات البارزة من البيوت والدكاكين على الشوارع والاسواق بمكة ، وعلم الفيصل بازالة الكثير من ذلك فقال للاستاذ عريف : لماذا لم تزيلوا درج داري التي في القشاشية التي يسكنها آل الدمنهوري وآل جمال اولا قبل غيرها؟! فقال أمين العاصمة: كنت في سبيل استئذان سموكم في ذلك ، فقال له : وهل استاذنتم الاخرين ؟ ثم جرى هدم وازالة درج دار فيصل مع نتوءات دور الشعب) .

هذه الدمقراطية . وهذا العدل . وهذا التواضع ، ونكران الذات .. كل ذلك وغيره هو الذى جمع القلوب حول فيصل وحببه للناس جميعا ، ومكنه من أعنة نفوسهم ، وقد ظهر هذا الحب بحجمه الكبير الضخم بعد استشهاده .

رحمك الله يافيصل واسكنك جنات النعيم .

● وقد انتهز رئيس بلدية المدينة اذ ذاك علي حافظ ـ كاتب هذه السطور ـ فالتمس من جلالته تفقده لمشروعات المدينة المنورة على الطبيعة .

وفي صباح احد ايام تلك الزيارة تفضل جلالته فتوجه لتفقد مشروعات المدينة ، وامرني بالركوب في مقعد السيارة الامامي بجانب قائد السيارة وركب جلالته وسمو الامير سلطان في المقعد الكبير الخلفي وانطلقت السيارة من القصر بوادى العقيق الى المناخة حيث شاهد فيها حدائق شارع المناخة وموقع حديقتين كبيرتين احداهما في المنطقة المعروفة بسقيفة بني ساعدة والاخرى مقابلها .

ثم انطلقت السيارة الى شارع العنبرية وتفقد حدائق ميدان العنبرية وموقع النافورة التي تتوسطه في مدخل المدينة للقادم من مكة وجدة وينبع ومن جنوب المدينة .

ثم انطلقت السيارة الى شارع قباء عبر شارع السنوسية الذى فتحته البلدية وسفلتته لربط شارع العنبرية بشارع قباء .

ثم تفضل جلالته بتناول كوب من الشاى في دارنا في طريق قباء .. ولما وصلنا للدار

(١) جريدة المدينة عدد ١٢٢٦ ، ٨ـ١١ـ١٣٨٢ هـ

قلت : هنا الدار ، فسأل سمو الامير سلطان أين هي دارك ؟ قلت هذه .. قال : هذه ؟ قلت نعم . وكانت دارا متواضعة فتفضل جلالة الفيصل بالصعود الى الدور الاول .

وفي حجرة عادية مفروشـــة بالفراش العربى المدنى : المراتب والمساند والتكايات جلس جلالته وجلس سمو الامير سلطان وجلست فقلت لجلالته : لاتؤاخذونا يا طويل العمر هذه دارنا وهذا فرشنا لم أشا ان ابدل او اغير شيئا اردت ان تروها عـــلى طبيعتنا قال : احسنت .

فعرضت على جلالته خرائط المشروعـات وكان من اضخمها آنذاك فتح شارع الساحة ، وانشاء جسر المدرج الذى يربط المناخـة بالعنبرية ، وحدائق ميدان العنبرية وموقع نافورتها ، وميدان وحدائق مسجد قبـاء وموقع نافورتها في غربى المسجد .

كل ذلك صار عرضه على جلالته مـع خرائط المشروعات المستجدة فكان يراها بثاقب نظره ويبدى توجيهاته فاسجلها لتنفيذها .

وبعد تناول الشاى انطلقت بنا السيارة الى جسر المدرج وهو جسر ضخم يربـط العنبرية بالمناخة وقباء ومناخة الحطب .

● وفى العدد ١٢٢٨ ، ١٠ ذى القعـدة ١٣٨٢هـ نشرت جريدة المدينة صورة للفيصل العظيم وهو يشاهد خرائط مشروعات المدينة المنورة التى يعرضها عليه على حافظ رئيس بلدية المدينة في داره ونشرت خبـرا بعنوان (فيصل يقضى ساعتين في تفقد مشاريـع المدينة على الطبيعة) ونشرت تحت الصورة جملة : (فى دمقراطية جلس الفيصل العظيم يستمع الى شرح رئيس بلدية المدينة لاحد مشاريع المدينة)

وهذا نص الخبر الذى نشرته المدينة :

(قام سمو الامير فيصل بتفقد مشاريع المدينة على الطبيعة وهذه المشاريع منها ما اكتمل ومنها ما هو تحت التنفيذ واخرى لم يبدأ فيها بعد ولقد كان سموه يطلع عـلى المشاريع التى نفذت ويبدى ملاحظاتـــه عليها لرئيس بلدية المدينة الذى رافق سموه اثناء الجولة ، ولقد استغرقت هذه الجولة حوالى الساعتين اطلع فيها سموه عـلى جميع المشاريع على الطبيعة ، وكـــذلك اطلع سموه على الخرائط الخاصة بالمشاريع التى لم تنفذ . هذا وقد سأل سموه عـن الاسباب التى أدت الى عدم البدء فى هـذه المشاريع وعندما علم سموه بها ابدى حفظه الله استعداد الحكومة لتذليل جميـــع الصعوبات التى تقف امام هذه المشاريع)

ثم انطلقت السيارة الى جسر المـدرج الذى يربط المناخة بالعنبرية وباب قبـاء وحوش منصور وتفقده وكان معدا لصب السقف واستمع رحمه الله لشرح المهندس الفنى وزوده بتوجيهاته ثم شاهد فى مروره عبر المناخة شارع الساحة الذى يجـــرى العمل فى فتحه .

ثم انطلقت السيارة الى المعهد المهنـى الصناعى في الطريق المؤدية للقصر عندمـا يريد الانسان الاتجاه الى قرية العيـــون وبعد تفقد جلالته للمعهد وَدّعَتُ جلالتـــه فانطلقت السيارة به وبسمو الامير سلطان الى القصر العامر .

■ لمحة من هذه الجـولة ■

● عندما كانت السيارة تعبر شـــارع السنوسية من شارع العنبرية الى شارع

في قباء كان جلالته يسأل عن بعض الاماكن والبساتين التي مررنا بها ، وكان بستـان الزاهدية قريبا من الطريق فقلت لجلالتـه

ان الزاهدية هي للشيـخ محمد سرور الصبان فقال : (لابد أن الناس قالوا انك فتحت الطريق لاجل محمد سرور الصبان)

فقلت : فعلا قالوا هذا يا طويل العمر وقال آخرمنهم: ليتالبلديةتفتحكليوم طريقالاجل انسان فينتفع الناس .. وقالوا شيئا آخر يا طويل العمر: بانني اودعت في بنوكلبنان مليوني ريال . قال جلالته (هِبّنّ جنـا خَابِرِينَك) .

■ لمحة من هذه الزيـارة ■

● عندما احتفلت المدينة المنورة بمقـدم جلالته للمدينة حاولت البلدية ان تظهـر شعورها وسرورها بشيء جديد علـى المدينة فكان من مستقبلي جلالته في آبار علي على بعد تسعة كيلو مترات عن المدينة بنتان صغيرتان تحملان باقتين منالزهور، واذكر ان احدى البنتين هي امل عبد الله زاهد فلقيتا من جلالته كل رعاية .

ولما استقر جلالته في القصر قال تغمـده الله برحمته لرئيس البلدية علي حافظ (ان



في ديمقراطية جلس فيصـل العظيم يستمع الى شـرح رئيس بلدية المدينةلاحد مشاريعالمدينة

عادة الاستقبال بالزهور ليست عربية ولا اسلامية) قلت : (صحيح طال عمرك الا انها جائزة وغير ممنوعة شرعا واردنا التعبير عن سرور المدينة بمقدمكم) وقال : (انا اعرف هذا لكن هذه عادة غربية ونحن نريد ان نتمسك بعاداتناالعربية والاسلامية ولا نستورد شيئا من العادات من خارج بلادنا) قلت : حاضر ياطويل العمر وسوف نلاحظ هذا مستقبلا ان شاء الله .

وكان حاضراً المجلس السيد حمزة غوث رحمه الله ، والصديق السيد عبيد مدني وغيرهما .

■ من مجالس الفيصل في الرياض ■

● وآخر جلسة لنا مع جلالته كانت في الرياض في اثناء زيارتنا للرياض استجابة لدعوة سمو الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب، لحضور مؤتمر عكاظ .. ذهبنا لتوديع جلالته بعد صلاة المغرب كالعادة .

وكان يسود الجلسة الصمت .. وكان ممن حضر هذا المجلس معالي الاستاذ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية .

كان جلالته يبدو انه يفكر في علاج مشاكل يعلم الله ماهي ؟

ولما حان وقت العشاء نهض ، فنهض الجميع .. وكان بساط مجلس جلالته من الشى عليه يرتفع نسجه قليلا فيحدث ظلالا وقد اخذ جلالته يعدل — وهو يمشي — هذه الظلال ويمسد البساط وكان يتابعهذه الظلال يمينا وشمالا ويعدلها الى ان قرب من مكان وقوفنا ثم يتجه باستقامة الى حجرة مائدة العشاء .

وعلى المائدة كان يتناول العشاء وكانه ليس معنا وكان يمسك بالتفاحة فينظر اليها من كل جهة ثم يضعها ويأخذ اخرى ويضعها ويأخذ الثالثة واذا قشر التفاحة اخذ قشورها واحدة واحدة ووضعها على بعض رصا وهذا يعنى أنه مايزال مع افكاره رحمه الله ورضى عنه .

وساد المائدة سكوت الا من نظراتنا لجلالته والا من صوت الملاعق والشوكات التي ترتطم بالصحون ، وما كنا نريد ان نبعده عن أفكاره بالحديث .

وحرك هذا الصمت الاستاذ احمد زكي يماني بسؤال جلالته : (هل عرفتم يامولاى اسباب النور الذى اضاء حوالى سبعمائة كيلو متر من المدينة المنورة الى الطائف ؟) قال جلالته : (سمعنا بهذا النور وقع امس حوالى الساعة الثانية بعد نصف الليل شاهده الطيارون وغيرهم ولم نعرف سببه للان هل هو نيزك (٢) ظاهرة طبيعية ام امر صناعى ؟) وكان ذلك الضوء قد سطع في غرة ربيع الاول ١٣٩٥ هـ .

وبعد ان ودعنا جلالته وخرجنا سألنا الاستاذ اليماني عن هذه الظاهرة ؟ قال : ان النور سطع حوالى الساعة الثانية فجعل الارض مثل النهار من المدينة الى الطائف في مساحة تقدر بحوالي سبعمائة كيلو متر ولابد ان تظهر اسبابها .

رحم الله مربى الاجيال وصانع الرجال ، وحامى الذمار والاسلام ورجل السلام ، ووفق خلفه جلالة الملك خالد وسمو ولى عهده الامير فهد وتقبل الله دعاء المسلمين لهما والامر لله كله .

---

(٢) النيزك جسم يخترق طبقات الجو فيحتدم ويضيء ثم يسقط على الارض ومعظم النيازك معدنى والقليل حجرى (قاموس) .

"كان الفيصل" يسابق الزمن
... إلى القرن الواحد والعشرين

● بقلم الأستاذ : عبد المجيد بن جلون

كان رجلا كله جد في وداعة ، وتواضع في ترفع عن الصغائر ، يعمل لمواجهة ما يضمره المستقبل مع الايمان به .. طويل الصبر والحلم والاناة .. دون ان يستكين او يتواكل او يغفو .. يستمع الى ما يدور في اعماق الناس اكثر مما يستمع الى ما يقولون .. يقف في شهامة الى جانب الحق حيثما كان ، ولكن مع عفة لسان ودون جلبة ، مقاماته اقوى من لسانه .. واغواره اعمق من مظهره بالرغم من جم وقاره ..

لا تجهم في غضبه .. ولا قهقهة في انشراح صدره ... ولا يزعزع ايمانه لغضب ولا لانشراح .. تجلس اليه لاول مرة فتشعر بانه صديق قديم ..

تلك هي الارتسامات التي تركها في نفسي وانا اتامله وهو لا يزال اميرا ، جالسا الى مائدة غدائه منذ عشرين سنة في مطعم من هذه المطاعم الجميلة التي تقع في ادغال الطريق الفاتن الخلاب الذي يربط مابين مدينتي باندونغ وجكارتا ، في جماعة من كرام العرب على راسهم علال الفاسي رحمه الله .

وتلك هي نفس الصورة التي قفزت الى الشاشة في اعماقي حينما بلغنا انه اغتيل على ذلك النحو المفاجيء القاسي المروع ، بالرغم من ان العشرين سنة الماضية

احفل سني حياته بالمجد والنجاح ... ذلك ان الملك فيصل — عليه الرحمات — كان نسخة انسانية من المعدن النفيس .. لا يؤثر في جوهره اخفاق ولا نجاح .. ولا يؤثر على اصالتها نهار مشرق جميل ، ولا ليل عاصف بهيم ..

كان من ابعد الناس عن الميدان — مع الاحتفاظ بشهامته — حينما كان الميدان عبثا .. حتى اذا استشعر الجد كان في الطليعة .. فنزل الى الميدان مخاطرا بكل شيء في سبيل العروبة وفلسطين .. بل وقف في وجه العالم باسره ، وربط قضية فلسطين بصقيع الشتاء ... لان الانسان المادي الضالع مع اسرائيل في اوروبا وامريكا لايفهم الا مايحس .. قضية فلسطين بالنسبة له لاتعدو ان تكون خلافا فوق المريخ .. ولكن الملك فيصل استطاع ان يفهمه انها تتعلق بالارض .. حينما اذاق قلبه البرد القارس ومصالحه ، الشتات المباغت ، واسعاره الحمى المتصاعدة .. في الوقت الذي كان فيه العالم اجمع يؤمن بانه لن يستطيع المجازفة بثروته الطائلة من اجل فلسطين .. ليعود الى حياة الخيام ..

كل هذا — واكثر من هذا — حدث بالامس ، وهو لا يزال ماثلا امام انظارنا ، ومترددا في اسماعنا ولا يزال اعجابنا به حيا يرزق ، ولكن جانبا اخر من عظمة الملك فيصل كان يدور — وعسى ان يستمر في الدوران — على مبعدة من الاسماع والابصار :

حينما اكتشفت مادة النفط في المملكة العربية السعودية منذ نحو اربعين سنة كانت المملكة فقيرة

لا تتجاوز محتويات خزائنها مداخيل الحج ، ومن عجب ان يستمر الامر على ذلك بعد اكتشاف النفط وبالرغم من تحسن الحالة بعد ذلك فان اقصى ما استطاعت المملكة ان تحققه — وهذا من حسن الحظ بالنسبة للمستقبل الذي ينتظرها — هو ارسال البعثات للدراسة فى الخارج .



حتى اذا ما تربع فيصل على العرش انقلب التفكير راسا على عقب فالنفط لس هبة للاستمتاع ولكنه فرصة للانقاذ وفرصة محدودة يجب استغلالها قبل ان تضيع ، فالنفط الى نفاد مهما عظمت الكميات الهائلة المخزونة منه من ناحية ، وهو مهدد بان يستغنى عنه باكتشاف طاقة اخرى اكثر منه رخصا ، ولذلك وجب ان تعمل السعودية على بناء نفسها بناء فعالا من الناحية الاقتصادية والتصنيعية والعمرانية لتتمكن في المستقبل من ان تعيش دون نفط في حالة نفاده او الاستغناء عنه .

وكان من الطبيعي عقب ظهور هذا التفكير السليم بعيد النظر ان تبدأ الدولة في منافسة الشركات في الاهتمام بموضوع حصتها من ارباح النفط ثم الاهتمام بايلولة النفط اليها ، لتبني مستقبلها القريب ولتنفيذ مستقبلها البعيد ،



وبدات مدينة جدة تستقبل نوعا جديدا من الوافدين عليها وهم رجال الاعمال الدوليين في بذلاتهم الداكنة وهم يحملون حقائب لامعة تحتوي على معروضات يقصدون بها الى مختلف المكاتب الحكومية المختصة لتفحص قبل الشروع في تنفيذها ، وليس هذا مجال الخوض فى تفاصيل هذه المشروعات ولكن يمكن اعطاء صورة عنها ، وهي تتمثل في تحسين الزراعة والتوسع فيها وتنويعها واستغلال الري الجوي ومياه الامطار ومياه البحر وبناء السدود وقنوات الري وانشاء المراعي وتربية الماشية تمهيدا لتحقيق الاكتفاء الذاتي ، وتاتي بعد ذلك مشروعات شق شبكة من احدث انواع الطرق وانتاج الكهرباء واقامة المستشفيات والمدارس ثم بعد ذلك انشاء المطارات ومصافي للنفط ومشروعات متنوعة اخرى اصبح من الممكن تنفيذها بعد ان توافر المال اللازم لذلك ، ويكفي ان نشير الى ان المملكة العربية السعودية سوف تسبق المانيا فى اكتوبر المقبل وتصبح اكبر دولة فى العالم توفرا على العملات الصعبة ، وبعد ان اصبحت تؤمن بان التنمية الاقتصادية يجب ان تصبح حجر الزاوية في سياسة الحكومة السعودية وبذلك دخلت في سباق مع الزمن لانقاذ مستقبل البلاد ، وانتشالها الى القرن الواحد والعشرين .



لقد حرم فيصل القاتل فيصلا المقتول من مستقبل ايامه عليها وهم رجال الاعمال الدوليون في بذ لاتهم الداكنه بلادهما .. !! ولكننا مع ذلك نرجو ان لا يكون قد اصاب هذه المشروعات — من قريب ولا من بعيد — بطعنة في مثل قوة نفاذ الرصاص الذي عصف بحياة الرجل الكبير ..

الرباط) عبد المجيد بن جلون

عطف الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز

.. "على العلم والأدب والصحافة"

● بقلم الأستاذ : عثمان حافظ
رئيس تحرير صحيفة المدينة المنورة

■ طلب منى أديبنا الكبير – الاستاذ عبدالقدوس الانصارى – صاحب ومؤسس مجلة المنهل الغراء .. مجلة العلوم والآداب .. طلب منى أن أكتب لمجلتنا العزيزة .. عن عطف الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز على العلم والادب والصحافة ..

وما اشك فى أن مجال التحدث عن أى جانب من جوانب فقيدنا الراحل .. فيه متسع كبير للكاتب والباحث ، ولكن فداحة الفاجعة الاليمة قد أخرست الاقلام والالسن ..

وأرجو بعد هذا .. أن تسعفنى الذاكرة فاوفق الى اجابة طلب الصديق الكريم – شاكرا له ثقته بأخيه ..

■ ان النهضة العلمية والادبية – التى تقوم فى طول البلاد وعرضها .. حاضرتها وباديتها – والتى تشمل الذكور والاناث – انما قامت برعاية شهيدنا العظيم فيصل بن عبد العزيز – وبتأييده ودعمه لمختلف الانشطة العلمية والثقافية والادبية ..

ولقد كان التعليم فى بلادنا يسير سير السلحفاة .. الى أن جاء الفيصل – طيب الله ثراه – فدفعه هذه الدفعة القوية الموفقة ، فسابق الزمن وتخطى العصور .. حتى سمى : (عصر الفيصل العلمي) – بعصر الطفرة العلمية – اذا صح أن للعلم طفرة ..

فلقد قدر لى – أن أعاصر الزمنين – وأن أعيش الفترتين ، فترة الركود العلمي ، التى لازمت حياتنا الدراسية الاولى .. والتى كانت تنتهى فيها الدراسة عند المرحلة الابتدائية ، ولم تكن فى أيام أثناء دراستنا سوى مدرسة ابتدائية واحدة ، تغذيها بالطلاب بعض المدارس التحضيرية ، ذات الفصلين فقط .. واذا لم تخنى الذاكرة ، فان الفصل الابتدائي الخامس والنهائى ، أيام دراستنا كان يضم سبعة طلاب فقط ، نجح منهم خمسة فى الشهادة الابتدائية ورسب اثنان ، كان هذا هو حصيلة الجهد العلمي السنوى فى زماننا ، وكان ما بين عام ١٣٣٨ هـ . وعام ١٣٤٣ هـ .

■ عشت هذه الفترة ، كما عشت النهضة العلمية الكبرى التى تشهدها المملكة اليوم ..

وليس غريبا ، أن يزدهر العلم فى عهد فيصل – رحمه الله – ليس غريبا أن يتبنى هذه النهضة العلمية العارمة .. وأن يحتضن انتشار العلم فى ربوع المملكة .. فى المدينة ، والقرية ، وفى الجبال والوهاد والسهول .. فقد نشأ – رحمه الله – محبا

للعلم وأهله .. عارفا أنه مظلة الحضارات التى تستظل بها الشعوب ، وينطلق منهـا المجد والسعادة لبني الانسان ، وقد رضع لبان العلم منذ طفولته فى دار أخواله آل عبد اللطيف آل الشيخ ، الذين هم من أكبر بيوت العلم والفضل والتربية الاسلاميـة فى نجد ..

وقد ظهرت بوادر عنايته بالعلم فى سن مبكرة .. ظهرت بوادر طموحـه العلمي ، عندما سجل فى جامعـة كمبردج بانكلترا انطباعاته فى سجل الجامعة ـ التى زارهـا أثناء زيارته الاولى لبريطانيا عام ١٣٣٨ هـ الموافق ١٩١٩ م ـ زار هذه الجامعة ، فيما زار من منشآت علمية ، وثقافية ، وصناعية وهو اذ ذاك فى سن الثالثة عشرة من عمره .

ماذا يترقب المرء أن يسجل فتى نجد فى جامعة عظيمة كجامعة كمبردج وهو فى هذه السن المبكرة .. ؟

لقد سجل ما كان يتفاعل مع نفسه أثناء طوافه على أقسام الجامعة .. وما يرجـوه لبلاده وأمته من خير وفضل ..

سجل فى الجامعة قوله : **(أتمنى أن يكون فى بلادى جامعة كهذه الجامعة)** .. ووقـع الكلمة هكذا : **(فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود)** ..

وسجل فى نفس الجامعة ـ بعـد زيارته لهـا عقب عشر سـنوات من زيارته الاولى كلمته الثانية الخالدة وهى : **(الجيوش تفتح المدن والعلم يفتح الآفاق)** .. كلتا الكلمتين تدلان على بعد الافق ، وعلى الطموح العلمى والثقافى المتغلغل فى نفسه ..

وعندما تمنى ـ رحمه الله ـ اقامـة جامعة فى بلاده كجامعة كمبـردج ، كان طلب العلم فى الرياض ، فى المساجـد وفى بيوت العلماء الاعلام ، وفى الكتاتيب لتحفيظ القرآن المجيد ، ولم يدخل ـ بعد ـ فى بلاده نظام التعليم المدرسى ، الذى هو أول درجات سلم التعليم الجامعي والعالى ..

ــــــ●ــــــ

هذه الروح العالية الطموح .. وهـذه الامنية العظيمة من بانى نهضتنا العلميـة والادبية ـ يرحمه الله ـ هى المحرك الكبير الذى دفع عجلة العلم هذه الدفعة القوية ، التى شملت المملكة من أقصاها الى أقصاها ، والتى كانت السـبب الرئيسى فى ازدهار العلم فى البلاد وتقدمه هذا التقدم الكبير .. فامنيته العلمية الكبرى لم تكن حبرا عـلى ورق .. ولم تكن افكارا تكمن فى دفاتـر جامعة كمبردج .. بل كانت عقيدة راسخة فى نفسه ، ومبدأ من المبادىء السامية التى واصل الكفاح والجهـاد من أجل تحقيقهـا ونموها ، ودعمها ، بالقول والعمل والمال ، حتى تحققت الامنية على أوسع نطـاق .. وحتى أثمرت هذه الثمار الكبار ، وحتى قام هذا الصرح العلمى الشامخ فى المملكة، الذى ارتفع ، ونافس البلاد الاخرى المجـاورة التى سـبقته فى مجـال التعليم عشرات السنين بل فات كثيرا منها ..

ولقـد تطور التعليم فى المملكة تطـورا كبيرا ، ومن ورائه الجهد الذى يبذله المغفور له فى دعم العـلم وانتشـاره ، فانتشرت المدارس الابتدائية والاعـدادية والثانوية والمعاهد العلمية فى مختلف أنحاء المملكة ، فى فترة قصيرة من الزمن ، وكانت المدارس الابتدائية تفتح بمعدل مدرسة واحدة كـل يوم .. وفتحت المدارس الليلية فى جميع أنحاء المملكة لتعليم الكبار ، ومن تخطـاهم التعليم فى مبدأ حياتهم الاولى ، فى محاولة للقضاء على الامية ..

أما تعليم البنات فقد كان له النصيـب

الاوفى فى عهد راعى العلم وبانى مجـــده ـ رحمه الله ـ فقد انتشرت مدارس البنات فى عموم أنحاء المملكة ، وعلى الرغم مـــن حرص الرئاسة العامة لتعليم البنات عـــلى انتشار هذه المـــدارس وتعميمها .. فان المطالبة بانشاء مدرس أخرى للبنات لا تكاد تقف عند حد .. وقد ارتفع مستوى التعليم للبنات ارتفاعا كبيرا ، فبعد أن كان التعليم يقتصر عـــلى المرحلة الابتدائيــــة ، اضطرت الرئاسة العـــامة ـ أمام طلبات جمهـــور المتعلمـــــات ـ الى ادخال التعليم الثانوى والجامعى ، فانشئت المدارس الثانوية .. وانشـــئت الكليات للبنـــات ، وانتسبت الكثيرات منهن فى الجامعـــات الاخـــرى ، وخصص لهن أوقات خاصـــة فى الجامعات لتعليمهن ، والعمل فى المعـــامل الخاصـــة بالجامعات ..

وكان التعليم الجامعى فى بـــلادنا قد بدأ بابتعاث البعثات العلمية الى مختلف جامعات العالم ـ فى الشرق الاوســـط وفى أوربة وفى امريكة ـ حتى توافر عدد الجـــامعيين السعوديين ومن يحملون الدرجات العلميـــة العالمية .. ثم أنشئت الجامعات فى بـــلادنا تدريجيا على نطاق كبير ، وبلغت الجامعـــات القائمة فى المملكة حتى الآن خمس جامعات كبرى ، جامعتان فى الرياض ، وجامعة فى جدة ومكة ، وجامعة فى المدينة المنـــورة ، وجامعة فى المنطقة الشرقية .. وفى اعتقادى أن عدد طـــلاب هـــذه الجامعات لا يقل عن عشرين الف طالب أو يـــزيدون .. وذلك عدى المعاهد العلمية وعدى الكليات والمدارس التابعـــة للـــــوزارات الاخـــــرى كوزارة الدفاع والطيران والحرس الوطنى والخطوط السعودية ووزارة الداخلية للأمن العام والجوازات والجنسية وغيرها .

ومـــا يدعو للغبطة ، أن عددا كبيرا من السعوديين من حملة الشهادات الجامعيـــة والشهادات العليا يتسنمون أكبر أعمـــال الادارة والتدريس فى جامعاتنا ومعاهـــدنا ومدارسنا المختلفة ..

وتعمل الجامعات والمعاهد العلمية عـــلى توفير الاكتفاء الذاتى لاشغال مناصب التعليم الجامعى والثانوى ، ممن تخرجهم من طلاب وبمن تبتعثهم فى بعوث علميـــة لاكمال الدراسات العليا فى الخارج .

وكل هذا التقدم العلمى الذى تشـــهده بلادنا والذى شهده العالم أجمع هو من تلك الانطلاقة الاولى .. التى بدأت مسيرتها مع الضوء الاخضر الذى فتحه فيصل ـ تعمده الله برحمته ـ بأمنيته أن تكون فى بلاده جامعة كجامعة كمبردج بانكلترا ..

■ **أما الأدب والصحافة ، وهما توامـان متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر ، وكل واحد منهما متمم للآخر .. فقد كان ـ رحمه الله ـ وراء النهوض بهما وتشجيعهما خطوة بخطـــوة .. كان يشجع الانتـــاج العلمى والصحفى بكل وسائل التشجيع : بالكلمة الطيبة والعون المادى ..**

والصحافة منـــذ أنشئت كان يشجعها بالمال والمعونات لكل صحيفة ومجلة تصدر فى المملكة ، وبالآراء السديدة دائما يسديهـــا للقائمين عليها .. وما زالت الصحافة حتى الآن تتلقى عونا مجزيا سنويا من خـــزانة الدولة .. هـــذا العـــون الذى أخـــذ بيد الصحافة والادب الى أن وصلا الى ما وصلا اليه من هذا التقدم الكبير الذى هو غرس من غراس الخير الذى غرسه بيده ـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ..

(جدة) **عثمان حافظ**

العظمة صفة يهبها الله سبحانه لنخبة من خلقه الذين يتميزون بالمواهب والهمم العالية التى يكون لها اثرها فى صنع حياة امتهم وتاريخها ومجدها .. وفى التاريخ شواهد تحكى سير عظماء الرجال الذين ضربوا أروع الامثال .. وكل أمة تفخر برجالاتها العظام من العباقرة والمصلحين ..

فيصل المصلح العظيم

بقلم:

الأستاذ أحمد المحمد الصائغ

وجزيرة العرب ، مهد الحضارة والمجد لم تزل تنجب الرجال العظام من صناع التاريخ ، وتاريخها حافل بالامجاد التى صنعها رجالها الافذاذ .. ونذكر فى هذا المقام وبكل فخر واعتزاز ما حفل به تاريخ الجزيرة العربية فى القرن العشرين ، وبالذات في عهد صقر الجزيرة الملك **عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود** مؤسس المملكة العربية السعودية ، ذلك البطل المجاهد الذى لم تعرف جزيرة العرب عهدا شمل فيه الامن المدن والقرى والصحارى - بعد عهد الخلفاء الراشدين - مثل عهده الذى وحد فيه اجزاء هذه المملكة الشاسعة واقاليمها تحت راية التوحيد وجعلها محط الانظار في الامن والاستقرار .

ومن بعد عبد العزيز تألق نجم شبله العبقرى الفذ والبطل المقدام **فيصل بن عبد العزيز** ، الذى برهن بفعاله وخصاله ان أسرة آل سعود العريقة فى المجد ، هى الامينة على تراث العروبة والاسلام ، وأن بين أفرادها شخصيات وعبقريات فذة جديرة بالاضطلاع بمسؤولية القيادة وادارة شؤون الدولة ورعاية مصالح البلاد ، بما تتميز به من الحكمة والاصالة والتفانى والاخلاص ..

* * *

وقد كان فيصل بن عبد العزيز بحق عبقرية فريدة فى تاريخ العرب الحديث ، وكان من الرواد المصلحين الذين قادوا مسيرة النهضة بكفاءة وطموح الى المجد .. وكان الفيصل مدرسة فى الفكر النير والقيادة الرشيدة والعمل الدائب المخلص فى سبيل خدمة قضايا أمته ومصالحها .

ما أكثر ما كتب عن الفيصل المبيبح خلال تمهله وبُعدَ رحيله ، ولكن ما كتب على كثرته لا يفي ذلك الزعيم العظيم حقــه من الوفاء والاجلال .. ان الملك **فيصل** بن عبد العزيز لم يكن مجرد رجل احتل مركزا قيـاديا مرموقا بين رجال أمته المعاصرين . بل كان أبا احتل قلوب الملايين ..

وفيصل بن عبد العزيز لم يكن عظيمــا لأنه شبل عبد العــزيز ، أو لأنه ينتسب لأسرة آل سعود وحسب ، ولكن الفيصــل كان عظيمـــا بما حباه اللـه به من المزايا والصفات الشخصية النادرة ، وما قام به من جلائل الاعمال وما تركه من آثار سيخلدها التاريخ ..



ان الخطب الجلل بفقــد الزعيم العظيم فيصل بن عبد العــزيز أكبر من أن تصفه الكلمات أو أن يعبر عن مداه قلم الكاتب ، مهما أوتي من براعة التصوير والتعبير .. حقا أنها لخسارة جسيمة يشعر بفداحتهـا

كل مواطن مخلص وكل عربي ومسلم غيور بل كل انسان ينشد الخير والسلام في كل مكان ..

لقد كان الفقيد العظيم من رواد الاصلاح ودعاة الحق والســلام ، وأنصار الحــق والعدل . ومن المدافعين عن حقوق الانسان وعظمة الفيصل تجلت في مواقفه الانسانية

ونضاله الشريف في سبيل ضمان الحيـاة الحرة الكريمة لكل الشعوب المؤمنة بالمبادىء السامية .

. أما الشعب العربي السعودي ، فقد كان ينعم في ظل الفيصل بحياة سعيدة ، يخيم عليها الامن والاستقرار ، وما زال الشــعب

ينعم بثمار جهاده وجهوده ، ويعتبر الفيصل رائد النهضة والاصلاح ، فقد وقف حياته للعمل على السير ببلاده بخطى حثيـثة في ركب الحضارة والتقدم ، وكان عهده حافلا

بالانجازات والتطورات في مختلف المجالات الحيوية .. وقد واصل ــ رحمــه الله ــ

العمل بكل عزم وتصميم للنهوض ببلاده الى المستوى اللائق بها بين البلدان المتطورة .. وكان ــ رحمـــه اللـــه ــ يضـع الخطط الاصلاحية على أسس علمية مدروسة .

وللحقيقة والتاريخ نقول : ان **فيصل** بن عبد العزيز لم يدخر وسعا وجهدا في سبيل مصلحة بلاده وأمته ، وقد عمل على دعم البناء

الشامخ الكبير الذى وطد أركانه المغفور له الملك عبد العزيز ..



رحم الله عبد العزيز ورحم الله فيصل ابن عبد العزيز وجزاهما خير الجزاء عـلى ما قدماه لهذه الامة من جهاد وجهود لا تنسى .. ووفق الله من حملوا الامانة بعدهمـا صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الامير فهد ابن عبد العزيز واخوانهما والعاملين معهمـا من الرجال المخلصين .. والله المستعان ..

جدة

احمد المحمد الصائغ

القصر الحزين

بقلم الأستاذ
شكيب الأموي

ياحبيبي
منذ ٢٥ سنة ..
وانا اركب سيارتي
في الصباح الباكر ..
ذاهبا الى عملي ..
او الى البلدة ..
لقضاء اية أعمال ..
وحين أصل الشارع العام ..
طريق المدينة ..
أرى أول ما أرى
صورة وجهك الوضاء ..
في شرفة قصرك ..
حتى ولو لم تكن فعلا في الشرفة ..
اتصورك فيها ..
مطلا على كل مار بتلك الطريق ..
فأطرح عليك السلام ..
صباح الخير .. يامليكي ..
أنت لم تكن تدرى هذا كله ..
ولا احد يدرى لماذا
أفعل ذلك ؟! ..
يامليكي ..
تيمنا بطلعتك ..
ولأنك في كل يوم ..
كنت تأتى بجديد لشعبك ..

ولو ان كل فرد من شعبك ..
كان بامكانه ان يحضر مجلسك ..
يبثك عواطفه .. واحاسيسه ..
ولكن معظم الناس في شغل ..
في حياتهم .. ومعاشهم .. اليومى ..

★ ★

كنت أُصَبِحُ عليك بالخير كل صباح ..
يامليكي ..
لأستقبل يوما يوما مشرقا ..
محفوفا بالسعادة والبشر ..

كنت اتفاءل واستبشر ..
بذكر اسمك على لسانى ..
لقد كنت ثانى او ثالث جارلك ..
في هذه البقعة التى اخترتها
ان تكون قصرا لك
وكانت بقعة فضاء
خالية من كل مسكن ..
كان ابن آوى يزورنا ..
كل ليلة ..
ويلعب حول بيوتنا ..
كان كل ماحولنا ساكنا ..
هادئا .. جامدا ..
ولكن عندما اخترت ياسيدى ..
تلك البقعة ان يكون ..
لك فيها قصر .. بسيط ..
ضجت بالحركة .. وغدت
ملآى .. بالبيوت .. والعمران ..
الكل يريد ان يكون ..
جارا للمليك ..
وحين غَدوتَ يامليكى
جارا لك ..
تولدت في نفسى مطامح سامية ..
سَتَجلّ عن الدنيا ..
تعافُ إلاسفل
الرفيع من الامور ..
أركضَ .. واجهد ..
وأتعب .. واعرق ..
لكى أكون خليقا
بجيرتك ياحبيبى ..
وياحبيب كل فرد
من افراد شعبك !!
ولكن ماذا افدت شخصيا ..
من هذه الجيرة ؟! ..
الاطمئنان والراحة النفسية ..
هل هذا فحسب ؟ ..

كـلا ..
كنت كلما سعيت في أمر ..
اجدنى مكللا بالنجاح ..
بالغا هدفى ..
بالسعى والجد والكد ..
يمن طالعك ..
فألك الوضاء ..
كان يشع على كل من حولك ..

★ ★

أذكر يامليكى
أننى حين دُعيتُ
اول مرة الى مؤتمر مكافحة
الشيوعية في تايبى .. (فرموزا) ..
استأذنتك في الذهاب ..
فاذنت ياسيدى ..
وذهبت .. وكان اول عهدى
بمؤتمرات عالية كهذه ..
وكان على ان اتخذ مواقف ..
وان اسهم في مقررات ..
وكنت استلهم روح فيصل ..
وارادته .. وسياسته ..
وكانت لى عونا في كل مناسبة ..
وحين عدت لاول مرة ..
من اول مؤتمر .. اذكر ..
انني وضعت تقريرا من ..
اربعين صفحة ..
قدمته لمليكى في النيابة العامة ..
وكان الوقت ظهرا ..
ودعي المليك للغذاء ..
وتقدم كل من كان في مجلسه ..
لمشاركته في طعامه ..
وتَقدَّمْت مع من تقدموا ..
وقرا مليكى الاربعين صفحة ..
وهو يتناول طعامه ..
وذهبت بعد هذه المرة

اربع مرات لمثل هذه المؤتمرات
في الشرق الاقصى ..
وفي كل مرة .. كنت اكتب
حوالى ٢٠ الى ٣٠ مقالا
في الصحف عن كل مؤتمر ..
افصل واوضح الاخطار
المحدقة بالشرق الاقصى ..
من شيوعية ضارية ..
تلتهم الاخضر واليابس ..
ولكن الاخطار لايمكن درؤها ..
الا بسياج متين ضخم داخلي ..
يشيع الاطمئنان والاستقرار والامن ..
اذا كانت الجبهة الداخلية متماسكة ..
قوية .. منيعة ..
تلتزم بمبادىء اقوى واحكم ..
والافراد فيها يتمتعون بالثقة ..
وبشيء داخلى صلب قويم ..
يوازى ويفوق المغريات الخارجية ..
واذا كان الايمان الايمان ..
بما عندك .. وبما تحمله في صدرك
من قوة معنوية وروحية ..
تجد كل ما يكتنفها وما يناوشها
من قوى . .ليست سوى
غبار يعلق بثوبك .. فتنفضه ..
فيرجع الثوب نظيفا نقيا ابيض ..

★★

اذا كنت في هذا الايمان القوى
ايها العربى .. وايها المسلم ..
بدينك .. وعروبتك .. وتاريخك
وتقاليدك ..
فأنت في مأمن .. وأنت في منجى ..
من كل مايهاجمك في عقر دارك ..
ومايكون سببا ..
لهدمك وتقويض دعائم أركانك ..

★★

لقد كان هم الفيصل ..
ترسيخ هذه القواعد في صميم
كل عربى ومسلم ..
ان ماعندك هو خير واسلم
مما عند كل بنى البشر ..
وكان مصرا .. مؤمنا بما يقول ..
في قرارة نفسه ..
ولذا كانت كلماته تجتاح
كل ما امامها من عواصف ..
وزعازع .. ومؤامرات ..
كان عملاقا ضخما . .كان جبار الفكرة
يقدمها .. ويصر عليها ..
في اوقات كانت الرياح
تتلاعب بأفكار الشباب ..
وما زالت ..
تترجَحُ فى اذهان
من يلتبس عليهم الخطا والصواب ..
ولكن سياسة العطاء ..
سياسة الاستجابة للرغبات الشعبية .
والاحساس بالتطورات العالية ..
واخذ ما يلائم منها
عقيدتنا وتقاليدنا ..
كافية لدرء كل موجات
التردد والالحاد .. والتذمر ..
ذلك لان الشخصية العربية
شخصية مميزة على مر عصور التاريخ
لم تكن تابعة .. ولا ذيلا ..
لم تكن تخدم اغراض الغير ..
لم تكن تستكين لاستعمار ..
او تبعية .. او احتلال ..
بل كانت مهما كانت ضعيفة ..
تناهض . .وتكافح .. وتناضل ..
وترفس الذل والقهر ..
لكى تاخذ حجمها الطبيعي ..
ووضعها المميز .. بين امم الارض ..

هذا ما كان يعمل له الفيصل ..
جاهدا .. دائما ..
في كل حياته ..
ينفخ الثقة في نفوس العرب جميعا ..
يكتلهم .. يجمعهم .. يزيل خلافاتهم ..
يقرب المسافات بينهم ..
لكى يكونوا سادة انفسهم ..
وسادة قراراتهم .. ومواقفهم ..

★×★

على ان سيدى الفيصل ..
لم يضن عليّ بكلمة حلوة ..
ارسلها في كتاب ..
مختصر مفيد .. تنم عن رضاه
على مافعلت في ذلك المؤتمر ..

★●★

وفى ٩ المحرم ١٣٨٤
٢٠ مايو ١٩٦٤ نشرت جريدة « الندوة »
ان بعض الشخصيات الفلسطينية الاصل
تلقت برقيات من اللجنة التحضيرية
لمؤتمر الكيان الفلسطيني الذى
سيعقد فى القدس فى ٢٨ ايار

لانشاء الكيان الفلسطيني الذى
اقره مؤتمر الذروة العربى ..
وذكرتُ اننى بين المدعوين ..
تقدمتَ في اليوم التالى (للامير) فيصل .
استوضحه .. واستاذنه ..
وذكر (الامير) في مجلسه قضية الجزائر
ونصيحته للفرنسيين بأن يرحلوا عن الجزائر
هذا ما نصحه سموه (كاترو) منذ
عام ١٩٤٣

وما نصح به (شومان) كذلك ..
وذكر ان فرنسا كانت تقول
(فعلنا للمحمديين كذا .. وكذا ..)
وان فرنسا بذلك كانت تعتبر

قضية الجزائر اسلامية محضا ..
وتكتل الجزائريون حول قضيتهم
وتكتل العالم الاسلامى من حولهم ..
وفي النهاية نالوا استقلالهم ..
وذكر (سموه) ان الملك عبد العزيز
نصح العرب ان يأخذ الفلسطينيون
على انفسهم عبء الجهاد ..
والعرب جميعهم يمدونهم بالمال والسلاح
والرجال ..
ثم عرج على ماقدمت له من مذكرة ..

وقال (سموه)
والآن الفلسطينيون يريدون كيانا لهم ..
وكل عربى ومسلم يريد لهم هذ الكيان ..
فليجتمع الفلسطينيون .. من كان منهم
في كل قطر ..

ولينتخبوا . .منهم ممثلين .. لكل قطر
يجتمع هؤلاء .. وينتخبون هيئة تنفيذية
وهذه تدعى الكيان الفلسطيني ..
وقال (سموه) :
اعتبر العرب جميعا مسؤولين

عن نكبة فلسطين ..
ولا ابرىء الفلسطينيين ..
فقد دب فيهم الشقاق منذ
عام ١٩٢٠ وذلك بتاثير

الاستعمار الجاثم على صدورهم
والصهيونية المنظمة !! ..
ونحن لانريد اخطاء اخرى ..

نريد عمل خطة مرسومه
لتجنب الاخطاء .. حتى لاتتعدد
الكوارث والنكبات ..

هذا الحديث بكامله نشرته جريدة (البلاد)
في صفحتها الاخيرة اذ ذاك ..

لم يتغير موقف الفيصل من قضية فلسطين
طول حياته ..
يقول كلمته ويصر عليها ..
وتتجاذب القضايا ارادات مختلفة ..
وتذهب وتجيء ..
وتستقر في يد الفيصل ..
ليقول فيها ما اتخذ من قرار
سابق .. سابق ..
قبل أن يفطن اليه (جميع) العرب !!..



انك ياسيدى احكم حكيم
من العرب
في القرن العشرين ..
وسع صدرك جميع العرب
وجميع المسلمين .. على
اختلاف انجذاباتهم ..

وعلى اختلاف نزعاتهم
واهوائهم .. والتصاقاتهم !! ..
الكتاب والسنة هما الباقيان ..

لانهما سرمديان .. ابديان .. ازليان ..
كل ماعداهما موجات ..
تطفو تارة .. وتغور تارة ..
ثم تذروها الرياح !! ..



على ان منتهى نشوتى كانت ..
في عام ١٩٦٦ م ..

عندما استأذنت مولاى الفيصل
بالذهاب لكوريا .. وقد دعيت اليها ..
لمؤتمر مكافحة الشيوعية ..
فأذن يرحمه الله ..
وفي خطاب .. قدمت فيه ..

كل ماقام به الفيصل خلال ذلك العام
من جهود . .داخلية .. اصلاحية ..
وخارجية .. على صعيد السلام العالمى.
قدمت ذلك في خطاب
محفوظ في كتابى

« قصة رحلة الى الشرق » الاقصى » ..
الصفحة ٣٢٣ ..
مناديا ان جهود الفيصل وحده ..
تعدل وتفوق جهود
هذا المؤتمر بكامله ..

بما يحوي من ممثلين لخمسين دولة ..
وكانت في نهاية المؤتمر ..
مفاجاة مذهلة لجميع المؤتمرين ..
لقد تهامس اعضاء كثر
في المؤتمر .. لماذا لايدعى الفيصل
للمؤتمر القادم ؟! ..

ومشت هذه الكلمة ..
مشى هذا الاقتراح كالريح
بين المجتمعين ..
وتنادت اصوات .. عربية اسلامية ..
سعودية .. لبنانية .. اردنية .. تركية
.. ليبية .. باكستانية .. ايرانية ..
.. مليزية ..

كلها تقول .. فيصل . .فيصل .. فيصل
وكان امين عام المؤتمر المستر هرنندس
الفلبنى .. الاسد العجوز ..
قال : هل من معترض ؟ ..
فما ارتفعت يد بالاعتراض ..

ثم قال : هل من ممتنع عن التصويت ؟.
فما ارتفعت يد بالامتناع ..

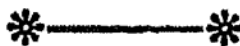
وهوت مطرقة هرنندس ..
ودوت قاعة المؤتمر المسبحة ..

بالتصفيق .. عاليا .. متواصلا ..
وهتفت الحناجر بالفيصل ..
ودمعت عيني بالفرح ..
وتعانق العرب والمسلمون ..
لماذا ؟ ..
لان فيصل من بين ملوك الارض ..
من بين رؤساء وحكام الارض ..
هو رجل السلام المفضل ..
هو المكافح المناهض لكل قوى
البغى والشر والعدوان والالحاد !!



ولكن لفيصل رسالة كبرى ..
هي فلسطين ..
واجتمعنا .. لاخذ قرار خاص بفلسطين
اجتمعنا نحن العرب والمسلمين ..
لتتم فرحة الفيصل ..
واخذنا قرارا في اللجان الفرعية
التي كان يراس احداها ليبى ..
واخرى لبنانى .. واخرى سعودى ..
واخرى اردنى .
ووافقت ثلاث لجان ..
وفي لجنة واحدة منها شرقي واحد .
ناضل من اجل اسرائيل ..
وتوجهنا لامين عام المؤتمر نستفتيه ..
المستر هرنندس ..
افتى وقال : مادام القرار
وُوفق عليه في لجان ثلاث ..
فلا بد ان يكون نافذ المفعول تلقائيا
وفي الجلسة العامة ..
رفع الامين العام هرنندس الفلبينى المطرقة
وقال : القرار الخاص بفلسطين ..
هل من معترض ؟ ..
فما ارتفعت يد ..

هل من ممتنع عن التصويت ؟ ..
فما ارتفعت يد ..
فهوى هرنندس بمطرقته بشدة ..
ونفذ قرار فلسطين في المؤتمر كله ..
ولوحت أيد عربية واسلامية ..
تهنىء بعضها بعضا ..
ورقصت قلوب ..
ولعمرى .. في خمسة مؤتمرات حضرتها
كنا نتخذ قرارا بفلسطين ..
وبحق تقرير مصير العرب فيها ..
وبعودة اللاجئين لديارهم
في كل مؤتمر من تلك المؤتمرات الخمس.
ذلك لاننا كنا نلتقى ..
كل عام .. عربا ومسلمين ..
كنا حالا نتفاهم ونتصادق ..
ونتوزع في اللجان ..
للحصول على قرارات تكون
مفيدة للمحور العربى والاسلامى !! ..
كان هذا عام ١٩٦٦ م ..
وعندما جاء عام ١٩٦٧ م
اشتغل فيصل والعالم الاسلامى ..
والعربى .. بل والعالم كله ..
بالحرب الصهيونية العربية ..
وبمأساة العرب ..
وخداعهم من قبل الدولتين الكبريين ..
واضطرار العالم العربى كله ..
للعمل والتحضير لحرب ١٩٧٣
وكان دور الفيصل
يرفع رأس العرب
دورا تاريخيا مجيدا



ياسيدى ومليكى وجارى :
لماذا رحلت عنا ؟ ..
وهجرت قصرك القريب منا ؟ ..

وتركتنا نتطلع الى شرفاته ..
ولو لم نرك ولامرة بالشرفة ..
ولكن كنا نشعر انك هناك ..
في الداخل ..
كانت هيبتك تغطى كل المساحة
من حولك .. وتمتد حتى تبلغ
مساحة المملكة .. وتمتد حتى تبلغ
مساحة البلاد العربية والاسلامية ..
وتمتد حتى تبلغ العالم كله ..



ياسيدي ..
كان قصرك صغيرا . .
ولكنه يحوى العالم كله ..
كان محط انظار عظماء العالم كله ..
كان محجة كل سياسيي العالم ..
كان الحركة الدائمة ..
فغدا السكون الدائم ..
كان دائم الابتسام ..
فغدا شاحبا حزينا ..



وانتقلت الحركة من شرقنا ..
شرق بيتنا البسيط البسيط ..
الى غربه ..
حيث قصر خير خلف لخير سلف ..
قصر اشبك الملك خالد ..
الساهر .. السائر على سننك ..
وسنن ابيكم المظيم عبد العزيز ..
الذى وضع خير أسس ..
لخير حكم .. وخير مملكة ..
محور الوطن العرب الكبير ..
محور العالم الاسلامى كله ..
محور السياسة العالمية كلها ..
واول بادرة من « الخالد »
مواصلة المسيرة ..
لتحرير القدس ..
والصلاة في المسجد الاقصى ..
هذا اللغز الذى يحير العالم كله ! ..
لماذا القدس والمسجد الاقصى ..
انهما الرمز .. والهدف ..
الذى كان عظماء المسلمين
في كل فترة حرجة من فترات تاريخهم .
يلجأون اليه ..
فينصرهم الله نصر عزيز مقتدر ..
ويصلون الى هدفهم ..
لانه . .الايمان الراسخ
في القلوب .. والعقول ..
الايمان .. الذى يزعزع كل عدو ..
ويجعله ينهار .. ويستسلم ..
سلما او حربا !! ..



ياسيدى ..
سلام عليك في قبرك ..
وحفظ الله خلفك « الخالد »
« والفهد » عمودين وركنين ..
ومحورين للدين والدنيا ..
وكل الايدى والاعين السعودية ..
حكومة وشعبا .. فالمستقبل ..
كله بسام مشرق .. مشرب بالعرق ..
مشبع بالجهد والكد .. والعمل والجهاد

(جدة) شكيب الأموي



ذكريات عبقة عن الفيصل العظيم

● ذكرياتُ العظيم دائما عظيمة ، لأنها احدى منارات التاريخ البشرى ، وهى عبارة عن اقواله أو أفعاله التى يقولها أو يقوم بهـا فى حياته العظيمة ، فتبـقى منارات تضىء جوانب الاذهان ولو طال الزمان .. فذكرها وروايتها يجعلانها نبراسا تستضىء بـه الاجيال فى الافعال والاقوال ..

ومن هذا المنطلق رأيت أن أورد بعـض هذه الذكريات عن جلالة المغفور له الملـك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله .

● مشاركته فى العلـم والادب ●

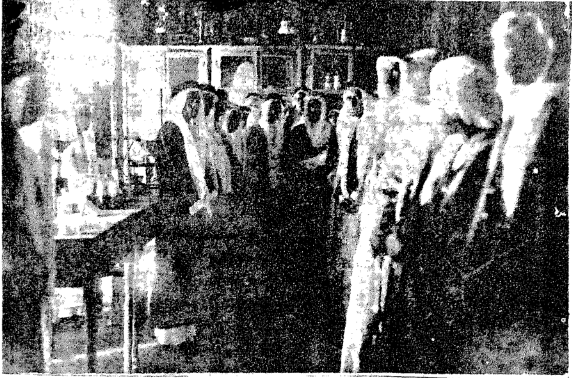
■ المكان : قصر الحكم بالغزة فى مكة المكرمة ..

■ السنة ١٣٥٩ هـ و ١٣٦٠ هـ ..

● الوقت : بعد صلاة العشاء باستمرار .. وكان كاتب هذه السطور يومئـذ رئيسا لتحرير جريدة أم القـرى بمكة المكرمة ، فكنت اذهب فى الامسيات الى قصر الغزة لاقتبس من توجيهات الفيصل العظيم ما ينير لى الطريق فى مهمة رئاسة التحريـر والحياة . وكان « الفيصل » يسمر عـلى السطح الافيح بقصر الحكم ، وكان يتشرف بالحضور اليه بعض الشخصيات مـن رجالات مكة ، وبعض رجاله الخاصـين .. اذكر من بينهم - ان لم تخنى الذاكرة - المرحومين : عبد الله السـمرى ، وفهـد الغشيان ، ومرزوق الريحـان . وكان الفيصل على دأبه المستديم يدير الحديث فى الادب والشعر والتاريخ ادارة حكيم ماهر وقد يدور حوار قصير مؤدب معه فى بعض هذه الامور .. ويحضر طعام العشاء على الطريقة العربية ، ويتعشى معه الحاضرون كدأبـه المستديم .. وبعـد ارتشـاف كؤوس الشاى والقهوة العربية ينصرف ، وقد مضى هزيع من الليل وينصرف معه الحاضرون . كانت تلك المجالس الفيصلية مجالس سمر رائعة وعبقة بالادب والعلم والتاريخ والشـعر . وقد يروى لنا فيها بعض محفوظاته مـن الشعر العربى الفصيح ومن الشعر النبطى .. وقد يورد بالمناسبة بعض ما قالـه من الشعر النبطى ..

● تكريمه للأدب والعلم ●

● فـى سـنة ١٣٦٠ هـ والحـرب العالمية الثانية فى اوج ضراوتها تلقى كاتب هذه الحروف - وهو رئيس لتحرير جريدة ام القرى بمكة - رسالة مزخرفة جميلة الخط مؤطرة بماء الذهب من احد العلماء فى لكنو بالهند يهنىء فيها سمو الامير فيصل بميلاد ابنه الامير عبد الرحمن الفيصل .. فذهبت بها الى سموه فى قصر الغزة وعرضتها عليه فسر بها ، وامر باعطائه جائزة مالية طيبة .. وارسلتها اليه بالبريد الرسمى اذذاك .. وكان ذلك منه تكريما للادب والعلم بالعالم الاسلامى فى شخص ذلك العالم بالقـارة الهندية ..



● عَطْفَةٌ على أبناء شعبه ●

■ عطفه سابغ على سائر ابناء شعبه .. وماذا يذكر الكاتب من بحر خضم متلاطم من المعروف والاحسان والتكريم والاسعاف والانقاذ ؟! ولكنى ساذكر هنا مثالا من آلاف الامثلة الماثلة ..

علمت وانا موظف فى ديوان سـمـوه بمكة المكرمة - ان الفيصل وخالدا يزمعان السفر الى امريكا تلبية لدعوة الرئيس روزفلت .. فقلت فى نفسي: انتهزالفرصة والتمس منهامرا باعطائى سيارة البريد لاذهب بها مع أسرتى الى المدينة التى لم ارها منذ بدات الحرب العالمية الثانية وقد مضت مدة على ذلك .. فتقدمت اليه وعرضت عليه الطلب .. وبلطفه المعهود قال : لا مانع .. واوعز الى اخيه ونائبه حينئذ المرحوم الامير منصور بن عبد العزيز بان ينفذ ذلك .. وهكذا نفذ الامر الكريم .. وجدير بالذكر ان سيارة البريد كانت اذ ذاك وحدها المركب المأمون المضمون فى الرحلات بين مكة والمدينة .. وكان عليها تنافس المتنافسين يومئذ .

● أدبٌ جَمٌّ مع جلالة والده ●

■ كنت فى سنة ١٣٦٦ هـ انتدبت من قبل سموه مع موظفين من مختلف الدوائر الحكومية بمكة: وزارة المالية ، وادارة الاحصاء العام ، وادارة الامن العام .. لنقوم بمهمة احصاء سكان الرياض ، واعطاء المستحقين (دفاتر تابعيات) اى حفائظ نفوس بلغة

ذلك الظرف و (دفاتر اقامة) .. وما الى ذلك .. وتاسيس ادارة خاصة للنفوس في مدينة الرياض .

وذهبنا الى الرياض .. وكان الوقت شديد الحرور .. واثناء عملنا وقبل انجازه قدم الفيصل الى الرياض ، ونزل في قصره بالفوطة فبادرنا للسلام عليه .. واوعز إليّ بان أعود اليه .. فعدت اليه في الوقت الذى حدده .. فقال لى : اريدك أن تكتب لى البرقيات الخاصة بى وان تصدرها يوميا اذ لا كاتب لى غيرك هنا وذلك بعد انتهاء عملك الذى انتدبناك له هنا فصدعت بالامر الكريم وصرت احضر اليه يوميا بعد الانتهاء من اعمال الاحصاء .. وذات يوم بلغنا ان سموه سيعود قريبا الى مكة .. وكنا قد انتهينا من اعمالنا وبقينا في الرياض ننتظر السماح لنا بالاياب من قبل جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، فعن لى أن أعرض على الفيصل أمرنا وملتمسنا ليتوسط لدى جلالته في الاذن لنا بالعودة وبخاصة ان شهر رمضان اصبح على الابواب .. فقال سموه : « انى أنا بنفسى اذا حضرت الى الرياض فليس الامر بيدى في عودتى وليس بوسعى ان استاذن جلالته حتى يأذن لى بذلك من تلقاء نفسه » .. ومن هذا الادب الجم تلقينا درسا هاما في حسن السلوك كما علمنا سلوك سموه مع ابيه .. فقررنا أن نتأسى بسموه في ذلك ولكننا اتخذنا خطة خاصة لاسترعاء نظر جلالة الملك عبد العزيز الى حالنا ، وهى اننا نحضر الى مجلسه العامر في المربع يوميا كل صباح وناخذ ركنا قصيا في المجلس بحيث يرانا ونصمت . لعله يلاحظ أمرنا .. وكان الامر كذلك ففى سادس يوم من هذه العملية اذن لنا جلالته بالاياب وأمر لنا بطيارة نعود عليها الى جدة .. صبيحة اليوم التالى ..

● لُطفَهُ في الإفْهَام ●

● في احد ايام السبت من سنة ١٣٦٠ هـ رايت ان اعرض على سموه موقفا متأزما مع شخصية كبيرة في الدولة .. فحضرت الى داره العامرة في حى اجياد بمكة مبكرا ودخل على . المرحوم مرزوق الريحان فقال : خير ان شاء الله .. قلت : خير ان شاء الله .. واضفت ان عندى أمرا يهمنى اريد عرضه على سموه . فقال : ان عمى صلى الصبح حاضرا ولكنه لم يفطر ولم يشرب القهوة والشاى بعد ، وسيتأخر نزوله ساعة وربما أكثر .. فقلت : سابقى هنا حتى ينزل .. فذهب عنى .. وبعد ساعة نزل الفيصل وعرضت عليه الامر ، فطمنني وقال ما معناه : لا تهتم بهذا الامر فانت مخبور وذلك الشخص مخبور .. وقد سررت جدا من هذا التوجيه ومن هذا التنبيه الرمزى الحكيم اللطيف المستوعب .

● تجَـاوُبٌ كـريم ●

■ في سنة ١٣٨٣ هـ أبدى لى الاستاذ شكيب الاموى اثناء حوار بيننا انه تلقى رسالة من حكومة سوريا لكى يلقى بها محاضرة اسلامية في المؤتمر السنوى الذى يعقد هناك عادة .. وانه لا يدرى كيف يتحصل على الاذن بالسفر والقاء المحاضرة .. فقلت له : اذا كنت مصمما على السفر فانى ساعرض الامر على جلالة مولاى ـ وكان هذا القول منى لما أعلمه من التشجيع الكريم الذى يضفيه جلالته

على كل امر يفيد الاسلام والمسلمين وهكذا تقـدمت الى جلالتـه تغمده اللـه برضـوانه ، بعد صـلاة المغـرب وهو متصدر مجلسه المعتاد في قصر الحكم بمحلة البغدادية في جدة .. وعرضـت عليه الامر شفويا .. فقال : لا مانع مـن سفره .. فقلت لجلالته : هل يمكنني أن ابلغ هذا الامر الكريم لشكيب ؟ فقال : نعم، وابلغت الامر السامي الشفوي للاخ شكيب الاموي برقياوقد سافر ،وحاضر وعاد، وقدم محاضرته الى جلالته مع تقرير شامل .

● تشجيعه للصحافة ●

■ عندما أزمعت اصدار (الكتاب الفضي للمنهل) بمناسبة بلوغ مجلة المنهـل ٢٥ عاما من عمرها المديد ان شاء الله ـ رأيـت أن يصدر هذا العدد وفي طليعته كلمـة سامية من الفيصل العظيم .. فعرضـت عليه الامر فتفضل بالموافقة الكريمـة ، وحظيت بنشر كلمته السامية التي صدر بها الكتاب الفضي للمنهل وأنا هنا مورد صورتها المثبتة في مستهل ذلك الكتاب :

والحقيـقة ان هـذا الكتـاب السـامي يعتـبر نصرا عظيـما للمنهل وتشجيعا كريما للصحافة السعودية من الفيصل العظيم الذي اعتدنا منه ان يزن كل كلمة يقولها او يكتبها .

● تقديره للعاملين المخلصين ●

■ في غضون عام ١٣٨٤ هـ ـ جاءتني شخصية كبيرة قادمة من دولة عالمية كبـيرة وكان معها احد المواطنين السعوديين كان يعمـل في جدة في شركة كبـيرة لهـا مساس بمـواطني تلـك الـدولة الكبيرة ، وقد فوجئت بان تلك الشخصية الكبيرة ، ومعها سكرتيرته ومرافقوه وجهت إلي اسئلة سياسية محرجة ، بعـد أن قررت ـ بضم التاء ـ وقررت ـ بسكـون التاء ـ هي ان الاسئلة التي ستوجهها الي هي تاريخية ولغوية وادبية فحسب . ولما فاجأتني باسئلتها المحرجة وجعلتني تحت الامر الواقع توكلت على الله وابديت لها كل مـا عندي في الموضوعات التي طرحتهـا .. وكانت سكرتيرة هذه الشخصية تكتـب باللغة الانكليزية اسئلتها واجـوبتي .. فعمدت لاول وهلة كذلك الى كتابة الاسئلة واجوبتي باللغة العربية الى آخر الشوط .. وناولتـني تلك الشـخصية اثنـاء الحـوار بطاقتهـا « الشخصـية » باللغة الانكليزية وقرأ لي المترجم المواطـن تلك البطاقة فاذا بها انه يشرف في بـلاده على ١٤ جامعة .. وسجلت ذلك .. ولمـا انفض المجلس وانتـهى الحوار وخـرج القادمون من المكان بادرت بتقديم مـا سجلت مع بطاقة الشخصية المشار اليهـا الى الفيصل العظيم ، فقد ذهبت اليه في قصر الحكم بالبغدادية قبيل المغرب ، وقـرأ ما كتبتُ وما سالني عنه السائل الأجنبيُّ ، فاستحسـن الاجابات ، فحمـدت الله على ما وفقني اليه .. ثم سلمت عـلى جلالته وخرجت من مجلسه العامر مغتبطا

● كَرَمُ الاستجابة ●

■ عندما عزمت على اخذ التقاعد كتبت عريضة لجلالته وشفعتها بالتقريـر الطبي الذي اعطانيه الدكتـور فضل الرحمن . وذهبت بهما الى جلالته في قصر الحكم بجدة بعد صلاة العشاء بأمد ، وانتظرت مقـدم جلالته حتى اذا حضر وترجل عن سيارتـه نهضت و بادرت بالسلام عليه .. فسألني قائـلا : « ما بـك ؟ » وهـو في طريقـه للصعـود الى مكتبـه الخاص ، وصرت اعرض عليه الامر بتؤدة



كلمة

حضرة صاحب السمو الملكي

الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود المعظم

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

لاشك أن الصحافة هي الأداة الفعالة الموجهة والمرآة التي تنعكس عليها أحداث الأمم ويسجل على صفحاتها تاريخهم، وإنني كنت ولا أزال مؤيداً للصحافة النزيهة الحرة التي تؤدي أمانتها بإخلاص ويهمها الهدف قبل الواسطة في خدمة المبادئ السامية.

ومما يسر فعلاً أن تكون مجلة المنهل قد سارت خلال ربع قرن شوطاً بعيداً في هذا المضمار وإنني لأرجو لها ولصاحبها التوفيق...

(توقيع)

وهو صاعد في السلم على مهل . وبعد أن جلس على كرسيه قدمت له العريضة التي كانت معي فقرأها ثم وضعها على مكتبه وقال : « نشوف » .. وفي الوقت ذاته حضر سمو الامير خالد بن عبد العزيز (جلالة الملك حاليا) فحدثه جلالته عن خدمة راقم هذه الحروف في الديوان واثنى عليها فداخلني فرح غامر بتقدير جلالته الكريم وادركت في الحال النجاح لموضوعي المعروض .. وكذلك كان ففي الصباح المبكر تلقيت برقية كريمة بتسليمي رواتبي من مالية جدة .. اعتبارا من غرة ربيع الاول ١٣٨٦ هـ .. ودعوت ولا ازال ادعو للفيصل الهمام في كل وقت ومكان .

● حُسْنُ التوجيه ●

■ في احد الاعوام من العقد التاسع من هذا القرن الهجرى تلقيت ثلاث نسخ من كتاب سياسي عربي من لبنان يحلل اوضاع الدول المعاصرة ويستعرض اتجاهات حكامها ، وقد تعرض الكتاب للمملكة العربية السعودية مبرزا في كثير من الاحيان مفاخرها ومفاخر حكامها .. وقرأت الكتاب فبدت لي فيه ثُغَرٌ تحتاج الى تصحيح فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية . فكتبت مقالا نقديا مطولا وازمعت تسليمه لاحد الاخوة من رؤساء تحرير الصحف المحلية لنشره بها ولكني تذكرت بأخَرَة ان هذا المؤلف معنا وربما كان ما كان منه بطريق الخطأ والسهو .. او غير ذلك .. فرأيت أن أعرض المقال اولا على جلالة الفيصل .. وكان الامر كذلك وبعد اسبوع تلقيت منه اشارة بانه يحسن ان ابعث بهذا النقد الى شخص المؤلف ببيروت ، ليصلح اخطاءه في الطبعات القادمة من كتابه .. فصدعت بالامر الكريم وجاءني كتاب من المؤلف يشكر فيه نقدي له .. وفيه وعد منه بانه سيصلح تلك الاخطاء وقد فعل ذلك في طبعات الكتاب التالية ولكنه لم يشر الى من صحح له ما صحح .

● تشجيعه للأدباءِ السُّعوديين ●

■ اما تشجيعه الكريم للادباء السعوديين المنتجين في حقل التاليف في الادب والتاريخ شعرا ونثرا فحدث عن البحر ولا حرج .. ومع انهماك جلالته بالاعمال الكبرى الرافعة لوطنه والموحدة لشمل امته العربية والاسلامية واشتغاله بقمم الاعمال ليل نهار ، فان جلالته كدابه منذ شبابه يقرأ كثيرا .. من انتاج ادباء وطنه وغيرهم ويتقبل منهم هدايا كتبهم لجلالته قبولا حسنا ، وينفحهم بمساعدات كريمة ، تهيء لهم نشر مؤلفاتهم وتشجعهم على ممارسة التاليف والتقدم في ميادينه خطوة خطوة .. وناهيك بالرسائل الملكية الكريمة التي يتفضل جلالته بتوجيهها اليهم ناصعة البيان مشرقة الجبين ، في اخراج كتابي رائع .. ويتوجها جلالته بتوقيعه الواضح الجميل .. وقد اعتاد كثير من الادباء والمؤلفين ان ينشروا هذه الرسائل الملكية الكريمة في بعض الصحف والمجلات ، ابرازا لتقدير مليكهم المفدى لانتاجهم واعتزازا بهذا التقدير

وكاتب هذه السطور الذى تشرف امدا مديدا في الخدمة بديوان جلالته كان من بين هؤلاء الكتاب الذين يغمرهم الاعتزاز العميق بتشجيع جلالته العبق الكريم حيال ما يؤلفه ويطبعه ويقدمه لجلالته . تغمده الله برضوانه ، واسكنه فسيح جناته مع عباده الابرار من الشهداء والصالحين .

عبد القدوس الأنصاري

لم يغرس جلالته شجرة واحدة فحسب

.. وإنما غرس حدائق نضرة في بلاده
.. وفي بلاد العروبة والإسلام والعالم أجمع



عرض لكتاب جديد

أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي

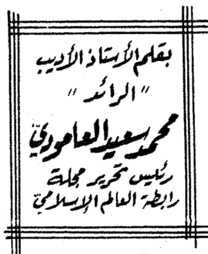
رَوَّعَتِ الفجيعةُ في « فيصلِ بن عبد العزيز » ملكِ المملكة العربيةِ السعودية وقائد نهضتها ، ورائد مسيرتها .. روعت الفجيعة في فيصل بن عبد العزيز ، انسانا وملكا وزعيما ، كُلّ انسان ... لا في بلادنا هذه فحسب .. بل في كل قطر من اقطار العرب والمسلمين .

لقد بكى الجميع فيصلا الانسان ، فيصلا القائد الرائد ، فيصلا الزعيم البانى المصلح فيصلا السياسى العظيم ، فيصلا رمز العروبة الصحيحة الواعية المستنيرة .. ... واخيرا — وليس آخرا — فيصلا اول داعية بحق ، الى تضامن المسلمين .

لقد كان هذا التضامن ، حلما من الاحلام .. لقد كان مجرد فكرة يرددها الكاتبون حينا بعد آخر .. الى ان تصدى لها « فيصل » بعزمه واخلاصه .. وبايمانه الوثيق فاحالها — منذ بدأ يدعو اليها ، واستمر يدعو اليها — الى حقيقة مرئية .. والى واقع مشهود ..

من كان يظن هذا ؟؟

من كان يظن أن المسلمين يتقاربون .. بعد ان فرق بينهم الاستعمار الغربى ؟



من كان يدلن ان خيال الوحدة الاسلامية والتضامن الاسلامى يصبح حقيقة واقعة .. لولا ارادة الله اولا ... ثم عزيمة فيصل بن عبد العزيز ثانيا .

ان الحديث يطول ويطول عن فقيد الامة العربية والاسلامية « فيصل » .. ومآثره فى كل المجالات لا تكفى فيها المقالات ولا المجلدات . واما دعوته النيرة الى التضامن الاسلامى وما اثمرته من نتائج على صعيد العالم الاسلامى اجمع فسيكون الحديث عنها ملبنا ، وحافلا ، وعظيما بلاشك ، وسيقرأ الناس عنها عشرات الكتب ...

واحاول الآن ان اتناول كتابا ــ من بين هذه الكتب ــ اتناوله بالعرض الموجز ــ بالقدر الذى يسمح به المجال في المنهل ــ واعنى بهذا الكتاب : « احاديث عن فيصل .. والتضامن الاسلامى » .

انه كتاب لطيف الحجم .. ولكنه مع ذلك غزير المادة .. جميل الاسلوب ، يتسم بالدقة في ايراد الوقائع .. ولا غرو ، فان المؤلف الفاضل الدكتور صلاح الدين المنجد مؤرخ ثقة معروف ومن هنا تبدو لنا اهمية احاديثه في هذا الكتاب .

في مقدمته للكتاب يقول الدكتور المنجد: « .. لقد كان فيصل بطل الدعوة الى التضامن . ولقد لقى في دعوته هذه مصاعب لاتحد ، ومتاعب لاتوصف ، لكنه كان مؤمنا حقا فيما يدعو اليه ، ماكان يبغى زعامة ولا شهرة ، ولا سلطانا او ثروة فتابع سيره في دعوته بذكاء وحذر وجراة وعناد ، وحكمة ومرونة ، حسب الظروف واستطاع ان يبلغ هدفه ، وان ينتصر .

والاحاديث التى نقدمها اليوم تحكى قصة التضامن الاسلامى واسلوبه في العمل الهادىء الصامت الحذر ، لبلوغ هدفه .

وقد استندت هذه الاحاديث كلها الى خطب الملك فيصل نفسه والى الاخبار الرسمية الموثوق بها ... »

يشتمل الكتاب على ثلاثة عشر فصلا ، تحدث فى الفصل الاول منها عن حالة المسلمين في العالم . وفيه يقول :

« ... وفي هذا القرن بدات معجزة جديدة تحقق على يدي رجل عظيم .. اما المعجزة فهى كسر القيود التى كانت تمنع المسلمين في كل مكان في العالم ، من العودة الى ما امرهم به الاسلام من التعارف والتآلف : والتضامن والتعاون ، والسعى الى عودتهم امة واحدة تعود من جديد خير امة ، واقوى امة ، وانفع امة .. اما الرجل العظيم فهو فيصل بن عبد العزيز ..

المسلمون في العالم اليوم يزيدون على خمسمائة مليون ، تتلاعب بهم الدول الكبرى ، وتفرض عليهمماتريد . فلا يجمعهم جامع ، ولا يوحدهم موحد ، لا يجدون سندا يستندون اليه ، او فذا يعولون عليه ، يعضهم الفقر ، ويضنيهم الذل ، ويؤخرهم التخلف ، التخلف في العلم ، والقوة ، والحضارة ، لايتقاربون ، ولايتساعدون ، ولا يشد بضهم اثر بعض .

ثم يقول المؤلف :

« ... لقد كانت معركة الاسلام مع الدول الاوروبية طويلة شاقة ، فبعد ان اعطى المسلمون اوربة العلم والحضارة والتقدم ، بما نقل اليها من علومهم ، وعاداتهم ، انقلبت اوربة تكيد للمسلمين ، وكان هدفها قبل كل شيء تمزيق وحدتهم لان هذه الوحدة هى مصدر قوتهم ومنعتهم وعزتهم . وقد بلغت هدفها بأساليب مختلفة ، والمسلمون ساهون لاهون .

فلماذا استطاعت اوربة تفريق المسلمين؟ ولماذا تاخر المسلمون وتخلفوا ؟ ولماذا تخاذلوا وضعفوا ؟ ولماذا اغتصبت اراضيهم واخرجوا منها صاغرين مشردين ؟

لقد ادرك فيصل ذلك ، فنادى المسلمين قائلا :

« يجب علينا ان نعود الى انفسنا ، ونحاسبها لماذا تصيبنا هذه النكبات ؟

واجاب فيصل عن هذا السؤال . اجاب بأن علينا ان نعود الى الدين ، الدين الذى أوتي العرب به القوة والعلم والمنـعة ، الدين الذى هذب النفوس والهب المشاعر، وجرى في الدماء والقلوب فاستحال الىقوة دافعة مهذبة معلمة ..

« لقد آن الاوان انىراجع انفسنا ، ونفكر في مستقبلنا ، وان نعود الى حظيرة الاسلام ونقوم بما هو واجب علينا ، وان نكرس كل الجهود لنصرة هذا الدين ، ولنطهر نفوسنا من الشوائب التى تعترض سبيلنا » .

اذن من هنا — يقول المؤلف — يجب ان نبدأ : العودة الى الدين

فماذا فعل فيصل للبدء بعمله العظيم واعادة المسلمين الى الدين ؟

★★★

ينتقل المؤلف الى الحديث الثانى ، فيقول :

« رآى فيصل ان اول مايجب ان يبدا به المسلمون هو العودة الى ما امر به الدين ، واول ما يامر به الدين ويلح عليه ان يكون المسلمون امة واحدة . فقد قال عز وجل : « ان هذه امتكم امة واحدة » .

.. ولعل الخطوة الاولى نحو توحيد الامة الاسلامية هى التضامن الاسلامى ، الذى يزيل الفوارق ، ويهدم السدود ، ويحطم القيود ...

ويستشهد المؤلف هنا بالايات الكريمة والاحاديث التي تحض على التضامن وعدم التفرق .. يقول :

« ان كل فكرة عظيمة يريد الرجل العظيم ان يحققها ، لابد لها من « الدعوة » ولابدلها من ان تقرع الاذان وان تصل الى القلوب ، لا بد لها من ان تظهر محاسنها ومزاياها وفوائدها ، ليهرع الناس اليها ، فتدخل قلوبهم وتستقر بها ، فيعملوا على تنفيذها ونشرها .

✻ ✻ ✻

وكان من الطبيعي ان يبدا فيصل بالدعوة الى التضامن الاسلامى ، ولكن كثيرا ما يلاقى الرجل في سبيل الدعوة الى فكرة خيرة مباركة الكثير من المتاعب والمصاعب ، وخاصة اذا كانت الطريق وعرة ، والاعداء متربصين كثيرين . وهكذا كان حال الدعوة التى انطلق بها فيصل . فما كادت نداءاته الى المسلمين تعلو حتى هب الذين لا يريدون ان يعود العرب والمسلمون الى سابق وحدتهم وعزتهم وقوتهم من ملحدين ، وشيوعيين ، واعداء للاسلام ، هبوا يصرخون بانكر الاصوات ، ويتهمون ويطلقون الاكاذيب ، ويثيرون المشكلات ، يريدون ان يطفئوا نور الدعوة قبل تالقها ، لانها دعوة تحمل الخطر لهم ، ولان صاحب الدعوة رجل قوى مؤمن عنيد فما حفل فيصل بذلك كله ، ومضى بايمان وعزم في سبيل تحقيق دعوته ، غير هياب ، يضحى براحته ، ويتحمل المشاق ، فانما عمله هذا في سبيل الله ..

ويمضى المؤلفى حديثهمقتبسا منإقوال الملك فيصل ما يزيد الموضوع ايضاحا . ثم ينتقل الى الحديث الثالث ، ليحدثنا فيه عن ايمان فيصل بالتضامن الاسلامى .

وفي الحديث الرابع يتحدث عن اعداء التضامن الاسلامى .

ومن هم اعداء التضامن الاسلامى ؟

انهم — كما حددهم فيصل رحمه الله — الاستعماريون ، واليهود الصهيونيون ، والشيوعيون .

« اما الاستعمار فقد كان يهدف دائمـا الى امرين : الاول القضاء على الاسلام واضعافه بطرق شتى .والثانى استثمار موارد البلاد الاسلامية والعربية ، والتنعـم بهـا .

« ... اما الصهيونية فلايمكن ان تكون اقل عداء لدعوة فيصل . لان تضامـن المسلمين والعرب هو اكبر خطر عليها :ـ فلولا اختلاف الدول العربية فيما بينهـا ، لَمَّيَتْ اسرائيل ، ولما بقى لها وجود .. الخ

« اما الشيوعية فهى عدو طبيعى لكل دعوة تقوم على الدين ، لان تطبيـق الشيوعية يستهدف محو الدين واعـلان الالحاد .

والمؤلف يُفَصِّلُ القول تفصيلا في هـذا الصدد .. ثم يقول :

« ان مكائد هذه القوى الثلاث ستستمر باشكال خفية او ظاهرة . ولكن يجب ان نلاحظ ان جميع هذه المكايد لم تضعـف فيصلا ، بل ظل متمسكا بدعوته ، فـلا سبيل امام العرب والمسلمين ، لكى يعودوا سادة اعزة ، الا بالتضامن والوحدة .

ويجب ان نلاحظ ايضا انه بعد مضـى عشر سنوات على قيام فيصل بدعوته ، اصبحت الدعوة تتردد في كل مكان ، تزداد كل يوم قوة . ويزيد التفاف المسلمـين والدول الاسلامية حولها والتعلق بها فـى حين ان الذين هاجموا الدعوة في البـلاد العربية قد ضعفوا ، وخرست اصواتهم .

★★★

وفى الحديثين الخامس والسـادس يستعرض المؤلف موقف الملك فيصل رحمه الله من الصهيونية والشيوعية .. ومـن المبادىء المستوردة .. ويقول : « لقد سمى فيصـل الصهيونية بـام الخبائث ..

فالصهيونية كما كشفت عن غاياتهـا ومراميها في كتاب « بروتوكولات حكمـاء صهيون» تسعى للسيطرة على العالم بجميع الاساليب التى لا تقرها الاديان ولا الاخلاق

ثم يقول المؤلف : « ... ولعل فيصل هو اول من ابان على صلة الصهيونيـة بالشيوعية وساق الادلة على ذلك » .

.. ولقد اصاب عندما حذر المسلمـين والعرب من هذين التوامين الشريريـن : الصهيونية والشيوعية ..

.. لقد حذر فيصل من الصهيونيـة والشيوعية ، فما على العرب والمسلمين الا ان ينتبهوا ، ويحذروا ، ويستفيقـوا فيتضامنوا ، ويتحدوا .. »

اما عن المبادىء المستوردة ، فالمؤلـف يورد لنا من اقوال الفقيد في خطبه العديدة الكثير . .يقول رحمه الله في احدى هـذه الخطب : « .. ونحن لسنا في حاجة الى ان نستورد تقاليدنا من الخارج . وقد كان لنا تاريخ ، وقد كان لنا ماض مجيد . وقد تدنا العرب ، وقد تدنا العالم . فبمـاذا قدناهم ؟ قدناهم بكلمة الله ، وتوحيـد الله ، وسنة رسوله »

وفي الاحاديث التالية يتناول المؤلـف الاسلام كنظام صالح للجميع .. كما يتناول رحلات فيصل رحمه الله الى البـلاد الاسلامية ، والرحلة الافريقية .

ثم يتحدث في الحديث العاشر عـن البدء في تنفيذ التضامن .. « ولما كان هذا التضامن سيشمل جميع المسلمين في الدول الاسلامية فقد كان لابد من مؤتمر قمـة اسلامى ، يجتمع فيه رؤساء الـدول الاسلامية للبحث في ذلك ..

فهل كان من الممكن ان يعقد مثل هـذا المؤتمر ؟

كان ذلك صعبا — يقول المؤلف — بل اصعب من الصعب ، فالدول الاسلامية نفسها كانت متفرقة متنابذة متعادية . والدول المعادية لها من الغرب ومن الاجانب كانت تشن الحملات القاسية المبطلة على فكرة التضامن ، ليبقى المسلمون متفرقين ضعافا متخاذلين .

لكن فيصل عزم على جمع رؤساء الدول الاسلامية ، واخذ يدعو الى ذلك بصبر واناة وذكاء .

« ... وقد ظلت الدعوة الى التضامن الاسلامى ، وعقد مؤتمر قمة ، تترجح بين دعاتها المؤمنين بها وعلى راسهم الملك فيصل ، وبين المعادين لها .. ومرت البلاد العربية بحوادث مريرة منها هزيمة حزيران ١٩٦٧ الملوءة بالعار ، ثم حريق المسجد الاقصى المبارك ، فكان الجو مناسبا ، وماكان احد من المعادين ليجرؤ على مهاجمة اجتماع ملوك المسلمين وقد حل بالسجد الاقصى ما حل به .. فدعى الى مؤتمر ذروة اسلامى فى الرباط ، وانعقد فعلا في ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩ .

« .. وانعقد المؤتمر في ظروف صعبة . ومع ذلك فقد نجح وجاء في البيان الختامى للمؤتمر ان المجتمعين :

« ايمانا منهم بأن وحدة عقيدتهم الدينية هى عامل قوى لتقارب شعوبهم وتفاهمهم » وتعبيرا عن ايمانهم الراسخ بتعاليم الاسلام التى أرست قاعدة المساواة التامة في الحقوق بين جميع البشر .

يعلنون مايلى :—

« ستتشاور حكوماتهم بغية التعاون الوثيق والمساعدة المتبادلة في الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والروحية وحيا من تعاليم الاسلام .. » — ص ٧٣ —

.. كان هذا طلائع النصر لفيصل .

وبالفعل ، كان اجتماع اولئك الرؤساء والملوك معجزة . وكان انعقاد المؤتمر ، واصدار مقررات عنه ، معجزة ثانية . فكما قالت يومئذ جريدة « اوبينون » المغربية :

« كل شيء كان يعمل على جعل المؤتمر فاشلا » .

ثم يقول المؤلف : « وقد اتخذت مقررات لها صلة بالحوادث التى كانت تجرى فى العالم الغربى يومئذ ، لكن اهم المقررات في راينا كان فكرة « انشاء امانة عامة دائمة لمتابعة اهداف المؤتمر » .

ثم يتابع المؤلف حديثه عما تبع انشاء الامانة العامة من احداث ومقررات .

وينتقل بعد ذلك الى الحديث الحادى عشر وفيه يستعرض المساعدات والقروض المالية .. وهو الامر الذى انفردت به الحكومة السعودية بارشاد الملك فيصل .. ذلك « ان الكلام وحده لا يسمن ولا يغنى من جوع ، فلابد من التأييد المادى الذى يكون فيه القوة ، ويكون بواسطته العلم والتغلب على التخلف . وان بامكان المملكة السعودية ، بما افاء الله عليها من الخيرات ، ان تمد يد العون للمسلمين فى كل مكان . ولقد فعلت ذلك بسخاء .. »

★★★

ثم يقول في الحديث الثانى عشر ، عن رابطة العالم الاسلامى :

«اننا ننوه هنا برابطة العالم الاسلامى لانها جهاز اسلامى فعال يعمل من نواحى مختلفة على تنفيذ التضامن الاسلامى ، والاهتمام بشؤون المسلمين فى جميع الاقطار ، ورغم ان الرابطة انشئت قبل مجىء الملك فيصل الى الملك ، فانه منذ تولى الملك شملها برعايته ، ومساعدته ،

لتنطلق في الاعمال التي رسمت لها .

ثم يمضي في حديث مفصل عن نشأة الرابطة واهدافها واعمالها :

« .. وقد اصبحت الرابطة عضوا في هيئة الامم المتحدة ، كالمنظمات الاقليمية ، وهي تمثل معظم الشعوب الاسلامية ، وتحاول خلق الترابط الثقافي بينهم ، ولها اتصال دائم بالمراكز والمنظمات الاسلامية في العالم وتشجعها بالعون المادى ، وبالكتب الاسلامية التي تساعد على نشر الاسلام .

هذه اهداف الرابطة وبعض جهودها . واذا اتيح لهذه المنظمة ان توسع نشاطها وان تضم اليها العلماء والذين يجمعون بين الثقافة الاسلامية والثقافة الغربية ، كانت نتائج اعمالها اكثر فائدة واعم نفعا » .

في آخر فصول الكتاب ، الحديث الثالث عشر ، يتكلم المؤلف عن ملامح من شخصية فيصل ، وفي هذا الصدد يقول :

« كان التضامن الاسلامي حلما تخفق به قلوب الملايين شوقا وتلهفا اليه ، ولا يجدون السبيل الى تحقيقه ، بعد ان نزلت بهم بلايا من الجهل والتفرقة والفقر واستبداد الغرب بهم ، حتى قيض الله فيصلا ليحقق هذا الحلم ويجعله امرا واقعا يبدو ويظهر يوما بعد يوم .

فكيف استطاع فيصل ان يعمل على تحقيق احلام الملايين من العرب والمسلمين ؟ لاشك ان السر في ذلك كامن في شخصية فيصل .

فقد آتاه الله شخصية اتصفت بمواهب نادرة .. حتى اصبح فردا بين حكام العرب والمسلمين في هذا العصر . فما عرف التاريخ الحديث حاكما مثله عركته الايام وحنكته التجارب ، وشارك في تدبير شؤون الحكم والسياسة والدبلوماسية مدة زادت على نصف قرن . وما عرف تاريخنا الحديث من اوتى في آن معا القلب الكبير والايمان العميق والصبر الشديد والذهن الثاقب والعقل الواسع والحنكة الاصيلة مع الاخلاص .

« .. لقد استطاع هذا الرجل الصامت ان يزيل الحواجز التي كانت تعترض الوفاق العربى ، بين العرب جميعا ، فاذا العرب على اختلاف دولهم يصبحون يدا واحدة وقلبا واحدا امام الخطر الداهم المشترك .

واستطاع ان يثبت للعالم الغربى كله ان التضامن العربى المستمد من الاسلام اعظم نفعا واقوى اثرا من تضامن عقائدى مستورد غريب عن ديارنا وتقاليدنا وبيئتنا . .

وفي دعوته للتضامن لم يكتف بالاقوال بل برهن بالفعل على صلاحية الاسلام ، وطبق مبدأ التضامن الاسلامي عن رغبة لارهبة ، ومد يد العون والمشورة الى المسلمين في كل بلد ودولة .

بل استطاع ان يهز كل انسان في العالم الغربى ، ويشعره ان هناك عربا ، وان هناك مسلمين ، وان هناك شعبا اخرج من دياره بظلم ، وشرد في جنبات الارض بقسوة ، وان على الغرب ان ينظر بعين جديدة الينا .

« ... لقد ساد العرب والمسلمون بالوحدة والتضامن فيما مضى ، ولن يعودوا الى عزهم الا بهما .. ولقد جاء فيصل في هذا العصر المضطرب المليء بالاحداث والمؤامرات الدولية ، ليمهد السبيل اليهما فما على العرب والمسلمين الا ان يمضوا في هذا الطريق .. » .

(مكة المكرمة) محمد سعيد العامودي

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ وَخَالِدَة

مما قدمه الفيصل رحمه الله

.. لبلاده وللأمة العربية والإسلامية وللعالم أجمع

☐ أَثْرَى خزينةَ بلاده بعد إفْلاسٍ ☐

● كانت خزانة الدولة عندما تسلم زمام قيادة بلاده مفلسة لا تحوى سوى ما يقارب ثلث الف ريال . فتولى وزارة المالية .. ومن ثم بدات الخزانة تمتلىء بالمال رويدا رويدا حتى بلغ المال فيها القمة .. فكان بذلك من اكبر خبراء الاقتصاد فى العالم .. وكان كلما زاد المال فى الخزانة ازداد انفاقه اياه على المشروعات المجدية وعلى الامة والاصلاحات والتنظيمات الضرورية لنهضة البلاد وتطويرها التطوير المجدى السريع .

☐ جعل مناهل العلم مترعة فياضة ☐

● كان منذ نصف قرن حريصا كل الحرص على ان يرفع مستوى بلاده علميا .. وعلى قدر الامكانات المتاحة كان يسمى لفتح المدارس وتقدمها .. وكان ذروة اعماله فى هذا تاسيس اول مدرسة ثانوية باسم (تحضير البعثات فى مكة المكرمة .. وما زال يداب فى هذا السبيل حتى فتح عشرات المدارس والمعاهد وتوجهابتاسيس الجامعاتوالكلياتوماتسي تعليم البادية فالبادية هم نصف الامة وهم مدد العاشرة .. وهكذا تفجرت النهضة العلمية بعد ما اسس مدارس لتعليم البنات فسارت النهضة التعليمية قدما الى الامام .

☐ نَظَّمَ أجهزة الإدارة في بلاده ☐

● فى مستهل حكمه الماجد السعيد ، منذ عشر سنوات وجه عنايته البالغة صوب اصلاح الجهاز الادارى فى البلاد ، فاسس لجنة الاصلاح الادارى ونظم ديوان الموظفين ، ووضع اسسا وقواعد وانظمة لسير هذه الاجهزة صوب الامثل ، وفتح معهد الادارة واناطه بالاكفاء .. وركز الاعمال فى مجلس الوزراء .. وعندما شعر بحاجة الموظفين الى مزيد من الرواتب فتح خزائنه لترقية هذه الرواتب تدريجيا وبانتظام .. فسارت اجهزة الادارة على نهج ملائم وبخاصة بعد دعمه لديوان المراقبة وجعله مهيمنا على كل الواردات والنفقات .. وبخاصة بعد تنظيم وزارة المالية والاقتصاد الوطنى للميزانيات على نمط مالى قويم .

☐ الضَّمانُ الاجتماعيّ ☐
☐ كفلَ الحياة الهانئة للأمة ☐

● كفل الضمان الاجتماعى بعد ما دعمه جلالته وعممه سعادة الشطر الاكبر من ابناء الامة .. اذ امن لهمالغذاء والكساء والمسكن. وضمان الدولة السعودية الاجتماعى ضمان حقيقى يصل كل فرد يحتاج اليه من ابناء الامة . ولذا كان تجديدا للعهد العمرى فى هذه البلاد .

□ وَضَمَانٌ اجتماعيٌّ خاصٌّ للمنكوبين □

● وهناك ضمان اجتماعي مخصص لمن اصيبوا من المواطنين بنكبات السيول والحرائق فاتلفت محصولاتهم الزراعية ، او قضت على منازلهم محصولاتهم الزراعية ، او قضت على منازلهم وما زال له اثره الكبير في تخفيف كوارث الحريق والسيول وما اشبه على من اصيبوا بها .. فكان خير بلسم وخير علاج لهذه الكوارث .

□ ورَفَعَ مستوى الصحة العامة والخاصة □

● ما زلنا نسمع بين الفينة والفينة اهتمام حكومة جلالته بارساء قواعد الصحة العامة بوساطة العلاج والوقاية معا .. اللذين تعنى بهما بالغ العناية .. فأملاح انشاء المستشفيات الكبيرة التي تحوى خيرة الاطباء الوطنيين والمتعاقدين .. وامنها وملاها بالادوية والاسعافات المجانية .. وبالغرف النظيفة الصحية لنزول المعالجين واجراء الفحوصات الطبية لهم .. والقيام بعلاجهم بوساطة العقاقير الطبية الحديثة اللازمة لهم .. وقد ملا هذه المستشفيات بالمرضين والممرضات وذلك في مكة والمدينة وفي الرياض وجدة وفي ابها والقصيم وحائل وغيرها من مدن البلاد .

وكانت البلاد تموج بالحشرات والبعوض الناقل للملاريا (بعوض الانوفيل) فسلطت عليها حكومته المبيدات وردمت المستنقعات وحفظت مياه الشرب الاستعمال من التلوث فتحسنت صحة ابناء البلاد ن كثير من الامراض المقيمة وارتفع المستوى الصحي العام والخاص .. وقد دعم وزارة الصحة بملايين الريالات .. سدا لحاجتها وكفاية لمشروعاتها الصحية العلاجية والوقائية للمواطنين ولحجاج بيت الله الحرام .

□ شَجَّعَ الزراعة والمزارعين □

● لاحظت رويته تاخر الزراعة وتقلصها في البلاد .. فجرد عزيمته في سبيل انهاضها وانعاشها .. فالزراعة هي وسيلة حياة الناس قديما وحديثا .. ولابد لبلاده من الاكتفاء الذاتي في هذا الحقل الحيوي الهام .. ففرض للمزارعين المنتجين مكافات سخية واعطاهم منحا كريمة .. فراينا عود الزراعة يخضر وينضر ويورق بعد جفاف .. ورايناها تنتشر في الحاضرة والبادية وتزدهر بنسبة كبيرة عما كانت عليه قبل .. لقد زاد انتاجها زيادة كبيرة عما كان .. والمستقبل كفيل ان شاء الله بمزيد من الازدهار .

□ وَسَّعَ الحرمين الشريفين □

● كان تدفق الحجاج في عهد جلالته على الحرمين من انحاء العالم الاسلامي سببا مباشرا لاتجاه عزمه الى توسعة الحرمين الشريفين اللذين ضاقت رحابهما على سعتها بهذا الفيض المتزايد سنويا من حجاج بيت الله الحرام وزوار المدينة المنورة .. وكانت التوسعة الثانية للمسجد النبوى التي امر بها اكبر توسعة مرت به .. لقد اربت على جميع توسعات هذا المسجد الشريف التي مضت بما فيها توسعته السعودية الاولى

□ وَوَسَّعَ طرق المشاعر وسفلتتها □

● ولم تكتف حكومة جلالته بتوسعة الحرمين الشريفين بل ذهبت الى توسعة طرق الحج والزيارة .. وفي هذا السبيل أزالت بعض الجبال وسوت بعض العقبات وفتحت في مكانها الطرق اللاحبة وسفلتتها ونظمتها واضاءتها .. فنال الحجيج والزوار اكبر قسط من الراحة في حلهم وترحالهم .. وتمكنوا من اداء شعائرهم في يسر وسهولة .

□ ووسّع المُدن ونظّم عمرانها على اسلوب حديث □

● ولا بد مع ذلك طبق نظريات جلالته الشاملة لتنظيم عمران المدن وتوسعتها وتوسعة شوارعها .. وبناء الفنادق التى تؤوى الضيوف والنزال والحجاج الذين تقاطروا فى مدة حكمه السعيد على البلاد من كل صوب وحدب .. وفى هذا السبيل امر رحمه الله بهدم مئات المنازل التى تعترض التنظيم والتوسعات الحديثين وفتح فى اماكنها شوارع واسعة مسفلتة مضاءة بالكهرباء محاطة بالحدائق والميادين الغنناء وشجع على انشاء الفنادق والعمارات السكنية ذوات الشقق الوفيرة لضمان وجود السكن المريح للوافدين من اقطار العالم .. على مركز العالم القديم الحديث (المملكة العربية السعودية) .

□ ونظّم وسائل الإعلام ودعمها □

● الاعلام فى العصر الحديث من اقوم وسائل التقدم والتطور وقد عنى جلالته بهذه الناحية الحيوية المصرية خير عناية .. فدعم وزارة الاعلام ونظمها على احدث وسائل التنظيم .. واقومه . ونوع اجهزتها وجعلها على احدث طراز . الاذاعة ، والتلفزيون هما احدث ما انتجه العقل البشرى من وسائل الاعلام فى الدنيا المعاصرة .. وقد ارتقت اجهزة الاذاعة واجهزة التلفزيون السعودى الى مستوى رفيع جداً .. حتى تمكنت فى الاعوام الاخيرة من نقل وقائع الحجيج فى امسية النفرة من عرفات علـى الطبيعة الى انحاء العالم فى وقت حدوثها مباشرة . والتفت الى الصحافة السعودية فنظمها ودعمها فسارت قدما الى الامام .

□ وجعل ليل مدن المملكة كنهارها □

● وعمم الكهرباء فى المدن وادخلها الى القرى والريف والبادية . فالكهرباء فى المدن الكبيرة بالمملكة تجعل ليلها كنهارها .. وتزيدها جمالا واشراقا وجاذبية بتعداد اضوائها وتلونها ، وبالخطوط الممتدة على طول طوارى شوارعها اللاحبة فى وسط ظلام الليل المنتشر حولها .. فتجعلها قيد الابصار والنظار وبخاصة للقادمين اليها ليلا على الطائرات .

□ ونهض بالصناعة نهضة جبارة □

● واتجهت اهتماماته الى عالم الصناعة الذى حقق له نهوضا شامخا وحضارة باذخة فازمع ان يوصل بلاده الى المستوى الرفيع في هذا المضمار مهما يكلفه ذلك من جهد ومال .. فبدأ يسن الانظمة التى تؤدى الى هذا الهدف الكبير ثم بدا حملته لايجاد الصناعات الحديثة فى بلاده بفتح المعاهد المهنية وفتح الجامعات واعطاء المجال للشركات العالمية لتصنيع البلاد وتشجيعها التشجيع المادى على ذلك .. واهتم بترغيب المواطنين واقناعهم بضرورة الدخول فى هذا الباب افواجا وافرادا .. فانشئت شركات صناعية عديدة وطنية فى البلاد .. وقامت مشروعات جديدة لمزيد من التصنيع .. وهكذا ادخل جلالته بلاده فى زمرة البلدان العالمية الصناعية والزم الدول الاجنبية الصديقة والشركات العالمية بان تسهم فى هذا المشروع الكبير كل بما في وسعها من غير تقصير ولا توان .

□ وأحيى مبدأ التضامن الاسلامىّ المجيد □

● التضامن الاسلامى .. هذه صيغة مبتكرة ذات جاذبية واشراق .. ويبدو لى ان جلالة الفيصل رحمه الله ان لم يكن مبتكرها ، فهو مذيع تداولها واستعمالها

بهذه العبارة المرنة الجميلة الجذابة تمكن من ان يضرب رأس الافعى الصهيونية والاستعمار والشيوعيه العاملة عليبتر اجزاء الجسمالاسلامى وتقطيعه اوصالا لالتهامه كله تدريجيا وللقضاء عليه القضاء المبرم .

ولقد افاق العالم العربي والاسلامي على صيحات الفيصل المنذرة والمبشره في اطار هذا التضامن الرشد وبدأ بلم شعثه وبجمع قواه ، وعرف انه كيان واحد وروح واحد وسواء كان المسلم في اقصى الشرق فانه يشعر اليوم بان له اخا شقيقا في اقصى الغرب .. وبوساطة التضامن الاسلامي كان انتصارنا في حرب العاشر من رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ وبوساطته استطاع العرب ان يلتفوا مع بعض حول رايته الخفاقة فيصمدوا بعد حرب رمضان لمكائد الاستعمار والصهيونية والشيوعية ، وبوساطته تمكنوا من ان يخلصوا شقيقتهم « افريقية » وغيرها من براثن الصهيونية والشيوعية والاستعمار .. فللفيصل العظيم اثر كبير بارز في هذا السبيل وهو من هذا الجانب ومن جانب بعثه لمجد الجزيرة العربية مهد الاسلام يعتبر بحق مجدد الاسلام في هذا القرن فقد حقق لانتصار العروبة والاسلام ما لم يحققه السوى في هذا القرن .

□ وَأَرْسَى دعائم التجارة ببلادنا □

● نظم التجارة في بلاده ورفع مستواها .. وجعل العالم يقبل على الاستثمار الاقتصادي في بلاده .. وبفضل سياسته الحكيمة الرشيدة اصبحت المملكة احدى دول العالم التي يفد اليها تجار العالم توريدا وتصديرا .. مما اكسب شعبه الثراء واشركهم في الاستثمار الاقتصادي العالمي وعرفهم طرقه الحديثة المتبعة في عالم اليوم .

□ وأرْسَى قواعد الدفاع عن بلاده □

● من اهم مزايا الفيصل رحمه الله .. انه يعمل ولا يقول .. يعمل العمل العظيم ، ويغلفه بستار من الصمت العظيم .. وهكذا صنع في قضية تامين الدفاع عن بلاده فقد اسس الكليات الجوية وغيرها وقوى دعائم الجيش السعودي ونظم وسائل الدفاع على احدث الطرق ولكنه لم يحط اعماله المجيدة في هذا الميدان باى دعاية او تطبيل كما يفعل كثير من الزعماء اليوم اذ يفسدون خططهم او يدلون عليها اعداءهم باقوالهم .. مبدأ الفيصل الذى نرجو ان يكون منارا لغيره من زعماء العرب والعالم الاسلامي يتمثل في التخطيط الحكيم السليم العظيم الهادف المغلف باستار من الصمت العميق .. وفي الحديث الشريف « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » .

□ وَنَظَّمَ المواصلات □

● المواصلات الكاملة الشاملة هي بمثابة الشرايين في جسم الانسان .. وقد اطلعت اخيرا على خريطة للطرق في المملكة العربية السعودية نظمتها وزارة المواصلات فاتضح منها ان بالمملكة شبكة تكاد تكون متكاملة من الطرق المسفلتة تربط اقصاها باقصاها .. ولم يبق بها سوى بعض ثغرات ان لم يشملها التنفيذ بعد فانها تحت التنفيذ .. تبتدىء هذه الشبكة من البحر الاحمر حتى الخليج العربي شرقا ، ومن حدودنا مع اليمن جنوبا الى حدودنا مع الاردن والعراق شمالا وتشمل المدن الداخلية في المملكة .

□ وَرَفَعَ شأنَ العلمِ والعلماء □

□ والادب والادباء □

● وقد من الله عليه بعمق النظر ، وبسعة الافق .. فهو ينظر الى الاشياء بمنظار مكبر لدقائقها وحقائقها وثمارها ونتائجها .. وبهذه النظرات الدقيقة الفاحصة الشاملة .. يميز الطيب من الامور الذى يحتاج الى الدعم والتشجيع فيدعمه ، والى غيره الذى يحتاج الى التقويم فيقومه .

العلم الديني والعلماء الدينيون .. كانت مراتب وظائفهم ادنى من مراتب الاداريين والسياسيين ..

والدين الاسلامى كما يرى جلالته — وهو الراى الحق الصواب — هو مطلع شمس عزة بلادنا وبلاد العالم العربى والاسلامى ، وهو الاساس فى رفع مستوى الحضارة المالية .. وذووه بحاجة الى تقدير معنوى يرفده تقدير مادى كريم .. فعمل جلالته على تحقيق هذا الهدف فرفع مستوى العلماء فى سُلَّم المناصب ورفع مستوى القضاة فى هذا السلم ، وانشا وزارة عدل اسلامى اسلامية محضة لتكفل العدل وتشرف على اجهزة القضاء .. والقضاة .. ليجرى العدل مجراه الاسلامى الصحيح .. والف هيئة كبار العلماء .. فكان فى هذا نهضة اسلامية كبيرة تواكب فى سموتها داخليا نجاح دعوة التضامن الاسلامى خارجيا .

* * *

وللادب والادباء قصة معروفة عبر الاجيال ، فازمع تدريجيا ان يرفع مستواهم .. فنظم الصحافة التى يمارسها كثرة الادباء فى بلاده تحريرا وادارة وقوى من ازرها وجعلها شيئا مذكورا .. واناط امر تنظيمها بوزارة الاعلام واعطاها حرية الراى والقول المقترن القويم .. ونشط حركة التاليف الادبى باقوالها واعماله .. ودعم الادب السعودى فى مؤتمر الادباء السعودى الاول الذى وافق على توصياته البناءة .. فهى اليوم بانتظار التنفيذ .

□ وعمل على حفظ الذكر الحكيم □
□ ورفـــع مستوى حفظته □

● القرآن المجيد هو نور الله فى الارض .. وهو نبراس العالم الى الهداية والرشاد والسلامة من عذاب الدنيا والاخرة .. وقد عمل الفيصل رحمه الله على تحفيظ الناشئة وغيرهم لكتاب الله مجودا ودعم مدارس تحفيظه وتجويده فى بلاده وبلاد العرب والاسلام . فرأينا مدارس تحفيظ القرآن فى مكة والمدينة والرياض وسمعنا حفاظ القرآن من الناشئة يتلونه بتجويد واستقامة وترتيل .

□ واسس المدارس والمعاهد العلمية □
□ العديدة والجامعات والكليات □
□ للبنين والبنات □

● ومن ابرز معالم العهد الفيصلى عنايته البرة الحافلة بتاسيس المدارس والمعاهد والجامعات والكليات للبنين والبنات .. حتى انه ليكاد يقول المستطلع بحق ان طلاب العلم فى عهده السعيد قد قارب عددهم ان يكون ربع الشعب .. ولم تكتف اهتماماته تغمده الله برضوانه ، بذلك بل امتدت الى تعليم الاميين الكبار فى معاهد ليلية خاصة .

□ اعلن على الصهيونية والشيوعية □
□ والالحاد حربا ضروسا ضارية □

● صِنْدِيدُ المغفورُ له الملكُ الإمامُ فيصلُ بنُ عبد العزيز فقد اعلنها حربا ضروسا عارمة على الصهيونية والشيوعية والالحاد ، فزلزل قواعدهن ، وازاح كابوسهن عن صدور العرب والمسلمين بعد ما تمكنت من ان تعشش وتفرخ فى ربوعهم ردحا من الزمن .. فكان بذلك مجدد مجد الاسلام فى هذا القرن الهجرى الذى نعيش اليوم فى اواخره .

□ ساعد الشركات والمؤسسات الوطنية □
□ الصناعية على اداء دورهن □
□ فى نهضة البلاد □

● وجلالته واسع التفكير عظيم التدبر حسن التبصر لابعاد الامور فهذه الشركات والمؤسسات الوطنية الصناعية فى حاجة ماسة الى الدعم المعنوى والمادى لكى تقوم بدورها الفعال فى تطوير البلاد من طريق ادائها لمهماتها الصناعية المفيدة .. وعلى ضوء هذا التفكير الهادى الهادف رأيناه يقرر مساعدات

ضخمة لشركات الكهرباء حينما قررت حكمته ان يستفيد سواد الشعب من تيار الكهرباء بتخفيض اثمانه ، فيدخل نور الكهرباء وحرارة تياره وبرودته في كل بيت .. بدعم غير شركات الكهرباء من الشركات والمؤسسات والافراد العاملين بالمال الوفير حتى يؤدى كل منهم دوره في هذا المجال لصلاح الوطن ولبنـاء الوطن السعودى .

☐ كان بطل العبور والنصر الخالد الكبير ☐

● كان رحمه الله الرأس المدبر ، واليد المؤازرة والحكمـة المرشدة في سبيل تحقيـق النصـر التاريخـي الكبـير وقد حقـق الله بجهـوده وعقله وايمانه وماله ، النصر الكبير على الصهيونية العاتية في حرب رمضان المبارك من عام ١٣٩٣ هـ ..

فلولا ان الله قيض الفيصل للقيام بهذه المهمات الضخمة العظيمة في ساعة الهول والحرج ، لكان للصهيونية العالمية شان اخر .. فلقد قلـم الفيصل اظافـر الصهيونية ، وقطع مخالـب الشيوعية ، وثلـم جدران الاستعمار بما منحه الله اياه من عقـل كبـير وقلب كبير وراى حكيم ، ومال وفير .. واخلاص عظيم

.. وبذلك كان بحق بطل العبور وبطل النصر الكبـير .. وبطل الصمود بعد حرب رمضان .

☐ كان يعمل لوجه الله خالصا ☐

☐ نعزف عن طبـول الدعاية ☐

● وقد عرف الفيصل بانه كان يقوم باعمـالـه الكبرى لوجه الله خالصا وبذلك رايناه يعزف عـن الوان الدعاية ، ورايناه لا يحب ان تشهر اعمالـه ولا ان يعلن عنها .. كان يحبها اعمالا تتكون في جو مطبق من الصمت العميق .. وهذا الامر يدل علـى عمق ايمانه بالله وبانه هو الذى يعطى افضل الجزاء على افضل الاعمال التى يقصد بها وجهه الكريم .

☐ وكان عهده عهد يُمْن ورخاء ☐

☐ وهناء لشعبه وللعرب والمسلمين ☐

● لا اعرف زعيما عربيا مسلما واجه من المتاعب الجسام مثل ما واجه الفيصل العظيم .. ولا اعرف زعيما عربيا مسلما صمد لعواصف الحوادث الضخام وتياراته صمودا هائلا ، كصمود الجبال الشم ، حتى مست في طريقها وبقى هو في مكانه كالطود الشامخ رافعا لواء الفوز والظفر على هام هذه الحـوادث السلبية الضخام الجسام .

عصر الفيصل كان عصر اضطراب العالم وعصـر اهتزازات وانفعالات عالمية مستحكمة الحلقـات ..

وممـا سـاعد عـلى هـذا الاضـطراب تقارب بقـاع الدنيـا بوسـاطـة وسائل المواصلات الحديثة منطائرات وبواخر والذاعات ومرناءات الخ .. ولذلك نرى عظماء العالم يتساقطون في حلقـات هذه الدوامات الكبيرة تساقط الفراش ، ولكننا راينا الفيصل العظيم صامدا صابرا ثابتا كالجبل الراسي الشامـخ لا تلين له قناة ولا تنهزم له راية ، ولا يفل له غرب ، ولا تقوم قائمة لاعدائه اعداء العروبة والاسلام امام عظمته وقوته الخارقة التى تستند قبل كل شيء الـى الايمان العميق بان الامور بيد الله وان الله ناصر دينه ورافع مناره .. ومشعشع نوره ولو كره الكافـرون والحاقدون ..

لقد تمكن الفيصل من ان يزيح التيارات المعاكسة عن بلاده وضمن لها بفضل الله الاستقرار والامـن والرخـاء فكانت واحة وسط صحارى محرقة وروضة امن ،

وروضة رخاء وهناء تحيط بها غابات تحترق من الخوف وعدم الاستقرار ، وبذلك اسعد شعبه واتعب فكره وجسمه وعقله .. وارتفعت همته الى افاق العروبة يريد ان يزيح عنها كابوس العناء ويمنحها نعمة الاستقرار والامن والسيادة فى بلادها فكان نجاحه فى ذلك نجاحا مطلقا باهرا .

▢ أجمعت شعوب الدنيا ▢
▢ على حبه وتقديره ▢

● والفيصل العظيم هادىء الطبع رفيع الادب لا يقابل احدا بما يكره ولو كان خصما الد فى الخصام .. يستعمل فى معالجة الامور العظام والشؤون الصعاب الحكمة والرزانة والتعقل والراى القويم .. وكان كريما سخيا يجود بالمال فى محل الجود .. وكان عطوفا على امن العالم واستقراره .. ورخائه .. وكان حليما فى قمة الحلم .. يسوس الامور سياسة حكيم خبير .. ولا يحب العنف باى حال من الاحوال ..

وكان كثير العمل قليل الكلام .. ذا شخصية محببة الى النفوس .. فهو ذو قامة فارعة وطلعة بهية ابيض اللون بياضا معتدلا .. ذو عرنين عربى اشم ، وعيون نجل فاتحة ، تشرق شمس المجد والشموخ من سماء جبينه العالى ، وجبهته الواسعة ، ويطفح الذكاء والعبقرية والاناة من دماغه الكبير .. وله بشاشة هادئة موزونة .. تتجلى فى ابتساماته الجذابة فى بعض الاحيان التى يكون فيها منشرح الخاطر .. واعماله الخالدة لخير بلاده والعالم العربى والاسلامى والعالم اجمع .. تنبىء عن عظمة عالية قلما يجود بمثلها الزمان .. ومؤازراته واسعافاته ومساعداته لبنى وطنه وبنى دينه والمحتاجين للمساعدة المادية من ابناء الانسانية كثيرة وفيرة منشورة ومعروفة .. سارت بذكرها الركبان ونشرتها وسائل الاعلام العالمية فى كل مكان .. فى الصحيفة السيارة ، وفى الاذاعة التى تخترق الاثير ، وفى المرناء الذى يريك ما يسمعك فى كل مكان .. وعلى لسان كل انسان بعيدا كان ام قريبا ، وطنيا ام عربيا ام مسلما ام اى انسان من ابناء البشرية التائهة فى عالم المادية الارعن اليوم .. ولذلك انعقدت القلوب على حبه وتقديره ، واتفقت الالسنة على الثناء عليه وعلى اعماله واقواله .. واقواله المنشورة فى الكتب وخطبه المنقولة الى كثير من اللغات تنبىء عن سريرته المؤمنة المخلصة الواعية وتضيء للعالم سيرته النبيلة واهدافه الخيرة لسلام العالم وامنه ورخائه .. فلا غرو اذن ان يحظى بالحب العالمى العميق فى كل مكان وزمان .. وهكذا نراه يمثل بسياسته الرشيدة واعماله الكبيرة وآرائه الخيرة زعامة العالم العربى والاسلامى والعالم اجمع .

▢ اجمع العالم على زعامته ▢

● قال لى بلامس صديق اديب مفكر ، ان زعامة الفيصل للعالم اجمع تجلت اكثر بعد استشهاده فان اقبال ملوك العالم وزعمائه ورؤسائه على شهود توديع جثمانه الى مقره الاخير ، فى مدينة الرياض واكتظاظ مدينة الرياض بالوافدين اليها من اجل المشاركة فى تشييع جثمان الفيصل العظيم حتى لا نكاد تجد موطىء قدم خاليا — ان هذا لاكبر دليل على ان زعامة الفيصل العظيم للعالم كانت فوق ما نتصور حيالها ابان حياته العظيمة .. وهذه الميزة الخالدة اعظم ما يطمح اليه زعيم .. وفى الاثر « السنة الخلق اقلام الحق » .. وهناك حديث نبوى شريف يقول ما خلاصته « اذا احب الله عبدا احبه الناس » .

□ وكانت وفاته المفاجئة اعظم خسارة □ مُنِيَ بها الشَّعبُ السُّعوديُّ □

□ والعالم العربى والاسلامى والعالم □

● كثيرا ما سمعناه يتمنى ويدعو الله بحرارة ان يرزقه الشهادة .. وقد حظى بنيل مبتغاه ولكن استشهاده المفاجىء على يد جان معتد اثيم كان اعظم فجيعة للشعب السعودى والشعب العربى والشعوب الاسلامية ولشعوب العالم اجمع .. لان الجميع كما شعروا بهول المباغتة الاليمة شعروا في نفس الوقت بهول الخسارة العظيمة التى حلت بهم بفقدان هذا الزعيم العظيم والملك الكبير ، والامام المسلم الجليل .. فما يوجد منزل ولا دار ولا مكان ولا انسان فى الشعب العربى السعودى الا وللفيصل المغفور له اياد جسام عليه .. وكان افراد هذا الشعب فى حياته يشعرون من قرارة انفسهم انه كهفهم بعد الله اذا انتابتهم جوائح او كروب او حلت بهم مشاكل .. كان يرى كبيرهم ابا ، واوسطهم اخا ، وصغيرهم ابنا وكان يعطف عليهم جميعا ويعمل ليله ونهاره فى سبيل اصلاح شؤونهم ، ورتق فتوقهم واحياء مجدهم واسعادهم وارضائهم .. رحمه الله .. رحمه الله .

● ولئن تعاظم الحزن بغيابه عنا ، وتفاقم الالم بفراقه لنا .. فاننا نشعر بتيار من الغبطة والتفاؤل العميق بمستقبل ناضر سعيد هو المستقبل الذى خططه جلالته فى حياته لمسيرة بلاده عليه من بعده .. فجلالة خليفته اخيه الملك الموفق (خالد) بن عبد العزيز ال سعود يعضده سمو اخيه الامير الملهم فهد بن عبد العزيز ال سعود ، ولى العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، يؤازرهما سمو اخيهما الامير عبد الله بن عبد العزيز ال سعود فى مسيرتهما بالامة الى الامام .. ومعهم اخوتهم من ال سعود الكرام وابناء الفيصل الاماجد وابناؤهما الاماثل وذوو قرباهما وشعبهما الوفى الامين — كل ذلك مما يثلج صدورنا المكلومة ويزيح عنها جبال الهم التى استقرت عليها بفقد الامام الهمام الرائد القائد ويجعلنا نستبشر بعهد مديد سعيد لبلادنا يحفظ لها طابعها الاسلامى العربى ويبقى لها مجدها التليد ، ويسير بها فى نفس الطريقة والسياسة الداخلية والخارجية التى رسمها لنا الفيصل المجيد .

لقد اصدر جلالة الملك خالد بيانا عظيما فى مستهل ارتقائه عرش البلاد خلفا لجلالة اخيه المغفور له وتلا هذا البيان على رؤوس الاشهاد سمو اخيه وولى عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز .. فاطمأنت القلوب فى داخل البلاد وخارجها بان قافلة حياتنا المتصاعدة سائرة الى الامام صوب القمة العالية من المجد الباذخ والرخاء المستديم والتطور الكبير المنتظر والتقدم العظيم المرتقب .. والصمود والثبات واسداء المساعدات والمكرمات والنهوض بالاعباء نهوضا شاملا كاملا ميمونا ومستديما ان شاء الله .

« بقلم رئيس التحرير »

الشعر يبكي الفيصل

هذه أربع عشرة قصيدة ..
بعث بها إلينا ناظمو عقودها في

رثاء الفيصل العظيم

ننشرها حسب تسلسل ورودها الى مكتب المجلة ..

شعر قديم وحديث

.. يشير عبر التاريخ بالإجلال والتقدير الى الفيصل العظيم

— ١ —

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ... ملء المسامع والأفواه والمقل

محمد بن شرف

— ٢ —

أرى المعالى اذ قضى نحبه ... تبكى بكاء الواله الثاكل

الأسد الباسل والعارض الـ ... هطال عند الزمن الماحل

ان كان يفدى بشر هالكا ... فداه من [illegible] ومن ناعل

القصيدة الغزاوية ..

... في رثاء الفيصل العظيم

بقلم شاعر المملكة :
الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي
نائب رئيس مجلس الشورى

جرت الدموع كأنها « أنهار » ... وَوَجَدتُني ـ بنزيفها أنْهار
ماذا سمعتُ ، أ « فيصل » أودى به ... في طَرْفةٍ ـ ذو جِنّةٍ غدّار

* * *

« طود » عظيم ـ باذخ ، من دونه ... تتفطر الأكباد ، والأعشار
صعقت بمصرعه البرايا ـ كلها ... والشمس والأفلاك ، والأقمار
وكأنما الدنيا به قد أُوذِنَتْ ... بالصُّور يُنفخُ ـ وَهْيَ فيه هدار

* * *

« نَبَأٌ » غُشينا منه ، حتى مَسَّنا ... قَرْحٌ به تَتَفَتَّتُ الأحجار
يا ليتنا كنا الفداء « لفيصل » ... لكنها الآجال والأقدار
دارت بنا الأرض الفضاء برُحبِها ... وانقضَّت الأحزانُ والأكدار
وغُشيتُ حتى لم أكد مِنْ دهشتي ... أتبَيَّنُ الإشراق ، وهو نهار
وذُهلتُ منها « بَغْتَةً » وفجيعةً ... مادت بها الأنجاد والأغوار
أوَ « فيصلٌ » يُغتال ؟ وَهْوَ مَنارُنا ... هذا هو الإجرام والإهدار

* * *

قالوا ، ألا ترثيه ؟ قلتُ لقد عصت ... فيه « القوافي » الشكل والأشعار
وخَرِستُ من هول المصاب ، ووقعه ... واجتاحني الإجْبالُ ، والإبْهار
وكأنني فيه « الهباء » تذروه ... هوج الرياح ، تمور والإعصار

مــا مــنْ لســانٍ ناطــقٍ أو خافــقٍ ... إلا تقعّــدَ ، واصــطلته النــار

* * *

أثنــى الملــوك عليــه ــ فى تابينهــم ... و « الباقيــات » بكتْــه ، والآثــار
ومشت تعــزي فيــه اقطــاب الورى ... مــن كــل صــوب ، دمعهــا مدرار
لهجــت بــه الآفــاق وهــى نواحِــبٌ ... وشُعُوبُ أهــل الارض ــ والأمصار
ما مثلــه حيــا ــ تجــاوب ذكــره ... وشــدا بــه الإعجــاب والإكبــار
عــز العــزاء عليــه ، إلا أنــه ... فــى « خالد » هــو كوكب ــ ومنار
ونــراه فى « فهــد » وفــى اخــوانه ... وبنيــه ، قــد سطعت بــه الأنوار
« عبد العزيز » لهم ــ و « فيصل » قدوة ... وهــم الكمــاةُ ، الذادةُ ، الأبــرار
رفعــوا لــواء المجــد منــذ تســنموا ... بــين القلوب الحُبَّ ، وهو شــعار
حفظوا « الإلَه » وجاهــدوا وتعــاونوا ... بالبــر والتقــوى ، وهــم أنصــار
و « الحُكْــمُ » فيهم « آية » أو « سنة » ... لامريــة فيهــا ــ ولا إنكــار
ما منهــم الا الــذى هــو أســوة ... وبــه « الحفاظ » اعتــز ، والإيثــار
ولهــم مــن اللــه المهيمــن نصــره ... والعــز ، والتمكيــن ، والإسـفار
فليرحم اللــه الشــهيد ــ « إمَامَنَــا » ... وهــو الشــكور الواحــد القهــار
إنــى علــى وَهَنِــي ، أكابــد صَدْمَةً ... صَليَتْ بهــا الأكبــاد ، فهــى حِرَارُ
وبهــا حُصِــرْتُ : ولــم أزل مسترجعا ... ولــه الجِنَــانُ الخضر ــ نعم الدار

* * *

يا خــالق الاكــوان ــ إنّــا أمّــةٌ ... بك آمنــت ، وزكــت بها الأسر
هَــيِّءْ لنــا رَشَــدًا ، وهَبْنــا رحمــة ... أسْبِغْ علينا الصبر ، يا غفــار
واجعــل لنــا مــن « ديننــا » ويقيننا ... خــير الدُّرُوع ــ وانــه لدثــار
وانصر ، وأيــد ، بالشريعة « خالدا » ... واخــاه « فهــدا » ما استهل قطار
إنــا عبــادك ــ فاســتجب لدعائنــا ... وبــه العشــيُّ يلــج والإبكــارُ

مُستَبِقُ الخيْرات

● بقلم الأستاذ الشاعر: الشيخ ضياء الدين رجب

أمُستبِقَ الخيرات . ما اعظم السبقا تحرّيتَه شوقا الى المَلإِ الأبقى

كأنك تدرى الموعد الحق آخذا له أهْبةَ الظمآن يستعجل البرقا

تبسّمت وما أغلى ابتسامك إنه لفرحة من أعطى الذماء وما أبقى

تسامى برجوى الواثقين تبرأت من الشائبات السود يحذقها الأتقى

* * *

اجل إنها رجوى الجوانح صفّقتْ لمرجوّها الأسمى فخفّقت له شوقا

فما كانت الدنيا بيمناك مأربا ولا حظّ نفس تستبد به : رقّا

قهرْتَ هواها والزخارفَ جمة وحكّمت فيها الصدق لا يعرف المذقا

فما أجفلتْ يوما وقد رُضتَ صعبها وسارت رُخاءً فى يد الأروع الأتقى

.. وهاتيك لا تلوى عنانا تثنيه وتخشاك إما حاولتْ غِرة رفقا

وعلّمتَ دنيا القول والفعل فى الورى بأنّ سيوف الله لا تسأم الشقا

وأنّ قوام الحكم عِفة حاكم يتقوه لا ركض المُسفّين والحمقى

ومـا كان تـاجُ الحكـم الا وسـيلة الى غايـةٍ (بلّغتهـا) أفقــاً طلقـا
محلقـة فى الخافقـين فلـم تـدع لاعـدائها فـى كل معترك افقـا
فان حـم يـوم البـين (لا در ، دره فانـك رغـم البـين عروتنا الوثقى
وانـك رغـم البـين (لا در ، دره) مقيـم بعهـد طـوق الروح والعنقا
وحكمك حكم الحـق والخير والهـدى هـو الفصل فيما جل « بعدك او دقا »
فورثتهـم سـهلا مضـيت بعبـئه ومهـدت نهجـا ايقظ الغرب والشرقا

* *

ابا التجّد : « عبد اللّهِ » فى البعـد آية تجلـى بهـا الخـلاق يمتحن الخلقـا
لقـد صدقـت فيهم فراسة فيصـل فكانـوا كما شـاءت خلائقه : خلقـا
وصانوه فى الاعمـاق سِرًّا وفى النهى وفى الروح لا تبلى وفى الدمع لا يُرْقا
وكان بامجـاد الاورومـة « خالدا » فاشرق فينا « خـالد » صنوه الاتقى
وفى الظل « فهـد » سـيد وابن سيد فمـا اروع المسـرى وما اكرم العرقا

* *

فيا رب صن للـدين والحق عاهـلا بافيائه لا نسـتضـام ولا نشـقى

(جدة) ضياء الدين رجب

خطب تقاصر عنه القول والقلم

● شعر : الشيخ عبد الله بن سليمان المسعرى رئيس ديوان المظالم

هذه ابيات باكيـة لمعالى الاستاذ رئيس ديوان المظالم الشيخ عبد الله بن سليمان المسعرى ، فى المغفور له فقيـد العروبة والاسلام جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه ..

خطب تقاصر عنـه القـول والقلـم ... واعـربت عـن مـداه الصـين والالم

فوجئـت بالنبـأ المشـؤوم يعلنـه ... عبـر الاثـير مذيـع خانه الكلـم

نشيجه مـن وراء المذيـاع تسـمعه ... والدمـع منـه على الخديـن منسجم

وواكبتنا (١) السماء فى البكـاء فما ... زال الغمـام هتونـا والفضـا ديـم

سـحت علـى الجدث المرحوم ساكنه ... غيـث وبشرى لنـا من ربنـا نعـم

لـيربـط الله صدعـا فـى القلوب به ... فالمسـلمون مـن المصـاب قد كلموا

ورحمـة بالفقيـد الفـذ قـد نزلت ... والسـعداء مـن العباد من رحمـوا

عدت عـوادى الزمان السود تفجعنـا ... ونحـن فـى بهجـة والشمل منتظـم

يا للمصيبـة يا للهـول حـل بنا ... يـد الخيـانة فـى المرحوم تلتحـم

الوالـد المرتجـى عـدلا ومرحمـة ... وحاكمـا زانـه الاحسـان والكرم

مجاهـد فـى سـبيل الله غايتـه ... ابـى التضـامن للاسـلام يحتكـم

ابـى العـروبـة فى شتـى مضاربها ... مـا نابـه كسـل يومـا ولا سـأم

مليكنا المرتضى البـانى لامتنـا ... لمجـد أمتـه فـوق الذرى قمـم

* * *

اليـوم كـرب ومأسـاة لامتنـا ... واليـوم يـوم كئيـب لفه القتـم

---

(١) من حين ووری الفقيد عصر الاربعاء ١٤ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ حتى كتابة هـذه السطور يوم الاحد الموافق ١٨ منه والسماء مدرار ، ليل نهار .

واليـــوم يـــوم عصـــيب هز أمتنـــا ... فيها الوجوه الاسى والحزن مرتســم
نعـــوذ بالله مـــن يـــوم الـــم بنـــا ... وســـاعة سادها الكفران والشــــئم
من قاطع جاحـــد رَبَّـــــانَ نعمتـــه ... اعمـــى البصـــيرة قد أودى به الصمم
من (شائم) (٢) شامنا شلت يداه على ... ما قـــد الـــم بنـــــا والله منتقـــم
يقـــوده الشر والخـــــذلان معتسفا ... ولـــم يزعه الذمام ــ لا ــ ولا النمم
مـــن النفوس نفـــوس للـــردى خلقت ... ترى الجحيـــم عيـــــانا ثـــم تقتحـــم
لـــم تثنهـــا نُـــذُرٌ جـــاءت محـــذرة ... ولا المحـــارم لا القربى ولا الرحـــم

* * *

هـــل لليهـــود يـــــد فـــى شر نكبتنا ... مـــن بالمكايـــد والافســـاد قد علموا
لا تفـــرحـــوا ايها الشذاذ ، ان لنـــا ... لجـــولة معكـــم تفـــرى بهـــــا الأدم
فخالد والاســـود الصـــــيد تتبعـــه ... هـــم الردى والفنـــى لكـــل من وهموا
مـــع العروبـــة فى شتـــى مرابعهـــا ... فى وحـــدة الحـــق واللقيا قـــد التأموا

* * *

وحظنـــا العاثـــر المبتـــور افقـــدنا ... شـــخص المليك بوقـــت فيـــه نلتـــزم
اما الشـــهيد فعنـــد الله مأمنـــه ... مع من همـــو فى رحاب الله قـــد نعموا
لـــه المقـــام بـــدار الخلـــد مسكـــه ... ونبتهـــا الزعفـــران والرضـــى لهـــم
والاتـــرى عـــين مخلـــوق ولاسمعت ... اذن بـــه لا ولـــم يخطـــر ببالهـــمو
نال الشـــهادة اكرامـــا ومنـــــزلة ... واســـوة الخلفـــاء ، الراشدون همـــو
لـــم يســـلم الخلفاء مـــن اذى أَشِـرٍ ... والانبيـــاء واهـــل الصدق ما سلموا
مـــا للمصـــاب عزاء فـــــى مصـــيبته ... الا الرضـــا والتقى والصـــبر معتصـــم
والحمـــد للـــه رب العالمـــين علـــى ... مـــا قـــد قضي وتعالى الواحد الحكـــم
ثـــم الصـــلاة علـــى المختـــار سيدنا ... ومـــن بـــه انبيـــاء الله قـــد ختمـــوا

(الرياض) ... عبد الله بن سليمان المسعرى

---

(٢) شـــائم ، وشـــام عليهم ، شِامًا : جرعليهم الشؤم وانزله بهم فهو شـــائم .

يانجد حق ..

بقلم : الشيخ محمد الحمد الغفيلي
وكيل إمارة المجمعة

● رثاء الزعيم الخالد فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الذى استشهد بمكتبه يوم الثلاثاء الموافق ١٣ـ٣ـ١٣٩٥ هـ باطلاق النـــار عليه غدرا من ابن اخيه المسمى باســمه ـ فيصل بن مساعد بن عبد العزيز ـ وقد اذيع بالبيان الرسمى ان به لوثة فى عقله وسواء صح ام لم يصح فهو مجنون على كل حال بعمله هذا فحسب ●

★★ صاحب السموالملكى شاعرناالامير عبدالله الفيصل بن عبد العزيز ـ حفظه الله :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :
وبعد فهذه كلمات مخطوطة ابرقـت بهابرقم ٢٥/ب فى ١٣ـ٣ـ٩٥ هـ معزيـا لسموكم وللانجال والاسرة المالكة حفظكـم الله جميعا ـ لم استطع ان اعبـر باكثر منها لهول الصدمة التى اجتاحتنا جميعـا بفقدان زعيمنا ومليكنا المغفور له فيصل بن عبد العزيز تغمده الله برحمته .
سيدى . اننى انافسك ابوته . انه ابى .. ولست وحدى .. المنافس . بل الشـعب العربى السـعودى هو الاخر منافس .. لك .. ولى .. ايضا .
برفقة هذا كلمات هى محاولة منى فى رثاء جلالته . رحمه الله : اتشـــرف باهدائها لسموكم مشاركة لسموكم بهـــذا المصاب الجلل لا فرق بيننا فيه انت ، وانا ، فى محبته وان كان هناك فرق .لك وللانجال الاخرين من الفوارق الملموسة فهو : انكم الورثـة الشرعيون له .. اما تاريخه . مجده . كفاحه جهاده . ثقل ميزانه العربى والاسلامى .. والعالمى ، فنحن جميعا شركاء فيه . وان زدتم علينا فى ذلك بشيء فهو انكم اصحاب الحق فى ذلك ، المهم ، ان لى شركة ، ولو قليلة على مستوى نصيبى من حاصـــل القسمة ، على الشعب العربى السعودى ،بكامله . ان لم يلاحقنا الآخرون ، من العالم العربى والاسلامى ، فى النطاق الاوســع رحمه الله رحمة واسعة .. ان دموعنـــا مسكوبة على خدودنا وسخينة فى عيوننا ،ولكن لا راد لقضاء الله وقدره وانا للـــه وانا اليه راجعون .

خادمكم ـ محمد الحمد الغفيلي
وكيل امارة المجمعة

١ـ يانجد حق إلك علينا العزيه × والقلب ينزف دم باعمق جروحي
٢ـ نومن بقدر الله على البشريه × ماقدره ربي مسطر بلوحي
٣ـ اللي يحز النفس ماليه دعيه × كيف الزعيم إبمثل هذى يروحي
٤ـ فيصل زعيم وحبنا له هديه × يستاهله من كل قلبي وروحي
٥ـ إبلادنا بعهده غدت سندسيه × أريافها والمدن وباى ماتروحي
٦ـ تلقى مشاريع وخطه قويه × شيء تراه العين بابين وضوحي
٧ـ وجيش شديد البأس بالمدفعيه × مع الحرس والامن شمخ صروحي
٨ـ أشاوس خاضوا لنا أشرف قضيه × مع جيش مصر وجيش حافظ نصوحي
٩ـ بالعزم وأيضا الحزم دين وحميه × حتى أن أبوعمار قال إبوضوحي
١٠ـ جينا بذا الزيتون والبندقيه × ياعالم الدنيا إسمع إن كان توحي
١١ـ هذى قضيه شعب عار عليه × أرض الجدود إلغيرنا لو تروحي
١٢ـ سيناء وجولان العرب عادليه × والقدس بأمر الله تعود يروحي
١٣ـ في راية الاسلام واجب عليه × خوض الجهاد بصدق تبرى جروحي
١٤ـ لا يروعكم صهيون بالزمجريه × النصر عند الله وبالحق يوحي
١٥ـ واليوم بك خالد وفهد سويه × تمسح مدامعنا وتضمد جروحي
١٦ـ باشبال من عبد العزيز ووفيه × تمشي بفيصل حق قول وروحي
١٧ـ لاشك أبوفيصل بحق الرعيه × مثل الذى ننعاه وحاشا يروحي
١٨ـ هاذى ديار المجد نجد الفتيه × بابطال دون الحق سيف وجموحي
١٩ـ والخاتمه نطلبك رب البريه × تصرف شرور الناس عنا تروحي
٢٠ـ وأفضل صلاة السيد الهاشميه × نبينا اللي قادنا بالنصوحي

● شرح لمعاني بعض مفردات القصيدة ●

١ ــ نجد هى قلب البلاد العربية السعودية . وبودى لو كان الخطاب لكل مدينة وقرية وشبر من ارض بلادنا السعودية بكاملها . ولكنها الضرورة الشعرية . وما دامت هى بموقعها الجغرافي تعتبر قلب الجزيرة . وفيها ولد البطل فالخطاب للقلب هو بالحتمية خطاب لكامل الجسد . وكلمة «**حق**» . رايتها اكبر واعمق تعبيرا ومعنى من كلمة : «**واجب**» . . . .

٢ ـ بقدر الله بتسكين الدال ـ قدر الله بالفتح وقضاؤه • بلوحى • المقدر منذ بدء الخليقة وحتى يوم القيامة باللوح المحفوظ لما ورد في الحديث القدسي من خطاب ربنا لكاتب اللوح . اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة .

٣ ـ اللى ـ الذى ، ماله دعية . مالهمبرر عقلى مادى او معنوى بالفهم السليم ـ ابمثل ـ بهذا الغدر من احد ابناء اخوتهبمكانه الإمين لو كان اغتيالا سياسيا مدبرا من اعداء الامة والبلاد . أو سقط بمعركـــةحربية دفاعا عن الوطن لكان ذلك شيئا محتملا . اما هذا الاغتيال بهذه الصورة ومن ابن اخيه بلا سبب يؤدى لهذا العمل الذى افقد الامة العربية والعالم الاسلامى هـذا الزعيم ، بهذه الطلقات الرعناء فأمر يحز فى النفس ولا راد لقضاء الله .

٨ ـ خاضوا بجهادهم لتحـــرير الارض العربية بحرب رمضان ٩٣ هـ مشاركـــة لاخوانهم العرب للدفاع عن القدس وفلسطين كما ساهموا فى ذلك على عهد المؤسس المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٦٨ ، (حافظ) : حافظ الاسد • نصوحي ناصح بخوض المعركة لتحرير بلاده .

٩ ـ بالعزم على الجهاد فى سبيل اللهبدعم دول المواجهة بالمال والرجال والقول والعمل لتحرير الارض العربية المحتلة •• وتوحيد الصف والصلابة التى كان يتمسك بها الفقيد .. اثمرت هذه النباتات كلهـــابالاشتراك مع اخوانه المخلصين من زعماء العالم العربى والاسلامى حتى سلم العالم بشرعية وجهاد الشـــعب الفلســطينى وحقوقه .

واستقبلت هيئة الامم المتحدة زعيـــمورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياســر عرفات على منبر الامم المتحدة ليقول :

١٠ ـ جينا بذا الزيتون ـ رمز السلام ، البندقية بيدى هي الاخرى للدفاع عن ارضي ووطنى يا عالم الدنيا (هيئة الامم المتحدة) اسمعوا منى ما أقول :

١١ ـ هذى ـ هذه قضية شـــعب ـ الشعب الفلسطيني المشرد من ارضه ووطنه عار وخزى علينا جميعا ـ أن تسلب أرضنا .. ارض جدودنا منـــذ الاف السنين ـ الغيرنا : لغير اهلها الشرعيين ، المعنى الصهاينة القادمون من افاق الارض لاحتلال فلسطين ظلما وعدوانا ـ فان قبلنا بذلـك وتركنا الجهاد عنها وعن حق شعبـــنا نلنـــا الخزى والعار .

١٢ ــ سيناء . وجولان العرب ــ عادليه . لى انا العربى بل العرب جميعــا بماذا ؟ بحرب رمضان ٩٣ المباركة التــيكانت بالعزيمة العربية الصادقة . وكــان فقيدنا رحمه الله • من وراء المخططــين واقواهم للعبور كما صرح بذلك انــور السادات بان السعودية بقيادة ومساندةجلالته وضعت جميع امكاناتها تحت تصرف مصر . وان جلالته هو بالنتيجة والعــملبطل عبور القناة بحرب تشرين ٧٣ م .. القدس اتعود ــ ترجع ــ مروحى ــ معلوملغة ان المرح . والانطلاق ــ ضد العبوس والتكبيل ــ وتتميز بضدها الاشياء .. فانشاء الله تعود القدس للعــرب والمسـلمين اذا هم عزموا بجهـــادهم وتضافرهـــموتضامنهم لتحريرها .. والقدس عاصــمة فلسطين . وفيها الاماكن المقدسة انهـــاعابسة حاليا ومكبلة باحتلال الصهاينة لها (بامر الله ومشيئته) تعود ـ ترجـــعمرحة طليـــقة . ولا يفوتنا الاشـــارة اليما كان يتمناه الراحلمن ان يمن الله عليهبالصلاة فى المسجد الاقصى بالقدس بعـد تحريرها . ولكن لو ذهب عنا للدار الاخرةفليس عزيزا على الله ان تكون روح جلالته بقدسيات جنات النعيم وليؤدي كد منـــاركعتين بالمسجد الاقصى بعد تحريره انشاء الله نيابة عن جلالته وعلى روحه رحمـــهالله .

١٣ ــ واجب عَلَيَّهْ بتشديد الياء ــ علينانحن العرب المسلمين . تبـــرى جروحــي ــ تشفى نفوسنا بانتصارنا وعودة الحــق الى اهله ان شاء الله •

١٤ ــ بالزمجرية ــ فمهما زمجـــرواوهولوا التهديد والوعيد فمهمبشر وقدرة الله فوق قدرة مخلوقاته .. بالحق يوحى فقد قالتعالى ، **« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقـــوي عزيـــز »** •

١٥ ــ اليوم الاربعاء ١٤ــ٣ــ١٣٩٥ هبك خالد ـ خالدوالآلافوالبلاد تبايعك ملكا خير خلف لخير سلف ، وفهد بولاية العهد ؛بكما معا تمسح مدامعنا نحن المواطنين هنا .. بل والعالم العربى والاسلامى على فقيدناالغالى ، بكما ان شاء الله تضمد جروحنـــا من لوعة فقدان جلالته .

١٦ ــ يعاونكم ويساندكم الشعب ــ مع اشبال عبد العزيز ــ المغفور له والمؤسس العظيم عبد العزيز بن عبد الرحمن واعنيابناء عبد العزيز (بنين وحفدة) وان جاز لى الاستثناء فهو هذا الذى (جنى على نفســهقبل ما يجنى علينا جميعا) . واعنى القاتل .

١٧ ـ (لا شك ابو فيصل) واعني جلالة الملك خالد فأحد انجاله فيصل ولست متأكدا هل هو الاكبر لاكنيه به ام لا ؟

ولكن العبارة الشعرية الزمتني بهذا . .ومن حسن الموافقة ان سمو ولي العهد المعظم ابو فيصل . وهو اى الابن الموجه الرئيسي للشباب برئاسة سموه للرعاية العامة للشباب واغلب رجالات الاسرة لكل منهم ابن اسمه : فيصل . . وانت وانا كذلك ومن منا لا يسمى فيصل قبل او بعد استشهاد الزعيم تخليدا لذكراه .

تمشي بفيصل حق . قول وعمل .والفيصل له عدة معان فهو اسم الزعيم الراحل صفته . وهو السيف . كما قال شاعرنا المتنبى :

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

والحد بمعنى الفيصل والحدود الدولية هي فواصل ضمنية لمعرفة كل جهات الارض وصلاحيات سلطتها الوطنية عليها .

والفيصل ايضا : القول الفصل بتمام الحكم الفاصل بين الحق والباطل ـ قال تعالى ـ في ذكر نعمه على عبده داود عليه السلام (**وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب**) .

.. اي كان سير حكومتنا وعلى راسها جلالة الملك خالد على خطى زعيمنا الراحل وسيرته . وفصلت بقول الحق او جعلت السيف مصلتا في وجه اعداء الله والذود عن الوطن والامة والمقدسات الاسلامية . .فهو املنا وعزاؤنا فى فقيدنا الراحل .

١٨ ـ جنوحي : الجموح الفرس ولهذه الفروسية وزنها ومن كان بالسيف والفرس متداما . فهو بالمدفع والصاروخ ، والقاذفة . . اكثر اقداما .

٢٠ ـ سيد الهاشمية هو (نبينا محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي) عليه افضل الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه اجمعين .

مفرّج السَّيد

● شاعر الريف السعودي

يرثى الفيصل الشهيد

يا عظيما من اعظم العظماء — من نشوء الزمان حتى الفناء
يا ملاذ البلاد ان جاء هول — ورجاء الانام حين الرخاء
قد طواك الفناء والدهر يقسو — والليالي تجيء بالارزاء
فنعتك البلاد شرقا وغربا — وبكاك الانام حتى أنائى
قد طواك الثراء لكن ستبقى — فى سجل الخلود رمز الفداء
وستبقى على ممر الليالي — رغم هذا الفناء كل البغاء
فى قلوب يذيبها الحزن ترعى — لك طول الزمان حق الوفاء

❋ ❋

انت شيدت مجدنا وعُلانا — فَسَمَوْنَا بعز هذا البناء
وملات البلاد عدلا وأمنا — فأمنا بصبحنا والمساء

❋ ❋

يا فقيد الاسلام والعرب انى — جئت ارثيك شارقا بالبكاء
علم الله ان سيل دموعي — يسبق الحرف من حروف رثائى
غفر الله للفقيد وابقى — « خالدا » انه مناط الرجاء

مفرج السيد

شاعر الريف السعودى

(بدر)

باقة حزن ووفاء..

● شعر الأستاذ "الأديب" "الرائد" عبدالله بن أدريس

ضاقت بنا الارض واشتدت بنا الظلم ... من هول فاجعة تبكى لها الامم
يا هول ما نزلت بالعرب قاصمة ... من المآسى التى من دونها الالم
والمسلمون بكل الارض فى اجج ... من الفجيعة لا يخبو لها ضرم
ظلت حلومهم حيرى وقد وجمت ... من صدمة النبا المشؤوم اذ علموا
نعى الاثير لهم ربان فلكهم ... القائد الفذ والامواج تلتطم
نعى الامام الذى اربت امامته ... على العروبة فائتمت به العجم
نعى الحكيم الذى أصفت لحكمته ... شوامخ الفكر وانقادت له الحكم
ما كان حسبانهم – والموت فى رصد – ... ان الشوامخ فى الافاق تخترم
فانداح صبرهمو كالصخر فى لجج ... تبنى الدوائر فى سطح وتلتهم
لا عتب فى حزن مر يجرعهم ... صاب المصيبة ان ذلوا وان عظموا
داعى التضامن بين المسلمين بنى ... المسلمين جسورا ليس تنهدم
وشائج الدين والقربى ركائزها ... فكلهم عصبة للخير ما انفصموا
حتى لو اختلفت لغاهم اتحدت ... فى الدين وجهتهم والدين معتصم
لا بدع ان سخنت اجفانهم زمنا ... على الفقيد الذى هلت له الديم (١)
لله ما هزت المأساة من جلد ... مثل الجبال ولكن قلبها حمم
كشأن من تسحق الاقدار حلمهم ... قبل الوصول الى اهداف ما رسموا

❊ ❊

ما مت يا « فيصلا » نهجا نمارسه ... لان نهجك فى (القرآن) ينتظم

---

(١) اثناء نظمها يومى الجمعة والسبت ١٥ و١٦ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ كانت السماء تجود بالمطر المتواصل وهو مايسمى « الديم » وذلك على مدينة الرياض وماجاورها .

ان غاب جسمك عن دنيا ءزالمها ... فروحك الفذ فينا اليوم تبتسم

بكاك يا « فيصل » الاسلام من عرفوا ... فيك الزعيم الذى تعنو له الهمم

بكاك قومك من « تطوان » أطلسها ... حتى « بشاور باكستان » تلتحم

بكوك يا فيصلا ايقظت روحهم ... بكوك يا فيصلا جمعت شملهم

بكوك نهر ضياء غاض عيلمه ... عن الحياة التى كانت تظلهم

يبكون فيصل للجلى اذا احتدمت ... شوس المكاره ، والآراء تحتدم

يبكون من تشهد الاحداث ان له ... ميزات فضل ، على انداده عدم

يبكون قائدهم فى كل معترك ... من المعارك لم يهزم له علم

ما لان للباطل المفروض قوته ... يوما ولو غدر الاعداء واقتسموا

*

يا فيصلا كاسمه فى الحق ما انثلمت ... منه الشباة ولم تخفر له ذمم

يقابل السوء بالاحسان مقتدرا ... عفو الكريم ، وهذا النبل والشمم

صنت الحقيقة ان تغتال بهجتها ... كما يد الاثم قد غالتك .. تنعدم

صنت الشريعة ان تذوى نضارتها ... عند التحدى .. وزحف الكفر يقتحم

زحف المبادىء لا تنفك هائجة ... ممزوجة الشر فيها السم والدسم

وشرعة الله فى اعلى مقاصدها ... هى الامان من الاسواء تجترم

*

فى ذمة الله من الموت شكيمته ... بعد المراس ، وغاب الفارس النهم

فى ذمة الله من ارست سفائنه ... على النهاية والاملاك تستلم

الى الخلود جوار الله فى رغد ... مع الألى جاهدوا فى الله وانتظموا

وحسبنا ان بكينا اليوم « فيصلنا » ... اتا على غدنا ما مسنا سقم

« فخالد » صنوه فى كل مكرمة ... عهد جديد على الآفاق يلتئم

مواكب الخير فى اصقاع مملكة ... يحدو بها «خالد» و «الفهد» يرتسم

مليكنا وولى العهد من امم ... بوركتما ، بعرى الاسلام عزكم

فلتجعلوا الدين فى أسمى مقاصدكم ... يمنحكم الله عهدا كله نعم

(الرياض) عبد الله بن ادريس

وا فيصلاه ..

بقلم الشاعر "الرائد" السيد محمد بن علي السنوسي

رنّ في سمعي فكذبت صداه ... نبأ روّع قلبي وشجاه

مالهذا الصوتِ كابٍ لونه ... قاتم النبرة مرعوبٌ نِداه

ماله ماذا عراه ما الذي ... هزه ماذا دهاه من نعاه

أصحيح قد هوى بدر الدجى ... وانطوى ذاك المحيا من سماه

وتوارت جبهة عالية ... من سناها يقبس النّجمُ سناه

أصحيح ذاك ؟ كلا إنه ... غاب عنا وهو باقٍ في هُداه

(فيصل) مات... ولكن ذكره ... يغمر العالم والدنيا شذاه

مات جسما وتوارى هيكلا ... وهو حيّ في قلوبٍ وشفاه

روحه فينا وفي أرواحنا ... تتهادى كالشّنامل ضحاه

ترك العرش ولكن لم يغب ... هو ما زال يرانا ونراه

إنه منتصب في (خالد) ... وهو في (فهد) المفدّى ونهاه

في أياديه التي خلّدها ... تغمر الشعب بفيض من نداه

ومساعيه التي قلّدها ... أمّة الإسلام في أقصى مداه

ومعانيه التي ردّدها ... لبني العَرَب جميعا في حُداه

ومَبادِيــــهِ الّتِـــي أعلنهــــا عَالِيَ الصــوت مُخَافَتها عِــداهُ

* * *

قَطْــبُ أقطـابِ الْعُلَى كيف انتهى عجبا هــل يَقْتُــلُ الإبْــنُ أباه ؟!
صَـرَعَ الأمــــةَ في قائدهـــا طائشٌ باليتــــه طاشتْ يَــداهُ
أصبـــح الشّعب حَزينــاً باكيـــاً كُـلُّ فَــرْدٍ صائــحٌ:(وافيصلاه)
لمْ يغِـبْ عَنّـا مَليـــكٌ صَنَعَتْ يَــدُهُ التــاريخَ فينــا وَبَنَـــاهُ
هـــو في كُـلِّ مكان شاخـــصٌ يَمْـــلأُ الدنيا سنــاه وبهـــاهُ
في صُـــرُوحٍ شَيَّدَتْهَــا يَــدُهُ وغُـــرُوس قَدّرعَتْهَــا مُقلتـــاهُ
نحــنُ نمشـــي في هُــدى أعلامِه ونَــدُكُّ الأرض في إثــرِ خُطَـاهُ



يــا عظيــمَ الشّرق يــا مِصْباحَــهُ في لياليـــه ويــا فَجْــرَ دُجَــاهُ
كيــف ضَمّ القَبْرُ طَوْدًا شامخـا ؟! كيــف بالله طَــوَاهُ واحْتَوَاهُ ؟!

* * *

حفِـظَ اللّـهُ علينـــا (خالِـدًا) ورعَى (فَهْـدًا) أخاه وحَمَـــاهُ
وسقــي الرَّحْمنُ (قبرًا) طاهــرا مَرّغَــتْ فيــه أنُــوفٌ وَجِبَـــاهُ

(جازان) محمد على السنوسيّ

كل العالم يبكي الفيصل الشهيد

● بقلم الأستاذ : الشيخ أحمد الهدار

قاضي جزيرة القمر سابقاً ومندوب الرابطة فيها

(كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين) صدق الله العظيم .

● نبأ مروع وخسارة كبرى عمت العالم الاسلامى فانا لله وانا اليه راجعون .. الله اكبر ..

● فى يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٩٥ هـ طير البرق نعى عاهل المسلمين ، وخادم الحرمين الشريفين وأوحد المخلصين العاملين بصمت وتواضع لله فى الحقل الاسلامى : جلالة المغفور له فيصل بن عبدالعزيز آل سعود برد الله ثرى مضجعه .. ولقد صدق الشاعر حين يقول .

فقدناه والآمال ترجو حياته — وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

ويقول شاعر آخر :

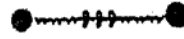
وما كان قيس رزؤه رزء واحد — ولكنه بنيان قوم تهدما

رحم الله فيصلا فقد ابقى ذكرا خالدا عاطرا وآثارا لا تمحى مدى الايام ـ والاعوام

تلك آثاره تدل عليه — فانظروا بعده الى الآثار

●● فالى صاحب الجلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز نرفع أحر التعازى المخلصة ، ونهنؤه بتوليه هذا المنصب السامى ايده الله وكلأه بعين عنايته ، كما نرفع اخلص التعازى الى سمو ولى العهد المعظم فهد بن عبد العزيز ونهنؤه بولاية العهد ، ايدهما الله وحفظهما .

●●● كما نقدم اجل تعازينا الى جميع افراد الاسرة السعودية المالكة والى الشعب السعودى أجمع، والى كافة العرب والمسلمين .. وهذا العزاء، وهذه التهنئة منا ومن اخواننا المسلمين بجزائر القمر الذين شاركوا فى ابراز اساهم وفى الحداد على الفقيد العظيم واقاموا الصلاة على روح المغفور له فى جوامعهم ، ألهم الله الجميع الصبر والسلوان فى فقيدهم العزيز ،وتغمده بواسع الرحمة والرضوان .



وهذه ابيات لراقم هذه السطور فى رثاء جلالته :

نبأ اذهل العوالم اجمع ... منه صارت كل الورى تتفجع
هز دنيا الوجود شرقا وغربا ... قد آتانا ولم نكن نتوقع
يا لهول المصاب والخطب هذا ... لنفوس الاحباب اودى واوجع



خبرونى ماذا دهى الكون ؟ قالوا ... هد ركن على بنى الدين امنع
قد نعى البرق عاهل العرب والاسلام « والفيصل » الامام السميدع
مذ دعاه الرحمن لبى نداه ... والى رحمة الاله تطلع
رب فارحمه ، رب برد ثرى مضجعه ، انزله فى خير مضجع
فهو حى بذكره كل حين ... خالد الذكر فهو ليس يودع
عرف الناس قدره اليوم حقا ... عرف الناس فيه ذاك المجمع
انه المصلح الوحيد الذى يخـ ... ـدم دين الاله فى كل موقع
قد نعته الملوك والرؤساء فى ... يوم تشييعه بحزن مروع
ان هذا « محمدُ انور السا ... دات » قد جاش بالرثاء فابدع
واعترافا بفضله من رجال الـ ... ـفضل قد ابنوه فى كل مجمع
كان والله للتضامن دوما ... رائدا قوله لدى الكل يسمع
جمع الشمل وَحّدَ الصف اسمى ... بطل كان فى المعامع أروع

وله انقادت الصعـــاب بعزم مخلص صادق فلا يتزعـزع

ساهر الليل في الجهاد مجـد نير الفكر في الخطابة مصقع

فـوق هذا محنـك وسياسـ يٌ كبـــير مهذب مترفـع

شهدت في صموده دول عـظـمى لها كان أكبر مرجـع

رجل الساعة الوحيد الذي قـد ساد عام التسعين من بعد اربع

هذه القدس ذي فلسطين تهتز لهول المصاب فالخطب موجـع

هذه مصر هذه سوريـا ، لبـنان والاردن الشقيق مفجـع

هذه دولة الامــارات هذي قطر والكويت بالحزن تدمـع

هذه امة العـــروبة والاسلام تبدو كسيفة البال تظلع

اظهرت حزنها العميق وظلت لكؤوس من المرارة تجـرع

فالى « خالد » المليك المفـدى التعازى الحرى تصاغ وترفع

والى صاحب السمو ولي العهـد ذاك المقدام في كل موضـع

والى الاسرة الكريمة والشعب السعودي من بصبر تـذرع

والى المسلمين في كل صقـع التعازي لهم فرادى وتشفـع

اننا نسأل الالــه تعـالى ونمد الايــدى له نتضرع

ان يعم الفقيد بالعفو والرضـ وان في الخلد منعما وهو يرتع

هادى بن احمد عبد الله الهدار

قاضي زنجبار سابقا ومدير مدرسة الفلاح الاسلامية بمروني عاصمة جزائر القمر ، ومبعوث رابطة العالم الاسلامي بهـا

غياب النور..

جلالة الملك فيصل

● بقلم: الأستاذ الأديب الرائد محمد بن أحمد العقيلي

معارضة لقصيدة نزار قباني (ضوء عينيك
ام هما نجمتان) :

غاب عنا بوجهه السمح ـ نور ـ   ايـن من فيض نوره النيران
فتعصى الكلام وامتنع الشعـ   ـر ، فنهر الدموع كالطوفان ،
ايـن منى البيان اغمس فيه   ريشة الفن (وردة كالدهان)
واصوغ النجوم سمطا من الدمـ   ـع ، مضيئا فى جيد صدر الزمان
واخط الرثاء سطرا سماويا   على السحب ساطع العنوان
ان جرحى جرح الملايين طرا   دافق النزف من نجيع قانى
كتب الموت يا صديقى علينا   كل شىء على البسيطة فانى

❊ ❊

بِأَبِى (نَيِّرٌ) هوى فى اعتداد   وانطفا فى الشموخ والعنفوان
وتلاشى والزهو يملأ برديـ   ـه ، والجلال المهيب فى الطيلسان

❊ ❊

أىَّ رزء بفيصل طبق الكون   احال الوجود كالبركان
فاذا الافق أى لوح سواد   واذا الجو اى لج دخان
يشهق العصر بالتنهد حزنا   ويئن التاريخ بالاحزان

❊ ❊

حزن شامل عريض سخين   افقد الناس فيه اغلى الأمانى

وإبـى عانـد الارادة رغمـا وطغـى فـوق طاقـة الأذهـان
واعتـرى الكـون سـكتة من وجوم هـل اعيـق الزمـان عـن دوران ؟

❊ ❊

وجبـين كنجمـة الصـبح وهجـا قـد روى الأرض بالنجيـح القـانى
لـم يطئطىء تحت الرصاص ولا مـا ل بغـير السـجود للرحمـن

❊ ❊

يا شهيـدا تلقـاه بالـروح والريـحـان اعمالـه باعلـى الجنان
كـم تمنـى وللمنـى صـدق عـزم ان يصلى فـى (القدس) (للديان)
نقش الحـق اسـمه فى سجل الـخلد بالنـور فى سـما (رضوان)
هى احدى عشـر السنين تقضت فـى جـلال كـروعة المهـرجان
تتخطـى فى سرعـة البـرق وثبـا لهـاوى تخلـف الازمـان
وثبـة اثـر وثبـة اخـرى فـى مجـالى النهـوض والعمـران
ان شـمسـا تظلـل الكـون بالنـور ، لا تخفـى الا على العميـان

❊ ❊

ايهـا المسـلم الذى عانـق النـور وصـب الاضـواء فـى الاجفـان
ويطـرى قسـاوة العيـش سعيـا نحـو اسـعاد شـعبه فى الزمـان
ويبـارى (شرخ) الـزمان نهوضا فى سرى الضـوء لا ككسـر التوانى
انت مـن مصلحين يحيـون فى النا س ، شـعاعا مـن رحمـة وامـان

❊ ❊

قـد غرسـت الابـاء فينـا مليا وغسـلت القلـوب مـن اردان
واضـاءت اخلاقـك الغـر فينـا مثـلا تسـتضىء بالقـرآن
وصـقلت العقـول منـا وفينـا قـد غرسـت الطمـوح للطـيران

وبنينـــا امجـــادنا باكـــف انــت دربتهـا علـــى الاتقـــان
غنهضـــنا نصائح النجـــم عـزا ونصـــيد النســـور فى الأوكـان
انـــت يـا مــن طبعـت جيلا كريما بســـمات الاسـلام والايمـــان

❊ ❊

اين عقـل قـد اعطى القدرة العظمـ ى لرؤيـا الامـور رؤيـا العيـان
مجهـر يستشـــف مـن خلـل الغيـ ـب ، رسيس الضداع والبهتـان

❊ ❊

يقتل النـاس وقتهم فـى هواهـم وضروب الفـــراغ والوجــــدان
وسـهرت الأيـام فكـرا وروحـا للمعالى والسلـــلم والاحســان
ترســـم الخطـة العظيمـــة تبنـى (نهضة) لـ (النفوس) و (البلدان)

❊ ❊

ايـه يا فارس العـروبة والاسـ ـلام يا صـاحب الردا الارجوانـى
ترمـق الشـمس ظلـه فـى اعتزاز تحـت ظـل اللـوا علـى الفرسان
وعلـى الافـق رعشـة مـن حسام وعلى الأرض ومضـة من سـنان
تنشـل المسلمين فــى كل خطـب وتغـذى آمالهــــم والامـانـى
اورق الصـــخر اخصـب القفر جودا مـن جدى كفـه علـى كـل عـانى

❊ ❊

ايـه يا رائـد (التضامن) حقـا انــت مــن خط وصـفه والمبانـــى
انــت يا سـيدى الـذى عـرف الد اء وداوى القلـوب فى الأبــدان
كشـعاع فـوق البنفسـج يجلـى علـــلا لا نـراهمـا بالعيـان
فاذا المسـلمون فى الشرق والغـر ب وجـود وقـوة فـــى اوان
عمـل اعجـز الاسـاطين ممـن سـلفوا (لانقـل) بنـى عثمان



يا امام (الاسلام) و (العرب) حقا ... والزعيم الزعيم فى (عدنان)
والذى الف العروبة قلبا ... واحدا ، والصفوف كالبنيان
والذى لا ينى يضحى بروح ... ويعمر من اجل اصلاح شان
واقفا نفسه على مسقط ... الاحداث ، لله او علا اوطان



أيّ (مُرِّسٍ) جنائزيّ لقد ، دوّى ... فغطى الفضاء بالاحزان
قلت يا من يصيخ سمعا تمهل ... وصلاة على اختلاف اللسان
قلت يا من يصيخ سمعا تمهل ... لاتقف عند (معجم البلدان)
قم ننتاج العصور عصرا فعصرا ... ونقلب صحائف الازمان
بين (فينيقيا) و (مُضَر) و (حتى) ... ثم من (فارس) الى (الرومان)
ونحيى صيد الملوك الياميـ ... ـن (آل عباس) أو (بنى مروان)
ثم (آل السعود) اشراقة الديـ ... ـن واطلالة الهدى و (الاذان)
نجد الاسطر المضيئة فى التا ... ريخ هم فى الختام كالعنوان
اظلم الافق كاد يسحقنا الخطب ... يميد البلاد بالرجفان
فاذا نور نير يخلف الشمـ ... ـس يشيع الضياء فى الاكوان
خالد ، خالد المفدى ، وفهد ... من عرفنا ويعرف الثقلان
فعزاء ورحمة وصلاة ... ودعاء بالعفو والغفران
وتحايا بالطيب والزهر والريحـ ... ـان تغشى الفقيد بين الجنان

جازان ... محمد بن احمد العقيلي

دمعة .. وأنين ..

شعر الأستاذ : ماجد الحسيني

(آل عبد العزيز) إنّا سـواء فى المصاب العظيم (فقد العظيم)
جَمَعَ القدرُ بأسه ورمانا فأصاب الصميمَ كل الصميم
أيّ كفٍّ أثيمةٍ جندلته من خؤون الوفاء - أيّ زنيم
مأتمٌ ملءُ كل دار وقلب وأسًى نصلَ فيه عقلُ الحليم

*   *

يا أبا الشعب يا أبا كل قلب مسلمٍ مخلص أبيّ كريم
جلّ فيكَ المصاب جلّ أسًى فيك وفاضت قلوبنا بالكلوم
أنت عودتنا على الصبر فلنصبرْ ولله أيّ خطبٍ جسيم
انما اختارك الآلهُ إليه قدرٌ كان من عليمٍ حكيم
يا شهيدًا أكرِمْ به من شهيدٍ فى جوار البر الغفور الرحيم
بكت الصخرةُ الحبيبةُ فى القدس . وأنّت عليك أنّ الفطيم
ويسمع الدنيا نشيدٌ من الحزن . يدوّي بكل قلب كظيم

*   *   *

أيها الراحلُ الحبيب تمهّل إنّ هول الوداع جدُّ أليم
ربِّ رحماك أنت هادي الحيارى ربِّ رحماك فى الظلام البهيم
ربِّ هذي وديعةٌ فتقبلها وأكرم بها جنان النعيم

*   *

وعزاء وجل ثم عزاء آل عبد العزيز فى المرحوم
فى الفقيد العظيم خير شهيد لفّه الله بالنعيم المقيم
وعزاء لكل قلب من الشعب . حزين مكلّم مثلوم
وإلى كل مسلم هزّه الخطب . وأناتُه بسمع النجوم

*   *

رحم الله فيصلاً - ورعى الخالد ، والفهد ، في حماه العميم

(الرياض) ماجد الحسيني

مرثية ملك عظيم

● شعر: الشاعر عصام الغزالي

هطل الغمام على ثراك وعطره   وتظل قامتك المديدة مشهره

خلف العرين لمحتها فاغرورقت   عيني وقد تكل العرين القسورة

من لي ببيت في القصيد أقوله   فيكون فيك موضحا ما استشعره

إني رأيتك في الزمان علامة   بيضاء مد بها الرجاء وبلوره

فمروءة الفرسان قد جددتها   في عالم نبح الضمير وأقبره

وطبيعة الإسلام فيك رأيتها   في الوعي أن تخذ البساطة مظهره

فإذا المنية أنشبت أظفارها   ألفيت أكباد الرعية مجمره ..

* *

يا أمة يغتال خير رجالها   مولى المغيرة عاد يشهر خنجره

فاختار من صنف الرجولة وانتقى   واستل من حدق البلاد الجوهره

لكن عزاؤك رحمة الله التي   وسعت كلومك في النفوس المحضره

حسبي وحسبك أن يكون وقوفه   في ظل ربك يوم يكره محشره

* *

يا خادم الحرمين .. شد على العز   يمة والتفاني والتوكل مئزره

القدس كانت في ضميرك مسلما   سمع الأنين مع الأذان .. فأنكره

يآ سَادن البيت العتيق ·· ترحُما هتف الحجيجُ بـه وأبكى معشرهْ
فدعا له عند الطواف مسنهم وضعيفهم طلب الرضا واستمطره
انى اسرح فى الربوع نواظرى فأراك فى كل اتجاه مفخره

❋ ❋

يا صاحب الصمت الحكيم تكلمت عنك المآثر – لا المنابر – جمهره
والناس فى هذا الزمان جهودهم صخب ·· ولا يجتاز حبل الحنجره

❋ ❋

يا ايها الملك العظيم جمعت شمـ ـل المسلمين ·· وكان غيرك بعثره
ولقد رايتك والرماح نواهل منا محنكة خطاك مظفره
فمشيت خلفك دامعات اعينى والدمع اورق فى التراب وخضره
وبكت فراقك أمة فى محنة تحتاج مثلك فى عبور القنطره
دفنتك بين ضلوعها ·· وتحسرت وتفجعت فيك الصدور المهدره
اسمعت من مقل الذهول حديثها واللفظ جمده اللسان وحجره
يلتف فى تلك العباءة يا ثرى عبد جرى دمه الشهيد فبشره
سبحان ربك لا اله سوى الذى أجرى القضاء وكل امر قدره
نم ·· طيب الله الثرى ·· ودعت لك الاعمال حولك ·· والرخاء استغفره

❋ ❋

مرثية الحزن النبيل زفرتها فيمن أكن له الملاحم ·· لم تره
الحب كان يحث فيك قصائدى فكبحتها ·· والدهر يوما فجره ··

(الرياض) عصام الغزالى

الشفق الباكي..

• إلى الغالي الذي احتضنته الشهادة •

• شعر الأستاذ : فاروق بنجر

(الى الغالى الذى احتضنته الشهادة : فيصل .. رحمه الله)

ابكيك • بعدك مـاذا العمر ينتظر ؟ وكيـف اكتم حـزنى وهو يحتضر ؟
وفيـم اخنـق آهات مسـحت بهـا كل الشـجون بمـا اوليت تبتـدر ؟
ومـا منحـت لِأَيْدٍ غضيـة شرعـت علـى يديـك ، وأنت العطـر والزهر
اتيتهـا والخريـف الجهـم شـاحبة أوراقـه ، وهى فى الصحراء تنتثـر
فقلت : هُبّي ! ، فَلَبَّتْ وَهْـيَ صامتة وَاقْبَلَتْ فيـك تسترقى وتنتصـر
فنضـرت برعـم الآمـال وانطلقـت تعطـى وتزهـر ممـا كنت تدخـر
علمتهـا كيف تبنـى المجـد آمـرة من القلـوب تلاقـت حيـث تنتظـر
وكيـف تسـترفد الآمال سـامية وتجتنى ــ فى الذرا ــ بالحكمة الوطر
وما اكتفيـت فقـد آثـرت منطلقـا للمجـد تجمـع شـملا كـاد ينشطر
وعـدت بالعلـم الخفـاق محتكمـا الى (الشريعـة) فيما رمت تختبـر
وَحفّـك الله بالإيمـان فانبلجـت عنـك الحقيقـة تنمـو ثـم تزدهر

❋ ❋

لـمـا طلعت علـى الدنيـا بمعتقـد من (هَدْيِ أحمد) فيه انسـتد مؤتزر

ناديت في أمة دانت لمختلب — فيض الشعور ، فلا جلي ولا اثر
فطاوعتك ، فألفت ذخر مدخر — في غير منتقر يوفي ويقتدر
فجاوزت بك اعباء الألى عبروا — على الدروب التي قد جئت تختصر
وما ونيت — وهل تعيا خطى طمحت — الى العلا ؟ — فالمعالي ليس تندحر ؟
وما شكوت ، وهل تشكو « لها » ولدت — على الجراح وفي اعماقها عبر ؟!
وما نعمت بيوم فيه متسع — لغير ما تطمح العلياء والكبر

* *

وكنت من نفسك المعطاء مرحمة — لكل مضطلع بالعبء يصطبر
وكنت من قلبك الحاني — على كبر — يدا تواسي بها احزان من صبروا
وكنت من عقلك الذاكي كملتجا — من المهامه للاكباد تنفطر
وكُنْت أحْنَى أب فينا بما اتسمت — فيك الحياة ، وما أغلى بك العمر
وكنت اجزل كف غير مسرفة — تعلي البلاد ، فاعلى البدو والحضر
وضقت بالمال — ان لم يبن مأثرة — فجزت فيه حدود « العرب » تأتثر
نذرت عمرك للاسلام ، أيّ يد — بيضاء جادت بها الأيّامُ والقدر ؟!
حملت « تنديلك » الوضاء ، لا حلك — الا استضاء به واختال ينبهر
وكنت ذخر بني الاسلام فادّكروا — بما صنعتَ — من التاريخ من عمروا
كانوا لك القدوة المثلى فكنت بهم — ابر من ملأ الدنيا لمن فخروا
كل العيون أطالت فيك نظرتها — لما استويت على العلياء تعتمر
قالوا : حكيم القضايا وابن بجدتها — من لا يحدث عن فخر اذا افتخروا
وما دروا ان في برديك محكمة — من الحجا ، ومن العدل الذي هجروا

اذا ارتقيـت فمرقى العـز انت بـه — لسـان أمتـك الأوفى بمـا شعروا
ومـا تفكـر الا كـان مكتسـب — الى « السلام » وكان الرأى والظفر
لا يسـرف القـول من زهو البيان ولا — يغلـو بحجتك البرهـان والنظـر

❋ ❋

وللسياسـة ابعـاد منسـقة — قـد كُنْـتَ منها مناط الرأي يُعْتَبَرُ
علـى خطاك تلاقى الشرق مؤتسـيا — بمـا حوى الموكبـان : الحزم والحذر
وفـي مـداك استنارِ الفكر محتزمـا — بمـا وعـى النيـران : العقل والفكر
وعنـد صمتك مَـدَّ الحلم مسمعه — لما يـرى الصامتان : الصبر والخفـر
أوفيـت حظـك مـن دنياك غير منى — كانت تمت الى «القدس» الأُلَى نُصِرُوا
كانـت تؤمـل لو صـلّت بها وقضت — حـق السّلام لمـن هاموا ومن اسروا
فاستعجلتك يـد ـ للموت ـ غادرة — لـم تـدر انـك للفـردوس تهتصر
ونحـن بعـدك نبكي المجد سـاكنة — عينـاه ، ناطقـة آثـاره الغـرر
ونسـتفيق علـى احزان موكبنـا — ـ بعد الربيع ـ فكيف الدمع يعتصر ؟
وكيف تبتسـم الدنيـا لمغتـرب — حتى اذا ما انثنـى اودت به الْغِيَرُ؟
وخلفتـه لذكـرى مـا تفارقنـا — ومـا يفارقنـا فيهـا المـدى الكدر

❋ ❋

كـم كنـت للوطـن الغالى تحيتـه — لكـل صـبح نَـدِيٍّ كان يُنْتَظَـرُ !
ايـام انـت على مرقى الضحى امل — حان علـى لفتـات العصـر مقتـدر
تسـخو بما يرفد الغادين ان بكـروا — كانـك الرائـدان : الورد والصـدر
مصـدق ، واثق ، لا ينقضي وطـر — الا طمـحت الـى مـا يطمح الظَّفِرُ

❋ ❋

مضـيت تحمـل قلبـا طاهرا وهوى ... بـرا ومرحمـة بالمـوت تسـتتر
هذا « الحجاز » بكى فيك الهوى صلة ... تدنيـك منـه كمـا يُستوهبُ الثمـر
اهلـوه فى مأتم ، بالحزن متشح ، ... فـى كل منسـرح هيمـان يستعر
قـد كنـت تمنحه عينـا محببـة ... وكنـت تحبـوه عطفا ظلـه عطـر
وكنـت فيـه لنـا ظـلا يعانقنا ... فـى منداه ويحنـو حيـث ينتشـر
مضـيت عنا كبـيرا كسـر عزتنـا ... بمـا نـذرت لها اذ اورق الشـجر

* *

ووجهـك اليوم اغفى اذ تودعنـا ... الى السـماء ، فكيـف العالم النضر ؟
وظلـك اليـوم انـدى مـا تمثلـه ... ـا يـداك ، ومـا تستلهم الذِكَـر
كانـك اليـوم تاريـخ باجمعـه ... بعنب الصـفحات البيض تختَصَـرُ
وانمـا رجـل التـاريخ من يـده ... تعلـو علـى المجـد للتاريـخ يفتخر

* *

ومن يجيـب نـداء القدس أن سالوا ... او قيل : ايـن تراك اليوم يا عمـر ؟

* *

لكـن « خالد » ـ بعد الله ـ ملتجـا ... نأوى اليـه ، فيحلـو الظل والثمـر
والناس تسال : مَنْ سَمْحٌ سيشملنا ؟ ... فكان « خالد » باسـم الله يأتمـر
و « الفهد » يعضده ، والشعب يسعده ... بالعـدل رابطـة تقـوى وتزدهـر
وهـل عـزاء لنـا فيمـا الـم بنا ... الا الغمـائم تستسـقى فتنهمر ؟!
وهـل لظامئـة الواحـات مبتـرد ... الا النسائم والأنداء والمطـر ؟!!

مكة المكرمة ـ فى ١٧ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ ... فاروق بنجر

قدَّر الله ما أراد وأمضى

● شعر : إبراهيم سعد الهدلق

« قصيدة متواضعة في رثاء فقيد العروبة والاسلام جلالة الملك فيصل طيب الله ثراه »

اظلم الصبح .واكفهر المساء ... وطغى الحزن واستزاد النداء

عصف الخطب بالجميع والوى ... يا لهول المصاب كيف العزاء ؟

فى فقيد العروبة والقدس قد ... رفع المجد واستتقام البناء

صعب الوصف فالمصيبة عظمى ... هزت الشعب واستحال اللقاء

وتعالت تأوهات الثكالى ... والمصابون فى البلاء سواء

عصر الخطبُ كل قلب فادّمى ... مقلة الشيخ رُوِّعَ العقلاء

كيف اسلو عن المصاب وقلبى ... خافت النبض مقلتى عمياء

ايه ملكا على الملوك تسامى ... اصله المجد رائد مضاء

اظلم الصبح .واكفهر المساء ... مذ حواه عن الانام الثراء

لم نخب مذ تولى علينا ... خالد الملك اصله بناء

عُوِّضَ الشعب فى العظيم عظيما ... كَبِّري أَرْض واهْتِفِي يا سماء

رضى الشعب بالمليك مليكا ... واختيار المليك كان العزاء

حفظ الله خالدا لبلادى ... يكمل الصرح كى يتم البناء

عاش فهد ولى عهد بلادى ... شبل ليث آباؤه عظماء

شقراء ابراهيم سعد الهدلق

دموع وحسرات على الملك الراحل

● شعر الأستاذ : عبد الحق نقشبندي

نعى الناعون وبكى الباكون ، من العرب والمسلمين ، وفي مقدمتهم ملوك العرب ورؤساء الجمهوريات العربية والاسلامية ، وفطاحل الكتاب ونوابغ الشعراء فأثنوا وامتدحوا واطالوا في محامد الملك الشهيد الامام فيصل بن عبد العزيز ما هو اهل له ، فقد كان ــ والحق يقال ــ خير ملوك الارض ، وحامي حمى العروبة والاسلام .. وليس من باب المغالاة اذا قلنا انه لم يسبق ان شوهد مأتم على ملك او سلطان مثلما شوهد في مأتم فيصل العظيم ، كما لم يتجمع آلاف المصلين مثل ما تجمع على جثمانه من رجال ونساء ، وصُلِّيَ عليه صلاة الغائب في جميع أقطار العالم الاسلامي ، وكان لوفاته رنة حزن واسى ، حتى لم يتمالك الكثيرون من اسالة الدموع وسكب العبرات ، فرحمك الله يا فيصل وتغمدك بالرحمة والرضوان ، وهنيئا لك بالشهادة التي كنت ترجوها وتنوه بها في أكثر خطبك حتى وافاك الله بها ، وسجلت في عداد الشهداء ونرجو ان يصح قوله تعالى على امثالك : **(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون)** . لقد انطت امانة هذا الملك العظيم بأخويك : جلالة الملك خالد المفدى وسمو الامير فهد ولي العهد اللذين كنت تتوسم فيهما رجاحة العقل وسياسة الملك ، سدد الله خطاهما وقرن بالسعادة والاقبال أيامهما .. وهنا أشير للقصيدة التى امتدحت بها جلالته يوم آب من مؤتمر القمة بلاهور ــ باكستان ــ فقد كنت أفرغت فيها كل ما كان يتحلى به المرحوم من آيات المدح ، وما عمله في المملكة لرقي شعبه ، وما كان يكنه في نفسه .. وقد نشرت القصيدة في مجلة **المنهل** لشهر ذي الحجة سنة ١٣٩٤ هـ .

وهنا أرجو من زميلي الاستاذ عبد القدوس الانصاري نشر تلك القصيدة الى جانب كلمتي هذه مرة اخرى في المنهل ، لانها في ذكرى وفاة الراحل العظيم .. واخيرا رحمك الله يا فيصل ، وسجلت في عداد الشهداء والصالحين ..

المدينة المنورة : ١٧ـ٣ـ٩٥ هـ

عبد الحق نقشبندي

◆ فريد في حكمه ◆

برح الشوق مهجتي وكياني … فقصدت الرياض ازجي عناني
اجتلى طلعة المليك المفدى … شبل عبد العزيز عالي المكان
من بني دولة وملكا كبيرا … من فلسطينه الى نجران
ان ذكراه بالثناء ليحيي … وسيبقى على مدى الدوران
يا مليكي وأنت خير مليك … بالتقى .. بالحجى .. وبالعرفان
وفريد في حكمة قد تسامى … وقمين بالملك والسلطان
وملاذ الاسلام في كل قطر … داعيا للتضامن الانساني
يا له موكب وحفل عظيم … يوم حط العلا بباكستان
هلل القوم بالدعاء ونادوا … فليعش فيصل العظيم الشان
وتعالى الهتاف من كل فج … مرحبا يا خليفة الرحمن
ذكروا طلعة النبي بمرآى … وجهك المستنير بالايمان
كنت تاجا بقمّة لاهو … ر ومن قبل كنت انت الباني
والغطاريف من رئيس وقيل … ووزير وقائد معوان
كنت كالبدر فيهمو تتلالا … بادى البشر في نهى الجذلان
اجمعوا امرهم على كل بند … وانسحاب اليهود دون توان
وارتجاع لمسجد القدس مهما … طال عهد اليهود في الطغيان
وفلسطين سوف ترجع قهرا … لبنيها مشردى الاوطان
عدت باليمن واثقا بسلام … في جهاد مقدس الاركان

* * *

يا رعى الله فيصلا ووقاه … شر باغ وكائد أو شاني
أنت شيدت للعلوم قصورا … جامعات وللفنون مبان
وسلاحا مجهزا للاعادى … ونسورا في الجو كالعقبان
ومسحت السهول غورا ونجدا … واقمت السدود في الوديان
وربطت البلاد شرقا وغربا … ومنحت العلاج بالمجان
ووصلت الفقير بالبر حتى … لا يرى اليوم بائس أو عاني
اصبح اليوم شعبكم وهو يحيى … في رخاء وعيشة اطمئنان
ليت شعرى أفي بمدحك شعرا … ان شعرى لعاجز وبياني
رب يبقيك للبرية ذخرا … وتوقاك من عوادي الزمان
وتولاك بالعناية تحمى … لحمى المسلمين في كل آن

المدينة المنورة في ذي القعدة ١٣٩٤هـ — عبد الحق نقشبندي

(المنهل) : استجابة لرغبة الصديق الكبير اعدنا نشر هذه القصيدة في هذا العدد وبخاصة لان فيها اشادة بمناقب الفيصل العظيم رحمه الله .

الشعب العربي السعودي

في كافة مناطق المملكة

رفع

لجلالة الملك خالد المعظم

ولسمو ولي العهد

الأمير فهد المعظم

آلاف برقيات التعازي

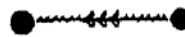
بوفاة الملك الشهيد :

فيصل بن عبد العزيز

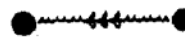
الملك فيصل

... في مرآة الشعر

على غرار الكتاب الذى اصــدره رئيس تحرير هذه المجلة فى عام ١٣٩٤ هـ بعنوان « الملك عبد العزيز فى مرآة الشعر » يزمع ان يصدر فى هذه السنة ان شاء الله ايضا كتابا بعنـــوان : « الملك فيصل في مرآة الشعر » .. وسيأخذ المؤلف بـــاذن الله وتوفيقه قصائد عشرين شاعرا من اعـلام الشعر العربى المعاصر من داخل المملكـة العربية السعودية ومن خارجها .. ويحللها ويحلل على ضوئها سيرة الملك البطل الراحل مستعرضا كل ما قدمته جهوده الخيـــرة المبرورة فى سبيل احياء مبـــدأ التضامن الاسلامي والعربي بشموله ودوره الباهـرفى نصرة العرب فى حرب العاشر مـــن رمضان ١٣٩٣ هـ الى ما اسداه جلالتــه لشعبه الوفى في المملكة العربية السعودية من نفحات التقدم والتطور فى حقول التعليم والتنظيم والتقويم والنهوض فى شـــتى مجالات الحياة الصاعدة .



وسيكون الكتاب بحول الله « مـــرآة صادقة » لمفاخر حياة جلالته ومآثره ومدى تعلق الشعب السعودى والامة العربيـــة والاسلامية والعالم اجمع بشخصيته العظيمة وبزعامته الفـــذة ، وامامته الخالـــدة ، ممـــا بـــرز للعيان جهـــارا في اقبال ملوك العالم وزعمائه ورؤسائـــه وجماهيره على مدينة الرياض عاصمة المملكة من اجل توديعهم له الى مثواه الاخير عقب استشهاده على يد معتد اثيم ..



وسيحتوى الكتـــاب صورا مشرقـــة لجلالتـــه فى شـــتى مواقفـــه الاسلامية والعربية الخالدة . وســـيخرج المؤلف هذا الكتاب اخراجا جميلا يليق بجلال موضوعه .. ان شاء الله .

« المنهـل »

مقترحات للمنهل :



موسوعة الفيصل .. من كلماته

● يوجه بعض المؤرخين « نقدا سياسيا »أو « لوما تاريخيا » الى ابى جعفر المنصور الخليفة العباسي الذى يعتبر المؤسس الثانى للدولة العباسية .

وعلل اولئك المؤرخون رأيهم بان ابا جعفر المنصور لم يدون قواعد ثابتة ، ولم يرسم خطوطا محددة تسير فى فلكها هذه الدولة الكبيرة .

ونحن اذا رجعنا الى تاريخ كثير من الملوك القدامى والمحدثين فاننا سنجدهم يشاطرون ابا جعفر المنصور فى هذا القصور السياسي .

اما دولتنا العربية السعودية فقد نجاها الله من ذلك ، فان مؤسسها الاول المغفور له الملك عبد العزيز قد ارسى قواعدها على تنظيم اسلامى واضح المعالم رسم له خطوطه وسجله فى خطبه وكتاباته الرسمية وغير الرسمية .. وجاء بعده خليفته الفيصل رحمه‌الله فاعلى البناء ورسخه وجمله وأحاطه بسياج سميك من التخطيطات المدروسة ، والاراء المدونة السديدة والاقوال الهادفة المنشورة فى كتب وفى مجلات وصحف سيارة .. ووسع (برامجه) الهادفة الى اعلاء شأن هذه الدولة مهد العرب والاسلام فادخل فى محيطها مبدأ التضامن الاسلامى الذى نبع منها فى الاساس وسعى لتحقيقه سعيا حثيثا كلل بالنجاح المؤكد وبالنصر المؤزر .. وما ترك امر التضامن الاسلامى ومستلزماته وروافده عائما ، بل جمع بحكمته روافده وفتح سبل الوصول اليه واغلق سبل الاضرار والاخطار عن حياضه سجل ذلك كله فى اقواله العميقة المدعومة بالنشر في كتب وفي مجلات وصحف ايضا .



بين يدى الآن وانا اكتب هذه الكلمة « لفيف » من كتب حديثة تُجَلِّي سيرة الفيصل العظيم ، وتطرق ابواب مزايا عبقريته الفذة فى تخطيط وتقرير وتنفيذ .. وكلها ترتوى من مناهل اقواله واعماله ..

مما دلنا على مدى تسنم اقواله واعماله مرتبة الصدارة فى تجلية سيرته المطرة الفواحة .

من تلك الكتب كتاب « **تاريخ المملكة وسيرة زعيم — فيصل — ملك المملكة العربية السعودية وامام المسلمين** » .. ومؤلف هذا الكتاب هو الدكتور منير العجلانى . وقد تحدث لنا فيه عن سيرة الفيصل وحياته من زاوية مثلثة هى زعامته وملكه العادل وامامته للمسلمين .

وكتاب آخر هو : (**الفيصلية منهاج حضارة ومدرسة بناء**) للاستاذ زهدى الفاتح ، .. وقد تحدث فيه عن حياة الفيصل من زاوية كون « الفيصلية » طريق حضارة ومدرسة بناء عالية .. وهذه نقطة حساسة ومهمة فى تاريخ الفيصل ..

ولمؤلف الكتاب فضل تسجيلها والاشادة بها اولا فى عنوان كتابه ، وثانيا فى متن الكتاب

وكتاب آخر ايضا هو « **فيصل بن عبد العزيز من خلال اقواله واعماله** » .. للدكتور صلاح الدين المنجد ، كتبه او كتب شطرا منه عندما كنت مصطافا فى بيروت من قبل بضع سنوات ، وكان قد اخذ راى كاتب هذه السطور فى بعض نقاطه الحساسة .. وقد سلك فيه منهجا طريفا فى تدوين السير ، فانه اخذ ترجمة حياة الملك فيصل رحمه الله من اقواله واعماله ، .. واقوال المرء واعماله هما المرآة الصادقة لاستجلاء حقيقة سيرته وطبيعته ومراميه .

* * *

وهذا كتاب آخر جمع كلمات الفيصل فى الفترة الواقعة بين سنتى ١٣٨٤ هـ و ١٣٨٦ هـ وعنوان الكتاب

« **مجموعة كلمات جلالة الملك فيصل وملوك ورؤساء الدول** » .. كلمات جلالته المدونة في هذا السفر هى احاديثه المرتجلة الى الملوك والرؤساء فى التقائه بهم اثناء رحلاته الى اقطارهم من اجل ترسية مبدأ التضامن الاسلامى ، ومن اجل دق اسفين بين افريقية والصهيونية الصفراء ، والشيوعية الحمراء .

وكلمات الملوك والرؤساء هى ما اجابوا به جلالته حيال احاديثه المرتجلة المشار اليها

* * *

بعد هذا البيان نرى انه بوسعنا ان نخلص الى الهدف المنشود من وراء كتابة هذه الكلمة ونشرها فى هذا العدد الخاص .. فأقول ما دام الواقع الملموس يقرر لنا أن آراء الفيصل وبرامجه فى سبيل الاصلاح والنهوض الخاص ببلاده ، والعام ببلاد العرب والمسلمين قد دونت ونشرت فى كتب ومجلات وصحف .

وسارت مسير الشمس فى كل بلدة
وهبت هبوب الريح فى البر والبحر

— فان من الهام جدا « وقد سنحت لنا الفرصة الآن » توثيقها فى صورة مواد منسقة لتهب لنا وللعالم العربى والاسلامى « تنظيما » مركزا ونبراسا نيرا نحقق بدراسته واستيعابه

وتنفيذه ما نتوخاه ويتوخاه اخوتنا في العالم العربي والاسلامي من نهوض وتطور تويم سليم .



ومن هذا المنطلق تقترح مجلة المنهل ان تؤلف لجنة خاصة متميزة بالثقافة والفكر المتزن السليم ، ذات علاقة وثيقة وامينة تاريخ المغفور له الفيصل وتاريخ جلالة والده الملك عبد العزيز ال سعود رحمه الله وتاريخ الدولة السعودية ومراميها الخيرة .. وتستلهم أقوال الفيصل العميقة الاهداف واحاديثه الطلية التي من هذا القبيل وتخرج الكتاب في طرازمواد مرتبة حيث يضم كل نوع مما تهدف اليه اقواله القيمة وتتحدث عنه الى بعض في باب خاص بها وهكذا دواليك . فالاقوال الاسلامية ، التضامنية تنظم وتضم الى بعضها في سمط منسجم واضح مركز .. وهكذا الشأن في الاقوال السياسية التي كان رحمه الله يرسم بها مخطط الحياة الفضلى لبلاده وللعالم العربي والاسلامي .. وقل مثله في السياسة العالمية التي يهدف منها الى تقويم بنائها .. واستقامة منحرفيها بعوامل المادية والالحاد والفساد الخلقي المتفشي في عالم اليوم نتيجة ما يبذره على صعيد البشرية اليوم — ثالوث الشر المستطير : الصهيونية والشيوعية والاستعمار .

فاذا تم تاليف هذه الموسوعة العظيمة على النمط الحسن المنشود ووضعت لها مقدمة توضح اهدافها الخيرة ، وتحلل سيرة الزعيم الفذ فيصل بن عبد العزيز الذي خططها ورسم لنا بها الطريق الذى نسلكه الى النجاح المبين ووضعت لها فهاس عامة وخاصة حديثة فحينئذ يقدم الكتاب للمطبعة ويطبع طبعا فاخرا في كميات وافرة ويجري توزيعه على الوزارات والمصالح الرئيسية للدولة السعودية ويبلغون بالاستنارة في مسيرتهم التقدمية واعمالهم بنصوص هذا السفر الحافل ، وتوزع منه كميات وفيرة اخرى على زعماء العالم العربي والاسلامي وعلى الهيئات العربية والاسلامية وعلى الصحافة ودور الكتب وكل الجهات المعنية ، كما توزع منه كميات كبيرة ايضا على انحاء العالم اجمع .. فان زعامة الفيصل الشهيد هي عالمية فوق أنها سعودية وعربية واسلامية ..



انني اعتقد ان روح الفيصل الطاهرة سترتاح الى هذا المشروع الاسلامي الكبير فالكتاب بعض علم الفيصل النافع يبعث حيا بعد وفاته .. وقد نص الحديث النبوي على ان العلم الذى ينتفع به مما ينفع صاحبه بعد ان يكون فارق هذه الدنيا .

ومن يرتجى لتحقيق هذا المطلب سوى حضرة صاحب الجلالة خليفة الفيصل الموفق اخيه **الملك خالد بن عبد العزيز** ، وحضرة صاحب السمو الملكي اخيهما **الامير فهد بن عبد العزيز** ولي عهده الامين .. رحم الله الفيصل الزعيم المسلم الشهيد .. ووفقهما وحفظهما وادام بهما رفعة بلادهما وعز العرب والمسلمين اجمعين .



.. ودار آثار الملك فيصل

■ المغفور له الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، كان بحق ، من ابرز عظماء العالم وزعمائه في عصرنا الحاضر .. شهد له بذلك القاصي والداني والصديق والعدو ، والقريب والاجنبي ..

ولقد تجاوزت عظمته وزعامته آفاق بلاده ، وتعدت حدودها الى ارجاء العالم العربي والعالم الاسلامي اجمع ثم امتد رواقها الى العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا

وكانت « محاور زعامته » تتمثل في ثلاثة مراكز : تثبيت دعائم كرامة الانسان العربي واستقلاله التام في ارض وطنه ، ودعم العزة الاسلامية وتحقيق الالفة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها .. باحياء مبدأ التضامن الاسلامي ، احياء قويا ثابت الاساس ، رفيع العماد ، في كل سهل وجبل وواد ..

وقد وهبه الله بصيرة نفاذة يحل بها معقدات الامور .

تلك اهتمامات سيرته العامة .

اما اهتمامات حياته الخاصة فتتمثل في مراعاة نظام دقيق لسيرة حياته الخاصة ، اسوة بحياته العامة .. الحياة العامة لكل انسان تنبثق من سلوكه الشخصي .. والسلوك الشخصي للمرء هو المهيمن و « المولد » للسلوك العام .



ونحن في هذه الكلمة نورد بعض « رؤوس اقلام » هي غيض من فيض من اهتمامات الفيصل ومنجزاته في حياته الحافلة ..

فاولا — ان جلالته كان « قارئا ممتازا » دلنا على ذلك مجموعة احاديثه المسجلة كتابيا واذاعيا ، ومجموع احاديثه الخاصة في مجالسه الخاصة والعامة .. فهي ثمينة ومحملة دائما بثمار العلم والمعرفة التي لاتنشا عند احد مالم يكن مولعا بالقراءة متتبعا لاحداث الزمان ومؤلفات ابناء الزمان ..

وثانيا — ان جلالته كان يرتدى اللباس السعودى الكامل : ثوبا ابيض وفوقــــه معطف ابيض قصير ذو جيبين ، ويضع على راسه غترة بيضاء خفيفة وفوقها عقــــال مضلع ذهبى اللون .. ويضع اقدامه فـــى حذاء مغلق من النوع المعروف بالجزم — بكسر الجيم وفتح الزاي ذى جورب مـــن قماش وربما وضع قدميه في نعال عـــادى خفيف .. ويضع فوق ذلك كله عبـــاءة او مشلحا غالبا مايكون خفيفا وَبِزِّرْى — بفتح الراى وسكون الزاء ، .

وقد حدثنى الثقة بان لجلالته (خزانة ملابس) في غرفة نومه بالدار التى كـــان يقطن بها في طريق المدينة المنورة ، وبأنــه كان يرتب ملابسه فيها بنفسه ويخرج منها مايريد ان يرتديه .

ثالثا — وهناك كلماته وخطبه في المحافل الدولية والعربية الاسلامية ، وكلماتـــه المسجلة التى القاها خلال رحلاته القصية لدعم التضامن الاسلامى .. وهناك سيوفه وبنادقه ومكتبته الخاصة الحافلة وبعـــض اقلامه التى كان يستعملها في التوقيعـــات الرسمية وصوره وكلماته المسجلة فـــى دفاتر وسجلات علمية وثقافية وعملية وفى افلام مذاعة .. مثل كلمة ابتتاحه للاذاعـــة السعودية فى سنة ١٣٦٨هـ التى استمعنااليها مسجلة على شريط اذاعى قديم توجـــد نسخة منه لدى صديقنا الاستاذ هاشـــم يوسف الزواوى .. فحبذا لو انشئت دار اثار باحدى الدور التى اقام فيها الفيصل بمكة او جدة او الرياض ، وسميت باســم (دار آثار الملك فيصل) فجمعت بها آثاره السالف ذكرها مع مايماثلها فى اهميةعلمية وتاريخية وادبية وسياسيـــة وادارية واجتماعية .



انه يبدو انه لو تم تنفيذ هذا المقترح على خير طراز لاقتطفنا منه ثمارا جزيلة المزايـــا في طليعتها اننا نستطيع ان نقدم امثلـــة ملموسة ونماذج واقعية من حياة الفيصـــل العظيم لابناء امتنا في هذا الجيل وفي الاجيال المقبلة ومن اولى منا بتقديم ذلك ؟ ومن اولى من الفيصل العظيم بابراز معالم حياتـــه الحافلة الزاخرة وهو العبقرى المغـــوار والزعيم العظيم والقائد الرائد الذى قلمـــا يجد بمثله الزمان .

(المنهل)

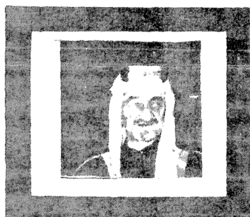


- رسالة من مرزوقي
- عاصمة جزائر القمر
- بشرق افريقية

** بمداد الحزن والاسى نرفع احر التعازى الى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز خليفة الفيصل العظيم والى سمو الامير فهد بن عبد العزيز ولى عهده والى اخوة



هذه بعض رسائل التعازي وبرقياتها الواردة للمنهل من أنحاء العالم العربي



الفيصل والى اعمام الفيصل وانجاله وذوى قرباه والى العالم العربى والاسلامى اجمع فى وفاة امام المسلمين وعاهلهم المغفور له والشهيد المفدى فيصل بن عبد العزيز ال سعود رحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنات تجرى من تحتها الانهار مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا . وانها لخسارة كبرى عمت العالم الاسلامى من اقصاه الى اقصاه فانا لله وانا اليه راجعون .

وفى الوقت نفسه نرفع اخلص التهانى

اجلالة الملـــــك خالد بمبايعة الشعـــب السـعودى له ملكا شرعيا على البلاد خليفة لاخيه الشـهيد الملك فيصل بن عبد العزيزا . . كما نزف التهانى مخلصة لسمو الامير فيـد ابن عبد العزيز بمبايعة الشعب السعودى له بولاية العهد والى افراد الاسرة السعودية المالكة الكريمة . وفق الله المليك الراشد وولى عهده الامين .

القاضي
هادى بن احمد الهدار
مرونى — جزائر القمر

اخى عبد القدوس الانصارى :
هذه تعزيتى فى فقيد الاسلام والعروبة رحمه الله :

الى الله نشــكو حالنــا بعــد فيصــل
ونحمــده ان ادرك الأمــير خالــد

لقــد كان للاســلام اخلص خادم
وانـك مــن ريب الزمان لوالــد
شهيد الــى مولاه اصــبح صـاعدا
ولكنــه فينـــا بشــخصـك عائــد

لقد فاجأنى ولدى « ميسرة » يوم الثلاثاء بقوله وهو ينهج مات الملك فيصل يابابا وكدت الطمه على وجهه وقلت له : يخرب بيتـك كيف مات؟ فقال تعال اسمع الراديو وسمعت الراديو فتحشرج صوتى وانسابت دموعى وانا اسمع وبعد برهة قلت انا لله وانـا اليه راجعون حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قــوة الا بالله واجتمــع الاولاد حولى وهم يقولون ماذا حدث يابابا مــاذا حدث حتى سمعوا وادركوا فوجموا كمـا وجمت وحاولت ان اكتب تعزية الى الملك الجديد فلم افلح . . وطلب الى جار لى كانت زوجته واختها مربيتين عند احدى الاميرات بنات الملك الراحل فلم يواتنى القول حتــى اليوم الثانى فذهبت الى التلغراف لاقول اى كلام واكرمنى الله فالهمنى الابيات الثلاثــة السابقة فكتبتها حتى لا تضــيع وفــى التلغراف كتبت فوقها :

الرياض جلالة الملك خالد بن عبد العزيز
وحاولت ان ازيد عليها فلم افلح ومــاذا اقول ؟ واى قول يجدى بعد هذا الحــادث الجلل فى وقت نحن احوج فيه الى رايــه والى توجيهه رحمه الله رحمة واســعة ووفق اخاه وعوضنا فيه به خيرا وجعله خير خلف لخير سلف انه سميع الدعاء .

اخــوكم
عبد اللطيف ابو السمع

● برقيــة ●

لرئيس تحرير مجلة المنهل
مــن الدكتور جعفر محمد على بخيت
رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير
جريدة الصحافة بالسودان

السيد رئيس تحرير المنهل
فجع العاملون بدار الصحافة باستشهاد جلالة الملك الراحل فيصل الحق سنــد الاسلام وركيزة العروبة الذائد عن القضية العربية المدافع من اجلها بالنفس والمال . اصالة عن نفسى ونيابة عن العاملين بدار الصحافة السودانية للطباعــة والنشر . . أتقدم بأحر آيات العزاء لكم وللشعــب السعودى الشقيق (ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) صدق الله العظيم.
التسفارة السودانية بجدة فى ٢٠-٣-١٩٧٥م

رسالة من لبنان
بالتعزية في استشهاد المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز
وفي التهنئة بمبايعة جلالة الملك خالد وسمو الأمير فهد ولي العهد

بسم الله الرحمن الرحيم
الاستاذ العلامة الشيخ عبد القــدوس الانصارى ..
صاحب مجلة (المنهل) الزاهرة ..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
وبعد :

فان الرزء لفادح ، وان الخطب لجسيم ، وان الحزن لاعمق من أن يعبر عنه بالكلام . وقد وقع علينا نبأ اغتيــــال قائدنا ورائدنا ووالدنا وراعينا جلالة المغفور له الملك **فيصل** المعظم وقوع الصاعقة .. فليتغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وليسكنه فســيح جناته وليحسن اليه بقدر ما أحسن الى الامة العربية والاسلامية شعوبا وافرادا وليلهمنا جميعا الصبر والعزاء من بعده .. وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..

على انه ، بقدر ما أحزننا واضاع صوابنا .. موت الملك فيصل .. بقــــدر ما ادخل التعزية الى قلوبنا والطمانينة الى نفوسنا ، سرعة اجماع أهل الحل والعقد على مبايعـــة الملك خالد بالامامة والحكم .. واختيــــار سمو الامير فهد لولاية العهد .. فكان هذا دليلا على تكاتف الاسرة السعودية الكريمة وتآلفها وتضامنها في الساعات الحرجة .. وحجة على أن (عرين) عبد العزيز لم يَخْلُ ولن يخلو من الاسـود الذين ينتظر كل منهم دوره للقيام بواجبه في خدمة العقيدة والامة ..

ونحن بدورنا .. نبايع جلالة الملك **خالد** عن ارادة أهل الايمان في العالم ، الذين في نفوسـهم أمل ورجاء ، في ان يكمل بناء طريق الفيصل العظيم وتبلغ مسيرة التضـــامن الاسلامي ذروتها وغايتها ..

ونحن بدورنا .. نبايع جلالة الملك خالد وولي العهد سـمو الامير **فهــد** بالصــــدق والاخلاص . على كتاب الله وسـنة رسوله والله هو الشـهيد على ما نسر وما نعلن .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص
محمد الفرحاني
بيروت ـ لبنان ـ سن الفيل : شارع القلعة

* * *

رسالة عزاء
من المغرب العربي
في استشهاد الملك
فيصل بن عبد العزيز
رحمه الله

سيادة الاخ العـزيز عبـد القدوس الانصاري ..

لقد تلقينا النبأ المفجع الذى حمل لنـا وفاة بطل العروبة والاسلام رائد التضامن الاسلامى الذى وحد الصف وأعلى كلمة الله فى ربوع المعمورة ..
وشاءت ارادة الله أن يجعل الراحل فى حكم القدر ، فيفقد فيه العـالم أجمع الملك والقائد والزعيم المتواضع الزاهد المتخلق الكريم المجاهد فى سبيل الله ، ومن أجل عزة الاسلام والمسلمين ..

* * *

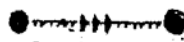
والجمعية المغربية للتضامن الاسلامى التى شيدت معالمها على صرح الدعوة الكريمـة التى وجههـا العاهل الراحل للمسلمين أن يتضامنوا .. فقدت بفقد الراحل ركنا عظيما من أركان الاسـلام ، فرحم اللـه الملك المجاهد ..

هذا ، وقد ذهب من الرباط وفد مغـربي مكون من عشرة من الدكاترة من كبـار أساتذة الجامعة العاملين فى الحقل الاسلامى بالجمعية الى السفارة السعودية بالرباط وقدموا احر التعازى الى السفير السعودى كما وجهت الجمعية برقية عاجلة للملك **خالد** المعظم وأصدرت بيانا نعت فيه للامة المغربية الملك الراحل .. كما سجل بعض أعضاء الجمعية كلمات رثاء للاذاعة والصحافـة المغربية وفاء للراحل حيال ما اسـداه للجمعية والاسلام من اياد بيضاء جزاه الله خير الجزاء عن الامة الاسلامية وعن العـرب قاطبة واسكنه فسيح جناته والهم الامـة العربية والاسلامية الصبر وعوضنا اللـه بامثاله من انصار الله ودينه حتى يحملـوا لواء الاسلام عاليا كما حمله فيصل الشهيد، وانا لله وانا اليه راجعون .

* * *

وتعازى الجمعية الكريمة لجلالة الملـك خالد بن عبد العزيز ولسمو ولى العهد الامير فهد بن عبد العزيز وللاسرة المالكة وللشعب السعودى والامة العربية والاسلامية جمعاء.

عبد الرحيم بن سلامة
رئيس جمعية الشباب والوعى الثقافية الجامعية
الامين العام للجمعية المغربية للتضامن الاسـلامى



• ورسالة عزاء أخرى • من المغرب

• ورسالة تعزية • من القاهرة

حضرة الاخ العزيز الاستـــاذ الاديب السيد عبد القدوس الانصارى ـ مـــدير مجلة « المنهل » الغراء

تحية وسلاما وبعد :

الفراق صعب ، والرضى بالقضاء والقدر شأن المؤمنين الصابرين .. يقول الله جلت قدرته : « وبشر الصابرين الــــذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليـــه راجعون » ..

« الموت باب ، وكل الناس داخله »

« كل نفس ذائقة الموت »

« اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون »

نعم سيدى .. لقد حلت بنا جميعـــا الفاجعة المؤلمة والمؤسفة . فكانت كارثـــة المسلمين عموما بالمشرق وبالمغــــرب ، فصبرنا واحتسبنا ، لقد ذهلنا للمصيبة العظمى ، والخسارة الكبرى التى ذهبت بركن ركين من اركان الامة المسلمة بيـــد غادرة !؟

فقدنا بفقدان الملك فيصل المرحوم بكرم الله ، الشهامة وعفة اللسان والوقـــار ، والصدر الواسع والنخوة ، والـــكرم ، والرجولة فى أسمى معانيها .

لقد انتقل الملك المؤمن الصادق للمـــلا الاعلى ضمن الشهداء الاوفياء ، وبقينـــا بعده حيارى من شدة الفراق ، فمـــن للعروبة والاسلام بعده ؟

الله كريم اذ تجلى بقيام اخيه بالمكارم والفضائل الملك خالد بن عبد العزيز بالسير قدما فى طريقه السوى ، بشعبه الوفى ، وبالسند القوى لامة العروبة والاســـلام ، عظم الله الاجر فى الفقيد ، والصـــــبر والاحتساب لامة الاسلام فى فقده . ومنزلة الصديقين الشهداء جوار النبيين والمرسلين ووفق الله الخلف لنهج السلف ودمتم فى رعاية الله وكنفه . والسلام .

(سلا ـ المغرب) ج احمد معنينو

★★★

★ رسالة من السيد هاشم صديق بكر ★

الاستاذ عبد القدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. والصلاة والسلام على رسول الله وآلـــه وصحبه اجمعين .

ايها المؤمن الجليل اننى لا ادرى كيف أبدأ كلامى ، فالحدث عظيم علينا والخطب فادح رحمنا الله ففيصل الحق ـ عليـــه رضوان الله ـ كان لكل القلوب قريبا ، كان لنا جميعا أملا ، نبعا فياضا من ينابيـــع الخير ، وسوطا للمؤمنين على غيرهم مـــن اسواط الحق ، عاش زعيما ، ورحل شهيدا ، دافع عن الاسلام ، وذاد عنه بكل سلاح ، لقد ادخل الى القلوب البهجة وهو حـــى ، وأجرى عيونا من العيون الدامعة عند رحيله رحمه الله واكرم مثواه وغفر له ونســـأل الله لنا جميعا الصبر والسلوان وعزاؤنـــا فيه قيام خير خلف لخير سلف بفضل الكريم فثقتى ان بذور الرياحين لا تنبـــت الا رياحين . والسلام عليكم ورحمة اللـــه وبركاته .

هاشم صديق بكر

مهندس زراعى ـ اسكندرية ـ بريد الناصر المزرعة الآلية بمؤسسة استزراع وتنمية الاراضى

بيان
من إدارة مجلة "المنهل"

من الامور الملموسة الآن شدة ضغط أزمة الورق وأجور الطباعة والصدور والتصدير على عالم الصحف والمجلات في انحاء العالم ٠٠ ونتيجة لذلك رأينا بعض الصحف والمجلات قد اغلقت ، ورأينا بعضها الآخر قد قَلَّصَ من حجمه وكمياته ، ورأينا بعضا ثالثا حافظ على كيانه الانتاجي والاخراجي ولكن برفع قيمة اشتراكه السنوى وقيمة اعداده الى ضعف ثمنها السابق أو اقل بقليل ٠ وبذلك ضمنت مسيرتها الراهنة في الوقت الحاضر على الأقل ٠

لقد سارت على هذه الخطة الاقتصادية الحتمية صحف ومجلات عديدة ذات واردات وفيرة وضخمة : مثل مجلة (الحوادث) في بيروت، ومجلة « المصور » في مصر وغيرهما كثير ، ومثل صحفنا المحلية ٠ وقد اضطرت مجلة المنهل الى سلوك هذا المنهج الحتمى من أجل ضمان استمرار صدورها وذلك انه عندما ازداد تيار أزمة الورق اخيرا اضطرت ادارتها الى زيادة ٩ ريالات على قيمة الاشتراك السنوى وهى نسبة أقل من الربع ٠ فصارت قيمة الاشتراك السنوى للمنهل بداخل المملكة في هذا العام ١٣٩٥ هـ (٤٥) ريالا، وفي خارج المملكة (٢٥) دولارا امريكيا او ما يعادلها من العملات الأخرى ٠

انها عملية اضطرارية نرجو أن تكون مؤقتة حينما يزول الضباب المتكاثف من هذه الازمة الطباعية الشاملة ان شاء الله ٠ ورجاؤنا الى قرائنا الاماثل ان يتعاونوا معنا في سبيل استمرار صدور مجلتهم الحريصة على تقديم كل ما يلذ ويطيب لهم من العلوم والآداب ٠٠ وبالله التوفيق ٠

تقرير شركة الزيت العربية الأمريكية

■ الظهران ــ واصلت شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) توسعها في انتاج الزيت الخام في عام ١٩٧٤ ، فبلغ مجموع ما انتجت ٢٩٩٦٥٤٢٥٥٨ برميلا مقابل ٢٦٧٧١٤٦٣٣٧ برميلا في عام ١٩٧٣ ٠

ووفقا للتقرير السنوي لعام ١٩٧٤ ، الذي اصدرته الشركة حديثا ، بلغ متوسط الانتاج اليومي ٨٢٠٩٧٠٦ براميل مقابل ٧٣٣٤٦٤٧ برميلا في ١٩٧٣ ٠

وجاء في التقرير ان احتياطي الزيت الخام المرجح وجوده في منطقة امتياز ارامكو عند نهاية العام يقدر بحوالي ١٧٢ر٥ بليون برميل ، بما في ذلك الاحتياطي الثابت وجوده البالغ ١٠٣ر٤ بليون برميل

● وفي عام ١٩٧٤ ، اكتشف حقل زيت جديد هو حقل رمثان في القسم الشمالي الغربي من منطقة الامتياز ٠ وبالاضافة الى ذلك ، تدفق الزيت الى السطح اثناء الاختبارات الاولية من بئر تجريبية حفرت في المنطقة المغمورة وبئرين تجريبيتين حفرتا على اليابسة ٠ وتقرر اجراء المزيد من الاختبارات لمعرفة امكانات الانتاج من هذه الآبار الثلاث ٠

ووسعت الشركة اعمال التنقيب ، فاضافت فرقتين بريتين لقياس الاهتزازات الى الفرق الخمس التي كانت تعمل في المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية ، كما بدأت فرقة تساندها حوامة « هوفر كرافت » في اعمال المسح السيسموغرافي في منطقة المد والجزر ذات المياه الضحلة ٠ وقامت فرقتان بريتان تساندهما طائرات هليكوبتر بمسح الربع الخالي ٠

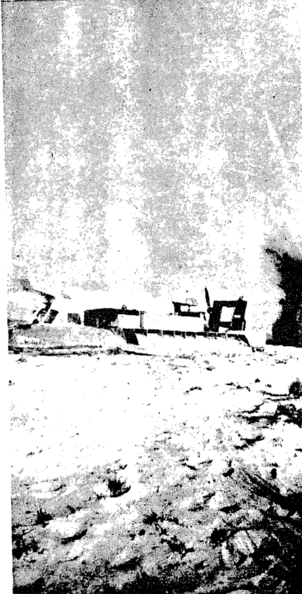
وكان من ابرز الاحداث في اعمال ١٩٧٤ تحميل أول ناقلة في الجعيمة ، وهي فرضة ارامكو الجديدة في الخليج العربي لشحن الزيت وتقع على مسافة ٣٣ كيلو مترا تقريبا الى الشمال الغربي من رأس تنورة٠

ومع بدء تشغيل معمل جديد لفرز الغاز من الزيت في فزران واضافة مرافق جديدة الى معمل لفرز الغاز من الزيت موجود في عين دار ، تم انجاز مشروع عين دار ــ فزران الرئيسي في الطرف الشمالي من حقل الغوار ٠ وقد انشيء كذلك معمل جديد لفرز الغاز من الزيت في العثمانية ،

وزيدت الطاقة في معمل فرز الغاز مـــن الزيت على اليابسة في السفانية • ومدت ارامكو خلال العام حوالى ٤٧١ كيلو مترا من خطوط الانابيب الرئيسية للزيـــت والمنتجات • وقد حفرت ٣٠٠ بئر لانتاج الزيت والمحافظة على الضغط ولاغـــراض التحديد والمراقبة وتقويم نتائج التنقيب في المناطق البعيدة الغور •

وحملت ٤٤٧٠ سفينة من فرض ارامكو في الخليج العربي بمامقداره ٢٨٦٤١٣٤٦٠٩ برميل من الزيت الخام والمنتجات المكررة • وبلغ انتاج سوائل الغاز الطبيـــعي ٥٠٢٣٥٦٢٠ برميلا ، اي ما متوسطـــه ١٣٧٦٣٢ برميلا في اليـــوم ، مقابـــل ٣٥٤٤٩٦٩٥ برميلا انتجت عام ١٩٧٣ • وستستعمل ارامكو لاول مـــرة في تاريخ اعمالها طريقة ضغط الغاز لرفـــع الماء في آبار توريد الماء بهدف توسيـــع برنامج حقن الماء لديها • وقد بـــدىء في انشاء ست محطات لضغط الغاز في عـــام ١٩٧٤ لهذا الغرض على طول القسم الاوسط من حقل الغوار •

وبلغ مجموع ما انفقته الشركـــة ، وموظفوها الاجانب في المملكة العربيـــة السعودية خلال عام ١٩٧٤ في شراء مواد وخدمات و[illegible] ضرا[illegible] شخصية وغير ذلك مما يعود [illegible] العام حوالى ٣٠٠٥٨٠٠٠٠٠ ريال سعودي ، وذلك بالاضافة الى الريوع والضرائب التي دفعتها ارامكو الى الحكومة العربية السعودية •



تمكنت ارامكو خلال عام ١٩٧٤ مـــن اجراء مسح سيسموغرافي في مياه الساحل الضحلة من الخليج العربي باستعمالـــها حوامات « هوفر كرافت » التي تطير عـــلى وسائد هوائية •



تعاون مزارعو المنطقة الشرقية مــــع المستشارين الزراعيين في الحكومة العربية السعودية ومع ارامكو في تقصي امكانيــة جعل شمندر السكر محصولا جديدا مــن محاصيل البلاد ٠

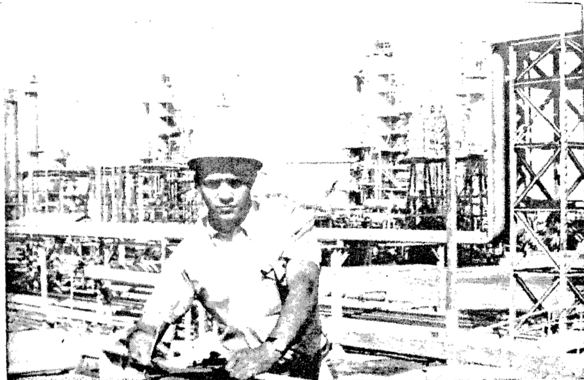
وبلغ عدد المقاولات الرئيسيـــة التي عهدت بها ارامكو الى مقاولين سعوديـيـــن للقيام باعمال الانشاء وتقديم الخدمـــات حوالي ٣٩٠ مقاولة ، مقابل ٢٧٠ مقاولة في عام ١٩٧٣ ، اى بزيادة ٤٤ في المائة ٠ كما بلغ مجموع ما دفعته الشركة الى المؤسسات المحلية حوالي ٦٥٥٨٢٥٠٠٠ ريال سعودى ، اى بزيادة ١٢٤٠٧٥٠٠٠ ريال سعـودى عن عام ١٩٧٣ ٠

وقدمت ارامكو مساعدات فنية وماليــة خلال ١٩٧٤ الى حوالي ٧٠ مؤسســة اعمال محلية بلغ عدد العاملين فيها حوالي ٧٠٠٠ شخص ٠

وواصل مزارعو المنطقة الشرقية الـذين يتعاونون مع وزارة الزراعة والميـــــاه في المملكة ومع برنامج المساعدة الزراعيـــة في ارامكو العمل على ايجاد مصادر جديـدة لسد حاجة العدد المتزايد من الســـكان في المنطقة ٠ وفي عام ١٩٧٤ ، زاد الانتاج من الخضروات الى ٧ر٧ مليون كيلو غرام تقريبا اى بزيادة ٢ر١ مليون كيلو غرام عن العام السابق ٠



فنيون سعوديون باحدى جولاتهم الدورية لتفقد مرافق انتاج الزيت في ارامكو



بلغ عدد الموظفين السعوديين ١١٩٩٥ من مجموع موظفي ارامكو البالغ عددهم ١٥٦٥٧ وقد التحق بخدمة الشركة خلال العام ١٧٥٧ موظفا سعوديا ..

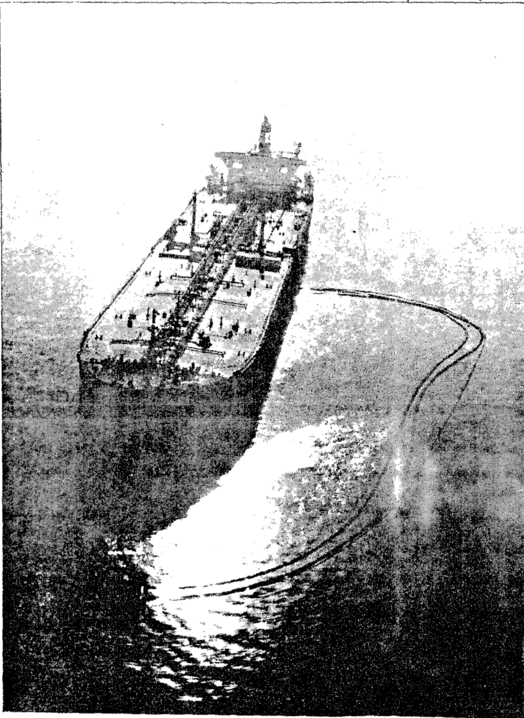
وبموجب اتفاقية مع الحكومة العربية السعودية ، انفقت ارامكو ما بلغ مجموعه حتى نهاية العام ٣٠٨٥٨٤٤٦٠ ريالا سعوديا في انشاء وتشغيل وصيانة مدارس لابناء وبنات موظفي ارامكو .

وواصلت الشركة تقديم ٦٠ منحة دراسية لطلاب وطالبات سعوديين تختارهم الحكومة لتلقي التعليم العالي في الولايات المتحدة واوربا والشرق الاوسط .

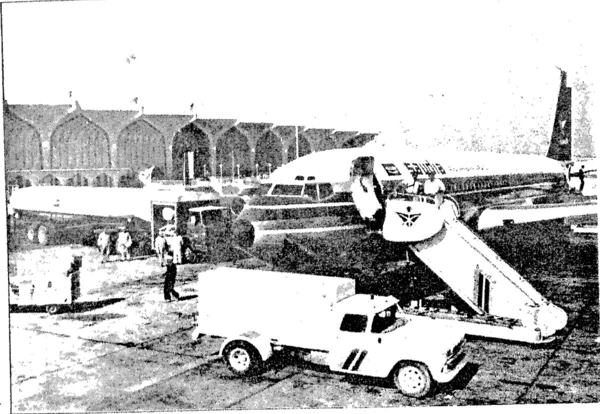
وفي نهاية العام ، بلغ مجموع موظفي ارامكو ١٥٦٥٧ منهم ١١٩٩٥ موظفا سعوديا و ١٤١٨ موظفا امريكيا ، والباقون وعددهم ٢٢٤٤ موظفا ، من جنسيات اخرى مختلفة .

وفي عام ١٩٧٤ ، بلغ متوسط الدخل السنوي للموظف السعودي ٢٥٥١٧ ريالا سعوديا ، او ما يعادل ٧١٩٨ دولارا ، اي بزيادة ٦١ر٣ في المائة عن العام السابق .

وقدمت الخدمات الطبية بدون مقابل لجميع الموظفين ولحوالي ٥٥٠٠٠ من افراد عائلات الموظفين السعوديين وبلغ مجموع الزيارات التي قام الموظفون السعوديون وافراد عائلاتهم



كانت الناقلة « اسو انـدونيسيا » ، التي تبلغ حمولتها القصوى ٢٥٧٠٠٠ طن اول ناقلة حملت بالزيت الخام من الجعيمة ـ أحدث فرضة لارامكو ـ بواسطة خطوط انابيب ممتدة تحت الماء الى عامة ارســاء منفرد في البحر . وكان ذلك في اواسط نوفمبر ١٩٧٤ .



زادت ارامكو من اعتمادها على مؤسسة الخطوط الجوية السعودية المعروفة باسم « السعودية » في سد احتياجاتها المتزايدة الى نقل البضائع جوا من اوروبا واليها .

للعيادات الطبية حوالي ٤١٤٠٠٠ زيادة وبلغ مجموع ايام الارقاد في المستشفيات ٧٣٥٠٠ يوم .

واستمر برنامج تملك البيوت خلال العام ، فارتفع عدد الموظفين السعوديين الذين تملكوا بيوتا بموجب هذا البرنامج منذ بدئه في عام ١٩٥١ الى ٨٤١٣ . وبلغ مجموع القروض التي منحتها الشركة بدون فوائد منذ بدء البرنامج ٢٧٢٣٦٣٤٠٠ ريال سعودي تقريبا .

واشترك خلال العام اكثر من ٤٧٠٠ موظف سعودي ، بمن فيهم المتفرغون لتلقي التدريب في الشركة . وقد اشترك ٧٨٠ من هؤلاء الموظفين في برامج التدريب في العمل .

وفي نهاية العام ، كان ١٤٦ موظفا سعوديا يدرسون في الكليات والجامعات والمعاهد الفنية والمدارس الاخرى ، منهم ١٢٠ في الولايات المتحدة و ٢٠ في المملكة العربية السعودية و ٦ في لبنان .

★ استدراك ★

الصورة المنشورة فى صدر الصفحة ٢٣٩ من مقال « ذكريات عبقة » يرى فى صدرها سمو الامير فيصل بن عبد العزيز عندما كان نائبا عن أبيه المغفور له الملك عبد العزيز فى رئاسة الحكم بمكة المكرمة ·· ويرى رئيس تحرير هذه المجلة فى ادنى الجانب الايسر من الصورة · ·وقد اخذت الصورة في احتفال مدرسة تحضير البعثات بجبل هندى بمكة في احدى المناسبات التعليمية في سنة ١٣٥٩ هـ .

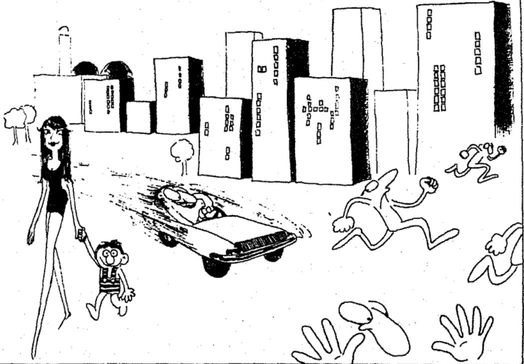
انتبه للمشاة

لا يمكن ان تفكر اليوم في الاقتراب من شخص لا تعرفه وضربه بهراوة على راسه . فلماذا اذن تجازف بضربه بما يزن طنا من الفولاذ على عجلات من المطاط ؟

امنح المشاة افضلية المرور عند تقاطع الطرق . فاذا كانوا قد بداوا يعبرون الطريق فانتظر حتى يصلوا الى الجانب الاخر .

ولا تنس ان المشاة كثيرا ما يظهرون من بين السيارات الواقفة . وعلى الطرق العامة في الليل ، انتبه للعائدين المسرعين الى منازلهم في الارياف .

في سبيل حياة أطول وأسلم
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن
شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية





شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧ــ١١ــ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ــ٥ــ١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون. وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .

المنهل

ثقافية

مجلة شهرية للآداب والعلوم

خير خلف لخير سلف

العدد ٤ و ٥ — السنة ٤١ — المجلد ٣٦ — ربيع الثاني وجمادى الاولى — مايو ويونيو ١٩٧٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٩٥

أربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب



جدة - المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤/٢٧٨٣١

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

فى المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفى انحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الاعلانات ●

يخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

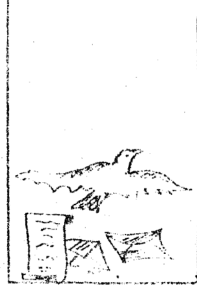
تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامه بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفه بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه ـ المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلى . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم









• رسالة كريمة •

* من بغداد الى رئيس التحرير *

بغداد - كرادة مريم - في ٢٢-٢-٩٧٥

الاستاذ الجليل والاخ الكريم الذى أعرفه على البعد وأجله فى القلب على القرب ، الاستاذ عبد القدوس الانصارى •

من المؤسف جدا أن يكتب لى الاخ الاديب الحقوقى الفاضل الاستاذ قاسم الخطاط قبل ثلاثة شهور ، على ما قال ، ولم تصل الى،هذه الرسالة،وهو اليوم يكتب لى طالبا منى موافاتك بنسخة من كتابى (التمور العراقية قديما وحديثا) ، وصحيح ان هذا الكتاب هو من مؤلفاتى ، ولكنه ملك لوزارة الاقتصاد العراقية ولجمعية التمور ، وقد أخلجنى البعض حين يكتبون الى طالبين نسخة من الكتاب ، فأشترى لهم من جمعية التمور وأبعث بها اليهم ، وقد اعتمد الكثير هذا الكتاب فى بحوثهم ، لذلك طلبه منى الكثير ، ولم أبخل عليهم بشراء ما هو مطلوب ، وليس هناك من بأس أن أعمل معك ما عملت مع الغير دون منة ودون من ، فأبعث غدا بمن يشترى نسخة من الكتاب وأبعث بها لك فى البريد المسجل مصحوبة بالاعتذار •

أما الذين كتبوا عن النخيل والتمور فهم كثيرون ، كان منهم المرحوم عباس العزاوى المحامى ، وكان المرحوم توفيق الفكيكى ، وكان باش أعيان فى البصرة ، وكان الاستاذ الدباغ ، الذى نسيت اسمه الكامل ، وهو من أساتذة كلية الآداب بجامعة بغداد ••

ولو كنت أعلم ان لهذه الكتب مواقع للبيع لما بخلت عليك بشرائها كلها أو بعضها ، ثم لو كانت لى قدرة - وأنا اليوم ملازم للبيت - لما قصرت فى بحثى لك عمن كتب فى هذا الموضوع وما كتب وبعثت بذلك لك ، فلأخى الخطاط حق كبير على ، ولك أنت كأديب ومؤلف وصحافى نفس الحق ، فاعذرنى ، واشملنى بلطفك ، وانتظر النسخة المطلوبة من كتابى •• ودم ذخرا!

للفضيلة وللمخلص : **جعفر الخليل**

(المنهل) : شكر جم وعميق اقدمه لك يا أيها الاستاذ الجليل جعفر الخليل على ما قدمت للعلم والعروبة والاسلام من جهود علمية مشكورة ، وعلى ما تفضلت به من الوعد الكريم المنجز ، بتوفيق الله عز وجل ، من

بعثك بنسخة من كتابك القيم الجزيل الافادة والنفع كتاب : (التمور العراقية قديما وحديثا) ، واني لمنتظر له ليكون في طليعة المراجع التي بين يدي عن كتابي الذي لا يزال تحت التسويد ، في اخر مراحله ، كتاب (النخيل والتمور في بلاد العرب) .. واني لأقدم أجزل التقدير والشكر للأستاذ الجليل الصديق قاسم الخطاط حيال أفضاله المتكرر علي ، فيما يتعلق بالمساندة الفعالة على انجاز تأليف كتابي ، بتوسطه الكريم لديك ولدى آخرين حيال ارسال كتابك القيم وكتبهم ، وبخاصة في توسطه الكريم لدى الاستاذ عبد الواحد باشي اعيان العباسي ، باستهدائه كتاب (النخلة) لنفسه اولا ثم تفضله باهدائه الى ثانيا وبعثه بالبريد المسجل الى جدة ثالثا . انى لاأستطيع ايفاءكما حقكما من التقدير والشكران ...

★ رسالة السودان الحزين الباكي ★
★ على فقيد العروبة والاسلام ★

سيدى الاستاذ عبد القدوس الانصارى
صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها
بعد السلام

لقد عدت من الخرطوم الى عملي بالرابطة الاسلامية بمكة بانتهاء اجازتي السنوية وفي اليوم نفسه وصلتنا هنا مجلة المنهل في الوقت الذى كانت بيدى امانة كلفت بارسالها اليكم للتفضل بنشرها بالاضافة الى قصيدتي الشخصية التي لم اتمكن من اتمامها قبل سفري للخرطوم فاذا بي افاجأ بمجموعة من القصائد المختارة تنشر في المجلة . ولما كان السودان ولا يزال حزينا باكيا على فقيد العروبة والاسلام فاني ابعث اليكم بشيء من مساهمة اهل السودان في رثاء فقيد الامة .. ولى وطيد الامل في ان تجد في العدد القادم من المجلة متسعا لنشرها .

اخوكم في العروبة والاسلام :
حسن مصطفى التنى
الرابطة الاسلامية ـ قسم اللغات

❊ سؤال من البحرين عن مدى ارتباط ❊
★ الاسرة الحمزية في نجران وفي البحرين ★

حضرة السيد العزيز عبد القدوس الانصارى
المحترم ـ صاحب المنهل ورئيس تحريره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد : انا مشترك في مجلتك المنهل ذات الاداب والعلوم وقد لاحظت في عدد سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٧٤ المجلد ٣٥ على الصفحة ٥٧٩ تحت عنوان نجران بقلم السيد محسن بن احمد ابو طالب موضوعا ظريفا عن نجران والذى يبدا بوصف الشريف احمد بن محمد طالب الحمزى فلقد استرعى نظرى لقب « الحمزى » حيث انه كما لا يخفي عليك انا حمزى ، واسرتنا سكنت عمان في الخليج العربي بعد ما نزحت من بلد ما من بلاد العرب عن طريق العراق منذ زمن طويل . وليس لدى معلومات تكشف لي عن حقيقة منزلهم الاصلي .. واذا كان هناك احد باق منهم فارجو من جنابك الكريم ان توصلني بالشريف احمد بن محمد طالب الحمزى لكي اراسله آملا بان احظى بمعلومات تؤدى الى القاء الضوء على ارومة اسرتي « الحمزية » .

وتفضل بقبول جزيل الشكر وفائق الاحترام .
من : سالم بن سليم بن سالم الحمزى

(المنهل) : سنجيبكم في العدد التالي ان شاء الله .

❋ تحية للمنهل ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصارى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

لست أدرى هنـا هل أهنئكم أو أبارك لكم مساعيكم ، أو أقول لكم : مرحى مرحى على هذا النجاح الذى بلغته مجلتكم الموقرة (المنهل) ، وهذا العمر المديد المليىء بالعطاء النافع ، عمـر الاربعين عاما ، التى كانت خلالها منهلكم هى نعم المنهل للعلم والادب والخير عامة ٠

وليس هـذا اطـراء ولا هو رياء ـ لا واللـه ـ ولا مجاملة ، ولكنها الحقيقـة ـ والحقيقة تقال ـ ألمسها ويلمسها كل فرد فى هـذا المجتمع ، وان كنت لم أسـعد بالاطلاع على الاعداد القديمة فى مجلتكم ، بل لم أطلع منها الا على نتاج السـنوات الاخيرة ، الا اننى من خلال ما لاحظتـه فى هذا القـدر من عطائكم الوفير ، وخـلال ما لمسته من أفواه بعضهم من الثناء عليكم ، أستطيع أن أقول لكم ، بل أرى من واجبى أن قول لكم : مرحى مرحى ، وأيدكم اللـه وأدام يدكم المعطاء لهذا الشعب المحتـاج لأمثالكم ٠

هذا ، وأقدم نفسى اليكم ، لأحظى بشرف ذلك فأقول :

الاسم : فهد بن على بن محمد النفيسة ٠
السن : ٢٠ عاما ٠
السكن : مكة المكرمة ٠

المهنة : طالب بالسنة الثالثـة الثانوية بمعهد مكة العلمى ٠

الصفة المميزة بالمعهد : شاعر المعهد مدة خمس سنوات ٠

كما أزيد نفسى تعريفا لكم وشرفا بذلك فاقول : ان الاخ الاستاذ عبـد الرحمن بن حسن النفيسة هو ابن عمى ، أو أكون أدق فى التعريف فاقول : ان والدى ووالده أبناء عم أشقاء ٠

وبعد ، فامتدادا لهذا التعارف ، وتوطيدا له ، وابتداء تعامل خير مع مجلتكم بكل مفيد أبعث اليكم بآخر قصائدى ، راجيا أن تروق لكم فتأخذ طريقها للنشر فى مجلتكم ٠

مكـة المكرمـة **فهد النفيسة**

(المنهل) : شكرا لعاطفتكم النبيلة واهلا وسهلابكم كاحدالشعراء السعوديين الشبان وشاعرا عربيا مبرزا فى المسـتقبل القريب ان شاء الله ٠٠ والقصيدة ستنشر ان شاء الله فى احد اعدادنا القادمة ٠ نحييك ونحيي طموحك ونكرر لك الشكر والتقدير ٠٠





● « قطعنا شوطا كبيرا فى مضمار الحياة ولكننا لانزال فى اول طريقنا الصاعد ، ونطمع فى تحقيق صعود جديد فى كل يوم على طريق خيرنا وخير الانسانية » ●

« فهد بن عبد العزيز »

● كان المغفور له « الفيصل » الشهيد قد آذن شعبه والعالم العربي والاسلامي والعالم اجمع بان خليفته ـ بعد انتقاله الى رحمة الله ـ هو جلالة الملك « خالد » بن عبد العزيز ، لما خبره فيه من نبيل الشيم ورفيع الخصال وكريم الفعال وقويم الراي فى المضى براية القيادة الى الامام .

ومن اجل ذلك لم يستغرب المراقبون اندفاع الشعب العربي السعودي زرافات ووحدانا الى مبايعة جلالته عقب استشهاد الفيصل العظيم ملكا شرعيا للمملكة العربية السعودية ومبايعة سمو اخيه الامير فهد بن عبد العزيز بولاية العهد .



ومنذ مطالع العهد الجديد السعيد رأينا اجهزة الدولة السعودية الادارية والاقتصادية منهمكة فى القيام بمشروعاتها واعمالها على ما كان عليه الامر فى العهد الفيصلي الحميد، وطبقا للخطة التي رسمها لسياسة بلاده فى الداخل والخارج .

كما رأينا ابناء الشعب السعودي بدورهم يسهمون فى دفع مركبة النهضة الحديثة الى الامام فهاهم اولاء ـ كما كانوا ـ مقبلون على الاسهام فى تأسيس الشركات العاملة ورفع اعمدة المستوى الاقتصادى فى المملكة بانشاء المصانع الحديثة والمؤسسات التجارية



الناجحة .. كما رأيناالجهزة صناعة المعرفة منهمكة هي الاخرى في رفع منار العلم وتغذية الطلاب والطالبات بغذائه الدسم النافع في جامعات ومعاهد ومدارس .



وفي الناحية الادبية قام احد اثريائنا بمشروع يهدف الى دعم صحافتنا الخبرية والادبية والعلمية

فقد نشرت هذه الصحافة عن (الجائزة) السنوية الكبيرة التي قررها ذلك الثري

والتي يبلغ مقدارها (مائة وخمسة وثلاثين) الف ريال سعودي تنفق لمن يفوزون في

الحقول التي حددها بيانه المنشور .. وقد عني فيذلك الاسهام بتراث حضارتنا العربية والاسلامية الثقافية وتوجيه انظار الباحثين

منا الى كنوزها بدلامن الجري وراء شعارات الحضارة الغربية : الثقافية والادبية التي نحن اقل احتياجا لواردها الاجنبية

المستوردة بالنسبة لما منحنا الله اياه من ثقافة وآداب عربية واسلامية عالية الشأن جميلة الكيان ، مفيدة للانسان في كل زمان

ومكان . وتقرير هذه الجائزة من قبل هذا « الثري » بهذا الشكل يتفق مع الخطة المثلى

مرمى سياسة حكومتنا الرشيدة من هذه الناحية تماما . فان العناية بثقافةحضارتنا

الاسلامية والعربية جزء مهم منأجزاء قاعدة التضامن الاسلامي التي ارستها هذهالدولة

.. ففيها تقديرلذاتيتنا وتقاليدنا واسلامنا وعروبتنا وتاريخناالعريق الشامخ الخالد .

وقد آزر الثري المحسن الصحافة السعودية خبرية وعلمية وادبية مؤازرة

مادية مباشرة اذ قرر الاشتراك في كل منها باعداد جمة يدفع قيمة اشتراكه فيها لتهدى نسخها باسمه الى الشخصيات

المثقفة البارزة والى الحائزين على قصب السبق في مسابقة جائزته

السنوية الكبيرة .. واضاف الى هذا ان حقق جزءا كبيرا من امنية طالما حلم بها

رئيس تحرير هذه المجلة بان يقيض الله من يسهم معه في مشروع وضع « فهرسة عامة كشافة » لجميع ما تحويه اعداد هذه المجلة

منذ صدورها قبل اربعين عاما من اسماء اعلام وموضوعات ذات صلة وثيقة بتاريخ

هذه المملكة قديما وحديثا منذ اسسها المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ووحد شملها .. رحمه الله .. وقد ناهزت اعداد المجلة (٤٥٠) عددا .

وقد الفت ــ على ضوء اسهامه هذا للمشروع لجنة خماسية من رجال الادب

والقلم والعلم المعروفين لتحقيق مهمة وضع كتاب فهرسة المنهل العامة ثم طبعه الذى

اسهم المثري السعودي ايضا في نفقات طبعه .

هذا الثري هومعالي السيد حسن عباس الشربتلي واننا لنحييه ولنطمع في ان يحذو حذوه رجال آخرون مناثريائنا ، فيخصصوا

مما افاء الله عليهم من خير وفير ــ جزء يصرفونه بصورة مستديمة في ترقيةمستوى

البحـوث الاسلامية والعلمية والادبيـة والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية فـي هذه البلاد . بما يضمن لهم عمرا ثانيا على غرار ما كنا نينهض به اثرياء اسلافنا في دعم ركائز العلم والدين والادب (فالذكر للانسان عمر ثان) .

هذا وقد اضاف صاحب الجائزة الكبيرة الاولى الى ما سبق ، اسهامه في تسديد جزء من نفقات طبع المنهل في وقت تضاعفت فيه اجور الطبع وقيم ورق الطباعة ولـوازم الصدور والتصدير مضاعفات متعـددة مرهقة .



و « جائزة الشربتلي » التي هـي اول جائزة من نوعها يقوم بوضعها مثر سعودي، والتي تجاوزت المئات الى مئات الالوف من الريالات تذكرنا هذه الجائزة ـ مـع فارق الهدف والمصرف ـ بجائزة نوبل الغربية ، وهي خطوة طيبة وواسعة لفتح ابواب تقدم اي ثري سعودي بوضع جائزة تضاهـي جائزة نوبل او تفوقها .. والعبرة بفواتح الامور . وجائزة نوبل لاتخلو من عنصريـة ومن نظرات سياسية خاصةلمن تقررها لهم لجنتها .. وآية ذلك اننا ما رأينا ولا سمعنا حتى الان اي عربي او مسلم حظي بها مهما تَعْلُ مكانته في العـلم والادب .. بـل انها تعطى دائما لغيرهم على الدوام حتى ولو كان بعضهم من المغمورين الضئيلي الانتاج



وبالمناسبة فاننا نقترح ان يخصص لجائزة الشربتلي جزء من مال صاحبها المفضال يضعه في عقار ثابت اوفي تجارة رابحة ليضمن ذلك استمرارها بنمو مواردها على مر الايام ، اسوة بما كان يعمله امثاله من اسلافنـا الذين كانوا يقفون على الهبات السخية التي يمنحونها للمشروعات الاسلامية ، العلميـة والادبية اوقافا معينة ذات كيان ثابت وريع مقرر ، وتراتيب ادارية موفقة مستديمة ، على نمط ما يصنعه ذوو الجوائز العالميـة الحديثة المهمة من المعاصرين وطبقا لمـا اقترحناه هنا لجائزة الشربتلي ، **جزاه الله خيرا ووفق امثاله من اثرياء هذا الوطن العزيز للاقتداء بعمله الخير هذا الذى هو لون قيم من الـوان التجاوب والاستجابة الحميدين لنفحة من نفحات التوجيهـات السامية المباركة .**

عبد القدوس الأنصاري



أصل رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم

تحقيق

للأستاذ الدكتور محمد حميد الله

نقلها الى العربية للمنهل خاصة :

الدكتور عبد العزيز برهام و الدكتور محمد جميل عريف

لقد وقفتنا « المجلة الآسيوية » التي تصدر في باريس (١٨٥٤ ص ٤٨٢ — ٥١٨) على أصل الرسالة التي بعث بها رسول الله (ص) الى المقوقس (١) في الاسكندرية والتي عثر عليها في مصر .. كما قامت مجلة التي تصدر في برلين (١٨٦٣ ص ٣٨٥ — ٣٨٦) بنشر الرسالة التي وجهها الى المنذر بن ساوى بالبحرين ، والتي عثر عليها في دمشق ، ثم الرسالة التي أرسلها الى النجاشي ، والتي عثر عليها كذلك في دمشق والتي نشرتها مجلة الجمعية الآسيوية الملكية J. R. A. S. التي تصدر في لندن (١٩٤٠ ص ٥٤—٦٠) وها نحن أولاء نقع على كشف جديد ، هو العثور على أصل الرسالة المكتوبة التي بعث بها الرسول الى كسرى فارس .

ورغم عدة محاولات لم يمكن اثبات صنعة التزييف لهذه الوثائق التي عثر عليها من قبل .

وقد ادركت ذلك حين كنت أجمع شتات جميع الدراسات التي عملت عن الموضوع ، ويمكن الرجوع الى مُؤَلِّفِيَ (رسول الاسلام) الذى صدر في باريس عام ١٩٥٩ (١—٢١٢—٦) فيما يتصل بالمقوقس وعن المنذر (١—٢٥٣—٧) والمرجع نفسه فيما يتصل بالنجاشي (١—٢٠٥ — ٧)

وهذا يدفع الى معالجة الكشف الجديد بروح حرة ، خالية من الحكم المسبق ، ومن التعقيد .

♦♦ قصة الكشف :

في أوائل الأسبوع الثاني من شهر مايو عام ١٩٦٣ بينما كنت في اسطنبول بعثت وكالات الأنباء الى صحفها خبرا نشرته الصحيفة البيروتية «المساء» مفاده أن السيد هنري فرعون (وزير سابق لوزارة الخارجية اللبنانية) يملك في مجموعته أصل الرسالة التي كان قد بعث بها

(*) « المنهل » النص الأصلي باللغة الفرنسية لهذه الترجمة كان ارسله من باريس الى رئيس تحرير مجلة المنهل بجدة خاصة الدكتور محمد حميد الله وقام بترجمته الى اللغة العربية خاصة للمنهل أيضا مَشْكُورَيْن الدكتوران : عبد العزيز برهام ، ومحمد جميل عريف

الرسول (ص) الى امبراطور فارس ، المعاصر له .

ومن قبل ذلك بعدة أشهر كانت مكتبة باريس الوطنية قد تلقت صورة هذه الرسالة للاطلاع عليها ، وبفضل السيد جورج فاجدا اطلعت عليها .

وقد اهتم العالم كله بهذا الموضوع ، ولم يكن اهتمام تركيا (٢) أقل من اهتمام العالم فقد قامت صحافتها تنشر عديدا من المقالات المفصلة عن الموضوع وذلك لتحكى فيها قصة المراسلات مع كسرى .

ثم حملت الينا صحيفة الحياة التى تصدر فى بيروت (فى العدد رقم ٥٢٤٢ الصادر فى ٢٧—١٢—١٣٨٢ هـ الموافـــق ٢٢—٥—١٩٦٣) تفصيلات وافية حتى انها نشرت صورة طبق الأصل للوثيقة ، على ثلاثة أعمدة ، فى مقال نشره العالم المعروف الدكتور صلاح الدين المنجد ، مقال عنوانه باللغة العربية « رسالة الرسول محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) الى ابرويز ، ملك الفرس » . ولقد وعد الدكتور المنجد بالعودة الى الموضوع مرة أخرى فى دراسة فنية (أى أكثر عمقا) آخذا فى الاعتبار علم الباليوجرافيا (أى علم الكتابات الأثرية) . وفى انتظار هذه الدراسة ليس هناك من ضرر اذا قمنا بنشر هذه الوثيقة فى الغرب مع بعض الملاحظات فقد يثير ذلك (أى نشرها) اهتمام علماء آخرين فيسهمون فى هذا الموضوع — من زاوية كل منهم الخاصة — اسهاما مفيدا.

ونحن نعبر هنا عن تقديرنا ، نحن والقراء ، لصنيع السيد هنرى فرعون الذى تفضل فقدم صورتين واضحتين من القطع كبير (٤٠×٣٠ سم) ، وحفزنا بجميع الطرق على أن نعالج هذه الدراسة .

◆ ◆ تغرب الوثيقة :

مضت ثلاثة عشر قرنا على أصل هذه الوثيقية ، ومنذ ارسالها من المدينة الى المدائن ، دون أن نعرف لها مصيرا .. ولكن حسب رواية صحيفة (الحياة) التى أشرنا اليها فيما سبق ، فانه فى أواخر الحرب العالمية الأولى اشترى والد مالكها الحالى هذه الوثيقة (الثمينة) — من دمشق بمبلغ ١٥٠ جنيها (تركيا ؟) من الذهب .. ولعله لم يعرف أو لم يرد أن يعلن عن حقيقة هذه القطعة التاريخية ، وربما جهل كذلك ابنه الجليل هنرى فرعون قيمتها ، واستمر حتى حتى أواخر نوفمبر عام ١٩٦٢ فوكل أمرها الى الدكتور المنجد كى يكشف عن كنهها .

يقدل السيد المنجد : انها رق فى اطار ملصق على بنفسج أخضر ، حال لونه (مع مرور الزمن) وأصابه بعض البلى. ولما كان هذا الاطار قد غطى بستار من الزجاج ، فان الرق ظل ملتصقا .

ويواصل السيد المنجد كلامه فيقول :

١ — ان الرق عتيق ورخص ، وهو كلون البن البنى الغامق ، وقد أصبحت هوامشه سوداء . طوله ٢٨سم وعرضه ٢١٫٥ سم .

٢ — والقطعة تميل الى الطول ، ولكن الجزء الأعلى أعرض من الجزء الأسفل .

٣ — وبها ١٥ سطرا يتراوح طول كل منها ما بين ٢٫٥ سم و ٢١٫٥ سم تبعا للاماكن (أعنى تبعا للنص المذكور فى الرق) .

[illegible] أسفل السطور المكتوبة ، أثر خاتم

مستدير ، طول قطره ٣ سم •

٥ ــ وبه آثار ماء سال من أعلى الى أسفل ، فمسح بعض الحروف أو بعض الكلمات فى بعض المواضع ، وخفف المداد فى بعضهــا الآخر ، ومحا النص الذى فى الخاتم ، فيما عدا حرف الراء فى وسط الخاتم ، فى الجانب الأيمن ، وربما كان بقية كلمة رسول •

٦ ــ ويمكن القول ان شخصا قد حاول تمزيق الوثيقة ففى الحق أن التمزيق يبدأ من السطر الثالث أفقيا من بداية هذا السطر حتى منتصفه ثم يتجه عموديا الى أسفل حتى السطر العاشر وبذلك يأخذ شكل التمزيق صورة حرف لـ مقلوبا •

٧ ــ وقد تمت خياطة هذا التمزيق بواسطة خيط رفيع من جلد أحدث زمنيا ومختلف عن نفسه •

٨ ــ ومن أقدم النماذج من الخط العربى فى العصر الاسلامى التى لدينا نقش جبل سلع بالمدينة ، حيث يوجد اسم كل من أبى بكر وعمر وعلى ، ويرجع تاريخ هذا النقش الى العام الرابع من الهجرة (٣) •

هذه هى أهم البيانات التى أعطانا اياها السيد المنجد عن هذه الوثيقة •

• • الخلفية التاريخية للرسالة :

* فى العام الـ ٦١٠ م أعلن محمد أنه رسول من عند الله ، محمل برسالة تدعو الانسانية جمعاء الى دين الخضوع لله ، الذى هو الاسلام • كان الجو العالمى حينذاك مضطربا • ولقد صادف النشاط العلنى للدعوة للاسلام عام ٦١٣ م الهجوم الفارسى الذى انتهى باحتلال (دمشق) ، وبيت المقدس (بصليبه المقدس) وحتى الاسكندرية • وهذا الاحتلال يمثل ذروة التوسع الفارسى •

ولم يؤد الفساد الذى كان عليه الامبراطور الفارسى ابرويز (برويز) الى ضياع صداقاته فحسب بل كان كذلك السبب المباشر فى الحرب التى قامت بينه وبين تابعه أمير الحيرة والتى انتهت بالقضاء على جيش فارسى قوى فى موقعة ذى قار •

ويقول (اليعقوبى) (٤) : ان هذا الحدث كان فى يوليو ٦٢٤ م ويذكر زكى فليدى توجان ان ملك الترك (تونج يبجو) (حكم ٦١٩ ــ ٦٣٠) كان قد استولى فى تلك الفترة على مدينتى الرَّيّ وأصفهان الفارسيتين ، واشترك مع هرقل فى محاربة فارس ، وأصاباها بهزيمة نكراء عام ٦٢٣ م • وفى عام ٦٢٧ م هزمت فارس هزيمة أخيرة فى موقع (نينوى) •• وبعد ذلك بعدة أشهر ، فى فبراير عام ٦٢٨، حسب ما يدل عليه خطاب أرسله هرقل لابنه (٦) ، كان ابرويز ضحية اعتداء ابنه عليه • وقد كان هذا الاغتيال سببا فى تعاقب مضطرب لرجال ونساء على عرش المدائن خلال السنوات التالية •

وكان صحابة محمد صلى الله عليه وسلم على علم بما يجرى عند جيرانهم الفرس والبيزنطيين ، كما تشهد بذلك السورة ٣٠ ، سورة الروم من القرآن ، التى يرجع تاريخ نزولها الى ما قبل الهجرة • وقد أخذ محمد صلى الله عليه وسلم فى نبوءاته يستعمل ، منذ وقت مبكر عبارة « اتبعونى ، ان الله سيورثكم (ملك) القياصرة والأكاسرة » (٧) •

** ثم هاجر محمد صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى عام ٦٢٢ م وهذا التاريخ يتفق اتفاقا عجيبا وغروب نجم فارس • وكثير من المؤلفين (٨) يقصون علينا قصة عجيبة : هى أنه أثناء الحرب التى دارت بين العرب والفرس فى موقعة ذى قار كان شعار البدو (٩) : «يامحمد!» ، وعندما بلغ النبى خبر انتصار العرب صاح : « بى نصروا » •

وفى عام ٦٢٨ ، وهو تاريخ موقعة (نينوى) كان النبي صلى الله عليه وسلم قد خاض منتصرا مواقع (بدر) و (أحد) و (الخندق) •• وكان قد أقام ودعم دولة فى المدينة ، وأخذت الاقاليم المجاورة لها تنضم اليها ، فحاول التصالح مع مواطنيه الوثنيين القدامى بمكة ، ووفق فى عقد الهدنة الشهيرة المعروفة بصلح الحديبية عام ٦٢٨ • نحن هنا فى الفترة التى بعث فيها النبى صلى الله عليه وسلم برسالة الى كسرى ، هذه الرسالة التى اصلها هو موضوع دراستنا هذه •



● مشاكل التوقيت فى مطلع الاسلام :

* اننا نستعمل الآن التقويم الهجرى ، ونحن نعرف حقيقة مقوماته على وجه الدقة . متى تبدأ سنته القمرية الخالصة ومتى تنتهى . ولكن لم يكن الامر كذلك على الاقل فى حياة النبى (ص) اذ المعروف ان الخليفة عمر هو الذى حدد هذا التقويم عام ٦٣٨م . وقبل هذا التاريخ كانت هناك أنواع مختلفة من الحسابات تسير معا وكانت تعرقل تحديد التواريخ . كان المكيين فى العصر الجاهلى سنة قمرية ـ شمسية تبدأ شهورها عند طلوع التمر ، ولكنهم كانوا يضيفون شهرا كل ثلاث سنوات ، كما يبدو ، حتى يقع الحج دائما فى موسمه . وقد ألغى النبى هذه الاضافة عند آخر حجة له ، قبل أن يموت بعدة شهور عام ٦٣٢ .

وكان من عادة العرب أن يحددوا حساب تقاويمهم بالاحداث الكبرى كالحرب ، والمجاعة ، والفيضان .. الخ . ولذلك لا ندهش اذا كنا نرى المسلمين الأوائل قد جعلوا بدء تقويمهم الحادث العظيم وهو هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، قبل أن تتخذ الحكومة رسميا هذا التقويم ويذكر لنا البيهقى أمرا غاية فى الأهمية فى هذا الصدد . ففى كتابه (دلائل النبوة) (١٠) ، يبين انه كان من عادة الصحابة ، منذ وقت مبكر ، أن يؤرخوا بهجرة النبى (ص) ، ولكنهم لم يكونوا جميعا متفقين على طريقة العد ، كان المحرم عادة هو أول شهر فى العام . لذلك كان فريق منهم يبدأ تقويمه من المحرم من العام الذى أبرم فيه (صلح العقبة) الذى أذن بالهجرة الى المدينة ، (هذا الصلح كان فى الشهر الثانى عشر ، ولكن كان يبدأ تقويمه (عامه) منذ الشهر الاول من هذا العام نفسه أى العام الأول قبل الهجرة) .

وفريق كان يبدأ عامه بالمحرم من العام الذى هاجر النبى (ص) نفسه فى شهره الثالث (وهذا هو الذى أخذ به فيما بعد) .

وفريق ثالث كان يبدأ عامه من المحرم الذى يلى وصول النبى (ص) الى المدينة أى السنة الثانية للهجرة .

وهذه الدقة من (البيهقى) تجعلنا نرى أن الحادث الواحد يمكن أن يتخذ أساسا للتقويم فى ثلاث سنوات مختلفة متلاصقة (بنى المصطلق) كانت على حساب موسى بن عقبة (١١) فى العام الرابع الهجرى وعلى حساب (الواقدى) (١٢) (وتبعه ابن سعد والبلاذرى وغيرهما) فى السنة الخامسة ، وعلى حساب ابن اسحق (١٣) فى السنة السادسة .

والواقع انه ليس هناك أى تعارض بين الروايات ، ولكن الاختلاف فى طريقة الحساب (العد) عند مختلف القصاص لهذا الحادث . بل ان هناك مؤرخين من أمثال (الواقدى) و (ابن سعد) يعدون غالبا من شهر ربيع الأول (الثالث فى التقويم الهجرى) وهو الشهر الذى هاجر فيه الرسول ، فعند هؤلاء المؤلفين ، يقول الراوى :

« حدث هذا بعد كذا وكذا من الشهور بعد وصول النبى (ص) الى المدينة » .

هذا معناه أن مستمعا (أو قارئا) ليس على دراية ممكن أن يخطىء وأن حسابا عمل بعد الحادث يعطيه ثلاثة أشهر تفرق بينه وبين

التقويم المعتمد . ثم لو أن أحدا من قبيـــل المصادفة بدأ حسابه بهجرة الفريق الاول مـن أهل مكة الى يثرب ــ وان لم يكن عندى أدلـة ملموسة ــ وعلى ذلك فان هذا يحدث فارقـا بأربعة أشهر عن التقويم الرسمى حتى لـو لم نذكر السنوات الثلاث التى أشرنا اليها سابقا .

لكذلك ينبغي أن لا ننسى تعقيدا آخر هو أن عملية النسىء INTERCALATICES في مكة كانت مسألة فنية وعلمية لا يعرف أسرارها المهنية ، سوى الموكل بالتقويم الذى كان يستأثر بها ، وهو القلمس من قبيلة تميم وكان عـامة الناس يتبعون دون تفكير اعلانه كل عدة سنوات (١٤) فى ايجاز فى الشهر الثانى عشر . ان الشهـر القادم سيكون نسيئة ARDE ثم بعد ذلـك يـأتى المحـرم الشـهر الاول ، وبعد الهجرة كان أهل المدينة الـذين أسلموا (الانصار) لا يؤذن لهم بالحـج الى الكعبة فى مكة ، فكانوا على غير اتصال بأهـل مكة فى ذلك ، خلال سبع سنوات متوالية .

لذلك لم يكونوا فيما يبـدو يبالون بالنسىء وعندما ألغى النبى (ص) النسىء فى العـام العاشر من الهجرة كان هناك (زحزحة فـارق بثلاثة أشهر بين من يتخذون التقويم المكى ومن لا يتبعونه . وعلينا أن نفـكر كذلك فى آلاف الآلاف من العرب الذين لم يعتنقوا الاسلام الا بعد فترة ، بعد صلـح الحديبية فى العـام السادس من الهجرة ، أو حتى بعد ذلك . فاذا كان هؤلاء يروون فيما بعد شيئا من حروبهـم مع الرسول (ص) ، فانهم من غير شعور ودون قصد يمكن أن يحددوا تـ يخا ، يختلف شهرا أو شهرين أو ثلاثة ، حسب السنة ، عن التقويـم المدنى الذى لم يستعمل النسىء .



لقد انسقت الى هذا الاستطراد لأن التاريخ الذى أرسل الرسول فيه الرسالة الى كسرى هو كذلك ضحية هذه الزحزحة ..

كان ارســال الرسالة فى أعقاب عقـد صـلح الحديبيـة بين المـدينة ــ الدولة . ومـكة فى الشـهر الحـادى عشر من العام السادس للهجرة ففى الشهـر الثانى عشر كان قد عاد (ص) الى المدينة .

حينذاك اتجه الى طائفة من أنصاره وقال لهم (١٥) سأكلفـكم بأمر ، فلا تعارضـونى (تغضبونى) ، كما فعل الحواريون مـع عيسى حينما أراد أن يبعثهـم الى مختلف البـلاد لينشروا رسالته . لقد اعتذروا بدعوى أنهم لا يتكلمون لغات البلاد التى أراد أن يبعثهـم اليها .. ولكن عيسى دعا ربه، وحواريوه تعلموا بمعجزة لغات البلاد التى بعثوا اليها (١٦) .

وبعد أن قص محمد (ص) عليهم هذه القصة اختار طائفة من أصحابه ليحملو رسائله الداعية الى دين الاسلام الحنيف الى ملوك الأقطـار المجاورة : فارس ، وبيزنطة ، والحبشة ، ومصر .. الخ .

وقد اختير عبد الله بن حذافة السهمى للسفر الى ايران، لانه كان قد تردد على الامبراطورية الساسانية قبل ذلك ، عدة مرات (١٧) ، وكان بدون شك يتكلم ولو قليلا اللغة الفارسية ، شأنه فى ذلك شأن العرب الذين كانوا يختلفون اليهـا من أمثال المغيرة بن شعبة (١٨) نكلفه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بأن يذهب الى الحاكم

الفارسى فى شرقى الجزيرة العربية فى البحرين (هى الحسا الآن ، لا جزيرة البحرين الحالية . فقد كانت هذه تسمى حينذاك : أوال

وهذا الحاكم هو الذى أخذ على عاتقه مهمة نقل حامل الرسالةوتقديمه الى البلاط الامبراطورى فى المدائن .

ويذكر المؤرخون المسلمون أن الامبراطور طلب أن تقرأ عليه الرسالة (وأن تترجم له) . ولما كانت تبدأ بقوله : « من محمد رسول الله الى كسرى كبير الفرس .. » لم يعجبه أن يكون اسمه مذكورا فى المكان الثانى ، فشق الرسالة ، وصاح : أيكتب لى بهذه الصورة وهو عبدى ؟



وقبل أن ندخل فى تفاصيل الموضوع سنقف برهة عند حادث عارض على هامشه . . يذكر الطبرى (١٩) عن ابن اسحق نقلا عن يزيد ابن أبى حبيب (ولم يذكر الطبرى سلسلة الرواة) أن الامبراطور كتب الى باذان عامله على اليمن ، أن يبعث رسولين الى هذا الرجل الذى ظهر فى الحجاز » ، ليحضراه الى كسرى . وفى مقابلتهما للرسول (ص) قال لهما : لقد اوحى الى ان الامير شيرويه سيقتل الامبراطور فى شهر كذا ، فى يوم كذا ، فى الساعة الفلانية . ويحدد الواقدى : ليلة الثلاثاء ، عشر ليال خلون من شهر جمادى الاولى من العام السابع للهجرة ، وقد مضى من الليل ست ساعات (فى منتصف الليل) .. وأضاف الرسول صلى الله عليه وسلم : أن دين الله وسلطان الاسلام سيمتدان الى حيث تمتد مملكة كسرى . قولا لمن أرسلكما (عامل اليمن) : « اذا اعتنقت الاسلام ، أعينك ملكا لشعبك من الأبناء (الفرس الذين يقيمون فى جنوب الجزيرة العربية) » .

فعاد الرسل الى اليمن ، وابلغا باذان بما قاله لهم الرسول (ص) . ثم جاء خبر بقتل شيرويه لأبيه ، وبابلاغ باذان أن القاتل قد استولى على العرش وهو يأمره بعدم التعرض « لهذا الرجل » (النبى)

وهذا هو سبب اسلام باذان ، والفرس المقيمين فى اليمن .

وهناك تواريخ أخرى محددة ، بهذه المناسبة ، فى كتب التاريخ الاسلامية : فالطبرى (٢٠) يذكر قصة عكرمة التى تقول ان خبر اغتيال ابرويز وصل الى الرسول (ص) فى يوم الحديبية . أما أبو نعيم (٢١) فيقول : ان الفرس هزموا أمام البيزنطيين فى اليوم الذى عقد فيه صلح الحديبية ..

ولكن التاريخ المتفق عليه عامة ، هو أن ابرام صلح الحديبية كان فى الشهر الحادى عشر (ذى القعدة) من العام السادس الهجرى — (١٣ مارس الى ١١ ابريل عام ٦٢٨ م) .

ويؤكد ابو يوسف (٢٣) أن النبى (ص) خرج الى الحديبية فى شهر رمضان (١٤ فبراير ٦٢٨ م) ، وابن كثير (٢٤) يذكر تأكيد عروة أن الصلح قد أبرم حقيقة فى شهر شوال (١٣ فبراير — ١١ ابريل ٦٢٨) . ويوافق العاشر من جمادى الأولى من العام السابع — الذى يذكره الواقدى على ان تاريخ اغتيال الامبراطور — يوافق ٢٦ من سبتمبر عام ٦٢٨ —

لقد قلنا ان رسالة من هرقل وجهها الى ابنه تحدد أن خبر مقتل الامبراطور الفارسي كان في ٢٧ فبراير ٦٢٨ م .

● * ●

* هل من الممكن التوفيق بين هذه التواريخ ؟ ان اسم الذي أرسل اليه الرسول (ص) الرسالة يتصل اتصالا مباشرا بهذه المشكلة .

نحن نعلم ان النسيء ألغاه النبي (ص) في أواخر العام العاشر من الهجرة ، وانه في تلك السنة اتفق من جديد الحسابان : بالنسيء وعدمه . فاذا كان هناك نسيء قد وقع في نهاية العام التاسع الهجري ، فان نسيئا آخر كان لابد قد وقع في نهاية العام السادس ، وآخر في نهاية العالم الثالث . فيكون الترجزح في العام السادس الهجري (عام الحديبية) لمدة شهرين فشهر ذي القعدة عند المكيين (الحادي عشر) كان عند الآخرين حينذاك شهر رمضان (الشهر التاسع) فاذا كان (أبو يوسف) يقول ان النبي (ص) غادر المدينة في شهر رمضان ، واذا كان (عروة) يؤكد ان الصلح تم في شوال (الشهر العاشر) ، واذا كانت أكثرية المؤرخين تذكر أن هذا الصلح وقع في ذي القعدة فليس هناك أصلا أي تعارض بين هذه الأقوال . فالمسألة مسألة طريقة الحساب : هل كان الراوي الأول يأخذ في حسبانه التقويم المكي أو التقويم المدني؟

* * *

وفي استطاعتنا أن نغفل نسبيا رسالة هرقل ، وان كان الذي أورد ذكرها هو تيوفان الذي تقول عنه دائرة المعارف الفرنسية (٢٥) : « لم يكن دائما دقيقا ، ولم تتوافر فيه موهبة النقد ، ولا الحيدة اللازمة »

.. ان جميع المؤرخين المسلمين متفقون على القول بأن أرسال الرسائل التي تدعو الى الاسلام كان بعد صلح الحديبية . واذا كانت الهزيمة التي حلت بالفرس في وقت صلح الحديبية ـ فليس من الضروري أن نحصر التفكير في موقعة نينوى ـ التي وقعت حسب رواية (عروة) في شهر يناير من عام ٦٢٨ ، فليست هناك استحالة على الرسول صلى الله عليه وسلم في أن يبعث في الحال برسالة الى الامبراطور المهزوم (ابرويز) ، وقد فلت عزيمته . ولكن كان خبر اغتيال الامبراطور قد وصل في شهر فبراير أو مارس الى الحديبية ، فان هذه الرواية كذلك لن تكون بعيدة الاحتمال ولكن في هذه الحال ، فان النبي (ص) لن يوجه دعوته الى (ابرويز) ، بل الى خلفه . وحينئذ يكون علينا أن نطعن في صحة قصة المعجزة التي تتحدث عن اسلام أبناء أهل اليمن على يد اسرة أحد الدعاة المسمى خرخوسرا وقد كانوا فخورا بأن سلفه كان قد تلقى هدية من النبي (ص) أثناء زيارته للمدينة . ان المعجزات ليست مستحيلة على الانبياء ، ولكن علينا أن نأخذ في الحسبان أن الطبري يتكلم في تاريخه عن روايتين : عن المعجزة وعن أن خبر اغتيال ابرويز كان قد وصل الرسول (ص) اثناء اقامته في (الحديبية)

ولكن هذا المؤلف نفسه ، في تفسيره للقرآن ، لم يبق الا على الرواية الأخرى ، ولم يعد الى رواية المعجزة .

● * ●

أما الواقدي ، هذا العالم الفاضل ، فيبدو أنه

لم يكن على علم بالمعضلة الحسابية ــ الفلكية ــ معضلة النسيء بل انه لا يأخذ فى الحسبان الفرق بين التقويم الهجرى (الذى يبدأ فى شهر المحرم) وهجرة الرسول (ص) التى وقعت بعد ذلك بثلاثة أشهر ، فى شهر ربيع الأول • • فاذا نحن أخذنا فى الاعتبار الزحزحة التى تفصل بين التقويم المكى ، والتقويم المدنى ، وكذلك الأشهر الثلاثة التى تفصل بين هجرة الرسول (ص) والتقويم الهجرى ــ أمكن أن نعتبر الشهر الخامس أى شهر جمادى الاولى، الشهر الذى اغتيل فيه (ابرويز) ، على حسب رواية الواقدى •

ولكن ليس هناك ما هو مقدس عند غير المختصين ؛ ويمكن أن نرفض الرأى الذى يقول به الواقدى والذى علله بأسانيد كثيرة على أنه منقول عن رواة اعتقد انهم اهل للثقة وليسوا كذلك •

• • نص الرسالة النبوية :

هذا هو نص الرسالة كما استطعنا أن نقرأه فى الوثيقة التى عثر عليها حديثا ، وسنتبعه ببعض اختلافات الروايات فى كتب السيرة التى أوردتها :

١ ــ بسم الله الرحمن
٢ ــ (١) الرحيم من محمد عبد الله و
٣ ــ رسوله الى كسرى عظيم فا
٤ ــ رس سلام على من اتبع الهد
٥ ــ ى وآمن بالله ورسوله و
٦ ــ شهد أن (لا) اله الا الله و
٧ ــ حده لا شريك له وان محمد (١)
٨ ــ عبده ورسوله أدعوك
٩ ــ بدعاية الله فانى (فاننى ؟) أنا رسو
١٠ ــ ل الله الى الناس كافة
١١ ــ لانذر من كان حيا ويحق
١٢ ــ القول على الكافرينا
١٣ ــ اسلم تسلم فان أبيته فا
١٤ ــ نما عليك اثم المجو
١٥ ــ س (٢٢) (٢٣)

هذا النص أورده عدد كبير من المؤرخين القدامى (٢٨) وفى رواياتهم بعض الاختلافات فى الكلمات المستعملة فى هذه الوثيقة والنص يحمل الينا بضع كلمات جديدة •

وهاهى ذى التفصيلات :

سطر ١ ــ ٢ البسملة لم يوردها الا الطبرى والحلبى واليعقوبى •

سطر ٢ــ٣ جميعهم يقولون : (محمد رسول الله) ، أما أبو نعيم فيذكر وحده (محمد رسول الله النبى الأمى) • وأصل الوثيقة هنا يذكر (محمد عبد الله ورسوله) •

سطر ٣ ــ العسكرى وحده يقول (كسرى ابرويز) .

سطر ٨ ــ هنا أ ى فى أصل الوثيقة مكتوب (أدعوك) ، والمصادر التاريخية تقول (وأدعوك) كذلك هنا ، كما فى الحلبى : (بــدعاية) ، وفى المصادر الأخرى : (بدعاء) •

سطر ١٣ ــ هنا (أسلم) ، والمراجع (وأسلم) أو (فأسلم) كذلك هنا (أبيته) ، وعامة المراجع (أبيت) ، والقلقشندى (توليت)

سطر ١٣ ــ ١٤ : هنا (فانما عليك اثم المجوس) وفى الطبرى والحلبى : (فعليك اثم

المجوس) ، وفي رواية أخرى في الطبرى : (فانما اثم المجوس عليك) ، وفي اليعقوبي : (فان عليك آثام المجوس) .

هذه الاختلافات ، وان لم تغير من مضمون الرسالة شيئا فانها تدل على أن قدامى المؤلفين اكتفوا بأن ينقلوا الينا المعنى دون النص الحرفي ، في بعض أجزاء الرسالة . ولعل السبب في ذلك أن أصلها كان قد أرسل الى فارس ، ولم يحتفظ بصورة منه .

أما الختم ، ففي رأي الأستاذ المنجد أنه لا يرى منه الا حرف الراء في السطر الثاني . ولكن يبدو أن عدسة التصوير قد أظهرت السطر الثاني ، وان كان ظهورا خفيفا ، وفيه كلمة (رسول) ، كما أراها في صورة النص الذي تفضل فقدمه اليّ السيد هنري فرعون . والنص الكامل لهذا الختم ، يتداوله المؤرخون . فهم يذكرونه اما حرفيا أو يقولون انه يحمل اعلان العقيدة الاسلامية .

وعلى ذلك ، فان كل شيء يبدو متلائما . ولكن هل هذه الوثيقة نفسها أصلية ؟

لنفحصها أولا من وجهة نظر علم الكتابات الأثرية(الباليوجرافيا)لنلحظ أولاأن النص الأصل لا يشتمل على علامات الاعجام التي نستعملها اليوم في الطباعة . واذا نحن تجاوزنا عن هذه الخاصية التي ليست بذات أهمية — لانها معروفة — فان هناك بعض أمور تسترعي الانتباه :

أ — فبدل أن يستعمل الكاتب الحرف النهائي (في بعض الكلمات) استعمل صورته الصغرى ، وقد احتفظنا في الطباعة بصورة ما ورد أعني في السطرين (٣—٤) : كتب (فارسـ) بدل (فارس) وفي السطر (١٠) (النـاسـ) بدل (الناس) ، وفي السطر (١٢) : (الكافرينـ) بدل « الكافرين » ، وفي السطرين : (١٣ — ١٤) (المجوسـ) بدل (المجوس) .

ب — حرف الهاء في الوسط يكتب شبيها بالثاء (بدل ﻫ) كما في سطرى (٤—٥): (الهدى) وفي سطر (٦) : (شـهد) وصورة هذا الحرف غير معروفة بلا شك في الأزمنة المتأخرة ، ولكن يجب ان اوضح صورة هذا الحرف فيهذه الرسالة (ت أو ﻪ) هينفسها التي نجدها في الرسائل الثلاث الاخرى الأصلية التي بين أيدينا الآن . ففي الرسالة التي أرسلت الى (المقوقس) في سطرها الثالث (الهدى) ، وفيالسطر الحادي عشر (وان لمتكن واضحة كثيرا) : (اشهدوا) . كذلك في الرسالة التي أرسلت الى (المنذر) في السطر الثالث : (أشهد) : وفي السادس (أمرهم) ولهم ، وفي الثامن أهل ، وفي التاسع (مهنم) بدل (منهم) و (مهما) . ثم في الرسالة التي أرسلت الى (النجاشي) في سطرها الرابع (الهدى) ، وفي السطر السادس : (المهيمن) . وفي السابع عشر (الهدى) .. ولا يذهب عن بالنا أن الكتاب كانوا عدة .

(ج) يجب أن أقول ان حرف الهاء النهائية كذلك في حاجة الى أن نلحظ رسمها ففي الأسطر ٦—٧ و ٨ نجد (وحده) و (عبده) بدل (وحده) و (عبده)

د — حرف الفاء في السطر الثالث مكتوب مرتين بطريقة توحي أن كاتبه ليس شخصا واحدا . انظر (فان) و (فانما) هل لمسته يد

في الازمنة المتأخرة لتبعث في مداده الذي كان قد زال من أثر الماء الذي سال عليه ، وأصاب النص ـ بعض الحياة ؟ كذلك أفسر الفرق في السطر العاشر في حرف الفاء (كافه)

وهناك مشكلات في حاجة الى حل ، ولكن هذا ليس من شأني • من ذلك مثلا أن نسلط على الوثيقة الاشعة فوق الحمراء ، حتى نتبين ما اذا كانت الكتابات التي لا ترجع الى العصر (ولا سيما الهاء الأخير والفاء) ليست من أثر كتابة قديمة على الرق • كذلك معرفة عمر الرق يمكن أن نحصل عليها اذا درسنا الأصل عن طريقة خبراء في المادة •

◆ ◆ خاتمة :

❋ ربما حملت الينا الأيام في المستقبل معلومات أوفى عن هذه الوثيقة الثمينة • أما الآن فاننا نميل الى أنها أصلية ، مؤقتا على الأقل ، معتمدين في ذلك على ما نعرف عنها ، وعلى أثر التمزق ، وآثار الخاتم ، وحالة القدم البالغ للقسم الأكبر من الكتابة ، وموافقتها للروايات التي أوردها المؤرخون القدامى عنها •

لا شك أن هناك أمورا تدعو الى التأمل ، ليست نظام الكتابة الذي أشرنا اليه ، فقط ولكن أيضا مسألة أن أصول ثلاث رسائل من الأربع التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم يعثر عليها في (دمشق) : فهذه الوثيقة اشتريت أصلا من دمشق ، ورسالة (المنذر) كانت في دمشق •

(ثم هناك أصل يعزى الى المرسل اليه وهو لا يزال موجودا عند أسرة القوتلي ، في دمشق) كذلك رسالة النجاشي ، كما يؤكد ذلك مراسل الـ JRAS هذه احدى العقد • ولكن هذا كله على هامش الموضوع الأصلي •

ومع ذلك يبدو أنه من غير الممكن ان يكون هناك تزييف حديث (لنتذكر ان عالما مثل فليشر لم يستطع أن يقرأ محتوى الرسالة التي وجهت الى (المنذر) • فعنده أن النص لم يرد أصلا ، وقد أكد ذلك GDMG فكيف استطاع اذن مزيف أقل علما أن يحصل على النص وأن ينقله بهذه الطريقة البالغة القدم ؟

ان الانطباع الأول أورد الفعل يختلف كثيرا باختلاف الطبائع ، ولكن في نهاية المطاف ينضم المرء الى النتائج التي تجمعت من مناح عدة مختلفة للبحث ، مستقل كل منها عن الأخرى ••

ولعل هذه السطور القليلة تحفز فريقا من العلماء على أن يلقوا بعض الضوء على هذا الأمر ، حتى تتجلى الجوانب التي لا تزال حتى اليوم غامضة •

باريس — محمد حميد الله

❋ ❋ ❋

❋ الهوامش ❋

(١) من أراد الوقوف على فرض جديد عن أصل كلمة « المتوقس » فليرجع الى مؤلفي عن « نبي الاسلام » ١ ـ ٢٠٩

(٢) من ذلك مثلا الجريدة اليومية (الجمهورية) التي تصدر في اسطنبول الصادرة في ١٠ـ٥ـ١٩٦٣ والصحيفة الاسبوعية (الاستقلال الجديد) التي تصدر في اسطنبول الصادرة في ٢١ حزيران ١٩٦٣ •

(٣) لا شك ان السيد الْمُنَجِّدَ يرجع في ذلك الى مقالي الذي نشر في حيدر آباد ـ دكن في اكتوبر ١٩٣٩ ص ٤٢٧ ـ ٤٣٩ في « الثقافة الاسلامية» بعنوان : « بعض النقوش العربية في السنوات الأولى من الهجرة » •

ان السيد المنجد خلط محتوى النقشين، لان

فى احدهما اسمى ابىبكر وعمر ، أما اسم على ففى نقش آخر . وقد أرجعت تاريخ كتابتهما الى العام الخامس الهجرى ، فى فترة غـزوة (الخندق) . وانى أنتهز هذه الفرصة لأنبـه الى انه فى المقال المشار اليه (ص ٤٣٦) أكدت استنادا الى الصورة التى معى ، أنهم قــد كتبوا (على بن أبو طالب) .

(٤) تاريخ ٢ـ٤٧

(٥) فى Umumi Turk Tarihine giris

(٦) تيوفان Theapane أورده فى Die persische Feldzuge wgir land

(٧) انظر البلاذرى : انساب الأشراف (ط القاهرة ١٩٠٩) ١ـ١٣١ـ١٣٢ ـ وابـــن هشام : السيرة ص ٢٧٨ و ٣٢٦ ، وابـــن سعد : طبقات المجلد الأول ـ الجـزء الأول ص ١٣٤ ـ والسهيلى : الروض الأنف : ٢ـ٦ ـ والطبرى : تاريخ ١ـ١١٦٢ الخ .

(٨) ابن حبيب : المحـــــبر ص ٣٦٠ ـ اليعقوبى : تاريخ ٢ـ٤٧ ـ الطبرى : تاريخ ١ـ١٠٣١ ـ (٩) لعله يريد المقاتلين (المترجم)

(١٠) Kopruluـ us ص اسطنبول ٢٨٦ انظر ٢ ـ ١٢٧ ت

(١١) صحيح البخارى ٦٤ـ٣٤

(١٢) المغازى ٩٩ـ٩٠.

(١٣) أورده ابن هشام ـ المرجع السابق ـ ص ٧٢٥ ـ انظر كذلك المقريزى : امتـاع الأسماع ١ ـ ٢١٤ ـ ٢١٥ .

(١٤) هناك اختلاف فى هذا الشأن عنــد المؤلفين القدامى وفى الحق ان الكتاب المعنـون النسىء AMNASC لاكسلر مويرج الصادر فى عام ١٩٣١ لم يعد يؤخذ بما فيه .
.. ولعلى أعود اليه ذات يـــوم . أما الآن فاكتفى بذكر المراجع الجديدة ـ ابـو عبيد : غريب الحديث ، ٣٧٨ـ١٧٦ـالمقريزى . امتاع الأسماع (جزء لم يطبع . راجـــع الأزرقى : أخبار مكة ، ١ ـ ١١٨ ١٢٥ـ١٢٧
ـ ابن حبيب : المنمق
ـ البيرونى: الآثار الباقية ص ١٢ ، ٦٢ ـ ٦٣
ـ المسعودى : التنبيه والاشراف : ص ٢١٨
ـ السهيلى : الروض الأنف ١ ـ ٤٢ و ٧٥
٢ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٥

(١٥) ابن ســــــعد : ص ١٩ ـ ابـــن هشام : ص ٩٧١ ـ الطبرى : تـــاريخ ١ـ ١٥٦٠ ـ ابن عبد الحكم : فتـــوح مص ص

(١٦) انظر كذلك انجيل مرقص ١٦ـ١٧

(١٧) السهيلى : المرجع السابق ٢ـ٢٥٣

(١٨) انظر الطبرى : التاريخ ١ـ٢٥٦٠

(١٩) ١ ـ ١٥٧٢ ولمزيد من التفاصيـــل يرجع الى كتابى نبى الاسلام ١ـ٢٤١ ومـا بعـدها .

(٢٠) دلائل النبوة ص ١٢٤

(٢١) دلائل النبوة ص ١٢٤

(٢٢) كتاب الخراج (ط بولاق) ص ٢٨ .

(٢٣) البداية : ٤ ـ ١٦٤

(٢٤) فى La Grande Encyclopedie S.V. Theopha ne

(٢٥) فى اعتقادنا ان النص ليس فيه اعجام ، اذ لم يكن قد وضع بعد فى اللسان العربى ، فوضعه هنا اضافة الى الأصل . ولذلك آثرنا ان لا نضعه (المترجم) .

(٢٦)يتلو نص الرسالة ترجمة لها بالفرنسية لا داعى لنقله الى العربية .

(٢٧) فى الطبعة الثانية من (الوثائــــق

البقية على ص ٣٥٢

الملك العبقري العظيم فيصل
أعلى قمة عربية واسلامية وانسانية في هذا العصر

● بقلم الأستاذ "الرائد" أحمد عبد الغفور العطار

رحم الله امام المسلمين الملك فيصلا ورضي عنه ، فلقد كان اعلى نموذج للانسان الفاضل ، والمسلم الحق ، والمؤمن الصادق والمحسن الصالح، والحاكم العادل ،والعالم العامل بعلمه .

كان انسانا فاضلا يعيش في الانسانية من الصميم ، وخلائقه الانسانية هي التي جعلت حياته نبراسا للناس من كل جنس ولغة ووطن ، وانطلقت السنة الناس وفيهم أعداء الامة العربية والاسلامية وعقيدتها بالثناء عليه اكثر مما اثنى عليه محبوه الصادقون .

وهذا الاجماع العالمي في الثناء الصادق الاريحي على الملك فيصل برهان انسانيته ، ودليل على مزياه التي اتفق في الاعجاب بها وقدرها اعظم قدر ابناؤه واخوته وابناء شعبه وكل شعوب الارض وفيهم حكام العالم واكابر من فيه ، علما وأدبا وحكمة .

الم يقل « نكسون » رئيس الولايات المتحدة الامريكية عندما غادر البيت الابيض الى قصر فيصل بالرياض : « اننا جئنا نأخذ الحكمة من فيصل » ؟!

نعم ، قال ذلك ، وهذه الحكمة التي استلهمها الرئيس الامريكي من الملك فيصل هي التي هدته الى الرشاد .

وبعد وفاته رحمه الله ورضي عنه انطلقت ألسنة الخصوم والاحباء على السواء في الشعور الصادق بان وفاته رزء البشرية وفجيعة الانسان .

وقد صدقوا ، فغيابه عن عالمنا رزء البشرية التي بسط عليها جناح رحمته وحكمته وبره ، وفجيعة الانسان لانه فقد ارقى نموذج للانسان الفاضل الشريف الذي لاتحلم به الانسانية الا نادرا في تاريخها .

ولسنا بحاجة الى ذكر الشواهد التي ازدحمت بها وسائل الاعلام في العالم كله ، ونحن الان في غنى عن ذكرها لان كل الناس قد رأوها رأي العين وسمعوها سمعا ، ويذكرونها ذكرا .

وفي العالم قمم انسانية وعالمية شامخة ، واعلى هذه القمم تصغر بجانب الملك فيصل عندما تظهر بجانب قمته الرفيعة .

واذا اخذنا كل قمة رفيعة على حدة او اخذنا هذه القمم جميعها واتينا بها الى جانب قمة فيصل لم يظهر منها غير قمته ، واذا تلك القمم تبدو بجانبها سفوحا .

وليست هذه الرفعة مقصورة على جانب واحد من جوانب العظمة ، بل هي تتفرد في الجوانب الاخرى ، في العلم والادب

والتقيد والسياسة والاجتماع وفى العلاقات الدولية . وفى المبادىء والقيم ، وفى الفقه والقانون . وفى المنطق والحجة .

وهذه القمة تمعن فى الرفعة فى مجال الانسانية حيث تبدو كل القمم سفوحا ، وكل قمة تعترف برفعة قمة فيصل ، وهذا امر لم يقع فى عصرنا الحديث لغير فيصل . واعتقد ان عصورا قادمة لن تظفر بقمة مثل هذه القمة الرفيعة الفريدة .

واعترف العالم بعد موت الملك فيصل رضى الله عنه على انه عبقرية شامخة فريدة بمواهبها وملكاتها ومزاياها وخلائقها ، وقمة عالية تتفرد بسموقها وعلوها على القمم الاخرى وترجح عليها جميعا بانها القمة الانسانية العليا .

وليس فى الملك والسياسة نظير للملك فيصل . فهو الملك الذي يحكم شعبه بشريعة الاخلاق ، واذا كان متبعا منهج والده الملك عبد العزيز رحمه الله فى الحكم فليس فى الاتباع معنى التقليد والمحاكاة .

فمنهج ابيه الملك عبدالعزيز ان يحتكم بالكتاب والسنة ، وجعل بابه مفتوحا لكل احد سواءا كان من افراد شعبه ام من غيرهم .

وهذا نفسه منهج فيصل ، والعبء على فيصل اضخم ، لانه جدت قضايا ومشاكل لم تكن معروفة فى عهد والده العبقري العظيم .

وما عرف عن فيصل او اخذ عليه قط منذ بدا حياته حاكما حتى انتقل الى رحمة الله شهيدا انه حكم بغير عدل في قضية واحدة .

والحكم بالعدل اساس الملك الصالح ، ولكن الملك فيصلا اضاف الى هذه القاعدة قاعدة اخرى وهو رفع الظلم بكل مالديه من قوة . رفع الظلم عن الفرد والجماعة .

وليس هذا وقفا على داخل مملكته بالنسبة للجماعة ، فهو لا يقبل الظلم ان يقع عليه ، او يصدر منه ، او يقع على مخلوق .

ولم يدون فى تاريخه الطويل العريض انه ظلم احدا . وانما الذي يحفل به تاريخه انه حارب الظلم بجميع ضروبه وعلى كل نطاق وصعيد .

واما حربه للظلم بين افراد شعبه فمعروف عندهم جميعا . وحاربه فى غير شعبه بما وهب الله له من حكمة وذكاء دون ان يشعر حكام تلك الشعوب بانه يتدخل فى شؤونهم الداخلية . بل يحاربه بالنصح والارشاد .

ومن اعظم صنوف حربه للظلم ظلم الاستعمار . فكل حركات الاستقلال العربية والاسلامية وجدت من فيصل المساندة والتأييد والنصر .

وعلى سبيل المثال حركة تونس ، وزعيمها ورئيسها الحبيب بورقيبة يعترف جبارا ودائما بان اول تأييد وعون مادي وصلا الى جهاد تونس كان من المملكة العربية السعودية .

ويعترف الرئيس فرحات عباس رئيس حكومة الجزائر المؤقت بان اول مال وصل الثورة الجزائرية كان من الملك فيصل .

وايد ذلك ممثل الجزائر فى المملكة السيد العباس الحسيني عندما استقلت الجزائر وقال : ان الملك فيصلا فتح خزائن السلاح والمال للجزائر وقال للجزائريين : خذوا ما تشاءون .

وما نود ان نعود الى الماضي البعيد من تاريخ جهاد الملك فيصل ففي الحوادث العربية غناء ، وحسبنا ما قاله الرئيس محمد انور السادات ورده ويردده الى يومنا [illegible] اعلن فخامته على رؤوس

الاشهاد ان الملك فيصلا ، بطل العبور ، وانه اعطى مصر كل شيء اعطاها التأييد والمال والسلاح والرجال .

وكذلك قال فخامة الرئيس السوري وجلالة الملك الحسين .

واذا كان هذا التأييد الذي لاحد له بالنسبة لاخوته العرب فان هذا التأييد من الملك فيصل كان للبلدان الاسلامية في آسيا وافريقيا وللمسلمين انى كانوا مما دفع كثيرا من الحكام والزعماء من عرب ومسلمين الى ان يقرروا مبايعة الملك فيصل بامامة المسلمين وامارة المؤمنين رسميا ، لانه في حقيقة الواقع هو ذلك ، الا ان الملك العظيم اعتذر .

حارب ظلم الاستعمار بتأييده الشعوب الضعيفة ودفاعه عنها في الهيئة الدولية من منبرها العالمي ، وحاربه في كل ميدان .

وما حرب الظلم الا من ايمانه بالعدل ، وهذه الحرب كلفته جهدا ومالا ، وبسبب هذه الحروب سهر ليله واتعب نفسه وارهق صحته فانتصر .

واما سياسة فيصل فهي السياسة المثلى في العالم ، لانها السياسة القائمة على الاخلاق الكريمة المبرأة من الفسق والتدليس والكذب .

واذا كان الملك فيصل يصدر في حكمه عن الاخلاق والفضيلة والحق والخير والعدالة والانسانية فانه يصدر في سياسته عن المبادىء المثلى والقيم الرفيعة ، فهو لايخدع ولا يكذب ولا يغش ولا يضلل ، والى جانب هذه الفضائل نراه مطبوعا على الصدق وقول الحق وتحري العدل والتمسك في اقواله وافعاله بكل ما هو حق وخير ورائع وجليل .

ومن عبقرية الملك فيصل السياسية ان المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد مؤسسها العظيم الملك عبد العزيز حتى اليوم لم تخسر قضية من قضاياها ، بل كسبتها ، وانتزعت حقوقها من ايدي الاسود الضارية .

اختلف مع بريطانيا العظمى التي كانت اكبر دولة في العالم واغناها واقواها في سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٧) وكان فيصل مسؤولا عن السياسة الخارجية لبلاده التى كبلها الانكليز بمعاهدة تجعل الحكومة السعودية واقعة تحت الحماية البريطانية بموجب المعاهدة المسماة « معاهدة العقير » التي وضعت ابن سعود تحت الحماية البريطانية ، وقيدت حريته في الاتصال الخارجي . وهاهو ذا نص المادة الثالثة والمادة الرابعة في تلك المعاهدة المبرمة في ٣ يناير سنة ١٩١٥ :

ثالثا ـ يتعهد ابن سعود ان يمتنع عن كل مخابرة او اتفاق او معاهدة مع اية حكومة او دولة اجنبية ، وعلاوة على ذلك يتعهد باعلام الحكومة البريطانية عن كل تعرض او تجاوز يقع من قبل حكومة اخرى على الاراضي التي ذكرت آنفا .

رابعا ـ يتعهد ابن سعود بصورة قطعية ان لا يتخلى ولا يبيع ولا يرهن ولا بصوره من الصور يقبل بترك قطعة او التخلي عن الاراضي التي ذكرت آنفا ولا يمنح امتيازا في تلك الاراضي لدولة اجنبية او لتبعية دولة اجنبية دون رضا الحكومة البريطانية الخ .

وكان جلبرت كلايتون السياسي البريطاني الداهية يرأس الجانب البريطاني ، وكان الملك فيصل يمثل والده الملك عبدالعزيز . وكان عمر الملك فيصل اربعا وعشرين سنة ،

وكان حينئذ نائب جلالة والده فى الحجاز .
وتعثرت المفاوضات وانقطعت شهوراثم استؤنفت . وانتهت بنجاح فيصل .

وكانت الحكومة البريطانية راغبة فى تحقيق حلم الصهيونية فى فلسطين ، فانتدبت كلايتون الذى كان مسؤولا عن السياسة البريطانية فى منطقة البحرالاحمر ومصر ومعروف عنه انه صهيوني ، وما اختير الا ليلعب لعبته ، وقد وصفه وايزمن فى مذكراته بقوله : « ومن الانصاف أن اذكر انه كان لنا بين كبار رجال الجيش اصدقاء مخلصون اخص بالذكر منهم اللنبي وويدز وجلبرت كلايتون » .

ومقصد بريطانيا ان تظفر من ابن سعود بمعاهدة يعترف فيها بوجودها فى فلسطين وبالمركز الخاص لها فيها ، وعلى هذا الاساس جاء المفاوضون البريطانيون لعقد معاهدة جديدة ، واتخذوا اسلوباليقا ظنوا جائزا على فيصل ، وصاغوا مادة من مواد المعاهدة تنص على اعتراف المملكة العربية السعودية بالمركز الخاص لبريطانيا فى فلسطين .

وادرك فيصل مقصد المفاوضين البريطانيين ، وابى ان يقبل المساومة على الحقوق ، واذا كان البريطانيون قد انتزعوا من بلاده حقا فى معاهدة العقيرسنة ١٩١٥ لسبب من الاسباب فان من الحق اعادة ما انتزع من الحق الى صاحبه ، واما فلسطين فالشيء الذي يقلقه ان يكون الحق لصاحبه ، فاذا كان مطلب بريطانيا من المركز الخاص لها فى فلسطين حقا لها فهو يعترف ، اما وذلك ليس بحق فمن المحال ان يعترف ، ثم ان فلسطين خاصة بأهلها الشرعيين ، واذا طلب اليه امر يتصل بها فالشيء الوحيد الذيءيقبله ويعمل له هو تأكيد الحق لهم لا العمل على نزعه منهم .

وهذا الموقف الصلب من فيصل ادى الى قطع المفاوضات ومغادرة الجانبالبريطاني ارض المملكة العربية السعودية ، وقبيل المغادرة ذكر فيصل للجانب البريطاني ان قطع المفاوضات بسبب هذاالمطلب البريطاني يفضى الى ما لا تود المملكة العربية السعودية ان يقع بينها وبين بريطانيا .

وبعد شهور عاد الوفد البريطاني برئاسة كلايتون الى جدة لتجديد البحث ووصل ما انقطع من المفاوضة ، واتخذ البريطانيون أسلوب الدهاء واللباقة رجاء ان يقع المفاوض السعودي فى حبائلهم ، وفطن فيصل لهم دون أن يحرجهم بكشف لعبتهم، بل ساق الحجج والبراهين فى اسلوباكثر دهاء وحذقا .

ثم تطور البحث الى نقاش بين فيصل وكلايتون ومن معه، وظهر المقصد البريطاني الذي يراد منه الحصول على اعتراف فيصل بالمركز الخاص البريطاني فى فلسطين .

والذين يعرفون طبيعة فيصل وحكمته لايستغربون منه التنزه عن الحدة فى موضع لاتستحسن فيه ، ومع احتدام النقاش كان فيصل متذرعا بالحكمة والزكانة والاناة التي تجبر الاخرين على قدره واحترامه .

* * *

والشيء الذي حسب لفيصل من مزاياه ان عدمه بالحق التاريخي والحق الواقعي والحق الطبيعي كان اصح واوثق واغزر من علم المفاوض البريطاني ، فقد ذكر لهم فيصل ان الفلسطينيين هم اصحاب فلسطين ، فهم لم يتركوها قط خلال عشرات القرون ومئاتها برغم ما تعرضوا له من غزو الغزاة الجبابرة والحروب الضارية ، اما اليهود فكانوا فى فلسطين غرباء وفدوا اليها ، وما كانوا غير عابري سبيل ، ولم تقم لهم دولة قط فى جميع فلسطين ، وكل ما كان لهم دويلة فى رقعة ضيقة من ارضها ، وكان الفلسطينيون هم الاغلبية ، ثم زالت دويلتهم من فلسطين دون ان تترك فيها اي اثر حضاري ، ثم تشتتوا فى اقطار الارض ، ورحل الالاف منهم بطوعهم واختيارهم وحريتهم دون ان يطردهم احد فلو كانت فلسطين وطنهم حقا او اعترفوا بهـا وطنا لهم لثبتوا بها مثلما ثبت الفلسطينيون ، وهذا الثبات من قبل الفلسطينيين منذ الاف السنين حتى اليوم هو الحق الواقعي ، واما الحق التاريخي والواقعي فيثبته اسم فلسطين الذي يثبت انها للفلسطينيين وحدهم ، ان فلسطين لمن نسبت ايهم بنص توراة اليهود واسفارهم المقدسة ومصادر التاريخ القديم ، وكلا هذين الحقين يثبت لهم الحق الطبيعي .

وذكر فيصل للجانب البريطاني انه ليس ليهود العصر جنسية ولا قومية ولا وطن ، ولا يسع عاقلا ان يزعم ان يهود المانيا وروسيا او بريطانيا وامريكا فلسطينيون، واين الدم اليهودي ؟انه لا وجود له ،واقرب دليل على هذا ان اليهود والمانيا تختلف دماؤهم واشكالهم عن يهود اليمن ويهود افريقيا .

وتحدث فيصل حديثا عجبارع سامعيه الذين يمثلون بريطانيا ، ورأوا ان من الاسلم لهم ان لا يفتحوا باب البحث والمناقشة اكثر من الحد الذي فتح ، واغلقوه هم انفسهم ؛ ورأوا حذف ما يتصل بفلسطين لئلا يورطوا انفسهم ، واتجهوا الى المعاهدة التي يراد بحث محتواها وغايتها .

واظهرت هذه المفاوضة براعة فيصل وعبقريته السياسية وعلمه الواسع بالتاريخ القديم والحديث والانثروبولوجيا (علم الانسان) واستطاع ان يقضي على معاهدة

تعتبر ... ويستبدل بها معاهدة جديدة نصت مادتها الاولى على أن «يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالاستقلال التام المطلق لممالك حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها» ونصت المادة التاسعة على ان «تعتبر المعاهدة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها في ديسمبر سنة ١٩١٥ يوم كان جلالته حاكما على نجد وما كان ملحقا بها اذ ذاك ملغاة ابتداء من تاريخ ابرام هذه المعاهدة» الموقعة من الجانبين في يوم الجمعة ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٥ الموافق ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ .



واذا كانت هذه المفاوضات التي اظهرت عبقرية فيصل الدبلوماسية والسياسية والعلمية جعلت للمملكة العربية السعودية كيانا دوليا مشهورا فانها ظهرت موقفها من قضية فلسطين ، ذلك الموقف الذي لم يقفه حتى اليوم أي احد .

وسبق فيصل كل الساسة العرب وحكامهم في فهم قضية فلسطين فهما صحيحا ، ومنذ ذلك التاريخ حتى يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الاول ١٣٩٥ الذي استشهد فيه كان الملك فيصل رحمه الله ورضي عنه هو محاميها الاول وراعيها الفذ .



وانسانية فيصل وكل صفاته الانسانية مشهورة لا تخطئها العين مهما بعدت عنه ، فهي ظاهرة للعيان ، وبلغت انسانيته الى حد اعتراف خصومه ، بها ، فهو عندما قطع البترول في رمضان ١٣٩٣ (اكتوبر - ١٩٧٣) عن الولايات المتحدة والدول التي وقفت مع اسرائيل ضد العرب لم يرد ان يؤذي شعوب هذه الحكومات ، بل اراد ان يفهمها ما يملك من القدرة التي تمكنه من ان يتصرف بحقه التصرف الذي يرد عن امته قذائف الشر والحرب التي تقذفها بها تلك الدول الباغية ، ثم اعاد البترول اليها .

وهذا الموقف من فيصل لايناقض انسانيته فليست القسوة التي تقضي على الاذى وتحمي الحق والانسانية بقسوة ، ولكنها الرحمة .

وما احد يتهم القانون الذي يحمي الحق والعدالة والانسانية بالجور او القسوة اذا وقف ضد الاذى والشر ، وانما يمجده ، وكذلك موقف فيصل .

مكة المكرمة **احمد عبد الغفور عطار**

بقية هذا المقال القيم
تنشر في العدد القادم
ان شاء الله

يوم من أيام الله في اليابان

بقلم الداعية الإسلامي في اليابان :

● الدكتور صالح مهدي السامرائي

بعد احداث حرب رمضان وما اعقبهـا من تطورات في المنطقة العربية الاسلاميـة اتجه الشعب الياباني كلية نحـو العـرب محاولا تفهم اساس الفكري لهم وهـو الاسلام . في مثل هذا الجو وقبل اكثـر من عام اعلن الحاج عمر ميتـا الزعيـم الياباني المسلم ومترجـم معاني القران الكريم للغة اليابانية ــ وهو من صالحـي المسلمين وتُقَاتهم ــ أعن أن هذا هو يوم الله في اليابان . وهذه فرصـة لتعريف الشعب الياباني بالدين الاسلامي .

ومرت الايام متتابعة ، ورغم ازديـاد الاقبال على دراسـة الاسـلام واللغـة العربية الا ان الدخول في الاسلام لم يكن متناسبا مع هذا بصورة متلاحقة . واخيرا

وقبل حوالي الشهرين تطورت الاحداث بصورة متلاحقة ومبشرة بأن للاسـلام استجابة في هذا البلد . وبدأت هـذه الاحداث باعتناق الدكتور شوقي فوتاكي الاسلام هو ومجموعة من الفنيين والاداريين في المستشفى الكبيرة التي يديرها في قلب

مدينة طوكيو . لقد كان الدكتور شوقي صديقا للاستاذ ابو بكر موريي موتو احد الشخصيات الاسلامية المعروفة ورغـم أن الصداقة امتدت لعشر سنوات الا ان الهداية الربانية جاءت لشوقي في هـذه

الفترة من الزمن . فكلمنا الاستاذ ابو بكر موريي موتو عن نيـة زميلـه في اعتناق الاسـلام هـو وابنـه وبعض اعضـاء المستشفى التي يديرها . فاستقبلناهم في مسجد طوكيو ونطلقوا الشهادتين بحضور امام المسجد . وبدخول الدكتور شوقي الاسلام جاء الخير كله معـه .

ان الدكتور شوقـي فوتاكـي طبيب بالمهنة فارع الطول بالقياس للياباني العادي تكسـو راسـه شيبة تضفي عليه وقـارا ويعلو وجهه نور كالذي تراه على الصالحين من المسلمين . ذو شخصية اجتماعية محببة وجذابة بحيث يؤثر على كل مـن له صلة به . كما ان جميـع اصدقائـه

ومعارفه وهم كثيرون يكنون له كل الحب والاحترام . وهذه الصفـــات الحميده اهلته لان يجري الله على يده الخير .

وبعد دخول الدكتور شوقي الاسـلام اعلن استعداده لمعالجة المسلمين مجانـا في مستشفاه. وبدا اتصاله بالمركز الاسلامي الذي شجعه واحتضنه هـو وجماعتــه وعرفهم على افراد المجتمع الاسلامي فـي طوكيو واعضاء السفارات العربية والاسلامية والغنى التشجيع والدعم من الجميع فأثر ذلك في تفجير مواهبه وفطرته السليمـة ودفعه لان يصمم على أن يبذل جهـــــوده لزيادة عدد المسلمين في اليابان الذي يعتبر ضئيلا بالنسبة لاتباع الديانات الاخرى فأعد دعوة في بيته حضرها كاتب التقرير والسيد عبد العزيز السندى سكرتير سفارة المملكة العربية السعودية والسيد عبـد الرحمن العاني المسؤول الاقتصادي فـي مكتب الجامعة العربية بطوكيو اسـلم خلالها اربعة من اقربائه واصدقائه .

وعندما عرف الدكتور شوقي وجماعته ان السيد عبد العزيز السندي من مواليد مكة المكرمة ازداد تأثرهم وتعلقهم بـه . وهكذا جعل الله البيت الحرام مهـوى للافئدة حتى عند هؤلاء المسلمين اليابانيين الجدد . واراد الاخ عبد العزيز السندي تشجيع هؤلاء المسلمين الجدد واكرامهـم فاقام لهم دعوة حضرها المسلمون الجـدد وبعض المسلمين اليابانيين القدامى وبعض اعضاء السفارة العربية والاسلامية والجامعة العربية واعضاء المركز الاسلامـي وعرض خلالها فلم عن الحج . وكان للحفلة اثرها الكبير .

ونتيجة لهذه الاتصالات والتشجيعات بدا الدكتور شوقي يفكر في ان يحول الى الاسلام عشرة آلاف من أعضاء الجمعيـة التعاونية التي تمتلك المستشفى التـي يديرها وهم من مختلف الطبقات من ... ونواب واساتذة جامعات وعمال .

وكذلك زملاؤه الاخرون المبنوثون في كافة انحاء اليابان . فالدكتور شوقي كما ذكرنا شخصية اجتماعية وله صلات واسعة .

◆ ـــــ ◆

وأخيرا جاء الحدث الكبير الذى ساقـه الله أول الغيث ان شاء الله . فقد اتصل بنا الدكتور شوقي ورجا أن نستعـــــد لاستقبال عدد مـن المسلمين الجـدد في المسجد يوم الجمعة الثامن من ربيع الاول ١٣٩٥ الموافـق ٢١\٣ ١٩٧٥ ونحـن اتصلنا بالمسلمين المقيمـين في طوكيـو وأعلمناهم بالخبر واتصلنا بسفارات الدول العربية والاسلامية كذلك . ويوم الجمعـة حدثت المفاجاة : ٦٨ شخصا يابانيا يدخلون مسجد طوكيو قبيل صلاة الجمعة متشحين بوشاح ابيض مكتوب عليه بخط اخضـر

اسم الجمعية الدينية التي ينوي الدكتور شوقي انشاءها لكي ينطلق منها للعمل الاسلامي ويزود عن طريقها المسلمين الجدد بالثقافة والتربية الاسلامية . وكان يرافق هؤلاء ، الدكتور شوقي والمسلمون الاخرون الذين اسلموا معه .

٦٨ (ثمانية وستون) شخصا بين رجل وامرأة وطفل رضيع وصبي وشاب ورجل وشيخ . انهم يمثلون مجتمعا متكاملا من جميع النّواحي . حضر هؤلاء وراقبوا بل ا بصلاة الجمعة وبعد الصلاة [illegible] واحد منهم بورقة مكتوب عليها الشهادتان بالخط الياباني مع كلمات الايمان . وكان المسجد غاصا بالمصلين من اليابانيين القدماء في الاسلام ومن غير اليابانيين ، ومنهم سعادة السفير السوداني واعضاء سفارته واعضاء سفارة المملكة العربية السعوديةوالعراق وليبيا ومصر والجامعة العربية وباكستان واندونيسيا . جلس هؤلاء المسلمون الجدد في صفوف وشرح لهم معنى الشهادتين وما هو الايمان . ولما كان العدد كبيرا ، بدا امام المسجد الشيخ عينان محمد صفا يلقنهم الشهادتين وهم يرددونها سوية بعده . ثم رفع الامام الاذان والاقامة . واعدت قائمة بالاسماء الاسلامية ومعانيها باللغة اليابانية فاختار كل واحد الاسم الذي يعجبه . وبعدها اقبل المسلمون الاخرون على تهنئة المسلمين الجدد والكل يعلو وجهه البشر والفرح .

الله أكبر ، الله أكبر ، اللهاكبر ولله الحمد

حقا .. انه يوم من ايام الله في اليابان فلاول مرة تشهد طوكيو هذا الدخول الاجماعي في الاسلام ومن كل الطبقات والاعمار . أما الدكتور شوقي فقد كان واقفا في مؤخرة الصفوف كالديدبان تعلو وجهه ابتسامة ، وفرحة بدخول اصدقائه الاسلام واعلن بعد ذلك تصميمه (وعلمناه أن يقول ان شاء الله) على ان يسعى بدخول ثلاثة الاف شخص على الاقل في الاسلام حتى نهاية هذا العام وأن يأخذ العديد منهم لاداء فريضة الحج .



ان هذا الاقبال على الاسلام والعدد المتزايد من المسلمين الجدد في هذه المرحلة من اقبال اليابان على العالم العربي والاسلامي لدليل على مدى قابلية اليابانيين واستعدادهم لتقبل الاسلام .

ولا أنسى في غمرة الحديث عن الدكتور شوقي ومجموعته ان اذكر شابا يابانيا يعمل سائق لوري في محافظة اوساكا على بعد سنمائة كيلو متر جنوب غرب طوكيو جاءنا الى مسجد طوكيو يوم الاحد ٣ــ٣ــ١٣٩٥ هـ الموافق ٢١ــ٣

ــ١٩٧٥م ونبدو على بديه قروح العمــل الشاق جاء يسأل عن الاسلام وكيفية اداء الصلاة . حدثنا هذا الشاب قائلا أومن منذ صغري بانه عظيم قوى • ومرت بى احداث عمقت هذا الايمان . ولم اكن أعرف ماهو هذا الاله الذي يجب أن أعبـــده . فقرات كتب البوذيين فلم تهدني وقرأت الاناجيــل فلم تجب على تساؤلي . واخيراً قـــرات ترجمة معاني القرآن الكريم للحاج عمر ميتا فعرفت أن الاسلام هو الصــراط المستقيم وأن الله العلي القدير هو الاله الذي انشده فبدات اصلي على حسب ما وصف عمر ميتا في مقدمة ترجمته وجئت الآن لاسلم واصحح صلاتي • وسألنا سؤالين احدهما قبـــل اسلامه والآخـــر بعد اسلامه . أما الاول فقال ماهو موقفي من والدي : هل اتبـــرا منهما كما تبرأ نبي الله ابراهيم فاذهب الى المحكمة وأسجل براءتي منهما ، فقرانا لــه وصية لقمان التي تأمر ببر الوالدين حتى ولو كانا كافرين فارتاح لذلك • أما الســؤال الثاني فهو لمن اعطي الزكاة ؟ يا سبحـــان الله ٠٠ هنا مسلم حديث الاسلام يسأل لمن يعطي الزكاة . . قلنا له اتصل بالاخ خالــد كيبا على مقربة من بلادك وهو مسلم قديــم وسيدلك الى الذى تعطيه الزكاة ويعلمــك الاسلام اكثر . واعطيناه اسما اسلاميـــا (أنس) فقال ما معنى الاسم هذا ؟ قلنا : انه اسم لاحد كبار الصحابه رضي الله عنهم

ومعناه (الانسان الذي نأنس به وترتاح له حين تلقاه) ففرح كثيرا وغادرنا على عجل ليلحق بالقطار السريع الذي يوصله لبلــده لأن عليه أن يصحو مبكراً لأداء عمله .



● ان المركز الاسلامي فى اليابان لايدخر وسعا في رعاية المسلمين الجدد وتوفـــير الفرصة لهم لفهم الاسلام أكثر وتركيز معانى الأيمان في نفوسهم ويأمل من الحكومـــات والشعوب الاسلامية التعاون معه في اداء مهمته فى هذه البقعة النائية من العـــالم • ونأمل فى المستقبل القريب ان شاء الله أن تشارك السفارات العربية والاسلامية بدور فعال في ادارة المركز الاسلامي ليكون صوته اقوى واثره اكبر ونتمكن من اقامة بناء فخم يمثل وجه العالم الاسلامي ويستوعب كافة النشاطات الاسلامية ويطبع العديد مـــن الكتب الاسلامية باللغة اليابانية .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

ملاحظة : بعد كتابة المقـــال وفي يوم الجمعة الموافق ٢٢ ربيـــع الاول ١٣٩٥ هـ الموافق ٤ــ٤ــ١٩٧٥م جاء الدكتور شوقي بحوالي مائتي شخص آخـــرين واعتنق جميعهم الاسلام في مسجد طوكيو •

عن سكرتير عام المركز الاسلامي في اليابان
الدكتور : صالح مهدي السامرائي

حب الذات الى درجة احتقار ما يدعى (الآلهة هو الذى خلق المدنية الأرضية .. أما حب الله عز وجل الى درجة احتقـــار النفس فهو الذى خلق المدنية الالهية ..

وعندما ينطق القديس أغسطس بهذه الكلمات فانه يعنى بالمدنية الأرضية الدولة الواقعية التى يعيش فيها ..

وعندما يتكلم عن المدنية الالاهية فانما يعنى المجتمع القديم الصاق بعـــاداته وتقاليده والمتصل روحانيا بالله..اى المدنية المثالية .. وجنسية الانسان تظل مختلطة بـين المدنية الالاهية والمدنية الأرضية حتى يفصـل الله بينهما يوم القيامة .



ويوضح القديس أغسطس الفارق بين المدنية الالاهية والأرضية . بقوله : بينما يستخـدم الخيرون الحياة الدنيوية حتى ينالوا السعادة من رغب الأشرار على العكس فى استخدامهم دين الله حتى يتلذذوا بالحياة الدنيا » .

وعندما يجىء فلاسفة المذهب الحر فيفرغون النظام الاقتصادى من كل قيمة روحية فانمــا يخرجون بالفرد من تلك الروحانية المفرطة التى اختطتها المسيحية الى الماديـــة المفرطة التى سلكتها الرأسمالية .

وعندما يجىء ماركس من بعد ليقول :

أن.. الرأسمالية تقوم على الاستغلال .. وأن الرأسمالى عندما يصادر علـى العامل حقه فى فائض القيمة فهو لا يفعل ذلـك عن قصد منه أو سوء نية ، انما هو مدفـــوع دفعا بالنظام الرأسمالى ، لأن الاستغلال يعتبر طبيعة لاحقة بهذا النظام .

عندما يقول ماركس ذلك فهو لا يقول سوى نصف الحقيقة ..

اما النصف الآخر فيكمن فى البناء المـــادى للراسمالية .. ذلك البناء الذى يجعل من الربح ، الحافز والهدف من قيام النظام .. ويجـــرد الانسان من نوازعه وقيمه ليرده ، « انسانـا اقتصاديا » يعمل بوحى المادة بعيدا عن دائرة العاطفة والاخلاق ..

امام موعد معهم

◆ ◆ ولنا أن نتساءل :

هل الاستغلال شعور نابع عـن النفس أم عن البناء المادى للمجتمع ؟ ألم يكن الاستغلال عالقا بالنفوس منذ القدم ؟

ألم يكن قائما عند الفراعنة .. والرومان .. والفرس .. وغيرهم من الشعوب والأمم ؟

هل من الصواب القـول بـأنه سمة نظام دون نظام ؟ .. أم الصواب هو القول بان ابتنـاء النظام الاقتصادى على القيم المادية واهـداره للقيم الروحية هو الذى يـؤدى بالضرورة الى قيام الاسـتغلال واستفحاله .

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقي أباظه
كلية الحقوق الرباط

فالاستغلال شـعور مصدره النفس عندمـا تتحرر من ضوابطها الروحية فتسقط فى اسـار المادة ، وتحيل الانسان فى النهاية الى ما يتحرك بوحيها ويحكم بقوانينها .

◆◆

فتلك الجبرية الاقتصادية التى سقطت فيهـا الماركسية لاتقل بشاعة وظلما عن الجبرية المادية التى سقطت فيها الرأسمالية .. فكلتاهما رغم تباعد الشقة تحتكمان الى المادة . . ويفيـد الانسان فى دائرتها .. وكلتاهما رغم تباعـد الشـقة مردودة الى نبع واحد .. هو النبـع المادى .

ولن يختفى الاسـتغلال الا بعودة الانسان الى انسانيته أى عودته الى فطـرته التى جبله الله عليها ، والاعتراف بتركيبه الحقيـقى الذى أبرزه الاسلام، أى بمعنى انه «مادة وروح» فكما أن له فى المادة ضرورة فان لـه فى الروح ضرورة .. وكل نظام يبنى على أساس المادة وحدها هو نظام فاسد مهما علت دقة تنظيمه ، ومهما حقق من رفاهية مادية لاعضائه .

(كلية الحقوق الرباط) : ابراهيم دسوقى اباظة

الأعشى ، والرياض
— ١٦٣٨ —

* قال الأعشى — وهو الشاعر الجاهلي الكبير المدفون بجوار مدينة (الرياض) (بمنفوحة) قال :

ما روضة من (رياض) الحزن معشبة
خضراء ، جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما باطيب منها نشر رائحة
ولا باحسن منها اذ دنا الأصل

واحسبه اول من سمى (الرياض) — عاصمة المملكة العربية السعودية — وربما كان هذا الاسم عليها اقتباسا من أبياته هذه ، وربما كان المتأخرون من بعده انما استحسنوا هذه التسمية .. فاقتبسوها واختاروها ، اللهم الا أن يكون ذلك من قبيل المصادفة ، ومن أجدر منه فى فحولته وجواره لها — بالاشادة بها أو الارهاص بمستقبلها الذى تقر به عيون الأدب والتاريخ والعمران .
ولعل سعادة الأخ الأستاذ الشاعر (عبد الله بن خميس) يدلى برأيه فى ذلك .

كيف يَسُودُ الغلام
— ١٦٣٩ —

* قال (الزجاجى) المتوفى ٣٤٠ هـ فى أماليه « أخبرنا أبو موسى الحامض عن المبرد عن المازنى عن الأصمعى قال : قال معاوية للاحنف ابن قيس : يا أبا بحر بماذا يسود الغلام فيكم؟ قال : اذا رأيته نشأ يتقى ربه ، ويطيع والده ، ويستصلح ماله ، ويقيم مروءته ويبسط ضيفه ، ولا يغضب جاره ، فقال معاوية : وفينا وأبيك » اه .

* * *

قلت : وما زالت هذه الصفات فى العرب — اينما كانوا — وحيثما نزلوا .. من دعائم التربية ومكارم الأخلاق .. وأسباب السيادة والريادة ؟ وبها يبلغ الغلام والكهل الحسنى وزيادة .. ونحن بخير ما التزمناها .. (وقد افلح من زكاها .. وقد خاب من دساها) .

أمّ الفضل وابنُها : عبدُ الله بنُ عباس
— ١٦٤٠ —

* قال أبو على القالى فى أماليه : « ... وأخبرنى عمى عن ابن هشام قال : قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهى ترقص ابنها عبد الله بن العباس :

ثكلتُ نفسى ، وثكلتُ بكرى
إنْ لَمْ يَسُدْ فِهْرًا وغير فهر

بالحَسَـــب العـــدّ وبُذل الوفـر
حتى يُـــوَارَى فى ضريـــح القبـــر

*** ***

قلت وهكذا كانت الأمهات يرقصـــن ابناءهن فى طفولتهم ويلقن الوليـد



منهم منذ نشاته ، ما يجعله طموحا الى المجد والى معالى الأمور .. ومستهدفا من حياته أن يكون نابه الذكر عالى القدر ، عظيم الفضـــل والسخاء والحياء .

الناجمُ الشاعر
والقَمَـــرُ الباهـــر

— ١٦٤١ —

* قال الشاعر الناجم :

طالبت من شرد نـــــومى وذعر
(بقبلة) تحسن فى القلـب الاثر
فقـال لى مستعجـلا وما انتظر
ليس لغير العـــين حظ فى القمر

قلت انه قال ذلك قبل الف سنة .. ولو أدرك زمـــاننا وعـــلم أن البـــشر قـــد غـــزوا القمـــر .. وهبطوا فيه .. ولمسوا جوانبه ونواحيه .. وادانيه واقاصيه لتغير خياله .. وتبدل مقاله .. ولاستسهل ما صعب عليه .. غير أن هذا القمر .. الذى كان يخاطبه .. هو من قبيل ما قاله الشاعر :

رأت قمـــر السماء فذكـــرتنى
ليـــالى وصــــلها بالرقمتـــين
كلانا ناظـــر قمـــرا ـ ولكن
رايــــت بعينهــــا ورات بعينى

وقد زعم الذين وطئوا سطـــح القمر .. وداروا من حوله فى الفضاء ان الأرض تـــرى هنالك بصورة يتضاءل معها القمر .. ضيـــاء ونورا وجمالا واختيالا .. و (عش تر)

وَهْ ـ وَهْ

— ١٦٤٢ —

* جاء فى كتاب (عبقرية الامام) للمرحوم فقيد العرب والعربية محمود عباس العقاد قوله عن الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه : « اشتهر بالعطف على صغارهم كما اشتهـــر بمودة كبارهم » ـ أى أبنائه وبناته ـ قال : « فكان أحب شىء اليه أن يداعبهم أو يرى من يداعبونهم .. وكانت له طفلة ذكية ولدتهـــا زوجة له من (بنى كلب) يخرج بها الى المسجد ويسره أن يســأل اصحابه : مـــن اخـــوالك ؟ فتجيب : وه .. وه .. محاكاة لعواء الكلاب »

قلت و تصرمت القرون الطويلة .. ومـــا زلنا نسمع هذه اللازمة تنطق بهـــا ربات البيوت .. مرارا وتـــكرارا .. فى احاديثهن الدارجة .. كلما عـــرض لهن ما يستدعى استغرابهن من شىء ما .. متعجبات مما يسمعن .. ومنهن أو كلهن يضمن أيمانهـــن

على صدورهن امعانـــــا فى الانكار .. أو الاستغراب ..

وما فى اللغة الا هذا النص : « وهـــوه ، وهوهة » .. فى صوته ، ردده حزنا أو جزعا » .. وبذلك تكون (الوه) المتداولة من هذا القبيل .. ولا صلة لها (بالوه) الأولى لأنها انمـــا تمثل بالذكاء ــ الاجابة عما سئلت عنه ؟ وهى من الطرف النادرة .. والاحظ أن المعروف فى زماننا هذا، استعمال محاكاة صوت الكلب بالهاء قبل الواو .. اى (هو .. هو) .. وربما كان من فصائلها .. من لا يحــاكى الا بالعكس .. وقد لا يعلم الكثيرون إنه كان بمكة فى العهـــد العثمانى وظيفة .. كلبت .. (وهى شيـــخ الكلاب) ويتركز عمله غالبا فى (المســعى) . حيث يقوم بتأمين غذائها ومائها ورفع أقذارها واقذائها ..

فلا عَجَبٌ اذا ما قلتُ « سِتِّي »
ــ ١٦٤٣ ــ

* السيد من ســـاد قومه ، وارتفــــع بمناقبه ومزاياه بدون توقف على أصــــالة أو نسب .. قال عامر بن الطفيل :

فما سودتنى عـــامر عن كلالـــة
أبى الله أن اســـمو بجد ولا أب
ولكننى أحـــمى حماها وأتـــقى
اذاها وأرمى مـــن رماها بمنكب

ويقال للرجل « سيد » وللمرأة « سيدة » ، قال الشاعر :

اشارت الى بعناية مخضبة من دم الافئده
وقالت : على العهد يا سيـــدى
فقلـــت : الى الحشر يا ســـيده

وقال البهاء زهير :

بنفسى مـــن اسميهـــا بستى
فترمقنى النحـــاة بعين مقـــت
يـــرون بأننى قـــد قلت لحنـــا
وكيـــف ؟ واننى لزهـــير وقتى
وقد ملكـــت جهـــاتى الست حقـــا
فلا عجب اذا ما قلـــت : ستى

◆◆

والاستعمال الدارج الآن فى (ستى) .. هو ان تقول الأمة لسيدتها .. (ستى) وتقول الفتاة لجدتها ــ ستى ــ وتقول زوجة الابن لام زوجهـــا (ستى) .. ويقتصر ذلك على التداول العائلى .. ولا يتعــداه الى (الكتابة) والشعر .. وقد تعمقتْ بهـــا الجذور .. ولا سبيل الى تصويبها .. ولـــو تعاقبت العصور .

﴿ اصل رسالة الرسول ــ بقية ﴾

السياسية) رقم ٥٣ أوردت ما يلى : الطبـــرى : ١ــ١٥٧١ــ١٥٧٢ ــ القلقشندى : صـــبح الاعشـــى : ٦ــ٢٩٦ و ٣٧٨ ــ ابن طولون : اعلام السائلـــــين : ٣ــ١ ــ القسطلانى : مواهب : ١ــ٢٩١ ــ اليعقوبى : ٢ــ٨٣ ــ الزيلعى : نصب الراية (ملحق) . القـــزوينى : مفيـــد العـــلوم ومبيـــد الهموم : مخطوطة صهد على باشا والمتحـــف البريطانى بلندن رقم ٢ .
ابو نعيـــم : دلائل النبـــوة : ص ١٢٢ ــ الاهدل نثر الدر المكنون فى فضائل اليمن الميمون (عند قاضى بيت الفقيه فى اليمن) ص ٦٠ ــ عمر الموصلى : وسيلة المتعبدين .
٨ ــ الحلبى : انسان العيون .
٣ ــ ٢٤٢ وما بعدها .

مصادفة ناجحة

— ٥٨٢ —

* هذا ملخص كلمة تقول :

« الدكتور جوزف وايت » يقول لمؤسسة (مين) للورق : أنه يعتقد على ضوء تجاربه فى هذا الصدد ان البطاطا سوف تصبح فى المستقبل القريب عنصرا هاما فى صناعة الورق الجيد ..

ومما جعله يصل الى هذه الفكرة انه كان يوما يجرى بعض التجارب فى معمله عندما سقط منه قدر من نشا البطاطس على كمية من الخشب الذى يصنع منه الورق فكان نوع الورق الناتج أجود وأكثر نعومة وصقلا من الورق العادى .

وقد حفزه ذلك الى استعمال البطاطا فى صناعة الورق فراح يمزجها بنسب مختلفة أدت الى الى نتائج طيبة .. حقا رب مصادفة أدت الى اختراع ، وكم ملاحظة عابرة قدمت ابتكارات .

آداب اللياقة

— ٥٨٣ —

* كلمة جميلة يحسن بكل صديق أن يكسب بها الأصدقاء والاخوان الأوفياء .

تقول احدى الصحف الخارجية تحت عنوان :

(كيف توطد صلاتك بأصدقائك ؟)

* احرص على أن تسأل عن أصدقائك ولو بالهاتف من وقت الى آخر ، فانهم بذلك يهتمون بك ويزداد قدرك فى نفوسهم ولايفوتنك أن ترسل اليهم بطاقات معايدة او تهنئة فى المناسبات السعيدة كالاعياد العامة أو فى ذكرى ميلاد من يذكرك به ولا تنس أن تقدم له هدية مناسبة تتفق مع ميزانيتك وثق انها اهتم بأصحابك واقاربك فى حالة [illegible] واذا زرت أحدهم فى

ملاحظات غير عابرة



بقلم الشيخ عثمان الصالح

المستشفى فيحسن أن تاخذ معك
باقة صغيرة من الورد .
وفى حالة الحزن جاملهم وواسهم
بقدر ما تستطيع ولا تهمل من قسى
عليه الدهر من أصدقائك فهنا تظهر
الشهامة والمروءة والخلق الكريم .
قديما قال احد الفلاسفة : اذا
اردت أن تعرف أخلاق رجل فضع
سلطة فى يده .
فمهما تصب من نجاح وثراء
فيجب أن تكون متواضعا حريصا
على رعاية معارفك القدماء .

* ولا شك ان المرء ليس بالمال والجاه يكسب الأصدقاء ولا يجتذب الاخوان بالقوة ولكن يجذبهم اليه بالخلق الجميل والنفس الطيبة والصدق فى القول والتواضع والمجاملة المخلصة.

غيرُ هذا يضمن عدمَ الرسُوب
ــ ٥٨٤ ــ

* قالت احدى الصحف الخارجية : أسست فى أمريكا شركة تؤمن التلاميذ ضد السقوط فى الامتحانات ويتراوح القسط بين دولارين وثلاثة دولارات فى الشهر فاذا رسب الطالب أعطى أربعمائة دولار ولكى تتفادى الشركة زيادة نسبة الرسوب بين الطلبة تهيىء لهم دراسات بالمراسلة لتقويتهم فى المواد التى يخشى عليهم الرسوب منها ..

* خبر غريب ، وأمريكا اذا سميت الدنيا الجديدة ، قائلا ذلك لأنها دنيا الأفكار الغريبة والجديدة وانى أعجب من هذه الفكرة غاية العجب .. ان الذى يضمن النجاح هو المواظبة على الدراسة ومذاكرة العلوم .. وأما من لم يكن كذلك فان الرسوب حتم عليه ولو عمل ما عمل وبذل ما بذل ..

معنى كلمةٍ
ــ ٥٨٥ ــ

تقول احدى الصحف الاجنبية أن كلمة « سلطة » كلمة لاتينية كان ينطقها الرومان كما ننطقها نحن اليوم ولكن معناها عندهم لم يكن خلط الخضراوات بالملح والخل وأكلها .. وانما كان يعنى حفظ المأكولات لفترات طويلة بالملح لمقاومة عوامل التحلل والتعفن .. انتهى . فهل لها معنى بالنسبة للغة العربية ؟ سؤال يوجه الى ذوى العلم والثقافة الواسعة أينما كانوا وحيثما حلوا .

مَرض القلب .. رَأيٌ فيه مُهِمٌ :
ــ ٥٨٦ ــ

قالت صحيفة خارجية :
لا تكثر من أكل الحلوى حتى لا تصاب بأمراض القلب فقد أعلن البريطانيون : أن تناول مواد السكريات بكميات كبيرة وليس الدهنيات قد تكون السبب الحقيقى لأمراض القلب ، قال العالم البريطانى انه توصل الى هذه النتيجة بعد دراسة استمرت سبع سنوات على دور السكر فى الغذاء باعتبار انه سبب محتمل لامراض القلب. وقد نشر للعالم البريطانى البروفسور جون بوركين نتائج أبحاثه فى مجلة (لانسيت) الطبية البريطانية وهو يعمل رئيسا لقسم التغذية بجامعة لندن لوكالة يونيتدبريس : قال فيه : انه قام بدراسة العادات الغذائية لنحو سبعين رجلا تتراوح أعمارهم بين ٤٥ و٦٠ عاما وأثبتت نتائج أبحاثه أن تناول السكريات بكميات كبيرة هى السبب

الحقيقى فى أمراض القلب وقال هذا العالم البريطانى أنه وجد أن مجموعة من الرجال الذين أصيبوا بجلطة دموية أخيرا كانوا يتناولون كميات من المواد السكرية أكثر من مجموعة من الاصحاء من نفس فئة العمر وقال ان الشخص العادى فى بريطانيا يستهلك الآن ١٢٠ رطلا من السكر فى المتوسط سنويا وانه اذا خفض كل بريطانى استهلاكه الى ربع رطل من السكر فى أى شكل من الأشكال كل أسبوع بدلا من الاستهلاك الحالى وهو رطلان وربع فسيتوافر على بريطانيا حوالى١٠٠ ألف ضحية.

* ان فى مثل هذه لفائدة تُهِمُّ كل متقدم فى السن .. ونرجو من أطبائنا أن يوالوا البحوث فى هذا المضمار وأمثاله فان الحلوى والسكريات من أكثر ما يستعمل عندنا .. وربما كان الحد من انتشارها أمرا واجبا على كل انسان يريد لنفسه الصحة ومحاربة الأمراض التى تنجم من كثرة استعمال السكر

هل المستر لُويد جُورْج سابعُ مجنون ؟؟
— ٥٨٧ —

* نشرت احدى الصحف الأجنبية هذا الخبر الطريف الذى أنقله حرفيا فيما يلى :

كان المستر لويد جورج فى أواخر الحرب العامة الاولى رئيس الوزارة البريطانية ومما يروى عنه فى سنة ١٩١٥ وكان يومئذ وزيرا للمالية ، انه كان راكبا سيارته فلما أمسى المساء نزل السائق لكى ينير المصابيح الامامية ، ونزل المستر لويد جورج لكى ينظر الى المصباح الخلفى ، وصعد السائق الى المركبة وهو

يظن ان الوزير لم ينزل فساق السيارة باسرع ما يمكنه حتى يعوض ما خسره من الوقت فى انارة المصابيح ، وبقى المستر لويد جورج حائرا لا يدرى كيف يقطع مسافة خمسة أميال مشيا على الاقدام الى منزله فى ليلة مظلمة ، فسار مغموما مهموما ، واذا ببناء ضخم يواجهه فتذكر الوزيرانه مستشفى المجانيب الذى يمر به كل يوم وانه لابد ان يجد فيه سيارة يركبها الى بيته .

دق المستر لويد جورج الجرس وانتظر قليلا فخرج اليه البواب وساله بفظاظة عما يطلب .. ؟لان هذا الطارق اقلق راحته فى وقت غير مناسب .

فافضى اليه الوزير بالحال السيئة التى هوفيها وطلب سيارةالمستشفى فهز البواب راسه وهم بقفل الباب فامسك به المستر لويد جورج وهو يقول : ولكننى انا وزير المالية »

فقال البواب : طبعا .. طبعا عندنا هنا ستة منكم الآن .. اذهب الى الشارع واتخذ الى اليسار ، واسع على قدميك تصل الى بيتك قبل الصباح » .

ولم ير الوزير احدا آخر يستانف اليه هذا الحكم ، فخرج وعاد الى سيره ، ولكن لحسن حظه لم يمض وقت طويل حتى رجع السائق يبحث عنه .



أكبر جائزة علمية وأدبية وإسلامية
جائزة الشربتلي السنوية
١٣٥٠٠٠ ريال سعودي

□ هذه الجائزة هي الاولى من نوعهـــا ضخامة وموضوعا في بلادنا .. وقد تبرع بها معالي السيد حسن عباس شربتلي .. ولم يسبق أن تبرع بمثلها للثقافة الاسلامية والادب الاسلامي ثريّ سعوديّ معـــاصر حتى اليوم .. وهي بدورها تفتح الباب على مصراعيه لكرام الاثرياء لدينا .. ففي مثل هذا فليتنافس المتنافسون . والله لا يضيع أجر المحسنين □

الابن السيد ــ سعود حسن شربتلي :

بعد التحية :

رغبة فيما عند الله تعالى فانني عزمــت بعد التوكل على الله على اعطاء جائزة سنوية لاحسن كتاب يتعلق بتنظيم ناحية هامة في الدولة الاسلامية ومقدارها مائة وخمســة وثلاثون الف ريال توزع كما يلي : ـــ

١ ــ ثلاثون الف ريال مكافأة للمؤلف .

٢ ــ ثلاثون الف ريال لطباعة هـــذا الكتاب باللغة العربية .

٣ ــ خمسة وعشرون الف ريال لترجمة هذا الكتاب وطباعته باللغة الانكليزية .

٤ ــ خمسة وعشرون الف ريال لترجمة هذا الكتاب وطباعته باللغة الفرنسية .

٥ ــ خمسة وعشرون الف ريال لترجمة هذا الكتاب وطباعته باللغة الاسبانية .

على ان يجري في المستقبل ترجمة الكتاب الفائز على نفقتي الى بقية اللغات العالميــة ان شاء الله يقدم فيها الاهم على المهم .



كما انني عزمت بتوفيق من الله على أعطاء جوائز شهرية تنشر في جميـــع الصحف والمجلات المحلية ومقدار كل منها خمسمائة ريال بالاضافة الى مائة وعشريـن اشتراكا شهريا في كل من الصحف الناشرة للمسابقة فنرغب في اعتماد ذلك والعمل عـلى انفاذه واتخاذ الترتيبات اللازمة والتفصيـــلات الواجبة حالا والله ولي التوفيق .

حسن عباس شربتلي

الأسباب الموجبة في جائزة معالي السيد حسن عباس الشربتلي السنوية - وجوائزه الشهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اقام الاسلام نظاما رائعا يحمل في طياته جميع عناصر النمو والتجديد التي تجعله صالحا لاستجابة حاجات الدولة الاسلامية والجماعة الاسلامية والمجتمع الاسلامي والفرد المسلم في كل زمان ومكان والاسلام ونظامه الاسنى ليسا من وضع البشر بل هما من صنع الله جل وعلا خالق الاكوان ومنشىء نواميسها والعالم بما يجد فيها وما يتطور فيها وقد كان في علمه تعالى جميع التطورات التاريخيةالتي ستمر كما كان في علمه كل ما سيترتب عليها من تطورات اجتماعية واقتصادية وفكرية ، واذا كان الاسلام قد وضع أيام نزول الوحي الخطوط الثابتة العريضة والمباديء العامة الكبرى والقواعد الشاملة التيتنظم كل شيء فانه ترك التفاصيل الخاصة لتصاغ في كل زمن بحسب تطوره وبروز حاجاته دون ان تخرج هذه التفاصيل عن الحدود التي قررها في مبادئه وقواعده الشاملة باستثناء بعض التفاصيل في امور ومسائل لاتتغير حكمها وتؤدي اغراضها في كل زمن وبيئة وقد قام علماء كثيرون في عصور مضت ببذل جهود ضخمة مشكورة في الاستنباط والصياغة ووضع التفاصيل حتى تفي احكام الشريعة بحاجات مجتمعاتهم ثم توقف هذا الجهد قرونا عديدة وكاد الدين ينعزل في صومعته التعبدية مما جعل اعداء الاسلام يرجعون وينشرون الاشاعات حول عدم استجابة الدين لطلبات المجتمع الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والفكرية والفنية .

ثم قيض الله عزوجل بجزيل كرمه وفضله ان يخرج من هذه الامة الاسرة السعودية فتجدد للعرب والمسلمين قواهم وتعيد لهم ما كانوا فقدوه من عز وكرامة وتحمل كل ما من شأنه ان يزيد هذه الامة رفعة وقدرا ـ لذلك وتشجيعا من معالي السيد حسن عباس شربتلي لطلاب العلم واستمرارا من معاليه في الاسهام في هذه المرتبة الشريفة التي رفعها الله عز وجل القائل في محكم آياته **(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات)** **(وقل رب زدني علما)** الاية والتي طالما شجعها معاليه بالطباعة والنشر والانفاق على طلابها وعلمائها منذ عشرات السنين ، واستمرارا من معاليه في الاستجابة لنداء

الواجب الذى طالما نادت به هذه الاسرة العظيمة منذعهد مؤسسها العظيم الملك عبد العزيز يرحمه الله وطيب الله ثراه وحتى هذا العهد المبارك والذي كان معاليه دائما اول ملب واول مستجيب فان معاليه يعلن عن جائزة سنوية مقدارها مائة وخمسة وثلاثون الف ريال لاحسن بحث علمي يتعلق بتنظيم ناحية هامةفي الدولة الاسلاميةيمنح منها ثلاثون الف ريال للمؤلف وثلاثون الف لطبع هذا الكتاب باللغة العربية وخمسة وعشرون الف ريال للترجمة لطبعه باللغة الانكليزية وخمسة وعشرون الف ريال لترجمته لطبعه باللغة الفرنسية ، وخمسة وعشرون الف ريال لطبعه لترجمته باللغة الاسبانية والباقية تنفق على نشر هذا الكتاب وطباعته على أن يعود ربح نصف الوارد من جميع طبعاته لاصحاب الصحف والمجلات في المملكة العربية بالتساوى فيما بينهم والربح من الطبعة الاولى يوزع هدية من معاليه وتحت اشرافه ، وتتمة النصف الباقي يسلم لوزارة المعارف لتوزعه تحت اشرافها .. اما الطبعات التالية فيكون ربح النصف من حق مؤلف الكتاب والنصف الاخر من حق اصحاب الصحف والمجلات الانف ذكرها ، على ان يشار فى كل طبعة من الطبعات او الترجمة الى فوز هذا الموظف بجائزة الشربتلي السنوية وتعيين السنة التي فاز فيها .

ويشترط فى الكتابة ما يلي :

اولا ـ ان يكون الكتاب مكتوبا باللغة العربية الفصحى .

ثانيا ـ ان لا ينقص عدد صفحاته عن مائتي صفحة فولسكاب .

ثالثا ـ ان يكون جديدا لم ينشر من قبل ولم تنشر اجزاء منه بصفة مقالات وابحاث

رابعا ـ ان لا يكون قد حصل على جائزة اخرى .

خامسا ـ يرسل كاتب البحث بحثه مطبوعا على الالة الكاتبة بصورة واضحة وجلية وعلى عشر نسخ بالبريد المسجل الى مكتب صاحب المعالي وزير المعارف او الى مكتب معالي السيد حسن شربتلي ويشار على الغلاف الى ان البحث هو اشتراك في جائزة معالي السيد حسن شربتلي السنوية لعام كذا فى موعد اقصاه اليوم الاول من شهر رجب من كل عام

سادسا ـ تؤلف لجنة خاصة لدراسة الكتاب الفائز يعلن عنها فيما بعد

سابعا ـ يتسلم الفائز جائزته في يوم العشرين من رمضان من كل عام .

سعود حسن شربتلي

جوائز معالي السيد حسن عباس شربتلي الشهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

اماجوائز معاليه الشهرية فان معاليـــه يمنح جائزة شهرية قدرها خمسمائة ريال لكل من الابحاث الاتية :

١ ــ احسن مقال يتعلق بحاضر العـام الاسلامي وتختص بنشره شهريا جريـــدة البلاد فى الاســبوع الاول من كل شـــهر قمـــري .

١ ــ احسن مقال يتعلق بحاضر العالـم الاسـلامي وتختص بنشره شهريا جريـــدة عكاظ فى الاسبوع الثاني من كل شهر قمري

٣ ــ احسن مقال يتعلق بعلم الاجتماع الاسلامي وتختص بنشره شهريا جريـدة الجزيرة فى الاسبوع الثاني من كل شـــهر قمـــري

٤ ــ احسن مقال يتعلق بعلوم الحديـث وتختص بنشره شهريا جريدةالمدينة المنورة فى الاسـبوع الثالث من كل شـهر قمري .

٥ ــ احسن مقال يتعلق بعلوم القرآن وتختص بنشره جريدة الندوة فى الاسبوع الثالث من كل شهر قمري .

٦ ــ احسن مقال يتعلق بالفقه الاسلامي وتختص بنشره جريدة الرياض فى الاسبوع الرابع من كل شهر قمري .

٧ ــ احسن مقال يتعلق بالتربيةوالتوعية الاسلامية وتختص بنشره جريدة اليوم في الاسبوع الرابع من كل شهر قمري

٨ ــ احسن قصة اسلامية وتختـــص بنشره مجلة المنهل فى عددها الشهري .

يمنح صاحب المقال الفائز جائزة مقدارها خمسمائة ريال .

تقوم الصحيفة او المجلة المختصة بنشر المقال والمقالات الحائزة على أجوبة مرضيـة وتاليف لجنة خاصة تعلن عن اسماء افرادها لاختيار المقال .

ينال اصحاب المقالات العشر التالية فى النجاح جائزة ترضية مقدارها اشتراك لمدة عام كامل فى الصحيفة او المجلة الناشـــرة يسدد معاليه قيمتها هدية منه . ويشـار على الصحيفة المهداة الى ذلك بختـم خاص (مكتوب عليه) : « هدية معالي السيد حسن عباس شربتلي فى جائزته الشهرية »

تصبح البحوث التي نالت جوائزالترضية حقا من حقوق الصحيفةاو المجلة الناشرة .

يشترط فى الابحاث الاحد عشر ان تكون جديدة منشورة وان تكون هادفة .

سعود حسن شربتلي

نشأة المدينة المنوّرة .. وقيام المساجد فيها

● بقلم : الأستاذ محمد محمود الديب

تحتل المدينة المنورة موقعا جغرافيا هاما اذ تقع عند خاصرة الجزيرة العربية فى القسم الشمالى الغربى من هضبة نجد ، وقد هيأ لها هذا الموقع مكانة ممتازة على طرق القوافل التجارية منذ أقدم العصور . أما موضعها فتحتل جزءا منخفضا فى سهل مرتفع ، وتحيط بها الجبال من الشرق والغرب ، وتحف بها حرتان من الشرق والغرب ، والى الجنوب منها يقع جبل عير والى الشمال جبل احد ومن ورائه جبل ثور .. وتمتاز المدينة بخصوبة تربتها ، ووفرة مواردها المائية كالآبار والعيون والاودية ، وتعد هذه الموارد المائية من أهم الضوابط التى ساعدت على نشأتها الاولى .

◆◆

والاسم القديم للمدينة هو يثرب ، وقد ذكر انها مشتقة من الكلمة المصرية القديمة « اتريبس » (*) ، وورد ذكرها فى القرآن الكريم (يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا) وتروى كتب التاريخ أن أول من سكنها وعمر فيها الدور والحصون هم العمالقة من بنى ارفخشذ بن سام بن نوح ، وهم أى العماليق من القبائل العربية القديمة . ولما أفسد اليهود فى فلسطين بطش بهم حكامها وبخاصة من الروم ، فخرج نفر من اليهود اللاجئين الى المدينة ، ودارت بينهم وبين العماليق معارك عاتية ، كانت نتيجتها القضاء على العمالقة .

وعندما حل سيل العرم وانهدم سد مأرب ، بالاضافة الى اسباب أخرى لا نعرفها ، تدهورت الحضارات الجنوبية وحدثت هجرات واسعة ، وقد وفد الاوس والخزرج الى المدينة واستوطنوها . وحاول اليهود الاستبداد بالاوس والخزرج ، فاستعان هؤلاء بالغساسنة الذين انتقموا من اليهود وقضوا على زعمائهم ورؤوس الشر فيهم ، وصار الاوس والخزرج منذ ذلك اليوم أعز أهل المدينة .

◆◆

وقد اكتسبت المدينة المنورة أهمية عظمى فى التاريخ بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم اليها ، فأشرقت على العالم كله ، وتشكلت فيها نواة المدينة الاسلامية ، كعاصمة اولى للمسلمين فى التاريخ ، وبدأت تلك النواة بالجامع .

واصبح مجتمع المدينة متماسكا متحدا فى النواحى العسكرية والاجتماعية بفضل الاسلام .

ومن الاهمية بمكان ان نذكر ان اجتماع المسلمين فى أوقات الصلاة عامة وصلاة الجمعة بخاصة هو رمز هذا الاتحاد والتكاتف للدولة الاسلامية الجديدة ، وكان

(*) (المنهل) : لا نعتقد ان هناك علاقة ما ، بين اسم يثرب العربى الاصيل ، والاسم المصرى الذى ذكره الاستاذ كاتب المقال .. ولعله مجرد تقارب الكلمات اللذى كثيرا ما يقع بين اللغات المتباينة كما هو مشاهد فى القديم والحديث .

هدف المسلمين الاول هو تثبيت دعائم الدين الاسلامي والدولة ورد خصومهما ، وبالفعل فقد انتصر المسلمون في معظم المعارك والغزوات التي خاضوها ضد أعدائهم في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفي مطلع هذه الحقبة التاريخية من الزمن بدأت حركة انشاء المساجد لتؤدى فيها فروض الصلاة ، فبمجرد وصول الرسول صلى الله عليه وسلم الى قباء – وهي ضاحية من ضواحي المدينة المنورة وتقع في القسم الجنوبي الشرقي منها – قام بتأسيس اول مسجد في الاسلام . وبعد دخوله الى باطن المدينة باشر بناء المسجد الاعظم ، الذي عرف بمسجد الرسول .

كان الاوس والخزرج عند الهجرة يشكلون غالبية سكان المدينة ، اذ كانوا يربدون على خمسين قبيلة ، ولكل قبيلة حي خاص بها .. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يزور هذه القبائل في احيائها لتفقد مرضاهم ، وتعليمهم الدين ، وكانوا يطلبون منه أن يصلي في مكان معين من أحيائهم ليقيموا فوقه مسجدا ، وهكذا فقد أقيمت مجموعة كبيرة من المساجد في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي ذات مميزات وحدود دينية معينة ، حتى أصبح لكل قبيلة من القبائل مسجد خاص بها ، والظاهر من اسماء تلك المساجد انها سميت باسماء تلك القبائل ، كمسجد عمرو بن عوف ، ومسجد بني معاوية .. وهكذا ، كما ان هذه المساجد كانت تستوعب أفراد تلك القبائل وانها خصصت لاقامة الصلاة اليومية ، أما صلاة الجمعة فانها كانت تقام في المسجد النبوي الشريف ، وهكذا كان الحال بالنسبة للامصار الاسلامية ، فلما افتتح عمر بن الخطاب ا بلدان كتب الى ابى موسى الاشعرى – وهو وال على البصرة – يأمره أن يتخذ مسجدا للجماعة ، ويتخذ للقبائل مساجد ، فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة ، وكتب الى عمرو بن العاص – وهو وال على مصر – مثل ذلك .

وقد اختط الرسول صلى الله عليه وسلم عددا من تلك المساجد وحرر قبلتها بنفسه كمسجد بني جهينة . وفي أوقات الغزوات كان الرسول الكريم يتخذ له مكانا ليقيم فيه الصلاة ، فقد ورد في الحديث الشريف ان أهل قريظة عندما نزلوا على حكم سعد بن معاذ ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم في طلبه فلما دنا قريبا من « المسجد » قال الرسول للانصار قوموا الى سيدكم . والمقصود بهذا المسجد اليوم هو مسجد بني قريظة الذى أعده الرسول ايام محاصرته لهم .

أو ان هذه المساجد كانت تقام بعد انتهاء الغزوات ، كمساجد الفتح ، لانه لم يرد ما يثبت أو يشير الى ان تلك المساجد كانت قائمة أيام غزوة الخندق ، وانما كانت مواضع خالية من البناء أعدت لتقام فيها الصلاة . وكان المسلمون حريصين كل الحرص على اقامة مساجد فوق كل بقعة صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ، لذا فان المؤرخين أشاروا الى مئات المساجد المقامة في الحجاز .

وقد ذهب استاذ العمارة الاسلامية البروفسور كريسويل الى « انه لم يكن في الاسلام في نظر محمد غير مسجدين وهما المسجد الحرام والمسجد الاقصى ، وانهما لم

يكونا من مساجد المسلمين ، وليس في القرآن كلمة واحدة عن وجود مساجد بالمدينة »

ويفهم من عبارة كريسويل هذه انه قصد الى أن القرآن من وضع محمد وهذا كلام مردود ·



هذا الرأى الذى ذكره كريسويل ليس صحيحا ، فالله سبحانه وتعالى ـ يقول : « ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون · انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » ·

والقارىء يدرك فى هاتين الآيتين ان الله ـ سبحنه وتعالى ـ استعمل صيغة الجمع مرتين ، والجمع فى العربية ـ كما هو معروف ـ يدل على ثلاثة أو ما زاد ·

ولان المدينة كانت عاصمة الدولة الاسلامية ومركزها الاول فقد كان اكثر هذه المساجد مبنيا فيها لان المساجد كانت الى جانب الصلاة مركزا لتدارس شؤون المسلمين المختلفة كالتعليم والاعلام والقضاء ·

وقول كريسويل انه : (ليس فى القرآن كلمة واحدة عن وجود مساجد بالمدينة) هو قول خاطىء بين الخطأ ذلك ان من يتلو سورة التوبة لابد أن يقرأ قوله تعالى « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون · لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين » ·

وبالاضافة الى ما تقدم فان القرآن لم ينزل لتعداد المساجد ، وذكره للمساجد التى ذكرها ليس من أجل تعداد المساجد التى كانت موجودة فى ذلك الوقت بل ذكرها لمناسبات خاصة ·

وفى عهد الخلفاء الراشدين نشطت حركة الفتوحات الاسلامية ، وبدأ المسلمون يتقربون فى سكناهم من مركز المدينة التى يقع فيها المسجد النبوى الشريف ، ولاسباب اخرى كحدوث السيول فى اطراف المدينة لانها تقع عند نهاية تلك الاودية التى تمتلىء بالماء فى الشتاء ـ نرى ان السكان بدأوا بهجرة أحيائهم الواقعة فى الاطراف ، ومعها ايضا : هجرة مساجد تلك القبائل ، وصاروا يصلون الاوقات جميعها فى المسجد النبوى ، وبقيت تلك المساجد بدون رعاية ، واصبحت فى نظر المسلمين مساجد تذكارية ·



ويلاحظ ان عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه قد نشطت فيه الحركة العمرانية ، فقام بتوسعة المسجد النبوى

وتجديده ، وكذلك مسجد قباء ، ويقال انه اول من شيد البناء فى المدينة ، فاقام داره من الحجارة والكلس وعمل أبوابها من خشب الساج ، وكذلك بنى سعد بن أبى وقاص داره فى العقيق فرفع بناءها ووسع فناءها ، وجعل فى أعلاها شرفات ، وانتهج أصحابه بناء مثل تلك الدور والقصور التى كانت تكسى بالجص فى الداخل وا لخارج



وفى العهد الاموى انتقلت عاصمة المسلمين الى دمشق ، فضعفت أهمية المدينة سياسيا ، وخرجت عن نطاق حكم الامويين ، ولم تعد لحكمهم الا زمن الخليفة عبد الملك ابن مروان سنة ٧٣ ، ٦٩٢ م وظلت فى أيديهم حتى آخر ولاتهم ، وقد تم فيها الاستقرار وانتعشت بعد هدوء الفتن من النواحى الادبية والاجتماعية والعمرانية ، وانهالت عليها الاعطيات فشيدوا العمائر وحفروا الآبار .

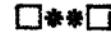
ويعد عهد الوليد بن عبد الملك من ازهى عهود الدولة الاموية عامة ، والمدينة المنورة بخاصة ، لاسيما فيما يختص بانشاء المساجد وتعميرها ، فقد أوعز الى واليه عمر بن عبد العزيز (٨٦ـ٩٣ هـ) (٧٠٥ ـ ٧١١ م) أن يوسع المسجد النبوى ويجدده وان يتتبع كل موقع صلى فيه الرسول ويقيم فوقه مسجدا ويجدد القائم منها .

وفى سنة (١٣٢ هـ) (٧٤٩) سقطت الدولة الاموية ، وقامت الدولة العباسية وصارت المدينة جزءا منها ، ولم تمض مدة حتى نشبت فيها الفتن السياسية ، وخاصة حركة محمد ذى النفس الزكية التى تم القضاء عليها فى عهد ابى جعفر المنصور سنة (١٥٤ هـ) (٧٧٠ م) وبانتهاء هذه الحركة عاد اليها الاستقرار ، ومن ابرز الاعمال العمرانية فى هذه الفترة عمارة المهدى للمسجد النبوى الشريف . ومنذ القرن الرابع الهجرى (١٠ م) دب الضعف فى جسم الدولة العباسية ، واصبحت المدينة تتعرض لهجمات البدو ، فاقام عضد الدولة سورا حولها سنة (٣٦٠ هـ) (٩٧٠م) وفى سنة (٥٥٨ هـ) (١١٦٢ م) تداعى هذا السور فجدده جمال الدين صاحب الموصل ، وزاد فيه نور الدين زنكى ،

وللمماليك مآثر عظيمة فى الحجاز ففى سنة (٧٥٥ هـ) (١٣٥٤ م) قام السلطان الناصر بن قلاوون بتجديد سور المدينة ، كما جدد أيضا فى زمن قايتباى سنة (٨٨١ هـ) (١٤٧٦ م) ، وقد قامت فى المماليك عمارات عديدة على مسجد قباء ومساجد العيد .

وبحلول سنة (٩٢٢ هـ) (١٥١٦ م) اصبح الحجاز جزءا من الدولة العثمانية واستمرت حتى سقوطها سنة (١٣٣٤ هـ) (١٩١٦ م) ، وابنية المساجد التذكارية القائمة اليوم فى المدينة قد جددت جميعها فى هذه الفترة .

والحق ان الحركة العمرانية ـ لا سيما ما يختص منها بالمساجد قد نشطت نشاطا عظيما منذ تاسست المملكةالعربية السعودية فقد تم توسعة المسجد النبوى الشريف فى عهد الملك عبد العزيز ، كما تقوم الآن توسعة كبرى له وقد بدأت فى عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله .



ومن دراستنا لمساجد المدينة التذكارية يتبين لنا انها تمتاز جميعها ببساطة التصميم والبناء بالرغم من أنها جددت فى عهود مختلفة ، وانها لا تقارن بمساجد استنبول او القاهرة ، من حيث ضخامتها وكثرة زخارفها . وكما يقول الدكتور محمد حسين هيكل « ولست أجد فى العالم بلدا يحوى من جلائل الآثار ما تحويه المدينة ، فبيت المقدس مثوى الانبياء وبلد المسجد الاقصى ، وكنيسة القيامة ، وطيبة عاصمة مصر الفرعونية ، والقاهرة عاصمة مصر الاسلامية ، وسائر عواصم العالم تقصر آثارها دون التعبير عما تعبر عنه آثار المدينة من المعانى ، وسائر هذه المساجد باستثناء المسجد النبوى تمتاز بالبساطة كل البساطة ، ولعل أبسط الآثار عبارة أعمقها فى النفس تاثيرا .

« للبحث بقايا »

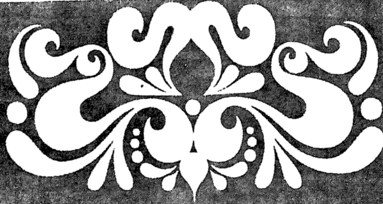
(١) محمود طه ابو العلا ـ جغرافية شبه جزيرة العرب ج ١ ـ مطبعة لجنة البيان العربى ـ ١٩٦٥ .
(٢) عبد العزيز كامل ـ دور اليهود فى العدوان على قاعدة الاسلام فى المدينة ـ مجلة المجلة ـ العدد ١٢٧ ـ يوليو ١٩٦٧
(٣) عبد القدوس الانصارى ـ آثار المدينة المنورة ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٧٨ هـ
(٤) عبد القدوس الانصارى ـ بين التاريخ والآثار ـ الطبعة الاولى ـ بيروت ٦٩
(٥) محمد لبيب البتنونى ـ الرحلة الحجازية
(٦) محمود الشرقاوى ـ المدينة المنورة ـ داوالشعب
(١٠) ابراهيم عياس المدنى ـ المناهل الصافية العذبة ـ مخطوط محفوظ بمكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة تحت رقم ٦٠٦ تاريخ ـ بدون ترقيم لخفحاته
(١١) السمهودى ـ وفاء الوفا ـ تحقيق محىالدين عبد الحميد ـ ج ١
(١٢) ياقوت ـ المعجم ـ ج ٥ ـ دار صادر ودار بيروت ..
(١٣) احمد فكرى ـ المسجد الجامع بالقيروان ـ مطبعة المارف ـ ١٣٥٥ هـ
(٤) محمد حسين هيكل ـ فى منزل الوحى ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٧ وغيرها من المراجع

(7) Burton, R. "Pilgrimage to Al-Madina and Mecca" Vol. 1. London 1893

(8) Dagobert and Harryg "E ncyclopaedia of Arts" New York, 1946.

(9) H. and W. "The Encyclo paedia of Islam", Vol. III, L eiden E. J. Brill, 1936.

(4) Creswell (K.A.G.) "Earl y Muslim Architecture" Vol. I, Clar endon Press, Oxford, 1932.



بقلم الأستاذ عبد الرحمن بن حسن النفيسة

◆ الانسان بين تفكيرين ◆

❋ كتب الحجاج الى المهلب بن أبى صفرة ، قائلا : « أما بعد فان بشرا رحمه الله استكره نفسه عليك ، وأراك غناءه عنك ، وأنا أريك حاجتى اليك ، فأرنى الجد فى قتال عدوك ، ومن خفته على المعصية مِمَّنْ قِبلَكَ فَاقْتُلْهُ ، فانى قاتلٌ مَنْ قِبَلِي ، ومن كان عندك من ولى من هرب عنك فأعلمنى مكانه فانى أرى أَنْ آخُذَ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ والسَّمِيَّ بِالسَّمِيِّ ».. فكتب اليه المهلب.. « ليس قبلى الا مطيع ، وان الناس اذا خافوا العقوبة كبروا الذنب ، واذا أمنوا العقوبة صغروا الذنب واذا يئسوا من العفو أكفرهم ذلك ، فهب لى هؤلاء الذين سميتهم ، عصاة فانما هم فرسان أبطال أرجو أن يقتل الله بهم العدو وكلهم نادم على ذنبه .. انتهى من (كتا بالكامل لأبى العباس المبرد) .

قُلْتُ وبين الحجاج والمهلب هوة ساحقة فى التفكير حول الانسان وسبر غوره والتعرف على نزعاته فالأول ينطلق من تفكير القوة العاتية تقتل بدون تمييز .. تطغى على نزعة العقل دونما بصيرة كأنها ترى الانسان يخضع بالسوط ، ويقاد بالعصا ، وقد نجح هذا التفكير لفترة ما ولقوم ما ولكنه يفشل فى كل الفترات ولكل الأقوام والثانى ينطلق من تفكير القوة الواعية تفرض العقاب حين يكون له مجال ، وتزرع الرحمة متى وجدت لذلك سبيلا ترى ان العقاب الطاغى ليس هو الوسيلة البالغة الى الغاية الفاضلة فهى توجد التعامل وفقا لواقع قد يكون فيه العقاب هو الفاصل بين منطقين لا يصلح أحدهما الا به ، وقد يكون هو القاتل لحالين كلاهما لا يصلحان به .

• هذان المنطلقان من التفكير ما زالا يلازمان الانسان ، حين يكون آمرا أو منفذا ، منذ غابر التاريخ فساد قوم حين اهتدوا الى طريق القوة الواعية وزال آخرون حين سلكوا درب الرهبة الطاغية ، فَالْأُوَلُ أنبتوا زهرا كانت حصيلتــه ألوانا جميلة ، وَالْأُخَرُ أنبتوا شوكا مدببا كانت حصيلته أرضا باهتة وملامس واخزة • ويتساءل أحدنا عن تأثير ومكان هذه التجربة التي كانت السبب في وجود هذين المنطلقين من التفكيــر المتضاد ، وقد يكون الجواب على ذلك سهلا حين يكون مكان التجربة قطعة من أرض أعــدت للانبات ، أو حقلا هُيِّء للتجارب أو حتى قطعة مادية تخضع لتجربة نظرية علمية في شــتى العلوم ، ولكن الأمر يبقى أصعب مــن ادراك كنهه حين يعــرف أن محل التجربة هـو « الانسان » ••

• ان الانسان حين يكون ميتا يمــكن أن يكون مادة سهلة لتجربة طبيب أو اختبار عالم •• ولكن الصعوبة تبرز حين يراد التحــكم في مزاجه أو اخضاعه حين يكون حيا •• هل يمكن اخضاعه بالرهبة حين يهيج غاضبا ؟ هل تتــم السيطرة على نزعاته حين يكون متقلبا ؟ هــل يستطاع اقناعه حين يكــون مائلا لمنحى أو عاشقا لفكرة ؟ هل يطلق له العنان ليقول كل ما في قلبه وروحه ؟ وهل تغل يداه حين يبسطهمـا لِتُطَالَ ما يرغب فيه ويتمناه؟ قد يقول قائل ان كل ذلك ممكن حين يخضع الانسان لتربية منذ نشأته تعلمه متى يكون باسطا يديه ، ومتى يكـون غالهما •• تعلمه متى يفكر بحدود ، ومــتى لا يكون لتفكيره حدود ، وأبعد من ذلك قد تجعلـه يغضب حين يكون للغضب مجال ، ويرضى حين يكون للرضى حال أو هي ــ التربية ــ بالاجمال تجعله يتحكم باتقان في مزاجه النفسي متى شاء وأنى أراد، وأنا مع الذين ينادون بأهمية التربية للانسان ، فهي المهذب لكثير من افعالــه وهي الضابط لجموحه اذ تمنع من الكذب ، وتمنع من الغش والطغيان •• تمنع الانسان من كثير من سقطاته ، ولكن هل التربية تمنعه من كل سقطة؟ أو تغرس فيه كل فضيلة ؟ سؤال ما حَسِبْتُنِي الا واحدا من أولئك الذين يترددون بالجواب عليـه نفيا بالكامل أو اثباتا بالكامل ••

• ان أهم عوامل التربية في الشــعوب المتدينة هو الدين ، وعلى اختلاف تفكيـر الشعوب نحو هذا العامل التربوى ثمة حقيقـة لا ينكرها أحد ، حتى أولئك الذين يجحـدون أهمية الدين ، هي أن التربية الدينية قد أثرت في الانسان أيما تأثير •• فمنعته في بعـض الاحوال من أن يقتل انسانا آخـر أو يسرقه أو يغشه • وقد رأينا كيف فعل الاسلام في القبائل الجاهلية فمنعهم من الاستعلاء على بعضهم أو على غيرهم •• منعهم من قتل بناتهم •• رباهم أعظم تربية وجعل منهم وحدة ودولة ••

• واذا تخطينا الى العالم الآخر فسنجـد أن ثمة عقائد أخرى ليست من وحي السـماء ، ومع ذلك فقد عرف الذين وضعوها كيف يمكن أن تتم السيطرة على انسانهم وتهذيبه • فمن تعاليم بوذا مثلا تحريم القتل والزنى والسرقة ونحـو ذلك • فعقيدة الياباني والتايلندي والــكورى تحظر هذه الجرائم فكان هذا الحظر تربية أوجدت لهؤلاء قانونا على مر الأزمان • وعلى سبيـل الاستشهاد كنت مرة على موعد زيارة من زميل لي من تايلند كان قد طلب أن يزورني فتقبلـت

، وعندما لم يحضر فى الزمان المحدد حسبته تغافل أو نسى فما أخذت لذلك بالا • وعندما جاء ليزورنى مرة أخرى وجدته خجلا يبدى عذرا من مرض ألم به ، وأخذ يدلل على ذلك بورقة الطبيب فاستدرجته بلباقة لاعرف سبب هذه الحساسية ، فعرفت أن عقيدته ترفض الكذب واخلاف المواعيد •

ومع أهمية التربية بوجه عام كما ذكر ، بقى الانسان يسرق ويكذب ويقتل • يريد أحيانا أن يتكلم بلا ضوابط •• يريد أن تمتد يده الى كل شىء •• ربى تربية حسنة فرفضها بكل معانى الرفض وغلظته • وقد يعلل علماء النفس القتل حين يكون له أسباب • حين يثأر القاتل • حين يغار • حين يحمل كل معانى الانتقام فى نفسه • ولكن يصعب التعليل حين يقتل انسان آخر بدون أى دافع سوى التلذذ بالقتل كما فعل زعيم الهيبين فى لوس أنجلوس منذ سنوات ، أو حين تمتد يده الى شىء يسرقه من محل تجارى حينما هو غنى يملك أكثر مما فى ذلك المحل ، أو حين ينحرف شخص رفيع الى مرتع لا يتفق والفضيلة أو قيمة المكان الذى يمثله كما فعل وزير الدفاع البريطانى فى قضية «كريشين» المعروفة منذ سنوات •

ومع أهمية التربية الدينية للانسان بوجه خاص ، ورغم غرسها فيه من صغره على نمط هذه الأديان واختلاف أساليبها لم تسلم هذه التربة من التحلل منها بعضا أو كلا فكم من قوم يظلمون وهم يدعون الايمان ، وكم من قوم يفسقون وهم كذلك ، وكم غش الانسان بضاعته دون مراعاة لضوابط تربيته وسلوكه ، وكم أكل مال آخر مع علمه بعدم أحقيته له • وكم هتك عرضه وهو يعرف حرمة ذلك • وهكذا ظل الانسان وسيظل على ذلك المنوال الى أبد الآبدين • ولا عجب من ذلك فالرب وهو الخالق كشف لنا سلوك الانسان هذا : « كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » « خلق الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا » « الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين » « قتل الانسان ما أكفره » ومع ذلك يعتبر الانسان من أسخى المخلوقات وأكرمها، به عمرت الأرض وازدهرت وبه قامت حضارات •

ورغم هذا التناقض فى الانسان الذى قد يعتبر سرا من أسراره ، ثمة ضابطان هامان ما ظننت لهما ثالثا • أولهما : التربية وسبق التنويه بها وثانيهما : « الناظمة » ولا مرية فى أن هذه قد تفوق الأولى ، ليس فى كل الجوانب ، من حيث اعتبارها الخالق للتربية فى بعض الأحيان واذا كانت القوة الناظمة هى الوسيلة الموصلة الى الغاية الفاضلة فان الخطر حينئذ يكمن فى الكيفية التى قد تتقمص بها هذه الوسيلة على نفسها • فكما ذكرنا قد تكون هى الطاغية ، وقد تكون الواعية ، وبين الأمرين فجوة عميقة فى النتائج ••

* وقبل أن نأتى على تباين تفكير الحجاج والمهلب نعود قليلا الى بدء الموضوع ومدى تأثير القوة ، فى نوعيها المذكورين سلفا ، على الانسان فعند ما كان واجب الدراسة يفرض نفسه على طالب مثلى كان من اللازم كتابة بحث عن «الارهاب الدولى» أسبابه ودوافعه ونتائجه ، وكيف يمكن علاجه • وكان هذا يستلزم قراءة محاضر المؤتمرات الدولية وقراراتها عن

الارهاب منذ عصبة الأمم الى آخر مؤتمر عقد قريبا فى نطاق هيئة الامم المتحدة . ولشد ما كانت الدهشة حين ترى مثالا واحدا قاله

ممثل دولة فى أمريكا اللاتينية عن الارهاب فى بلاده فقد واجهت تلك الدولة صنوفا ضارية

وقاسية من قطاع معين من انسانها .. كان يسكن فى مرتفعات شاهقة جعلت الدولة هدفا لسهام العصيان والتمرد وتمزق الانسان هناك جربت الدولة العاتية القوة

تخيف بها ارهابا ينبغى اخماده احتراما لكيان الانسان ووحدته . هناك قذفت بكل صور القوة الممكنة ، وأخافت كل من يفكر فى الارهاب . .

دفعت الملايين من النقود من أجل خطة المكافحة، فجرحت من جرحت وقتلت من قتلت ، واستمر

ذلك الانسان فى جباله هو العاصى المكابد ، رغم ما يراه من نار تحوم حوله وبقى الأمر سنوات

طوالا فيها المعاناة له ، وفيها المعاناة للدولة . فيها حرمان الانسان الآخر من قومه من موارد رزقه من أجل خطة المكافحة . لقد فكرت الدولة

كثيرا فى علاج يسقط القوة العاصية بعد أن جربت خطة القوة . لقد درست ذلك الانسان

من خلال واقعه ودوافعه فوجدت فيه الحرمان . وجدت فيه اليأس فلم يفرق بين الموت والحياة. وجدته محروما ، وزادته القوة العاتية حرمانا

فاستغلظ وتصلب ، كأنه يريد الموت انتقادا لحرمانه ، أو خلاصا من واقع مرير يعيشه ،

فكأنه يريد قتل الآخرين لأنهم ظلموه . لذلك كان البديل للحراب وضع خطة أسمتها الدولة :

« الخطة البيضاء » نشرت أعلامها فى كل منعطف ، وفى كل زاوية من البلاد . فيها التربية لأولئك الجهلة ، وفيها التعليم للأعداد الناشئة فيها حنو على فقير بائس ، وعلى شيخ هرم ، وعلى صبية صغار ، لفحتهم الشمس المحرقة ،

وجمدهم البرد القارس فكانت المدرسة ، وكان العون والمكاشفة هى الوسائل البديل التى جعلت القوة الواعية هى المنطلق لعلاج معاناة الانسان هناك ، وان لم يذكر المندوب كل التفاصيل عن مآل الانسان الذى ألقى بسلاحه فان النتيجة معروفة هى أنه تخلى عن حراب كان يستعملها ضد القوة ليحمل حرابا تحارب فى صف تلك القوة .

* وعلى سبيل التمثيل : لو كان المهلب عمل بوصية الحجاج لصار أكثر القوم أعداء له ، يحاربونه مع أعدائه ، لو حدث ذلك لأمكن القول بان التاريخ قد تغيرت معالمه تماما فالعقوبة

ليست هى كل الوسيلة الموصلة الى الغاية الفاضلة ، بل ان المهلب رآها فى صورة معاكسة تماما فالتصلب والعناد من طبائع الانسان وتخويفه قد يكون الدافع على تأصل العناد فيه كأنه يتصور الرفض هو المنجى من العقاب ، يتصور ان الخشية ليست هى رد الفعل للرهبة ، بل ان الرهبة تقابل الرهبة .. لتزرع الخشية فى ذهن المرهب ــ بكسر الهاء ــ واذا كان الأمان من العقاب يدفع الى تصغير الذنب، فذلك ليس هو المعنى الذى ينظر اليه قاصر ذهن ، فلا يمكن ترك العقاب ليحتكم الانسان الى نفسه وعواطفه ودوافعه قوة ناظمة .. الأمان من العقاب أن يشعر الانسان فى ذاته

أن مقاصد القوة الناظمة تكون فى عدم تحديـه بعقاب لاسبب له، اما الخطأ فى تكييف هذا العقاب بتوجيهـه نحـوه دون ذنب منه أو لقسـوة العقاب بالمقارنة مع الذنب المرتكب .

❋ واذا كان الانسان فى ردة فعله لكـبر الذنب والأمان من العقوبة يفعل ما يفعله خائفـه أقرب للكفر والعصيان اذا وجد أن لا مجال لعفو يَمْنَحُهُ، حتى مع وجود الذنب منه فالانسان حتى عندما يقترف الذنب لسبب من الأسباب يطمع فى الرحمة .. يطمع فى تكييف ذنبه ليكون صغـيرا حتى يكون العقاب صغيرا .. يطمع فى الرحمة ان كان لذنبه بحال رحمة فينظر الى تخفيـف سجنه كما ينتظر العشاق منه . وبالنسبة للقوة الواعية قد ترى ذلك وقد لا تراه ورأيها لابد أن ينطلق من زاوية العامة اذ ليس من المستحـب التضحية بالعامة فى سبيل فرد ولكن ليس مـن المستحب أيضا أن يكون هذا الفرد هو الضحية الدائمة ، ويبقى الحفاظ على هذين الخيطـين الدقيقين هو المحك فى قدرة القوة الواعية لـدى واجباتها ومعرفتها للانسان .

الرياض — عبد الرحمن حسن النفيسة

◆ صغير القوم .. وكبيرهم ◆

قال الشاعر يحث على طلب العلم بأسلـوب نفسى وأدبى مؤثر :

تعـلم فليس المرء يـولد عالـما	وليس أخو علم كمـن هو جاهل
وان صغير القـوم والعلم عنـده	كبير اذا التفـت عليه المحافل
وان كبير القـوم لا علم عنـده	صغير اذا ردت اليـه المسائل

❋ تعليق « المحرر » : هذه الأبيات الثلاثة كثيرا ما كان شيخنا العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصارى رحمه الله يرددها لنا مـن حافظته ، أثناء دراستنا عليه بالمسجد النبوى الشريف ، وكان يستحثنا بها على الجد البالغ المستديـم فى طلب العلم بتجرد وحرص .. وقـد كان لها فى نفوسنا ـــ نحن طلبته بالمسجد النبوى الشريف ثم بمدرسة العلوم الشرعية أكبر الوقع وأعمقه كما كان يردد لنا بيتا رابعا فى المعنى وهو :

لِكُلٍّ الى شـأو العـلا وَثَبَـاتُ	ولـكن عزيـز فى الرجال ثَبَـاتُ

أضواء على الأدب في بلادنا



إطلالة إكبار على أبطال القلم المواطنين

هذه سلسلة من لمحات عن قيادة الادب في بلادنا ، بقلم الاستاذ الاديب الضليع الاستاذ هاشم دفتردار .. وقد بدأهـا بلمحات عن سمو الامير الشاعر « الرائد » عبد الله الفيصل .

« المنهل »

● ليس في وسعي أن أجمع أضواء الكواكب التي تملأ الفضاء في تنديل ، ولا في وسعي ان أجمع امجاد ارباب القلم المواطنين ، في كلمة أو كلمتين ، لأنها كبيرة كبيرة . ولكن في وسعي أن اجمعها ، على اسلوب جمع الكبير في الصغير ..

فالنجوم على وفرتها ، تجمعها العين في نظرة .. !!

وتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

اذن فسيكون حديثي حول قادة القلم لدينا على هذا الأسلوب . لأني لا أستطيع أن اعرض كل ثمار اقلامهم الفذة ، ومفاخر اعمالهم النبيلة في كلمات وجيزة . ولكن أستطيع أن اكشف اقتدارهم الأدبي ، وابداعهم الرائع العبقري . فيما اتمنى أن يصدروه من مؤلفات قيمة صاعدة ، وملاحم عربية خالدة ، ودواوين طريفة صادحة تعلو أشمخ قمم القلم في العالم ..

وهذا أسلوبي في الاشادة بقادة القلم المواطنين ، واكبار معطياتهم لبلادهم من سمو في الخلق ، وسعة في المعرفة ، وجمال في الأدب ووفرة في العلم ..

وكل احساسي في هذه الكلمات . أني أنوه بأمجاد بلادي العبقرية الخالدة ، حين أنوه بأقدار قادة القلم لدينا ، وقد وطد القلم بيننا أواصر القربى ، وأحكم وحدة الأهداف وكبير التضحيات من أجل حريتنا واستقلالنا ، واعتصامنا بديننا . .

اجل وطدها القلم وأحكمها .

١ — في كبير ايماننا بوحي الله واجلاله ، وكشف ينبوع اعجازه السرمدي الدفاق ..

٢ — في الحفاظ بمشاعر وطننا المقدسة ، وخلود أدبه وعظمة تأريخه ، وطموح أبنائه الذين لا ند لهم .

٣ — في صدق نضالنا عن سمو ثقافتنا ، وانسانية أمانينا ، وعدل شريعتنا ، وبطولة تأريخنا ، واستقرار أمننا وحرية استقلالنا ، ورغد عيشنا .

٤ — في سهر قادتنا لدعم السلطان المرهوب ، والعتاد الرادع والنفوذ

الصـــارم ..

٥ ــ في السمو بلغتهم المقدسة الى قمم اللغات الراقية ، علما وأدبا وفنا .

وفي السمو بشعبهم الى النطق الصحيح الأصيل المؤثل ، في كتاب الله جل وعز ، وفي سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه . وفي مآثر رجال الحل والعقد من أبنائه ، ومـا اوسـعها ، وما انفعها مـن مآثر . بل وفي طبيعة هذه البلاد ارضها وسمائها ..

٦ ــ في مقتنا الملتهب الرادع للملحـدين المنحرفين الذين يدسون العوائق في مسيرة شعبنا لتمزيق كلمته : دينا ، ولغه ، وعلما ، وادبا .

هذه هي مثالية أواصر القربى ، وهـذه هي أسبابها المحكمة ، ومواثيقها الخالدة .

والذي يحكم شدها ، ويبرم مواثيقها ، ويبارك أمجادها ، وينوه بها سطوراً مـن انجم السماء وكلمات من زهرات الربيع ، ولمحات من بسمات الفجر ، هو القلم الحى الخالد : القلم الذي اقسم الله به في وحيـه القطعى :

« ن والقلم وما يسطرون »

والقلم كل شيء في بناء الحضارة ، ولو لم يكن القلم كل شيء فى بناء الحضارة لما اقسم الله به . وهـل البيـان الذي علمـه الله للانسـان .

« خلق الانسان علمه البيان »

البيان الذي هو قوام الحضارة ، وملاك مفاخر شعوبها الراقية ، وحافز تنافسها في اكباره ، ورفع منائره هدى للعالمين ــ الا دفق مداد القلم .

وهل تذخر الجامعات او المجامع العلمية ، والمختبرات الكيمائية والمكتبات العامـة والخاصة الا بيواقيت كنوزه !!

وهل امجـاد الصحافة الصاعـدة ، والمؤلفات القيمة ، والمحاضرات الراقيـة المبتكرة ، فى أمة من الامم ، الا من قطوفـه الدانية !! ..

وهذه الايام والليالي ، تصافحنا شموسها واقمارها ، بأحب ما نود للقلم وقادته مـن اكبار وتقدير ، وبأعظم ما نتوقع أن يشيـد لبلادنا من صروح المعرفة والأدب .

البلاد التي كانت واهلها مطلع حضارة السماء في الأرض . البلاد التي كانـت ولا تزال مناط الرحمة والخلق الانساني العالي ، والنجدة والوفاء الكريم عبر التأريخ .

وقادة القلم في كل أمة ، وفي كل عهـد جواهر عقده، وقد أنعمت نظرى فى عقدادبنا السعودى الحديث ، فالفيت جواهر قيمـة وضاءة ترف جمالا رفيف سنا القمر يسحر الالباب يوما فيوما .

والفيت واسطة عقده سمو الأمير عبدالله الفيصل ، حدت بى سموه مكانته ، وروعه ادبه ان افتتح كلماتي بالحديث عنه .

سمو الأمير عبدالله الفيصل



هناك ــ ياسمو الأمير ــ ما تزال اغاني شعرك النابض بحلاوة السحر ، وروعـة البيان ، ومفاتن الجمال ، تسيل رقـة ، تسيل عذوبة ، تسيل فصاحة ، في فـم أم كلثوم وسواها انها ــ يا سمو الأمير . رقة

طبعك . وعذوبة خلقك ، وفصاحة لسانك!

وناديي لمن هذا الأدب العالي ، لمن هذا الشعر الشادي ، لمن هذا الفن الساحر أما هي اطيافك !!؟

هناك هناك قلوب تهفو ، واعين تشخص ، واصابع تومىء الى منار ادبك العالي المتالق ، والى ينبوعه الرقراق الصافي ، والى وروده الناصعة الفواحة ،

وامنيتى العزيزة أن يمد الله فى عمر أميرنا ليظل يتحف قومه مزيداً من سلسال القمر وهو مشرق في سمائه ، زاره في هالته ساحر من ظلاله الفضية .

وما شعرك الا احاسيس قلبك الكبير ، والا هواتف نفسك المهذبة ، في سمو أمانيها ، في عذوبة شمائلها ، في طرائف ملحها في الوان بيانها ، ..

وقديما انكروا على ابن الرومي — وهو علم شامخ من اعلام الشعر — أنه لم يبلغ شأو الخليفة العباسى الشاب : ابن المعتز ، فى مبتكرات وصفه العبقري .. فرد قائلا .

« لا عجب انما يصف آنية بيته »

وأنا اقول : « لا عجب أن يكون لشعرك، رقة المشاعر الكريمة ، وسمو الأحاسيس الواعية ، وتغريد البلابل الصادحة » .

وانت الفرع الفارع ، لاسرة ذات امجاد شامخة عريقة المحتد ، وارفة الظلال الغدقة الممتدة أصولها النبيلة ، الى اعماق ينابيع البيان العربي المؤثل الصافي : البيان الذي مار موراً في عكاظ وتدفق سناه المعجز المتحدي من السماء آيات بينات ، على انسان جزيرة العرب ، وبلغته ليكون رحمة وهدى للعالمين ..

فهل كثير على مواطن مثلي أن يكون النضر آماله ان يظل اخصاب شعرك — يا سمو الأمير — حافظا للغتنا :—

عروبة ادبها ، وصحة بيانها ، وخلود فصاحتها وتحليق امجادها واضواء حلاها ، وروعة مهرجاناتها .

ولم لا ، وانت الأمير الأديب الناهض لرعايتها وحفظها ، والبطل الذائد أعداءها عن احواضها انقاذا لها من ان يلوثوها بأوبئة العامية وبمفاسدها وبلاياها ، ويهتكوا حرماتها ويمزقوها بحراب الرطانات ، ودسائسها في كل بلد عربي .

ولم لا وانت القائل .. !!

يا لقاء العلوم بالشعر والنثر
على منبر العطاء الكريم

قد جمعت الفنون والادب الحيَّ
وورود كل قول سليم

فالتقى الشدو بالفصاحة لقيا
الطير بالدوح بعد صمت سقيم

اجل يا سمو الأمير .

هذه اللغة الفصحى العريقة ، لغة الجزيرة العربية ، لغة آبائك واجدادك ، لغة العرب ، لغة القرآن المجيد ، تستجير بحكومات الجزيرة العربية ، وبكبرى حكوماتها الدولة السعودية بل وتستجير بكل دولة عربية ،

وبك يا سمو الأمير وبكل ذي نفوذ وسلطان تستجير من أعداء كثر تالبوا حولها عصائب عصائب للقضاء عليها . باسم العامية وفسادها وانحرافها ، وباسم الرطانات ومؤامراتها وسمومها الفتاكة ..

كن لها — يا سمو الأمير — يكن الله لك ، والله ينصرك ..

● هاشم دفتر دار ●

مقتطف

صورة باسمة .. من نشاط الموسم الثقافي السعودي

بدار الفن والآداب في لبنان خلال الفترة من ١٣٩٤/١٠/٦م إلى ١٣٩٤/١٠/١٧م

محاضرات الموسم الثقافي السعودي

الحلقة الثانية

ملخص محاضرة : عن قياس الزيت الخام ومنتجاته بالمملكة ..

بقلم الكيميائي الأستاذ : فيصل عبدالله بسيوني بوزارة البترول

المقدمة :

لقد أنعم الله تعالى على المملكة العربية السعودية بموارد ضخمة من الزيت الخام ، فهي تملك أكبر مخزون في العالم . وتقوم وزارة البترول والثروة المعدنية بتوجيه من صاحب الجلالة الملك المعظم وحكومته الرشيدة ، بدراسة شاملة لمختلف مكامن حقول الزيت المختلفة ، من أجل المحافظة على المكامن واستغلالها على الوجه الصحيح فنيا واقتصاديا .

الانتاج والتصدير والتكرير :

بالنسبة لانتاج الزيت ، فالمملكة العربية السعودية تعتبر ثاني دولة منتجة في العالم وأول دولة مصدرة . أما بالنسبة لمصافي الزيت فتوجد بالمملكة حاليا أربع معامل تكرير تبلغ طاقتها الاجمالية حوالي ٧٠٠ الف برميل في اليوم ، وهناك معامل أخرى سـ... ـها قريبا ان شاء الله .

ان حكومة المملكة العربية السعودية ، عن طريق وزارة البترول والثروة المعدنية ، تقوم بالاشراف الكامل على مختلف مراحل صناعة الزيت لدى الشركات العاملة بالمملكة ابتداء من التنقيب حتى الشحن . ومنهـا قياس الزيت الخام ومنتجاته الذى أنشئت من أجله ادارة خاصة هى ادارة قيـاسات الزيت ، تعمل تحت اشراف ادارة الشؤون الفنية بوزارة البترول والثروة المعـدنية ، ويعمل بها خـبرة من الشـباب السعودى المـدرب عـلى القياسات والذين يواصلون تدريباتهم من آن لآخر لمواكبة التطور الذى يطرأ على وسائل القياس وتقنيته ، ويعمل هذا الجهاز بصفة مستمرة طيلة ٢٤ ساعة على نظام النوبات .

طرق قياس الزيت الخام ومنتجاته بالمملكة :

هنـاك طريقتان لقياس الزيت الخـام ومنتجاته هى :

أولا ـ طريقة القياس اليدوى (بالشريط) :

وهى الاقدم والاكثر شـيوعا فى الوقت الحاضر . وتعتمد هذه الطريقة على المراحل التالية :

أ) قياس كميـة الزيت بالشريط من الخزانات

ب) قياس حرارة الزيت

ج) تحليل نماذج الزيت بالمختبر

ثانيا ـ طريقـة القياس الآلى الاوتوماتيكى (بالعدادات) :

وهى الاقل شيوعا والآخذة فى الانتشار لدى مختلف الشركات العاملة فى صناعـة الزيت ، والتى ربمـا حلت فى وقت ليس بالبعيد مكان الطريقة الاولى ، نظرا لطبيعة العصر الذى تتحول فيـه جميع الاجهزة اليـدوية والميدانية الى الانواع الآليـة والالكترونية ، ناهيك عن ذلك دقة هـذه الآلات ومرونتها . وتعتمد هذه الطريقة على المراحل التالية :

أ) قياس كمية الزيت بالعدادات

ب) جهاز تسجيل الحرارة

ج) جهاز تسجيل الضغط

د) تحليل عينات الزيت بالمختبر

أنواع العدادات المستعملة فى قياس ا زيت ومنتجاته بالمملكة :

١ ـ العدادات ذات الازاحة الايجابية :

تعتبر العدادات ذات الازاحة الايجابيـة أداة دقيقة لقياس الزيت الخام ومشتقاته الا أن عيبها الرئيسى فى كونهـا كبيرة الحجم صغيرة الطاقة .

٢ ـ العدادات الدوامية :

نظرا للتطور السريع فى صناعـة الزيت والزيادة الكبيرة فى معدلات انتاجه ونقله وتوزيعه فقد استدعى الامر ضرورة وجـود وسائل قياس تتوافر فيها الدقة أولا وقوة التحمل وندرة التعرض للخلل ثانيا وزيادة الطاقة التى تواكب هذا التوسع فى الانتاج ثالثا . لذا فقـد عـمد عـدد من الشركات المنتجة للعدادات الدوامية الى تطوير هـذا النوع الذى لم يكن مجهولا وانما كان محدود الطاقة والاستعمال وأدخلت عليه التحسينات اللازمة وأجهزة العد والمراقبـة الدقيقة ، فزادت من طاقتها من مجرد عدد صغير من الجالونات فى الساعة الى أكثر من ٤٠ الف برميل فى الساعة .

الاشراف الحكومي علـــى قيـــاس الزيت ومنتجاته :

تشرف حكومة المملكة العربية السعودية عن طـريق ادارة القياسات التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية على جميع الوسائل المختلفـــة لقياس الزيت ومنتجـــاته لدى الشركات العاملة بالمملكة والمنطقة المحـايدة المقسومة حيث توجد لها مراكز تابعة لهذه الادارة في جميع موانيء التصدير ونقاطـه المختلفة ، ويشمل هذا الاشراف النـــواحي التالية :

١ ـــ الاشراف التام على قياس الزيت في جميـــع مرافق الشركات وموانيء الشحن وتقوم بختم جميع المـــرافق الحيوية بالختم الرسمي ولا يتم فك تلك الاختام الا بواسطة قياسي الحكومة ·

٢ ـــ يتم الاشراف مع مـوظفي الشركات في عمليات القياس المختلفة ســـواء كان يدويا أو آليـــا وجمع المعلومات اللازمـة لحساب حجم الزيت أو منتجاته المقاســـة لاغراض التصدير والتوقيع عليها ولا تعتبر رسمية ما لم تحمل توقيع قياسي الحكومة ·

٣ ـــ معايرة جميع أجهزة القياس اليدوي والآلي ومقاييس الحرارة والضغط ومسجلات الحرارة والضغط وأنابيب المعايرة وأجهزة اخذ العينات اليدوية والآليـــة واستخراج المعاملات ، فتتم كلها تحت اشراف موظفي الحكومة وتختم بعد ذلك بالختم الرسمي · وقد تشترك بعض الشركات المتخصصة في وسائل المعا[illegible] لاجهزة القـ[illegible]ـسات ·

٤ ـــ الا[illegible]ف على تحال[illegible] عينات الزيت الخام ومـ[illegible] في المختبر [illegible]ك لمعـــرفة الخواص ذات العلاقة بقياس الزيت ومنتجاته واحتساب الحجوم المقاسة لاغراض التصدير كالكثافة ونسبة الرواسب والماء المئوية ·

٥ ـــ الاشراف على قياس الزيت الخـــام ومنتجاته في خزانات الناقلات ·

ومما هو جدير بالذكر أن القياســـات التي تجريهـــا الحكومة والشركات ســـواء بواسطة الشريط أم بواسطة العدادات هي التي تعتبر رسمية في جميع الظروف ·

ـــ الاشراف الكامل على كافة خطـوط شحن الزيت والخطوط المؤدية الى الخزانات والخارجة منها والتأكد من سلامتها وعـدم وجود أي تسرب عبر صماماتها المختـــومة بالختم الرسمي ·

٧ ـــ الاشراف مع الجهـــاز الفني بادارة الشؤون الفنية بالوزارة مع ممثلي الشركات في وضع أسس تشغيل واستعمال المعايرات ومدى دقة أجهـــزة القياس المختلفة بمـــا يتناسب مع المواصفات العالمية لمعهد البترول الامريكي وظروف المملكة بالنسبة لتجربتها الخاصة في هذا المضمار ·

٨ ـــ الاشراف على حوادث تسرب الزيت من مرافقه المختلفة التي تحدث عادة نتيجـة للتآكل أو عدم الصـيانة وذلك لمنع تكرار مثل تلك الحوادث ·

ممـا تقـــدم يتضح أن حكومة المملكة العربية السعودية بتوجيه من مليكها القائد فيصل بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وحكومته الرشيدة تشرف اشرافا كاملا على كافة مرافق الزيت ووسائل قياسه وتعمل دائبة !! فيه خير شعبها ورفاهيته ولما فيـه مصلحة الشعوب الاســـلامية والعربيـــة جمعاء·

الملخص :

اولا ـ ايراد لمحة عن الماضى القـديم للشعر فى الربوع التى تتألف منها حاليـا المملكة ، وكيف كانت هذه الربوع مصادر الهام لكثير من الشعراء المحلقين قديما .

ثانيا ـ عرض لجانب من التطور الشعرى حتى العصر الحديث .

ثالثا ـ الحديث عن الادب المعاصر عامة فى المملكة العربية السعودية وعن الشعر خاصة ـ بايجاز ـ

رابعا ـ ايراد أسـماء مجموعة كبيرة من أدباء وشعراء المملكة المعاصرين .

خامسا ـ ايراد نماذج موسعة من انتاج الشعراء السعوديين شبابا وشيوخا للشعراء الآتية أسماؤهم : ـ

محمد حسن عواد
حسين عرب
عبد الله الفيصل
عبد الكريم الجهيمان
ناصر ابو حيمد
محمد الفهد العيسى
مقبل العيسى
محمد حسن فقى
حمزة شحاته
عبد الله بن خميس
ابراهيم فودة
أحمد قنديل
ثريا قابل
غازى القصيبى
حسين سرحان
ضياء الدين رجب
احمد عبد الجبار
سعد البواردى
محمود عارف
طاهر زمخشرى

سادسا ـ خاتمـة وجيزة عن المنـابع والروافد التى ساعدت على بروز الشعـر المعاصر فى البلاد السعودية .

لمحات من الشعر المعاصر فى المملكة العربية السعودية

محاضرة

بقلم الأستاذ الشاعر

حسن عبد الله القرشى

الوزير المفوض بوزارة الخارجية السعودية





خلاصة محاضرة :

حول استخدام المملكة للوسائل الحديثة في التنمية والتطور



استخدام الوسائل الحديثة بالنسبة للمملكة لا يعتبر غاية فى حد ذاته ، بل هو وسيلة لتحقيق التنمية والتطور مع الاخذ بعين الاعتبار امكانات المملكة ، وتعتمد الوسائل المستخدمة على استراتيجية خطط التنمية واهدافها ، ولذلك فان هذه المحاضرة ستقتصر على خطط التنمية واهدافها والوسائل الحديثة التى تستخدمها المملكة فى سبيل تحقيق هذه الاهداف .

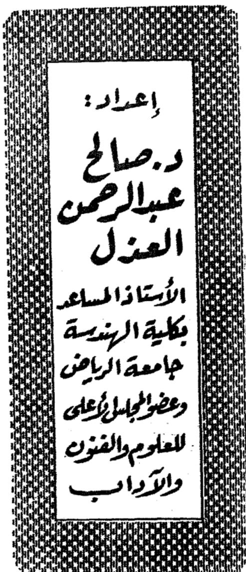
تقوم الهيئة المركزية للتخطيط فى المملكة بوضع خطط التنمية الاقتصادية وتشرف على تنفيذها وقد وضعت الهيئة الخطة الخمسية الاولى للتنمية للفترة ١٩٧٠ الى ١٩٧٥ ، وبناء على ما تم تحقيقه خلال تنفيذ هذه الخطة حتى الآن تم وضع الخطوط العريضة للخطة الخمسية الثانية للفترة ١٩٧٥ الى ١٩٨٠ م .

وقد تم التركيز على تحديد المجالات التى يستحسن الانفاق الضخم عليها مع كيفية تحسين مستوى المعيشة وتنمية القوى البشرية ، بالاضافة الى استغلال المصادر الخارجية بأفضل صورة لبناء اقتصاد يعتمد على الاكتفاء الذاتى .

وتعانى معظم الدول من زيادة عدد السكان وقلة رأس المال .. أما بالنسبة للمملكة فانها تعانى عكس ذلك ، وهذا وضع فريد لا تنطبق عليه النظريات الاقتصادية للتنمية .. ولهذا فان أهداف خطة التنمية تعكس احتياج المملكة ..

وتتلخص فلسفة خطة التنمية فى تحويل الموارد البترولية الى القطاعات الاخرى مع ضمان الحد الادنى للمعيشة لكل فرد فى المملكة .. أما أهداف الخطة فتتلخص فى تنمية القوى البشرية ، ورفع الكفاية الانتاجية وتنويع مصادر الدخل القومى ، بالاضافة الى التنمية الاجتماعية .

بالنسبة لتنمية الموارد البشرية ، فان المملكة [illegible] ـيق ذلك عن طريق التعليم والتدريب ، والتعليم فى المملكة يتكون من التعليم العام ، ويشمل المراحل الابتدائية



والمتوسطة والثانوية ومعاهد اعداد المعلمين والتعليم الفني والتعليم العالي والتعليم الخاص وتعليم الكبار ومحو الامية وتعليم البنات .. أما التدريب فيتم عن طريق التدريب المهني للعمال وتدريب الموظفين الاداريين على رأس العمل . أما بالنسبة لتنويع مصادر الدخل القومي فان الحكومة تبذل أقصى الجهود لاستثمار الموارد المتحققة من انتاج النفط في القطاعات الاخرى وبالاخص القطاعين الصناعي والزراعي . وتستخدم المملكة وسائل كثيرة في سبيل تحقيق ذلك .

أما بالنسبة للتنمية الاجتماعية ، فان حكومة صاحب الجلالة تؤمن بتوفير الحد الادنى للمعيشة لكل فرد من افراد المملكة . أما ما فوق ذلك فيعتبر حافزا ومشجعا للمجهود الفردي ، بحيث تنعدم الاتكالية ، وفي سبيل تحقيق الرفاهية الاجتماعية لأفراد المملكة تهتم خطط التنمية بالخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية المتنوعة وتطوير المرافق العامة والكهرباء ومياه الشرب وتنمية المدن وبرامج الاسكان وتأمين وسائل النقل والمواصلات المختلفة كالطرق والموانيء والمواصلات السلكية واللاسلكية والخدمات البريدية والخدمات الجوية كما تهتم الى جانب ذلك بشؤون العمل والعمال ورعاية الشباب .

وأخيرا ، فان حكومة صاحب الجلالة ، ايمانا منها بأنه لا يمكن عمل تخطيط شامل بدون معرفة عدد السكان ، كلفت مصلحة الاحصاءات العامة بالاعداد لعمل ذلك منذ حوالى أربع سنوات ، وقد قامت المصلحة بعمل تعداد شامل للسكان في المملكة يشمل معرفة التوزيع الجغرافي وحجم الاسرة وتركيبها والحالة الاجتماعية وبيانات الحالة التعليمية وبيانات القوى البشرية ، وأكملت ذلك بنجاح باهر في نهاية شهر شعبان ١٣٩٤ هـ .

(البقية في العدد التالي ان شاء الله)

أريترية

بمناسبة المعارك الدائرة رحاها بين أريترية واثيوبيا ، بسبب اصرار الاريتريين على استقلال بلادهم التام .. رأينا أن نورد لك - ايها القارىء العزيز - نبذة عن أريترية ، جغرافيا واقتصاديا وتاريخيا فنقول :

تنطق باسم (اريترية) بهمزة مفتوحة بعدها راء مكسورة فياء ساكنة سكونا ميتا فتاء ساكنة فراء أخرى مكسورة بعدها ياء مفتوحة فتاء مربوطة . ويصح ابدال تاء اريترية بثاء مثلثة مع بقاء وضع صيغتها على ما كان عليه .

تقع اريترية فى افريقية الشرقية على ساحل البحر الأحمر الغربى وشمال شرقى افريقية ومساحتها ١١٩٠٠ كيلو متر مربع ، ومناطقها متباينة ، فمنها المرتفع العالى وهو القسم الجبلى ، ومنها المنخفض ، وهو سهل ، والمرتفع خصب ، والمنخفض صحراوى قاحل .

وقد تقلبت الظروف باريترية ، وهى بلاد مسلمة الأغلبية، يبلغ عدد سكانها (٠٠٠ر٢٠٠ر١) نسمة ، منهم (٠٠٠ر٨٠٠) نسمة مسلمون ، والباقون مابين مسيحى ووثنى،وأكثرهم يتكلمون اللغة العربية فهم عرب أو مستعربون

كانت أريترية جزءا من الملكة العربية اليمنية دولة (سبأ) ثم دخلت ضمن الدولة الحبشية ،ثم خرجت منها الى حكم البجة أو البجاة الرحل، ثم استولى عليها العرب المسلمون الذين قدموا اليها من شبه جزيرة العرب ، فظلت سعيدة بحكمهم أمدا مديدا ، وازدادت تجارتها وتفتحت اذهان سكانها وفى القرن العاشر الهجرى الموافق للقرن السادس عشر الميلادى دخلتها الدولة العثمانية ومكثت فى حكمها حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى الموافق للقرن التاسع عشر الميلادى فاستولت عليها ايطاليا اذ ذاك واستعمرتها وظلت حتى اواسط القرن الرابع عشر الموافق للقرن العشرين الميلادى فاستولت عليها بريطانيا ودخلت فى استعمارها ، وفى منتصف القرن العشرين الميلادى الحاضر سنة ١٩٥٠ م بالتحديد قررت منظمة الأمم المتحدة أن تؤلف اريترية وحدة مستقلة ذاتيا متحدة مع اثيوبية فدراليا ، ولابد أن لأصابع الاستعمار البريطانى أثرا فى هذا القرار المريب ، وقد تخلت عنها بريطانيا .. وفى سنة ١٩٦٠م أعلنت اثيوبية اتحاد أريترية معها وكان هذا الاعلان من جانب واحد ، ولم يرض اعلانها هذا من جانب واحد الوطنيين الاريتريين الطامحين الى نيل الاستقلال الكامل فانشأوا جبهة مقاومة سموها « جبهة تحرير اريترية » ومنذ ذلك الظرف والمعارك دائرة الرحى بين رجال اريتريا الثوار وبين دولة الحبشة ، ويقوم الثوار الأريتريون بحرب عصابات مستمرة الاشتعال ..

(*) ينطقها بعضهم : (أرترية) بتقديم التاء على الياء وربما كان فى ذلك شىء من التحريف العامى الذى من دأبه أن يغير مواضع بعض الحروف وأشكالها .

سكان اريترية :

* يتكون سكان اريتريا من هجرات عـدة شعوب اليها .. منها هجرات شعوب النيــل الزنجية من جنوب السودان وغربه ، وهجـرات الشعوب الكوشية والقوقازية ، والحامية مـن الشمال ، والسبيئيين والحميريين من اليمن عبر البحر الاحمر .

واسم اريتريا يرجع الى اصــول يونانية ويعنى بالكلمة اريتريا) البحر الاحمر ، وهذه التسمية ترجع الى ما قبل الفى عام .

وعاصمة اريترية هى مدينة اسمرة) واسم « اسمرة » كما ترى ذو أصل عربى فى اشتقاقه .. فهـو من « السمـرة » وربمـا سمى تبذلك لأن أهلها سمر ، والسمرة هى لون العرب الغالب .. قال شاعرهم :

لونى السمــرة الوان العــرب

وقد فسروا الحديث النبوى الشريف : «بعثت الى الأحمر والاسود » بان « الأحمر » جنس العجم ، والأسود جنس العرب وليس يعـنى ذلك ان كل الوان العرب السمرة ، ففيهم كثيرون تميحوا اللون وفيهـم بيض الألوان كمـا هو مذكور فى التاريخ .

« واسمرة » العاصمة يسكنها مائة وخمسون الف نسمة . وفيها عدة صناعات ومصـانع ، ومساجد وكنائس .

مدن ارتيرية

من مدن اريترية الهامـة مدينتان ساحليتان هما (مصوع) و (عصب) .. ميناء عصـب أو مدينة عصب يبلغ سكانها نحو خمسة وثلاثين ألف نسمة أغلبهم مسلمون وأقلهم مسيحيون .. وسكان عصب يبلغ عددهم نحـو خمسة عشر الف نسمة ، والميناءان متصلان باسمرة العاصمة .. وتبلغ مسافة بعدهما عـن اثيوبية نحـو (٣٥٠٠) كيلو متر ..

ويبدو من ظاهر الاسمـين : (مصوع) و (عصب) أن عليهما مسحة من اللغة العربية.. فمصوع ، من مادة (صاع) صوعا .. ومعنى صاع فى اللغة العربية هو : العصب والعصبة الخ معروف معناهما فى اللغـة العربية .

أريترية بلد زراعى ممتاز :

تعتبر أريترية بلدا زراعيا ممتازا .. وأهلها يشتغلون بالزراعة بصورة مكثفة ، كما يشتغلون بتربية المواشى وصيد الاسماك فى كثرة تبلـغ ٩٠ فى المائة من مجموع السكان .

وكان فى اريترية عام ١٩٧٠م الموافق ١٣٩٠هـ من رؤوس الغنم والبقر ما يبلغ مليـون رأس ، يضاف اليها مليون ثان من المعز .

معادن اريترية :

فى مقدمتها الحديد ثم الذهب والنحـاس والنيكل والميكا والبوتاس واليورانيوم وربمـا وجد بها النفط أيضا حسب ما يقول به الخبراء ، وقد استخرج منها معدن البوتاس ، ومعـدن الملح من مما لح عصب ومصـوع الساحليتين ، ويصدر ملح أريترية الى الخارج .

صناعات أريترية :

يوجد فىاسمرة مغازل للقطن . وبها صناعات غذائية .. وصناعة نسج ، وصناعـة ورق ، ومصنع للاسمنت يبعد عن ميناء مصوع بـ ١٦ كيلومترا تقريبا ١) منبعد مصنع الاسمنت بجدة عن جدة .. فى ناحية شمالها .

---

(١) دائرة المعارف لفؤاد افرام البستانى : (مادة اريترية)

تقسيم اريترية ــ اداريا :

تنقسم اريترية الى ٩ محافظات ، وعاصمتها أسمرة تقع فى وسط هضبة يتراوح ارتفاعها بين ٦٠٠٠ الى ٨٠٠٠ قدم .

لهجات اهل اريترية :

تبلغ لهجاتسكان اريترياالمحلية ثمانيا بخلاف اللغة العربية .

شبكة المواصلات :

فى اريترية شبكة مواصلات جيدة طول طرقها المعبدة ٣٠١٦ كيلو مترا .

اريترية فى دائرة المعارف الاسلامية

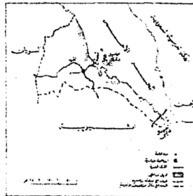
وتقتصر دائرة المعارف الاسلامية فى تاريخ اريترية على فترة استعمار ايطاليا لها فى أوائل هذا القرن الميلادى وقد ذكرت من بين سكانها المتعددى الأصول (بنى عامر) وقالت عنهم انهم خليط من أجناس متعددة وكانوا يعيشون من تربية الماشية ويقسمون حياتهم بين الجبل و « البحر »

ويبدو لنا ان اسم « بنى عامر » انما يطلق على قبيلة ذات أصل واحد وان أصل هذه القبيلة الكبيرة البالغ تعدادها حين تأليف دائرة المعارف الاسلامية اربعين الف نسمة عربى .

وأضافت الدائرة ، ان عدد سكان اريترية سنة ١٩٠٥ م كان (٢٧٤،٩٤٤) نسمة منهم (١٥٢١٧٧) مسلمون ومعنى ذلك ان اكثرية السكان يدينون بالاسلا ولا يزالون كذلك حتى اليوم ..

ونلاحظ هنا ما أوردته دائرة معارف افرام البستانى التى هىاحدث تأليفا من دائرة المعارف الاسلامية وهو ان عدد سكان اريترية يبلغ الآن مليونا ومائتى الف نسمة وان المسلمين منهم ما زالوا يحافظون على الأغلبية المطلقة فهم ثمانمائة ألف . وبقية السكان ما بين مسيحى ووثنى ، ومعنى ذلك ان ثلثى السكان مسلمون والثلث الباقى موزع بين ديانات أخرى غير الاسلام .

وللاحاطة بجغرافية اريترية الطبيعية من كثب ها نحن نقدم لك خريطتها فيما يلى :



المسرحية الشعرية .. عند شوقي

لم يعرف العرب الشعر التمثيلي كما عرفه اليونان لأن حياتهم المتنقلة في البادية لم تكن ذات حضارة تسمح باقامة المسارح والتهاء الجمهور بالحوار المتطور والمفاجآت النادرة ، غير أن العصر الراهن قد أذن للشعر المسرحي أن يدخله من باب فسيح فظهرت لدينا مسرحيات شعرية لاتجد رواجها المحدود ، لأن المسرحيات النثرية أحسن وقعا لدى العامة من شعر مترف يحتاج الى ذوق عال وثقافة متميزة ، ولكن وجود الشعر التمثيلي رغم ذلك أمر لا شك فيه .

والذائع المشهور أن شوقى أول من عالج النظم المسرحي في الشعر المعاصر ، ولكن هذا الذائع المشهور يتاقى الواقع لأن الشيخ خليل اليازجي اللبناني قد بدأ الشعر المسرحي في صورته البدائية في أواخر القرن الماضي ثم توالت محاولات أخرى سورية ولبنانية معروفة ، ألم اليها الأستاذ عمر الدسوقي في كتابه عن المسرحية ، الى أن نظم شوقى فصولا من مسرحية على بك الكبير أثناء غربته في فرنسا (١٨٨٧ — ١٨٩٣) وكأنه لم يرض عنها فآثر بقاءها منزوية في أوراقه حتى أعاد كتابتها في أواخر أيامه ، وظهرت للقراء بصورة جديدة بعد أن فاجأ الناس بمسرحية كليو باترة وما وليها ابتداء من سنة ١٩٢٩ .

أما عبد المطلب فقد ألف المسرح الشعرى دون أن يعلم شيئا عما كتب شوقى عن على بك الكبير ، فكان أحد رواد الشعر المسرحي اذ نظم في سنة ١٩٠٩ وما بعدها بضع روايات شعرية ذات فصول ومناظر تمثيلية ، وقد جعلها منتقية الحوار سريعة الحركة حسنة المفاجأة ، وكلها عربية بدوية تتخذ أسماء لامعة في التاريخ الأدبي كالمهلهل ، وامرىء القيس ، وليلى العفيفة . ومن المؤسف حقا أنها لا تزال مخطوطة بدار الكتب المصرية ولعلنا نجد من يخرجها للناس في ثوبها اللائق فهي وحدها الدليل على محاولة التجديد لدى محمد عبد المطلب وتنبهه الى عنصر هام من عناصر الشعر قد أثبتت الحياة مزيد حاجتنا اليه (١) .

●❋●

على أن شوقى — مع ما تقدم من أمثلة مسرحية — كان أول من جذب الأنظار الى الشعر المسرحي جذبا قويا ، اذ ألف مسرحيات كليوباترة ومجنون ليلى وعنترة ، وقمبيز وعلى بك الكبير والست هدى فمثلت كلها في أرقى دور التمثيل ، وأعد لها الصفوة من

---

(١) النظرات الأدبية ج ٢ ص ٤٨ للدكتور محمد رجب بيومي

بقلم : دكتور محمد رجب بيومي
الأستاذ بكلية اللغة العربية بالرياض

ممثلى الشرق العربى وممثلاته ووجدت من حديث الصحافة وتشجيع الجمهور ما جعل للشعر المسرحى صدى يتردد .



واذا كانت خطوات شوقى تعد من الخطوات الأولى فى هذا المجال فان عمله الرائد كان موضع نقد متوقع ، اذ ان الشعر المسرحى فى أوروبا كان ذا اتجاهات فنية محددة ، وناقدوه الافذاذ قد أطالوا القول فى أصوله الشعرية اطالة انتقل صداها الى الأدب العربى ، فكانت مسرحيات شوقى ومن سار على نهجه ذات نقد فنى يستلهم أصوله الدقيقة من مقاييس الادب الغربى ، ولا علينا فى ذلك من شىء لأن المسرحية الشعرية قد ولدت بالغرب على ممر العصور ولم تكن فنا عربيا خالصا حتى نبحث عن أصولها النقدية فى كتب الأدب العربى ، ولعل من المفيد أن نشير الى بعض المآخذ التى وقع فيها أمير الشعراء ومن تابعه مقلدا ، ليكون لنا فى ذلك ما يبدد الأشواك عن حقل غض ملىء بالزهر ولا زلنا نترقب له الازدهار والانتعاش .



١ ـ فأول هذه المآخذ هو ذيوع الروح الغنائية فى مسرحيات شوقى ، بمعنى أن شوقى الكبير ينسى كثيرا انه يكتب مسرحية شعرية ، ويتخيل انه ينظم قصيدة وجدانية فينطلق فى السرد انطلاقا لا حركة فيه ولا ضجة فكأنه خطيب يتحدث ، مع ان الشعر التمثيلى لا يحتاج الى قصائد طويلة بل يقوم على الحوار المتبادل بين الأشخاص فاذا امتدت القصيدة الى عشرين بيتا مثلا على لسان كليو باترة أو المجنون ، فان السامعين سيسأمون ذلك لا محالة . وهى نقطة هامة ركز عليها الدكتور محمد مندور نقده فى كتابه عن المسرحية حيث قال (٢) :

« وكذلك الأمر فى الكثير من المقطوعات الغنائية التى تتخلل مسرحياته فهى وان تكن من الشعر الغنائى الجميل الا انها كثيرا ما تبدو دخيلة على الحوار فكأنها قصائد غنائية قائمة بذاتها فهى لا تخبرنا بجديد ولا تؤدى الى تطور فى أحداث المسرحية وانما هى تغن خالص بالحب ولواعجه أو حنين الى الماضى وذكرياته ، ولقد يحدث أن نلتقى فى بعض المسرحيات العالمية الكبيرة بمنولوجات فيها بعض ما يشبه هذا الغناء ولكنها تحتوى فى الغالب على اعترافات تنبؤنا بما نجهل ، أو تكشف الستار عن مخبأ أو تضىء بعض حنايا الشخصية المسرحية ، وأما مجرد الغناء العاطفى بأشجان النفس أو بمظاهر الطبيعة ، وما يختلط بها من مشاعر الشخصيات وذكرياتهم ، فذلك ما لم نعد نشهد له وجودا فى المسرح بعد أن تخلص من الجوقة التى كانت تردد مثل هذه الاغانى فى المسرح اليونانى القديم .. والامثلة لهذه الأغانى كثيرة فى مسرح شوقى حتى لقد استطاع بعض الملحنين أن ينتزعوا بعضها من سياق المسرحيات وان

(٢) المسرح لمحمد مندور ص ٨٨

يلحنوها كقصائد قائمة بذاتها ، وأن يتغنوا بهامثل أغنية كليوباترة •

أنا أنطونيو وانطونيو أنا … ما لروحينا عن الحب غنى
غننا فى الشوق أو غنى بنا … نحن فى الحب حديث بعدنا
رَجَّعَتْهُ عن شجونا الريح الحنون … وبعينينا بكى المزن الهتون
وبعثنا من نفاثات الشجون … فى حواشى الليل برقا وسنا
غردى يا كاس واشهد يا وتر … وارو يا ليل •• وحدث يا سحر
كم جنينا من ربى الانس السمر … ورشفنا من دواليها المنى
الحياة الحب والحب الحياة … هو من سرحتها سر النواة
وعلى صحرائها مرت يداه … فجرت ماء وظلا وجنى
نحن شعر وأغاني غدا … بهوانا راكب البيد حدا
وبنا الملاح فى اليم شدا … وبكى الطير وغنى موهنا
من يكن فى الحب ضحى بالكرى … أو بمسفوح من الدمع جرى
نحن قربنا له ملك الثرى … ولقينا الموت فيه هينا
فى الهوى لم نال جهد المؤثر … وبقينا مثلا فى الأعصر
هو أعطى الحب تاجَىْ قيصر … لم لا أعطى الهوى تاج منا !

فالقصيدة غنائية بارعة ولكنها تلقى ثقلا على الجو التمثيلى ولها نظائر متعددة فى روايات شوقى المسرحية •

٢ ـ وقد أخذ على شوقى تجافيه عن الواقع التاريخى فى بعض مسرحياته ، والحق ان النقاد يبيحون للمؤلف المسرحى أن يتجافى عن الواقع التاريخى اذا كان أسطوريا كقصة مجنون ليلى أو كغرام عنترة لان الأسطورة فى هاتين وأشباههما قد احتلت فى السيرة الانسانية مكانا طغى على كل واقع محقق ، فالشاعر المسرحى اذا نظم مسرحية عن بطل أسطورى فمن حقه أن يتجافى واقع الاسطورة الى بعض ما يتخيل ، ولكن الخلاف فى التاريخ الحقيقى اذ يبيح بعض المؤلفين لانفسهم مجافاته واستبداله بوقائع أخرى قد تعين على تأكيد أهداف يسعى المؤلف لايضاحها ومن هذا الضرب « اسكندر دوماس » الفرنسى الذى سلك فى رواياته التاريخية مسلكا يجافى الحقيقة كل المجافاة •

وقد استباح شوقى فى مسرحية المجنون ومسرحيته كليوباتره وغيرهما أن يخالف بعض الحقائق التاريخية الثابتة وقد آخذه الاستاذ العقاد على ذلك •

ولكن الأمر فى هذه المخالفة ليس على اطلاقه اذ لا تجوز مخالفة التاريخ فيما يمس الروح الجوهرية للبطل ولكنها تجوز فى تفاصيل جزئية تساعد على رسم الحقيقة بلمح يوحى ، أو تأويل يرتقب ، فشوقى فى المجنون حين استبدل شخص مكان شخص فى الشفاعة لدى والد ليلى كى يتزوج قيس منها لم يكن لمخالفته تلك مؤاخذة معقوله ولكن الاستاذ توفيق الحكيم مؤاخذ كل المؤاخذة حين يتنكر لبعض حقائق التاريخ فى مسرحية « السلطان الحائر » فيجعل من بطل الاسلام وسلطان العلماء العز بن عبد السلام رجلا متهالكا يميل الى حديث المرأة وانحرافها وهذا ما ينكره التاريخ من ناحية ، وما يخالف روح البطل من ناحية ثانية بل وما يهدم هذه الرواية كل الهدم ، وهو مأخذ قوى شدد عليه الأستاذ أمين الخولى النكير فى نقش متواصل دام عدة أسابيع •

٣ ــ هذا والصراع مسألة هامة فى المسرحية التمثيلية ، وقد أخذ على شوقى أنه أضعف الصراع كثيرا حين سمح لشخصيات جزئية أن تمثل أدوارا تتضاءل من موقف البطل أو البطلة كما أنه ترك من واقع التاريخ مواقف تضج بالصراع فلم يحاول استخدامها أو الاستفادة منها فى تحريك العواطف وتوجيه الأنظار وكل ذلك حق لا شك فيه •



على أن شوقى فى كل ما ارتكب من مآخذ رائد يسلك خطوات أولية فى طريق ممتد فسيح ، ووقوع مثل هذه المآخذ متوقع منتظر من رائد مثله ولكن الاصرار على هذه المآخذ لدى من حاولوا النظم المسرحى بعد شوقى يعد خطأ فادحا اذ تجب الاستفادة من خطوات النقد المسرحى لدى السابقين ليكون المخالفون اقوى سدادا وأهدى طريقة وقد جاء بعد شوقى مؤلفون موهوبون من أمثال عزيز أباظه وعدنان مردم ومحمود غنيم فنظموا المسرحية الشعرية قدرما يستطيعون ، ولا زال المجال فسيحا يتطلب الجهود المتضافرة ، وان أنكر الدكتور طه حسين كل الانكار فى مقدمة رواية (غروب الاندلس) للشاعر عزيز أباظه أن العصر الحاضر يهش للمسرحية الشعرية فى الشرق والغرب معا « لان العجلة السريعة طابع العصر الراهن ومؤلف المسرحية النثرية يستجيب لدواعى هذه العجلة اكثر مما يستجيب مؤلف المسرحية الشعرية وهو قول يحتمل النقاش الطويل ، وليس لنا فى هذا المجال الضيق سوى الاشارة والالماع حتى تتاح الفرصة لهذا النقاش ــ ان شاء الله •

د • محمد رجب البيومى



المتنبّى شاعر سيف لا شاعر قلم



الحديث عن المتنبى شاعر - ببية العظيم لا تنقطع مادته ولا تنطفيء شعلته فقد شغلت عبقريته الفنية رجال الأدب ونقاد الشعر قديما وحديثا ولا نظن أن شاعرا عربيا حظى باهتمام النقاد وعناية المؤرخين والدارسين ما حظى بـه المتنبى :

ولا أريد فى هذا المقال القصير أن أتطـرق الى هذه الناحية من عبقريته العظيمة • ولكننى أريد أن أوجه النظر الى ظاهرة استرعت انتباه نقاد الأدب ودارسيه قديما واسترعت انتباههم حديثا•• هذه الظاهرة فى شعر المتنبى هى هدوء موجه وضحالة بحره حين يتصدى للوصـف الأدبى لفن الكتابة ، ووقوعه فى سخافـات وغثاثات معنوية ولفظية يستنكرها متذوق الفن الشعرى حين يقرأها لمثل هذا الشاعر العظيم :

أما أنا فلا أرى غرابة فى ذلـك ولا أرى مجالا للاستنكار لأن المتنبى شاعر من شعـراء القوة وأعنى بالقوة هنا الشعر الذى يصدر من نفس شاعر يتعلق قلبه وتتطمح أمانيه الى صولة السلطان وجبروت القهر والغلب فهو (شاعـر سيف) اذا وصف معارك الحرب وملاحـم القتال وصدام الأبطال فاذا تصدى لوصف هذه المعانى القوية رأيت أمامك النقع ثائرا والسيوف لامعة والأسنة مشرعة والأبطال بين مشيـح بعامل رمح ومليح من السنان بترس كما يقول البحترى • أما اذا تصدى لوصف أدب الكتابة الفنية وأساليب البلاغة النثرية • فهو فى هـذا المجال لا طبع له ولا سليقة • فاذا تعمل وتكلف وكلف نفسه مالا تحسنه وحملها على غير طبيعتها أسف وسخف •• .

يقول شارح ديوانه امام اللغة والأدب • •



بقلم الشاعر الرائد محمد بن علي السنوسي



اللغوى العربى الكبير (الواحــدى) ان المتنبى تلقى كتابا من أبى الفتح ابن العميد يشتاقـــه ويستزيره • فاسمع هذا الشعر السخيف الذى وصف به المتنبى كتاب الوزيـــر الأديب (ابى الفتح) ابن الوزير الأديب (أبى الفضل بـــن العميد) :

بنفس الأنـــــام كتـــــاب ورد
فدت يـــد كاتبـــه كل يـــد
فأخــــرق رائيـــه مـــا رأى
وابـــرق ناقــده مـــا انتقــد
فقــلت وقـــد خـــرس الناطقــين
كـــذا يفعل الأســـد ابن الأســـد

ويعلق الواحدى على هذه الابيات السخيفة قائلا : ولو خرس المتنبى ولم يصف كتاب أبى الفتح بن العميد بما وصفه لكان خيرا له ، ولو لم يصف كتاب أبى الفتح ابن العميد بما وصفه لكان خيرا لهوأىموضعهنا للاخراق والابراقفىوصف الألفاظ والكتب • هلا احتذى على مثال قـــول أبى عبادة البحترى يصف أسلوب الكتابة عنـــد الوزير الأديب (محمد بن عبدالملك الزيات) حيث يقول البحترى من قصيدة رائعة :

لتفننت فى الكتابة حتى عطل الناس فن عبدالحميد
فى نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
وبديع كأنه الزهر الضا حك فى رونق الربيع الجديد

الخ تلك الابيات البحترية العذبة الصافيـــة •• ولكن المتنبى كما قلت (شاعر ســــيف) لا (شاعر قلم) وفنان حرب لا فنـــان أدب • وان كان لا يخلو من وثبات فنية فى مثل هــــــذا المجال •• نرجو أن نتعرض لها فى مقال آخر •

جازان **محمد بن علي السنوسى**

باب النقد
من المناقشة ينبثق النور "أرسطو"
حول ديوان نفحات من عسير

بقلم الأستاذ محمد حسين غريب الأطعمي



◆ الحلقة الثالثة ◆

٢٦ ص١٧٣ — « الى فعالها .. »والصواب اليك فعالها ، لأن السياق يقتضي ادخال كاف المخاطب .

٢٧ ص ١٧٥ — « وتسأل فيه .. الخ »
والصواب : ستسأل فيه .. الخ

٢٨ ص ١٨٢ — «فان نظرت عبيرا.. الخ»
الصواب : فان نظرت عُبُورًا . لأنه جمع « عابر »

٢٩ ص ١٧٨ — قربة الماء — فى الحاشية —
والصواب : قرية الماء .

٣٠ ص ١٨٣ — « بلعت التراقى .. الخ »
والصواب : بلغت التراقى .

٣١ ص ١٨٧ — « فى الليث والضعن .. الخ » والصواب : فى اللبث والظعن

٣٢ ص ١٨٨ — « مياه سجنة .. الخ »
والصواب : مياه مجنة ، بالفتح ، وتشديد النون : اسم سوق من أسواق العرب فى الجاهلية واياه عنى الشاعر حين قال :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
بوادٍ وحولى أذخر وجليل ؟

وهل أردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لى شامة وطفيل ؟

٣٣ ص ١٩٩ — « وأصعد على الكتب » ..
والصواب : « وَأَصْعَدَ على الكُثُبِ »

٣٤ ص ٢٠٤ — « وجنبلى وجمع ... الخ »
والصواب وحنبلى ، نسبة للمذهب الحنبلى

٣٥ ص ٢١٥ — « ففى غطة للحق .. الخ »
والصواب : ففى عظة الخ

٣٦ ص ٢١١ — « يساغ فيبلغ ... الخ »
والصواب : يساغ فيبلع .. الخ

واضافة الى كل ما تقدم فقد أهمل التعريف بالكثير من العلماء والشعراء الذين اقتضى السياق ذكرهم وما كان أخلقهم بالتعريف والى بعض هؤلاء أشار الأستاذ (حمد الجاسر) فى كلمته المنشورة بمجلة العرب (١) ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الشعر الوارد فى (الديوان) سقيم المعنى ، ردىء اللغة ، مضطرب الوزن ، انظر مثلا البيت (١١) من الصفحة (٢١١) ، وكذا السطر (٨) من الصفحة (٢١٦) وكذا البيت

---

(١) سبقت الاشارة الى العدد المنشورة به الكلمة .. .

(١٥) من الصفحة ٢٠٨ وانظر ايضا القصيدة من الصفحة ١٢٢ — ١٢٣ وكذا البيت

(٨) من الصفحة (١٨٨) . ومثل هذا — من وجهة نظرى — لا يصدر عن علماء قيل عنهم فى الديوان : (انهم ضالعون فى علوم اللغة والأدب) — وحبذا لو تكرم رواد الشعر من القراء الأفاضل — حبذا لو تكرموا باعطائى صورة واضحة عن معنى هذين البيتين ولغتهما ..

بسلسله سليلى سلسبيلا
تسلسل سبيل السلسلان
تبهلل اذ تهلل مستهلا
بهالات تهلل الهولهان (٢)

— ومثلهما كثير ولكنى أكتفى بهما عما سواهما ، ورحم الله الشاعر العباسى (أبا معاذ) الذى كان لا يتردد فى استعمال مثل هذه الألفاظ ولو لم يقرها علماء اللغة وجهابذة البيان ولا اخال الشيخ (أحمد الحفظى) — عفا الله عنه — الا قد دخل فى جملة من شلشل وسلسل وقلقل ، ولكن شتان .

■ ■ ■

وهذه تراجم مقتضبة لبعض الاعلام الذين مر ذكرهم فى (الديوان) ولم يجر التعريف بهم ولعل فى عملى هذا ما يسهم — بقدر الامكان — فى تلافى الكثير من الهنات والأخطاء عند الطبعة الثانية (للديوان) — ان شاء الله —:

(٢) « نفحات من عسير » ٣٧

١ — ص ٢٣ هو السيد (سليمان بن يحيى ابن عمر مقبول الأهدل الزبيدى الشافعى) أخذ عن جماعة من أعيان بلده وبرع فى العلوم العقلية والنقلية ، توفى سنة ١١٩٧ هـ .

٢ — ص ٢٣ هو : (عبد القادر بن أحمد الكوكبانى ابن عبد القادر بن الناصر) من سلالة الامام المهدى « احمد بن يحيى » محدث مجتهد من علماء الزيدية ولد سنة ١١٣٥ هـ وأخذ عن عدة علماء منهم « محمد بن اسماعيل الأمير » له مؤلفات عديدة منها « شرح نزهة الطرف » و « فلك القاموس » توفى سنة ١٢٠٧ هـ .

٣ — ص ٢٣ هو « الشيخ عبد الخالق بن الزين الْمَزَجَاجِيّ الحنفى الزبيدى » .

والمزجاجى : نسبة الى المزجاجية ، موضع بالقرب من « زبيد » .. أخذ عن عدة علماء ، توفى سنة ١١٥٢ هـ .

٤ — الشافعى . هو « الامام محمد بن ادريس بن العباس الشافعى » أحد أئمة المذاهب الستة المدونة ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ عرف بفقهه وزهده ، وورعه . توفى سنة ٢٠٤ هـ وله ديوان مطبوع .

٥ — ص ٨١ حسين بن غنام . هو « حسين ابن غنام النجدى الاحسائى ابو بكر مؤرخ كان عالم الأحساء فى عصره أقام بالدرعية — عاصمة (آل سعود) الأولى — له عدة مصنفات منها « تاريخ نجد » المسمى « روضة

الافكار والافهام » توفى سنة ١٢٢٥ هـ .

٦ ــ ص ٦٢ هو « أحمد بن الحسن البهكلى » قاضى « صبيا » وأحد العلماء الأفاضل جمع بين علم العربية والأصول والحديث له رسائل ومسائل عديدة .

٧ ــ ص ٦٣ هو « عبد الرحمن بن الحسن البهكلى » قاضى الأشراف بأبى عريش وسائر جهاتها ، ولد سنة ١١٤٨ هـ وله يد طـولى فى علوم الاجتهاد من مصنفاته « خلاصة العسجد » و « نزهة الظريف » . » توفى سنة ١٢٢٤ هـ

٨ ــ ص ١٠١ القشيرى . هو « الامـام الفقيه والمتكلم الأصولى أبو القاسم عبد الكريم ابن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشـيرى النيسابورى الشافعى » مصنف « الرسالـة القشيرية فى التصوف » . ولد سـنة ٣٧٦ هـ وتوفى سنة ٤٦٥ هـ .

٩ ــ ص ١٦٢ المتنبى هو « احمد بن الحسين المتنبى » أشهر الشعراء المحدثين ، وصاحب الشعر الحكيم والمعانى الدقيقة المخترعة ولد سنة ٣٠٣ وتوفى مقتولا سنة ٣٥٤ هـ وله ديوان مطبوع .

١٠ ــ ص ١٦٢ امرؤ القيس هو : « امـرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندى » أشـهر شعراء الجاهلية وأحد الأربعة المقدمين عـلى غيرهم من شعرائها . كان يعيش قبل الاسلام بنحو ثمانين سنة وله ديوان مطبوع .

١١ ــ ص ١٦٢ قس . هو « قس بن ساعدة ابن عمرو بن عدى بن مالك الايادى » أسـقف نجران ، وأحد خطباء العرب وحكمائهم ، توفى سنة ٦٠٠ م .

١٢ ــ ص ١١٣ ــ ١٦٣ ــ الفرزدق . هـو « ابو فراس همام بن غالب التميمى الدرامى » أحد فحول الشعراء الأمويين ، توفى سنة ١١٤هـ ، وله ديوان مطبوع .

١٣ ــ ص ١٦٣ ــ مالك هو الامام مالك بن أنس بن مالك بن أنس » أحد أئمة المذاهب ، .. أجمع الأئمة على أمانته وورعه وفقهه ، ولد سنة ٩٥ هـ وتوفى سنة ١٧٩ هـ .

١٤ ــ ص ١٦٣ أحمد . هو « الامام أحمد ابن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشـيبانى الوائلى » امام المذهب الحنبلى . وأحد الأئمة الأربعة ولد سنة ١٦٤ هـ وتوفى سنة ٢٤١ هـ

١٥ ــ ص ١٦٣ ــ ١٧٤ ــ حاتم . هـو « حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى » أحـد أجواد العرب المشهـورين ، الـذى يضرب بجودهم المثل توفى سنة ١٥ ق هـ .

١٦ ــ ص ١٦٣ معن . هو « معن بن زائدة ابن عبد الله بن مطر الشيبانى أبو الوليد » من أشهر أجواد العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء .. أدرك العصرين الأموى والعبـاسى ، وتوفى سنة ١٥١ هـ

١٧ ــ ص ١٦٢ حَسَّانُ . هو « ابو الوليـد حسان بن ثابت الأنصارى » أحد الشعـراء

المخضرمين أسلم مع الأنصار بعد الهجرة ، وصار شاعر الرسول مات في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ .

١٨ — ص ١٦٣ هـ كعب . هو « كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الايادي أبو دؤاد » كريم جاهلي، يضرب به المثل في حسن الجوار والجود فيقال : أجود من كعب بن مامة .

١٩ — ص ١٦٢ قيس . هو « قيس بن معاذ المجنون » ويقال « قيس بن الملوح » أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ، من عشاق العرب المشهورين توفي سنة ٦٨ هـ وله ديوان مطبوع .

٢٠ — ص ١١٣ الأزدي هو « ثابت بن أوس الأزدي الملقب بالشنفرى » أحد عَدَّائِي العرب وصعاليكهم المشهورين عرف بلاميته المشهورة التي مطلعها :

اقيموا بني أمي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لأميل

٢١ — ص ١١٣ حارث . هكذا ورد في (الديوان) ، واغلب الظن أنها ضرورة الجأت الشاعر الى حذف أداة التعريف ، وأن المقصود هو : الحارث بن حلزة اليشكري البكري ، صاحب المعلقة المشهورة :

آذنتنا ببينها اسماء رب ثاوٍ يُمَلُّ منه الثواء

توفي في أواخر القرن السادس من الميلاد .

٢٢ — ص ١١٥ —١٤٣ — العاكشي . هو «الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بعاكش» مؤرخ يمني من أهل ضمد . ولد سنة ١٢٢١ هـ ، وله عدة مصنفات منها « الذهب المسبوك » و « حدائق الزهر » و « عقود الدرر » توفي سنة ١٢٨٩ هـ .

٢٣ — ص ١١٥ احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ولد سنة ١١٧٠ هـ وأخذ عن عدة مشايخ ، توفي سنة ١٢٢٢ هـ

٢٤ — ص ١٣٠ أحمد بن علي بن مشرف هو « أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي ، الأديب الشاعر » ولد بالاحساء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وتوفي سنة ١٢٨٥ هـ وله ديوان مطبوع .

٢٥ — ص ٢٠٤ — ٢٠٧ — الامام يحيى حميد الدين ، هو « الامام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسني العلوي الطالبي ملك اليمن » من أئمة الزيدية ، ولد بصنعاء سنة ١٢٨٦ هـ وتفقه وتأدب بها ، مات مقتولا سنة ١٣٦٧ هـ

* هذا مع العلم بان هناك بعض الأعلام الوارد ذكرهم في (الديوان) جيء بأسمائهم تلميحا ولم أعثر لهم على تراجم فيما بين يدي من المراجع .والأمل معقود على مخرج (الديوان) ومنسقه في ضبط أسمائهم وايراد تراجم مقتضبة عن حيواتهم ، من المراجع التي اعتمد عليها سلفه في اخراج (الديوان) .

(للبحث بقايا) **محمد حسن غريب الألمعي**
الرياض

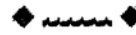
رثاء أهل السودان :

لصاحب الجلالة الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز

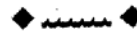
عاهل المملكة العربية السعودية "رحمه الله"

شعر الاستاذ الشاعر : حسن مصطفى التنى

حَفِيٌّ بأن تبكي عليك سماؤه ... ويفرح قبر يحتويك سَوَاؤه
ويحجب عن وجه النهار ضياؤه ... بيوم تساوى صبحه ومساؤه
وذلك يوم الهول للعرب كلهم ... وقد صرعتهم لوعة أنباؤه
وعز على الدنيا احتجاب لكوكب ... وعز عليها ان يدوم اختفاؤه
وغاب وما المألوف عنهم غيابه ... اذا ما تراءت فى الجهاد عداؤه



فاين نصير الحق هل تم سعيه ... على الأرض طرا واستجيب دعاؤه ؟
وذاك المحيا السمح أين رواؤه ؟ ... وذاك الجلال الجم اين بهاؤه ؟
وذاك النمير الحلو هل غيض ماؤه ... لكل غليل كان فيه شفاؤ



فواضيعة الاسلام فوق أديمه ... اذا غاب من يرجى هناك حماؤه
وواضيعة المظلوم فى عقر داره ... اذا ساحه احتلت وسالت دماؤه
وواضيعة القدس الشريف وأهله ... اذا الكوكب الدرى زال رواؤه
وسيف من الاسلام اغمد فى الثرى ... وهيل الرغام واستتر مضاؤه



وكان سديد الرأى ان قال أو قضى ... فما العدل الا حكمه وقضاؤه
وان جنحت صوب المغارب شمسه ... فما زال يهدى المدلجين نداؤه

فيصـل فى كـل القلـوب مكانـه | وفى كـل بيـت ذكـره وثنـاؤه
وذا « فيصل » مـازال فى كل منبـر | يـردد فيـه نبلـه وسخـاؤه
فكم شـاد للاسـلام حصنا ومسجدا | وفـى وحـدة الاخـوان تم هنـاؤه
وكم قاد فى شـأن التضامن اهلـه | فعـاد لنـا كالفجـر عم ضيـاؤه
سعـى مخلصـا لله طول حياتـه | وجـادت كغيـث دام فينـا رخاؤه
اياديـه عمـت بالصـلات واثمـرت | وكان بمـا يرضى الالـه رضـاؤه



ولكن أمـر اللـه تم وقـد قضـى | ولا شـك أمـر الله ماض قضـاؤه
وان كنـت بالأمس القـريب مؤمـلا | فمـا كنـت أرجـو أن يقـال رثاؤه
فان كان يُفْدَى فى الحيـاة وعيشها | فـانـى ومـا قدمت جمعـا فـداؤه
ومـن كان يُفْنِي فى المحـامد ذاتـه | سيبقـى عـلى مـر الدهـور بقاؤه



أ « خالد » أنت الذخـر انت رجاؤنا | وما خـاب مـن قد قـال أنت رجاؤه
فانت مـلاذ العرب من بعد « فيصل » | وانـت سليـك الملـك أنت بقـاؤه
ومـا خالـد الا الأسنة والظبـا | والا حسـام للحنيـف ولاؤه
ومـن خلفـه شعب شديـد مراسـه | ويُمْنَـى يديـه « فهـده » ولـواؤه
همـا قلعـة الاسـلام دينا ودولـة | وللشعـب ان جـل المصـاب عزاؤه



وسقيـا لقبـر بالـرياض مضمخـا | بطيب التقـى عليـا الجنان جـزاؤه

حسن مصطفى الثنى
رابطة العالم الاسلامى
مكـة المكرمـة

بيــان
من إدارة مجلة "المنهل"

من الأمور الملموسة الآن شدة ضغط أزمـة الورق وأجور الطباعة والصدور والتصدير على عالم الصحف والمجلات فى انحاء العـالم ٠٠ ونتيجة لذلك رأينا بعض الصحف والمجلات قد اغلقت ، ورأينا بعضها الآخر قد قَلَّصَ من حجمه وكمياته ، ورأينا بعضا ثالثا حافظ على كيانـه الانتاجى والاخـراجى ولكن برفع قيمـة اشتراكه السنوى وقيمة اعداده الى ضـعف ثمنها السابق او اقل بقليل ٠ وبذلك ضمنـت مسيرتها الراهنة فى الوقت الحاضر على الأقل ٠

لقد سارت على هذه الخطة الاقتصاديـة الحتمية صحف ومجلات عـديدة ذات واردات وفيرة وضخمة : مثل مجلة (الحوادث) فى بيروت، ومجلة « المصـور » فى مصر وغيرهمـا كثير ، ومثـل صحفنـا المحليـة ٠ وقد اضطرت مجلة المنهل الى سلوك هـذا المنهج الحتمى من أجل ضـمان استمـرار صدورها وذلك انه عندما ازداد تيار أزمـة الورق أخيرا أضطرت ادارتها الى زيـادة ٩ ريالات على قيمة الاشتراك السنـوى وهى نسبة أقل من الربع ٠ فصارت قيمة الاشتراك السنوى للمنهل بداخل المملكة فى هذا العـام ١٣٩٥ هـ (٤٥) ريالا، وفى خارج المملكة (٢٥) دولارا امريكيا أو ما يعادلها من العمـلات الأخرى ٠

انها عملية اضطرارية نرجو أن تكون مؤقتة حينما يزول الضباب المتكاثف من هذه الأزمـة الطباعية الشاملة أن شاء الله ٠ ورجـاؤنا الى قرائنا الأماثل ان يتعاونوا معنا فى سبيـل استمرار صدور مجلتهم الحريصة على تقديـم كل ما يلذ ويطيب لهم من العلوم والآداب ٠٠

وبالله التوفيق ٠





رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

الحلقة السابعة

مذكرات

بقلم السائح السعودي

محمد عبد الحميد مرداد

هذه رحلة الرهام تفنن كاتبها في محاورة نوادرها ومعالجة شواردها لجاوت مشوقة رصينة ممتعة



● الحضر ●

- بفتحتين خلاف البدو - والحاضرة ضد البادية ، وهي المدن والقــرى والريف ، فنقول : فلان من الحاضرة وأخوه من البادية وفلان حضرى بفتحتين وأخــوه بدوى . وتقول : تحضر بتشديد الضـاد المفتوحة ، وتبدى بتشديد الدال المفتوحـة ، اى صار البدوى من أهل الحضر وبالعكس . وتحضر واحتضر بمعنى حضر .

قال الطرماح :

وأخو الهموم اذا الهموم تحضرت
جنح الظــلام وسادة لا يرقد

● مخبول ●

- على وزن مفعــول - هو الذى اختبل عقله ففسد ، اما من الفساد واما من الفتنة واما من الحب والهيام ، فهو مختبل وبابه (خبل) من باب (نصر) قال أعشى قيس :

فكلنا مغرم يهذى بصاحبه
ناء ودان ومخبول ومختبل

● سُدُولُهُ ●

- بضم السين والدال - يعني ستوره من شدة الظلام ، قال امرؤ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عــلى بأنواع الهمــوم ليبتلى

وأما (العتمة) بثــلاث فتحات . فهى وقت صلاة العشاء أو الثلث الاول من الليل بعد غيبــوبة الشفق . و (عتم) من باب (ضرب) . وجاء ذكر العتمة فى الصحيحين .. ومن كلام العرب : (ما زال يسرى منجدا حتى عتم) ، يعنى دخل في وقت العتمة .

● أو تطلع ●

(أو) هنا بمعنى (الى) وبمعنى (الا) الاستثنائية . وهنا ينصب الفعل المضارع بعدها باضمار (أن) فاذا كانت بمعنى (الا) فشاهدها :

وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها أو تستقيما

واذا كانت بمعنى (الى) فشاهدها نفس الشاهد ، ولها أكثر من عشر معان .

وأشار الى ذلك ابن مالك :
خَـبِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ ،
وأَشْكُكْ وإضْرَابٌ بها أيضا نُمِي

وفي كل هذه المعاني تكون حرفا ومبنية على السكون وتكون اسما في حالة واحدة فقط ـ راجع ذلك في كتب القواعد .

● عبابيد ●

ويجوز أن تقول : (عباديد) يعني فرقا فرقا : كل مجموعة من الناس على حدة . وهذه الصيغة لا واحد لها من لفظها بل هكذا سمعت ، وجاء في كلام العرب : (ومر راكبا عبابيده) .

● شُلَّتْ يَمِينُهُ ●

بالبناء للمجهول يعني قطعت أو توقفت عن الحركة . ومن الشواهد :
شلت يمينك ان قتلت لمسلما
حلت عليك عقوبة المتعمد

● جنب ●

بضمتين ثم الباء ، وهو بمعنى البعد كما في قوله تعالى : (فبصرت به عن جنب) . وبمعنى الرجل المتلبس بالجنابة كما في قوله تعالى : (وان كنتم جنبا فاطهروا) أي من كان ذا جنابة بفتح الجيم ـ اى من انزل بشهوة أو جامع فعليه الغسل من الجنابة التي هي الحدث الاكبر ، واذا وصفت قوما بجنابة يعني قطعتهم وفرقتهم الى فرق ـ قال الاخطل :

ولكنما لاقيت قوما جنابة
قفا العين واستعجلت نقل الصرائر

● العطوف الانسان ●

العطوف هي التى تعطف على أولادها وترؤمهم وتحنو عليهم ، والانسان يعني الانسانة ، والصيغة هذه يستوى فيها المذكر والمؤنث ، فتقول : محمد انسان لعوب ومريم انسان لعوب ، ولا تقول انسانة ـ لكن سيبويه امام النحاة سمع كلمة انسانة في زمانه فاستحسنها وكان قد سمعها من بعض الشعراء المولدين فاقرها في قواعده ، وقبل هذا التاريخ لم تسمع أبدا ، سيبويه حجة وامام ، ومن بعده استساغ الناس كلمة انسانة في وصف المرأة ، ومن ذلك :

انسانة فتانة
بدر الدجى منها خجل

● الحمائل والملابن والركائب والزكائب ●

و (الملابن) بفتح الميم وكسر الباء جمع (ملبن) بكسر الميم على وزن (منبر) وهو المحمل بكسر الميم : مركبة من مركبات العرب كالهودج تكون مربعة يمكن أن ينام فيها المسافر ، وهي الهوادج المتطورة التي تشبه الشقدف اليوم ـ وهذا الملبن من اختراع الحجاج بن يوسف الثقفي ، وقبله كان الناس لا ينامون لا في الهوادج ولا في غيرها من محامل العرب ، وكان قد اخترعه لهند زوجة عبد الملك بن مروان عندما أصدر اليه أمره بترحيلها الى دمشق بعد ان طلقها الحجاج ، والقصة تراجع في المطولات من كتب التاريخ ..

و (الركائب) هي الابل ، و (الركاب) بكسر الراء هي الابل أيضا واحدتها راحلة والجمع ركب وركابات وركائب ، واذا كانت ناقة قلت ركباة وركبانة كما جاء في الاثر : (أبغني ناقة حلبانة ركبانة) و (الزكائب) جمع زكيبة بالعامية المصرية ، وفي الفصحى

جوالق . ولعل المصريين استعاروا الكلمة من الركوب مصدر ركب الاناء اذا ملاه . والافصح (الجوالق) بضم الجيم وبكسرها وهو الوعاء المتخذ من الصوف أو الشعر . والجمع (جوالق) كصحائف . وتجمع أيضا على جواليق كما جاء في الشعر الجاهلي . والكلمة في حد ذاتها فارسية معربة كغيرها من الكلمات التي أضافها العرب الى لغتهم . وبعضهم جمع الكلمة على جوالقات لكن سيبويه لم يوافق على هذه الصيغة الاخيرة .

● الرَّبْعُ ●

بفتح الراء وتسكين الباء ثم العين وتطلق على الدار والمحلة ، فربع الرجل أهل محلته أو منزله ، فالكلمة مجاز بالحذف كما في الآية الكريمة : (واسأل القرية) وتجمع على ربوع – كما تطلق كلمة الربع أيضا على ما حول الدار من آثار – وجاءت في الشعر الجاهلي وما بعده – قال زهير :

فلما عرفت الدار قلت لربعها
ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم

وقال النابغة :

وقفت فيها أصيلا كي أسائلها
عيت جوابا وما بالربع من أحد

● البراقع والملاءات ●

البرقع على وزن قنفذ – سمة لفخذ البعير . والبرقع كهدهد : يطلق أيضا على ما يستر وجه المرأة المتحضرة اي ساكنة الحضر – قال يزيد بن معاوية :

جاءت بوجه كان البدر برقعه
نورا على مائس كالغصن معتدل

وأما ما يستر وجوه الاعرابيات والجمال وغيرها فيقال له برقع بفتح القاف كجندب

واما (الملاءات او الملايات) بكسر الميم في الصيغتين فمن كلام العامة في مكة ، وهو خطأ والصواب (الملاءة) بضم الميم ، وهي الريطة ذات لفقين تلبسها المرأة فوق ثياب البيت لتخرج بها الى الاسواق كما تطلق على الثوب الذي يلبس على الفخذين – ونحن بصدد الملاءة التي تغطي المرأة من رأسها الى أخمص قدميها كما هو المشاهد في ملاءة أهل نجد والتي أشار اليها صناجة العرب :

والساحبات ذيول الريط آونة
والرافلات على أعجازها العجل

والملاءة ذات اللفقين . أي النصفين : العلوي والسفلي ، هي ما تسميها العامة بالقنعة التركية . وكانت تستعمل الى ما قبل عشرين عاما ثم بطل استعمالها نهائيا مع التطور الحديث ، وقد بحثت في بحوث الازياء في أوروبا وتركيا بصفة خاصة عن هذا القناع التركي فقيل لي : انه من الازياء العربية التي نقلت مع العرب الفاتحين في صدر الاسلام وليست هذه الملاءة الا عربية بحتة ، فتأسفت لتسميتها عندنا (قنعة تركية) وهي عربية – وأول من طور هذه الملاءة وجعلها جزءين هي المتجردة زوجة النعمان بسبب قربها من بلاد الفرس والحضارة الفارسية ، وكانت الملاءة تسحب بذيولها وتمسح التراب وتعلق بالادران والقمامة لتعفي آثار الاقدام ، كما جاء في شعر امرىء القيس :

خرجت بها امشي تجر وراءنا
على اثرينا ذيل مرط مرحل

فجاءت المتجردة وطورت هذه المروط والريط والملاء فرفعتها الى الكعبين ورحلتها ونقشتها وطرزتها بخيوط الذهب والفضة

وجعلتها من الخز والابريسم والصوف المرعزى ـ وهى صاحبة النصيف الذى ذكره النابغة الذبياني :

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد

هذه هي ملاءة الحسن الجميلة التي بدلناها بالدون والقبيح مع الاسف ..
فكلمة الملاءة بضم الميم وفتح اللام والهمزة ثم التاء المربوطة هي الملاءة الواحدة وتستعار لمسميات كثيرة تشبيها واستعارة ومجازا ـ قال ذو الرمة :

أقامت به حتى ذَوَى انعود في الثرى
وساق الثريا في ملاءته الفجر

واذا أردت جمع هذه الكلمة حذفت الهاء أو ما يسمى بالتاء المربوطة فتقول (ملاء) على وزن بزاة ونجاة ـ قال امرؤ القيس :

فَعَنّ لنا سرب كأن نعاجه
عذارى دوار في ملاء مذيل

وقال الشنفرى في لامية العرب :
ترود الأَرَاوِيّ الصُّحْم حولى كأنها
عذارى عليهن الملاء المذيل ـ

● ابْرِيسِم ـ هِمْيَان ـ قَلَنْسُوَة ●

تقول العامة في مكة : ابريسمي بتسكين الباء وكسر الراء ثم ياء المد والسين المكسورة والميم ، وهو غلط وتحريف ، والصواب ابريسم بكسر الهمزة وتسكين الباء وفتح الراء وتسكين الياء وفتح السين ثم الميم ، وهو الحرير المتخذ من دود القز افخر انواع الحرير ، ثم انه ينقش ويرحل ويطرز فتكون منه العمائم والثياب وغيرها . والكلمة فارسية معربة أضافتها العرب الى لغتها ، ولذلك يخلطون في الصيغة ، لان العرب تخلط فيما ليس من كلامها ، فبعضهم ينطقها برسام وابريسم على وزن أهليلج وغير ذلك من التغييرات ، انما الصيغة الاولى هى المتفق عليها ، كما تطلق كلمة الابريسم على الذبحة الصدرية عند العرب فيقولون فلان أصيب بالبرسام أو الابريسم ، أعاذنا الله واياكم من السوء .

ويقابل الحرير الابريسم في الفصحى الدمقس ، وقد أجمع اللغويون وفي مقدمتهم التبريزى ، وهو فارسي الاصل ، على أن الدمقس هو الابريسم ، وهو أفخر الانواع وقد شبه به الشعراء الجاهليون ومن بعدهم .. قال امرؤ القيس :

فظل العذارى يرتمين بلحمها
وشحم كهداب الدمقس المفتل

واول ما يمج الدود من فيه القز ، ثم اذا نسج قيل له الابريسم أو الدمقس ، فاذا أضيف اليه أفخر أنواع الصوف وهو المرعزى قيل له الخز ، وقال الليث : لا أرى الخز من الابريسم الا كما أرى الحنطة من الدقيق ، يعني أن القز هو الخام أو الخامة في لغة العامة ـ ثم اذا دخل المصانع تغير اسمه الى دمقس وابريسم وغير ذلك من الانواع ..

★ اما الهِمْيَان فهو بكسر الهاء وتسكين الميم وفتح الياء بعد الالف والنون : فارسي معرب ، ووزنه فعيال وفعلان وفعلال .. وهو ما تشد به السراويل والتكة أو الكيس الذى يجعل فيه النفقة ، ويشد على الوسط وجمعه همايين على وزن ثعابين .

واما الهمئان بفتح الهاء والميم والياء فهو مصدرهما يهمو وهمى يهمى ، واوى وياني، وهو عربي فصيح ولا صلة له بالكلمة المعربة الفارسية مع تقارب اللفظ في النطق واختلاف في المعنى ـ وفعل همـا وهمى يطلق على معان كثيرة وفي مقدمتها : سال وصب الماء والدمع : (وما لعينك ان قلت اكففا همتا ؟) .

والقَلَنْسُوَة بفتح القاف واللام وتسكين النون وضم السين ثم الواو المفتوحة والتاء المربوطة ، وجمعها قلانس بكسر النون وهي العمائم التى تلف على الرأس ، وجاء ذكرها في الصحيح (يعطى العبـد بكل دورة أو كورة يكورها على قلنسوته ، وفي رواية رأسه نورا يوم القيامة) أو ما في معناه وجاء في الاثر : (العمائم تيجان العرب) وقال الحجاج : (متى أضع العمامة تعرفوني)

والمعمم بالتشديد عـلى وزن المعظم هو السيد الذى يقلد القوم امورهم ويلجا اليه العوام . والعامة في مكة تطلق كلمة المعمم على المغفل الابله الدرويش ، وهذا خطـأ فاحش . واذا قلت (شيخا عـلى كرسيه معمما) أى مبجلا معظما مسودا بخـلاف زعم العوام هداهم الله وكل ما يلف عـلى الرأس فهو عمامة وجمعها عمائم . وتقـول العـرب : رجـل معتم ومعمم ، أى لابس العمامة ولبن معمم ومعتم أى مزبد ودسم والفعل فيهما اعتم ، قال ذو الرمة : (واعتم بالزبد الجعد الخراطيم) .

● الخُرْسُ ـ العقيقة ـ الختان ●

★ الخرس بضم الخاء ثم الراء والسين كما يقال خراس بكسر الخاء : طعام الولادة

والخرسة بضم الخاء وتسكين الراء وفتح السين ثم التاء المربوطة : طعام النفساء . وتقول العرب : تخرست النفسـاء ، أى اتخذت الخرسـة لنفسها . وجاء في المثل العربي : (تَخَرَّسِي يا نفس لا مُخَرِّسَةَ لك) مثل يضرب في قيام المرء بشؤون نفسه من غير أن يساعده أحد .

والعقيقة هي الشعر الذى يولد عليه كل مولود من الناس والبهائم . ومنـه سميت الشاة التى تذبح عن المولود يوم اسبوعه عقيقة وجاء ذكرها في الاثر ، وتطلق العقيقة عـلى معان كثيرة وتستعار للسيف حتى صارت علما عليه .

وأما الختان ـ بكسر الخاء وفتح التاء ثم الف المد والنون وكذلك الختانة بزيادة التاء المربوطة فهو موضع القطـع من الذكر ، وتسمى الدعوة للختان (ختانا) . وختن يأتي من باب نصر وضرب ، وجاء في الاثر : (اذا التقى الختـانان وجب الغسـل) . والختانان هما الذكر والفرج ، وتقول اختتن الصبى بمعنى خُتِنَ بالبناء للمجهول ، وجاء في الاثر : (اختتن ابراهيم بقـدوم) . والختان هو قطع قلفة الصبى او غلفتـه ـ بضم القاف والغين وتسكين اللام وفتح الفاء ثم التاء المربوطة . والقلفة او الغلفـة أو الغرلة على وزن الغرفة ، هي الجليدة التى يقطعها الخاتن وتجمع على قُلُف ـ ضم ثم فتح ثم الفـاء .. وأما الاغلف او الاقلف أو الاغرل فهو الذى لم يختن . وصيغة الجمع قلف وغلف وغرل ـ بضم فسكون ـ ومن شواهد المخصص :

ترى أبناءنا غُرْلًا عليهـا
وتنكرهم بهن مختنينـا

ويقال للذى قطعت غرلته أو قلفتـه أو غلفته : مختون ومختتن كما جاء في الشاهد .

ويشترك في صيغة الاغلف انفرادا وجمعا القلب الذى لا يعى ومنـه الآية الكريمة : (وقالوا قلوبنا غلف) . والقليف على وزن القليب هـو الـذى قطعت قلفتـه ، والقلف على وزن الكتف هو الصبى الذى لم يختن ، والعصير الذى لم يزبد ، كما جاء في الاثر : (كان يشرب العصير ما لم يقلف) وبابه قلف قلفا من باب كلف كلفا .

ويقال لمن يقوم بعملية الختان : (خاتن) بصيغة اسم الفاعل . والختانة بكسر الخاء هي حرفة الخاتن . ويقـال ان من عادات اهل مكة أن يذبحوا في يوم السابع العقيقة ويقسموا الحلوى ويوقدوا الشموع ويدعوا صبيان الاقربين وذوى الارحام والجـيران لحضور هذه الحفلة . واذا كان المـولود غلاما ينشدون في الحفل قولهم :

يَا رَبِّ يَا رَحْمٰن بَارِكْ لنا في الغلام
واذا كان أنثى قيل :
يا رَبِّ الـسبريَّة بارك لنا في البُنَيَّة

قرأت هذه العادة في مكتبة بنسلفانيا في بتسبرج بالولايات المتحدة الامريكية في كتاب لمؤلف مستشرق من أوروبا الغربية ألفـه وسماه : (مكة في أواخـر القرن التاسع عشر الميلادى) وهذا المؤلف دخل مكة في أيام بناء المدرسة الصولتية وتتلمذ على الشيخ رحمة اللـه المؤسس لهـذه المدرسـة ومكث في مكة بضع سـنوات وسكن في الاربطـة ، واحتك بجميـع الطبقات ، وصور رؤساء الدواوين وكبـار الاشراف وحاكم مـكة والاسر العريقة ، وذكر العادات كلها ولم يترك صـغيرة ولا كبيرة . ثم خرج من مكة وارتد وألف هذا الكتاب العجيب ، وسأذكر عند كل مناسبة قصة من قصصه في المستقبل ان شاء الله بحسب الظروف .. وأنا شخصيا لم أُدْعَ في صِغَرِي لمثل هذه الحفلات حتى يتسنى لى وصفها بأحسن الاوصاف ، وقد سمعت أن مثل هذه الحفـلات ما زالت تقام حتى الان عـلى مثل هـذا النمط الذى ذكره المستشرق الالماني ، لكن لبعض الخواص من الاثرياء .. اما الحفلة التى أقيمت لختانى في الزيمـة فعلى النمط الذى ذكرته ، وقـد تأخرت عن ميعادها بسبب الظـروف التى ذكرتها في أول رحلات الطفولة .

● الفيشة ـ الحوق ـ الكمرة ●

★ هذه الكلمات الثلاث جاءت في آخر صـفحة من صفحات الحلقة الخامسة ، وفي ذكر الختـان ، وهي من الغريب ـ ولكونى التزمت ألا ألوث مذكراتى بالكلمات العامية البغيضة ، لذلك كان لزاما عَـلَيَّ شرحُ كل كلمة غريبة تاتى في هذه المذكرات ، ليتبين القارىء العربى لغته الفصيحة ، وليحافظ على التراث العربى الاصيل . وهذا بالنسبة للطلبة الصغار وبعض الكبار من غير المثقفين

أمثالى وللذين لا توجد لديهم فرصة لمراجعة المعاجم وكتب اللغة ، أما القراء المضطلعون

الفصحاء النبهاء فهم فى غنى عن قراءة هذه الكلمات وشرحها لئلا تضيع أوقاتهم سدى والوقت أثمن من الذهب ، فمعذرة وعفوا ٠

ولنرجع الى الهدف :

● الْفَيْشَةُ ●

بفتح الفاء وتسكين الياء وفتح الشين ثم التاء المربوطة ، هى : رأس الذكر وهى أعلى الهامة ، وهى الكمرة بفتح الكاف والميم

والراء والهاء ٠ والفقهاء يسمونها الخشفة استعارة ، واذا كانت عظيمة يسمونها

(فيشلة) بفتح الفاء وتسكين الياء وفتح

الشين وزيادة اللام ، ثم الهاء أو التاء المربوطة ٠٠ فاذا قلفت أى قطعت الجلدة

التى هى الغلفة أو القلفة أو الغرلة برزت النرجسة الوردية وكشفت ، وتسمى عند العامة فى مكة بالبلحة ، وفى مصر بالحمامة

وعند الفقهاء وبعض اللغويين بالحشفة ، وفى الفصحى المعتمدة والمجمع عليها ب (الفيشة) ، وهذه الكلمة موجودة فى

اللغة الانكليزية الا أنها تستعمل فى الآلات الكهربائية وما أقرب اللفظين والمعنيين فى النطق والاستعمال ٠

وجاء ذكر الفيشة التى هى رأس الذكر فى الشعر الجاهلى والاسلامى ومن ذلك :

وفيشة زين وليست فاضحه
نابلة طورا وطورا رامحه

واذا جمعت هذه الصيغة حذفت الهاء من آخر الكلمة أو التاء المربوطة ، والشاهد قول الشاعر :

وفيشة ابيست كهذى الفيش
قد ملئت من خرق وطيش

وأما الفيشلة فهى أيضا الفيشة الا أنها أعظم حجما وقد تقدم ذكرها ، واذا جمعتها حذفت الهاء أو التاء المربوطة من آخرها كما فى الفيشة وجاء ذكرها فى الشعر الجاهلى والمخضرم ومن ذلك قول النابغة الجعدى رضى الله عنه ، فيما جرى بينه وبين ليلى من أهاج وتنابز وسباب ، عفا الله عنهما ، من قصيدته التى مطلعها :

(الا حييا ليلى وقولا لها هلا) ٠٠ قال :

دعى عنك تعذال الرجال وأقبلى
على أَذْلَعِيّ يملأُ اسْتَكِ فَيْشَلاَ

● الكمرة ●

★ الكمرة بفتح الكاف والميم والراء ثم الهاء أو التاء المربوطة ، وهى الحشفة أو الفيشة أو هامة الذكر او ما فوق الختان ، وجاء ذكرها فى قصة هند أم معاوية قبل

زواجها من أبى سفيان حينما ذهبت مع زوجها الاول ووالدها الى كاهن اليمن سطيح ـ راجع ذلك فى التاريخ ـ واذا أردت جمع هذه الصيغة فتحذف الهاء من آخرها كما فى الفيشة والفيشلة وغيرهما مما تقدم ـ ومما جاء فى ذلك من شواهد المخصص :

أَنْتَ أَعْيَاراً رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا
يعتهُنَّ أَيْرًا وكَمَرَا

وبالمناسبة ، اذكر ان العامة في مكة يسمون الهميان او المنطقة التي يتحزمون بها ويشدونها على خصورهم ، أو الهميان المتخذ من الجلد وفيه جيوب للدراهم يسمونه (كمرا) وأرجو أن يعدلوا عن ذلك اذا أمعنوا النظر في تفسير هذه الكلمة والاطلاع عليها ليتعلموا الفصحى ولينبذوا الالفاظ الوقحة المستعملة في غير ما وضعت له ...

● الحوق ●

بضم الحاء بعدها الواو ثم القاف وقد تفتح الحاء وتسكن الواو والقاف وهو الاطار المحيط بالشيء المستدير خوله . و (الحوق) أيضا بمعناه وهو ما احاط بالكمرة أو الفيشة من حروفها . وتقول العرب كمرة حوقاء وفيشلة حوقاء وفيشة مشرفة مطلة . وتقول للذكر اذا تحوق (الاحوق والمحوق) وجاء ذكر الحوق في الشعر والاثر ، ومما جاء في الاثر ومن شواهد المخصص ـ قوله من الاثر :

(قد وجب المهر اذا غاب الحوق) .

وعند بعض الفقهاء الذين يفسرون الحوق بالحشفة : اذا غابت الحشفة في الفرج وجب دفع باقي الصداق ، وبعضهم يوجب دفع باقي المهر بمجرد الخلوة الصحيحة ـ والحقيقة ان الحشفة في عرفهم او الفيشة في الفصحى هي خلاف (الحوق) اذ المسافه بين آخر الفيشة مما يلي الطوق او الاطار قدر أنملة وهي ما تقاس بمقياس العامه قدر ثلاثة سنتيميترات والحديث صريح في هذا فلماذا نذهب بعيدا ؟! .. واما في غسل الجنابة فقولهم صحيح ومعتمد لما جاء الاثر كما تقدم : (اذا التقى الختانان وجب الغسل) سواء أنزل أم لم ينزل .. أقول هذا وأطلب العفو من القراء وأرجو أن لا يؤاخذوني لاني أسهبت بعض الشيء في هذا الصدد وما ذاك الا من باب شرح الكلمات الدينية واللغوية ولا حياء في الدين . وبهذه الكلمة تنتهي المفردات اللغوية والتاريخية والجغرافية التي جاءت في الحلقة السابقة وان بقي شيء فسيأتي ان شاء الله في الحلقة السابعة وهي الاخيرة من حلقات (خلقت رحالة) لرحلة الطفولة والشباب والكهولة . وبالله التوفيق ..

محمد عبد الحميد مرداد

(لقصة هذه الرحلة بقايا)

رحلة فى أحد مصايفنا الجميلة

• بقلم : عاتق بن غيث البلادى •

◆ سبب الرحلة ◆

فى يوم الخميس الموافق ٤ رجب سنة ١٣٩٣ هـ تلقيت من بيروت خطابا من الأستاذ الفاضل حمد الجاسر يستفسر فيه عن بعض أماكن فى السراة ، وكان هذا الاستفسار حافزا على القيام برحلة فى منطقة الهدة والشرقة • وفى يوم الأحد ٧ رجب سنة ١٣٩٣ هـ خرجت من الطائف فى الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والأربعين صباحا ، فمررت فى طريقى الى الْهَدَّةِ بأودية : أطيلح ومسرة وثلبى التى يبعد سدها ثمانية أكيال عن الطائف ، وكل هذه شعاب تسيل من جبل الغمير ــ بالتصغير ــ وهو الجبل الأسود البارز الذى تراه بيسارك وأنت تخرج من الطائف صوب مكة، وتتجمع سيول هذه الشعاب مكونة وادى مسرة ــ بتشديد الراء ــ الذى يدفع فى العقيق من طرفه الغربى • وبعد كيل واحد من ثلبى كنت فى فرعة جباجب ، وهى وهدة أرض فيها مزرعة وبناء قبل وادى المحرم بكيلين ، يسيل ماؤها فى مسرة • وبعد كيل واحد هبطت بحرة قرن ، قرارة أرض فيها حشوش نخل ، ولعل اسمها نسبة الى قرن المنازل الذى يذهب سيلها اليه •

◆ وادى المحرم ◆

وبعد كيل من بحرة قرن هبطت وادى المحرم ــ اعلى قرن المنازل ــ وهو واد زراعى يكون رأس نخلة الشامية ، فيه قرى عديدة يسمى أعلاه وادى الغريرين لقريش ثقيف ، ثم المحرم حيث يقطعه الطريق ، ومنه يحرم من مر به من الحجاج والمعتمرين ، ويسكن هذا الجزع قبيلتا النمور وطويرق من ثقيف ، فاذا تحدر وانتهت المزارع عادله اسمه (قرن) ثم السيل الكبير ثم بعج •• ومن وادى المحرم صعدنا عقبة الحمراء وهى جبل يضرب الى الحمرة يشرف على وادى المحرم من الغرب ، كان بها طريق للجمال يسمى (نقب الحمراء) والنقب كل طريق ينقب فى الجبل من غير ثنية ولا ريع ، أما اليوم فقد شق الجبل بكامله وسفلت ولكنه ظل عقبة تأخذها السيارات صعودا قريبا من ثلاثة أكيال، ــ وهى أصعب صعود فى هذا الطريق بأكمله•

◆ وادى الْخِوَلَةِ : ــ بكسر الخاء ◆

وبعد ثلاثة أكيال من وادى المحرم هبطت وادى الخولة وهو أول الهدة وأحد الواديين الرئيسيين فيها ، يأخذ مياهه من جبل الحبلة ــ بثلاث فتحات ــ فيسمى وادى الكمل ــ بضم الكاف وتشديد الميم ــ وعند الطريق يسمى وادى الخولة ، وكلاهما بطنان من النمور من ثقيف • ثم أستمر الطريق باتجاه مغيب الشمس ، وبعد خمسة عشر كيلا من الطائف مر الطريق بسفح جبل (دليم) من الشمال ثم

هبط وادي الغربة ــ بكسر الغين ــ وهم بطن من النمور ، وهو الوادي الرئيسي الثـاني في الهدة الحديثة ، وبعد مسيرة سبعة عشر كيـلا من الطائف مررت بسفح جبل مكرس مـــن الجنوب وهو الجبل الأحمر الذي انشئت عليـه الموصلة التلفزيونية •

◆ المعـــالي ◆

فدخلنا المعالي التي تتركز فيها الحركـــة التجارية والادارية للهدة • وبسفح جبل مكرس من الغرب وصلنا مقر امارة الهدة ، كانـــت الساعة التاسعة والربع • أوقفت سيارتي عنـــد باب الامارة فدلفت مع الباب الذي وجدتــــه منتوحا ، فدخلت الى فناء يتقدم بناء جميـــلا فوجدت منتظرا مفروشا في فيئة سقيفة برزت من القصر ، فظللت أنتظر ، وفي العاشرة دبـت الحياة في المركز ، وفي العاشرة والربع استقبلني الأمير عبد الله الحمود العبيلان من أهل حائل ، وهو شاب حسن البشر حلو الحديث متفهـــم ومتعاون مع زائريه الى أبعد الحدود • ولـــم أطل ولم أضيع الوقت فشرحـــت له مهمتي ، فبشرني واحضر لي من قال لنا: ان هذه الاماكن التي تسألون عنها في الشرقة •

◆ كرم أمرائنا مـن بيئتنا ◆

وأبدى الأمير استعداده لتزويدي بمرافــق وسيارة الى الشرقة • فشكرته ووافقت عـلى المرافق وأصررت على أن تكون السيارة سيارتي •• وأخيرا تم الاتفاق على أن يرسل معي أحد أخوياه (١) من أهل البلد : تواعدنا في اليــوم التالي في الساعة التاسعة صباحا •

◆ من جلساء الأمير ◆

وممن حضرني عند الأمير ، الشيخ محمد بن علي التويجري ، كان ذا ثقافة عربية ولغة متينة ، وتطرق الحديث من الأماكن الى الأنســاب وجر حديث الأنساب طبيعة التكافؤ في الزواج ، وأكد الشيخ التويجري انه لا كفاءة بين العربي وغيره في الزواج ، فأقحمنا ما معنا من ســلاح وهو ماض مكون من أحاديث سيد البشر عــن التفاضل والنكاح •• وكان الشيخ حجيـــجا ، فحجنا وفسر لنا كل ذلك وظهر من النقاش على مبدئه • وعدت الى الطائف حيث وصـــلت في الساعة الواحدة بعد الظهر •

◆ اليوم الثاني للرحلة ◆

يوم الاثنين ٧ رجب تحركت من الطـــائف صباحا في الساعة الثامنة واربعين دقيقــة ، وفي الساعة التاسعة كنت أقف أمام امـــارة الهدة ، فوجدت الأخ حميدان بن محمد النمــــري في انتظري عند الباب •

(١) المنهل : الأخوياء والخويا لهجة محليـة عامية تعني ما كان يعني به (حرس الامـــارة أو الأمير) وأحدها حرسي •• أما الاخويــاء والخويا فواحدها : خوي •• ولعله ماخوذ من الأُخُوَّة •

◆ الطريق الى الشرقة ◆

تقع الشرقة شمال الهدة على بعد عشرة أكيال ، يصل بينهما طريق ترابى جبلى وعر استغرق سيرنا فيه خمسا وسبعين دقيقة ويطلق اسم الشرقة على قسم كبير من وادى (نخضاع) وروافده ، وهو واد يأخذ سيول الهدة فيتجه شمالا حتى يدفع فى نخلة اليمانية عن طريق الكفو ، سكانه خليط من قبائل : هذيل وثقيف والأشراف الجوازين . زراعته حسنة ، فيه عدة قرى ومدرسة ابتدائية ، وجوه لا يختلف كثيرا عن جو الهدة . تحركنا من الهدة فى الساعة التاسعة والثلث وكنا ثلاثة ، لأن الابن حسينا أصر فى هذا اليوم على أن يكون رفيقا فى الرحلة ، فاتجهنا شمالا عدلا فقطعنا وادى نمار — بتشديد الميم — وهو أحد روافد وادى الغربة ، وبعد كيل واحد قطعنا رؤوس شعاب اللحيان ، وهى شعاب تتقاسم الماء مع وادى نمار فتتجه غربا حيث ترفد وادى يعرج أحد روافد وادى نعمان . وبعد كيلين من نمار هبطنا شعب الغياض ، وهو شعب يتجه شرقا فيدفع فى وادى مظلم أحد روافد الشرقة .

◆ الشعراء ووصف الأرض منها ◆

ثم صعدنا الشعراء وهى أصعب عقبة فى هذا الطريق حيث يفرع الطريق جبل الشعراء الشامخ الذى تبعد قمته عن الهدة أربعة أكيال ؛ ومن رأس الشعراء ظهرت لنا تهامة بجبالها البارزة وأرضها الفضية اللامعة ، اذ كان الجو رائقا والرؤية تبلغ أقصى مداها ؛ فمن هذه القمة رأينا جبال الاثبرة وثور فى مكة ، كما رأينا جبال رهجان فى نعمان وجبل الستار قرب جعرانة ، ومنها رأينا فى الجنوب قمم كنثيل ويسوم ، أما فى الشرق فكان جبل السترة الذى يتوسط حمى النمور يحد النظر لمسافة أقل من ثلاثة أكيال ، وهو جبل ممتد من الشمال الى الجنوب تغطيه أشجار العرعر مما يجعل منظره رائعا خلابا ، وهذا الجبل يشكل مركز الدائرة بالنسبة لحمى النمور .

◆ وادى مظلم ◆

ثم انحدرنا مع جبل الشعراء وكان يحاذينا من اليمين على امتداد الطريق وادى مظلم ، وهو واد أخذ اسمه من تكوينه . اذ لا يكاد السائر بجانبه يرى قراره العميق بين جبلى الشعراء فى الغرب والسترة فى الشرق .

ثم هبطنا شعب وصيلة أحد روافد مظلم وبعد سبعة أكيال عن الهدة ، وبعده بيسير قطعنا وادى السدان — جمع سد — وهو أيضا أحد روافد مظلم ، وبعد تسعة أكيال من الهدة مررنا عند التقاء وادى مظلم بوادى الأغراف . هو اسم يطلق على جزء من وادى نخضاع بين الهدة والشرقة وجله واقع فى حمى النمور . فاذا التقى الواديان بدأت أراضى الشرقة .

◆ الشرقة ومزارعها الجميلة ◆

وبعد عشرة اكيال من الهدة وصلنا أول قرى الشرقة وهما قريتان : قرية العبدة من هذيل ، وقرية الهواشدة من النمور من ثقيف • وبدت أول مزارع الشرقة وكان منظرها رائعا وثمار الرمان والخوخ تتدلى خارج الحيطان ، ورغم الجفاف والجدب الذى اعترى هذه المنطقة وكل مناطق الحجاز هذه السنة فان الشرقة لا زالت بخير ، غير ان الأرض البرية بدت فى سنة سنهاء أكلت الأخضر واليابس ، وفى مزارع الشعاب الجانبية أخذ الناس يحتطبون شجر الرمان والسفرجل • ومن قرية العبدة اخذ الطريق ينحدر مع درب السيل فسرنا معه وبعد ثلاثة أكيال وصلنا قرية (الدقية) – بالتصغير – قرية للدساسنة (ذوى حسن) وهم بطن من هذيل ، وقريتهم تتوسط الوادى الذى أقيمت فيها المدرسة الابتدائية لهذه المنطقة قبل سنتين •

◆ قرية الخليصة ◆

واصلنا سيرنا فى الوادى الذى تحف به المزارع المتفرقة وبعد كيلين من الدقية وصلنا قرية (الخليصة) – بالتصغير – وهى أكبر قرية فى هذه المنطقة سكانها طويرق من ثقيف • كنا رغم قصر المسافة التى قطعناها (١٥ ك) قد لحقنا التعب واستغرقنا من الزمن مائة وخمس دقائق ، فجلسنا فى ظل حماطة بطرف الوادى ، وتجمع الينا عدد لا بأس به من أهل القرية بعد أن تناولنا الشاى الذى نحمله فى حافظة (ترمس) وأكلنا بعض الفاكهة التى جمعها لنا همیدان من بستانه من الشرقة •

◆ العودة ووادى شعبان ◆

وبعد أن استرحنا واستعلمنا بعض السكان عما حولنا بدأنا العودة من حيث أتينا ، وفى المنتصف بين الدقية والخليصة جاءنا من اليمين واد زراعى يسمى وادى (شعبان) – بلفظ الشهر – واقترح الرفاق أن نأخذه ليوصلنا الى شفا بنى زليفة من هذيل ، وكنت متشوقا الى زيارة هذا الشفا • وهكذا صار ، فقبلنا وادى شعبان الذى بدا كالمسدود ولكن سيارة الجيب استطاعت أن تجتاز هذه السدود الطبيعية بسير يشبه الجمح ، وبدا علينا الاستغراب عندما ظهرت لنا رؤوس الباسقات والرطب يتدلى منها ، فمن المعروف ان النخل من زراعة الاراضى الحارة ووجوده هنا غريب • ويسكن هذا الوادى الزراعى – الذى بدأت آباره ينضب ماؤها – ويسكن هذا الوادى الاشراف ذوو جازان والشعابين من هذيل ، نسبوا الى الوادى •

◆ الشُرَيْف ومصر الصغير ◆

وبعد مسيرنا فى هذا الوادى ثلاثة أكيال ، ذقنا فيها حلاوة المتاعب التى يشعر بها كل باحث

ورحال . انقسم الوادي الى شعبتين : يمـنى وتسمى الشريف — تصغير شرف — ، ويسرى وتسمى الصفا . وكلتاها لـبنى زليفة مـن هذيل يخالطهم بعض الأشراف الجـوازين ، ويعتبر الواديان شفا بنى زليفة ، وقد رأيـت بعض الباحثين أضاف الهدة الى زليفة وهذا خطأ فالهدة كلها لثقيف ، وهذا هو شفا بنى زليفـة يشرف غربا على فروع أودية نعمان وحنـين وعرنة ، وشرقا على الشرقة ، وهو شفا جميل يزينه وادى الشريف الزراعى ذو العشر قـرى بلا مدرسة ، وكان أهل هذه المنطقة يسمـون الشريف، مصر الصغير لكثرة خيراته ، الا انه هو السنة فى حالة لا يحسد عليها ، وأهل الحجـاز يطلقون كلمة (مصر الصغيرة) على كل بقعـة يكثر خيرها ، فهو يطلق عـلى وادى خليص ، وعلى شويحط فى عرج الطائف ، وأماكن أخرى .



أخذنا فى الشريف فمررنا بأرض قال أحـد مرافقينا — الذين انضموا الينا — : ان لهـذه الأرض عينا لا تظهر الا بفدى معين .

سرنا فى الوادى ثلاثة أكيال — كانت رائحة الحبق اثناءها تعبق مما غيرجو الرحلة — فظهرت لنا قرى الشريف ومزارعه فى سعة مـن الأرض فى صورة مصـغرة للهدة ، غير ان مـزارع الشريف تبدو أحسن تنسيقا ، وفى الشريـف عشر قرى متقاربة ومسجد ، وهو المركـز الرئيسى لشفا زليقة ، كنا منذ قبلنا شسبـان نسير غربا ، ومن الشريف عدنا جنوبا ففـزر الطريق جبل نمرة — بكسر الميم — ومنـه هبطنا رأس وادى الصفا فى قرية لزليفة أيضا .

◆ زليفة الكرام رغم انـف الوقت ◆

وصلنا القرية الآنف ذكرها فى الساعة الواحدة والربع بعد الظهر ، وكان رفاق الطريق قـد بلغوا خمسة نفر ، فاستقبلنـا أهل القرية بالترحاب ، وسألنا عن شيخ هناك يقال انه ذو خبرة واسعة فى هذه الديار ، فأصر القوم عـلى أن ندخل لنستريح ونشرب الشاى اثناء الكتابة من الشيخ ، فاشترطنا — رغم الجوع الـذى بدأ ينشب انيابه فى معدنا — أن يكون الشاى فقط ، فوافق المضيف عمر بن سلطان الزلفى على ذلك ، وظهرت على بعض الرفاق بعض علامات عدم الرضا لشرطى فتجاهلت ذلك ، فالناس هنا فى دهر أدهر وسنة سنواء غبراء لم يشهـدوا لها مثيلا من سنين عديدة . وبدأنا حديثا مـع الشيخ ، وأدير الشاى ، ومع القلم والأعـلام نسيت كل شيء ولم أشرب سوى فنجانين رغم تنبيه الجماعة لى عدة مرات ، وفى احـدى رفعات رأسى فاذا بالمضيف يتقدم بصحن فيـه قرص قمح دائرى الشكل يبلغ قطره قرابـة خمسين سنتيا ، قرت فوقه طاسـة مملوءة

بالسمن البلدى المعطر بروائح نبـات الشفا ، فانقضضنا على القرص انقضاض السباع عـلى الشلو ولم نبق منه ما يفطر الصائم ، كمـا يقولون .

وفى الصفا أربع قرى ومسجد جدرانه قديمة غير مسقف .

وفى الســاعة الثانيــة والربــع ، شكرنا مضيفنا وتحركنا فى طريق العودة . وبعد يسير كنا نعود الى الشرقة فى دائرة ، وكـان الوقود على وشك النفاد ، فاستعطف حميـدان أحد سائقى قرية العبدة فأمدنا بجالونين مـن الوقود ، وأصر حميدان الا أن يضع لنا رمانـا وخوخا فى السيارة ، وعندما عدنا كانت عقبـة الشعراء أصعب منها فى الذهاب اذ ان وجههـا الذى يلى الشرقة أحد وأعلى ، وبين الحنـين والأنين تسلق جيبنا هذه العقبة الكؤود ووصلنا الى الهدة والناس فى صلاة العصر ، وهذه المدة التى تزيد على سبع ساعات ــ من الهدة واليهاــ لم نقطع فيها سوى أربعين كيلا من المسافة .

◆ قبائل المنطقة والمصالح الحكومية ◆

يسكن المنطقة قبيلتان رئيسيتان هما :

٢ ــ ثقيف : وتسكن منها فى هذه المنطقة :

وهم قريش غير قريش الأشراف، تمتد ديارهم من وادى لية فالوهط ــ فى وج ــ وما جاورة ، فوادى الغديرين ــ رأس المحـرم ــ وتنتهى ديارهم عند جبل شعار فى طرف الهدة الغربى .

ب ــ النمور : وتمتد ديارهم مـن وادى المحرم ولهم معظم الهدة وتنتهى فى الشرقة .

جـ ــ طويرق : وتمتد ديارهم من أودية مسرة شمال غرب الطائف فالى وادى المحرم ووادى تضاع أحد روافد نخلة اليمانية .

٢ ــ هذيل : يسكن منها هذه المنطقة :

١ ــ زليفة ــ بضم الزاء ــ وقد تقـدم الحديث عنها .

ب ــ الحساسنة : ـفرع من ذوى حسـن سكان وادى يعرج فى نعمان .

جـ ــ العبدة : بطن صغير من هذيل يسـكن الشرقة . وفى الشرقة مزارع وقـرى للاشراف ذوى جازان ، وفى الهدة : امارة تابعة لامـارة الطائف ، ومستوصف صحى ، وشرطة مـن الطائف ، واطفاء ، ومدرسة متوسطة ومدرستان ابتدائيتان للبنين وواحدة للبنات .

مكة المكرمة ــ حى الزهراء .

عاتق بن غيث البلادى



شعر

البحر الأزرق

م شاعر الريف السعودي : ممدوح السيد

بحر من النور أزرق — في عينها يتألق
به سفينة حبي — رست وقد كدت أغرق

لما رأتني حزينا — أكاد بالدمع أشرق
تبسمت من شفاه — كوردة تتفتق

لو حام من حول فيها — فم من النار يحرق
سرنا على الدرب نمشي — ومرفق عند مرفق
وشعرها العبق يزهو — كمسجد يترقرق
وعطره ملء أنفي — أنفي له يتذوق
قالت : لماذا اجتمعنا ؟ — أولى بنا نتفرق !
فقلت : هذا محال — لقاؤنا كان أوفق
وأردفت في دلال — قلبي له كاد ينشق :
واخترتني دون غيري — هل كنت لي تتشوق ؟
فقلت في الحال : كلا — كلا اذا جئت للحق
أنا امرؤ من طباعي — وعادتي أتعلق
باللون أي جمال — في الكون كاللون يعشق
فهمت فيها جميعا — وها أنا الآن موثق



✽ أَرِز

✽ روى مالك بن انس ان بعض الشطا
يدر ما يقول ، فجعل يردد : اعوذ بالله مــن
ذنب الا انك لا تحسن ان تقرأ .

◆ اقصى الوان الكذب

✽ كان الهيثم بن الربيع الشاعر المعــروف باسم « ابى
مرة : رميت ظبية فلما نفذ السهم ذكرت حبيبة لى ، شبهتها بها ، فـ

◆ تهكم مرير ◆

✽ أتى شاعر الى محمد بن مكرم فقال له : انى هجوتك بشعر .. فقال محمد بن ..
قل ، فوالله لئن أحسنت لاخلعن عليك خلعــة فانشده الشاعر :

يافتى مكرم تنــــح عن الفخـــــــر فما مــــكرم وما دينــــار ؟
لا تفاخـــــر اذا فخــــرت بهـــذ يــن فذا كــــودن وذاك حمــار

فقال محمد بن مكرم : أحسنـ ت ، ولكنى أكسوك من ثيابنا .. يا غلام : أرم عليه جلا .
وبردعة .

◆ هدية من التفاح اللبنانى ◆

✽ أهدى الى عمر بن عبد العزيز تفاح لبنانى ، وكان قد اشتهاه فرده ، فقيل له : قد بلغك أن
النبى صلى الله عليه وسلم كان يأكل الهدية .. فقال عمر : ان الهدية كانت لرسول الله صــلى
الله عليه وسلم هدية ، ولنا رشوة .

◆ أم عمرو وحمارها ◆

✽ كان شاعر من المدينة المنورة صديقـــا لشخص اسمه مصطفى الشامى ، فترك هذا صداقته
وتصادق مع شخص آخر اسمه خير الـــــدين الياس ، وكان عدوا للشاعــــر .. فرآهما ذات
يوم مجتمعين فى مكان يتحادثان فارتجل قولــه لهما :

اخـــــير الدين انـــــك أم عمـــرو وعندك مصطفى الشامى حمـــــار
اذا ذهـــــب الحمــــــار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجـــــع الحمار

◆ بحق أنت لقمان .. ◆

✽ أكل اعرابى مع ابى الاســـود الدؤلى ، فرأى أبو الاسود لقم الرجل كبـــــيرة منكرة ،
وهاله ما يصنع . فقال له : ما اسمك ؟ قـــال لقمان .. قال أبو الاسود : صدق أهلـــك فى
تسميتك ، أنت لقمان .

ـاءتها ◆

ـ العيناء : هذه عرضت على انها شاعرة فقـــل

يا أمير المؤمنـــــين قدأحسنت فى اساءتها ..

◆ واحسن مـــع اساءته ◆

* قال الوزير الاديب الشاعر الصاحب بن عباد : أخجلنى اثنان : أحدهما كان فى جلسائى، وتقدمت لهم مشمشا ، فأكثر من أكله ، فقلت له :لا تكثر منه ، فانه يلطخ المعدة . فقال : مـــا يعجبنى من يطب الناس على مائدته ..

والآخر قال لى ـ وقـــد جئت مـــن دار السلطان وانا ضجر من أمر عرض لى ـ مـــن أين أقبلت ؟ فقلت : من لعنة الله .. فقال : رد الله غربتك ، فأحسن مع اساءة أدبه .

◆ هل قال : لا نبية بعدى ؟ ◆

* ادعت امرأة النبوة فى عهـــد المأمون ،فاحضرت اليه ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا فاطمة النبية ، فقال لها : اتؤمنين بما جاء بـــهمحمد صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعـــم ! فقال المأمون : لقد قال محمد صلى الله عليـــهوسلم . لا نبى بعدى . قالت : صدق عليـــه الصلاة والسلام ، فهل قال : لا نبية بعـــدى ؟فضحك المأمون ، حتى غطى على وجهه .

◆ مزاد كبير عـــلى حماقة ◆

* أتى الحجاج بسفط مقفل قد أصيـــب فىبعض خزائن كسرى ، فأمر بالقفل فكسر ، فاذا فيه سفط مقفل ، فقال : من يشترى هذا السفطبما فيه ؟ فتزايد فيه أصحابه حتى بلغ خمســـة آلاف دينار . فاخذه الحجاج ونظر فيه وقال :ماعسى أن يكون فيه الا حماقة من حماقـــات العجم ، ثم انفذ البيع ، وعزم على المشترى أنيفتحه ويريه ما فيه ، ففتحه بين يديه ، فـــاذا فيه رقعة مكتوب فيها : من أراد أن تطـــوللحيته فليمشطها من اسفل ..

هيء لكاتب هذه السطور ان بـ
وزير المعارف .. ودار بحث حول «
.. وقد ابـدى معاليه ترحيبه بتأسيس
هذه المجلة في مقاله الافتتاحي بعدد المنهل

نجوى لغوية

بقلم
عبد القدوس الأنصاري

ثم
صحيفة ابـ

جعل عنوانها « فكره
سابقة لاوانها » وقال فيها : « ان
في بلادنا تكرار لا مبرر له للمجاميع ،

الاقطار العربية » وقال : علينا ان نهتم باللغة فـي المدارس قبل ان نفكر في انشاء المجامع ، وقال : ان دور انشاء المجامع لم يحن بعد ، وتساءل عمن يتولى انشاء مجمع لغوي الان واضاف انـه ليس في مقدور اي متشبث بهوامش اللغة ، والادب ان ينهض بهذا العبء العلمي الكبير ، وقال انه ليس لدينا على وجه الاجمال من هو في مستوى كرسـي المجمع ، واخيرا قال : انه يشك في ان بعض الداعين الى انشاء مجمع في بلادنا قد فهموا مهمة المجامع الحقيقية وان اشد ما يخشاه هو ان يكون تصور هذه المهمة فوق مستوى هذا البعض ..

ـ ٣ ـ

وانا ــ على تقديري للاستاذ ــ ارى خلاف ما يراه .. ارى ان حاجة البلاد الى انشاء مجمع لغوي الآن اصبح ضرورة لازمة .. مثل حاجة الظمآن الى المـاء الزلال ، والغرثان الى الطعام الدسم والعريان الـى الكساء الواقي من حر ومن برد ، والمريض الـى العلاج الشافي من داء .

وليس في المجمع اللغوي العلمي الذي نتمنى بناءه من صميم قلوبنا تكرار لا مبرر له للمجامع المنشأة في الاقطار العربية الاخرى ، فالمعرفة لاتكرار فيها ، والتكرار فيها خير من الافتقاد . وانشاء المجمع المشار اليه انما هو تغذية مباشرة للغة في المدارس والجامعات بالصالـح الاصلح من اللغة والبيان الناصع والعلوم المفيـدة والاداب القيمة الاخرى .

وليس المجمع الذي دعونا وندعو لانشائه مقصورا على ما تنشؤه او تصنعه المجامع الاخرى في اللغـة فحسب .. انه مجمع ذو مهمة حيوية تختص بواقع بلادنا المتطورة ، ورغبتنا في تزويدها بالفاظ ثمينة محلية وسمينة من زاد المعرفة في كل فن وعلم .. ولو قال بهذه النظرية كل من انشاوا مجامع مماثلـة

قبلنا ، ما انشاوها ، وما قدموا لها وتقدمت جهمئيا بعد .. والمسالة مسالة وضع النواة الاولى .. والبذرة الصالحة الصغيرة ستعطي ثمارها وتكبر وتنضج ، كما فعلت مصر وفعلت الشام وفعلت العراق وفعلت فرنسا قبلهن والمجمع الذي نريده ينبغي -كما قلنا ونشرنا - ان يشارك في حمل امانة العلم والادب واللغة ، وان يكون الرائد لحملة التقدم التي تسير في ركابها .. حتى لا تنحرف بنا سبل البيان واللسان والفكر في فوضى جامحة لا اول لها ولا اخر .. بسبب ان لا قائد ولا رائد من هذه الناحية ..



وفي المقال الذي كنت نشرته في عدد جمادي الاولى ١٣٨٣ من هذه المجلة اوسعت هذه الفكرة ايضاحا وتبيينا ، حتى لايقال: ان المجمع لا فائدة منه ، وانه تكرار محض وكان مما قلته : ولا تقتصر بحوثه ولا موضوع تقريراته وقراراته ومناقشاته ونشراته وصحافته على متن اللغة وحدها »

واهتمامنا بالمجمع اللغوي العلمي ، هو اهتمام بالتوجيه الصالح الراشد ، واهتمام بان نضع للمدارس والجامعات ، رائدا يتقدمها الى ذرى مجد التطور المنظم القويم .. واهتمام بان لا نترك للفوضى مسارب تنخر فيها كيان نهضتنا الفكرية بسبب تبليل زمام قيادة ركب اللغة والعلم والاثار والفنون عندنا.

واعتقد ان الفئة النزرة اليسيرة الموجودة بين ظهرانينا من رجال اللغة والعلم والادب يصح ان يكونوا « نواة » للمجمع المرتقب .. فهم صالحون لذلك وهم واعون لما دعوا اليه وفاهمون لمهمة المجمع العلمي واللغوي كل الفهم ..ولا تنقصهم المساهمة في موضوعه .. ولا بناؤه ولا تاسيسه ، وهم في مستوى كرسي المجمع . بل ان بعضهم وهو لايزيد عن الاخرين قد انتخبوا اعضاء لا في مجمع لغوي واحد بالاقطار العربية وانما في اثنين وثلاثة .. مما يدل على الكفاءة وانهم وزملاءهم في مستوى تلك المجامع . وانتظارنا الى الظرف الذي يرى بعضنا انه يجب الانتظار الى ان يحين لتكوين المجمع اللغوي العلمي ، هو من باب التواكل والانهزامية .. ومثلا وشاهدا نورد انشاء جامعة الرياض .. فهذه الجامعة المنشأة قبل سبع سنوات .. واتت اكلها جنيا ، لو قام بعض وقال : انها لم يحن وقت تاسيسها اذ ذاك ..وفرضنا اننا عملنا برايه ، فاية خسارة تلحق بركب العلم في بلادنا ؟؟ وقل مثل ذلك في « الجامعة الاسلامية » بالمدينة المنورة ، وقل مثل ذلك فيما تنشئه الدولة اليوم من مصانع وصنائع وفيما تبنيه من دور رعاية ودور تصنيع ومشروعات علمية وعملية واصلاحات شتى ، لو قلنا ان الوقت لم يحن بعد ، لها .. لتوقف سيرنا .. وخسرنا بذلك خسرانا مبينا . ولنضرب للاخ الاستاذ عمران مثلا اخر .. بالصحافة والطباعة .. فقبل نحو ثلاثين عاما وازيد قام نفر مغامرون رواد فانشاوا ببلادنا صحفا ومطابع على قدر حالهم .. وكانت تلك الصحف نواة هذه الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية التي تموج بها البلاد اليوم وتزداد وتتسع عمقا وطولا وعرضا وسمقا .. وقل كذلك في المطابع كانت المطابع لدينا يومئذ مطابع بدائية يدوية ورجلية ، ولكنها تطورت

مع الزمن حتى اصبحت اليوم وفيها مكنات اللينوتيب والاوفست والزنكوغراف وغيرها .. واصبحت كلها تدار بالطاقة الكهربائية . .

فلو قام قائم منا يومئذ وقال لاولئك الرواد : لاتؤسسوا مطابع ولا تنشؤوا صحفا فلم يحن الوقت بعد ، لانشاء هذه ولا تاسيس تلك . ثم نمنا واعتمدنا على صحف الاقطار العربية ومطابعها فاية خسارة تلحق بالبلاد من جراء هذه التواكلية ، وهذه الانهزامية ؟!!

ومن سنن الله في خلقه .. ان كل شيء يبدا صغيرا ثم يكبر ، ضئيلا ثم يضخم .. وهذه بشارة ايجابية راهنة للمجمع المرتقب •. فان ولادته على ايدي هذا النفر الضئيل الموجودين من رجال اللغة والعلم والادب سيكون دليلا واقعيا وحتميا لحيويته ونمو شجرته واثمارها في المستقبل بشتى ثمار المعرفة الموجهة البناءة ان شاء الله .

واننا حينما نقرر ان يكون المجمع مزدوج الشخصية وثلاثي المهمة .. اى مجمعا لغويا علميا اثريا .. فان معنى ذلك هبة الحياة المشرقة المنتجة له .

وحتى العلم الكوني والصناعي فان الافراد الموجودين لدينا من المتخرجين من الجامعات نستطيع ان نضم بعضهم الى المجمع .. ليكونوا نواة طيبة في دراسات العلوم التي تخصصوا فيها او درسوها دراسات جامعية منتجة .. يفيدهم ذلك ، كمذاكرة ومراجعة دائمة ، الى ما فيه من ضمان مركز لمعلوماتهم وامدادها دائما بطاقات جديدة من المطالعات والمداولات .. ويفيدون مواطنيهم بما ينتجون وقد يكون فيهم وفي اولئك العبقري والعباقرة المستترون ، ومن ثم يظهر او يظهرون في عالم البروز .. بسبب مباحثهم التي تنشر في مجلة المجمع وفي مؤلفاته ، وفي الصحافة الوطنية وغيرها ..

— ٥ —

ونحن لا نريد للمجمع المنتظر ان يكون (معجميا بحتا) نريد ان يكون حيا متحركا يسير مع الركب وامامه لافي اللغة وحدها وانما في العلم والادب والحياة .. فمهمته من هذه النواحي مهمة حيوية تو ئمية بناءة .. ومجيدة ..

ونريد ان يكون من اعضائه ، العالم الديني والعالم المؤرخ والعالم الطبعي والعالم الطبيب والعالم المهندس والعالم الاديب ، والشاعر المتفوق .. ونريد لبحوثه الامتداد الى كل جانب من جوانب الحياة والفكر كما تمتد الاعشاب النامية النضرة الزهرة المتسلقة على اطراف الجدران وعلى كل مكان ..

ولنا خير قدوة في هذا الانشاء المزدوج — فيما فعلته سورية قبل اربعين عاما ، اذبنت حياة مجمعها على هذا الاساس المتين .. فنرى من اعضائه اليوم — المحدث الكبير ، والعالم الديني النحرير ، والاديب المتفوق المتعمق المتضلع ببحوث اللغة ، والمؤرخ ، وغير اولئك .. ولذلك قلنا ونقول ودعونا وندعو الى ان يكون مجمعنا شاملا لا محدودا ، وثلاثيا لا انفراديا ، وان يسعى الى التجديد المفيد القويم .. وان يكون حصننا المنيع دون تسرب الاعجمية الجارفة الى لغتنا في مهد اللغة ، وان يكون « نبراسا » لنا ولاجيالنا المقبلة في مقاييسنا الفكرية والاجتماعية والادبية حتى لاتتسرب الينا المبادىء الهدامة .. وان يكون « جناحنا » القوي الجبار الذي نحلق به في شتى افاق المعرفة . وليس بضائره اليوم مطلقا ان يكون بناته قلة يعدون على الاصابع ، اوغير مستكملي المؤهلات العلمية والادبية العالية ، في الوان المعرفة المتشعبة .. فكل يمتح من ابار المعرفة بقدر دلوه .. وكل ينشد الطريق الموصل الى القمة باسلوبه الخاص وعلى مقدار امكاناته . ومن سار على الدرب وصل على كل حال والسير مهما يكن وئيدا خير من الاخلاد الى الجمود والركود على ما كان .

عبد القدوس الانصاري

(المنهل) هذا المقال كان قد نشر افتتاحية للعدد الصادر في صفر ١٣٨٤ هـ اي قبل احدعشر عامــا وقد راينا اعادة نشره هنا بمناسبة موافقة جلالة الملك فيصل المعظم تغمده الله برضوانه على توصيات مؤتمر الادباء التي قررت فيما قررت انشاء هذا المجمع •• ورجاء ان يرشد هذا المقال الباحثين الى معالم الطريق المنشود الى هذا الهدف الحميد ان شاء الله •

سيبويه والمدرسة الأندلسية المغربية في النحو

بقلم المجاهد الإسلامي المرحوم علال الفاسي

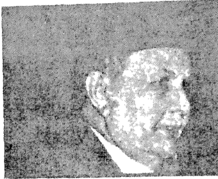
الحلقة الثانية والاخيرة من البحث

عناية المغاربة بـدراسة سيبويه

وبعد ، فان ما ذكرناه من اختيارات مغربية ومن مدرسة اندلسية مغربية للنحو داخـل في باب العناية بدراسة سيبويه ومناقشته والاخذ منه والرد عليه ، ومع كل ذلك فقد عنى المغاربة دائما بدراسة سيبويه وحفظه وشرحه والتعليق عليه ، ونذكر من الذين اعتنوا بالكتاب هـذه الجماعة التى تمثل غيرها وتعبر عن قيمتهم العلمية .

١ ــ فمنهم عبد الله بن الجد النهرى ابـو القاسم المتوفى سنـة خمس عشرة وخمسمائة ، شرح سيبويه وكان من أئمة الفقه والحـديث ، والتفنن في المعارف .

٢ ــ أبو حيان الذى سبق أن نوهنا بعنايته بصاحب الكتاب ، وهو وان رحل الى المشرق ، استقر فيه ، فهو بربرى من شيعة البربر الذين ثاروا لمذهبهم منطلقين من قبيلة نفزة التى ينتمى اليها أبو حيان، وقد كان نحوينا العظيم ومفسرنا الكبير من أصدقاء ابن تيمية المصلح المشهور . ولكن حدث أن سأل بعضهم أباحيان عن سيبويه أمام ابن تيمية فقال هذا الأخير : وهل سيبويه شيء ؟ لقـد أخطـأ سيبويـه في ثلاثين موضعا ، فاعرض أبو حيان عنه ورماه في كتابه «النهر» بكل سوء . وقد شرح الكتاب



والف الملخص من شرح سيبويه للصغار ، كمـا ألف التجريد لاحكام سيبويه (٨).

٣ ــ ومنهم أحمد بن محمد بن على الاصبحى الشيخ شهاب الدين ابو العباس العنانى . نقل السيوطى عن ابن حبيب انه قال عنه انه حـاز افنان الفنون الادبية وملك زمام العربية، وانتقل الى الشام وتفقه للشافعى ، شرح كتـاب سيبويه وكتاب التسهيل لابن مالك ، وكان قـد اخذ عن ابى حيان ، ومات في تاسع عشر المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٤ ــ ابو بكر الجذامى المالقى : قرا النحـو على الشلوبين ، صنف شرح سيبويه كما شرح ايضاح الفارسى ولُمَع ابنِ جِنِّيّ ، توفى يـوم السبت ثانى رمضان سنة سبع وخمسيـن وستمائة .

٥ ــ محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيـم ابن خلف اللحمى اللغوى النحـوى السبتى ،

نسب له التجيبي في رحلته المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان ، قال ابن الابار له كتاب الفصول والمجمل في شرح ابيات الجمل ونكت على شرح ابيات سيبويه للاعلم ولحن العامة وشرح الفصيح وشرح مقصورة ابن دريد، كان حيا سنة ٥٥٦ .

٦ — محمد بن حجاج الحضرمي ابو عبد الله وأبو بكر الوزير المعروف بابن مطرف قرأ النحو على الشلوبين وكان يحفظ كتاب سيبويه وله تقييد على جمل الزجاجي، قال تقي الدين الفاسي انه جاور بمكة وكان من الصالحين ، ومات ليلة الخميس ست رمضان سنة ست وسبعمائة.

٧ — محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري المالقي المعروف بالشلوبين الصغير ، أخذ العربية والقراءات عن عبد الله بن ابي صالح ولازم ابن عصفور، قال السيوطي في «البغية» : انه شرح أبيات سيبويه شرحا مفيدا وأكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية ، مات في حدود سنة ستين وستمائة عن نحو اربعين سنة .

٨ — محمد بن يحيى قاضي الجماعة المعروف بالشريف شهرة لا نسبا كذا قال السيوطي في البغية ، قال أبو حيان في النضارة كان بمراكش في زمن ابن أبي الربيع يدرس كتاب سيبويه والفقه والحديث ويميل الى الاجتهاد ، قرأ عليه رجال أجلهم أبوعبدالله الصنهاجي وأبواسحاق العطار شارح الجزولية . مات بمراكش عام اثنين وثمانين وستمائة .

٩ — محمد بن علي السلاوي النحوي . قال وكان يقرأ كتاب سيبويه ومن أحفظ الناس لكتاب في « البدر السافر » كانت له شهرة بمراكش الكامل ، مات سنة خمس وستمائة (٧)

١٠ — عبد الله بن محمد بن عيسى كان يختم كتاب سيبويه في كل خمسة عشر يوما يعني كما يتلى القرآن أو كتب الحديث (٨) .

١١ — الاعلم يوسف بن سليمان الشنتمري شرح أبيات الكتاب وشرحه مطبوع في ذيل كتاب سيبويه من طبعة بولاق

١٢ — ابن الطراوة سليمان بن محمد المالقي (٥٢٨) تلميذ الشنتمري، قرأ عليه كتاب سيبويه ، ألف المقدمات على الكتاب . كما أن له اعتراضات على الكتاب .

١٣ — علي بن محمد الكتامي الاشبيلي (٦٨٠) كتب ردا على اعتراضات ابن الطراوة على كتاب سيبويه .

١٤ — أبو حفص عمر بن عبد الله السلمي الاغماتي ، ولد باغمات وانتقل السكنى بمدينة فاس ، أخذ عن أبي بكر بن طاهر كتاب سيبويه ، وكان من الشعراء المجيدين ، مات سنة ٦٠٤ ، وهو قاض باشبيلية وكان قبل ذلك قاضيا بفاس

١٥ — ومن كبار الشخصيات الذين عنوا بشرح سيبويه وقراءته ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي، ولد بسبتة وتوفي بفاس سنة ٦٥٧ وهو صاحب الرحلة المشهورة المسماة « ملء العيبة بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين الى مكة وطيبة » وله شرح على كتاب سيبويه .

---

(٧) بغية الوعاة ص ٧٤

(٨) مراتب النحويين ص ٦٥

كرسي سيبويه والنحو في جامعة القرويين

من المعروف في حوالات الاوقاف المغربية ان هناك وقفا على كرسي لقراءة كتاب سيبويه يعين له كبار العلماء ويحضره الذين يريدون التخصص في النحو ومعرفة الاسلوب البصري ومنهج سيبويه ، وقد ذكروا في ترجمة المكودي شارح الألفية وهو أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي انه كان يدرس كتاب سيبويه في مدرسة العطارين ، وانه آخر من درسه بفاس ، وعليه فقد كان قبله مواظبون على تدريسه ، وقد لا يكون التدريس للكتاب استمر بصفة غير منقطعة ولكن الذي لا شك فيه أن تدريسه وقع بفاس بعد المكودي ومن الذين درسوا سيبويه ابو حفص الفاسي .

ويظهر انألفية ابن مالك والتسهيل وتوضيح ابن هشام وغيرها من الكتب الشهيرة في النحو كان لها الحظ الأوفر بعد هذا العصر في دراسة النحو في جامع القرويين والمدارس المضافة اليها . واذا عرفنا ان الاسلوب المتبع سابقا في دراسة العلوم في القرويين يرجع اختيار الاستاذ والكتاب فيها الى الطلبة أنفسهم ، واذا كنا نعلم ان المدارس التي يسكنها الطلبة وتحيط بالقرويين كانت فيها قاعات فيها كراسي مخصصة لدراسة العلوم التي من بينها علم النحو في القروين والمدارس المحيطة بها ، تيقنا أنهم درسوا سيبويه الى جانب ما درسوه من كتب النحو المشهورة .



وقد عدد الأخ الأستاذ عبد الهادي التازي في كتابه جامع القرويين المجلد الثاني منه عدد الكراسي التي كانت مخصصة للنحو والفقه معا والبعض منها الذي كان مخصصا للنحو فقط ، واقدم هذه الكراسي العلمية هو الكرسي الذي كانبمدرسة الحلفاويين التيسميت بعد مدرسة الصفارين وكان يقرأ فيه الفقه والنحو ، ومن مشاهير الاساتذة الذين درسوا فيه الشيخ سيدي أحمد السواج ، ومثل ذلك يقال عن مدرسة الخصة التي كانت معدة للفقه والنحو ، وقد كان من جملة أساتذتها الذين درسوا النحو بها قاضي الجماعة عبد الواحد الحميدي الذي تولى تدريس « المُغْنِي » كما دَرّس بها كتاب سيبويه والسيرافي وابن مالك وابن آجروم والمكودي ، وكان كرسي المدرسة المتوكلية خاصا بالنحو تعاقب عليه جملة من العلماء ، وفي مدرسة الصهريج كان هناك كرسي للفقه والنحو ، فقد سبق ان قلنا ان مدرسة العطارين كانت تحتوي على كرسي للنحو الذي درس فيه كتاب سيبويه الى بداية القرن التاسع وهنالك كرسي آخر بمدرسة فاس الجديدة للفقه والنحو أيضا . ومثله بمدرسة الوادي للفقه والنحو ، وكان بمسجد الرصيف كرسي خاص بالنحو ، وبمسجد الشرابليين كذلك كرسي خاص بالنحو (٩) .

---

(٩) انظر تفاصيل هذه الكراسي وأوقافها في الفصل الذي كتبه السيد عبد الهادي التازي في كتابه عن القرويين تحت عنوان « المدينة ذات المائة والاربعين كرسي » ص ٣٧٩ ؛ ج ٢

وقد وضع جزء من كتاب سيبويه ضمن برنامج الاجازة التى نظمها الفرنسيون لتخريج حملة الشهادة العربية الاصيلة من الفرنسيين الذين كانوا يعدونهم للترجمة فى المستعمرات والبلاد المحمية ، وقد رأيت واحدا من هـؤلاء الذين كانوا يعدون لامتحان هذه الشهـادة يأخذ من ابن عمنا سيدى عبد السلام الفاسى دروسا بالمشافهة والمراسلة فى الجزء المقرر من كتاب سيبويه : وأعتقد ان حملة هذه الشهادة من المغاربة درسوا ذلك الجزء من الكتاب .

وقد اهتم الاخ عبد القادر زمامة من خريجى القرويين بكتابة فصل فى مجلة « دعوة الحق » العدد السابع السنة الخامسة ص ٤٣ يدعو فيه الى اعادة الاهتمام بكتاب سيبويه ودراسته ،

وهكذا فان مقـام سيبويـه وكتابـه عظـيم فى المغـرب لـم يمنع المغاربة من العناية به ميلهم لنحو الكوفة ، ولا محاولة اقامة مدرسة مغربية ، الامر الـذى يدل على انهم أدركوا مقامه وقدروه قدره وهو بالعناية جدير .

رواية المغاربة لكتاب سيبويه وسندهم فى ذلك

اعتاد المغاربة اقتداءا باخـوانهم فى الشرق أن يأخذوا كل العلوم بطريق الرواية والاسناد ويعتبرون الرواية ولو بطريق الاجازة هى التى تنقل العلم من الاستاذ الى التلميذ ، فكمـا يسندون القرآن الى أئمة القراءات وعمـن أخذوها وحفظوها ، ويسندون الحديث الى رواته،كذلك يسندون الكتب الى مؤلفيها، والعلوم الى مؤسسيها عن طريق ائمتها : ومن ثم نجـد المغاربة معنيين برواية النحو واسنـاده الى مؤسسه الاول على بن ابى طالب ، وروواية أهم مدوناته وفى مقدمتها كتاب سيبويه ، وقد سبق أن قلنا ان الرواية عن سيبويه كلها تمر عـن طريق الأخفش ، يستوى فى ذلك المسندون من المشارقة أو من المغاربة .



وسنجتزىء بسندنا فى النحو الى الامام على ابن أبى طالب عن طريق الأخفش وسيبويه ، فنكون بذلك قد ذكرنا السند الموصل بالاجـازة لكتاب سيبويه والمرفوع الى المـؤسس الاول للنحو ابى الحسين كرم الله وجهه ، فنقـول : روينا النحو اجازة وقراءة من أستاذنا العلامة المرحوم سيدى احمد العمرانى وشيخنـا أبى حفص عمر المحرسى المدنى التونسى الاصـل المتوفى بالمدينة المنورة وذلك حين قـدومه الى مدينة فاس ، عن شيخهما ابى الحسن على بن طاهر الوترى ، عن عبد القادر بن أحمد بن أبى جيدة الكوهن الفاسى ، عن الشيخ المحقق الطيب ابن كيران وأبى العلاء العراقى الحسينى وابن عبد الله الزروالى ، فالاولان عن والد الثانى زين العابدين العراقى والاخير عن الاول وعن أبى محمد بن عبد القادر بن شقرون وهما عن أبى حفص الفاسى وأبى السعد عبد المجيـد الحسنى المنالى الشهير بالزبادى زاد ابو العلاء بالاخذ عن الشيخ التاودى ابن سودة والثلاثة

عن العلامة الحافظ النحوى سيدى محمد الجندوز المصمودى وأبى العباس سيدى أحمد الوجارى القضاعى وهما عن الشيخ المستاوى والعلامة سيدى محمد بن زكرى والعلامة سيدى عبد السلام بن الطيب عبد القادر الحسنى وهم عن الشيخ سيدى محمد بن عبد القادر الفاسى وأبى الفضل العربى ابن الحاج، وهما عن والدالأول بسنده الى ابن حجر عن أبى الفرج العربى عن يونس العسقلانى عن محمد بن الفضل المرسى ، عن زين بن حسن الجندور عن عبد الله الخياط عن المبارك الدباس عن عبد الواحد ابن برهان ، عن أبى القاسم الدقيقى ، عن أبى الحسن الرمانى عن أبى سعيد السيرافى عن أبى بكر محمد بن السراج وعن طريق سيدى العربى ابن الحاج عن الشيخ أبى سالم العياشى اجازة عن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجى عن العلقمى ، عن السيوطى ، عن ابن مقبل عن الصلاح ، عن أبى عمر ، عن الفخر البخارى ، عن أبى حفص ابن طبرز ، عن أبى بكر علي الفارسى ، عن أبى بكر السراج المتوفى سنة ٢٧٩ ببغداد عن الجرمى والمازنى عن أبى الحسن الاخفش عن سيبويه وهو أبو عمر بن عثمان بن قنبر البصرى المتوفى سنة ١٨٠ عن الخليل بن احمد الفرهودى المتوفى سنة ١٧٠ عن أبى عبد الله بن أبى اسحاق وعيسى ابنى يعمر وأبى عمرو بن العلاء ، وهم عن عنبسة الفيل وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر وعطاء وابى حرب ابنى ابى الاسود الدؤلى رضى الله عنه ، عن سيدنا ومولانا على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

قال الكوهن فى فهرسته بعد ذكر السند السابق وهو اى سيدنا على واضعه كما أخرجه الزجاجى فى أماليه والبيهقى فى شعب الايمان وأبو الفرج فى الاغانى من طرق متعددة ، وهذا بعض مظهر قوله صلى الله عليه وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها » أخرجه الترمذى والحاكم ايضا والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

ومن هذا نعرف مقدار العناية التى كانت للمغاربة بنحو البصريين والدؤلى منهم ، وان كانوا أميل الى نحو الكوفة مقر على بن أبى طالب كرم الله وجهه المؤسس الاول للنحو وان كانوا قد وضعوا فى احدى مراحل تاريخهم مدرسة اندلسية مغربية تختلف فى الكثير عن مدرسة البصرة .

ولا شك ان التذكير بدور المغرب فى هذا الفن وعنايته برجاله الكبار فى المشرق والمغرب واعطائهم لسيبويه نفس الاعتبار الذى يعطونه للكسائى يبين مقدار الوحدة الثقافية التى كانت تربط العالم الاسلامى ، وتجعل من الكسائى والاخفش وسيبويه وغيرهم من رجال العجم ، والجزولى وأبى حيان وابن آجروم وغيرهم من أبناء البربر المغاربة ، أئمة علم العربية وأبطال الوضع لقواعدها وارساء مبانيها الى جانب الاجلاء لاسرارها ومعانيها ، أليس فى هذا ما يجعل حضارة الاسلام وثقافته مشتركة بين شعوبه وتراثا قوميا لكل المسلمين الذين وحد القرآن بينهم وجعل اللسان العربى مظهرا من مظاهر توحيد الأمة المحمدية الخالدة

(تم البحث) علال الفاسى

الشيخ ابراهيم السليمان ابن عقيل

* رحم الله ، الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل .. وشمله بمغفرته ورضوانه .. فقد انتقل الى رحمة مولاه عقب مرض عضال لازمه ردحا من الزمن . وكان صبورا على ما أصابه قوى الايمان بالله .. وتلك شيمة الرجال .

بعد احالته للتقاعد وبعد ما بدأت آثار المرض الشديد تلوح فى الأفق .

وكان الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل كثير الحنين والشوق الى وطنه وهو فى ديار مصر والشام .. ولذلك كثر ايابه اليه كلما وجد فرصة لذلك .

وكانت المرة الأخيرة لقدومه الى هذه البلاد فى أوائل هذا العام الهجرى ، فى شهر المحرم سنة ١٣٩٥ فكان قدومه يمثل لحظات الوداع الأخير للوطن الحبيب.. وقد رأيته فى عودته تلك منهك القوى وئيد الخطوات ، ولكن البشاشة والطلاقة لا تزالان ترتسمان على محياه فى كل مناسبة .

* **ذكريات وتاريخ :**

على ما علمته منه وقرأته فى حفيظته فانه ولد فى عام ١٣٢٢ هـ بمدينة عنيزة وانتقل منها صغير السن الى جدة ودخل مدرسة الفلاح وتلقى فيها الدروس الابتدائية ثم سافر الى الهند وعمل كاتبا فى بيت أقاربه التجار اذذاك فى بومباى بالهند من آل الفضل الى أن عاد الى المملكة فى أوائل الخمسينات

جاءنا بالمدينة المنورة فى أواسط الخمسينات من هذا القرن شابا وضاح الجبين ، نشطا بشوشا .. ودعاه الى تناول الطعام تكريما له نفر من أعيان المدينة وكبار تجارها . ومن هؤلاء المرحوم الشيخ عبد العزيز الخريجى ، وأخوه الشيخ محمد الخريجى . وكان من المدعوين معه المرحوم الشيخ اسماعيل مصطفى حفظى رئيس ديوان امارة المدينة المنورة منذ دخول الحكومة السعودية الى المدينة فى عهد الأمراء : سمو الامير مشارى بن جلوى ومعالى الأمير عبد العزيز بن ابراهيم ومعالى الأمير عبدالله السديرى رحمهم الله . وقد حدثنى الشيخ اسماعيل حفظى رحمه الله عما دار فى مجلس الدعوة وعن الشيخ ابراهيم ضيف الشرف .. ثم عاد الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل الى مكة المكرمة . وتمضى قافلة الحياة فاذا به يعين كاتبا مرموقا فى ديوان النيابة العامة ثم رئيسا للديوان خلفا لقريبه الشيخ ابراهيم الفضل .

وتمضى عجلة الحياة فى دورانها ، فاذا بى اصدر مجلة المنهل (هذه) فى أواسط العقد السادس من هذا القرن ، واذا بى أذهب من المدينة الى مكة حاجا فى موسم عام ١٣٥٧ هـ واذا بى أسمع عن الشيخ ابراهيم السليمان الثناء ورفعة المكانة الادارية من بعض الشباب الأصدقاء بمكة .

ثم تسير عجلة الحياة قدُمًا فاذا بى أُعيَّنُ بامر سام فى وظيفة رئاسة تحرير جريدة أم

القرى الشبيهة بالرسمية فانتقل من المدينة الى مكةباسرتى الصغيرة..واذابالعمل الجديد يقتضى الاتصال الرسمى لأول مرة بالشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان المقام السامى ، بحكم ارتباط الجريدة بهذا المقام ، وبحكم ظروف الحرب العالمية الثانية ، فأجد كثيرا من التعاون الحميد معه .

ثم تمضى الحياة قُدُماً فاذا بى أجدنى معينا فى ديوان النيابة العامة الذى يرأسه رحمه الله .. فأجد منه تقديرا .. .. وبخاصة انه كان يتذوق الأدب ويحب الأدباء ويعطف على الكثيرين منهم .. ويساعدهم ويحب تقريبهم اليه ..

وتسير الحياة قُدُماً فاذا بى أسمع وأنا فى جدة مقيما معه وموظفا بمعيته فى الديوان انه سينتقل الى مصر سفيرا للمملكة فيها ، ويتحقق النبأ عندى وقد دعانى ذات ضحوة الى الصعود معه الى الدور الثانى من منزله بالرُوَيْس بِجُدَّة فيحدثنى بذلك ثم يخرج من أحد أدراج مكتبه الخاص بداره صورة له وهى هذه التى انشرها له اليوم مع هذه الكلمة ، ويناولنى اياها تذكارا للزمالة القديمة كما جاء فى كلمته التى كتبها على ظهرها بخط يده وتوقيعه .. وقد نشرناها مع الصورة أيضا ..

ويسافر الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل الى القاهرة ويظل سفيرا بها للدولة السعودية ما شاء الله له أن يظل .. ثم يحال الى التقاعد .. ويقسم اقامته بين مصر وبيروت .. وكنت أذهب فى بعض السنوات الى بيروت فألقاه بها .. وكثيرا ما يمضى بنا الحديث الى ذكريات الماضى وذكرياته للوطن الغالى .. وكنت ألمح عليه بعض آثار المرض الذى ظل يقاومه حتى المرحلة الأخيرة من حياته .

وتمضى الحياة فى مسيرتها فاذا به يُقْدِمُ الى جدة فى الآونة الأخيرة . . ويمكث بها بضعة أيام والمرض الخطير يزداد عنفوانا وضراوةولكنه جلدثابت مقيمعلى بشاشتهوصبره وتجلده ويعود فجأة الى القاهرة واذا بنا نسمع بعد بضعة أيام انه انتقل الى رحمة الله بمصر من أثر المرض الملم به وكان ذلك فى يوم الجمعة ٣ صفر ١٣٩٥ هـ — ١٣ فبراير ١٩٧٥ م فترحمنا عليه كثيرا ، وحزنا عليه كثيرا . . ودعونا الله له بالمغفرة والرضوان .. وقد أفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم باصدار أمره الكريم بقفل جثمان الفقيد الكبير من القاهرة الى المملكةبطائرة خاصة كما أمر جلالته، صاحب السمو الملكى الامير فواز ابن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة باستقبال جثمان الفقيد حين وصوله الى مطار جدة .. فنفذ سموه الأمر الكريم واستقبل الجثمان وقدم التعازى بالنيابة عن جلالة الملك المفدى الى ابناء الفقيد وذويه ، ومن ثم نقل الجثمان على سيارة الى مكة المكرمة مع جمع غفير من المشيعين من كبار رجال الدولة ومن أعيان البلاد وعلمائها وادبائها ومفكريها حيث صُلِّيَ عليه فى المسجد الحرام قبيل المغرب من ليلة الأحد الموافق ٥ صفر ١٣٩٥ هـ وَوُورِيَ التراب فى مقره الاخير بمقبرة المعلى بمكة المشرفة .. رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته والهم آله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان انه سميع مجيب .

(جدة) عبد القدوس الانصارى

◆ بيرومتر ◆

* البيرومتر هو: ترمومتر، يقيس درجات الحرارة العالية، مثل درجات حرارة الأفران الصناعية، ومن أنواعه الرئيسية : (١) بيرومتر المقاومة ويستفاد منه بظاهرة تغير مقاومة المادة وفقا لتغير درجات حرارتها (٢) البيرو متر الكهرو حرارى (الكهربائى الحرارى) ويعمل بفكرة المزدوجة الحرارية • (٣) البيرومتر البصرى •• وفيه تقدير درجة حرارة الجسم بمقارنة لون توهجه بلون ذى قيمة معروفة • (٤) بيرومتر الاشعاع، ويعمل بفكرة قياس الاشعاع الحرارى • (٥) بيرومتر الخلية الكهروضوئية، ومنه يستفاد بالاشعاع الضوئى المنبعث من الجسم المسخن • .

◆ مورفولوجيا ◆

* المورفولوجيا : دراسة علمية ورياضية لكل أشكال أغانى الحياة جميعا •• ويعد كتاب CTOWIHANPFOI'M الذى ألفه ذى أركى •• أو مبعوث، أكثر الكتب أهمية فى هذا الموضوع •

◆ نيوترون ◆

* النيوترون هو الجسم الأساسى للمادة اكتشفه شادويك عام ١٩٣٢ م • وله كتلة تزيد بقليل على كثافة البروتون، الا انه ليست له شحنة كهربائية، ونظرا لانه متعادل فانه لا يتاثر بالقوى الكهربائية • وبذاك يعمل بمثابة مقذوف نافع فى الفيزيقيا النووية وهو يوجد فى النوويات جميع ما عدا ذرة الهيدروجين العادى • والنيوترون هو المقذوف المستخدم فى الانشطار النووى •

◆ فيزيقيا ◆

* علم الفيزيقيا هو دراسة ظواهر طبيعية محددة لاكتشاف القوانين العامة والخواص المشتركة • ويمكن تقسيم هذه الدراسات بصفة عامة الى ستة مجالات : الضوء، والصوت، وخواص المادة، والحرارة، والكهرباء، والمغنطسية، والذرة •• وهناك ظواهر لا تتناول أيضا المجالات الفيزيقية الخاصة فحسب، بل انها تتناول أيضا المجالات الكيماوية، مما أدى الى نشوء فرع آخر من الدراسة يسمى الكيمياء الفيزيقية •

◆ الطمى ◆

الطمى : رواسب دقيقة، أدق من الرمل، واغلظ من الطين أو الصلصال •

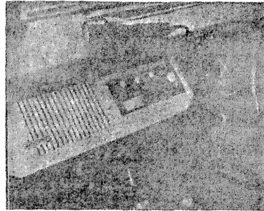
◆ الطقس ◆

الطقس : هو حالة الجو فى وقت معين ومكان معين •• كما يتضح من ظواهر الميترولوجيا (١) المختلفة ومن ذلك الضغط الجوى » والحرارة والرطوبة والتنافس ودرجة الغمام، وسرعة الرياح واتجاهها وما الى ذلك •

(١) الميترولوجيا تعنى هنا « علم الظاهرات الجوية » •• وهناك علم آخر بهذا اسم وهو يهتم بدراسة المقاييس والاوزان
(علم المصطلحات الجغرافية ليوسف تونى طبع مصر ١٩٦٤) •

الجديد في العلوم

● وحدة جديدة لهاتف لاسلكي السيارات ●



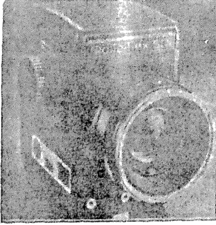
أحد التلفونات اللاسلكية للسيارات من طراز «ريديفون»

****

بدأت شركة « ريديفون تليكوميونيكيشن المحدودة » وهي شركة بريطانية تختص في وسائل الاتصال ، في تسويق وحدة مفردة صلبة الجسم بأكملها ومدمجة لتلفون لاسلكي تعرف باسم « سفاري » .

وعلى الرغم من صغر حجمها فانها تعطي خرجاً من القدرة بمقدار ١٠٠ واط باستهلاك مقدار ضئيل جداً من التيار .

وتشغيل الوحدة بسيط جداً اذ انه اشبه بتشغيل جهاز للراديو . ويسهل جداً تركيبها في اية سيارة كانت اما تحت لوحة اجهزة



★ عشر صور كل ثانية ★

ظهرت في عالم التصوير كاميرا «رولايفليس اس . ال . اكس» الاليكترونية التي تتمكن من التقاط عشر صور في الثانية الواحدة .

وهذه الكاميرا اليكترونية مزودة بجهاز اشبه بجهاز الكومبيوتر يقوم بصورة الية بمهام عدة في آن واحد حال الضغط على زر التقاط الصورة . فهو يزن الضوء والسرعة والمسافة ويتحكم بالمرآة ، ويضبط حركة الفيلم . بالاضافة الى التحكم بفتح العدسة بالمقدار المطلوب .

الكاميرا الاليكترونية المزودة بجهاز اشبه بالكومبيوتر



القياس المواجهة لعجلة التيادة ، واما في الصندوق المتاخم لها المخصص لحفظ قفازات السائق ولوازمه الصغيرة الأخرى .

وتتيسر في الوحدة ست قنوات للمكالمة ضمن نطاق يتراوح ما بين ٢ و ١٦ ميغاهرتز كما يتيسر فيها مضبط مروق لتحسين جودة المكالمة عندما تستعمل الوحدة للاتصال مع شخص يعتمد جهازاً تلفونياً ذا استقرار خفيض . غير أن هذه الوسيلة لا يحتاج اليها اثناء التحدث مع شخص يعتمد وحدة تلفونية من طراز « سفاري » .

منذ القديم اعتبروا العقرب رمزا للضلال أوللسعاية والتميمة الى غير ذلك من معتقدات تشعبت واختلفت على توالى العصور •

مهما يكن من اختلاف النظرات الى العقرب الا ان هذه الدويبة ظلت منذ القديم ترعب الناس وتدهشهم وتثير انتباههم • فان سم العقرب سم قاتل فى معظم الاحيان • غير ان العلماء يلتفتون خاصة الى هذا الحيوان المصفح ويريدون ان يبينوا اسباب مقاومته الشديدة •

وعلماء الحياة يريدون ان يعرفوا سر خصائصه فى مقاومة الاشعاع الذرى ففى باريس مثلا انشأ الاستاذ فاشون معهدا للابحاث عن خصائص العقرب •

ومن عجائب العقرب انه حيوان برى ولكنه يستطيع البقاء فى عمق الماء مدة ٤٨ ساعة من غير اختناق • واذا وضعت العقرب فى براد أو ثلاجة لكى تشل هذه الدويبة فلا شك انك تلاحظ انها اصبحت متجمدة يابسة كالحجر • وانما لا تمضى ساعات حتى تسترجع قوتها وتنتعش •

واغرب من كل ذلك مقاومة العقرب للاشعاع الذرى فان جسم الانسان مثلا يتلف اذا تعرض لمقدار من هذا الاشعاع يبلغ ٦٠٠ رنتجن أما جسم العقرب فانه يتحمل ٧٥ الف رنتجن •

ويريد الدكتور غوافون فى باريس ان يعرف اسباب هذه المقاومة العجيبة • ويظن بعد اختباراته الاولى ان السر يكمن فى طريقة تركيب خلايا العقرب وبالمواد الكيمائية التى تشتمل عليها هذه الخلايا • فان مقدار الحمض النووى ضئيل جدا فى خلايا العقرب كما ان المبادلات الاساسية فى داخل جسمها ضئيلة ، مما يمكنها من هذه المقاومة العجيبة للاشعاع الذرى •

* مناعة طبيعية لدى العقرب *

ومن عجيب امرها ايضا انها متمتعة بمناعة طبيعية ضد الجراثيم بخلاف سائر الحيوانات ذات المفاصل وبخلاف الانسان الذى لا يكتسب مثل هذه المناعة البدنية الا باللقاحات الواقية ولا يعرفون حتى الان ما هى اسباب هذه المناعة الطبيعية لدى العقرب •

لهذه الاسباب اصبح علماء الحياة يعتبرون العقرب بمنزلة نموذج مخبرى ربما هداهم الى معرفة اسرار الهرم البشرى فمتى عرفوا طريقة العقرب فى اصلاح اجهزته المعرضة للاشعاع الذرى تسنى لهم عندئذ ان يعرفوا ايضا اسباب انحدار الجسم البشرى الى مراحل الهرم والشيخوخة •

هل تنتحر العقارب ؟

لاحظوا ان العقارب هى الحيوانات المتحجرة الوحيدة التى استطاعت البقاء فقد نجت من جميع التقلبات الجيولوجية واصبحت اليوم اقدم الحيوانات المتحجرة والحية ويقدرون عمرها بنحو اربعمائة مليون سنة •

العقرب موضوع تجارب علمية فى المخبر

... رحمه الله .

وجاء فى تقديم الكتاب للاستاذ محمد العروسى قوله : « وما زلت أذكر اننى لما كنت فى سفارتنا فى « جدة » اخترت المقدمة التى كتبتها فى مؤلفه عن الامام المازرى ، ونشرتها مستقلة فى مجلة « المنهل » التى تصدر فى جدة من المملكة العربية السعودية باشراف الصديق الأستاذ عبد القدوس الأنصارى ، فنالت تلك البادرة الرضى والاستحسان من فقيدنا الكبير مما جعلنى أفتتح بها هذا القسم الثالث من « الورقات » خاصة ان الدراسة تتعلق بالسند العلمى الاسلامى بافريقية (ص ٩)

الدكتور الصادق [illegible] رئيس مجلس الامة التونسية عندما كان يوشح صدر المرحوم بوشاح الصنف الأكبر من الوسام الثقافى عن فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة .

وبعد ذلك نشر الاستاذ العروسى المطوى مقاله الذى كان قد نشره بمجلة المنهل ، وهو الذى أشرنا اليه آنفا . وقد استغرق المقال ٣٣ صفحة من الكتاب وجعله استهلالا لبحوث القسم الثالث من الكتاب .

يبدأ حديث الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب فى هذا القسم بموضوع : « مذاهب الشعر فى كلام الاعراب » وهو موضوع تاريخى عن تاريخ افريقية والحجاز

فى الدولة الحفصيه ، وقد أهمـــــل الباحثون تراجمهم و « ينتسب أفراد هذه الأسرة الماجدة الى قبيلة (تجان) بكسر التاء من قبائل المغرب الأقصى ويظهر ان أول من قدم منهم تونس هو « ابو القاسم التجانى »

ومن شهيراتهم : الأديبة زينب بنت ابراهيم التجانى ص ١٥٥ ؛ كما أورد ترجمة أبى محمد عبد الله صاحب (الرحلة التجانية) •

❋ ♦ ♦ ❋

وكان ثالث البحوث الكبيرة « شهامة النساء القيروانيات » وعرج على شجاعة نساء العرب

(١) هذا الكتاب طبع ونشر فى سنة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م •

سنة ٢٨٩ هـ •

وكتاب يحيى هذا هو أول تأليف اسلامى ظهر فى العالم الاسلامى باحثا فى شؤون الأسواق ،

❋ ♦ ♦ ❋

أما بحث « عنـــاصر الشعب التـــونسى وامتزاجها » فهو من غرر بحوث الكتاب •

وقد حدثنا عن عناصر الشـــعب التونسى ، وامتزاجها من عهد قدوم بحارة الصور المغامرين نحو بلاد البربر طمعا فى الظفر ببعض المنافع التى قد تصلـــح مستودعا لبضائعهـــم ،

ومن عهد الدولة القرطاجنية ، حيث فرت الى تونس اجناس بشرية مختلفة واستقرت خاصة فى الأرياف حيث اختلطوا بالسكان الاصليين حتى العهد العربى ثم فى زمن الهجرة الأندلسية الى تونس ، ثم فى العهد التركى .

***

وهناك بحث : « مدائن اضمحلت من البلاد التونسية » وهو بحث فريد فى بابه .

وتتابع المقالات الدسمة : لمحة عن المهدية الفاطمية وبحث العلاقات التونسية الايطالية فى العصور الوسطى ، وبحث « حول النقائش العربية بالمنستير » ، وبحوث أخرى قيمة فيها بحث « تاريخ صقلية الاسلامية » .

ولقد أورد لنا فى هذا البحث الممتع قائمة باسماء الأدباء الذين أنجبتهم صقلية والاطباء المشهورين فيها مثل أبى سعيد الملقب بالمغربى الصقلى وغيره .

ومن شعراء صقلية عبد الجبار بن حمديس الذى نشر ديوان شعره « مونصادا » فى بلرم و « سكيابرلى » بروما :

وكان ابن حميديس يترنم فى شعره بوطنه « صقلية » ومن ذلك قوله :

ذكرت صقلية والاسى
يجدد للنفس تذكارها
فان كنت أخرجت من جنة
فانى أحدث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكاء
حسبت دموعى انهارها

وعلى بن عبد الرحمن بن ابى البشر الذى كانت موشحاته تنشر المرح والسرور فى بلاط بلرم وفى حدائقها الغناء .. ومن موشحاته الموشح الذى ورد ذكره فى « خريدة القصر » ومنه هذا المقطع :

مانع غير مسعف ليس يابى نقض عهدى
وليس الا السكوت
جائر غير منصف حال عما كان يبدى
ان الوصال بخوت

وبعد ذلك ثبت « بالأصول المعربة » ففهرس الاعلام ففهرس الموضوعات .

* يقع الكتاب مع فهارسه فى (٥٤٥) صفحة من الحجم المتوسط . وناشره مكتبة المنار بتونس.



عالم الكتب

❊ المكتبة القرآنية ❊

❊ تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين ❊
❊ عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين
❊ تأليف ابى الحسن على بن محمد الندوى الصفاقسى ❊
❊ تقديم وتصحيح ــ محمد الشاذلى النيفر

❊ فضيلة الشيخ محمد الشاذلى النيفر احد اعلام العلم الاسلامى والادبى العربى فى تونس الشقيقة ·· ما يطرق بحثا الا وكان فيه المجلى ·· وهذا الكتاب القيم الفه مؤلفه العلامة التونسى من اهل القرن الحادى عشر الهجرى ، ليصون به كلام الله بمعاونة تاليفه على ان يحافظ على التلاوة الصحيحة ·

والمؤلف كما يفيدنا به فضيلة محقق الكتاب « عالم صرف حياته كلها لخدمة القرآن » ·· وقد فصل المؤلف القول فى مخارج الحروف وحقق لكل حرف فعلا خاصا به وحينما انتهى منذلك عقد بابا لاحكام النون الساكنة والتنوين وبابا للاستعاذة ، وبابا للبسملة ، وبابا للقصر والمد ، وبابا للمشدد وبابا لالفات الوصل وبابا للوقف والابتداء وبابا ثانيا فى معرفة كيفية الوقف على آخر الكلمة وفيه فصول اسوة بما سبقه من الابواب وكان ختام الكتاب : بــاب الوقف على المشدد ·

وقد طبع الكتاب على ورق ابيض صقيل ناعم جميل فى ١٥٤ صفحة من القطع المتوسط بالمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية فــى سبتمبر ١٩٧٤ م

❊ خرائط توزيع الامطار ❊ فى المملكة العربية السعودية

❊ عمل علمى رائد وموفق وفنى قيم قامت به جامعة الرياض الجامعة الام فى بلادنا ·· وقامت به فى جدية ودقة وعمق وتحقيق مرموق ·· وكما قامت به علميا ، فانها قامت بنشره بصورة فنية رائدة ايضا ومن ثم تم طبعه على نفقة الجامعة فى عام ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ·

وقد افتتح البحث العلمى بالآية الكريمــة من سورة النبا :

« وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا » ·

وقد اخرج هذه الخرائط عــن الامطــار فى المملكة ــ قسم الجغرافية بكلية الآداب بجامعة الرياض اسهاما منه فى التعريف بالمملكة وهى تخطو خطوات حثيثة على درب النهوض ، وقد حرصت الجامعة على انجــاز هذا العــمل اضطلاعا منها بنصيبها فى بث المعرفة عامــة وخدمة المجتمع السعودى بوجه خاص ·

وقام بتصميم الخرائط الاستاذ الدكتــور على حسنى الشلش وبذل فى ذلك جهدا مشكورا وساعده فى الرسم المبدئى المدرس المساعد فى القسم السيد يحى فرحان ، واعد الرســوم النهائية السيد فتحى محمد الشرقاوى المدرس المساعد فى القسم نفسه ·

وقد شكر مصمم الخرائط لســعادة وكيل الجامعة الدكتور عبد العزيز عبــد الله الفدا (معالى مدير الجامعة حاليا) اهتمامه وموافقته

على طبع هذه الخرائط فى سفر قيم كما شكر سعادة عميد كلية الاداب اذ ذاك الدكتور عبد الرحمن الأنصارى وسعادة الدكتور عزة النص رئيس قســم الجغرافية ودكاتــرة آخــرين استحقوا هذا الشكر ٠

ويشتمل السفر الكبيـــر الجميل طباعــة واخراجا على ما ياتى :

١ ــ المقدمة وتحتوى على بيان الهدف من عمل الخرائط ٠٠ ومحطات توزيع الارصــاد الجوية التى استخدمت فى اعداد الخــرائط ، وطريقة عمل الخرائط والنتائج ٠
٢ ــ خرائط التوزيعات ٠

وتحتوى ٢٠ عشرين خريطة موضوعية اولها خريطة محطات الرصد المختــارة وآخــرها خريطة النسبة المئوية لتوزيع الامطار فى فصل الخريف ٠

٣ ــ الجــداول :

وهما جدولان : اولهما جــــدول المتوسط السنوى للامطار ٠ وثانيهما جدول المتوسطات الشهرية والسنوية للامطار ، مقدرة بالمليمترات والنسب المئوية لتوزيعها الفعلى ٠٠

والكتاب طبع فى حجم كبير على ورق ابيض صقيل طبعــــا انيقا وبحروف جميلة واضحة والخرائط التى يشتمل عليها ملونة تلوينا فنيــا وقد احتلت معظم صفحات الكتاب ٠



الجــزء الثانى

❋ الموسوعة الادبية ❋

دائرة معارف لابرز ادباء

المملكة العربية السعودية

❋ الف هذه الموسوعة الادبيـــــة الاستاذ الاديب عبد السلام الساسى ٠ وكان قد اصدر الجزء الأول منذ امد ، وهاهو ذا يصدر الجزء الثانى فى الاونة الأخيرة . وقد بدأ فيــه حيث انتهى الجزء الأول ــ بدأ بحرف الحاء وانتهى الى حرف الطاء ٠٠ مترجما لادبـــاء وشعراء المملكة ممن تتدرج اوائل اسمائهم فى الحروف المشار اليها ٠٠ وســـدت الموسوعة الادبية هذه فراغا وهى أول شىء من نوعها يكتبــه اديب سعودى على هذا الشكل الموسوعى ٠

للاستاذ عبد السلام تقدير وشكر وثناء ٠٠ ونتمنى له التوفيق ولموسوعته ٠٠ الرواج ، ثم الاتمام على خير ما يرام ٠٠ وقد طبع هــــذا الجزء الثانى بمطابع دار الثقافة بمكة طبعــا انيقا فى ٢٨٤ صفحة من الحجم المتوسط ٠

+++++++++++++++

❋ دليل كلية التربية ❋

❋ بجامعــة الرياض ❋

❋ هذا اول دليل تصــدره كليــة التربية بجامعة الرياض منذ انشائها عام ١٣٨٦ هـ " ليكون مرشدا للطلاب الـــــذين يرغبون فــى الالتحاق بها ليعدوا انفسهم لأشرف مهنة هى مهنة التربية والتعليم واعداد الناشئين منســا لحياة نشطة كريمة قوامها الدين والأيمــــان والاخلاق والقيم المثالية والعلم والانتاج ٠

والدليل صورة شاملة لنشأة الكلية وتطورها واوجه نشاطها وبه صورة لمنشآت الدراسات العلمية فى الكلية تشـــمل مختبراتها المختلفة

ومركز الوسائل التعليمية باقسامه المتعددة وما الى ذلك •

وبالدليل بيانات وافية للخدمات التى تقدمها الكلية للطالب وبيانات وافية عن اعضاء هيئة التدريس بها وتخصصاتها •• وقد سجل الدليل عناية معالى وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعات ومعالى مدير جامعة الرياض الذى كان له الفضل الاسبق فى تكوين هذه الكلية وتقدمها لتداوضحكل هذه الامور فىمقدمته القيمة لكتاب سعادة عميد كلية التربية هذه الدكتور صالح طاهر ازمرلى •• يقع الكتاب وفهارسه فى ٢٨٦ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع الكتاب انيق وقد زوده بالمعلومات الدسمة عن الكلية مضافا اليها الصور العلمية المدونة الجميلة العديدة الواضحة للطلاب وهم فى دروسهم وفى مختبراتهم وبين الاجهزة العلمية التى يدرسونها او يدرسون العلوم عليها •• وفق الله العاملين وانجح مقاصد هذه الامة التى تسعى جاهدة اليوم لتعيد مجدها التليد وتضيف ايه الوانا بارزة من العلم الحديث •

++++++++++++++++++++

❋ البينات العلمية والفكرية بالبلاد العربية ❋

❋ من رحلة ابن رشيد ❋

بقلم الدكتور محمد الحبيب بن الخوجه

هذا سفر لطيف اوجز فيه مؤلفه العلامة ناحية من نواحى رحلة المحدث ابن رشيد الفهرى الاندلسى المحتد السبتى المولد من بلدة (سبتة) الى الحرمين الشريفين •• وهذه الناحية هى البينات العلمية والفكرية من تلك الرحلة المهمة التى حدثت فى القرن السابع الهجرى •

واسم الرحلة (ملء العيبة : فيما جمع بطول الغيبة ، فى الوجهتين الكريمتين الى مكة وطيبة)

وطول هذا الاسم لرحلة ابن رشيد وتسجيعه هو أثر من آثار البيئة الادبية والفكرية والمنهجية فى تسمية الكتب فى العصر الذى عاش فيه المؤلف وهو القرن الهجرى السابع •

وقد تحدث المؤلف فى رحلته عمن لقيهم بتونس والاسكندرية ومصر واطراف البلاد الشامية والفسطاس والقاهرة ودمشق ومن لقيهم من العلماء والمحدثين بالحرمين الشريفين

❋ من لقيه بالحرمين الشريفين ❋

وقد اورد ملخص الرحلة اسماء من لقيهم المؤلف من العلماء والعالمات بالحرمين الشريفين وترجمته لخمسة عشر منهم • وممن وفد الى الحرمين للحج والزيارة اذ ذاك ولقيها المؤلف بالمسجد النبوى وقرأ عليها وهى مستند ةالى جانب رواق الروضة الكريمة بمحضر ابنها وكانت تسدل جلبابا على وجهها — الشيخة الصالحة الكاتبة ام الخير ام محمد فاطمة بنت ابراهيم بن محمد بن جوهر البعليكى البطائحى •• قدمت فى ركب الشام حاجة •• وكان الذى قرأه عليها هو حديث (ما بين بيتى ومنبرى) كما سمع عليها بالروضة الشريفة — جزأى ابى الجهم (١) وفى سنة ٦٨٦ هـ عاد المؤلف الى سبتة فكان غيابه ثلاث سنوات او نحوها •

---

(١) ص ٣٢ من البينات العلمية والفكرية بالبلاد العربية من رحلة ابن رشيد للدكتور ابن الخوجة •

★ دليل كلية الآداب والعلوم الانسانية ★

بجامعة الملك عبد العزيز

● صدر هذا الدليل الهام ، لسنة ١٣٩٤ـ١٣٩٥ هـ وَصُدِّرَ الدليل بكلمة رائعة دبجتها يراعة الشاب العالم الضليع قائد سفينة المعرفة في بلادنا معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ـ عن النجاح الباهر الذي لاقته فكرة «مؤتمر الادباء» التي اضطلعت بتحقيقها في مطلع عام ١٣٩٤ هـ كلية الآداب هذه فلاقى من النجاح ما لم يكن بالحسبان • وقدم للدليل معالي قائد جامعة الملك عبدالعزيز مديرها الدكتور محمد عبده يماني بكلمة تصدير ممتعة ، وقد حوت ثناء عاطرا على منجزات كلية الآداب ، وقال في ختام مقدمته الهادفة عن هذه الكلية « هذا والكلية مازالت تتطلع الى العديد من الاهداف لخدمة مجتمعها » ••

واوضحت كلمة سعادة عميد الكلية الدكتور العامل محمد زيان عمر ، تاريخ انشاء الكلية ومجمل اعمالها في حقل المعرفة الانسانية والآداب ، وبين « ان الكلية بدات من العام الدراسي الحالي ٩٤ـ١٣٩٥ هـ تطبيق نظام الساعات المعتمدة وهو نظام دراسي جديد على الطلبة الملتحقين بالكلية هذا العام » • وقد تضمن الدليل كافة التفصيلات المتعلقة باحتياجاتهم من ايضاحات عن اهداف الكلية وشروط الالتحاق بها ، والنظم الدراسية والمناهج واوجه النشاط الاخرى بالكلية •

وصدر الدليل في طبعة جد انيقة حاويا ما لذ وطاب من المعلومات النافعة عن الكلية •• اذ طبعته دار الاصفهاني وشركاه للطباعة بجدة فجاء تحفة في فن الطباعة الحديث كما هو تحفة في الابانة والبيان

يقع الدليل في ١٥١ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبع على ورق كوشيه الفخر انواع ورق الطباعة بالاوفست الفخر انواع الطباعة الحديثة ، وفيه صور عديدة علمية وايضاحية وصور شخصية للكلية بها علاقة وطيدة •

★ دليل كليات التربية للبنات بالرياض ★

للعام الجامعي ٩٣ـ١٣٩٤ هـ

● تبذل الرئاسة العامة لتعليم البنات جهودا موفقة في ترقية مستوى البنات السعوديات دينيا وتربويا وعلميا وفكريا واجتماعيا وادبيا • وليس ادل على ذلك من نجاحها البارز في مدارسها العديدة الموجودة في كل مكان •• ومن ارفعها مكانة كليات التربية للبنات بالرياض وجدة التي اصدر لها هذا الدليل الحافل المعبر عن ارتفاع مستواها الدراسي •• ومما يبشر بخير ما ورد في مقدمة « الدليل » هذا بقلم سماحة الرئيس العام لتعليم البنات الشيخ ناصر ابن حمد الراشد من اشادته في تلك المقدمة بان كلية البنات ، هي (نواة الجامعة السعودية للبنات) في داخل المملكة للنهوض بمستوى تعليم المراة علميا وتربويا وثقافيا واجتماعيا وفكريا ومهنيا) فحيا الله العاملين المخلصين •

والدليل به رسوم بيانية ، وصور ايضاحية ، ومناظر لمرافق الكلية التعليمية والسكنية واحصاءات عامة دقيقة ومعلومات قيمة عن هذه الكلية التي هي الاولى من نوعها في بلادنا ، وانشطة الكلية والجمعيات ونظام ادارة الكلية ، وبيان ملون بالهيئة الادارية ،

ومقارنة الاداريات في الاعوام الاربعة .. وعضوات هيئة التدريس وسلم الرواتب وبدل السكن والمحاضرات والمعدات والفنيات والاساتذة غير المتفرغين وهيئة التدريس ، واقسام الكلية ، ومناهج الدراسة وخططها ، وفصل من الامتحانات ، وخطط المستقبل للكلية ، وفصل عنوانه (كليات البنات تجنى اولى الثمار) . واخيرا فصل معقود لكلية البنات بجدة .

يقع الدليل في ١٣٩ صفحة من الحجم المتوسط وطبع في ورق ابيض نقي صقيل بالقاهرة .

□□ للحقيقة والتاريخ :

★ حول مقال : « خواطر ادبية » ★

عن وادى العقيق بالمدينة المنورة

● نشرت جريدة الرياض الغراء في عددها الصادر في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ ـ مايو ١٩٧٥ م بالصفحة السادسة ، مقالا بعنوان : « خواطر ادبية » بقلم السيد محمد عبد العزيز الحلواني بمكة المكرمة ، في موضوع وادى العقيق بالمدينة المنورة نقل فيه من كتاب « آثار المدينة المنورة » تاليف رئيس تحرير مجلة المنهل .. فنقل بدء عمران العقيق وبدء اضمحلاله وحاله اليوم ، عن ذلك الكتاب (1) واورد بعض اشهر قصوره وبعض ما قيل فيه من الشعر وقصر سعيد بن العاص الذى لا تزال اطلاله ماثلة حتى اليوم للعيان .. وفي جزء من مقاله ذكر كتاب « اثار المدينة المنورة » كمستند له في جزء من المعلومات التى اوردها عن وادى العقيق . .

ولكنه مع الاسف نسب تاليف كتاب « آثار المدينة المنورة » الى « السيد عبد العزيز الانصارى » ، فان لم يكن هذا غلطا مطبعيا وتحريفا لاسم مؤلف الكتاب (عبد القدوس الانصارى) فهو غلط تاريخي .. ونامل من كاتب المقال الفضال ان يعيد النظر في مقاله المطبوع ، وان يلقي ضوء من التصحيح عليه طبق امانة العلم . وبالله التوفيق .

(1) راجع ص ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ من كتاب « آثار المدينة المنورة » الطبعة الثالثة .

□ الـــــدارة □

❋ مجلة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز ❋

❋ العدد الاول ـ ٥ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ ❋

❋ مارس ١٩٧٥ ❋

● هذا هو العدد الاول من مجلة (الدارة) التى يراس تحريرها الاستاذ الرائد محمد حسين زيدان ، وسكرتير تحريرها الاستاذ عبد الله الماجد، وهيئة تحريرها الاساتذة الاجلاء : عبد الله بن خميس ، والدكتور منصور الحازمي ، وعبد الله بن ادريس .

●● صدرت المجلة في عددها الاول في ثوب قشيب واخراج انيق وعلى ورق الكوشيه الفخر انواع ورق الطباعة اليوم واشرفها في الكتابة والتصوير عليه .

●●● افتتح المجلة رئيس التحرير بكلمة رفعها الى جلالة المغفور له الملك عبد العزيز قبل

استشهاده بمناسبة صدور اول عدد من المجلة واعقبتها كلمة الملك الشهيد في والده المغفور له جلالة الملك عبد العزيز ال سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وموحد شمل هذه البلاد . وكان مناسبا هذا التصدير فان الدارة من آثار الملك فيصل وموضوعها آثار الملك عبدالعزيز

وجاءت عقب ذلك كلمة معالي وزير المعارف الرائعة الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ عن المجلة والدارة معا

ثم تتابعت المقالات مبتدئة بمقال الاستاذ الرائد عبد الله بن خميس عن «الدرعية: معالم واطلال ، والدرعية هي بلد الاستاذ ابن خميس ، فمقالة الدكتور محمد سعيد الشعفي حول : « دراسات في تاريخ الدولة السعودية » . فمقالة الدكتور محمد الشامخ عن « نشاة المقالة النقدية في الادب السعودي » فبحث الدكتور احمد الضبيب ، فبحث « اصول الحضارة الاسلامية » للدكتور حسن الباشا ، فلمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غرب الجزيرة العربية للدكتور عبد الرحمن الانصاري ، فكلمات عن الكتب الجديدة وعن مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود ، فملخصات لبعض الموضوعات باللغة الانكليزية وفي العدد وثائق ذات علاقة بالدولة السعودية كتبت باللغة التركية وقد ترجمت الى العربية . يقع القسم العربي من العدد في ٢١٤ صفحة والقسم الانكليزي في ٤٣ صفحة وطبع العدد طبعاانيقا بالمطابع الاهلية بالرياض



★ مجلة البحوث الاسلامية الغراء ★

★ وشيكة الصدور ★

● علمنا بمزيد الغبطة والتقدير ان مجلة البحوث الاسلامية الغراء التي يراس تحريرها فضيلة العالم المؤرخ الاديب المربي المعروف الشيخ عثمان الصالح ستصدر عما قريب في ثوب قشيب ، وموضوعات اسلامية شيقة ومفيدة وحيوية . ومجلة المنهل تهنيء الزميلة الجديدة سلفا وترجو لها اطراد النجاح في المهمة الاسلامية الجليلة التي اخذت على عاتقها القيام بها مستندة الى احد اعلام الفكر والتاريخ والادب في بلادنا الاستاذ الشيخ عثمان الصالح

وجدير بالاشادة ان هذه المجلة الغراء تصدرها في مدينة الرياض (رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد) .

★ تلفزيون المملكة العربية السعودية ★

في عشر سنوات

أصدره المديرية العامة للتلفزيون السعودي

بوزارة الاعلام

● ليس من ريب في ان اهتمام الجهات الحكومية المختصة باصدار كتب ونشرات كاشفة وموضحة لنشاطات المرافق التي يشرفون على ادارتها وتسييرها فنيا هي احدى المزايا الجليلة التي بدات بلادنا تسير في فلكها الميمون . والتلفزيون السعودي البث نجاحه وتطلعه وتطوره في هذه العشر السنوات التي سجل هذا « الدليل » المعبر عن تطوره فيها .

● صدر الدليل بكلمة من الكلمات الجوامع الرائدة للفيصل الشهيد طيب الله ثراه حلل فيها جلالته مدى اهمية التلفزيون لحياة الوطن والمواطنين بدون استثناء « ان هذا المرفق عليه مسؤوليات جسام ، يدخل كل بيت ويتصل بكل فرد وكل مجموعة .. ويجب ان يكون ما يذاع او ينشر من هذا المرفق في خدمة الدين وخدمة الوطن وخدمة الشعب .. وعلى هذا المرفق ان يتولى تقديم ما ينفع امتنا ومواطنينا في امر دينهم وتوجيههم الى ما فيه صالحهم وصالح وطنهم » .

وبعد ذلك وردت تفصيلات الاعمال التي حققها هذا المرفق الحيوي احدث مرافق الاعلام العالمي اليوم .. وذلك في مدى عشر سنوات .. ثم ورد بيان مسلسل لسلم مناصب ووظائف التلفزيون السعودي بدءا بوزير الاعلام فوكيل الوزارة فالمستشارين فمدير عام التلفزيون فالمدير العام المساعد الى آخر السلم .. لمنجزات ادارة التلفزيون العامة ومنشآت التلفزيون ، ملمحا في ذلك صور ايضاحية وشخصية بالمناسبة القائمة .

❋ ❋ ❋

ودليل التلفزيون هذا على قسمين : القسم العربي وهو الاول ، والقسم الثاني هو القسم الانكليزي وقد تناصفا الكتاب .

وقد طبع الكتاب طبعا انيقا جدا .. وطبعته المطابع الاهلية للاوفست بالرياض العاصمة .. وصدر في حجم اكبر من المتوسط بقليل وفي ٨٤ صفحة وجدير بالاشادة ان طبعه تم على ورق الكوشيه الفخر انواع ورق الطباعة المعاصرة .

★ التقرير السنوى المقدم من الامين العام ★
★ لمنظمة الاقطار المصدرة للبترول ★
الى الاجتماع الثالث عشر لمجلس وزراء المنظمة

● الاقطار العربية المشتركة في المنظمة المشار اليها هي احد عشر قطرا : دولة الامارات العربية المتحدة ، ودولة البحرين ، والجمهورية الجزائرية ، والديمقراطية الشعبية ، والمملكة العربية السعودية ، والجمهورية العربية السورية ، والجمهورية العراقية ، ودولة قطر ، ودولة الكويت ، والجمهورية العربية الليبية ، وجمهورية مصر العربية .. ولكل دولة من هذه الدول الاحدى عشرة ممثل في المنظمة معين من قبلها ، وللمنظمة امين عام هو على ما ورد في التقرير الدكتور علي احمد عتيقة كما ان هناك ثلاثة مستشارين - وهذا التقرير السنوي ، يحتوي على معلومات قيمة وهامة عن اوضاع المنظمة وتاثراتها وتاثيراتها في الاحوال الاقتصادية العالمية من ناحية النفط الذي هو المرفق الذي تختص المنظمة بتنظيم شؤونه ذات الاهمية البالغة .. ويقول الامين العام في مقدمة التقرير :

« ان اكبر انجاز حققته المنظمة – في نظري – في خمس السنوات الاولى من عمرها هو اتساع قاعدة عضويتها من ثلاثة الى عشرة اقطار عربية ، تمثل الجزء الاكبر من سكان وثروات الوطن العربي حتى أصبحت هذه القاعدة العريضة توفر للمنظمة مجموعة عناصر اقتصادية وبشرية وجغرافية يكمل بعضها بعضا . بشكل يمكن ان يجعل قطاع النفط والغاز

قاعدة متينة مشتركة للتنمية والتطـــور ليس فى الاقطار الاعضاء فحسب ، بل وفى الوطن العـــربى باسره) ..

ويحوى التقرير اهم التطورات الدولية والعربية فى صناعة النفط واتجاهات الدول العربية المصدرة للنفط والدول الصناعية المستهلكة له بعد اكتوبر ١٣٧٣ م وما الى ذلك من الموضوعات القوية الهامة التى تعنى بها المنظمة .

يقع التقرير وملحقاته فى ١٢٠ صفحة من الحجم الكبير وطبع طبعا فخما بمطابع دار القبس للصحافة والطباعة والنشر على ورق ملون فكل صفحة بيضاء فى ظهرها صفحة فاقعة الاصفرار او ذهبية اللون تقريبا

★ صوت من القصيم ★

مجلة يصدرها معهد بريدة العلمى

● المجـــلات المدرسية عنوان نجاح تلـــك المدارس . فانها تقدم افكار طلابها وتفتح لهم ميادين التفكير السليم وتبلور افكارهم ، وتبتكر لهم الآراء والخطط القيمة ، وتطور معرفتهم .

ومجلة صوت من القصيم هى من هــــذه المجلات المدرسية الهادفة . وقد قدم لعددها السابع الــذى بين ايدينا فضيلة مدير المعهد الاستاذ ابراهيم العبد الله المديفر بمقدمة قيمة تحدث فيها عن رعاية الفيصل الشهيد وقيادته وريادته الفذة ، وما قدمه للبـــلاد والعالم العربى والاسلامى من جلائل الاعمال . وقـد تتابعت مقالات الاساتيذ والطلاب فى العدد ، بدئت بمقال للاستاذ عبد الله الفوزان واختتمت بمقال الطالب عبد الرحمن الحسين : جولة داخل المعهد .

★ مجلة متوسطة سعيد بن المسيب ★

العـــدد الثـــانى

● صدر هذا العدد الثانى لسنة ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥ هـ وتصدر المجلة باشراف هيئة مختارة من الاســاتذة والطلاب ، وهى سنوية وهى تعكس نشاطات المدرسة الحيوية كما ورد فى مقدمة اسرة التحرير .

وكانت من اقوى كلمات العدد كلمة سعادة الاستاذ عبد العزيز الربيع مدير عام التعليم بمنطقة المدينة المنورة وكلمته بعنوان (لفور ابتسام ولفور مدامع) وقدم لها بقصيدة غراء مطلعها :

هنـــاء محاذاك العـــزاء المقدسـا
فما لبس المحـــزون حـــتى تبسمـــا
لفـــور ابتسام فى ثغـــور مدامـع
فبيهان لا يمتاز ذو السبـــق سهما
تدر مجارى الدمـــــع والبشر واضح
كوابل غيث فى ضحى الشمس قد همـا
سقى الغيث هنا تربة الملـــك الذى
تسامت به الدنيا وعـــز به الحمى
مليكان هـــــذا قـــد مضى لالهـــه
شهيدا وهـــــذا بالامانة قد سمـــا



★ سلسلة شعب الايمان بالله ★

● تأليف الاستاذ محمد حسن الحمصي

● نشر : دار الكتاب الحديث بدمشق

● هذه هي الطبعة الاولى لهذا الكتاب النفيس الذى يشرح حقيقة الايمان بالله الواحد الاحد ، في بيان ناصع ، وشرح عميق واضح ، وتعليل معقول قيم .. والكتاب واحد من سلسلة (شعب الايمان) التى عمل فيها المؤلف الفاضل على توضيح حقيقة الايمان في اسلوب سهل مبسط ، يستطيع الجميع ان يستمتعوا بمطالعته والافادة منه ..

يقع الكتاب في ١٢٨ صفحة من الحجم الصغير ، وطبع على ورق ابيض نقي طبعا انيقا جذابا .

★ شعاع الامل ★

مجلة ثقافية يصدرها معهد الافلاج العلمى

● هذا العدد الضخم يصدر من معهد الافلاج في عام ١٣٩٤ - ١٣٩٥ هـ وهو العدد السابع . وهي مجلة ثقافية سياسية دينية علمية تصدرها اللجنة الثقافية بالمعهد . وللمجلة هيئة اشراف مكونة من الاساتذة شافع بن فهاد الشافع ، وعبيد عبد الله الردعان ، ومحمد امين يونس . وقد افتتح العدد بكلمة تاريخية مؤثرة بقلم فضيلة الشيخ مبارك بن محمد بن رشود مدير المعهد عن تاريخ الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جنته .. وتتابعت المقالات القيمة المفيدة في العدد الذى بلغت صفحاته من حجم كبير ٦٤ صفحة .

◆ الشـــروط ◆

١ ــ ان يكون المتقدم سعودى او سعودية الولاده ٠
٢ ــ ان يكون من حملــة شهادة الكفــاءة المتوسطة او الثانوية العامة بقسميهــا الادبى او العلمى ٠
٣ ــ موافقة الوالدين على الالتحاق للعمل بالخدمات الطبية للقوات المسلحة ٠
٤ ــ ان لا يقل عمر المتقدم عن ١٦ سنة ولا يتجاوز ٢٤ سنة ٠

◆ التخصصـــات ◆

اولا ــ المهن الطبية ويشمل :
١ ــ رتبة خدمات طبية ٠٠
٢ ــ ادارة المستشفيات ٠٠
٣ ــ الطب البشرى

ثانيا ــ المهن الطبية المساعدة وتشمل :
١ ــ فنية غرفة العمليات ٠٠
٢ ــ فنية غرفة ولادة ٠٠
٣ ــ فنية غرفة علاج طبيعي ومشتقاته
٤ ــ فنية مساعدة طبيب عام وجراحة
٥ ــ فنية مساعدة طب اسنان
٦ ــ فنية مساعدة مختبر ٠ ٠
٧ ــ فنية مساعدة صيدلة
٨ ــ فنية الاشعة والأشعاع الطبى ٠

ثالثا ــ المهن الادارية وتشمل :
١ ــ فنية سجلات طبية ٠٠
٢ ــ الطباعة باللغتين العربية والانكليزية

مدة التدريب ستة شهور للغة الانكليزية مع دورة لاتقل مدتها عن سنتين ونصف السنة فى حقل الأختصاص فى المهن الطبية المساعــدة ٠٠

اما مدة الابتعاث فهى من ٧ ــ ٨ سنوات للطب فى كل من مصر ولبنان وامــــريكا وبريطانيا ٠٠

اختــى الطالبـــة ٠٠
اخى الطالـــب ٠٠

◆ للحصول على مزيد من المعلومات يمكنك مراجعة ادارة الخدمات الطبية للقــوات المسلحة مكتب الاشراف ص٠ب : ٤٥٢١ ــ ٤٥٢٢ هاتف ٦١٩٢٣ ــ شارع الستين ــ الرياض ٠٠ والله الموفق ٠

ادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

برنامج تدريبي على مقاومة التآكل في معدات الزيت

الظهران :

انتهى في أواخر شهر يناير الماضي البرنامج الدراسي الخاص بطرق مقاومة التآكل في معدات الزيت الذي قدم في الظهران ، تحت رعاية ادارة التدريب في أرامكو ، وقد قام بتقديم هذا البرنامج الذي يتكون من ثلاث دورات خبراء من الجمعية الوطنية لمهندسي منع التآكل ، وقد التحق بهذا البرنامج ٦٧ مهندسا يعملون في أرامكو .

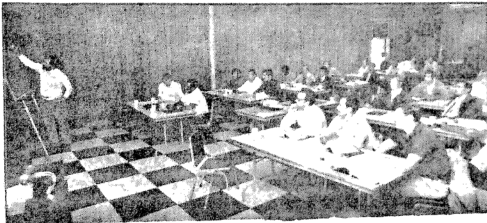
وقد استغرق تقديم البرنامج مدة أسبوعين ، وشملت دورات البرنامج الثلاث دورة أساسية في التآكل وحضرها ٣١ شخصا ، ودورة متوسطة في منع التآكل بالطريقة الكهربائية ، وحضرها ٢٥ شخصا ودورة أخرى متوسطة في اختيار المواد وتحليل عوامل عطلها وحضرها ٢٠ شخصا . وقد انتهت هذه الدورات الثلاث ، باختبار نهائي استغرق أربع ساعات لكل دورة .

■ ■ ■

والجمعية الوطنية لمهندسي منع التآكل هي مؤسسة غير تجارية ، ويلتحق بعضويتها كثيرون في أنحاء العالم ، من بينهم أعضاء في المملكة العربية السعودية .

ويعرف التآكل بأنه تلف يطرأ على أي نوع من المواد ، كالخشب ، والبلاستيك ، والالياف ، بالاضافة الى المعادن ، لهذا فان المعلومات الفنية التي تقدمها هذه الجمعية تتعلق بجميع حقول الهندسة ، وبما ان وقت تعطيل أية وحدة عمل غالبا ما يكون يكلف أكثر من المواد اللازم ابدالها ، فان مشكلة التآكل هي احدى المشاكل التي تؤثر في جميع قطاعات الصناعة مثل أعمال الانشاء والاشغال الكيماوية ، ومعالجة المعادن ، وأشغال المرافق ، كما أنها تؤثر أيضا على معامل الزيت والمرافق الاخرى ذات الاهمية .

هذا ، ويبدو في الصورة المشتركون في الدورة يستمعون الى الدكتور فرانك ريرو ، من جامعة تكساس في (ال باسو) ورئيس لجنة التعليم في الجمعية ، في محاضرة له أثناء انعقاد احدى الدورات :







أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

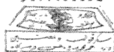
اشربوا الشاهي المنعش

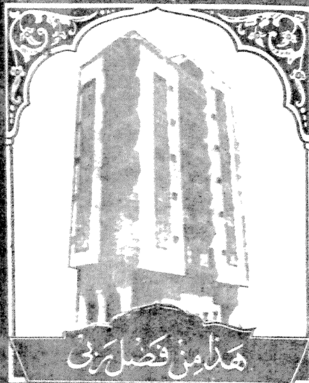
للجودة والذوق الرفيع

فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها







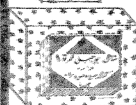












أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا

هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام



أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.

JEDDAH — SAUDI ARABIA

TELEGRAM "AMEEN"

تلفون: المكتب ٢٥٣٢ ٤٦٩١



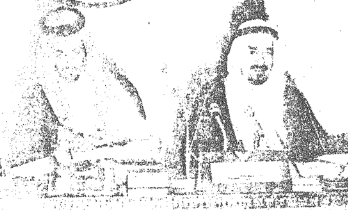
شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها ، ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون. وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا.

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الف وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم





المجلد ... جمادى الآخرة ورجب
... يونيو يوليو ٧٦

افتتاح جلالة الملك خالد لجلسة مجلس الوزراء بالطائف لتقرير موازنة الدولة وافتتاح جلالته للمؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الاسلامية بجدة ● شذرات الذهب ● ملاحظات غير عابرة ● ظاهرة استعمال

بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة السعودية الأولى

تطالعك بكل تطوير

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت

سنة ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٧ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبدالقدوس الأنصاري

مدير التحرير :

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية

٤٤ شارع عرفات

العنوان البرقي :

المنهل

ص . ب

٢٩٢٥

جدة — المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوي :

في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرون دولارا امريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●

تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

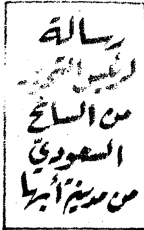
تباع الاعداد بمكتبة :

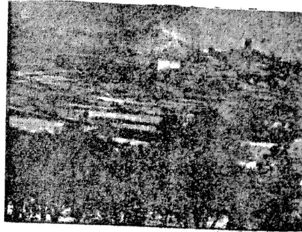
السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة . المكتبة العــامة بالشرقية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم



العرب
الجزء السادس والسابع ـ السنة ١٠
جمادى الآخرة ورجب سنة ١٣٩٥ هـ
يونيو ويوليو سنة ١٩٧٥ م



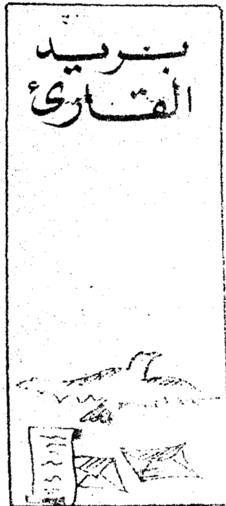




ابها ـ بلاد عسير ٢ـ٧ـ١٣٩٥ هـ

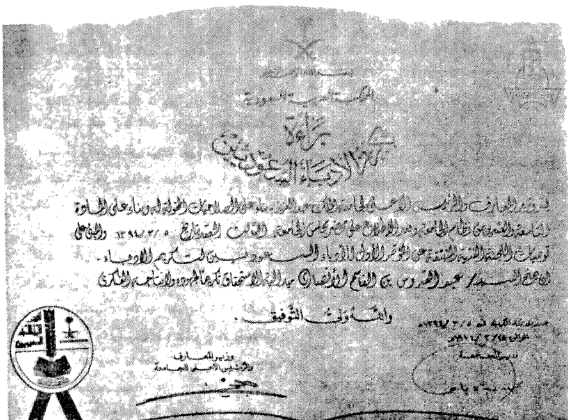
الاستاذ عبد القدوس الانصارى

ارجو الله ان تكونوا بخير .. وبعد : لقد وصلت بسلامة الله الى (ابها) وتجولت في بلاد عسير كلها للمرة الثانية في مدى ٣٠عاما وجددت ماعندى من تسجيلات عن هذه البلاد الجميلة وصححت المعلومات السابقة وقد ظهر لى والله الصمد الشيء الكثير اذ كانت النسبة عظيمة جدا كنسبة الواحد الى المائة واظن انه في خلال اعوام قليلة ستكون ابها وضواحيها اجمل من باريس وخاصة بعدما امتدت اليها يد العمران واصبح فيها الفراغ الزراعى يساوى عشرة اضعاف اسماره في السنين الماضية كما ان العمران قد تطور بشكل ملحوظ حتى الناطحات بدات تمد اعناقها الى السماء .



اما الجو فهو افضل من جو لبنان بكثير وخاصة في هذه الايام اذ الامطار لاتنقطع لا ليلا ولا نهارا والارض كالزمردة والجبال مخضرة ومكسوة بالاعشاب ذات الازاهير الجميلة ، والطرقات مسفلتة والضواحي والقرى كلها على هذا النمط والطريق مسفلتة معبدة الى ابعد من مائة ميل من حدود هذا البلد الجميل والارض خصبة ومحصولها عظيم وخاصة من الحبوب والفواكه واعتقد لو ان يسدد الاصلاح والتطور لتمد الى هذه الناحية فسيكون لها مستقبل زاهر وربما سيكون مصيفها من اعظم المصايف فى العالم وهناك بشائر تدل على ذلك فهنيئا للمواطنين.

المخلص السائح السعودى
محمد عبد الحميد مرداد



المملكة العربية السعودية

براءة

الأدباء السعوديين

إن وزير المعارف والرئيس الأعلى لجامعة الملك عبد العزيز بناء على الصلاحيات المخولة له وبناء على المادة التاسعة والتسعين من نظام الجامعة وبعد الاطلاع على محضر مجلس الجامعة الثالث المعقود بتاريخ ٥/٣/١٣٩٤ والمبني على توصيات اللجنة الفنية المنبثقة عن المؤتمر الأول للأدباء السعوديين لتكريم الأدباء .
أن يمنح السيد / عبد القدوس بن القاسم الأنصاري ميدالية الاستحقاق تكريماً لجهوده وإنتاجه الفكري

والله ولي التوفيق .

وزير المعارف
والرئيس الأعلى للجامعة

أدبُنَا لايزالُ بخير





سيادة الاستاذ الجليل الشيخ : عبد القدوس الانصارى ..

حفظكم الله ظلا لدوحة الادب نتفيأ به من وهج الحياة ، ونأوى اليه — مستروحين — من زهمة الخواء الادبى الذى اخذ يحط اخلاقه البالية على صفحات بعض صحفنا ومجلاتنا ، اقصى مايكون من الاسترفاد بذخيرة التراث الخالد ، وادنى مايكون الى التقليد البليد .. الضحل .. الاجوف الدخيل لم يع الاصالة ، ولايعبر عما وراء الحس من اعماق .. فهو — لذلك — يفتقد الصدق الفنى بقدر مايفتقر الى الدعم الثقافى ليكون ادبا يملأ العين ، ويروى الغلة .

وعنده تقف الطليعة متلهفة الى البديل ، مستشرفة الى ايد مشتعلة تمحو هذا البالى ، وتلقى بالهشيم الى السحيق .

جيلكم ، ايها الاستاذ — وبلا مراء — ، هو القمة التى استشرفت اليها البلاد لتواكب نهضتهـــا السياسية والعلمية التى نتوثلها اليوم .. ولا انســى — ايضا — جيل اساتذتنا بالجامعة — (هذا مــن خلال دراستى فى كلية الاداب — بجامعة الرياض ، وتتبعى لآثار اساتذتى فيها) — ، وهم — بلاشك — الطليعة الراقية التى ستحمل لواء الادب ، كخيـر خلف لخير سلف ، لانها استوثقت من الحياة الجادة ، والعلم الواعى ، والادب الجم بما قوامه المنهجية فيما تخطط ، والموضوعية فيما تصدر . ولا وسط بين الجيلين قطعا وهذا ما اثبته — بالفعل — واقـــع مؤتمر الادباء السعوديين الاول ، والذى انعقــد فى مكة المكرمة . فبقدر ما اكبر وفود هذا المهرجان الادبى اساتذة الجامعة ، اكبروا — ايضا — وبكثير من التقدير جيل الرواد — (وان كنا غير مقتنعيــن بريادة البعض المستحقين ، فحين ننوسى هـــذل الكثيرين من المستحقين) — ، اذ بدا ذلك — جليا — حين تردد التصفيق الحاد — متجسدا — لشخـــص الانصارى والجاسر والعطار وابن خميس .

ولعل من الطريف ان اروى لكم قصة تقديـر اخر ... : « حدث ان قال لى — مـرة — بعـــض الاساتذة المنتدبين لتدريس الادب العربى فى جامعة الرياض : لقد قـــرات بعـــض صحفكم ، فلـــم اجد الا قشورا ليست من الادب فى شىء ، ونهريجا ليس من النقد فى شىء (وكان الذى قراه كتابـــات شباب الصحافة ، واخرين دخلاء ...) . فلمـــا اطلعته — هو وبعض زملائه من الاساتذة — عـــلى بعض اعداد مجلة (المنهل) و (العرب) ، وعدد من المؤلفات الادبية لادبائنا المرموقين ، وبعـــد ان اختلفوا الى بعض المجالس الادبية ، كمجلـــس الاستاذ (الرفاعى) .. قالوا — مع كثير من الرضا — هذا هو النموذج الحق الذى يمكن ان يعطـــى الصورة الحقيقية لادبكم .. وكان يجب على صحفكم الا تمارس ولاتستقبل مثل ذلك التهريج المتطفل ، لئلا يحجب عن الناس اللباب ... ثم اقترحوا القيـــام بجولة الى مكتباتنا لاقتناء بعض انتاج ادبائنـــا المرموقين كى يجيلوا عين الدراسة والاطـــــلاع عليه » .

ليت شعرى ، متى يخلو الميدان لاهله ؟ ، ومتى يزال الحسك عن دروب الحقول ؟ ....

وعلى كل حال صدق وجل من قال : (فاما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث فـــــى الارض) .

سيدى : ذلك اعتراف بالفضل لاهله ...

وفى الختام ابعث مع هذه الرسالة باضمامـــة شعرية اسهم بها للمنهل .. وازجى اليكم باقة من تحيات التقدير والاحترام .. والسلام .

مكة المكرمة فاروق بنجر

(المنهل) : لقد نشرنا القصيدة الغراء فى هذا العدد مع الشكر والتقدير لابرازكم ما تحتفظ به عقليتكم الادبية الواعية .

بريد القارئ

□ معالى السيد حسن عباس شربتلى □ يسدد للمنهل قيمة اشتراكه □ الشهرى التشجيعى □



● سدد لمجلة المنهل ، معالى السيد حسن عباس شربتلى قيمة اشتراكه الشهرى الرمزى التشجيعى فيها وقدره الفان من الريالات السعودية .. وذلك للعددين الصادرين لصفر وربيع الاول ، وربيع الثانى وجمادى الاولى ١٣٩٥ . والمنهل تقدر له اريحيته ومؤازرته للصحافة السعودية وترجو له مزيدا من التوفيق .

تصحيحات

الاخ الاستاذ عبد القدوس الانصارى سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،،

فقد تسلمت شاكرا ومقدرا عددا من مجلة المنهل الجزء الثانى والثالث لشهرى صفر وربيع الاول سنة ١٣٩٥ هـ الخاص بفقيد الامة المغفور له الملك فيصل رحمه الله واطلعت على مرثيتى للفقيد ص ٢٦٤ — ٢٦٥ ولاحظت الاتى :—

اولا — البيت رقم ١١ ورقم ١٢

حيث جعل عجز الاول عجزا للثانى وعجز الثانى عجزا للاول فارجو التنبيه على تصحيح ذلك على النحو الاتى :—

مجاهد فى سبيل الله غايته
مانابه كسل يوما ولا سلم

ابى العروبة فى شتى مضاربها
ابى التضامن للاسلام يحكمه

وتقديم هذا البيت على سابقه وبالرجوع الى النسخة المبعوثة لكم يتضح ذلك .

ثانيا — البيت الثامن والعشرون اسقط عجزه وهو كالاتى :—

له المقام بدار الخلد مسكنه
وعد من الله لاخلف ولا وهم

كما اسقط صدر البيت الثامن والعشرين وهو :

كثبانها المسك والياقوت تربتها
ونبتها الزعفران والرضا لهم

فارجو تصحيح ذلك كما ارجو تصحيح البيت الثلاثين وهو كالاتى :

مالم تره عين مخلوق ولاسمعت
اذن به لا ولم يخطر ببالهم

حيث جاء مالاترى والصحيح مالم تره .

فارجو ملاحظة ذلك مع الشكر .

اخوكم

عبد الله المسعرى

١

افتتاح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز
لجلسة مجلس الوزراء
بمدينة الطائف
● لتقرير موازنة الدولة السنوية ●

* هما افتتاحان ، حميدان ميمونان ،متقاربان فى الزمان والمكان ، ومتوافقان فى الهدف والانشاء والبنيان ..

اولهما هو : افتتاح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز (بمدينة الطائف) لجلسة مجلس الوزراء التى أقر فيها المجلس ،ووافق جلالته على « موازنة الخير والنماء والعطاء » ــ موازنة الدولة العربية السعودية للعام المالى الحالى ٩٥ ــ ١٣٩٦ هـ التى يبدأ العمل بها معغرة شهر رجب المبارك من كل عام ..

وثانيهما هو : افتتاح جلالته ايضاً (بمدينة جدة) عقب اقرار الموازنة المشار اليها آنفا ، وفى ثالث ايام شهر رجب المبارك ــ للمؤتمر السادس لوزراء

و
افتتاح جلالته
بمدينة جدة
للمؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية

٢

رئيس التحرير

خارجية الدول الاسلامية .. الذى اجتمع به شمل مندوبى (٤٢) دولة اسلامية فـى " قصـر رالحمـراء » القائم على شط البحر الاحمر بشمال جـدة الغربى . وذلك لكى يتباحثوا ويتداولوا ويتبادلوا الآراء الناضجة فيما بينهم فى شؤون ملحة من شؤون عالمنا الاسلامى الحاضر ، يحتاج كل الحاجة الى مبادلـة الآراء فيها والى اتخاذ قرارات بنـاءة حكيمة بشانها .. اسعافا وانقاذا وحماية ورفع مستوى وتضامنا وتوحيدا .

—*—

هذا وان مما لابد ان يلاحظه المراقبون السياسيون ان هناك تلاحما قويـا وترابطا سليما متينا بين موازنات الدولة السعودية السنوية وبين تحقيق الاهداف المثلى والكبرى للعالم الاسلامى فى مؤتمراته وشؤونه وشجونه . . تلك المؤتمـرات التى يعد بحق هذا المؤتمر (السادس) اهمها تكوينا واكثرها عددا وانداها صوتا ، واكبرها منجزات .. وكان عقده فـى مطالع عهـد الملك الموفـق الراشد خالـد بن عبـد العزيز ، وحظـى بافتتاحه له .. فمـن بنود الموازنـة السعودية تفيض « عيون » عذبة جارية تسقى (صُعُد) اقطار العالم العربـى والاسلامى فترويها بمائهـا النمير ، فتحيى ذابل رياضها المصوحة : (وجعلنا من الماء كل شيء حى) . وتربط فيمـا بين المسلمين برباط الاخوة الوثيق العريق، وتشد ازرهم وتقوى عزائمهم ، صـوب النهوض الاسنى المنشود ، وتبصرهـم بالطرق القويمة الموصلة لتحقيق آمالهـم واهدافهم الخيرة . .

ان الموازنة المالية السنوية السعودية بالنسبة للعالم العربى والاسلامى هـى كالتيار الكهربائى اذا سرى فى الاسلاك اضاء الاجواء وبعث فيها الآمال حيـة وأحى الحياة ، وهيـا لها جزيـل الرغبات ..

فى هذه الموازنة المباركة المتصاعـدة بفضل من الله جل وعلا تقرر الدولـة سنويا ، مئات الملايين مـن الريالات السعودية ــ اعتمادات جارية دفاقـة تفيض بالرخاء والنماء من « مصدرها » الخير المعطاء ، صـوب « مصابها » الخيرة بانحاء العالم العربى والاسلامى اجمع ، تحقيقا لقوله تعالى : (انمـا المؤمنون اخوة) وتطبيقـا لحديـث المصطفى صلوات الله وسلامه عليـه ، فينا نحن المؤمنين : (المؤمن للمؤمـن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

—*—

(١) صعد .. بضم الصاد والعين جمع صعيد

ان فكرة عقد المؤتمرات الاسلامية الجامعة هى فكرة نابعة من عبقرية الامام الشهيد « فيصل بن عبد العزيز » وهى بادرة ضخمة من بوادر ايمانه بالله واعتماده عليه فى السراء والضراء ، ويقينه بانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون .. وثقته بان الاسلام نور من الله واذا كان خصومه من البشر يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم واعمالهم ، فالله متم نوره ولو كره الكافرون وقد عزم الفيصل العظيم على ان يحقق هذه الفكرة العظيمة وبذل جهودا جبارة صلبة لاتلين قناتها مهما يصادفها من العقبات والمثبطات .. فوفقه الله الى نيل مرامه فى الوقت الذى ماكان احد يظن لهذه النبتة الطيبة ان تنمو ولا ان تثمر هذه الثمار الطيبة الكريمة ، وفى الظرف الذى ماكان احد يخال لهذه البادرة الضخمة ان تنجح وان يعترف بنجاحها القاصى والدانى وان ينضوى تحت علمها الخفاق هذا الحشد الحاشد من دول العالم العربى والاسلامى .. وقد مضت البادرة تشق طريقها الى نجاح اعظم واشرق ، والى نمو اسمق واعمق حتى اسهمت فيها ، بذا العام ٤٢ دولة اسلامية وهو رقم قياسى كبير ، وقد

شاهدنا فى جلسة الافتتاح ما طَمّن القلوب وابهج النفوس من حسن التنظيم وروعة الترتيبات المادية والادارية والفكرية على المستوى الملائم .. وذلك بعض ما مهد لهذا المؤتمر نجاحه الاكيد المنشود ولم يترك المؤتمر قضية من قضايا العروبة والاسلام ، تحتاج الى بحث ودراسة واتخاذ قرار حكيم حيالها الاقام بذلك فى دقة وواقعية واتزان ، ناشىء عن روية وتفكير موفق سديد .

خذ مثلا (قضية الشرق الاوسط) فقد (اكد المؤتمر — حيالها — ان السلام العادل والدائم فى فلسطين والشرق الاوسط لايمكن ان يتم الوصول اليه الا على اساس انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضى العربية المحتلة واسترداد ممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه الوطنية الكاملة) ..

وخذ كذلك (قضية الصحراء المغربية) (فقد اعرب المؤتمر عن استنكاره للمناورات الاسبانية الرامية الى تعطيل سير الاجراءات باعمال القمع والتشريد والتنكيل التى ترتكبها سلطات الاحتلال الاسبانى ضد اهالى الصحراء) .

وقد ساند المؤتمر في قراراته (حركات التحرير الافريقية واشاد بالدور الذى تقوم به منظمة التحرير الافريقية في دعم نضال حركات التحرير في القارة ، وَتَبَنِّي المنظمة لقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة ..

كما ادان المؤتمر في قراراته ايضا . (التمييز العنصرى في جنوب افريقية وروديسيا ، وطالب باطلاق سراح المسجونين السياسيين ، وبالاعتراف فورا بمنح الحقوق الانسانية الاساسية للاغلبية المضطهدة . وناشد المؤتمر ، فرنسا (ان تمنح شعب الساحل الصومالي استقلاله الكامل ووقف القوانين الاستثنائية) .

كما قرر المؤتمر (تكليف الامانة العامة بتحضير دراسة شاملة لاحوال الاقليات الاسلامية في شتى انحاء العالم تقدم الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية القادم) .

كما طلب المؤتمر من الامين العام (التشاور مع وزراء خارجية السنغال والملكة وليبيا والصومال واعضاء اللجنة الرباعية المشكلة بشأن قضية مسلمي الفلبين ــ اتخاذ الخطوات اللازمة لعقد المفاوضات بين حكومة الفلبين والمسلمين فيها باقرب وقت ممكن بمقر الامانة العامة في جدة) .

واتخذ المؤتمر قرارات (بتنظيم تعاون المؤتمر مع جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة) .

وهكذا برزت قرارات هذا المؤتمر الاسلامي الكبير ، حكيمة وواقعية شاملة لقضايا العالم الاسلامي ، مركزة على طراز بَيِّنٍ قويم سليم .. كيف لا والمؤتمرون همهن رجال «الدبلوماسية» البارزين في عالمنا الاسلامي المتحفز الى الامام ؟!

ثم كيف لا وقد كان على رأس المؤتمر ذلك الشاب الالمعي نجل الفيصل العظيم وحفيد المؤسس لهذه الدولة عبد العزيز آل سعود وذلكم هو سمو الامير سعود بن فيصل بن عبد العزيز الذى كانت رئاسته للمؤتمر مدعاة فخر لبلادنا ولشبابنا .. اذ كانت رئاسته له ، بناءة منسجمة مطوقة بهالة من الرزانة والوقار والحكمة والروية وحسن التنظيم .

عبد القدوس الانصاري

إسلاميات — خبر وتعليق

هجرة المسلمين إلى ديار الغرب

ليس من ريب في ان ارتحال المسلمين زرافات ووحدانا ، من مختلف اقطارهم ، وقاراتهم الى ديار الغرب هو امر بالغ الخطورة بالنسبة لهم ولبلادهم ولذراريهم ومستقبلهم ومستقبل اوطانهم .

فاما بالنسبة لهم ذاتيا فانهم بهذه الهجرة يعرضون مبادئ دينهم الحنيف للانحلال، واخلاقهم المثلى للاختلال وللاضمحلال في خضم ذلك المحيط الغربي المادى المحض .. واى شيء ياترى يبقى لحياة الانسان المسلم اذا ما تجرد من دينه وتلبس بأخلاق يمقتها دينه في وسطكله مادى محض .

واما بالنسبة لبلادهم فان هذه البلاد التى ولدوا فيها وغذوا بلبانها ،وتنسموا هواءها ، هى اجدر باستمرار مجهوداتهم لاصلاحها وترقية مستواها ولايتم ذلك الا باستمرارهم في البقاء بها ، يرعون عهودها ، ويستثمرون مواردها ، ويرفعون مستواها ، ويحيطون بالحماية والرعاية ابناءها اخوتهم في الدين والوطن ويتعاهدونها بالمحبة والايثار على الاغيار بسائر الديار

واما بالنسبة لذراريهم فان هؤلاء الذرارى اذا ماولدوا بديار الغرب او نشأوا بها لامحالة ان يتشبعوا باخلاقها ويتلبسوا بافكارها ، وينتظموا في مبادئها، وبذلك يعيشون غرباء عن دينهم واوطانهم ويكبرون وليس لديهم من مبادئ الاسلام الا رسوم باهتة لاتسمن ولا تغنى من جو ع، هذا اذا لم يجرفهم تيار المبادئ الغربية فينقلبون محض ماديين في رعونة وطيش واستهتار بكل المقومات والمبادئ الروحية المثلى ..

يضاف الى ذلك ان هؤلاء المهاجرين ، بهجرتهم هذه الفردية والجماعية يبنون بمجهوداتهم وبعقولهم ديار الغرب ويزيدونها طغيانا على طغيان على ديار الشرق واستغلالا على استغلال .. في الوقت اللذى يفرغون بلادهم من العلم والفكر والعقل والعمل الذى يحملونه ويمثلونه ويؤازرون اعداءها على امتصاص خيراتها ووادمزاياها ويفرغونها من مصادر العلم والعمل ويجعلونها اكثر امعانا في الحاجة والتخلف ، وهم بكل هذا وذاك يزيدون ديار الغرب ازدهارا على ازدهار ، وديار الغرب لاتعترف لهم بفضل وأتما تمتص مجهوداتهم وعقولهم هذه تحت تاثير بادى براق موقوت او تحت تاثير مباهج حيوانية تقضى على الدين والاخلاق ، وتخلق منهم خلقا اوروبيا تقليديا بمبتذل

الغرب منهمكا في ممارسة اباطيله ولهي الجري وراء ماديته .. مترديين في ذلك تدريجيا الى الهوة السحيقة والفناء الذاتي وسط تيارات جارفة لاتبقي ولاتذر .

★ هذه المخاطر ★

هذه المخاطر الماثلة في هجرات المسلمين الى الغرب قد عـالجتها رابطة العـالم الاسلامي علاجا ايجابيا ممثلا في القرار الذى اتخذه مجلسها التاسيسي في دورته السادسة عشرة المعقودة بين ٢٥ ذى القعدة ١٣٩٤ هـ — حتى ٢٥ ذى الحجة ١٣٩٤ هـ — ٩ كانون الاول ١٩٧٤ حتى ٨ كانون الثاني ١٩٧٥ م الذى هذا نصه :

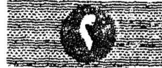
■ درس المجلس أيضاً قضية المسلمين الرحلين من بلدانهم

● : درس المجلس ايضا قضية المسلمين المرتحلين من بلدانهم للعمل او الدراسة او التجارة او الاستيطان في مختلف دول اوربا الغربية وتعرضهم للذوبان في مجتمعات غريبة عنهم عدوة لدينهم واخلاقهم ودرست وضعيتهم على ضوء التقارير الواردة ، والمجلس يرى ان واجب المسلمين الاعتناء بهم وعلى الامانة العامة ان تلفت انظارهم الى الاخطار التى تهددهم فانه يوجد في اوروبا الغربية وحدها مايزيد على عشرة ملايين نسمة مسلم من عرب وافارقة واتراك وآسيويين وهم معرضون للذوبان ونسيان دينهم بسبب تزوجهم بكتابيات يهوديات ونصرانيات او ملحدات وبسبب دراسة ابنائهم على برامج كنسية او علمانية ملحدة فيجب ان تنشأ لهم المساجد لاقامة شعائر دينهم والمدارس لتعليم ابنائهم الدين ولغته والمراكز لتجمعهم وحفظ كيانهم واعانتهم بقراءة القرآن والدعاة والمعلمين والمرشدين كما يجب تحذيرهم من التزوج بالكتابيات لانهم في دار غير دار الاسلام وابناؤهم منهن يعتبرون بحكم القوانين تابعين لامهاتهم فى الجنسية . وقوانين الطلاق لاتجعل العصمة بيد الزوج ثم انهن غالبا غير محصنات ولايجوز تزوج الكتابية الا اذا كانت محصنة حرة عفيفة » .

الأمين العام — محمد صالح القزاز

الملك العبقري العظيم فيصل
أعلى قمة عربية وإسلامية وإنسانية في هذا العصر

● بقلم الأستاذ "الرائد" أحمد عبد الغفور العطار



« بقية ما نشر » في عدد ربيع الثاني وجمادى الاولى ١٣٩٠ هـ

وأما المسلم الحق فيصل فهو النموذج الأعلى ، وما كان فيصل هذا النموذج الأعلى للمسلم الحق الا لانه احب لأخيه ما احب لنفسه ، بل اكثر مما احب لنفسه ، فهو يسهر لينام الناس ، ويتعب ليرتاحوا ، ويجوع ليشبعوا .

وبلغ اتساع بره باخوته المسلمين حدا من السعة لانجده في التاريخ الا نادرا ، واذا احسن الاخ الى اخيه فطبيعي ، اما ان يحسن الى من يشتمه بالباطل فذلك ما لا تطيقه النفوس ولا تقبله ، ولكن فيصلا بلغ من السمو و « المثالية » مالم يبلغه احد في عصرنا ، ولم يبلغه في كل العصور الا ندرة نادرة من الناس .

يقول الاستاذ مصطفى امين في « اخبار اليوم » : « لم يحقد على الذين اعتدوا عليه ، بل طلب من الله ان يغفر لهم لانهم لا يعرفون ما يفعلون .. وعندما وقعت كارثة ٥ يونيو لم يشمت ولم ينتقم من الذين شتموه وهاجموه . وانما كان اول من مد يده بالدعم الى مصر في مؤتمر الخرطوم حتى تقف على قدميها وتحارب من جديد » .

واتسع بر الملك فيصل للمسلمين جميعا انى كانوا : ونحن نعلم من هذا البر مالا يعلم غيرنا مثلنا ، وحبنا شاهد من غير ابناء المملكة السعودية ، وما اكثر من شهدوا وذكروا هذا البر الاريحي السخي الذي لم يذكر التاريخ منذ كان حتى اليوم برا مثل بر فيصل .

يقول مصطفى امين في مقال له بجريدة « اخبار اليوم » : « ان مافعله فيصل للمملكة السعودية كثير وكثير ، ولكن « فيصل » فعل اشياء اكثر لكل بلد اسلامي ، ملايين دفعها في صمت لدول اسلامية فقيرة ، ملايين انفقها لانشاء مدارس وجامعات في مختلف بلاد آسيا وافريقيا ، ملايين انفقها في امريكا لقضية العرب .

وهذا البر من فيصل غير وارد في تاريخ غيره . وما كان هذا البر بسبب غنى بلاده ، وانما السخاء والاريحية فيه طبيعة اصيلة . فعند ما كانت البلاد السعودية فقيرة كان بر فيصل يصل الى العرب والمسلمين .

واعظم ما عرف به الملك فيصل صفاء قلبه من الحقد . فالذين شتموه بالباطل وسبهم صفحه ، فلما سقطوا مد اليهم يده وانقذهم . لان في ذلك انقاذ بلادهم التي خسرت الحرب . ولولا فيصل ـ بعد الله ـ لما عرف العرب النصر . ولما استردوا العزة والكرامة بسبب بعض الزعماء الحمقى .

ولنعرف عظمة فيصل نذكر ما قالـــه مصطفى امين في كلمته الموجزة التي كتبها في تأبين الملك فيصل رحمه الله : « هذا الرجل الذي عوض مصر عن الطائرات الحربية التي طلب احد الحكام العرب سحبها من جيوش مصر » .

هذا هو الفارق بين فيصل وغيره مـن الحكام ، انه تعرض للشتم بدون حق ، ولو كان غيره مكانه لحارب الشـاتم ، ولكنه صفح واعطى مئات الملايين من الدولارات ليحمي شـعب الشـاتم من الانهيار ، وليبدل خـوف هذا الشـعب امنا ، وفقره غنى ، وهزيمته انتصارا مبينا ، في حين ان ذلك الحاكـــم العربي الذي سحب طائراته لم يكن معتدى عليه بالشـتم البذيء ، بل كان هذا الحاكـم مختلفا بعض الاختلاف مع قادة مصر التـي كانت في حرب حياة وموت ، ودفعه الاختلاف في الراي الى ذلك الموقف الذي عرض فيــه مصر للهزيمة لولا اسراع فيصل الى نجـدة مصر وتعويضها بضـعف عدد الطائـــرات المسحوبة وبكل ما تحتاج اليه .

وقبيل استشـهاد الملك فيصل بيومـين أعلن الرئيس محمد انور السادات أن الملك فيصلا عوضه ضعف عدد تلك الطائـــرات وزود مصــر وعوضها بخير منها ، كمــا ذكر الرئيس وردد ماذكره منذ حرب رمضان ان بطل العبور هو الملك فيصل . .

وحمل فيصل عبء المسئولية التامة عــن الاسـلام والمسلمين ، ونهض بالامانة واداها على خير وجه ، واجمع مفكـرو المسلمين وفقهاؤهم وحكامهم على انه هو وحده قائد حركة الاسلام في هذا العصر ، وهو الـذي أعاد الى الاسلام عزته والى العروبة مجدها وتكتفي بشهادة احد حكام المسلمين وزعمائهم الكبار ، الا وهو الرئيس الحبيب بورقيبــة

اذ قال في حديث له معي نشر بمجلة « كلمة الحق » التي كانت تصدر بمكة المكرمة فـي عددها الاول الصادر في المحرم سنة ١٣٨٧ ابريل سنة ١٩٦٧ م .

« من الطبيعي ان تبارك تونس شعبـا وحكومة هذه الدعوة التي افضل بها جلالة اخي الملك فيصل وقلنا : جاءنا الهدى مرة اولى من مكة ، فلا غرو ان تصدر عنها من جديد هذه البادرة الطيبة الرامية الى احياء الاسلام واعلاء مكانته بتضافر جهود جميع الدول الاسلامية » .

ويقول فخامة الرئيس التونسي عن بعض خصوم دعوة الملك فيصل من حكام العرب « لا يمكن لاحد يشعر بانسانيته ان يزعم انه بجانب الاسلام عندما يخاصم الملك فيصلا ودعاة الاسلام » .

ويقول فخامته : « وجلالته معروف عنه منذ نشأته الاولى بأنه رجل دين ، وشديد التمسك به ، وعظيم الغيرة عليه ، ولا يمكن لاحد ان يطعنه في تدينه واخلاصه لربه ، او يذكر حادثة واحدة او كلمة تدل على انــه تخلى عن دينه في جميــع مراحل حياتــه وسياسته ، واعلن أنا في صراحة ان الملـك فيصلا اهل لان يقود حركة الاسلام في هذا العصر ، واننا ندعو له بالنصر والتوفيق .

وقال فخامته في الرد على اباطيل خصوم دعوة الملك فيصل :

« اننا نعرف الملك فيصلا منذ زمن بعيـد وتتبعنا مع الناس حياتــه السياسية منذ سنة ١٩٢٧ وعاصرناه خلالها فاذا هــو العربي المسلم الذي يمتاز ببياض صفحته ، والحكومة السعودية منذ نشأتها كانت بلادها العربية هي الوحيـــدة التي لم تخضــع للاستعمار ، ولاسياستها لنفوذه ، بل كانت سياستها نابعة من وضعها التاريخي والديني

، ولم يؤخذ عليها قط أي مأخذ بحيث يمكن اتهامها بأنها خضعت لنفوذ الاستعمار ، او سارت في طريقـــه ، او استوحت منــه السياســة » .

ويقول فخامته: « ان كل الرؤساء والملوك الذين ايدوا دعوة الملك فيصل الى التضامن الاسلامي درسوا دعوة فيصل كما درسناها نحن دراسةصحيحة ، وانتهيت الدراسة من المؤيدين الى اخلاص الداعي وثقته من نجاحها لانها دعوة الحق والخير المؤيدة من المسلمين ولولم يكن الداعي مخلصا لانهار امام عنف الحرب التي تعلنها عليه مذاهب الهـــدم واعداء الاسلام ، ولكن ثبات الداعي ونجاح الدعوة برهان صدقهما » .

وقال فخامته : « وليست هذه الدعــوة بجديدة ، فالحكومة العربية السعودية دعت اليها منذ نشأتها الاولى أيام الامام محمد بن عبد الوهاب المتوفي سنة ١٧٩٢م ثم في عهدها الجديد على يد الملك عبد العزيز رحمه الله ، الذي بنى سياسته الداخلية والخارجية على الدعوة الاسلامية ، والملك عبد العزيز كان يعمل للاسلام ويدعو ربــه ان يموت عليه ، وعمل للتضامن الاسلامي بتأييد كل الحركات الوطنية في البلدان الاسلامية ، وانا اعترف للحق والتاريخ ان الملك عبدالعزيز آل سعود هو الحاكم الوحيد الذي ايدنا بالقول والعمل وشاركنا جهادنا بالمال فكان اول مال لتموين جهادنا هو ما قدمه لنا هذا الملك المسلم رحمه الله واثابه ، انه ايد جهادنا لانه جهاد اسلامي مقدس ، وعملهمعنا ومع غيرنا انما هو للتضامـــن الاسلامي الحق والاخــــوة الاسلامية الصادقة .

وسياسة الملك فيصل الاسلامية هـــي امتداد لسياسة ابيه الراحل الكريم ، وانني أؤيد دعوته التي هي دعوة كل مسلم حق ، أؤيده فيها وأدعو له بالنصر والتوفيق » .

وما حمل الملك فيصلا على القيام بالدعوة الى التضامـــن الاسلامـــي الا ايمانه بأن الاسلام هو وحــده القادر علــــى اسعاد البشرية وتحقيق الامن والعدالة لكل شعوب الارض على اختلاف العقائد والاوطـــان ، والا حماية الاسلام نفسـه والمسلمين كافة من مذاهب الهدم والدول المعادية له ، والوقوف امام هذه القوى الجبارة التي تريد محــو الاسلام من الوجود .

ونجحت دعوة فيصل نجاحا عظيمـا ، واخذت تعطى الثمار قبل اوانها ، فانعقدت مؤتمرات قمة عربية ثم مؤتمرات قمــــة اسلامية تحت راية الدعوة الفيصلية التي هي راية الإسلام والتوحيد .

ولم يغير الملك فيصل خطته في الدعوة ، لانها مبنية على قواعد متينة راسخة هـــي قواعد الاسلام ، وكان منطلقه من القرآن الذي لاياتيه الباطل ، ولم تخذله قوى الشر والباطل والبغي ، لانه مؤمن حق الايمـــان بما قرره القرآن اذ قال الله في مبينكم كتابه (**ان الباطل كان زهوقا**) .

وهذه قاعدة اصوليـــة ، والملك فيصـــل مطمئن الى ما قرره الله ، فالباطل زهـــوق مهما بلغ من استشساده ، وقد انتهى الباطل الى ماهو مكتوب له ، وفي الناحية المقابلـــة للباطل انتصر الحق الذي يدعو اليه فيصـــل ويحمل لواءه .

واجتمعت كلمـــة المسلمين وزعمائهـــم وملوكهم ورؤسائهم وائمتهم ومفكريهم على ان الملك فيصلا زعيمهم الفرد ، وسلمـــوه القيـــادة التـــي حققت لهــم بعد الهزائـــم الانتصارات المبينـــة في ميدان الحـــرب والسياسة والحضارة ، كما حققت لكـــل

دول العرب والمسلمين الرخاء والتقـــدم والازدهــار .

وما اصاب المسلمين جميعا من الحــزن والالم والذهول الا ادراكهم ان الخسارة فيه فادحة ، وان خلو ميدان العروبة والاسلام من سيد العرب وامام المسلمين ومواهبــه حرم الامة العربية والاسلامية من قائدهــا الملهم وامامها المعلم وعبقريها الفذ وحكيمها الفرد الذي جدد الدين واحيا السنة المحمدية ودفع بها الى طليعة امم الارض محققا لها العزة والكرامة والمجد .

ولا شك ان خلو ميدان الاسلام والعروبة من فيصل كارثة الكوارث ، واذا بدا الميدان خاليا من قائد العروبة والاسلام من اثـــر الفاجعة فان الملك فيصلا قد اعد خلفــاءه الذين كانوا له عونا وسندا منذ رفعـــه الشـعب الى كرسي الملك .

واذا كان الرسل الكرام مؤيدين باخوتهم واتباعهم كما جاء في القرآن الكريم اذ من الله على موسى بأخيه هارون : (سنشد عضدك بأخيك) فأن الله عز وجل قد شد عضد الملك فيصل باخوته وفي مقدمتهم الملك خالد بـــن عبد العزيز وولي العهد الامير فهد بن عبد العزيز .

واخوة فيصل وابناؤه خيرخلف لخير سلف ، وهم سالكون نهجه ، ومحققون بأذن الله برنامجه ، والاسلام والعروبة بخير مشيئته سبحانه وتعالى ، فالفجيعة في الملك الصالح الشهيد تقوى العزائم حتى نحمي ماشيده ، ونسير برايتهالظافرة حيث اراد لها ان تسير وتتقدم وتعلو .

واما فيصل المؤمن الصادق فالقول فيه من نافلة الحديث ، ومع ذلك نقــول : ان ابين دليل على هذا الايمان انه بلغ في التوكل القمة التي يتزلها المؤمنون الصالحـــون ، واستشهاده من آيات هذا الايمان والتوكل ، فهو مؤمن بأنه الاجل آت الى الحي ولو كان في بروج مشيدة وحراسة مشددة ، وما يغني الحذر عن القدر .

واذا بدا لاحد ان موكب الملك محـــاط بحراسة فذلك سراب يبدو للظمآن ماء ، فليس المـوكب محــروسا ، وانمـا هــو « متقضيات » الملك ، فهو مظهر ، ومـن السهل على غادر لئيم ان يصيب الملك اذا اراده بسوء ، وما كان الملك فيصل يرضى بأن يكون تحت حراسته حراس ، لانـــه حرس بالعدل والفضل ، وبلغ من حب ابناء شعبه اياه انه ما من احد منهم الا وهــو يتمني ان لو كان الفداء ، وهم حراسه بعد اللـــه .

ومع أن حادث الاغتيال حديث فان مبايعة الملك خالد ومبايعة ولي عهده الامير فهـد تؤكد ذلك الايمان والتوكل ، فعشرات الآلاف يزحمونهما ، وما ثم حراس ولارقباء ، ولم يدفعهما حادث اغتيال الملك الشهيد الـــى اتخاذ اي حذر او وحيطة .

وهذا ميراث اسلامي ورثه آل سعود ، فما رأينا قط حاكما منهـم يحمي نفســه بحراس ، بل يمشون في الاسواق ويمضون الى المساجد وبخاصة في الفجر مثل سائـــر الناس .

هذا الايمان في ايسر معانيهوابين مظاهره ، أما الايمان تصديقا وقولا وعملا فقد كان فيصل من اشد الصالحين البررة ايمانـــا ، وهذا الايمان هو الذي جعله يتطوع لحمل التبعات والاستمرار في حمل المزيد منها دون ان يطلب اليه احد ان يحملها ، ولم يَشْــكُ قط من ثقلها ،لأن ايمانه بخالقه دفعه الـــى

ان يرضيه في السر والعلن ، فكان يصدر في كل قول من اقواله وفي كل عمل من اعماله من هذا الايمان الذي طهر قلبه ويده ولسانه ، فما حقد على احد ، وما اتخذ يده القوية ولسانه الذرب في غير مايرضي ربه ، وكانت مخافة الله تملأ قلبه وكل جوارحه .

وارتقى به الايمان الى مرتبة الاحسان العليا ، وما نقصد بالاحسان ان يعطي الناس ، وانما نقصد به حسب تفسير سيد الخلق سيدنا محمد عليه صلوات الله وسلامه اذ قال في تعريف الاحسان : « الاحسان : أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » .

والمؤمن الذي يصل به الاحسان الى هذه الدرجة الرفيعة لا يصدر منه الشر ، وانما يعمل الخير كله .

واذا كانت الظواهر تدل على البواطن ، والاقوال والاعمال على الدوافع والنيات والشعور فاننا نستطيع ان نؤكد ان الملك فيصلا مؤمن صادق ، ومحسن كريم ، يرتب الله في كل ما يصدر منه قولا وعملا ، وما اخذ عليه أحد قط كلمة نابية ، ولم يسمع منه الا كلمة الحق والخير وعمل الحق والخير .

ومخافته من الله جعلته شديد التحري لأحكامه ، والسهر على مصالح الأمة ، والتمسك بأداء الفرائض في مواقيتها ، والرجوع الى الحق اذا تبين له ، وان ينظر هو نفسه في شكاوى الناس ومطالبهم .

واشفق عليه بعض الوزراء والامراء من الاجهاد الذي يصيبه بسبب حرصه على أن يطلع على ما يقدمه الناس اليه من المطالب والشكاوي ، وذكروا له أن هناك وزارات وادارات ومؤسسات ومحاكم وشرطة وأمراء مقاطعات ومدن وقرى مكلفون بالنظر في الفصل ، فيجب أن ترسل اليهم تلك المطالب والشكاوي ويتفرغ للسياسة العليا وأمور الدولة الخطيرة .

فرد عليهم بانه لا يستطيع ان يغلق بابه في وجه احد ، وهو مسئول عن كل احد ، واذا لم يجد احد النصفة من وزير او أمير او ادارة فالى من يلجا اذا كانت كل الطرق تنتهي به الى من لم ينصفوه ، وابى الا ان يكون بابه وصدره مفتوحين دائما لكل الناس .

ولقي الملك فيصل ربه وبابه وصدره مفتوحان لكل احد مما مكن لليد الآثمة أن تمتد بسوء الى الملك المؤمن المحسن العادل ، رحمه الله ورضي عنه .

واما عدل فيصل فقد بلغ من وضوحه وشهرته ما نظن ابناء شعبه في غنى عن الحديث فيه ، ولكننا نشير اليه للتاريخ .

● ولد الملك فيصل سنة ١٣٤٤هـ وبدأ يحكم منذ نعومة أظفاره ، ولم يكن حكمه وقفا على منازعات البدو والقبائل ، بل تجاوزهم الى الحكم بين العلماء والقضاة فيما يختلفون فيه ، فكانت عبقريته الملهمة تعينه على أصدار احكام آية في العدل ، ولم ينقض له حكم قط الا اذا نقضه هو نفسه عندما يتبين له الحق .

وليس ذلك غريبا ، فلا يصدر فيصل حكما من أحكامه الا بعد التحري والاناة ، واذا احتاج الى المزيد من العلم في قضية مضى الى اهل العلم يضيف مالديهم من علم الى علمه .

وتولى أمر الحجاز نيابة عن والده فحكم بالشريعة الاسلامية حكما عادلا ، ولما تولى الملك زادت اعباؤه ، فما تظلم اليه أحد

الا حقق المظلمة ، واذا طلب اليـه احد ان ينظر قضيته اجابه .

ونقض بعض الصكوك وقرارات القضاة واصدر فيها احكامه الشرعية العادلة التي تدل على فقه صحيح لشرع الله .

وما يحفل الملك فيصل في سبيل الحق بغير الحق وحده ، والقريب منه بعيد اذا لم يكن الحق معه ، والبعيد قريب اذا كان الحـق معه ، فهو لا يعرف اخا او ولدا في سبيـل الحق الذي يدين به .

وما كان ملك آل سعود ليبقى شامخـا قويا وسط الحروب المشنونة عليهم لـولا العدل الذي جعلوه أساس ملكهم .

وازداد ثقل عبء الحكم على الملك فيصل حين تولى الملك وقبله ان الحياة قد جد فيها جديد كثير ، وعرف المجتمع السعودي مـن القضايا والمشاكل مالم يكن له به عهد مـن قبل ؛ وكان على الملك فيصل ان يسايـر التطور ويفقه قضاياه ، وما يصدر عنه من مشاكل لم يسبق للحكام بها عهد ، فأسس المحاكم التجارية والعمالية وأوجد هيئـات فض المنازعات .

ويتظلم الى الملك تجار وعمال واصحاب مصانع وشركات سعودية واجنبية فيستقبل الظلامات والشكاوي ويطلع عليها هو نفسـه ويدرسـها ثم يحكم فيها ؛ فاذا الحكم حـق وعـدل .

واذا كان بكاء شعبه عليه بسبب الفضل فان بكاءهم عليه اكثر بسبب العدل الـذي أمن السبل والناس أمنا لانجد لـه شبها في اي بلد في العالم بفضل الله .

واما علم الملك فيصل فغزير ، وثقافتـه عالية ورحبة ، ووهب الله له عقلا وفهمـا وذاكرة لا تنسى .

يقول الرئيس محمد انـور السادات في كلمة له عقيب حرب رمضان (اكتوبر) :

« ان الملك فيصلا رجل غير عادي ، وان ذاكرته القوية تبهرني وتحيرني ، فهي تسعفه بالتواريخ والمعلومات الدقيقة وكانه يقرأ في كتاب .. وهو لا ينسى شاردة ولا واردة ولاحدثا من أحداث العالم ، ولذلك فانه عميق في تفكيره ، ويستند في أحاديثه على أحداث تاريخية ووقائع دقيقة مفروض ان يقدمهـا الخبراء ، ولا تاتي عفوا في حديث الملك الخ »

وما ذكره الرئيس محمد انـور السادات حق كله ، والملك فيصل هو نفسه الذي يزود الخبراء ولا يتزود منهم الا قليلا .

وامتاز الملك فيصل بالايجاز المحكم ، فلا نجد في قوله فضولا ، والجملة القصيرة منه تحوي الكثير من المعاني ، وله من الآراء ما يقترن بدهشـة من يسمعها أو يقرؤها لأول مرة ، وتبقى الدهشة حتى يجد مصـادق تثبت تلك الآراء .

قال ذات مـرة في مجلسه العـام : « الشيوعية وليدة الصهيونية » وكان ذلك في سنة ١٣٨٥ هـ وعجب السامعون مـن كلمته ؛ لانهم يعلمون حق العلم أن الشيوعية والصهيونية على طرفي نقيض ، فالشيوعية اشد خصـوم الراسمالية ، والصهيونيـة راسماليـة بحت .

وفي يوم الاربعاء ٢٥ صفر ١٣٩١ (٢٠ ابريل ١٩٧١) استقبل الملك فيصل بقصره بالرياض فريق طلبة الكلية الحربية بواشنطن يصحبهم السفير الامريكي بالملكة ، وحضر المقابلة الملك خالد بن عبد العزيز ـ وكان حينئذ ولـي العهد والنـائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ـ وتحدث اليهم الملك فيصل ، وقال من جملة ما قال لهم : « عندما نقول

الصهيونية والشيوعية نذكر اسمين ، ولكن في الحقيقة ان الشيوعية وليدة الصهيونية ، وهدفهما الاساسي هو التخريب والتحطيم » (١) .

وعجب السفير الامريكي واستغرب الطلبة ، لأن كلمة الملك فيصل تنتقض ما لديهم من علم اشبه باليقين ، وشاركهم الناس الاستغراب ، فهم يعلمون العداء السافر بين الشيوعية والرابسمالية ، ويعرفون أن الصهيونية راسمالية ، فكيف تكون الشيوعية وليدة الصهيونية ؟

وهذا الاستغراب نفسه مصحوبا بالدهشة البالغة ابداه الصحفي البريطاني « دافيد هيرست » مراسل صحيفة « الجارديان » البريطانية في الشرق الاوسط عندما نشر فيها حديثه الصحفي الذي اجراه مع الملك فيصل في شهر صفر ١٣٩٢ هـ (ابريل ١٩٧٢م) وعلق عليه قائلا : « انني لم استطع ان افهم شيئا عن ذلك الخيط الذي يربط به الملك السعودي بين اسرائيل والمركسية ، بين الصهيونية العالمية والشيوعية الدولية » .

وملايين القراء والمستمعين للاذاعات شاركوا الصحفي البريطاني في دهشته واستغرابه عندما رددت الصحف والاذاعات اقوال الملك فيصل في خطبه عندما زار عديدا من الدول الافريقية في سنة ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) .

وما ذكره الملك فيصل حق كله ، فالصهيونية هي التي أوجدت الشيوعية ، وقد اثبتنا ذلك في كتابنا « الشيوعية وليدة الصهيونية » الذي طبع في بيروت في أواخر سنة ١٣٩٤ (١٩٧٤) .

وذكر الملك فيصل في مجلسه العام ذات مرة أن لينين نفسه يهودي صميم ، فقال احد الحاضرين من غير السعوديين : المعروف ان لينين نصف يهودي لأن زوجته يهودية .

فقال الملك فيصل : ان لينين يهودي ، وزوجته تروبسكايا يهودية ، وقد ذكر ذلك الكاتب الأمريكي اليهودي لويس فيشر في كتابه « حياة لينين » ، وفيشر هذا صديق لينين وزميله .

وذكر الملك تفضل اسم الكتاب باللغة الانكليزية وقال :

LIFE OF LENIN LIFE OF LENIN

وأخذت أبحث عن مصدر يؤيد قول جلالته ، وقد عثرت عليه .

وهذا مصداق قول الرئيس السادات : « ان ذاكرته القوية تبهرني وتحيرني ، فهي تسعفه بالتواريخ والمعلومات الدقيقة وكأنه يقرا في كتاب الخ » .

ونحن الذين نحضر مجلسه العام يصيبنا الدهش من ذاكرته القوية ، فهو يذكر تاريخ الأحداث والافراد ، فاذا رجعنا الى المصادر نجد ما قاله صحيحا لاخطا فيه .

وعلمه بالتاريخ العربي والاسلامي وتواريخ الامم غزير ، ويحفظ من الشعر العربي ما يحفظه المختصون ، وذات مرة — وذلك في سنة ١٣٨٠ — كان يتحدث عن سوق عكاظ التي اكتشف جلالته موقعها مستدلا بقصائد الشعراء في تحديده ، وتلا ابياتا من قصيدة الرداعي ، ونشرت ذلك

---

(١) نشر الاستاذ عبد المجيد شبكشي رئيس تحرير جريدة « البلاد » في عددها الصادر في يوم الخميس ٢٩ صفر ١٣٩١ (٢١ ابريل ١٩٧١) حديث الملك فيصل منقولا عما اذاعته وكالة الانباء السعودية .

بجريدة « عكاظ » عندما كانت ملكا لي .

وقراءة الملك فيصل غير مقصورة على موضوع خاص . فهو يقرأ التفسير والحديث والتاريخ والجغرافيا والمذاهب السياسية والاجتماعية والأدب والشعر والقصة وغير ذلك . وصمته يخفي علمه الواسع ، فاذا تحدث حديثه الموجز المحكم دل على ثقافته العالية وعلمه الغزير .

وعبقريته في الفهم كفاء عبقريته في اتساع آفاق معرفته وعلمه وبخاصة في علوم الشريعة والقضاء .

ومما اذكر لجلالته عندما كان نائب الملك في الحجاز غرائب في فهم النصوص وادراك الحقائق التي خفيت على اكبر قضاة الحجاز ، ومن ذلك صكوك وقف صادرة من المحكمة الشرعية تخص آل عيد ، وتنص الصكوك على ان الوقف حشري ، ولما درس جلالته الصكوك ووثائع الدعوى استبان له الحق الذي خفي على القضاة ، وحكم بأن الوقف منظم مرتب ، وكان حكمه عدلا ، وامره صوابا ، وكان ذلك في سنة ١٣٥٨ هـ .

وصدر منذ بضع سنوات قرار شرعي ضد اثنين من الناس ، وصدقت هيئة التمييز على القرار فتظلما اليه ، فطلب « المعاملة »

ودرسها فرأى القرار مخالفا للحق ، واراد المزيد من التحري فوكل الامر الى قاض علامة يبحثه ويتحقق فيه دون ان يذكر له ما

ظهر له من الحق ، وبعد أن بحث هذا القاضي العلامة وحقق مع القاضي الذي اصدر القرار والمتهمين والمدعين حكم ببطلان القرار وثبوت براءة من اتهما ، وكان حكمه الذي انتهى اليه بعد اسابيع هو حكم الملك

فيصل الذي انتهى اليه بنظرة فاحصة في وقت يسير .

وميزة الملك فيصل انه يعمل بعلمه ، فعلمه بدين الله جعله آية في مكارم الاخلاق وعلمه بالدين يأمر بىن يكون المسلم عف اليد والقلب واللسان ، وان يعدل ويخشى ربه ، وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وينصح ويعظ ، فما كان يدعو احدا الى خير الا سبق بدعوة نفسه واصلحها ثم يطلق دعوته .

وما اكثر العلماء الكبار الذين يأمرون بالبر وينسون انفسهم ، ومن هنا لم نجد لاقوالهم وعظاتهم اثرا ، اما من يأمرون انفسهم ثم غيرهم بالبر فهم الذين يؤثرون في الناس ، وكذلك كان فيصل رحمه الله ورضي عنه .

وشخصية الملك فيصل تشبه شخصية الجامعة والأحرام المقدسة ، ففي الجامعة كليات كثيرة ، وتنبثق من كل كلية اقسام وفروع علمية ، وفي الأحرام المقدسة حلقات دروس مختلفة فما الدين واللغة والتربية والتعليم ، وشخصية الملك فيصل كالجامعة والحرم من ناحية العلم والتهذيب ، فهو عالم فاضل مستقيم ، عالم بشرع الله وعلوم الدين ، وعالم بالشعر والتاريخ والأدب والفقه والأجتماع ، عالم بالسياسة والقانون وبالمذاهب الاجتماعية والسياسية .

واما الخلق الكريم فالملك فيصل يتزين بأجمل ما عرف الناس من الخلق وزينة خلائقه الحياء يتأسى في ذلك خير الخلق سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام ، ومما شهدناه فيه ــ رحمه الله ــ انه ما كان

يسترد يده من مصافحـه الا حين يتركهـا مصافحـه .

—●—

واذا كان بكاء شعبه وغير شعبه عليه ،

واذا كانت الفجيعة فيه فاجعة فمرد كـل ذلك انهم فقدوا انسانا بلغ القمة في الانسانية

والخلائق الفاضلة العظيمة ، فقدوا انسانا جمع الله له من المكارم والمزايا ما تفرق في عباقرة بائمة كثيرين .

وكل الناس عرفوا مزايا الملك فيصل على

تفاوت بينهم في المعرفة ، ولكنهم متفقون على

فقدهم انسانا كبيرا لعلـه اكبر انسان في هذا العصر .

وفجيعة آل سعود فيه اعظـم واشد ،

فهم بحكم القرابة اطلعوا على كثير مـن

اسراره وحياته الخاصـة في بيته مما لم يشهده غيرهم ، فراوا مالـم يره سواهم ،

وراوا فيه الانسان الكامل الصالح النموذج ، ومن هنا كان بكاؤهم اشد ، وكان امتحانهم عسيرا كل العسر .

ولكن الأسرة التي انجبت فيصلا أنجبت

قبله مؤسس هذه الدولة الملك عبد العزيز ،

كما أنجبت عباقرة ، وفيها الآن من هؤلاء

العباقرة الصالحين حشد حاشد في طليعتهم الانسان « المثالي » النموذج الملك خالد بـن

عبد العزيز الذي شارك هو وولي عهـده الأمير الحكيم الفاضل فهد بن عبد العزيـز

والأمراء البررة عبد الله بن عـبد العزيز وسلطان بن عبد العزيز ونايف بن عبدالعزيز وتركى بن عبد العزيز وغيرهم ، في معاشرة الملك العبقرى العظيم فيصل ، وحملوا معه كل الثبات ، وكانوا جميعا مدرسة واحـدة امامها ورائدها عاهل العرب الأكبر وامام المسلمين وأمير المؤمنين فيصل رحمه اللـه ورضي عنـه .

وهؤلاء الذين تسلموا راية فيصل وميراثه الفخم ومنهاجه الصالح أمناء على الأمة التي تتألف منهمجميعا الأسرة السعودية الكبيرة .

وقد اقترنبفجيعة الأمة في فيصلهـا الطمانينـة الى خلفائـه الاحرار الابـرار

الصالحين ، كما اقترن بدعائنا : اللهم ارحم فيصلا وانزله الفردوس الأعلى دعاؤنا بان

يهب الله للبكنا الكبير بخلقه وفضله ونبلـه

الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير

فهد بن عبد العزيز وأعوانهما من الامـراء

والوزراء ومحبيهم الذين لا يحصون التوفيق والتسديد مع رضاه .

مكـة المكرمة **احمد عبد الغفور عطار**



من هو "المبلط"...؟

١٦٤٤

● كثيرا مانسمع هذه الكلمة او الجملة : « ان فلانا اصبح على البلاط » او «مبلطا» ـ اى عديما او معسرا او متربا .. وكنا نحسبها انه كالجالس على البلاط .

وقرات ابياتا انشدها خلف الاحمر ،وعزاها لاعرابى وقد جاء فيها قوله :

تهزا مني اخت آل طيسله قالت آراه مبلطا لاشىء لـه !

'وتبعها بأبيات اخرى من نفس القافية

شذرات الذهب

بقلم
الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي



والشاهد فيها قوله : (مبلطا) ـ بدون تشديد اللام .. ولربما كان هذا التخفيف لاستقامة الوزن الشعرى .. ومن ذلك نستخلص ـ بالقرينة ـ ان « المبلط » او « المبلط » ـ بتخفيف الاولى وتشديد الثانية ـ كلتاهما ذات مفهوم واحد ، وهو انه (لاشىء له) .. وبهذا يكون الاستعمال الدارج صحيحا وله اصل راسخ في الادب العربى القديم .. ولعل (البلاطة) (١) مشتقة منه .

---

(١) (الفهل) : البلاطة هنا مصدر من (بلط)وليس بمعنى (البلاطة) المصنوعة من الفخار والمرمر مثلا .. ويقصد بها عامة الحجازيين : الامعان فـي اتباع الشخص راي نفسه باصرار وعناد وبدون حق او شبهة حق .

الصرارة والصرورة
١٦٤٥

● جاء في شعر النابغة الذبياني المتوفى سنة ١٨ قبل الهجرة قوله :

ولو انها عرضت لاشمط راهب
يخشى الآله (صرورة) متعبد

لرنا لرؤيتها وحسن حديثها
ولخاله رشدا وان لم يرشد

□●□

قلت استوقفني في البيت الاول قوله: « صرورة » فوجدت الشارح يقول : « الصرورة الذى لم يتزوج ولم يأت النساء .. وهو مأخوذ من الصر بمعنى الحبس والمنع » .

وتذكرت ايام الركوب ، وان اهل مكة كانوا يطلقون على الفتى الزائر لاول مرة « الصرارة » .. وكان لهم تقديم وتكريم واحتفال ممتاز عند عودتهم الى المدينة المنورة .. وتتقدمهم (الطاسة والزير) وترزكش لركوبهم في الموكب الخيول المطهمة ، ويتزينون بأفخر الملابس واجملها .

وقرأت في اللغة : « الصرورة والصارورة ، والصاروراء : من لم يحج ، اولم تيزوج . تستعمل للواحد والجمع » اهـ .

وما اشد شوقى ، على انني لم اكن فى زياراتى على الكبر من الصرورات والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

نعمان - التنعيم
١٦٤٦

● يقوم بعد (التنعيم) بمكة جبلان يسمى احدهما (نعيم) بالتصغير ، والاخر الى يساره (نعيم) بفتح النون ، وبينهما الوادى (نعمان) .. وهو غير (نعمان الاراك) فوق عرفات .

وقد روى ذلك عن بعض المؤرخين القدامى .. وقليل من الناس من يعرف ان هناك (نعمان) غير الثاني ، وما سمعنابذلك خلال حياتنا الراهنة ..

الحمر في السراة
١٦٤٧

● عثرت مصادفة على هذا النص في (تاج العروس) لمؤلفه الزبيدى .. قال : « والحمر ــ كصرد : ــ التمر الهندى .. وهو بالسراة كثير .. قال ابو حنيفة : « وقد رايته فيما بين المسجدين ويطبخ به الناس . وشجره عظيم مثل شجر الجوز ، وثمره قرون مثل ثمر القرظ » انتهى .

□●□

قلت وقد كان ولايزال بمكة المكرمة زقاق يقال له : (زقاق الْحُمَرَة) في السوق الصغير ، وهي شجرة كانت تبسط ظلالها على مسافة واسعة .. واذا كان هذا (الحمر) بالسراة كثيرا منذ قرون فلماذا يستورد من الخارج ، بأموال وفيرة ، وتباع الاقة منه او الكيلو بأكثر من اربعة ريالات ؟

ارجو ان يكون استثماره وتسويقه محل الرعاية والتعهد من قبل وزارتى الزراعة والتجارة .. فما احراه بالاهتمام — فهو ضروري ، للاستهلاك العام .

راشد - لاغاوي

١٦٤٨

● كان لبنى سليم صنم يعبدونه في الجاهلية ، وكان غاوى بن ظالم السلمى ، سادنه .. فبينما هو جالس اذ اقبل ثعلبان يشتدان ، فشغر كل واحد منهما وبال على الصنم .. فقال : يابنى سليم . والله مايضر ولا ينفع ، ولايعطي ولايمنع ؟ ثم انشد :

ارب يبول الثعلبان برأسه ؟
لقد هان من بالت عليه الثعالب !

ثم كسر الصنم وفر ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، فقال له : كيف اسمك ؟ فقال : غاوى بن ظالم . فقال النبى (صلى الله عليه وسلم) : « بل انت راشد بن عبدربه » اهـ ..

قلت والمغزى في ايرادنا لهذه القصة هو تبديل الاسم الذميم ، بما هو عكسه ، وبما هو اجمل وانفس ..

ومنذ ايام قرات اعلانا في بعض الصحف جاء فيه اسم رجل هو (قبيح) ولو عرفت مكانه لنصحت له بأن يبدله باسم (جميل) وحسبنا الله ونعم الوكيل .

لله دَرُّك أباعبادة !..

١٦٤٩

● قال البحترى منذ احد عشر قرنا او يزيد . فقد توفى سنة ٢٨٤ هـ .

اسيت لاخوالى ربيعة اذ عفت
مصايفها منها واقوت ربوعها
بكرهي ان باتت خلاءا ديارها
ووحشا مغانيها وشتى جميعها
وأمست تساقى الموت بعد ماغدت
شروبا تساقى الراح منها شروعها

اذا افترقوا عن وقعة جمعتهمو
لاخرى دماء مايطل نجيعها

تذم الفتاة الرود شيمة بعلها
اذا بات دون الثار وهو ضجيعها

حمية شعب جاهلي ، وعزة
كليبية اعيى الرجال خضوعها

تقتل من وتر اعز نفوسها
عليها ، بأيد ماتكاد تطيعها

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعها

شواجر ارماح تقطع بينهم
شواجر ارحام ملوم قطوعها

□●□

قلت ما اجزل وما اجمل هذا الشعر .. وما اجدر ان يحفظه ويتعظ به ويتدبره كل ناطق بالضاد ، وان ينشد في كل محفل وفي كل ناد ، وما احسب ان له شبيها في معناه .. وبهذا الاسلوب الباهر قديما وحديثا ، فرحم الله ابا عبادة ، وكل من احسن واجاد في مثل هذا الديباج الخسرواني .. واصلح الله امور العرب والمسلمين ، فما اشد وامض ما انتهوا اليه من التغابن والتضامن وقد ترك فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان تمسكوا به لن يضلوا : كتاب الله وسنة رسوله الكريم .

المُدَّعَى والمُدْعون

١٦٥٠

● هناك في منطقة بيوت آل البصرى ، ودار الشريف المديلى ، بالشبيكة بمكة ، اى في مدخل سوق الخضراوات من الجهة الغربية الجنوبية — (بئر) عادية قديمة — لا ادرى ان كانت قد ردمت او ختمت ، يطلق عليها اهل مكة اسم : (بئر المدعون) بسكون الدال المهملة .. ولم اقف على هذا المدعون ان كان رجلا تام بحفرها وبنائها ؟ ام انه تحريف لكلمة صوابها : (المدعون) بتشديد الدال ..

وغلب على ظنى اخيرا ، والعلم لله — ان الصحيح هو (المدعون — بضم الميم وتشديد الدال المهملة المفتوحة — لسببين :

اولهما : مايقابل هذه البئر في اعلى مكة ، وهو (المدعى) اى موقف الحاج عند مغادرته لمكة بعد قضاء المناسك ، للدعاء مواجها بذلك (القبلة المشرفة) .. وهذا من اسفل مكة يقف به المدعون ، وهم يدعون — من الدعاء — حين مفارقتهم للبلد .. اللهم الا ان يثبت تاريخيا وبنص صحيح ان من حفر هذه البئر ، وبناها كان يلقب بالمدعون . ولا ارجح ذلك حتى يقدم به الدليل .

ماهي القَدَّيْش ؟

١٦٥١

● يقول احدنا لصاحبه او خادمه : (تديش) اقول لك ان لاتفعل كذا وتفعله بلامبالاة) وتأملت هذه الكلمة فاذا هى اصيلة ، الا انها مقتضبة ، فهى (قدر ايش) اى قدر اى شىء انبهك او اكرر عليك فما تفهم ...

وما احسبها الا من رواسب العجمة والاختلاط بالاغراب ، رغم انها تعود الى اصل سليم .. وما احرانا بتحرى الصواب وتصحيح كل ما خرج عن القواعد الصحيحة .. فنستبدل بكل مدخول ماهو اوضح وارجح واصح .. ولاشك في ان هذه امنية لاتتحقق الا بكثير من التصدى والتحدى والتنقية .. ولو في نشرات دورية لغوية او بتخصيص صفحة شهرية على الاقل لتعقب امثال ذلك كلما تعثرنا بها في التداول العام كقولهم : (لافيش ولا عليش) .

وآمل ان يساعد على ذلك علامتنا « ابو نبيه » فما غيره لها ، مع صفحة اخرى لتعريب الاسماء المحدثة الفنية والتعريف بها . والاصلاحات الجديدة . وكل مالايدركه القارىء الاعلى بينة من اصلها وفصلها وترجمتها فقد عود قراء المنهل بذلك وبما تنوء به كواهل المعاجم والجامع ، احسن الله جزاءه عن اللغة العربية الفصحى وعن العلم والادب ، واطال بقاءه في صحة وعافية ذخرا لاخوانه وابنائه الذين لايجحدون فضله العظيم ، ما انطلقت الافهام ، ورغفت الاقلام (١) .

---

(١) (المنهل) . لانذيع سرا اذا قلنا ان هذه الشذرة الذهبية قديمة بين شذرات الذهب ، ظلت مطوية مكنونة في سجل المنهل ثم اراد الله لها نشر اضوائها في هذا العدد وان رئيس تحرير هذه المجلة ليقدر جهود العلامة الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى وقد حقق المنهل منذ امد مانمناه عليه وشكورا .

ملاحظات غير عابرة ..



بقلم الشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

■ أمران لهما في المجتمعات الحالية بحثهما وقد استفاضت الدراسات لهما وهما : العقم وعلاجه واستعمال الحبوب لمنع الحمل واود اطلاع القارىء على قصاصة من الرسالة الالمانية الاخبارية التي قالت :

● استطاع المدرس الجامعي الالماني بيتدورف — من هامبورج — ان يوجه الانظار في المؤتمر الـ ٣٥ لجمعية طب امراض النساء الالمانية الى اهمية هرمون الـ « جونادوتروبين » في القدرة على اخصاب النساء . فقد وضع عدد كبير من النساء اللاتي عولجن بهذا الهرمون توائم أو اربعة اطفال معاً . ووصل الامر في السويد الى ان احدى السيدات وضعت سبعة أطفال . ويؤدي الى مثل مفعول الهرمون « جونادوتروبين » أيضا الـ « كلوميفين » الذي ركب صناعيا .

وقد استطاع بواسطته طبيب امراض النساء الالماني الدكتور دورينج — بمدينة ميونيخ — أن ينجح في علاج عشرين سيدة كانت عاقرا حتى الآن بنسبة ٧٤٪ .

كما بحث المؤتمر أيضا موضوع حبوب منع الحمل التي كثر النقاش حولها في هذه الايام ، والتي اثار بعض أعضاء المؤتمر بعض الاعتراضات الطبية على استخدامها . وعموما فقد اتفق المؤتمر على نقطة معينة بالنسبة لهذا الموضوع ، وهي أنه على السيدات اللاتي يستعملن هذه الحبوب ان يعرضن انفسهن للكشف الطبي — للكشف عن اي اعراض لأمراض السرطان — بصفة منتظمة كل ثلاثة أو ستة اشهر .

● وبصدد الحبوب فان كثيرا من الرجال يعطون زوجاتهم هذه الحبوب بدون كشف طبي ، ولا دراسة . وهذافيه ما فيه من الضرر الكبير .. وان استشارة طبية قد تدفع ضررا صحيا كبيرا ربما اودى بحياة الزوجة ...

● آلا حبذا التبصر والأناة في استعمال هذه الحبوب ..

□ مجلس التخطيط □
— ٥٨٩ —

● لدينا في الدولة مجلس التخطيط وقد درس وخطط ووصل الى مستوى كبير في التوجيه لسياسة الدولة الاقتصادية بفضل خبرائه الكبار وخبراته المتوالية .. ونحن في حاجة الى مزيد من التخطيط دائما . وقد قرات في الرسالة الأخبارية الالمانية مانصه :

● افتتحت المؤسسة الالمانية للدول النامية ببرلين الغربية أخيرا حلقة دراسية دولية جديدة لدراسة مسائل التخطيط الاقتصادي سيبحث ٣٠ عضوا يمثلون ١٣ دولة آسيوية مع غيرهم من أعضاء الحلقة ، الدور الذي تقوم به الحكومة في وضع الخطط القصيرة والبعيدة المدى لمشروعات القطاع العام في الدول النامية . وغيرها من مواضيع التخطيط الاقتصادي .

● واننا لجديرون بالاستفادة من المؤسسة الالمانية لدراسة مسائل التخطيط الاقتصادي لمشروعات القطاع العام في الدول النامية بابتعاث رجال المال والاقتصاد والموظفين الكبار عندنا لنبني قواعدنا الاقتصادية على علم ومعرفة .. والاعتماد على الخبراء ودراساتهم ليس وقفا على الدول النامية والحديثة النهضة ففي بريطانيا وامريكا وغيرهما خبراء تعتمدان عليهم في كثير من المجالات الحيوية .

□ واجب التجار والشركات الوطنية □
— ٥٩٠ —

● في كل بلد من البلدان التي تطعت اشواطا في الحضارة والعمران يعتمد سكانها في تقدمهم ورقيهم على مؤسساتهم الوطنية .. فقد جاء في الرسالة الاخبارية الالمانية مايلي:

● ينوي اتحاد مكون من بعض الشركات الالمانية بدوسلدورف تقديم مبلغ يربو على الـ ١٠٠ مليون مارك لانشاء مركز صناعي ببرلين الغربية . وسيتكون المركز من مبنى كبير شاهق تحيط به عدة مبان اقل ارتفاعا للصناعات الصغيرة والمتوسطة على ارض مساحتها ١٠٠٠٠٠ متر مربع . وقد بلغ ما قدمته مجموعة سالتزجيتر من طلبات التصنيع في مصانع برلين الغربية ٣٫٨٤١ طلبا قيمتها ٢٧٫٥ مليون مارك في عام ٦٣/٦٤ مقابل ٣٫٤٩٠ طلب بلغت قيمتها ١٢٫٧ مليون مارك في العام الماضي .

● ولأنه لدينا ثروات وأموال طائلة نالها ابناء البلاد بفضل حكومتنا التي سهلت لهم طرق اقتناء هذه الثروات حيث أسقطت عنهم الضرائب فهل كنا كما يكون الغرب وكما تكون أمريكا والمانيا مثلا ؟ حيث تبلغ ثروات احدهم بلايين الدولارات والماركات . وتتكون هذه الثروات على اكتاف افراد وتشغل مئات الآلاف من العمال . والفرد من هؤلاء المثرين تعادل ثروته ميزانية دولة ..

لهذا ولاننا نرى غيرنا يستغل أمواله في المنشآت والمصانع نرى ابناء هذه البلاد يعتمدون في كل شيء على ما تبنيه الدولة وتنشؤه .. فكأن ما نلقاه بتيسير سبل الاثراء من حكومتنا العادلة كأنه خصص به الفرد خاصة وليس للأخرين منه نصيب .

والتفكير في الأعمال والمصانع والمؤسسات مع انه تنمية كبيرة للثروة فانه يتأتى منه اسعاف الناس بتشغيل الأيدي العاطلة وتعميم الرخاء والرغد بين الوطنيين ومن مجموع ذلك تتكون « الثروة القومية » ..

يجب علينا ان نسهم في بناء بلادنا بأموالنا وثروات تجارنا ، وعلى الدولة ان تحمي هذه الثروة بخبرائها وخبراتها وقد فعلت ذلك وبمزيد الاسف فانه مازالت ثروة الفرد محجوبة ، ومازلنا في اغلب الحالات

نعتمد على ما تقوم به الدولة من مشروعات فمتى يستيقظ وعينا ويعمل تجارنا وينتعش الفرد منا لنكون كما كان غيرنا .. دعامة للحكومة وعمادا للوطن ودعما للاقتصاد الوطني ؟ متى ؟؟

□ انتخابات □
— ٥٩١ —

● الانتخابات التي تعرف عرفا ولغة ومعنى تتمثل في ان يتقدم مرشحون يمثلون الامة في كل حزب فيختار الناس مرشحهم الذي

ينطبق عليه صفات العدل والاخلاص والوطنية والكفاءة الادارية . ولكن الانتخابات في عصرنا « القرن العشرين » مع مزيد الاسف لا تخرج عن نوعين : الاول — ان يجرد المرشح نفسه بكسر الشين مع تشديدها ويشهر سيفه ويبرز قوته في دفع الناس الى انتخابه وهم مغمضو العينين مقفلو القلوب فيفوز هذا المرشح في الانتخاب وتكون الاصوات ١٠٠٪ مثلا ! ..

الثاني — ان يرشح المرء نفسه ويدورمعه المال الجم والسخاء والمواعيد حيثما دار .. ولقد دهشت وانا اقرا تقريرا عن الانتخابات الامريكية اذ ان نفقات انتخاب الرؤساء الامريكيين عام ١٩٥٢م الديموقراطيين والجمهوريين بلغت ٤٢٥ مليون ليرة لبنانية و ٥٢٥ مليون ليرة عام ١٩٦٠م و ٦٠٠ مليونا سنة ١٩٦٤م وينتظر ان تبلغ النفقات لهذا العام ٧٥٠ مليونا .. ولقد يقف المرء مندهشا حين يرى شخصا واحدا هو « روكفلر » ينفق حوالي (٣٠) مليونا من الليرات لاعادة انتخابه حاكما لنيويورك .. وقد تحمل ١٥ مليونا من جيبه الخاص حيث قامت معركته على توزيع ٣٧ مليون منشور و ٤٠٠٠ اعلان تليفزيوني واستئجار ٨٤ غرفة في فندق هلتون ودفع أجور ٣٠٧ .

ان معركة روبرت كندي القصيرة المدى والتي صحبه فيها مئات الخبراء . لقد قرر انفاق ثمانية عشر مليون دولار على معركة الانتخاب .. لقد بذل روبرت لايصال صحيفة معينة تتحدث عن روبرت نفسه الى القراء الشيء الكثير ولقد وصلتلك الصحيفة الى مليون وخمسمائة اسرة بوساطة البريد وهذا مصرف ضخم جدا .. اذا تسنا هذه الملايين التي يشتري بها ذمم الناس بما كان ينفقه الرؤساء الامريكيون السابقون .. فاننا نجد ان معركة الانتخابات للرئيس ابراهام لنكولن بلغت مائتي دولار فقط وبعد

انتخابه اعاد ١٩٠ دولارا و ٢٥ سنتا من اصل الديون وقام بتنقلاته الانتخابية على حسابه .. هذا الملخص الذي انقل شيئا منه من مجلة (الاسبوع العربي) يقف امامه المرء حائرا .. ان المتقدم للانتخاب يجب ان يكون ماضيه وحاضره مشرفا ، ليكون مستقبله كذلك لاميا جبينا ينتخبه الجمهور .. بل ان الكفاءة الوطنية والاخلاص للامة والتفاني في سبيل الواجب كل ذلك هو المقياس الذي يرسخ المرشح لمركز الرئاسة بحق .. اما هذا الأسلوب أسلوب شراء ذمم الناس بالدعاية وبمئات الملايين فهو صفقة خاسرة وبيع غير ناجح ونهايته الخراب والتباب للناخب والمنتخب .. وما احرى كل اولئك المتقدمين للانتخاب ان يتخذوا من الرئيس ابراهام لنكولن قدوة يحتذونها ويسيرون على منوالها .. ان كل منتخب مرشح نفسه بكسر الشين وتشديدها عليه أن يقوم صفاته واخلاقه ومبادئه ثم بعد ذلك يتقدم للانتخاب .. وعندئذ يحكم له او عليه وقد يفوز فيكون قائدا مظفرا .. او ينجح ممن هو اكثر منه حسنات واسمى صفات واعظم كفاءة واقوم ادارة واخيرا لست ادري ما سيقول القاريء اذا علم ان ١٥ مليون دولار يصرفها شخص واحد على انتخابه .. وثمانية عشر مليونا يصرفها شخص آخر على تثبيت ترشيحه ، واكثر من (٧٥٠) مليون دولار يصرفها حزبان على انتخاب مرشح واحد ليكون هو الفائز .. نعم لست ادري ما سيقول القاريء في ذلك ولكن مما لا شك فيه ان شرع المسلمين في عدالته قد اوضح حق الرئيس وابان عن صفاته التي تعطيه حقه كاملا .. ليعيش آمنا في سربه ووطنه وبيئته . ابقى الله علينا ديننا وحفظ لنا دولتنا وقيادتنا الى الثقة .

مختارات

● ١ — ان من عجيب أمر المؤمن الصادق ، انه كلما تزاحمت عليه الاحداث ، سواء احداث الحياة او الناس ، يقوى ايمانه ، ويزداد يقينه .. وهذا هو بعض معنى ما جاء في قول الحق جل جلاله « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم . » .

● ٢ — من حسنات الضمير انه صوت داخلي لا يسمعه الا صاحبه ..

● ٣ — الدبلوماسي رجل مهذب يبتسم عشر مرات قبل ان يتكلم ، ويتكلم عشر مرات قبل ان يقول لا شيء ..

● ٤ — اذا غاضت حمرة الخجل عن خدها ، فاعلم ان الصغيرة بدات تشم الورود وتغار من الرياحين .

● ٥ — ان نكون فقراء ونثرى فهذا شيء عظيم ، اما ان نثرى وتظل قلوبنا فقيرة فهنا مصيبة المصائب ..

● ٦ — اذا الخل لم يهجرك الا ملالة
فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد في بلدة ما أريده
فعندي لاخرى عزمة وركاب

● ٧ — دع عنك ما قد فات في زمن الصبا
واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واحذر من المظلوم سهما صائبا
واعلم بان دعاءه لا يحجب
دع عنك ما قد فات في زمن الصبا

نوره على وجهي ، ويتطامن ظله فوقك .

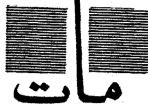
وحين ارفع مصباح الحب في قلبي ، فان نوره ينسكب فوقك ، واقبع انا ، في الظل وحيدا .

● ٨ — اول اسرار الجمال الابتسامة المشرقة .

● ٩ — الحياة مثل المجلة ، اذا لم تلف معها داست عليك !

● ١٠ — لا صفاء في الوجه بلا صفاء في الروح .

مات سيد ملوك هذا العصر



بقلم الأستاذ
عبد الرحمن بن معمر

بكى الشرق فارتجت علـى الارض رجة
وفاضـت عيـون الكـون بالعبـرات

اي والله لقد بكى الشرق وبكت الدنيا يوم خر عظيم الشرق شهيدا وذهب الى ربه راضيا مرضيا .

مات القائد الحكيم الذي أوتي الحكمة (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) .

مات الذي يصمد للعظائم اذا طمت ، ويبرز للخطوب اذا ادلهمت فتجلى بروزه الظلمات وتحل اعتد المعضلات .

مات الـذي ترهب الاقران صولته
ويتقي بأسه الضرغامة العادي

مات الحر الذي يموت بموته خلق كثير ، ذهب الرجل الذي تحول كل بيت مسلم في يوم استشهاده الى مأتم وعويل .

مضى الرجل الذي صعقت عند مصابه الملايين ، وزلزلت الجزيرة زلزالها ، لانه كان مثبت اركانها .

خطب تزلزل منه البيت والحرم
وروعت مكة واستفزع الهرم
واقبل الشرق مذعورا ومضطربا
تكاد افلاكه بالغرب تصطدم
وروع الدين والاسلام وانتحبت
جبال مكة وانهارت بها القمم
نعى النعاة مليكا « فيصلا » بطلا
لم تات في مثله الاجيال والامم
وقائد لو تمس البحر عزمته
او الجبال لسارت وهي تضطرم
من ذا كفيصل حامي الدين في امم
كانت تهددها الاوثان والصنم
من ذا كفيصل ليث الغاب ان نزلت
في الشرق نازلة اوصال منتقم

يا فيصل ، يافيصل : هتاف الملايين الذين اندفعوا الى الشوارع مذهولين وخر الكثير منهم مغشيا عليهم ، فاذا لم تجزع الانام لموت فيصل فمتى تجزع ؟ واذا لم تنح القلوب على فيصل فعلى من تنوح ؟ واذا لم تبك العيون لمصاب فيصل فلمن تخزن الدموع ؟

ما بعد يومك للحزين الموجع
غير العويل وأنة المتفجع
يوم اصيب الدين فيه وعطلت
احكامه فكأنها لم تشرع

يا الله ! الله انت كتبت علينا في قدرك الازلي ان يكون غياب فيصل في ادق ساعاتنا حرجا واضيقها مخرجا . فالطف بنا يا الله .

يا الهي ! لا راد لقضائك ، ولا اعتراض على حكمك ، ولكن لماذا يذهـ[illegible] خلفاء والزعماء الصلحاء غدرا وغيـ[illegible] ايدي المجرمين السفهاء ؟!

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

اي والله ما لعين مسلمة عذر اذا لم تبك الفيصل .

اليوم يا سادة !
مات أوسع ملوك هذا العصر حلما واقربهم سلما .
مات أعمق ملوك هذا العصر فراسة ، واسرعهم نجدة وحماسة ..
مات ابخل ملوك هذا العصر بكلماته واكرمهم بمعوناته ..

مات من استوعب اخطار العصر ففتح بلاده لمعطيات الحضارة واغلق في وجه موجات التحلل والأفساد والألحاد ..

مات امام المسلمين .. مات السلطان الذي جمع الدنيا والدين . لقد خر شهيدا وهو يدير دفة الجهاد نواجيرتاه !!!

بطل حقوق الشرق من احماله
وقضية الاسلام من اعبائه

غيب الردى رجلا ما سار ركبه الى بلد الا وقلوب الناس معه تسير ..
غيب الثرى رجلا صمد كالجبال الراسيات لتحديات الحياة ..

غاب تحت الأرض رجل ما وطئت قدمه ارضا مسلمة الا شهدت اعظم واضخم استقبال واحتفال لانه لا يزور الدول كملك لبلد عنده النفط في الأرض ، ونقد في البنوك ، وانما كخادم للحرمين وامام لسبعمائة مليون مسلم ...
غاب عن الانظار رجل كانت تشخص لطلعته الابصار ، مات ابو عبد الله الذى كان ملء سمع الزمان ..

مات من سارت بذكره الركبان .
مات من تمنى كل مؤمن ان لوكان فداءه:

لما اصابك لا قوس ولا وتر
سهم المنية كاد الكون ينقلب
ما حيلة العبد والأقدار جارية
العمر يوهب والأيام تنتهب
لو افتدتك المنايا عندما فتكت
بخيرنا لفدتك العجم والعرب

اليوم غاب عن الدنيا رجل من أرشد الرجال عقلا . اليوم دفن تحت الثرى رجل طاولت شهرته السماء ، اليوم انفرط العقد فبالله كيف اختار القدر واسطة العقد :

يجل الخطب في رجل جليل
وتكبر في الكبير النائبات

مات الملك المتمدن الذي يجلس على المائدة الغربية فيأكل بالسكين والشوكة ، ويتعد القرفصاء في الصحراء مع البادية فيغمس يده في الشواء .
مات الملك الذي كان يحاور البدوي والفلاح في قضية بئر أو مزرعة ويقارع فورد وكيسنجر في قضايا الطاقة والحرب والسلام .

مات الذي وقع على ميثاق سان فرانسيسكو لحماية السلم والانسان من الغدر والعدوان مغدورا به بيد ذلك الانسان
مات الذى يملك بلده اكبر احتياطى من ثروة النفط في العالم قد تنضب ولكنها تحوي اضخم احتياطي من مقدسات الاسلام الثروة الروحية الخالدة التى لاتغيض ولا تنضب ..

مات الذي طا لما الح عليه الأطباء باعطاء نفسه حقها من الراحة فلم يسمع ولم يطع ولكنه الآن استراح في الجنات ان شاء الله.

ذهب فيصل الى ربه مبكيا عليه وهـو يجود بنفسه في سبيل الله ، والجـود بالنفس اعلى غاية الجود .
مات من تقطر العيون للبكاء عليه لفقده فعلى فيصل فلتبك البواكي بدموع غزار .

مات الملك المجاهد الشهيد ، كما مـات سادتنا عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم غدرا وغيلة .. فيا تاريخ سجل ويا دنيـا اشهدي .. كيف يموت الخلفاء والملـوك الصلحاء ، هكذا يموتون ، لا كما يحـدث الخبثاء والفجار .

يا فيصل يا أيها الملك الشهيد ! يامـن ترقد الآن وحيدا ليس معك الا عملك الصالح لقدكان والله مصابنا فيك جد مؤلم ، ورزءا لنا بفقدك اعظم .

وهكذا عودتنا الحياة ان تكون المصائب في العظام من الرجال عظاما .



وبعد فيا أيها القراء الأعزاء هذه انـة مكلوم ، وزفرة مفجوع ، قلتها يوم غـاب الزعيم الذى كفـر بالحدود والسـدود بين المسلمين وآمن بالتضامن بينهم ففتـح صدره وداره ودياره ، لكل مسلم مضطهد ومغبون او مشرد في الافـاق فكان كهف الخائف ، وملاذ الطريد ، ورفد الشريد .

يوم غاب الملك الاديب الذي يرتجـل الخطب ويستشهد بأمثال العرب ، ويعرف حكم المتنبي ويتذوق الشعر الشعبي .
مات ند تشرشل في الدهـاء والسياسة وصنو بسمارك في القوة والكياسة .
ذهب الذي خرق امبراطور اليابـان طقوس بلاده الدينية وخف لاستقباله .

رحل الذي كان يحضر لأعظم لقاء بـين رؤساء اكبر ديانتين في العالم .
مات من جزع المسلمو نلفقده ، وخشع المسيحيون حزنا عليـه وصلوا للـه في كنائسهم من اجله .
ذهب الذي لن يجود الزمان بمثله الا ان يشاء الله .

هيهـات أن يأتـي الـزمان بمثلـه
ان الزمـان بمثلـه لبخيـل

ذهب ازهد ملوك عصرم ملفوفا بعباءته التي استشهد فيها فأذهل العالم حيا وميتا .
ذهب من كان يؤلف بين العرب والمسلمين في المؤتمرات ، فلما مات التقوا جميعا خلف جنازته يزحفون ويتعاهدون ..

تـؤلـف بينهم ميتـا وتبنـى
كعهدك فـي الحيـاة لهـم ولاء

ذهب الذي كان منظر جنازته علـى شاشات التلفزيون في العالم يهز القلـوب ويستدر الدموع .. فكأن الشاعر يصـور هذا المنظر حينما قال :

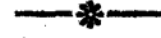
ماكنـت آمـل قبـل نعشـك ان أرى
رضـوى علـى أيـدي الرجال يسير
ساروا بـه فالكـل بـاك حـولـه
صعقات موسـى يـوم دك الطـور
حتـى اتـو جدثـا كان ضريحـه
في كـل قلـب مـوجـد محفـور

—●—

وبعد يا سادة نستظل جوانب العظمة في شخصية الامام الشهيد موضع عنايـة المؤرخين لأن الذي مات فيصل الملك .. أما فيصل القائد والزعيم فهو حي بأعمالـه الجليلة التى شيدها واتام سامق بنيانهمـا على تقوى من الله ورضوان .

—●—

وبعد يا أيها القراء الاعزاء ان وقـع المصاب كان ضخما ودويـه في الكون كان مجلجلا كحجم صاحبه ، كبير في الميـزان الدولى فاهتزت له الدنيا واغمضت العيون وانعقدت الالسن ، وتعطلت لغة الكلام ، وحارت العقول، لان الذى خر شهيدا خلف مكتبه في الرياض لم يكن موظفا عاديـا ولا ملكا ثريا ، ولكنه كان اكبر من ذلك واعظم .. انه امام المسلمين ورافع راية الدين في عصر كثرت فيه الالوية الزيفـة والرايات المحرفـة ..



فمتى يجود الزمان على الدنيا بمثـل فيصل الذي جمع صفات الاسد الهصور والجمل الصبور ؟ متى ؟

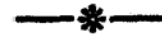
متى يا زمان يظهر للإنسانية قائد قبل فيصل يفقه سنة الحياة في التطور ، ويعلم فقه الاسلام بلا تحجر ؟.

ومتى يا زمان تكف عن الغـدر بالكرام وتنتقم لنا من اللئام .



لقد حاولت أن أكون مـن السابقين في رثاء مليكي الذي احببته وبايعته على السمع والطاعة لكتاب الله وسنة رسوله ولكـن ضخامة الواقعة وبعدي عن بلادي شـلا تدرتي عن كل عمل وعطلا ملكتي عن الكتابة وحار القلم في يدي اياما فلم يدر ماذا يكتب لأنه حزين مثلي ..

وهكذا جاء رثائي متاخرا ولكنه حار (١) طويل ولكنه غير ممل ، فالحديث عن العظماء لا يمل ولا يسأم : والتحدث بمناقبهم لا يجف ولا ينضب .



اللهم أظِلّ قبر الملك الصالح الشهيـد بسماء الرحمة وامطر عليه سحائب الغفران وخذ بيد ولى الامر الجديد وايده بـروح منك وشد عضده بأخيه واجعل لهما سلطانا مبينـا .

وسلام على فيصل في الخالدين ، سلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيـا ..

عبد الرحمن المعمر
انكلترا ــ كمبروج

---

(١) كحرارة حبي لمليكي الشهيد .

يـارب ان افضـى لبابـك فيصـل
فاجعـل عـزاء الشرق في خلفائـه
وانصر بهـم ديـن النبـي وشرعه
واجعلهـم في الأرض مـن امنائـه

(المنهل) : هذا المقال القيم في الاشادة بمآثـر الفيصل العظيم الشهيد ــ كان كاتبه الصديق الاديب الاستاذ عبد الرحمن المعمر كتبه في (لندن) حيث يقيم ومن هناك بعث الـى هذه المجلة لتنشره ، ولكنـه تاخر وصوله عن العدد الخاص باستشهاد جلالـة المغفور له الملك فيصل رحمه الله فبادرنا الى وضعه في مواد العدد الذي يليه مباشرة (عدد ربيع الثانـي وجمادى الاولى ١٣٩٥ هـ) وصـادف ان المختص بملفات مواد المجلة سها فوضعه في مواد العدد الذى صدر ظنا منه انه نشر فيه .. وبحثنا عنه مليا .. فلم نجده حتى طرات لرئيس التحرير فكرة انه ربما وضع سهوا في مواد العدد الذي صدر ففتشت ملف مواده فوجدته بينها وعندئذ بادرت الى اخراجه ووضعـه في مواد هذ العدد .. معتذرة للصديق العزيز (وجل من لا يسهو والانسان من الخطا والنسيان) .

نمّ ثقافتك

١ـ استعمال التاريخ الميلادي
٢ـ اللاسامية في نظر اليهود

ظاهرة جديدة طرأت على كتابنا ومؤرخينا ،وهى ظاهرة جديرة بالملاحظة والدراسة والنقد وتتمثل تلك الظاهرة فى أن كثيرا من مؤرخينا كانوا قد درجوا على استعمال التاريخ الافرنجي والميلادى او المسيحي حتى فى كتاباتهم الاسلامية المحضة عن أسلافنا الكرام من صحابة وتابعين ، وملوك ، وعلماء ، ووزراء وأمراء ، ورجال فكر ومن الى ذلك ..

والمسألة المشكلة التى تسترعى انتباه المؤرخ الحصيف هى اقتصار بعض على التاريخ الافرنجى وحده ولا يذكرون مطلقا التاريخ الهجرى الاسلامى الذى هو منطلق تاريخنا وحضارتنا واعمالنا وحياة اسلافنا وتراجمهم وحياة من جاء بعدهم ..

ان كثيرا من صحفنا وكثيرا من مؤلفاتنا الحديثة .. طافح بهذا اللون من الاهمال، وقد عجبت من هذا الهجر غير القويم ، لتاريخنا العربى الاسلامى والانكباب غير السليم على تاريخ أجنبى لا تربطنا به رابطة دين أو تاريخ او علم او عمل ولم يفرضه علينا فارض ولا استدعت المصلحة اتخاذه ؛ فما هو اذن الا تقليد من التقليد الذى هو ثمرة من ثمار الغزو الفكرى الغربى لبلادنا ، والغزو الفكرى شر أنواع الغزو وأعمقها أثرا وأبقاها استقرارا

ولقد سمعت أحد كتاب التاريخ يتحدث لنا فى اذاعة عربية عن تاريخ حياة الفارابى ، فاذا هو يقتصر على ذكر التاريخ الميلادى فى ميلاده ومفصل تاريخ حياته وفكره وآثاره العلمية ..

والواقع ان اقحام هذا التاريخ فى تاريخنا العربى والاسلامى هو أمر يستدعى البلبلة والاضطراب فى أفهامنا وفى تاريخنا .. وهو نوع من مشية الغراب .. ان المؤرخين العرب والمسلمين منذ فجر التاريخ العربى الاسلامى درجوا على وضع تواريخ من يتحدثون وما يتحدثون عنه بالتاريخ الهجرى وحده ، وظل الأمر على ذلك قرونا حتى بدأت حركة الغزو الفكرى الاستعمارى ، تطرق بلادنا فى القرن الهجرى الماضى فبدأ تحول المؤرخين والكتاب والصحافة الى هذا المسار ، وصاروا اولا يؤرخون مايكتبون بالتاريخ الميلادى الى جانب التاريخ العربى الاسلامى ، ثم اشتد وقع الغزو الفكرى وطغى صوته وعمت اصداؤه التى اذهلتهم فحذفوا التاريخ العربى

الاســـــلامى من كثـــير من كتاباتهـــم ، ومؤلفاتهم حتى ولو كان المؤرخ لهم — بفتح الراء — مسلمين عربا أو من صدر الاســـلام ومن أركان الحضارة العربية الاسلامية من رجال ونساء .. ومضت الهوة تتسع على هذا النمط المزعج الذى فيـــه وأد ظاهر وباطن لاحدى خصـــائص حضـــارة الاســـلام الحيـــوية ، كمـــا ان فيه احيـــاء لمفاخر غيرنا ، ومناهـــج تفكيرهـــم ، وسيطرة لهم على العقول .. اننا لا نريد أن نأخذ التاريخ الميلادى الذى يستعمله الغرب وحـــده والـــذى يقتصـــر ذووه عليه بديلا عن تاريخنا الاسلامى المجيد ، لأن تاريخهم الميـــلادى يعتبر ركيزة من ركائـز حضارتهم نحييها نحن على حساب تاريخنا العربى الاسلامى الذى يعتبر بحق وتحقيق احـدى ركائز حضارتنا العربية الاسلامية ، فان الذى قرر لنا استعمال هذا التاريخ وأمـر به لأول مرة هو الخليفة الثانى عمر بن الخطاب باجماع الصحابة رضوان الله عليهم .. فالاحـــرى بالاستعمال لدينا هو هذا التـــاريخ ، واذا اقتضى الأمر لمصلحة اقتصادية مثلا أو سياسية استعمال التاريخ الاخر فى بعض احداثنـــا وتواريخنا الحـــاضرة ولوازمنا المعـــاصرة الحـــديثة أو القديمـــة ليطلـــع عليهـا الأجـــانب وليفهمـــوها عنـــا بعقولهم وأسلوب تفكيرهم ويعرفوا مكانها من التاريخ فلاباس من ذلك .. اما الاقتصار على التاريخ الاخر وحده وقصر توقيت مانؤرخله عليه فهذا



نشاز وخروج عن الطريق الســوى.. وانسجام منا غير مرض مع الغزو الفـــكرى الأجنبى ، الذى نحاربه ونسعى للانتصار عليه فـــاذا بنا نقع فى هوته من حيث ندرى أو من حيث لا ندرى . وبالله التوفيق .

* * * *

● اللا سامية فى نظر الصهيونية العالمية ●

● سيف ذو حدين ●

اللا سامية فى نظر الصهيونية تعنى أساسا : اللا انتماء عند اليهودى بمعنى ان اليهودى لا يمكن أن يستمر فى اعتبار ظاهره غير منتمـــم للوطن الذى يعيش فيه .. ولا تستمـــر الدول فى نظرتها الى اليهودى الذى يحمـــل جنسيتها ويتمتع بمواطنيتها ، نظرة تميـــيز ، ونظرة تشكيك بولائه لها .. وهذا ما يمكـن فهمه عند الصهيونية بسهولة كشكل من اشكال اللا سامية ..

و (اللا سامية) عند الصهيونية حيـــة ذات رأسين ، ومارد « ماكر » ذو وجهين متناقضين، بالنسبة لليهودى ، فهى من جهته الخاصة تعنى

تمييزه وتمييز مواطنيه الذين هم من جنسه اليهودى فى حقيقة واقعه عن غيره من المواطنين الأمميين — أى غير اليهود ، كما يدعوهم اليهود — واليهودى من جهة عامة يستغل هذا التمييز العنصرى — ذا الوجهين واللونين لمصلحة الصهيونية العالمية التى يدين لها وحدها بالولاء ، فيسمى (الاضطهاد) الموجه — على حدزعمه — من غير اليهودى لليهودى (لاسامية) مع انه هو الذى أضرم بسلوكه واخلاقه الصهيونية المنحرفة — نار هذا الاضطهاد ، فيمن يدعى انهم يضطهدون اليهود الساميين.. ان اليهودى يلتزم بالتمييز (عن قناعة نكرته به) وهذه نقطة خطورة تفكيره وحياته بين غيره من الأمم ، وهكذا تستغل الصهيونية العالمية (اللا سامية) بوجهيها : « الخاص » الذى هو تمييز اليهودى عن مواطنيه الآخرين غير اليهود بالتزامه بسلوك وخطة الصهيونية التى تسير ضد اتجاههم الوطنى تماما فيصلت هذا السيف ذا الحدين،على رؤوس من يدافعون عن مبادئهم وكياناتهم وأوطانهم وأخلاقهم ودياناتهم ومجتمعاتهم ضد هذه الافعى الهائلة — الصهيونية المثلة فى أفراد اليهود — الذين يعيشون بين ظهرانيهم ، والتى تسعى بكل جهودها الى تسميم حياتهم وافسادها ، وشل اتجاهاتهم ونقض مثلهم العالية وخنق اقتصادياتهم ، وتشويه سمعتهم واخلاقهم — فى سبيل رفع شأن الصهيونيةالعالمية واقامةعلم امبراطوريتها العالمية العاتية على كل ركن من اركان الدنيا وفوق هامة كل انسان من البشر ايا كان ..على مايهدفون اليه .. وهكذا نرى ان اللا سامية والصهيونية تلتقيان فى افتعال لا انتمائية اليهودى المطلق . فى اطار هذا التناقض اللا وطنى واللا خلقى العجيب وفى اطار هذه الازدواجية الماكرة المذهلة ، يعيش اليهودى اليوم فى كل أقطار العالم التى يعيش فيها .. وعلى حبلها يقوم كل يهودى فى الدنيا بدوره الشيطانى الهدام ، ويلعب لعبته الخطيرة التى يمارسها دوما بكل تفان واهتمام (١) .

عبد القدوس الانصارى

---

(١) بناء هذه الكلمة مرتكز على ثلاث قواعد: حديث أجراه كلوفيس مقصود ونشر فى العدد الصادر فى ٧ شباط فبراير ١٩٧٥ م من مجلة الحوادث .. واقتباس كاتب الكلمة من كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) ترجمة خليفة التونسى ، وتعديلات واضافات وتفسيرات مكملة من كاتب الكلمة نفسها ..



والاسلام لا يضرب المراة الصالحة المطيعة ، بل يعاقب من يضربها اذا كان معتديا .

واباح الاسلام ضرب المراة العاصية المتكبرة على زوجها ، والتي تمنعه حقه ، ولم يجعل الضرب العلاج الاول والاخير والوحيد ، بل امر بالموعظة الحسنة ، فاذا استجابت فقد احسنت ، واذا لم تستجب ، وركبت رأسها ، واسرفت في الاستكبار على النصح والعظة والكلم الطيب والرجاء الحسن والتوسل اللطيف فهناك المرحلة الثانية في العقوبة التي هي الهجر في المضاجع .

ولا شك ان الهجر في المضجع تأديب لطيف يدل على السماحة وسلامة الذوق ولطف الاحساس .

فاذا كان الزوجان على فراش واحد ، ومع هذا هجرها فيه فان المراة صاحبة الذوق السليم والاحساس الطيب التي سبق لزوجها اتخاذ سبيل اللطف والرحمة معها لابد أن تشعر بخطئها الفادح وتعتذر لزوجها عما بدر منها مما استوجب كدره ، وتعود الحياة بينهما الى صفاء .

فان لم يفد الهجر في اعادتها الى رشدها ، وثبتت على عصيانها اياه وكبريائها عليه فلا حيلة من اتخاذ بعض الشدة رجاء تحقق طاعتها وعودتها الى الرشد والصواب .

فالضرب هنا ضرورة لا بد منها كبحا لجماح المراة الناشزة العاصية المتكبرة التي تمنع الزوج حقه الذي منحه الله اياه .

وليس الضرب الذي اباحه هو ضرب التبريح والايلام ، بل هو ضرب يعبر عن السخط والانكار ، واداة الضرب ليست عصا غليظة ، أو سوطا ، بل اداته المسواك ونحوه ، او اليد بحيث يكون الضرب خفيف الوقع ، ويشيع الضرب بين البيئة غير المهذبة ، وبين من لم يوهب الذوق السليم والحس المرهف .

ومع اباحة الضرب في القرآن ومن الرسول صلى الله عليه وسلم فان نبي الله انكر على الضاربين انكارا شديدا ، لان الوسائل الطيبة في اجتلاب رضا المراة وضمان طاعتها لا تنفذ ولا يعدمها الا الرجل الفظ الغليظ ، اما الرجل المهذب الطيب فهو قادر على اتخاذ اللين والمعاملة الحسنة لبلوغ مأربه .

ومن استنكار رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله **« ايضرب احدكم امراته كما يضرب العبد »** و **« اما يستحي احدكم ان يضرب امراته كما يضرب العبد »** .

ان العبد مهين ، وكيف يرضى الرجل ان يجعل شريكة حياته مهينة كالعبد الذليل ؟ ان من يفعل ذلك نفسه مهين ايضا لانه راض بمعاشرة ذليلة .

وكلمة « اما يستحي » تدل على شدة الاستنكار من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكملة الحديثين الشريفين معناها : **ايضربها اول النهار ثم ياتي الى فراشها يطلبها لنفسه في الليل .**

وان هذا الاتصال يجب ان لا يكون مهينا ولا حيوانيا ، بل يجب ان يكون اتصال روحين وجسدين من انسانين .

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم : **ان لا يضرب الرجال اماء الله ، فجاء سيدنا عمر رضي الله عنه الى النبي صلى** وقال : **يارسول الله ، قد ذئرت (١) النساء على ازواجهن ، فرخص النبي ، بعد ان كان الرجال يكظمون الغيظ ، في أنفسهم ، فـلا يقربون أزواجهم بضرب مما دفـع بعـض النساء الى النشوز والعصيان .**

وماكان الرسول الكريم يرخص بالضرب حتى بلغ عدد من ضربن من النساء سبعين امراة ، فلجان الى بيت رسـول الله وازدحمن على بابه شاكيات ازواجهـن ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس وخطبهم ، وقال : « **لقد طاف الليلة بآل محمد سبعون امراة كل امـرأة تشتكي زوجها ، فـلا تجدون اولئـك خياركم** » .

وخيار الرجال لا يضربون كما ذكر نبي الرحمة محمد عليه صلوات الله وسلامه ، ومن افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ انه لم يمد يده قط الى زوج من ازواجه بضرب .

ولو ان امراة احد صنعت ما صنعت سيدتنا عائشة رضى الله عنها لا نقض عليها ضاربا ، ولكنه رسول الله اراد ان يعلم الرجال الادب والتهذيب ، ولكـن فيهم من لا يتخذ رسول الله اسوة ، فيسرع الى زوجته بالضرب .

ولماذا لايكون للرجال اسوة برسـول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فهو لم يضرب قط في كل حياته امراة ولا خادما .

ونهى رسول الله عن ضرب النسـاء فقيل له يارسول الله : انهن قد فسدن ، فقال : « **اضـربوهـن ، ولا يضـرب الا شراركـم** » .

وقال رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم : « **ما احب ان ارى الرجل ثائر فريص (٢) عصب رقبته علـى امرئتـه يقاتلهـا** » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « **يظـل احدكم يضرب امراته ضرب العبد ثم يظل يعانقها ولا يستحي** » .

وان من الناس من اعتادت نفسـه الضرب ، ويفتخر بانه فتـك بزوجتـه واستأسد عليها ، ويمضي الى اصحابه بتشدق ، ويعتبر ما اتى من منكر مفخرة له ترفع راسه ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال : « **اذا لم تستحى فاصنع ما شئت** » .

وتاديب من يستحقه ضرورة ، ولكـن ليس وقفا على الضرب الا في نهاية الشوط عندما لا يفيد القول ، فاذا كان تاديـب المراة ضرورة لا مفر منها فالواجب الرفق ، لان الاسلام سماها « **قارورة** » في حديث الرسول الكريم الرؤوف الرحيم : « **رفقا بالقوارير** » **لشفوفها ورقتها ولطفها .**

واذا استحقت امـراة الضرب للتأديب فالرفق الزم منه ، ويجب ان يصحبـه ، ويجب ان يذكر الرجل دائما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **اضربوهن ، ولا يضرب الا شراركم** » . وهـذه اباحة خـير منها تركها اي عـدم الضرب ، لان الضارب ــ ولـو بالحق ــ شرير .

مكة المكرمة مزين حقـي

---

١ ــ ذئرت المراة : استعصت علـى زوجها ونشزت منه .

٢ ــ الفريص : اوداج العنق .





ولادته ودراسته
وإنتاجه الأدبي
وآراؤه في الأدب والنقد



ولادته ونشأته

● الاسم : قاسم مهدى الخطاط ـ ولد بمدينة بغداد عام ١٩٢٣ .

● الدراسة :
ـ خريج كلية الحقوق العراقية ببغداد ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ .
ـ دبلوم في الدراسات القانونية والعربية من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٥٥ .

● الروايات والقصص التى كتبها :
ـ ((الملكة الكادحة)) صدرت عن دار الكرنك للنشر بالقاهرة عام ١٩٦٢ .
ـ ((لبلابتى العزيزة)) رواية في رسائل (مخطوطة) .

ـ ((امبراطورية الزنزانة رقم ١٢)) رواية طويلة (مخطوطة) .
ـ قصص قصيرة اذيعت من اذاعة بغداد ومحطة الشرق الادنى او نشرت فى الصحف والمجلات العراقية والعربية .
ـ الهدف من الكتابة والابعاد والمصادر التى اوحت بها :
ـ الانفعال باحداث الحياة وبالتقدم المذهل للعلوم والتعلق بالمثل العليا التى آمن بها ومحاولة التعبير عن تلك الانفعالات

● بالنسبة لرواية ((الملكة الكادحة)) كتب مقدمة لطبعتها الثانية ـ لم تصدر ـ الاستاذ محمود تيمور وكانت مقدمة ونقدا في الوقت نفسه . ونوقشت الرواية فى دار رابطة الادب الحديث بالقاهرة بعد صدورها عام ١٦٩٣ واشترك في مناقشتها ونقدها الاساتذة : مصطفى عبد اللطيف السحرتى رئيس الرابطة والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي سكرتيرها ، والدكتور بدوى طبانه ، والدكتورة عزيزة مريدن ، والشاعر كامل امين ، وعبد الله التل

ومجموعة من الادباء ، ولم ينشر شيء مما القى في تلك الندوة .

● تاثر المترجم له بكل من كتب رواية او مسرحية او قصة قصيرة من الكتاب العرب ومن كتاب الغرب والشرق القدامى والمحدثين ، وكل واحد ترك آثاره في نفسه، والكتاب والادباء مثل الالوان والعطور والحسان لكل ، لونه واريجه .

وفي مقدمة من تاثر بهم من الكتاب العرب مصطفى صادق الرافعي وتوفيق الحكيم والدكتور محمد حسين هيكل والعقاد ونجيب محفوظ ، وعلي احمد بلكثير ويوسف السباعي واحسان عبد القدوس والدكتور سهيل ادريس وغيرهم .

● اشهر كتاب الرواية والقصة في العراق رائدهم المرحوم محمود السيد احمد ، ثم الاساتذة : جعفر الخليل وعبد الله نيازى والدكتور داود سلوم وذو النون ايوب وعبد الملك عبد اللطيف نورى وصاحب اجراس السلام .

● ولا يعترف المترجم له بالمقومات التى تضعها مدارس النقد للرواية والقصة والمسرحية . ويعتقد ان العمل الذى ينتجه صاحب العبقرية يفرض نفسه .

ويجيء النقاد في كل مرة ليستخلصوا من الاعمال الناجحة مقومات واسسا جديدة يدعون ضرورة توافرها في العمل الادبي الناجح .

خدماته الرسمية

● خدم في الصحافة العراقية كرئيس تحرير ومحرر من عام ١٩٤٥ الى ١٩٥٣ م

● خدم في ادارة الاعلام بجامعة الدول العربية منذ ٢١–٧–١٩٥٤ حتى آب (اغسطس) ١٩٦٩ ، ملحقا ، ورئيسا لقسم الصحافة والنشر ، ومديرا لمكتب الجامعة العربية في اديس ابابا بالحبشة ، ومشرفا على مركز البحوث .

● انشا النشرة الرسمية للجامعة العربية وتولى شؤونها منذ صدورها في ١–١–١٩٥٦ حتى نهاية عام ١٩٦٥ ، وبحكم عمله حضر جميع اجتماعات مجلس الجامعة وكل الاجتماعات والمؤتمرات التى عقدت في نطاق الجامعة طوال خدمته .

● تولى رئاسة وفد الجامعة العربية الى مؤتمر الادباء العرب الذى عقد في بغداد عام ١٩٦٥ واسهم في وضع النظام الاساسي لاتحاد الادباء واختاره المؤتمر عضوا في لجنة المتابعة التي ضمت الاستاذ يوسف السباعى والدكتور مهدى علام والمترجم له .

● منذ عام ١٩٦٩ حتى الان عمل وكيلا لمعهد المخطوطات ومديرا للمعهد بالانابة .

● خدم في الحكومة العراقية لمدة ١٤ سنة و ٦ اشهر .



الى الاخ الاستاذ عبد القدوس الانصاري
مع التحية والتقدير للزمالة القديمة

* الشيخ ابراهيم السليمان ـ ايضا *

كنا قد نشرنا في العدد الماضي ، على الصفحتين ٤٢٠ و ٤٢١ كلمة عن معالى الشيخ ابراهيم السليمان رئيس الديوان الملكى السابق رحمه الله وذكرنا فى تلك الكلمة انه عندما هم بالسفر الى القاهرة سفيرا لجلالته بها ، ناولنى صورته تذكارا بعد ما كتب عليها بخط يده وتوقيعه ، هذه العبارة : (الى الاخ الاستاذ عبد القدوس الانصارى مع التحية والتقدير للزمالة القديمة سنة ٧٧ التوقيع : (ابراهيم بن عقيل) وقد حدث سهو من المختص بنشر الصور فلم تنشر هذه الصورة بذلك العدد كما كان المطلوب .. وها نحن اولاء ننشرها هنا اكمالا للحديث وتسجيلا لذلك .

من نثار القلم

أدبيات — بقلم : الأستاذ ابراهيم أمين فودة

— ١ —

● كما يكتشف الصيرفي الزائف من العملة ، والصائغ الزائف من المعدن ، والجوهرى الحجر الكريم من غيره بوسائلهم الفنية ، تكتشف حقيقة جوهر الانسان بمدى اعترافه بالجميل والفضل لاهلهما .

— ٢ —

من انكر الجميل فقد ذم نفسه ولم يذم صاحبه .

— ٣ —

سداد الدين برده ، وسداد الجميل بشكره .

— ٤ —

السداد المادي للدين اداء لجانب منه ، اما الجانب الاخر والاهم فلا يؤدى الا بالمعنى .

— ٥ —

الابوة والامومة ممارسة وليست مجرد الانجاب .

— ٦ —

من لاخير فيه لمن ربت ، فلا خير فيه لمن ولدت .

— ٧ —

من خادع نفسه ومجتمعه ليقال عنه بار فلا تلبث حقيقة كذبه ان تنكشف حين تتعارض مصلحته مع صناعته .

— ٨ —

من اعطى من يستحق استحقاقه صادق حين يعطى الاخرين ، ومن منع ا لحق عن اهله كاذب في عطائه للاخرين ، نفاقا لمجتمعه او خداعا لنفوسه او تعويضا لنقص دينه .

— ٩ —

من لاخير فيه لامه التى ربت ووفت ، فلاخير فيه لابيه وان تأدب معه حاجة او نفاقا .

— ١٠ —

القرابة صلة النسب والقربى صلة الروح .

— ١١ —

لاترقى القرابة لرتبة القربى الا برقى الصلة .

— ١٢ —

الاخوة والقربى صلة وليستا نسبا .

— ١٣ —

صلة المعانى ومايتفرع عنها وبنسبها من الأفعال اعلى مراتب القربى . ولذلك اختلفت اخوة الاسلام مفهوما وواقعا بحسب عمق معانيه في النفوس والاجيال .

— ١٤ —

من يزرع العداوة بين الناس يحصدها لنفسه من الجميع ، ومن يزرع المحبة بينهم حصدها لنفسه منهم .



حكم من صميم الحياة في أسلوب يحوم من صميم الأدب العالمي

أدبيات

— ١٥ —

للحقيقة ثقل قد يسقطها الى القبـــاع احيانا ويطغى عليها الزبد لانه يطفو عـلى الوجه ، ولكن حين يذهب الزبد جفاء تبقى الحقيقة جلية ولو من القاع .

— ١٦ —

عجبا — زوجة الاب حين تقوم بواجبات الامومة كاملة غير منقوصة فذلك واجبهـا المفروض ، فاذا مارست شيئا من حقوقهـا فزلة لاتغتفر .

— ١٧ —

ابناء الجيل الماضي كانوا يعطون آبـاء الجيران حقوق آبائهم وابناء هذا الجــيل يريدون من آبائهم اداء واجبات الابوة كاملة غير منقوصة فاذا مارسوا حقوقها تعقـد الابناء .

— ١٨ —

عجبا — ابناء هذا الجيل يريدون مـن العم والخال ان يقوما بواجب الابوة فـاذا مارسا شيئا من حقوقها فزلة لاتغتفر .

— ١٩ —

كلنا نقول .. ليس في الدنيا معصوم . ومع ذلك فقد ننسى لانسان كل حقـه بسبب غلطة واحدة منه .

— ٢٠ —

الحياء ثلاثة .. فرجل يكرمه الناس حياء من الله ، ورجل يكرمه الناس حياء منه ورجل لايكرمه الا اهل الحياء ، حياء مـن انفسهم . اما التعامل مع مركز القوة فالهيبة او الخشية او الرجاء .

— ٢١ —

يتناقل الناس عن امير المؤمنين علي بـن ابي طالب انه وصف الدنيا بانها جيفة ولكن الميتة الوحيدة الحلال لدى الجميع هـي الدنيا .

— ٢٢ —

الناس جميعا يقولون : الدنيا فانية ومع ذلك يجرون جميعا وراء هذه الفانية كانهـا ستموت قبلهم فيرثونها .

— ٢٣ —

كلما كانت الامة متخلفة قل وضعـف تقديرها لرجالاتها ، وكثر وعظم تقديرهـا لامثالهم ، ومن هو دونهم من غيرها .

— ٢٤ —

الحياة كلها اغراض ولا معنى لها بـلا اغراض ، ولاتقوم على غير الاغـراض ، ولكن الفرق في شرف الغرض او تفاهته او نذالته .

— ٢٥ —

المادة تَرِقُّ وتتكاثف فهي « المودة » وتغلظ وتتكاثف فهي « المادية » .

— ٢٦ —

ليس ثمة روح بلا جسد في عالم الاحياء فوسائل التعبير المختلفة هي « مـادة » المعاني .

مكة المكرمة — ابراهيم امين فوده

أحاديث



بقلم الأستاذ

عبدالرحمن ابن حسن النفيسة

واقع الحال في الماضى والحاضر يؤكد في كل مكان ان الادب نتاج ينفث من خلال واقع المنتج واحساسه بما حوله فى مجتمعه من مترادفات ومتضادات وقد يشارك فى هذا النتاج تأثر بالماضى وتوقع فى المستقبل فالاول فيه عودة الى واقع عاصره المنتج فهو المنفعل به المتأسف عليه او الانفعال بواقع لم يعشه ولكنه عاصره من خلال ما سمع عنه والثاني فيه توق الى مستقبل يتوقع فيه حدثا قد يقع وقدلايقع فى كلتا الحالتين يمكن ان يسمى هروبا من واقع المنتج او تبرما به وسخطا عليه بالمعنى الاخر يمكن عزو هذا التبرم ـ ليس في كل الاحوال ـ الى ضعف قدرة المنتج فى مواجهة واقعه فى سلبياته وايجابياته فيلجأ الى طبع انتاجه بالتآسى على ماض آفل او الترقب لحدث قادم .

لامراء فى أن الانفعال بالماضى له آثاره الهامة فى الواقع اذا استحسن الانتفاع بها ولكن ذلك لايبدو مطلقا فالماضى هو فترة زمنية لها طابع مميز ولها وصف معين قد تكون ايجابياتها ، بالنسبة للواقع سلبيات وقد تكون سلبياتهـا ايجابيات ، فيمكن النظر الى آثار تلك الفترة من خلال زاويتين

الاولى : تأريخية تتميز فى حوادث وقعت وانتهت او فى نظريات فلسفية سادت ثم بادت .. تصطبغ هذه الوقائع بالمجتمع الذي ولدت فيه فى سلوكه .. فى مزاجه .. فى تصرفاته ، فيبدو التعلق بهذه الآثار تصورا فى انتاج المتعلق مهما كانت العلل بل ان ربط واقع الانسان بها يبدو فى غاية الخطورة ، لأن العقل الانساني بمثابة الوليد ينشأ من تدرج الى آخر الى ان يصل مرحلة الادراك والتمام.. ان الوصول الى المرحلة لايتم الا اذا لم يتعرض الوليد لعوائق توقف نموه وتطوره ، فربط العقل بتلك الوقائع والآثار شبيه بالوليد حين يتعرض لعلة عقلية او جسدية .. فى القانون مثلا نعرف ان مدونة جوستنيان كانت افضل اداة قانونية وجدت فى العصر الروماني ولكنها على وجه الاطلاق لاتعتبر صالحة لان تطبق فى ايطاليا اليوم .. في

التاريخ الغربي كان الفرديفخر بمآثر قبيلته وبطولاتها حتى وان كان هو خاملا . وفي التاريخ المعاصر لايبدو ان ذلــك سهل او مقبول . فليس للانسان الا ما سعى لامته ككل لا لقبيلته كجزء .. وليست هنـا فى مجال المفاضلة بين واقعين فذاك امر آخر بل الاهم هو القول بـان الماضي فى اغلب الاحيان له كينونته وميزاته ، والحـاضر واقع له مثل هذه الميزات فما كان مقبولا فى ذاك يمكن ان لايكون كذلك فى هذا والعكس بالعكس .

الثانية : من آثار الماضي حضارته ، وهنا يجب التوكيد بان الانسان ليس جديـدا ، ليس وليد واقعه بل هو مزيج من هذا وذاك .. انه وليد عصره فيما يعايشه من واقع ، ووليد ماضيه فيما ورثه من حضارة كونت واقعه او علـى الاقل شاركت فى هـــذا التكوين .. حضـــارة الاسلام بالنســـبة للعربي ماض كون الحاضر ، فانفصام العربي عن هذا التكوين هو انفصام عن حضارتــه التي يعيشـها .. الاوروبي لم يحرق مدونة جوستنيان القانونية بل طورها تبعا لواقعه .. آداب القرون الغابرة فى امم كثيرة مات منها ما مات وبقي منها ما بقي كحضـارة تمتزج مع الواقع وتقبل التطور فيما يلائم هذا الواقـــع ، واذا كان ارتباط الماضي بالحاضر في هذه الجزئية امرا مسلما بـــه من حيث اللزوم والضرورة ، فان الخطورة لاتكمن فى الامتزاج ، كما قد يدعي مــدع ، بل تكمن فى كيفية هذا الامتزاج .

ان الامتزاج اذا لم يصاحب بعملية تطوير وتجديد ســـيكون بداية (الضعف ثـــم الشيخوخة ثم النهاية) لقد توقفنا كعرب عنـــد نظريات ابن سيناء وابن رشـــد والخوازمي والفارابي وغيرهم حالما تلقاهـا غيرنا وطورها ايما تطوير ، فاصبحت لنـا تلك النظريات بمثابة تاريـــخ حضاري ، واصبحت لذلك الغير بمثابة واقع حضاري لقد كان للاغريق حضارة هائله فى شـــتى المجالات . فى الفلسفة .. فى الطب .. فى الحرب ولكن اليونان فى عصرها الحاضر لم تكن كمـــا كانت فى تاريخها الغـــابر ، فالحضارة كمادة معنوية لاتمرض ولا تشيخ كنتيجة حتمية .

«فأثينا» الارض منذ آلاف السنين هـــي اثينا اليوم وعلىتلك الارض ما زال من الممكن تطوير نظريات ارسطو وافلاطون بنظريات اخرى تأخذ فوارق الزمن بعين الاعتبار .

ان التجديد ليس غريبا على تاريـــخ الحضارات فهناك صور كثيرة لاتقع تحـت حصر .. عمر بن الخطاب اجتهد فى منــع العطايا عن المؤلفة قلوبهم . كان يأخذبالعلة بفلسـفة النص ، فدفع الصدقات لهم كان مربوطا بوقت كانت فيه الحضارة فى بداية الخلق وتحتاج الى تعضيد ، ولكن الوليد فى عهد عمر لم يكن هو الواقع تحت خوف الراغب فى مؤازرة او الخائف من مخاطرة ، ذلك النص القرآني يبقى مرتبطا بواقـــع الحضارة وظروفها فعندما تكون ضعيفة فى مكان فان النص يوجب البذل لاستمالـــة من يكون فى استمالتهنصر للحضارة اوعندما يكون هناك شر يتقى للمحافظة على وجودها واجتهد عمر فى عدم توزيع اراضي العراق على المحاربين حتى تظل قوة للكافة وعونـا للحضـــــارة فى كفاحها من اجل البقـــاء والاستمرار . لم يكن عمر بذلك المعطـل للنصوص وحاشاه ان يكون معطلا لها بـل كان مجتهدا يعرف الحكمة ويفهم العلـة

ويزين النتيجة .. الانكليز من اكثر الناس اجتهادا فى حضارتهم ، يوفرون لها قــوة الدفع متى راوا انها خارت واصيبت بعطب اقتصادي او اجتماعي قد لايرون تجديدها على الارض التي نشأت فيها بل ينقلونهـا الى مكان آخــر ، فالعلة التي دفعـت بالمهاجرين الانكليز الى ركوب الخطر وقطع المحيط الى القارة الامريكية لم تكن هي فى البعد عن الاضطهاد الديني الــذي كان يمارسه ملك انكلترا آنذاك او انهـم فروا ليوفروا لانفسهم ، على اختلاف مذاهبهم ، حرية دينية . هذه واحدة من علـل كثيرة اهمها كان خوفهــم من هرم الحضــارة الانكليزية فى ذلك الوقت ان لم تكن قــد شاخت . لقد ارادوا تكوين حضارة مــن جديد ان لم تكن كلها انكليزية فعلى الاقل ذات لحمة وطابع انكليزي فأمريكا اليــوم ليست انكليزية المظهر بل هي حضــارة مميزة ولكن لحمتها انكليزية . فى اللغة . فى القانون . فى الادب . فى كثير من الظواهر والخفايا . ان حضارة الانكليز تبدو اكثـر فى كندا فما فى ذلك الصقع من العالــم الا صورة لما فى انكلترا نفسها .. مرة اخـرى جدد الانكليز تلك الحضارة فى استراليا . فى نيوزيلندا . فى جنوب افريقية .. شــعب مغامر يخاف على حضارته ان تذوب فيعمل على تحديدها متى وجد ذلك مناسبا ، مــن هنا يجوز القول بان حضارة الانكليز المادية لم تشخ فان كانت كذلك فى بريطانيا ذاتهــا فهي قد ازدهرت فى تلك الاصقاع المذكورة آنفــا .

وعود على بدء بعد مقدمة ظننتهــا طالت فأسأمت قارئا لم ير فى صلب الحديث ما يربطه بعنوانه ـ لكني قصدت ايضــاح مدى تأثير الماضي فى الحاضر ومقدار هــذا التأثير وان احد اسوار تطور حضارة مــا يمكن فى تنشيطها بأساليب تتلاءم والوقت الذي تمر فيه ، وان الادب يقوم بدور هام فى هذا التنشيط وان جموده يعتبر احـد عوامل ركود حضارة ما .

قلت ينبغي ان ننظر الى الادب في ماضيه من زاويتين تاريخية وحضارية .

الاولى : ينبغي ان تتوقف عنـد حـد التدوين والثانية عند حد الانفعال ، فالاولى اثر لواقع مضى وانتهى ، وليس فيه مــا

يفيد انسانا يعيش فى وقت يتناقض مع ذلك كما وكيفا فهو ذلك الاثر الشائخ . والثاني وان كان اثر ماض الا انه حيوي الوجود ،

قابل للاستمرار ، عايش انسانا فى الماضي ولاءم مزاجه وعايش انسان الحاضر ويلائم مزاجه ويمكن ان يعايش انسان المستقبل ويفعل كذلك . فديمومته كانت نتيجـــة لموضوعيته وتركيبـــه ، فهو قد تخيــل الانسان كاحساس لايمكن ان يتغير فى عناصره الاساسية مهما تباعدت بينه عملية التشابع صوره في انفعالاته . في غضبه . في هواجسه فى افكاره وفى مواطن القوة والضعف فيه .

قلت ان الادب ليس غاية في ذاته بقدر ما هو وسيلة لخلق غاية يراد منها ان تؤثر فى سلوك الانسان بما يخدم وجوده . ومن الماضي والحاضر يمكن اقامة الدليل ، فهناك كلمات منشورة منذ قرون خالية لو مزج مدادها بماء البحر لغيره .. هجرت ، ماتت .. لانها لم تؤثر ولم تخلق الوسيلة في تغيــير الانسان بما يخــدم وجــوده هناك ادباء بالالاف ان لم يكونوا بالملايــين ماتوا كما مات ادبهم . برز منهم قلة مــا

زالت اسماؤها وافكارها حية الوجود . لقد اثرت في الانسان من خلال ادراكها لاحساسه وخواطره .. حركت فيه حوافز التأثير فعمل .. اذكت فيه روح التفكير والخلق ففعل .. بتيهوفن اثر بموسيقاه فاطربت واهتزت منها مشاعر عشاقها .. «برنارد شو » اثر في قارئه كما لو كان الاول ساحرا له ملايين الاتباع .. المتنبىء هز اوتار قارئه

حتى صار شعره جماع الحكم والامثال ليس عند الخواص ولكن عند عامة الناس .. والادب بهذه المعاني اي معاني التأثير

ليس وقفا على محترفي الكلمات ولا على متمحلي الحروف . الادب ليس وقفا على اولئك الحفظة لآلاف الابيات من الشعر او كتب السجع والرنين .. انهم غير اولئك جميعا .. انه وقف على المؤثرين في حياة

الانسان ، في واقعه او مستقبله . ذلك هو ما عناه معاوية حيث روي انه قال اجعلوا من الشعر مواضع ارشادكم فاني يوم « الهرير » كنت عازما على الفرار فما كان يردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري .

ابت لي عفتي وابى بلائي
واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح
وقولي لكما جشات وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي

وبين ابن الاطنابة الانصاري وبين جديد فرق في صناعة الشعر ، ولكن بينهما فرق في مدى تأثيرهما في الانسان . يمكن لمس هذا التأثير في حالتين : الاولى كما ذكرتها حين اثر الاول في معاوية وثناه عن النكوص وفي

الثانية يتأثر الوليد حين بلغته ابيات جرير القائلة :

ان الذي حرم الخلافة تغلبا
جعل النبوة والخلافة فينا

مضر ابي وابو الملوك وهل لكم
يا خزر تغلب من أب كأبينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة
لو شئت ساقكم الي قطينا

وقد سخر الوليد من تلك الابيات حين قال اكان جرير يعتقد اني شرطي له ؟!! ..



مارك توين الامريكي كان بحارا ثم تاجر ، ومع ذلك كان لكلماته الساخرة اعظم تأثير في الحياة الامريكية وتطورها الصناعي . .

بنجامين فرانكلين كان سياسيا اكثر منه اديبا ، ومع ذلك اثر في الامريكان ايما تأثير .. كلماته عن العمل والاخلاص له .. احاديثه عن دور الفرد في المجتمع واهمية

هذا الدور في بناء البلاد وتكوينها — اثرت بلا شك في الحياة الامريكية حتى صارت الاسرة تنصح ابنها الخامل ليقرأ قليلا من افكار بنجامين فرانكلين وكأن تلك الكلمات تفعل فيه من التأثير اكثر مما يفعله الطبيب في علاج المرضى .



الادب هو التأثر وكفى .. هذا هو المفهوم القديم والجديد .. قديم ينبغي ان لانهتم

به كله وجديد يجب ان نركز فيه على ما يتطلبه وجود الانسان المعاصر .. انسان

اليوم في مرحلة تتصارع فيها مكونات البؤس والقنوط ، يشرد تفكيره في متاهات الضياع والانحلال من القيم .. يغوص في غياهب

الشرود الذهني ، بفعل المشاكل المعاصرة يتلمس الطريق فيضله احيانا .. يبحث عن ساحل الامان فيرتطم بصخور الغرق

والموت . ترى اليست هـذه المشاكل في حاجة الى دراسة وحلول ؟ أليس الفكر هو

الوسيلة الوحيدة لخلق هذه الدراسة وايجاد الحلول ؟

واذا سلمنا بهذا الا يعتبر الغوص في

اعماق هذه المشاكل اجدى للانسان من

قطعة ادبية تتغيا بالنجوم والقمر ؟ مرة اخرى اذا سلمنا بهذا الا ينبغي نبذ كثير من

المفاهيم الادبية التي تعورفت من مدح ونحو

ذلـك مما يعتبر خروجا على المفاهيم الصحيحة للفكر .

اديب الامس كان يمدح طلبا لرفـد ، ويقدح هجوما او دفاعا في اطار مصالحه

الذاتية الضيقة ، ولكن اديب اليوم قد لايحتاج لذلك لان فوارق الزمن غيرت تلك

الظواهر . اديب الامس كان يشفي بالقمر وشعاعه وضوئه الساحر ولكنه قد لايفعل

ذلك اليوم بعد ان عرف ان القمر جبال واحجار بل وبراكين . الحياه المعاصرة

تفرض على الادب ان يغوص في الخلايا الصغيرة في منعطفات المجتمع وفي زوايا

الانسان ليبحث ويعتبر عن واقع ووجود ، انسان اليوم يريد حوارا وقصة يحملان

معاني التوجيه والتأثير .. يريد لكلمات ساخنة تنقده ذاته ويشين له دوره في حياته تعصره ليعمل ويأخذ .. تقسره ليخلق دورا

ما من الخلية الاجتماعية وفق اهدافها وقيمها الخلقية عندئذ ، وهذا رأيي ــ يكون هناك ادب في مفهوم جديد ..

■ ادبنا ورسالة دكتورية ■

الان قرات صفحات من الرسالة التي نال بها الدكتور بكري شيخ امين درجة الدكتورية عن الادب في بلادنا .. الدكتور

بكري عربي من سورية العزيزة نال تلك الدرجة من الجامعة اليسوعية في لبنان ،

حيث العموم يعتبر قيام مواطن عربي بدراسة ما عن مجتمع عربي احد دلائل

التفاعل الفردي العربي وتخطي حواجز الانعزال ، ولامراء في ان دراسة الفكر

العربي من خلال كلياته في كل البلاد العربية او جزئياته من خلال التقسيمات السياسية

تعتبر من اهم الاعمال التي تساعد على تحقيق الامل في الوحدة العربية ، فدراسة

هذا الفكر هي المنطلق لمعرفة نفسية الفرد اولا ونفسية المجتمع تاليا واجزم يقينا انه

اذا عرف المنطلق الاساسي لاتجاه الفكر العربي امكن الوصول الى اذابة المتضادات

الفكرية الناتجة عن التقسيمات السياسية او التفاعلات العقدية .. وبالتالي امكن

تحقيق وحدة هذا الفكر في جو من التفاعل المتقابل ، واذا تحقق ذلك فكل المشاكل

الاخرى اذا سميت مشاكل ــ ستأتي

حلولها طواعا .. وبالمناسبة ما زلنا نذكران احدى جامعات بيروت اجرت بعد حرب ١٩٦٧ م عددا من الاسئلة للاجابة عليها من قبل بعض طلابها ، ولشد ما كانت اجاباتهم مفجعة ومؤلمة فقد ثبت ان الكثير منهم لايعرف ابسط المعلومات الجغرافية عن عدد من البلاد العربية ناهيك بالمعلومات الاخرى كالكفر ونحوه ، وكان التساؤل مريرا يضع كثيرا من الغرابة عن التعليم في بلادنا اوعلى الاقل الكيفية التي يتم بها ، وكيف يمكن ان يكون فردنا العربي عالميا في افكاره ، وهو ما زال عاجزا عن ادراك واقعه ومحليته ، ثم كيف يمكن ان يكون مهاجما ومدافعا في الوقت الذي لم يعرف حقيقته .. هذا من العموم .

ومن حيث الخصوص تعتبر دراسة ادب ما ، لبيئة ما ، امرا ليس باليسير ادراكه .. انه يحتاج اليمعاناة ويتطلب تفاعلاوانصهارا في تلك البيئة لتحسس خفاياها وتلمس المنعطفات فيها . وبدونذلك تبقى الدراسة براقةالمظهر سطحيةالمخبر ، واشهد ان كثيرا من الدراسات التي اجريت عن كثير من البلاد العربية في جامعات امريكا واوروبا تحتاج الى ادراك هذه الحقيقة . ولقد قلت ذلك لطالب امريكي كان يحضر رسالة دكتورية عن احد البلاد العربية ، وكان يشكو من نقص في الافكار ومعاناة في النتائج فهو لايطمئن الى ما قراه بل يشكك فيكثير من الاسس التي بنيت عليها تلك البحوث ، ولقد قلت له : اناي مجتمع يحوي كثيرامن الخفايا والمنعطفات لايدركها الا قلةمن الناس يتمتعون بنفوذ البصيرة وقوة الاحساس فالالتصاق بالبيئة والتفاعل مع انسانها هو المنطلق لمعرفة هذه الخفايا ، والوصول الى نتائج سلبية . ولقد بدالي من خلال رسالة الدكتور بكري انه عاش شيئا من التجربةفي بلادنا ، وايا كان الراي حول بعض الافكار الواردة في رسالته فاني اعتقد ان معاناته وتعرفه على ادبنا منخلال تفاعله معالمجتمع ودراسةارضيتهيمكن ان يكون هو الاساس في اعتبار تلك الرسالة دراسة علميةمنهجية اعطت صورا عن الفترات المرحلية لادبنا ، وما عكسته كل فترة وفقا لتياراتها وتفاعلاتها الخاصة ، هذه الصور وردت في شيء من الاجمال تارة وفي شيء من التفصيل تارة اخرى وهي على ا يحال تبرز ملامح واضحة لمن يريد التعرف على ادبنا وعلى التفاعلات الفكرية في مجتمعنا . وان من الفوائد الجمة للمجتمع العربي ان تكثر مثل هذه الدراسات عن الادب في البلاد العربية سواء في كلياتهام فيجزئياته ؛ عسى فيالنهاية ان نوجد حركة ادبية عربية تفرض وجود ادبنا العربي كفكرة عالمية تتفاعل معالانسان في شتى اصقاع المعمورة ..

الرياض عبد الرحمن بن حسن النفيسة

أدب الرسالة

في اللوم والعتاب والموعظة

بقلم

شعبان جبريل عبد العال

● لما كان للرسالة مكان الصدارة في الادب العربي .. فقد حفلت أمهات كتب الادب كالاغاني للاصفهاني ، ونهاية الارب للنويري ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، وصبح الاعشى للقلقشندي ، ويتيمة الدهر للثعالبي ، وزهر الآداب للحصري .. وغيرها ، بالمراسلات الادبية ، وذكرت غررا من رسائل الخلفاء والامراء والادباء .. بل لقد جمع رسائل العرب من المعاصرين .. الأستاذ احمد زكي صفوت في اربعة مجلدات ضخام أطلق عليها اسم : جمهرة رسائل العرب .. وكنت قد ادليت بدلوي في هذا المضمار واسهمت بجهد متواضع في هذا السبيل .. فهذه رسالة ارسلتها ردا على عتاب كان قد وصلني .. واليك فحواها : «اخي العزيز : وصلني خطابك .. وساءني فيه عتابك .. اذ بدا لي منه انك اصخت السمع لاقاويل بلغتك عني واصغيت الى مزاعم ملفقة في ذمك صدرت مني .. فكيف هذا يا اخي :

امثلي تقبل الاقوال فيه ؟
ومثلك يستمر عليه كذب ؟
فقل ما شئت في فلي لسان
ملىء بالثناء عليك رطب
وقابلني باتصاف وظلم
تجدني في الجميع كما تحب

كيف تطيع بي الوشاة وتعيرهم اذنا صاغية ، وانت تعلم ما بيني وبينهم من خلاف .. فيا اخي :

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم
اذنب وان كثرت فيّ ، الاقاويل

كما تعلم ما بيني وبين ذلك الواشي من فرقة وهجر وشتات .. ومن تفاوت في العادات والطباع .. وتباين في الاخلاق والمعاملات .. وهذه الفروق الشاسعة فيما بيننا .. هي علة هجراني اياه ومباعدتي له :

وقائل كيف تهاجرتما ؟
فقلت قولا فيه انصاف :
لم يك من شكلي ففارقته
والناس اشكال والاف

كيف لا والارواح ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وكيف لا وشبيه الشيء منجذب اليه .. والطيور على اشكالها تقع .. ولو كان كل الناس مثله في سوء سلوكه ، وضيق افقه ، وقبح خلقه .. لكان اجدر بالانسان ان يهجر العالمين ، وينقطع عن الناس اجمعين ، ويعيش في عزلة منابذا لكل من عرف ومن لم يعرف .. فرب وحدة امتع من جليس .. ولان :

وحدة الانسان خير
من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير
من جلوس المرء وحده

ثم كيف جاز لك اتهامي بذلك .. وانت تعلم انني لا أرائي ولا احابي .. ولا ابطن غير ما اظهر .. ولا

اتلون بغير الوجه الذي أبدو فيه .. اذ ان من صلحت سريرته صلحت ولابد علانيته .

فسرى كاعـلاني وتلـك خليقتـي
وظلمـة ليـلي مثـل ضوء نهاريـا

وانما من عادة الوشاة وديدنهم ، الوقيعة بين الاخوان والاحباب بالدس والذم والغيبة والنميمة :

يسعـى عليـك كما يسعـى اليك فلا
تأمـن غـوائل ذي وجهـين كيـاد

ان مثل هؤلاء يا أخي هم عشراء السوء وخلطاء الفسوق ، وصموا بالشقاء في الدنيا وهم في الاخرة من الاشقياء حيث :

أبـت الشقـاوة أن تفـارق أهلهـا
وأبـى الشقي بـأن يكـون سعيـدا

ولو حاول الوشاة الاقلاع عن هذه العادات الذميمة ، او السلو عـن تلك الاساليب البغيضة .. لما استطاعوا الى ذلك سبيلا .. لانهم جبلوا عليهـا وانطبعوا فيها :

كـل امـرىء صائـر يومـا لخلته
وان تخلـق اخلاقـا الـى حـين

واعلم يا أخي ان هذا الاتهام الزائف ممن ساقه اليك ، وتصديقك له ، واخذك اياه بعين الاعتبار رغم تلفيقه وتزويره .. كان منكما مجانبة للحق ومصانعة للباطل .. بل كان منكما ظلما وتعسفا وسوء ظن ممـن يستوجب حسن الظن به فكيف افسدك الظن عن اخ قد اصلحك اليقين له ، ثم يجب ان تعرف يا أخي أنـه لا يغض مـن قدر المرء قـدح شانىء فيه او تهجم حاسد عليـه :

واذا أراد اللـه نشـر فضيلـة
طويـت أتـاح لهـا لسـان حسود
لـولا اشتعـال النـار فيما جاورت
مـا كان يعـرف طيـب عـرف العود

نعم قد ينعكس الامر يا اخي فيرفع قدح ذى الريبة الظنين في المعتدل الجانب للظنة المباعد للشبهة مـن شانه :

واذا أتتـك مذمتـي مـن ناقـص
فهـي الشهـادة لـي بانـي كامـل

ولقد صبرت علم الله على أذى هـذا الـواشي وافتراءاته ، ووسعه حلمي زمنا طويلا ابتغاء رضوان الله ، احلم عليه .. فيسيء الظن ويخطىء العلـة ، احسن اليه .. فيسيء الي . أصله .. فيقطعنـي يباشرني بالاهانة .. فاقابله بالتبجيل والتوقير .

اعظمـه ويحقـرنـي وأدعـو
لـه باللفـظ يدعـو لـي بدونـه
وينقصنـي ولـم أنقصـه حقـا
ويخشن لفظـه مـن بعـد لينـه

وتراه يا اخي يفتعل أسباب المشاحنات افتعـالا ويختلق لها العلل اختلاقا .. يغضب ويثور لغير مـا سبب ، يستوجب الغضب او يستلزم الثائـرة .. فاستقبله هاشا ، والاطفه ضاحكا باشا ، واعتذر اليه عن غير ذنب جنيته ، ولا وزر ارتكبته ، ولاجريـرة اقترفتها .. ويقابل ذلك كله بالصد والجفاء ، والنفور والاعراض ، ويتنكر لي ، ويقلب لي ظهر المجـن .. فليت شعري الى متى ؟ .. وكم نحتمل هذه القلوب التي في الصدور ؟ ..

ولربمـا ضحـك الحليـم من الأذى
وفـؤاده مـن حـره يتـأوه
ولربمـا شـكل الحليـم لسانـه
حـذر الجـواب وانـه لمفـوه

ماذا عساي ان اقول يا اخي وقد طوقت عنقـي بالمنن ، وحبوتني بالانعام والكرم ، واسبغت علي ، من الافضال ماينوء به كاهلي ، وما يعجز عنـه شكري ، وما يفتر عن ذكره لساني ، وما يقصر عن وصفه قلمي ، حتى ليصاب بالكلال والاعياء ، ويبوء بالنصـب والفتور .

لئـن جحـدتك معروفـا مننـت بـه
انـي لفي اللـؤم أحصى منك في الكرم

ثم كيف يصدر عني ما يستهجن قوله ، او يستفحش نطقه ، أو يشين لفظه وقد تخلقت بقول من قال :

اذا شئت أن تحيـا سليمـا من الأذى
وحظـك موفـور وعرضـك صـين
لسانـك لا تذكـر بـه عورة امـرىء
فكللـك عـورات وللنـاس ألسـن
وعينـك ان أبـدت اليـك معايبـا
فصنهـا وقـل يا عـين للناس اعـين
وعاشر بمعـروف وسـامح من اعتدى
وفـارق ولكـن بالتـي هـي احسن

ولا يعقل يا اخي ان اغتابـك بقول تكرهـه ، او اتى امرا تستقبحه ، فكيف بتاتي لي التطاول عليك او يتسنى لي القدح فيك .. وانت تعرف اني :

احـب مـكارم الأخـلاق جهـدى
واكـره ان اعيـب وأن أعابـا
واصفـح عـن سباب انـاس حلمـا
وشر النـاس مـن يهوى السبـابا

وكان لزاما عليك يا اخي ابا عمر ان تقول للواشي : تجنب القول في أخيك .. فلعلك تتهمه بشيء هو فيك اذ لا تخرج الغيبة الا من نفس معيبة .. كما تقول له :

عـود لسانـك ذكـر الخـير تحظ به
ان اللسـان لمـا عـودت يعتـاد

بل كان لزاما عليك يا اخي ان تردعه زاجرا بقولك:

تنـح عـن النميمـة واجتنبهـا
فـان النـم يحبـط كـل اجـر
يثـير أخـو النميمـة كـل شـر
ويكشـف للخـلائـق كـل سر
ويقتـل نفسـه وسـواه سـرا
وليـس النـم مـن افعـال حـر

واني ليتملكني العجب كيف تهتز ثقتك بي بهـذه السرعة .. فتسرع الى تسديد سهام الاتهام الـى نحري ، وتصويب رماح الادانة الى صـدري ، دون بينة تثبت الادعاء ، أو جفوة مسبقة تدعمه ، او بادرة من شبهة تكون للادانة دليلا وبرهانـا .. وقد قيل :

اذا تثبت اصبت او كدت تصيب .. واذا استعجلت اخطات او كدت تخطيء .. فرب ملوم لا ذنب له .. وليس من العدل سرعة العذل .

واستشعـر الحلـم في كـل الامور ولا
تسرع ببـادرة يومـا الى رجـل
وان بليـت بشخـص لا خلاق لـه
فكـن كأنـك لـم تسمـع ولم يقـل

يحدث يا اخي منك هذا :

ولـم أزل منـك مـن امري على ثقة
لا أبتغـي بـك ممـن قد تـرى بدلا

ولو كان صدقا ما اخبرك به النمام الاثم لما ترددت منك بطلب الصفح عن الهفوة ، والتجاوز عن الزلـة ولقلت لك على الفور :

أقلنـي قـد ندمت مـن الـذنـوب
وبالاقـرار عـدت عـن الجحـود

ومع كل ما جـرى بينك وبين الواشي ــ غفر الله لي ولكما ــ من حديث الافك ، ومن قول البهتان ، في امرىء بريء من تلك الوصمة .. براءة الذئب من دم يوسف .. مع هذا كله .. فلازلت امحضك خالـص ودي .. وامنحك وافر حبي .. كيف لا وانت الساعد الايمن والامل المعقود ، وكيف لا وانت حشاشة القلب وسويداء الفؤاد ، وحتى لا يكون في نفسك شك ولا ريبة مما اقول .. فاني قد :

حلفـت فلـم اتـرك لنفسـك ريبـة
وليـس وراء اللـه للمـرء مطلـب
لئـن كنـت قد بلغـت عني خيانـة
لمبلغـك الواشي اغـش واكـذب

فهلا احسنت يا اخي الظن بي ، وانصفتني ودرات عني التهم الباطلة والاقوال الملفقة ، والشكـوك المغرضة ، والاكاذيب التي تبتغي الوقيعة والمنافـرة فيما بيننا .. وتستجلب الضغينة والموجدة لتشتيـت شملنـا :

اخـوك الـذي مـن نفسه لك منصف
اذا المرء لم ينصفك ليس اخاكـا

يا اخي ابا عمر : قس الامور فاحسن القياس .. واربط الأسباب بالمسببات ، واعمل فكرك وسائل نفسك عن الدوافع ، وحتى ان توهمت وجودها فحاول ايجاد المبررات ، عندئذ يحسن ظنك .. اذ ان بعض الظن اثم .. ويصدق حدسك ويصيب تخمينك :

اذا مـا بدت من صاحب لـك زلـة
فكـن انت محتـالا لزلتـه عـذرا

اخيرا يا اخي .. لا تقطع أخاك على ارتياب ، ولا تهجره دون استعتاب ، كما قيل ..و لا تصدق كل ما تسمع حتى يماط اللثام عن وجه الحقيقة .. وحتى تتبين وتتثبت وتستوثق .. اما سمعت الله يقـول في محكم التنزيل : (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحـوا على ما فعلتم نادمين) . واياك واخوان السوء فانهم يجلبون الكوارث على من وافقهم ، ويستدعون النوائب لن صادقهم ، نعم يا اخي .. اجتنبصاحب السوء فانه وايم الله ليحسن منظره ويقبح مخبره ، وقد جاء في الاثر : ان ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها ، كما جاء ايضا : ان من كف لسانه عن اعراض النـاس اقاله الله تعالى عثرته يوم القيامة .

يا اخي دع ما يريبك الى ما لايريبك ، وعليك بالتزام الخلق الذي عرف عنك فكان لك طابعا مميزا وسمـة دالة .. فقد قال بعض الحكماء : من اخذ نفسه بمكارم الاخلاق ، جرى من الفضـل في ميدان السبـاق ، فاستوجب حسن الثناء بالاستحقاق ، وقيل ايضـا . الاخلاق الصالحة ، ثمرة العقول الراجحة .. كمـا قيل ان سوء الخلق يفسد العمل ، كما يفسد الخـل العسـل !

يا اخي : لاتلوينك عن المعروف وشاية .. وتشيحنك عن الخير نميمة .. واعلم أن من نم لك نم عليك ..

يـا اخـي :

لا تقبلـن نميمـة بلغتهـا
وتحفـظن مـن الـذي أنباكهـا
ان الـذي اهـدى اليـك نميمـة
سينـم عنـك بمثلهـا قد حاكهـا

واعلم يا اخي ان :

مـن نـم في النـاس لم تؤمـن عقاربه
على الصـديق ولـم تؤمـن أفاعيـه
كالسيـل بالليـل لا يـدري به احـد
من ايـن جـاء ولا مـن أين يأتيـه

جنبنا الله واياكم شطط القول ومهاوي الـزلل ، وعصمنا واياكم من الغيبة والنميمة ، وحفظ السنتنا من الفتنة وقول الزور ، ووقانا الافك والبهتان والغرور ومتعنا الله بمحاسن الاخـوة ومحامد الصحبـة ، واسبغ علينا ثياب المودة .. ووشانا بحلل المحبة .. انه نعم المسؤول ونعم المجيب ..

يا اخي : اني اصطفيتك على الناس برسالتي هذه .. وحبوتك بموعظتي الرشيدة تلك ، واسديت اليك نصيحة مثمرة .. وارفا عليك ظلها .. دانية عليـك قطوفهـا :

فاستعمـل الفكـر في قولـي فانك ان
فكـرت الفيت في قولـي لك الرشـدا
ولا تثق برجـال فـي قلوبهـم
ضغائـن تبعـث الشنآن والحسـدا

استودع الله مكارم اخلاقك ، ومحاسن ظنونك .. وسـلام عليـك .

الطائف ـ مدرسة الاشارة
اخـوك
شعبان جبريل عبد العال

أبو الطيب المتنبي بين «بلانشير وطه حسين والملاح»

على ذكر الكتاب الجديد «المتنبي يسترد أباه»

هل هو لقيط؟ أم سقّاء؟ أم ابن الإمام المهديّ؟

بقلم الأستاذ أنور الجنديّ

منذ وقت ليس ببعيد صدر كتاب (المتنبى يسترد اباه) للاستاذ عبد الغنى الملاح من ادباء العراق . وقد كانت قضية ابى المتنبى الشغل الشاغل لكل الباحثين الذين كتبوا عنه وفتحت الباب واسعا امام شبهات الاستشراق وكان مصدر التساؤل كله هو : لماذا ذكر المتنبي (امه) فى شعره عندما قال :

ولو لم تكونى بنت اكرم والد
لكان اباك الضخم كونك لى اما

بينما خلا شعره من رثاء والده .. وقد ذهب الباحثون فى ذلك مذاهب متعددة وحاول كثيرون الدفاع عن المتنبى بأن عددا من الشعراء لم يرث والده .

ولست ادرى كيف كان المتنبى عدوا للاستشراق وقد جرت المحاولات الكثيرة لانتقاصه والنيل منه حتى ان « بلاخستر بلاشير » المستشرق الفرنسى الف كتابا ضخما حاول فيه الانتقاص من المتنبى بكل ما اوتى من قوة واستتبع هذا الامر ان يدخل الميدان احد الكتاب المستغربين الذين يكتبون بالعربية وكان طه حسين هو ذلك الكاتب الذى الف كتابا ضخما حاول ان يصل الى اقسى ما يمكن ان يؤدى اليه التحامل والاتهام بالباطل حين قرر فى كتابه ان المتنبى (لقيط)

وهكذا استطاع الاستشراق على طريقة ضرب واحد من الشخصيات الممتازة التى يعتز بها الادب العربى والفكر الاسلامى ومن قبل كانت حملة زكى مبارك على (الغزالى) وحيلة طه حسين على (ابن خلدون) .

حدث هذا بينما مجد الاستشراق شخصيات اخرى مهزوزة ومضللة وليست موضع تقدير البحث الاصيل امثال بشار وابى نواس والحلاج والسهروردي وابن عربى .

وتلك غاية كبرى من غايات الاستشراق وهدف ضخم من اهدافه ..

ولنبدأ من بلاشير الذى حاول انتقاص المتنبى فى كتابه الذى صدر عام ١٩٣٦ م منطلقا من القول بان العرب فى العصر الحديث قد اتخذوا من المتنبى ممثلا لطموحهم واحلامهم وارادوا بابتعاثه ان يتخذوه مثلا عاليا فى النضال .

ولا ريب ان بلاشير والفكر الغربى يكن كراهية ضخمة للمتنبى ولقائده البطل

سيف الدولة الذي قاوم الدولة البيزنطية سنوات طويلة ودمر محاولاتها المتعددة فى اختراق الحدود الاسلامية . وكان شعر المتنبي واحداً من الاسلحة الضخمة في هذه المعارك .

يقول بلاشير فى خبث ومكر شديدين: « على ان شهرة المتنبى فى الاوساط الادبية فى دمشق والقاهرة وتونس فى وقتنا هذا صادرة عن ينبوع آخر (أى غير ينبوع التقدير الذاتى لشعره) .. هى تلك المؤثرات القوميـة والعربية الشاملة التى تحمل المسلمين على ان ينقبوا فى « شرق » القرون الوسطى عن رجال يقابلون بهم رجال الغرب تجعل من «مادح» امراء سورية ومصر وفارس ممثلا للعبقرية العربية ، منتصبا تجاه العبقرية الاعجمية غير العربية ، وهكذا يظهر المتنبى بمظهر « فيني » او « جوته » بل بمظهر «نيتشه» شرقي يبرهن بقدرته الباهرة عن المساواة الثقافية فى بلاد هى اليوم تحت وصاية اوروبا الفكرية .

وقد رأى الزيات انه مجدد اطلق الشعر من القيود التى قيده بها ابو تمام وشيعته وخرج به عن اساليب العرب المخصوصة ، فهو زعيم الطريقة الابداعية فى الشعر العربى ، فاذا بمداح امراء القرن العاشر لا يظهر كمفكر بل كثائر من نوع «هوجو» يأتى باسم الالهام الحر فيقلب العقائد المبالغ فى توقيرها فى المذهب المدرسى .

واشار بلاشير الى تأثر حافظ وشوقى بما اسماه بالفن المتنبىء .

ثم يقول : لا شك أن من نصيب الرجال العظام ولا سيما فى الادب ان يكونوا مدينين بشهرتهم فى غالب الاحيان الى تزييف مريديهم والمعجبين بهم على انه لا نجد تشويهات للحقيقة بالغة ما بلغت في التنظيم حداً بلغته في كل ما يختص بالمتنبي » .

وهكذا يكشف بلاشير عن اسلوب الحقد البالغ الخالى من المنهج العلمى او البحث الاصيل ، او النظرة الموضوعية .

فهو متأثر بالنظرة الاستعمارية فى النظر الى العرب ، يرى انهم ارادوا باحياء المتنبى خلق جو من الحماسة التى تواجه موقفهم كمستعمرين ولا ريب ان تلك نظرة بعيدة كل البعد عن الانصاف وعن التقدير الصحيح لموقف الادب العربى من احياء شاعر يمثل الكرامة والبطولة والاستعلاء على الذل والخسف والهوان وتلك طبائع الامة العربية التى لم تفارقها لحظة واحدة حتى فى اشد ظروف احتلالها واستعمارها .

اما موقف المتنبى من فنى وجوته وهوجو فانه لا يقل عن هؤلاء مكانة فى الادب العربى بالنسبة لمكانتهم فى ادابهم ان لم يزد .

ومن هذا المنطلق الاستشراقى البعيد عن المنهج العلمى ، الغارق فى الاحقاد والتعصب ، انطلق طه حسين ..

وكان الاستاذ محمود محمد شاكر قد اصدر كتابا عن المتنبى الحق بالمقتطف يناير ١٩٣٦ ثم صدر على التو فى العام التالى كتاب طه حسين مع المتنبى عام ١٩٣٧ يقول الاستاذ شاكر : فى العام الماضى اخبرت ان الدكتور طه يذهب الى ان المتنبى « لقيط لغية) فاستعذت بالله واستكبرت ان يقول الرجل هذا القول ، حتى كان يوم اجتمعنا فى دار الجمعية الجغرافية لاسبوع المتنبى فكان من حديثه لى ان قال :

انت تذهب الى ان المتنبى عَلَوِيّ النسب وانا قد قرأت هذا الفصل وأوافقك على انه علوى .. ثم ماذا يا فلان - لو قلنا ان المتنبى (لقيط) ! وقد والله خيل الى ان الشيطان فاغر فاه بينى وبين هذا الرجل فرجفت رجفة وعذت بالله ثم قلت له :

ان هذا رأى منقوض من وجوه ، وهو على كل حـال نتيجة للشك فى نسب المتنبى مع التوقف عند هذا الشك قبل القول بانه علوى او جعفى او هذا او ذاك ، واردت ان انبه الى نرأيه مسلوخ من كتابى وذلك انه أخذ الشك فى النسب منى وعجز عن ان يقول شيئا فى نسب جديد (يلصقه به) وهذا الراي وحده هـو سر اهتمام الدكتور بالكتابة عن المتنبى فلو لم يكن وقع عليه ما كتب عنه ، فهو يقول :

« وليس المتنبى مع هذا من احـب الشعراء وآثرهم عندى ، ولعله بعيد كل البعد عن ان يبلغ من نفسى منزلة الحب او الايثار ، ولقد اتى عليّ حين من الدهر لم يكن يخطر لى اننى سـأعنى بالمتنبى او أطيل صحبته أو أديم التفكير فيه فلولا انى شككت فى نسب ابى الطيب » ولولا انه اخ ذهذا الشك ، وانتهى الى انه (لقيط) لما كتب عنه حرفا واحـدا لانه لا يحـب الرجل ولا فنه ، وتسألنى لماذا كما يقول الدكتور ؟ فجواب ذلك ان الاستاذ المازنى قد شرح في كتابه « قبض الريح » سر هـذا بأحسن بيان وادق فكر : يقول المازني (ولقد لفتني من الدكتور طه في كتابه (حديث الاربعاء) وهو مما وضع و (قصص تمثيلية) وهـى ملخصة : أن له ولعا بتعقب الزناة والفساق والفجرة والزنادقة ، ثم ساق الادله مـن الكتابين على ذلك الى ان قال : « وللقاريء ان يسأل لماذا يؤثر الدكتور (نحوا) آخر من انحاء الادب الغربى وليس هذا كل ما وبحكايات الجهاد (كما يقول هو) بين العواطف والشعور من جهة وبين العقـل من وجهة اخرى .

فيه ولا هو غيره ، لماذا عنى على وجـه الخصوص بقصص الزنـاة والزوانـى

ثم شرع المازنى يقارن بالقسط والحق بين الدكتور طه وبشار الاعمى ، وابـى العلاء وقد استوفي الكلام على الغـريزة الجنسية عند بشار وابى العلاء واثرهما فى شعرهما وآرائهما ونظراتهما الى الحياة وحياة المرأة خاصة حتى انتهى الى هـذه الكلمة : » فلا عجب اذا رأينا الدكتور كلفا بتناول المجان واهل الخلاعة من شـعراء العرب وتلخيص القصص التى تدور علـى الخيانات وما اليها وتسويغ ذلك والاعتذار له حتى لكأنما يحاول ان يقول بلسانه غير ما تلح به الرغبة فى الكشف عنه والافضاء به من مكنونات نفسه » .

ويشير الاستاذ محـمـود محمد شاكر : (وتلك فصول مطولة نشرها فى جريـدة البلاغ بعد صدور كتاب مع المتنبى لطـه حسين (فبراير ١٩٣٧) الى قول طه حسين ان مولد المتنبى كان شاذا وان المتنبى ادرك هذا الشذوذ وتأثر به فى سيرته كلهـا يقول : ولذلك زعم الدكتور انه يشك فـى نسب المتنبى وانه يتوقف عـن القطـع برأى فى صحة ما يرويه الرواة عن نسبه ، ان الدكتور طه رجل عبقرى ، فهو من قبل شكه فى نسب ابى الطيب فقد استطاع ان يشك فى الشعر الجـاهلى وفى اشـياء كثيرة ولكن هل يستطيع الدكتور او كتابه ان يجيبنى لماذا شك فى نسـب ابـى الطيب ؟ وما الاسباب التى دفعته الى هذا الشك ؟ اما الدكتور طه فاكبر الظن انـه

يترفع — على عادته — عن الاجابة ، فهو عبقري والعبقري لا يقال له لماذا ؟ فاذا قيل له :(لماذا) زوى وجهه وانصرف وترك سائله لصخرة الاعشى التي ذكرها في لاميته المشهورة .. اما كتابه فهو اطوع لسائله واسرع الى جوابه .

الدكتور يزعم انك اذا قرأت ديوان ابي الطيب مستأنيا متمهلا لا تجد فيه ذكرا لابيه ، وانك تجده لم يمدحه ولم يفخر به ولم يَرْثِهِ ولم يظهر الحزن عليه حين مات وهذا كاف في تشكيك العلماء في نسب ابي الطيب وهو كاف في اليقين بأن المتنبي لم يعرف اباه .

ومن حق المتنبي علينا ان ننظر في هذه الاسباب ، اهي مما يحمل على الشك في نسب رجل لم يشك في نسبه الذي رواه المؤرخون من يوم رووا ذلك النسب الى اليوم .

الا فليحدثنا الدكتور طه : ايكون لزاما على كل شاعر ان يمدح اباه ، وان يفخر به وان يرثيه فان لم يفعل الشاعر ذلك فهو شاعر (لا يعرف اباه) انى اجد من الشعراء من فخر بابيه واجد منهم كثيرا لا يعد كثرة ممن لم يفخر بأبيه ولا ذكره في شعره ، افكل هؤلاء لم يعرف اباه ولا يثبت نسبه لضعفه وخسته .

رأى الدكتور طه ان اغفال الشاعر ذكر ابيه ، لا يدل على شيء البتة ، وان الشعراء الذين لم يفخروا بآبائهم ليسوا اقل نسبا ولا احط مغرسا من الذين فاخروا ونافروا بآبائهم ، وان التاريخ يحدثنا ان ابا جرير الشاعر لم يكن شيئا وان جريرا اضاف اليه من الخلال والخصال والاخلاق ما لم يكن منه بسبب حتى خلب به الشعراء وقهر به الفحول » .

ولقد عرف الدكتور ان المتنبي وهو الشاعر الذى رمى شعراء عصره فأحماهم فغلبهم فذهب بارزاقهم عند الامراء كان يستطيع ان يفعل ما فعل جرير ، وان يفخر بأبيه انسقاء ، على ابي فراس الحمداني وغيره من اشراف الشعراء في عصره ، وعرف ان كثيرا من الشعراء غير جرير ، قد فخروا بآبائهم على كل من كان اكرم منهم ابا واما : فماذا يفعل الدكتور بعد ذلك . انها مشكلة تلد مشاكل ، اذن فما الذى يضيره ان يقول : (اما المتنبي فلم يستطع شعره ان يغلب غروره) .

ولم يستطع ان يضيف الى ابيه ما ليس فيه ولم يستطع ان يخلق اباه خلقا ، ومن يدرى ؟ لعل مصدر ذلك ان جريرا كان يعرف اباه فصوره كما اراد لا كما كان ، وان المتنبي لم يعرف اباه فلم يستطع ان يصوره كما اراد ولا كما كان » أ.هـ .

اني اشفق على الدكتور طه من بدوات عبقريته فهي تصور الاشياء كما تريدها هي لا كما يجب ان تكون فيتورط فيحتال فتكون حيلته كالكذبة البلقاء لا تجد ما يسترها . الخ . الخ .

هكذا مضى محمود شاكر في تزييف رأى طه حسين ، ولمن اراد الاستزادة ان يقرأ المعركة كلها في كتابنا (المساجلات والمعارك الادبية) .

على ان الجديد بعد ذلك كله هو كتاب **اللاح : (المتنبي يسترد اباه) الذى صدر والدكتور طه على فراش المرض منهوكا قد حطمه ظلمه وشكه . وكانه جاء في هذه اللحظات الحاسمة من حياته ليصدع بالحقيقة ، التي تقول ان المتنبي ليس لقيطا ولكنه ابن صاحب الزمان الامام محمد بن**

الامام الحسن العسكرى) ٠

ولعل صديقنا الاستاذ عبد الغنى الملاح قد شغله ما اورده طه حسين فى كتابه هذا فهو قد اثبت انه معنى بهذا الامر منذ وقت بعيد : يقول :

« منذ زمن بعيد وانا افكر فى الدوافع الموضوعية التى جعلت مثل هذا الشاعر الذى شغل الدنيا لم يذكر اسما لابيه ، او شيئا عنه ٠ وقد خطر ببالى سببان لهذا القصد ، اما ان يكـــون ابو المتنبى من التفاهة المخجلة التى تبرر للولد ان يتحاشى ذكره او ينوه باسمه اتقـــاءا للاعتبارات الاجتماعية المتعارف عليها فى ذلك الزمان، واما ان يكون ذلك (الاب) صاحب قضية عظيمة سياسية او دينية او مذهبية يصبح التصريح باسمه خطرا عليه وعلى القضيـة نفسها ٠ »

وقد استبعدت الســـبب الاول لعـدم تطابق مثل هذه الحالة مع اقـــوال المتنبى وسيرته مـــع الملوك والامراء والـــوزراء والشـــعراء الذين مر بهم أو مروا به . وقـــد رحت ابحث عن التيارات الذهبية والسياسية فى القرن الرابع الهجرى وعن «المتخفين» اتقاء السلطان من اصحاب القضـــايا ٠٠ ومن خلال هذا البحث وجدت ان « ابراهيم العريض » قد توصل الى احتمال كـــون (صاحب الزمان المهدى المنتظر) كان ابـا للمتنبى ولما كان العريض ينقصه الدليـــل لاثبات ذلك رحت احصر بحثى فى الفتـــرة التى عاشها صاحب الزمان فى (غيبـــته الصغرى) ٠

ويقول الدكتور صـــلاح خالص : ان نسب المتنبى ، وعلى الاخص والد المتنبى بقى محوطا بالغموض والابهام ، يمر عليـــه الباحثون مر الكرام ، نقول (وان كـــان الدكتور طه لم يمر عليه هكذا) مكتفين بذكر الروايات المختلفة والمتضاربة حـــول هذا الموضوع والتى لا تنسجم مطلقا مـــع ما جاء فى شعر المتنبى نفسه عن نسبه ، غير مكلفين انفسهم عناء ذلك التناقض ، وحل اللغز المحير الـــــذى خلقته احاديث الرواة والمؤرخين المبهمة عن الاب المغمـــور الذى كان يسقى الماء فى الكوفة والـــذى اطلق عليه (ابا الحسين بن الحسن بـــن عبدالصمد الجعفي) وطورا (عبدان السقاء) وحينا غير هذا وذاك ، وبين اشارة المتنبي في آبائه وجدوده الواضحة رغم ما فيها من حذر حين يقول :

وبهـم فخـــر كل من نطـق الضا
د وعوذ الجاني وغـــوث الطـــريد

او قوله :

سيعلم الجمـع ممَّن ضـم مجلسنا
بانني خير من تسعى بـه قـــدم

ولقد اقيم للمتنبى مجد ادبى شـــامخ ، ومع ذلك فقد اسدل ستار كثيف على نسب المتنبى وعلى والده ٠ وكان ارادة خاصة قد تعمدت ذلك وسعت اليه ، بـــل وحرصت كل الحرص على ان تبقيه مسدلا لا ينفـــذ منه ضوء ٠ ولقد اسهم المتنبى الى حد كبير فى هذا التآمر على نسبه رغـــــم انه كان يضيق احيانا فتفلت منه الكلمة او البيـــت لتثقب هذا الستار ومن هذه الثقوب تطلع الباحث ليكشف بعض ما وراءه وكان لذلك كله ما يبرره فقد كان نسب المتنبى مرتبطا بقضية كبرى تهون فى سبيلها التضحيات ،

ومع كل التحفظ هو هذا الرأى فقد لطم طه حسين واحدة من اللطمـــــات المتعددة التى واجهها فكره ونظرياته واحدة بعـــد اخرى وهو حى ٠

شعراء يمانيون بارعون

اليمن والشعر والنثر

عبد السلام محسن أبو طالب

لمجلة المنهل الغراء الفضل الكبير على كل مجلة عربية تصدر من شبه الجزيرة لما تنشره من موضوعات هامة وبحوث قيمة في لغة القرآن باسلوب واضح سليم من التعقيد وخال من العبارات المغلقة والمغلقة الدخيلة وهي اول مجلة تنشر مئات التراجم لعلماء المسلمين خصوصا علماء جنوب الجزيرة العربية فللمجلة وصاحبها الاستاذ العلامة عبدالقدوس الانصارى الفضل الكبير والخير الوفير .

وقد رغبت عند مطالعتى لاعداد من المجلة الغراء في ان اطالع المعاجم اليمنية في التراجم على حروف المعجم كالبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للامام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ خمسين ومائتين والف ، وكنيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر والمؤلف السيد محمد زبارة عالم مؤرخ معاصر توفى سنة ١٣٨٠ تقريبا وغيرهما من المؤلفات القديمة والاخيرة فوجدت من فحول الشعراء وعباقرة الكتاب من يستحقون الاشادة فيحسن بالقارىء الكريم ان يستقرىء تاريخ بلاده ويفتش في ملفاتها ليخرج من تلك المناجم ذهبا صافيا ويغوص في اعماق تلك البحار ليستخرج من كنوز التاريخ ما يزرى بالدر والمرجان فما من فن من فنون الادب الا سلكوه ، ولا نوع من انواع الشعر الا طرقوه ، فمن فقر نثرية تسيل رقة وسلاسة ومن سجع غير متكلف ونثر مرسل متماسك فخم اللفظ رفيع المعنى ومن الشعر الغزلى الرقيق التقليدى والمبتكر والوصف الطبيعى الرائع والحماسة التى تكاد تقطر دما والمديح الذى يشيد بالممدوح الى روق الثريا والمراثى المتعصرة من الافئدة الحرة الحزينة التى تكوى الضلوع وتستنزف الدموع ومن ندب للطوال والاثار نسى امرا القيس وبشارا وغيرهما .

وسأكون فيما احرره « كلاسيكيا » في مقاييس النقد والتجديد في الادب مما ذهب اليه الاوائل كابن قتيبةوالجرجاني وصاحب المثل السائر والامام يحي حمزة العلوي صاحب الطراز وابن رشيق القيرواني صاحب « العمدة » والثعالبي صاحب « اليتيمة » وقد كثرت التآليف حتى ملت واصبحت بعيدة عن قواعد كتب البلاغة ، وكل مجتهد يعد نفسه مصيبا .

فالتكرار في البيت الواحد كان يعد مصيبا والان نرى كثيرا من القصائد مكررة فيها نقطة واحدة او بيت واحد من اول القصيدة الى آخرها وكذلك تكاد لاترى الا مكررا خصوصا فيما يدعونه الشعر الحر الطليق مع مايزعمه قائلوه من حسنه وتجديده ..

ومن قبل انتقد بشدة المتنبي :

واني وان كان المصاب حبيبه
حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وكان نقده منصبا على تكرار صيغة (حبيب) تكرارا غير جميل

ومع هذا يرى احمد حسين المفتي الابي المتوفى سنة ١٢٩٤ هـ يقول في شعر غزلي مشوب بشيء من وصف الطبيعة وما احسن هذا الازدواج :

أبارق لاح على الابرق ؟
ام لمعة من ثغرها الافرق ؟
وتلك نار سطعت في الدجى ؟
أم جمرة من صحن خد نقي ؟
وهذه انفاس ريا الصبا
ام نفحة من طيبها الاعبق ؟
ام عبرة حين سرت في الدجى
مكان القت جوهر القرطق
فحدثيني يانسيم الصبا
عنها وعن مغنى شباب سقى
فمعهدك اليوم به اقرب
وانني منه على موثق



هل ذلك الربيع بسكانه
يزهو على المغرب والمشرق ؟
وهل كسته الريح ديباجة
من سندس زاه واستبرق ؟
ام خلع الافق على جوه
برد اصيل مذهب مشفق

وشاعرنا الكبير في بلده الخضراء بلاد (اب) الشهيرة الجميلة يتأثر بجمالها وزهورها ومناظرها الطبيعية الخلابة . وللبلدان تأثير قوى في تكوين شخصية الشاعر : استمع اليه من قصيدته التي يسميها الادباء « طبقات الحلوى » .

يادار معترك الشبيبة والصبا
بالبيض والسمر المورده الوجن
ياشعب ذاك الشعب باترك الحيا
وسقاك يازمن التلاقي من زمن
سقيا لمعهدك مربعا وظباؤك الا
تراب لي وطرا وقربك لي وطن
ولقد عهدتك والظباء سوانح
ترعى خمائلها وماؤك ما اجن
لا تعجبن اذا بكيت وشاقني
رمد وفارقني اصطباري والوسن
واعجب لخافقة الجناح تطوفت
وتخضبت وشكت غرامي والحزن
ناديتها متعجبا منها وقد
رقصت على فنن وغنت في فنن

احمام مالك والبكا لـم تفقدي
الفا ولم تتشوقى خلا ظعن
الماء تحتك سانح والظل فو
قك وارف والدار معمور يمن

وهى قصيدة لها شهرتها في الاوساط اليمنية واني لاذكر صاحب عبد الله بن ظاهر واظنه الشيخ محلما .. حيث يقول :

وارقني بالرى صوت حمامة
فتحت وذو البين الغريب ينوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما
ومن دون افراخي مهامه فيح

ولنا عود الى شاعرنا الكبير المتنبى الابى

وفي ندب الديار والمواعظ يقول احمد حسن الزهيرى الصنعانى المتوفى ١٢١٤ هـ في قرية طيبة بوادى (ضهر) بالضاد وقد تثلمت اركانها وتبعثر بنيانها ، يتذكر من سكنها من الملوك ويستعرض بفكره عبر التاريخ مالكهم والملوك :

اخاطب اطلالا الفت خطابها
على عهد ايام طويت كتابها

وساءلتها عن الفها اين يمموا
فكن الرسوم الدارسات جوابها
كان بقايا رسمها قام واعظا
يحذرنا ظفر الليالى ونابها

ولا طلعت شمس على غرفاتها
تغازل منها بدرها وشهابها
اتيت اليها زائرا بعد برهة
فلم الق الا صقرها وببابها
عفاها رسيم المزن حتى كأنها
كنائحة الحيين تشجى ربابها
كان لم يكن قد حلها ملك معشر
ولاسكنت بيض الغوانى قبابها
وقفت بها والعين سكرى كانني
اخطط اصفارا حمانى حسابها
ورحت وقلبي لم يرح عنه شجوه
وملت وعيني لم تمل انسكابها

وهذا ما خطر بالبال في غضون البحث والى عود قريب ان شاء الله .

عبد السلام محسن احمد ابو طالب
مدرسة المثنى بن حارثة بالطائف

□ حقيقة مايسمى الشعر الحر □

● سألت مجلة العهد القطرية في عددها الصادر في ١٢ ذى القعدة ١٣٩٤ هـ الشاعر الكبير (محمد سليمان الاحمد) عن الشعر الحديث في نظره .. فأجاب :
ــ انا لا اعتبره شعرا ، لانه خرج عن الطابع العربى .
ولرئيس التحرير هذه الكلمة :
● كل شيء محتمل ومقبول الا ان يكون هذا المخلوق المخدج الهزيل شعرا .

سيناء

من شعر المعركة

سيناء يا املا تناجيـــــه الحياه
سيناء يانغمــ اتردده الشفــــاه
احلام كــل الشعــب ياسيناء انــ
ــت وانت للوطن المفدى مبتغـاه
آمــاله ورؤاه فـــى غفواتـــه
أبـــدا ويقظته ، وما احلــى رؤاه
انشــودة التاريخ والمجـــد الكبيـ
ـر وكم قهرت على العصور من الغزاه!
جيناك بالحرية الكبــــرى وبالتـ
حرير من ذل القراصنة البغــــاه
جئنــــا نقبل تربـــك الغالى ونر
فع عنك ياسيناء اغـــلال الجـناه
عـادت اليك كتائب الجيش العظيـ
ـم رفيعة الاعلام عالية الجبـــاه
عـــادت إليك تخط اروع صفحة
للمجـــد ، للنصر المظفر ، للحيـاه
عادت ومعجـــز ةالعبور جليلـــة
والدهـــر يشهـــد فى بطولتها مناه
بارليـــف دمر والحصون تساقطت
واستسلم الجبناء من حب النجـاه
ما بين مأسور ومقتـــــول ومجـ
روح يصيـــح وهارب شلت يـداه
سيناء تلفظه عـــــدوا غـــادرا
لايعـــرف اللؤم الدنىء اخا سواه
وعلى الرمال تناثــرت اشلاء دبـ
اباته والنــار تأكــل فى قفـــاه

—*—





ياجيش مصــــر سلمت رمزا للفخـا
ر فكم غصبت النصر من ايدى الطغاه
صنع ابن مصر المدهشات مدى الزما
ن وما اعز صنيعه يحمــى حمــاه
يمشــى الى النصر المؤزر ظافــرا
حتى تخلد نصره صحف الـــرواه
النيــل والوطن الحبيـــب يرددا
ن لجيش مصر البر ماصنعت يــداه
والعرب والشرق الكبيــــر يقدرو
ن لجيشها البطل الهمام صدى خطاه
والله والدين العظيم يبـــارك الـ
ابطال مافعلوا بأعـــداء الحياه
سينـــاء جاء النصر والعــيد الحبيـ
ب وجاء ياسيناء فجرك فى سنــاء
انــت التراث الفــذ والامــل النبيـ
ل وانت ياسيناء قيثار الهداه
وتحدث القرآن عنـــك وفوق ار
ضك انبياء الله ساروا والدعـــاه
نفديــك ياروح الحـــياة ونقتدى
مسرى الرسول بكل ما امر الالــه
الجيش قد صنع البطـــولات الكبا
ر عـلى ثراك وفوقه الفى عصــاه
فلتسلمي ولتسلمـــــى ، ان الزما
ن لك الفداء ، لك النجاة ، لك النجاه
لك يانرى سيناء والعلـــم الكبيـ
ر عليك يخفق كل احلام الحــياه

القاهرة محمد عبد المنعم خفاجى

غادة العيد

ألقاك في الحلم بين الصحو والوسن ... يابسمة « العيد » من عينين كالزمن

يا طلعة الصبح ، يا ظل الجمال على ... دربي تسلل •• لكن لا ليحضنني

يا رحمة من جمال الله عابرة ... بالحسن يخطر •• لكن كي يحيرني

يا موكبا هل في دل وفي دعة ... فوزع الطيب أنفاسا •• وودعني

* * * *

يا باقة من زهور العطر تقلها ... صحو الربيع ونداها لنا القمر

هل جئت من بعد ذاك الحب زائرة ... تستلهمين وتستهوين يا « سحر » ؟!

لم يبق من مهجتي الا ترددها ... بين الاماني ، ونبض العمر والشعر

جددت ساكن أهوائي ، اضفت الى : ... أعباء عمري منى يهفو لها العمر

* * * *

وكيف القاك والآفاق منذرة ... بالغيم ، والدرب مجهول يناديني ؟!

وأنت زهرة احلام لمنتظر ... « خلف البحار » بأشواق الملايين !

عودي كما جئت عودي ما الذي بيدي ... الا بقايا ظلال منك تبكيني !

عودي ، فما أنا بالسالي رؤى ملكت ... قلبي ، وصوتا خلا ـ يوما ـ يناجيني!

* * * *

ألقاك في الحلم طيفا أستشف به ... معنى الجمال ، خفيف الظل باهيه

يستلني من شؤون العمر يحملني ... فوق الخيال على أحلى مرائيه

في ذروة من نعيم السحر حالمة ... تستلهم الشعر من اسمى مراقيه

لا النور يغفو ، ولا الظل الخضير به ... يخلو ، ولا نسمة الانداء تخطيه

* * * *

هنا محياك يأوي بين منسرح ... حلو تمثله ، حلو تجليه

تلهو الفراشات في اجواء سرحته ... وتستجيب الى اضواء ناديه

فما يغني المغني غير فرحته ... ولا يناجي المناجي غير غاليه

و .. فتنة مغناه التي سنحت ... للملهمين بما توحي وتذكيه

وأنت من حلمي النائي يد حملت | كأس الرحيق ، ومـا وفيت ألثمها
تكبرت عن دلال غـير مصطنـع | وامعنت فى ابـاء ليس يحكمهـا
لكن لحاجة نفس لسـت اجهلهـا | تمنعـت حينمـا غالـى تكتمها
يا غادة العيد ، اعيادي قـد اجتمعت | فى لفتة منـك اغرانى تبسمهـا

* * * *

لولاك .. كان الجمال الحلـو مختبئا | فى العيد عني ، فما امنهجيت أشعاري
لولاك .. لولا الذي فى مقلتيك شـدا | ما كنت رتلت إلهامـات « قيثـاري »
لولاك .. ما ابصرت عينـاي غير يدي | محرومة القطف من ازهـار « آذار »
لولاك .. اي سماء ظللـت سفري | فى رحلة الحب بين النـور والنـار !؟

* * * *

هذا « الفراش » تدانى منك ، ثم صحا | وآب محترقا .. نضوا فنـاداك !
نادى بعيـدا قصيّ الدار فى بلـد | أهلوه أحظى بـه ممـن تصباك !!
نادى حبيبـا خليّ القلب محتجبـا | فى أيكة « الغاب » لايدري عن الباكي !
نادى نجيـا ملاكيّ الحيـاة .. غفـا | عن سائل سـاهر فى ليل نجـواك !

* * * *

يا غادة العيد ، عندي مـا يساورني | الا اظل هنـا فى حيرة الحلـم
الليـل يقلقني ، والبـدر يرمقني | والشعر يملكني ، والقلب فى نـدم
والذكريات ــ هنـا ــ تصحو فتفتنني | حتى أحس بهـا عمرا مـن الالـم
آنجو من الوجد كيما يستهل جـوى | بـين الجوانح اعماق مـن العـدم

* * * *

كم ذا أفيـق عـلى النجوى تحيرني | وكم أبيت على الاحلام بالحـسن !
وكم اطـل عـلى الدنيـا بمنطلق | رحب العواطف .. ارنو غالبا ظننى !
كأننـى ناظر فى التيه متسعـا | من الحياة .. ولكن لـم يزل حزني !
ياغادة العيد ، صولـى ، بالجمال فما | تغنى الدموع عن المحروم .. ذا شجن !

* * * *

مكـة المكرمة | فاروق بنجر

شعر الأستاذ فاروق بنجر

الدهر الغادر



شاعر الريف السعودي
السيد مفرج السيد

غـدر الدهـر وجارا
وتحدانـي جهـارا
كلمـا احرزت كسبـا
رده الدهـر خسـارا
وحبيبـي قـد جفاني
ونأى عنـي فـرارا
عجـب يادهـر قل لـي :
ما الـذى فى الامـر صارا ؟!

—*—

كيف هـذا الامـر يجـرى
وانا المغبـوط عمـرى
فالهـوى والدهـر هذا
والمنـى طـوع لامـرى
وحبيبـي مـارمانـي
طـول ايامـي بهجـر
غيـر ان الدهـر يأتـي
بعـد انصـاف بغـدر

—*—

ياحبيبـي والتلاقـي
عز من بعـد الفـراق
وانـا فى كـل يـوم
لـك يـزداد اشتياقـي
فاذكـر الماضي وعد ، لى
عـد لايـام الوفاق
واعتـدل يادهـر انـي
ضاق من دهـرى خلاقـي

مفرج السيـد

(بدر) شاعر الريف السعودي

● خلفت رحالة ●

وما ان استقر مقامي في دارنا مستقط راسي بباب الدريبة بجانب الحرم المكي الشريف حتى سألت عماتي رحمهن الله تعالى ، عن والدي ووالدتي فقلن : انه ينام بالخرق مع بعض زملائه من اهل السطوح ، واما والدتك فهي عند اهلها زعلانة وحامل وسترجع بعد الوضع او بعد الاربعين .

ومن عادات اهل مكة ان لاتخرج النفساء حتى تطهر ، وعند بعض اهل البادية وبعض الافريقيين الخروج بعد السابع .. ثم سألتهن : هل استطيع زيارتها ؟ والطفولة من شأنها التطفل والتطلع والفضول . فقلن لي : لا ، وهذه اول العقد فسكت وما كان طبعي قبل ذلك السكوت او المجاملة لأنني نشأت في بادية وبيئة مجردة من طبائع المتحضرين والمتمدنين .

● حضور الوالد ●

وفي الصباح حضر الوالد وانزلني الى مجلسه ودللني ولاعبني ثم ذهبالى السوق لشراء بعض الضروريات ثم رجعنا .

● عمنا رحمه الله ●

وكان عمي قد حضر من مدرسته ، ومجلسه مقابل مجلس الوالد فاشتركا في ايناسي وتسليتي ، وكان العم والوالد موظفين بمدرسة الخياط بالمسعى براتب قدره مائة وستون قرشا عثمانيا شهريا ،

وكان الوالي على مكة هو الشريف الحسين ابن علي صاحب النهضة العربية رحمه الله .. كما كانا امامين وخطيبين بالمسجد الحرام براتب قدره سبعون قرشا ونصف اردب من القمح ..



رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

الحلقة السابعة

مذكرات

بقلم السائح السعودي

محمد عبد الحميد مرداد

هذه رحلة الإلهام تفننت كاتبها في محاورة نوادرها ومعالجة شواردها لجاذبت مشوقة رصينة ممتعة



وهذه الوظيفة ورثاها من الجد المرحوم الشيخ عبد المعطي مرداد الذي كان شيخا على الائمة والخطباء في زمانه ثم آلـت الشياخة بعد وفاته الى عمهما المرحوم الشيخ عبد الله احمد ابـو الخير مرداد الـذي اضيفت اليه وظيفة قضاء مكة فيما بعد . وكان بعلا لاحدى عماتي ، ورزق منها ذرية طيبة .

وكان والدي يرحل كثيرا الى الخـارج للعلاج وطلب الرزق وينيب عنه في وظيفة التدريس المرحوم الشيخ عبد الغني بشير ـ وفي الامامة ، خاله : المرحوم السيد موسى الفتياني . .

قضيت ذلك اليوم ـ وكنت سارح الذهن شارد الفكر غير منسجم بالمرة كأني فـي ارجوحة اوذوامة اودوامة في البحر تتقاذفها الامواج في بحر هائج .

● والدي رحالة ●

وجاء الليل باسراره واهواله حيث مدت الفرش وآوى كل واحد الى فراشه وكان بجوار فراشي فراش العمة الصغرى ، وكانت تعطف عليّ نوعا ما وتقص علي من الحكايات والنوادر ما يخفف عني بعـض آلام فراق امي المرضع ، ويؤنسـني في وحشتي وغربتي لاني شبه غريب ومالي من صديق ولاحبيب الا السميع المجيب .

لقد طار النور من عيني وارقت ارقـا شديدا فصرت اسال العمة الصغرى عن امي الحقيقية اين هي ؟ وكيف الوصول اليها ؟ وعن والدي . . اين هو ؟ ولماذا لم يكن معنا ؟ وعن بقية الاهل فقالت لي امك عند اهلها ، وهي كما قالت لك العمة الكبرى فلا حاجة لامانة ... ... اهلها فلانها

(مغاتنة) (١) بكسر الميم كلمة علمية تستعملها العامة في مكة مقابل كلمة غَرْضِي على وزن فعلي بضم ففتح ثم فتح الضاد المشـددة فالف مقصورة . واما والدك فمريض يعتريه مرض الخفقان وهو مايسمى اليوم بالضغط والهبوط في القلب ولذلك فهو يسافر الى الخارج دائما للعلاج وهو الآن على وشـك السفر الى الهند وينيب عنه القيام بالوظيفة في المسجد الحرام خالنا السيد موسـى الفتياني وهو احد الائمة ايضا . . ثم امرتني ان اكتم هذه الاسرار وان لا اقول لاحد بها ، وكأني من الرجال الكبار الذين يكتمـون الاسرار ، هكذا تصورت وظننت وما درست عقول الاطفال والصبيان ، ولكنه تصور منها وحسن ظن ليس الا ، رحمها الله .

● ذوو القربى والضيوف ●

واصبح الصبح وجاءت العمة الوسطى وبناتها واولادها ثم جاءت أسرة آل الفتياني وبعض آل مرداد ممن سمع بوصول الطفل البدوي كاتب هذه المذكرات وكان يومهـا لطيفا جمع الله فيه شمل ذوي القربى حتى الجدة ساكنة البيت وهي عمـة العمات وكانت طاعنة في السـن تجاوزت المائة لكنها تعي وتسـمع وتصعد السلالم وتهبط بسلام وتنسج على المنسـج وتغزل بالمغزل وتقوم الليل رحمها اللـه ، ولقد عاشت الـى الاربعينات ثم وافاها الاجل المحتوم .

(١) (المنهل) كسر ميم مغاتنة .. غلط في كلمة علمية .. فهي من ناحية غلط الكسر في الميم مثـل « جدة » بكسر الجيم . اذ ان الصحة هي (جدة) بضم الجيم مثل « مغاتنة » بضم الميم في صحة النطق بهذه الكلمة ..

● ثوب وحذاء ●

وفي هذا اليوم احضر لي الوالد رحمه الله ثوبا من الثياب البلدية وحذاء بلديا وجردني من الثياب البدوية واسند تعليمي الوضوء والصلاة لعمتي الصغرى وجعلها مسئولة عن تثقيفي وتعليمي وتحضيري وتمديني ريثما يتم تسجيلي في عداد مدرسة الفقيهة آشية رحمها الله ثم جاء عمي جمال ، واجتمعنا على مائدة واحدة وتعرفت بالجميع وحظيت بالقبلات والحلوى والحلوان بكسر الحاء وهو البقشيش باللغة العامية الدخيلة

وفي المساء تفرق الجميع وخرجت مع والدي الى المسجد الحرام ثم ارجعني من طريق سويقة فعلمت ان لبيتنا طريقين طريقا من باب السلام وطريقا من سويقة . ثم تسلمتني العمة الصغرى وبدات تعلمني سور الصلاة وكيفية الوضوء والصلاة وصفتها .

● ثلاثة ايام ●

وجلست على هذه الحالة ثلاثة ايام اتعلم واستقبل الضيوف الذين سمعوا بوصولي من البدو ، وكنت فيها محل الاكرام والادلال وكانها ايام الضيافة اللازمة لاكرام الضيف .. وجاء يوم الثلاثاء ولم يحضر فيه والدي كعادته في كل يوم فسألت عنه فقيل لي : انه يقيل مع رفاقه اهل السطوح بالخريق في كل يوم ثلاثاء وهذه عادة من قديم الزمن ابتدعها بعض الشيوخ المترفين من اهل مكة وهذا « السطوح » فيه مجلس فسيح ومطبخ ومرحاض يدفع اجرته اهل هذا النادي بالسوية بينهم ويتناوبون تنظيفه وكنسه والعاجز منهم ينوب عنه ولده او خادمه ، ويطبخ يوم الثلاثاء واحد منهم من ذوي الخبرة في الطهو .. وقد ظل هذا النادي الى عهد قريب وكنا نحضره في بعض الايام ، وقد انقرض مؤسسوه عن بكرة ابيهم رحمهم الله ، وكانوا من ذوي الوجاهة بمكة شرفها الله وفي مقدمتهم المرحوم الشيخ عرابي سجيني شيخ علم الفرائض وكاتب عدل مكة رحمه الله وكان يقوم بمواساة بعض اهل هذا النادي من غير ان يشعر احدا بذلك رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

وفي مساء هذا اليوم اخذني عمي جمال رحمه الله بدلا من الوالد المرحوم فذهب بي الى الاسواق والمنتزهات ، وكان المنتزه الوحيد في ذلك العهد « بركة ماجل » وما حولها من ركبان الزرع والبقول وتحيطبها عدة مقاه حيث سمرنا في آخر مقهى من المسفلة ورجعنا في ساعة متاخرة من الثلث الاول من الليل وكانت ليلة قمراء ، وكان اخر عهدي بها وبالدلال ، وفي صباح اليوم الرابع قلبوا لي ظهر المجنة وتغير العهد وانقلب الود الى الضد ..

● « الفقيهة آشية » ●

وفي اليوم الخامس البستني عمتي الصغرى ملابس الكتاب ونبست ، القناع وقدمت لي العمة الكبرى طعام الافطار ثم نزلت العمة الشمطاء متغدفة بالغدفة ، ثم خرجنا الى خارج الدار وسلكنا طريق الحرم ثم خرجتا بي من باب السلام فالمروة ثم الى عطفة غير نافذة ثم الى دار المرحومة الفقيهة (آشية) بمد الهمزة المفتوحة وكسر الشين وفتح الياء المشددة ثم التاء المربوطة (نسبة الى مدينة كبيرة في سومطرة باندونيسيا رحلت اليها في عهد الشباب اكثر من مرة) وهذه المعلمة اصلها من هذه البلدة من مواليد مكة المكرمة ، وكانت دارها بالمروة عبارة عن مدرسة ابتدائية فيها خليط من

البنات والاولاد ويسمونها بمدرسة (ابجد هوز) او مدرسة التهجية على الطريقة القديمة او كتاب نكاك (٢) الحرف بلغة العامة في مكة ، وكلمة كتاب (بضم الكاف وفتح التاء المشددة) يعني بها المدرسة الاولية لتعليم الكتابة والقراءة . وفي اليمن يسمون هذه المدرسة : (الملامة) بكسر الميم وتسكين العين ، ولكل بلد لهجة عامية اصطلاحية عجيبة . والكتاب بالتشديد افصح من (الملامة) .

● هراوة بالحبال اي الفلكة ●

ولجنا دار الفقيهة آشية وصعدنا الدرج الحالكة حتى اذا ما وصلنا الى مجلسها الكبير راينا عصا غليظة بحلقتين ،من الحديد مستمرتين في وسطها ، ومشدود بالحلقتين حبل من ليف ، وبجانب هذه الهراوة العجيبة جملة من العصى المتخذة من اعواد الخيزران مختلفة الاطوال والاحجام .. وهذه الهراوة الغليظة يدعونها بالفلكة (بفتح الفاء واللام والكاف والتاء المربوطة) وسياتي شرحها في آخر الحلقة ان شاء الله .

وامام هذه الفقيهة طالبات وطلبة واصوات منبعثة كالصواريخ بعضها ينشد (الفلشيون عليها) (والباء واحدة من تحتها) (والتاء اتنينا من فوقها) بصوت موسيقي غير منسق .. ومعنى « لشيون » : لاشيء عليها . وهكذا كنا قبل التطوير والتبويب والحاجة ماسة الى مثل هذه الفوضى ، وما حيلة المضطرين الا اقتحام هذه الكتاتيب والوقوف على هذه الاعاجيب .

ثم تسمع من ناحية اخرى بعض الطلبة يقراون : « ابجد هوز » وبعضهم في سور الصلاة وبعضهم امامه منديل فيه خبز وجبن وقطط صغار تموء حوله وبعضهم واقف مديرا وجهه للحائط يهتز كالغصن يقرا ويبكي ودموعه تتساقط على لوحه الذي في يده .. واما الاهتزاز فلكل الطالبات والطالبين اذ كل من ينظر في الالواح يهتز سواء اكان يقرا ام لايقرا .

● عدم التناسق ●

تلاميذ هذه الفقيهة السومطرية المباركة متباينون كل التباين فلا ترى تناسقا بين الطلاب مطلقا اذترى ابن الخامسة والعاشرة الى درجة المراهقة من كلا الطرفين ويجمع هذا الجمع الكبير مجلس واحد كبير واسع له فرع صغير يدعونه بالصفة على وزن القفة وهذا خاص لجناب الفقيهة لاستراحتها عندما تحتسي القهوة او الشاي او لتجميشها فيما اذا كانت متعبة حيث تستلقي على ظهرها وتستدعي احدى البنات الشديدات لتجميش اعضائها المتعبة، وهذا التجميش تسميه عامة مكة بالكبوس (٣) او التكبيس ، ثم خدمة هذه الدار موزعة على البنات خاصة بالتناوب ، كل يوم على بنت او بنتين ، وهذا عدل تشكر عليه الفقيهة لافرق عندها بين بنت الكناس وبنت الوزير .. الكل في الخدمة سواء ، والخدمة هذه تشمل الكنس وغسل الاواني وعجن العجين وتقريصه اما الخبز فعلى الاولاد وكذلك مقاضي السوق .

(٢) (المنهل) : يسمى هذا « فك الحرف » بالمدينة المنورة بدلا من كلمة (نكاك) .

(٣) (المنهل) : وكذلك تسميه عامية اهل المدينة المنورة واهل جدة وربما مدن الحجاز قاطبة .

والبنات يلبسن المدفة من ســــــن الخامسة الى ماساء الله فلاتراه لكاشفة الوجه ولا اليدين ولا الراس ولا اليد ولا الساق وهذا مما يغبط عليه ويااليت الزمان يعود يوما فنخبره بما فعل التحضر والتمدن والتطور والتبرج ولكن في بعض البلـدان فعسى ان يعود الى الوراء خمسين عاما في هذا المضمار خاصة . ان « الرجعية » في هذا « تقدمية » واضحة الرؤية .

ثم راينا رفوفا من الخشب عليها الواح كثيرة وصناديق الطباشير واطباق الطهو وبعض القصاع وادوات الطبخ ٠

وعند هذه الفقيهة قطط وقطيطات علاوة على البنين والبنات وتعنى بها عناية كبيرة اذلها مخصص من الفشش (٤) والكروش وعندها اقفاص للتغاري والقماري ، وكل ذلك على الطالبات وما على الفقيهـــة الا اصدار الاوامر لا اقل ولا اكثر . . وكان لها هيبة ووقار فما ان تقول : ياولد او يابنـت حتى لاتسمع لاحد صوتا ولا همسا . .

وكانت تعاقب القطط باشد العقوبـات فيما اذا ارتكبت قطة جريمة نشل قطعة من اللحم او انشبت مخالبها في قطعة جبـن او خبز ، فلقد وسمت ذات مرة قطة مـن القطط الصغار بحديدة محماة في النار في يدها لنشلها قطعة لحم من طبق كانت تاكل منه الفقيهة عفا الله عنها ، وكانت حازمة عابسة مقطبة الجبين لا تعرف الضحك ابدا لذلك كان الكبير والصغير يخافانها رحمهـا الله واسكنها فسيح جناته ٠

دخلت مع العمات عليها وأمِرْتُ بتقبيل يديها فقبلتهما ثم انحنت عمتي الشمطـاء فقبلت راسها ويديها وكذلك فعلت عمتي الصغرى وعلمت فيمابعد انهما قراتا عندها وتعلمتاشيئا منالقرآن، كماعلمت انالكثير من ادبائنا تلقوا معلوماتهم الاولية من هذه الفقيهة .

ثم ان العمة عرفت الفقيهة بي ، وناولتها « الفتوح » ثم اوصتني بسماع كـلام « سيدتنا الفقيهة » والاصغاء الى نصائحها وعدم اللعب وقت الانصراف مع الاولاد ، ثم خرجنا وبقيت وحدي حتى حان وقـت الانصراف بعد الظهر فخرجت مع الاولاد ورجعت الى الدار من غير ان أتعلم شيئا ٠ شيئا .

□ الفقيهة في كتب المستشرقين □

● وعلى ذكر الفتوح والخميس وما شابه ذلك من المصاريف التي تتقاضاها الفقيهـة المشار اليها ــ احب ان اوجه النظر الـى اني قرات في المؤلف الذى الفه المستشرق الالماني الذى دخل مكة باسم الاســلام واعلن اسلامه المزيف في عهد بناء المدرسة الصولتية قبل اتمامها وقبل انتاجها وقـد تتلمذ على الكثير من علماء مكة وسكـن الاربطة واحتك بكل الطبقات وصور بعض رؤساء مكة واشرافها وكبراء الاسر العريقة وذكر جميع عادات وتقاليد اهل مكة مـن محاسن واضداد في مؤلفه الشهير (مكـة في اواخر القرن التاسع عشر) ثم ارتـد وانقلب على عقبيه بعدما قضى مآربـه طوال خمس سنين .

ذكر ان اهل مكة يتلقون العلم عن طريق الفقيهة ، والتدريس في المسجد الحرام فقط ثم ذكر ان الفقيهة تتقاضـى « الفتوح » ويتراوح مابين ريال مجيدى او نصفه ثـم

---

(٤) « المنهل » : الفشة بكسر الفاء وتشـديد الشين في لهجة اهل الحجاز بمعنى « الرئة » ٠

الخميس في كل يوم خميس ومقداره مابين «قطعة» الى ربع مجيدى ، ثم «الاصرافة» وما يقدم فيها من هدايا ودراهم عندما يصل التلميذ الى سورة « والضحى » ثم « الاقلابة » ثم تم الخ .. لكنه لم يذكر اسم الفقيهة في ذلك العهد قبل بناء المدرسة الصولتية والفلاح . وارجو ممن يطلع على مذكراتى هذه من مشايخنا الكبار كمثل العلامة حسين المشاط والشيخ حسن السنارى وخاصة شاعرنا المجيد فضيلة الشيخ احمد الغزاوى ان يتحفونا فى « شذراتهم الذهبية » وتحقيقاتهم الجوهرية عن اسم الفقيهة التى كانت تدير اكبر كتاب قبل المعلمة آشية وعن كيفية التعليم ومرتبات الفقهاء والفقائه الذين يعلمون الناس بالمسجد او بالمنزل ، وعن العلوم التى كانت تدرس في ذلك العهد للتعقيب على مؤلف هذا المستشرق الذى يوجد فى جميع مكتبات الجامعات الامريكية بالولايات المتحدة وقد اطلعت عليه في مكتبة بتسبرج بولاية بنسلفانيا — ولابد لهؤلاء المشايخ الكبار ان يكونوا قد سمعوا من آبائهم بعض النبذ حول هذا الموضوع ولهم الشكر سلفا .

□ اول درس □

● وفي اليوم الثانى ذهبت الى الفقيهة آشية فأمرت احدى البنات باحضار لوح صغير مصنوع من الخشب ، وكان التعليم في ذلك الوقت وخاصة الابتدائى محصورا في هذا اللوح يمسح في الاسبوع مرة او مرتين ثم يكتب فيه الدرس الجديد ومازال هذا اللوح يستعمل حتى الان في كتاتيب طنجة . وتسمى الكتاتيب هناك بالزاوية وقد عشت يوما في زاوية المرحوم الفقيه الرحالة ابن بطوطة في قلب مدينة طنجة وكان التلاميذ في زاويته يحملون الالواح يمسحونها ويكتبونها على نمط الالواح التى كنا نتعلم فيها عند هذه الفقيهة بمكةالمكرمة وكذلك في موريتانيا فانهم لايحبون الكتب الصغيرة وسأذكر ذلكان شاء الله بتفصيل في الرحلات الافريقية ..



جاءت احدي البنات إلى بلوح جديد ممسوح بالمضر (بفتح الميم وفتح الضاد ثم الراء) وهو لبن ممزوج بمادة من الرخام او الجبس ، يمحى به الحبر من اللوح ثم يجفف ويكتب فيه من جديد وهذا ما تزعمه العامة والحقيقة ان المضر او المضير هو اللبن المجفف اللذيذ المعروف واكثر ما يتخذ من البان الابل ، واما هذه المادة التى تمحى بها الالواح فهى من الرماد الممتزج بشىء من الرخام والطباشير وعامة البادية تسمى هذه المادة بالطفال بفتح الطاء .. وهو الطين اليابس وبعضهم تسميها الطفل بتسكين الفاء وهو اصح .. ثم كتبت لى فى اللوح اربعة عشر حرفا من الحروف الهجائية وعلمتنى قراءتها ثم امرتنى بحفظها

غيبا لاقرأها على سيدتنا الفقيهة غدا كما امرتنى بالمحافظة على اللوح ، فأخذتــه الى الدار وقد تأبطته جيدا خوفا من انفلاته وما ان وصلت الى الدار حتى استقبلتنــى العمة الصغيرة وحفظتنى الواجب غيبــا وكتابة على لوح صغير اسود يكتب فيه بقلم من الرصاص الملون للتمرين فقط – وهكذا حتى انتهيت من حروف الهجاء بفضـــل مذاكرة العمة الصغرى رحمها الله .

□ نصف هللة □

● هو مصرف جيبى . والهللة (بفتــح الهاء واللامين ثم التاء المربوطة) هى جزء من اربعة اجزاء من القرش فكانت العمــة المتولية تربيتى تعطينى نصف هللة وكنـت اشترى به حمصا يملأ جيبى وتارة لــوزا هنديا او غير ذلك وكنت افرق منه على من يجاورنى من بنين وبنات في فصلى وكانــوا كذلك ، وقد تعرفت على عدد من البنـــين والبنات لكنى كنت محل السخرية منهــم بسبب لهجتى البدوية وبالعكس الا ان الكثرة تغلب الشجاعة كما يقولون وابن مكة او زمزم لايغلب كما تقول العامة فكنت المغلوب دائما والله غالب على امره .

□ سخرية الاسواق □

● حتى مع الجيران في الدار وفى سويقة وفي المسعى ، من حين خروجى الى وصولى وأول ما يقابلنى جارنا المرحوم سالم شربة صاحب الصوت المشهور والمؤذن بمنائر مكة والمسجد الحرام وكان له حانوت صغيــر بجانب دارنا يبيع فيه المأكولات الجاوية ويجتمع عنده الكثير من الحاريين فكانــوا يزفونى زفة عجيبة يقولون (البدوى جاكم) مكررة ، ثم من بعده المرحوم عبد الله نور واحمد بصير وشرف حجى ثم صالح بوقرى وسراج ثم من بعدهم الدهلوية والحلاقون وكلهم اصدقاء المرحوم والدى وعمــى ، وكنت اتضايق من هذه الضجة الامر الذى اضطرنى الى تغيير اتجاهى فصرت اذهب من الحرم وارجع منه بعدا من الضوضـاء والمضايقات وقد ماتوا جميعا رحمهم اللـه ولم يبق من هذه المجموعة كلها الا المشايخ صالح وسراج بوقرى مد الله في حياتهما .

(لرحلة العمر بقايا)

□ بيان من ادارة مجلة المنهـل □

● نظرا لظروف طباعية نشأ بعضها من ضخامة بعض الاعداد الخاصة فى هـــذا العام اضطرت الادارة الى ادماج بعــض اعدادها فى بعض . على انه بهذا العـدد المزدوج ينتهي – بحول الله تعالى – عهد الادماج المشار اليه .. واعتبارا من عـدد شهر شعبان ١٣٩٥هـ سيعود صدور الاعداد – ان شــاء اللــه تعـالى – الى سيرته الاولى فيصدر عدد كل شهــر فيه مستقلا بنفسه وبالله التوفيق ●

كتاب بني سُلَيْم بين النقد والرَّد

(١)

١

تمهيد

* منذ امد ظلت مجلة العرب تنشر لصاحبها الاستاذ حمد الجاسر ، مقالات متسلسلة ينقدبها كتاب (بنى سليم)لراقم هذه الحروف . وتتضمن تلك المقالات هدفا واضحا ، هو « تعرية »الكتاب وتجريده من كل المزايا العلمية والتاريخية والادبية .. مع ان النقد العلمى البناء انما وجد للفحص والتمحيص والبناء ، بابراز مواطن الجودة والقوة ومواضع الضعف والغلط معا .. اما حصر النقد فى ابراز المساوىء والعيوب وحدها كما يخالها او يراها الكاتب الناقد ، وغض الطرف واسدال الستور مرة واحدة على كل المحاسن جملة وتفصيلا فهذا مالايدخله « علماء النقد » فى القديم والحديث معا ، فى باب النقد العلمى .

ومع تقديرى للاستاذ حمد الجاسر فى علمه وادبه وانتاجه . فقد كان بودى وربما بود الكثيرين من قرائه ايضا ان يتجرد نقده من ان يكون ذا اتجاه واحد وان يدخل فيه روح الايجابية والبناء ..على ان اهتمامه هذا البالغ بنقد كتاب بنى سليم ، بهذا النقد المتسلسل المتواصل ــ يدلنا ــ بطبيعته ــ على طبيعة العالم الاديب المركزة فى امثاله من العلماء والادباء والمؤرخين بان لايوجهوا سهام نقدهم هكذا الا للكتاب الثمين الدسم الذى يشعرون بأنه صيد سمين ، واهل لتوجيه نصال النقد الحادة اليه ، لما له من مكانة فى نفوسهم .

—*—

وانا فيما يلـى هذا التمهيد الوجيز ،سأعرض للقراء « اشرطة » متسلسلة من « وجهات نظرى » حيال آراء الاستـاذحمد الجاسر عن موضوعـات الكتـاب ، مجردة آرائى من كل تحامل ، بحيـثيجىء « العرض » هذا ــ موضوعـيا بأذن‌الله ·· وآمل فى‌الوقت ذاته من ذوى‌الثقافة من القراء ان يفضلـوا بالاشتراك معنا فى هذه البحوث ، باعطائهم ايضـا« وجهات انظارهم » حيا لها ·· وبخاصة اذا لاحظوا ان « الاراء » التى ابداهـاالاستاذ حمد الجاسر فى الكتاب تحمـل كلها طبيعة واحدة وفكرة واحـدة هى ان‌الكتاب تافه ومجرد من المزايا والفوائـد التاريخية ، والعملية والادبية التى يزعم‌كاتبه انه اتى بها فى دراسته لتاريخ بنى سليم فى القديم والحديث معا ·· مع ان‌الواقع‌الملموس‌يشهد بأن‌الكتاب أدى مهمته وحقق فكرته ، وانه « أُنُفٌ » و « بِكْرٌ »لم يُسْبَقْ اليه حديثا ، وبانه فريدفى بابه‌بين الكتب الحديثة ·

وكنا نرجو من الاستاذ حمد الجـاسر ــ وهو العالم المفكر الاديـب الاريب ــ ان يقوم فى نقده للكتاب بتفليته وفحصـهتفلية وفحصا دقيقين شاملين ، يوضـح فيهما جانبى الصواب والخطأ ·· بتجرد ،شأن‌العلماء امثاله ·· لان هذا النقـد هو « النقد العلمى » الموضوعى الحق قديمـاوحديثا ·· ولست اقول او ادعى‌ان كتاب « بنى سليم » خال من كل غلـط او سهواو نسيان ·· فهذا غير شان مايكتبه البشر فيما يؤلفون ·· ولكنـى اقول · انه ليس هيكلا عظميا جافا ، كما صورته مقالات الاستاذ حمد الجاسر وجسمته فى مجلتـه« العرب » ·

—*—

هذا وانى لارجو من البارىء جل وعلاان يضفى علينا كلينا روح التجـرد والانصاف والاعتدال ، وان يجنبنا مهاوى‌السير وراء العواطـف المتشنجـة والمزايدات وان يلهمنا الصواب والسير فى‌خط مستقيم فيما نكتب وفيما نفكر ، وفيما ننشر ·· ليكون مانقوم به نافعا وذا ثمارطيبة للتاريخ ·· والعلم والادب والقراء معا ·· انه سميع مجيب ·

عبد القدوس الانصارى

حول ديوان نفحات من عسير

بقلم الأستاذ: محمد حسين غريب الألمعي

الحلقة الرابعة

من هو أحمد بن موسى العجيلي ؟..

الذي ينتمي إليه موسى هذه الأسرة

■ كثيرا ما يرد في المصادر التاريخية والجغرافيه ذكر (بيت الفقيه ابن عجيل) ونريد في هذه العجالة ان نعطي القارىء فكرة مقتضبة عن اشهر رجالات هذا (البيت) فنقول : اشتهر هذا البيت منذ بداية القرن السابع الهجري وبرز من بين أشخاصه رجال كانت لهم الشهرة والزعامة الروحية المطلقة في (تهامة اليمن) ونسبت اليهم بعض الكرامات التي نترفع عن ذكرها لمخالفة الاكثر منها للكتاب والسنة، ولا يكاد يخلو من ذكرها مصدر من المصادر (اليمنية) . واذكر على سبيل المثال لا الحصر (العقود اللؤلؤية) للخزرجي ، (وطبقات الخواص) للشرجي، و (خلاصة الاثر) للمحبي • ولعل كل ما نسب اليهم من باب الغلو ومن صنع ضعاف النفوس من العامة ويحدثنا الاستاذ (محمد بن احمد العقيلي) في كتابه (**التصوف في تهامة**) عن هذا البيت فيقول :

(بنو العجيل) بيت شهر بالعلم والتقوى والسيادة ، ترجم لهم صاحب (تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن) فقال : واكبر بيت وابعد صيتا واوفر حرمة واكثر جلالة بيت بني (العجيل) وأولهم الفقيه (علي ابن عجيل) واسمه (عمر بن محمد بن حامد) (١) ويقول (الشرجي في طبقاته) حول تلقيب جد هذه الاسرة بعجيل :

(كان جدهم عمر) المذكور صاحب ماشية بين قومه من (المعازبة) فاراد يوما ان يسقي دوابه فلم يمكنه لكون الدلو لغيره ، فذبح عجلا وفرى جلده دلوا وسقى دوابه فكان قومه يقولون صاحب العجيل فلما كثر ذلك وعرف به حذفوا المضاف وأقاموا المضاف اليه مقامه ، وقالوا (عمر عجيل) واستمر ذلك في ذريته (٢) من بعده •

ومن ابرز رجال هذا البيت العالم القطب الفقيه (احمد بن موسى العجيلي الصوفي) المتوفي سنة ٦٩٠ هـ . وقد

---

١ ـ ٨٧ •

٢ ـ « طبقات الخواص » ٧ .

وصفه الاستاذ محمد بن احمد العقيلي بأنه (الغرة الساطعة في بيت العجيل فلم يكن قبله ولا بعده من ذا لكالبيت من بلغ مكانته بل هو الذى رفع ذكر من تقدمه منهم وورث سيادته الروحية لمن تاخر منهم واليه نسبت مدينتهم بيت الفقيه (٣) وقال عنه الخزرجي في (العقود اللؤلؤية).

(كان كثير الحج الى مكة المشرفة واذا حج يحج معه خلق كثير من أهل اليمن. فلا يكاد يتعرض لهم احد من العرب بسوء ، فكانت القافلة التي تسير الى مكة في البر في عصره وبعد عصره بدهر طويل انما يقال لها (قافلة ابن عجيل) (٤).

قلت والى هذا النسب الابعد لاسرة (الفقهاء الحفاظية) سكان (مدينة رجال المع) حاليا وهو الذى تحدث عن كراماته ابن بطوطة في رحلته (٥) واياه عنى المرحوم الاستاذ محمد بن ابراهيم الحفظي عفا الله عنه (٦) . وفيما يلي تمام نسبه كما اورده ـ المحبي ـ في خلاصة الاثر ـ عند ترجمته لمحمد بن احمد العجل اليمني ، ولم اجد نسبه مرفوعا الى عدنان في غيره من الابناء والاحفاد الذين ترجم لهم (٧) وهو (احمد بن موسى بن علي بن عمر العجيل ابن محمد بن حامد بن زريق (وقيل زرنق) ابن وليد بن زكريا بن محمد بن حامد ابن مغرب بن عيسى بن محمد الفارسى ابن زيد بن دوال (وقيل ذؤال) بن شبوة ابن ثوبان بن عيسى بن شحادة بن غالب ابن عبد الله بن عك بن عدنان ، ولكن ذهب البعض من النسابين مثل (ابى العباس احمد القلقشندى) الى أن بني عك بطن من الازد من القحطانية ، وهم : بنوعك بن عدنان بن الازد (٨) وقد اشرنا الى (المازبة) قوم عمر العجيل وذلك عند ذكر لقبه وعلى هذا يكون (العجيل بن وليد) ـ المار ذكره في عمود النسب (بطن من الزرانقة وهو زرنق بن وليد، من المازبة احدى قبائل اليمن (٩) المعروفين ببني العجيل وقد خلف احمد بن موسى العجيلي من الاولاد سبعة هم : محمد ، وابراهيم ، وموسى وابو بكر ، واسماعيل ، وعيسى ، ويحيى ولو اننا القينا نظرة على سياق النسب الذي اورده المرحوم لمؤسس اسرتهم : موسى بن جفثم العجيلي وذلك في هامش ص ١٧ من (الديوان) لوجدنا انه ينتهي (بعبد الله بن احمد) وفيه شك لان

---

٣ ـ « التصوف في تهامة » ٩١

٤ ـ ٢٥٨ ج ١ .

٥ ـ ٢٤٨

٦ ـ « نفحات من عسير » ١٧

٧ ـ ج ـ ٣ ـ ٢٥٠ .

٨ ـ « نهاية الارب » ٣٦٦ « جمهرة انساب العرب » لابن حزم ص ٢٧٥ . (فمن نسب عكا الى اليمن قال : عك بن عدنان بن عبد الله بن الازد) .

٩ ـ « معجم القبائل العربية » ج ـ ٢ ـ ٣٦٠ وانظر ص ٣٩ « التصوف في تهامة » .

المعروف من ابناء (احمد بن موسى العجيلي) كما بينت ، ولم تشر المصادر التي بين يدي الى عبد الله ، ولعل ابا بكر المار ذكره هو عبد الله وابو بكر كنيته ومهما يكن فالناس مامونون على انسابهم ، والذي ارجحه ايضا ان (جعثم) لقب وليس اسم اب ، وقد نقل عنهم الاستاذ (محمد عمر رفيع) في كتابه (في ربوع عسير) قولهم فيه : (جثعم) بتقديم الثاء المثلثة على الغين المعجمة وجاء في (الديوان) مخالفا لهذا ، أما بقية الاباء الواردين في عمود نسب المذكور فلم استدل من المراجع التي بين يدي على احد منهم اطلاقا ، وانه لمن القليل والنادر ان تهمل ذكرهم المصادر اليمنية المتقدمة والمتأخرة، نظرا لما يتمتع به رجالات هذا البيت على اختلاف أزمنتهم وعهودهم ـ من زعامة روحية وحرمة أدبية لدى الكثيرين من العامة والخاصة في (تهامة اليمن) . ولنا في ذلك اكبر الشواهد، فهذا مثلا المحبي في خلاصته قد ترجم لثلاثة منهم على التواتر وهم : (محمد بن احمد العجل اليمني) المتوفى سنة ١٠١١ هـ وبعده ابنه ابو الوفاء (احمد ابن محمد العجل المتوفى سنة ١٠٧٤ هـ وبعده ابنه ابو الزين (موسى بن أحمد العجيل) المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ اما « الشرجي » في (طبقاته) فقد ترجم لعشرات الاشخاص من رجال هذا البيت ممن لا يتسع المجال لذكرهم .

ولم تترجم المصادر التي بين يدي (لموسى بن جعثم العجيلي) بالرغم من شرف انتمائه لهذا البيت وبالرغم من مكانته العلمية التي اشير اليها في ص ١٨ من (الديوان) فان المصادر اليمنية المتأخرة وما سواها قد أغفلت ذكره مع العلم بأنه لم يودع بلدته بيت (الفقيه ابن عجيل) الا وهو في العقد الثالث او الرابع من عمره على وجه التقريب وذلك يقتضى ان نقول بوجوده وعدم بعده عن متناول علماء عصره .

ويبدو من ذلك الايجاز الذى اتبعه المرحوم في تحليله لهذه الشخصية ان ما نقله الينا ما هو الا حدس وتخمين ورجم بالظنون ، وان ليس ثمة دليل مادي يعطي الواقع الصحيح عن تاريخ هجرته . والذي اعتقده انه لم يستوطن (مدينة رجال المع) قبل الخمسينات من القرن الحادي عشر هذا ان صح وجوده كحقيقة لاخيال . وان ما اورده المرحوم عن هجرته وتأسيسه المدينة لهو امر لا يخلد اليه بيقين ، وانه لمن المستغرب ان يقطع الاودية والسهول ويمر بالمدن والقرى الآهلة فيتجنبها ويحط اخيرا عصا التسيار (بالصدرة) بواد غير ذي زرع ليتش به كراب اللهم الا الحمام البري ، ثم ينتقل بعد ذلك بمدة وجيزة فيؤسس مدينة يسميها (رجال) وهي كذلك ليس بها عين تطرف ، وهذا القول لا ينقصه الا عدم احكامه ، ومن وهنه

اعلانه قبل ذلك ، ولو انه رحمه الله لـم يعالج الخطأ بالخطيئة ، وينجرف مـــع العاطفة المفترى عليها في كل مايقال ويكتب ووضع نصب عينيه حقيقة لا ظل عليهـــا للريب ، وهي ان الوادي الذي تقـــع (المدينة) على جلهتيه لم يكن خاليا مـــن السكان قبل ان تطأه قدم (موسى بـــن جعثم العجيـــلي) بل قـــد استوطنته « قبائل » و « بطون » و « فخوذ » عريقة القدم لم تعرف عنها الهجره مثلما عـرف عنها الاستقرار وهي مع هذاذات اصـول متباينة من « المع بن عمرو » ومـــن « زبيد الاكبر » ومن « عوسجة الصغرى » (١٠) والى نسبة بعض هذه « القبائل » الى « المـع » ثم الى « الازد » اشرت في مطولة لى لم يكتب لها النشر فنقتطف منها قولى :

ان جنحتم نحو (الحجاب) فحيـوا
ساكني الرمس بين تلك الرجـام

كم فتى نجـدة وكهل حـروب
صرعتهـم يد المنـون الزؤ

ومنها :

اوعرجتم ببلـدة ساكنوهـا
أهل بـأس ونجدة واقتحام

فهم (ألمع بن عمـرو عـدى (١١)
صهرتهـم زوابـع الايـام

كم بنوا تالدا وشادوا صروحـا
خلدتهـا روائـع الاقـلام

(فرقتهـم ايـدي سبـا) بعد عـز
فتعامـوا ولات حـين تعامـي

وترامـوا بكـل فـج مـن الار
ض وحلوا السراة بعد انفصـام



واذا كان كما يزعم قد ثبت لديـه مـن المراجع التي اعتمد عليها ان (موسى بـن جعثم العجيلي) هـو واضع حجـر الاساسى (لمدينة رجال) فلمـاذا لم يشر الى تلك المصادر ؟ ولماذا لا يعطي القارىء

١٠ ـ « سلك الذهب » ص ٥٧ مخطوط لقاضي المخلاف السليماني ، محمد حيدر القبي نسخة منقولة عن نسخة المؤلف بخط « يحيى بن محسن النعمي » ، ومشجرات في الانساب تثبت انه لايزال يستوطن المدينة فخوذ من « العواسج » الى يومنـا هذا ، وانظر « الاكليل » للهمداني ج ٢ ـ ٢٦٢ وما بعده ومثله صفة جزيرة العرب ١١٧ .

١١ ـ قال في نهاية الارب » ص ٧٤ « بنو المـع بفتح الهمزة وسكون اللام ثم عين مهملة » : بطن في خزاعة ، من الازد من القحطانية . وهم بنو المـع ابن عمرو ، من بني عدى ابن مزيقياء » .

تعليلا لهذه التسمية ؟ مــادام يدرك ان تأسيس المدن وكذا القرى وما شاكلهـــا ترتبط اسماؤها عادة باسماء مؤسسيها . وتسمية المدينة (برجـال) ليس فيه نسبة ولا تناسب مع ما ذهب اليه المرحـوم ولعل صنوه الزميل الاستاذ « عبد الرحمـــن الحفظي » الذي اتم فكرة سلفه في اخراج ((الديوان)) رغم علمه بما احتواه مــــن ملابسات ـ يلقي الضوء على ذلك باعتبار ان المرحوم قد افضى الى ما قدم وليـس لنا ان نتناول ميتا في قبره باكثر من الدعاء له بالرحمة والغفران .



وهناك نقطة اخرى لا نحب ان نتجاوزها وهي المصادر الاخيرة التي الفت عن المنطقة والتي تناوشت من بعيد موضوع تأسيس المدينة فهناك (فؤاد حمزة) في كتابـــه (في بلاد عسير) فبالرغم من كونه تحدث عن (الفقهاء الحفاظية) ونسـبهم الى (السادة ويعني بذلك من العلويين) (١٢) الا انه لم يتطرق لموضوع تأسيس المدينة وجــاء بعده (محمد عمر رفيع) في كتابـه (فـي ربوع عسير) فتصدى للموضوع واحس حين نص الحديث الى اهله فكتب يقول : (وقرية رجال على ما قيل لنا لم تنشـأ قبل عام الالف ، وان أول من بنى فيهـا رجـل من اهــل مدينة « بيت الفقيه » من مدن تهامة اليمن يسمى موسى بـن جثغم من ذريته الحفاظية بعض ســكان رجال اليوم ، ومن الشائع بينهم في شـأن تأسيس القرية واطراد العمران بها كثـير من الاساطير (١٣) وهذا القول هو قولهم وهو في حد ذاته من الاساطير التي تنوه عنها المؤلف ولا ينبؤك مثل خبير . وقد وهم الكثيرون ممن كتبوا عن المدينة وعن سبب تسميتها بـ (رجال) ثم جاء المرحوم جامع (الديوان) فلم تيرح بدامن ان ينسب تأسيسها وتسميتها الى (موسى بن جثغم العجيل) على اساس انها ضالة في الفلاة له او للقريب وكانما فاته ان (الرجال) بضم الراء وفتح الجيم الذين تنسب المدينة اليهم هــم (بطن من زبيد الاكبر من سعد العشيرة من الأزد من القحطانية) (١٤) اختطوا المدينة وسكنوها واحيوا غراسها وثمارها قبـل ان تطاها قدم (موسى بن جثغم) بمئات السنين ثم انضمت اليهم عدة احــلاف حتى اختلط الحابل بالنابل، واصبح الاسم

---

١٢ ـ في ربوع عسير ٩١ ، الحاشية وانظر ايضا

١٣ ـ ٩١

١٤ ـ سلك الذهب ٩٣ مخطوط وانظر نهاية الارب

(آل رجال) يطلق عليهم جماعيا اللهم الا في الحالات النادرة .



ومن هذا المنطلق مايجعلنا نؤكد ان المدينة قديمة كل القدم وان لم تشر اليها المصادر الجغرافية التي الفت خلال القرن الثامن الهجري وما بعده ، ولها امثال واضراب اهملتها هذه المصادر ولم نشر اليها من قريب او بعيد ، وان عدم ورودها في هذه المصادر بهذه التسمية لا يعني بالطبع عدم وجودها **(ذلك ان المؤلفات الجغرافية الشاملة عن بلادنا لا تزال مفقودة ، فهناك مدن وقرى حديثة ، وهناك منها ما هو قديم ، ولكن كتب الامكنة التي الفتقديما لم تذكر جميع الامكنة التي في بلاد العرب ، لان اكثر مؤلفيها كانوا بعيدينعن الجزيرة ، وقد الفوها والعرب قابعون في جزيرتهم ، والصلات بهم تكاد تكون معدومة) (١٥)**

والذي اقدره (وهو تقدير سيأتي له ما يؤيده عند ذكر مسجد رجال) ان المدينة ولدت عند بزوغ القرن الثامن الهجري وان وقوعها في الركن الشمالي من عسير وفي غور من الارض تكتنفها الجبال الشامخة من شتى الجهات ـ كان من اهم الاسباب في غمورها وعدم ذكرها في المصادر الجغرافية والتاريخية التي وصلت الينا . وما المدن والقرى والامصار في نموها وذبولهـا الا كاطوار حياة الانسان ، ولادة ثم شيخوخة فهرم ولعل المدينة مرت بهذه الادوار نفسها وفي الرمق الاخير نزلها (موسى بن جفنثم العجيلي) مع من بقي بها من سكانها ولسان حالها يقول :

واذا تاملت البـلاد وجدتهـا
تثري كما يثري الرجال وتعـدم

للبحث بقية ـ في العدد القادم ان شاءالله .



١٥ ـ « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ج ١ ـ ص ٥ .

الفرج بعد الشدة

قال الشاعر :

ربمـا تكره النفوس من الامــــر له فرجـة كحل العقـال

طرائف

من مزاح الصحابي نعيمان مع الرسول «ص»

● اهدى نعيمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة عسل اشتراها من اعرابي ، ثم مشى بالاعرابي الى باب النبي ، فقال : خذ الثمن من هنا ، فلما قسم النبي (ص) جرة العسل ، نادى الاعرابي : الا اعطى ثمن عسلي ؟ فقال النبي : احدى هنات نعيمان . ثم سأله ، لم فعلت هذا ؟ فاجاب اردت برك يارسول الله ، ولم يكن معي شيء .. فابتسم النبي صلوات الله وسلامه عليه ، واعطى الأعرابي حقه .

ومن مزاحه مع بعض الصحابة

● ومر نعيمان ذات يوم بمخرمة بن نوفل الزهري — وهو ضرير — فقال لنعيمان : دلني حتى ابول ، فأخذ بيده حتى اذا كان في مؤخرة المسجد قال له : اجلس ، فجلس مخرمة ليبول ، فصاح الناس به : يا ابا المسور ، انت في المسجد ، فقال : من قادني ؟ فقالوا له : نعيمان .. فقال : لله علي ، ان اضربه بعصاي ان وجدته .. فبلغ ذلك نعيمان ، فجاء يوما الى مخرمة فقال : يا ابا المسور ، هل تريد نعيمان ؟ قال : نعم .. فقال له : هو ذا يصلي ، واخذ بيده ، وجاء به الى عثمان بن عفان وهو يصلي ، فقال له : هذا نعيمان ، فعلاه مخرمة بعصاه ، فصاح به الناس : ضربت امير المؤمنين .. فقال من قادني ؟ قالوا : نعيمان .. فقال لن اعرض له بسوء ابدا .

☐ أبو سعيد واللصوص (١)

● دخل اللصوص دار ابي سعيد ، فأخذوا كل ما فيها فلما خرجوا تبعهم ، وهو يحمل بعض ماتركوه ، فقالوا له ، الى اين يا رجل ؟ وماذا تريد ؟ قال : لم تبقوا لي شيئا في داري ، فخرجت وراءكم لأقيم بداركم .. فضحكوا منه وردوا عليه متاعه .

(١) كان نعيمان من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم المولعين بالمزاح والدعابة والنوع الذي كان يستعمله من الوان الدعابة هو الذي يسمى في العرف الحديث باسم (المقالب) ..

☐ تعال الى النير ☐

● اجتاز ابو الفتح عثمان بن جني النحوي يوما (وابو الحسين القمي في الديوان) وبين يديه ويدي ابي الحسين القمي — كانون فيه نار ، واليوم شديد البرد .. فقال ابو الحسين لابن جني : تعال ايها الشيخ الى النير .. فقال له ابو الفتح — وضحك — اعوذ بالله ! « والنير — بكسر النون — هو صماد (٢) البقر .

(١) (المنهل) الصماد ما يلفه الرجل على رأسه من خرقة او منديل دون العمامة . وقد استعير هنا لما يوضع على البقر مما يسمى النير ومنه — على مايبدو لي — يسمى اهل هذه البلاد ، العمامة بالصمادة .. لانها تلف على الراس ..

نعم أخذنا ذلك من الشيوخ

● كان علي بن خلف النيرماني ينشد دائما :

فعيناك عيناها وجيـــدك جيدها
ولكـن اخــلاق الرجال تضيـق

فقال له احد الكتاب يومـا : يا سيدي تعـرف قول الشاعر :

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ....؟

فقال : نعم ، قال الكاتب السائل فما تمام البيت ؟

فاجابه النيرمانى :

ولكن عظــم الساق منـك دقيق

فقال له الكاتب يسخر منه صدقت ! هذه رواية ليعقوب في (اصلاح المنطق) (٣) فقال له التيرماني : نعم اخذنا ذلك عن الشيوخ الكبار .

فليصل بهم أشعب

● كان لزياد الحارثي جدي يقدمه لضيوفه فلا يمسه احد منهم فعشى مرة جماعة فيهم اشعب ، فمد اشعب وحده دونهم يـــده للجدي ، فقال زياد : اما لأهل السجن امام يصلي بهم ؟ فقال الحاضرون : لا .. قال : فليصل بهم اشعب .. فقال اشعب لـــه : او غير هذا أصلح الله الامير ؟ قال : وماهو ؟ قال : أحلف بالمحرجات ان لا اكل لحم جدي ابدا .. فعفا عنه .

ليعرفوا اين ينتهي جسمي

● محمد امـام العبد مــن شعـراء مصــر المعروفين في الجيل الماضي وذات يوم ربط في عنقه رباطا احمر (كرافتة) وكان امام العبد اسود اللـــون فاحما ، فقال احــد اصحابه يسأله : لماذا تضع رباطا احمر في عنقك ؟ فاجابه قائلا : اردت ان يعــرف الناس اين ينتهي جسمي ، واين يبدأ راسي .

☐ ماتركتموني اذهب لمن بعثت اليهم !! ☐

● ادعى رجل النبوة ايام المهدي ، فأدخــل عليه ، فقال له المهدي : الى من بعثت ؟ فقال الرجل : ماتركتموني اذهب الى من بعثت اليهم ، فاني بعثت بالغداة وحبستمـونى بالعشي .. فضحك المهدي منه ، وأمر لـــه بجائزة وخلى سبيله .

(٣) كتاب (اصلاح المنطق) ليعقوب بن السكيت ، ولم يرد البيت فيه ، وما جاء هنا فهو على سبيل السخرية والتهكم .

بحوث لغوية

غلطتان لغويتان في مقال واحد

١- فَخُــورين
٢- شَــغوف

● الكلمتان الموضوعتان باعلى هذا السطرتتلنا تحليل غلطهما اللغوى بحثا وتوضيحا . وقد وجدناهما في مقال افتتاحي للاستاذيوسف السباعي (١) ذي الاسلوب الشيـق والعرض الجميل ، مما جعل اصابع الاتهامتشير الى ان ادبنا الحديث « مدخـول » و « مشوه » وفي حاجة ماسـة الى تغذيـة«واصلاح» يعيدانه الى طريقهالسوىالقويم

يقول يوسف السباعى : « لقد كنا ــ اناوابناء جيلى فخورين بيحيى حقى » .

وتقول قواعد لغتنا الرصينة الخالدة انالصفة التي تجيء على وزن «فعول» بفتح الفاء مثل « فخور » و « صبور » و «شكور»لا يصح مطلقا ان تجمع جمع مذكر سالم .. ي على وزن « فعولين » .. ولم ينطـق العرب الفصحاء قط بهذا الجمع لهذه الصفة .. وربما كان ذلك لهجرهم ثقيل الصيـغوميلهم الـى خفيفها عـلى اللسان .. و « فعولون » صيغة طويلة مديدة مملـة ثقيلة النطق على اللسان .. فآثر العـرب بدلا منها جمع صيغ « فعول » موضع البحثجمع تكسير ، فقالوا فيما تقدم من الصيـغ وغيرها : « فخر » وصبـر ، و « شكر »بضمتين وانت ترى وتلمس بلسانك مـا في هذه الصيغ الجمعية من الرشاقة والخفـةعلى اللسان .. قال شاعرهم .

ثم صاحا يال غسان اصبروا ... انه قـوم مصاليت صبر (١)

وقال :

صـبر الموت ان حـل بنا ... صادقو البأس غطاريف فخر (٢)

تلك هي الغلطة الأولى ..

اما الثانية فهي قوله : (وهو شـغوفبالطبيعة) فالصواب ان يقول : (وهـو مشغوف بالطبيعة) ! يمفتون بها هكـذانص علماء العربية وقرروا في هذه الصيغة ومن يراجع مصادر هذه اللغة الكريمة يجدها تلناه ماثلا فيها ..

ومما لاحظناه اثناء مطالعتنا لعدد الثقافةالخاص بادب يحيى حقي ان يحيى حقي في مقاله بالمجلة : (تجربتي في الادب والحياة)تجنب هذه الغلطة فقال مانصه : (وان ظل مشغوفا بالقراءة) ص ٨ سطر ٢١ من عددمجلة الثقافة (الجديدة) .

عبد القدوس الانصاري

---

(١) مجلة الثقافة (الجديدة) بمصر ، بالعدد الصادرمنها في يناير ١٩٧٥م عن الاديب المصري الكبير يحيـى حقي في حياته الادبية والفنية .

(١) و (٢) ديوان حسان بن ثابت رضىالله عنه ص ٢٠٥ و ص ٢٠٦ .



معجم المصطلحات الحديثة

□ تدريب مهني □

● التدريب المهني عملية تربوية يقصد منها اعداد العامل الفني المناسب لكل مهنة بحيث تتوافر لديه المهارة الخاصة او العادية ، ويشمل هؤلاء العمال ورؤساء العمال وطبقة الفنيين والاداريين الذين يتولون ادارة المؤسسات الصناعية ويقومون بوضع البرامج ويشرفون على تنفيذها ومتابعتها .

□ الحدود السياسية □

● الحدود السياسية هي الاطار الجغرافي الذي يعين اقليم الدولة والذي في داخله تمارس الدولة سيادتها وعنده تبدأ سيادة دولة اخرى مجاورة .

□ رويتر □

● رويتر اسم احدى وكالات الانباء العالمية الخمس وتمثل هذه الوكالة الكومنولث البريطاني . وينسب اسمها هذا الى البارون الالماني فون يوليوس رويتر ١٨١٦—١٨٩٩م الذي بدأ هذه الخدمة الصحفية بنقل اخبار البورصة بين مدينتي بروكسل واكس عام ١٨٤٩م باستخدام الحمام الزاجل ؛ ثم الى لندن التي افتتح بها مكتبا لهذا الشأن عام ١٨٥١م مستخدما الاشارات التلغرافية التي استخدمت دول هذا التاريخ . وعند ما توسع في نقل الاخبار رفضت الصحف التعاون معه حتى عام ١٨٥٨م وبعد هذا التاريخ اسس مكاتب له في عدد من العواصم الاوروبية ، وفي عام ١٩٤١م بيع نصف اسهم رويتر الى مؤسسة اصحاب الصحف المتحدة ، وفي عام ١٩٥٠م اصبحت « وكالة انباء رويتر » ملكا لاتحاد من مؤسسات صحفية تشمل بريطانيا ونيوزلندا واستراليا والهند من دول الكومنولث .

يمثل وكالة رويتر ٥٠ مكتبا موزعة بين انحاء العالم يعمل بها نحو ٥٠٠ مراسل وموظف دائم ، ويبلغ عدد المشتركين في الوكالة نحو ٣٠٠٠ مشترك ويشمل هذا الاحصاء ، الصحف اليومية ووكالات الانباء الاخرى ومحطات اذاعة .

□ الرادار □

● الرادار : جهاز لتحديد وجود الشيء وموقعه بوساطة اصداء الموجات اللاسلكية ويستعمله ربابنة السفن والطائرات عند انتشار الضباب والظلمة .

□ الدور المسروق □

● الدور المسروق هو طابق متوسط بين الطابق الارضي والذي فوقه . ذلك احد معاني الدور المسروق ومن معانيه ايضا شرفة المسرح الدنيا ، والصفوف القليلة الاولى في هذه الشرفة .

الجديد في العلوم

خاصة بالمنهل

طرق فنية مساعدة لزيادة موارد الطاقة

بقلم: جيه . آر . مككول . بكالوريوس علوم . مهندس مدني ، زميل في معهد الهندسة الميكانيكية مدير دائرة معدات صناعات البترول ، في شركة ويـر بمبس ليمتد ، غلاسكو . اسكتلندا .

● ادى تزايد الطلب العالمي على الطاقة ومنتجات البترول الكيماوية الي بذل جهود جديدة لإكتشاف موارد كميات اضافية ؛ وللحصول على منتجات ؛ وفر من المصادر الحالية التي ارتفعت كثيراً عما كانت عليه في السابق تجعل العديد من الطرق الفنية المساعدة التي جرى البحث فيها لبضع سنوات ؛ ولم تطبق الا على اساس محدود ؛ تجعلها الان ذات مردود اقتصادي . يصف هذا المقال احدى تلك الطرق الفنية (الحقن بالماء) وسمة مميزة رئيسية لمعداتها (المضخات) وذلك في نطاق مشروع مهم تتولاه حاليا مجموعة شركات مناطق ابو ظبي البحرية في مكمن بحري للنفط قرب شواطيء الخليج العربي .

مقدمة :

ظهر في السنوات القليلة الماضية اهتمام متزايد واضح ببعض القضايا الاساسية المتعلقة بصناعات النفط الدولية . فقد استمر الطلب على النفط في التزايد بسرعة كبيرة لتوفير الوقود الذى تحتاجه البلدان الصناعية لعملياتها الانتاجية التي تتطلب كثافة في الطاقة ، وكذلك لتزويد البلدان النامية بالطاقة ، غير ان الاكتشافات الجديدة في مناطق الانتاج التقليدية لم تتماش مع ذلك الطلب . ففي سنة ١٩٧٢ ، ولاول مرة في تاريخها ، استهلكت الولايات المتحدة من النفط اكثر مما اضافت منه الى احتياطيها . ولقد اشار معلق صناعي كبير ايضا الى ان تلبية الزيادة المتوقعة على الطلب تقتضي اكتشاف منطقة بترول جديدة ، كل سنتين ، يكون حجم انتاجها بحجم النفط المستخرج من بحر الشمال .

وعبر في مكان اخر عن القلق من هبوط الانتاج الذي هو نتيجة طبيعية لعمر العديد من مناطق الانتاج الرئيسية .

ان نسبة كبيرة من منتج النفط الحالي في الولايات المتحدة تأتي من آبار يقل انتاجها عن ٢٠ برميلا في اليوم . والبلدان المنتجة في الشرق الاوسط ، وخصوصا في دول الخليج ، بدات هي ايضا تجد دلائل على هبوط معدات الانتاج .

رد الفعل الباشر لاسباب القلق هذه كان زيادة كبيرة جدا في معدل النشاط المبذول في اعمال التنقيب وقد ركزمعظمه على مناطق جديدة . ونتيجة لذلك شهدت السنوات القلية الماضية ، اجهزة الحفر تعمل في اماكن كبيرة الاختلاف فيما بينها مثل استراليا والاسكا ، والنرويج ونيجيريا . وتضم القائمة ايضا اندونيسيا، وافريقيا الوسطى ، واميركا الجنوبية ، بالاضافة الى مواقع اخرى غريبة احيانا .

هناك طريقة اخرى هي التحول الى بعض مناطق الانتاج الحالية .ان استخراج النفط من مكامنه المعروفة بأساليب الانتاج المباشرة قد لا يبلغ سوى ثلث ما فيها التحسينات الثانوية في نسب الاستخراج من نفط فعلا ، واحيانا الخمس . حتى هذهقد تحدث فارقا كبيرا في عمر الحقول المنتجة وانتاجها .

مساعدة الانتاج :

عندما يتم النفاذ الى مكمن للنفط الخام الطبيعي في بادىء الامر ، يوجد في المكمن نفسه عادة من الضغط مايكفي لدفع النفط الى السطح . لكن اذ يستمر الاستخراج ، يمكن ان يصبح هذا الضغط غير كاف . وفي الوقت نفسه سيشكل الغاز الذي يمتصه النفط فقاعات تتجمع ، في الحالة القصوى ، لتولد ممرات متواصلة من خلال النفط الى ثقب الحفر مسببة انتاجا زائدا من الغاز ومن ثم يؤدى في نهاية الامر الى انغلاق البئر .

توجد عدة طرق فنية لاطالة عمر المكمن ، وبذلك تزيد في النهاية كمية النفط المستخرجة .

والارجح ان الضخ المباشر هو ابسط الطرق ، غير انه وجد عموما انه لا يفيد الا في المكامن الصغيرة الضحلة مثل حقول النفط الموجودة في الولايات المتحدة . والعائق الرئيسي هو ان الضخ يؤثر فقط في الموقع نفسه الذي يجري هو فيه ، ولذلك يكون محصول النفط منخفضا .

هناك طريقة اخرى هي ان يعاد حقن بعض الغاز الذي يفرز من دفق النفط عند فوهة البئر ، ان يعاد حقنه في المكمن عند قاعدة الحفر . ان هذا يساعد على المحافظة على الضغط في المكمن ، وفي الوقت نفسه يؤدي تضمين الغاز في النفط الصاعد الى تخفيف وزن عمود النفط في الثقب المحفور .

وتوجد طريقة فنية ثالثة يمكن تطبيقها بوجه خاص في مكامن النفط البحرية هي الغمر بالماء ، تضخ بموجبها كمية من الماء ، تعادل كمية النفط والغاز المستخرجة ، في ثقوب حفرت ـ خِصِّيصَى ـ في اكثر اجزاء المكمن انخفاضا . هذه الطريقة ، التي ينبغي ان توفر الضغوط الثابتة تقريبا في الكامن لمدة طريلة جدا ، هي التي تجتذب الان الكثير من الانتباه .

مشروع أبــو ظبــي :

ان « شركة مناطق أبو ظبي البحرية المحدودة » تقوم حاليا بانشاء واحدة من اكثر العمليات طموحا استخدمت فيها ابدا الطرق الفنية المساعدة ، وذلك لمكامنها البحرية في الخليج العربي . جاءت الدلائل الاولى على امكان حدوث هبوط خطير في الانتاج ، في سنة ١٩٧٢ حين بدات عدة آبار ، في احد المكامن ، تنتج الغاز بافراط ، فصار لا بد من اغلاقها . ولم تظهر دلائل على التدهور في آبار منتجة اخرى لا في السنة ولا في سنة ١٩٧٣ ، ولكن الحسابات قد اوحت بان التأثير سيظهر في هذه السنة .

في السنة الماضية قررت « شركة مناطق ابو ظبي البحرية المحدودة » ، وهي مجموعات دولية انكليزية وفرنسية ويابانية وشرق اوسطية ، منع حدوث ذلك بانشاء نظام للحقن بماء البحر عالي الضغط . ان آبار المكمن الاربعين التي تنتج النفط حاليا ستزود مبدئيا باربعة مجمعات للحقن بالماء ، يوجد في كل منها حتى سبعة ثقوب محفورة . وقد يكون هناك ، حين يكتمل المشروع نحو ٤٨ بئرا منتجة اخرى في المكمن ، و ٨٣ ثقبا للحقن ، تنتج فيما بينها ٧٠٠,٠٠٠ برميل من النفط في اليوم وتحتاج الى ١,٤٠٠,٠٠٠ برميل ماء يوميا (يعود الفرق بين المكمنين الى وجود الغاز في النفط) .

المكمن الثاني ، وهو مكمن (ادمــا) الاصغر قليلا نوعا ما ، الذي تظهر فيه حتى الان دلائل على التدهور في الانتاج ، سيقام فيه هو الاخر مشروع للغمر بالماء مؤلف من مجمعين للحقن . وقد خطط لهذا المكمن ان ينتج ٥٠٠,٠٠٠ برميل في اليوم لذلك حقن ١,٠٠٠,٠٠٠ برميل من الماء يوميا .

ينتظر ان يكون مجموع تكاليف المشروع في حدود ٤٠٠ مليون جنيه استرليني ينفق ، نصفها تقريبا على مجمعات الحقن والمنشآت المرافقة لها ، والباقي على متطلبات الحفر الاضافية . ولكن المشروع سيحول الهبوط الحالي في الانتاج ويعطي انتاجا اضافيا قدره ٣٠٠,٠٠٠ برميل من النفط في اليوم في خلال سنتين .

المضخــات :

ان مضخات ماء البحر العشرين ، العالية الضغط ، اللازمة للمرحلة الاولى في مشروع النفط في ابو ظبي ، ستقدمها شركة مضخات وير المحدودة » وير بمبس ليمتد » . وستشغل هذه المضخات في مجموعات رباعية ، كل مجموعة منها تعمل بالتتابع بمعدل ٣٢١٠ جالونات اميركية في الدقيقة (٧٣٠ مترا مكعبا في الساعة) ، وتفرغ ضغطا قدره ٣٠٥٠ باوندا ــ بوصة مربعة (٢١٤ كيلو في السنتيمتر المربع) .

من بين الميزات المتقدمة للمضخة التي ستستعمل (كما يظهر في الرسم ١) تركيبها على شكل خرطوشة وهو يسمح بسحب جميع القطع الدوارة ، بما فيها كراسي التحميل وجلبات الحشو ، من غطاء المضخة الخارجي كمجموعة واحدة دون التعوض لانابيب الدخول او الخروج، او لمحرك الادارة . والواقع انه يمكن سحب الخرطوشة وادخال بديلة لها في اقل من أربع ساعات .

ان غلاف المضخة الخارجي المؤلف من قطعة واحدة اقوى تركيبا من الغلاف الذى يطوى المؤلف من جزاين ، ويجعل الضخ ممكنا تحت الضغوط المرتفعة المطلوبة ، فيما هو يعزز من اعتماديته .

—*—

ومن الميزات الاخرى قدرة المضخة على العمل جافة فى حالة فقد الامتصاص . ان عمود الادارة من الصلابة بحيث يجعل السرعة الحرجة للعنصر الدوار فى الهواء تفوق سرعة المضخة القصوى بـ ٢٠٪ على الاقل . ثم ان الفسحات الواسعة بين الاسطح الساكنة والاسطح الدوارة تزيل اي امكان للاحتكاك ، بينما تمنع التسرب الداخلى ، حلقات مقاومة للتآكل ذات تصميم خاص وتتالف جلبات الحشو في المضخة من بطانة لابرنثية تتحمل ضغوطا تبلغ ٢٦٢٥ باوندا فى البوصة المربعة (١٨٤ر٥ كيلو غرام في (السنتيمتر المربع) يتبعها مانع للتسرب ميكانيكي يتحمل ضغطا يبلغ ٢٥٠ باوندا فى البوصة المربعة (١٧ر٥ كيلو غرام فى السنتيمتر المربع) . جميع القطع التى يلامسها ماء البحر مصنوعة كليا من الفولاذ الذي لا يصدا او ذات بطانة لا تصدا ، ويتم تجنب مشكلات التآكل الناتج عن وجود رمل فى الماء بالقيام باضخ على مرحلتين بسرعة ٣٠٠٠ر دورة فى الدقيقة لابقاء سرعات السائل فى ادنى حد ممكن . ان الغلاف القوى الاحتمال ، المصنوع من الفولاذ الصب والمبطن بالفولاذ الذي لا يصدا ، مركب على لوح القاعدة المنزلق ويمكنه ان يستوعب العنف الناتج عن عملية الامتصاص وانابيب التفريغ دون التاثير فى حركة الدفع ان انحناء بنيان السطح قائم على ثلاث قوائم مما يحفظ لوح القاعدة طليقا من اي تشويه قد يؤثر فى القارنة التي تصل ما بين المضخة والمحرك .

—*—

خاتمة :

● لان الحاجة الى زيادة استخراج النفط من المكامن المعروفة زيادة قصوى تتخذ اهمية كبرى ، فان معدات هذا النوع ومشاريع كمشروع ابو ظبي ستصبح اكثر شيوعا ان اجهزة الحقن بالماء قد اصبحت معدات قياسية وعيارية على منصات الانتاج المركبة فى حقول النفط الجديدة فى بحر الشمال . وهناك اقتراحات ايضا تقول بامكان استخدام هذا الاسلوب بطريقة اقتصادية فى بعض الحقول المغلقة حاليا .

حتى وان كانت تكاليف الحقن بالماء قد قدرت بـ ١٥٠ جنيها استرلينيا للبرميل اليومي من قدرة انتاج المنشات القائمة ؛ فان امكان احتمال مضاعفة مقدار النفط الممكن استخراجه من المكمن سيضمن ، ولا شك ، تطبيق الحقن بالماء هذه .







☐ صفة المسلم الكامل ☐
☐ لفضيلة الشيخ ابراهيم الشورى ☐
☐ مدير الثقافة الاسلامية برابطة العالم
☐ الاسلامي بمكة المكرمة ☐

فضيلة مؤلف هذا الكتاب من اجل علمائنا الدينيين واللغويين وله كتب قيمة منشورة .. وكتيبه هذا رائع اسما وموضوعا واسلوبا ورائع جدا ومناسبا أن يكون هذا الكتيب الذي هو في اهم موضوع حيوي قد الفه مؤلفه كما جاء في مقدمته .. (تيمنا بتولي صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز قيادة هذه المملكة الفتية يشد عضده ويقوى ازره صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم الأمير فهد بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية .

قدم للكتاب معالي الأمين العام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز ، واسلوب الكتاب سلس واضح وجميل سلاسة وجمال موضوعه وهو شامل لصفات المسلم المنشودة ويقع في ٣٥ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق كوشيه بحروف من نوع بنط ١٦ الجميلة الواضحة طبعا انيقا بمطابع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

☐ عثمان بن عبد الرحمن المضايفي ☐
☐ عهد سعود الكبير ☐

● هذه حلقة من سلسلة قادة الجزيرة : قال الجد لاحفاده ، لعبد الوهاب فقال اهدتنا اياها دارة الملك عبد العزيز بالرياض .

وعثمان المضايفي احد ابطال قبيلة بني عدوان في القرن الهجرى الثالث عشر كان مع الشريف غالب بن مساعد ضد آل سعود ثم صار مع آل سعود ضد غالب بن مساعد امير مكة المكرمة من الاشراف وقد أبلى بلاء ... في حروبه مع آل سعود وقام ... كبير في حروب الدولة السعودية مع محمد علي واحتل الطائف اكثر من مرة مخلصا اياها من جنود محمد على وجنود غالب بن مساعد ، وظفر به اناس من جماعة غالب فقبضوا عليه وسلموه لغالب الذى سلمه لمحمد على الذى سلمه للدولة العثمانية وذهبوا به الى الاستانة حيث قتل هناك وليس من ريب في ان عثمان المضايفي يستحق التقدير لبطولته وثباته على المبدأ الحميد مع آل سعود الى اخر نقطة من حياته .

والكتاب اخرج بصفة رواية شيقة للاطفال على غرار اسلوب طه حسين في (قال الاستاذ لتلميذه) .

وتشكر دارة الملك عبد العزيز على طبعه هذا الطبع الانيق .

ونحن لنا بعض ملاحظات تاريخية ولغوية ومطبعية على هذا الكتاب نجملها فيما يلي :—

☐ ملاحظة تاريخية ☐

اولا — جاء في الكتاب ص ٩ س ١٢ و ١٤ هذا النص : « قال الصهر :

— وهب يا ابن العم انها وصلت الينا الخ .

والصهر هنا يعني به المؤلف الاستاذ عبد الوهاب فقال : عثمان المضايفي فهو عنده صهر الشريف غالب ابن مساعد .

ومقولة الصهر عثمان المضايفي مخاطبا بها صهره بقوله :

(وهب يا ابن العم) تجعل عثمان المضايفي صهر غالب بن مساعد ، ابن عمه ، اي هاشميا وهذا هو محل الملاحظة فعثمان المضايفي كما يقرر الكتاب نفسه عدواني وليس قرشيا حتى يصح ان يخاطب غالب بن مساعد ، بابن العم .

☐ وملاحظتان لغويتان ☐

● جاء في الكتاب قوله : (لانه كان يعرف بانه على

دعوة الحق وعلى درب الصراط المستقيم) ص ١٢ س ١٥ و١٦ .

و (الدرب) هو « الصراط » .. فهذا تكرار لفظين لمعنى واحد ، ويلاحظ ان صيغة « درب » جاءت فــي النص مضافة الى « الصراط » فصار المعنى هــكذا (على طريق الطريق المستقيم) :

● وجاء في الكتاب ايضا قوله : (وكان جيشـــه ينوف في عدده على عشرة آلاف جندى) ص ١٨ س ٢٣.

الصواب : (ينيف) بضم الياء التي هي حـــروف المضارعة ، لانه فعل مضارع من : (اناف) .

□ وملاحظتان طباعيتان □

● وجاء في الكتاب قوله: (وارتد امام اعيان عثمان المضايفي) ص ٢٤ س ١٠ .

والصواب : (وارتد امام ايمان عثمان المضايفي) .

● وجاء في نفس الصفحة س ١٦ قوله : (معــه قحطان وقتيبة) بالقاف في اسمي (قحطان وقتيبة) .. ويلهي ان الصواب : و (عتيبة) بالعين المهملة .. فعتيبة هي القبيلة ، وقتيبة اسم شخص وليس اسم قبيلة كما هو معروف .

اردنا ان ننبه الى هذه الملاحظات لاهمية الكتــاب التاريخية والادبية ورجاء ان يصحح ذلك في الطبعات القادمة .

□ مجلة الاشعاع الدورية □

● تصدر هذه المجلة المدرسية النافعة مدرســـة حفر الباطن المتوسطة والثانوية التي يديرها الاستاذ سعود العبد الرحمن الزامل الدريس والعدد الــذى بين ايدينا صدر لعام ٩٤ـــ١٣٩٥ هـ وهو العدد الثانى وقد صدر بصورة طبق الاصل برسالة كريمة تلقاها فضيلة مدير المدرسة من جلالة الملك الشهيد فيصل بــن عبد العزيز طيب الله ثراه ، وفي العدد مقالات وقصائد لطلاب المدرسة ومن بين هذه القصائد قصيدة (جيــل الخنافس) لطالب سعد احمد العنيدى .

والمجلة مبوبة الى بحوث ضم بعضها الى بعـــض تحت عنوان واحد .

□ مجلة البحوث الاسلامية □

● اصدرت الرئاسة العامـــــة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد العدد الاول من مجلتها الراقية الضخمـــة ذات الجمال الاخراجي المبدع .. اصدرتها في ٤٤٦ من الصفحات ذوات الحجم الكبيــر والالوان الزاهرة مابين ابيض ناصع واخضر ناضر ورئيس تحرير هذه المجلة التي سدت فراغا كبيرا وكانت اولى مجلة من نوعها في الموضوع والشكل هو فضيلة العالم الاديب المربى الكبير الشيخ عثمان الصالـــح .. ويشتــــرك فضيلته مع سماحـــة الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ الرئيس العام لادارات البحوث المشار اليهـــا واصحاب الفضيلة الشيخ محمد بن عودة والشيـــخ عبد الله بن سليمان منيع . هذا من الناحية العملية .. كما يشرف في الوقت ذاتـــه على التحرير الاساتذة جمال النهرى وعبد الله البعادى وعبد العزيز الفارسى .

وقد قرأنا هذا العدد قراءة ممعنة واعية مستوعبة فوجدناه دسما منوع البحـــوث والموضوعات ، وتهدف المجلة الى اضـــاءة الطريق الاسلامى العلمى القويـــم بين يدى الباحثين والمسترشديـــــن والمستفيدين .

والمجلة تصدر كل ثلاثة اشهر ، وهي مكسب علمي واسلامي كبير ، ولو صدرت مرةواحدة كل عام لقلنا هذا شيء كبير ، بالنسبـــة لضخامة حجمها وتنوع موضوعاتها وعراقتها ودسامتها .

وقد تناول العلماء الاجلة الذين اسهموا في الكتابة موضوعات اسلامية حيويـــة وهامة .

صدر العدد بكلمات روائع مشرقة اولها كلمة جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبـــد العزيز طيب الله ثراه وثانيتها : كلمة الملك الراشد خالد بن عبد العزيز حفظه اللـــه وايده ، وثالثها : كلمة سمو الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهد والنائب الاول لرئيس

مجلس الوزراء ووزير الداخلية .
ورابعتها : كلمة سماحة الشيخ ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم آل الشيخ الرئيس العام وتتابعت المقالات في العدد وضاءة قيمة .. فقرانا فيه مقال فضيلة الشيخ محمد بن عودة الامين العام لهيئة كبار العلماء فمقال رئيس التحرير فضيلة الشيخ عثمان الصالح وقد جعل عنوانه : « دعاة امناء لرئاسة عظمى » .
هذا ولا تسل ايها القارىء العزيز عن روعة طبع هذا العدد وجاذبية اخراجه فهو في هذا في الذروة كما هو في الانتاج في القمة .
نحيي الزميلة الكبرى العزيزة ونتمنى لها دوام النجاح واطراد الازدهار..

□ الدولة السعودية الثانية □
١٢٥٦ــ١٣٠٩هـ
١٨٤٠ــ١٨٣
تأليف : الدكتــور .
عبد الفتاح ابو علية

● الدولة السعودية الثانية هي وريثة الدولة السعودية الاولى التي اسسها محمد بن سعود بن مقرن الذي تحالف مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية في جزيرة العرب .
وتعتبر الدولة السعودية الثانية امتدادا للدولة السعودية الاولى . ومن رأي المؤلف ان المؤسس لهذه الدولة هو فيصل بن تركي ، وليس تركيا والده .. فخالفا بهذا الرأي ، جمهرة المؤرخين لهذه الحقبة من تاريخ آل سعود .. قدم للكتاب الاستاذ حمد الجاسر . ويقع الكتاب مع فهارسه في ٢١٩ صفحة من الحجم المتوسط . وطبع على ورق ابيض صقيل بمطبعة المدينة بالرياض في شارع الملك فيصل .

● بين الاكوع ، وصفة جزيرة العرب والحمزيين ●

الغراء الاخ العلامة عبد القدوس الانصارى حفظه الله .
اليكم مقدمة مقال عن صفة جزيرة العرب التي جدد طبعها المؤرخ الكبير الاخ محمد علي حسين الاكوع الحوالي والتي قدم لها الاستاذ (حمد الجاسر) .
هذا وقد صدرت صورة الاخ محمد علي الاكوع لاثباتها في المقال وسأوصل لكم النسخة المهداة لفضيلتكم وفيها بقلم الاخ الاكوع نفس الاهداء ..

وقد اطلعت على العدد ٢٥ لربيع الثاني وجمادى الاولى سنة ١٣٩٥ في المنهل الاغر وفي الصفحة ٣٢١ في « بريد القارىء » على ما كتبه الاخ سالم بن سليم ابن سالم الحمزي يستفهم عن ال الحمزي وعن الشريف احمد محمد طالب لما نشرته سابقا واليكم ما يلي :

« الاشراف الحمزيون من اولاد المنصور بالله عبد الله بن حمزة الامام المشهور صاحب المؤلفات والشاعر الفحل المطبوع واولاده اشراف الجوف باليمن في الجهة الشرقية الغربية من مأرب ، وفي نجران منهم الشريف احمد محمد طالب وبيوت من الاسرة الحمزية . وفي ضواحي صعدة وفي عدة قضوات باليمن .
والشريف احمد محمد طالب يشغل بنجران متدوبا عن اليمن وعنوانه : « نجران ــ عويرة مكتب مندوب اليمن » فليتفضل الاخ الكريم والله يرعاكم .

اخوكم محمد بن احمد ابو طالب

(المنهل) : هذا جواب قيم لما تساءل عنه في العدد الماضي الاخ سالم بن سليم الحمزي من آل الحمزي اما المقال عن صفة جزيرة العرب فموعد نشره في

بيان
من إدارة مجلة "المنهل"

من الأمور الملموسة الآن شدة ضغط أزمة الورق وأجور الطباعة والصدور والتصدير على عالم الصحف والمجلات في أنحاء العالم ..ونتيجة لذلك رأينا بعض الصحف والمجلات قد أغلقت ، ورأينا بعضها الآخر قد تَقَلَّصَ من حجمه وكمياته ، ورأينا بعضا ثالثا حافظ على كيانه الانتاجي والاخراجي ولكن برفع قيمة اشتراكه السنوي وقيمة أعداده الى ضعف ثمنها السابق أو أقل بقليل . وبذلك ضمنت مسيرتها الراهنة في الوقت الحاضر على الأقل .

لقد سارت على هذه الخطة الاقتصادية الحتمية صحف ومجلات عديدة ذات واردات وفيرة وضخمة : مثل مجلة (الحوادث) في بيروت، ومجلة « المصور » في مصر وغيرهما كثير ، ومثل صحفنا المحلية . وقد اضطرت مجلة المنهل الى سلوك هذا المنهج الحتمي من أجل ضمان استمرار صدورها وذلك انه عندما ازداد تيار أزمة الورق أخيرا اضطرت ادارتها الى زيادة ٩ ريالات على قيمة الاشتراك السنوي وهي نسبة أقل من الربع . فصارت قيمة الاشتراك السنوي للمنهل بداخل المملكة في هذا العام ١٣٩٥ هـ (٤٥) ريالا، وفي خارج المملكة (٢٥) دولارا امريكيا أو ما يعادلها من العملات الأخرى .

انها عملية اضطرارية نرجو أن تكون مؤقتة حينما يزول الضباب المتكاثف من هذه الأزمة الطباعية الشاملة ان شاء الله . ورجاؤنا الى قرائنا الأماثل ان يتعاونوا معنا في سبيل استمرار صدور مجلتهم العريضة على تقديم كل ما يلذ ويطيب لهم من العلوم والآداب ..

وبالله التوفيق .



مع كل عدد يصدر
نلتقي مع هذه الأفكار
المبدعة

حياتي

فتاتي ... ! !
أيها التجسيد للاشياء من جنسك !

انا الهامس من جهرك

انا الجاهر من همسك
اللاحلام

أم للشمس
هذا الدفء من شمسك ؟

وللاشلاء

أم للخلد

هذا الكبر فى نفسك ؟
.....

رجعت اليوم

تستولين ـ بالحب ـ على حسى ؟

وقد اجفلت اعواما
من استيلائك النفسي

ويا ما كنت !
ما أطول ما كنت

باشعاعك



يحررها :
للنصل كبار أدبائنا
ومفكرينا وحملة الاقلام

« اللاوقت »

توالين العطـاء الضخم
مـن وحيك ..
مـن انسـك
......
تعـالي !
تعالي ننس مـا مـر
على روحـك
او روحـي
فما احلـى جراحـا
ضمدتها كف مجروح
وما أسعد !
او ان شئت فلنهتف :
وما اشقى !!
ففي « اللا وقت نحيـا »
ليس في يومك
او امسـك

٥ ـ ان يجتاز المقـــابلة الشخصية والكشف الطبي بنجـاح .
٦ ـ ان لا يقل عمر الطالب المتقدم عـن (١٧) سبعة عشر عاما ولا يزيد عـــن (٢٤) اربعة وعشرين عاما .

٧ ـ ان يكون تقديره العام جيد جدا .

٨ ـ ان يكون حاصلا على (٧٠٪) في مادة اللغة الانكليزية .

٩ ان تكون نسبة مجموعه العام (٧٥٪)

هذا وسيكون الابتعاث للخارج في كل من البلدان التالية : ـ

١ ـ الولايات المتحدة الامريكية .
٢ ـ بريطانيـــا .
٣ ـ جمهورية مصر العربية .
٤ ـ الجمهورية اللبنانية .

فمن له رغبة في الالتحاق ببعثات وزارة الدفاع والطيران وتتوفر لديه الشـــروط المشار اليها آنفـا . فعليه ان يتقدم بطلبه لادارة الثقافة والتعليم بوزارة الدفـــاع والطيران في مقرها الكائن (خلف مبنـــى الهاتف الالي بشارع الستين بالملز) . من الناحيـــة الغربيـــة .

وعلى الطالب الراغـــب في الابتعاث ان يحضر معه ملفا علاقيا محتويا عـــلى ما يأتـــي : ـ

١ ـ الاستمارة الاصلية مع صورتين لهامن الوجهين في ورقة واحدة .

٢ ـ صورتين مـن حفيظـــة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية .

٣ ـ شهادة تحقيق الشخصية .

٤ ـ شهادة حسن سيرة وسلوك مـن مدرسته .

٥ ـ عشرين صورة شمسية مقيـــاس ٤ × ٦ .

مع العلم بان آخـر موعـــد لقبـــول الطلبات بتاريخ ٢٩ـ٧ـ١٣٩٥ هـ . والله ولي التوفيق .

إعلان.. من
إدارة الشؤون العامة
للقوّات المسلحة

● تعلن ادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة عن فتح باب القبول لحملة الشهادة الابتدائية والكفاءة المتوسطة وذلك للتخصص باعمال المدرعات .

شروط القبول :

١ ـ ان يكون سعودي الاصل والمنشأ والولادة .
٢ ـ ان يكون حسن السيرة والسلوك .
٣ ـ ان يكون لائقا طبيا للخدمة العسكرية .
٤ ـ ان لا يقل عمره عن ١٦ عاما ولايزيد عن ٢٤ عاما عن الالتحاق .

المميزات :

١ ـ حملة الشهادة الابتدائية : يعين حامل الشهادة الابتدائية في وظيفة طالب وتصرف له مكافاة شهرية قدرها ٣٥٠ ريالا طيلة ايام الدراسة يرقى بعد التخريج الى رتبة ضابط صف ويصبح مجموع ما يتقاضاه من مرتب بعد التخرج (١٢١٠) ريال مع العلم بان مرتبه يزداد سنويا .

٢ ـ حملة شهادة الكفاءة المتوسطة : يعين حامل شهادة الكفاءة المتوسطة في وظيفة طالب وتصرف له مكافاة شهرية قدرها (٤٠٠) ريال طيلة ايام الدراسة يرقى بعد التخرج الى رتبة ضابط صف ويصبح مجموع ما يتقاضاه من مرتب بعد التخرج (١٣٦٥) ريال مع العلم بان مرتبه يزداد سنويا .

٣ ـ يعامل المتقدم عند التعيين وبعد التخرج بالنظام المعمول به في القوات المسلحة من ناحية السكن والملبس والاعاشة والاجازات السنوية والعلاج له وافراد عائلته في مستشفيات القوات المسلحة . فعلى الراغبين مراجعة قيادة المناطق التالية :

قائد المنطقة الشمالية لاخذ بقية التفاصيل .
قائد المنطقة الجنوبية لاخذ بقية التفاصيل .
قيادة منطقة الطائف لاخذ بقية التفاصيل .
قيادة سلاح المدرعات بوزارة الدفاع والطيران .

((ادارة الشؤن العامة للقوات المسلحة))

إعـــلان .. من
الرئاســـة العـــامة للكليات والمعــاهد العلميّـــة بالريــــاض

تعلن عمادة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية عن افتتاح قسم الدراســات العليا بها « الماجستــــــير والدكتوراية »اعتبارا من اول العام الدراسى القـــــادم فى التخصصات التالية :ـــ

١ ــ النحو والصرف وفقه اللغة ٠ ٢ ــ البلاغة والنقد ٠

٣ ــ الادب ٠ ٤ ــ التاريخ ٥ ــ الجغرافية

وسيبدأ التسجيل فى القسم اعتبارا من١ــ٨ــ٩٥ هـ وينتهــى فى ١ ــ٩ــ٩٥ هـ
ويشترط لقبول الطالب فى مرحلة الماجستيرمايلى :ــ

١ ــ حصوله على الليسانس من كليـــةاللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميـــــة اومايعادلها من الدرجات العلميةمن الجامعات الاخرى ٠

٢ ــ ان لايقل تقديره العام عن جيـــدوفى مواد التخصص عن جيد جدا ٠

٣ ــ ان يجتاز المقابلة الشخصية ٠

٤ ــ ان يكون خاليا من الامــــراض المعدية بموجب شاهدة طبية معتبرة ٠

٥ ــ ان يكون حسن السيرة والسلوك

ويشترط لقبول الطالب فى مرحلـــــــةالدكتورية الشروط التالية :ــ

١ ــ ان يكون حاصلا على درجـــــــةالماجستير من كلية اللغة العربية والعلـــوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بـــن سعود الاسلامية اومايعادلها مــــــن الدرجات العلمية من الجامعات الاخــرى على ان لايقل تقديره العام عن جيد ٠

٢ ــ ان يجتاز المقابلة الشخصية ٠

٣ ــ ان يكون حسن السيرة والسلوك ملتزما بآداب الاسلام ٠

والله الموفق ٠

عميد كلية اللغة العربية
والعلوم الاجتماعية

إعـــلان

اعلن انا عباس على شربتلى انى كنت اشتريت سابقا مـــن وزارة العمل والشئون الاجتماعية بطريــق المزاد العلنى الذى تكرر اكثر مـن مرة والمعلن فى الصحف المحلية اكثر من مرة ثم رسا على العطاء باعتبارى صاحب اعلى سعر لشراء دار الايتام ارضا وبناء ومع جميع مشتملاتهـا وقد وضعت يدى عليها طيلة الاعوام الماضية دون معارضة بعد ان سلمتها الى الجهة البائعة وزارة العمــل والشئون الاجتماعية وانى استثمرها منذ تاريخ تسليمها الى عن طريق تاجيرها للغير ولذلك فليس لاى كان اى علاقة بملكيـــة الدار المذكورة ولا بمشتملاتها وهى لا تزال باسمى وتحت يدى لم اتنازل عنها ولـــم اخرجها من ملكيتى حتى هذا التاريخ والمعلومية جرى الاعلان .

عباس على شربتلى

المنهل

شهري

مجلة شهرية للآداب والعلوم



العدد	السنة	المجلد	شعبان ١٣٩٥ هـ
٨	٤١	٣٦	اغسطس ١٩٧٥ م

سَبْقٌ مُبِينٌ لِلْمَمْلَكَةِ فِي عَالَمِ الْمَجَلاَّتِ

صـــدرت

المجَلــَّةُ ألعَرَبِيَّةُ

● المجلة التي عرضت قبل توزيعها على عدد من اكابر الناشرين والمثقفين فاجمعوا على انها ارقى واقوى مجلة ثقافية فـــي العالم العربي ، وفى طليعـــة المجـــلات العالميـــــة .

انها هدية المملكة العربية السعوديـــة الى المثقفين العرب والاجيال الصاعـــدة ومساهمة كريمة من المملكة فى احيـــاء التراث الاسلامي والعربي ونشر الثقافـــة الرفيعة والتعريف باثار العلمـــاء والادباء والشعراء النابغين : عربا واجانب .

اقرأ ايها السعودي : مجلــــة بلادك الكبرى ، ولتكـــن موضـــع اعتزازك .
مثلما هي موضع الاعجاب والتقديـــر فى كل بلــــد عربي .

يباع العدد الافتتاحي من المجلة العربية فى المكتبات بثمن رمزي فسارعـــوا الـــى اقتنائـــه قبل نفاده ●

بسم الله الرحمن الرحيم

شعبان

أربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة

الأولى

تطالعك

بكل

مفيد

المنهل

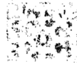
أنشئت

سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

عبد القدوس الأنصاري



العدد السنة المجلد شعبان ١٣٩٥ هـ
٨ ٤١ ٣٦ اغسطس ١٩٧٥م



رسالة من أمير الظبية إلى رئيس التحرير

بريد القارىء



اخي الكريم عبد القدوس الانصاري الموقر

بعد التحية :

بلغني بمزيد الاسف وصولكم الى منطقة الظبية ولسوء الحظ لم اقابلكم للسلام عليكم وتقديم بعض الواجب لشخصكم الكريم وتسهيل مهمتكم بقدر الاستطاعة حيث انك من الرجال الذين لا يستهان بهم لا سيما وان بيننا صداقة ومعرفة منذ كنا فى النيابة العامة على عهد المرحوم الملك فيصل طيب الله ثراه حين كان نائبا لجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله

عزيزى الشيخ : اسمح لى ببعض العتاب ولو كنت اقل ممن يعلق على تصرفاتك ..

اولا ـ لتوجهك لهذه المنطقة وملحقاتها ولم يكن عندى علم اكيد عن قدومك .

ثانيا ـ تعلم حالة الطقس ووعورة طرق المنطقة وعرضت نفسك للاخطار ومشقة التعب .

ثالثا ـ مشيت على اقوال البدو والبدو قريبهم بعيد وسهلهم وعر .

رابعا ـ تعرف ان هذه الامارة يتبعها قبائل حرب اهالى قديد وملحقاته ، وقبائل بنى سليم ، اهالى ستارة وملحقاتها . ولم تاخذ معالم الا عن ستارة فقط والعلم بان وادى قديد لا يقل اهمية عن وادى ستارة وبه مشروع المياه التى يغذى قرى ثول والقضيمة وخلافها ، ويوجد فى قرية الجمعة بوادى قديد والمجاورة لمقر هذه الامارة قرية الجمعة والتى تفضل سمو سيدى الامير احمد بن عبد العزيز وكيل امارة منطقة مكة المكرمة وانشا فيها مسجدا جامعا على الطراز الحديث ، ويعتبر من احسن بيوت الله فى المنطقة الغربية وبقرية الجمعة مدرسة متوسطة وابتدائية فى عمارة حكومية على الطراز الحديث خلاف ثلاث مدارس ابتدائية فى وادى قديد ، ومستوصف وامارة البريكة ، وملح ، تابعة لهذه الامارة وقد تفضل



سموه وزار هذه المنطقة في شهر ذي القعدة عـــام ١٣٩٣ هـ وتجـــول في جميع انحـــاء المنطقة : من حدودها غربا سكة الاسفلت طريق مكة المكرمة ـ المدينة المنورة الى نهاية وادي ستارة شرقا . واطلع سموه على جميع حالات المواطنين حاضرة وباديـــة وجميع المرافق الحكومية وقد استقبل سموه مـــن الاهالي استقبالا منقطع النظير ، وقد اثمرت زيارته المباركة للمنطقة كل خير حيث امر سموه بصـــرف مبالغ طائلة عـــلى فقراء الحال من جيبه الخـــاص واصدر سموه الاوامر على جميع المصالح الحكومية في المنطقة الغربية بسرعة تشكيل لجان كل فيما يخصه لدراسة حالة المنطقة والمواطنين بها ومساعدتهم فـــي جميع المجالات ، وعلى سبيل المثال قد تم صـــرف مرتبات للمواطنين من الضمان الاجتماعي بحـــوالي خمسين في المائة ولله الحمد : ودعم المزارعين بقروض من البنك الزراعي بنحو ثمانية في المائة وقد اهتمت ادارة شؤون المياه بالمنطقة الغربية بدراسة عيـــون المياه بوادي قديد وستارة التي ينيف عددها عـــن اربعين عينا ، وسوف يبدأ باصلاح ما يراد اصلاحه هذا العام ، اما ما يتعلق بهذه الامارة من مشروعات فانه سوف يتم تنفيذه وابرازه لحيز الوجود وهي :

١ ـ احداث محكمة شرعية .
٢ ـ احداث دائرة للشرطة متكاملة بهذه المنطقة .
٣ ـ احداث سجن عمومي .
٤ ـ مكتب لاسلكي وبريد .
٥ ـ مكتب ضمان اجتماعي .
٦ ـ احداث وحدة زراعية .
٧ ـ مستوصف (أ) بقرية الجمعة .
٨ ـ مستوصف (ب) بقرية البريكة وملح .
٩ ـ مستوصف (أ) بستارة في قرية السليم .
١٠ ـ مدرسة للبنات .
١١ ـ شبكة مياه تغذي قرى الجمعة وقرى الظبية.

★✻✻★

هذا ما يلغ الى هذه الامارة وهو قليل من كثير مما يوليه سمو سيدي امير منطقة مكة المكرمة الامير فواز بن عبد العزيز وسمو سيدي الامير احمد بن عبد العزيز وكيل امارة منطقة مكة المكرمة اهتمامهما وبمجهوداتهما المباركة لرفع مستوى هذه المنطقة لتواكب ركب التطور العظيم الذي عم جميع ربوع مملكتنا الفتية في ظل عاهلنا المفدى الملك خالد بن عبـــد العزيز وولى عهده المحبوب فهد بن عبد العزيز ..

هذا مع قبول فائق تحياتي .

ملحوظة ـ ارجو تحديد موعد لزيارتنا عن قريب .

اخوكم امير الظبية
مطلق العصيمي

■■ (المنهل) : شكرا جما ، وتحية عميقة فـــي اطار من الثناء العبق لاريحية سعادة امير الظبية .. نقدم له ذلك بمناسبة افضاله ببعث هذه الرسالـــة القيمة ، يشرح فيها معالم تطور منطقته ، مشيـــدا بما اسدى اليها حيال ذلك التطور ، صاحبا السمو الملكي الاميران فواز بن عبد العزيز امير منطقـــة مكة المكرمة واحمد بن عبدالعزيز وكيل امارة المنطقة منوها سعادة امير الظبية بثمار زيارة سمو الاميـــر احمد بن عبد العزيز للمنطقة هذه في ميادين العلم والصحة والعمران .

ان المنطقة هذه خصبة بالمياه العذبة الثرة تتدفق فيها على الارض في مجاريها القديمة منســـابة الى القرى وحتون النخيل والغابات ويبـــدو انها ـ اي المياه ـ هي التي كونت هذه الغابات المترامية من الاثل وغيره ..

والمنطقة ولله الحمد أسوة بسواها من مناطـــق المملكة آمنة مطمئنة مع ايغالها في الداخل وامتلائها بالحرار والاودية والجبال وطرية دروبها ومسالكها وبالمناسبة نثني جم الثناء على الشاب « عبـــد العزيز المطلق العصيمي » نجل امير الظبية ، وامير ستارة وملحقاتها ، فقد لمسنا من مرافقتنا له النبل الاصيل والشهامة المتوارثة ، والـــوعي المتفتح .. والاخلاق النبيلة ، وذلك اثناء رحلتنا معه على سيارة الجيب التي صاولت الحزون وعاركت الحرار والجبال منذ قمنا من « الظبية » حتى كنا في قرية الكامل .. مجتازين اطلال مدينة جبلة الاثرية اعرق مدن هذه

البلاد والتي مكثنا مليا في استكشـــاف معالمها المندرة واطلالها الباقية في وقدة حرور عنيفة .. ولقد كان النصر المؤزر حليف ذلك الجيب بقيادة الامير الشاب العصيمي الهمام .

بوجود الشاب عبد العزيز العصيمي معنا كان والده الامير مطلق العصيمي بين ظهرانينا .. فالولد سر ابيه ومن يشابه ابه فما ظلم .. واذا كان الشاعر العربي القديم يقول شعرا في عدي :

بابـــه اقتـــدى عدي في الكـــرم
ومـــن يشـــابه ابه فمـــا ظلـــم

فنحن نقول نثرا عن « عبد العزيز العصيمي » :

« بابيه اقتدى عبد العزيز العصيمي في الكرم والشهامة والنبل ، ومن يشابه اباه في ذلك فما ظلم .. وانما عظم وكرم » .

★★ وبعد فان كاتب هذه السطور ، يعد الامير الصديق الزميل القديم (مطلق العصيمي) حفظه الله ورعاه باني ـ ان شاء الله ـ سآتون عنده في الظبية في العام القادم ، قبيل ان يشتد وقد الحرور ... شاكرا عطفه وعاطفته النبيلة ، معتذرا له من عدم احاطته بنبأ الرحلة في هذا الصيف بانها كانت بنت وقتها ، وباني كنت القدر بان احظى بلقائه في مقر امارته بالظبية .. ولكنه لعمل اداري لديه كان قد سافر من الظبية قبل يوم واحد من قدومنا اليها .. فكان ذلك من سوء حظنا لولا ان الله لطف بنا فاحسن حظنا بلقيانا نجله الذي قام مقامه خير قيام

★ ★ ★

وبعد فان « رحلتنا » هذه ستنشر كاملة شاملة في عدد خاص ، هو عدد شوال سنة ١٣٩٥ هـ ان شاء الله مزينة بالصور .. صور الرجال ووسائل الرحلة ومعالمها .. والاثار والعمران .. فالى ذلك العدد ان شاء الله .

عبد القدوس الانصاري
رئيس تحرير مجلة المنهل

◆ رساله من الاستاذ ◆

محمد رضا منصور نصر الله

سيدي الانصاري :

بين يدي الان نسخة من (المنهل) وهي بعد غضة الاهاب .. لينة العود .. رقيقة النسمة .. لم نزل في عمر الزهور مونقة مورقة .. تقدم بها الدهر فبلغت من العمر عتاوهي لا تزال تزداد طـــراوة وازدهارا وتزداد ثمارا وشموخا ، مكثرة من ثمرهـــا الجيد ، واكلها المفيد تحت رعاية زارع قوي .. جلد على مكاره الزمان ومصاعب الحياة . ذي صدر رحب صافي النية سديد الراي عميق الفكرة .. هيام الى المجد وثاب الى السمو .

ان « منهلك » يا ابا « نبيه » لنبع صاف عـــذب ماؤه فرات ..

سكبت منه في اطلاعي كؤوســـا مليئة بالمشاريب المختلفة .

وشربت منه مرة كاسا من الخضراوات مفيدا للغاية فاكسبني غذاءا جما ، وارتشفت كاسا من صهباواتها .. فاراح عقلي المجهود .

فما رأيك في مثل هذا الشراب .. عصير عصره الاستاذ ص٠ح ليقدمه الى كل طالب للغذاء الفكري بمقالته التاريخية (محمد ذو النفس الزكية) . .

« وباحث المنهل الادبي » دعانا بعد ذلك الى مائدة متعددة العصيرات اللذيذة . التي تبل الاكبـــاد الصادئة .. وتشبع العقول الجائعة بعصيره الوفير الفائدة . المعسول النكهة ، العطر الرائحة .. وكن (الباحث الادبي) كثير الرماد فالح علينا ان نحل على مائدته كل شهر ليذيقنا صنوف كؤوس ملؤها شهد

وسكر .. ولغة انســـان شربنا عصير احاسيسه وآرائه وانفعالاته وافكاره .. هو « الشاعر المجهول »

ـ موهبته تجلت فى شاعرية رقراقة فاطربتنا اوتار قصيدته « شاعر يهبط الى وادى الحياة » ورفعنا من

وادى الحياة الى اوج السماء لنطل من عل على مـــا يكتنفه هذا الوادى من نعم الله وآلائه قائلا :

نظر الشـــــاعر من اوج ســـماء
نظـــرة الهائم الى وادى الحيـــاة

واما الاستاذ حسين عرب فانه قد وقف بعد حمد رضا حوحو يصب علينا جام غضبه فكيــف نستجيب

لدعوة صاحب « الانتقام » ولا نلبى دعوته « الصحافة والفن والحياة العامة » .

ان مجلتك « لمنهل » حقا يا سيدى صاحب «المنهل».

فهى ينبوع علم لم ينضب .. ومورد فكرى لم يجف ولن يجف ـ فكيف للجفاف ان يطغى عليها وقد سجل

قسم الصمود والعمل ويراع التضحية والجهاد من اجل الارتقاء الى الذروة بادبها وادبائنا . وليرتفـــع الى

تلك المستويات الادبية الراقية بعد ان حمل (المنهل)

الى العالم الادبى رسالة الادب السعودى الذى تفاعل وتاثر وتجدد وتطور بميلاد (المنهل) والذى اشرق

بعد افول . وتيقظ بعد غفوة وانتبه بعد سبات طويل بفضل (المنهل) وصاحبها .. فلقد جلجل بصوتك فى

غياهب ان الادب السعودى قد نال مكانة تستحق الاكبار والتقدير ويستاهل الدراسة والتمحيص بعد ان اصبح

ذا كيان خاص . وسمت خاص . وفكر وجوهـــر عميق .

نعم اذ مرت سنون اكثر من نيف ثلث قرن عـــلى شعار كتبته انت (يا ابا نبيه) بعقــلك الكبير .

وروحك الانسانية النبيلة وعلمك القوى الغـــزير (الى الامام على الدوام) لتحقق لنا نصرا ادبيا على سمع العصر ولتخلد لنا اثر فكريا فى سجل الخلود

ـ وفعلا قد تحقق بنضالك ووفائك فاذا (بالمنهل) ينهل منه كل من اراد ان يحيى ثقافة جائعة .. وافكارا متعطشة الى معرفة حقيـــقة الادب السعودى

وازدهاره على مر العصور فى جميع المجالات التى خاضها ادباؤنا على صفحات المنهل المعسول بتوفيق ونجاح ..

فتهنئة حارة .. وتمنيات قلبية من الصميم .. مع تحية وتقدير ..

المخلص

محمد رضا منصور نصر الله

القطيف ـ القلعة ـ السعودية

فى اوائل ذى القعدة بعثت اليكم برسالة وبمقال بعنوان (النظام والتخطيط الادبى) ارجو ان ينال المقال استحسانكم .. افيدونى عن ذلك ولكم الشكر .

✻ عدد ذى الحجة سنة ١٣٦٥ هـ لا زلت محتفظا به فى مكتبتى ، مفتخرا بوجوده فيها ، ورسالتى هـــذه تدور حول هذا العدد « يوم الموائد المفيدة » التـــى تناولها القراء من افكار اصحابها .

★✻✻★

(المنهل) : هذه الرسالة ومعها المقالة التى تشير اليها كانت قد وصلت الى رئاسة التحرير فى ابـان بعثهما من كاتبهما المفضال .. ووضعتها فى ملفات المنهل قبل تنظيمها فى هذه السنة فلم اعثر عليها . فلما نظمنا سجل (ارشيف) المنهل الآن وجدتهمـــا وقرأتهما فاذا هما هادفتان .. وها نحن ننشرهما فى هذا العدد .

ونحيط علم القراء فى نفس الوقت بان كاتب المقال المرموز الى اسمه بـ (ص . ح) هو الاستاذ المرحوم صالح الحيدرى ، وقد نشرنا عن اسمه الصريح فى مقال كنا كتبناه حول الاسماء المستعارة والمرموزة فى ادبنا وسيظهر ذلك المقال وسواه مما حملت المنهل ثمارا فى الفهرس العام الذى تقوم به حاليا لجنـة خماسية من كبار الادباء .

ورسالة من الأستاذ محمد قنديل

الاستاذ الاديب عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فللحق والتاريخ ، ارجو نشر هذه الرسالة ..
تكرم الامم والشعوب رجالها وعظماءها لا لذواتهم

او لكونهم انحدروا من سلالة خاصة تستحق التكريم والاجلال ، ولكنها تبنى هذا التكريم وتقيمه عـلى

اعتبارات شتى ترى من خلالها ان هذا التكريم وهذا الاعزاز واجب .

فاما ان يكون فاتحا قد اضاف لبلاده رقعة او رقاعا اخرى اتسعت بها سيطرتها ، وارتفعت بها مكانتها

بين الامم ، واما ان يكون عبقريا ادنى لامته فنا باهت به الامم الاخرى ، وتميزت به ، فاصبحت بهذا التميز

رائدة لغيرها ، واما ان يكون عالما مكتشفا قد افاد البشرية ببحوثه واكتشافاته ، او ان يكون اديبا صنع

المعضـــلات ، وقام بما لم تستـــطع القيام بـــه مؤسسات وجمعيات ادبية بقضها وقضيضها .

ومن هؤلاء اديب سعودى دوى اسمه وانتشر ذكره

فى مختلف بقاع العالم العربى والاسلامى ، وصعد

من دول الغرب والشرق واشتهر بهذه المؤلفات والآثار حتى قال عن احدها امين الكتب فى جدة « انه الاول مـن

نوعه » ، وكشف عن اثار دينية وتاريخية تكبـــد فى سبيلها المشاق والمخاطر والعقبات ، ولم يقصد من ذلك سوى الحقيقة التاريخية ، وغاص فـــى

اللغة العربية وآدابهـا ، حتى خـــبر اوابدها ،

فاستطاع ان يخرج كتابا كاملا حول ضبط حركة حرف واحد ، كان يرى للتاريخ حقا عليه ، فى اثبات هذا الضبط ، ثم هو بعد ذلك المدافع الذائد عن حياض العروبة ولغتها على صفحات المجلات والصحف منذ امد يزيد على الاربعين عاما .

لنتغاض عن ذلك ، فهل يمكننا او يمكن لأى منصف

ان ينسى تلك المجلة التى اناف عمرها ـ امد الله

منه ـ عن اربعين عاما ، والتى انشأها بجهد الفرد القاصر ، وبذل حياته وشبابه وراحة نفسه فى سبيل استمرار صدورها ، ولا يزال .

لقد رأينا المؤسسات الضــــخمة ، والجمعيات

المدعومة بكل شيء تنشيء المجلات والصحف والدوريات

فلا يكاد المرء يعقد عقدها الاول من حياتها حتى تذبل

وتذوى .

زد على ذلك ان هذه المجلة قد ارخت لحياة هذه

المملكة المباركة فى مختلف النواحى الحيوية ، وكانت

المرآة الصادقة لاحداثها الادبية والاجتماعية والدينية وكانت المعلم الاول لاكثر من جيلين من الادباء الذين

تعهدتهم بالعناية والحدب والتثقيف حتى صـــلب عودهم ، وقوى ساعدهم ، فساهموا ، ولا يزالون فى

هذه النهضة الادبية المباركة التى تعم البلاد فى هذه الايام .

ليس بى حاجة ، ولا باحد ، لان اعدد مؤلفات هذا

الرجل او ان اذكر اسم مجلته ، بل اقول انه لا احد

الان فى العالم العربى تقريبا يمكن ان يضارع هذا الرجل فى رعايته للادب واهلـــه الا القلة القليلة .

يكاد المرء الخبير ان يعدها على اصابع يديه ، ومنهم محب الدين الخطيب ، والبير اديب صاحب المجلة الذائعة الصيت « الاديب » وقد عرف اهله فضله عليهم ، فاقاموا له اخيرا حفل تكريم ضم العديد من المؤسسات الحكومية والادباء والباحثين من مختلف اصقاع العالم العربي .

فهل يكون المثقفون اللبنانيون ، والمؤسسات التي رعت حفل تكريم صاحب « الاديب » قدوة لنا ولوزارة الاعلام والمعارف في بلدنا هذا ، في اكرام مربي الجيل والعلامة الاديب عبد القدوس الانصاري ؟ نعم .. لا ضير في هذا ..

فالى وزارة المعارف والاعلام الجليلتين ، والى الادباء والباحثين والعلماء والى المنصفين وعارفي الفضل لاهله ، في هذه البلاد الخيرة هذا النداء ، عسى ان يجد اذنا صاغية ، راجيا من الله ان يمد في عمر الانصاري الرائد ، وفي عمر منهله ويراعه المبارك .

الدمام ١٣-١١-١٣٨٩ هـ محمد قنديل

****

« المنهل » : هذه الرسالة بعث بها كاتبها الاستاذ محمد قنديل الى رئاسة تحرير هذه المجلة منذ اواخر عام ١٣٨٩ هـ وقد بقيت في سجلات مكتب المنهل وظل كاتبها يلاحقني أن انشرها مرة بعد اخرى .. وتزولا على رغبته وتحت وطاة هذ الالحاح المستمر المتصاعد وعلى مسؤوليته انشرها في هذا العدد والعهدة عليه .. ورئيس التحرير يقرر أن هذه عاطفة صديق محب وكما قال الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما ان عين السخط تبدى المساويا

★ جائزة الشربتلي للقصة الاسلامية ★

تفوز بها قصة :

☐ان كان في هذا خير فستبعك شهداء☐

● فازت قصة (ان كان في هذا خير فستتبعك شهداء) للسيدة ناديا عمر حسيني – في مسابقة جائزة الشربتلي للقصة الاسلامية التي تنشر بهذه المجلة – فازت تلك القصة بالجائزة المشار اليها وقد سلم الشيك الصادر من معالي السيد حسن عباس شربتلي بالرقم ٢٥٥٨٨٢ في ١١-٨-١٣٩٥هـ – ٢٦-٨ – ١٩٧٥ م لمستحقة الجائزة مقدرين ادبها الاسلامي العربي القويم ، داعين قصاصينا الى خوض هذا الغمار الجميل رفعا لمستواهم القصصي عن الاوضار وما لا يفيد نهضتنا العربية الاسلامية بشيء مهم ..

وفي الوقت نفسه نقدم الشكر الجزيل لصاحب الجائزة الادبية الاسلامية ..

وهذه الجائزة هي الثانية يضعها معاليه (في مجلة المنهل خاصة) رفعا لمستوى أدبنا وفكرنا .. وكانت الجائزة الادبية الاولى قد استحقها الاستاذ الكبير احمد السباعي عن كتابه (فكرة) وسلمها له رئيس التحرير اذ ذاك . كان ذلك في سنة ١٣٦٦ هـ وقد نشرت المنهل في عدد ربيع الاول ١٣٦٦ هـ كلمة بعنوان : « مفاجآتنا السارة .. جائزة الشربتلي » وقد شكر المنهل ل (حضرة المحسن الوطني الغيور باسم الثقافة الوطنية ، تشجيعه للثقافة والادب السعوديين . كما نشر الاستاذ (وحيد) : طاهر زمخشري كلمة في عدد ربيع الثاني ١٣٦٦ هـ مارس ١٩٤٧ م بعنوان « جائزة الشربتلي » قال في مطلعها – عن هذه الجائزة انها الجائزة الاولى من نوعها في بلادنا » ..

وهكذا يعيد التاريخ نفسه بعد ثلاثين عاما .

النواحي البيانية البارزة في أحاديث سمو الأمير فهد بن عبد العزيز للصحافة العربية

● « اقتطفنا هذه « النقاط البيانية » البارزة من ثلاثة الاحاديث التي اجرتها ثلاث مجلات عربية سيارة مع سموه .. وهي : مجلة « المصور » المصرية ومجلتنا « كل شيء » و « الحوادث » اللبنانيتان » ●

● يقول سموه اثناء حديثه للمصور :

« رياح السياسة كالرمال المتحركة في الصحراء : كلاهما لا يؤمن جانبه » .

في هذه العبارة بلاغة عربية مركزة . ان سموه يشبه رياح السياسة « القلب » في التعبير السياسي العربي القديم ، و « المتغيرة » في التعبير العربي الحديث برمال الصحراء المتقلبة في ان كلا منهما لا يؤمن جانبه .. ولا تدري عواقبه ..

وفي هذا التشبيه ما يسمونه في علم البيان بالمقابلة ، وفيه تشبيه الامر المعنوي بالمحسوس .. فالمقابلة تتمثل في كلمتي (الرياح والرمال) وتشبيه المعنوي بالمحسوس يتمثل في تشبيه تقلب السياسة بتقلب رمال الصحراء .. فالسياسة أمر معنوي ورمال الصحراء امر مشاهد .. ولهذا التشبيه في اللغة العربية الفصحى مكان وشواهد وامثال وفيرة .. ليس هذا موضع تفصيلها ..

ويقول سموه : « **ان تاخرنا الى هـــذا الوقت فى الاعتماد على انفسنا بالنسبـة للسلاح كان من الثغرات الكبيرة فى معركة المواجهة مع العدو** »

من الاساليب الرفيعة فى اللغة العربية صوغ أمر ذى أهمية بالغة فى صــورة جملة خبرية .. وهذا هو ما حدث فعلا فى هذه الفقرة من حديث سمو الامير فهــد للمصور عن ضرورة مبادرة العرب لتصنيع سلاحهم بايديهم سدا للثغرة الكبيرة الـتى لا تزال مفتوحة عليهم من هذه الناحيــة الحيوية البالغة الاهمية ..

ويقول سموه : « **الاختلاف فى وجهـات النظر اذا كان موجودا هو ظاهرة صحية ، بشرط أن يظل فى اطار الحكمة والمحبــة والمصلحة العليا والحوار الهادىء الصحيح ينتهى بما يخدم هذه المصلحة** » .

وسنقارن هنا بين كلمة سموه هــذه حيال اختلاف وجهات النظر فى الحـوار ، وكلمة قديمة لارسطو يقول فيها : « مــن المناقشة ينبثق النور » .. كلمة ارسطـو مطلقة فى انبثاق النور من المناقشــة .. وكلمة الامير فهد تشترط لتحقيق الحوار للمصلحة المنشودة ان يكون داخل اطــار الحكمة والمحبة .. وفى هذا بيان عــربى شامل للهدف المطلوب من وراء استحسان الحوار الهادىء الذى يجرى فى اطار الحكمة والمحبة ، لانه يحقق المصلحة العليا المطلوبة .. بسبب احتكاك الاراء التى ينبثق منهـا — بحق — نور جلاء الموضوع المبحــوث فيه ..

ويقول سموه : « **ان التعاون الوثيــق القائم على الاخاء بين المملكة والشقيقـة العزيزة مصر ، لا غنى عنه لتحقيق المكاسب والانتصارات لامتنا العربية ، ســواء فى المجال العسكرى ، كما تاكد فى حــرب رمضان ، أم فى المجال الدبلوماسى ، كما كان يحدث بين جلالة المغفــور له الملك فيصل ، وبين فخامة الرئيس الســادات وكما لا يزال يحدث الآن** » .

فهذه كلمة بليغة اوفت بمرامها كــل الايفاء من كل الجوانب ، وطنيا وعربيا ، واسلاميا ، حربيا وسلميا بدون زيادة ولا نقص وجاءت ممثلة لما يقوله احد علمـــاء

البيان وهو (ان البلاغة وضع الكلام في موضعه من دون طول او ايجاز) (١) .
وقد أجمل ذلك بعضهم في هذا البيت .

وجعلوا بلاغـــة الكلام　　　طباقه لمقتضى المقام

☐ مع مجلة كل شيء :

• بين الأعجاب والتعجب .

● سألته مجلة « كل شيء » عن السبب الرئيسي في استقرار السلطة بالمملـــكة العربية السعودية بعد وفاة جـــلالة الملك فيصل رحمه الله وكان سؤالها لسموه عن هذا الامر بمناسبة « المراهنات » التي تقول المجلة ضمن سؤالها له انها قد اجريـــت بالنسبة لهذا الاستقرار فاجـــابها سموه بقوله :

« اذا كان العالم ينظر « باعجاب » الى استمرار الاستقرار في المملكة العـــربية السعودية فنحن ننظر (بتعجب) الى توقعه غير ذلك في هذا البلد » .

وفي هذا الجواب علاوة على الكياســـة التعبيرية المتجسدة فيه ، بلاغة عربيـــة واضحة ، تتمثل اولا في حسن أداء المعنى المستهدف بعبارات وجيزة مركزة واضحة لا لبس فيها ولا امت .. مع (حبكة سياسية فنية بيانية) مرموقة في قوله انه اذا كان العالم ينظر (باعجـــاب) الى استمرار استقرار بلادنا فنحن ننظر بـ (تعجب) الى توقع العالم غير ذلك الاستقرار لهذا البلد ..

كما ان في هذا التعبير أيضا لونا مـن « المقـــابلة » موضـــعها مقابلـــة (الاعجـــاب) (بالتعجـــب) . و (الاستمرار ، بالاستقرار) ، و (بغيره) و (المملكة) (بالبلد) ..

وقد عرف علماء البيان العربي الاثبـــات (المقابلة) بانها (مواجهة اللفـــظ بما يستحقه في الحكم) وقالوا : ان (المقابلة بين التقسيم والطباق ، وهي تتصرف في انواع كثيرة ، وأصلها ترتيب الكلام على مايجب ، فيعطى أول الكلام ما يليق به أولا ، وآخره ما يليق به آخرا ، ويأتي في الموافق بما يوافقه ، وفي المخالف بما يخالفه) (٢)

---

(١) العمدة لابن رشيق ص ٦٤٩ ـ ٦٥٠ ج ١ طبعة مطبعة السعادة بمصر .
(٢) العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق ص ١٥ ج ٢ ط مطبعة السعادة بمصر ـ شوال ١٣٧٤ ـ يونيه ١٩٥٥ م

• تحرير القدس سلما أم حربا

يقول سموه : « ان تحـــرير القدس واستعادتها عربية اسلامية هو في نظري واجب اسلامي محتم ، وامانة في اعنـاق العرب والمسلمين .. فان تم ذلك بالطرق السلمية فالعرب والمسلمون أمة سلم وسلام يرتكزان على الايمان والحق والعدل ، والا فالجهاد في سبيل الله يصبح أمرا لا مفر منه » ..

وفي اجابة سموه هذه وجوه عديدة ، من البيان ، ومعـان كبيرة وعميقـة من الحـكمة السياسـية ، المتزنة التي ترسم خطى جلالة الملك الرائد في هذا الموضوع الحيوي البالغ الاهميـة لمستقبل العرب والاسلام .. فـان جاء تحرير القدس سلميا فانعم بالسلم المرتكز على الايمان والحق والعدل ، وان أبـوا تحريرها الا بالمقارعة الحربية يقوم بهـا العرب والمسلمين معا فانعم بالحرب تحرر مقدسات الاسلام .. من الفئة الطغام ..

ويلاحظ ان في كلام سموه نوعا مـن (المقابلة) الذي اكتشفنا انه احدى ركائز بلاغة سموه في مرتجـلاته وحواراته .. والمقابلة هنا في (السلم) و (الجهاد) .

• أغنياء العرب وفقراؤهم

واجابة من سموه على سؤال من المجلـة حول اغنياء النفط من العرب والفقـراء منهم من هذه الناحية .. نرى سموه يجيب اجابة جمعت فاوعت ولم تترك اية ثغرة أو اي مكان .. لتساؤل فرعي او جانبي .. يقول سموه :

« **ان ما يسمى بفقراء العرب أمر غيـر وارد ، لان الدول العربية غنية بثرواتهـا الطبيعية المختلفة التي حباها الله بهـا ، وامكانات بشرية كبيرة لاستغلال هـذه الثروات** » ..

ومع وقوف كلمة سموه هذه أمام تيار الاسئلة الجانبية حول هذا الموضوع ، فان في الكلمة من البلاغة العربية ما يسمى — علميا — بمطابقة الكلام لمقتضى الحال ، وذلـك بوضع هذه الجملة في اطار مطابقة المرام متوسطة بين طرفي الاسهاب والايجاز .. لقد (بَلْوَرَ) سموه هدفه الشامل في هـذا الجواب الكيس الشافي وبذلك (قطعـت جهيزة قول كل خطيب) كما يقول المثـل العربي الحكيم القديم .

□ **مع مجلة الحوادث :**

• اجتزنا محنة استشهاد الملك فيصل بصبر وجلد

□ ساله سائل مجلة الحوادث عن اثـر محنة استشهاد المغفور له الملك فيصـل في مسيرة المملكة السعودية فقال سموه بعـد جمل معبرة تلخيصا وتركيزا :

« **وبعد فقد اجتزنا المحنة بصبر وجلد ، وانتصرنا عليها .. وها نحن مع الزمن في**

سير احداثه ، نحاول ان نواجه مشاغل اليوم بالعمل ، ونواجه قضايا الغد بالامل

تركيز بيانى قيم .. نحن اجتزنا المحنة ولكن بدفع ثمن ذلك الاجتياز ، والثمن المدفوع هو صبرنا ، وتجلدنا ، ونحن انتصرنا على المحنة الكاربة بفضل من الله ونعمة .. ونحن الان نساير الزمن محاولين مواجهة مشاغل اليوم بالعمل المثمر ، ومواجهة قضايا المستقبل بالامل والطموح المضاف الى العمل ..

● فى كلمة سموه هذه ايضا « مقابلة » أو مقابلات أدبية رائعة : (نواجه مشاغل اليوم بالعمل) .. (ونواجه قضايا الغد بالامل) .. (اليوم) ـ يقابله (الغد) ، و (المشاغل) يقابلها (قضايا) و (العمل) يقابله (الامل) ..

هذه بلاغة عربية سليقية محضة تذكرنا بعهود الاسلاف من العرب الاقحاح ..

ويضاف الى مزية تلك البلاغة الكامنة فى الكلمات المذكورة آنفا ـ « باقتسة » السجع الطبيعى السهل غير المتكلف الماثل فى (العمل) و (الامل) ـ بأواخر الجمل .

ويقول سموه فى حواره مع مجلة الحوادث :

« **اذا استطعنا ان نكون مع انفسنا أرغمنا العالم على ان يكون معنا**) ..

فى هذه الجملة القصيرة البليغة دعوة صارخة الى تحقيق التضامن العربى الاسلامى وتعميقه فى جميع ابعاده وجوانبه وزواياه .. تحقيقا وتعميقا ذوى جذور عميقة فعالة فى نفوسنا ليضفى ذلك التضامن على (أوضاعنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية الخ) تلاحما وتلاؤما

وجملة سمو الامير فهد هذه مكتنزة فيها شتى المعانى الايجابية فى هذا الشأن بحيث انها تحتاج الى تحليل واسع الارجاء لاستكشاف مضامينها ومغزاها واهدافها المثلى ..

وهى بعد من روائع البيان السياسى ، الذى يميط اللثام عن مقدرة مركزة فى التعبير الجيد الشامل فى المسائل الكبرى ذات الخطورة البالغة والاهمية القصوى لحاضر العرب والمسلمين ومستقبلهم .

● وفى ختام حديث سموه لمجلة الحوادث جاء « مسك الختام » ممثلا فى قوله :

« **ولقد بدا العالم يتفهم ما نقول ، وما ننادى به .. والغد مملوء بالضباب ، ولكن عزيمتنا الصادقة ستشق فيه (برقا) هاديا يضيء الطريق وينير السبيل** » .

ولا تعليق لنا على هذه الكلمة .. فهى فى قمة الروعة البيانية والدبلوماسية فى وضوح محبب جميل وفق ايجاز مبدع وممتع بناء .

المهرجان التعليمي العام لندوة العلماء بلكهنو "الهند"

☐ لقد تلقينا الرسالة الكريمة ذات الرقم ١١٢٢ في ٦-٥-١٣٩٥ هـ - ٢٠-٥-١٩٧٥ م من سماحة الاستاذ السيد ابى الحسن على الحسنى الندوى ، يدعونا فيها لحضور ذلك المهرجان التعليمي الفريد في بابه الذى تزمع « ندوة العلماء » المسلمين بالهند اقامته في لكهنو في الهند .

وقد كنت اجبت سماحته بالرسالة المؤرخة في ٢-٦-١٣٩٥ هـ التى ضمنتها اعتذارا حقيقيا عن عدم حضورى الى المهرجان ، وان المنهل مستعدة للنشر عن هذا المهرجان الحافل الكبير كل الاستعداد ..

☐ ثم تلقيت بعد ذلك رسالة لطيفة من فضيلة مدير المكتب التنفيذى للمهرجان التعليمي الذى سيعقد بمناسبة مرور ٨٥ عاما على تاسيس الندوة التى ارى ان العلماء (الندويين) بالهند انما ينتسبون اليها ..

وها نحن اولاء ننشر - اولا - فيما يلى كتاب سماحة الاستاذ السيد ابى الحسن الندوى لم ننشر بعده - ثانيا - كتابى الجوابى عن كتابه .. لم ننشر - ثالثا - كتاب فضيلة مدير المكتب التنفيذى للمهرجان التعليمي . وننشر - رابعا واخيرا - في مكان آخر من هذا العدد - نص بيان سماحة الاستاذ السيد ابى الحسن على الحسنى الندوى عن ذلك « المهرجان العلمي الكبير الذى تقيمه مقدورة مشكورة ندوة العلماء المسلمين في الهند بلكهنو ، راجين من صميم ضمائرنا له النجاح العظيم المرتجى له كثمرة طيبة عبقة الاريج من ثمار كثيرة وفيرة لمشروع « ندوة العلماء » التى برز نجاحها وخفقت اعلام هذا النجاح الشامل بتمكنها من تثبيت دعائم لغة القرآن في القارة الهندية الكبرى

على الرغم من ترصد الاستعمار الانكليزى الذى كان يسعى جاهدا الى واد هذه اللغة الكريمة المعطاء في تلك القارة الكبيرة وفي غيرها .. كما تمكنت الندوة

من نشر اضواء الدين الاسلامى على ربوع الهند في حماسة واخلاص بالغين وهمم شماء لا تكل ولا تنى في تبليغ الدعوة الاسلامية الوضاءة رغم المعاندة والمعاكسات. واننا لنرجو للمهرجان التعليمي هذا تحقيق الآمال الكبيرة المنوطة به باذن الله تعالى .. وفي الوقت نفسه ابدى اسفى العميق على ان ظروف العمل لم تمكنى من الاسهام العمل فيه بالحضور الى

مقره برغم تعلقي الشديد بهذا الحضور وبرغم رغبتى الاكيدة فيه - وما لا يدرك كله لا يترك قله - كما يقول المثل الحكيم . والله ولى التوفيق .

كتاب سماحة الأستاذ الندوي

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارجو ان يكون فضيلتكم في اسعد ما يرجوه المحبون لكم من الصحة والعافية والتوفيق . وبعد، فيسرني سرورا كبيرا ان اذكر ان ندوة العلماء ستعقد في ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ شوال القادم مهرجانها التعليمي العام بمناسبة انقضاء خمس وثمانين سنة على بدء نشاطها التربوي الاسلامي العظيم ، ونرجو ان يكون هذا الملتقى التربوي الاسلامي مناسبة كبيرة لاستعراض القضايا التربوية الاسلامية التي يواجهها المسلمون منذ حقبة من الزمان ، وبحث الحلول الجديدة التي اقترحها ولقدها قادة الفكر والتربية المسلمون لهذه القضايا ، والى اي مدى نفعت هذه الحلول ونجحت للوصول الى الاهداف السامية ، لان استعراض الجهود والتجارب في هذا المجال الهام سوف يكون ذا نفع كبير في سبيل بناء مستقبل تعليمي افضل ، وخاصة في الاوطان الاسلامية الكبيرة التي لها مشاكل وقضايا كثيرة .

ولا اكون مخطئا اذا قلت ان ندوة العلماء احق من يقوم بعقد ملتقى تربوي كهذا ، لانها اسست عندما اسست قبل خمس وثمانين سنة على مبدا السعي لنشدان طريقة افضل للتربية الاسلامية الجامعة بين القديم الصالح والجديد النافع ، وقد مثلت دورا لا بأس به في مختلف مراحل حياتها المحدودة في هذه المدة السابقة ، فنحن حينما نرى الى ما وراءنا من تاريخ هذه الدار نجد اجيالا من خريجيها كانوا من خيرة العاملين للاسلام والمسلمين، ونجد مجامع ومؤسسات كانت جديدة من نوعها عملت ولا تزال تعمل لنفس الاهداف ، ومكتبة زاخرة بمؤلفات كان لها دور خاص في تربية الفكر الاسلامي في شبه القارة الهندية ، ولها صدى واسع في غيرها من اقطار العالم ايضا .

بهذه الاشارة الخاطفة استرعي نظركم الكريم الى ضرورة تعاونكم مع المهرجان التعليمي العام الذي ازمعت ندوة العلماء عقده بتشريفكم له بالحضور فيه حتى تطلعوا على تجربة ندوة العلماء في حقل التعليم والدعوة الاسلامية ، كما ستمكن لندوة العلماء ايضا من الاستفادة بتوجيهاتكم واقتراحاتكم القيمة، ويحصل تعاون مفيد بين العاملين للاسلام من انحاء مختلفة من العالم الاسلامي .

ارجو ان دعوتنا ستلقى من فضيلتكم القبول ونتلقى منكم ردا مشجعا كريما .

ولكم ازكى آيات تقديرنا واحترامنا وتحياتنا .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص
ابو الحسن علي الحسني الندوي
الامين العام لندوة العلماء

الرسالة الجوابية من رئيس التحرير إلى سماحته



سماحة الاستاذ ابى الحسن على الحسنى الندوى
الامين العام لندوة العلماء المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد — فبيد الشكر والتقدير حظيت بتسلم رسالتكم الكريمة المؤرخة فى ٦ —٥ — ١٣٠٥ هـ الموافق ٢٠—٥—١٩٧٥م المتضمنة دعوتكم الكريمة لاخيكم من اجل حضوره حفل دعوة العلماء المسلمين بلكنهو بالهند بمناسبة انقضاء خمس وثمانين سنة على بدء نشاط ندوة العلماء التربوي الاسلامي العظيم . ويسرني ان اكرر تقديري الجم وشكري العميق حيال دعوتكم الكريمة وبودي جدا ان احظي بتلبية هذه الدعوة العزيزة فأحظى بحضور ذلك المهرجان الاسلامى الكبير لو لا مشاغل ملحة تحول بيني وبين هذه الامنية الغالية مع الاسف الشديد .. عسى ان مجلة المنهل ستنشر عن المهرجان المشار اليه كلمة جامعة ارجو ان تنال رضاكم متمنيا النجاح الكبير للمهرجان الكبير الحافل وستخرج المنهل انباء هذا المهرجان بصورة شيقة خدمة للعلم والدين وللندوة العلمية الاسلامية خادمة العلم والدين وشخصكم العزيز خادم العلم والدين .. فان مبدا المنهل خدمة الادب والدين الاسلامى والعلم الاسلامى والله يحفظكم

اخوكم
عبد القدوس الانصاري

رسالة فضيلة مدير المكتب التنفيذي للمهرجان التعليمي



الى حضرة مدير صحيفة المنهل الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

تحتفل ندوة العلماء — لكنئو — الهند بالمهرجان التعليمي فى ٣١ اكتوبر ١ ، ٢ نوفمبر ١٩٧٥ م ، بمناسبة مرور ٨٥ عاما على تأسيسها ، وقد وجهت الدعوة لحضور هذا المهرجان الى عدد من الشخصيات الاسلامية والعلمية ورجال الفكر والدعوة ، وخبراء التعليم فى العالم الاسلامي كله — ويسعدنا ان نرسل اليكم بطي هذه الرسالة منشورات تحتوي على معلومات اساسية عن التعليم وحاجة الى عقد المهرجان ، ورجاؤنا أن تتكرموا بنشر هذه المعلومات فى صحيفتكم الغراء وارسالها الى ايدى المهتمين بالدعوة والتعليم والفكر الاسلامي — ولكم جزيل الشكر منا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص
مدير المكتب التنفيذى للمهرجان التعليمي

بسم الله الرحمن الرحيم

مهرجان تعليمي لندوة العلماء

بمناسبة مرور ٨٥ عامًا على تأسيسها

بيان ..

سماحة الأستاذ السيّد أبي الحسن علي الحسني الندوي

المكتب التنفيذي للمهرجان
ص.ب. ٩٣ - لكنهو «الهند»

انشئت ندوة العلماء بالهند عام ١٣١١ هـ - ١٨٩٤ م كحركة اسلامية علمية اصلاحية جامعة ، واصبحت محط انظار الشعب المسلم ومعقدآماله في وقت يسير، وكانت احتفالاتها السنوية العامة التي امتازت بالجمع بين مختلف الفئات والطبقات والشخصيات رمزا على اصالة هذه الحركة وعمقها ونموها واتساع رقعتها ومنطقة نفوذها .

قامت ندوة العلماء على اسس واضحة سليمة ، استهوت القلوب واستمالت الاذهان والعقول ، وجذبت الطبقةالواعية والجماهير الشعبية العامة ، ويمكننا ان نلخص هذه الاسس في النقاط التالية البارزة .

- اولا - تطوير المناهج التعليمية الدينية ، ووضع منهج دراسي مستقل يحقق متطلبات العصر وحاجات الجيل ، ويقوم على اساس الكتاب والسنة والفهم الديني السليم .

- ثانيا - تخريج علماء راسخين في العلم متضلعين من الروح الدينية عارفين بروح الثقافة العصرية وموجاتها خبراء بالقلق النفسي والاجتماعي والازمات الفكرية والعقدية التي يعالجها الجيل الجديد .

- ثالثا - بث روح التضامن والتعاون العملي الوثيق في الشعب المسلم .

- رابعا - نشر الاسلام خصوصا في الاجانب وغير المسلمين من ابناء الوطن .

ونحمد الله تعالى انه وفق هذه الندوة لتحقيق كثير من هذه المرامي البعيدة

والاهداف النبيلة ، واعترفت بفضلها وسبقها في هذا المضمار الاوساط العلمية والاسلامية على اختلاف وجهاتها واتجاهاتها ، وكانت اكبر مأثرة لندوة العلماء وانتصار رائع من انتصاراتها انها ملأت تلك الفجوة الغريبة الواسعة التيلم يعرفها الاسلام وتاريخ المسلمينفي دوره الاول بين الطبقة العصرية التي اكبت على كل طريف وجديد والطبقة التي عكفت على كل قديم وتليد .

وكانت هذه اول تجربة اجتماعية بعد ازدهار الحضارة الغربية والاستعمار البريطاني الذي جثم على صدر الشعب المسلم في شبهالقارة الهندية منذ مائة سنة او تزيد .

انذلك النداء الذيارتفع مدويا مجلجلا من ندوة العلماء في هذه البلاد الواسعة الارجاء ، وهذا المحصول الفكري والزاد العلمي والايماني الذي قدمه ابناء ندوة العلماء واعضاؤها في مجالات العلم والدين والادب والتاريخ ، والتعليم والتربية ، والثقافة والآداب ، محصول لم يستغن عنه محيط ثقافي ومدرسة فكرية وادبية في هذهالبلاد ، واعترف به واجمع عليه الانصار والمعارضون على السواء .

ومن الاسف البالغ ان هذه الاحتفالات والمهرجانات الجامعة — التي حملت هذه الدعوة على اكتافها وكانت عاملا قويا من عوامل انتشارها وقبولها العام — انقطعت منذ خمسين عاما لاسباب قاهرة لاحاجة الى ذكرها .



والآن في هذه الرحلة التاريخية المنارة بعد ان قامت بين ندوة العلماء وبين العالم الاسلامي اجمع روابط اخوية وطيدة ،بل كانت ندوة العلماء في عبارة اصح ، اقوى وسيلة للتنويه بهذه البلاد في العالم العربي والتعريف بها تعريفا لائقا جميلا على مستويات شتى علمية وثقافية ، وبعد هذه التحولات العظيمة التي مرت بها البلاد الاسلامية في ربع قرن من الزمان في كل ميدان ، صح عزمنا — بحول الله وتوفيقه — متوكلين عليه — على عقد مهرجان تعليمي لندوة العلماء بمناسبة مرور ٨٥ عاما على نشأتها ، يساهم فيه اقطاب العالم الاسلامي ، وكبار العلماء والمفكرين ، والدعاة ، وخبراء التعليم والتربية وقادة الفكر الاسلامي والدعوة الاسلامية في الوطن الاسلامي الكبير .

* * *

وسوف تستعرض في هذا المهرجان تلك الجهود والتجارب التي كانت حصيلة دراسات طويلة وتاملات عميقة في هذا الصراع الفكرى الدائر بين الاسلام واللادينية، والفكر الاسلامي والفكر الغربى

الذي تجلى في بلادنا في أوسع نطاق ونحاول الاستفادة — بنفس الوقت — من خبرات اخواننا في البلاد الاسلامية الاخرى وتجاربهم وافكارهم الحصيفة الرائدة في حقل الفكر الاسلامي والمناهج التعليمية المستقلة والثقافة الاصلية والجوانب الاجتماعية والتربوية والدعوية الاخرى التي تستحق الدراسة والاهتمام ، نقدم فيه ملامح من مساهمة ندوة العلماء في الرصيد العلمي والادبي والثقافي والتعليمي في العالم الاسلامي بصورة عامة وفي هذه البلاد بصورة خاصة والنواحي الفكرية والعملية التي تاثرت بدعوتها ورسالتها ومنهجها الفكري والتعليمي ، وكيف وجه الجيل المعاصر فكريا وعقليا وكيف صارت نقطة التقاء وجسر ود، واخاء بين المعسكرين المتحاربين معسكر القديم والجديد .

ويتيح لنا هذا المهرجان التاريخي الكبير فرصة نادرة للاطلاع على ذلك الدور الحيوي الرائع الذي يمكن ان تمثله اقلية مسلمة في مثل هذه البلاد التي تعيش فيها والظروف التي نجتازها والمشكلات التي نعانيها كمرابطين — بفضل الله على الثغر ، وحارسين لامانة الاسلام ، واوفياء لدين الله ، وامناء على حرمة الدعوة ، وسموها واصالتها ونزاهتها ، كما نطلع بفضل هذا المهرجان — ان شاء الله — على هذا الدور الكبير الذي يقوم به هذا الشعب الامين المؤمن في بناء هذا الوطن على اسس خلقية نبيلة ، وقيادتها الفكرية والعقلية من جديد وعلى تلك المواهب والمؤهلات التي يتمتع بها هذا الشعب منذ زمن طويل .

وسيقام هذا المهرجان — باذن الله — في ايام الجمعة والسبت والاحد في ٢٥ — ٢٦ — ٢٧ من شوال ١٣٩٥ هـ الموافق ٣١ اكتوبر — أول نوفمبر ٢ اكتوبر ١٩٧٥ م في ميدان ندوة العلماء الواسع الكبير، ويشمل استعراضات علمية وثقافية وتاريخية مختلفة وندوات ومحاضرات واحتفالات شعبية عامة ودراسات اسلامية هادفة ، ومعرضا جميلا يصور حركة التاليف والنشر والترجمة وامهات الكتب ومراجع البحث ونوادر المخطوطات والمؤلفات . على مر الزمن .

وأنشيء لهذا الغرض مكتب تنفيذي لادارة اعمال المهرجان والتعريف به في مختلف انحاء العالم الاسلامي ونظمت لجان خاصة لادارة اعماله والاهتمام بشؤونه الادارية والفنية المختلفة .

★❋★

فنرجو من جميع من يهمهم امر ندوة العلماء وجهودها وجهادها في هذه البلاد وامر الدعوة ومستقبل هذا الجيل الذي ظل فريسة الدعوات الجاهلية والحملات الصليبية والغزو الغربي العام منذ زمن طويل ، ان يساهموا في هذا المهرجان بخبراتهم وتجاربهم وآرائهم ، كما نرجو من ابناء ندوة العلماء وسائر العاملين للاسلام الساهرين على خدمة العلوم الاسلامية ان يتعاونوا معنا بكل امكاناتهم

ونرجو الله التوفيق والرشد والسداد والهداية لما فيه خير الاسلام وفلاح المسلمين — والله ولي التوفيق .

ابو الحسن علي الحسني الندوي

إسلاميات







بقلم الأستاذ :
محمد محمود الذيب
ماجستير في الآثار الإسلامية

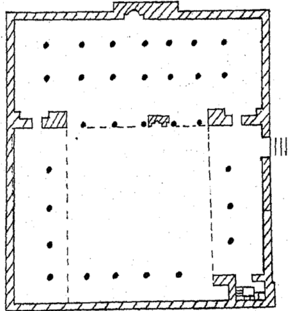
ثانيا ـ طراز المساجد ذات الاروقة :

وهذا التخطيط عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربع مجنبات مسقفة تسمى أروقة أعمقها رواق القبلة . وقد ظهر هذا التخطيط لاول مرة فى المسجد النبوى الشريف عندما قام عمر بن عبد العزيز (٨٦ـ٩٣ هـ) (٧٠٤ ـ ٧١١ م) ـ أيام كان واليا على المدينة من قبل الخليفة الوليد ابن عبد الملك ـ بتجديده وزيادته ، حيث عمل له صحنا تحيط به الاروقة من جهاته الاربع ، أعمقها رواق القبلة .

ويرى الدكتور حسن الباشا أنه ربما جرى على المسجد النبوى تعمير فى خلافة على بن أبى طالب (٦٥٥ ـ ٦٦١ م) وكان من جرائه ادماج مساكن زوجات النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، مما أدى الى عمل ظلة جانبية فى الجهة الشرقية لتقى المصلين حرارة الشمس نظرا لاقبالهم على الصلاة فى هذا المكان ، وقد أدى هذا بطبيعة الحال الى عمل ظلة مقابلة فى الجانب الغربى من باب التماثل . كما يرجح الدكتور حسن الباشا ان هذا التصميم قد كمل فيما بين ادخال مساكن زوجات النبى صلى الله عليه وسلم بالمسجد فى خلافة على بن أبى طالب واعادة بناء مسجد الكوفة سنة (٥١ هـ) (٦٧١ م على يد زياد بن أبيه) ذلك ان مسجد الكوفة كان أول مسجد يتخذ هذا

التصميم ، ولا بد ان بناءه أعيد على نمط المسجد النبوى الشريف بالمدينة كما جرت العادة • وأيا ما كان الامر فى تاريخ ظهور هذا التخطيط ، سواء كان فى سنة (٣٥ ـ٥١ هـ) (٦٥٥ ـ ٦٦١ م) ، أم كان فى سنة (٨٧ هـ) (٧٠٥ م) فى زمن عمر بن عبد العزيز ، فمن الثابت ان أول مسجد طبق هذا التخطيط هو المسجد النبـوى الشريف بالمدينة والـذى صار نموذجا لمساجد العالم الاسلامى الجامعة ، أضف الى ذلك ان الفرق الزمـنى بين التاريخين المذكورين ليس بالفترة الطويلة •

ويعد مسجد قباء من بين المساجـد الاولى فى الاسلام التى صـار تخطيطها متفقا مع تخطيط المسجد النبوي منذ سنة (٨٨ هـ) ، وبقيت أبعاد هذا التخطيط وحدوده حتى قبيل زيـادته فى العهد السعودى (١٩٦٩) ، شكل (١) •



شكل (١) رسم توضيحي لتخطيط مسجد قباء في عهد عمر بن عبد العزيز ـ طـراز المساجد ذوات الاروقة ـ

ثالثا ـ طراز المساجد ذات القبة :

يتكون هذا الطراز من تخطيط مربع ، أقيمت فوقه قبة كبيرة تغطى البناء كله ، وهذه القبة ترتكز من خارجها عـلى بدن مثمن ، ويتصل بهذا البناء ملحقات أخرى كأماكن الوضوء •

وهذا الطراز من التخطيط مشابه لتخطيط الاضرحة السلجوقية التى أقيمت للاوليـاء والصالحين ، حيث انها تتكون أيضا مـن تخطيط مربع تعلوه قبة كبيرة ، ومن أقدم أمثلة هذا النوع من الابنية ضريح اسماعيل السامانى (٢٩٥ هـ ـ ١٩٠٧ م) وضريح السلطان سنجر السلجوقى (٥٥٢ هـ ـ ١١٥٧ م) •

ويعتقد هوزفلد ان الاضرحة ذات القباب مشتقة فى بنائها من العمـارة الهلنية والمسيحية الشرقية ، كما أخذ الامويـون عنها قبة الصخرة ، وأخذ العباسيون عنها القبة التى لا تـزال قائمة فى سامراء (الصليبية) • والتى يعتقد أنها مدفـن الخلفاء العباسيين المنتصر والمعتز والمقتدر• ويحتمل أن يكون فى هذه الابنيـة بعض التأثر ما دامت هذه المبانى قد أقيمـت لتلائم الاغراض الدينية التى انشئت مـن أجلها ••

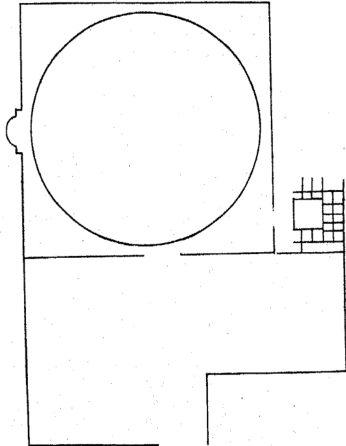
وتخطيط هذه الابنـية ـ الاضرحة ـ مشابه لتخطيط المساجد ذات القبة والتى ظهرت أيضا فى العصر السلجوقى مـن القرن (١١ ـ ١٣ م) كما أن هذا التخطيط برز بشكل واضح ، وعلى نطاق واسـع ،

فى القرن الثانى عشر • ويلاحظ ذلـك واضحا فى تخطيط مسجد علاء الدين فى بورصة الذى يعود تاريخه الى سنة ١٣٢٦م

وقد استخدم هذا الطـــراز فى بعض مساجد المدينة المجددة فى العهد العثمانى

كمسجد ابى بكر الذى يعود تاريخ آخـر بناء تم عليه الى سنة (١٢٠٤ هـ) (١٧٨٩م)

شكل (٢) ، ومسجد عمـــر (١٢٦٩ هـ) (١٠٥٢ م) •



شكل (٢) رسم توضيـــــحى لتخطيط مسجد ابى بكر رضي الله عنه (من مساجد العيد) ـ المساجد ذوات القبة ـ

رابعا ـ طراز المساجد ذات المسقف الخارجى

يتكون هذا الطراز من بيت للصـــــلاة مستطيل الشكل ، تقابله من جهة الشمال وتتصل به ظلة مسقفة •

وقد ذهب (بهجت) الى أن هذا التخطيط يعود الى القرن الرابع عشر ، ودلل على ذلك بمسجد اقسار فى مدينة كرمان ، ومسجد أولو جامع فى مدينة بيرجى فى تركيا •

والواقع أن هذا التخطيط قد ظهـــر بشكل واضح فى فترة أقدم بكثير مــــن التاريخ الذى حدده بهجت ، ويلاحظ ذلك فى جامع الصالح طلائع (٥٥٥هـ ـ ١١٦٠م) وقد اقتبسه الفاطميون من جامع بوفتاتــة (٢٢٣ ـ ٢٢٦ هـ) بسوسة فى شمـــال أفريقيا •

وتخطيط هذين المسجدين (اقســـار وأولوجامع) عبارة عن بيت للصلاة تعلوه مجموعة من القباب ، ويشرف هذا البيــت من ناحية الشمال على مسقف مغطى بقباب أيضا •

وتخطيط مسجد الغمامة الحاضر الذى يعود تاريخ آخر بناء تم عليــــه الى سنة (١٢٥٥ ـ ١٢٧٧ هـ) (١٨٣٩ ـ ١٨٦٠)

شكل (٣) على هذا الطراز ·
وقد فضل استعمال هذا النظام بشكل واضح وبارز في مساجد استنبـــول التي تعود الى القرن الخـــامس عشر والسادس عشر · ومسجد

في استنبول مشابه تماما لطراز مسجـــد الغمامة وموقع قبابه ، حيث يتكون من بيت للصلاة تعلوه ست قباب قائمة على عقود ، وخلفه سقيفة تعلوها ثلاث قباب ، أمـــا مئذنته فانها تقع في مثل موقع مئـــذنة مسجد الغمامة الكائنة في الجهة الشمالية الغربية من المسجد ·

★ مصادر البحث ★

١ ـ دراسة ميدانية قام بها الباحث

٢ ـ حسن الباشا (الدكتور) ـ الحرم النبوي الشريف

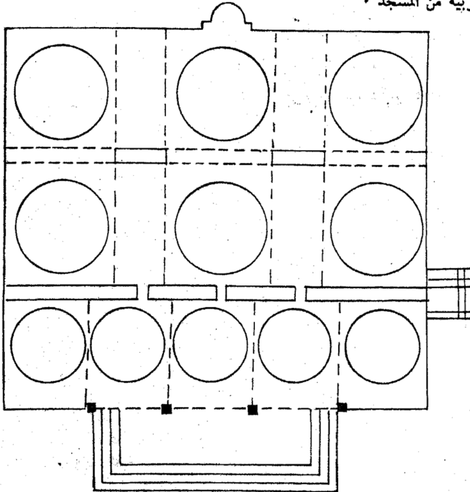
٣ ـ زكي حسن (الدكتور) ـ تراث الاسلام ·

٤ ـ زكي حسن (الدكتور) ـ الفنون الايرانية ·

5. Pope, "Survey of Persian Art", Vol. II

6. Herzefld, "Architecture Reise in Ephrat and Tigrisge Gebiet" Vol. I.

7. Behct Unsal, "Turkish Islamik Architecture"



شكل (٣) رسم توضيحي لتخطيط مسجد الغمامة ـ المساجد ذوات السقف الخارجي ـ



بقلم الأستاذ
عبد الرحمن بن حسن النفيسة

الأكراد وعروبتهم

★ الاكراد وعروبتهم ★

منذ سنوات خلت التقيت بشاب في أحد الفنادق في دمشق .. طويل القامة مفتول العضلات حاد النظرة يجذبك بحديثه في فهمه للواقع ولكنه ينفرك بانفعاله وحدته وكأنه من الايرلنديين عندما يحدثك الاوربيون عن حدة مزاجهم . كان يعمل صانعا ـ خادما ـ في الفندق أثناء الليل ، ويدرس في النهار في آخر مراحل الثانوية العامة مع نبوغ في دراسته . ومرة كان في ردهة الفندق ، الذي يملكه أحد الاكراد في دمشق ، من يتكلم عن صلاح الدين وبطولاته فانتفض ذلك الشاب في انفعال وغضب قائلا : ان صلاح الدين كردي أبا وأما . وعندما فهم ملاحظة على حديثه وان الحديث لم يكن عن نسب صلاح الدين ، ولكنه عن بطولاته قال (وقد تراجع وأشرب وجهه بالحمرة) : ولكنكم في مؤلفاتكم تغرسون في أذهان أطفالكم أن صلاح الدين عربي لحما ودما ، وانكم بذلك تغالطون التاريخ وتغمطوننا حقنا وبطولاتنا التي وهبنا الله اياها ..

وفي مناسبة أخرى قلت له (وقد عرفت انه الشاب الذكي الطامح الى المستقبل والمتطلع الى مكان أفضل من واقعه كخادم مؤقت في فندق) قلت له : لماذا يبدو في حديثك ما يشتم منه الكره للعرب وانت عربي المولد والموطن مسلم الديانة يجمعك بمن حولك أوثق الارتباط واعمق العلاقة وأقوى الاندماج في مجتمع يوفر لك كل شيء ويطلب منك أقل شيء ؟! قال في انفعال من يعتقد أنه على حق : انكم تلفظوننا بكل صراحة فلم أكن أعرف من أنا سوى أني عربي يتطلع منذ طفولته الى ان يكون طيارا يغدو بنفسه مجاهدا عن الارض العظيمة التي ينتسب اليها من حدود فارس حتى مشارف المحيط . ولكن قيل لي : انك كردي ولست بعربي ، وأنت تعرف ما يترتب على ذلك ، فأصبحت أعتز بكرديتي وأكره عروبتكم اليست هذه طبيعة البشر ؟ قالها وهو يتساءل في ذهول وخجل .. حقا لقد تصورته منفعلا .. حاقدا يقذف من نفسه الحمم على العرب وكأنهم له أعداء .. قلت له : انكم عرب بلا مراء والتاريخ هو الناطق بذلك ، والذين أرادوا

اخراجكم من النسب العربي كانوا على جهل وضلال .. لم اكن آنذاك أستند على دليل مادي عن نسب الاكراد ، وكل ما هدفت اليه تهدئة روعه كانسان فيه احساس مفرط وجد نفسه خطأ يشعر بالغربة في مجتمع لم يكن يريد له مثل هذا الشعور ، ضربت له مثلا بكردي آخر من سكان الجزيرة في سورية كان يجلس في ردهة الفندق قائلا : الا تعتقد ان لباس ذلك الرجل هو لباس العربي البدوي الذي يعيش في الصحراء ؟ الا تعرف ان هذا اللباس هو رمز للعربي ؟ فأى فارق بين ذلك العربي الذي يعيش في جزيرة العرب وبين ذلك البدوي الكردي الذي يعيش في الجزيرة في سورية .. ملامحهما واحدة ولباسهما مماثل ولغتهما ودينهما واحد . فاى فارق تعتقده بينهما ؟ .. ألم يتقلد الحكم في مصر وسورية والعراق أكراد منكم وما زال الكثير منهم في قمة المناصب في البلاد العربية ، فان كان العرب يعتزون بصلاح الدين فما ذاك الا تقدير لبطولاته وشجاعته . وما تلقين الطلاب تاريخه في صغرهم الا دليل المحبة لكم كجزء منا ، له شجاعة وبطولات ، كما أنه دليل على الاعتراف بالجميل ، وعلى الالتحام معكم ، وتعميق التراث بيننا وبينكم كأمة واحدة .. وفي سورية ذاتها ، وأنت سورى ، كان لمحمد كرد على، دور كبير في ثقافتهاالحديثة .. كان يرأس تحرير صحف ومجلات . . كا نيكتب التاريخ العربي وكان يرأس المجمع العلمى العربي في دمشق . أثر في الحركة الادبية فلم يكن كرديا أو سوريا فحسب بل كان عربيا ينفعل بالتاريخ العربي قديمه وحديثه . الا تعتقد ان سورية لم تكن تسمح لرجل يرأس مجمعا علميا عربيا عاليا لو لم يكن ثمة شعور عفوى بان الكردى عربي في اصله.. عربي في احساسه ، وعربي في لغته وتاريخه . الم يكن في ذلك دليل على ان ثمة تمازجا نفسيا وعضويا بان العربي والكردى اسمان لمسمى واحد .. ؟ وتركت ذلك الشاب وقد هدأ روعه وانفك عنه شيء من كرب كان يتصوره من كل عربي يسكن ذلك الفندق او يلتقى به في أى مكان . .

★❋❋★

كان من الاكراد عصيان في العراق وكان لذلك أسباب كثيرة لا نتطرق الى الجانب السياسى الداخلي منها .. كان ثمة أسباب اجتماعية فهم منذ سحيق التاريخ يتكتلون مع بعضهم في مناطق معينة ويتكلمون لغتهم الخاصة وهذا الانغلاق يؤدى الى تعميق فكرة الانعزال والشعور بالانفصام من المجتمع الاخر .. وهناك عامل دولى هام في تغذية هذا الانفصام . كانت هناك دعاوى كثيرة في مجلات أجنبية .. زعموا ان الاكراد شعب مستقل بجنسه له قومية خاصة ، ولغة خاصة ، وزعموا ان الاكراد جاؤوا الى العراق منذ مئات السنين من المناطق التي تعتبر الان روسية وزعم آخرون أنهم من أصل فارسي ينتمى الى الآريين أو الطورانيين وفي اوان القومية في العصر الحديث واعتزاز كل جنس بأصله وجدت هذه الدعاوى مناخا سياسيا واجتماعيا سهلا لتعمق فكرة

انفصام الاكراد من العرب قوميا وسياسيا

.. لم يكن من المستغرب أن توجد هذه العوامل فذاك امر ينتج من واقع احتكاك الانسان وصراعه مع بعض على مسرح الوجود ، ولكن الغريب أن تجد قضية انفصام الاكراد من العرب قوميا مناخا فى نفوس العرب كحقيقة مادية لا تقبل الجدل فقلما تجد فى الافكار الحديثة التى طرحت لمعالجة هذه القضية ، اشارة الى الحقائق التاريخية بأن الاكراد جزء من العرب ، يلتقون معا فى لحمة نسب واحدة ..

* * *

منذ أكثر من ألف سنة كشف المسعودى فى « مروج الذهب ، ومعادن الجوهر » — ج ٢ ص ٩٩ الطبعة الثانية دار الاندلس بيروت ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ — أن الناس قد تنازعوا فى نسب الاكراد فثمة من يرى أنهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، ابتعدوا عن أماكن قومهم واختاروا الجبال والاودية وجاوروا الاعاجم والفرس من قاطنى المدن والعمائر مما أثر عليهم فى ثقافتهم فمالوا عن لسانهم ، وصارت لهم لغتهم الاعجمية . وفى قول آخر أنهم من مضر بن نزار ، فهم من ولد كرد بن مرد ابن صعصعة بن هوازن دفعهم الى الانفراد والاعتزال من قومهم ما كان بينهم وبين غسان من فتن ودماء وفى قول آخر أنهم من ربيعة مضر اختاروا الاودية والجبال ابتغاء طلب المرعى ثم تأثروا بمن جاورهم من الامم فنسوا لغتهم ..

وعلى طريقة سرد الروايات والاقاويل لبسط الفكرة والوصول الى القول الحجة .. ذكر المسعودى أن هناك من يعتبر الاكراد سلالة لاماء النبى سليمان فيما ذكر من قصص فى هذا الشأن مفادها ان النبى سليمان سلب ملكه ووقع الشيطان المعروف بالجسد على امائه المنافقات فعلق منه هؤلاء المنافقات ، وحين رد الله الملك على سليمان ورأى ان تلك الاماء الحوامل من الشيطان قد وضعن ، قال : اكردوهن الى الجبال والاودية فكردوا هنالك وربتهم أمهاتهم ثم تناكحوا وتناسلوا فمنهم الاكراد .

★✻✻★

وفى رواية أخرى انه قد حدث أن خرج حيتان من كتف الضحاك ذى الافواه المعروف فى اساطير الفرس ، وان هاتين الحيتين كانتا تتغذيان بأدمغة الناس فقتل خلقا كثيرا من فارس ولذلك اجتمعت الى حربه جماعة كثيرة فأتاه « أفريدون » بسهم ، وقد شالوا راية من الجلود تسمى عند الفرس «درفش كاوان» وان «افريدون» هذا أخذ الضحاك وقيده فى جبل «دنباوند» وكان وزير الضحاك يذبح فى كل يوم كبشا ورجلا ويخلط أدمغتهما ويطعم تينك الحيتين اللتين كانتا فى كتف الضحاك ثم يطرد من تخلص الى الجبال ، فتوحشوا وتناسلوا هناك ومن هنا بدأ نسب الاكراد وجنسهم ..

ثم قال المسعودى فى آخر ما رواه ما ننقله بنصه — المرجع السابق — .

.. وما قلنا آنفا عن الاكراد فالاشهر عند الناس ، والاصح من انسابهم انهم من ولد ربيعة من نزار ، فأما نوع من الاكراد ـ وهم المشوهجان ببلاد ما بين الكوفة ـ وفي نسخة : ببلاد ماهي الكوفة والبصرة ـ انظر حاشية الكتاب ، والبصرة ، وهي أرض الدينور وهمذان ، فلا تناكر بينهم في انهم من ولد ربيعة بن نزار بن معد والماجروان وهم من الكنكور ببلاد اذربيجان والهلبانية والسراة وما حوى بلاد الجبال من الشاونجان واللزبةوالمادنجان والمزدنكان والبارسانوالخالية والجابارقيه والجاوانية والمستكان ، ومن حل بلاد الشام منالدبابلة وغيرهم ـ فالمشهور فيهم أنهم من مضر بن نزار ، ومنهم اليعقوبية والجورقان وهم نصارى ، وديارهم مما يلي بلاد الوصل وجبل الجودى » انتهى .

قلت وما ذكره المسعودى مما أسلفنا نصا وحسبانا من أن الاقوال عن نسب الاكراد تستند على ثلاث روايات : الاولى انهم من نسل اماء سليمان اللاتى حبلن من الشيطان حين سلب سليمان ملكه ، والثانية أنهم ممن توحشوا في الجبال في اسطورة الضحاك ذى الافواه، والثالثة انهم عرب ، فعلى فرض صحة الرواية الاولى نعرف انالنبى سليمان كان في جهات فلسطين ، فاذا كان ثمة كرد لنسل امائه المنافقات فانه في الغالب يتم الى جبال فلسطين ، لا جبال العراق وفارس وتركيا لتباعد المسافة بين الامكنة في ذلك الوقت ، ان سند هذه الاسطورة في رأيى لا يعدو أن يكون نتيجة تطابق اسم الاكراد مع ماذكرته الاسطورة من جملة ـ اكردوهن الى الجبال ـ أو يكون سبة أريد منها مهاجمة الاكراد والحط من قدرهم فما حسبت هذا القول الا محل نظر .. وفي الرواية الثانية يسوغ القول بان قصة الضحاك ذى الافواه هى الاخرى اسطورة خرافية تناقلتها الاجيال للتسلية أو للتخويف ، فالقول بخروج حيتين من كتف الضحاك يتناقض مع الحقائق الفسيولوجية للانسان قديما وحديثا ، واذا استثنينا الانبياء والرسل ومالهم من معجزات ـ والضحاك ليس منهم ـ أمكن القول بان هذه اسطورة خرافية . وتبقى الرواية الثالثة هى الاقرب للصحة للدلائل الآتية :

اولا ـ ان الرواية عن عروبتهم نقلت منذ أكثر من الف سنة في وقت كانت فيه العصبية للجنس ضعيفة ، وان كانت الشعوبية آنذاك قد أطلت برأسها وبرز التحزب للقوم كرد فعل لذلك ، الا أن الامر لا يقبل المقارنة مع ما حدث في أواخر القرن التاسع عشر وفي أوائل هذا القرن من تعصب قومى عنيف . وما دام الحال كذلك فان رواية المسعودى ورأيه لا يتطرق اليهما ريبة من واقع عشائرى أو سياسى .

ثانيا ـ ان الاكراد آنذاك لم يكونوا قوة أو دولة ذات كيان تدفع احدا لاستمالته الى قوميتها للخوف منها أو للتخويف بها ، فهم قبائل متفرقة تميل الى الانعزال في الاودية والجبال .

ثالثا ـ ان المسعودى عاش فى العراق ، وعاصر فرقها وقومياتها ، وان الاكراد كانوا يعيشون فى تلك المناطق او قريب منها وقد بسط ما قيل عن نسبهم من روايات حتى ما يكتنف بعضها من وهن فى الدولة ، وضعف فى المنطق ولم يقل انه يرى ان نسبهم كذا بل قال ـ كما سبق ـ ان المشهور والاصح عند الناس ان نسبهم يعود الى ربيعة بن نزار او مضر بن نزار .

* * *

قلت ولو كنت عالما بالانساب ـ ولست كذلك ـ لقلت : أن الاكراد ربما يكونون من مضر ابن نزار ، وأنهم على حسب الرواية من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن ، ولا يستبعد أن تكون اقامتهم حدثت أولا فى سورية ثم هاجروا فيها الى جبال العراق وفارس ، بعدا عن الفتن والخلافات مع الغساسنة ـ كا ذكر سلفا ـ ولا أجد دليلا على ذلك سوى ما يلى :

أولا ـ اشتقاق اسمهم من « كرد بن مرد» واشتقاق الاسماء دليل على التبعية والالتحاق . فلكل قوم اسماؤهم وتوارثهم لها ، كما هى الحال فى غالب الامم والطوائف قديما وحديثا .

ثانيا ـ ان الاكراد الباقين فى سورية الى هذا اليوم خارج المدن ما زالوا يعيشون بطابع البداوة لباسا وسلوكا مثلهم فى ذلك مثل القبائل العربية المنحدرة من الغساسنة .

ثالثا ـ ان هجرتهم الى العراق وفارس محتملة التصور ، ففى تلك المناطق جبال اكثر منعة وانعزالا مما هى فى سورية وتصور الهجرة فى ذلك الوقت سهل اذا قورن بالنسبة لواقع الانسان زمن النبى سليمان ..

رابعا ـ لعلمنا ان فلسطين لا تضم اكرادا ، ولو فرض صحة الرواية أنهم « كردوا الى الجبال زمن النبى سليمان » لبقى منهم بقية فى فلسطين وهذا ما يضعف رواية نزوحهم منها ، ويؤيد القول بنزوحهم من سورية قبل الفتح العربى الاخير لها .. وعلى اى حال فما بسطته هنا هو قول المسعودى وهو دليل صريح على عروبة الاكراد وكان حريا بنا تعميقها فى اجيالنا احقاقا لحق ، وتعميقا لتاريخ ، ودفعا لفتنة ، وراءها من يريد تفتيت وحدة الامة ، واذا كان هناك من سيبسط القول عن نسب الاكراد ومكان اقامتهم الاول ليزود القارىء بمعلومات اكثر ، أو ليصحح خطأ فى هذا الحديث فذاك ما نرجوه ونتوق اليه .

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

منطق - صحيح
١٦٥٢

□ قال بعضهم : دخلت على ابن منارة وبين يديه كتاب قد صنفه ، فقلت : ماهذا؟ قال : كتاب عملته مدخلا الى التوريـــة .. فقلت : ان الناس ينكرون هذا ! فلو قطعت الوقت بغيره ! قال : الناس جهال ! قلت : وأنت ضدهم ؟! قال : نعم ، قلت : فينبغي أن يكون ضدهم جاهلا عندهم ؟ قال كذاك هو ، قلت : فقد بقيت أنت جاهلا باجماع الناس .. والناس جهال بقولك وحدك !!

شذرات الذهب

بقلم : الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي



قلت

انها لحكمة شاردة ، وعظـــة بالغة . وذكرى لمن ألقى السمع وهو شهيد .

ياخيل الله اركبي
١٦٥٣

□ لقد سمعت هذه الجملة مرارا وتكرارا من أناس ينطقون بها .. ويعبرون بذلـك عن الاعداد .. والاستعداد .. وربما كان أكثرهم لا يدرى ما أصلها !

وحقيقة ذلك ان (قحطبة) احد قـــواد العصر العباسي الاول .. لما فصل مـــن خراسان وفي حملته خالد بن برمـــك .. بينا هو على سطح بيت وفي قرية نزلاها .. وهم يتغدون نظر الى الصحراء فرأى اقاطيع من الظباء قد اقبلت من جهة الصـــحارى

حتى كادت تخالط العسكر .. فقال خالد لقحطبة : أيها الامير ، ناد في الناس ، يا خيل الله اركبي ، فان العدو قد قرب منك، وعامة أصحابك لن يسرجوا أو يلجموا حتى يروا سرعان الخيل ، فقام قحطبة مذعورا فلم ير شيئا يروعه ولم يعاين غبارا ، فقال لخالد : ما هذا الرأى ؟ فقال : أيها الامير لا تتشاغل بى ، وناد فى الناس ، أو ما ترى أقاطيع الوحوش قد أقبلت وفارقت مواضعها حتى خالطت الناس ، وان وراءها لجمعا كثيفا ! قال : فوالله ما أسرجوا ولا ألجموا حتى رأوا النقع وساطع الغبار فسلموا ولولا ذلك لكان الجيش قد اصطلم » . اهـ

* * *

قلت فهذا مصدرها وهذا قائلها .. ويغلب على الظن انها سابقة عن زمنه .. وانما اختبسها من غيره .. وفي القصة تحريض على اليقظة والتاهب .. واتقاء المباغتة .. والاخذ بالحزم .. وكان ذلك في زمن ليس فيه من الاسلحة الحديثة ما تقع به المفاجآت ! ومع هذا .. أكملوها بجهاز (الرادار) .. ليكتشفوا على مسافات بعيدة حركات العدو .. وليتقوا هجومه او وثوبه على غرة !

* * *

حاذى الحجر ١٦٥٤

□ قرأت في (انيس الجليس) للعباس ابن نور الدين المكي الموسوعي قوله: « وفي سنة ثلاث وثلاثين وألف هـ أى قبل ٣٧٣ سنة .. قبيل الظهر – يوم الاحد سابع جمادى الآخرة سالت أودية (مكة) وامتلأ المسجد الحرام ، وعلا الماء حتى حاذى الحجر الاسود ، وعمل الشيخ محمود الحناوى لذلك تاريخا فقال :

قد جاءنا سيل من اللـه في
جمادى الآخر ياذا النظـر

في مسجد الله الحرام الـذى
سعت الى عليـاه كل البشر

سيل عظيـم ما رؤى مثله
تاريخه : (الماء حاذى الحجر)

* * *

قلت وهكذا كان السلف الطيب .. يثبت الحوادث البارزة ، بالكلمات القليلة الموجزة .. على حساب الحروف الابجدية .. وأدركنا بعضهم متيما بهذه الطريقة .. التى طواها النسيان !! ولم يعد يعبا بها انسان .. وكنت أعانيها .. في شيء من العنت ، وما هي بالامر اليسيرالا على من طرح وجمع ، ولاءم بين اللفظ والمعنى .. ووفق الى استخراج الرقم المطلوب .. في غير تعقيد ولا تثريب ، ولا تكلف ولا تخليب .

إرفعْ رأسك
١٦٥٥

□ « نظر امير المؤمنين عمر بن الخطاب الى شاب قد نكس راسه خشوعا ! فقال : يا هذا ارفع راسك ، فان الخشوع لا يزيد على ما في القلب · فمن اظهر للخلق خشوعا فوق مافي قلبه فانما أظهر نفاقا »·

* * *

قُلْتُ والمهم أن لا تنعكس الآية ، فيرفع الرأس تكبرا أو يخفضه ·· تظاهرا ، وانما يكون ارتفاعه بالاخلاص والجد والعمل والتقوى والمروءة والعفاف ·· والله الهادى الى سواء السبيل ·

جَنِّصْ
١٦٥٦

□ تستعمل في لهجتنا الدارجة بمعنى ·· تغافل ·· أو أعرض ·· وهي في الفصيح غير ذلك ، فان « جنص » بتشديد النون · تعنى (هرب من الخوف ـ وجنص بصره حدده ، والطريق بالناس ضاق بهم ـ فمن أين جاء اليها هذا المفهوم المتداول ؟

لا ريب أن أصل الاستعمال كان صحيحا ·· اذ يقول الانسان لصاحبه (جنص) عن كذا ·· أي اهرب منه ! ·· فان كان لهما أصل أو فصل غير هذا ·· فمن حفظ حجة على من لم يحفظ ·

جِفِسٌ ـ لا جَفِصٌ
١٦٥٧

يقولون : فلان (جفص) ! ويعنون بذلك انه (سيىء الاخلاق) وما هي كذلك في أصلها فهي محرفة عن كلمة « جفس » من الجفس ·· والجفيس هو الضعيف اللئيم !

وما أهون أن ينال التحريف منها ربعها ·· حيث استعملت الصاد بدل السين فقط وبذلك تكون ـ قريبة الى المفهوم الشائع ·· فما للئيم من خلق كريم !

من أَهْلِ الْجَنَّة
١٦٥٨

□ قال ابن عساكر عن سلمة بن عاصم: ما لقيني الاصمعي قط الا قال : « ارجو ان تكون من اهل الجنة ! » · قال : فقال لى جليس له : انما اراد انك (أبله) لان أكثر أهل الجنة البله ، قال لا يبعد ـ فقد كان ماجنا » ·

قُلْتُ وكذلك يتداول الناس هذه الجملة نفسها منذ مئات السنين ·· بهذه النية ·· ولا يجهلها حتى العوام ·· حاشا من هو (أبله) وما هي الا دعابة ·· ساخرة ·· اما الجنة واهلها ·· فذلك مما لا يعلمه الا الواحد الاحد الفرد الصمد · الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد جل جلاله · وأحسب انه لو وثق الانسان انه من اهل الجنة ·· اذا كان بهذه الصفة ·· لتبالة عمدا ·· ليدخلها ·· وما اعدت الا للمتقين·

ملاحظات غير عابرة ..



بقلم الشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

الثقة بالنفس من الثقة بالله

٥٩٢

لقد وقفت عند هذا النبأ كثيرا وأريد أن يطلع عليه القارىء

● طرابلس ـ « النهار » :
تناول الطبيب مادة سامة من نوع الباراديون في منزله ، فنقل الى مستشفى البرجي في اميون لكنه توفي فور وصوله .

واثبت التحقيق الاولى ان للانتحار علاقة بمهاجرة صديق حميم للطبيب الى اوستراليا .

●● ان الثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله والاعتماد عليه شيء يجب أن يتحلى به من يحب ان يكون لبنة طيبة في مجتمعه ، وحجرا راسيا في أمته .. وطبيب كهذا نال علما ومع هذا ينتحر أعتقد أنه فقد الثقة بالله ثم بنفسه، ولهذا فهو غير صالح للحياة

.. ان الفقر ليس عيبا ولكن العيب كل العيب في عدم المحاولة والكفاح ..

ان هذا الطبيب غير طبيب وهو يوم انتحر يعرف عن نفسه انه ليس كفؤا للحياة ، ولا صالحا للكفاح ، ولا لائقا للعمل والعلم .. فعليكم ايها الشباب ان تكونوا على جانب من العلم والعمل والكفاح وان تتعلموا العلم للعلم والفائدة والبناء ..

لتصلحوا للحياة ، ولتصلح الحياة لكم ، فتعيشوا سعداء بمجتمعكم ، ويعيش مجتمعكم سعيدا بحياتكم ..

□**□

عندما تنعدم الأخلاق ٥٩٣

قالت احدى الصحف اللبنانية :

● صيدا — لمندوب « الحياة » :
القدم امس فى بلدة مجدل سلم ،
المدعو محمد ابراهيم حرب (٤٠)
على الاعتداء على ابنته القاصر فاطمة
(١٢) وقد قبض على الاب الجـاني
واحيل مخفورا الى قاضي تحقيـق
الجنوب واعترف بجريمته .

●● هذا شيء فظيع فمن اين نشأ ٠٠ وما مصدره ؟ ٠٠ وما أسبابه ؟ ٠٠ ان مرد هذا الانحراف البغيض وهذا التـردى فى مهاوى الضلال التى تجعل من الانسـان وحشا مفترسا لا فرق بينه وبين الحيوان المفترس الاعجم ٠٠ نعم ان مرد ذلـك الى فقدان الاخلاق والدين وزوال معالم الاسلام والايمان من نفس المسلم الذى لا شك ان اسلامه وايمانه لو كانا صحيحين لعمل على غرس الفضائل والاخلاق فى نفسه ٠٠ ان أبا مهما كان عاقلا وفاضلا وهـو لا يربى ابناءه ولا يوجههم فانهم سيكبرون على هذه الصورة الوحشية ٠٠ ان الدين — ولا ريب — عامل مهم فى ردع الانسان وزجره عندما يشب ويكون مسؤولا فى مجتمعه فهـو عندئذ يحتمى بالخلق الفاضل ويتحـلى بالفضائل ويرتدى رداء الانسانية الواعية الصالحة ٠٠ حقا ان فى هذا الخبر لعبـرة وأية عبرة ٠٠

وشهد شاهد من أهلها ٥٩٤

●● فى المانيا كما فى غيرها مـن الشعوب الاوروبية يتحامل الناس عـلى المسلمين ويرمونهم بشتى التهم من تعصب وغيره مما هو فى الحقيقة مصدره منهم هم ، على ان هناك شخصيات منهم تخلت عن الباطل ومالت الى الحق والعدل ونطقت بالواقع فقالت عن المسلمين والعرب ما هو مشرف وما هو الصحيح ٠ ومن هـؤلاء الدكتورة زيجريد هونكه التى خطبـت فى المانيا بلغتها الالمانية فى احدى الجامعات متحدثة عن المسلمين والعرب وسأنقـل اليك هنا ايها القارىء شيئا من خطابهـا قالت :

● العداوة والتعصب هما شر من يتنبىء بالاحداث ، واسوا من يسجـل للتاريخ ، فان نظرة العدو المتحيزة المتعصبة تستطيع ان تقلب وجه اى شعب امام تاريخه وامـام ادراك المعاصرين ٠ ولنا نحن الالمان خبـرة وتجربة فى هذا ٠٠ وليس العرب اقل منا شأنا فى هذا ايضا ٠
وانه لعمل بسيط اقوم به من اجل العدالة ، عندما احاول ان ازيل اليوم انقاض الاحكام السابقة والاساطـير الغاطلة الناتجة عن عدم التسامـح والتعصب الديني والتى فاض بهـا الغرب المسيحي يوما عـلى ما كان يسميه بعدوه الاول فى الدين ٠ لقد ظل ركام تلك الاحكام السابقة الغاطلة باقيا حتى اليوم ومازال الى الآن يكدس

عين الناظر الحديث المتأمل لحقائق التاريخ .

ثم استمرت في حديثها ذاكرة بعض الاساطير التي لفقها الاعداء فقالت :

والغريب ان بعض هذه الاساطير الخاطئة المزيفة للحقائق تصف العرب ـ بالذات ـ بالتعصب الديني والبعد عن التسامح، وبان التيار العربي كان يعصف في كلمكان بالبربرية والدمار والخراب . واذكر هنا من بين هذه الاساطير مثلين اثنين يعرفهما الجميع :

لقد صنعت لنا الاساطير صورة رهيبة معتمة للخطر الداهم الشنيع الذي تعرضت له اوروبا على ايدي العرب المنحدرين اليها من اسبانيا في القرن الثامن . ذلك الخطر الماحق الذي كان سيبدد كل اثر للحياة ، ويمحي كل صورة من صور الحضارة والثقافة ، ويضع حدا نهائيا للحياة الانسانية في اوروبا ، لو لم يهزم العرب في تورووبواتيه .. وبذلك امتن انقاذ العالم الغربي من هذا المصير الرهيب .

ولكن الحقيقة كانت غير ذلك .. والحقيقة انه لم يحدث في اسبانيا ، طوال فترة الحكم العربي لها ان منع الدين المسيحي او اليهودي ، ولم يحدث ايضا ان اضمحلا او تعرضا للاضطهاد، بينما كان الامر في الجانب الاخر من اوروبا فيما وراء جبال البرينية على غير ذلك . كان كل دين آخر ـ غير الدين القائم ـ وكل مؤمن بعقيدة اخرى غير العقيدة الوحيدة الشائعة يقضى عليه بمجرد ظهوره ..

وهكذا كانت الاهواء والانحرافات ، والافكار هي السائدة في ذلك الحين باوربا وهي التي تتحكم في الناس هنالك مع ان الاسلام هو الحاكم الحق الذي يصحح الضمائر ويعدل بين الامم ويجعل الحق والعدل سائدين ويذيب الباطل والظلم .. وستمر الدكتورة فتتحدث بصراحة وحق واخلاص مجرد من الاهواء والاغراض التي هي عنوان الجنف وطمس الحقائق .. تقول الدكتورة ايضا :

والحقيقة هي انه قبل ان توجد اسبانيا الفقيرة المستعبدة ، كانت اسبانيا خلال القرون الثمانية التي حكمها فيها العرب ازهى بلاد اوروبا واخصبها، وان الاندلس العربية كانت اكثر مناطق اوروبا ازدحاما بالسكان، واكثرها رخاء وثروة ، وان ثروة البلاد وقوتها الاقتصادية كانت نعمم بالخير جميع طبقات السكان ، وان التعليم كان منتشرا بين جميع ابنائها ، كما كانت مركزا مزدهرا بالعلوم والفنون وانواع النشاط الثقافي ، والحضاري . كما فاق موقف التسامح الديني فيها ازاءجميع الاديانوالعقائد موقف المسيحيين الذين جاءوها بعد العرب فطاردوا المسلمين واليهود ، وعملوا على ابادتهم . وسقطت البلاد على ايديهم في مهاوى الجدب والفقر والتاخر .

والاسطورة الثانية التي يعبثون استخدامها للافزاع واثارة الرهبة ، وتصوير تعطش العرب المزعوم الى التدمير والابادة ، نجدها في قصة حرق مكتبة الاسكندرية الشهيرة على يد الجيش العربي الفاتح لمصر بقيادة عمرو بن العاص .

والحقيقة هي انه عندما فتحت جيوش العرب الاسكندرية بقيادة عمرو ابن العاص عام ٦٤٢ لم تكن هناك بالاسكندرية اية مكتبة ذات قيمة على الاطلاق . فان هذه المكتبات بكتبها اليونانية والوثنية القديمة كانت قد راحت ضحية الابادة على ايدي المتعصبين من المسيحيين منذ القرن الثالث .

بينما كان موقف العرب ان شرعوا فورا في البحث المنظم عما تبقى من كتب العلوم والفلسفةالوثنية القديمه ودرسوا تلك العلوم والفلسفات ، واضافوا اليها وشيدوا فوقها علومهم وفلسفاتهم الخاصة . وانجزوا انتاجا علميا رائعا ، اخذته بلاد الغرب — التي كانت ما زالت متخلفة في ذلك الوقت — فاخصبها وانتج فيها ثماره المتعددة فيما بعد .

وتستمر الدكتورة في محاضرتها فتقول:

ان العرب الذين فتحوا الاسكندرية بالذات ، هم الذين قدموا — في اوج انتصاراتهم — المثل البالغ للتسامح العربي الاصيل .. التسامح الذي يمنع ويحرم كل نوع من انواع التخريب او التدمير في المدن او في ا يمكان . وكان مثلا غير عادي تماما بالنسبة للشرق القديم وبالنسبة للمسيحية . لقد قدموا لرعاياهم الضمان الاكيد لحرية عقيدتهم والبقاء على دينهم الاصلي . وارجو ان تستمعوا معي الى هذا الاتفاق الذي اصبح فيما بعد نموذجا لكل عهود الامان العربية .

« هذا عهد امان يشمل جميع المسيحيين ، والقسيسين والرهبان ، والراهبات جميعا ، وهو يضمن لهم شرفهم ويضمن لهم حمايتهم ، اينما كانوا ، ويضمن حماية كنائسهم ، ومساكنهم ومزاراتهم ، وكذلك زوار هذه المناطق من الجيورجيين ، والاحباش ، واليعقوبيين والنساطرة ، وجميع الطوائف التي تؤمن بالنبي عيسى . وجميع هؤلاء يستحقون الرعاية ، ذلك لانه سبق للنبي محمد ان امنهم بعهد عليه خاتمه ، واوصانا فيه بان نكون رحماء بهم وان نكفل لهم الامان » .

ثم تعلق على هذا الامان الفذ النادر وهذه العدالة المنقطعة النظير فتقول :

شعوب نادرة من تاريخ العالم تلك التي عاملت العدو المنهزم ، واصحاب الاديان الاخرى بنخوة وتسامح ومروءة وانسانية مثلما فعل العرب .

وبينما كان اضطهاد اليهود في اسبانيا المسيحية قبل الحكم العربي من الاعمال العادية في كل يوم — كما كان الحال في جميع انحاء اوروبا طوال مئات السنين حتى الان — استطاع يهود اسبانيا ان يتنفسوا بحرية لاول مرة تحت الحكم العربي . ولم يكن موقف العرب هذا موقفا خاصا اتخذوه في صدر الاسلام وحده بل هو امر ينطبق حتى الان على الحاضر ايضا . فالواقع انه لم يحدث في خلال الاختلافات والحروب الاخيرة ان تعرض يهودي في اي بلد من البلاد العربية للمساس بشيء لاسباب عنصرية او دينية . وكان هذا الخطاب الذي ارسله بطريرك القدس المسيحي الى بطريرك القسطنطينية ، يصف فيه العرب صادر في ايامنا هذه ، اذ يقول فيه » انهم عادلون ولا

يظلموننا في شيء أو يجبروننا على شيء » .

ولكن القدس هذه ، مدينة العرب المقدسة ، التي عاشت في ظل عهد الامان المذكور لعام ٦٤٢ الذي « تكمن بحماية اماكن المسيحيين المقدسة ، وضمن الامانلزائريها » ، هذه القدس التي رعت فيها الاسر العربية لمئات السنين المقدسات المسيحية وضمنت حمايتها بنفسها حتى الحاضر القريب هذه القدس سقطت عام ١٠٧٠ في ايدي السلاجقة الاتراك . ومنذ ذلك الحين اصبحت القدس لمئات السنين مسرحا لحروب ضارية واراقة رهيبة للدماء وذلك منذ نادت البابوية المسيحية الغربية الى قيام الحروب الصليبية .

ورغم ذلك فانه لم يحدث ان غزت الجيوش الالمانية القدس او اي بلد عربي بقوة السلاح بل ان احد الملوك الالمان ، وهو فريدريش الثاني فون هوهنشتاوفن ، كان الشخص الوحيد الذي سعى لاحلال السلام مع العرب في ذلك العصر الذي كان يغلي بالكراهية الدينية والعداء المتعصب .

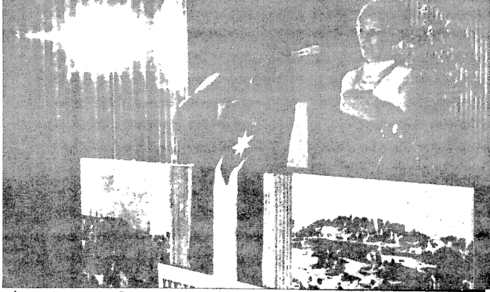
وتحاول تبرير موقف ملوك المانيا السابقين فتقول :

هكذا ذهب فريدريش الثاني الى القدس لا كمنتصر ملطخ بالدماء .. ولكن كداعية للصلح والسلام بين الشرق والغرب ، وعقد اتفاقا مع السلطان الكامل ووضعا معا اساسا للسلام . وان كانذلك السلام سرعان ما كسر مرة اخرى من جديد على ايدي اولئك المتعصبين الذين يكرهون التسامح . لم يكن في العلاقة بين ذلك الالماني الكبير والسلطان العربي شيء من اطماع التوسع او الغطرسة والكبرياء ، ولا شيء من محاولة التهديد السياسي والعسكري كما كان الحال عادة في ايام الحروب الصليبية ، وكما لا يزال والحال اليوم هو مثل الحال السابقة متبادل بين طرفين اوزميلين يتساويان في الحقوق والواجبات . ويقدر كل منهما بصدق ما للاخر من مزايا ، ويحترم كل منهما رغبات الاخر ، واهتماماته الحقة ومساعيه الصادقة.

ويبدو من تبريرها لموقف رجال المانيا السابقين ــ لا شك ــ أنه من قبيل العاطفة والوطنية .. والا فان مسيحيي المانيا كغيرهم من المسيحيين الذين منهم تألف الصليبيون في ذلك الزمن .. ولكن الذي تشكر عليه هذه الدكتورة هو عدلها وفهمها واستقامة فكرها في هذه الكلمات التي شهدت بهاللمسلمين والعرب في حقهم وجهرت بالحق بين قومها وفي بلادها .. مع ان بلادها أمدت أعداء البشر وسرطان الامم « اليهود » كل معاونة في السلاح والمال ، وان كان هذا مفروضا عليها قسرا الا انه مؤلم للغاية ..

وتنهي الدكتورة محاضرتها بقولها :

كم يبدو الحال الآن مختلفا تماما في كل مكان على وجه الارض .. وبصورة خاصة في الشرق الادنى .. ان البؤس الذي يعم الملايين من اللاجئين والمطرودين لدليل محزن على فقدان الانسانية في عصرنا من قبل الذين يزعمون انه عصر الانسانية .. لقد عانينا نحن الالمان وشعرنا بفظاعة ألم الطرد من الارض التي عاش عليها الآباء والاجداد منذ مئات السنين .. الارض التي ولدوا فوقها



ودفنوا فى ثراها . ولذلك فـــان كل انسان مطالب اليوم بان يساعد فى مكانه فى العمل على تخفيف الآلام وازالة الاحكام السابقة الخاطئة ونشر التسامح وعـــلى السياسيين أن يعملوا الخيراعلى تحقيق أمنية الشعوب فى وضع نظام للسلام يحول نهائيا دون وقوع مثل هذه الاعمال اللا انسانية ويقيم السلام على العدل والحق » انتهى .

أيها القارىء الكريم : لقد نقلت اليـك اغلب المحاضرة لانها من الصراحة فى درجة تستحق معها النشر والنقل فى مجلتنـــا الغالية التى عودتنا دائما أن تكون مـــع القارىء فى كل فائدة ولو طالت .. والذى أحب أن اقوله فى كلمة مختصرة أنه لـــن يقوم لنا أمر ولن نصـــل الى نصر الا اذا اتحدنا فى أعمالنا ، وانتصرنا على اخواننا ، وصدقنا فى ديننا ، واعتدلنا فى صغيـــر أمورنا وكبيرها ، ولنا قوة متكاتفة أمـــام الاعداء ..

●● وبعد فانى قد نقلت لك هـــذا البحث من نشرة الرسالة الالمانية الصادرة باللغة الالمانية فقد دأبت هذه النشرة منذ صدورها على تجميل صفحاتها باخبـــار وأحاديث مشرقة عن الاسلام والعرب وقد استعرضت السيدةالمستشرقة الدكتورة فيه مواقف العرب النبيلة طـــوال تاريخهم ازاء الشعوب الاخرى والاديان المختلفة . وذكرت فيه بما تميز بـــه العرب دائما من نخوة ومروءة وتسامح هذا وقد اشتهرت الدكتورة زيجريد هونكه بتبحرها فى دراسة تاريـــخ الحضارة العربية، وكتبت عدة مؤلفات فى هذا الموضوع أشهرها كتابهـــا الثمين « فضل العرب علىاوروبا — و شمس الله تسطع على الغرب » وهو من اعظم الكتب التى تناولت بعمـــق علمى متين اثر الحضارة العربية على الحضارة الاوروبية . وقد ترجم هذا الكتاب القيم ونشر بالعربية .

★★★ انها امرأة قالت ما قالت عـــن اقتناع بعدالة الاسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان .. لنكن يا معشر المسلمين دعاة فى كل شبر من الارض الى الحق والتعريف بحضارة الاسلام ليعلم العالم اننا اهـــل للدعوة الصحيحة القويمة المديفة للعالـــم كله .

المرأة .. في الأسواق

بقلم السيدة : مزين حقي

دين الاسلام يقدس المرأة ويحميهـــا ، لان في ذلك حماية المجتمع كله ، الاســلام يقدس المرأة ويحميها من كل اذى ، حتى بالعين والانف ، ويريدها ان تكون مصونة ، لانها مستقر نشوء الانسان ، ومستودع خلقته ، وحاضنته ، ومرضعته ، ومربيته، ومزودة المستقبل دائما باهله .

فاذا كانت المرأة صالحة قدمت للمستقبل اهله الصالحين ، واذا فسدت فسد المجتمع كله .

وهذا ما شاهدناه في اقطارنا الاسلامية كلها ، فعندما خرجت المراة من بيتهـــا ، ودخلت السوق تناوشها الفاسدون ، وغرر بها الذين لا خلاق لهم من الايمان الحق والاسلام الصحيح والخلق الفاضل .

وبلغ من حرص الاسلام على المراة ان اراد لها السمو عن كل مايؤذيها او يؤذي الخلق الكريم .

ومن المؤسف ان نجد النساء في ايامنـــا هذه يعلمن ما نهى الله ورسوله عنـــه ، ويتركن ما امر الله به ، فكثير منهن يعلمن ان ما يعملنه حرام ، ومع هذا يعملنه ولا يبالين معصية الله .

ان المراة المسلمة اليوم تاخذ افخر زينتها وتتعطر باسطع انواع العطور وترتدي من الملابس ما يفضح ، وتخرج الى الاسواق والعيون الشر ـــة تفترسهـــــا والانوف العطشة ترتوي من عطورها ، تخرج الى الاسواق متبرجة وتتمايل في مشيتهـــا ، بعد ان اتخذت المساحيق ، لتظهر مـــن كل ذلك مفاتنها ، وتبهج ناظريها ، وتفتن من تمر به .

وهذا امر منكر ، حرمه ديننا الحريص على المجتمع وعلى المرأة والاخلاق والشبان والرجال

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل عين زانية ، والمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس كذا وكذا يعني زانية » .

وهذه اشد قذيفة تدمر المراة ، فمـــا شيء اقذر ولا ابشع ولا انكى من ان تكون زانية .

ان النساء في هذه الايام ــ الا من عصم الله ــ لا يخرجن من منازلهن الا بعد ان تاخذ الواحدة منهن ما يمكن ان تأخذ من زينتها ، روائح عطرية نفاذة ساطعـــة ، وملابس مثيرة ، ومشية شيطانية كانهـــا رقص ، وتمشي في الاسواق التي تزدحم بالشباب والرجال .

ان عمل هؤلاء النسوة محرم في ديننا ، لانهن يدفعن الرجال الى ازدرادهـــن

بعيونهم ، ويثرن فيهم الرغبة المحرمة ، وقد يقعن هن ومن يفسدن من اولئك في الموبقة المهلكة .

وان هذا العطاء الذي تكرمت به المراة على الاجانب ليس لهم حق فيه ، ولا حق لها في هذا العطاء لانها لا تملكه ، بل هو ملك لزوجها وحده ، هو صاحب الحق في ذلك العطاء ، اما غيره فلا حق له فيه ، فاذا اعطت غيره فقد عصت الله ورسوله وخانت الامانة .

وان التطيب واظهار الزينة من حق الزوج وحده ، ولكن — مع الاسف — لا تتزين المراة الا وقت خروجها ، فهي تعطي غير زوجها حق زوجها .

والتعطر حرام على المراة في الشارع ولو ارادت المسجد تصلي فيه ، لان مرورها على الرجال تثيرهم بعطائها السخي من الرائحة الزكية العطرة المثيرة مع ان الله عز وجل يقول : (ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) .

ان خروج المراة في زينتها وعطرها الى المسجد حرام منكر ، فقد حدث موسى ابن يسار رضي الله عنه قال : مرت بابي هريرة رضي الله عنه مراة وريحها تعصف ، فقال لها : اين تريدين يا امة الجبار ؟

قالت : الى المسجد .

قال وتطيبت ؟

فقالت : نعم .

قال : فارجعي ، فاغتسلي ، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يقبل الله من امراة صلاة خرجت الى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع وتغتسل » .



هذا والمراة تقصد المسجد في عصر الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم ، هذا والناس خيار من خيار حديثو عهد برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومع هذا حرم عليها الاسلام التطيب لغير زوجها في غير بيتها ، وامرها ان ترجع الى بيتها ، وتغتسل ، وتزيل رائحة الطيب الذي تطيبت به لئلا تجني على الناس باثارتهم ودفعهم الى المنكر .

وماذا نقول في نساء هذه الايام اللاتي يتعطرن باشد انواع العطر عصفا ، ويتبرجن اشد من تبرج الجاهلية الاولى ، ويخرجن الى الاسواق والمعارض والمحلات التجارية ، وسوقهن (١) فاضحة ، واذرعهن وصدورهن عارية ، وكلامهن يسيل رقة ولطفا ، وكل شيء فيهن يثير احط رغبات الجسد والطين .

ان هذا منكر من القول والفعل يجب ان تتنزه عنه المراة المسلمة ، اذ لا يجوز لها ان تبدي اي نوع من انواع الزينة الا لزوجها .

---

(١) السوق : جمع ساق .

واذا لم يردع المراة اهلها ، ولم يكـن لها زاجر من دينها فان واجب الحكومــة المسلمة ان تشتد عليها ، وتعاقبها هي ومن يلي امرها صونا لكرامة المجتمع ، واضطلاعا بامانة الاسلام ، وتاديبا للمراة واوليـاء امرها ، وزجرا لغيرهم .

ان المجتمعات العربية المسلمــة ، والمجتمعات الاسلامية قد فسدت بفساد المراة اذ اعطيت الحرية التي اخرجتهـا من بيتها ومن حصن دينها الى الشوارع والاسواق ، وبفقدان الغيرة ، على حقوق الله وعلى المحارم من قبل الرجال .

ان هذه العادات قـــادت منذ هجــر الاسلام الى عادات الكفـــر والفساد ، وانتقلت العدوى الى مجتمعنا ، فأسرع الحاكمون الى النصح والارشاد ، الا ان ذلك لم يحقق ما يرغبون فيه من الخير . فلم يبق الا الردع والعقوبة ، لان الاسلام يفرض على المجتمع أن يحمي نفسه بصون كرامته ، كرامة من فيه من الرجال والنساء بكل ما يحقق هذه الحماية والصون .

واذا لم يفد مع المنحرفين والمنحرفات الكلم الطيب ، والنصح الابوي ، والارشاد السمح ، فان مما لا مفر منه حينئذ اتخاذ القوة التي تردع ، والعقوبة التي تزجر .

والاسلام لا يحبس المراة في منزلها ، ولم يمنعها من الخروج ، ولكن للحريــة حدودا وللخروج آدابه ، فهو اباح لهــا ان تخرج ولكن مع الاحتفاظ بكرامتهــا ، فان لم تشعر بكرامتها فعليها ان تحتفظ بكرامة اهلها المسلمين ، فان لم تشـــعر بكرامتهم فواجبها ان تحتفظ بكرامة دينها، وليس دينها ملكها وحدها ، بل هو ديــن الله للناس جميعا .

فاذا لم تحتفظ لدينها بالكرامة التــي اودعها الله فيه فان على اهل الديــن ان يمنعوها من الخروج من منزلها ويحبسوها فيه ، لان في خروجها الآثم خطرا على القيم الاخلاقية التي اوجب الله على المســلم حفظها والدفاع عنها وحمايتها وحراستها .

وان لخروج المراة الى السوق لامورهــا ادابا يجب حفظها ورعايتها ، فلا تتبــرج ولا تخرج كاسية عارية ، يعصف عطرها ، وتبـدو زينتها ، وتفتــن ثيابها ، ولا تخرج للتنزه في الاسواق ، بل لضــرورة ، والا فبيتهـا اولى .

وان لكل امراة ولي امر فاذا احتاجت الى اقمشة ، استطاع شراءها لهــا دون ان تخرج ، واذا لم يكن لها وخرجت ، فعليها ان تراعي الاداب الاسلامية .

ولا ارى ضرورة لخروج المراة الـــى السوق ، فلديها ولي امرها ، فان لم يكن لديها فعندها الجيران يقضون لها مــا تريد ، ولن يتأخر اي جار عن خدمتها .

وصدق الله اذ قال مخاطبا خير النساء ازواج محمد صلى الله عليه وسلم :

(وقرن في بيوتكـن ولا تبرجـن تبرج الجاهلية الاولى) .

مكـة المكرمة **مزين حقي**

تاريخيات

الذكرى الوطنية

بقلم : الأستاذ عبدالحق النقشبندي

□ غادر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود عاصمة ملكه الرياض في ١٣ـ٤ـ١٣٤٣ هـ الموافق ١١ـ١١ـ١٩٢٤م على رأس جيش من الحضر والبادية من خيرة رجاله بلغ عددهم خمسة آلاف وذلك بعد ان جاءته البشرى بدخول الاخوان بقيادة ابن بجاد والشريف خالد بن لؤي لمكة المكرمة وانسحاب الملك علي بن الحسين الى جدة . وبوصول هذا الخبر السار .. خطب الملك في الجمع خطبة مؤثرة هذه خلاصتها :

ان الله من علينا وعلى أهل نجد ، بالدخول لبلد الحرام بعد ان منعنا منه عدة سنين بدون ذنب جنيناه أو جرم اقترفناه . ثم أصدر أمره بالسفر الى مكة ، وفي ١٣ـ٤ـ١٣٤٣ هـ خرج الموكب السلطاني تتقدمه كشافة تتقدم الموكب وفي مقدمتهم حامل العلم السعودي تتلوه أعلام الالوية وقبل سفره بعث الى بلدان نجد أن يلتحقوا به في الطريق سواء كانوا من جند ام حضر ، واخذ السلطان في سيره قاطعا الطريق في ثلاثة وعشرين يوما على ظهور الابل ، وكلما مر على بلد التحق به من أراد السفر معه ، كما كان الفقراء يجلسون على قارعة الطريق يلتمسون احسانه فيمنحهم السلطان منحا سخية من النقود التي كان يحملها لهذه الغاية في اسفاره وغزواته ..

□ بعد ثلاث وعشرين ليلة وصل السلطان للابطح واعتمر ومن معه فدخل لكعبة المشرفة وطاف وسعى شاكرا المولى على ما انعم به عليه سالما غانما . وفي مساء ذلك اليوم اجتمع بكبار علماء مكة وأعيانها وخطب فيهم خطبة دينية سياسية حرية بأن تكتب بماء الذهب في تاريخ آل سعود الغر الميامين وختمها بقوله :

« ان كان في خطبته ما يخالف كتاب الله فردوه وسلونا ما يشكل عليكم والحكم بيننا وبينكم كتاب الله وما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واننا لم نطع محمد بن عبد الوهاب ولا غيره من العلماء الا فيما جاءوا به من كتاب الله وسنة رسوله . عندئذ انبرى بعض علماء مكة طالبين الاجتماع بعلماء نجد والتباحث معهم في بعض الاصول والفروع فاستجاب لطلبهم فاجتمعوا وتباحثوا وبعد الاجتماع أصدر علماء مكة بيانا جاء فيه ما ملخصه :

اننا اجتمعنا بعلماء نجد وحصل الاتفاق بيننا وبينهم في أهم المسائل منها : انه من جعل بينه وبين الله وسائط من خلقه يدعوهم ويرجوهم في جلب منفعة او دفع ضرر فهذا كافر يستتاب ثلاثا فان تاب فبها والا قتل ، ومنها : تحريم البناء على القبور واسراجها واقامة الصلاة فيها فان ذلك بدعة محرمة في الشريعة . وبعد هذا البيان صدر بلاغ رسمي نشر بين الجمع الحافل وتلاه اجتماع عام في اليوم الثاني خطب فيه السلطان خطبة بليغة منها :

« أريد رجالا يعملون بصدق واخلاص حتى اذا أشكل علي أمر من الامور رجعت اليهم

وعملت بمشورتهم وبذلك تكون ذمتي سالمة ويكرنون هم المسؤولين » ، وقال : « أريد الصراحة في القول وثلاثة أكرههم ولا أقبلهم : رجل كذاب يكذب على متعمدا ورجل ذو هوى ، ورجل متملق » الى آخر تلك الخطبة البليغة . ثم دعا عظمته لتأسيس مجلس وطني فاجتمع بدار البلدية بمكة العلماء والاشراف والاعيان والتجار وانتخبوا منهم لجنة مكونة من اربعة عشر عضوا برئاسة سادن بيت الله الحرام عبد القادر الشيبي ونادوا بعبد العزيز ملكا على الحجاز فقبل منهم عظمته بعد الحاح . بعد هذا تابع الملك عبد العزيز سفره الى جدة مع قواته حيث كان الملك على بن الحسين اخذ يجهز قواته مما تبقى من جنود والده ومن جلبهم من المرتزقة من سورية وفلسطين ، وبدا الحرب في الرغامة ظاهر جدة في شرقها ولم يكن جنود الملك على في قوة جيش لنضوب المال لدى الملك على اذ لم يبق في خزانة حكومته ما يؤدى به رواتب للجند ، - ختل النظام وبدأت الفوضى في الجنود وقل الزاد فاضطر الملك على الى التنازل عن الملك للملك عبد العزيز بدون قيد ولا شرط وابلغه تنازله بواسطة المعتمد البريطاني بجدة فبعث المعتمد الى الملك عبد العزيز يبلغه بقرار تنازله بدون قيد ولا شرط حيث لم يكن هناك اتصال بين الملكين الا بوساطة دار الاعتماد البريطاني باعتبار انها صديقة للطرفين - فتفضل الملك عبد العزيز بان يأخذ الملك على كل ما يملك من أموال ونقوده حتى خيوله وعبيده .. كما أصدر العفو عن اتباعه ووزرائه وتوجه الملك على الى العراق لدى اخيه الملك فيصل ابن الحسين ملك العراق يومئذ فمكث هناك مع اتباعه وأشياعه حتى توفاه الله .. وهكذا لم تلبث حكومة الاشراف سوى تسع سنوات من اعلان الحسين بن على ثورته في شعبان عام ١٣٣٤ هـ فسبحان الذى بيده الملك يعطى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء انه على كل شيء قدير .

□ وبعد تمكن الملك عبد العزيز من بسط حكمه في الحجاز ونجد وعسير توجه الى الرياض واقام ابنه الامير فيصلا نائبا عاما عنه في الحجاز واخذ يتمشى مع نظم الاصلاح والعمران ، وبنى المساجد والمدارس وامر من رجاله الاكفاء لادارة شؤون البلاد بالعدل والاصلاح وما زال يدير شؤون المملكة بعقله الكبير وسياسته الحكيمة طيلة نصف قرن حتى توفاه الله سنة ١٣٧٣ هـ فحمل أمانة الملك بعده ولى عهده سعود ثم الملك فيصل الذى أخذ يكمل ما بدأ به والده من الاصلاحات الكبرى لدعم قواعد المملكة وشاء الله أخيرا أن يقضي شهيدا مأسوفا عليه رحمه الله وطيب ثراه وكان قد عهد لاخيه سمو الامير خالد بولاية العهد وادارة دفة الحكم من بعده ، فحمل مشعلها الوضاء جلالة الملك خالد بن عبد العزيز واناط اعمال المملكة باخيه سمو الامير فهد يعاونهما اخوتهما وفى مقدمتهم سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز ومن ولاه من اخوته وذويه مؤملا فيهم الخير واسعاد البلاد .. وفقهم الله جميعا لصالح العباد والبلاد .

المدينة المنورة **عبد الحق نقشبندى**

(المنهل) : ان محرر هذا المقال عاصر الدولة العثمانية ودولة الاشراف ثم عصر الدولة السعودية طيلة زمن يزيد على نصف قرن وهو اليوم يخطو للثمانين من عمره المديد ..

أدبيات

حكم من صميم الحياة في أسلوب يصور صميم الأدب العالي



من نثار القلم..

أدبيات

بقلم: الأستاذ ابراهيم أمين فودة

☐ **ما اجرا بعض الناس على انفسهم يكذبون الكذبة ينفيها الدين والعقل والذوق لايستحيون من الله ولا من الناس .**

☐ بعض الناس يكذبون فى يقظتهم وبعضهم يكذبون فى احلامهم .

☐ **الامعان فى اكاذيب اليقظة يؤدي الى كذب الاحلام .**

☐ مازال الرجل يكذب حتى يصدق اكاذيبه ولا يزال الرجل يحلم حتى يصدق احلامه الكاذبة !

☐ **شتان بين الكبار بذواتهم والكبار باسيادهم .**

☐ شتان بين البناة والوارثين .

☐ **نوادر من الوارثين الذين تتوافر فيهم مواهب البناة وهؤلاء يقومون بدور البناة من نقطة بدايتهم .**

☐ عرفنا الغش في « البضائع » والغش فى الامتحان واخر احداث الغش في « الاحلام » .

☐ **الشعوب التي تحتاج الى خبراء من غير بنيها عليها ان تستفيد من خبراتهم بكل الحذر من العقد التى يحلونها بحكم البيئة والظروف والتي تعقد مشوراتهم .**

☐ ضنى التعب ولا ضنى الحاجة .

☐ **تصرفات بعض الناس تضع طبقة كثيفة سوداء على العيون .**

☐ اذا اقبلت الدنيا اختلق الناس لصاحبها الحسنات وان ادبرت اختلقوا له السيئات

☐ **اذا اقبلت الدنيا تناسى الناس سيئات صاحبها وان ادبرت نسوا حسناته .**

☐ اذا لم تحتج الى الناس فاصنع في مالك ما بدا لك ، فان بددته فأنت كريم ، وان انفقته عليهم فأنت الاكرم ، اما اذا احتجت اليهم بالسلفة فأنت مسرف ، اما ذلك المحتاج حقا للمعونة فهو محتال .

☐ **الصفة الواحدة تختلف وصفا لدى الناس على حسب الحال فهي مثلا مع الاقبال « كبر قلب » ومع الادبار « برود ».**

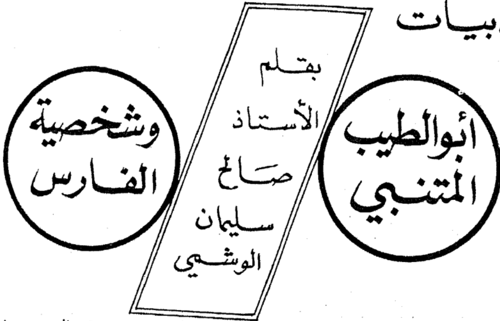
☐ كثيرا ما يقوم الناس الكلام بحسب قائله وهذا حق في بعض الظروف والمواقف ولكنه ليس صحيحا في مسائل العلم والفن .

☐ **في حساب الله « الحسنات يذهبن السيئات » وكذلك في حساب الطيبين ولكن في حساب غيرهم قد تذهب « فعلة » واحدة لا تعجبهم ــ ولو في الحق ــ كل الحسنات التي نعموا بها .**

☐ كلما قل بصر الانسان كثرت عيونه .

☐ **كلما كثرت ساعات النوم في حياة الانسان قل عمره الحقيقي .**

أدبيات



□ لبيئة المتنبى التى عاش فيها ، ولحياته التى قضاها على نمط خاص تميز به عن غيره من الشعراء .. وللعصر الذى ولد فيه ـ كل هذه الظروف والحالات تجعل من ابى الطيب الشاعر فارسا .. هذا فضلا عما كان يغنى لنفسه من آمال وأمانى يرى ويتخيل تحقيقها بالسيف والرمح وصهوات الجياد العتاق .. يقول :

لأتركن وجوه الخيل ساهمة
والحرب أقوم من ساق على قدم
والطعن يحرقها والزجر يقلقها
حتى كأن بها ضربا من اللمم
قد كلمتها العوالى فهى كالحة
كأنما الصاب معصور على اللجم

وقد عرفنا أطوار حياته الاولى وما شعر به من وحدة دفعته الى محاولة بناء مجده بنفسه عن طريق التغنى بالسيف .. وطلب الولاية فحققه بالشعر وخيال العبقرية .. ومن لازم هذه الوحدة ان عاش متنقلا بين البلدان يختلط بالقبائل، ويطوى البوادى .. وهذه الحالة اعطته بالطبع درسا فى الفروسية ، كما اكسبته خشونة الطبع .. ثم لو استقرأنا ما قاله فى صباه .. وهو يتنقى الدرس ويخالط الصبيان فى الكتاتيب لرأينا ملامح الفروسية تبرز فى قوله وهو صبى .. فترتسم على مستقبله :

لا تحسن الوفرة حتى ترى
منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة :
يعلها من كل وافى السبال

وعلى هذا النسق يأتى قصيده ، وهو فى مقتبل العمر :

الا حبذا قوم نداماهم القنا
يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقوله :

ألذ من المدام الخندريس
وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالى
واقحامى خميسا فى خميس

وقوله :

مفرشى صهوة الحصان ولكن
قميصى مسرودة من حديد
لامة فاضة أضاة دلاص
أحكمت نسجها يدا داود

وهكذا كانت نفس أبى الطيب تتغنى

من صباها بالفروسية .. وامتدادا لهذه الرغبة ونتيجة لتلك الهواية .. وصف ابو الطيب الخيل وصف الرجل الفارس الكمى الذى خبرها تربية .. وامتطى صهواتها محاربا .. يقول من قصيدة له فى بدر بن عمار :

فى سرج ظامئة الفصوص طمرة
يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها
تعطى مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها
ويظن عقد عنانها محلولا

وغير هذا كثير فى شعره .

ويصحب أبو الطيب سيف الدولة فتزيد هذه الصحبة من فروسيته .. يذكر صاحب « **الصبح المنبي** » انه كان يشهد الحروب معه ، ورواية أخرى تقول : ان سيف الدولة (حاول ان يخلق منه الفارس الكمى فسلمه الى الرواض فعلموه الفروسية والطراد والمثاقفة) (١) .. وصاحب خزانة الادب يقول عند ذكر مقتله : (وقال بعض من شاهده انه لم تكن فيه فروسية وانما كان سيف الدولة سلمه الى النخاسين والرواض بحلب فاستجرأ على الركض والحضر ، فأما استعمال السلاح فلم يكن من عمله) (٢)

.. والقول بأنه لم يكتسب الفروسية الا بعد اتصاله بسيف الدولة فيه اجحاف وغمط لحقه ، فهو لم يتصل بالامير الحمدانى الا بعد ما روض نفسه على الركوب .. فقد قيل عنه انه دعا الى بيعته أناسا حتى خرج اليه لؤلؤ أمير حمص وقاتله ، ثم ان طبيعته وحياته الاولى كلها تفرض فروسيته ومعرفته لركوب

١ ـ د. محمد شعيب ـ المتنبي بين ناقديه ص ٢٤
٢ ـ البغدادى ـ خزانة الادب ص ٣١٧ ج ٢

الخيل قبل الاتصال بالامير الحمدانى .. وحادثة مؤامرة اغتياله بعد القائه قصيدته الميمية (واحر قلباه) وانتصاره على الكامنين له تدل بوضوح على فروسيته حيث استطاع الكر والفر .. وقال عنه الباقلانى (وكان المتنبى من اهل الشجاعة) (٣) .

وحكى ابن جنى قال : حدثنى ابو على الحسين بن احمد الصنوبرى قال : خرجت من حلب أريد سيف الدولة ، فلما برزت من السور اذا أنا بفارس متلثم قد اهوى نحوى برمح طويل وسدده الى صدرى فكدت أطرح نفسى عن الدابة فرقا ، فلما قرب منى ثنى السنان وحسر لثامه فاذا هو المتنبى وانشدنى :

نثرنا رؤوسا بالاحيدب منهم
كما نثرت فوق العروس الدراهم(٤)

ويقول الدكتور زكى المحاسنى : كان المتنبى فارسا وقد اكتسب الفروسية من حياته البدوية التى عاشها فى صباه .. ثم يقول : « وكانت الفروسية متبادلة الشعور بين سيف الدولة وشاعره .. فكان اذا شاء سيف الدولة اكرام ابى الطيب أهدى اليه سيوفا ورماحا وافراسا » (٥) .. وينقل عن شلمبرجه الفرنسى قوله : ان ابا الطيب كان مع سيف الدولة فى غزوة خرشنة والتى يقال ان اسمها غزوة الفقرة لان جواد سيف الدولة قفز به عدوة الجبل ففرة عجيبة نجا بها من القتل ومعه فئة من رجاله فيهم ابو الطيب (٦) واما الزيات فيقول : ان اتصاله بسيف الدولة الاديب الشجاع هذب فيه الشاعرية والفروسية(٧)

٣ ـ أنيس المقدس ـ امراء الشعر العربى ص ٣٤٣
٤ ـ الثعالبى ـ يتيمة الدهر ص ١٣٤ ج ١
٥ ، ٦ د. زكى المحاسنى ـ شعر العرب فى أدب العرب ص ٢٦٩ ـ ٢٩١
٧ ـ احمد حسن الزيات ـ وحى الرسالة ص ٢٨٣

وغرام الشاعر بالرمح والسيف يدل على انه محب ومقتن لهذا العتاد .. عتاد الفارس ، ويغرق ابو الطيب في مصاحبته لهذه العدة حتى في ساعة تحرك عاطفته يعتبر السيف ضجيعه الثاني ، مما يجعلنا نؤكد اغراقه في الخوف ،وانه مراقب :

وقد طرقت فتـــاة الحي مرتديا
بصاحب غير عزهاة (٨) ولا غـزل
فبات بيـــن تراقينـــا ندافعـــه
وليس يعلم بالشكوى ولا القبـــل

وشعره ملىء بالامثلة الكثيـــرة التي تظهره فارسا مدججا بالسلاح ، وبعضهـا يدخل في الفخر وادعاء القوة ، ولكن منها ماهو حقيقة يبرهن عليها واقع ابى الطيب من بيئته وحياته ، ثم ان صفـــاته التي اتصف بها كلها تدور في فلك الشجاعـــة والرجولة .. ولهذا يستطيع المحقق ان يلمح فروسيته من العوامل الآتية :

١ ـ ان البيئة التي عاش فيها بيئـــة مضطربة ، تستلزم كل طموح فلا غرو ان يكون فارسا عارفـــا للعتاد ، مدججا بالسلاح .

٢ ـ حياته ووحدته وتنقله بين البوادي والمدن فكان للبادية دور المعلم لـــدروس الفروسية في نفسه .

٣ ـ حبه للخيل وابداعه في وصفهـــا عادية او واقفة يدل على مكانتها في نفســه وعشقه لها كفارس وهو القائل :

أعز مكان في الدنا سرج سابـــح
وخير جليس في الزمان كتـــاب

٤ ـ صحبته لسيف الدولة صقلـــت فيه الفروسية قولا وعملا ، وكان يركـب مع الامير شاكي السلاح ، ويشـــارك في المعارك .. و « سيفياته » تمتلىء بذكـــر فروسية أميره وجيشه ونفسه أيضا ممـا جعل الشريف الرضي يقول عنه : « وأمـــا أبو الطيب فقائد عسكر » وجعل ابن الاثير يقول : « ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة ابن حمدان فيصف لسانه ما أدى اليه عيانه » (٩) .. ووصـــفه السيفيات وصف الخبير المجرب للحـــرب .. ولهذا يرى السيد فرج ان (قصائـد المتنبي في الجندية والحرب تعتبر قيمـــة لا يبلغ معانيها ولا يقف على أعاليـــها الا قائد محنك نافذ النظرة واسع الحيلـــة فقد اشتملت على جماع مبادىء الحـــرب التي تدرسهاالمعاهد والاكاديمياتالعسكرية في عالمنا الحاضر ، وتضمنت آراءعسكرية صائبة واشتملت على جملـــــة منالآداب والتقاليد التي تحكم الجندية وتجعلهـــا مهنة الشرف والواجب والتضحية) (١٠)

٥ ـ طبيعته النفسية وما تميل اليه من معاني الشجاعة وعزة النفس ، فـــكان شعره ، وسيرة حياته ، ولباسه ، مايمثل جانب الرجولة والفخر والاقدام والشجاعة من شخصية الفارس .. ومثاله العالى من الفتيان من هذه صورته في قوله :

وأهوى من الفتيان كل سميـدع
نجيب كصدر السمهري المقـــوم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت
به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيـــــفه وسنانه
ولكنها في الكف والفرج والفـم

(بريدة) صالح سليمان الوشمي

---

٨ ـ العزهاة : الذى ليس فيه لهو ولا طرب عند الغناء

٩ ـ ابن الاثير ـ المثل السائر ص ٣٦٩ ج ٢

١٠ ـ السيد فرج ـ شوقي والمتنبي ـ نظرات في الجندية والحرب ص ٦٨ .

سابقة جائزة الشربتلي في القصة الإسلامية

إن كان في هذا خير.. فسنتبعك بشهداء

بقلم : ناديا عمر حسيني

في كل مرة يقف ساعي البريد ببابهـــا تطير شوقا الى ولدها الحبيب هاشـــم ، وتملأ الفرحة دنياها بسماع اخباره ، اللهم الا في هذه المرة ! ! فقد توجست شرا وهي تأخذ البرقية وتدفعها الى ابنتها الصغرى لتقرأها لهـا .. وتمضي ثوان وكأنها أعوام طويلة ، قبل ان تحرك الطفلة شفتيها بمحتويات البرقية ، ويزداد انقباضهـا وحزنها ، وتتسارع نبضات قلبها ، كلما قربت الفتاة من الكلام ، واخيرا قـرأت الفتاة :

سأصل على الرحلة ٧٨٤ ..

اذن سيعود هاشم بعد ان نال الشهادة العليا التي ابتعث من أجلها ، وقامـت الدنيا وقعدت من الفرح لقرب وصولـه الا الام الحنون فانها لم تفرح ، ولم تغتبط لقدوم ابنها وحبيبها ، وانكرت على قلبها ذلك وهي التي كانت ترى جمال الدنيـا من خلال بسمته .

وحان اليوم الموعود ، وهلل الاهـل وكبروا ، واعدت الولائـم ، واضيئـت الانوار ، وعـم البشر الجميـع الا ام هاشـم !!!

لقـد بقيـت أم هاشـم على حزنهـا وانقباضها ، لا تعرف لها سببا ، واخذت تناجي ربها تارة ، ونفسهـا أخرى :

يارب ... لماذا انا حزينة ؟!

يارب ... هـل سيصيبـه مكروه لا سمح الله ؟ !

انتظره سنوات طويلة لافقده ساعـة وصوله ؟

لا .. لا .. يا رب.! تغمدني برحمتك ، فما كنت لتسوءني في ولدي وانا لا اعرف اني عصيتك في قليل أو كثير ..

صحيح انني خطاءة كجميـع بني آدم ولكنني ولله الحمد من اللواتي قال عنهـن الرسول الاعظم صلوات الله عليه :

« اذا صلت المراة خمسها ، وصـامت شهرها ، واحصنت فرجها دخلت من اي ابواب الجنة شاءت » .

واعترك اليأس والرجاء في صدرهـا وتعاور النصر في ذهنها واخيرا تمثلـت تلك المرأة التي تروى حديثها او اسطورتها كتب الصالحين ، وفيها ان ابنا لتلك المرأة الصالحة غرق ، فخشي الاهل والاصدقاء ان تصاب بعقلها اذا فوجئـت بالخبر ، فدخلوا عليها يقصون القصص ، ويذكرونها صبر الصالحين وابتلاءهم محاولة منهم في تلطيف وقع الخبر عليها .. وراع المرأة الصالحة اجتماع الاهل والاصدقاء فـي دارها ، كما راعها ما يدور مـن حديث فقالت : ويحكم ما الخبر ؟ وما لكم تحومون حول الحمى ؟ فاخبروها بما وقع ، فقالت : لا .. لا .. لم يكن الله ليفعل ذلك فمـا

نصيحته قط في سر وعلانية ، ثم قالت لهم : دلوني على المكان الذي غرق فيه فلما ارشدوها اليه دنت من الماء ونادت ابنها فاجابها فاخذت بيده سليما معافى .

تخيلت أم هاشم هذه الاسطورة وكأنها ترى اشخاصها . وغـابت الصـورة ، وبرزت صورة النبي صلى الله عليه وسلم وابنه ابراهيم مسجى الى جانبه ودمعـات تترقرق من عينيه الشريفتين وهو يقول :

« ان العين لتدمع ، وان القلب ليخشع ، ولا نقول الا ما يرضي الرب ، على اننـا بفراقك لمحزونون يا ابراهيم » .

وذكرت ابتلاء الله عزوجـل لانبيائه ورسله واوليائه ، وتناقضـت الصور ، وتتالت الخواطر ، فتارة يأس ، وتارة امل واخيرا وقفت الطائرة ، ووصل هاشم ، ترا اشخاصها . وغـابت الصـورة ، الطائرة حتى تلاشت تلك الصور التي كانت تمر بمخيلتها فهاهو امامها بلحمه ودمه ، ولكن من هذه الشقراء التي تمسك بيده ، ويمسك بيدها ؟

لا يا هاشم ، ان عهدي بك التقى والشرف كم كنت اعلمك في صغرك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « **اني لا اصافح النساء** » ولكن هذه لا تصافحه فحسب ، بل تمسك بيده ، ويمسك بذراعها ، بل تكاد تلتصق بـه .

عيب يا هاشم عيب ، ولكن من تكـون هذه المرأة ؟

انها غريبة فلونها يفصح عن جنسها ، وبدأت الهمسات تتوالى :

انها زوجته ، لابد انه احبها فتزوجها .

وسمعت ام هاشم همسات الاهل ، وحز في نفسها الالم .

ايتزوج هاشم كافرة ؟

أيتزوج هاشم مشركة ؟

أيتزوج هاشم امرأة غريبة عنه وعـن بلاده ، غريبة عن عاداته وتقاليده ؟

ويبدو ان حديث نفسها لم يبق سرا اذ بدأت شفتاها تفصحان به ، وسمع زوجها ابو هاشم كلامها فقال : « **وماذا في الامر ؟! وما يدريك انها غير مسلمة ، لعلهـا اسلمت وتابعته في دينه ؟**

وهل فعل في زواجه حراما ؟ اصـبرى يا متعجلة ، اصبرى .. حتى يصل الينا ونسمع من فمه .. لتكن من تكون ، فانا فرح بلقائه .

على كل حال يكفيني ان اراه سـعيدا ، وليفعل ما يشاء .

وخرج هاشم وفتاته من عزلة المطار ، وانقض الجميع عليه يقبلونه ويحيونه .. ولكن اين قبلته ليد ابيه وأمه ؟!

انها المرة الاولى التي ينسى بها ذلك ، وقال الاب : انها فرحة اللقاء ، وقالت الام هذه اولى النكبات .

وقدم هاشم زوجته الحسناء ، انها فاتنة كل ما فيها يوحي بالروعة والجمال ، وذهل الجميع بوضاءتها ونضارتها ، الا أم هاشم فانها لم تر فيها الا خضراء الدمن (١) .

وصمتت ام هاشم ، فما يفيد العتاب ، لا سيما والزوجة يبدو عليها الحمل وكأنها في ايامها الاخيرة .

آه ـ ياليت من بيده الحل والعقد يمنع الزواج من الاجنبيات .

هكذا كانت تردد ام هاشم .

---

(١) يعني بها المرأة الجميلة في المنبت الخبيث .

وانتهت أيام الفرح ، وغادر الاهل دار هاشم ، وكلهم في واد وام هاشم ، في واد آخر .

لقد انصرفت الى كتاب الله تلجأ اليه . وتتلو آياته آناء الليل واطراف النهار عسى ان تخفف تلاوته بعض ما تجد .. وكلما تلت او سمعت : « **ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم** » ثارت النار فيها من جديد .

ولاحظت ام هاشم ان ابنها بدأ يتهاون في اداء صلواته الخمس فنادته :

هاشم .. واقبل مسرعا يلبي نداء امه فايتدرته بقولها :

— هل اسلمت زوجتك يا ولدي ؟

— مالي ومالها يا أماه لهـا دينها ولي ديني .

— ولكنها قد حرمتك من الصلاة .

— لا يا اماه ، انت واهمة .

وخرجت دينس من غرفتها وقد عبقت الدار باريجها وعطرها ونادتها الام تعالي ، والتفتت ام هاشم الى ابنتها التي تتكلم الافرنجية وقالت لها سلي هذه عن دينها ، وسالتها ، وجاء الجواب : انا لا اعرف لي دينا غير حب هاشم الا ان القس الذي عقد زواجنا لقنني عبارة قال لي انها الدين بكامله .

وسالت الام ابنتها وما هي هذه العبارة؟

دينس :

For god so loved the world that the gave his only begotten son that whosoever believed in him should not perish but have everlasting life.

ثم اشارت دنيس بيدها الى رأسها وصدرها ورسمت صورة الصليب وترجمت بنت ام هاشم لامها ما قالته لها دنيس :

قالت دنيس :

— ان يسوع ابن الله وان الله احب العالم حتى انه بذل ابنه الوحيد كيلا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الابدية) .

يا للهول ! ايجعل لله شريك ، ايجعل لله ابن .

— لا يا هاشم

ورطنت دنيس بالفرنجية وترجمت بنت ام هاشم قولها : « ما هو الدين يا أماه ان ديني ودين هاشم هو محبة احدنا للاخر ، يعيش من اجله ، ويموت من اجله ونتمتع كلانا بدنيانا .

— كيفما كان الامر يا أماه فهي زوجتي وام طفل القادم ، وعسى ان يهديها الله .

وزفرت المرأة التقية زفرة شديدة ..

وانتهت ايام الحمل ، وزفت البشرى الى كل اصدقاء هاشم فقد رزقه الله مولودة جميلة اصبحت قرة عين ابيها وامها وجدتها ، بل اصبحت قرة عين لكل من رآها .

وكادت الامور تسير في مجراها الطبيعي ، وتأخذ الحياة دورها المعتاد . ولكن زملاء هاشم الذين درسوا معه في الخارج عادوا من ديار الغرب وتحدث بعضهم عن زوجة هاشم ، وعما كانوا يعرفونه من اخلاقها قبل ان يتزوجها هاشم .

وتململ الاهل ، وعادت ومضات الاستياء تخامر صدورهم وزاد في هذا الاستياء عدم احتجاب دنيس عن الرجال كما زاد استياؤهم من كثرة تردد اصدقاء هاشم عليه ، بل وازدياد النيران في كل ذرة من ذراتها ، وتردد دائما بينها وبين نفسها ، كل هؤلاء الاصدقاء لا يترددون على منزل هاشم الا من اجل زوجته الحسناء

التي تستقبل الجميع بوجه مشرق ..
واخيرا نفد صبر الام فنادت ابنها :
ـ هاشم ما هذا ؟
ـ وماذا في الامر يا اماه .
ـ الا ترى ما تفعله زوجتك ؟
ـ وهل رأيت منها ما يسوءك يا أماه ؟!
ـ وظهورها امام الرجال ما شأنه ؟ وما اسبابه ؟
ـ وماذا في ذلك يا أماه ؟!
ـ هاشم أأنت تقول هذا ؟
ـ نعم يا أماه !
ـ اذن فلنفترق يا هاشم .
ـ كما تريدين يا أماه .

وكثر اللغط حول هاشم وزوجته ، وتحدث الناس عن ثروة هاشم المفاجئة ، وعن داره الفخمة وعن زوجته الشقراء ، وعن كثرة ترددها على بائعي المجوهرات ، كل شيء في حياة هاشم وزوجته كان يغيظ ام هاشم ، اللهم الا بقاء سحر بنت هاشم لديها ، فقد اصبحت الطفلة الصغيرة كل شيء في حياة جدتها .
وجاءها هاشم ذات يوم زائرا فقالت له :
ـ هاشم من اين لك هذا المال ؟
ـ هو رزق يسوقه الله إِلَيَّ يا أماه .

ـ لست تاجرا يا ولدي ، بل انت من اصحاب الرواتب المحدودة ، ولو انك جمعت رواتبك سنين طويلة لم تتمكن من شراء دارتك الفخمة هذه التي انتقلت اليها فضلا عما فيهامن رياش .. اما ما ترفل به زوجتك من مجوهرات ونعيم فهذا لا يدخل في اي حساب ، فهل ساقتك غانيتك الى الحرام .
ـ . . . . .
ـ يبدو انها غيرت كل شيء عندك .
ـ . . . .

ـ هاشم الا تذكر حديثا لقنه لك جدك قبيل وفاته وكنت معكما اسمع وارى ؟!
ـ اي حديث يا أماه ؟!

ـ قول الرسول الاعظم صلوات الله عليه : « **يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته ووالديه وولده يكلفانه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك** » ..
لقد هلكت يا ولدي ..
ـ لا يا اماه ، احسني الظن بولدك فحاشا لله ان اسرق او اخون ، كل ما في الامر .. انني اتفقت مع بعض الاشخاص على ترجيح مناقصاتهم ، وتسهيل مهماتهم .. انهم طيبون يا أماه ، لقد وظفوا جزءا من مالهم في شراء الاراضي على ان يعود بعض ربح ذلك الي ..
ـ هاشم : هل هذا العمل حلال بحق ، وهل هؤلاء طيبون ؟
ـ نعم يا اماه ان الذي يفعله غيري اكثر من هذا بكثير .
وانطلق هاشم متأثرا من هذه الام التي تجهل كل شيء عن حياة العصر .

ـ وتنهدت الام وخرجت الزفرات من صدرها تلو الزفرات وهي تقول : يا رب .. الى اين نسير ؟ هذا ولدي ربيته على الحلال ، وارضعته الخوف من الله ، وهو يفعل هذه الافعال .. رحمتك يا رب .

وحنت شقراء هاشم الى ديار اهلها فراودت ابنتها على الذهاب معها ، ولكن انى للفتاة ان تترك جدتها ، وقد عشقت كل واحدة منهما الاخرى .
سافرت دنيس وخلفت وراءها قلب هاشم ، وانقضت الايام التي وعدت دنيس

ان تعود بعدها ، ولكنها لم تعد ، وتوالت الايام ورسائل هاشم تتوالى في الصباح والمساء ولكن ما من مجيب ، ثم تبعها هاشم الى ديار الغرب ، وحاول ان يعيدها ، ولكن هيهات ، لقد ملته وملت حياة بلاده المحرومة من الملاهي التي اعتادت عليها ، وحنت الى ما كانت عليه قبل زواجها بهاشم ·

وعاد هو الى بلده يحمل خيبته وفشله ، وانطوى على نفسه ، ولم يلبث بضع سنوات حتى قضى ··

ولعن كل من عرف هاشما ، وعـــرف مأساته فكرة الزواج من الاجنبيات هـــذه الزهرات اللواتي تدمي اشواكها وتميت ، وليس فيها من الاريج ما يدفع الانســـان لهذه التضحيات ·

طوى النسيان هاشما ، ودنيس وطوى اخبارهما وقصتهما ، وبرزت قصة سحر ·

لقد كبرت في حضـــن الجدة التـــي حضنتها وحبتها بكل ما تستطيع من حنان ولقنتها كل ما تشـــعر بـــه من محبة الله وخشيته ، وتفتحت اكمام الربيع ونضارته في وجهها اذ بلغت ستة عشر ربيعا ، فكثر طالبوها ، وذاع خبر جمـــالها وتقواها ، واخيرا زفت الى سمير وهو مدرس من بلد عربي مجاور يسكن بجوارهم · ·

لم يكن سمير غنيا ، ولا وجيها في قومه ولكنه كان برا تقيا مهذبا مؤدبا يتردد على المسجد كلما سمع النداء للصلاة ·

ومضت سنوات والعروسان في ارغـد عيش ، وذهب سمير لقضاء اجازته فـــي بلده ، ورافقته سحر ، واتفقا على العودة الى بلدهما يوم العاشر من رمضان ١٩٧٣ ، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان فقـــد اغلقت المطارات ، واندلعت نيران الحرب ، وطُلبَ سمير للالتحاق بفرقته في جبهـــة القتال ، فودع سحر وداعا كاد يضعفه عن متابعة طريقه ، ولكنـــهـا شدت من عزيمته ، وقالت له :

« تذكر يا سمير انك لا تدافع عـــن الجولان فحسب ، بل تدافع عن كل بلاد العروبة والاسلام في كل رقعة من الارض »

وهزت كلمة سحر قلب سمير هزا عنيــفا فاندفع الى جبهة القتال يحارب حـــربا لا هوادة فيها ·· وعاد مظفرا منصورا الى سحر ليقضي ساعات معدودة منحت لـــه في اجازة قصيرة محدودة عاد وهو يحلم بذراعي سحر تطوقانه ، وطوقته سحـــر بذراعيها وقبلته قبلا حارة ولم تصح مـــن قبلاتهما الا على صوت المذيع :

« البلاغ التاسع والثلاثون تمكن العـــدو من اقتحام الجبهة الوسطى والتوغـــل في الاراضي السورية ، فعلى سائر الضباط ، وضباط الصف والجنودالمجازين الالتحاق بقطعاتهم فورا »

وبكى سمير وبكت سحر واشتدعناقهما ثم انتفضت سحر وقالت :

سمير : عاهدني على الموت في سبيل الله وملتقانا الجنة ان شـــاء الله وعاهدها سمير على ذلك وخرج يحمل سلاحه بيده لايلوى على شيء ، وما هي الا ساعات في المعركة حتى لاقيسميربه راضيا مرضيا وبلغالخبر سحـر فتجلدت واشـارت الى حيث تحمل جنينها ، وقالت **ان كان في هـــذا خير فسنتبعك ـــ شهداء الى دار البقـــاء** واخذها المخاض ··· ···

ناديا حسين

النظام والتخطيط الأدبي

● بقلم : محمد رضا منصور نصر الله

لنقف برهة زمنية على باب لغتنا العربية البليغة ذات المعانى العميقة بالالفاظ الوجيزة لنعيش مع اساطير تلك الدار السامية الخالدة على ممر السنين والاحقاب حيناً من الوقت فنتحدث عن آفاقها عن النظام والتخطيط وما اتفق عليه علماء اللغة فى تعريفها .

فى « المصباح المنير » للفيومى يقول : « النظام ـ بالكسر ـ ونظمت الامر فانتظم اي اقمته فاستقام وهو على نظام واحد اي غير مختلف ونظمت الشعر نظما » .

... ويقول محمد بن ابي عبد القادر الرازي فى كتابه « مختار الصحاح » « ان الإنتظام هو الاتساق » ... ولسان العرب موسوعة لغوية دسمة قد اكتنزت معرفة وقد طبقت علما جمع فيها « ابن منظور » اكثر الالفاظ واغربها وبسط فيها كل معنى عميق . يقول فى كلمتنا المنشودة : ـ « النظم : التاليف . والتنظيم مثله . ومنه نظمت ونظمته . ونظم الامر على المثل وكل شيء قرنته بآخر » ويزيد فيقول : « كذلك هو فى كل شيء حتى يقال ليس لامره نظام أي لاتستقيم طريقته » .

اما معنى التخطيط فقد اتفق اللغويون على انه بمعنى التسطير والتهذيب والتحديد .

من لغتنا الجميلة نقتبس المعنى المراد، وفى التعريف عينه نغوص فى حقيقته لنعرف ماهية التخطيط والنظام فى جواهر اللغة العربية المتبلورة فى تلك الاسفار النفيسة السالفة الذكر ، ثم اثرها على الحياة ..

انهما لفظان يتكافأ معناهما تكافؤا منطبقا كل منهما على الاخر انطباقا كاملا لوجود « التسطير » فى التخطيط « للنظم » فى النظام .. والتهذيب فى اللفظ الاول « للامر » فى اللفظ الاخر المراد اقامته بالتهذيب المعنى بالروية والتعقل لاسلوب التشييد المنتج الامر القوي الصلب الصارم الذى لا يذل فيه صاحبه ولا تفسد محجته به يكافىء المعنى الخاص لكل صورة من صور النظام المتقنة . وهو تحديد كل نظام خاص لشكل خاص ينفرد عن بقية الاشكال المتعددة الاخرى من الانظمة في مجال الحياة العامة .

● اذن لفظان مختلفان فى معنيين متطابقين يحق لنا الدخول بعد هذا التفسير ودمجها تحت ظلال النظام الى جوهر الموضوع .

● بعد ذلك نعرف ان النظام له من الاهمية القصوى فى تاريخ البشرية شأن عظيم برز على مسرح الوجود ليمثل رواية الاتساق لبلوغ المرامي العظام . فاذا به مقياس لحضارة الانسان وثقافته به يعيش عيشة رضية فى بحبوحة ورغد

ولاجله ان يعيش . فنرى ان حياته الفكرية والعملية ان لم يكن لها ذلك النظام فانها حياة مبعثرة قلقة مريضة متأوهة من التعاسة والانتكاس ، في حاجة ماسة الى ذلك الهواء الناجع ..

● ويجدر بنا القول : ان النظام للحياة ميزان حساس به نقيس كل متطلباتها لان خاماتها سائرة بنظام الهي من لدن حكيم عليم مسطر في روح سفراته ومهذب بإرادته ومحدد بقدرته .

● فلننعم النظر في جميع الكائنات الموجودة في محيطنا الحيوي لنرى ان لكل منها نظاما خاصا تسير عليه . وترتسم خطاه ، وتنهج هداه . فان تأخرت عن السلوك في صعيدالنظام لم تستطع ان تحيا حياة أو تبقى بقاءا بل مآلها الفناء والتاخر عن ركب تقدمها الملموس .

★★★★

● مثالان طريفان من وحي الشعر والادب العربي — هذا الكائن الخصيب — اتناولهما من صميمه وارفعهما من واقعه .. عمود الشعر العربي — مثلا — او الاصول والانظمة الادبية التي جاءت نتيجة العبقرية المبتكرة . وصقل الموهبة بالاهتمام بما وقع تحت يدي ابنائها من آداب اجدادهم القدماء في العصر العباسي — العصرالذهبي الزاهر — فهم الذين تناولوا حقيقة المفاهيم الادبية بالنقد النزيه ، وبتسبير الفتور في ادراك الابداع الفني لتوافر العناصر النقدية المتكاملة في حقيفتهم الطاهرة من كل دنس للحب الذاتي .. نقد ادى حبهم للعلم وايثارهم للادب الاصيل الى ابرازه في اجمل اطار يحمل في وسطه الصور العربية للواقع الادبي العام ، فقرروا قوانين ثابتة استخلصت من الآداب القديمة التي تدل على تأثر المقررين بتلك الآداب ، وارتياح اولئك العباقرة من تلك النغمات الموسيقية التي تغلغلت في القافية العربية في الشعر الجاهلي نتاج السليقة والبديهية . فحددها « الخليل بن احمد » في بحوره الشعرية الشهيرة ، وهذبت عبقريته ذلك التحديد فسطرته في سجل الخلود الادبي ، وصارت خطوات عريضة لايحيد عنها الا كل من نأت موهبته عن بروز العبقرية المساوية لتلك العبقريات المبتكرة لتلك الاسس ..

وتعاقبت الاجيال بعد ظهور « علم العروض » الذي ابتكره « الخليل » فالتمسوا خطاه مترفقين بذلك « العلم » بالتنفيذ والتقيد ، فاجادوا أيما اجادة وتقدموا في هذا المضمار اي تقدم لنهجهم تلك النظم التي ابتكرها رب العبقرية وعظيم الفكر وتاج الادب وصولجانه وسلطانه الناجع مؤلف كتاب « العين » ، حتى سجل التخليد الادبي العالمي الابدي على مسمع الدهر صفحة ناصعة البياض جلية المعالم للادب العربي بفضله وجهاده في سجلها الخالد . واتخذتها بقية الصفحات في ذلك السجل نبراسا تضيء بها طريقها وشمسا تهتدى باشعتها الساطعة .

... وفي حياتنا المعاصرة اذ الهمت العبقرية وخفت نور الموهبة في اجسام هامدة الروح . جامدة الحس ارادت اجتياز ذلك الطريق المنظم فلم تستطع العبور عليه لوقوف تلك الانظمة والقوانين حجر عثرة ، امام العقول الفارغة والاجسام التي لم تتغذ . فتاهوا في متاهات عمياء تحت تأثير تلك الصفحات التي اعترفت بالفضل لصفحتنا البيضاء الخالدة ، ويعاملون الايجاب من هذه النفوس الضعيفة التي

لم تكترث بالمحافظة على اسس ثقافة وآداب آبائها الاولين ، فركعت طائفة مريـــدة بالقوة لا بالفعل ان تصبح في عـــداد تلك

النفوس القوية المحافظة علـــى التراث والمقدرة لاداب السلف المجيد . فقـــالت بان العمود الشعري يعيق بروز مواهبهـا وتفتح عبقريتها تاركة وراءها كل النظريات

التي ابتكرها المفكرون ، وكل الاقـــوال والامثلة التي ضربها اهل الفطنة في احترام القيود وتقديس الانظمة وتطبيقها .. لقد تركوا المثل الفرنسي القائل « لا يحيا الفن بدون قيود » وراء ظهورهم .. وكم مـــن مضاد لصاحب هذا الرأي الدكتور محمـد عبد المنعم خفاجي الذي يقول : ــ (مـن خلالها « اي الانظمة والقيود » تظهر عبقرية الشاعر وموهبته الاصيلة وفطرته الشعرية المتميزة . والحرية في الفن هي استعمال الشاعر الموهوب اقصى عبقريته من خـلال تلك القيود ومن ثم تبدو عظمة الفن) .

✶✵✵✶

... لقد عجزت بعض العقليات فـــي قرننا العشرين عن الابتكار ولم تصقـــل موهبتها بالاهتمام والدراسة لآثار الاجداد لعلهم يجدون مندوحة ينفذون من خلالهـا الى الابتكار كما فعل عمالقة الفكر والفـن في العصور الغابرة .

... نعم عجزت عن الاتيان بما اتت به عبقريات رواد المجد الادبي السالف وصيارفة كلامه . فكبح جماحها امام محكمة العـــدل الفني الذى ارتقى منصته العقاد والمازني وكل موهوب وشاعر بالفعل لا بالقـــوة ، فلم ينبـــوا ببنت شفة امام قضاة الادب المعاصر ومشرعيه . وسيم خسفها حينمـا ابتدعت فكرة تدعو الى تحطيم النظـــام في آداب أمتهم المهذبة . ومن ثم جـــاء

انتاجهم قلقا حائرا ظمآن جائعا هامـــدا جامدا في صورة ناطقة بحقيقتهم المريضة غير اولئك الذين استرسلوا في مسيرة الاولين وامسكوا بزمامه جادين بمواهبهم الاصلية وعبقرياتهم المبتكرة فارسلوا ادبهم في سماء العلم بفكرهم الثاقب وعلمهـــم الغزيـــر ومغزاهم الرفيع بنبضات من الحكمة التي صبغت آدابهم وثقافاتهم من خلال اثارهم الحية ... اما المجددون . اما اليائسون من نعمة القدماء لعدم رعايتهم لتلك النعمة ولاستخفافهم بها الذين ادعوا الابتكار فاذا بهم يخطبون والجماهير من حولهم نائمـــة تتثاءب ، لانهم « ينظمون » بلا نظام فحاقت عليهم لعنة الادب المنير والشعر الجميـل

★★ يقول الشاعر المصرى صالح جودت في قصيدته التي يخاطب بها شاعر البيـــان العربي بشارة الخوري وهي بعنـــوان : « الاخطل الصغير » :

كالقريض الجديد ، منعـدم الوز
ن ، عجول الخطى ، قبيح الاثارة

همجي الخيال ، مضطرب الجـر
س ، غريب الصدى، مُجَافٍ اطاره

اجوف اللفظ في فراغ المعاني
كافر النهـج قرمـــزي العبـاره

اين هذا الجديد من قمر اللـــ
ـــه ، ومن شعره ، سنى وطهاره

محمد رضا منصور نصر الله
قلعة القطيف ــ السعودية

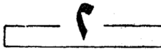


من المناقشة ينبثق النور



كتاب بنى سُلَيْم بين النقد والرَّد





■ هذه المناقشات الهادئة التى تشتمل عليها هذه المقالة والمقالات التى تنيها ، هى محض مناقشات علمية وتاريخية هادفة ، لا علاقة لها مطلقا بما يكن كاتب هذه السطور من تقدير ، متبادل ، للاستاذ الصديق القديم حمد الجاسر ، ولا تؤثر مطلقا على صخرة الود الاخوى العريق العميق الذى جمعنا نبعه الصافى فى عهد الشباب فى الستينات من هذا القرن الهجرى منذ كان الاستاذ حمد مقيما فى مكة المكرمة ومنذ كان قاضيا فى ضباء ، حيث كنا نجتمع بصورة شبه دائمة فى دار المنهل بالسوق الصغير ولدى الاخوان الادباء بمكة .. وحيث كان يبعث لى من ضباء بمقالاته التاريخية واللغوية لنشرها بالمنهل ، فتنشر فيه اذ ذاك .. وتدور بيننا وبين اخوتنا فى البلد الحرام مذاكرات ومباحثات حول تقدير انتاج الاستاذالجاسر والثناء عليه .. فان تلك الايام كانت ايام صداقة عاطرة وعامرة بالود لا تنسى وانا اذ اذكر ذلك هنا فليس ذكرى له من باب استجداء أو استنداء ، وانما للحقيقة التاريخية الناصعة والحقيقة التاريخية يجب أن تقال وان تعلن حتى لا يصيد صائد فى ماء يخاله ضحلا متعكرا ، او يحول محاول أن يوسع شقة الخلاف فيما بيننا ، فالود شىء والعلم شىء آخر .. والعم يذكيه ويضىء جوانبه وابعاده مثل هذا النقاش الهادىء الهادف الخالص المخلص من الشوائب والاغراض وموقفى فيما اسطر موقف دفاعى محض يستند الى ما توصلت اليه من الحقائق ليس غير ..

وبعد هذه المقدمة التى رأيت مناسبة تقديمها بين يدى بحوث المناقشة اقول :

■ جاء فى نقد الاستاذ حمد الجاسر لكتاب بنى سليم ، بالعددين الصادرين فى رمضان وشوال ١٣٩٤ هـ والمحرم ١٣٩٥ هـ « ان الكتاب فيه خلط ومزج ، فقد ورد فيه سلميون ليسوا بصحابة على أنهم صحابة ، وصحابة ليسوا سلميين على أنهم سلميون » . وجاء فى ذينك العددين ايضا ان « الكتاب لم يحص جميع

السنميين، وأنه اختار المرجوح من تعريفات « الصحابي » وحشد كثيرا من غير السنمبيين ضمن السلميين ، وكرر ، وسها حيال بعض التراجم ، وحول اكثر من اى مرجع آخر على كتاب « الاستيعاب » للحافظ ابن عبد البر ، مع أنه قد وهمه ابن فتحون » اه .

ذلك ما قاله الاستاذ حمد الجاسر ، يريد به تعرية الكتاب واسقاطه من حساب كتب التاريخ دفعة واحدة ..

وأنا فى السطور التالية ومابعدها سأناقش الاستاذ حمد الجاسر على كل حرف سطره فى هذا الشأن مناقشة علمية قويمة هادئة توضح للقارىء مدى دقته فى هذا النقد الشامل الذى وجه سهامه لكتاب « بنى سليم » جملة وتفصيلا ..

★ هم صحابة وهم سلميون ★

فى كتاب « بنى سليم » وردت تراجم لطائفة من الصحابة تؤيد المراجع المعتمدة انهم سلميون .. وهم الذين وجه اليهم الاستاذ حمد الجاسر سهام نقده مدعيا أنهم ليسوا من السلميين .. وهؤلاء هم :

١ ـ طلحة بن مالك السلمى
٢ ـ عبد الرحمن بن خباب السلمى
٣ ـ جد ابى الاسود السلمى
٤ ـ صفوان بن عمرو السلمى
٥ ـ مالك بن عمرو السلمى
٦ ـ مدلاج بن عمرو السلمى
٧ ـ ثقف بن عمرو السلمى
٨ ـ كثير بن عمرو السلمى

هذا وقد استدل الاستاذ الجاسر فى رأيه على كتاب « الاصابة » للحافظ ابن حجر العسقلانى والذى ورد نصا فى هذا الكتاب يغاير ما أدعى به الاستاذ حمد .. فقد جاء فى « الاصابة » ـ ص ٢٢٣ ج ٢ ـ ما نصه : « طلحة بن مالك الخزاعى ، ويقال الليثى .. قال ابن حبان له صحبة . وقال : قال ابو السكن قال البغوى . طلحة بن مالك سكن البصرة ، ونسبه ابن حبان سلميا) .. وقد جعل الحافظ العسقلانى رأيه آخر ما ذكره فى ترجمة طلحة هذا ، ولم ينفه ولم ينقده ولم يعقبه بشىء ومعنى ذلك بصراحة انه موافق عليه اذ لا اعتراض له عليه ..

والاستاذ حمد الجاسر فى استناده الى كتاب « الاصابة » فى عدم سلمية طلحة ابن مالك اكتفى ببعض قول الاصابة عن بعضه الاخر .. وكان من الملائم لسمت العلماء امثاله فى صب جام النقد ان لا يحذفوا بعض اقوال من استندوا عليه ، او ما استندوا عليه من الكتب ، لان القارىء العادى عادة يصدق الناقد المعروف بالعلم وان لم يات له بحجة كاملة ولا مفصلة ، وليس يدرى القارىء العادى ما وراء السطور ، ولا المبقى ولا المحذوف من آراء المرجع الذى استند عليه الاستاذ حمد وقدمه ملفوفا على انه معه ، وحقيقة الامر انه ليس معه كله .. بعضه معه وبعضه ليس معه ..

واذا اعترض الاستاذ حمد الجاسر على رأى ابن حبان ونقد صاحب هذا الرأى وجرحه مثلا فاننا نذكر الاستاذ حمدا بانه قد وثق « ابن حبان » واعتمد رأيه فى موضع آخر فقد استند عليه فيما يراه نفيا لسلمية عبد الرحمن ابن خباب السلمى وذلك فيما ورد بالعدد الصادر فى المحرم وصفر ١٣٩٥ هـ ص ٦٣٦ من مجلته العرب ـ نقلا عن الاصابة

فقد قال ابن حبان عن عبد الرحمن بن ابن خباب السلمى ـ انه عدوانى .. فكيف يعتمد الاستاذ حمد رأى ابن حبان ، فيمن يرى انه غير سلمى ، ولا يعتمد رأيه ولا يلتفت اليه فيمن يرى انه سلمى .. هذا ترجيح بلا مرجح ..

٢ ـ عبد الرحمن بن خباب السلمى :. يقول الاستاذ الجاسر انه ليس بسلمى استنادا على ما أورده عن « الاصابة » . . وبمراجعة النص المثبت فى كتاب «الاصابة» اتضح جليا انها قد جعلته من السلميين . واليك نصها (ص ٣٩١ م) : « عبد الرحمن ابن خباب السلمى نزيل البصرة روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى فضل عثمان حين جهز جيش العسرة ، وصرح فى روايته ، بسماعه من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، اخرجه البخارى فى التاريخ والترمذى وغيرهما من رواية فرقد أبى طلحة . وقال العباس بن محمد الدورى فى تاريخه : سئل عنه ابن معين فقال : قد روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم . قيل : هو خباب بن الأرت ، قال : أحسبه . وقال البغوى لما ذكر هذا عن الدورى : ليس هو كما ظن فان ابن الأرت تميمى ، وهذا سلمى ، وأضافت «الاصابة» الى ما ذكر قول ابن حبان انه انصارى . وتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله : « فان كان محفوظا فهو سلمى ـ بفتح السين ـ والله أعلم » .

لقد أثبت ابن حجر سلمية عبد الرحمن ابن خباب فى مستهل ترجمته له ومعنى ذلك انه يراه سلميا بغض النظر عما ورد فى نسبه من مختلف الاقوال اسوة بكثير من امثاله ، واسند سلميته الى البخارى فى التاريخ .. والى الترمذى وغيرهما .. مما يؤكد لنا ان اغلبية العلماء القدامى الاثبات جازمون بانه سلمى ، على ما رونه الاصابة نفسها واثبتت » الاصابة « سلميته أيضا فى نظر البغوى بصراحة حينما رد على الدورى قوله انه خباب ابن الأرت .. وبعد ذلك وعلى دأب كبار العلماء الذين يجعلون من أمانة العلم ذكر مختلف الآراء ولو تناقضت مع غيرها ذكرت قول ابن حبان انه انصارى وقال الحافظ ان كان هذا النسب محفوظا فهو سلمى ـ بفتح السين ـ لان بنى سلمة بفتح السين هم أنصاريون .. ولم يثبت الحافظ ابن حجر انصاريته بهذا القول المعلل بان الشرطية التى تورد فى أماكن الشك الكبير والصغير بل جارى ابن حبان مجاراة فلسفية فى انه ان كان عبد الرحمن ابن خباب انصاريا على حد قول ابن حبان عنه فهذا يقتضى ان يكون بفتح السين لان (سلميا) بفتح السين هى النسبة الصحيحة لبنى سلمة ـ بفتح السين ـ ليس غير . فانت ترى ان هذا الكلام من الاصابة هو مشى منطقى ونحوى وراء سياق كلام ابن حبان انه من بنى سلمة لا جزم به . . وليس فيه اثبات ولا نفى لاثبات سلمية عبد الرحمن بن خباب السلمى .. كما يرى الاستاذ حمد الجاسر ويقرره بناء على هذا المستند غير القابل للاستناد عليه منطقيا فى عدم سلمية عبد الرحمن بن خباب السلمى .

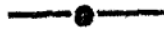
ان حرف (ان) بكسر الهمزة وسكون النون ـ حرف شرط جازم ويؤدى معنى الشك فى وقوع ما يليها كما يقرره علماء قواعد اللغة العربية .. أما حرف الشرط الذى يؤدى معنى الثبوت فى وقوع ما يليه فهو (اذا) .. قال تعالى : (اذا جاء نصر

الله والفتح) . وما بني على الشك مـن الامور فهو غير ثابت ولا يستدل به في معرض الثبوت مطلقا.. فاستناد الاستـاذ حمد الجاسر في ثبوت انصارية عبد الرحمن ابن خباب السلمي في كتاب (الاصابة) أمر غير وارد ولا تقره نصوص الاصابة التي أوردناها بحال من الاحوال، بل انها تقرر عكس ذلك وتثبت سلميته في نظرها وفي نظر كبار العلماء من مراجعها الـذين أوردت أقوالهم بسلميته . واستنادالاستاذ حمد الجاسر على هذه الفقرة الاخيرة من

كلام « الاصابة » هو تفريع غير وارد في سلم المنطق ، فهو استناد على (جزء) بتر من (كل) أهمل .. ومثله قول من يقـرأ (ولا تقربوا الصلاة) ويسكت .. فيمتنع من الصلاة المفروضة بنصوص القـرآن . ومنهما هذا النص الذي بتره واكتفى بجزء أول منه عن الجزء الاخير ... الذي يقول (وانتم سكارى) والذي به يتم المعـنى المروم .. والذي اذا ترك كما فعل هـذا القارىء مثلا يكون ذلك من باب تحريـف الكلم عن مواضعه .

والذي استند عليه كتاب « بني سليم » في سلمية عبد الرحمن بن خباب السلمي هو كتاب (الطبقات الكبرى) المعترف قديما وحديثا بدقته في الرواية والحـديث ، ومؤلفها امام معترف بامانته عاش قبـل الحافظ ابن حجر بقرون .. فهو اقـرب عهدا واوسع معرفة واحاطة من الـذين رووا عنه وبخاصة فيما يجزم به .. وهو مرجـع من مراجع الحـافظ ابن حجر العسقلاني في كتبه التي منها « الاصابة » . وقد ورد ان الامام ابن حنبل ـ وهو معاصر لمحمد بن سعد مؤلف كتـاب

(الطبقات الكبرى) كان الامام احمد بن حنبل هذا يستعير كتابه هذا منه ويطالعه ويعيده اليه(١) .



٣ ـ ومالك بن عمرو سلمي .. كـان الاستاذ حمد الجاسر نشر في مجلة العرب بالعدد الصادر للمحرم وصـفر ١٣٩٥ هـ

ص ٦٢٩ ان مالكا هذا ليس سلميا وانما هو عدواني ، وأحال على كتاب « الاصابة » لابن حجر العسقـلاني (١ـ٢٠٤و٣٠٢و ١٨٣و٣٢٩ ـ ٣٧٥) . وحينما راجعـت

كتاب الاصابة وجدت انه لا توجـد في (١ر٢٠٤) منه ترجمة لمالك بن عمـرو السلمي واخوته .. كما لا توجد ترجمـة لاحد منهم في (٣ر١٨٣) ، ولا في (٣ر٣٣٥)

.. وانما وردت ترجمة مالك بن عمـرو السلمي في « الاصابة » بالصفحـة (٣٣٠ ج ٣) ونصها : « مالك بن عمرو السلمي ، ويقال العدواني حليف بني أسد ، وكانوا حلفاء بني عبد شمس ، ذكره ابن اسحق فيمن شهد بدرا من الصحابة واستشهـد باليمامة » اهـ ..

وجاء في « الاصابة » ايضا (ص ٣٧٥ ج ٣) وهي الصفحة التي وردت في كشف مستندات الاستاذ حمد الجاسر من الاصابة قولها في ترجمة مدلاج عن الواقـدي ان مدلاج واخويه : ثقف بن عمرو ، ومالك

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ص ٤٢٥ وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ص ٨٥ ج ٩

ابن عمرو سلميون .. ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر بالنفي فهذا نص صريح من الاصابة على سلمية مالك بن عمرو الصحابي رضي الله عنه .. بل ان الحافظ ابن حجر في الاصابة — كما سبق آنفا — قدم لنا اثبات سلمية مالك بن عمرو في ترجمته على اى رأي آخر يقول غير ذلك فقد استهل ترجمته له بقوله : « مالك بن عمرو السلمى » .. ثم قال بصيغة التضعيف المعروفة : « ويقال المدوانى حليف بنى أسد » .. والاختلاف في الانساب أمر مستفيض بين أجلة العلماء في القديم والحديث ، والمهم علميا ونقديا أنْ لا نَتَقَوَّلَ مرجعا ما لم يقل ، ولا نتنقص من قوله ، ولا نذكر بعضه ونعرض عن بعض .. نذكر بعضه الذى نراه حجة لنا ، ونتغاضى عن بعضه الذى لا يتفق وما نراه ثم ان من يطالع كتب علماء الانساب يجدها كثيرة الاختلاف في الانساب لا تكاد تجمع على رأى في الكثير منها .

—●—

٤ — ومدلاج بن عمرو ، صحابي سلمى أيضا .. وليس الامر فيه كما ادعى الاستاذ حمد الجاسر ، بل ان كتاب « الاصابة » الذى اتخذه مرجعا له في عدم سلميته ينص نصا صريحا على انه سلمى ..

يقول الاستاذ حمد الجاسر في (عدد مجلة العرب الصادر لشهرى المحرم وصفر ١٣٩٥ ص ٦٣٩) ان مدلاجا غير سلمى بل عدوانى واستناده في هذا الرأى الى كتاب « الاصابة » لابن حجر .. وبمراجعتي لنصوص كتاب الاصابة في ترجمة مدلاج هذا وجدتها تقول : (مدلاج بن عمرو الاسلمى اخو ثقف ومالك .. قال ابن الكلبى : اسلموا كلهم وشهدوا بدرا ، وهم من حلفاء بنى عمرو بن دودان بن أسد بن خزيمة حلفاء بنى عبد شمس .. وقال الواقدى : هم سلميون ، وقال : (شهد مدلاج المشاهد كلها ، ومات سنة خمسين » .. وبسلمية مدلاج هذا قال الحافظ ابن عبد البر ، وقال ابن اسحق : « هو مدلاج بن عمرو من بنى سليم من بنى حجر » وحكى ابن عبد البر أن بعضهم سماه مدلجا » — هذا النص كله مثبت حرفيا في كتاب « الاصابة » لابن حجر ص ٣٧٥ ج ٣) ..

—●—

هذا ويتضح جليا من « النصوص » السابقة التي نقلناها عن كتاب الاصابة انها ذكرت اولا ان مدلاجا اسلمى ، ثم عطفت على ذلك بانه « سلمى » .. ثم تتبعت اقوال العلماء الذين ذكروا انه سلمى ، والاصابة لم تتعقب اقوالهم بالنقض. والسكوت في مثل هذا الموقف دليل واضح على القناعة والتسليم .. فان العالم الناقد الحصيف واسع الاطلاع كابن

حجر العسقلاني اذا نقل شيئا لا يرتضيه علميا ولا تاريخيا يوهنه ويورد سبب توهينه اياه .. اما اذا آثر الصمت فمعناه انه ليس لديه شيء يدفع به هذا الرأي ولذلك آثر السكوت .. وكان من المستحسن علميا ونقديا للاستاذ حمد الجاسر ان لا يكتفي بذكر بعض ما ورد في الاصابة بخصوص مدلاج ، والاغضاء كلية عن بعض هذا القول ، وبالاحرى جله ، وهو القول ، بل الاقوال العديدة التي تركزت على سلمية مدلاج بن عمرو في نفس كتاب « الاصابة » الذي جعله مرجعا مفضلا لديه ، مؤثرا اياه على غيره من المراجع الاخرى المعتمدة كما سنبينه في مكان آخر . ان دأب العلماء الاثبات ان يمحصوا أقوال المراجع بشمول في نقدهم ، وان لا يكتفوا بذكر وجه واحد من وجوه الاقوال التي تنقض ما يوردونه كرأي لهم بالاستناد على حديث تلك المراجع الشامل .. وان النقد العلمي الحق المفيد هو من يذكر الحسنات والسيئات . وليس النقد العلمي المفيد الحق من يقتصر على ذكر السيئات التي يراها في الكتاب الذي ينقده او الرأي الذي ينتقده .. وان النقد الصحيح ، معناه التمحيص واستيعاب ايراد جوانب الاقوال المرجعية السالب منها والموجب ، والايجابي منها والسلبي على حد سواء .. وليس من النقد المنشود علميا ان يطمس الناقد كل حسنات الكتاب او المقال او القصيدة او الديوان بجرة قلم .. فيقول ماقال الاستاذ حمد الجاسر عن كتاب بني سليم : « ان الكتاب فيه خلط ومزج الخ » ولا يذكر كلمة واحدة عن بعض حسنات الكتاب مطلقا .. ان هذا تعرية وليس نقدا وحملة عارمة مكشوفة وليس تمحيصا واندفاع نحو تجريد الكتاب من اية مزية علمية أو تاريخية جملة وتفصيلا . والقراء المثقفون الذين اطلعوا على الكتاب لا يقرون رأى الاستاذ حمد ، وليس الخبر كالعيان .. ان في صنيع الاستاذ حمد نحو كتاب بني سليم «تغريرا مقصودا» باذهان القراء ودفعا لهم الى التحامل على مؤلف الكتاب وعلى الكتاب ، وفي ذلك الصنيع اضعاف لروح النقد العلمي ودفع لها الى خط منحرف لا يوصل الى الهدف المنشود من وراء النقد .. ومن دأب القراء اعتقاد صحة ما يقوله الناقدون لاول وهلة .. فقل ان نجد منهم من يعنى بتتبع المصادر التي استند عليها الناقد ومراجعة نصوصها للوصول الى حقيقة الامر في نقده واستناده نفيا واثباتا .

للبحث صلة عبد القدوس الانصارى

———●———

حول ديوان نفحات من عسير

بقلم الأستاذ محمد حسن غريب الألمعي

الحلقة الخامسة والأخيرة



وتعدى المرحوم عن مسجد المدينة التاريخي ونسب تاسيسه ايضا الى – موسى بن جعفر العجيلي وليته نسب الفضل الى اهله انصافا للحقيقة والتاريخ ، بل ليته لم يتطرق الى هذه الناحية على الاطلاق لانه التناقض الصريح بعينه وهذا الزعم يدحض ماذهب اليه من ان مؤسس اسرتهم اول من استوطن المدينة واختطها لكون الارض المقام عليها مسجد المدينة كانت ارضا زراعية تعرف – برحبة محمد ابن الشجاع – وتحددها الوثائق التاريخية التي مضى عنيها خمسة قرون وعقد – تحديدا لامرية فيه وفيها بعد اوقفت هذه الارض من قبل ذريته لتكون مسجدا للمدينة .

ولايزال البعض من ذريته يستوطنون المدينة وقد قال منهم (محمد حيدر القبي) في مؤلفه سلسلة الذهب وطالع انساب العرب مانصه : (ثم ان اولاد محمد بن الشجاع احد عشر ذكرا وثماني بنات . فمن الذكور ، عاطف بن احمد ، الساكن هو وذريته بساحل بيش بعد صبيا في قرية الوادى ، ومنهم موسى بن احمد وذريته المشهورون بآل ابو النحتان الساكنون باعلى بيش ومنهم آل عز الدين بن احمد ، الساكنون بالشقيق وعتود ، ومنهم آل محمد بن احمد بن

(١) وعلى هذا يكون آله مسبوقين الى سكنى المدينة وليسوا سابقين ولست ادري لماذا تجاهل المرحوم هذه الحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان ؟ وكيف رضي لنفسه ان يقول بهذا وهو ابن بجدتها الذي يعلم حقيقتها ، تلك الحقيقة المحضة التي يعرفها الحاضر والبادي من سكان المدينة وما جاورها ولكن :

وهبني قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء ؟

■ لننتقل الى موضوع المدارس التي اشار اليها المرحوم (في الديوان) وقال عنها ان آله اسسوها وارسوا قواعدها في مدينة (رجال المع) وذلك في (غضون القرن الثالث عشر) وان التدريس لم يقتصر فيها على القرآن فقط بل تجاوزها الى (علوم الدين واللغة) الى القول بان آثارها لاتزال ماثلة الى الآن (٢) لنبحث عن هذه المدارس في زوايا التاريخ ونر حصيلتها ولااحد يجهل ان المدارس بل وحتى حلقات التدريس في المساجد تترك اثرها عبر الاجيال ولكن المدارس بالذات تحتاج اولا وقبل كل شيء الى موارد مالية ، والكلام عن تاسيسها ليس ذا صعوبة ولكن الصعوبة

---

(١) ٩٧ م .

(٢) « نفحات من عسير » ١٩ ، ٤٤ ، ١١٥

تكمن في حقيقة وجودها ، ومتى ومن أين توافرت لها الامكانات المادية في ذلك العصر ؟ اذا علمنا ان مؤسسيها لم تكن لهم موارد مالية اللهم الاماكان يصل اليهم من طريق الموسرين من سكان المدينة مقابل تدريسهم القرآن لابنائهم في حلقة مسجد المدينة اضافة الى ماكان يدخل عليهم من القبائل تلقاء الوعظ والارشاد ، والى هذا اشار (محمد عمر رفيع) في كتابه (في ربوع عسير)حين قال : « ولوجود مثل هؤلاء ولاسيما المتعلمون منهم فائدة تذكر في تخفيف الر الجاهلية وما ينجم عنها خصوصا بين قبائل بدائية تكاد تكون متوحشة مثل قبائــــل ألمع فتسرب افراد هذه العائلة بين القبائل للارتزاق بالوعظ والارشاد فيه على الاقــل استبقاء صور الديانة وعلوق بعــــض تعاليمهــا في أذهانهم (٣) ولاشك في انهم كانوا بمثابة الشمعة المضيئــة وان اخلهم اجرا على تعليم القرآن او ماســـواه ليس فيه مايعيبهم مادام الداففوالى ذلك هو بغية الاجــر والثواب مـــن الله وشانهم في ذلك شــان سواهم من القائمين بالتدريس في ذلك العصر ، ممن لاتتوافر لهم سبل العيش الا عن طريق التدريس »

وقد تحدث الدكتور (محمد عبد الرحمن الشامخ) في مؤلفه الأخير (التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني)عن حلقات التدريس في المسجد الحرام ابان ذلك العهد فقال :

(وكانت الدوافع الى ذلك ترتفع الى طلب الأجر من الله العلي القدير وتتوســـط الى الجمع بيـــن الحسنتين في الدنيا والآخرة ، وقد يندرج فيهــا الارتزاق لمن ليس له سواها مـــن الارتفاق)

(٤) ولست ادري لماذا اغفل المرحوم عفا الله عنــه الاشارة الى بعض طلبة تلك المدارس من ابناء (مدينة رجال) الذين تلمتهم وطارت شهرتهم فـــي الافاق رغم انه كان من واجبه وقد تحدث عنها ان يبرهـــن على حقيقة وجودهـــا بذكر حصيلتها لئــــلا يبقى هناك مقال لقائل ولعله خشى ان تتغير الصور وتنعكس المفاهيم فراى ان يعرض عن ذلك ليبقى السؤال قائما في حد ذاته لاينطلق حتى يعود كمن عاد من الغنيمـــة بالاياب وانـــا اتساءل اين هـــو عطاؤهـــا الخصب وموائدها الثرة التى قدمتها للمجتمع وخلدتها في نفوس الاجيال ؟بل اين علماؤها الذين انجبتهم واين اجازاتهم في الرواية عن مشايخهــم واساتذتهم ؟واين هو تراثهم الفكرى الدينـــى والادبي الذي تركوه وراءهم ؟ وهل العلـــم الا تلقف ووعي وحفظ وتدوين واسناد ورواية ؟ !

ويبقى سؤال واحد قد يجرنا الى مئات الاسئلة وهو: اين الر ذلك العلم الذى وعاه المنتظمون في تلك المدارس في مختلف البيئات والاوساط الاجتماعية في مدينة « رجال » وما جاورها ؟ وهل أهمل التاريخ ذكر هذه المدارس ووعاها مؤسسوها فقط ؟

لا شك ان الجواب على هذا ســـيكون سلبيا لان التاريخ وعى لنا مدارس لا قبل لنا بحصرها انشئت قبلها وبعدها كمدارس الفقه والفقهاء والقــــراء والاقراء ومدارس النحو الكوفية والبصرية والمدرسة النظامية ، والبكرية ، والمنصورية ، ومدرسة الملين بزبيد كما حفظ لنا مدارس تلــــت تلك المدارس المزعومة مثل المدرسة الرشـــدية ، والصولتية ، والفخرية والخيرية (*) ومع ذلك لم يغفل التاريخ ذكر مؤسسيها ولا القائمين عليها ولا رجالها الذين تدمتهم والذين لم يزل تراثهم غـــذاء للعقول ودواءا للقلوب الى عصرنا الحاضر .

هـــدى المكارم لا تزويـــق ابنيــة
ولا الشــــفوف التي تكسى بها الجدر

واذا كان التاريخ وهو لا يهمل قد نقل الينا رغم بعد الشقة وطول المرتمى خبر هذه المدارس ومئات بل الوف غيرها يضيق بها الحصر ، فكيف به لـــم ينقل الينا خبر مدارس انشئت في غضون القرن الثالث عشر في عصر توافرت فيه كل سبل الكتابة والنقل والتدوين ؟ اليس هـــذا الزعم تشـــويها

---

(٣) ٩١

(٤) ٥١٢ (*) « المنهل » : ومدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ومدرسة الفلاح بمـــكة وجدة الخ

لـ...قة وادعاءا بما لم يكن ؟ وما مثله الا (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء) اللهم صفحا وغفرا ، ..

اشارة المرحوم في ص ٤٤ من (الديوان) عند ترجمته للشيخ (محمد بن احمد الحفظي) الذي نسب اليـه تاسيس المدرسة الاولى بالمدينة وقوله انه (اشترك مع والده واعمامه في نشر علوم الدين وشرح مفاهيمه وتدريس اللغة العربية وقواعدها لطلاب المعرفـة الذين كانوا يفدون من مختلف الجهات) .. الخ .

.. ان الاشارة الى هؤلاء الطلبة لا يعني انهـم طلبة بالمعنى الصحيح وانما هم عامة الناس ومجيئهم لا يعني الانخراط في فصول تلك المدارس التي لا وجود لها وانما لتحرير وثائق تملكاتهم وللسؤال عن الحرام والحلال بقصد التبصـــير وليس الـدرس والتحصيل والى هذا اشار مقدم « الديوان » الشيخ « عبد الله بن علي بن حميد » حين قال « وهـذا لنسؤال عن معضلة لم يجد لها حلا عند غيرهم ، وهذا للاسترشاد في امور الدين ، ويصدر كـل من هؤلاء وقد حصل على قصده وبلغ ماربه » (٥) وليس لي ما اقوله بعد هذا سوى (قطعت جهيزة قول كل خطيب) .

ولقائل ان يقول : انه ورد في ص ١٦٢ مـن (الديوان) وفي احدى قصائد « الشيخ احمـد الحفظي » الثاني بيت يشير الى تلك المدارس ولهذا القائل اقول :

وأي صعوبة تكمن في ان ينسب الحديث الى « ابن اسحاق » على انه ليس من المستبعد ان ينتحل بيت او بيتان من الشعر تتحدث عن المدارس المزعومـة ويزج بهما في ثنايا « الديوان » لتاكيد راي او توثيق فكرة لا اساس لهما من الصحة ، ولمثل هـذا اشباه ونظائر لا تغيب عن فطنة القارىء ، ويستطيع القارىء ايضا ان يتبين حقيقة ما قلناه لو انـه رجع الى ما اثبتناه في ص ٢٣ من « الديوان » من وضع (عبد الخالق الزجاجي) من جملة المشايخ الذين اخذ عنهم الشيخ (احمد الحفظي) هذا عدى بعض مشايخ اسلاف المرحوم الذين وردت اسماؤهم تلميحا كالشيخ « حمزة » والسيد « اسماعيل » والسيد « ابن محسن بن علي » وغيرهم ممن لا يهمنا امرهم بقدر ما يهمنا توضيح الحقيقة للقارىء في معـرض بين وجلي ، على ان المرحوم غفر الله له لا يدعنا نذهب بعيدا في متاهات الجدل والنقاش فيمـا سنورده من اقواله ما يعد فصل الخطاب ومنها سنشف الحفظي « الاول – تجاوز الله عنه – وذلك في ما يسوقنا الى حقيقة مؤكدة سبق ان المحت اليها في مقدمة مقالي هذا ، فهو حينما يعدد حسنات « احمد ص ٣٦ من (الديوان) يقول : (من حسناتـه الـى جانب تاسيس مدرسة بوطنه لرواد العلم والمعرفة انه كان .... الخ ثم يعود ليقول في ص ٢٣ مـن (الديوان) « وقضى بقية عمره يدرس ويفتـي فـي مسجد بلدة رجال المع .. الخ القول : ان التاسيس يعني البناء لغة ومعنى اى هو (بيان حدود الدار ، ورفع قواعدها) «٦» والمرحوم عفا الله عنه لا يكاد يبرز بفكرة توثق رايه او تدعم حجته حتى ينقضها من تلقاء نفسه وياتي بما يخالفها فتصبح وقد تلاشت كذرات في الافـق المجهول وهكذا تابى الحقيقة الا ان تبرز جلية المعالم واضحة الصور وهذا دليل نستخلصه

---

(٥) « نفحات من عسير » ١٤

(٦) « مختار القاموس » للاستاذ الطاهر احمد الزاوي

من اقواله يؤيد صحة وصدق ما ذهبنا اليه وما نحن بصـدده من ان التدريس لم يكن بمدارس شيـدت للغرض ذاته ، وانما كان في حلقة مسجد المدينة نفسه مقتصرا على القرآن فقط ولم يتجاوزها الى العلوم الاخرى وكفى بكتاب الله مرشدا وهاديا لو اقتصر عليه .



واذا كان المقصود بالآثار الباقية الى الآن اطلال تلك المدرس فلنا ان نختار اي خرابة قد عشش البوم في نواحيها واوجانها وما اكثرها بالمدينة وننسبها اثرا باقيا لتلك المدارس ، اما اذا كان الهدف من ذلك ، ان المدرسة الموجودة حاليا امتداد لتلك السالفة فذاك خروج من الواقع وبعد عن الصواب .. واذا كان المعنى هو الاثر الذي تركته تلك المدارس عبـر الاجيال من تهذيب في النفوس ووعي في المجتمعات فلو ان هناك علما او بصيصا من نور علم او اثـرا يذكر لتلك المدارس التي تواتر منشؤوها لما رفعت القبور وعظمت في المنطقة ذاتها ولما بنيت المشـاهد التي لا تزال اثارها هي ماثلة الى اليوم كقبر والولي في (لقع) وغيره ، ولما استغيث بالصالحين امواتـا وأحياءا .

وهـــذا الحــق ليس بــه خفـــاء
فدعنـــي مـــن بنيـــات الطـــريق

وهناك حقيقة لا تفتقر الى اضمار ولا تحتاج الـى تاويل وهي ان ما وصل الينا وما سمعناه من سيرة سكان المنطقة الذين عاصروا تـلك المدارس لا ينـم عن علم او سابق معرفة بل هو يعطي دليلا على انهم عاشوا في جهالة جهلاء وضلالة عمياء حتى بزغ فجر الدعوة الوهابية بمؤازرة (آل سعود) البررة فقوض بنيان الجهل وجدد عافي الدين وخشعت اصوات البدع الى غير رجعة ان شاء الله .

فلماذا نصطنع المدارس ونقول انها وجدت بين ظهرانيهم في ذلك العصر حالما لم يكن لها وجود يذكر ؟ السنا بذلك نثبت الحجة على آبائنا واجدادنا وننسب القصور اليهم في انهـم لم يتعلموا ولـم يستنيروا ولم يتبصروا في امور دينهم ودنياهم ومآلهم ؟ ومـا كان لنا ذلك لانه الاجحاف والظلم بحقهم غفر الله لهم جميعا وليس لنا ولا لغيرنا ان نتهم شباب ذلك العصر بالتقصير والعجز وهم كما عرف عنهم من اذكى والمع طلبة العلم واسرعهم تلقفا وحفظا وفهما وادراكا ولنا في سيرة آبائهم اكبر الشواهد .



اما اليوم فقد اختلف الزمان والمكان واصبح بـاب المعرفة مفتوحا لكل مرتاد كل ذلك بفضل الله ولولا لم يتوجيه رائد النهضة العلمية ومرسى قواعدهـا جلالة القائد الباني الملك الشهيد (فيصل بن عبد العزيز) رحمه الله لم يهمة وعزم سمو امير منطقة عسير (خالد الفيصل) الذي اولى التعليم عنايـة فائقة فانتشرت المدارس في المدن والقرى ، ولا اكذب اذ قلت وحتى في بطون الاودية وفوق قمم الجبال فحقق الشباب مآربهم وآمالهم واصبح الكثيرون منهم يديرون مدارس المنطقة بكل جدارة وكفاءة .

وبعد فانما اردت بهذا ان اوضح الحقيقة ولا شيء غيرها ، ولازيل ما علق بأردانها من الشوائب لتكون

معنا وصرفا خالصا يقبلها العقـــل ويستسيغها المنطق ، لان الحقيقة كالحكمة ان لم تكن هي ذاتها — ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها وليكون القاريء على علم بما احتواه (الديوان) من مغالطات وسمت في قالب فني من زخرف القول لتبدو وكأنها الحقيقة ذاتها . والقاريء معذور اذا تقبلها اول وهلة علـى علاتها وله اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم فكلنا يعرف قصة (الزبرقان ، وعمرو بن الاهتم) وما رسم في (الديوان) من ملابسات لا ينقصها شيء سوى انها لا ترتكز على دليل ولا تستند الى حجة مع ما في هذين الامرين من فريضة محكمة وسنة متبعة لا يمكن تجاهلها ولو توفر لها ذلك العنصر المفقود لكانت شرابا سائغا . وكل قول او ادعاء لا تدعمه الحقائق ولا تؤيده البراهين فهو قول ضعيف واهن وادعاء مرفوض غير مقبول ، وكم كنا نعيد لو ان الزميل الاستاذ (عبد الرحمن العقلي) امعن النظر قليلا قبل طبع (الديوان) وتداوله ، وتـــلافى ما ربط المرحوم بحياة اسلافه مما لا يستند الـى واقـــع تاريخي ، وتحرى الجانب الحقيقي في الاقوال والادلة لئلا تتعمق النتائج وتنقلب الملامح ويتسع الخرق على الراقع ، ولعله يتدارك ذلك في طبعات (الديوان) المقبلة اذا ما علم ان الجواد قد يكبو وان المرحوم — عفا الله عنه وغفر له — لم يعصم من الخطا ، ويكفيه انه بشر يصيب ويخطيء وجل من لا يخطـيء والكمال لله وحده .



وخلاصة القول انني لست هنا سوى الرامي بسهم يؤلمني وما اشبه حالي بقول القائل :

وكيف يتم بأســـــك في انــاس
تصيبهم فيؤلمك المصــــاب (*)

ولا انا بالمخالف او المتصدي لما نقله البنـــا (الديوان) من شعر اسلافهم وارشادهم ومناصرتهم للدعوة الوهابية فتلك حقائق قد برزت من غســـل الشبهات وتنزهت من مظان الزور والتفت عليهـــا الآثار وظهرت جلية واضحة في مراسلاتهم واعمالهم ، ولكن وجه الخلاف هو كون المرحوم يرى ان اسلافه هم المؤسسون الاولون (لمدينة رجال ألمع) ومـــا ساير هذا الرأى من اقتضاب وايجاز في تعليـــل شخصية المؤسس الاول وكذا القول بان آله اسسوا مدارس في المدينة (في غضون القرن الثالث عشر) وما صاحب هذين الامرين من جنوح عن الحقيقة التي ننشدها ونتوخاها في القول والعمل .. لاجل هـــذا احببت ان اجلو ما التبس من الامر ، وان اصحح ما عن لي تصحيحه ، وان اشير الى مواضع الخطا ، للتدارك ، لتعم الفائدة المرجوة من نشر (الديوان) .

□ تم البحـــث □

محمد حسن غريب الالمعي

(*) (المنهل) البيت للمتنبي من قصيـــدته الاستعطافية المطلية لبني كلاب لدى سيف الدولة .

ثبت باهم المصادر

١ القرآن الكريم
٢ ـ معجم الالفاظ القرآنية ـ محمد اسماعيل
٣ ـ سلك الذهب وطالع انساب العرب ، مخطوط ـ محمد حيدر القبي
٤ ـ العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القاسم ، مخطوط ـ للوزير اليمني
٥ ـ اماطة اللثام في انساب المخ اليمن والشام مخطوط ـ للكاتب
٦ ـ اللغة العربية في عسير كائن حي ، مخطوط ـ للكاتب
٧ ـ العقود اللؤلؤية ـ للخزرجي
طبقات الخواص ـ للشرجي
٩ ـ التصوف في تهامة ـ للعقيل
١٠ ـ المخلاف السليماني ـ للعقيل
١١ ـ ديوان ابن هتيمل ـ للعقيل
١٢ ـ كتاب المناسك ـ تحقيق حمد الجاسر
١٣ ـ مجلة العرب ـ حمد الجاسر
١٤ ـ مختار القاموس ـ للزاوي
١٥ ـ مراصد الاطلاع ـ تحقيق علي محمد البجاوي
١٦ ـ البدر الطالع ـ للشوكاني
١٧ ـ نهاية الإرب ـ للقلقشندي
١٨ ـ جمهرة انساب العرب ـ لابن حزم
١٩ ـ خلاصة الاثر ـ لمحبي
٢٠ ـ الضوء اللامع ـ للسخاوي
٢١ ـ الاكليل للهمداني
٢٢ ـ صفة جزيرة العرب ـ للهمداني
٢٣ ـ المصباح المنير ـ للرافعي
٢٤ ـ ديوان ابن مشرف
٢٥ ـ معجم اسماء النباتات الواردة في تاج العروس ـ جمع وتحقيق محمود مصطفى
٢٦ ـ كتاب النبات ـ للاصمعي
٢٧ ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مقاطعة جازان ـ للعقيل
٢٨ ـ التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني ـ للدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ
٢٩ ـ دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام ـ عمر عبد الجبار
٣٠ ـ اساس البلاغة ـ للزمخشري
٣١ ـ الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ـ للدكتور حسن الباشا
٣٢ ـ الشرع من المجمع ـ لاحمد فهمي
٣٣ ـ المنتخب من الادب العربي ـ وضع لجنة من الاساتذة .
٣٤ ـ الموجز في الادب العربي ـ وضع لجنة من الاساتذة
٣٥ ـ ديوان ذي الرمة ـ تحقيق د. عبد القدوس ابو صالح
٣٦ ـ ديوان الامام الشافعي ـ جمع محمد عفيف الزغبي
٣٧ ـ العرف الطيب ـ لليازجي
٣٨ ـ نجعة الرائد ـ لليازجي
٣٩ ـ غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ـ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور
٤٠ ـ لامية العرب ـ للشنفرى
٤١ ـ قلب جزيرة العرب ـ لفؤاد حمزة
٤٢ ـ في بلاد عسير ـ لفؤاد حمزة
٤٣ ـ في ربوع عسير ـ محمد عمر رفيع
٤٤ ـ رحلات في عسير ـ يحيى الالمعي
٤٥ ـ مدرسة الكوفة ـ للدكتور مهدي المخزومي
٤٦ ـ مشاهير علماء نجد ـ عبد الرحمن عبد اللطيف
٤٧ ـ الرسالة القشيرية ـ للقشيري
٤٨ ـ تنوير الحوالك ـ للسيوطي
٤٩ ـ الاعلام ـ للزركلي
٥٠ ـ وثائق اوقاف كتبت سنة ٨٨٤ هـ .
٥١ ـ وثائق تملكات كتبت سنة ٨٥٢ هـ
٥٢ ـ مشجرات في الانساب بخط النسابة يحيى بن محسن النعمي .
٥٣ ـ معجم القبائل العربية ـ كحالة
٥٤ ـ شاهرات العرب ـ عبد البديع صقر

تحية من سورية



تحية اسلامية مباركة لمجلة المنهل وصاحبها
الاستاذ المناضل السيد عبدالقدوس الانصاري المحترم .

تحية لمنهل الاداب ... وقبس الطلاب والشباب
ومنبع الفنون والطرائف ... وتحفة القراء والاصحاب
مجلة ترفل بالالطاف ... بكل قول ممتع صواب
فيها علوم وفنون عذبة ... في وردها تجاوب الكتاب
قد دخلت بالعدد الممتاز ... باجمل الزينة والثياب
بصورة للكعبة الشريفه ... جميلة عطرة الجلباب
تحية لمن تولى صوغها ... وعمرها عمر نسور الغاب
يصوغها كحلية ثمينة ... يصدرها طريفة الابواب

* * *

ليحفظ الله لنا حجازنا ... والحرمين هم ذوو الاحباب
لكم تهاني القلب يامن جاوروا! ... بيت اله مجزل الثواب
طوبى لكم جوار قبر المصطفى ... شفيعنا وسيد الاعراب
اول من ينشق عنه قبره ... وحوضه الكوثر للشراب
لكل مؤمن وكل مصلح ... مجاهد في الله فى الصعاب
خصوصا الاعيان من قد شرفوا ... بصحبة المختار ذي الاطياب
أئمة الهدى وخير من سعى ... لنشر دين الله في الرغاب
وليجز ربي سيد الرسل الذي ... أرشدنا للدين والكتاب
وفى غد يشفع فينا عطفه ... يقول ربي أمتي ! أحبابي !

حلب ـ سورية ـ حي السبيل

عبد القادر حقي الحفار
صاحب جريدة نداء العروبة

صورة

تخيل الشاعر شخصا ينتمى الى الادباءالمجددين وفيه صفات متناقضة تبعده عن الادب النفسى وتحول بينه وبين الادبالدرسي فقال هذه البيان في هـذه الصورة الخيالية ..

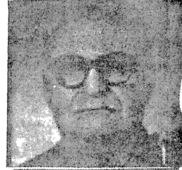
بملؤ الجـو بالكلام ، ويمشى	مثل مشـي الفطاحـل الانجـاد
قـد عرفناه فارسـا ذا نشـاط	فـي فنون مـن سابيات الفـؤاد
وعرفناه فـي المجالس نبعـا	من فيوض من المقـال المعـاد
واذا جـاد غـيره بنضـار	من مقـال فجـوده بالقـراد



وصفـوه بانـه « مكلمـان »	فى حديـث مـزوق مستعـاد
وهو ان قال فهـو حلس بيـان	واذا صـال فهو حلس ارتعـاد
وسـواد افعـاله فـي بياض	وبيـاض اقـواله فـي سواد
هـو فى الفعل صنو صفر كبـير	وهـو فى القـول اضخم الاعداد
لايبالى ان خـط قولا صحيحـا	او محـا الحق منه سكب مـداد
وهـو فى الْخُلْقِ رقم زيف كبـير	يكشف الزيفَ منـه أيُّ انتقـاد
همـه فى اجتذاب خاطر مـن	يرتجي منه فضـل ربـح مـراد

الشاعرالمجهول





رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

الحلقة التاسعة

مذكرات

بقلم السائح السعودي

محمد عبدالحميد مرداد

هذه رحلة الإلهام تفننت كاتبها في محاورة نوادرها ومعالجة شواردها فجاءت مشوقة رصينة ممتعة



(اول جمعـة)

■ مضت ايام الاسبوع واليوم عندي بعام كامل اعد فيه الثواني والدقائق انتظر هذا اليوم يوم الجمعة السعيد لارى فيه امي المرضع حسب العهد والميثاق والاتفاق بيني وبينها الذي مر ذكره وصرت من مساء الخميس الهج بذكرها حتى عرضت على العمة ان اذهب بنفسي اليها واني اعرف الطريق الى بيتها ، ولكنها زجرتني وخاصمتني وقالت : اذا لم تحضر بنفسها وتاخذك فلا سبيل الى الخروج • ونمت تلك الليلة منغصا مهموما ، واستيقظت من السحر (لعلي الى ن قد هويت اطير) وجاء الصبح وطلع الفجر ثم راد الضحى وتوسطت الغزالة كبد السماء وجاء الاصيل وطفلت لشمس واقبل الليل ؟ ولا حس ولا خبر ، فكدت اجن وكاد القلب وكرب من جواه يذوب حين جاء المغرب ولم تصل (هيف) فجلست ابكي وانتحب وحزنت حزنا شديدا يا ترى ماذا حصل لامي ؟ وهل استطيع العيش وهي بعيدة ؟ وهل يطلع الصبح وانا صحيح ؟ لا الام التي حملتني ولا الام التي ارضعتني وربتني ـ يا لها من مصيبة •• من يعطف على ومن يواسيني ويسليني ؟

(غيـاب الوالد)

ومما زاد الطين بلة غياب والدي ايضا وقد علقت الامال عليه آخر المطاف ••

فقلت : لعله ياتي فيفسحنـي او يوصلـني الـى المرضع ، ولكنه لم يحضر فسالت العمة :

اين هو ؟

فقالت : لا ادري ولا تسال بعد الآن عن احد !

(ليلة السبت

وجاءت العمة الصغرى كعادتها تذاكر لي ما في اللـوح من حروف ثم تحدثني وتسليني ببعض الحكايات قبل المنام لكن مع الاسف لم تجد امامها ذلك الصبي المتوقد ، بل وجدت جثة لا حراك بها ، ليس عندي اي وعي او تفكير غير الوصول الى الام المرضع التي تغيبت عني ، وماذا اصنع وما بيدي حول ولا قوة .

قلت لها بصوت خافت ما السبب فى تاخر المرضع ؟ وما سبب غياب والدى للاثلاثة أيام ؟ وكيف الوصول الى امى الحقيقية ؟ فقالت لى بصوت لم يسمعه غيرى لئلا تسمع العمة الكبيرة واشترطت على ، ان اكتم السر خوفا على من الضرب او التهديد لانها تجبنى اكثر من غيرها رحمها الله .

قالت : امك الحقيقية لا يمكنك الوصول اليها لما اخبرتك به سابقا ، وامك المرضع قد اشترطوا عليها ان لا تصل الى هذا البيت مطلقا خوفا من التعلق بها وقصدهم من ذلك ان تنسى البداوة وتلتفت للتعليم والتحضر والتمدن ، وسيذهبون معك الى دارهـــا في كل شهر مرة فلا تقلق من هذه الناحيـة .

واما ابوك فقد سافر الى الهند للمعالجة لانه مريض بالخفقان وسيحضر بعد شهرين ، والايام تمر مــر السحاب ، ثم قالت : انه سافر بطريق البحر مــع صديقه الشيخ بكرى قزاز وهو مريض بنفس مرض ابيك ، وقد اناب عنه فى وظيفة الامامة والخطابة خاله الشيخ موسى فتيانى ، كما اناب فى وظيفــة الاستذة بمدرسة المسمى ، المرحوم الشيخ محمد حابس ثم اتفق معنا ان لا نخبرك حتى يرجع بالسلامة خوفا عليك من الحزن والتعقد .

ثم قالت : لو ان امك الحقيقية تعلم انك مى وجئت من المراضع سالما لوصلت اليك مهما كان فى طريقها من عقبات ، وفى الوقت نفسه قد رزقها الله بولد وبنتين بعدك وهم فى قيـــد الحياة ومتمتع وليدا بعد ايام ، فاصبر وكن رجلا .

قلت : ان شاء الله وما صبرى الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

وكانت ليلة قاسية لم اذق فيها طعم النوم الى الصباح ، وبدا جسمى فى النحول وتناقصت شهيتى للطعام حتى انى لم اتناول طعام الافطار فى صباح يوم السبت من شدة الاسى والهم ، وذهبت الى الفقيهة طاويا ، ولم احفظ الحروف ولا ابجد هوز وكنت فى الكتاب فى ذلك اليوم جسما بلا روح او هيكلا بــلا قلب ..

هل تصدق ان ابن الســـابعة يتعرض للهموم والالام والفراق والبعد عن الاحباب !؟

نعم صدق .. فانى عشت تلك اللحظات وقد صبت على ، الشدائد ولا اخالنى الا كالغارق فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ومع ذلك لا اعرف السباحة ولا التخلص من هذا الخضم ، او التزحزح من تحت هذا الطود العظيم .

(الجَلدُ فى الفلكة)

وهى ـ بفتح الفاء وتسكين اللام وفتح الكاف ثم التاء المربوطة ـ والعامة تفتح اللام وهو غلط وهـي الالة المتخذة من خشب العرعر على شكل المغزل بهـا ثقبان وفى كل ثقب حلقة معـدنية مربوطة بحبل غليظ توضع فيها اقدام الطلبة ثم تشد شدا قويا من القدمين من قبل رجلين شديدين ثم ياتى الاستاذ ويجلد التلميذ جلدا مبرحا عقابا له على ذنب ارتكبه او مماطلة فى اداء الواجب .

ونظرا لما اعترانى من هموم وابتعاد عن الوالدين والمرضع الرؤوم ـ صرت اذهب الى الكتاب جسما بلا روح وراسا بلا عقل احمل اللوح ولا ادرى ماذا كتب فيه كمثل الحمار يحمل اسفارا .

وما كان من الفقيهة الغليظة رحمها الله الا ان تنادى غلامين حَزَوَّرَيْن ـ اى شـــديدين ـ يكبرانى بستة اعوام او اكثر فطرحانى ارضا وادخلا رجلى فى الفلكة وضغطا عليها بعد لف الحبل على الساقين حتى انى صرت فى يديهما كخنروف الوليد عندما يمر حيله او كفيه بخيط موصل ثم تناولت الفقيهة عصا خيزران وصارت تجلد باطن القدمين جلدا شديدا فصرت اصرخ واستغيث ولكن لا سميع ولا مجيب ، ولا صديق ولا حبيب ، حتى غشى على ، ثم تركتنى بعد ما همدت حركتى من المقاومة ، فتصدت وكنا من اركان المجلس زحفا على الركبتين وصرت ابكى فزادتنى ضربا وكلفتنى بالوقوف مديرا وجهى للحائط وممسكا للوح لاحفظ الواجب واؤديه والا فسيتكرر الجلد فامرتنى بالاهتزاز والقراءة فاهتززت وانتفضت كما ينتفض العصفور حينما يبلله القطر .. وفى

الوقت نفسه صرت ارقص من شدة الالم الذى اورم رجلي وكان الرقص كرقص الطير ـ يرقص مذبوحا من الالم ـ ثم جاء وقت الانصراف فانصرفت مع الطلبة وحمدت الله الذى خلصني من العجوز الشهربة .

(خطف الكوفية)

وعندما خرجت الى خارج الكتاب بكل تكلف وثقل اخرجت الحذاء من رجلي وكان من النوع الهنـدى الثقيل الذى لم يسبق لى الاحتذاء به في البادية اذ كنا نحتذى بنعال السبت الجلدية ذات الهدب المعروفة للآن ، والنعال الهندية الآنف ذكرها بطل استعمالها منذ ثلاثين عاما وكانت تدعى بالترالبك او التلاليك ـ فخلعتها وتابطتها كما تابطت اللوح وصرت امشي مشية الغراب الاعرج تـارة واحيـانـا كمشية الحمام في الوحل ، وكمشية الوجيز الوحل ، وكان الاعشى شبه بمشيتي هذه قبـــل ان يراني بالف واربعمائة سنة ، ولعمر الله اني لكالمطعون ، بالف طعنة في جسمي ورجلي ـ من هول تلك الضربة وذلك الجلد المبرح .

وما ان وصلت الى بيت « ابى سبعة » حتى وجدت ذينك الغلامين الحزورين اللذين شنقا رجلي فـي الفلكة في انتظارى وكنت اظنهما سياخذان بيـدى ويساعداني الى ان اصل الى دارى ولكنهما بعكس ما ظننت اذ خطف احدهما كوفيتي من فوق راسي وهرب عدوا كالاظلم العسال ، واما الآخر فطلب مني قرش لنقاء احضاره الكوفية من شقيقه وما هي الا مؤامرة منهما وخطة رسماها وقد امنا جانبي لاني لا استطيع الركض ولا المشي ، كما امنا عدم وجود عابرين لان السكة غير نافذة والطلبة قد ذهبوا وبيت الفقيهـة قد ابتعد عني بعض الشيء ولو صرخت او استغثت ما استجاب لى احد لعدم وجود احد ..

فقلت لطالب القرش : احضر لى الكوفية وفـــ آتيك بالقرش ، وكان القرش في ذلك الوقت يعمل عمل كان وان ، فقال (وكانه عالم بما [illegible]) : [illegible] انت ستحضر الى المدرسة غدا ـ لا ولا [illegible] فسيهر والقول ما قالت حزام ...

ثم عرضت عليه ان يوصلني الى الدار وادفع لـه القرش على شرط ان ياتي بالكوفية من اخيه اولا ولكنه رفض فايقنت انها خديعة واحتيال ، حتى لو كان معي القرش ودفعته اليه لفر هاربا ولم يرجع ، واخيرا تركني وذهب ، كافاهما الله ـ ولقد انتصرت عليهما ولكن بعد بضع سنوات كما سياتي .

(المحاولة اليائسة)

■ ثم تصبرت وتجلدت وصرت امشي الهوينى لكنى وقعت على الارض من شدة ما اقاسيه من الم الرجلين وتورم الكعبين وجرح الساقين ، وبعـــد جهد زلاى عظيمين وصلت الى بيت المالكي وكان بجانبه حـلاق يدعى (علي جاوة) وهو حلاق الذكور من بيت بيب الدريبة الخاص بنا وكان قـد عرفني حينما وصلـت من البدو لانه حلق راسي في الدار ، ومن عادته ان ياتي في كل اسبوعين مرة ليحلق للرجال والصبيان من أيام الجد رحمه الله وحضوره غالبا يوم الجمعة في وقت الضحى وبعض اهل مكة مـــن الشيوخ و المرضى لا يحلقون الا في بيوتهم وهـــذه عادة مــن العادات التي ما زالت حتى الآن .

ولما رآني فزع واخذ بيدى وسالني عن المـــسبب فاخبرته خبرى فتا سف لذلك واوصى احد جيرانه ان يلقي باله ويلاحظ حانوته ريثما يرجع ثم اخـــذ بيدى وسندني حتى اوصلني الى الدار ثم رجع .

(عقوبة وطرد)

ولما صعدت الى المجلس وكان الوقت عصرا ورات العمة المسؤولة مني ما حل بي مـــن ضرب ونهب الكوفية وتاخرى عن ميعاد الحضور المعتاد ، انهالت على ضربا وركلا وطردا والصمت بريها الا اذوق الطعام ولا الج الدار الا بعد احضار الكوفية ..

حاولت ... ولكنها لم تتراجع لم دفعتني الى
خارج الدار واغلقت الباب من الداخل فجلست على
العتبة انتظر مجيء عمي ليفهم مني ويتوسط في
انهاءها ولكنه لم يحضر في ذلك اليوم وعلمت فيما
بعد اي بعد عامين انه كان مدعوا في ذلك اليوم ، لم
يات الى الدار الا بعد منتصف الليل .

جاءت صلاة المغرب وصار الناس يمرون من امامي
في طريقهم الى الحرم ، وكان بيتنا بالنسبة لاهل
سويقة وخان « ابو هدس » وقهوة القبوري والخرزة
كالصراط ، لابد لجميع هؤلاء السكان واصحاب
الدكاكين اذا ارادوا صلاة الجماعة من المرور من
تحت بيتنا .

(فضول بني آدم)

والناس لا يتركون احدا وجبلت بعض النفوس او
بعض ذوي النفوس الوضيعة على التطفل والفضول ،
فصار بعض الذاهبين لصلاة المغرب ، يقف
ويسال ، فاجيب بعضهم واصد عن بعض ، ومنهم من
يقول : لا حول ولا قوة الا بالله ، ومنهم من يتاسف
ويحزن ، ومنهم من يقول : تستاهل ! وكنت بدويا
لا اعرف معنى (تستاهل) ..

(المسجد الحرام)

لما رايت الناس لا يتركونني وهم في طريقهم الى
صلاة المغرب يؤدون صلاة الجماعة لم يلههم ضيق
الوقت ولا الخوف من الله ، فما بالهم بعد الصلاة ،
قررت طرق الباب بشدة لعل العمة تأبت الى رشدها
او لعل من في الدار عاتبها على ما فعلته معي ولكن
مع الاسف ..

لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

ولما كان الامر كذلك ذهبت الى المسجد الحرام ورايت
الناس يطوفون بالكعبة ويصلون فجلست مستندا الى
عمود من عمد المسجد اشاهد هذا المنظر العجيب
الذى اراه لاول مرة في حياتي ، وحدثتني نفسي ان
افعل مثلهم ولكني مضروب ومتالم وجائع رصديان
وحيران وخائف ، ومطري وانا مكشوف الراس
حتى القدمين يدمو ملفرابة والتعجب والاسى ، ،
كنت اعلم من امور الفقه شيئا او الوضوء لطفت
ولذت بالبيت الحرام حتى مطلع الفجر ولكني كبهيمة
الانعام لا ادرى ماذا اصنع ولا ماذا اقول ولا الى
من اشتكي سوء حالي ..

اذن المؤذنون لصلاة العشاء وصلى الناس ، وخف
المسجد من الناس فخرجت وذهبت الى الدار واعدت
الكرة قرعا ونداء وجلوسا على العتبة الى ما شاء الله
ثم رجعت الى المسجد ولم يكن هناك غير الطائفين
والعاكفين والركع السجود والخفراء الشرطيين
يقرعون بعصيهم بلاط المسجد واروقته ليخرجوا من
كان نائما او عابثا فخفت منهم ورجعت الى الدار
وفعلت كما فعلت ثم وقفت تحت النوافذ اصرخ
واستغيث وانادي كل عمة باسمها لعل التفاتة او
استجابة .. واخيرا مددت طوقي نحو النوافذ وكانت
جيوبي مملوءة بحصا المسجد فتناولت بعض الحصى
وصرت ارمي النوافذ حتى استفز من في الدار .

فمدت العمة الكبرى عنقها وقالت : هل احضرت
الكوفية ؟ فقلت : لا ! ـ قالت : كيف تجرؤ على
حصب النوافذ ؟ فقلت : لاني مضطر وقد بلغ
السيل الزبى فارحميني فانا غريب وجائع ومحصور
ومضروب ومنهوك القوى . فقالت : لا سبيل الى
فتح الباب ما لم تحضر الكوفية .. فجلست على
او لاباعد ولكن مع الاسف فقدت الامل .

(السجن)

وضاقت علي الارض بما رحبت وهمدت الاصوات
وهجعت ، ومضى الثلث الاول من الليل او نصفه
واطفئت الانوار ، وكانت في ذلك الوقت عبارة عن
فوانيس او مصابيح اميل السليط فيها بالذبال المفتل
فلا كهرباء ولا اضواء ما هي الا قناديل بالمسجد
الحرام تشعل بالزيت ومصابيح البلدية ، او ما
يسمونها بفوانيس البلدية تعلق على بعض الشوارع
والازقة تعشي عيون الناظرين واحيانا تطفأ اذا
اشتد ريح او انهمر وابل .

ثم بدأ نباح الكلاب وعواؤها واقتربت اصواتهـــا من الدار ، وكانت في ذلك الوقت ابواب المسجد غير مرتفعــــة الا القليــل منهــا واحيانا يلـــج كلب في المسجد ويحدث ضجـــة قريبة من كثـرة المطاردين ، وكانت كلاب المسعى تنهش الناس ، وكان لها شيخ من بني ادم ومن سكان مكة يحمل الهراوة ويطاردها ، ويدعى « ناصر كلبة » يتقاضى راتبـــا من البلدية ومهمته محصورة في طرد الكلاب عـــن ابواب المسجد الحرام ، لكنه لا يصل الى باب الدريبة لانه منزو وليست له تقدمة في الشوارع .

وما ان اقتربت اصوات الكلاب حتى هرعت الى المسجد ثانية فزعا مضطربا وانا متعقد منها منــــذ بداوتي ، عندي عقدة نفسية من الكلاب لانهـــا نهشتني بالزيمة ذات مرة فصرت اخافها اكثر ـــن الذئاب .

ركضت نحو المسجد فوجدت باب الدريبة مغلقـــا لا يفتح وكانت ابواب المسجد تغلق في ذلك الـــوقت ويعلق بداخلها قطعة من الحديد تفيده ... يستطيع الضعيف ولا الصغير دفعها ؛ ومع ذلـــك كنت اجهل هذه العملية لاني بدائي ، « فشيم » .

رجعت الى عتبة الباب وانا اهتز مما الم بـــي وشكت ان اهلك وحوقلت قبل الاوان ، ودنوت من الموت فمددت جسمي على العتبة وكان طولها ذراعـــا وشبرا وعرضها اقل من نصف الذراع — وادرت وجهي على الباب وظهري الى الكلاب اذا هي حاولت عضي او ايذائي وافترشت ذراعــــي كوسادة ثم تغشاني النعاس حتى غلبني النوم فنمت نوما ثقيلا — لم استيقظ منه حتى ارسل الله العساس .

(العساس يقرع بالعصا)

قـــرع العســـــاس الارض بعصـــــاه ثـــم جلــــدني على ظهـــري ، فانتبهت مذعورا واذا برجل هرم يناديني : من انت ؟ واين منزلك ؟ فقلت له : هذا بيتي واهلي قد ناموا وناديتهـــم فلم يجيبوا فساعدني ان شئت بدلا من ضربي وازعاجي ، فنادى باسم ابي وعمي كما اعلمته فلم يجبه احد ثم قرع الباب فلم يرد عليه احد ، فقال : انت كاذب ، ثم جلدني واخذ بتلابيبي فبكيت وطلبت منـــه ان يطلقني ويبقيني على العتبة حتى الصباح .

لكنه امتنع وساقني الى الحرم من جهة باب الدريبة حيث دفع الباب ودفعني حتى الج ثم مشى خلفـــي ففرحت وقلت : لعله يريد أن يجلسني بالحرم حتـــى الصباح ولكنه اخرجني من باب اخر وادخلني دار عظيمة تشبه البياضية ، علمت فيما بعـــد انهـــا الحميدية وانها دار الحكومة .. ولما ولجنا هذه البناية الضخمة رأيت بعض الجنود المدججين بالسلاح فعلمت انه يقصد الشر .

(شرطي احول)

ثم ادخلني في غرفة بها كراسي مستطيلة خشبية تسميها العامة بالكرويت المجرد مــــن الفرش التي تسمى بالطوالات عند العامة فاجلسني بجانب غلام يكبرني سنا ومكث واقفا بضع دقائق حتى جاء الموظف المسؤول عن جرائم الاحداث واستجوابهم وسجنهم فقال له : هذا ولد هارب من اهله وجدته نائما في باب الدريبة على عتبة احدى الدور والشتبهت فـــي امره فسقته اليكم لاتمام الاجراءات ، دونكم اياه .. ثم خرج الرجل الهرم الذي علمت فيما بعد انـــه عساس . ولم اسمع هذه الكلمة من قبل في ديرتنا بالزيمة .

ولما استقر الموظف جالسا نادى الغلام الآنف ذكره وصار يسأله ويسجل حديثه ثم تركه وناداني فسألني عن اسمي فتقمصت عليه قصتي كلها بلهجتي البدوية فسجل بعض الجمل ثم تركني فجلست بجانب الغلام ثم خرج وجاء شرطي احول ووقف على الباب .

(طلبت طعاما)

ثم سأل الغلام هل تريد شيئا ؟ فقال لا ، ثـــم سألني فغلبتني العبرة فقال : مالك ؟ والح فـــي السؤال . فقلت له ما قلت للعريف الاول ، فنـــادى

شرطيا وقال له اذهب معه الى دورة المياه فذهب بي ووقف حتى قضيت حاجتي ثم رجعت ، فقال لي الشرطي الاحول هل انت جائع حقا ؟ فقلت نعم ، فنادى الشرطي الاول واوقفه على باب حجرتنا ثم خرج وغاب ليد ربع ساعة ثم جاء بقرطاس وناولني اياه ففضضته بيدي فوجدت به كسرات من خبز وقطعة جبن وقال . (مثى حالك) باللهجة العامية المكية يعني تصبر بهذه اللقيمات ، فازدردتها بنهم وجشع ، وكانني اتناول خروفا حينذا ثم اتاني بكاس ماء من قلة فخارية كانت بالغرفة فشكرته وحمدت الاله الذي سخر لي هذا الرجل الكريم .

ثم قال : سياتيك في الصبح قرص من العيش الصامولي وكاس شاي .. وبعد الاشراق سياتي العريف الكبير ويطلع على الاوراق ثم يفصل في امركم اما بانقيادكم الى السجن الكبير مع الفرش — اي الضرب — واما تسليمكم لاهلكم ان كان لكم اهل وعليكم

بالصراحة والصدق ليخفف عنكم العقاب ، لكنني ساعاونكم عند ما ياتي العريف وبخاصة انت ايها البدوي القناوي ، فقلت له : لا تخف انا لا اقول الا

الحق لاني من البادية ولا اعرف الكذب الذي هو من صفات الحضر ثم لعنت الحضر ومن يسكن الحضر وخرجت من صوابي وصرت كالمسعور الملدوغ ونقمت على الدنيا وما فيها مما هب ودب .

واذا لم يكـن من المــوت بـد
فمـن العجـز ان تموت جبانـا

ثم قلت له :

اني كنت في عز ودلال وفرح ومرح في زيمتي النعيبية وباديتي الجميلة وقريتي الخضراء وامي

الحسناء .. ولقد عشت سبع سنين متتالية متتابعة بين اهل كرام وجيران عظام ثم فجاة وجدت نفسي بين هذا المجتمع الغريب الاطوار ، المتقلب كما يتقلب الليل والنهار .

فنصحني قائلا : اياك ان تتكلم امام العريف في الصباح بمثل هذا وكن عاقلا وصبورا واني سوف اعينك اذا ما اصغيت لنصحي وامتثلت امري .

ثم طلع الفجر واشرقت الشمس وجاء الموظف الضابط المسؤول عن الموقوفين وجاء طلبي للاستجواب فدخل معي الشرطي الاحول ، وخافت العريف ، ثم سالني : هل لك من احد هنا في مكة ؟ فقلت له : نعم لي عم استاذ بمدرسة الخياط بالمسعى واسمه جمال — فسجل الاجابة ثم قال : سنبعثك اليه في المدرسة

مع هذا الشرطي وان لم يكن بالمدرسة فسيذهب بك الى الدار ليسلمك الى اهلك ان صح قولك والا فالجلد والسجن .. ثم يمتني .

(الضرب المبرح)

اخذني الشرطي الاحول وذهب بي الى مدرسة الخياط بالمسعى وصعد الى الادارة وسال المدير عن عمي فقال نعم ثم ناداه فحضر ثم اخبره الشرطي بكل

ما جرى واخذ منه اقرارا بذلك وخرج وبقيت في الادارة مع المدير المرحوم الشيخ عبد الكريم حنفي وعمي جمال وساذكر عن هذا الشرطي نبذة فيما بعد

اراد العم ان يبطش بي فمنعه المدير ثم نادى المراقب وكان من بيت المنهوري وكلفه باحضار الفلكة فاحضرها ثم نادى شابين من التلاميذ فطرحاني

ارضا وادخلا حبل الفلكة في رجلي وشداها ثم جاء المنهوري بكاس ماء ونضح قدمي بالماء ثم بدا يجلد حتى تعب ثم تناول العصا منه المرحوم الشيخ عبد

الغني بشير احمد ، وصار يجلد الرجل جلدا شديدا حتى اغمي علي ولم ادر بعد ذلك ماذا حصل لي ولم

اصْحُ الا فوق فراشي ببيتنا بباب الدريبة والعمة الكبرى تعالجني وتضمد جراحي حتى شفيت تماما واستغرق هذا العلاج اكثر من شهر .

(الفقيهة والهرب)

بعدما شفيت البستني العمة لباس الكتاب واعطتني نصف الهللة واللوح ثم قالت لي : اذهب الى المدرسة وارجع في الظهر ولا تتاخر ولا تدع احــدا يخطف كوفيتك من فوق رأسك ولا تمازح احدا ولا تكــلم احدا ولا تتاخر في الظهر ، ثم قالت : ان جئت متاخرا او اضعت شيئا من حوائجك فسيكون العقاب ضعف العقاب الاول .

قلت لها : نعم ! وخرجت وذهبت الى المسجد الحرام واسندت ظهري الى العمود الذى استندته عليه ليلة العساس والحميدية للذكرى والعبرة .

غرست وجهي في اللوح لئلا اشغل قلبي وعيني بمناظر قد تلهيني عن التفكير في الخروج من المازق الحرج الذي انا فيه ، فلا الفقيهة في نظري آنــذاك بالنسبة لنظرى القاصر وبالنسبة لما لقيته من عذاب على يديها ، تساوى اى اعتبار او حب او اقبال على كتابها ولا البيت الذى بدا يحزم بتربيتي وتعليمي وكم كا تاتيني في تلك اللحظات الحرجة ان اقــوم بعمل جبار ، والقلب يهوى ويتمني ومن عادة المظلوم ان يرفع يديه للسماء عندما تعييه الحيل ، واني لي بالدعاء وانا لا احفظه ولكن المولى مطلع استجاب الى ما في قلبي بعد حين من الدهر وان غدا لناظره قريب .. ويا ليتني لم اتمن ولم احقد ولكن قلــب البشر ليس من حجر .

هل من المعقول ان ابن سبع سنين يتحمل هــذا العقاب الشديد من الدار ومن الكتاب ومن العقلاء ونصف العقلاء ؟ العقاب الذى لو نزل ببعير لهده واهلكه ، ويا ليت شعري هل اني مستحق لذلك كله لقد احاطت بي عقول النساء من كل جانب في البيت وفي المدرسة وفي الاحلام والخيال وبئس من تولته امراة جاهلة ، وتعسا له وبؤسا وعذابا خالدا ولقد صدق امام الادباء في انشاده :

انــسان يعجز ذو الكياسة منهمـــا
عقــل النســاء وامرة الصــبيان

طاطات راسي على لوحي وانا اضمر الشر والحقــد والانتقام ولكني لا اعرف ماذا افعل .

فكرت في الهرب الى المعابدة لارى لماذا لم تاتنــي امي المرضع في اليوم الموعود ؟ ولماذا لم تسال عني طيلة هذه المدة ؟ ثم نفذت ما عزمت عليه وخرجت من باب السلام وكان الوقت ضحى ثم سالت احــد المارين عن موقع المعابدة فدلني على المسعى ، وقال : اذا وصلتها فاسال غيري واشار بيده الى موضع المسعى فذهبت اليها خائفا ان يراني احد أو يطــل علي ، احد من اساتذة مدرسة المسعى فيعثث في اثري احد الزبانية .

ولما وصلت اليها سالت صاحب حانوت عطارة . أين هي المعابدة ؟ فقال امش الى المعــلى ثم اسال . ففعلت وهكذا حتى وصلت البياضية وهناك افتقــد الشوارع والطرقات وبيت المرضع وشيخ المعابدة .

وما ان وصلتها حتى ذهبت الى بيت امي المرضع ولكني لم اجدها .

(للرحلة بقايا)

بحوث لغوية

الحَجُّورة والحاجورة

بقلم : عبد القدوس الأنصاري

كثير من العاب العرب القديمة لا تزال باقية لدى عرب اليوم .. وتتبع هذه الناحية يحتاج الى جهد كبير ومراجعات عديدة للمصادر اللغوية المعتبرة ونحن هنا نورد الاسم العربي للعبة التي ادركناها ومارسنا لعبتها مع لداتنا من الصبية ، وكان لها نشوة بالفتيين الالعاب الرياضية آنذاك لان فيها رياضة مزدوجة جادة ، فيها عَدْوٌ ، وحركة سريعة لا تهدأ ، واحتمال وتحمل ، وصبر على تلقى الضربات الشديدة .. هذه اللعبة التي كنا نعرفها في المدينة المنورة باسم (دارت) تسمى في اللغة العربية باسم (الحجورة والحاجورة) وصيغة (دَارَتْ) هذه هي صيغة فعل ماض متصل بتاء التانيث الساكنة ، وهذا الاسم الفعل ينطبق على اللعبة تماما ، فهي حلقة مستديرة الشكل يدور عليها لاعبوها دورانا وهدفهم هو ضرب اللاعب الواقف في وسط الحلقة وهو يتلقى الضربات الحارة الموجعة بصبر واحتمال ولا يزال كذلك ملازما لوسط الحلقة لايريم عنها حولا حتى يتمكن من القاء القبض على أحد زملائه الضاربيه وبذلك ينجو من تلقي الضربات واللف والدوران بين يدى زملائه ويضع موضعه من امسك به والاسم العامي الذي ادركناه وهو (دارت) هو تعبير عملي واقعي عن وضع (اللعبة) الطبيعي لانها عبارة عن حلقة مستديرة كما ذكرناه آنفا . وهذه التسمية هي من باب المجاز المرسل فسميت اللعبة باسم موضعها المستدير وسميت (دارت) من باب تسميه الحال باسم المحل .

وفي اثناء مطالعتي لبعض المصادر اللغوية استنبؤها عن اسم هذه اللعبة وجدت كتاب (القاموس المحيط) للفيروز آبادي وشرحه تاج العروس للزبيدي (مادة حجر) يقولان (الحجورة) بتشديد الجيم — والحاجورة : تخط الصبيان خطا مدورا ويقف فيه صبي ويحيطون به ليأخذوه من الخط .

وجاء في كتاب (لسان العرب) لابن منظور الانصاري مادة (حجر ايضا) «والحَجُّورَة بتشديد الجيم — لعبة يلعب بها الصبيان يخطون خطا مستديرا ويقف فيه صبي وهنالك الصبيان معه » . ونلاحظ ان (لسان العرب) لم يورد صيغة (الحاجورة) كما فعل القاموس . والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة قال : (مادة حجر) — . « الحاجورة : لعبة الصبيان يخطون خطا يقف فيها احدهم ويحيطون به ليأخذوه » ونفس التعريف عرفه (معجم متن اللغة) لاحمد رضا الا انه ذكر الصيغتين معا : الحجورة والحاجورة ويبدو لي ان في تعريفات هؤلاء اللغويين بعض القصور في التعريف الجامع المانع . وذلك ان الصبي الذى يقف في وسط الدائرة لم يكن وقوفه وقوفا جامدا او سبهللا بل كان وقوفه هو حركة دائمة نشطة متحفزة لكي يمسك ببعض من يلهبون جسمه بالمعاكير جمع (معكارة) وهي الغتر المبرومة او المناديل الملفوفة التي يلهبون بشرته بضربه بها ، وهم يدورون من حوله كالجن مهطعين حذرين من ان يلقى منهم هذا الواقف المتحرك وسط الدائرة القبض على احدهم فيضعه موضعه فيتعرض للضرب الاليم : حتى يبرح الدائرة التي يتحرك حركة لولبية في وسطها ما دام لم يتمكن من الامساك ببعض اللاعبين من حوله .

« ابو نبيه »



□ غلطنا من ماء الورد الى الحبر □

● كان للوزير سابور مكتبة اسمها (دار العلم) فاستناب عليها خازنا - امينا - يكنى أبا منصور فلبس هذا في بعض الاعياد ثيابا جددا ، واخذ في السحر قارورة حبر ؛ فصبها في يده وطرحها على وجهه غلطا من قارورة الورد الى قارورة الحبر ، وخرج على تلك الصفة يريد الجامع ، فلقيه الناس وتضاحكوا منه ، وأروه إما به ، فقال : غلطنا من ماء الورد الى الحبر ، ورجع

□ ارحنا من قباع بني المغيرة ! □

● ولى الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة البصرة عام ٤٤ هـ فنظر يوما الى مكيال من مكاييلها ، فقال للناس : ان مكيالكم هذا لقباع (اى واسع) فلقب « القباع » حتى سار ذكره ، وغلب على اسمه ، فقيل فيه :

امير المؤمنين جزيت خيرا ... ارحنا من قباع بني المغيره

□ مبرمان □

● لقب محمد بن على بن اسماعيل ابو بكر العسكرى النحوى المتوفى سنة ٣٤٥هـ بلقب « مبرمان » .. وقال فيه ابن لنكك البصرى الشاعر الاديب - ومعنى لنكك : اعيرج - قال :

صداع من كلامك يعترينا ... وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومخرقة وبهت ... لقد ابرمتنا يا مبرمان

□ حيلة طفيل □

● انتهى طفيلي الى عرس ، ورام الدخول فمنع ، فاخذ قرطاسا وطواه ثم ختمه ، ولم



يكتب فيه شيئا ، وعنون : « من أخي العروس اليها » .. ثم جاء كالمدل ، فقيل له : كأنه كتب الساعة . قال : نعم .. ومن العجب ــ للعجلة ــ انه لم يكتب فيه شيء .. فاستحسنوه واخذوه وادخلوه .

□ جواب مسكت □

● قال رجل لشريك : اخبرني عن قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه للحسن : « ليت أباك كان مات قبل هذا اليوم بعشرين سنة » اقاله وهو شاك في أمره ؟

فقال له شريك : اخبرني عن قول مريم : (ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا) أقالته مريم وهي شاكة في عفتها ؟) فسكت الرجل .

□ بين المهدي العباسي واعرابي □

● خرج المهدي يتصيد ، فغار به فرسه ، حتى دفع الى خباء اعرابي ، فقال : يا اعرابي هل من قرى ؟ قال : نعم ، فأخرج فضلة من ملة ، فأكلها ، وفضلة من كرش فيه لبن فسقاه .. فلما شرب المهدي قال: يا اعرابي اتدري من أنا ؟ قال : لا ! قال : أنا من خدم الخاصة(١) .. فقال : بارك الله لك في موضعك .. ثم سقاه آخر ، فلما شربه قال يا اعرابي أتدري من أنا ؟ قال : نعم ، زعمت انك من خدم الخاصة .. قال: لا بل انا من قواد امير المؤمنين ، فقال له الاعرابي : رحبت دارك ، وطاب مزارك ثم سقاه قدحا آخر ، فلما فرغ منه قال : يا اعرابي ، أتدري من أنا ؟ قال : زعمت أنك من القواد ، قال : لا ، ولكني أمير المؤمنين ، فأخذ الاعرابي الركوة فأوكاها وقال : والله لئن شربت مرة اخرى لتقولن اني رسول الله ! فضحك المهدي ، واحاطت به الخيل وابناء الملوك والاشراف ، فطار لب الاعرابي فقال له المهدي : لا بأس عليك ، وأمر له بصلة .

---

(١) (المحرر) ويلاحظ ان هذا اللقب احيي منذ عهد الملك عبد العزيز فسمي باسم (الخاصة الملكية) وسمي رئيسها باسم (رئيس الخاصة الملكية) .

* طقس *

● الطقس هو : الاحوال الجوية التي تسود مكانا معينا في وقت معين • وتندرج هذه الاحوال تحت العناصر الآتية : الضغط ، ودرجة الحرارة ، والرطوبة ، والريح ، وتكثف البخار (مطر وثلج الخ) ومدى (ضباب وسديم ، ضباب خفيف)والمعلومات التى تقدمها لنا في وقت واحد اجهزة البارومترات والترمومترات والهيجرومترات (مقاييس الرطوبة) والاليمومترات ، ومقاييس المطر فوق منطقة الرياح في بلد ما •• هذه المعلومات من الممكن الا ترسم على خريطة ، ثم تعد خريطة شاملة من البيانات المجمعة • وتبين هذه الخريطة حدوث نظم من الضغوط المرتفعة والمنخفضة (منخفضات ، واعاصير ، الخ) وتمكن من التكهن بالاحوال الجوية •

● مجلس اللوردات ●

● مجلس اللوردات هو احد المجلسين اللذين يؤلفان (مع مجلس العموم) البرلمان الانكليزى • وجميع اعضاء مجلس اللوردات يعينون • ويؤلف المجلس من طوائف معينة • هم : لوردات يحملون اللقب وراثيا و (٩٩) لوردا منحوا هذا اللقب مدى الحياة (٢٠) لوردا من قضاة المحكمة العليا العاملين والسابقين ، وكبير الاساقفة ، و ٢٤ اسقفا من القائمين بمناصبهم • ولا يصرف للورد مرتب وانما مكافاة تلقاء تكاليف حضوره الى المجلس بعد اعلى ٥ر٤ جنيهات في اليوم •

* العالم العربى *

● العالم العربى في الاصطلاح الجغرافي والسياسى حزام اقليمى يمتد عبر قارتى اسيية والفريقية •• ما بين خطى طول ٥٥٨ شرقا و ٥١٠ غربا •• وهى مسافة تمتد من الخليج العربى الى شاطىء المحيط الاطلسى • ويمتد هذا الحزام مابين خطى عرض ٥٣٧ و ٥١٠ شمالا لمسافة تصل الى نحو ٣٠٠٠ م يحده البحر الابيض وجبال الدرب(طوروس) في الشمال والمحيط الهندى والصحراء الكبرى في الجنوب •

خاصة بالمنهل

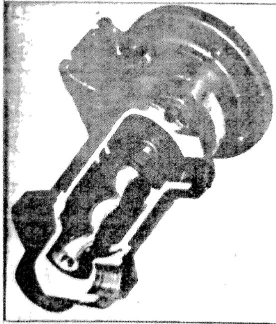
الجديد في العلوم

مضخة لمساعدة الاقتصاد النامي

بقلم
روبرت دي . ويلسون ، بكالوريوس
علوم هندسية

ان مضخة « مونو » ذات الافراغ الايجابي ، المجهزة بدوار لولبي بارع التصميم ولكنه بسيط من الناحية الميكانيكية ، تستعمل على نطاق واسع في المناطق المعدومة الماء وشبه المعدومة الماء كمضخة للآبار توفر المياه للزراعة وللاغراض المنزلية العامة . ومبدأ الضخ ذاته مستعمل ايضا في المضخات الصناعية حيث يستفاد منه في استعمالات عديدة بفضل ما يمتاز به من وثوق ، وقوة امتصاص شديدة ، وتصريف خال من الخفقان بضغط ثابت ، وقدرة على ضخ السوائل اللزجة والسوائل المحملة بالمواد الصلبة العالقة والغازات المرافقة والموجودة عادة بشكل فقاقيع دون صعوبة ، وفي هذا المقال يصف الكاتب كيفية عمل المضخة ويستعرض اهم نواحي استعمالها في بعض الصناعات الاساسية في الاقتصاد النامي : الزراعة والتصنيع الكيماوي وصنع المواد الغذائية .

مضخة « مونو » ذات الافراغ الايجابي هي في جوهرها جهاز بسيط جدا . ففيها دوار معدني لولبي يدور داخل جلبة ثابتة (العضو الساكن) شكلها الداخلي لولبي ايضا . [illegible] عدد دورات فيها نصف عدد دورات الدوار في طول معين (انظر الشكل ١) . والعضو الساكن ، مصنوع



الشكل (١)

من مادة مرنة كالمطاط الطبيعي او الصناعي تضمن مطابقته التامة للدوار . ولذا يوجد خط ختم تام بين الدوار والعضو الساكن ، يمتد لولبيا من مدخل المضخة الى مخرجها . وكذلك يوجد جيب متواصل من السائل بين الدوار والعضو الساكن ، وفيما يدور الدوار ويمتد الخط الخاتم

يدفع السائل الذي يدخل الجيب عند المدخل بسرعة ثابتة الى الامام عبر المضخة الى المخرج (انظر الشكل ٢) .

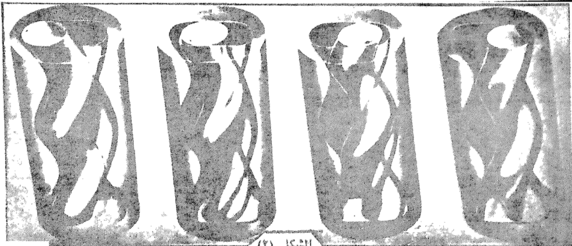
ولهذه الطريقة فى الضخ فوائد عديدة ملازمة لها ، اولها ان المساحة الاجمالية التي يشغلها السائل تبقى ثابتة فى كل نقطة على امتداد مجموعة الضخ ، بحيث يكون الجريان متساوياوخاليامن اضطراب الضغط . ويكون معدل الجريان متناسبا مع سرعة دوران الدوار فى حين ان ضغط الضخ الحاصل يبقى مستقلا عن السرعة .

ومن شأن السرعة الواطئة التي يجري بها السائل داخل المضخة ان تتيح ضخ المواد اللزجة بكفاءة عالية . ومن شأنها ايضا ان تمنع مخض السائل او هيجانه، وبالتالي تخفف من انزلاقه وتضرره . وتستطيع المضخة ايضا ضخ الجوامد الكاشطة المعلقة فى السائل دون تسبيب التلف السريع المعتادللمضخة فى الاستعمال لانه اذا علقت احدى الجسيمات موقتابين الدوار والعضو الساكن ، فان العضو الساكن المرن ينثني امامها ، ثم تفلت وتندفع منجديد مع السائل عندمايتحرك خط الختم . وانطباق الدوار انطباقا تاما داخل العضو الساكن يضفي على المضخة قدرة امتصاص كبيرة ويتيح لها ان تعد ذاتها للعمل تلقائيا بدون ملئها من اعلى ، اي انها تضخ الهواء من داخلها الى ان يصل السائل الى مدخل المضخة . وفى استطاعتها ايضا ان تضخ مزيجا منالهواء والماء ، او السوائل التي تحتويعلى فقاقيع من الغاز .

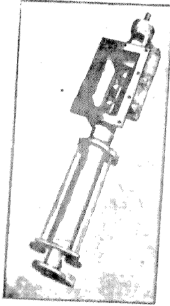
واخيرا ، ان البساطة الميكانيكية التي تتصف بها هذه المضخات التي لاتوجدفيها صمامات او مسننات ، تجعلها شديدة الكفاءة اذ انها تخفض القوة اللازمة لاداء عمل معين . ومن شأنها ايضا ان توفر السرعة والسهولة فى تفكيكها وصيانتها .

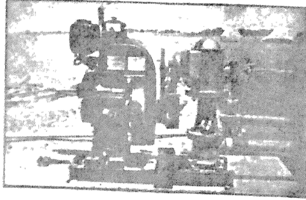
مضخات الآبار :

فى المناطق عديمة الماء حيث يغلب ان تكون المياه الجوفية هي المصدر الوحيد للحصول على ماء للزراعة والاغراض المنزلية ،تستعمل حاليا عشرات الالوف من مضخات آبار « مونوليفت »



الشكل (٢)





الشكل (٣) والشكل (٤)

MONOLIFT (الشكل ٣) . وتعني بساطة هذه المضخات وقلة كلفتها ان المجتمعات القروية ،حتى اصغرها تستطيع شراء مضخة بئر بينما تخفف كفاءتهاالآلية كلفة تشغيلها . ويمكن استعمال عدة اشكال من القوة المحركة بما فيها محركات الديزل والبنزين والمحركات الكهربائية كما يمكن توريد مضخات يدوية . اقوى مضخات مونولفت يبلغ انتاجها ٩١ م مكعب في الساعة (٢٠٠٠٠ غالون في الساعة) وتضخ من اعماق تصل الى ١٨٣ مترا (٦٠٠ قدم) .

ويقع جهاز الضخ تحت مستوى الماء ويتدلى من راس محرك - مفرغ معا على مستوى الارض . ويدفع دوار المضخة بقضيب عمودي يمتد (مرتكزاعلى حوامل من المطاط يزلقها الماء) نزولا الى وسط الانبوب الذى يحمل الماء صعودا • والرمل في الماء لايسبب اية مشكلة لان المضخة تقاوم بصورة طبيعية فعل المواد الكاشطة.

ضخ المواد الكيماوية :

ابتكرت للاغراض الصناعية انواععديدة مختلفة من التصميم الاساسي لمضخة « مونو » . ففي حقل الكيمياء مثلا يكون التأكل مشكلة اساسية ، غير ان نطاق المواد الانشائية المتوفرة الان لمضخات « مونو » تتيح ضخ جميع المواد الكيماوية الاكالة تقريبا . وتتراوح لزوجة المواد الممكن ضخها بين السوائل الطليقةالجريان والسوائل الهلامية القوام والمواد الكاشطة والسوائل التي تحتوي على مواد صلبة . وهناك ايضا مواد عديدة عالية اللزوجة يستطيع جهاز الضخ العادى تحريكها بسهولة ولكن يصعب ادخالها فيه ، ولذلك ابتكرت مضخات خاصة ذات مدخلواسع مستطيل الشكل وناقلات لولبية(الشكل٤) ومن شأن هذا الترتيب ان يدفع المادة الى جهاز الضخ وان يؤمن النجاح في ضخ المعجنات الكثيفة ،والاوحال او النفايات والشحوم والمواد المماثلة لها .

وتستعمل مضخات « مونو » ايضا

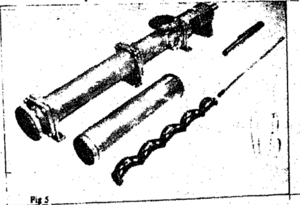
بالاشتراك مع معدات الترشيح اذ ان انخفاض سرعة السائل وخلوه من اضطراب الضغط عند خروجه يجعلان الطبقة المتكونة على مصفاة الترشيح متجانسة في تركيبها ومساميتها الامر الذي يضمن الكفاءة في الترشيح . وتوجد ايضامضخات للاعمال الثقيلة ، الزند المحرك فيها مصنوع من الفولاذ المرن الذي لايصدأ ومطلي بمادة لاينفذ منها الماء (الشكل ٥) . وللسوائل المبتذلة ومياه المجارير توجد اجهزة ضخ وفرم مشتركة .

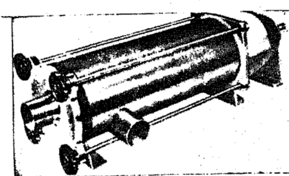
صناعة البناء :

في صناعة البناء تستعمل مضخات « مونو » لاغراض عديدة بسبب مقاومتها لتأثير المواد الكاشطة وقدرتها على ضخ المواد الشديدة اللزوجة . ومن مجالات استعمالها ضخ خليط الاسمنت والرمل والماء المضاف اليه عامل ارغاء ، ورش الزفت وتدوير وازالةماء الغسل فيمفاسل الرمل والحصى ، وضخ خليط الرمل والاسمنت للحقن او الرش ، وضخ الجص والملاط القابلين للرش الى النقاطالمطلوب استعمالهما فيها ، وضخ الماء من الاسس ولغسل السيارات والمعدات في موقع العمل توجد اجهزة متنقلة لرش الماء بالضغط الشديد تحتوي على مضخات مركبة فيها .

الاطعمة والاشربة :

واخيرا ، في صناعات تحضير الاطعمة والاشربة ، تحل المشكلة الخاصة المتعلقة بالصحة بواسطة مضخة « مونوكلين » MONO-CLEAN (الشكل ٦) وتحتوي هذه المضخة على دوار من فولاذ لا يصدأ وغلاف وعضو ساكن مصنوع من النيوبرين الذي لايسبب تلوثا . ولا يوجد في المضخة جيوب يمكن ان تحتجز فيها المواد الغذائية . والسطوح الداخلية الملساء تتيح التنظيف التام عن طريق الغسل بمادة منظفة . وتستطيع المضخة دفعالسوائل الحساسة دون خضها او تهويتها ، كما تستطيع ضخ السوائل التي تحتوي على موادصلبة كالخضراوات او الفواكه المقطعة ، او اللباب شبه الجامدة التي تحتوي على ثمار او بذور او نوى كاملة ، دون ان تتلفها او تغير تركيبها .





الشكل (٥) والشكل (٦)



رحلة في كتاب

الجهاد .. والسلام في ذروة الاسلام

• بقلم •

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد حسن سعيد بنجر

تحليل وعرض رئيس التحرير

الجهاد .. والسّلام
في ذروة الإسلام



دار الفكر العربي

★ استهل فضيلته كتابه هذا القيم الهادف بالاية الكريمة ، آية الجهاد في سبيل الله ضمن اطـــارى التـــقوى وابتــــغاء الوسيلة اليه تعـــالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) ..

ومن ثم قدم الكتاب (اهداء) الى أرواح الشهداء والى ابطال الامة الاسلامية المجاهدين وفي قمتهم رائد التضامن الاسلامي، وصاحب معركة العبور على القنال والصمود في جبهة الجولان ، وبطل معركة البترول المغفور له (الشهيد) الملك فيصل بن عبد العزيـــز عليه شآبيب الرحمة والرضـــــوان ، والى الجنود المجهولين والى من صنعوا تاريخ النصر ، وايدوا بكل قوة الحق العربي العادل ..

وتلا ذلك (مقدمة الكتاب) وهي من خيرة مقدمات الكتب مواءمة لهدف الكتاب وموضوعه ومطابقـــة لحقيقته وكيانه .. بدأها بالحمد لله الذي اكرمنا بعقيدة الايمان وهدانا الى شريعة الاسلام ليوصلنا الى سبل السلام .. ومضى في هذا الطريق القويم السديد فابان في مقدمته عن اننا بني آدم انما خلقنا لاداء فرائض الله الذي خلقنا ، علينا ، ومن اجلها الجهاد في سبيله والذب عن حياض دينه . وشرح - بالمناسبة القائمة - معنى الجهاد لغة ، فهو بذل الجهد ما وسعه ، ومنه اخذ قولهم : المجهود الحربي وأوضح معنى الجهاد بعد ئذ في الشرع الاسلامي .. المعنى الخاص والمعنى العام .. وخلص من ذلك الى ان المعنى العام للجهاد هواجتهاد المسلم مستعينا بالله عز وجل في عمل كل ما يقربه الى رضاء الله ويبعده عن نواهيه ، والمعنى الخاص هو موضوع الكتاب وهو « قتال المشركين والكفار المعتدين لتكون كلمة الله هي العليا » ..

والكتاب بحث قيم .. فهو اولا كان حلقـــــات اذاعها فضيلة كاتبه في اذاعتنا السعودية (نـــداء الاسلام) مشاركة منه للمجاهدين في سبيل اللـــه

بحومة الوغى فى القنال والجولان ـ كعالم مخلص فى الجهاد ـ بالكلمة الطيبة الداعية الى سبيل الله •• والمؤلف متفائل •• والتفاؤل بالخير مستقبلا مـن سمات المسلم الحصيف ـ متفائل بان المستقبل امامنا يبشر بخير عميم وتقدم عظيم بفضل السياسة الحكيمة الرائدة التى تتبعها الدول العربية والاسلامية •• وقد اثنى على حرب رمضـــــان ومعركة البتـــرول خير ثناء . وهو ثناء فى محله ••

وكان الفصل الاول فى (متن) الكتاب عن (جهاد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم) •• ضمنه (تحليلا دقيقا لطيفا عن مراحل جهاده عليه الصلاة

والسلام وما لاقاه من مقاومة عنيفة فتح لها صدره الشريف وبيانه المنيف وسيف دين الله الحنيف حتى قضى على الوانها وذويها من مشركين ويهود وجاء فى ختام هذا الفصل ما يرتبط بوقـــــائعه الجهادية الشامخة .

الاول •• قيام العرب والمسلـــــــمين بالحرب المقدسة ضد الصهيونية العالمية والاستعمار الوقح العنيد ذى النفوذ القوى والمال الجسيم والعـــتاد العظيم ••

كان ذلك (فاتحة بحث) او باب (جهاد المسلمين ضد الصهيونية العالمية العاتية) •• كانت كلمات المؤلف فى الفصل الاول من الكتاب فى هذا الصدد عبارة من فتح باب •• فتح باب تحليل ما توصل اليه العرب والمسلمون من نجاح باهر ، بهر عقول زعماء

العالم ، بما سجله من نصر مؤزر ، وتكتيك مقرر وفى اثناء ذلك عرج المؤلف المفضال على ما قام بـه الصهاينة المجرمون من فتك بشعب فلسطين وقتـــل للشيوخ والاطفال والنساء وبقر بطون الحبـــالى ، واستشهد بموقعة دير ياسين ، التى ستـــكون وبالا عارما على الصهيونيين بحول الواحد الاحد الفـــرد

الصمـــــــد فى مستـــــــقبل قريـــــــب ان شـــــاء اللـــــه • • كما احـــرق من بعــد هذا العدو الالد المسجد الاقصى قبلة المسلمين الاولى وحرمهم المقدس الثالث •• فيا ويلهم من نقمــة الجبار وفتكة العرب والمسلمين الذين لا ينامون على الثار •• وفى المثل ان (من يضحك اخيرا هو الذى يضحك كثيرا) ومال بلك ومغزاه ان (من يبـــكى اخيرا هو الذى يبكى كثيرا)

وكان الفصل الثالث ، او الحديث الثالث هـــو (الجهاد فى سبيل الله وفضائله) •• وفى فقرات

مركزة حلل المؤلف العالم الجليل مزايا الجهاد فى سبيل الله وانواعه فهو يكون للدفاع عن دين الاسلام

بالنفس والمال ، وهو (سبب للنجاة من النــــار ، ومغفرة الذنوب ودخول الجنــــــة ذات الانهار والمساكن

الطيبة) • (والجهاد تجارة رابحة وخير كبير) (والله اكد النصر للمجاهدين وهو لا يخلف الميعاد) و (المساهمة باى نوع من انواع الدعم او التاييد قولا وعملا هو من الجهاد) (ومن خلف غازيا فى اهله فقد غزا) •

ثم اورد المؤلف فضائل الجهاد فى الدين الاسلامى الحنيف ، وما ورد فى شانه من آيات بينات واحاديث نبوية صحيحات •• وقال عطفا على ما به استشهد من آيات قرآنية كريمة فى الحث على الجهاد : (حصرات السادة من اولى بتحقيق آمر الله بالجهاد وبالغلظة على اعداء الله ؟ •• (وان جهاد هؤلاء وهؤلاء ومن شايعهم وساندهم خاصة فى هذا الظرف الموعود وهذا

اليوم المشهود واجب مفروض بعد ان نكث اليهـــود بالعهود) ••

[illegible] المؤلف يتقصى فى فصول كتابـــه الدسم المفيد فضائل الجهاد فى سبـــيل الله فى اسلوب محبب جميل ، مخلص حفيل •• وارخ ضمن

تحقيقاته وتحليلاته لمراحل اجرام الصهيونية في فلسطين وما لحق المسلمين من صدمات ليأخذ المسلمون دروسا وعبرا من ذلك فيعودوا الى ربهم ، ويؤوبوا الى عقيدة ربهم ويتحدوا في سبيل اعلاء كلمة الله ونصرة دينه ويتعاطفوا على السراء والضراء والبذل والتضحية والفداء .. ولقد من الله عليهم حيال تغيير ما بانفسهم في هذا الجانب الحيوى بالنصر في معركة الدبابات والمدرعات في الجولان وصحراء سيناء (فكان لقاء صدق اليت العرب فيه مقدرتهم القتالية وشجاعتهم المرموقة) ..

وكمسلم عالم عارف باهداف الدين الاسلامي ومبادئه المثلى تحدث المؤلف عن مزايا الشهداء الابرار واورد نص الاية الكريمة التي تصرح بانهم ليسوا بعد شهادتهم أمواتا بل هم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ومستبشرين بأن لا خوف على الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ولا حزن.

وعرف لنا معنى (الشهيد) شرعا وهو من قتل في سبيل الله وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا والمقتول ظلما من غير قتال .. وشرح معنى الشهيد لغة ..

ودعا المؤلف العرب والمسلمين (الى الحذر واليقظة) وهذا بحث هادف ذو سمة عالية فان العدو الصهيوني يقظ وماكر وخبيث حاقد عنيد .. ولا يفل الحديد لا الحديد ، وضرب لنا امثلة رائعة من يقظة مسلمي الصدر الاول في الاسلام لتحركات عدوهم (اليهودى) والمشرك والكافر .

وتجاوز المؤلف الى ساحة السياسة الاسلامية العليا التي رسمها رسول الله سيد الخلق للمسلمين ..

« نحن اصحاب مبادىء دعاة خير وحماة حق وبناة معتقد ورعاة عدل وصلاح وسلام ، واصحاب امر بالمعروف ونهي عن منكر .. نحن ضد المبادىء المنحرفة كلها ، والسلام هو هدفنا الاسمى .. ان ديننا دين السلام .. فالاسلام من السلام .. والسلام من الاسلام والسلام شعارنا ، والاسلام عقيدتنا .. والسلام الحق في ديننا الحنيف هو المدعوم بالسلاح والقوة والعزيمة والوحدة ..

وشرح المؤلف العالم احكام الشرع الاسلامي في الاسرى والاراضي التي يحتلها المسلمون عنوة ، والاسلاب والاموال السائلة كالذهب والفضة والمتاع

وتحدث عن نهي الاسلام عن الفرار فهو من الكبائر في نظر الاسلام كما نهى الاسلام عن التخلف عن الجهاد واورد قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن القتال بدون سبب لم تابوا او تاب الله عليهم .

وتحدث حديثا هاما عن (معركة البترول) العظمى التي رجحت كفة العرب على الاستعمار والصهيونية ترجيحا شامخا ذائع الصيت مدوى الصوت في كل مكان بالعالم .. ومعركة البترول تستحق منا التمجيد والتقدير والتحليل والتعريف قائدها وحده جلالة الملك الشهيد المغفور له الطيب الذكر فيصل بن عبد العزيز رحمه الله .

وبمناسبة معركة البترول تحدث المؤلف الحصيف عن (اليهود وخصائصهم الشاذة) وهو بحث شيق جدير بالتامل والتدبر .

وعقد فصلا خاصا عن (ما قيل في اليهود) .. مبتدئا بقوله جل من قائل : (لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) واتبع ذلك باقوال التلمود الفظة وانجيل متى الى اقوال جون فوستر ، وهنرى فورد ، وفولتير ، ونابليون بونابرت

وغيرهم .. واختتم هذا الفصل بالقول الحـــــكيم الخالد الذى دمغ به (الفيصل) العظيم الشيوعيــة والصهيونية والاستعمار وعطف المؤلف على (غزوة الحديبية) التى قررت مبادىء الدين الاسلامى فى الحرب والسلم والمصالحة والمهادنة .. وعقب عليها بذكر (بيعة الرضوان) والتحدث عنها حديثا طليا حليا شهيا لـ (صلح الحديبية) وما فيه من عظات وعبر للمسلم فى كل عصر ومصر ، لـ (الفتح الاعظم .. فتح مكة المكرمة) الذى كان من ثمار الانتصار على النفس فى صلح الحديبية والانتصار على الاعـــداء فيه ايضا .. والحديث عن الفتح الاعظم حـــديث شيق ولذلك لا بدع أن ترى المؤلف يسهب فيـــه اسهابا جذابا مفيدا ..

* * *

وفى معرض الحديث عن الفتح الاعظم حــدثنا المؤلف الفضال عن (دعوة الرسول ملوك ورؤســاء العالم الى الاسلام) .. فما بعد الفتح الاعظم الذى دخل فيه رؤساء العرب الاسلام الا دعوة رؤســاء العالم الى هذا الدين القويم .. وهذه الدعــوة الاسلامية الاولى سجلت فى (رسائل كريمة) بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك والزعماء .. ونرى المؤلف كباحث اثرى يأتينا بصور فوتوغرافية لتلك الرسائل النبوية الكريمة ، وتطرق الى البحث فى دعوات مماثلة من الرسول الاعظم للاســلام - وجهها الى النجاشى ملك الحبشة وملك البحــرين وملكى عمان وكسرى ملك فارس وحلل المؤلف بعض عباوات الرسائل النبوية مثل : (اسلم تسلم) . ثم بالمناسبتاتنا المؤلف بنماذج من كلمات الفيصل الخالدة تحوم كلها حول الجهاد واغتصاب فلسطين وبيت المقدس وضرورة استعادتها الى حظيرة العرب والاسلام سلما او حربا من يد الصهاينة الذين دنسوا تلك المقدسات الكريمة .

و (قصة العبور المجيد) خصص لها المؤلف فصلا خاصا بها .. وكان فضيلته قد توجه فى شـــهر رمضان ١٣٩٤ هـ هو وسعادة الشيخ محمد سعيـــد العامودى رئيس تحرير مجلة رابطة العالم الاسلامى وسعادة الوجيه المعروف السيد حسين عطاس . . صوب خط بارليف بعد ما اخذوا الاذن بذلك مـــن الجهات الرسمية بمصر وكان معهم الاستاذ ابراهيم البنا ونجل المؤلف السيد سعيد محمد حسن بتجر .. وانتقلوا من مصر الى السويس ومن السويس الى خط بارليف . وقد وصلوا اولا الى الكيلو ١٠١ المشهور وشاهدوا دبابات اسرائيلية عند مدخل المدينة محطمة بفعل مقاومة شعب السويس الباسل وشاهدوا مسيرة انشاء حى الفيصل هنالك واخذوا صورا تذكاريــة نشرت فى الكتاب .

وفى خواتيم الكتاب قصيدة عامرة بالمعانى الهادفة لفضيلة المؤلف وجه بها الى الملك الخالد الذكر فيصل ابن عبد العزيز بطل العبور ومطلعها :

عبرت القناة عبورا مجيدا
وجزت المحال جوازا فريدا
لارضي الحبيبة ارض السناء

هذا وقد صدر الكتاب بصورة جميلة للفيصـــل الشهيد العظيم المجاهد والمدافع عن حمى المقدسات ورائد التضامن الاسلامى وبطل معركة البترول) ..

وفى ختام الكتاب ترجمة للمؤلف فى كلمـــات يقع الكتاب فى ١٥٧ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا ونشرته دار الفكر العربى بمطبعة دار الثقافة العربية للطباعة .

معرض الكتب

الأكوع .. وصفة جزيرة العرب

بقلم :- فضيلة السيد محسن بن أحمد أبو طالب



كنت نشرت في مجلة المنهل الغراء في عدد سابق كلمة عن استاذنا الكبير الاخ القاضي العلامة محمد بن علي بن حسين الاكوع تحت عنوان (الاكليل والاكوع) وتحت هذا العنوان اتحدث عن الرجل الكبير وعن صفة جزيرة العرب لمؤلفها لسان اليمن الحسن بن احمد الهمداني الملقب بابن الحايك صاحب المؤلفات التاريخية النادرة ، التي لم ينسج على منوالها . وسأقدم بين يدي القارىء هذه السطور قبل الشروع في الموضوع .

الرجل سلفي متواضع سلس القياد ، خفيف الظل كريم بار باخوانه ..

وصلت في جولتي الى صنعاء اليمن ، وفور وصولى وخروجي في السيارة امام بيت بعض الاصدقاء من وجهاء الدولة الحاضرة (١) اذا بى الاقى محمد الاكوع وجها لوجه مبتسما جذلا مرحبا يحمل نسختين جميلتين من صفة جزيرة العرب وهو يقول أردت ان أضعهما عند صديقك هذا لارسلهما اليك احداهما لك والاخرى للاستاذ العلامة الكبير رئيس تحرير مجلة المنهل عبد القدوس الانصاري هدية متواضعة مني اليكما . ولكني اشعر بشيء يدفعني وفى هذا اليوم بصفة خاصة فتسلمت الكتابين يدا بيد داعيا له ومعجبا بمثاليته النادرة ، ولا يزال يتمتع بحيوية الشباب مع ان الرجل فى ٧٣ عاما وهكذا العلماء الذين يصلحون ويفيدون ويوحهون وفى الرجل ايضا ، خصلة تكفيه

---

(١) هو معالى العلامة وزير الاشغال العامة السابق عبد الله بن يحيى الصعدى ووزير الدولة حاليا .. وهو على جانب كبير من الذكاء والعلم والحنكة ومكارم الاخلاق

وتميزه عن غيره من العلماء المعاصرين فرغم دبلوماسيته وانه قد تولى وزارة العدل ومناصب مماثلة فهو بعيد كل البعد عن طلب أى مساعدة فيما ينشره أو يطبعه ، ولا تطيب نفسه بمراجعةاى مرجع مهمايبلغ احتياجه . وقد طبع على نفقته عدة مؤلفات تاريخية نافعة انتشرت في جميع اقطار المعمورة فهو ابي النفس زاهد عن التواضع فيما يخل بمستواه العلمى والادبى ، وكأنه ينظر الى ما نسب الى الامام علي كرم الله وجهه ولسان حاله يقول :

(فان اراقة ماء الحياة
دون اراقة ماء المحيا)

● الكتاب ●

■ كتاب جليل نافع لا يستغنى عنه كل مطلع وكل متطلع الى معرفة الجزيرة العربية فى جبالها وهضابها وسهولها ونجدها وحجازها وغربها وشرقها فهو من اعلى الكتب قدرا ، ومن اعظمها بنيانا ، وهما : بكيل وحاشد من قلب الجزيرة واوسعها لفظا .. فالهمدانى من همدان ، وهمدان ينسب اليه اكبر قبائل قحطان وهما : بكيل وحاشد من قلب الجزيرة العربية فهو لم يرحل اليها مستشرقا ولا ولا اجاءها سائحا ، بل هو يصف بلاده بكل دقة وحصانة مستخدما اقوى أساليب البيان فان وصفه لجبل — (تخلى) وهو المسمى « مسورا » ليحق ان ينتزع من الكتاب ليكون رسالة وصفية فنية، فانها لو نسبت الى الجاحظ او الى كبار الغرب او امريكا لكان قليلا فى حقها .. وقد حرر شاعر الجنوب الكبير السيد محمد بن علي السنوسي مقالا ممتعا تحت عنوان « الجبل العجيب » تناول فيه ما وصفه الهمدانى بجبل « تخلى » .. وتخلى هذا رجل من حمير ومن كبارها فسمى الجبل باسمه والجبل جميل جداولكنه كما لاحظت فى مقال سابق أجبت فيه على السيد محمد السنوسي بان المؤلف ابن الحايك يستقصي فى الوصف فى الموضع الذى يسكنه ويقيم فيه كجبل مسور المذكور — وجبل هنوم — الذى تسكنه قبيلة الاهنوم الى سديه » ثم يبالغ فى الوصف بحيث ياخذ بلب المطالع فيظن ان ما ذكره المؤلف هو بيت القصيد فى اليمن الخضراء او اجملها او اوسعها او او او ، مع ان تم جبالا مر عليها المؤلف مر الكرام مع انها بالاجماع اجمل واوسع وانضر واخضر من الجبلين المذكورين كحراز ، وريمة ورازح وصبر واب الخضراء وما يحيط بها الخ .

وليت المؤلف وقف بنفسه فى كل صقع فيجيء الكتاب — صفة جزيرة العرب — من اروع ما الفه العرب قديما وحديثا ذكرها المؤلف فى ١١٤ و ٢٢٩ و ٢٣٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٨١ و ٢٩١ و ٢٩٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٦٩ و ٣٧٨ والمؤلف القاضى العلامة محمد علي الاكوع حفظه الله وصفها بحسب ما سمحت له المصادر والظروف ، وكذلك مؤرخ الجنوب الاخ محمد بن احمد عيسى العقيلي فى شرحه لديواني السلطانين الخطاب وسليمان بني الحسن ابن ابى الحفاظ الحجوريين المشهورين بقوة الشاعرية والعلم والفضل ونفوذ الكلمة واختلافهما سياسيا وعقائديا والمؤرخان المذكوران متفقان على ان (الجريب) فى جنوبى بلاد الشرف ، ومع اني وصلت بنفسي هنالك فى جولتين متتابعتين فقد وقفت هنالك طويلا لكي ابحث بحث متطلع مشتاق حريص (وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمة .

— البقية فى العدد القادم ان شاء الله —

محسن بن احمد ابو طالب



يطالعك في كل أول شهر

حافلا بصنوف العلم والمعرفة والثقافة

يشارك في تحريره







تجده كما عودك

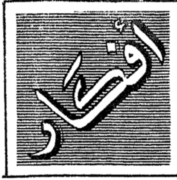
١- جديد في انتاجه واخراجه

٢- جديد في تكوينه وتنويعه

٣- جديد في ضخامته ورونقه

يرتفع بمستوى ذهن قارئه
من خلال بحوثه وموضوعاته الاسلامية
والعربية والتاريخية والأثرية

احرص على اقتنائه فهو شيق قيم ممتع



مع كل عدد يصدر
نلتقي مع هذه الأفكار
المبدعة



□ كثير من الافكار والنظم المألوفة في عصرنا هذا يعتبرها البعض من مبتكرات العصر الحديث او من النظم المستوردة من الغرب ولكن التاريخ الاسلامي – اذا بحثنا بين صفحاته– يرشدنا الى أن لهذه الافكار والنظم المألوفة اصولا اسلامية وجذورا عربية ثابتة .. ومن هذه النظم :

١ – نظام الجوازات :

الذي يعده كثير من الناس انه من الانظمة الحديثة الغربية ولكن المؤرخ الطبري اثبت وجود الجوازات في اوائل العهد العباسي فذكر في حوادث سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) ما خلاصته :

ان ابراهيم بن عبد الله بن حسن اظهر عصيانه للخليفة ابي جعفر المنصور ، ولما خشي على نفسه هرب الى عدن فالسند ثم قدم سرا الى الكوفة والتجأ الى انسان اسمه سفيان العمي . فبين له سفيان ان الامر لا يخلو من مخاطرة وتغرير فترك له ابراهيم الحرية فيما يفعل ، فجاء سفيان الى الخليفة وقال له : جئتك نازعا وتائبا ؛ لك عندي كل ما تحب ان اعطيتني ما اسألك .

قال الخليفة :

وما لي عندك ؟

قال : أتيتك بابراهيم بن عبد الله بن حسن ، فمالي عندك ؟

قال الخليفة : كل ما تسأل ، فأين ابراهيم ؟

قال ابو سفيان : لقد دخل بغداد او هو قريب منها .

فاكتب لي جوازا ولغلام لي آتك به ، فكتب له جوازا ودفع له مبلغا من المال . ثم جاء سفيان الى ابراهيم بن عبد الله واستصحبه حتى اتى المدائن فمنعه صاحب القنطرة فدفع اليه جوازه فقال له صاحب القنطرة : اين غلامك ؟

قال هذا – واشار الى ابراهيم – فلما نظر في وجهه قال : والله ما هذا غلامك . وانه لابراهيم بن عبد الله بن حسن ولكن اذهب راشدا ... الى اخر القصة .

والشاهد في القصة استخدام (الجواز) والنظر فيه عند مداخل البلد ودقة ملاحظة المامور المختص في تطبيق الجواز .

٢ – تعليم الكبار :

وهو كذلك يعتبره بعض الناس من معطيات التربية الحديثة ولكن المؤرخ الطبري قد سجل في حوادث سنة ١٠٥ هـ (٧٢٣ م) ما نستطيع أن نجعله اصلا لهذا النوع من التربية فقد ذكر ان زياد بن عبيد الله كان يتردد على خالد بن عبد الله القسري امير العراق فقال له هل تكتب يازياد ؟

فقال اقرأ ولا اكتب – اصلح الله الامير – فضرب بيده على جبينه وقال :

انا لله وانا اليه راجعون . سقط منك تسعة اعشار ماكنت اريده منك ؛ وبقي واحدة فيها غنى الدهر .

فقال له زياد : – وهل في تلك ثمن غلام ؟

قال : وماذا حينئذ ؟

قال : تشتري غلاما كاتبا تبعث به

الأستاذ :
أحمد علي

يحررها : المنهل لكبار أدبائنا ومفكرينا وحملة الأقلام

الى فيعلمني ، قال : هيهات كبرت عن ذلك . قال قلت كلا .

فاشترى غلاما كاتبا حاسبا بستين دينارا وبعث به الى ، فاكببت على الكتاب وجعلت لا اتيه الا ليلا . فما مضت الا خمس عشرة ليلة حتى كتبت ما شئت وقرات ما شئت (ثم قال) فانى عنده ليلة اذ قال :

ما ادري هل انجحت من ذلك الامر شيئا ؟ قلت : نعم ، اكتب ما شئت واقرا ماشئت . قال :ـ

فاني اراك قد ظفرت منه بشيء يسير فاعجبك ؟ قلت كلا .. فرفع وسادته فاذا طومار فقال :

اقرا هذا الطومار فقرات بين طرفيه ؛ فاذا هـو من عامله على الرى .. فقال :

اخرج فقد وليتك عمله الى تمام الروايـة ..

ومن السهل جدا ان نتخذ هذه الحقيقة التاريخية اساسا لفكرة تعليم الكبار ..

٤ ـ العطلة الصيفية :

نستطيع ان نتخذ الحقائق الاتية اساسا للعطلة الصيفية فى تاريخ التربية فقد ذكر في ترجمة الفقيه الاندلسي ابن الحاج انه كان ينقطع عن التدريس والجلوس للطلبة اربعين يوما فى شدة الحر واربعين يوما فى شدة البرد وكان ينصرف في هذه الايام الى الاستراحة والنوم وخصص الامام البخاري في صحيحه بابا باسم (**من جعل لاهل العلم اياما معلومة** ..) وذكر فيه عن عبد الله بن مسعود انه كان يذكر الناس فى كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك تذكرنا كل يوم قال انه يمنعني عن ذلك أني اكره أن املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسليم يتخولنا بها مخافة السآمة ..) قال اللامة ابن حجر في شرح السآمة : يستفاد من الحديث استحباب ترك المداولة فى الجد والعمل

٥ ـ الاختبارات :

للدكتور احمد شلبى كتاب عن (تاريخ التربية الاسلامية) رد فيه جميع نواحي التربية الحديثة الى اصول فى التربية الاسلامية ما عدا بحث الاختبارات لم يتعرض له . ولا ندري هل كان ذلك سهوا منه او انه اعتبر الاختبارات من مبتكرات العصر الحديث ..

وعلى العموم فالتربية الاسلامية لم تهمل هذا الجانب بل وضعت للاختبارات اساسا فعقد البخاري رحمه الله فى صحيحه بابا باسم (باب طرح الامام المسالة على اصحابه لمعرفة ماعندهم من العلم) ثم أورد فيه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم . حدثوني ما هي ؟ الحديث .

وقال العلامة ابن حجر فى شرح هـذا الحديث ما نصه : وفى الحديث من الفوائد غير ما تقدم : امتحان العالم اذهان الطلبة بما يخفى مع بيان لهم ان لم يفهموه .

وهذا الحديث كاف لنتخذه اساسا لموضوع الاختبارات فى تاريخ التربية الاسلامية

أخبار شركة الزيت العربية الامريكية

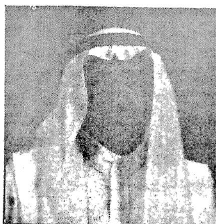


★ السيد عبد العزيز العودة ★
ينهي دراسته الجـامعية

الظهـران :

عاد مؤخرا ، من الولايـات المتحـدة الامريكية ، السيد عبد العزيز ابراهيـم العودة ، والموظف فى ادارة المحاسبة العامة بالظهران التابعة لشركة ارامكو ، بعد ان امضى خمس سنوات فى الدراسة مبتعثا من قبل الشركة حصل فى نهايتها علـى شهادة بكالوريوس علوم فى ادارة الاعمال ـ قسم المحاسبة وجدير بالذكر ان السـيد عبد العزيز قد ادرج اسمه ضمن قائمـة الشرف المدرسية عدة مرات خلال فتـرة دراسته .





★ ترفيع عبد الله الحديثى الى ★
منصب رئيس عـام

الظهران :

تم مؤخرا ترفيع السيد عبد الله ابراهيم الحديثي الى منصب رئيس عام قسـم الاساليب الكتابية التابع لادارة الاساليب الكتابية وخدمات المكاتب . وبحكم هـذا المنصب اصبح مسؤولا عن تنسيق وتنظيم الاساليب الكتابية فى ارامكو .

التحق السيد عبد الله بارامكو فى عـام ١٩٦٠ ، وفى عـام ١٩٦٤ ابتعثته الشركة للدراسة فى الولايات المتحدة الامريكيـة لمدة ٥ سنوات حصل فى نهايتها على شهادة البكالوريوس فى ادارة الاعمال .

ولدى عودته عمل فى ادارة الاساليـب الكتابية وخدمات المكاتب ، حيث تدرج فى عـدة وظائف وحضر عدة دورات للتدريب على الرئاسة فى كل من الظهران ورأس تنورة حتى تم ترفيعه الى منصبه الحالي .





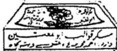
اشربوا الشاهي المنعش

أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع

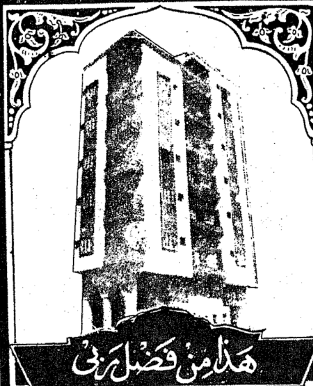
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها



















اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً

هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام

وارد

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.

JEDDAH — SAUDI ARABIA

TELEGRAM "AMEEN"

تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ، ٤٦٩١ — المستودع ٥٤٢٩



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون. وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعاونون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .

شحن الزيت

تقوم شركة أرامكو بشحن معظم ما تنتجه من الزيت ومنتجاته إلى الأسواق العالمية من ثلاث مرافق للشحن على الخليج العربي وهي .

١ – رأس تنورة :

تعتبر فرضة أرامكو البحرية في رأس تنورة من أكبر وأنشط الفرض البترولية في العالم . ومن هنا تقوم أرامكو بشحن الزيت ومنتجاته المكررة إلى الكثير من بلاد العالم .



٢ – الظلوف :

في أوائل عام ١٩٧٣ أنشأت أرامكو مرافق جديدة لتحميل الزيت في المياه العميقة في الظلوف في الخليج العربي على بعد ٦٤ كيلومتراً تقريباً من الشاطئ . صممت هذه المرافق لتحميل الزيت الخام من حقلي الظلوف ومرجان المغمورين مباشرة على ظهر الناقلات دون الحاجة إلى جلبه إلى الشاطئ لتخزينه .



٣ – الجعيمة :

هي أحدث فرضة لشحن الزيت أنشأتها أرامكو في الخليج العربي . تقع على مسافة ٣٣ كيلومتراً تقريباً إلى الشمال من فرضة رأس تنورة . ترسو الناقلات على بعد حوالي ١٣ كيلومتراً من الشاطئ عند عوامتي ارساء منفردتين ومنصة مرافقة يربطها بصهاريج التخزين على الشاطئ خطوط أنابيب مغمورة . وقد شحنت أرامكو من هذه الفرضة أول كمية من الزيت ومقدارها ١.٨ مليون برميل في نوفمبر ١٩٧٤ .

PRI - 75-9



المدينة للطباعة - جدة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



العدد ٩ | السنة ٤١ | المجلد ٣٦ | رمضان ١٣٩٥ هـ
سبتمبر ١٩٧٥ م

اقرأ في هذا العدد : ● رمضان شهر التصفية الروحية ● أصول الاقتصاد الاسلامي ● مشهد تشييع الشهيد العظيم الى أعماله العظيمة ● انطلاق الاسلام من تحت مدافع الغرب ● المسلمة والحرب ● مقومات الحضارة المغربية وأثرها على الانسانية ● السواد بين الدين والسياسة ● من رسائل الصيف ●

سَبْقٌ مُبِينٌ لِلْمَمْلَكَةِ فِي عَالَمِ الْمَجَلَّاتِ

صــدرت

الْمَجَلَّةُ الْعَرَبِيَّةُ

● المجلة التي عرضت قبل توزيعها على عدد من اكابر الناشرين والمثقفين فأجمعوا على انها ارقى واقوى مجلة ثقافية فـــي العالم العربي ، وفى طليعــة المجـــلات العالميــــة .

انها هدية المملكة العربية السعوديـة الى المثقفين العرب والاجيال الصاعـــدة ومساهمة كريمة من المملكة فى احيـــاء التراث الاسلامي والعربي ونشر الثقافــة الرفيعة والتعريف باثار العلمــاء والادباء والشعراء النابغين : عربا واجانب .

اقرأ ايها السعودي : مجلـــة بلادك الكبرى ، ولتكـــن موضــع اعتزازك ، مثلما هي موضع الاعجاب والتقديـــر فى كل بلـــد عربي .

يباع العدد الافتتاحي من المجلة العربية فى المكتبات بثمن رمزي فسارعــوا الــى اقتنائــه قبل نفاده ●

بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة

السعودية

الأولى

تطالعك

بكل

مفيد

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت

سنة ١٣٥٥هـ -- ١٩٣٧م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية

٤٤ شارع عرفات

العنوان البرقي :

المنهل

ص . ب

٢٩٢٥

جدة - المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

في المملكة العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●

يخاطب بشأنها الإدارة أو مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه - المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم



المنهل

العدد السنة المجلد رمضان ١٣٩٥ هـ
٩ ٤١ ٣٦ سبتمبر ١٩٧٥ م

الموضوع	الصفحة

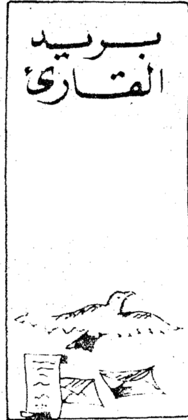


أسئلة من مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة إلى السائح السعودي

.... الاستاذ عبد القدوس الانصاري - رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

وصلتني مجلة المنهل العزيزة لشهري ربيع الثاني وجمادى الاولى ١٣٩٥ وقرأت في مذكرات ورحلات الاستاذ « السائح السعودي » محمد عبد الحميد في حلقته السابعة ص ٤٠٠ عن عادة الختان وانه تعرف عليها من كتاب لمستشرق من اوروبة المسمى بـ(مكة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) وان هذا المؤلف المستشرق دخل مكة في أيام بناء المدرسة الصولتية وتتلمذ على العلامة المجاهد الكبير الشيخ محمد رحمة الله العثماني المؤسس لهذه المدرسة .. الخ ..

بريد القارئ



ولما كان لهذه المعلومات علاقة بنا أود أن اتوجه الى الاستاذ السائح عافاه الله عبر صفحات المجلة ببعض الاستفسارات :

اولا - هل هذا الكتاب مطبوع او مخطوط ؟ .. فاذا كان مطبوعا فاين ومتى طبع ؟ وهل يمكن الحصول عليه أم لا ؟ وما هو اسم مؤلفه ؟ وكذلك الاسم الذي دخل به ومكث في مكة المكرمة :

ثانيا - هل ذكر المؤلف ترجمته في كتابه هذا ؟ وعن تتلمذه على العلامة المرحوم الشيخ محمد رحمة الله العثماني ؟ وهل لنا ان نقرأ من الاستاذ عما كتبه المستشرق عن المدرسة الصولتية او عن مؤسسها وبخاصة عن العلماء والعلم والتعليم بمكة المكرمة عامة ؟

كما انني أوجه نداء الى من يوجد عنده هذا الكتاب لارسال معلوماته الى المجلة لاستفادة اهل العلم بها واني على يقين بان الاوساط الادبية والعلمية لا تخلو من وجود هذا الكتاب عن مكة المكرمة لديها ان شاء الله .

(مكة المكرمة) ماجد سعيد رحمة الله

• رسالة إلى المحرر •

الى الأديب الرائد الصديق عبد القدوس الانصارى

يا صديقى .. ان فاجعة استشهاد الفيصـــل العظيم ، رجت الكرة الارضية رجات عنيفة شاملة ، ما عرف التاريخ الحديث أهول منها .



١ ـ رجتها فى أنفس أمراء أسرتـه العريقة .

٢ ـ رجتها فى سائر افراد شعبنـا السعودى الناهض

٣ ـ رجتها فى كل دول الجـزيرة العربية .

٤ ـ رجتها فى كل دول جامعة امتنا

٥ ـ رجتها فى صميم وحدة الـدول الاسلامية

٦ ـ رجتها فى هيئة الامم المتحـدة وحكوماتها وشعوبها .

تلك ـ يا صديقى ـ رجات ست ذات عواصـف صاخبة ، مدوية فى الصحف والمجلات ، وفى التلافز والاذاعات ، وفى الجامعات والمجامع ، وفى كل مساجد الدنيا ، ولدى ساسة الدول وعلمائها وادبائهـا ومفكريها ولدى أهل الملل قاطبة ..

ولا عجب أن تكون تلك الرجات مدوية شاملة ،ففيصلنا العظيم ـ أفسح الله له فى جناته ـ كانت حياته للجميع .. كان فخر أمجاد خيرة مباركـة ،وكان ينبوع ايمان غزير دفاق .

وها أنذا اعرض ـ يا صديقى ـ على جماهيـرشعبنا والعرب والمسلمين والناس كافة ما وعيتـه مـن احـداث تلك الرجـات الفاجعـة . واثرهـا الكبيـر فـي نفـس الذين شهدوها من علماء جيلنا وادبائه وقادتـهوساسته ومفكريه ..

اعرضها اقتباسا من دفق اشعة الشمس مجللـة بالشفق الاحمر ، فى ساعة آسية حسرى ، لان ذكرى حياة الفيصل ، فى اخذه بالنافع ، واعراضه عـن الضار ، هى ذكرى مجالات أعماله الصالحة السديدة التى تنفع الناس وتمكث فى الارض .

هاشم دفتردار

عدد خاص عن أدباء المملكة العربية السعودية

● أمامى الآن الجزء السابع من المجلد ٢٧ من مجلة المنهل الغراء وهو عدد ممتاز شيق خصص لتراجم جمهور من أدباء المملكة العربية السعودية وشعرائها ، جميل الوجه أنيق الطبع ، حافل بالتراجم مع نخبة من شعر أولئك الشعراء ، ونثر الادباء جاء فى ٢٧٦ صفحة من القطع الكامل ، صدر فى عام ١٣٨٦ فى شهر رجب .

وقد كان اهدانى هذا الجزء الكبير الممتاز الاخ الكريم الحبيب السيد عباس الدرنترى من اعيان المدينة المنورة حفظها الله وكتب عليه بخطه ما نصه :

« أهدى هذه النسخة من مجلة المنهل الى الاستاذ الصحفى المجاهد الحاج عبد القادر حقى الحفار ، صاحب جريدة نداء العروبة مع وافر الاحترام » .. المدينة المنورة – ١–١–٨٨

عباس درنتوى



● حقيقة انها هدية كريمة وتحفة تستحق الاقتناء والحفظ مع الكتب القيمة وبستان حافل بالورود والازهار ، انه عدد تاريخي نادر يحتوى صور وتراجم بعض ادباء وشعراء المملكة المعاصرين الافاضل ، وقد صدر العدد وتوج بصورة فقيد العالم الاسلامى المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله وتغمده برضوانه وجزاه عن المسلمين والحرمين الشريفين خير الجزاء . وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن ياتى .. كما صدر العدد بكلمات خالدة من كلمات جلالته الهادفة لحفز العالم العربى والاسلامي والشعب السعودي على الرقى الى الاعالى.

● وقد الحق بآخر عدد المنهل « قاموس » الادباء نشر فيه الاستاذ الكريم صاحب المنهل اسماء عدد من الادباء الذين لم يستوعبهم العدد وقد ادرجوا فى عشر صفحات من المجلة .

انه مجهود كبير يدل على عظم تقدير الاستاذ صاحب المنهل لادباء وشعراء المملكة العربيةالسعودية الزاهرة .

بارك الله فى مجلة المنهل والقائمين عليها فانها تقدم خدمات جليلة للادب العربى .. والثقافة الاسلامية .

(حلب – سورية) عبد القادر حقى الحفار
صاحب جريدة نداء العروبة

افتتاحية العدد

فهرسة عامة كشافة لمجلة المنهل تقوم بوضعه لجنة خماسية من الأدباء

حدث في عالم صحافتنا الحديثة

بقلم رئيس التحرير

■■ المجلات الادبية والعلمية ذات المستوى الرصين ، هي في حقيقة أمرها « موسوعات متحركة جامعة » .. ولذلك كانت احوج ماتكون الى ان توضع لهافهارس كشافة ترفع الغطاء عن محتوياتها ، وتجعل مضامينها المنوعة مرتبة وعلى طرف التمام للقراء وللباحثين على السواء .

من اجل ذلك رأينا عناية العلماء والادباء بوضع هذه الفهارس الكشافة للمجلات ذات المستوى الرفيع ، والتي هي « مراجع » خالدة في شتى العلوم والفنون والآداب ، ومن اجل ذلك كانت تلك العناية تلاقى التقدير والثناء والحفاوة ، لانها تميط اللثام عن مكنونات قيمة محتجبة وراء أستار الالوف والمئات من الصفحات ، والعشرات والمئات من الاعداد.

ومن المجلات القيمة التى أطلعنا على « فهرستها العامة » التى وضعها لها علماء اثبات : « مجلة المقتطف المصرية » التي تلقب بشيخ ــ او بشيخة ــ المجلات العربية الحديثة .. فقد وضع لها علماء فهرسة عامة فتحت أبواب كل ما تحويه من موضوعات وقصائد وكتاب وشعراء .. وعلماء وأدباء ..

ومجلة المنهل هي شيخة المجلات السعودية غير مدافعة ، فلها ما يربو عن أربعين عاما وهى تصدر وفيها الوفير والعديد من الوان تطور المملكة وتاريخها منذ تأسيسها حتى الان وفيها آداب جمة ، وأسهم فيهما جل كتاب المملكة وعلمائها وشعرائها ومفكريها ، وكثير وفير من كتاب العالم العربى والاسلامى وعلمائه وأدبائه وشعرائه

وعلى طراز تلك المجلات التى حظيت بفهارس عامة مطبوعة كانت الامال المعسولة ، والاحلام اللذيذة ، تداعب مخيلتى ، وتحولت اوتار قريحتي وغرامى بان يكون للمنهل أيضا فهرسة عامة ـ وبخاصة انه قد بلغ سن

الاربعين من عمره المديد ان شاء الله ــ ..
وقد وفق الله سبحانه وتعالى ، ثريا من أثريائنا المحسنين هو معالى السيد حسن عباس الشربتلى بأن أسهم ــ بتوجيهات سامية من عاهلنا المفدى راعى العلم والادب جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ، أطال الله بقاءه ، وايده بروح منه وسمو ولى عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز ، حتى يرتفع مستوى هذه البلاد فى سائر المرافق الحيوية المادية والروحية الى الاوج ــ اقول لقد اسهم ذلك السيد المفضال بتبرع جدير بالتقدير من اجل وضع الفهرسة العامة المنشودة للمنهل ..



فانبثق عن تبرعه هذا « تأليف لجنة خماسية » من كبار أدبائنا ، تلطفوا بالقيام بوضع الفهرسة المنشودة ، وقد بدأوا عملهم بنشاط مرموق وحماسة بالغة ، واخلاص عميق حافز ، يضاهى اخلاص بعض اعضاء هذه اللجنة الخماسية ، يوم تولوا دراسة وقراءة موضوعات الكتاب الفضى للمنهل عندما بلغ عمره خمسة وعشرين عاما ..

وقد كان من « المصادفاق اللطيفة التى يعيد فيها التاريخ نفسه باشكال وألوان ، أن ثلاثة من أعضاء هذه اللجنة ، كانوا أعضاء فى لجنة دراسة موضوعات الكتاب الفضى للمنهل السابق ذكرها .. ونرجو من الله جلت عظمته وتعالت قدرته ، ان

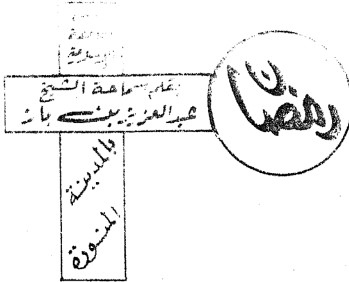
، يمن على الجميع بالاسهام فى لجنة « الذكرى الذهبية » للمنهل .. وما ذلك على الله بعزيز ..

هذا وقد قطعت اللجنة الخماسية شوطا طيبا فى متابعة انجاز عملها ، فاكملت وضع فهرسة تسعة المجلدات الاول من مجلة المنهل التى صدرت فيالستينات وفي السبعينات من هذا القرن الهجرى . ولا تزال ولن تزال بحول الله وتوفيقه متابعة لعملها حتى تنجزه على خير ما يكون انجاز لعمل حميد مبرور .

واللجنة اذ تتابع نشاطها هذا فانما تقوم بذلك وهى ملتحفة برداء سميك منالصمت الميمون ونكران الذات مع الانهماك فى العمل المنشود ..

وعندما تتم اللجنة عملها ، فتنظم تأليف الفهرسة الشاملة العامة للمنهل ستضع لها مقدمة علمية أدبية حافلة ان شاء الله ، ومن ثم تقدم الادارة الفهرسة العامة الكشافة لتطبع ، ذلك ان السيد حسن الشربتلي قد تبرع أيضا بتكاليف طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا رائعا جذابا .. وخير اعمال المرء وابقاها صيتا وأنداها صوتا ، ما كان رفدا لعلم صالح ، ولأدب مصلح .. وفى ذلك خلود للانسان على مر الازمان وتتابع الاجيال . . والله الموفق والهادى الى خير سبيل .

عبدالقدوس الأنصاري



ايها المسلمون انكم فى شهر عظيم مبارك ، الا وهو شهر رمضان .. شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن .. شهر العتق والغفران .. شهر الصدقات والاحسان ، شهر تفتح فيه ابواب الجنات وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات ، وترفع الدرجات ، وتغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات ، ويجزل فيه لاوليائه العطيات ، شهر جعل الله صيامه احد أركان الاسلام فصامه المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمر الناس بصيامه ، واخبر ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن من صامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم فاستقبلوه رحمكم الله بالفرح والسرور والعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه ، والمسابقة فيه الى الخيرات ، والمبادرة فيه الى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات ، والتناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والدعوة الى كل خير لتفوزوا بالكرامة والاجر العظيم ، وفى الصيام فوائد كثيرة ، وحكم عظيمة منها تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الاخلاق السيئة كالاشر والبطر والبخل ، وتعويدها الاخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ، ومجاهدة النفس فيما يرضى الله ويقرب لديه ، ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه ، وحاجته وضعفه ، وفقره لربه ، ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، ويذكره ايضا بحاجة اخوانه الفقراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه ، والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه الفقراء والاحسان اليهم ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد فى قوله عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) فأوضح سبحانه انه كتب علينا الصيام لنتقيه فدل ذلك على ان الصيام وسيلة للتقوى ، والتقوى هى طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه عن اخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة وبذلك يتقى العبد عذاب الله وغضبه ، فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى ووسيلة قوية الى التقوى فى بقية شؤون الدين ، والدنيا ، وقد أشار النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى بعض فوائد

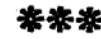
الصوم في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه لــــه وجاء) فبين النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ان الصوم وجاء للصائم اى وسيلــــة لطهارته ، وعفافه وما ذاك الا لان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، والصــوم يضيق تلك المجارى ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ، ويقوى سلطان الايمان ، وتكثر بسببه الطاعات مــن المؤمن وتقل به المعاصي ، ومن فوائد الصــــوم أيضا أنه يطهر البدن من الاخلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة ، وقد أعترف بذلـك الكثير من الاطباء ، وعالجوا به كثيرا مـن الامراض ، وقد ورد في فضله وفرضيتــه آيات وأحاديث كثيرة ، قال الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلـــــكم لعلكم تتقون أياما معدودات) الى أن قال عز وجل: (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمـن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد اللـه بكم اليسر ولايريد بكم العسر ولتكمـــلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكـم تشكرون) ، وفي الصحيحين عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : (بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج البيت) وثبت عنه

ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه قال : (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف يقول الله عز وجل : الا الصيام فانه لي وأنا اجزى به انه تـــرك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي .. للصائم فرحتان فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك) ، وفي الصحيحين عــن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال : (اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وسلسلت الشياطين) وأخرج الترمذي وابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم ــ انه قال : (اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ، ومردة الجن ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منهـا باب وينادى مناد ياباغي الخير اقبل ، ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة) ، وجاء عن النبي ــ صــــلى الله عليه وسلم ــ انه كان يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان ، ويقول لهم : جــــاء شهر رمضان بالبركات فمرحبا به من زائر وآت . واخرج ابن خزيمة عن سلمـــان الفارسي عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه خطب الناس في آخر يوم من شعبان فقال : (أيها الناس انه قد أظلكم شهــر عظيم مبارك .. شهر فيه ليلة خير مـــن الف شهر ، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلـــة من خصال الخير كان كمن ادى فريضـــة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهـــو

شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وشهـر المواسـاة ، وشهر يـزاد فيـه فى رزق المؤمـن ، الى ان قال فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتيـن لا غنا بكم عنهما ، فأما الخصلتان اللتـان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله ، والاستغفار ، وأما الخصلتان اللتـان لا غنا بكم عنهما فتسألون الله الجنـة ، وتعوذون به من النار) وفى الصحيحين عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ ان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله لـه ما تقدم من ذنبه ، ومـن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم مـن ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه) ، وثبـت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان فى الغالب لا يزيد فى رمضان ولا فى غيره على أحدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن » ثم يصلى ثـلاثا ، وثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه فى بعض الليالى يصلى ثلاث عشرة ركعة ، وفى بعضها أقل من ذلك ، وليس فى قيام رمضان حد محدود لقول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما سئل عن قيام الليل قال : مثنى مثنى فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ولم يحدد ـ صلى الله عليه وسلم ـ للناس فى قيام الليل ركعات معدودة بل أطلق لهم ذلك فمن أحب أن يصلى احدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة أو ثلاثا وعشرين أو اكثر من ذلك أو أقل فلا حرج عليه ، ولكـن الافضل هو ما فعله النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وداوم عليه فى أغلب الليالى وهو احدى عشرة ركعة مع الطمانينة فى القيام ، والقعود ، والركوع ، والسجود ، وترتيل التلاوة ، وعدم العجلة لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب ، والخشوع فيـها ، وأداؤها كما شرع الله باخلاص وصدق ، ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قال الله سبحانه : (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) ، وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (وجعلت قرة عينى فى الصلاة) وقال للذى أساء فى صلاته : اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثـم استقبل القبلة ثم كبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثـم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حـتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها ، وكثير من الناس يصلى فى قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها بل ينقرها نقرا وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصـلاة ، فالواجب الحذر من ذلك ، وفى الحديـث عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : (أسوأ الناس سرقة الذى يسرق صلاته ، قالوا . يارسول الله كيف يسرق صلاتهقال

لا يتم ركوعها ولا سجودها) ، وثبت عنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه أمر الـذى نقر صلاته أن يعيدها ..



فيا معشر المسلمين اغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بانواع العبادة ، والقربات ، وسارعوا فيه الى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعبـاده ، يتسابقون اليه فيه بالطاعات ، ويتنافسون فى أنواع الخيرات ، فأكثروا فيه رحمكم الله من الصلوات والصدقات ، وقـراءة القرآن الكريم ، والاحسان الى الفقـراء ، والمساكين ، والايتام ، وأنواع الذكـر ، والاستغفار، وسؤال الله الجنة، والاستعاذة به من النار ، وقد كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أجود النـاس ، وكان اجود ما يكون فى رمضان ، فتأسوا بنبيكم ــ صلى الله عليه وسلم ــ واقتدوا به فى مضاعفة الجود والاحسان فى شهر رمضان، وأعينوا اخوانكم الفقراء على الصيـام ، والقيام واحتسبوا أجر ذلك عند الملـك العلام ، واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الاوزار ، والآثام فقد صح عن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه قال : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) ، وقال ــ عليه الصلاة والسلام ــ : (الصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يفسق فان امرؤ سابه أحد فليقل انى امـرؤ صائم) ، وجـاء عنـه ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه قال : (ليس الصيام عن الطعام والشراب ، وانما الصيام عن اللغو والرفث) ، وقال جابر بن عبد الله الانصارى ــ رضى الله عنه ــ : اذا صمت فليصم سمعك ، وبصرك ، ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة ، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء . واحـذروا رحمكم الله كل ما ينقص الصوم ويضعف الاجر ، ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصى كالتهاون بالصلاة ، والبخل بالزكاة ، وأكل أموال اليتامى ، وأنواع الظلـم ، وعقوق الوالدين ، وقطيعة الرحم ، والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعاوى الباطلة ، والايمان الكاذبة ، وحلق اللحا أو تقصيرها ، واطالة الشوارب ، والتكبر ، واسبال الثيـاب وشرب المسكرات ، والتدخين وتبرج النساء وتشبههن بنسـاء الكفار فى ازيائهن ، وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله ، وهذه المعاصى الـتى ذكرنا محرمة فى كل زمان ومكان ولكنها فى رمضن أشد تحريما ، وأعظم اثما لفضل الزمان وحرمته ، ومن أقبح هذه المعاصى وأخطرها على المسلمين ما ابتلى به الكثير من الناس منالتكاسل عن الصلواة والتهاون بأدائها فى الجماعة فى المساجد ، ولا شك أن هذا من أقبح خصال أهل النفاق ، ومن أسباب الزيغ والهلاك ، قال الله تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم

وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) ، وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له الا من عذر) وقال له ـ صلى الله عليه وسلم ـ رجل أعمى : يارسول الله انى بعيد الدار عن المسجد وليس لى قائد يلائمنى فهل لى من رخصة أن أصلى فى بيتى ؟ فقال له النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : هل تسمع النداء بالصلاة ، فقال : نعم قال : فاجب وقال عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة فى الجماعة الا منافق معلوم النفاق أو مريض ، وقال ـ رضى الله عنه ـ : لو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم • ومن اخطر المعاصى أيضا ما بلى به الكثير من الناس من استماع الاغانى ، وآلات الطرب ، واعلان ذلك فى الاسواق وغيرها ، ولا ريب أن هذا من أعظم الاسباب فى مرض القلوب وصدها عنذكر الله ، وعن الصلاة ، وعن استماع القرآن الكريم والانتفاع به ، ومن أعظم الاسباب أيضا فى عقوبة صاحبه بمرض النفاق ، والضلال عن الهدى ، كما قال تعالى : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) ، وقد فسر أهل العلم لهو الحديث بانه الغناء ، وآلات اللهو، وكل كلام يصد عن الحق ، وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (ليكونن من امتى أقوام يستحلون الحر ، والحرير والخمر ، والمعارف) والحر هو الفرج الحـــرام ، والحرير معروف ، والخمر هو كل مسكر ، والمعازف هى الغناء ، وآلات الملاهى كالعود والكمان وسائر آلات الطرب ، والمعنى أنه يكون فى آخر الزمان قوم يستحلون الزنا ، ولباس الحرير ، وشرب المسكرات ، واستعمال الغناء ، وآلات الملاهى ، وقد وقع ذلك كما اخبر به النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا من علامات نبوتـه ، ودلائل رسالته ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، وقال عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ ان الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الزرع • فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا ما نهاكم الله عنـه ، ورسوله واستقيموا على طاعته فى رمضان وغيره ، وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه لتفوزوا بالكرامة والسعادة ، والعـزة والنجاة فى الدنيا والآخرة •

والله المسؤول ان يعيذنا وجميع المسلمين من أسباب غضبه وأن يتقبل منا جميعا صيامنا ، وقيامنا ، وأن يصلح ولاة أمر المسلمين ، وأن ينصر بهم دينه ويخذل بهم أعداءه ، وأن يوفق الجميع للفقه فى الدين والثبات عليه ، والحكم به ، والتحاكم اليه فى كل شىء انه على كل شىء قدير ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه •

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رمضان .. شهر التربية الروحية

بقلم سماحة الدكتور السيد عبد الله بلفقيه العلوي

ان المسلمين فى جميع بقاع الارض يحتفلون بقدوم رمضان ويعلنون ابتهاجهم بهذا الشهر العظيم وجدير بهم ان يحتفلوا ويبتهجوا ، لانه شهر حافل بالخيرات ، معمور بالبركات ، فهو ركن من اركان الاسلام الخمسة ، ودعامة من دعائم الدين التى يقوم عليها ولم يكن الله عابثا وقتا حين ان جعله ركنا من اركان دينه القويم، تنزه الله تعالى عن العبث ، فهو حكيم جلت حكمته ، ولا يفرض فرضا ولا يقدر امرا الا وله حكمة سامية وسر عجيب يدركه العقل الرشيد ، ويقدره من سمت مداركه ورسخ ايمانه ، واستنار عقله ، وما هو الصوم وسره ، وشهر رمضان وفضله ..

فالصوم كف النفس عن شهوتى البطن والفرج ، واذا ما كف الانسان نفسه عن هاتين الشهوتين كان ملكا طاهرا وعبدا لله مخلصا واستحق شرف العبودية التى يعنيها الله فى قوله « **ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا** » (١) اله هذا شأنه ، يغار على عبده هذه الغيرة نعمه المتتالية ظاهرها وباطنها .. « **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** » (٢) ومن هذه النعم فرضها الفرائض التى يعود نفعها على العباد فحسب ، فمن جد فيها واجتهد واخلص لمولاه حق الاخلاص كانت له الحسنى والزيادة والتمتع بالجنة ونعيمها التى فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب ابشر . احفظ الله يحفظك .

وهاهو الصوم قد أحاطه الله باسراره البالغة ، ونفع هذه الاسرار يعود على العباد خاصة ، فالصوم من طبعه يحول بين المرء وبين امتلاء المعدة التى هى علة العلل ، وقد أجمع الاطباء على ان المعدة بيت الداء ، والحمية رأس كل دواء . وقال بعض الحكماء « الدواء الذى لا داء معه الا تأكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك وانت تشتهيه ، ومن غير شك ان حفظ الجسوم حفظا لكيان الامة والشعوب .

وهناك فائدة أخرى تنجم عن الجوع ، وهى المحبة والوئام بين الناس بل وبين العبد وربه ، فان الانسان عندما يشعر بالجوع وشدة الظمأ يحصل له الذلة والانكسار وعندئذ يشعر بحاجته لمولاه ، ليتواضع لبارئه الذى خلقه وسواه، ويطرح رداء الكبر والعظمة فانها من صفات الله جل جلاله حيث يقول محدثا عن نفسه جل وعلا « الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته ولا ابالى » (٣) واذا

---

(١) سورة الاسراء - ٦٤

(٢) سورة ابراهيم - ٣٤

(٣) رواه مسلم والحكيم الترمذى فى النوادر والقضاعى عن ابى هريرة وابى سعيد وابى داود وابن ماجة بلفظ (الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته فى جهنم ولا ابالى .

ما ترك العبد هذا لمولاه شعر بانه محتاج لسواه فيعطف على الناس ويتودد اليهم ،

وأحس من الجوع ولوعته بحاجة الفقير الى الطعام ، وكان الناس وقتئذ اخوانا

متحابين وكانوا كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **« ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى**

منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » (٤)

قيل ليوسف الصديق لم تجوع وانت على خزائن الارض حفيظ ؟ قال أخاف ان

أشبع فانسى الجائع• فالجوع يدفع صاحبه الى البر والاحسان ، ورمضان هو الموسم لمن أراد الربح العظيم • فقد صح ان رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اجود

الناس بالخير وكان اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل

يلقاه كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ

يعرض عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل عليه السلام

كان أجود الناس بالخير من الريح المرسلة •• رواه البخارى عن ابن عباس •

أقول أضف الى هذا ان الاستمرار فى النعمة قد ينسى الانسان مصدر هذه النعمة

، فاذا ما انقطعت عنه تذوق ألم الجوع فى القر ، وشدة الظمأ فى الحر ، عندئذ يذكر النعمة ويقابلها بالشكر ويخلف نفسه الوازع الذى يحبه فى الطاعات ويحول بينه وبين المنكرات •

والصوم هو الوسيلة العظمى فى تربية ملكة الصبر واحتمال المكاره ، والصبر ملاك الفضائل :

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

فهو السلاح الذى يكافح به الانسان ويجاهد حتى يظفر بمناه فى دنياه وأخراه وفى الحديث :

« الصبر نصف الايمان » (٥)
المراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذا

اليقين معرفة ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ، و لا يمكن ترك المعصية والمواظبة

على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين فى قهر باعث الهوى والكسل ،

فكان الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار • ووصى به القرآن الكريم وذكر فى التنزيل

أكثر من سبعين مرة ، وحسبك من ذلك قول الله تعالى فى شأنه : **«انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب»** (الزمر - ١٠)

والصوم يعودك الحلم وسعة الصدر ، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول : **« اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فان جهل عليه أحد فليقل انى صائم»** فالصائم من شأنه ان يبتعد عن اللغو

---

(٤) رواه البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير •
(٥) الصبر نصف الايمان - رواه ابو نعيم فى الحلية والخطيب فى التاريخ عن ابن مسعود باسناد حسن •

والفحش في القول ، فان اعتدى عليه معتد فليقابل هذا الاعتداء بسعة الصدور

والخلق الجميل ، ويذكر نفسه بانه صائم حتى لا يجهل كما جهل عليه غيره ويقول انى امرؤ صائم في وجه من اعتدى عليه ، حتى يذكره بالصوم ، وشأن الصائم ان يتعفف من ذلك القول الفاحش .

ومن حق الصائم ان يكف جوارحه عن جميع الآثام حتى يكون صومه مقبولا ، فيغمض البصر عما حرمه الله ويكف اللسان

عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والخصومة والجفاء وما الى ذلك ، والسمع عن الاصغاء الى ما هو محرم ، وناهيك بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :
« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » (٦)
والمراد بقول الزور الكذب والجهل السفه والعمل به اى بمقتضاه ومعنى ذلك ان صومه غير مقبول لانه بتركه الطعام

والشراب فقد أتى بجسم الصوم وبفعله المحرم فقد أذهب روحه ، والصوم بلا روح غير مقبول كجسم بلا روح فهو غير موجود . والغاية من العبادة

روحها . انظر الى قوله تعالى :
« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

(البقرة ـ ١٨٣) . فالغاية من فريضة الصوم هو تقوى الله لا مجرد ترك الاكل

والشراب ، قال عليه الصلاة والسلام :
« انما الصوم جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم لا يجهل ولا يرفث فان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم » (٧)

وقد اختار الله هذا الشهر (رمضان) للصوم مع ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا لانه عند الله طيب مبارك وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان ونزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو يتعبد في غار حراء في هذا الشهر ، فهو شهر مبارك حيث ابتدأت فيه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى الحق لاتباع الحق ، وظهر نور الاسلام في طول البلاد ورفع لواء الحمد **(شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)** (البقرة ـ ١٨٤) ، وايضا نزلت فيه جميع الكتب المقدسة قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ :
« نزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان وانزلت توراة موسى لست مضين منه ، والقرآن لاربع وعشرين »
رواه ابن زنجويه وابن خالويه عن الامام علي وابن عباس باسناد حسن والطبراني عن واثلة .

وفي هذا الشهر ليلة القدر ، وما ادراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر .

فهو شهر عظيم عند الله ، وجدير بخلق الله ان يعظموا ما عظمه الله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

---

(٦) رواه احمد والبخارى وابن ماجه عن ابى هريرة وفي رواية للطبراني في الاوسط بلفظ « من لم يدع الخ » .

(٧) رواه البخارى والنسائى ومسلم ومالك عن ابى هريرة بالفاظ مختلفة . جنة اى وقاية للجسم والروح والعلل والشرور .

إسلاميات

من ندوات
الجمعية المغربية
للتضامن الإسلامي

أصول الاقتصاد الإسلامي

ويليه : الأسس التي بنيت عليها الاقتصاديات الإسلامية

محاضرة للأستاذ المغفور له
السيد علال الفاسي

المذاهب الاقتصادية
وأسسها العقرية

● الاستاذ علال الفاسي رحمه الله ، قطب من اقطاب الاسلام الذين عرفوا بعمق تفكيرهم ، لاستخلاص الحقائق الاسلامية من خلال الشبهات الكثيرة التي تحيط بالاسلام من جانب اعداء هذا الدين ..

● ومن بين تلك الشبهات ان الاسلام لم يعرف علما يسمى « الاقتصاد » .. وفي هذه الدراسة القيمة التي هي خلاصة موضوع ساهم به الاستاذ علال في ندوة الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ، يبرز عناصر الاقتصاد الاسلامي التي غدت في الواقع علم الاقتصاد الحديث بمختلف تسمياته ونظمه ومذاهبه .

● ولعل القارىء الكريم يستمتع بمحتوى هذا البحث الذي تنفرد بنشره مجلة المنهل الغراء .

(الرباط ـ المغرب العربي) عبد الرحيم بن سلامة

★ أيها السادة الكرام .. قبل أن نتكلم على جوهر الموضوع الذى عنونت له ، أحب أن أنوه بالجهود التى بذلها الاساتذة الذين تكلموا قبلى عن نماذج من الاقتصاديات الغربية . فقد أعطونا نظرة عامة عن المركانتيلية فالليبرالية ، واخيرا عن الاقتصاد الاشتراكى الماركسى ، ومهما تكن المواقف التى اتخذوها والتعليلات التى أبرزوها ، فان هنالك أمرا طبيعيا يحس به الانسان كما درس تاريخ الافكار والنظم والتحولات التى تطرأ عليها ، ذلك هو ميل الانسان كل انسان وكل مجتمع الى التحول من حالة الى اخرى ، والى تغيير الاوضاع والتقاليد التى يسير عليها ، بعد أن يكون جربها زمنا واستفاد منها وتحمس لها، لانه دائما يريد أن ينتقل لى ماهو أحسن أو ما يعتقد أنه كذلك ، وهذا أعظم دليل على ان روح الانسان تميل الى التقدم الى الامام ، ونعمل له ، بالبحث عن أسبابه ، والتنقيب عن عوامله .. الامر الذى يؤدى الى العمل على اكتشاف النظريات واتخاذ المناهج المختلفة . وهنا تقع المشكلة غالبا .

★ ونحن هنا فى المغرب كما فى عالم العروبة والاسلام نظل نتحدث عن التغيير وعن التغيير الجذرى الذى يقلب الاوضاع ويخرج بنا من اشكال حياتنا الموروثة الى حياة جديدة سعيدة ، ولكن ماهو هذا الشيء الذى نريد أن نغيره ؟ وما هى الوسيلة التى توصلنا اليه ؟ من هنالك نبدأ البحث عن النظرية ، ونطالب بأن نكون لنا نظرية كما للغرب نظريات ، ومنهج كما للغرب مناهج ، استعمنا لبعض معالمها ، ولكن الشيء الذى يجب أن ننتبه اليه هو ان التغيير لا يمكن أن يشمل كل شئ فى وجودنا ، لانه لا بد أن تكون هنالك أشياء ثابتة فى الطبيعة أو فى أسلوب الحياة لا تقبل التبدل ، أو لا نستطيع نحن الا أن نثبت عليها ، والتغيير نفسه كيفما كانت أصنافه لا يتحقق بصفة عفوية بل لا بد فيها من عمل انسانى ، واذن لابد من أن نتحرك ونعمل ، لكى نصل فى النهاية اذا نجحنا الى ما ننشده من تغيير ، ولكى ننجح لا بد أن تكون حركتنا من منطلقات محددة لاهداف معينة وأولى هذه المنطلقات . العقيدة ، هل هنالك حتمية موضوعية لا يمكن الغاؤها حتى لو أردنا ذلك ؟ وهذه الحتمية ، ناتجة عن النواميس التى تضبط حركة الاشياء والظواهر طبيعية او اجتماعية ، واذا كانت موجودة فهل يقتصر عملنا على مجرد معرفتها واكتشافها والسير بمقتضاها ؟ وهل نستطيع ذلك دائما ؟ لان هذه الحتميات موجودة عرفناها ام لم نعرفها، ثم بعد ذلك المذهب الذى نتخذه مستخرجين له من اكتشافنا لهذه العقيدة واعتمادنا عليها ومقدار اعتماد هذا المذهب على البحث العلمى ونتائجه التى قد تكون صحيحة وقد لا تكون كذلك ، لانه ليس كل استنتاج ناشيء عن بحث علمى بأحدث الطرق صحيحا ، ولو قلنا ذلك لحكمنا على العلم بعدم التقدم وعلى العالم بعدم التغير. وبما اننا نخرج من مذهب الى آخر فهل يتضمن المذهبالاول كل أوبعض ماسننتقل اليه فى المذهب الآخر ؟ وهلا تأتى نظرية الانتقال التى يعرض لها ماركس والتوس، وتقف أمامنا فكرة التطور ؟ وهل هى التغيير أم غيره ؟ ونخرج الى الجدلية من هيجل وحتى ماركس ، والذين من بعده لان ذلك هو الاطار الذى حصلت فيه هذه

التطورات الاقتصادية التى تحدث عنها علماؤنا الاجلاء .

فلنبدأ أولا بالطبيعة هل هى حتمية أم احتمالية ؟

ومعلوم أن أول نقطة فى العلم هو ما يرجع لنواميس الطبيعة الكونية ، فقد ظل الجميع يعتقد أن كل الظواهر التى تدور فى الفضاء وفى الزمن ، تسير بمقتضى آلية يمكن أن تحلل وأن تعرض فى شكل رمزى (رياضى على العموم) ووجود هذه النواميس الكونية جعل من الممكن التنبؤ ببعض الاشياء اعتمادا على معطيات بعض الاسباب .. ويقول جان هارون الفيلسوف العلامة الذى يعتبر اليوم المواصل لعمل السير انشتاين ، أو صاحب نظرية وحدة الوجود ، ليس من المبالغة أن نقول انه لا يمكن أن يكون ثمت علم بدون الاعتقاد السابق فى وجود هذه القوانين الطبيعية ، وان العلم عند التحقيق هو البحث والتكييف لهذه النواميس .

ثم يقول : ولكن فى مستهل القرن العشرين وضع تقدم المعرفة ضوءا تام الجدة على نظرية النواميس الطبيعية ، والى الان بقينا موقنين باننا نستطيع على الاقل أن نحدد بدقة المعطيات الاولية ، يعنى الاسباب ، التى يمكن أن تتدخل فى ناموس طبيعى ، ولكن معرفة هذه الاسباب يؤدى الى معرفة الوقائع ، وهكذا لم يكن غير معقول أن نتخيل على الاقل ـ عن طريق التفكير ـ ذلك اليوم الذى نكون قد عرفنا جميع نواميس الكون ، وكل المعطيات الموجودة فى وقت معين .. وفى تلك الحال يمكن تحديد الحال والعوالم فى اى وقت سابق او لاحق له ، هذه النظرية عن العلم تعتمد على افق راسخ من مسميات اسباب بوساطة نواميس تدعى بالحتمية ..

ولكن ها نحن حوالى سنة ١٩٢٠ وضعت هذه الحقيقة الحتمية سريعا موضع البحث ، وذلك فى ميدان اساسى للعلم ، اى ميدان الطبيعة ، حقا ان الطبيعيين لا يضعون موضع الشك وجود نواميس الطبيعة ، ولكن يعارضون احتمال معرفة الاسباب ولو مبدئيا فقط ، يعنى المعطيات الاولية داخل هذه النواميس ، وباختصار المعرفة الدقيقة المرغوب فيها لبعض الاسباب تؤدى بغرابة الى منع معرفة أسباب اخرى بنفس الدقة المنشودة ، وهكذا أصبح الناموس غير قادر على تحديد المسببات بصفة معتادة ، لانه من المستحيل ان يتسرب لمعرفة جميع الاسباب بدقة كافية ، لا يقدر الناموس أن يعطى الا بعض الاحتمالات لوقوع بعض المسببات ، فوقع الخروج من الحتميات الماضية الى الرجحانية .

ويزيد قائلا : ان عقيدة الاحتمالية أو الرجحانية تأصلت ، كما سنرى من قبل بناء على تحليلات دقيقة ، نظرية وتجربة للظواهر الطبيعية ، ونموذها تجاوز حينا اطار الطبيعة ليحتل عالما اكثر تجريديا فى المعرفة وهو عالم الفلسفة ، الاحتمالية توفق عمليا بين قوانين الطبيعة بفكرة حديثة ومغرية التى استعملها الانسان من الحرية الفردية فى عالمنا المتطور ، ومع الحتمية فان الظواهر التى تدور فى الكون كله (هذه الظواهر التى تشتمل على مغامرة الانسان طبعا) أصبحت جامدة فى كتلة مكونة فى الوقت نفسه من الماضى والحاضر والمستقبل ، هذه الظواهر حددت فى مرة واحدة ، وعليه فلسنا بالكلية أحرارا فى تعديل الوجه الطبيعى لعالمنا بعمل انسان ما ، ان هذا قد كتب فى

المستقبل خارج الوقت ، كما نقدر أن نقول هذه الحساسية الشديدة بأننا اصبحنا مجرد (موضوع) فى عالم يتطــــور فى استقلال عن ارادتنا الذاهبة مع الاحتمالية ، وهنالك انفتاح فى هذا الافق الجاحد للاسباب والمسببات ، انفتاح يترك مجالا بمعناها التقليدى الذى نستعمله ، وليس من الممكن عمليا أن نقول ولو من جهة المبدأ: ماذا سيكون عليه غدا العالم اعتمادا على المعطيات الحاضرة ، لا يمكن فى أى وقـت تحديد الاحتمالات التى سيكون عليها الوقت الموالى ، هنالك مرئيا محل فى صورة العالم تظهره الاحتمالية لهذه الحرية التى نحـن متعلقون بها .

انما الواقع أن الحتمية لا تزال قائمـة فى الطبيعة ، لان الظواهر باعتبار سلـم المنظورات من العناصر الذرية تجلى بنجاح عن طريق النواميس الاحتمالية اى نظرية المجموعة وبالعكس فان الظواهر لسلــم المنظورات الاكبر مثل الجاذبية لا يــزال تمثلهم عن طريق الحتمية ، حتمية النسبية العامة ، وهذه النظرية هى التى تسمــح وحدها بتقدير أمثلة لعالمنا فى مجموعه ، وبهذه الاشكال فان المستقبل حتمى أيضا مثل الماضى والحاضر ، فلا يمكن للانسان أن يغير من تلك الاحوال شيئا بمجـــرد تدخل ارادته الخاصة .

ومن جهة أخرى فانه حتمى فيما يتعلق بالظواهر النووية (الذرة ، النــــواة ، الجزئية) فان كثيرا من الطبيعيين يجتهدون لاعطاء بيانات أكثر حتمية للظـــواهر التى تبدو احتمالية ، هنالك اختيار سابق للغة الوصف تسمح بالعودة الى وصف حتمى ، والعمل فى هذا الميدان يتقدم بسرعة فائقة، ولا يمكن ان يقال ان الثورة الاحتماليـــة استبعدت تماما الحتميـــــة فى النواميس الطبيعية مهما يكن سلم الظواهر المنظورة ..

هل أحداث العالم اذن تسير فى النهاية بالاحتمالية أو بالحتمية ؟ للتدقيـــق فى هذا الموضوع المهم من جهة العلم ومن جهة الفلسفة يلزمنا أن نتذكر كيف أن نظرية الاحتمالية دخلت فى الطبيعة ..

وبعد أن شرح هذا العالم الكبير ميدان الاستمرار والتغيير وما طرأ عليه مـــن أبحاث علمية أدت الى اعتماد النظريـــة الاحتمالية ، وعرض الى موقف انشتايـــن المعارض للجميع انتهى الى القـــول بأن الحتمية والاحتمالية أصبحتا اليوم متكاملتين ، ومعنى هذا أن غاية العالمين وحريـــة الانسان الفردية ليستا الآن نظريتـــين متعارضتين ولكنهما نظريتان متكاملتان ، وكلتاهما رافد لافتراضات اللغـــة التى يستعملها ..

يقول انشتاين ، ان الاله الطيب لا يلعب بالعدد ، قال ذلك فى نوع من النكتـــة ليعرفنا بتبنيه الكامل للحتمية ، ولكن ما ظهر من التطور منذ المواد الخام حتى للفكر يظهر فى الواقع أن عالمنا فى مجموعه لا يتغير بمجرد قانون المصادفة ، ولكن كان الاله الطيب حدد معرفتنا الى حد أنه لم يلهم قط لانشتاين ولا غيره ماذا يفعل حقيقة ، فلماذا لا نعتقد أنه يعمل ليسمـــــح لنا بالاعتقاد أو حتى بملاحظة أننا احرار فى بناء مصيرنا ، خيرا أو شرا ، ذلك ما ختم به استنتاجه جان شارو .

تلك هى آخر النظريات العلمية عـــن ازدواجية الحتمية والاحتمالية ، وتكاملها .. وجود حتمية فى الطبيعة لا شك فيها ، ولكن هنالك عدم انكشاف لهذه الحتميـة دائما ، تحت أسباب ومسببات سبق أن

سماها أرستو بالعلية ، واعتبرها من أهم مبادىء المنطق القديم ويقصد طبعا أن جميع أحداث الكون لا تحدث عفوا ، بل لا بد أن يخضع لقانون صارم هوقانون ارتباط العلة والمعلول ، وهناك انتقاد لهذا المبدأ الحاد فى العلية أو الحتمية هو الذى سبق أن حمل الكثير من مفكرى الاسلام كالغزالى ومن بعده الى رفض قانون العلمية كما بينه ارستو ، ظهر الآن فى شكل الاحتمالية ، ولعلنا نجد فى تعبير الغزالى عن التفرقة بين الوجود للسببية فى الذهن وبين وجودها خارجه ما يقرب من هذا ٠ ٠ فالسببية عند الغزالى عادة ذهنية تصدق فى معظم الاحوال طبقا لإرداة الله الذى فى استطاعته أن يغيرها٠

أما ابن تيمية فيرى ان الامكان الذهنى هو أن يعرض للذهن شيء فيفترض وجوده لا لعلمه بوجوده بل لعلمه بامكان وجوده عقليا ، أما الامكان الخارجي فهو أن يعرض للذهن شيء فيقر بوجودهلعلمه بذلك واقعيا ، مثلا ، وكلا الفيلسوفين يرميان الى اتخاذ الاستقراء العلمى أساسا لمعرفة الواقع ، ولا شك ان ابن خلدون تأثر بفكرة ابن تيمية التى تنكر العلية الارسطالية وقال معه بفكر قياسى الغالب على الشاهد ، وثمة موضع مقارنة هامة بين هذه النظريات التى سبق اليها علماء الاسلام وموقف كل ما لبرانش وبراكلى وهيوم الذين نقدوا العلية الارسطالينسية ومن هذا الصراع انطلق منذ صدر الاسلام وشاركت فيه رجالات المدرسة اليونانية العربية والاوربية ، لينبثق فكر وسط من علامة المغرب ابن خلدون الذى خلف ارسطو فىتصور العلية ووافق الاشاعرة ، ونجد عنده هذه الفقرة التى تقول عند كلامه على علم الكلام فى المقدمة : (ان الحوادث فى عالم الكائنات سواء كانت من الذوات ام من الافعال البشرية والحيوانية فلا بد لها من أسباب متقدمة عليها ، بل تقع فى مستقر العادة وعنها يتم كونها ، فوجه تأثيره هذه الاسباب فى الكثير من مسبباتها مجهول ، لانه انما يوقف عليها بالعادة لاقتران الشاهد بالاستناد الى الظاهر ٠ وحقيقة التأثير وكيفيته مجهولة (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) فلذلك أمرنا بقطع النظر عنها وابقائها جملة ، والتوجه الى مسبب الاسباب وفاعلها وموجبها) ٠

لا شك ان الحتمية التى يقول بها ابن خلدون أثر من عمل المبدع الاول هو الله الذى اقتضت حكمته أن يسير العالم عليها ، ولكنه قادر على تغييرها لو شاء ، وقد دلت المعجزات والكرامات على انه شاء ذلك ، كما أنه جعل المسببات عند الاسباب لا بها ولذلك يمكن اكتشاف عدم الحقيقة فيها متى يخلفت ، فهى دائما احتمالية بالنسبة لعالم المشاهدة اىالوجود الخارجى ، وبذلك يبقى الانسان ما دام غير قاطع بحتمية وقوع الفعل عند وقوع آخر حقه فى نصيب الاختيار والحرية التى يجتهد بها لاكتشاف الحقيقة الطبيعية ٠

ولكن ابن خلدون يطبق قانون العلمية (وهو أول من فعل ذلك) بالمعنى العفلى على التاريخ ، أن تحقق وجود ارتباط ضرورى بين الظواهر الاحتمالية لا يمكن بدونه فهم استمرار المجتمع وتطوره لذلك اعتبر الكثيرون ابن خلدون ممن يؤمنون بمبدأ الحى التاريخى ٠

ولكن ينبغى أن نفهم أن هذا الجبر التاريخى هو عن طريق الاستقراء وقياس الغائب على الشاهد ، لا على ان الفكر هو

الوجود الاول ، والأشياء والظواهر مجرد تجسيد له كما يقول هيجو لاننا لا نعتقد ان ابن خلدون يقول بالمثالية بمعناها الهيجلي أى أولوية الفكر على المادة ، ولا بالقـــول الماركسى الذى يسخر القوانين التى تضبط الاشياء والظواهر والمجتمعات لتحقيق ما يريدونعن طريق الحتمية والحركة والتغيير والتأثير المتبادل ، الامر الذى ينـــاقض قولهم بجبرية المادية الجدلية التى تنبنى على ان المادة هى المحـــرك الاول ، لان ابن خلدون يعتبر الخالق الاعلى هو المحـــرك الاول والدائم للاشياء ، والاسباب انمـــا ينظر اليها كما يقول ابن عطاء الله وجودا ٠

لحد الآن لم نفصل بين ماهو ميتافيزيقى ، وبين ماهو من عالم الطبيعة على الاقل ، بالنسبة للفلاسفة الذين ذكرناهم مسلمين ومسيحيين ، لان القانون التاريخى كمـا يعطيه كلام هؤلاء الفرقاء يساوى القانون الطبيعى وصل للانسان عن طريق العقـل مما فهم ابن خلدون او الفكر الاول كما قال هيجل ، ولفهم التاريخ لابد أن نتخذ احدى المناهج المعروفة لنكتشف منطق الاحداث ، ومع ذلك فمعرفة المنهج التاريخى لا يحل مشكلة معرفة كيف يتطور الواقـــــــع الاجتماعى (١) ويأتى الجدل كجواب عـــن هذا السؤال على أساس أنه الحركـــة او التأثير المتبادل او التغيير اعتمادا على قانون الصراع بين المتناقضات كناموس للتطـــور ، أما على أساس الرفض بمبدأ التطور داخل الصراع بين المتناقضات فلا يبقى معنا الا الحركة أو التأثير المتبادل او التغيـــــير كقوانين آلية وليست جدلية ٠

وبما أن هيجل يعطى الاولوية للفكر على المادة ، وهو ما سبق أن سميناه بالمثاليـة ولكنها تشتمل على منهج للتطور فمثالية هيجل جدلية ، وعليه فاذا شئنا معرفـــة وسائل تطور المجتمع فعلينا أن نعرف كيف يتطور الفكر لانه كما يكون الفكر تكـــون المادة ٠٠

ان هيجل حل ما يبدو من تناقض بيـن حتمية قوانين الحركة الاجتماعية ، وحرية الارادة الانسانية باخضاعالمجتمع والانسان معا لجبرية قوة ليس للموجودات جميعهـا بما فيها الانسان الا تجسيدها (٢) ٠٠

أما ماركس فقد اعتبر أن (المادة) هى الموجود الاول ، والفكر تجسيد لها ، وهذا ما يعنون به قلب ماركس لجدلية هيجل ، فمادية ماركس جدلية ، لانها تتضمـــن منهجا للتطور ٠ ومتى شئنا أن نبحث عن منهج للتطور فيجب أن نبحث فى تطـــور المادة اذ كما تكون المادة يكون الفكر ، ولكن هذا لا يحل مشكلة التناقض الواقع بيـن نواميس التطور الاجتماعى وبين حريـــة الارادة الانسانية ، لان المادة كوجود أول متطور جدليا هى أدوات الانتاج لا المجتمع فالمجتمع علىهذا والانسان خاضعان لجبرية الآلات التى تنتج الحياة الماديـــة ، وليس للانسان الا أن يعكس حركتها ٠

أما ابن خلدون فيرى أنه يجب عـــلى المؤرخين والسياسيين وكل النـــاس ان يجعلوا من أحداث التاريخ موضوعا للتأمل وان يستخرجوا منها قوانين عامة تطبق على سير الحوادث فى الزمن أو فى الحيـــاة الاجتماعية ، وهذا يدلنا على ان تصور ابن خلدون للتاريخ يعطيـــــنا معنى مجردا

(١) نظرية الثورة العربية ص ٤٤ للدكتـــور عصمت سيف الدولة

(٢) نفس المصدر

بمقتضاه يكون التاريخ دراسة فلسفية (٣)
واذا كان التاريخ دراسة فلسفية فالعقل فيها مجرد رائد لاكتشاف النـــواميس المثبتة فى الكون ، ومن ثم يمكن أن نقول ان علم العمران يكون منهجا استقرائيـــا لمعرفة الاسباب والمسببات الاجتماعية التى هى فى الواقع بجعل من الله الذى يسيرها عن طريق الانسان الذى هو العامل الاول، فثم القضاء الاهى اى بث نواميس يريد الله أن يقوم الانسان كخليفة له فى الارض على اكتشافها والسير بمقتضاها .

وعلى الانسان ان يبحث عنها ، ويعمل على أن تتوافق ارادته فيها مع ارادة الله ، وهو فى ذلك مخير بين وجهى الكون أو ثنائيته ، فدراسة التاريخ فلسفية ، وبذلك فهى منهج جدلى ، ذاتى للانسان وغير خارج ولا غريب عنه، وعوضا عن أن يكون صادرا من صراع المتناقضات كما يقول الماركسيون أو من مجرد التطور كما يقول غيرهم ، ينشأ عنه الصراع بين المتناقضات داخــل الفكر الانسانى وفى المجتمع الذى يريد أن يتغير ، والاختيار الانسانى متى أنجـــز أصبح قدرا ، اى حتمية احدثها الانسان لمجتمعه المتركب من افراده لا يتبدل الا اذا أراد الانسان أن يغيره .

فالانسان أسلاميا هو الخليفة عن الله ، والمحرك القائد لعملية التطور طبقا لقوانين المجتمع التى أودعها الله فى الكون ، ليتم عندها لا بها كما يقول الاشعرية المــراد الانسانى فى التغيير .

واذا كان هيجل بدأ من فردية ان الفكر هو الموجود الاول .. وبناء على ذلك فهــو المحرك الاول ، فان ماركس فرض أن المادة هى الموجود الاول ، وبناء على ذلـــك فهى المحرك الاول ، وكلاهما بحث ميتافيزيقى لايثبت بالبحث العلمى لانه خارج عــن نطاقه ، ويقع فى نطاق الايمـــان نغيبى ، وأولوية كل منهما ميتافيزيقى ، لا يثبت بالبحث العلمى .

على العكس فان ابن خلدون يبتدىء من فرضية الوجود الالهى كصانع للكون بمـا فيه من نواميس وكائنات ، وهو وان كان مما وراء الطبيعة الا انه يمكن نفيه عـــن طريق البحث العلمى ، ويمكن اثباته عن طريق النظر والمعرفة والعلم لعدم قبـــول مبدأ المصادفة ، ويترتب على ذلك ان التاريخ درس فلسفى ، ينشأ عنه علم العمـــران ، فليس هنالك جبر مثالى ولا جبر مادى .

تطورت المثالية الهيجالية الى مادية جدلية عند ماركس وانجليز واتباعه الاول ، ولكن هذا المنهج لم يعد قادرا على اداء واجبه فدل بذلك على عدم صحته ، وقد تفطن لذلك لينين فقال فى كتاب (أسس الماركسيــة اللينينية) : ان مفهوم الميتافيزيقيا كما هو مستعمل فى الفكر الماركسى لا يغير مـــا وراء الطبيعة وما هو الموجود الاول وكيف وجد الخ ، وانما يعنى نظرة الى حـــركة التطور وقوانينه وهكذا أصبحت الميتافيزيقية فى الكتابات الماركسية غير ما كان يفهمـه الماركسيون الاولون ، أى صارت فهما غير جدلى لحركة التطور الاجتماعى (٤) .

لم يعد الماركسيون يقولون بأولويـــة وجود المادة كمحرك أولى ، ولكن كمحرك أساسى فقط ، انها لخطوة فى الابتعاد عن النظرية الاولى ، لا ينبغى جحود أهميتهـــا ، ولكن ذلك لا ينهى القضية ، لان القـــول بتطور أدوات الانتاج كعامل اســـاسى فى حركة التطور الاجتماعى دائما ، يبقينا فى

---

(٣) الفكر الفلسفى عند ابن خلدون ــ دكتور المكى ــ ص ٩٥

(٤) أسس الماركسية اللينينية ص ٦٠

اطار قوانين التطور وحتميتها التى لا تتغير فى الزمان او المكان ، فلا يمكننا اذن ان نتقدم خطوة الا اذا تطورت أدوات الانتاج ، مع ان الرأسمالية الامريكية لم يتغير واقعها الرأسمالى ، رغم تطور أدوات الانتاج فيها بل زادها التطور حدة ، والاحسن كما قال الدكتور عصمت سيف الدولة ، ان تطور أدوات الانتاج فى اسرائيل لم يغير طبيعتها كاستعمار استيطانى ، وان التحرر قد يقتضى تدمير أدوات الانتاج كما فعل العبيد فى عهد العبودية، وكما ينبغى ان يفعل بالمؤسسات الاستعمارية فى الوطن العربى الخ ، ثم لا نفهم كيف تبقى المجتمعات فى العالم الثالث متخلفة وتتفاوت فيما بينها نظما وفى درجات التخلف مع أنها تستعمل أدوات الانتاج موحدة الطراز المستوردة من البلاد المتقدمة (٥) فنعل اذن : ان أدوات الانتاج عامل مؤثر فى حركة التطور الاجتماعى وهو عامل أساسى فى ميدان التطور الاقتصادى ..

★ أما الاسلام فهو قبل كل شىء حامل الدعوة للايمان بالغيب والشهادة ، فاما الغيب او ما وراء الطبيعة من كل ما يتصل بذات الله وصفاته والآخرة وما فيها وعوالم الغيب التى لا سبيل لنا للوصول اليها الا عن طريق الوحى والايمان بما أوحى به ، فقد بين لنا القرآن والسنة أن معرفة ذلك بوسائل العلم أو الدرس النظرى لا يمكن، ولذلك كان السلف يبتعدون عن البحث فيها ، ويقولون (آمنا به كل من عند ربنا) ولو اتبع المسلمون سنة دينهم لما جاروا الفلاسفة الاقدمين فى مباحث ما وراء الطبيعة ولاكتفوا بالايمان بما صح منها فى دينهم ، وهذا ما حمل العديد من علماء السنة على أن ينكروا على المشائين وما حمل الغزالى أن يؤلف كتابه « تهافت الفلاسفة » أى قدماء الفلاسفة .

واما الطبيعة أو عالم الشهادة الذى يدخل فى ميدان التجربة العقلية او الحسية فهو ما حثنا القرآن والسنة على درسه واستخراج آياته وعبره ، وهو كما سبق أن بينا ، عالم المعرفة الحتمية او الاحتمالية ، لقد أودع الله فى الكون سننا وقوانيس قال عنها تعالى : **(انا كل شىء خلقناه بقدر)** أى بتدبير واحكام واعطائه قدره أى ناموسه الالهى ، كما نقول او الطبيعى كما يعبر الماديون ، واكتشاف هذه النواميس هى عمل الانسان ، الذى يفتح له آفاق النجدين فيتمتع بحرية الارادة الانسانية فى نطاق النظام الالهى العام ، فالانسان مختار فى أن يتبع طريق الخير فينتج له الخير ، او الشر فينتج له الشر بالنسبة لمجتمعه ، لان المجتمع ليس شيئا زائدا عن الانسان .

هاهنا حتمية اجتماعية بجعل شرعى ، فالله هو خالق الافعال ، وما يأتيه الناس ان وافق سنن الله توفقوا فى تحقيق ما اختاروه والا فشلوا فى محاولتهم التغيير، الانسان مكلف اى مطوق بمهمة الخلافة الربانية فى الارض متحمل للامانة ، فان سار فى حدود الله نجا ونجح ، والا هلك، يقول الله فى القرآن فى حق الانسان : **(الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين)** اى أعطيناه أدوات الرؤية والنطق وارشدناه للتفكير فى منطق الحياة وارشدناه لسبل الخير والشر ، فلم يبق له الا اقتحام العقبة التى هى اختياره وعزمه .

---

(٥) نظرية الثورة العربية ص ٥٨

والامة كلها جسد واحد ، فاذا سارت بمقتضى هذا المنهج الالهي لم يصبها شيء قال تعالى :

(ان اللـــه لا يغيير ما بقــوم حــتى يغيــروا ما بانفسهــم)

واذا انحرفــت عن الطريق وكفــرت بنعم ربهــا ، غير الله أحوالهــا :

(وما كان الله ليغير نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم) .

نستخرج من هذا أن الجبرية التي تقول بها بعض الفرق في صدر الاســلام هي مالية هيجل بعينها ، وهي فعلا منافيــة لعقيدة الاغلبية الساحقة من أهل السنــة ، فلا يمكن أن يقال : ان المثالية هذه منهج اسلامي .

لقد سبق لي أن تكلمت عن مثاليــة في النقد الذاتي ولكن تلك مسألة خارجة عن موضوعنا لانها تعني اتخاذ مثل أعلى مــن صفات الله واخلاق الرسول لنسير عليها في سلوكها مثلا ، واما هذه فهي تعبيــر فرضي لمحرك اول يترتب عنه نظام اجتماعي خاص ، وكذلك فان المنهج الاســلامي لا يمكن أن يكون ماديا باعتبار ان المادة هي المحرك الاول . للاسلام ايضا ماديته التي تعني طبيعة مسخرة للانسان ، يتصرف فيها بالتطوير والتغيير ، على انه العامــل الاول والاساسي في كل تغيير او تطوير ، قال تعالى :

(وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره ، وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وقال : (وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا حلية تلبسونها) ..

الى عديد الآيات القرآنية التي تعتبـر الانسان المتحكم في العوالم المسخرة له ، بحكم أنه خلقه سبحانه واستعمره فيهــا ليقوم بعمارتها واقامة ارادة الله عليها .

وحينما اتبع المسلمون الأول هــذا المنهج القرآني نجحوا ، وحينما ابتعدنا عنه خسرنا وفقدنا حريتنــا ، واستعمرنا الاجانب واستغلنا المستبدون فضيعــت ثقافتنا وتراثنا الحضاري ، وقد وقــع للغربيين في جميع عصورهم الاختلاف دائم بين المثالية في اشكالها المتنوعة ، والمادية في أنماطها العديدة ، فكان كل واحد منهما يقع رد فعل للآخر في زمن ما ، متناسين أن للعقل دوره في اثبات وجود الله ، ولكنه لا يقوى وحده على ذلك الا بما يهديه اليه الوحي ، وان الغيبيات لا سبيل لمعرفــة تفاصيلها الا عن طريق الوحي كما قلنا ، فلم تستطع المثالية الغربية أن تفهم ذلك ، وظلت تحاول اكمال العلم بالالهيات عــن طريق الوحي كما قلنا ، فلم تستطع المثالية الغربية أن تفهم ذلك ، وظلت تحاول اكمال العلم بالالهيــات عن طريق الفــروض والتخمينات ، فجاءت بهراءات اشتغل بها الفلاسفة زمانا عاقهم عن أن يهتمــوا بمجتمعهم واصلاح شؤونه ، فترتب على ذلك الوقوف عند التفكير المادي الــذي لا يعتقد في غير المحسوس من الطبيعــة ، دون أن يتفطن المفكر الغربي الى الفصل بين أصل القضية وهو وجود الله وبين ما ألحقه المثاليون من انحرافات وخرافات عــن العقيدة الالهية الصحيحة فرفضوا الديـن لانهم لم يعرفوه الا من خلال المثالية الخرقاء والكهنوت الكنسي .

(للمحاضرة بقية)

مكتبة مصحف الحرم النبوي الشريف

بقلم الأستاذ : عبد الحق النقشبندي

هذه - مكتبة مصحف الحرم النبوى ، حرية بان تكون من الآثار التى كانت مطمورة فى خزائن الحرم منذ سنين طويلة لم يعلم عنها أحد حتى قيض الله أن يتولى سعادة الشيخ حبيب محمود أحمد مهام اصلاحات الحرم النبوى والمساجد فعثر على المصاحف القيمة التى أوشك ان تقضى عليها العثة ، وهذه المصاحف مخطوطة بالقلم مذهبة الاطراف والحواشي وقد كنت مدعوا لدى افتتاح هذه المكتبة فرأيت ويا عجب ما رايت :

١ - المصحف الكبير الذى كان سابقا أمام باب التوبة بالحجرة وهو مكتوب على رق غزال بخط النسخ ومترجم تحت كل سطر بالفارسية يقال انه طبق المصحف الذى بعثه سيدنا عثمان الى بلاد فارس ، وهذا المصحف أمر بكتبه أحد شاهات العجم وارسله الشاه هدية للحجرة المطهرة ، وطول المصحف بجلده متر ونصف متر ، وعرضه متر أو يزيد .

٢ - والمصحف الثانى مصحف سليم اغا بن محمد باشا الشهير ، مخطوط بالنسخ ومؤرخ سنة ٨٨٩ هـ

٣ - والمصحف الثالث المكتوب سنة ١٥٠ هـ زمن الخليفة الهادى بن المهدى العباسى وهو مكتوب فى ثلاثين صفحة فقط فى كل صفحة جزء مستقل ..

٤ - مصاحف مبتورة وكتب علمية فى الفقه والحديث وصورة من خريطة الادريسى .

٥ - الدواليب الستة المصدقة المهداة من الاميرة أمينة هانم كريمة الهامي باشا وحرم الخديوى توفيق باشا ووالدة عباس حلمى باشا وذلك سنة ١٣٢٨ هـ

٦ - قطع من غلاف الكعبة المشرفة ومن الستائر التى كانت تسدل فى مواجهة أبواب الحجرة .

٧ - نماذج من فتائل الزيت ايام كان المسجد يضاء بالزيت والشموع .

٨ - الشمعدانات الصفراء التى كانت بجانب المحاريب حيث لم يبق لها لزوم بعد ادخال الكهرباء للحرم النبوى منذ أيام حكومة العثمانيين .

وقد زين السيد حبيب جدر الغرفة بالالواح الجميلة المكتوبة بآيات من القرآن الكريم ، وبالاحاديث النبوية بقلم مشاهير الكتاب ومنها كتابة خطاط الحرم عبد الله زهدى رحمه الله ، وزين سقفها بالنجفات البلورية التى كانت تضاء بالشمع ، وجلب للغرفة مهندس ديكور رتبها ونظمها .. وبالجملة فقد اغدق عليها الحبيب كل ما يمكن أن تكون معه مثالا عجبا لكل من يزور هذه الغرفة بعد زيارة مسجد الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم . هذا واننا لنشكر لسعادة السيد حبيب محمود احمد هذا العمل الخالد الذى سيسجله التاريخ له بمداد الفخار ، مد الله فى عمره بالصحة والسعادة .

مشهد تشييع الشهيد العظيم الى أعماله العظيمة

بقلم فضيلة الأستاذ هاشم دفتردار

● كان مشهد تشييع الشهيد العظيم في عاصمة بلاده . الرياض — ومظهر ذلك في كل عواصم الدنيا أسى في أسى .

هو مشهد قلما ترى الدنيا مثله . وقلما يكون لعظيم من عظماء الرجال ، في عصر من العصور .

انه مشهد صلوات وضراعات وتوسلات الى الله عز وجل ، ان يسكب على رمسه رحمات غدقات خالدات ؛ وفق أعماله البرة الكريمة وفوقها ، وان يمنح لخلفه القوة والعافية والحكمة والتوفيق والسداد .

وهكذا قامت صلاة الجماهير ؛ على دعائين .

١ — دعاء للراحل الكريم ان يضاعف له الاجر ، حيال ما قدم من امجاد شامخة ، واثار خالدة لبلاده ، وللامة العربية وللاسلام والمسلمين ، وللبشرية كافة من اجل التفاهم والسلام العام وللسير بالحضارة الى مثلها العليا الجامعة بين سعادة الروح والجسد . . .

٢ — ودعاء لخليفته جلالة الملك خالد ، واولي عهده سمو الامير فهد ؛ ان يوفقهما الله في انجاز مخططات الحضارة وجامعاتها ومجامعها ومنجزاتها ومصانعها التي سهر وجهد من اجلها الفيصل الليالي الليلاء . وان يتمما ما بداه من تشييد معامل الدفاع الحديث ؛ ودعم معاهد الدراسات الاسلامية العليا ؛ لتثقيف شبان المملكة تثقيفا فذا ؛ ليقوموا بالدعوة الاسلامية بين الغربيين ؛ وسواهم بيقين العلم ، وسطوة براهينه القطعية النافذة التي ينهد لتأييدها والانتصار لها بثقة واخلاص ، وصفاء سريرة وحسن نية ، العلماء الاحرار في كل الدنيا .

وكان قد توافد من شتى الافاق رؤساء الدول وعظماؤهم وقادتهم وادباؤهم ليشتركوا في تشييع بطل الجزيرة العربية والاسلام والانسانية الى مقره الاخير .

وليواسوا جلالة الملك وسمو ولى العهد والسادة الامراء وكبار القادة والوجهاء ، وكنت ارى كل ذلك ، وانا مستغرق فى احلامى الحسيرة الولهى ...

وما احسست بساعة عسيرة الانفاس لاهبة بماسيها . ما احسست ساعة انزاله الى مقره الاخير ...

انها ساعة عسر غشيت الجموع المحتشدة فيها لوعة الاسى ، وحرارة الحرمان ، من مواهب سياسية عبقرية ، كانت نعما فى دنيا العرب والاسلام والانسانية والسلام . وكانت نقما على اعدائهم .

وانها فى الوقت نفسه ساعة عزاء ومواساة وتسليم لاحكام القدر ، وعرفان بان الامر انتقل الى حوزة الساسة الابطال الذائدين عن حياضة بالحكمة والسداد والمنعة والحق والدين والخلق والمودة والاخلاص والمجد الصاعد ، والسهد الساهد . ونام الشهيد قرير العين بما قدم وانفضت الجماهير تحمل احزانها واما لها . وخلا المكان ، وسكن كل شىء ...

وظللت وحدى اتمثل فى احلامى مثوى الفيصل الشهيد العظيم فى ضريحه . وانا افكر واطيل التفكير فى مآثر حياته الزاخرة بالهمم العالية . والاعمال الكبيرة البارة ، وكان اعلاها واشرفها وابرها نصرة وحى الله . وخدمة الحرمين الشريفين .

وكنت غائصا فى مسابح هذا المشهد ، وكانت مجالات اطيافه تتراءى حيالى كانها مرآة التلفاز تبدو للمرة الثانية حتى لو مددت يدى لامسكتها .

• • •

وكان اول ما تراءى وفد من امراء الاسرة الكريمة .. يستمطرون الرحمة على الشهيد ويسردون مناقبه على غرار السلف الصالح ، وقد دونت بعض ما سمعت .



لله انت ـ ياأخي فيصل ـ
علمت ان الله حمل اسرتنا مسؤولية حفظ هذه الامة من الزوال ، والجد في الاستمساك بما اوحاه الله على خاتم رسله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ صافيا شفافا كما هو في ينبوعه السماوي دون زيادة او نقصان .
وحملتها اسرتنا بتضحيات والدنا العظيم وآبائه من قبل ، وبصدق ايمانهم بوحي الله الخالق العظيم ، وبحرصهم على بذل اموالهم ودمائهم في سبيل الذود عنه .

وقد برهن حكماء اسرتنا ، ورجال الحل والعقد فيها ، لدى الملمات الحاسمة، انهم مؤمنون ، واعون متفاهمون متعاونون على حمل الامانة العظمى ، بكل ما يملكون من همم عالية ، وارادات صارمة وتضحيات نبيلة ، ونزعات جامعة ، ورضا بقضاء الله وقدره لا حد له ...
وبالحري حين راوا فيك السياسي العبقري ، ذا الروية ، والعربي البطل ذا الايثار ، وراوا فيك طموح المنقذ المقتدر على جمع كلمة الامة ، والنهوض بها الى ان نكون كما قال الله عز وجل : ـ
((كنتم خير امة اخرجت للناس))
من اجل ذلك اجمع رجال الحل والعقد من ابناء اسرتك ، واولياؤهم المخلصون الساهرون على جمع الكلمة ، ولم الشعث، وتصفية القلوب ، على مبايعتك البيعة الخاصة ، على اثرها بايعك الشعب البيعة العامة ، اسوة باعمال سلفنا الصالح من فجر الاسلام .
وانت تعلم ان قادة اسرتنا ملتزمون بالذود عن حقائق وحي الله اليقيني . وتصفيته من البدع وهذا ما التزمته انت، ويلتزمه كل من يتولى الامر ، في هذا البلد الكريم . لان تاريخه منذ فجر الاسلام قائم على صدق الايمان ، وعلى اخلاص المودة ، وعلى طمانينة الايثار ، وعلى شرف التضحية في سبيل ذلك .
وشرف هذه التضحية ، لا شرف فوقه لانه شرف ميثاق الايمان والحق والصدق، وشرف صيانة الدولة ، وبصيانة الدولة يصان استقلال البلاد وسلامها وامنها وقوتها .

ونحن ـ يا اخي ـ قلب واحد ، وعقل واحد ، ورأي واحد ، بالتزامنا شرف هذا الميثاق الذي بايعناك به البيعة الخاصة ، وبايعك به الشعب البيعة العامة، وقد استطعت بعبقرية سياستك ان تصون الميثاق وترعاه اوفى الرعاية ، واستطعت تحفظ امانة الدولة والامة اوثق الحفظ .
وهذا يا اخي ما كان من والدك ، وكان منك ، وهذا ما يكون بتوفيق الله من اخوتك جلالة الملك خالد ، وسمو ولي العهد ، وهذا شأن كل من يتولى عملا منا او لم يتول .
فنم ـ ايها الشهيد العظيم ـ قرير العين فان الله لن يترك عملك ، وقد احسنته كل الاحسان وجعلته خالصا لوجهه الكريم ...

• • •

وانصرف وفد الامراء وساد الصمت المكان مرة ثانية .. وما هي الا هنيهة . حتى لمحت وفدا مؤلفا من المدن السعودية وقبائلها يتقدمهم شيخ زان الشيب وقاره. وهذبته حكمة التجارب وعمقت تفكيره ، واشعلته اشمالا ، يستجلي باضوائه الكاشفة ، احداث الغد من وراء حجب اليوم ، وطفق يتكلم ..

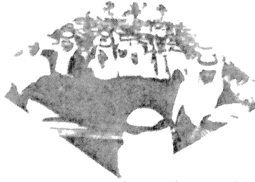
« لك الله ـ ايها الشهيد ـ قد استطعت بنظراتك السديدة ان تكيف اعمال افراد شعبك وتجعلها امجادا من ثمرات الخلود ، بحكمة سيطرتك الصارمة ، على اصلاح الجذور في انفسنا بمثل وحي الله العليا . اذ تيقنت ـ وانت على كل الحق ان الامر لن يمس باذى ، ولا بوهن ولا بشتات ، ولا بخيانة ، مادام قائما على مثل وحي الله العليا .

وعلى صدق الاخذ بما تشتمل عليه من صحيح المعرفة التي لا يمسها ريب ولا اخفاق ولا اضطراب ولا انتكاس ، ذلك لانها معرفة مشتقة من يقين علم الله الازلي . وناهيك بها من معرفة !! .. وبتعمقك لحقائق هذا الايمان العلمي الصادق ، وبعملك الجاد في تشييد صروحه ورفع منائره في كل اصقاع الدنيا ، وبتركيز الاخذ به على البراهين العلمية اليقينية ، يظل الامر في بلادنا قائما وطيدا شديد المراس حاسما لنفاق المنافقين ، والحاد الملحدين ، في كل آن .

فجزاك الله ـ يافيصل ـ عن الدولة اجزل الجزاء » .

وكان اخر ما سمعته منهم وهم منصرفون : رحمه الله رحمه الله ..

وغشي المكان سكينة الموت بعد خلوة من ضجة الاحياء .. ولكنها لم تطل حتى توافدت ضجة اخرى من شتى اصقاع الجزيرة تمثل دولها كافة . ودخلوا المقبرة . ووقفوا حيال ضريح الشهيد وقفة المسلمين المودعين . وسمعت من احدهم هذه الكلمات :



عرفت ـ يافيصل ـ ان جزيرتنا ، هي الام الرؤوم التي امدت المجتمع العربي في آسيا وافريقيا بصفوة ابنائها من قبل الاسلام ، ومن بعده ..

وعرفت ان الوفاء والبطولة والكرم والنبل ، وسداد الراي والشرف والبيان والمعرفة كل ذلك مركز في صميم شمائلهم .

وكل ذلك كان يجمعنا بك ، لشداموورنا بعضها الى بعض ، وقد كنت انت اشدنا وفاء واعظمنا بطولة ، واسبغنا كرما ، واحدنا ذكاء ، واعلانا شرفا . واوسعنا معرفة ، واغزرنا بيانا ، وانضجنا رايا ...

وعرفت ان الله ما اختار من ابناء هذه الجزيرة ختام رسله محمدا ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ الا لخصائص كريمة

اودعها الله في تربتها ، وما انزل عليه خاتم كتبه السماوية ـ القرآن المجيد ـ الا ليكون

انسان الجزيرة على مدى الاجيال ، الداعي الناهض بالانسانية من الحسن الى

احسن ، ومن احسن الى المثل العالي المكن ...

وكم من الفخار ان تكون جزيرتنا مهبط وحى الله المعجز : القرآن المجيد ، وقبلة صلاة الامم كافة ، ومهوى افئدة حجيجها من كل ارجاء الدنيا ...

لهذا كله طبعت نهضة جزيرتنا العربية الحديثة بكل انطباعات اياته المعجزة ، وبكل ما تملك من شوكةوسلطان وحكمة وسياسة وبعد نظر وايمان واخلاص . لتسمو انسانية سموها العظيم في فهم حقيقة القرآن ، ولتخلص له اخلاص الذي يجدر بمكانه العلمي اليقيني ..

وكنا نحن ردؤك في كل ذلك ، فانست وقادة اسرتك العريقة وطدتم الالفة والمودة بيننا ، على هدى الايمان اليقيني الصافي ، وعلى اصول المصلحة المشتركة ، ووحدة المصير .

وها انت ذا تجمنا صفا واحدا كالبنيان المرصوص ، ولن تدع فجوة لدس ، وتفرقة وانهزام وسوء تفاهم ، لتظل جزيرتنا لدى شعوب الكرة الارضية ، محراب السماء المقدس المتألق باضواء وحى الله ، والمتوهج باواصر موداته ، وسمو مثله العليا ، خشية ان يسحقنا جميعا الخلاف والتنازع في ساعة عاقة جاحدة رعناء .

وانا لنلمح في معالم نهضة جزيرتنا الحديثة مطلع الثلة الاخرة تصديقا لقوله تعالى : ((ثلة من الاولين وثلة من الاخرين)) اذ كنت فينا بشائر الفجر الصادق لثلة المتاخرين .

اما كنت حافز بطولات ، ومشيد امجاد ، وداعم الدعوة الاسلامية الحديثة في الكرة الارضية ؟! اي كنت اكبر نفاذا من الزمن ، واوسع افقا من الارض تستجلي مآتي الاحداث وتلمس مصايرها ، وهي في لفائف غيوبها ، اجل كنت كذلك بما اتاك الله من بصيرة نيرة ، وتجربة واعية ، وفراسة ايمان ، فلما تخطيء أو تضل .

فالدولة السعودية ، هي الاخت الكبرى بالنسبة لسائر دول جزيرتنا الاخوات ، ورئيسها الاعلى هوالوالد الحنون للجميع . فهو يصون شعوبها ، ويسند دولها بما يصون به شعبه ، ويسند دولها بما يسند به دولته .

وهذا هو الشأن مع كل شعوب الامة العربية ، في اسية وافريقية ، ومع دولها كافة . وهكذا ايها الرئيس العظيم باخلاصك في عملك ، واخلاص سائر رؤساء دول الجزيرة العربية ، اخذت جزيرتنا تستعيد مجد رسالتها الاسلامية العالمية الخالدة التي امتازت بها في فجر الاسلام ، وانهضت بها الانسانية النهضة المقدسة التي انتزعتها من وحشية الغاب ، وغرائزه انتزاعا . وسمعت بها ، لتتحقق بالعلم والعمل ان العلم فوق الجهل والجاهلين ، وان الرحمة فوة القسوة والقساة ، وان العدل فوق الظلم والظالمين ، وان الوفاء بالمواثيق فوق النكس والناكسين ، وان العزة فوق الذلة والاذلاء ، وان الاستقامة فوق الاعوجاج والموجين . فباسرتك جزيرتنا اعتزت . اما كان والدك ((صقر الجزيرة)) اما كنت طودها الشامخ المشرف على الدنيا من اعلى قممها . فسقيا لك ايها الشهيد والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ..



وسأل الجميع له الرحمة . وغادروا الجبانة وقبل ان تستحوذ السكينة عليها ورايت وفدا كبيرا يمثل الدول العربية مقبلا على جثة الشهيد ، ميزت افراده من لهجاتهم وازيائهم .

وكان الذي تولى الحديث زعيم من زعماء مراكش قال :

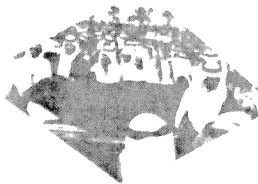
((لله انت ـ يا جزيرة العرب ـ انت لنا الام الرؤوم ، ولكل البلدان العربية ، وابناؤها ابناؤك فالجميع اخوة اشقاء)) ...

وقد اوجعهم ان يفقدوا في هذا الظرف العصيب اكبر سادتهم وابعدهم نظرا ، واوسعهم تسامحا ، واشدهم حرصا لاداء الواجبات ...

ونحن لا ننسى انك كنت لجامعة دولنا العربية قطب رحاها ودعامة بنيانها . وكنت لمؤتمرات القمة اول داع ، واول مجيب . تسندها بالمال والسلطان والفكر النير المصيب . وكنت لكل دولة عربية بالذات مناضلا عن استقلالها ، وداعما ومؤيدا اعمال البر فيها .

وقد كنت لكل شبان الامة العربية في كل اقاليمها ، المرشد الحكيم اذ افهمتهم باعمالك المتتابعة الصامتة الفعالة ليلا ونهارا . ان العربي يحمل مواريث العبقرية البناءة ، والانسانية العالمية .. فقيم حياته عزيزة لا تنفق الا في بناء الخلود ، واوقاته عدد امجاده ، وموازينها مقدرة بالدقائق والثواني ولا تهدر هدرا ، ولا تضيع سبهللا .

وكم الك ان ترى القبائل العربية الاصيلة التي اقامت اسواق الادب العالي وملأت الدنيا فصاحة وبلاغة وشجاعة وتضحية وغزارة علم ومعرفة ، ان ترجع نبطية لا تحسن النطق بلغة آبائها ، ولاتنشد



اناشيدهم السحرية العربية الفصيحة التي كانوا يتغنون بها في معاركهم ومفاخرهم ، وفي فتوحاتهم الرائعة الواسعة ...

فشيدت لهم المدارس المتنقلة ، وفرضت عليهم العلم واعادة الحياة الى اللغة العربية الفصحى ، كما كان آباؤهم يتحدثون بها ، وكما انزلت في آيات القرآن المجيد ، وحفظت لهم اثمن شيء في الوجود الانساني هو الوقت حفظته من الضياع بالعلم والمعرفة وشتى الصنائع الحديثة ...

فانت فعلت كل ذلك ليظل اعتبارهم في تاريخ المدينة الحديثة ، هو اعتبار في عصور الفتوحات الاسلامية الاولى ..

وها هي ذي كلمتك تعمل اعمالها الجامعة في قلوب زعماء العرب وقادتهم وجنودهم وشبانهم ، اما قلت لهم ان العدو من قبل افاد من اختلاف بعضنا ضد بعض ولكن لن ندعه يستفيد من ذلك مرة ثانية ، وكان ما قلته حقا فما تركه اي رئيس من رؤساء العرب يفيد من ذلك ابدا .

وهذا هو الذي يعمل له اخوك جلالة الملك خالد ، وولي عهده ، وسائر الامراء ورجال الحل والعقد .

واستشهدت وانت قرير العين . وعالم ان الامر سائر وفق ما خططت ، والى ما تود للعرب والمسلمين ، من وحدة وقوة وتفاهم وحضارة صاعدة ...

ونحن لا ننسى اننا كنا نفد اليك ، كلما حزبنا امر من عظماء الامور . او كلما الت بقطر من اقطارنا ملمة ، او نزلت نازلة ... فنجد لديك الحكمة العالية ، والرأي السديد ، والمخرج من الضيق .

فالرياض لم تكن في نظر شعوب امتنا العربية وحكوماتها عاصمة المملكة العربية السعودية فحسب ... لا لا !!! بل هي عاصمة الامة العربية جمعاء . الم يكن من ابنائها ساسة العرب المفكرين القادرين، وزمرة المصلحين الاسلاميين الاخيار .



وهنا التفالي من حوله من رجالات الوفد؛ وصافحهم واحدا واحدا وصافحوه هم بدورهم وانصرفوا قائلين في تؤدة :

نستودعك الله ـ ايها الحاكم الفذ المصلح ، فانت كنز الودائع عند الله في هذا العصر الذي قل فيه الحكام المصلحون الافذاذ .

وان اسس اصلاحاتك ستظل هوادى ارشاد لبشدي صروح الامجاد من المصلحين في كل اوطان الامة العربية .



● ومرت ساعة صامته خاشعة ، وانا ساهم واجما تنفس الصعداء ، ولا استطيع ان التفت ، يمينا او شمالا ، الا بجاذبية عارمة من الاسباب . لاني تهت في صحراء فكري الحالم ، وما لها تمور باللهب مورا : كانها بركان متفجر بالحمم الطاغي الكاسح . او كانها زلازل عاتية تدمر كل شيء .. !! والانسان باحلامه يحس انه في جنة وارفة الظلال ، مزدهرة الورود ، غدقة الانهار ، وان كان مقيما في تنوفة حمراء لاهبة حبيسة الانفاس .. ويحسن انه في تنوفة حمراء لاهبة حبيسة الانفاس وان كان مقيما في جنة زاهية الخمائل جارية الانهار رخيمة النسائم الطيبة .

وهنا جذبتني الى نفسي اسراب من الحمائم البيضاء غطت على المقبرة من كل نواحيها كانها هالات فضية انسكبت عليها من اشعة القمر .

● وعلى اثر ذلك دخل المقبرة وفد كبير مؤلف من شتى الامم المسلمة . . عرفت فيهم الافغاني والتركي والغسلبي والهندى والصيني والايراني والباكستاني والاندونوسي وبعض شعوب افريقية الوسطى .

وكان الذي تولى ـ الكلام منهم عالم من علماء الباكستان . وفي الباكستان والهند فخر علماء الاسلام الشوامخ الذين يكشفون للناس بلفاتهم من معجزات معارف وحي الله اليقيني ما لم يكتشفه احد من قبل . . .

قال : شهد الله ايها الامام العظيم انك قدمت للمسلمين في اي مكان وجدوا ، كل ما استطعت من اسباب النصر والرعاية والمعونة والاخلاص .

قدمت كل ذلك اعمالا برة كريمة ، قوامها التضحيات الناطقة ، والبذل الواعي المرتبط بالمصلحة الاكيدة للعقيدة الاسلامية وحفظها صافية لدى اهلها ، وتقديمها للناس كذلك وتحذير اهلها من الدس والزيادة والنقصان ،

والحاد الملحدين ، وخرافات المخرفين . وتعميق تفكيرهم ليفطنوا الى اخطار المهاوي

التي يحفرها الصهاينة في مسيرة الوحدتين العربية والاسلامية معا .

والذي يجعلنا في طمأنينة على مستقبل الدعوة الاسلامية لدى أمتي الاجابة والدعوة هو التزام جلالة الملك خالد وولي العهد ،

وسائر أمراء الاسرة المالكة وعظماء المملكة حفظة

الاسلام والمسلمين ، وتبليغ دعوة الايمان بكل ما لديهم من عزيمة سياسية موطدة

على العلم والحكمة والحق والصدق والبرهان اليقيني الاكيد .

فجميعهم على ميثاق مع الخطوط العريضة المرسومة منذ بدء النهضة الحديثة للسير بدعوة الايمان يوما فيوما الى الاعلى .

هي مسيرة الانسانية العالية الى الاخذ

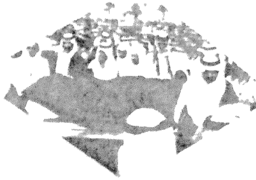
بالوحي اليقيني والعلم اليقيني وطرح الظنون والاوهام والفروض والاساطير .

هي مسيرتك ، ومسيرة الك الكرام – ايها الراحل الكريم – .

هي انتصار ضخم للايمان والعلم في كل المجتمع الانساني . هي قوة احقاق الحق ، وابطال الباطل ، ولا شيء اقوى من ذلك..

واذا قلت ان عالم الانسانية ، وعالم الاسلام ، وعالم العرب مدينون لك ولاسرتك

ولشعبك فان ذلك منا ومنهم تمجيدا وتخليدا لشعارات المثل الانسانية العليا



التي اوحاها الله على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم في بلادكم فانتم في قلوبنا وعقولنا بشائر خير وهدى ورحمة وعدل ...



وهنا تقدم زعيم ايراني مفكر من اعضاء الوفد وقال :

القلوب بين اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء . وها هي ذي قلوبنا زاخرة بحبك . لانك كنت في العالم الاسلامي الحاكم المسلم المثالي الذي استطاع ان يفهم المسلمين وحكامهم باعماله الناطقة قبل اقواله :

ان العزة والكرامة والحضارة والعلم والقوة الواقعية من مباغتة انسان الغاب ، وفتكه الغادر – ماثلة في الايمان العملي بحقائق وحي الله اليقيني الذي اوحاه الله على خاتم رسل الله لسعادة الانسانية لا لشقائها وللتعرف بوحدة اصلها، وتعارفها ، لا لانقسامها وتنافرها .

« طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى »
« يا ايها الناس انا خلقناكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها .. »

ولكن بشرالغاب الغادرون الفتاك في كل عصر ومصر يهدمون الوحدة الانسانية الكبرى التي نص عليها وحي الله اليقيني يهدمونها بعنصرياتهم الانعزالية الحاقدة ومؤامراتهم المنحطة الممزقة وانانياتهم الانتهازية السلابة .

ونحن والحمد لله ـ بنجوة من جرائمها الهدامة . لان وحدتنا وسلامنا وتفاهمنا وصدقنا ومودة بعضها لبعض . مشدودة عراها في السماء ، وما شد عراه في السماء لا يفصل في الارض .

✶❋❋✶

وكل محاولات الانفصاليين العاملين على تمزيق وحدة المسلمين تبؤ بالفشل والخسران . وهكذا علمتنا بايمانك العملي الصادق ان الحق سيظل حقا، وان الباطل سيظل باطلا . وان المجرمون لن يزينوا الباطل ، ويفسدوا الحق بفساد الباطل . لان البصائر النيرة ، والعقول الكبيرة الكاشفة لا يخفى عليها الحق في كل مجالات الكلم ، وفي كل مجالات العمل . لان الحق نسر « قوى شفاف تظهر خوافيه للابصار والبصائر » . فما بالك بقوادمه التي تلقاك في كل ما تاخذ او تدع ..

والعالم الاسلامي يظل الحق يربط بين دوله وشعوبه ، برباطه المقدس ، ما دام كل بلد تنطلق في سماوات منائره كلمة العزة الالهية : « الله اكبر » .

● ● ●

● وبكلمة التكبير انتهت زيارة وفد الامم الاسلامية .وانطلقوا من المقبرة ، وهم يترجمون على الشهيد العظيم ...

وكان في هذه الاثناء ، قد وصل الى المقبرة رجال من جنسيات مختلفة ، وعقائد متباينة . وما كان اشد دهشتهم لما شاهدوا المقبرة ترابا في تراب . قد خلت من كل زينات النواويس المرمرية والشخوص الرخامية المنحوتة المذهبة ، التي تجعل المقبرة متحف زخارف ، لا موطن اعتبار بمصاير الانسان ونهايته . ليتذكر ويتخشع ويستقيم ، ويكفكف من شروره وغواياته .

اجل لم يروا في مقبرة الرياض . ما يرونه عادة ، في المقابر ذات الانانيات . اى لم يروا قبورا في الاوج مرمرية ناعمة براقة ضخمة،كانها الفيلة البيضاء مزخرفة بنقوش الذهب ، ولها شواهد دقيقة الصنع رائعة النحت مكللة برفارف الرياحين ، واطر الغار . كانها العرائس المجلوة . واخرى مهملة مهجورة كانها اسنمة الجمال المطلية . أي شاهدوا قبورا كريمة تمثل حياة اصحابها وعقائدهم السماوية العالية ، وصفاء سرائرهم ، وطيب قلوبهم وتواضعهم .

ولشد ما بلغت دهشتهم اوجها من الاستغراب : حين وقف بهم الدليل حيال قبر لم يزد عن القبور شيئا وهو يقول : « هذا قبر الشهيد العظيم » ...

فعجب بعضهم ان يكون هذا القبر البسيط المتواضع مثوى الملك الكبير ، الذي كان يملؤ الدنيا بسياسته العبقرية الفذة ، واصالة عروبته العريقة ، وجليل اعماله

واخلاقــه الاسلاميــة العاليــة المدويــة .

وبعضهم راه يمثل حياة الفيصل حقا في بره واخلاصه وتواضعه وتقشفه في لباسه وصفاء سريرته ورضاه في حياته بالعمل الصالح ، دون الاقوال الهرائية الطائرة التي لا تحرك جناح بعوضة .

وانبرى للحديث من وكلوا اليه الحديث وقـال :

« يا بطل زعماء العرب والانسانية . انت حياة في كل قلب ، وفي كل ضمير، وفي كل عقل ، وفي كل اجتماع انساني سلمي من الطراز العالمي للتعارف والتفاهم ... وكم دعوت الانسانية باعمالك الخالدة ، وكلماتك الحكيمة ، وكم طرت من دولة الى دولة ، ومن امة الى امة، وقل السميع وقل المجيب لان الاكثرية الساحقة من البشر، لم تزل متمرغة في وحول الادغال ، بغرائزهـا ، بنزعاتها ، بوثباتها ، بغدراتها المفاجئة ، بفتكاتها الخاطفـة .

وكنت انت في الشرق الانسان الانسان . ذا الشرف العالي ، والاتجاهات السامية، !! كنت الناصر للضعفاء ، والمؤيد المعيد الحق السليب لاهله ، والرافع علم الحرية ..

وحسبك فخرا انك كنت من المؤسسين الاول لهيئة الامم ، وكنت كلما المت بالبشر



دواهي مؤامراتهم ، واوبئة تخلفهم، واحقاد مطامعهم ، وانحطاط فتنهم ، وشعل نيرانهم وتصادمهم وبطش بعضهم ببعض ، سارعت في اصلاح الحال ، واطفاء النار ، وكف الخصومات ، واشاعة المودات ..

فذكريات اعمالك السليمه المجيدة ـ ايها الزعيم الانساني الكبير ، هي ذكريات الحق والهدى وذكريات انتصارك للضعفاء المطرودين من وطنهم المقدس « فلسطين ». هي ذكريات مسطورة في تاريخ الانسانية الخالدة .

وان اعمالك العظيمة التي حققتها في نهضة بلادك ، لهي وثبات اعوان تخطيت بها القرون الحضارية الطوال . وهكذا اجريت في ميدان السباق الحضاري جياد العرب الاصائل ، فكن بتوجيهاتك وعزماتك المجليات بين الدولة النامية . وانتم يا آل سعود لا يزال فرسان دولتكم الفتية في سباق جبار مع الزمن ، في شرف نزعاتكم ، في قوة صمودكم ، في لباقة عراكم ، في وحدة كلمتكم ، في تلاحمكم ، في ضربكم بيد من حديد كل من يحاول ان

يمزق من امن الامة والدولة ، ويزلزل وحدة بنيانها الشامخ المكين .

فنهضتكم خطوطها عريضــة وضـــاءة مطبوعة فى اديم السماء ، ولا كـــدر ولا انحراف ولا خلاف ، انها خططت برويــة وحكمة وعلم ونظر بعيد ، وعزيمة صادقة ، وايمان عميق مكـين .

فانتم وجميع افراد شعبكم تعملــون لانجاز هذه الخطوط والتزامها . لانهـــا خطوط حضارية تقدمية اسلامية غلابــة صاعدة .

ونحن فى موقفنا هذا نحيي كل افــراد اسرتك المفكرين الاشاوس المتفاهمين بيقظة ووعي واخلاص . وفى طليعتيم جلالة الملك خالــد . وولي عهده ، كما نحيي كل افراد شعبكم المخلصين ابناء جزيرة العرب اللسن الفصاح . وهتفوا بقلب رجــل واحــدا ، ولسان وجــل واحد : **حياك الله ياجزيرة العرب فتاريخ حضارتك تاريخ الحضــارة الانسانية الرحيمة المهذبة .**

وانا نبارك النهضة الحديثة لانهـــا هي ابر انسانية وسموا ودينا وخلقا .

وبعد ان ادى رجال الوفـد واجبـات المودة والاحترام وتصافحـوا انصرفـــوا الى اوطانهم سالمــين ...



كان هذا بعض ما وعيته من الاحــداث والاحاديث التى اتصلت باستشهاد الفيصل العظيم وبالحرى ما قاله جلالة الملك خالد ، وولي عهده ، وسائر امراء الاسرة الكريمة، وكبار رجال الدولة ، وما تحدث به رجالات الامة العربية ، وخصوصا رؤســاء دول جزيرة العرب . وما اذاعــه زعماء العالــم الاسلامي ، ورؤساء الدول الاجنبية كافة ، سواء اذاعوه فى رسائلهم ام فى برقياتهم ام فى صحفهم ؛ احصيت اهدافه الكريمـــة الخالــدة ...

ومهما يكن فهي كلمة وفاء جامعة دبجتها للتاريخ والذكرى .

هاشم محمد سعيد دفتردار ــ بيروت





خاصة بالمنهل

إطار إسلامي للفكر المعاصر

إنطلاق الإسلام من تحت مواقع الغرب



بقلم الأستاذ :-
أنور الجندي

كان الوعي الاسلامي واضحا في لقاء قرطبة وفي كل اللقاءات التي عقدت في الفترة الاخيرة من أجل العمل على اقامة جبهة في وجه الالحاد والمادية من أصحاب الاديان ولا ريب في ان هذه الدعوة قديمة ، وكانت قد أثيرت على فترات متعددة ، ومن خلال احاديث كثيرة جرت مع الشيخ محمد عبده وجمال الدين الافغاني ٠

وكان ابرز ما نبه اليه الدعاة المسلمون هو أنه لكي تقوم جبهة متحدة من أصحاب الاديان السماوية (الاسلام والمسيحية) فان الامر يتطلب اولا : التوقف التام عن اعمال التبشير التي تقوم بها منظمات لها ارتباط واضح وعميق بالاستعمار الغربي وبخاصة في افريقية وجنوب شرق آسية ، وانه بدون توقف هذا العمل فانه لاسبيل الى قيام اى أساس للالتقاء على مقاومة المادية والالحاد ٠ وقد كان أبرز ملامح لقاء قرطبة تلك الكلمة التي القاها الدكتور عبد الجليل التميمي المؤرخ التونسي عن دور التبشير المسيحي في شمال افريقية ، وظاهرة قيام رجال الدين المسيحي باسم المسيحية للعمل على تثبيت أقدام الاستعمار في كثير من بقاع العالم الثالث ٠ وقد ضاق الكثيرون من الدعاة للمؤتمر بهذه الكلمة وحاولوا مقاطعتها ولكن صلابة الدكتور عبد الجليل التميمي وايمانه كانا عاملين هامين في ان يوضع ما طرحه من فكر موضع النظر ٠٠ ذلك انه اذا كانت الدعوة تبعث الانسان من الغرب المسيحي الى عالم الاسلام للحوار حول مواجهة المادية والالحاد والدعوات الهدامة فان آكد الوسائل لامكان قيام هذا الحوار هو اعلان البابوية بتوقيف أعمال التبشير التي هي في ذاتها معارضة واضحة لما يحاول البعض تقديمه الآن من تعبيرات عن عظمة الاسلام ٠٠ وانه لا يمكن للاسلام أن يكون قادرا على العمل في حقل جماعي لمقاومة الالحاد

والمادية الا اذا كانت الاطراف كلها معترف بوجوده وقدرته ، متوقفة تماما عن الحملة عليه ومعارضته عن طريق مؤسسات الدعوة الى معارضة الاسلام والانتقاص منه فى نظر أهله ، بل وهى التى تحمل لواء حربه حربا تربوية وتعليمية بما تفرضه من مناهج فى معاهد وجامعات التبشير الكبرى .

وقد أشار الدكتور التميمى الى مدى الخطر الذى لحق بالمغرب (تونس ، والجزائر ومراكش) نتيجة للتبشير الذى قامت به المسيحية فى اطار احتواء هذه البلاد الاسلامية استعماريا عن طريق تغيير عقيدتها وفكرها . ومما قاله فى هذا الصدد :

« ان نشاط لا فيجرى التبشيرى بعد الاحتلال الفرنسى للبلاد قد مكنه من تحقيق ما عجزت عنه السلطة السياسية والعسكرية كتركيز التأثير الفرنسى ودعم مركز فرنسة ونشر الحضارة الغربية المسيحية عن طريق اللغة التونسية ، وكسب ثقة وعطف الطبقة النيرة وكذلك خدعة مشاعر العوام وأحاسيسها بفعل المساعدات » .

وهذا يعنى ان التبشير قد اتخذ وسيلة لتركيز الاستعمار الفرنسى فى هذه المناطق .. وهذا هو ما حدث فعلا فى المناطق التى احتلتها انكلترا : (مصر والسودان والعراق والهند) وما احتلتها هولندا : (الملايو واندونيسيا) وهكذا ..

بل اننا لنذهب الى أبعد من ذلك فنقول : ان هذه التبعية وهذا الخضوع للتغريب والغزو الثقافى الواضح فى مجالات المدرسة والصحافة والثقافة فى العالم الاسلامى كله انما جاء نتيجة التبشير والارساليات التى استخدمت نتاج « مؤسسة الاستشراق » التى كانت ذات جناحين : جناح مرتبط بالكنيسة ، وجناح مرتبط بوزارات الاستعمار فى دول الغرب .

وخير نموذج فى مجال الاستشراق : « **ماسنينون** » الذى جمع بين الجانبين ..

● ونحن نعرف ان التبشير منذ عام ١٩٣٠ م تقريبا (وبعد مرحلة طويلة بدأت عام ١٨٣٠ م فى الجزائر وامتدت الى الدولة العثمانية والهند وجنوب شرق آسية ، قد غير جلده فى هذه المرحلة ـ بعد مراجعة كاملة لاهدافه ـ واختار اسلوب التخفى وراء المناهج الدراسية والجامعية والثقافية

● وبذلك حاول ان يزيل الصورة القاسية التى كانت تتمثل فى العمل الصريح المكشوف وان ابلغ صور التحصن التبشيرى الآن انما تتمثل فى التعليم والثقافة وهى فى صميمها مناهج تبشيرية وضعت فى اسلوب عصرى .

ويعرف المراقبون ان الاستعمار الفرنسى قبل خروجه من الجزائر (وفى السنوات الاخيرة انشأ فى الجزائر من المعاهد والمدارس ضعف ما أنشأه خلال فترة استعماره كلها) **وان كانت حركة التعريب والتحرر من نفوذ الفكر الغربى فى الجزائر قد قضت على اغلب هذا الخطر .**

ومن هنا فقد كانت كلمة الجزائر التى أعدت بتوجيه وزير الاسلام « **مولود قاسم** » كانت غاية فى القوة والسداد .. **فقد اعلن مساندة عبد الجليل التميمى فى كلمته وأكد (ان حركة التبشير لا تزال**

متواصلة عبر العالم الاسلامي ومنهاالجزائر .. وانها تركز بصفة خاصة على الشباب في المدارس وتطرق الابواب احيانا في المدن والريف بالمناشير والرسائل)

واعلن المتكلم ان معه مجموعة من الوثائق المثبتة لهذا : آتية من اسبانية ومن بيروت ومن رومة وفرنسة وغير ذلك .

وقال : « ان كثيرا من البلدان الاسلامية طلبت من الجزائر التدخل لدى المنظمات المسيحية لايقاف هذه الحركة) وذلك لان في الجزائر شخصية دينية ممتازة تمثل البابوية ، وان كثيرا من البلدان العربية طلبت التدخل لوقف النشاط التبشيري وقال : انه بودنا ان يزول هذا التنافس بين الاديان ويحل التعاون في ميدان مواجهة الانحلال والالحاد وان من شأن الازمة الدينية في الغرب ان توجه التبشير نحو هذه المجتمعات التي تعاني من الانهيار الديني والخلقي . وانه من المتعذر قيام اى حوار بين اتباع الديانتين اذا بقيت لدى طرف من الاطراف الرغبة في فرض معتقده على الآخر »

● ولا ريب في ان لقاء قرطبة كانت له جوانب أخرى لم يكتشفها البحث فهي ان كانت قد حققت اقامة الصلاة الاسلامية الجامعة في نفس المكان الذي خرج منه المسلمون ، عام ١٤٩٠ في ١٥ سبتمبر ١٩٧٤ فانه علامة على حقائق كثيرة ، فقد جاء في الوقت الذي تجدد فيه اسم العرب وهم يصلون مرة اخرى الى مكانهم المرموق في العالم كله ويسيطرون على : الطاقة والثروة والتفوق البشري ، ويسعون الى امتلاك التكنولوجيا ..

وتجرى في كل مكان في العالم الآن دراسة اللغة العربية وتاريخ العرب والاسلام من جديد في هذا الضوء لمعرفة الى اى مدى سيكون العرب قادرين عليه بعد جيل من الزمان . وبخاصة منذ اوائل القرن الخامس عشر الهجرى الذى يبدأ بعد خمس سنوات بعد عام (١٤٠٠) الهجرى مباشرة ..

وقد جاءت هذه المحاولة ومحاولات اخرى تحت اسم الحوار جرت في بعض العواصم العربية تحت تاثير الصيحاتالتي ترتفع الآن في الغرب ، مطالبة بان ينظر في شان النظام الاسلامي ، وهل في استطاعته ان يعطي امن النفوس وسلامة المجتمع وذلك بعد أن أخفقت تجارب الغرب جميعا في خلال اكثر من اربعمائة عام بين ديمقراطية وماركسية وفرويدية وليبرالية ووجودية ، ولم تحقق لهم الا التمزق والازمة .. ومن هنا فان خطرا خطيرا يواجه هذا التيار ويحاول ان يفسد اتصاله بالاسلام ، وذلك هو ما تحاوله الصهيونية العالمية ، تتخذ بعض رجال الكنيسة وسيلة اليه وذلك بالقول الذي يتردد الآن من انه ليس بين المسيحية والاسلام من فوارق كثيرة ، وان الخلافات التي بينهما هي خلافات اكاديمية ، كما اعلن ذلك واحد من المنسوبين الى العمل الاسلامي .. ومعنى هذا القول حين يتردد

في آذان اصحاب الدعوة الى اكتشاف الاسلام في الغرب ، معنى هذا ان الاسلام والمسيحية سواء .. بخاصة وان الاسلام يعترف بالمسيحية .. ومن هنا فان علينا ان نبين موقعنا بوضوح ازاء ذلك ، فنقول: ان اديان السماء كلها ، هي في الاصل دين واحد وان الاسلام انما جاء ليضع رسالة السماء كلها في منهج عالمي خالد ، وان كل دعوة سبقت الاسلام انما حملت في اطوائها الايمان بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم متى بلغتها دعوته . ولكن اصحاب الاديان عرفوا وبدلوا ، وأزالوا هذا الارتباط ، ومن ثم فان اعتراف الاسلام بالمسيحية انما هو اعتراف برسالتها السماوية الاساسية وليس بوضعها الذى وصلت اليه بعد التحريف والتغيير الذى ادخل عليها ، وبخاصة في أمور ثلاثة كبرى هي : التثليث والصلب والخطيئة .. والاسلام منها براء .. ومن هنا فان الخلاف بين الاسلام والمسيحية ليس اكاديميا كما يدعى المدعون ، ولكنه عميق وفي الاصول الاساسية ، غير أن هذا الخلاف لا يمنع المسلمين أن تتوقف أعمال التبشير ، وان تعترف المسيحية للاسلام بمنهجه الرباني .. ولا ريب في ان البشرية لن تجد امامها سبيلا صادقا الا حين تعرف الاسلام ، وان كل المحاولات التي ترمي الى صدها عنه ، او حجبه عنها، او تزييفه لديها ، سوف تسقط ، وسيتمكن الاسلام من اعلان جوهره وحقيقته كمنهج اوحد فريد للبشرية لا سبيل الى تحقيق سعادتها الاجتماعية العامة والنفسية الفردية الا به وسوف تسقط كل محاولات الصهيونية في الصد عنه .

● واذا كانت اسبانيا اليوم تفتح صدرها للعرب فانها انما تحاول ان تصحح تاريخها الذى زيفته عوامل كثيرة ، ومحاولة عزلها عن مرحلة (ثمانية قرون) من أزهى صفحات تاريخها وتاريخ الغرب كله ، وهى المرحلة التى اتصل فيها الاسلام بالغرب عن طريق الاندلس وترك لها أعظم أمانات البشرية ، وهى المنهج العلمى التجريبى ، الذى هو أساس الحضارة الحديثة . ولقد أشار الباحثون والعلماء الى مدى الاثر الذى تركته معركة (بلاط الشهداء) التي توقف بها الامتداد الاسلامى فى اوربة عند (توردبواتيه) وكيف أنها في تقدير حصفاء المفكرين والمؤرخين قد أخرت الحضارة الغربية سبعة قرون .

وعندما تقرأ ما كتبه **(فيرنانـدو دى لاتورى)** وزميله في احدى الدراسات الاسبانية عن علاقة العرب بالاندلس نرى تفهما عجيبا مغايرا لما كان عليه الموقف منذ سنوات بعيدة : يقول :

« **لقد ارتبطت اسبانية بالعرب خلال ثمانية قرون بالثقافة والمصالح الاقتصادية والاجتماعية ، وأتاح التسامح الاسلامى طيلة ذلك العهد الذى بدا عام ٧١١ م أن**

يشعر سكان شبه الجزيرة التي فتحت اراضيهم ، بأن يشعروا بانجذاب نحو العربي الذي دخل الى اسبانية عبر الاندلس ، ولم تكن حرب استعادة السيادة قط عربا ضد العرب ، ولكنها كانت صراعا من اجل الادماج ، اما (الا تسامح) الذي ابديناه نحن أمام محاكم التفتيش فهو الذي اقام التمييز بين المسلمين والمسيحيين ، ودفع العربي الذي كان قد اعطى علمه وثقافته ، ثمن ذلك بان طرد من وطنه دون ان يتنبه احد الى ان (ابا عبد الله) آخر ملوك بني الاحمر كان اسبانيا ، مثل (فرناندو) ملك الاراجون ، وجاءت القرون التالية لتفصل بين العرب والاسبان فاتحة هوة سحيقة امتدت اربعة قرون) وفي تلك الاثناء لم تبق في اسبانيا الا بعض الآثار الثقافية والعلمية سرعان ما أجهزت عليها عوامل الازمنة الحديثة دولة اسبانية وجهها الى ما وراء البرانس ، وأدبرت عن شمال افريقية • وفي ذلك الوقت بدا حجنا نحو اوربة التي كانت تجهلنا أو على الاكثر كانت تعتبرنا ساحة لممارسة النفوذ ، او اقامة افراد اجانب يمثلون عرش اسبانية ، وخلال ذلك أصبح العرب والقشتاليون ، تقول اعداء بل يجهل بعضهم بعضا ، وها هو ذا العالم العربي بدا انبعاثه ، كما ان اسبانية وجدت نفسها ، وعثرت في جذورها على اشياء كثيرة مشتركة مع العرب »

●● هذا هو التحول الجديد في الموقف بين العرب والغرب ، يؤكد أن هناك تيارا جديدا يؤمن (أولا) بان العرب والمسلمين قدموا للغرب الكنوز العظيمة من العلوم والتآليف العلمية والطبية ، ووضعوا اساس المنهج العلمي التجريبي • •

(ثانيا) ويؤمن بان العرب يملكون الآن المنهج الاجتماعي الوحيد الذي لم تجربه اوربة ولا الغرب والذي يحمل تجربة مختلفة •

(ثالثا) ويؤمن بان العرب الآن يستعيدون قوتهم ومكانتهم من جديد ولا عجب في ان يتصل أمرهم بالغرب من حيث امتلاكهم للطاقة والموارد الاقتصادية والتفوق البشري ولن يعجزوا عن امتلاك (التكنولوجيا) في القريب •

ولقد كتب أحدهم منذ وقت بحثا تحت عنوان : (العرب على أبواب مدريد) ••

وقد جاءت تنبوءات كثيرة تؤكد مقدرة المسلمين والعرب في القريب بان يقدموا فكرهم للغرب فيكونوا على أبواب اوربة ، ولكنهم لن يكونوا دعاة الى استغلال او استعمار أو سيادة ، ولكنهم كانوا وسيظلون دائما دعاة الحق ومبلغين رسالة الاسلام التي يجد اوربة والغرب كله حاجتهم اليها وقد بدت بالغة وهامة •

(القاهرة)

أنور الجندي

المسلمة

☐ المرأة المسلمة حقا شريكة الرجل فى السلم والحرب ، ومع ان الحجاب مفروض عليها ، ويعزلها فى بيتها، الا ان الضرورات تبيح لها الخروج للكسب والتجارة ، وأجاز لها الاسلام الذهاب الى المسجد للصلاة . وان كانت صلاتها فى بيتها افضل .

فاذا جاز لها الخروج للكسب والتجارة والزيارة والصلاة والحج فان الاسلام أباح لها مشاركة الرجل فى الجهاد وميدان الحرب والقتال اذا دعت الضرورة .

وقد ذكر تاريخ الاسلام مجاهدات بلغن فى البطولة والشجاعة والجرأة مبلغ آكابر الابطال الشجعان من الرجال ، وشهد رسول الله لبعضهن أكرم الشهادة .

واذا أباح للمرأة المشاركة فى الجهاد ، فليس ذلك بفرض عليها كما هو فرض على الرجل ، لان المرأة أبعدت عن فريضة الجهاد لانها اداة انتاج ، تستطيع أن تزود المجتمع برجال ، وتستطيع أن تعوضه عن الشهداء الذين يقتلون فى سبيل الله .

ومع هذا فان للمرأة نصيبها من الجهاد اذ أبيح لها القيام بما تستطيع وتحسن من الاعمال فى الحرب ، كالحراسة ، ونقل الماء ، وسقى الجرحى ، والاسعاف والعلاج واعداد الطعام، وتهيئة الذخيرة للمجاهدين ورعاية شؤون المرضى والجرحى ، ونقلهم الى مكان مأمون تتوافر فيه اسباب الراحة والعلاج .

واشتركت أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين فى الغزوات ، فخرجن معالرسول الكريم وجيشه المنصور الى ميادين الحرب والقتال .

فأم سليم بنت ملحان رضى الله عنها ، كانت تخرج مع رسول الله فى غزواته كما كان يخرج معه نساء من الانصار .

وفي يوم أحد كانت أم المؤمنين عائشة وأم سليم رضى الله عنهما تنقلان القرب وتسقيان المجاهدين ، ورأى انس بن مالك سوقهما وهما مشمرتان .

والحرب

بقلم السيدة: مزين حقي

وكانت الربيع بنت معوذ الانصارية ، ونساء أخريات يوم أحد يسقين الجرحى ، وينقلن الشهداء الى المدينة .

وأم سليط رضى الله عنها كانت تقاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى فيها عمر بن الخطاب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما التفت يمينا أو شمالا يوم أحد الا رأيت أم سليط تقاتل دونى » .

وأم سليم بنت ملحان اشتركت فى القتال يوم أحد ، وفى غزوة حنين ، حاربت المشركين بخنجرها ، وكانت حاملا بابنها عبد الله ، وقال زوجها ابو طلحة لرسول الله : يا رسول الله ، هذه أم سليم معها خنجر فقالت : يا رسول الله ، أتخذه ان دنا منى أحد من المشركين بقرت به بطنه ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « يا أم سليم ، ان الله قد كفى وأحسن » .

وأم عطية الانصارية واسمها نسيبة بنت الحارث ، من المجاهدات العظيمات ، وقد غزت مع رسول الله سبع غزوات وكانت تخلف المسلمين المجاهدين فى رحالهم . وتسعف مرضاهم ، وتداوى جرحاهم ، وتصنع لهم الطعام .

وام عمارة الانصارية نسيبة بنت كعب من أعظم الابطال ، حضرت غزوة احد مع رسول الله وكانت تعنى بالجرحى ، تسعفهم وتسقيهم ، حتى انتهت الى رسول الله والنصر له وللمسلمين على المشركين ، ولما دارت الدائرة على المسلمين وانهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انحازت اليه تذود عنه وتحميه بنفسها وسيفها وترمى من قوسها النبال على المشركين حتى أثخنت جراحا .

وكان معها زوجها وابناها يذبون عن رسول الله ، ورآها رسول الله من غير

ترس تتقى به ، ورأى رجلا مارا فناداه رسول الله « الق ترسك لمن يقاتل » فالقاه

وأخذته أم عمارة ، فاذا فارس من المشركين ينقض عليها ، فتترس له ، فلم يصل اليها

سيفه فولى ، فأدركته أم عمارة ، وضربت بسيفها عرقوب فرسه فوقع على ظهره ،

فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

يابن ام عمارة: « **يابن أمعمارة أمك، أمك** » فأسرع اليها وتعاونا على قتله .

وأصيب ابنها عبيد بن زيد في أحد ، ونزف منه الدم ، وكانت أمه مشغولة عنه

بالقتال فنادى رسول الله ابنها : « أعصب

جرحك » فتنبهت أم عمارة وأسرعت الى ابنها ، وأخذت عصابة من عصابتها التى استعدت بها للجرحى ، وعالجته ثم قالت له : بنى ! انهض فضارب القوم .

واقبل الرجل الذى ضرب ابنها فصاح رسول الله، بأمعمارة: « **هذا ضارب ابنك** »

فتسرع اليه بسيفها وتضربه على ساقه فيبرك، فتبسم رسول الله وقال: «استقدت

يا أم عمارة » ولما قتلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام عمارة : « الحمد

لله الذي ظفرك وأقر عينك من عدوك ، وأراك ثأرك بعينك » .

وقاتلت أم عمارة أشد القتال وهى

حاجزة ثوبها على وسطها حتى أصيبت بثلاثة عشر جرحا .

واشتركت فى حرب الردة باليمامة مع سيدنا خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وقاتلت قتالا بالغ الشدة والعنف، واصيبت باحد عشر جرحا ، وقطعت يدها ، وقتل ابنها شهيدا .

وأم حرام بنت ملحان الانصارية ، جاهدت بنفسها فى غزوة قبرس لنشر

الاسلام ، وخولة بنت الازور تجاهد الروم مع المسلمين فيحسبونها سيف الله خالد فاذا هى خولة بطلة الاسلام .

ولا يسعنى فى هذه الكلمة استقصاء ذكر المجاهدات المسلمات منذ عهد الرسول

صلى الله عليه وسلم ، ولكن فى الاشارة ما يثبت اشتراك النساء مع الرجال فى الجهاد والقتال ، وابلاءهن فيهما أحسن البلاء .

غير ان القتال الذى اشتركن فيه ضرورة أباحت لهن **هذه المشاركة** .

وهذه الضرورة اذا وجدت تبيح لها مشاركة الرجل فى الجهاد بما تتقن من

الصنع ، وحتى أيامنا هذه لم تتخلف المراة المسلمة عن واجب الجهاد فى حركات الاستقلال **وفى حرب فلسطين** التى برهنت

المرأة على ابلائها فى الجهاد بجانب الرجل

فى كل ميدان من ميادين الحرب والنزال

سواء أكانت المشاركة بالسلاح أم بكل ما

تحتاج اليه الحرب من اعمال ، وبخاصة فى الاعمال التى تتقن المرأة القيام بها .

ثقافيات

مقومات الحضارة المغربية وأثرها.. على الانسانية

بدعوة من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ألقى الأستاذ عبدالعزيز بنعبدالله مدير المكتب الدائم للتعريب في الوطن العربي، والباحث الإسلامي الكبير" محاضرة قيمة استعرض فيها مختلف المراحل التاريخية للإشعاع الحضاري العربي والإسلامي الذي واكب المغرب والمشرق والذي عم فضله العالم كله وفيما يلي نص المحاضرة التي خص بها المحاضر "المنزيل"

"عبدالرحيم بن سلامة"

* * * * *

● الحضارة في مدلولها العام تستلزم جملة من العناصر ابرزها شيوع العمران وانتشار العلوم والفنون وحسن انتظام الاجتماع وتوازن الاقتصاد وعظمة الجهاز السياسي وضخامة المقومات العسكرية وما شئت من مظاهر العزة والمنعة والوفرة والامن والنظام والحضارات تقوى وتضعف بحسب قوة تلك العناصر وضعفها ودرجة اكتمالها

والصبغة التي تصطبغ بها فهنالك حضارات يطغى فيها الجانب المادي على الجانب الروحي اي تسود فيها مظاهر العمران والمدنية الملموسة وتلك سمة يغلب وجودها في الحضارات الاوروبية بخلاف الحضارات الشرقية التي تضم الى جانب هيكلها المادي مجموعة روحية لا تزال الانسانية تستمد منها الى الان سواء في ميدان الفلسفة ام

الاقتصاد ام الاجتماع .

وغير خاف ان اقدم الحضارات في العالم هي الحضارة الشرقية من صينية وهندية ومصرية واشورية وكلدانية وفينيقية وفارسية ولهذه الحضارات الاسيوية تراث فكري ومادي كان ولا يزال من اجل دعائم الحضارة الغربية الآرية .. واقول : مادي لان كثير من الاختراعات قد استمدتها الانسانية منذ فجر التاريخ من الحضارات السامية القديمة .

● ان من تتبع مقومات الحضارات الانسانية يلاحظ ظاهرة قديمة وهي امكان رد معظم هذه المقومات الى المدنية الشرقية ففي الفلسفة وفي العلوم وفي الاقتصاد يصطدم المؤرخ بطائفة من المعلومات منتشرة في كتب منها المطبوعة ومنها المخطوطة يدل مجموعها على ان كثيرا من مظاهر المدنية التي تبناها عصر الانبعاث في اوروبا ترجع لاعمق العصور ولاعرق المدنيات الشرقية .

● والحضارات تتكيف تبعا للجو المحلي وطبقا لمؤثرات تتفاعل من اجل وسمها بطابع خاص .

● فما هي وضعية الحضارة العربية بالنسبة للحضارة العالمية ؟ وما هي منزلتها كحضارة اسلامية بالنسبة للحضارات التي توالت على المغرب العربي قبل الفتح الاسلامي ؟ وما هي علاقة الحضارة الشرقية بالحضارة العربية في عدوتي المغرب والاندلس ؟

● ان العرب لما فتحوا افريقية والمغرب الاوسط والاقصى وجدوا الحضارات التي توالت على البلاد قد عفى عليها تناحر الامم التي تنازعت السلطة في المغرب الكبير قبل دخول الاسلام اليه والحضارة القرطاجنية قد قضى عليها طغيان الرومان الذين محقوا عاصمة قرطاج واستاصلوا من ربوعها الزاهرة جذور المدنية والعمران ثم بنوا على انقاضها شيئا جديدا ما لبث الوندال ان استأصلوه بدورهم ولكن لم يلبثوا في المغرب زهاء القرن حتى انقض عليهم الروم سكان الامبراطورية الرومانية الشرقية (بيزانس) فارتكبوا فيهم ما ارتكبوه هم في الرومان وما ارتكبه الرومان في القرطاجنيين . وقد ذكر المؤرخون انه لم تمض ستة اشهر على انتصاب الروم حتى عفوا على آثار الوندال بالبلاد وخرج المغرب الكبير من سلسلة الاحتلالات الاجنبية صفر اليد خاوي الوفاض منهوك القوى ووجد سكان البلاد وهم البربر انفسهم كما كانوا اول مرة بدائيين في حضارتهم وقد اكد الاستاذ الفريد بيل في كتابه (ديانة الاسلام في بلاد بربر) (ص ٦٤) ان مما لوحظ كون لغة القرطاجنيين والرومان وكل ما استمده البربر خلال الاحتلال الروماني والقرطاجي – قد اندرس بعد انقضاء الاحتلال المذكور . واتى البربر عادوا الى استعمال لغتهم والى اساليبهم الوحشية .. مما يدلنا على ان البربر لم يستفيدوا قلامة ظفر من حضارة قرطاج ولا رومه ولعل الاستاذ بيل نسي ان يقول بان الشيء الذي ظل متغلغلا في روح كثير من البرابرة هو اللغة البونيفية التي كانت قريبة من العربية والتي امتد اشعالها على يد الكنعانيين العرب بين ابناء البربر من قرطاج الى قابس ومن طنجة الى بجاية وهي تماما لهجتنا العامية اليوم في كافة اجزاء المغرب العربي حسبما يتجلى من مقارنة نصوص عثر عليها في البرازيل تحمل تاريخ ٢٥ ق.م.

● ولكن هل كان للبربر حضارة قبل سلسلة الاحتلالات الاجنبية ؟ ام كانوا

مغمورين في بوتقة الشعوب المتوحشـــة كما يزعم كثير من المؤرخين الاجانب ؟ يجب ان نعلم قبل كل شيء ان البربرة قد هاجر معظمهم من اسيا الى المغرب عن طريق مصر والبلاد الليبية وجاء برابرة الاطلس والتل على الخصوص من ربوع الشام حيث كان يجمعهم قرب الجوار مع ابناء عمهـــم الكنعانيين ، فالحضارة البربرية حضـــارة

ترتكز على الزراعة والرعي وقد وصف لنا مؤرخون اجانب التجانس الذي كان ملحوظا بين عادات العرب والبربر والذي كان يبلغ سويداء الحياة الاجتماعية بل والدينيـــة

وقد اخترع البربر احرفا هجائية خاصـــة في الهجكار في الوقت الـــذي اختــــرع الكنعانيون احرفا خاصة بهم والحـــروف المعروفة بحروف تفناغ لا تزال مستعملـــة عند البربر الطوارق الصحراويين الى يومنا هذا . وعندما انكشف شعاع الحضارات القرطاجية والرومانية والوندالية من المغرب العربي انساق البربر في تيار حضارتهـــم الشرقية الاصلية التي تتبلور فيها مثـــل عليا ملكت منهم المشاعر وتغلغلت في الاعماق حيث كانوا ـ كالعرب ـ يحبون الاستقلال ويتشبثون بالحرية وتجمعهم مع العرب كما قال سديو (ميول وعواطف واحدة ومباديء متشاكلة كحب الفخر والهيام بالحريـــة واكرام الضيف) .

● وقد وجد البربر انفسهم بعد الفتح العربي الاسلامي ازاء شعب من بني عمومتهم يشاطرهم مثلهم السامية وتقاليدهم الحرة فامتزج العنصران ولم يزد توالي القرون هذا التمازج الا قوة وعمقا فتكونت مـــع الزمان مدنيـــة مغربية مزدوجة القــــوام انصهر في بوتقتها تراثان كلاهما شرقي الاصل



طبعه الاسلام ووسمته العروبة بميسمهـــا الخـــاص .

● وهنا تظهر حيوية الاسلام في افريقية الشمالية وخاصة تلك الحيوية التي اقر بها الفريد بيل ، كما اقر بها قبله وبعـــده مستشرقون منصفون ، فالاسلام هو الذي استطاع وحده ان يخلق في هذه البـــلاد حضارة حقا دائمة مكتملة العناصر بعدما عجزت عن ذلك الحضارتان : القرطاجنية والرومانية رغم سموهما واعني بالحضارة الحق حضارة ترتكز على مقتضيات اجتماعية كوجود الامة واكتمال مقوماتهـا وتوفـــر العناصر الروحية والمادية الضرورية لقيام كيانها واستمرار وجودها وصيانة ترابها وتراثها وهذا الشيء قد اوجده الاسلام الذي انضوى المغرب العربي تحت رايتـــه طوال اربعة عشر قرنا .

● وقد تطورة تلك الحضارة المغربيـــة الكبرى في نطاق العروبة والاسلام محتفظة على مر العصور بروحها الشرقية الخالصة وتطورت بجانبها حضارة اخرى ـ هـــي حضارة الاندلس ـ استمدت روحها مـــن تراث الشرق الذي نقله الفاتحون والمهاجرون واضفت العوامل والتفاعلات المحلية على تلك الروح جلبابا لم تكن لحمته ولا سداه ليمتدا الى الاعماق حيث ظلت السيطـــرة للروح الشرقية العربية الاسلامية وحدها.

● ان للوضعية الجغرافية بعض الاثر في تكييف العقلية نوعا ما ثم الانتاج الفكري ثم مظاهر الحضارة ومع ذلك فقد ظـــ...

الحضارتان : الاندلسية والمغربية شرقيتين بعد ان تفاعلتا نحوا من ثلاثة قرون اي منذ عهد المرابطين الى عهد المرينيين .

● والثقافة الشرقية هي المنوال الذي حاك عليه رجال الفكر في المغرب العربي منذ صدر الاسلام ومن تتبع جزئيات التراثين الشرقي والمغرب العربي اسلوبا ونزعة وروحا لاحظ وحدة الجوهر ادبا وفلسفة واجتماعا مع فروق سطحية مرجعها الى مقتضيات اللون المحلي .

● فالحضارة المغربية شرقيةبدءا ونهاية ليس فيها اي اثر يذكر للحضارة اللاتينية التي قدر لها ان تمر مر السحاب في هذه البلاد .

والحضارة الاندلسية حضارة مغربية صميمة اي شرقية المبنى عربية المعنى ، وقد تناوبت حواضر العدوتين من تونس وبجاية الى فارس وقرطبة مع عواصم الشرق في حمل راية الحضارة العربية الاسلامية في العالم ايام كان الجهل مخيما بكلكله الثقيل على اوروبا فكانت فاس وبجاية وتونس الخضراء مراكز للاشعاع الفكري والروحي يستمد من نبراسها الغربيون .

● وتراث العروبة نفسه لم يكتمل في كثير من مقوماته الا بمساهمة المغرب العربي في بناء صرحه كالشريف الادريسي (استاذ اوروبا) بجغرافيته ، وابن بطوطة برحلاته، وابن خلدون باجتماعاته ، والحاتمي باشراقياته ، وابن رشد بفلسفته وفقهه وطبه ، وابن الخطيب بادبياته ونكاته (التي بذ بها الجاحظ في كثير من الاحيان) وابن حزم بتنسيقاته الفلسفية والدينية وابن طفيل بنظرياته في الفلسفة الفطرية .

● وقد كان في المغرب العربي علماء حملوا مشعل السلفية الحق على غرار ابن تيمة وابن القيم في مصر والشام ، والشوكاني في اليمن . ومن اولئك العلماء المهدي بن تومرت ، وابن العربي المعافري ، والشيخ زروق ، والامامان : المازرى والطرطوشي . واخيرا الامام محمد عبده والافغاني وابن باديس .

● فنحن معشر المغاربة بعنصريتنا امة عربية المحتد شرقية الروح الاسلامية العقيدة ، وحضارتنا حضارة شرقيةعربية اسلامية في جوهرها ومقوماتها .

● وقد ابرز الدكتور رينو ، امتزاج تاريخ الاندلس بتاريخ المغرب الكبير تحت راية المرابطين والموحدين ، فما هي اذن هذه العناصر الخالدة التي بلورت حضارةالمغرب والتي لا تزال في روحها ومبناها كفيلة بدعم كل تطور عربي في العصر الحديث ؟

● ان من ابرز مظاهر تراثنا الفكري والحضاري الصالحة لنهضة عربية حديثة تلك العناصر الاساسية للمنهجية العلمية والتقنية التي ارتكز عليها الانبعاث في اوروبا بعد عصر النهضة وانطواء العصور الوسطى التي ظلت قرابة الف عام الاطار الزمني لازدهار الحضارة العربية في مختلف مجالاتها الانسانية فقد برهن العرب طوال قرون عن اصالة نادرة وعن روح خلاقةوعن استعداد للتكيف فابدعوا منهجا تجريبيا رصينا لم يكن للانسانية عهد به . وعن اخذ روجى بيكون امام العلوم التجريبية باوروبا طوروا الاختصاص التقني ، وحرروا الفكر ، وعززوا شمولية الكشف العلمي بربط الماضي بالحاضر ، ودعم التبادل بين الشرق والغرب في تسامحوموضوعية وانكار للذات وتطلع عارم الى التضلع من اللغات

واستكناه مختلف الاتجاهات والنظريات والمذاهب والنظام والعادات لدى الامم والشعوب تفتيقا للفكر وتوسيعا للافق ، وبذلك شادوا بنيانا شامخا ما زال الى الان موئلا ومنبعا للفكر الانساني النزيه .

● **فلنستعرض اذن الوانا من كشوف المغرب العربي في مجالات الطب والكيمياء والصيدلية والعلوم الطبيعية والرياضية والفلكيةوغيرها ثم بعض المجالاتالاجتماعية اسهام المغرب في دعمالكيان العربي الاسلامي خاصة والانساني عامة ــ فكرا وحضارة ــ بعناصر لا تزال غضة في منهجيتها وقوامها.**

● لقد كان القرن الرابع في الاندلس هو عصر النهضة تفتق فيه الفكر العربي سواء من حيث دراسة الفنون والتقنيات ام من حيث الاختراعات والكشوف العلمية (١) وهكذا برز **ابن جلجل** كأعظم طبيب طبائعي في عصره عرب « **مفردات ديسقوريدس** » وزاد عليها الادوية التي جهلها والتي كانت معروفةعند العرب كما برز **ابوالقاسم خلف بن عباس الزهراوي** صاحب كتاب (**التعريف لمن عجز عن التاليف**) الذي كان اعظم ممثل لفن الجراحة في المدرسة العربية (٢) اعتمده واستند الى بحوثه جميع مؤلفي الجراحةفي القرون الوسطى . وكتابه يعد اللبنة الاولى في هذا العلم اذ هو اول من ربط الشرايين ، ووصف عملية تفتيت حصى المثانة واستخرجها بتشريح جراحي ، وعالج الشلل واستعمل خيوط الحرير في رتق الجراحات . والظاهرة التي امتاز بها هذا الكتاب هو روحه التجريبية وتركيز النصوص على الايات اثبت صورها في كتاب هو اول تعبير للجراحة كعلم (٣) ويوجد في المكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع، جزء من هذا الكتاب يحتوي على ٢٨ صورة



للمكاوي والات التشريح .

ويروي لوكلير (٤) ان الشمال الافريقي كان اشد اقطار الاسلام عمقا من الناحية العلمية يشهد بذلك ــ حسب القفطي (٥) عدد الاطباء والصيادلة الذين رافقوا المعز الفاطمي من المغرب العربي الى مصر .

وقد عرف القرن الرابع بفاس مدرسة طبية (٦) كما عرف البرابر قبل هذا العصر الحقن الة استعملوها في جرائيم الجدري لضمان حصانه المصاب (٧) على ان القرنين الخامس والسادس قد عرفا تحرير الفكر بصورة لم يسبق لها مثيل ــ كما قال لوكلير ــ (٨) تشهد بذلك رعاية البلاط الموحدي لامثال ابن طفيل وابن باجهوابن رشد وبنيزهر ، وقد اتصل بهذا الفن علم الصيدلية وعلم العقاقير والفلاحة حيث يعتبر **كتاب ابن العوام وابى زكرياء يحيى بن محمد** عديم النظير في الادب العربي (٩) « **لما يحتوي عليهمعارف تطبيقية ووثائق قديمة وثمينة** » بل هو اعظم ما انتجه لا العرب وحدهم بل حتى

---

١ ــ لوكلير ــ تاريخ الطب العربي ج ٢ ــ ص ٣٥
٢ ــ لوكلير ج ج ١ ــ ص ٣٢٤ .
٣ ــ لوكليرج ج ١ ص ٤٥٦
٤ ــ ج ١ ص ٤٠٧
٥ ــ اخبار العلماء باخبار الحكماء ص ٨٥
٦ ــ شهيرات نساء المغرب للكانوني (مخطوط) نقلا عن فن الانسان بالمغرب الاقصى لكاتب اوروبي لم نستبن اسمه في المخطوطة .
٧ ــ كوادر ــ وصف المغرب وتاريخه ج ١ ص ٢٣٦
٨ ــ ج ٢ ــ ص ٧٢
٩ ــ ج ٢ ــ ص ١١ و ١١٠

علماء العصور القديمة وقد كان الشريف الادريسي من هذا الطراز ثقافة في اسيـة واوروبة ووصف نباتات كل قطـر وصفا اصيلا (١٠) وكتابـه في الادويـة مليء **بالملاحظات الشخصيـة اقتبس منـه ابن البيطار فـي مائتي موضـوع مـن كتابه في الاعشاب (لوكليرج ج ص ٨) . واعتمده وحده في ثلاثين موضعا (ص ٦٨) كما اعتمده استاذ ابن البيطار ابو العباس النبطي وهويعتبرمع تلميذه منابرز العلماء النباتيين العرب الذين لم ينجب الشرق من يضاهيهم في هذه الاونة عدا فخر الديـن الرازي** . وقد استطاع الاندلس بفضـل شبكة علمائه كما يقول اوكلير (١١) انيحمل راية الفلسفة والطب في العالم الاسلامي ، **وبفضل هذا الانبعاث العربي في الاندلس صارت اوروبة تنفض عنها اردية الركود ، واصبح المسيحيون يتوافدون على طليطلة للارتشاف من معين العلم . وقد استنجد اسقف المدينة بعلماء العرب لعلاج الفقـر اللاتيني .**

واذ ذاك بدأت ترجمة مصنفات العرب **العلمية فنقل جيرارد وكريمون وحدة مـن العربية الى اللاتينية سبعين كتابا عربيـا او اغريقيا معربا. على ان حركة الترجمـة بدأت في المغرب العربي منذ القرن الرابـع فهذا قسطنطين التونسي الصقلي قـد اسس مدرسة سالرنة وهي اول مدرسة من نوعها في اوروبة كانت مبعث انوار الطب الحديث في العالم الغربي وقد ولد عـام ٤٠٠ بتونس (وتوفي عام ٤٧٥ هـ) وظلـت المخطوطات الطبية العربية التي حملها الى سالرنة غذاء اوروبا عدة قرون وقد ترجم للاتينية اهم كتب الطب العربـي كزاد المسافر لابن الجزار وكتب الرازى واسحق بن سليمان الاسرائيلي ، والف نـ'وا مـن اربعة وعشرين كتابا منها قانون الطب فـي اثنى عشر مجلدا وفياتيكوم (١٢) في الطب العام في سبعة اجزاء .**

● ونبغ في الشرق العربي في هـذا العصر علماء افذاذ تساوت ابتكاراتهم مـع (زملائهم في الغرب منهم السديدي صاحب التذكرة المتوفى عام ٦٩١ هـ ، وابن ابـي اصيبعة وجمال الدينالقفطي علي بن يوسف المصري (٦٤٦ هـ) وعبد اللطيف البغدادي (٦٢٩ هـ) (حيث امتاز في وصف اعشاب مصر) وابن النفيس المصري (٦٨٧هـ) الذي كان اعظم اطباء عصره . ولعل مما ساعد علىتطور الطب وما اتصل بهمن علوم سهر

---

١٠ – الاعلام للمراكشي ج ٣ ص ٣٤

١١ – ج ٢ – ص ٧٢

النبطي هذا هو احمد بن محمد بن مفرج المعروف بابن الرومية او ابن العشاب ولد باشبيلية عـام (٥٦١ هـ) ودرس الاعشاب شخصيا دون اعتمـاد على ديسقوريدس وجالينوس واقتبس منه تلميـذه ابن البيطار ذوقه الخاص وقد رحل الى الشرق عام ٦١٣ هـ او ٦١٤ هـ بعدمـا درس اعشاب الانـدلس والمغرب وصنف معجما للحشائش وفاق اهل زمانـه في معرفـة النبات وتوفي باشبيلية عـام ٦٣٨ هـ (نفح الطب ج ٢ ص ٦٣٥) وذكر لوكلير بصدد ابـن البيطار (ج ٢ س ٢٢٥) انه اعظم نباتي العرب وقد تنقل في جبال الشام صحبه رسام كان يصور له الاعشاب وخلف لنا اعظم مجموعة في العلوم الطبيعية وقد عينه الملك الافضل في مصر رئيس عشابي القاهرة وقيل رئيس اطباء مصر (ج ٢ ص ٦٨٣) وكتابه ، جامع المفرداتاكمل ما صنفه العرب في الطب يحتوى على الفي وصفة للعقاقير ترجمه لوكلير الى الفرنسية وقد كان النبطي حسب احاطة ابن الخطيب : اماما في الحديث حافظا ناقدا .

١٢ – ابياتيك ومعناه زاد المسافر .

المنصور الموحدي على مصالح الاطباء وتنظيمه لمهنة الطب وقد سبقه الى ذلك الخليفة المقتدر الذي فرض على الاطباء تأدية امتحان تقني فبلغ عدد المتخرجين ببغداد عام ٣١٩ هـ ثمانمائة وستين طبيبا (١٣) وقد اجرى اول امتحان للصيادلة ايام المعتصم عام ٢٢١ هـ وفي هذا العصر كان الناصر الاموي قد وحد المغرب العربي وفق الابداع والكشف العلمي فدعم نتاج الشق الشرعي للعروبة .

وقد كانت التجربة هنا وهناك هي الطريقة العادية عند الاطباء حيث ظهر كتاب التذكرة لابى العلاء زهر بن زهر الاندلسي الذي كان والده ابو مروان عبد الملك بن ابى بكر رئيس الطب ببغداد ثم بمصر والقيروان (١٤) وهو كتاب ترجم الى الفرنسية عام ١٩١١ م بعد ان تعددت تراجمه عشر مرات بين ١٤٩٠ و ١٥٥٤ م كمجموعة من الملاحظات للتعريف بالادواء الغالبة في المغرب وبالادوية المناسبة لها ولابي العلاء ايضا مجريات طبية جمعت عام ٥٢٦ هـ يوجد مخطوط لها في الاسكوريال ، ولعل ولده ابن زهر ابا مروان عبد الملك مؤلف كتابى « الاقتصاد » و « التيسير » قد بذ سابقيه حيث اعتبر اعظم من ابن سينا ولا يعدله سوى الرازي في الشرق (١٥) . وكانلا يعالج الا بعد الفحص الدقيق وجس النبض والنظر الى قوارير البول لتحليله ، وقد نهج ابن زهر خاصة في كتاب « التيسير » اسلوبا جديدا في الحكمة القياسية مستخدما التمحيص العقلي للوصول الى احسن النتائج فهو طبيب التجربة ويصف الدواء على غرار اطباء عصرنا ويباشر الصيدلة لتجربة الادوية بنفسه ولذلك توصل بفضل قياساته الطبية وتجربته الشخصية في البلاط



الموحدى الى الكشف عن امراض جديدة لم تدرس قبله كالامراض الرئوية التي منها (تشريح القصبة في مرض الذبحة) وكذلك التخصص في الجهاز الهضمي حيث استعمل الانابيب المجوفة لتغذية المصابين بعسر البلع وللحقن المغذية واكتشف طفيلية الجرب وسماها صؤابة الجرب وارتكز على الطبيعة لعلاج الادواء (١٦) وكان سر نجاحه هو تشبعه بروح العصر الحديث حيث كان يتسم بنكران الذات فينسى نفسه ويستهلك في مريضه ، وقد عرضت عليه حالات خطيرة حاول ان يصنفها مستمدا من ذكرياته وتجاربه ومنطقه .

وقد ابرز كودار (١٧) هذه الميزة عند ابن زهر فاكد انه استعاض في المغرب العربي بالمنهج التجريبي والطريقة العقلية عن التقليد في ممارسة فن الطب وكانت له عبقرية فذة تطورت بفضلها شعب ثلاث حاول توحيدها وهي الصيدلة والجراحة والطب العام ولعل من النقص الملحوظ في عصرنا الحاضر باوروبا وامريكة تباعد هذه العناصر المتزايدة بعضها عن بعض .

اما الحفيد ابو بكر بن ابى مروان (٥٩٦ هـ) فقد اضاف الى تضلعه في الطب

١٣ — القفطي ص ١٢٠ .

١٤ — نفح الطيب للمقري ج ٢ ص ٤٤٥ .

١٥ — ذكر ابن عبد الملك في الذيل والتكملة ان ابن رشد كان يفضل ابن زهر على غيره من اهل عصره .

١٦ — حضارة العرب ـ كوستاف لوبون ـ الطبعة الفرنسية ص ٥٣٠ .

١٧ — تاريخ المغرب (ص ٢٦٤) .

محدثا يحفظ صحيح البخاري باسانيده (١٨) ولم يكن فى زمانه اعلم منه باللغة وكان شاعرا يحفظ ديوان ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب (١٩) .

وظاهرة المشاركة هذه قد توفرت فـي كثير من الاطباء كابى جعفر بـن هارون الترجالى تلميذ ابى بكر المعافرى فى علـم الحديث والمتخصص فى طب العيون وابـي يحيى هانىء بن الحسن اللخمي الغرناطي المشارك فى الحديث والاصول والطب (٢١) الذي تتلمذ لابن قرتون .

ومن الاطباء الذين كان لهم باع طويل فى التجارب العلمية الوزير ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجه شيخ ابن رشد المتوفى عام (٥٣٣ هـ) (٢٢) وقد تعاون معه تلميذه ابـو الحسن سفيـان الاندلسي المتوفى عام (٥٣٧ هـ) فى تأليف كتاب التجربتين (٢٣) على ان ابن رشـد نفسه ضرب اروع مثل فى المنهجية التجريبية فاقترح فى شرحه لابن سينا ما يصفـه الاطباء اليوم وهو تبديل الهواء فى الامراض الرئوية مشيرا الى جزيرة العرب وبلاد النوبة كمراكز شتوية (٢٤) . وابن رشد هـو اول من اشار الى الدورة الدموية الكبرى وعللها فى كتابه « الكليات » الذي استمـد منه ويليام هارفي معظم نظرياته . وقـد سبقه ابن نفيس المصري الى الكشف عـن الدورة الدموية الصغرى او الرئوية قبل الغربيين بثلاثة قرون (٢٥) .

● وهذه الروح العلمية الفياضة هـي التي تمخض عنها ما اشار اليه مـؤرخ فرنسي من الد اعداء العرب هو رونان فى كتابه : (ابن رشد ومذهبه) من اعتـراف كريسطوف كولومب فى رسالة تركها بعد موته بان الذي اوعز اليه بوجود قـارة جديدة وراء المحيط هو ابن رشد المغربي الاندلسي فى كتابه الكليات ، على ان مجلة « نيوزويك » الامريكية اكدت في عدد ابريل ١٩٦٠ ان العرب انطلقوا قبل سنة ١٠٠٠م اي قبل كريسطوف كولومب باربعة قرون من ميناء الدار البيضاء بالمحيط الاطلسـي فرسوا فى عدة مواضـع على الساحـل الامريكي » واكد هذه النظرية كثير مـن العلماء (٢٦) .

● اما فى خصوص المارستانات وهـي المستشفيات والمصحات فقد وصف عبد الواحد المراكشي (٢٧) الذي عاش فى بغداد واحدا منها فى المغرب العربي فقـال : «لا احسب انه لم ير فى الدنيا كلها مثله» .

واكد ان شاء ميلى هذا الزعم فى كتابه «الموحدون» المؤلف عام ١٩٣٣ فاوضح ان هذا المستشفى لا يخلف وراءه مصحات

١٨ ـ الانيس المطرب ج (ص ١٨٠) .

١٩ ـ المطرب لابن دحية .

٢١ ـ جذوة الاقتباس لابن القاضي (ص ٢٣٥) .

٢٢ ـ ابن ابي اصيبعة (ص ٦٢) والقفطـي (ص ٢٦٥) .

٢٣ ـ التكملة (ص ١٧٩) .

٢٤ ـ حضارة العرب (ص ٤٢١ ه) الطبعة الفرنسية .

٢٥ ـ نشر المعهد المصري ج ٢٦ عام ١٩٣٤ ـ بحث بقلم ماكس مايرهوف ص ٣٣ وقد اشار ابن النفيس الى ذلك فى الكتاب الشامل فى الطب الذي كان يحتوي على ثلاثمائة مجلد اهدى منها المؤلف ثمانين مجلدا للمستشفى قلاوون .

٢٦ ـ راجع الخليج العربي فى تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ص ١٢٣ .

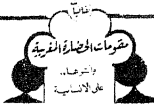
٢٧ ـ المعجب ص ١٧٧ ـ كتاب ميلى (١٩٣٣ ص ٢٢٩) .

اوربة المسيحية فحسب بل تخجل منه حتى اليوم او عـام ١٩٢٣ مستشفيات باريس .

● ولا بدع اذا كان مستشفى الموحدين بهذه المثابة لاوروبة فقد اكد **ولتر في مختصر التاريخ** : (علم الطب والتداوى ازدهر عند العرب حين كان الاوروبيون يجهلون هذا العلم ويحتقرون اربابه اذ ان الكنيسة كانت قد حرمته عليهم وحصرت التداوي في زيارة الكنائس والاستشفاء بذخائر القديسيين وبالتعاويذ والرقى التى كان يبيعها رجال الدين) .

الى ان قال : (وكان الاوروبيون يضطرون الى اللجوء للمستشفيات العربية فهذا الملك شابجه توجه الى قرطبة من اجل العلاج من مرض الاستسقاء (لوكلير ج ٢ ص ٣٥١).

ولكي امول الحركة الفكرية في المغرب العربي بدات الدولة المرينية بعد سقوط غرناطة في اخريات القرن العاشر الهجري وردود فعل الاسبان الانتقامية ومع ذلك استمر التجديد في البحث العلمي فظهر الوزير الغساني مؤلف كتاب « حديقة الازهار » الذي نشر عنه الدكتور رينو (٢٨) دراسة اكد فيها ان هذا الكتاب يمتاز بمنهاجه الواضح في الوصف النباتي الذي يتسم غالبا بطابع الاصالة والطرافة مع محاولة مفيدة لترتيب ثلاثي يدخل عنصرا جديدا في وصف اعشاب المدرسة الصيدلية الشرقية ، وقد ظل المغرب العربي مع ذلك خلال العصور الاخيرة من تاريخه ـ بالرغم مراسيه وتدخل الاتراك في شؤونه ـ يواصل
مراسيه وتدخل الاتراك في شؤونه ـ يواصل
منهجه التجريبي على نطاق ضيق حيث



ظهرت اساليب (٢٩) لمعالجة انواع الرمد وتشريح العين لازالة غشاوتها وتخدير المرضى قبل العمليات الجراحية واستخدام وسائل الايحاء والتنويم مع المهارة في طب الاسنان .

وقد اعطانا الطبيب احمد بن حمدون بن الحاج المتوفى في عام ١٣١٦ هـ (٣٠) للمرة الاولى تقسيما فنيا للادوية كما صنف الشريف العلمي الذي درس بالاسبطالية الكبرى بالقاهرة عام ١٢٩١هـ كتاب « ضياء النبراس في حل مفردات الانطاكي بلغة اهل فاس » (طبع عام ١٣١٨ هـ) يحتوي على مفردات بربرية ولاتينية وافرنجية مرادفة للمصطلحات الطبية العربية مع تحليل ذلك بالمصطلحات الحديثة كالتصعيد والتقطير ووصف العمليات وهو كتاب متين التحليل يعتبر نقطة تحول في تاريخ الطب في المغرب العربي .

● **ولنضرب الان مثلا اخر بشعبة من العلوم وهو الرياضيات فقد كان العرب اساتذة النهضة الاوروبية في الحساب وفند سيد يوما زعمه بعض المستشرقين من ان علماء العرب انما اقتبسوا من الاغريق مشيرا**

---

٢٨ ـ نشرة معهد الدروس المغربية العليا ج ١٨ ص ١٩٥ .

٢٩ ـ راجع كتابنا تاريخ الطب والاطباء بالمغرب ١٣٨٠ ـ ١٩٦٠ ص ٧٢ .

٣٠ ـ رينو ص ٨ .

٣٠ ـ الاعلام للمراكشي ج ٢ . ص ٢٤٦ .

الى ما ابدعه الفكر العربي في هذا المجال ادراج الخطوط المارسة للدائرة في الحسابات والاستعاضة عن الاساليب العتيقة بحلول مبسطة اصبحت اساسا في علم حساب المثلثات الحديث .

وقد لاحظ العالم شال انه كان للعرب فضل التفكير في تطبيق الجبر على الهندسة، وتأكد ذلك بعد ان نشرت مؤلفات محمد بن موسى الخوارزمي منذ عام ١٨٣٦ م من طرف روزن ومن بينها بحث في الجبر حلت مشاكله في المعادلات الثلاثية بطريق هندسية . ويقال بان الخوارزمي هذا لم يحل سوى المعادلات من الدرجة الثانية .

● وان الذي حل معادلات الدرجة الثالثة هو عمر بن ابراهيم ولعل لفظتي النوريتم واللوغريتم مشتقتان من اسم الخوارزمي الذي يعتبر اقدم الرياضيين العرب حيث عاش في عصر المامون العباس ونقلت كتبه في الجبر والمقابلة الى اللاتينية . وقد ابدع العرب في علم المثلثات نظرا لتطبيقاتها في علم الفلك .

واسهم الغرب الاسلامي اي المغرب الكبير والاندلس في بلورة هذا الاشعاع العلمي العربي فظهر ابن حمزة المغربي بالقرن الرابع واستعمل طرقا جديدة في اللوغريتم واشتهر في الاندلس ابو عبيدة مسلم بن احمد ويحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة وابو القاسم اصبغ بن السمح



(له تاليف منها المدخل الى الهندسة في تفسير اقليدس وكتاب كبير في الهندسة) وابو القاسم بن الصفار وابو الحسن الزهراوي (كان عالما بالعدد والطب والهندسة له كتاب شريف في المعاملات) وابو الحكم عمر الكرماني (من الراسخين في العدد والهندسة) وابو مسلم بن خلدون (كان متصرفا في الفلسفة والهندسة والنجوم والطب) وتلميذه ابن برغوث (كان عالما بالعلوم الرياضية) وتلميذه الحسن مختار الرعيني (كان بصيرا بالهندسة والنجوم) وعبد الله بن احمد السرقسطي (ناقد في الهندسة والعدد) ومحمد بن الليث (بارع في العدد والهندسة) وابو حي القرطبي (بصير بالهندسة رحل الى مصر عام ٤٤٢) وابو الوقشي الطليطلي (الهندسة) .

وقد احصينا في معجم الرياضيين في خصوص بالمغرب الاقصى وحده الذي نشرناه عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م نحوا من مائة وثلاثين من المهندسين والرياضيين وعلماء الهيئة الذين برزوا في هذا القطاع العلمي الهام وخلفوا لنا تراثا رائعا اسهموا به في دعم صرح الحضارة والبحث العلمي في العالم ومن بين هؤلاء المهندس الحاج يعيش الذي بنى لعبد المومن بن على الموحدي الجزائري مقصورة وضعت على

حركات هندسية ترفع لخروجه وتنخفض لدخوله .

وابن البنا المراكشي المتوفى عام (٧٢١ هـ) صاحب مقدمة اقليدس ومختصر الفلاحة والاصول في الجبر والمقابلة وتلخيص في الحساب .

وعلي بن احمد التلمساني صانع منجانة المدرسة الحنانية بفاس عام ٧٥٨ هـ (١) الحادي عشر .

وشيخ جماعة الفنون بمراكش احمد التقليتي الاختصاصي في الرياضيات والمساحات والهندسة وهو من رجال القرن الحاد يعشر .

ومحمد بن محمد بن سليمان الروداني (١٠٩٤ هـ) الخبير الاوحد في الرياضيات والمساحات والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمساحة وقد عاش في بغداد فذاع صيته واخترع آلة فلكية وصفها صاحب « نشر المثاني » (٨٧ م) .

والمنجم الرياضي محمد المسناوي مرينو (١٢٠٧ هـ) صاحب كتاب « تقدير قرض النفقات » في علم الاقتصاد الرياضي .

واحد بن عبد الله التناني الصويري (١٣٢٠ هـ) صاحب المؤلفات العديدة في الجبر والمقابلة واللوغاريتم والذي حل اشكالا هندسية نقلها الى الرياضيات وكان رئيس الرياضيين والمهندسين .

● واذا اعتبرنا شعبة اخرى من العلوم التطبيقية كعلم الجغرافيا نلاحظ ان الخرائط العربية الاولى كانت عبارة عن خلاصة لما ورد عن بطليموس وظل العالم طوال الف عام عالة على هذا الجغرافي والفلكي اليوناني الذي هو من رجال القرن الثاني الميلادي حتى ظهر في المغرب العربي الشريف الادريسي الذي وصفه كوتي (٢) بانه استاذ اوروبة في الجغرافية حيث ظل الغربيون يستمدون ازيد من ثلاثة قرون من خريطته العالمية فكان اطول باعا من بطليموس واكثر دقة في ملاحظاته وتقريراته ، لان بطليموس احصيت عليه في تقديره للمسافة الفاصلة بين طنجة والاسكندرية وحدها اغلاط بلغت ثماني عشرة درجة طولية ، بينما نقل اغلاط تقديرات الادريسي للاطوال ما بين طنجة وطرابلس المغرب عن درجة واحدة . وقد نبه الادريسي على هذه الاغلاط .

« المنهـل » :

بقية هذا البحث العلمي التاريخي المهم في العدد القادم ان شاء الله تعالى

---

١ – جذور الاقتباس لابن القاضي (ص ٣١) .

٢ – في كتاب عادات واعتراف المسلمين عندما تعرض له .

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي



البجاحة ١٦٥٩

☐ ان « التبجح » .. لغة .. هو الافتخار ، والتعظم ، والتباهى ، وقد تطور به الزمن بهذا اللفظ فانتهى الى أن يقصد به ماهو رديف .. (الوقاحة) .. والتوقح .. وما كان قبل ذلك ـ فى الاصل ـ الا مقتصرا على مدلولاته السابقة، ثم تصاهر مع أخيه أو ابن عمه.. الآخر.. فامتزجا .. وازدوجا .. وانصهرا فى قالب (قلة الحياء) .. فتطلقه الام على ولدها .. المجادل والوالد على ابنه المناحل ويطلق على الذكر والانثى والكبير والصغير .. وكان خيرا له ان لا يلز مع الوقاحة فى قرينها لولا انه .. لم يبعد عنها كثيرا .. بتعاظمه وتباهيه .. « وكل جان يده الى فيه » .

أسكت ياحمار ١٦٦٠

☐ قرأت هذه الطرفة فى كتاب (فى عالم المكفوفين) للعالم الجليل الشيخ أحمد الشرباصى قال :

أنشد ابن الجوزى فى بعض مجالس مواعظه :

على رياض ، يكاد الوهم يؤلمنى ..
وكل ناطقة فى الكـون تطربنى !

اصبحت الطف من مر النسيم سرى
فى كل معنى لطيف أجتلى قدحا

فقال له شخص يتصيد العيث : يـــا مولانا ، أنت تقول : وكل ناطقة في الكون تطربني ، فماذا تقول اذا كان الناطـــق حمارا ؟ فقال ابن الجوزي : اقول له : اسكت يا حمار .. وسكت الحمار ..

قلت وقد مرت بي قبل بوميق قصة طريفة من هذا القبيل .. فقد شكي الي ، خادم صغير لا يتجاوز سنه الثانية عشرة .. انه أصبح لا يسمع من احدى الاتيه .. فقلت له : سوف انا امتحنك ، فما اقوله لك قل لي (مثله) وهمست قريبا منه : (انت حمار) .. فما كان منه الا ان ردها علي بنفس اللفظ .. ومع استيائي عـــن ذلك ضحكت اذ كنت انا الآمر له بذلـــك وتبين ان سمعه سليم وما اسلة الاذى .. وانما هي السذاجة المزدوجة .

طرفة . الجمع في القصر
١٦٦١

□ اتفق في أحد الايام .. ان تواعدنا بمجلس الشورى على النزول الى جدة في مناسبة رسمية للسلام على المغفور له الملك فيصل .. فسأل زميلنا الشيخ الطيـــب الساسي رحمه الله : اين يكون الجمع ؟ اي الاجتماع فبادرته بقول « في القصر » فقهقه طويلا رحمه الله وقال : انها لطرفة لـــم تسبق اليها .. وكان توفقـــة للادب .. عليما في البيان ، تغشاه الله برحمته .

ماهو الجباء ؟
١٦٦٢

□ « كلمة جرى عليها اصطلاح اهــل بلادنا .. ويعني انه اذا مر زيد بعمرو — أو بجماعة .. كانوا معا في (قهوة) أو (مقصف) صاح به : (جبا) .. (جبا) .. ويعنون بذلك أن يشاركهم ماهم فيه من (شرب القهوة أو الشاي على حسابهم .. وكذلك اذا كانوا في (مطعم) .. فانهم يدعونه الى الطعام معهم أو حتى وحده .. (مجانا) وهم يدفعون عنه ثمن ما يلتهم . و (الجبا) لغة : هو ما حول البئـــر والحوض ، أو الحوض الذي يجبى فيـــه الماء ..

قلت وتأويل ذلك اذن .. في الاستعمال العام هو الدعوة الى ما يباح الاخذ منه بلا مقابل .. وقد تضاءلت هذه العادة تدريجيا في ايامنا هـــذه .. وكانت اغلب ما تسمع وتصطنع عن قبل (الطبقات) العاملة الكادحة ، وقد سبق أن تحدثت عن ذلك في احدى « المطالعات » المنشورة في الصحف سابقا .

وهي مع كونها من باب المجاملات الا انها كانت مشاكل في بعض الاحايين عندمـــا يكون الجيب خاويا .. وتركها خـــير للصادر والوارد والعادم والواجد .

من شيم النفوس
١٦٦٣

قال ابن دريد في مقصورته :

من ظلم الناس تحـــاموا ظلمه
وعز عنهم جـــانباه واحتـــمى

وهـــم لمن لان لهـــم جانبـــه
أظلم من حيات أنبـــاث السفا

وقال الشارح : (الانبات) التـــراب المستخرج من البئر ، و (السفا) تراب القبر .. وهو ما يسفيه الريح أي تحمله»

قلت انها لواقــــع بني آدم افرادا وجماعات ، وأمما وشعوبا الا من رحـم ربك ، وقبل ذلك قال الشاعر الجاهـل زهير ابن ابى سلمى :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وقال المتنبى :

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفــة فلعلــه لا يظلــم

ولا مخرج من ذلك الا باتباع الهـدى النبوى الشريف ·· الداعى الى أن تعفـو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتعطى من حرمك والله معك ، وهو ولى المتقين ·

★❋❋★

معنى « الاشلاء »
١٦٦٤

☐ يقول أحدنا : ان فلانا ما زال يذيع عنى ما أكره ، وقد (شلانى) والخادم أى اتعبنى وازعجنى ، وتقولها المرأة عن الاخرى لانها تسعى وراءها بما شلاها أو أشلاها فتقول : ان (فلانة ·· قد شلتنى) فماهو هذا (الاشلاء) ؟ أو التشلية ؟

لقد عثرت عليها فى كتاب أبى العـلاء المعرى المسمى (عبث الوليـد) أى أبى عبادة البحترى ، والذى نشره الاديـب المفضال الصديق الكريم السيد أسعـد الطرابزونى قبل ٣٤ سنة ·· بعد ان ظفر به فى (المكتبة المحمودية) بالمدينة المنورة ·· فقرأت ما يلى :

(وقد حكى ان الكميت استعمـل (الاشلاء) فى الايساد ، اى الاغـراء ، وأنشد له قوله :

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل
على الرغم من تلك النوابح والمشلى

وأكد ان الاشلاء دعاء للمشلى ·· الى اذاة المشلى عليه ·· » اهـ

قلت فهذه كلمة فصيحة استعملهـا البحترى وقبله الكميت وعلـق عليها المعرى قبل نحو من الـف سنة ·· ولا تزال (العامــة) والاسر تتداولها بمعناها ومدلولها الصحيـح ·· وهو الاغراء ومنه ·· التشهير – والتعزير والتعذيب !!

★❋❋★

« الجخ » لغة واصطلاحا
١٦٦٥

☐ كلما هرف أحد بمالا يعرف ·· أو رأينا من يختلق كلامه أو يتزيد فيـه ·· ويسوره واقعا ·· وهو محض تزويـر ، قلنا له : بس ! بلا جخ ·· او لا تجخ ·· فماهو (الجخ) ·· لغة واصطلاحا ؟ ··

●● أما فى اللغة ، فهو : « جخ – جخا » أى اضطجع او استرخى ، وتحـول من مكان الى مكان · وبرجله ، نسـف التراب » اهـ

●●● وفى الاصطلاح ·· ما اسلفنا ذكره ، ويتداوله الجمهور ·· فى كلامهم ·· بذلك المدلول ، وبالطبع فانه غير ما يسمونه (مسح الجوخ) فليس هذا مـن ذاك ·· ولكل مفهومه الخاص ·

ثقافيات

ملاحظات عبر عابرة



للشيخ عثمان الصالح

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

قصة رائعة

٥٩٥

★ من حديث للاستاذ « محمد قره علي » في جريدة الحياة هانئذ انقل لك ايها القارىء العزيز هذه القصة اللطيفة .. في هذا الحديث الظريف :

وبعد فلن اطيل لاضع بين يديك هذه الغالية التي تحوى عبقا من شمائل النبوة واحسان البنوة ووفاء المصاحبة ، واليك ملخصها :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده حين اقبل عليه اعرابي شيخ في اسمال بالية وسمت هزيل ، وما كاد يدنو من الرسول الكريم حتى هتف ومن كل اعماقه :

يا رسول الله انا جائع الكبد فاطعمني ، وعاري الجسد فاكسني ، وفقير فاغنني ..

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجد لك شيئا ، ولكن الدال على الخير كفاعله . انطلق الى ابنتي فاطمة ثم امر مؤذنه بلال بن رباح ان ياخذ بيد الاعرابي ويقف به على باب فاطمة .

ولما وقف الاعرابي هتف : السلام عليك يا بنت رسول الله ، فقالت وعليك السلام ، ممن أنت وماذا تطلب ؟

فقال : من العرب ، اقبلت على ابيك مهاجرا من شقة وانا يا بنت محمد ، جائع الكبد ، عاري الجسد فارحميني يرحمك الله .

تلفتت السيدة الزهراء فلم تجد ما تعينه به من ماكل او ملبس غير انها رات جلدا يضطجع عليه ولداها الحسن

والحسين فدفعته اليه قائلة :
خذ هذا عسى الله ان يتيح لك ما هو خير منه ..
فقال الاعرابي : يا بنت محمد .. شكوت لك الجوع فناولتني جلد كبش فما انا صانع به مع ما اجد من السغب
فلم تتمالك ان انتزعت عقدا من عنقها كانت اهدته اليها ابنة عمها حمزة في يوم زفافها ، ثم دفعته اليه قائلة :
خذه وبعه !
انطلق الاعرابي الى المسجد حتى اذا اقترب من النبي وصحبه قال : يا رسول الله اعطتني فاطمة هذا العقد وقالت لي بعه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بعه .
فقام الصحابي الجليل عمار بن ياسر وقال : يا رسول الله إتاذن لي بشرائه ؟!
فقال النبي : اشتره يا عمار ..
فقال عمار للاعرابي : بكم تبيع هذا العقد ؟
فقال الاعرابي : بشبعة من الخبز واللحم ، ثم اخذ عمار بيد الاعرابي يبلغني اهلي
فقال عمار : لك عشرون دينارا ومائتا درهم ، وبردة يمانية وراحلة تبلغك اهلك ، وشبعك من الخبز واللحم ، ثم اخذ عمار بيد الاعرابي وانطلق به الى حيث وفاه ما ضمن له ، ثم اخذ العقد فطيبه بالغالية وصره في بردة يمانية وناوله الى مملوكه « اسهم » وقال له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا العقد وانت له مع العقد .
ولما وقف اسهم بين يدي الرسول الكريم واخبره بمقالة عمار ، قال له الرسول الكريم : اذهب الى ابنتي فاطمة وانت والعقد لها .
ما كاد اسهم يقف على باب السيدة الزهراء ويعلنها مشيئة ابيها حتى اخذت العقد ثم قالت لاسهم : اذهب فانت حر لوجه الله . فضحك اسهم حتى بانت نواجذه ولما سالته السيدة الكريمة عما اضحكه ، قال :
اضحكتني بركة هذا العقد ، اشبع جائعا وكسا عريانا واغنى فقيرا واعتق مملوكا ورجع الى اهله .
ارأيت ياسيدتي كيف تسمو النفس الانسانية بصاحبها حين تنظر الى ربها ، وحين يكون قلبها عامرا بإيمانها وحين تؤثر الفقراء والمحتاجين على نفسها ابتغاء وجه الله سبحانه ، فهل لك ان تذكري اولئك الذين ينتظرون حبة من عقدك وعندئذ تكوني الزهراء الصغيرة ، وحسن ذلك عند ربك مقاما ، وحسن سبيلا .

ما اعظم رسالة محمد وما اعمق توجيهه وارشاده واجمل أدبه وكرمه وتأديبه واحسانه . صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

الزوجة المثالية
٥٩٦

★ المرأة الصالحة هي التي تحكم وتملك في بيتها .. وهي التي تعتبر نفسها ملكة تأمر وتنهى وتدبر في حدود اختصاصاتها وصلاحياتها وهي التي تعتبر زوجها ملكا واسع النفوذ خارج بيته

ومتعاونا معها في شؤون مملكتها وأولادها في داخل بيتهما .. واليك كلمات أنقلها لك تصور المرأة الصالحة :

● المرأة الصادقة في اقوالها واعمالها هي التي تحتل قلب زوجها وترشده في سبيل التقوى والصلاح

● المرأة السيئة الاخلاق هي عناء البيت وشقاء الرجل وتعاسة الاسرة.

● عندما تكثر المرأة من الاعتناء بزينتها يقل اعتناؤها بفضيلتها

● تشعل المرأة النار بابتسامتها وتحاول عبثا اطفاءها بدمعها .

وكلمات اخرى تقول عن المرأة المثالية :

١ ـ عندما يعود زوجك الى البيت في اية ساعة كانت فليكن الطعام جاهزا ومؤلفا من اشكال يحبهـا ، وابتسمي له دائما ..

٢ ـ ضحي لزوجك اغراضه الخاصة حيث تعود ان يلاقيها .

٣ ـ اجعل داخل بيتك ما يشوقه الى البقاء في البيت

٤ ـ ليكن منزلك دائما في غاية النظام

حقا ان هذه النصائح والتوجيهات لنافعة لكل امرأة تحب أن ترى في منزلها مملكة صالحة وتحب ان ترى في ابنائها لبنات راسية صالحة في بناء هذه المملكة واسعاد هذا المجتمع الصغير .

خبران لهما مغزاها ٥٩٧

★ خبران لهما مغزاهما كان مصدرهما من العراق ، وأولهما يقول : ان الحكومة العراقية قررت عدم السماح لتعيين السكرتيرات في المكاتب هذه العادة السيئة التي يمتهنها الغرب ويستعملها في بلاده .

وثانيهما يقول : ان الحكومة العراقية منعت منعا باتا الزواج بالاجنبيات .

والحقيقة ان التوفيق قد قارن هذين القرارين وهو توفيق يدل على تفكير سليم ونظرة فاحصة قويمة للامور ازاء هاتين الفكرتين اللتين طبقهما الغرب واقتدى به فيهما كثير من الشعوب الاخرى ، فقد ادرك العراق الشقيق المضار الخلقية لتعيين السكرتيرات في المكاتب ومضار الزواج بالاجنبيات فمنعهما ..

ان تعلم المرأة شيء ضروري ولكن هذا العلم ليس لمكتب تديره ولا لشأن من شؤون السياسة تحكمه وتبرمه او تدرسه وتفكر فيه ولكنه لمملكة البيت وللاولاد ، وللامور المنزلية التي لا شك في انها امر حيوى ومهم ، لانه يبنى الامة ويفيد المجتمع .. أما الزواج بالاجنبيات فهو أمر يدخل على الاسرة والبلاد والشعب عنصرا اجنبيا دخيلا في عاداته وتقاليده ودينه وآرائه وحياته وبذلك تسرى أمراضه في مجتمعنا فيقوض أخلاقنا وديننا وعاداتنا .

ان المرأة الاجنبية تدفعها ظروفها الى ان تجامل وتتقبل في الظاهر عادات البلاد ، ولكن بعد أن تنسجم موقفا لا تلبث اذا انجبت الاولاد والبنات ان تتذمر وتتنمر وتتغير ، فتربى أولادها على غير الطريقة التي يسلكها الزوج واسرته ومجتمعه .. وبذلك يكون اولادها ـ ولا شك ـ نشازا ونكرات بين اولاد البلاد .. وبمرور الزمن تتسع الهوة وتزداد شقة التباين سعة بينها وبين المحيط باسره .. ولهذا فحكمة العراق عميقة في تنفيذ منع الزواج بالاجنبيات ..

فتقديرا عميقا لاخوتنا العراقيين .. وانعم بشعورنا وادراكنا في هذه البلاد بان الزواج من الاجنبيات خطر داهم وشر فاضح واضح .. ولقد شعر بذلك اكثر واكثر الافراد الذين كانوا ضحية شهواتهم وعواطفهم الذين ابرموا زواجهم باجنبيات سعدوا بهن فترة وجيزة من الزمن ثم سرعان ما انقلب حالهم الى شقاء مستفيض ونيران محرقة لا تبقى ولا تذر .. وقد أدركوا الخطر الكامن عندما استيقظت ضمائرهم ورجعوا الى قواعدهم وبرزت ونمت وطنيتهم .. ولكن كان ذلك كله بعد فوات الاوان .. ان الخطورة الكامنة في الزواج من الاجنبيات وفي ايجاد السكرتيرات في المكاتب والاعمال والشركات نكبة على البلاد وفضيحة لاى مجتمع وخسارة للبيت ومرض اجتماعي لا دواء له أبدا ..

حفظ الله لنا ديننا الاسلامي وادام علينا عاداتنا وتقاليدنا وابقى لنا ظل حكومتنا الظليل .

الأبصار والبصائر

٥٩٨

★ قال معاوية رضي الله عنه ، وعنده وجوه أهل الشام ، لعبيد الله بن عباس (وأراد تخجيله وكان عبيد الله اعمى) : انكم يا بني هاشم لتصابون في أبصاركم .. فأجابه عبيد الله رضي الله عنه : وانتم يا بني أمية لتصابون في بصائركم .. ومعنى البصر والبصيرة معروف واذا كنا نذكر هذا المعنى فقد قال شاعر مهجري ابياتا قريبة من هذا المعنى فيها طرافة وجمال :

شهدت ملجأ عميان فقلت بخ
لمعشر انقذوا الاعمى من الخطر
ورحت أسأل من شادوه كيف نسوا
ان يجعلوه لعمي القلب والبصر
اعمى البواصر يستهدي بمنسأة
الى الطريق بلا زيد ولا عمر
وكم رأيت عميا في بصيرته
لم يهده دربه جيش من البشر

وأصدق وأبلغ من الجميع قول الله تبارك وتعالى :

« انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » ..

والشاعر الذي قال الابيات الثلاثة المتقدمة هو عبد اللطيف الخشن المقيم في الارجنتين وهو الصحافي العربي المسلم في اقصى الارض ..

دراسة الناس

٥٩٩

من الناس من يبني وده لك على المصلحة وعلى المنفعة .. ولا يقيم وزنا للمثل والاخلاق المثلى لانه يفهمها لفظا ولا يعرفها معنى ، ويتشدق بها منطقا ولا يقوم بها عملا .. وهو يعرض عنك عند حاجتك اليه ، ويقبل عليك عند حاجته لك .. كالظل الزائل والريشة في مهب الريح .. وما أجمل ما قاله أيضا الشاعر المهجري ، عبد اللطيف الخشن في هذا المعنى :

قبلت الناس تمحيصا ودرسا
وذقت مرارة منهم وبؤسا
فلم أر منهمو من اصطفيه
والمس فيه صدق الود لمسا
اذا احتاجوك كانوا كالحبارى
وكنت بعينهم كالصقر باسا

وان جـــار الزمان عليـــك كانوا
أشد مـــن الزمان أذى ودســـا

ان صديقا هذه صفاته .. وصاحبا هـذه أعماله هو بلاءمبين ومرض مزمنفليحذرهما كل عاقل وليجتنبهما كل انســـان ذى بصيرة نفاذة وعقل راجح .. ولكن :

تمسك ان ظفرت بذيـــل حر
فان الحـــر فى الدنيا قليـــل

قصيدة من امرأة لامرأة

٦٠٠

★ لا يعجبنى ما يسمونه الشعر المنثور لانه ليس بشعر من شعراء العرب وانما هو يدخل فى باب نثر من نثر العرب المصطنع واننى على كل حال لست من هواة هـــذا النثر او الشعر الحر على ما يسمونـه .. ومعذرة للاديبين الشاعرين حسن القرشى وسعد البواردى .. لكن قصيدة قالتهـــا شاعرة فرنسية وترجمها الى العربية أحـد الادباء اللبنانيين وهى موجهة الى اخواتها من بنات حواء استرعت ترجمتها العربيـة المنثورة نظرى فانقلها لك فيما يلى :

● لو تعرفين ...
● ان لا تدعيك تقعين فى فـخ الشهوة ، ان تعيشى بلا حب دون ان تيبس روحك ..
● وبدون ان تذوبى فى الحب
● تسخين بدون ان تفتترى
● لو تعرفين ان تكونى انسانة بدون ان تتخلى عن طهارتك ..
● طيبة بدون ان تضيعـــى فى الضعف ، تعاقبين وتصلحين بـدون ان تكفى عن الاعزاز
● لو تعرفين ان تنمى واجبـات جمة بدون ان تشوشى عنصرك العميق
● لو تعرفين ان تجهدى بـدون ان تتبددى
● وتحملين عبئك بدون ان تكفى من الابتسامة
● محبة بدون ان تنمرك الشهوة
● لو تعرفين ان تكونى عذبـــة بدون ان تصبحى عبدة ،
● خاضعة بدون ان تفقدى حريتك
● تملكين بدون ان تسرفى فى استخدام سلطانك
● تكونين نبعة فرح لكل مـــن تحبين
● وتتحملين بدون حسد نجـاح من لا يستحقون
● تحوزين ولا تتكبلين
● فقيرة ولم يذلك الفقر
● لو تعرفين ان تؤثرى الصمت والوحدة على رفقة السوء
● لو تعرفين ان تؤثرى الصمـــت تحت تاثير الاهانة
● وبدون ان تتحطمى تقبليـــن العذاب
● تؤثريـن العذاب علـى التهافت
● لو تعرفين ان تحبى الله بابهى ما فى نفسك
● وحتى عتبة الموت تغذين مالك من شعلة ..

عندئذ تصيرين خليقة بان تكونى امرأة ..

يا بنتي ،

.. وهذه الصفات التى أوردتهـــا الشاعرة الفرنسية ووجهتها الى اخواتها من بنات جنسها هى الصفات الحميـــدة التى يجب ان تكون عليها المرأة المثالية المنشودة لكل ابناء آدم ..

٤٠ عاماً في خدمة العلم

***

تكريم فضيلة الشيخ هاشم محمد سعيد دفتردار المدني

□ دعت اللجنة الثقافية في ازهر لبنان يوم الاربعاء في ١١ جمادى الاولى ١٣٩٥ الموافق ٢١-٥-١٩٧٥ الى حفلة اقيمت في بهو الافتاء تكريما لمربي الجيل فضيلة الشيخ هاشم محمد سعيد دفتردار المدني في مناسبة اعتزاله التدريس في ازهر لبنان تقدمها حضرة صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ، ومدير عام شؤون الافتاء الاستاذ حسين القوتلي ،وفضيلة الدكتور الشيخ صبحي الصالح، وفضيلة الشيخ خليل الميس مدير ازهر لبنان وحشد كبير من الطلاب الازهريين وبعض الخريجين وجميع العاملين في دار الفتوى والاوقاف والازهر .

□ افتتحت الحفلة بعشر من القران الكريم تلاوة الطالب ابراهيم خالد .
ثم قدم الاستاذ احمد غيه . الخطباء بمقدمات تناسبت مع المقام وكان اول المتكلمين الطالب صالح معتوق عن طلبة الازهر تلاه الدكتور رضوان السيد بكلمة الخريجين تحدث فيها في براعة عن معنى التكريم وحقيقته في التاريخ الاسلامي بالنسبة الى العلماء ودعا الى تكريس هذه - البادرة ودعمها بشتى الوسائل والامكانيات بحيث تصبح تقليدا ذا نتائج مضمونة وابعاد خيرة وعلى الاثر القى مدير ازهر لبنان كلمة نوه فيها بماثر المحتفى به وعرض بعض الجهود التي بذلها في ميدانه الشريف في مدى اربعين عاما وجميعها يكاد لايحصى - وبين فضل التنشئة الدينية السليمة في بناء المجتمع مشيرا الى اهمية المادة الام (العربية) - وهي المادة التي كان فضيلة المربي يعنى بتدريسها في توصيل طالب العلم الشريف الى تفهم حياته العلمية ، والتعرف الى ثرواته الحضارية في الماضي والحاضر .

الكلمة المسؤولة :
ثم قدم العريف صاحب السماحة فوقف سماحته والقى كلمة توجيهية رائعة هذا نصها .

ابنائي .. يسعدني في هذه اللحظة التي اعتبرها لحظة بركة نكسب منها

تحت هذا العنوان نشرت مجلة "الفكر" اللبنانية هذه الكلمة القيمة حيال تكريم العلامة المربي الأديب الشيخ هاشم دفتردار المدني .. ونحن نعيد نشرها تقديراً للعلم وتعريفاً بأدبه .. وتحية له من الاعماق

المنهل

الكثير ، ان اقف بينكم كتلميذ سابق كان يجلس على مقاعد الدرس التى تجلسون عليها اليوم ، وكان يلعب فى رحاب هذه المدرسة التى تلعبون فى رحابها اليوم ، ويجنى من ثمارها الادبية والروحية والفكرية الشيء الكثير مما كان يفيضه عليه اساتذته الكرام وفى مقدمتهم فضيلة الشيخ المحتفى به ، ويسعدنى ايضا ان

اقف بينكم كخريج من هذا الازهر العزيز على قلوبنا جميعا ، كما يسرنى ان اتحدث اليكم كمسؤول يقوم اليوم بمهمة الاشراف على الازهر وتطويره ، والدفع به فى عجلة الزمن الى المكان اللائق به ، ويسعدنى اكثر ان تكتب لى هذه المناسبة الحبيبة

مشاركتكم عواطفكم الكريمة فيما اردتم التعبير عنه بالعمل على تكريم استاذ كبير من اساتذتنا واساتذتكم ورجل من رجال العلم والادب والقلم والفكر .

ان تكريمكم الشيخ الجليل ليس تكريم عالم فحسب ، ولكنه تكريم يحمل معانى كريمة وابعادا مشرقة فى ميدان العلم ،

انكم تكرمون العلم بتكريمه ، وتعبرون عن استعدادكم وحرصكم على هذا العلم لتكونوا يوما ما حملة مشعله ورايته والمجاهدين فى سبيله . وتكريمكم ان هو الا تقدير لعلمه وفضله وفكره وادبه ، واذا وجد لديكم هذا المعنى فهو يدل ايضا على أنكم والحمد لله بدأتم تتذوقون العلم ، وتقدرون ميادينه وابوابه ، وان الامل اصبح كبيرا .

احتفالنا هذا لانود أن نقتصر عليه ، اذلا يكفي ان كنا نرغب في التكريم ان نحصره في مجرد الالتقاء والتحدث ، ولكن ينبغى ان ننطلق منه الى لون اخر من الاحتفال بالانتفاع من عمله على الوجه الصحيح ، فاذا اندفعنا فى ميدان الطلب واخذنا نسير فى جد فانما نكون سلكنا اسلوبا جديدا فى تكريم فضيلة الشيخ هاشم دفتردار المدني وغيره ممن ماثله في خدمة العلم والازهر .

يا ابنائي :

ان لبنان والبلاد العربيةوالعام الاسلامى جميعها تفتقر اليكم وتستصرخكم وتنتظر اليوم الذى تتخرجون فيه تحملون مشعل النور والهداية امام الاجيال الطالعة فى للمستقبل المرتقب والمستقبل لكم ، ونحن بدورنا خدم لكم واننا اذنقول هذا فباعتزاز وافتخار لتهيئتكم علماء مفكرين وقادة موجهين ، فاذاكنتم كذلك فنعم الخادمون نحن ، واذا لم تكونوا فاننا ادينا قسطا من واجبنا وحملنا مسؤولياتنا ،والمسؤولية

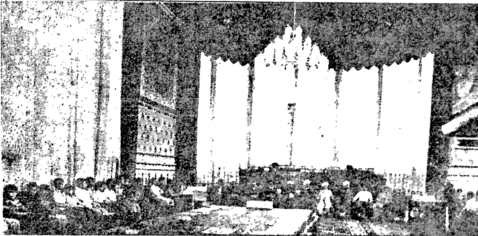
صاحب السماحة :

زملائى المدرسين •

احبائى المتخرجين •

ابنائى الطلبة ـ سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد،

ان هذا المعهد الشرعى الكريم ، الذى اسسه مفتى لبنان الاكبر المرحوم الشيخ محمد توفيق خالد فى عام الف وثلاثمئة واثنين وخمسين الهجري ، هو مطلع نجوم زواهر دفقات باضواء الوحى وسنى فجر الاسلام هو ينبوع موار صاف يتدفق بحقائق وحى



بعدها عليكم •

وختم سماحته كلمته بقوله :

ايها الابناء :

اشكر لكم بادرتكم الكريمة فى احتفالكم هذا وتكريمكم استاذكم العظيم ، واعمل معكم على تكريمه وتعظيمه سائلا الله تعالى ان يجزي خيارنا من علمائنا خير الجزاء ، وان ينعم عليكم بالفضل العظيم والخير الدائم •

المربي :

● اخر الكلمات القاها نيابة عن فضيلة المحتفي به نجله فضيلةالشيخ ايمن دفتردار وجاء فيها :

الله ، كما هي في اشعاعها السماوي المتألق وهو معهد القران المجيد ، والسنة النبوية الطاهرة ، والفقه الاسلامي ـ العالي ، واللغة العربية الفصحى هو ثمين يواقيته الوهاجة شبان برزة كرام حبسوا انفسهم لخدمة العلم والشرع والصعود به الى اعلى القمم •

ولقد اثر ابناء هذا المعهد المتخرجون تاثيرا عظيما فى نهضتى العرب والاسلام •

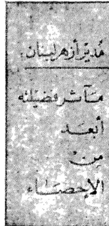
وشاركوا بوظائفهم ، بمؤلفاتهم ، بصحفهم ، بمجلاتهم ، بغزارة معارفهم ، بسعة اطلاعهم بحسن اخلاقهم ، بكبير ادابهم ، بنشاطهم العبقرى مشاركة

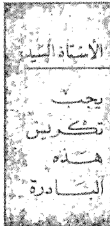
فعالة فى خدمة الاسلام والعرب واللغة الفصحى فى لبنان وفى خارج لبنان ، فهم امثال عالية للاسلام والعروبة ، انى حلوا، فى اى بلدا نزلوا وطلابنا (يارعاهم الله) فى كل عام اذا تخرجوا من المعاهد العالية رحلوا ـ للقيام بواجب الدعوة الاسلامية العملية ، والهداية ونشر الثقافة والعلم والادب ، الفوا اخوة بررة كراما لهم سبقوهم لاداء واجبهم وتمثيل معهدهم هذا احسن التمثيل ، واعلى التمثيل واكرم التمثيل

وانى اراه يعد العدة لذلك وليس هذا بالكثير على لبنان وفية شتى الجامعات لمختلف الثقافات . فكم بالاولى ان يزدان بجامعة تعنى بنشر الثقافة الاسلامية العالية وتدعم الحق المثالي العام . بمثله العليا التى اوحاها الله على خاتم رسله الكرام سيدنا محمد فى القران المجيد ، وتشيد صروح السلام في كل مكان .

وانى اعتقد حين ينهض صاحب السماحة لتكريمى على مابذلت فى سبيل العلم وخدمته وابذل ، ينهض لتكريم العلم واهله







وانه ليسعدنى ان اكون اول من اشترك فى ادارة هذا المعهد ومزاولة التثقيف فيه اشتراكا عمليا مخلصا منذ تأسيسه الى عامنا هذا وكم انا سعيد بما لاقى هذا المعهد الكريم ويلاقى من إكبار وتأييد وتشجيع ومكانة مرموقة فى مراكز الثقافة الاسلامية العالية . ولدى العلماء المتعمقين ورجال الحل والعقد ، فى كل الدول العربية وحسب هذا المعهد الشرعي الكريم مجدا وفخرا وخلودا ان من ابنائه المتخرجين سماحة مفتى الجمهورية اللبنانية الاكبر الشيخ حسن خالد الساهر على رعايته والنهوض به ليكون جامعة ان شاء الله ، ورفع اعلامه ، وتشييد صروحه بكل امكاناته وفقه الله الى ذلك .

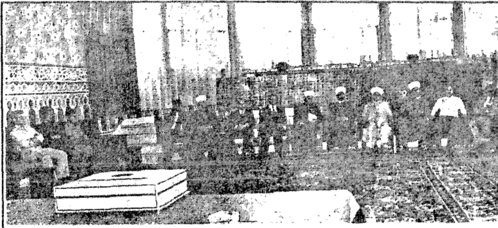
وفى الختام اشكره واشكر الحاضرين جميعا وبالحرى مدير ازهر لبنان وزملاءه الاساتذة الكرام واللجنة الثقافية الكريمة جزى الله على ما بذلوا ويبذلون احسن الجزاء . والسلام

● وفى ختام الاحتفال قدمت اللجنة الثقافية فى ازهر لبنان الى فضيلته مصحفا مزخرفا من الحجم الكبير هو خير مايمكن ان يقدم فى مثل هذه المناسبات الجليلة .

□ قصيدة رائعة في تقدير علم فضيلة □ المحتفى بـه □

● والجدير بالذكر ان فضيلة الشيخ عمر القيمرى نظم فى هذه المناسبة الجليلة قصيدة رائعة قال فيها .

ابا هشام ، وجئنا اليوم نحتفـل
ندعو لتبقى ويبقى حولك الامـل
لقد عرفنـــاك خلا كله غـــرد
بل كله درر ، بل كله مثـــل
وبالمـــدير واعلام به حفـــلوا
بالعلم ، يحلو فمنه المن والعسل
ابا هشام ، الذى جئنـــا نكرمه
فليس عن دوحة العلياء ينفصـل
الى المدينة حاز الفخر نسبتــه
وبالمكارم والاعـــراق يتصـــل
قد جاء حفلك مثل الصدق منتظما
لم المحبين ، لا زيف ولا دخــل
كما تحب تنادى المؤمنـــون له
قد اقبلوا ودعاة المين قد افلـــوا



صاحب السماحة [illegible] الحاضرين [illegible] الشيخ محمد هاشم دفتردار

ربيت جيلا وهذا الجيل يذكركم
فيه الفضائل والاخلاق تكتمــل
الحمد لله ان الفضل زينـــكم
بالصالحات فتم القول والعمــل
رافقت ازهرنا من طور نشأتــه
فظل يخطو وفى عـــرفانه ثمل
حتى كسا روض لبنان الابى بما
يجلي المحاسن منه الزهر والاسل
منه القضـــاة وبالمفتـــين جنته
تلألأت فبدت تزهو بها المقــل
انظرالى حسن مفتينا به (حسن)
قد جاء اكبر برهان لمن سألـوا
ونحن اذ نكرم التقوى وصاحبها
نكرم العلم والدنيا لمن جهـــلوا
آمنت انك فى الاخوان نعمتـــه
وحبة العقد، منك الصفو كم نهلوا
درب المحبة ان ساروا ترافقهـــم
وان نسوهاوساروا وحدهم رحلوا
رمز المحبة والاخـــلاص دام لنا
والفتية الزهر ما هلو وما نسلوا
اذا احتفلنا به فى الارض شاركنا
ملائك الله من عليائهم حفلـــوا
عرس (لها شم) فى دنياه يجمعنا
ندعو ليسعد دوما ثم نبتهـــل

عمر القيمرى



بقلم الأستاذ : عبدالرحمن بن حسن النفيسة

الوسائل والنتائج في تجربتنا

■ لا توجد النتائج ما لم يكن لها وسائل تؤدى الى وجودها وبقدر ما تكون هذه الوسائل تكون نتائجها خيرا أو شرا .. وعلى هذا يترتب القول بان النتائج لا تحتاج الى كثير من ذكاء بعكس ما تحتاجه الوسائل المؤدية لها . والناس في ذلك أضداد متفاوتون ، فمنهم من يبحث عن النتائج مغامرا مجازفا بالوسائل الموجدة لها ، ومنهم من تكون مغامرته أقل من ذلك ، ومنهم من لا يغامر أبدا ما لم تكن الاسباب موزونة لديه ، وليس من الغريب أن يتفاوت هؤلاء المتضادين فيما يتوقعونه ولكن الاغرب أن يكون المنطق المعكوس للمغامر المجازف هو الايجابي . في بعض الاحيان ، وان يكون المنطق العاقل من الضد بمكان .. اى ان المجازفة بوسائل معكوسة قد تؤدى الى خلق نتائج باهرة لكثير من الناس سواء في حياتهم المنفردة أم العامة، وبالمقابل يكون وزن النتائج وتقدير أسبابها كارثة على البعض الاخر ، لماذا ؟ هناك من يعلل ذلك بعلل مختلفة منها ما يلائم المنطق ، ومنها ما يجافيه ، وفي ظني أن المنطق بالنسبة لبعض الصور كما يتخيلها الانسان ، غير موجود عملا ، فما يمكن أن نتوقعه بأن يكون تصرفا سليما موزونا يمكن أن يكون عكس ذلك ، فالمنطقي في نظرنا غير منطقي في ذاته ، وهكذا يمكن الاستطراد .. وللتدليل على ضعف المنطق المتخيل نأخذ طائفتين من الناس هما علماء التنبؤ بأحوال الجو وفلاسفة الاقتصاد . الاول يبنون معلوماتهم على أساس من تصور منطقي لاحوال الجو ، بل على أساس علمي تدعمه أدلة مركزة ، ويبنى على هذه الادلة والظواهر أسباب لنتائج تعكس كثيرا من الامور الخطيرة ذات العلاقة بالانسان في حضارته ، ثم لا يلبث هذا التصور العلمي أن يتحول الى اسطورة أو ما يشبهها ، وتنقلب المقاييس رأسا على عقب وبالتالي ينهدم كل ما بنى على تلك التصورات . ولعلك لا تعدم الذين يغضبون بقوة من رجال التنبؤ بالجو اذا ظهرت المفارقة بين ما يقوله هؤلاء وبين الواقع. واكثر الناس حساسية من هؤلاء هم اولئك الذين يعيشون في أماكن معرضة للامطار والرياح ..

وفلاسفة الاقتصاد أكثر من اصيب بالصدمات من جراء المفارقات بين ما يعتقدونه تصورا منطقيا وبين ما يظهر من بطلان علمي لذلك التصور ، فقد خرج الى

الوجود نظريات اقتصادية تصورت ان حل مشكلة الانسان ، فى دخله اليومى او فى

علاقته الاجتماعية مع الدولة او مع الآخرين ، يكمن فيها . وتسود تلك النظريات وقتا من الزمن على أساس الملامح المنطقية فيها ثم تزول .. وهكذا دواليك من قرون خلت

الى عصر حضارتنا هذه . ولا شك ان لكل نظرية أساسا من منطق وتصور من عقل يبدو فى حين من الزمن ولعدد من الاقوام ، ولكنه يندثر فى زمان آخر ، ولا يقبل لدى أقوام آخرين .. واذا تخطينا فلسفة

النظريات الاقتصادية ، سواء منها ما ساد ومات ، أو ما كان سائدا الى يومنا هذا ، الى التكهنات الاقتصادية ، الحديثة نجد انها وان استندت الى مقاييس علمية وعقلية ، معرضة الى البطلان لسبب واحد هو التخيل

والاستنتاج مما يحتمل معه الصحة والفساد .. ومرة قرأنا تحليلا لاقتصاديات دولة أوروبية بما يشبه الجزم ان تلك الدولة سوف تنهار فى لحظة من اللحظات الآتية ومرت شهور بل سنوات وما زالت الدولة تمارس حياتها الاقتصادية دون انهيار ..

والشعوب فى استعمالها لوسائل النتائج تبدو على أنماط مختلفة منها الهادىء فى تصرفه المدرك لتقديره فتأتى له النتائج محققة لهدفه ، ومن هذه الشعوب من لا يعرف للنتائج أسبابا فتأتى هذه النتائج كيفما شاءت .. قد تكون وفق هواه وقد تكون ضده وغالبا أن معظم الشعوب تعمل على ايجاد اسباب للنتائج ولكنها تختلف فى كيفية القيام بهذه الاسباب وللواقع الحضارى لكل شعب تأثيره فى ذلك . البريطانى كفرد ، وما يقال عن الفرد يقال

عن الجماعة ، يتظاهر بهدوء المزاج كما يقال والايرلندى حاد المزاج بطبعه .. الامريكى فى القارة الشمالية يختلف عن الامريكى فى القارة الجنوبية .. الاول يحاول ان

يعكس فى تصرفاته ما أوصى به بعض قادته له فى ان يحمل العصا الغليظة أولا ثم يتكلم بصوت ناعم ثانيا ، والثانى حاد المزاج اذا حدثك فاستمع له بمثل سرعة

حديثه وقد يوحى اليك ، اذا كنت قريبا من سحنته ، انه قريب لك تماما فى افكاره وانفعالاته . وبعض الشعوب عندها قدرة على التكيف فى استعمال الوسائل فيخاطب

كل قوم بما يعرفون وعلى قدر ما يفهمون ومرة سمعت يونانيا يخاطب آخر من قومه بلغة حادة وسريعة خلتها طبيعية

بالنسبة لهما كيونانيين وفى نفس اللحظة تكلم مع آخر من غير قومه عن ذات الموضوع ، وهو الديموقراطية فى اليونان ، بلغة

تختلف تماما فى نبراتها وانفعالاتها فسألته لماذا حديثك تغير فى اسلوبه؟ فقال ان من حدثته أخيرا يختلف عن الاول فى

مزاجه وقبوله فلو كان حديثى واحدا لما استطعت اقناع محدثى الاخير بل قد يكون ضد رأيى فى النهاية .. وخلاصة ما نقول

فى هذه التوطئة ان الوسائل اذا وزنت وفق مقاييس منطقية صحيحة فان النتائج فى الاغلب والاعم تكون سليمة مع تخطى الشواذ التى لا تقبل الحكم وعلى الضد من

ذلك اذا كانت هذه الوسائل غير موزونة ولا عاقلة فانها مدعاة لفساد النتائج بغض

النظر مرة أخرى عن شواذ ونوادر لا قيمة لها فى قواعد المنطق والقياس .

ومحل الاهتمام فى حديثنا عن الكيفيـة التى يستخدم بهاالعربى الوسائل للوصول ألى النتائج .. وما حسبت الاجابة على هذا السؤال الا صعبة مثل صعوبة السـؤال نفسه وتكون الاجابة اكثر صعوبة اذا كان يراد بالسؤال الشمول لكل النتائـج والاسباب ويمكن قصر الاجابة على مايتعلق بالفكر وكيفية توجيهه ويشمل ذلك الاعلام فى كافة صوره . ويسوغ القول بان هذا الاستعمال يتم بواسطة استعمال غيـر مسؤول أو باستعمال مفـرض .. الاول تتمثل فيه عفوية الوسيلة فتأتى النتائـج كيفما شاءت والفئة التى تقوم على هـذا الاستعمال قد لا تكون جاهلة فى اختيـار الوسائل المناسبة ولكن علها تكمـن فى انعدام الالتزام بالمبادىء التى يمكـن أن تؤدى الى نتائج مؤثرة بالنسبة للغايـة التى تتغياها .. انها تؤدى عملا تلقائيـا ومستديما ولكنه عمل مادى بحت لا تلتفت بعده الى ماسيؤدىاليه مننتائج.. مثالها فى ذلك مثل من يحمل مطرقة من حـديد يضرب بها على صفحة معدنية فى دقـات متفرقة دون أن يعرف ماهو الهدف مـن هذا الضرب .. ففى مجال التربية مثلا قد يكون الطالب ملتزما بدراسة مواد رياضية معينة يؤدى فيها فى النتيجة امتحانا نهائيا ويتجلى عدم الالتزام حين ينصب ذهـن الطالب على دراسة هذه المواد للحصـول على شهادة دراسية وحين ينصب ذهـن المدرس على أداء برنامجه أداء ماديا بحتـا وليس فى ذهن الاثنين بان لدراسة هـذه المواد غاية تتمثل فى التزام روحى يهـدف الوصول الى الغاية الحقيقية من دراسـة هذه المواد .. وفى مجال الفكر والدعـوة ما زلنا نلمس النتائج السيئة اذا نظرنا الى المجالين اللذين طبق فيهما ففى الداخـل نعود القهقرى وفى عجـالة عاجلة الى أسلوب الفكر العربى الحديث . فقبـل سنوات التحرر والانفاق من الاجنبى كانت الدعوة محصورة فى محاربـة الاجنبى وركائزه .. وأيا كان القول حول ضعف ذلك الفكر فان من الانصاف القول بـان طائفة من المفكرين العرب عملت فى نزاهة وشرف وفى نطاق واحد ثابت .. وقديكون الاساس فى ذلك ان العامة من الناس فى بلادنا لم تكن متهيئة لتقبل أى دعـاوى أخرى سوى طرد الاجنبى اولا مما هيـأ الثبات لذلك المفكر وقد يكون الافتـراض الآخر ان رجال الفكر انفسهم عرفوا انـه ليس ثمة أقدس من دعوة للخلاص مـن دخيل غاصب وان ما عدى ذلك قـد يأتى تباعا ..

★❋❋★

وبعد الاستقلال تشعب هذا الفكر يمنة ويسرة وامتزج بمفاهيم كثيرة حتى صار لا يمثل اتجاها واحدا بل ان الاتجاه الواحـد منه كان ينقسم على نفسه فى عدة اتجاهات ثم غرق هذا الفكر فى نظرية الصـوت الخشن والاقناع بالقوة مع تموج الفكـرة المطروحة . كان هناك محاولة للوصول الى

نتائج معينة يتوقعها الذين كانوا يخططون لها والغلب الظن ان لم نقل بالجزم ، ان وزن الوسائل كان مستبعدا لاسباب منها ان ذلك ربما ينهى عن انتهاج الفكرة أصلا

ومنها ان المغامرة بهذه الوسائل ربما تكون أكثر اسراعا فى تحقيق نتائج لا يحسن أن ينتظر لها وقتا طويلا .. ولقد كان رد

الفعل بالنسبة للفرد متباينا وفقا لفئته فكانت فئة قليلة تدرك ما تنطوى عليه تلك المغامرة من مخاطر لها آثارها الخطيرة على

الكيان العام سياسيا وعسكريا واقتصاديا ولكن هذه الفئة لاتستطيع الرفض والمواجهة اما لكونها قلة لا تستطيع التأثير في الكثرة أو لانها محفوفة برهبة المنفذين للفكرة .

أما الاغلبية الغالبة فكانت واقعة كلية تحت تاثير دعاوى ومعاناة نفسية حادة وعلى نمط الاغلبية كانت هذه الفئات عفوية

وتلقائية تستوعب كل شيء .. كانت صور الفكر تتقلب واحدة بعد الاخرى فمرة كانت تبدو هادئة لامعة براقة بعكس مظهرها

الخارجى ما يهفو الانسان اليه فبذلك تجتذبه فى هدوء وأناة فينجذب اليها

طائعا مختارا .. ومرة تكون هذه الصورة عنيفة المظهر قاسية المخبر تنتزع اعجابه رغم عدم حريته فى الاختيار فينجذب اليها

مكرها فى الحقيقة وان كان يتظاهر انه مختارا لها .

★★★★



قلت وكانت الصورة الواحدة تتلون فى ذهن الفرد العادى تلقائيا ولمرات عديدة وتلون الصورة وتقلباتها المتناقضة تؤدى الى تلجلج العقل واختلال الوزن وبالتالى فقدان الرؤية الحقيقية للاشياء وقد نتج عن ذلك ان الفرد فى عالمنا العربى صار لا يهتم بذكر الحقيقة فالكلمة هى الحقيقة وان كانت كذبا واللفظ المعسول هو البديل عن الوصول الى الغاية بوسائلها العلمية الصحيحة .. بات لا

يهتم بتعليل القاعدة وفلسفتها وان كان يرى بالعين المجردة وبالعقل البسيط بطلان هذه القاعدة وفسادها من الاساس واذا حدث ان علل وفلسف فان المنطق معكوس والدليل ضعيف . ومرة كنا نتحدث فى أعقاب هزيمة حزيران عن سوء التوجيه الدعاوى آنذاك وكيف انه اعطى للعدو فرصة فى ضرب القوات المتحركة فقام أحدهم يدافع عما حدث رغم أن القوات المعادية آنذاك ما زالت تضرب بقايا الجيوب العربية المستميتة قال الا تعرف ان خالد بن الوليد كان يمرر الجند مرات عديدة حتى يقذف الرعب فى قلوب الاعداء الا تعتقد أن ما حدث فى حربنا هذه من ذكر للجيوش

المتحركة للنجدة كان لمثل الهدف الذى

هدف اليه خالد ؟ قلت الا ترى ان ذلك

قياسا يختلف أصلا مع المقيس عليه فخالد

حين فعل ذلك كان واثقا بان فعله

سيؤدى نتائجه الايجابية بالكامل ، هذا

اذا استبعدنا تباين الظروف والوسائل ،

أما ما فعلناه فكان ولا بد يؤدى الى

نتيجتين ايجابية وسلبية اولاهما . رفع

معنوية المجاهد حين يعرف أن ثمة من جاء ليساعده فى القتال فيقوى عزمه ويشتد بأسه .. ثانيهما اعطاء العدو فرصتين اما التوجه الى مكان القوات المتحركة وضربها بسهولة لانها فى حال انتقال وتحرك وليس فى حال مجابهة وحرب أو الاستعداد لهذه القوات بزيادة قواته والتركيز على مواقع القوة أينما وجدت .. والمقارنة بين أى من هذه الوسائل يعتبر أقل خطرا واكثر نفعا هو فى الموازنة بين النتائج فدرء الضرر أولى من جلب المنفعة . فالجندى المحارب وان كان يحتاج الى تقوية عزم واشتداد بأس الا ان ذلك لا يتمثل كلية فى اعلامه بوصول النجدات اليه فهو أصلا فى المعركة وامامه خياران اما الاستمرار فى القتال لتحقيق النصر أو الاستسلام .. وضرب القوات قبل وصولها الى الهدف لا يقاس بمنفعة تقوية عزم الجنود الاخرين بل ان انهيار معنوياتهم سيكون عنيفا اذا علموا بما حدث لغيرهم ممن جاء لينجدهم .. وما دمنا عند ذكر حرب حزيران فأذكر للقارىء ، ان لم أكن ذكرت له من قبل ، ان احدى الصحف العربية فى بيروت ، وكانت تمثل اتجاها فكريا معينا ، قد نشرت ملحقا بعد الحرب بيومين أو ثلاثة مزينا بالصور وحوى فى نفس الوقت احصائية عن السلاح العربى فى الدول التى دخلت المعركة والسلاح اليهودى وخرجت بنتيجة مفادها ان السلاح العربى أكثر واكثر وقرأتها لعدة ساعات أتعمق فى

الحروف وأحفر الكلمات ، أتفحص الاتجاه وأستنتج النتيجة متلهفا الى ذكر الحقيقة عن الهزيمة ولكن هذه الصحيفة لم تقل شيئا رغم ما سخر فى ذلك الملحق من ألا تعتقد ان ذلك خطأ فادح فى حق العقل العربى ؟ أقال أتريد منا أن نعرى ما كنا نؤمن به من فكر . أتريد أن ننقد ذاتنا ونهدم ما بنينا خلال سنوات طويلة .. أتريد منا مثالية الانبياء وانسانية المصلحين ؟ ولم أحر جوابا لما قال ثم خرجت مجلة أخرى قائلة انها تخرج الى القارىء العربى فى لباس التوبة بعد سنين من الزيغ الفكرى والتلجلج الدعاوى ، نقدت ونقدت الذين كانوا يوجهونها وشجبت الوسيلة التى كانت تلتزم بها بل وتبرأت من كل كلمة قالتها .. ومع ذلك كانت دقيقة فى ذلك وفى مس خفيف خوفا من هياج العامة عليها وخوفا من فقدان رصيدها فى ذلك المناخ وقلت لمحدثى مرة أخرى ما رأيكم فيما قالت مجلتكم ؟ قال أنا اعتبر ذلك ردة وخروجا عن خطة الفكر التى سرنا عليها قلت له مهما تكن الاسباب والعلل لما حدث فان التاريخ فى مستقبله قد يكشف ان تلك الهزيمة لم تكن عسكرية .. لم تكن سياسية .. لم تكن .. لم تكن .. لقد كانت هزيمة فكر قبل كل شىء .. كان الفكر السائد قبلها فى عدد من الاقطار العربية انحسارا عن الفكر الحقيقى . كان سالبا للعقلية الحرة . كان امتهانا لكل مفاهيم التفكير المتعارف عليها

وكان قبل كل شيء امتهانا للمنهاج الروحي والاخلاقي الذي سنته موروثات فردنا عبر أجيال التاريخ .. حقا لا أحد منا ينفي ان تلك الحرب كانت منظمة من قوى متحالفة ولكنها ما كانت لتكون لو كان الفكر العربي سليما في وسائله .. صحيحا في داخله .. متماسكا في أهدافه .. متوحدا في غاياته .. حرا في نطاقه .. ملتزما بموروثاته .. أخلاقيا في جميع صوره وأشكاله .. فالغزو هو الغزو في كل زمان ومكان مع فارق بسيط جدا يفرضه تغير الزمن . والفكر هو القوة الكامنة في الخلايا المختلفة من الكيان والجسم ، الذي يدفع الغزو ، ليس الا قوة مادية تتحرك وفقا لتوجيه قوة الروح أي ان انطلاقة المحارب الى الموت تتنازعها قوتان مادية وروحية الاولى كالجماد لا تعمل حراكا من ذاتها والثانية كالماء ولكن الماء يتعرض للجريان في اندفاعه وبدون ذلك يركد الجسم ويسكن حراكه ..

★❋❋★

أما الاستعمال المغرض لقصد توجيه الفكر في اتجاهين باطن وظاهر .. يستتر الظاهر فيه حقيقة الباطن الى أن تتم النتيجة فمن حيث العموم ليس منا أحد يجزم بالقول به ويعممه وان كان ثمة ظلال وريب تدعو الى وضع علامات للسؤال ولكن مما لا شك فيه أن ثمة عناصر فردية معينة استفادت من الاستعمال الجاهل للفكر وذلك عن طريق قيامها بازدواجية الكلمة وازدواجية الولاء والتغلغل في أعماق الخلايا الهشة لتوسيع دائرة الانحسار . وقد يقول قائل ان معرفة الفرض والقصد أمر يصعب التنبؤ به اما اكتشافه بسهولة وهذا صحيح .. ولكن ما حسبنا أحدا ينكر القول بان انفتاح الفرد على ذاته وعلى ما حوله هو لسد المانع لكل انجذاب متوقع كما انه الحاجز لكل غزو مستتر .. وانفتاح الفرد لا يتم الا من خلال الفكر في صوره التي ذكرت سلفا .. وبكلام اخر ان الطحالب لا توجد مالم يكن هناك مياه راكدة والدمامل لا تنبت مالم يكن الجسم مريضا وفيما عدى ذلك تختفي الدمامل وتنعدم الطحالب وتذوب الطفيليات .

ولنا عن المجال الخارجي الذي طبق فيه فكرنا وكيف كان تأثيره حديث آخر .

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

من رسائل الصيف

بقلم الأستاذ : سراج حسين فتحي
بكالوريوس في التربية وعلم النفس

• جراح بعد الفراق •

(١) ... الحنين الذى فى الاعماق يتفجر لحظة بعد اخرى ، الشوق الملتهب فى الاحاسيس يزداد فى كل ثانية ، بالامس ليلا وعندما غادرت الديار لم يكن كل ذلك فى آفاقى واليوم وجدت نفسى تنساق الى الحنين .. الى الشوق .. رغم كل الابتسامات والقهقهات والعيون المتيقظة على لوحات الحياة البراقة الا ان سحب الشوق تمطر شيئا فشيئا وفى صمت .. فى سكون ، لا يكاد يعرف هذا الا بالتنهدات التى تتصاعد مع أنفاسى بمرور الوقت ..

لم تمض ساعات طويلة على الفراق لكننى أنظر الى الايام القادمة فأجدها طويلة كأنها جبال سود تجثم على أنفاسى .. أتمنى لو أعود اليكم .. الى مكة ومن تضمهم بين حناياها الحبيبة ..!

(٢) ... لا أكاد أصدق بانك كنت تعيشين هنا .. فى هذا المكان ومعى أنا ؟ تضمنا جدران هذا البيت ، واليوم تضمنى وحيدا منفردا وأنت بعيدة عنى ؟ .. الا تذكرين كم مرة قلت لك : الدنيا مثل حلم !

لو لم تكن كذلك لما اصبحت اليوم بعيدة عنى ، ولست بعيدا عنك بروحى !!

(٣) ... مرة أخرى أقولها : كم تمنيت أن لا نفترق وأن تكونى معى دوما ، رغم كل السحابات الكئيبة التى كانت لا تغيب عن سماء حياتنا . رغم كل دمعة حزن ، رغم كل آهة ألم ، رغم كل ذلك فاننى أحتفظ بالحب كما هو .. كما كان فى البدء وأجزم يا عزيزتى بأننى أحبك كما لو لم يكن بينى وبينك الا الحب .. والحب فقط !

(٤) ... ايا عزيزتى : مرة أخرى أقولها ؟

اننى أنظر الى الايام القادمة فاجدها عبئا ثقيلا يجثم على اشراقة حياتى فيشعرنى

بتفاهة الحياة بدونك ، ولعلي كنت أو كنا بحاجة الى مثل هذا الفراق لنشعر بالحنين .. لنشعر بالحب ، لنثبت وجود الحب في قلبينا . مؤخرا كنت أتمنى أن يكون بيننا فراق لنجدد حياتنا ، وفعلا ها هو اليوم قطار الفراق طويل .. طويل .. مر المذاق ، ورغم ما فيه من آلام » من جراح الا انني أريد البقاء به حتى الوصول الى محطة جديدة نابضة بالحياة » بالحب تغذى حبنا الذي لم يمت ولكنه كاد يذبل .. يفقد رونقه !

(٥) ... يا عزيزتي : كلما رجعت الى الدار وتذكرتك عندما كنت تفتحين لي الباب بعد ما يدق الجرس رنته الخاصة بي ، واليوم أرجع اليها وأجد الصمت بانتظاري .. الكآبة تتكوم في كل ركن ، في كل زاوية .. الآهات تتصاعد مثل سحابات الشتاء داكنة سوداء ممطرة بالآلام ، قبل دقائق عدت من المسجد وقد أديت فيه صلاة الفجر ، ورجعت .. ما أقسى الرجوع الى الدار التي خلت منك ، وفي الذهن كلمات قصيدة :

على المقاعد بعض من ...

وفي الزوايا بقايا من بقاياه

وأقول في نفسي :

وفي الحقائب بعض من ملابسها

وفي الزوايا بقايا من بقاياها

(٦) ... قلتها البارحة لواحد من زملائي :

الفراق صعب ، صعب جدا .. لكن لابد منه .. لماذا ؟ انه ضروري لتجديد الحياة ، لتجديد الحب .. وها أنذا بعد أيام قلائل فقط من الفراق أعاني منه ما أعاني !

وأنت بين احضان أهلك ، كيف تعيشين ؟ أكاد أجزم بأنك سعيدة ، مرتاحة .. مطمئنة النفس بعد شوق وتلهف اليهم وعليهم .. ولا أدري كيف تفكرين بي ، كيف تتذكرينني ؟

(٧) ... ربما تشتاقين الى .. ربما تودين لو كنت معك ولكن قد لا تودين أن تكوني معي .. فقد تحملت معي أقسى العذاب .. أقولها لانني شعرت بهذا في نفسك وفي خباياك الدفينة ، وهل تعاني من آلام الفراق مثلما أعاني ؟

لا .. لا أظن فلديك ما يلهيك ويسليك عني .. وعن تذكرى .. حقا انها اجازة ممتعة تقضينها وأنا بعيد عنك ، ولكن لن تطول فبعد أيام ـ مهما طالت ـ سأعود الى الديار وسترجعين الى احضاني لتتذوقي معي الآلام .. وتعود الدموع اليك .. تتصاعد آهاتك وعباراتك الحزينة : رحماك يا رب .. رحماك يارب !!

(٨) ... الليلة سمعتك ومن بعيد .. صوتك العذب .. كلماتك الحبيبة هزت كياني .. هذه أكثر من ساعة مرت على المكالمة لكنني ما أزال فاقد القدرة للسيطرة على أعصابي .. ولا تزال رنة صوتك الحبيبة تتردد في ذاكرة احساسي .. أشعر الساعة بحنين جارف الى الديار .. اليك يا عزيزتي .. صحيح انك لا تستطيعين قراءة هذه السطور الملتهبة شوقا اليك ، لكنني اكتبها بل أسكبها وفي ضوء خافت لا أرى فيه سوى ملامح بسيطة من هذه الكلمات التي أبت الا ان تملأ هذه الصفحة .. لعلها تنفس عني شيئا من الشوق .. من الحنين :

انا هيمان ويزداد هيامي

صور الماضي ورائي وامامي

(٩) ... اني مشتاق .. مشتاق .. فمتى نلتقي ؟ متى ينتهي الفراق .. متى نلتقي .. اني مشتاق !

(١٠) ... انى احترق .. انفجر فى داخلى .. شوقى اليك يـزداد أواره .. حنينى اليك يتقد ويلتهب .. حبى لـك يتوالد فى كل لحظة .. حاجتى اليـك تتوضح فى كل آنية .. احتـاج الى كل شيء فيك .. حتى الى اسمك .. الى طيفك .. أصبحت اليوم كل شيء فى حياتى .. وها هو ذا الفراق مثل جرس المنبه يقول : انك ضرورية لى .. مثل الماء للمسافر فى القيظ .. مثل الهواء لكل حى .. كالنور للحياة المشرقة .

(١١) ... انني أتحدث عن نفسى اليوم ولا أتحدث عنك ، فالصورة التى أرسمها للحالة التى أعيشها بعد فراقك يا عزيزتى .. وعليك أن ترسمى صورتك بعد فراقى .. رغم احساسى بأنـك تعانين آلاما وجراحا من الفراق .. وسؤالك عن موعد رجوعى .. ورنة الاسى فى كلماتك الحزينة كلها دليل على شوقك وحنينك وتلهفك .. لكننى اترك لك التعبير عن كل هذا ..

(١٢) ... كدت أبعث اليك بهـذه الجراح عن طريق البريد .. لكننى خفت أن تمزقيها عند ما تذرفين دمعاتك الحرى، وتتنهدين باكية فراقى ، وسأصبر حـتى أسلمها لك يدا بيد .. فتعلمين ساعتهـا كم كنت تعيسا .. بائسا .. رغم مـا يصدر عنى من قهقهات وضحـكات ، وابتسامات الا ان الاهات هي الاقوى ..

(١٣) ... عـزيزتى .. عـزيزتى .. عزيزتى !!

هل تسمعيننى .. هل ترييننى .. هل تشعرين بى ؟

أنا هنا أفعل كل ذلك .. لا تزال رنة صوتك الحبيبة تتردد فى أذن احساسى .. صورتك الحبيبة ماثلة أمام عينى حنينى .. كل شيء فيك ما يزال مطبوعا فى أعماقى .. رغم ذلك فأنا مشتاق .. مشتاق .. محترق .. محترق .. متلهف .. متلهف .. لعل فى تكرار هذه الكلمات تعبيرا عن مدى حالتى التعيسة .. البائسة ..

(١٤) ... اليـوم جـاءتنى الاخبار مطمئنة .. اراحتنى واهاجت فى الحنين أكثر اليك .. رسالتك كانت كما توقعت مفعمة بالحنين .. بالشوق .. باللهفة .. أراحتنى .. لكنها هيجت فى الحنين .. زادته اتقادا .. كانت تحمل اجابات عديدة على تساؤلات كثيـرة كانت فى نفسى وكأنما كنت تسمعيننى وأنا أسائل نفسى تلك التساؤلات ..

(١٥) ... عزيزتى .. قد أكون فيما مضى من أيام أحمل بعض الاسى منك .. لكننى غلبت الحب عـلى كل شيء .. صدقينى لم أكرهك .. لم أتضايق منك كثيرا كثيرا .. اننى كما قلت فى بداية هذه السطور . احتفظ لك بالحـب .. والحب فقط .. وما عداه انما هو سحابات صيف تنقشع عند ازدياد حرارة الوفـاء والاخلاص .

لن أختم هذه السطور الا عندما يجتمع الشمل .. لكننى سأبعث بها اليـك لتحتفظى بها .. وقد أفرغت محتويـات مشاعرى بها .. لتعلمى مقدار الجراح التى تعترونى فى كل ثانية ..

يا عزيزتى حتى اللقاء باذن الله لـك منى تحياتى وشوقى .. وأحر قبلاتى .. دعواتك .. دعواتك وهى دليل اخلاصك .

سراج حسين فتحى

■■ تعليق : هذه الرسالة ليست وهما وخيالا وانما هى واقع كان فى ظروف معينة كتبتها بهـذا اليراع ، واحيانا فى ظلمة الليل ، بعثتها وسكبتها لرفيقة حياتى وشريكتى فى آمالى وآلامى .. وسوف احاول نشر رسائل اليها فى شتى الظروف باذن الله .

★ دخل الامام عبد الرحمن الاوزاعي على الخليفة هارون الرشيد فاكرمه ثم سأله ماذا تقول في السواد ؟ فقال لا اذمه ولكنني وجدت الحاج لا يحرم به ولا تحلى العروس به ، ولا يكفن به الميت ٠٠ وكان في المجلس الامام ابو يوسف فقال له الرشيد ماذا تقول في السواد ؟ فقال : انه في اعظم عضو في الانسان ، انه سواد العيون ونورها ، كما انه يكفي الاسود شرفا ان كتب به كتاب الله وحديث رسوله ، وآلاف الكتب في العلوم والآداب فقال له الرشيد احسنت وانك عمدة العلماء ورئيسهم وانت قاضي القضاة في بلاد الخلافة ٠٠

★ وكان الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان قد أفتى بان من اغتصب ثوبا وصبغه بلون أسود ثم أعاده فانه قد قلل من قيمته ويلزمه ضمان الفرق ، ثم أفتى بعد ذلك تلميذه الامام أبو يوسف بان من صبغ ثوبا بالسواد فقد زاد قيمته ٠٠

والسبب في ذلك ان الامام أبا حنيفة كان يلقى الجفاء والشدة في زمن المنصور وقد سجنه الامام وامر بضربه حتى الموت، وأما ابو يوسف فكان صديقا حميما للرشيد ثم جعله قاضي القضاة ٠

وقد كتب الجاحظ رسالة خاصة عن الاسود والابيض فضل فيهما الاسود على الابيض لارضاء الخليفة العباسي السابع عبد الله المأمون ٠ وكان الجاحظ أسود البشرة افريقي الجنس والعرق ، ومعلوم ان شعار الخلافة العباسية هو السواد حزنا على من قتل من أهل البيت ٠

ومن جملة ما قيل في تفضيل الاسود قول الجاحظ : « وجدنا العسل الاسود هو أنفع انواع العسل يصفه الاطباء للمرضى ، ووجدنا اقوى وأشد الاسود افتراسا وبطشا هو الاسد الاسود ، ووجدنا النوم الذي هو من اسباب بقاء الحياة في الانسان ــ لا يأتي الا في الظلمة السوداء ــ برفع الاضواء واطباق الجفون واغلاق النوافذ والابواب ٠٠

ووجدنا في الاخشاب أن أفضلها وامتنها هو الخشب الاسود ، ولصلابته فانه يغوص في الماء كالمعادن ولا يطفو كالاخشاب الاخرى وكذلك القول في الحجر الاسود فانه امتن وأصلب واثبت تجاه المياه وعوامل الطبيعة ٠

السواد بين الدين

مقتطفات من حكم الشعراء

★ قال ابو الطيب المتنبى :

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم
ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا ؟
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وان أنت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندا فى موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف فى موضع الندا

وحكمة من مالك الحيرة

حدث الاصمعى قال : وجد تابوت قرب الحيرة فيه رجل وبجانبه لوح كتب فيه : انا عبد السمح بن حيان بن نفيلة

حلبت الدهر اشطره حياتي
ونلت من المنى فوق المزيد

وكافحت الامور وكافحتني
فلم اخضع لمعضلة كؤود
وكنت انال بالشرف الثريا
ولكن لا سبيل الى الخلود

ومن حكم أبي العلاء المعري

.. ومن حكم ابى العلاء المعرى :

كم عوجلت غادة كعاب
وعمرت امها العجوز

احرزها الوالدان خوفا
والقبر حرز لها حريز
يجوز ان تخطىء المنايا
والخلد فى الناس لا يجوز

عميد كلية الطب الالماني يمجد علماء العرب

★ فى الحفلة التى اقيمت فى جامعة برلين لاحياء ذكرى الطبيب العربى ابى القاسم خلف بن عباس الزهراوى قال عميد كلية الطب الاستاذ « هيس » مفتتحا الحفلة:

« نحن نهتم بتاريخ الطب العربى لامور ثلاثة :

نمّ ثقافتك

والسياسة في العهد العباسي

بقلم الأستاذ عبد القادر الحفار

١ ـ للجد والاجتهاد اللذين لا يعرفان الملل عند العرب

٢ ـ لحب الاطلاع واداء الواجب المجرد عن اية غاية خاصة

٣ ـ لتحمسهم القوى الى المعرفة وشرف الصنعة أو المهنة

٤ ـ لاعتقادهم ان طلب العلم والسفر والمشاق فى تحصيل العلوم ونشرها فى الافاق وتدريسها ـ نوع من عبادة اللـه العليم المحب للعلم .

حكمتان عن الرجال والنساء

★ قال احد الحكماء :

يختبر الذهب بالنار .. وتختبر المرأة بالذهب .. ويختبر الرجال بالمرأة الحسناء

★ وقال احدهم :

انما اهلك الرجال الأحمران : اللحم والخمر وانما اهلك النساء الاحمران الذهب والحرير .

« في السيف »

★ وقال ابو العلاء المعرى فى السيف :

وكل ابيض هندى بـه شطب
مثل التكسر فى جار بمنحدر

تغايرت فيه ارواح تموت به
من الضراغم والفرسان والجزر

روض المنايا على ان الدماء به
وان تخالفن ابدال من الزهر

ما كنت أحسب جفنا قبل مسكنه
فى الجفن يطوى على نار ولا نهر

« وفي السجن »

★ وقال بعضهم ملغزا فى السجن :

وبت باحصنها منزلا
ثقيلا على عنق السالك

ولست بضيف ولا فى كرا
ولا مستعير ولا مالك

وليس بغصب ولا كالرهون
ولا يشبه الوقف عن مالك

ولى مسمعان فادناهما
يغنى ويسمع فى الحالك

واقصاهما ناظر فى السماء
عمدا وأوسخ من عارك

« وفي الحرب »

★ ولغز فى الحرب والجرب والبرج :

ما ذات شوك لها جناح
تخطف الناس من قريب

وهى عقيم ترى بينها
من بين مرد وبين شيب

يأكل بعض البنين بعضا
طلوع شمس الى مغيب

تصحيفها الداء غير شك
قد يحسم الداء بالطبيب

والداء معكوسه مكان
يصلح للطائر النجيب

يعرفها من يكون يعنى
بالشعر والنحو والغريب

سورة الفاتحة على سطح القمر

■ أجرت احدى الصحف المصرية استجوابا مع العالم الفيزيائي العالمي الدكتور فاروق الباز مدرب رواد الفضاء الامريكيين ومدير معهد التكنولوجيا بواشنطن • وقد تحدث العالم المصري الشاب عن رحلته العلمية الشاقة وتفوقه الخارق على علماء امريكا في ميادين فيزياء الفضاء ، وكيف انه اكتشف نظرية علمية جديدة عن سطح القمر أدت الى نجاح الرواد الامريكيين في النزول على الكوكب المنير •

والذى يهم من قصة هذا العالم ، ايمانه العميق بدينه . الاسلام وافتخاره به ، وهو بين علماء أجانب في ارض الغربة ••

وقد ذكر في الحديث انه ارسل في السفينة الفضائية التي حطت على سطح القمر في يوليو ١٩٦٩ ورقة من المصحف الشريف عليها سورة الفاتحة •

وتستوقفنا هنا قضية من الاهمية بمكان ذلك ان وكالات الانباء العالمية التي غطت رحلة يوليو ١٩٦٩ ، ولم تترك شاذة ولا نادرة الا وأتت على ذكرها ووصفها — باسهاب — تجاهلت تماما قصة سورة الفاتحة المرسلة الى سطح القمر •

ولقد أدلى الدكتور فاروق الباز في حديثه لصحيفة (الجمهورية) القاهرية بما لو رآه الانسان المؤمن لاصيب بالذهول من فرط الاعجاب والتقدير والانبهار بشخصية هذا العالم الفذ ، فرغم تخصصه الدقيق وتفوقه المدهش ونبوغه المبكر (سنه أقل من الاربعين) وبلوغه أعلى الدرجات العلمية والوظيفية ، في الولايات المتحدة الامريكية لم يركبه الغرور والادعاء الفارغ والتبجح بالعلم الزائد واعلان التمرد على رسالة السماء ، كما يفعل بعض انصاف العلماء ممن هزلت عقولهم وطمست أبصارهم واصبحوا أبواقا للفكر والالحاد والفسوق العقلي والوجداني • لقد ظل هذا العالم الآتي من ريف مصر مؤمنا بالرسالة الموحى بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بل انه يقول في حديثه الصحفي : انه ازداد ايمانا وثقة واطمئنانا ورسوخا في العلم ، واعتزازا بدينه وافتخارا به أثناء رحلته العلمية المضنية ، ولا شك ان هذا نموذج فريد ، وشامخ من نماذج الايمان القائم على العلم والمعرفة •

ويقول العالم الفيزيائي الذائع الصيت : ان رواد الفضاء الامريكيين يعودون من رحلاتهم الفضائية اكثر ايمانا بالله ، بل ان منهم من اعتزل العمل في ميدان الفضاء وتفرغ للتبشير •

ان العلم الحقيقي الخالص لوجه الحقيقة الوضعية ، والمنزه عن شوائب الهوى والغرض والطمع والشهرة يؤدي حتما الى الايمان بالله سبحانه وتعالى ، والا فماذا نقول في الدكتور الباز العالم المؤمن المسلم ؟

انه نموذج للتحدى الهائل الذى يتمثل اليوم وغدا في هذا الاسلام الشامخ •

عن : جوهر الاسلام التونسية
العدد ٣ ـ ١٣٩٥ هـ

أدبيات

□ بالرغم من نفاق الناس لذوى المناصب وتجاهل ناس لذوى المواهب فان الحقيقة تظل هى الحقيقة فى قلوب الجميع مغطاة بستار يسمى « الظروف » .

★ ❋ ★

□ حين يكون فى بعض مراكز المسؤولية خبثاء وفى بعضها معقدون يكون الخبثاء سادة الموقف حيثما كانت مواقعهم .

★ ❋ ★

□ ليس الكبير بالسن او بالظروف او بالاكراه انما الكبير بمؤهلاته الذاتية وبمدى قدرته على تحمل الاعباء .

★ ❋ ★

□ ليس الكبير بالطاعة انما الكبير بالولاء

★ ❋ ★

□ « بقدر ما يتحمل الانسان من المسؤوليات يأخذ من الصلاحيات » كانت هذه العبارة ابلغ درس اداري تلقيته من معالى الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله ردا على سؤال عن اختصاصات وظيفة « سكرتير ادارة وزارة المالية » وكان المدير العام يومئذ .

□ حين دخل الاستعمار بعض البلاد اعتنق نظريتين .. احدهما اتهام المواطنين بانهم ضد الحكومة ـ سواء بالتهرب من سلطانها وقوانينها أم بالحرص على مخالفتها او الخروج عليها من اي ثغرة ـ فسن تشريعاته كلها على اساس من ذلك بمنطق (أمن الدولة) .. وثانيتها أنه جاء مستغلا مستنزفا لثرواتها ، فسن تشريعاته بمنطق « مصلحة الخزينة » وخرج الاستعمار من هذه الدول وظلت تشريعاتها تسير على هذين المنطقين لان الاستعمار كان قد درب وربى العقول فيها على ذلك وظلت الشعوب تعيش مضطهدة رغم الحرية الشكلية بهذين البندين .

★ ❋ ★

□ علينا ان نحتفظ ببساطة الطبع والاجراءات وبالثقة فى انفسنا والقدرة على تحمل الاعباء والمسؤوليات وان نستفيد مع ذلك بكل وسائل التنظيم والضبط



حكم من صميم الحياة والمجتمع
في أسلوب من صميم الأدب العالمي
السهل الممتنع "المنهل"

والربط الممكن الاستفادة منها دون ان تغير من سلامتنا الذاتية او تقيد حركة المسؤولين والمواطنين .

★ ❋ ★

□ حين نستفيد من تجارب الاخرين علينا ان نضع في اعتباراتنا تجاربنا الخاصة وبيئتنا وطبيعتنا .

★ ❋ ★

□ حين نستفيد من تجارب الاخرين علينا أن نضع في اعتباراتنا تجاربنا الخاصة والسابقة .

★ ❋ ★

□ ليس الخبير من يحمل مؤهلات علمية معينة فحسب وانما الخبير ايضا كل صاحب ممارسة عريقة في ميدان ولو كان بدويا في الصحراء .

★ ❋ ★

□ في كل لجنة خبراء ينبغي أن يكون هناك خبراء من البيئة .

★ ❋ ★

□ لتلاحق الشعوب النامية ركب الحضارة او تعويض سنوات التخلف الطويلة وكلما قل عدد السكان وكثرت المشروعات والمتطلبات اللازمة للتقدم كان على الدولة ان تفيد من اكبر عدد من رجالاتها ليس بمد سني خدمتهم وعلى الامة ان تفيد من اكبر عدد من افرادها قادرين على العطاء في شكل لجان ودراسات واستشارات فردية او جماعية وكان على اولئك جميعا ان يستجيبوا لنداء الواجب لا يقعدهم عنه الاظروف الصحة ولا يتخلفون الا لظروف قاهرة على أن يكون ذلك في اطار من الكرامة والتكريم ليست المكافاة المادية هي التعبير عنه وليست المطلوبة فيه .

★ ❋ ★

□ تصرفات قلة من المواطنين في بلد ما عبأ على مجتمعهم كله وحجة عليه لقسوة الاجراءات والتشريعات .

●●●

□ الجميل لا يكرهه الا الذميم .

★❋❋★

□ وجود كالعدم وبعض العدم سر الوجود .

★❋❋★

□ آفة الشرق حرية الظلم وآفة الغرب ظلم الحرية .

★ تلقيت بالبريد سبعة أجزاء من مجلة المنهل : ثلاثة من الجزء الثالث من سنة ٣٩ وجزآن من الرقم ٩ من نفس السنة والعددالاول فالثاني سنة ٤٠ مستهل هذه السنة ، مسورا بالتهاني والتباشير والتبريك من الكتاب والشعراء والادباء فى الطليعة



قصيدة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى تحت عنوان : « نهل النور للقلوب »

بلغ « المنهل » المسلسل رشده
وعرفنا بالاربعين أشده

ثم قصيدة للاستاذ عبيد مدنى :

وهذى « الاربعون » وما أفاضت
تنمق فى صحائفها النجاح

ثم قصيدة الاستاذ الشيخ حسين عرب:

عكاظ هذا أم هو المنهل
يحظى به السامر والمحفل

الاربعون انصرمت وانقضت
وعمره من عمرها أطول

ثم قصيدة الاستاذ على حافظ :

للأربعين خطت تزهو بطلعتها
كأنها فى صباها بنت عشرين

ثم الشاعر محمود عارف :

فى قمة المجد من الاول
تاريخنا فى صفحة المنهل

الى ان قال :

مجلة « المنهل » تاريخها
تاريخ هذا البلد الاكمل

فى أواخر العام الماضى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م حينما بلغ المنهل من عمره المديد ٤٠ عامًا .. تلقى رئيس التحرير هذه الرسالة التقريرية التشجيعية من أحد علماء المغرب العربى الأعلام وأدبائه الأصفياء الكرام فضيلة الأستاذ أحمد معنينو .. فها نحن ننشرها شاكرين له عاطفته النبيلة ..

الى ان قال :

وعزة الاسلام قـــــد حققت
على يد المستبسل (الفيصل)

★ ثم كلمات الادباء « تحايا النثر (للمنهل) فى عامه الاربعين » بقلم الاستاذ محمـــد سعيد العامودى يقول فيهـــــا : « والآن يستقبل عامه الاربعين — يعنى المنهـــل — وهو أكثر رواء .. واجمل اخراجـــا .. وأوفر مادة .. وأوسـع شــهرة وذيوعا فى العالم العربى » ..

★ وكلمة ثانية بقلم الاستاذ أنـــور الجندى يقول فيها :

« لا مشاحة فى أن بلوغ مجلة المنهـــل الزاهرة العام الاربعين من حياتها المديدة ، هو من الاحداث الادبية الكبرى » .

★ ثم كلة بقلم الاستاذ عبد القادر طاهر التى يقول فى ختامها : « التهانى مخلصة لمجلة المنهل ولصاحبها باكمالها تسعـــة وثلاثين عاما . وبدخولها بهذا العدد عامها الاربعين . من عمرها المديد . ومنا الدعاء بطول العمر . ودوام التوفيق لصاحبهـــا وللعاملين فيها ..

ثم عـدة مقـــالات تستهدف موضوعات طريفة **بأقلام كتـاب وشعراء ومفكرين فى طليعة العاملين لخير العروبة والاسلام .**

★ وتحياتى وعواطفى : سيدى لئن كنت لا أجيد صوغ القريض بالموازين والتفاعيل ، فقد أجيد القريض الذى يستطيع المرء أن يعبر به عن أفكاره وعواطفه ..

ولئن لم أكن شاعرا على مذهب الخليل .. فان الطبيعة هي أبعد ما تكون عن التقيد بالقيود ، والتزام القوانين والحدود ، لا تستطيع أن تخرجنا من حظيرة بلابلهـــا الذين يملكون من البيان والتـــأثير ما لا يستطيع بعض الشعراء أن ياتوا بمثـــله رغم الاوزان والتفاعيل ..

اذن لاغرابة أن أسهم بدورى فى تهنئة مجلتنا (**المنهل الفيحــاء**) ببلوغ الاربعين من عمرها الجليل .. **فباسم الادب والادباء بالمغرب العربى ، وباسم الفكر العــــربى المتفتح الشامل للمغـــرب والمشرق** أبعث تحياتى وشريف عواطفى مقرونين بالاكبـــار والاجلال لهذه المجلة الادبية الفيحاء ببلوغها سن الاربعين فى عصمة منشئها والساهر عليها ، والمتفانى فى خدمتها ، الاســـتاذ العبقرى ، أستاذ الاجيال المتتابعة ، الوفى لمبادىء العروبة والاسلام **السيد عبد القدوس الانصارى أمد الله فى عمره وزانه بالتقوى والرشاد** ، وهيأ للمجلة الغراء كل الاسباب المؤهلة لها لبلوغ غاية الغايات ، وهى خدمة العرب والاسلام ، والعمل على توحيد الكلمة شرقا وغربا ، تضيىء الجـــوانب الحالكة فتستضيىء الفئة الصالحـــة بنور الحق ، وتفتح المجال للأجيـــال المقبلة ، وتربط الحاضر بالماضى وبالمستقبل ..

اننى لا أستطيع مهمـا حاولت أن أعبر عن سرورى واعتبارى لهذه الخطوات الجلى التى ما فتيئت ولن تزال تعمل على جمع شتات الامة العربية شرقا وغـــربا ، ولم

الاطـراف ، وتوحيـد مناهج التفكير ، وأساليب التعبير ، بين الكتاب والشعراء والمفكرين والمجاهدين من الادباء والمفكرين والعظماء ..

انها المجلة الجديرة بالتعضيد والتشجيع لأنها تعبير عن الدعوة الاسلامية من **المنهل العذب** الذى يروى العطش ، ويمد بالقوة والايمان ، **ويربط المشرق بالمغرب والمغرب بالمشرق** .. سدد الله الخطى ، وفسح فى الآجال ..

ولقد كنت أنتظر وجود بعض كلماتى الموجهـة اليكم فى دفعات ، والتى أبذل جهدى فى تركيزها وتحريرها وأبعث بها للمجلة الفيحاء ، بقصـد النشر لتعريف **عرب المشرق بعرب المغرب** ، وقد اخترت عدة أبواب فى **التراجم للعظماء والعلمـاء والادباء والزعماء** بمغربنا للتعريف بهـم لدى اخوانهم ، كما أحرر عن وجود جمعيات أدبية وعلمية ودينية ويقع الاختيار عـلى بعض القطع الادبية فى الاجتماع أو الادب أو السياسة ، وقد تأخـرت عن الارسال ريثما تتكرم بنشر بعض ما لديها ، حينئذ أجدد السير وأزود بالمادة الملائمة ..

ولقد مرت ثلاثة أشهر فى الانتظـار ، شهران منهـا عطلتكم المباركة ، والشهر الثالث فاتحة السنة الاربعين المباركة ، ولا ضير ، لأننى أعرف ظروف المسؤولية عن مجلة تصدر شهريا كم يحصل للساهـر عليها من أتعاب وجهود موفقـة مباركة ، فتتأخر بعض الكلمات للنشر فى الاعـداد المقبلة ..

واننى اذ أشكر عنايتكم بامدادى بالاعداد المطلوبة ، وتكرمكم بها لسـد الحاجيات ، أرجو أن تستأنفوا ارسال خمسة أعداد من كل عدد تصدرونه ، وأرجو بصفة خاصـة أن تفسحوا المجال لنشر المقال الفريد عن القضية البربرية بزعامة الاسـتاذ المكافح البطل الشهم عبد اللطيف الصبيحى رحمه الله ، وأرجو نشر رسم الاستاذ الصبيحى مع المقال وشكرا ، لأن المقال سيفيد جماهير قراء المجـلة عن هذه القضية التى تعـد بالنسبة للمغرب فاتحة جهـاده الوطنى بالطرق السلمية ، ولدى سـعادتكم عـدة بيـانات وتوضيحات عن جهـاد المغرب ومواقفه الخالدة فى شتى المنـاسبات .. وختاما أجـدد لكم شكرى وأتمنى لـكم السلامة والرشاد والسلام ..

سلا ـ المغرب الاقصى

ج أحمد معنينو

***

● **(المنهل)** : شكرا جما .. وترحيبـا وتأهيلا .. ان أعداد **المنهـل** ترسل لكم تباعا بالبريد هدية ، ومقالاتكم الدسـمة القيمة لم تهملها ادارة **المنهل** ولن تهملها ، انها ستنشر متتابعـة .. وسيكون فى الطليعـة ما كتبتموه عن أحد أبطـال الاستقلال بلادكم الشقيقة : المغفور له عبـد اللطيف الصبيحى ان شاء الله اعتبارا من عدد ذو القعدة سنة ١٣٩٥ هـ . وعفوا عن التأخير فى النشر الذى من أهم أسبابه أزمة غلاء الورق ولوازم الطباعة العالمية .. مما أثر على وضـع **المنهل** فى ميدان متابعـة النشر وضخامة الاعداد أسوة بمـا حدث للصحافة العالمية فى كل البلاد .. ونسال الله المعونة والتوفيق ..

باب النقد

من المناقشة ينبثق النور «اسطوره»

كتاب «بني سليم» بين النقد والرد

٣

● جد أبي الاسود السلمي :

يرى الاستاذ حمد الجاسر ان كتاب «الاصابة» ذكر جد أبي الاسود السلمي، وانه قال : «ليس من سليم بل من بني سلمة من الانصار، كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر ص ٤ـ١٦ـ٢١٧» انهى كلامه في ص ٦٤٠ من عدد مجلة العرب الصادر في المحرم وصفر ١٣٩٥ هـ ـ

شباط وآذار ١٩٧٥ م .. وقد تتبعت كتاب «الاصابة» لابن حجر فاذا به خلو من

ذكر «جد أبي الاسود السلمي ؟ هذا .. وسر ذلك ان الحافظ ابن حجر مات قبل أن يكتب في «المبهمات» كما نبه عليه تلميذه السخاوي في كتابه : فتح المغيث شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث، ص ٨٥ جـ ٣ نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

ومرجع كتاب «بني سليم» في اثبات سلمية جد ابي الاسود هو كتاب الطبقات الكبرى للامام محمد بن سعد .

استند الاستاذ حمد الى كتاب «الاصابة» بكثرة فائقة ..

وبالمناسبة فاني اشير الى اقوال الاستاذ الجاسر بعد انتهائه من سرد أسماء نحل بني سليم على حد علمه : (ان الاستاذ الانصاري ادخل فيهم ـ في بني سليم ـ من ليس منهم، اعتمادا على أقوال مرجوحة) ص ٦٢٩ عدد العرب للمحرم وصفر ١٣٩٥ هـ ـ (وعول على كتاب الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر مع انه وهمه ابن فتحون) ..

ونعلق على القولين المذكورين آنفا بانهما لم يرتقيا الى مرتبة الدقة في النقد العلمي .. وذلك للاسباب التالية :

اولا ـ اني لم ادخل في بني سليم من الصحابة الا من ادخلهم الائمة الثقات المعترف بعلمهم ومزاياهم ودقتهم، فاقوالهم فيما ذكروه من تراجمهم راجحة لا مرجوحة والقول المستند الى الراجح راجح .. وسأفصل ذلك تفصيلا شاملا في موضعه ان شاء الله .

ثانيا – ان تعويلي على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، لم يكن على الشكل الذى ساقه الاستاذ حمد الجاسر آنفا مما يدخل في روع سذاج القراء وعادييهم انى جعلت كتاب الاستيعاب هو معولى الوحيد فيما دونته في كتاب بني سليم ·· فيما يتعلق بالسلميين من الصحابة او غيرهم ·· والواقع الملموس ان كتاب الاستيعاب مرجع واحد من ١٠٤ مرجعا عولت عليها فى ذلك(١) ·· وحتى انه لم يكن باكثر مراجعي استنادا منى عليه ·· بل تعويلي عليه جاء فى المرتبة الثانية بالنسبة لتعويلي على كتاب (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد الامام المعترف بامامته قديما وحديثا كما سأوضحه في مكانه باذن الله ·

ثالثا – فيما يتعلق بما ذكره الاستاذ الجاسر وجعله وسيلة الى الطعن فى كتاب الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر ، وهو : توهيمات ابن فتحون له سأضع النقط على الحروف حياله ·· بما يكشف للقارىء تماما ان ابن فتحون واهم فى توهيماته لابن عبد البر ·· وبذلك يقف كتابه « الاستيعاب » على ارض صلبة شامخة .



هذا وان ما سبق في هذه الكلمة هو في حقيقته والمرام منه « تمهيدا » و « واسطة » للموضوع الاساسى للكلمة ، وهو ايضاح ان الاستاذ حمد الجاسر هو الذى عول اكثر من اى كتاب آخر على كتاب « الاصابة » لابن حجر العسقلانى ·· وقد ثبت لنا ذلك بالارقام · وقد بلغت احالاته وتعويلاته عليه حتى عدد المحرم وصفر ١٣٩٥ من مجلة العرب فى بحثه المسلسل فى نقد كتاب (بنى سليم) بلغت أكثر من (خمسين ومائة) موضع ·· في الوقت الذى كان تعويل كتاب بني سليم كله على كتاب بنى سليم فى (٤٣) موضعا .. ولقد تقدمه في احالتي على المصادر كتاب الطبقات الكبرى الذي كان مجموع احالاتي عليه (٥٤) مرة فقط ·· ومن ذلك سلمية جد ابى الاسود فقد ورد فيه ما نصه :

(أخبرت عن بقية بن الوليد عثمان بن رمز الجهنى قال حدثنى أبو الاسود السلمى عن أبيه عن جده قال: كنت سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ·· الخ الحديث (ص ٤٢٣ و ٤٢٤م ٧ ط دار صادر ببيروت) ·· فارجو ان يراجع الاستاذ حمد الجاسر كشف حسابات نقده فى هذه النقط ويعود الى الحق كما هو شأن العلماء الفضلاء أمثاله ·

***

□ كشف مراجع كتاب بني سليم □

بمراجعة هذا الكشف يتضح للقارىء ان الاستاذ حمد الجاسر غمط كتاب بنى سليم حقه ·· وأراد ان يظهره بمظهر المفلس الخاوى من علم وأدب وتاريخ ·· فقصر فى كلامه الآنف ذكره مستنداته ومراجعه على كتاب (الاستيعاب) ومن يقرأ يخل ·· والواقع الملموس المسجل فى ذيول صفحات الكتاب غير ذلك تماما ··

ودعما لهذا القول فانى فيما يلى سأقدم للقارىء كشفا كاملا شاملا ، للمراجع التى عول عليها كتاب « بنى سليم » فى بحوثه وآرائه ·· حتى يقف القارىء على مدى

---

١ – اوردنا اسماء بعض المراجع فى نهاية هذه الحلقة مع اسماء مؤلفيها ومرات الاستناد ، وسنكمل البقية فى العدد القادم ان شاء الله وذلك لضيق نطاق صفحات هذا العدد ·

الجهد الذى بذلته فى سبيل تحقيـــــق موضـــوعات هـــذا الكتاب الـذى يمكننى اعتبـــاره بحق أول كتاب من نوعه يصدر الى العالم حديثا فى موضوعه العـــويص الآنف ·

واليكم الكشف المشار اليه :

عدد متسلسل	اسم المرجع	مؤلفه	مـرات الاستناد
١	الطبقات الكبرى	محمد بن سعد	٥٤
٢	الاستيعاب	ابن عبد البر	٤٣
٣	المفصل فى تاريخ العرب	لجواد على	١٨
٤	العـــــبر	ابن خلدون	١٦
٥	اسماء جبال تهامة وسكانها	عرام السلمى	١٥
٦	جمهرة انساب العرب	ابن حزم	١٥
٧	الاعـــــلام	خير الدين الزركلى	١٥
٨	تاريخ بغـــداد	الخطيب البغدادى	١٣
٩	الضوء اللامع	السخاوى	١١
١٠	مرآة الجنان	لليافعى	١٠
١١	تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلانى	٩
١٢	معجم البلدان	ياقوت الحموى	٩
١٣	معجم الشعراء	المرزبلى	٨
١٤	البيان والتبيين وشرحه	للجاحظ	٧
١٥	تاريخ الامم والملوك	الطبرى	٧
١٦	العقد الثمين	الفاسى	٧
١٧	من سمى من الشعراء عمرا	ابن الجراح	٧
١٨	ايام العرب فى الجاهلية	جاد المولى وزميلاه	٧
١٩	الفهرسبت	ابن النديم	٧
٢٠	الكامل	ابن الاثير	٧
٢١	كتاب الاستقامة	ابن دريد	٧
٢٢	القاموس المحيط	الفيروز ابادى	٦
٢٣	علماء ينسبون الى مدن اعجمية وهم من ارومة عربية	ناجى معروف	٦
٢٤	سيرة ابن هشام	ابن هشـــام	٥
٢٥	ترتيب المدارك	عياض	٥
٢٦	مجالس ثعلب	احمد بن يحيى ثعلب	٥

عدد متسلسل	اسم المرجع	مؤلفه	مرات الاستناد
٢٧	لسان العرب	ابن منظور	٥
٢٨	معجم ما استعجم	البكرى	٥
٢٩	العقد الفريد	ابن عبد ربه	٥
٣٠	الاكليل	الهمدانى	٥
٣١	تاريخ افريقية والمغرب	ابن الرقيق	٥
٣٢	خزانة الادب	البغدادى	٥
٣٣	شاعرات العرب	عبد البديع صقر	٥
٣٤	تعليقات على البيان والاعراب	عبد المجيد عابدين	٥
٣٥	الشعر والشعراء	ابن قتيبة	٤
٣٦	ديوان العباس بن مرداس السلمى	جمع وتحقيق يحيى الجبورى	٤
٣٧	البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب	المقريزى	٤
٣٨	مقدمة محمد اسعد طلس لديوان ابى الفتح ابن ابى حصينة السلمى	محمد اسعد طلس	٤
٣٩	الكامل	المبرد	٤
٤٠	دائرة المعارف الاسلامية	الترجمة العربية بمصر	٤
٤١	نور القبس المختصر من المقتبس	المرزبانى	
٤٢	خريدة القصر وجريدة العصر	للعماد الاصفهانى	٣
٤٣	الاغانى	الاصفهانى	٣
٤٤	الارتسامات اللطاف	شكيب ارسلان	٣
٤٥	مقدمة ابن خلدون	ابن خلدون	٣
٤٦	المحبر	محمد بن حبيب	٣
٤٧	معجم الانساب والاسرات الحاكمة	زامباور ـ الترجمة العربية ـ	٣
٤٨	نفح الطيب	أحمد المقرى	٣
٤٩	العمدة	ابن رشيق	٣

عدد متسلسل	اسم المرجع	مؤلفه	مرات الاستناد
٥٠	جـــذوة المقتبس في ذكـر ولاة الاندلس	محمد بن فتوح الجنيدى	٣
٥١	الموشح	المرزبانى	٣
٥٢	الجزيرة العربية	مصطفى الدباغ	٣
٥٣	التعريف بابن خلدون	ابن خلدون	٣
٥٤	صفة جزيرة العرب	الهمدانى	٢
٥٥	تحقيق امكنة مجهولة	للمؤلف	٢
٥٦	الامكنة والمياه والجبال	محمود الزمخشرى	٢
٥٧	أحسن التقاسيم	البشارى	٢
٥٨	وفاء الوفاء	السمهودى	٢
٥٩	مدائن صالح	محمد عبد الحميد مرداد	٢
٦٠	تهذيب اللغة	الازهرى	٢
٦١	جمهرة اللغة	ابن دريد	٢
٦٢	معجم قبائل العرب	عمر رضا كحالة	٢
٦٣	قلائد الجمـــان في التعـــريف بقبائل الزمان	القلقشندى	٢
٦٤	وادى ألاب	منصور الحازمى	٢
٦٥	درر الفرائد المنظمة	عبد القادر الانصارى	٢
٦٦	مرآة الحرمين	ابراهيم رفعت	٢
٦٧	القبائل العربية	عبد المجيد عابدين	٢
٦٨	سلك الدرر	محمد خليل المرادى	٢
٦٩	النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة	ابن تغرى بردى	٢
٧٠	تاج العروس شرح القاموس	مرتضى الزبيدى	٢
٧١	تقريب النوادى	النووى	٢
٧٢	تدريب الراوى	السيوطى	٢
٧٣	مفتاح دار السعادة	طاش كبرى زاده	٢
٧٤	تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس	ابن الفرضى	٢
٧٥	شذرات الذهب	ابن العماد	٢
٧٦	تاريخ الادب العربى	بروكلمان	٢
٧٧	درة الحجال	ابن القاضى	٢

عدد متسلسل	اسم المرجع	مؤلفه	مرات الاستناد
٧٨	الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة	ابن حجر العسقلانى	٢
٧٩	معجم المطبوعات العربية والمعربة	يوسف اليان سركيس	٢
٨٠	مقدمة ديوان العباس بن مرداس	يحيى الجبورى	٢
٨١	الحلة السيراء	القضاعى	٢
٨٢	ارشاد الاديب	ياقوت الحموى	٢
٨٣	ما رأيت وما سمعت	خير الدين الزركلي	٢
٨٤	اخبار مجموعة	. . . .	١
٨٥	تعليقات على فقه جزيرة العرب	محمد بن بليهد	١
٨٦	النبات والشجر	الاصمعى	١
٨٧	شرح ديوان الحطيئة	ابن السكيت والسكرى والسجستانى	١
٨٨	الوافي بالوفيات	صلاح الدين الصفدى	١
٨٩	بلاد العرب	الحسن الاصفهانى	١
٩٠	تحفة المحبين والاحباب	عبد الرحمن الانصارى	١
٩١	قصص العرب	. . . .	١
٩٢	تاريخ العرب قبل الاسلام	جواد علي	١
٩٣	تاريخ الجزائر فى القديم والحاضر	مبارك الميلى	١
٩٤	المملكة العربية السعودية	توتيشل - ترجمة شكيب الاموى	١
٩٥	تهذيب الالفاظ	ابن السكيت	١
٩٦	مختصر سيرة ابن هشام	محمد بن عبد الوهاب	١
٩٧	جداول امراء مكة وحكامها	مساعد بن منصور البركاتى	١
٩٨	فتوح البلدان	البلاذرى	١
٩٩	طبقات علماء افريقية وتونس	محمد بن أحمد بن تميم القيدوانى	١
١٠٠	هجرات الفتوح الاسلامية	. . . .	١
١٠١	ديوان شعر	ابن حيوس	١
١٠٢	اتحاف اهل الزمان	احمد بن ابى الضياف	١
١٠٣	تاريخ الاسلام السياسى والاجتماعى	حسن ابراهيم حسن	١
١٠٤	الفارسية فى مبادىء الدولة الحفصية	ابن منقذ	١
١٠٥	الاستقصاء فى أخبار المغرب	الناصرى	١
١٠٦	ترجمة القاضى ابى بكر بن العربى	محب الدين الخطيب	١





رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

الحلقة العاشرة

مذكرات

بقلم السائح السعودى

محمد عبد الحميد مرداد

هذه رحلة الالهام تغنت كاتبها فى محاورة نوادرها ومعالجة شواردها فجاءت مشوقة رصينة ممتعة



● فلما لم أجدها ذهلت وكدت أجن ، فذهبت حالا الى بيت شيخ المعابدة سائلا باكيا ، فقيل لى أنها سافرت الى الزيمة تبيع الارض أو تؤجرها ثم ترجع ..

ثم أرونى منازل صديقاتها اللائى جئن تلك الليلة ليلة وصولنا من الزيمة .. ذهبت اليهن واحدة واحدة وسألتهن فقلن لى كما قالت أسرة الشيخ - ثم رجعت الى الحرم وقد أذن الظهر فمكثت به حتى جاء الوقت الذى يخرج فيه الغلمان الذين يتعلمون بمدرسة الفقيهة ، وذهبت الى الدار كأن لم يكن شىء وقلت فى نفسى : الله يستر .. !

وفى الوقت نفسه ، لم يكن للفقيهة مفتش يبحث عن غياب الطلبة أو يذهب الى البيوت يسأل عن سبب الغياب ، فاطمأننت من هذه الناحية حتى أنفذ خطتى المرسومة

التى رسمتها الظروف واقتضتها الاحوال ، وفى يوم الخميس ، يدفع من قبل الطالب « قطعة » (١) استامبولية من الحجم الصغير أو القرش النيكل ، والبعض يدفع قطعة كبيرة .. وسمى بالخميس لأنه يدفع يوم الخميس للفقيهة أجرة تعليم الاسبوع ..

والنقود عثمانية سكت فى استامبول وعليها الطرة واسم السلطان الذى سكت فى أيامه ، وهذا قبل أن يسك الشريف حسين نقود بأمد مديد .

---

١ - (المنهل) القطعة هنا اسم علم جنس لنقد يعتبر اصغر نقد فضى فى العهد العثمانى .

ومما ساعدني على تنفيذ خطة الهرب سفر والدي الى الهند للعلاج ، كما تقدم شرحه ـ فكانت الظروف مواتية من كل جانب ..

وفي كل يوم أعمل هذا العمل وأذهب الى المعابدة أتجسس الاخبار من بيوت الزيميات صديقات المرضع ، وأجمع أنصاف الهللات والخميس ، وأسأل عن القادمين من الزيمة والمغادرين مكة اليها ، وأشرح قصتي على الصديقات لعلهن يتوجعن ويساعدنني عند اللزوم ..

★ الرحلة الحادية عشرة ★
الى الزيمة

● وهي أخطر رحلة بالنسبة لابن سبع سنين .. والحاجة تدعو الى ركوب الاخطار ، والضرورات تبيح المحظورات ، وطلب الشيء قبل الاوان مما يسبب الحرمان .. ولقد تريثت قليلا حتى أخذت معلومات مفيدة ، منها أن قافلة الخضراوات والفواكه والرطب تحضر الى مكة صباح كل خميس ، وتغادرها بعد صلاة الجمعة ، محملة بالحاجات الضرورية من بذور عطارة وما الى ذلك ، ولها أحواش في المعابدة تأوي اليها تجمع الطلبات واللوازم عند بعض الزيميات المقيمات بمكة ..

والقافلة عبارة عن حمير معدة لنقل المحاصيل من الزيمة الى مكة أسبوعيا وبالعكس ، وتختلف كثرة وقلة بحسب الايام والفصول والانتاج .

هذه الزيمة القرية الصغيرة ذات الحدائق الغناء والعيون العذبة ، تزود مكة شرفها الله ، بالموز الذي كان لا ينقطع منها طوال العام قبل أن يعرف التجار طريقة استيراد الفواكه من الخارج ، ولهذا الموز نكهة خاصة وحلاوة قل أن تجدهما في أي موز مستورد من خارج البلاد ..

كما تزودها بالليمون والرطب والخضراوات وبعض الفواكه ، وكان تجار مكة في ذلك الوقت لا يستوردون الا الكماليات .. لقد وجدت ميلا وحنانا من جميع صديقات والدتي المرضع ، وكلهن وافقن على ترحيلي الى الزيمة مبدئيا ، ولكن بتحفظ شديد ، خوفا من أهلي بمكة ، اذ كانوا في ذلك الحين أصحاب اعتبار وسلطة ، ومنهم القاضي والمفتي ومنهم الائمة والخطباء بالمسجد الحرام ، ومنهم التجار والموظفون في مختلف المصالح والهيئات والدوائر الحكومية ، كما ان لبعضهم اتصالات ودية مع شريف مكة ورؤساء الدواوين ، فلا يجرؤ احد على تشريدي خوفا من العواقب الوخيمة التي تترتب على ذلك ..

ونظرا لهذه الحيثية ، أصبح صديقات المرضع يخشينها حتى شيخ المعابدة لم يوافق على الهرب ، لدرجة أنه أنذر القافلة أن لا تصاحبني ولا توافقني على الذهاب معها ..

وعلى الرغم من ذلك كله ، نفذت ما في راسي من خطة ولم أبال بما أجده ، وتوكلت على الله متخطيا كل العوائق والحواجز (**وما بعد العشية من عرار**) ، وليس ما سيأتي من أخطار وعذاب بأعظم مما مضى من مصائب ومتاعب وشدائد ..

وفي صباح يوم الخميس أخذت الخمس والمصروف وما كان عندي من حلوان ، وخرجت من الدار وذهبت الى المعابدة ـ الى الحوش الذي تسافر منه القافلة الى الزيمة وعلمت ميعاد سفرها بعد صلاة الجمعة ، والقيت باللوح في احدى الكداوي ثم ذهبت

فى بيت المرحوم الشيخ ابراهيم التلمساني وطلبت من حرمه أن أختبيء عندها تلك الليلة ، وكانت من أخلص صديقات المرضع، وأهلي مهما بحثوا فلن يعثروا على عندها ، ومن يدلهم على ذلك ؟ .. وافقت رحمها الله على المبيت وأكرمتنى ، وفى الصباح أعطتنى بعض النقود ، لكنها لا تعلم أنى سأهرب الى الزيمة متمسكا بالأثر (**استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان**) ..

★ مزنة والكسوة ★

● وكان من بين الصديقات واحدة تدعى (مزنة) أخبرتنى بأن المرضع قد رفعت عندها صرة فيها ثياب بدوية ونسعة وسبت من أحذيتى البدوية ذات الهداب وكيس فيه حمص وحلوى وتمر مجفف وقالت لها : هذه الامانة باسم ابنى محمد اذا جاء يفتش على وطلب شيئا فاعطيه من هذه الصرة ما يريد .. فاغتنمت هذه المصادفة وذهبت اليها صباح الجمعة وأخذت البقشة (٢) ، حيث تجردت من الثياب الحضرية الى غير رجعة ولبست الثوب البدوى وتحزمت بالنسع واحتذيت بنعال السبت وأخذت كيس الحلوى والحمص وجعلت الثياب الحضرية مكان البدوية ورفعتها عند الصديقة مزنة وقلت لها انى مسافر الى الزيمة ، فقالت : يكلؤك الله وتوكل عليه ، فأخذت من عندها قربة صغيرة في حجم الدلو الصغير حيث ملأتها ماء وربطتها بقطعة من بقية النسع وأخذت منها هراوة قصيرة ذات محجن وسكينا على سبيل

العارية ، وهي تظن أنى مازح ماجن ، ولكنها صدقت فيما بعد عندما سمعت بهروبي من مكة ..

ثم خرجت من عندها وتيممت سفح جبل من أجبال مكة المطلة على المعابدة حتى اذا ما أمنت الاحد ـ بكسر الهمزة وفتح الحاء ـ بحيث لا يرانى أحد ، ولكنى أرى الحوش الذى تغادر منه قافلة الزيمة ، وعندى زادى فى الحسكل ـ بضم الحاء وتسكين السين وضم الكاف ثم اللام ـ كلمة بدوية معناها الجراب الذى يوضع فيه بعض ما يحتاجه المسافر ، وسيأتى شرحها فى المفردات ، ومعى الماء والدراهم فى الهميان ، ومعى العصا والسكين ولا ينقصنى شيء سوى الامان والطمأنينة ..

وكنت على علم بان القافلة ستغادر نزلها بعد صلاة الجمعة ، لذلك ذهبت الى سوق المعابدة وابتعت تمرا مجففا زيادة على ما عندى ، ثم رجعت الى السفح ، وصرت أراقب سفر الركب ..

★ الرحلة الخطيرة ★

● غادرت القافلة مكانها الذى كانت نازلة به ، وكانت عبارة عن ستة حمير بأحلاسها وركابها ، وهى مثقلة بما تحمل من بضائع ورجال ، لذلك كان مشيها وئيدا وهذا من حظى ..

غادرت سفح الجبل وصرت أمشى مع القافلة ، لكن على بعد شاسع ، لئلا يروننى ومع ذلك راودتنى نفسى أن الحق بهم وأصاحبهم للمؤانسة ، ولأنى أعرفهم ويعرفوننى ولكنى أحجمت ورددت نفسى خيفة أن يردونى أو يشدوا وثاقى ويرجعونى الى أهلى بمكة ، ذلك الأمر الذى أكرهه وفررت من أجله ..

مشيت من خلفهم وهم لا يروننى لأنى بعيد عنهم جدا وكانت الشمس قد غربت

---

٢ ـ (المنهل) البقشة او البقجة بضم الباء بمعنى اللفة التي تجمع فيها الملابس .. وهى فى الاصل تركية او فارسية ولا تزال تستعمل فى الاوساط الحجازية بهذا المعنى .. بمكة والمدينة وجدة والطائف .

ودخل الليل وبدأ القمر يرسل أشعته الخافتة وكانت ليلة قمرية في العاشرة أو الحادية عشرة .. مشيت طوال الطريق مستأنسا بقربهم ورؤيتهم ، أستريح أحيانا ثم أواصل السير ، وهكذا حتى مطلع الفجر ، وكان سيرى كله حول السفوح خوفا من رجال القافلة ، بحيث لو لمحنى أحد منهم تسلقت الجبال لرآنى ، ولكن الله ستر وحفظنى من الوحوش الكاسرة وغيرها من المخاوف ..

★ الامان والوصول ★

● ولما أشرقت الشمس أيقنت أنهم سيروننى حتما ، اذ لابد لأحدهم أن يلحق بى اذا رآنى ، وكنا قد أشرفنا على أودية وجبال الزيمة التي كنت متعودا عليها طوال طفولتي ، فاطمأننت وتسنمت ذروة الجبل والقيت قربتي وحسكلي ، وأكلت من التمر المجفف ما أشبعني وارتويت من قربتي وغفوت اغفاءة ولا أبالى اليوم ما فعلت الجمانة والورد لأني قد وصلت الى الامان وبدأت أحس بالطمأنينة وأشعر بالقوة والنشاط ، وما على من القافلة ولا من غيرها فقد آويت الى ركن شديد ووصلت الى مقر سعيد ..

★ الوصول ★

● أفقت من اغفاءتى واستيقظت من رقدتي وواصلت رحلتي وجاء الاصيل ودنوت من القرية ، وما هي الا دقائق حتى وصلت العين فصرت أهزج بالاناشيد البدوية وأنتظر أحدا من الاهل يصل الى العين ليستقى ، ولكن لم يصل أحد وأظنهم كانوا في استراحة أو نائمين ..

بعد ما شربت من عين الزيمة ، واصلت ركضا حتى وصلت الى بيتي فوجدت أختي عجوة تلعب أمام الدارة فاحتضنتها ثم ولجت داخل الدارة فوجدت أمي المرضع نائمة فلم أنتظرها حتى تستيقظ ، بل القيت بثقلى عليها وجعلت أقبلها وأبكى ، فاستيقظت وهي لا تصدق عينيها ففركتها فوجدت حبيبها الصغير قد رجع اليها ، فاحتضنتني وبكت ثم ضحكت واستبشرت وتهللت أساريرها وكأنى نزلت اليها من السماء وهبطت عليها من الفضاء ..

والى هنا انتهت هذه الحلقة ..

★ معاني كلمات الحلقة السابقة ★

□ الجمانة والورد □

● بضم الجيم وهى اللؤلؤة ، والورد اسم لفرس كان يسبق الريح ويملكه أحد قواد العرب ، وكانت محبوبته تدعى (الجمانة) ولذلك قصة جميلة ذكرها الجاحظ في كتبه .

□ هزج □

● بكسر الزاى ، والمصدر (هزجا) بفتح الزاى يعنى ترنم وأنشد الهزج ويجمع على أهازيج ويشترك فيه المغنى والقارىء اذا طربا ، وقالت العرب (له هزج مطرب) ، وقال عنترة : (هزجا يحك ذراعه بذراعه)

□ الحسكل □

● بضم الحاء وتسكين السين وضم الكاف ثم اللام ، من كلمات البادية ، وهي محرفة والصواب فتح الحاء والكاف ومعناه الردىء من كل شيء أو بكسرها ومعناه الصغير من كل شيء ويطلقونه على القنفذ الكبير ، ويقابله في الفصحى الجراب الصغير .. والحسكل ـ مجرد استعارة ، وهي استعارة حقيقية ..

□ الاحد □

● بكسر الهمزة وفتح الحاء يعنى المثل والند المنقطع النظير ، وهذا أحسن الاوصاف حتى في مديح جرير لهشام بن

عبد الملك حينما مدحه بقوله :

وما مثله في الناس الا مملكا
ابو امه حي أبوه يقاربه

وتقول العرب هذا من احدى الاحد يعني لا مثل له أبدا ـ وأنشد ابن الاعرابي :

حتى استثاروا بي احدى الاحد
ليثا هزبرا ذا سلاح معتدي

واحدى الاحد بكسر الهمزة تطلق أيضا على الامر المنكر الكبير ، فهي من الاضداد وأنشد ابن الاعرابي :

بعكاظ فعلوا احدى الاحد

وأما قولهم ما أنت من الأحد بفتح الهمزة والحاء فيعني ما أنت من الناس ، وأنشد الكسائي :

وليس يطلبني في امر غانية
الا كعمرو وما عمرو من الأحد

والأحد بفتح الهمزة والحاء معناه العهد ، وأنشد الفراء :

سار الاحبة بالأحد الذي عهدوا

والأحد هو اليوم المعروف ، وهو أيضا اسم للباريء جل وعلا لا يشاركه فيه أحد الا شذوذا ..

□ **الكداوي** □

● بفتح الكاف جمع كدوة بكسر الكاف ونطقها عامة مكة على الاراضي المرتفعة من كثرة ما عليها من فضلات وقمامة ، وهي في الفصحى كوادي بعكس الكلمة العامية ـ وهي الاراضي الصلبة المرتفعة التي كانت تحفر فيها القبور في الجاهلية ..

واحدتها كادية وكدية وكما أنها تجمع على كوادي فكذلك تجمع على كدى بضم الكاف وفتح الدال ، فالكدى هي المقابر وهي الارض الصلبة ومنها قوله عليه الصلاة والسلام لفاطمة رضى الله عنها : **لعلك بلغت معهم الكدى** ، يعني المقابر ..

□ **احتذيت نعال السبت** □

● السبت بكسر السين جلود البقر الناعمة ويتخذ منها أهل اليمن الاحذية اللينة كما يلبسها رعاة الابل والماشية لتساعدهم على وخز الاشواك ، ويحتذي : يعني يجعل حذاءه من هذه الجلود ، والعامة في مكة تقول حذا نعله أو مداسه ، يعني أصلحه .. وتقول وجهه كالمداس يعني كالنعل اليماني تستعمل مدحا وذما بطريق الاستعارة ..

قال عنترة :

بطل كأن نعاجه في سرحة
يحذى نعال السبت ليس بتوأم

وقال طرفة :

وخد كقرطاس الشآمي ومشفر
كسبت اليماني قده لم يجرد

□ **الصرة** □

● بضم الصاد المشددة والراء المشددة المفتوحة ثم التاء المربوطة ـ كل ما تصر فيه الدراهم ونحوها ، وجمعها صرر على وزن درر بضم ففتح فراء ثانية ، والعامة عندنا في مكة تطلق كلمة صارة على وزن ضارة على المرأة البخيلة التي تصر الفلوس وتخبؤها ، وجمعها صرائر وعلى الرجل يقولون صرار بصيغة المبالغة وكل ذلك غلط في الاستعمال والذي يخرجهم من الخطأ ـ الاضافة الى الشيء كما أسلفنا القول في فريق وعميد وعريف الخ .. لأن الصارة اذا أطلقت فلا تكون الا للعطش وجمعها صرائر ، وأنشد أبو عمرو الشيباني والشعر لذي الرمة :

فانصاعت الحقب لم تصقع صرائرها
وقد نشحن فلا ري ولا هيم

□ **الطرة** □

● بضم الطاء المشددة والراء المشددة المفتوحة ثم التاء المربوطة وتطلقها العامة على ختم السلطان أو الختم الذي يوضع على

العملة أو النقود المسكوكة التى سكت فى أيام ولايته وذلك بوضع اسمه بشكل مقطوع منفرد قل أن يقلد ، كما تطلقها أيضا على القماش المفتول المعقد بما يشبه السير المتخذ من الجلد ـ ومنه سمى الطفرانى صاحب لامية العجم لأنه كان يصنع الطرة بشكل فنى ، وهى فى الفصحى تطلق على الشيء المقطوع وعلى حرف الوادى وعلى أول كل شيء ، لكن لا يقال لمن يصنع الطرة طرارا لأن الطرار هو اللص الذى يقطع الهمايين ويشق الجيوب ويخطف منها النقود ، كما لا يقال لهذه الصنعة طريرا لأن الطرير هو ذو المنظر الجميل وصاحب الرواية الجذابة ، وجاء ذلك فى شعر العباس ابن مرداس :

ويعجبك الطرير فتبتليه
فيخلف ظنك الرجل الطرير

□ الفلكة □

● بفتح الفاء واللام والكاف ثم التاء المربوطة ، وهذا بلهجة العامة ، وقد تقدم معناها وما يراد بها عند العامة . وفى الفصحى تكون بفتح الفاء وتسكين اللام وهى فلكة المغزل ـ وموصل ما بين فقرتى البعير وجاء قولهم (كأنه فلكة مغزل) ..

كأن ذرا رأس المجيمر غدوة
من السيل والغثاء فلكة مغزل

□ اللقيمات □

● جمع لقيمة وهى تصغير اللقمة . وفى الأثر : **حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ..**

□ دونك □

● اسم فعل أمر بمعنى خذ قال ابن مالك :

والفعل من أسمائه عليكا
وهكذا دونك مع اليكا

□ البياضية □

● بفتح الباء والياء المشددة المفتوحة وكسر الضاد ثم الياء المشددة المفتوحة ثم التاء المربوطة ، وقد تقدم ذكر هذه الكلمة فى حلقة سابقة ، وتطلق على القصر المعروف بالابطح وتاريخ بنائه ولمن من الاشراف بنى ، وهو يشبه البيت الابيض بالولايات المتحدة الامريكية تماما ، الا أنه أصغر منه وسمى بالابيض لأنه مدهون باللون الابيض الناصع من خارجه ، وهو لون الرخام ويضاف الى قصر مكة بالمعابدة ـ كونه مبنيا من حجارة الجبل الابيض الذى يطل على الابطح ـ وهو جبل معروف فى صف جبل الحجون ، وسيأتى ذكره فى جبال مكة ان شاء الله ، ثم ان الجالس فى المجلس الكبير الذى تطل نوافذه على الشارع العام فى قصر البياضية يرى الجبل الابيض المشار اليه . ولى فى قصر البياضية ذكريات جميلة ، أذكر شيئا منها ان شاء الله قريبا ..

□ المدجج □

● بضم الميم وفتح الدال والجيم المشددة المفتوحة تليها جيم أخرى ، وهو لابس السلاح ، وغالبا ما يكون مغطى ومستورا من كثرة ما يلبسه من أنواع السلاح ـ قال عنترة : ـ

ومدجج كره الكماة لقاءه
لا ممعن هربا ولا مستسلم

□ الحوقلة □

● هى قول الرجل لا حول ولا قوة الا بالله ـ من باب الاختصار والنحت ، وتطلق فى الفصحى أيضا على القارورة الطويلة العنق ، والحوقل على وزن الجوهر هو الرجل المسن الهرم ، واذا قلت (حوقل الرجل) يعنى ضعف وأدبر ـ ومن شعر الشواهد .

يا قوم قد حوقلت او دنوت
وشر حيقال الرجال الموت

□ العقد □

● بضم العين وفتح القاف ثم الدال — جمع عقدة بضم ففتح ، وهي ما يمسك الشيء ويوثقه ، وتطلق على عشرين معنى في الفصيح — وجاءت في القرآن بلفظ المفرد والجمع ، وجاءت في الحديث وفي الشعر الجاهلي والاسلامي ، قال عمر بن أبي ربيعة : —

حدثونا انها لي نفثت
عقدا يا حبذا تلك العقد

واذا أضيفت العقدة الى الكلب فمعناها قضيبه ، وجاءت في المنابزات التي وقعت بين عمرو بن سندي وبشار وحماد عجرد :

ما امرؤ ينتقيك يا عقدة الكلب لأسراره بجد بصير
لا ولا مجلس اجنك للذات يا عجرد الخنا بستير

□ خان ابو عدس وقهوة القبو والخرزة □

● أسماء مواضع بمكة المشرفة كانت معروفة الى عهد قريب ثم أزيلت ودخلت في مشروع توسعة الحرم الشريف وشوارع مكة ، وقد ذكرت في الحلقات السابقة فلا داعي للاعادة ..

□ ابو سبعة □

● اسم أسرة بمكة المكرمة لها دار بالمروة بجانب بيت الفقيهة (آشية) وقد هدمت هذه الدار بسبب توسعة المشعر والشوارع وهذه الاسرة من الاسر التي تسكن مكة قديما وتمتهن طوافة الحجاج المصريين ، ولكنها آخذة في الانقراض كغيرها من الاسر التي انقرضت والتي أوشكت — وسبحان الدائم ..

□ طوقي □

● بفتح الطاء وتسكين الواو وكسر القاف ثم الياء — أي عنقي ، ويطلق الطوق على العنق ، ومن الشواهد :

كل امرىء مقاتل عن طوقه
كالثور يحمي جلده بروقه

□ عمد □

● بفتح العين والميم وضمهما جمع عمود على وزن ثمود — والعمود هو ما يقوم عليه البيت .. وجاء في القرآن والحديث ، ومن قول الافوه الاودى :

والبيت لا يبنى الا على عمد
ولا عماد اذا لم ترس أوتاد

□ كفية □

● بضم الكاف وكسر الفاء وفتح الياء المشددة ثم التاء المربوطة — بلغة عامة مكة ويطلقونها على القماش المخيط الابيض الذى يغطى به الرأس . والصحيح أن الكلمة بضم الكاف — بعدها واو — وتطلق على الانثى من أهل الكوفة — وعلى المنديل الذى يلف به الرأس ، ولعل هذا النوع من لباس الرأس جاء من الكوفة ثم عم البلاد كلها ، ونحاة البصرة ونحاة الكوفة بينهما اختلاف كبير في قواعد اللغة وأصولها قديما ..

□ شهربة □

● بفتح الشين وتسكين الهاء وفتح الراء والباء ثم التاء المربوطة ، وهي العجوز الكبيرة .. ومن الشواهد :

ام الحليس لعجوز شهربة
ترضى من اللحم بعظم الرقبة

□ خذروف □

● بضم الخاء وتسكين الذال وضم الراء ثم واو وفاء — هو الحصاة المثقوبة يجعل فيها الصبيان خيطا ثم يديرونها بسرعة ، وهذه اللعبة لا زالت قائمة الى اليوم وقد استبدلوا الحصاة بحديدة

وخشبة وغير ذلك – قال امرؤ القيس :

درير كخذروف الوليد امره
تتابع كفيه بخيط موصل

□ حزور □

● بفتح الحاء والزاى والواو المفتوحة المشددة ثم الراء وهو الغلام الغليظ الشديد الرياضى لاعب الكرة – والجمع حزاورة – قال عمرو بن كلثوم :

يدهدون الرؤوس كما تدهدى
حزاورة بابطحها الكرينا

وقال النابغة الجعدى .

وقاسيت اياما تشيب الحزورا

□ حراك □

● بفتح الحاء والراء بمعنى الحركة ومن شعر جرير :

يقتلن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق الله انسانا

□ كرب □

● بفتح الكاف والراء ثم الباء – بمعنى كاد ، والفعل هو من أفعال المقاربة ويكثر تجريد خبرها من أن ويقل اقترانه بها – وهذه القاعدة يفسرها ابن مالك رحمه الله في قوله :

ومثل كاد في الاصح كربا
وترك أن مع ذى الشروع وجبا

ومن الشواهد :

كرب القلب من جواه يذوب
حين قال الوشاة هند غضوب

□ الغزالة □

● بفتح الغين ، هى أنثى الغزال ، وهى عين الشمس ، قالت العرب : (طلعت الغزالة) وقالت : (غزالة الضحى) ، ولا يقال غربت الغزالة .. وأما الاغزل فهو التفضيل من الغزال وجاء فى المثل العربى (أغزل من امرىء القيس) ..

□ رأدت – وطفلت □

● تقدم معنى الصيغتين .. والاولى عند بدء الضحى والثانية قبل الغروب ، وكانت العرب قبل اختراع الساعة تقسم ساعات النهار الى اثنتى عشرة ساعة ، وكل ساعة لها اسم ، ومن هذه الساعات ساعة الراد وساعة الطفل ..

قال الطغرائى :

مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع
والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل

□ الخميس □

● هو يوم الخميس ، وهو الجيش اذا خمس فرقا فاكثر وجاء فى الشعر الجاهلى والاسلامى ، والفرق الخمس عند العرب هى : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق ، ويقال للثوب الذى طوله خمسة أذرع (خميس) ، وجاء فى حديث معاذ رضى الله عنه . (**ائتونى بكل خميس .. الخ**) ..

□ القمارى □

● بفتح القاف جمع قمرى بضم القاف وهو الطائر المعروف ذو الصوت الجميل ، وهو من فصيلة الحمام لكنه غير اليف لا يالف المنازل مهما اكرمته فى عشه بخلاف الحمام – وتسمى الانثى قمرية ، والوانه كثيرة ، ويضرب المثل بصوته الحسن ، فيقولون : **صوته كالقمرى** ..

وجاء فى الشعر الجاهلى والاسلامى ، قال عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وهو يذكر زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد من قصيدة :

اعاتك لا انساك ما ذر شارق
وما ناح قمرى الحمام المطوق

وكنا نصيد هذا النوع بالزيمة وناكله لجهلنا بثمنه ، والجاهل عدو نفسه وغيره ..

□ النغارى □

● على وزن الصحارى والصيغة عامية ، والصحيح نغران بكسر النـــون وتسكين الغين ، والمفرد نغر على وزن صرد بضـــم أوله وفتح ثانيه ، والعامة تسميه نغـــرى بضم النـــون وسكون الغين بعـــدها راء مكسورة ، وهو غلط والصواب ما أثبتنـــا آنفا ، وهو البلبل ذو الصـــــوت الجميل وتصغيره (نغير) وجاء فى الصحيحين : **(يا أبا عمير ما فعل النغير)** • وصـــيغة الجمع نغران بكسر النون كما سبق بيانه ، وأنشد أبو عمرو :

يحملن أوعية السلاح كانما
يحملنه بأكارع النغـــران

وكنا نصيده فى الزيمة وسؤلة والمضيق كسائر الطير ونأكله لجهلنا بصــــوته الجميل ••

□ التجميش □

● والعـــامة تسميه (الكبوس) بفتح الكاف ، وهو غلط • والصواب الاول كمـــا فى الفصحى ومعناه : القرص بالاصابع على الجلد أو الجسم كما هو مشاهد ، وتطلق الصيغة على المغازلة والملاعبـــة ، والجماش بصيغة المبالغة هو المتعرض للنساء للاحتكاك بهن • وكذلك المـــــرأة الجماشة ـ وأما الجميش على وزن الخميس فهو الصـــحراء التى لا نبت فيها كما جاء فى الاثر : **بخبت الجميش فلا تهجهـــا •• الخ** ، والفعل من هـــذ الباب جمش بالتضعيف أى قرص ولاعب ، وجاءت الصــــيغة فى الحــــديث والامثال والشعر :

وناظرة الى من النقـــاب
تلاحظنى بطرف مستراب
وما زالت تجمشنى طويلا
وتاخذنى فى احاديث التصابى
كشفت قناعها فاذا عجوز
مسودة المفارق بالخضـــاب

□ القناع والغدفة □

● بكسر القاف ، وقد تقدم تفسيره فى الحلقات السابقة ، والغدفة بضم الغـــين وتسكين الدال وفتح الفاء ثم التاء المربوطة وتقـــدم معناها أيضا فى المـــلاءة وثياب العـــرب ، والى الصيغتين يشير عنترة فى معلقته :

ان تغدفى دونى القناع فاننى
طب باخـــذ الفارس المستلئم

□ المجن □

● بكسر الميم وفتح الجيم ثم النــــون المشددة ـ وهو الترس أو الوشاح ، وقالت العرب : (قلب له ظهر المجن) يعنى انقلب وتغير عليه •• وجاءت هـــذه الصيغة فى الشعر بكثرة ، ومن ذلك قول عمــــر بن أبى ربيعة :

فكان مجنى دون ما كنت اتقى
ثلاث شخوص كاعبـــان ومعصر

□ الاطلس العسال □

● هو الذئب ـ ولونه أطلس أى أغبر وسمى العســـــال لأنه يعسل فى مشيته ويضطرب فى عدوه ويهز رأسه كالفرس • قال الفرزدق :

وأطلس عسال وما كان صاحبا
دعوت بنارى موهنـــا فاتانى

□ العساس □

● بفتح العين وتشديد السين المفتوحة ثم ألف وسين ، هو : الطـــواف بالليل للمراقبة وأكثر ما يســـمى به الذئب ثم يستعار للانسان ، وفعـــله عس واعتس وعسعس وفى القرآن **(والليل اذا عسعس)** وفى الشعر :

منازلة تعتس فيها الثعالب

لرحلة العمر بقية

محمد عبد الحميد مرداد

فات الأوان



وارنو الى ساعة قابعة ... بركن من الغرفة الواسعة

اسائلها ان تحت الخطا ... وتمضى اللحيظات متتابعه

وفى خاطرى كم بدت فكرة ... فافكاره لم تكن ساطعه

تحيرت انى خير ما ارتدى ... له من فساتينى الرائعه

وامضيت وقتا بتقليبها ... كانى زبون لدى بائعه

* * *

وصففت شعرى وسرحته ... يكفى للمرة السابعه

وحتى الحقيبة ابدلتها ... مرارا كاحذيتى اللامعه

وامضيت وقتا وقد خلته ... قصيرا انقى حديثى معه

وكم سرت للباب فى خفة ... ويا طالما انثنى راجعه

●●●

فويلاه يا رب ماذا جرى ؟ ... وماذا بنفسى انا صانعه

لقد اعلنت ساعتى خمسة ... وموعده الساعة الرابعه

هذه القصيدة نظمتها منذ سنوات وأهملتها وقد وجدتها فى محفوظات صديقى الأديب الأستاذ محمد العسيلى ولم أر بأساً فى نشرها

مفرج السيد
شاعر الريف السعودى

بحوث لغوية

نافذة على اللغة

لا تقل «لاغ» ولكن قل «مُلْغىً»

في « القاموس المحيط » « للفيروز آبادي » نص يقول : (لغا لغوا : تكلم ، واللغو واللغو واللغا كالفتى : السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره . ولغى في قوله ، كسعى ودعا ورضي ولاغية وملغاة · اخطأ ، وكلمة لاغية اى فاحشة ، (مادة اللغة)

ومن البديهيات ان صيغة اسم الفاعل من (لغا)هي (لاغ) وجاء في القرآن المجيد : (لا تسمع فيها لاغية) ·· (سورة الغاشية) ·· فسرها ابن كثيربقوله : « اى لا تسمع في الجنة التي هم فيها كلمة لغو ·· وعليه فان من يكتبون او ينطقون من المعاصرين بقولهم مثلا : « هذا الكلام لاغ » غالطون بدون ريب وذلك لانهم يقصدون : ان هذا الكلام مبطل - بضم الميم وسكون الباء وفتح الطاء المهملة بعدها لام - وعليهم اذا هم ارادوا ان يعبروا عن معنى (الابطال) في مادة (لغا) تعبيرا قويما ان يضموا الى فعلها الماضي (همزة التعدية)فيقولون : (الغى فلان هذا الكلام او هذا العمل) واسقطه ، وياخذون عندئذ صيغة اسم الفاعل من صيغة (الغى) الرباعية ويجعلونها على وزن (مفعل) بضم الميم وسكون الفاء وفتح العين بعدها لام - وهي (ملغى) فيقولون : هذا العمل أو هذا الكلام ملغى · · جاء في « المعجم الوسيط » - لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في قوله: (الغى الشيء ابطله ويقال الغى القانون ·· وفي الحديث : « كان ابن عباس يلغى طلاق المكره » اهـ (مادة لغا)

ونص كتاب « معجم متن اللغة لاحمد رضا على ان الصواب في معنى الابطال للشيء هو (ملغى - بضم فسكون ففتح - قال : (الغى الشيء ابطله والغاه : خيبه : اسقطه فهو ملغى) · (مادة لغا ولغى) ·

فقل يا فتى العرب الحريص على سمت لغة العرب :(هذا الشيء او هذا الكلام ملغى - اى مبطل - وحذار من ان تنحرف عن جادة الصواب فتسقط في مهاوى اللحن المكروه فتقول : « هذا الشيء لاغ » على النحو الذي يقوله ويكتبه اليوم كثيرون من كتاب العصر الحاضر غلطا مبينا وانحرافا واضحا فاضحا عن جادة الصواب المسنونة ·

عبد القدوس الانصاري



مع كل عدد يصدر
نلتقي مع هذه الأفكار
المبدعة

رمضان فى المدينة

اللهم هذا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وهذا شهر الصيام وشهر الانابة والمغفرة والرحمة وهذا شهر العتق من النار والفوز بالجنة وهذا شهر فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر اللهم فأمتن علينا فيه بالعفو والعتق من النار واجعلنا من سعداء خلقك بمغفرتك .

الحديث عن هذا الشهر الكريم متعدد الجوانب وقد اختاره الله من بين سائر الشهور لحكمة يعلمها وخصه بمزايا انفرد بها عن بقية العام كما اصطفى سبحانه من الملائكة رسلا واختار محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وخصه بالقرآن الكريم المعجزة الخالدة طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقى ليكون هذا القرآن هديا ونورا للعالمين .



كذلك اختار الله طينة طيب الله ثراها لتكون مأوى الايمان ورمضان فى المدينة لا يعدله رمضان فى اى مكان من العالم الاسلامي الا روعة رمضان بجوار البيت الحرام . ويتميز صيام رمضان فى المدينة بشفافية روحية خاصة يستشعرها المؤمن ويعجز القلم عن وصفها وتصوير الاحاسيس والرضا الايماني فى رياض الجنان كيف لا وان فى المدينة الروضة الشريفة البقعة الوحيدة على وجه الارض من رياض الجنة . ولا يعدل حلاوة الايمان والخشوع فيها الا الوقوف عند الملتزم بجوار الكعبة حيث هناك تسكب العبرات وقد سجل التاريخ والعلماء وصفا حيا لما يتم في المسجد النبوي الشريف من اقامة رمضان وذلك بصلاة التراويح والتهجد . وما

الأستاذ :

د . محمد زيان عمر

* يحررها :

المنهل لكبار أدبائنا ومفكرينا وحملة الأقلام في بلادنا

يلمسه المسلم في الايام الاخيرة من شهر رمضان في الروضة الشريفة لما يعجز الانسان عن التعبير عنه . ففي ختم القرآن وصلاة التهجد ترتفع الاصوات بالدعاء وتسكب عبرات الندم والتوجه ويذوق الانسان حلاوة الايمان ويزيد المسجد النبوي والجوار الكريم المقام هيبة وجلالا ويستشعر الانسان قوة الايمان ليعود بذاكرته الى مهبط الوحي حيث كان ينزل جبريل بالوحي على سيد الخلق .



ولم تنقطع اقامة صلاة التراويح في المسجد النبوي طيلة التاريخ الاسلامي وقد ارخ لها فضيلة الشيخ عطية محمد سالم في مبحث جيد في منهج عام لدراسة واسعة عن المسجد النبوي لمنزلته في الاسلام دينيا ولان التراويح ارتبطت تاريخيا بالمسجد النبوي لانها من احدى خصائصه واول ما شرعت فيه ولان المسجد النبوي اولى بهذا التسلسل التاريخي على صاحبه افضل الصلاة والتسليم واني لامل من الاخوة الباحثين والمؤرخين استكمال جوانب البحث عن صلاة التراويح في العالم الاسلامي .

اللهم اعنا على صيام رمضان ووفقنا لقيامه واجعل لنا فيه عونا على ماندبتنا اليه من مفترض طاعتك وتقبلها انك الاكرم من كل كريم . اللهم سلمنا لشهر رمضان وتسلمه منا وسلمنا فيه حتى ينقضي عنا شهر رمضان واسعد من تعبد لك فيه واجعل صيامنا مقبولا وبالبر والتقوى موصولا واجعل قيامنا مبرورا وقرآننا مرفوعا ودعائنا مسموعا حتى ينقضي رمضان وقد قبلت اعمالنا فيه واجعلنا اللهم فيما تقضي وتقدر من الامر المحتوم وعنهما تفرق من الامن الحكيم في ليلة القدر من القضاء الذي لا يرد ولا يبدل من عتقائك من النار . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار .

د . محمد زيان عمر

اعـــلان

اعلـن عباس علـي شربتلي أني كنت اشتريت سابقا مـن وزارة العمـل والشئـون الاجتماعية بطريق المزاد العلني الذي تكرر اكثر من مرة والمعلن في الصحف المحلية اكثر مـن مرة ثم رسا على العطاء باعتبار صاحب أعلى سعر لشراء دار الايتام ارضا وبناء ومع جميع مشتقاتها ، كما يتضح مـن صورة هذه الخطابات والموجودة لدينا ومنها الخطاب رقم ١٠/ ٣ / ١٠ / ٥٥١ / ١ المـؤرخ ١٨ / ١١ / ١٣٩٠ هـ ونصه .

حضرة المكرم السيـد عباس علي شربتلي :

بعد التحية : الحاقا لخـطاب معالي الوزير رقم ٧٠٩ / د ف ٥ / ١١ / ١٣٩٠هـ والمتضمـن الموافقة على بيـع دار الايتام بمكة المكرمة عليكم مقابل مبلغ قدره مليون وثمانمائة الـف ريال وتسعة آلاف ١٨٠٩٠٠٠ ريال والمتضمن طلب معاليـه تكملة الضمان المقدم منكـم والبالغ ٧٠٠٠٠ ريال بحيـث تصل قيمته الى ٢٥٪ من قيمة الترسية . وحيث قدمتم شيئا مقبول الدفع مسحوبـا علـى مؤسسـة النقـد العربـي السعودي عن البنك الباكستاني بجدة برقم ١٣٨١٢١ في ١٥ / ١١ / ١٣٩٠ هـ بمبلـغ ٣٨٢٢٥٠ ريال وهو تكملة الـ ٢٥٪ من قيمة العقار الراسـي عليكم واستكمالا للموضـوع ولكي نتمكن من الافراغ لكـم نأمل تزويدنا بضمان بنكـي مقبول الدفع بباقي الثمن حتى نشعر المحكمة بعمل ما يلـزم لنقل العقار الى ملكيتكم .

ولكم تحياتنا .

مدير المكتب الرئيسي للشئون الاجتماعية

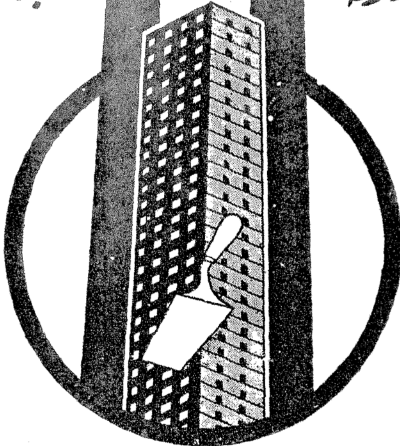
(امضـاء)

علي السليمان الحمدان

ومنها ايضا الخطاب رقـم ٢ / ٣ / ١٢ / ٤٥٣ المـؤرخ ٢٧ / ٥ / ١٣٩١ هـ ونصه :

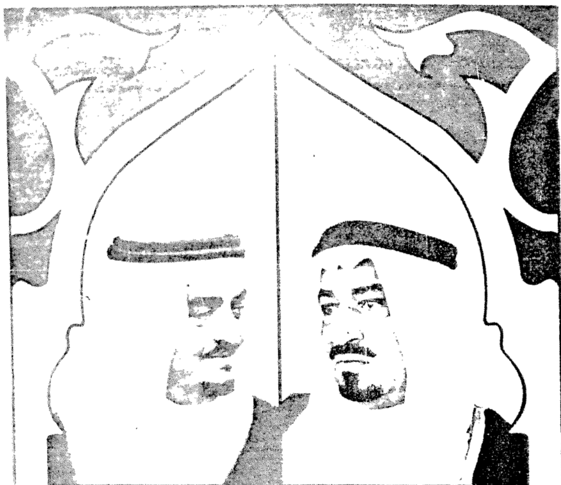
معالي السيد حسن شربتلي حفظه الله .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
بالاشارة الى المكاتبات الواردة منكم بخصوص رغبتكم الاذن بالبناء على الدار التي اشتريتموها بمكة والتي تخص الايتام وبما اننا سبق ان ابلغنا معاليكم بأنه لا بد من دفع الضمانات للاقساط المتبقية من قيمة الدار بموجب ضمان بنكي مقبول الدفع وحيث رغبتم ان تكون الضمانات التي ستقدم من قبلكم اما عقارات او سندات في شركات .
نفيدكم انه لا مانع لدينا بعد القسط الثاني الذي حل اجله في الشهر الماضي ان تدفع ضمانا للقسطين عقارا او سندات يتفق عليها مع معاليكم .
لهذا آمل من معاليكم سرعة دفع القسط الثاني والذي سبق ان حل اجله ليتسنى للوزارة البدء في بناء هذا المرفق والذي يخص تلك الفئة التي نحنو عليها ونرعاها بعد ان اخرجناهم من تلك الدار لخطورة بقائهم فيها . ومعاليكم ولله الحمد خير من يقدر ويولي هذه الفئة الرعاية والطمأنينة وكما عودتمونا ذلك في عدة مناسبات .
نسأ الله ان يوفق الجميع لما فيه الخير والثواب .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وزير العمل والشئون الاجتماعية
عبد الرحمن ابا الخيل
وقد وضعت يدي عليها طيلة الاعوام الماضية دون معارضة بعد ان سلمتها الى الجهة البائعة وزارة العمل والشئون الاجتماعية منذ تاريخ تسليمها الي عن طريق تأجيرها للغير ولذلك فليس لاى كان أي علاقة بملكية الدار المذكورة ولا بمشتملاتها وهي لا تزال باسمي وتحت يدي لم اتنازل عنها ولم اخرجها من ملكيتي حتى هذا التاريخ وللمعلومية جرى الاعلان .
عباس على شربتلي

https://t.me/megallat https://www.facebook.com/books4all.net oldbookz@gmail.com



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون. وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .



بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ، يسر شركة
أرامكو أن تتقدم إلى صاحب الجلالة الملك المعظم وولي
عهده المحبوب وحكومته الرشيدة والشعب العربي السعودي
المجيد بأحر التهاني والتمنيات أعاده الله على الجميع
باليمن والخير والبركات .

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



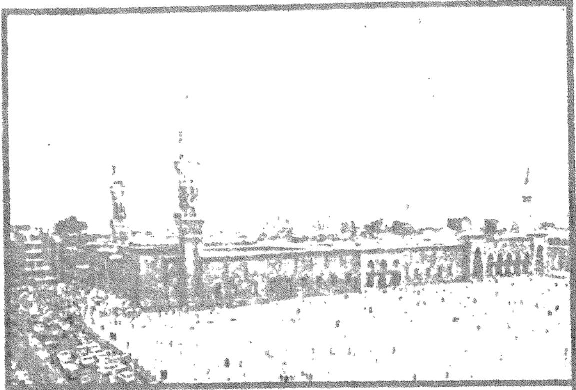
العدد	السنة	المجلد	
١٠	٤١	٣٦	شوال ١٣٩٥هـ / نوفمبر ١٩٧٥م

• شعر •

جلالة الملك خالد بن عبد العزيز

الى الله نشكو حالنا بعد فيصل	ونحمده أن ادرك الخطب خالد
لقد كان للاسلام أخلص خادم	وانك من ريب الزمان لوالد
شهيدًا الى مولاه اصبح صاعدًا	ولكنه فينا بشخصك عائد
وفهد ولي العهد انت له اخ	وفيه لكم زند قوي وساعد

نظمه وكتبه عبد اللطيف أبو السمح



كل عام وانتم بخير

بمناسبة عيد الفطر المبارك يطيب لشركة ارامكو
ان تتقدم بأسمى التهاني الى جلالة الملك المعظم
وولي عهده وحكومته الرشيدة والشعب العربي
السعودي النبيل والمسلمين عامة . أعاده الله على
الجميع باليمن والبركات



بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عاماً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب

المجلة الأولى

تطالعك بكل مفيد

ودية

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٧ م

صاحب المنهل ورئيس التحرير :

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير :

نبيه الأنصاري

مكتب المجلة : الشرفية

٤٤ شارع عرفات

العنوان البرقي : المنهل

ص . ب ٢٩٢٥

جدة — المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● اشتراكات ●

الاشتراك السنوي :

: العربية السعودية : ٤٥ ريالا سعوديا

للعالم العربي والعالم الخارجي خمسة

: أ امريكيا او ما يعادلها .

دفع الاشتراك : أما مناولة باليد اذا

ت بجدة . او حوالة بريدية او (صكا)

احد البنوك بجدة اذا كان المشترك

● اعلانات ●

تتفق عليها الادارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم



حول التاريخ بالأرقام في الشعر العربي

☐ .. عبد القدوس الانصاري صاحب تحرير مجلة « المنهل »

قرات في عدد شعبان الماضي من مجلتكم الزاهرة الشذرة رقم ١٦٥٤ من الشذرات الذهبية التي « يصوغها » يراع استاذنا الكبير الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي حول الطريقة الفذة التي استعملها العديد من اسلافنا الاجلاء لتسجيل الاحداث التاريخية بالارقام الابجدية في اشعار باقية وسهلة الحفظ ، وقد استشهد سعادته بثلاثة ابيات تضمنت تاريخا في اخرها يسجل الشاعر محمود الحناوي بالابجدية سنة هبوط السيل على المسجد الحرام حتى غمر الكعبة الى ان حاذى الحجر قائلا :ــ

سيل عظيم مارؤي مثله

تاريخه : الماء حاذى الحجر

وانا اذ قمع استاذنا الجليل الغزاوي على ان هذه الطريقة صعبة ومرهقة للفكر ، ولكني اود الاشارة الى ان عددا من شعرائنا في اليمن قد برعوا في استعمال هذا الاسلوب حتى استطاع شاعر اليمن الكبير الاستاذ عبد الكريم ابراهيم الامير ان ينشيء اكثر من قصيدة كاملة تتجاوز الاربعين بيتا في موضوع واحد وقافية موحدة تضم في كل بيت اربعة تواريخ وحتى العنوان والتوقيع ايضا ، منها قصيدته المشهورة في تقريظ (نشر العرف) الكتاب المشهور للمؤرخ اليمني المعروف محمود محمد زباره الذي صدر عام ١٣٥٨هـ بعنوان : يطوي « بنشر العرف » ما يعني الورى .

١٣٥٨ هـ ١٣٥٨

ومطلعها :

لحظتك احداق السرور واسفرت

شمس لحظك ابدت بك مفخرا

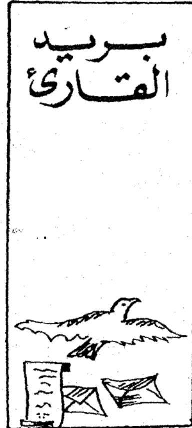
١٣٥٨ ١٣٥٨

وهذه القصيدة كاملة منشورة في الجزء الاول من كتاب « نشر العرف » لمن يريد الرجوع اليها

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الكريم الخميسي

الملحق الاعلامي لسفارة الجمهورية العربية اليمنية بجدة ..



تأكيد دعوة صاحب المنهل لحضور ندوة العلماء

..... الاستاذ عبد القدوس الانصاري .. رئيس تحرير مجلة « المنهل » الغراء ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد تشرفت برسالتكم المؤرخة ٦ـ٦ـ٩٥هـ وقد تلوت فيها اصدق ايات التقدير والمودة ، والذي زادني سرورا هو تكرمكم بقبول دعوتنا المتواضعة للحضور في المهرجان التعليمي الذي تقيمه ندوة العلماء ابتداء من ٢٥ شوال الى ٢٨ شوال ١٣٩٥ هـ .

ونرجو ان نحظى بتشريفكم المهرجان في موعده المحدد ، ولا يخفى على سعادتكم ان ندوة العلماء مؤسسة شعبية فلا تستطيع ان تنظم ارسال تذاكر السفر الى المدعوين ، ولكنها ستسعد بالقيام بواجب الضيافة اثناء وجودكم في القطر الهندي ان شاء الله .

ولعل مجلة « المنهل » الغراء تكون قد اخرجت كلمتكم عن المهرجان واهميته ودور ندوة العلماء في اداء رسالة العلم والدين .

ونرجو ان تفيدونا بترتيبات سفركم وموعد وصولكم الى الهند لكي لايفوتنا الاستقبال في المطار — وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم المخلص

ابو الحسن علي الحسني الندوي

الامين العام لندوة العلماء — لكهنئو

(المنهل) : تقدير جم وعميق ، وشكر جزيل حقيق لسماحة السيد ابي الحسن علي الحسني الندوي ازاء افضاله ببعث هذه الرسالة الكريمة التي اكد سماحته فيها الدعوة لصاحب هذه المجلة لتشرفه بحضور المهرجان التعليمي الاول لندوة العلماء الزاهرة ان مشاغل اصدار مجلة — المنهل الملحة تحول بيني وبين التشرف بحضور ذلك المهرجان الكبير .. وقد كنت قدمت لسماحته عذرا صحيحا في رسالة سابقة على ان مجلة المنهل قد اسهمت في المهرجان بما نشرت من رسالة سماحته وبما ستنشره عن المهرجان بعد اقامته .. ان شاء الله .

يرغب في المشاركة بالكتابة في المنهل

... عبد القدوس الانصاري . رعاه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد ضمن زمن ليس بالقصير وانا اتابع نفثات قلمكم المجاهد في اعجاب واكبار لا يسعني امامه الا الدعاء والابتهال الى الله سبحانه وتعالى ان يمدكم بالعون ويديم عليكم لباس العافية حتى يظل هذا المعين جدولا رغرافا تهفو اليه الانفس اللاهثة فتجد عنده المتعة والراحة والطمأنينة .

استاذي : ليس ماذكرته اطراءا ولكن هذا واجب يمليه الانصاف وتوجيه الحقيقة .

لي رغبة في مشاركتكم بالكتابة في مجلة المنهل الغراء وها أنذا ابعث اليكم باول انتاجي ولا بد ان تجدوا فيه فائدة اما اجتماعية او ثقافية وسوف اتبعها بغيرها متى وجدت ماكتبت منشورا لان نشرها يوحي لي برضاكم عما كتبت واستحسانكم لموضوعاتي .

لاسيما وان الاخ مناحي القثامي دعاني للكتابة اليكم مرات ومرات ولكن ظروف عملي كمدرس مع انتسابي لكلية اللغة العربية بالرياض حالا دون تفرغي الا اني في النهاية وجدت نفسي مدفوعا للكتابة مساهمة وخدمة ارجو قبولها بمجلتكم الميمونة والسلام .

مكة المكرمة — سفر راجح الدهاس

(المنهل): مرحبا بك .. ولقد نشرنا كلمتك في مكان اخر من هذا العدد ..

رسالة من جامعة ستانفورد بأمريكا

حضرة المدير المسؤول لمجلة المنهل الغراء .. جدة المملكة العربية السعودية ..

نشكركم جزيل الشكر لارسالكم لنا بانتظام مجلتكم الكريمة . انها تؤلف قسما مهما في مجموعتنا العربية الشهيرة .

نرجوكم تصحيح العنوان كما يظهر بكتابة الطباعة المضمونة بهذه الرسالة . هذا ونشكر سلفا ونبعث لكم اطيب التمنيات بمناسبة العيد المجيد رمضان المبارك ودمتم .

ميشال نشمي

الولايات المتحدة الامريكية — قسم الدراسات الاسلامية

بجامعة استانفورد — معهد هوفر

















اقصد بجيل الرواد ، اولئك الناشئة والشباب ، الذين اصبحوا اليوم كهولا وشيوخا ، وهم الذين قاموا بادىء ذي بدء بنسج خيوط الادب الحديث الاولى في هذه البلاد ، على غير مثال سابق فيها لما ينسجون ، فكانوا بهذا الصنيع ، (جيل الرواد) بحق وتحقيق ، ولا مكان لنكران ريادتهم الادبية بحال من الاحوال ، وقد راى الادب الحديث هنا النور على ايديهم ، لاول مرة . فالتاريخ قد سجل لهم هذه الصفة في قماطره .. ونشرها لهم نشرا مبينا على العالمين في صحافته ومؤلفاته .

وجدير بالاشادة ان هؤلاء الرواد لم ينفضوا ايديهم وهم شيوخ ، مما بدؤوا به وهم في سن الشباب ولم يخلوا الميدان لغيرهم ، من بعدهم ، بل تابعوا مسيرتهم جادين نشطين ، مخلصين ، مضحين .. وقد صعدوا مهمة ريادتهم الادبية ، فما اكتفوا بالمقالات والرسائل يحبرونها ويوزعونها على بعضهم قبل نشوء عصر الصحافة في هذه البلاد بل انهم اقدموا غير هيابين على انشاء الصحف والمجلات التي تحمل ثمار اقلامهم وافكارهم ، وازمعوا بذلك (تصدير) ادبهم الى الداخل أولا والى الخارج ثانيا .. وكما انشأوا الصحف الادبية المحلية آنفا في هذه البلاد في أوائل الستينات من هذا القرن الهجري ، فانهم أضافوا الى انشائها مهمة تاليف الكتب وطبعها ، وطبع دواوين

الشعر الحديث الخاصة بهم على نفقتهم الخاصة ، متحملين متاعب التأليف والطبع والنشر وشظف العيش فيها يطبعون مما يؤلفون . . امعانا فى دعم ادبهم وتصديره ، واضافوا الى ذلك ان قدموا اقتراحاتهم البناءة على انهار صحفهم وعلى قوافى شعرهم وبين سطور كتبهم ..

قدموا ذلك مشجعين بالخلق الكريم من قبل دولتهم العربية السعودية البانية الحانية ، وقد حظى كثير مما اقترحه جيل الرواد ذلك بالتحقيق والانجاز وذلك مثل تأسيس مدرسة تحضير البعثات، اول مدرسة ثانوية صدرت الطلاب السعوديين الى الخارج ليلتحقوا بالجامعات هنالك قبل حلول عهد الجامعات المحلية، وكالاذاعة التى تعتبر جامعة قائمة فى كل بيت وعمارة ومرفق .. وكالجامعات تؤسس فى داخل البلاد لتغنى أبناءها عن الرحيل الى الخارج فى طلب اعالى العلوم الحديثة وكمدارس البنات تقام فى ربوعنا ، وتعليم الفتاة السعودية يجعلها أما صالحة مصلحة لابنائها وبناتها ، وربة بيت قائمة بواجباتها على خير ما يرام ، وشريكة حياة لزوجها مثقفة تؤدي واجباتها احسن أداء .. وصاحبة أدب رفيع ومعرفة شاملة تجعل من الشعب السعودى شعبا ناهضا متكامل الصفات المنشودة . . .

ومثل تطوير العمران ، وسعودة الاقتصاد ، وجعل عمران المدن حديثا راقيا ، وتطوير مرافق البلاد جميعا ، وما الى ذلك من مختلف الشؤون الحيوية



الهامة ليكون بناؤنا بناءا شامخا لكل المرافق الحيوية في البلاد ..

والقول الرشيد المخلص ، والرأى الحكيم الهادف ، هما اول الخطوات البناءة

للاصلاح الجديد المنشود .. قديما وحديثا كما هو معلوم ..

٢

أولئك هم جيل الرواد .. من ادبائنا الذين وهبوا حياتهم لرفعة بلادهم في اطار

الادب العربي الاسلامي القويم المطعم بالادب الحديث القويم .. وكثير منهم لا يزالون

يؤدون مهمتهم هذه حتى الآن سواء اكان هذا الاداء في صحافة أنشاوها وراسوا

تحريرها ، ام في مجلات هي كذلك ، ام في كتب ادبيةودينية وعلمية وتاريخيةواجتماعية

واقتصادية هادفة الفوها ونشروها على نفقتهم الخاصة على ضيق ذات يدهم

بالنسبة لغيرهم ، وقد كان لهم من تشجيع دولتنا العربية السعودية ، وعلى راسها

بادىء ذى بدء جلالة مؤسسها وموحد شملها الملك الامام الماهد العظيم عبد العزيز

آل سعود طيب الله ثراه ، ومن بعده جلالة خليفته المصلح الباني الشهيد فيصل بن عبد العزيز ، تغمده الله برضوانه .. ومن

بعده جلالة خليفته اخيه الملك الموفق الراشد طويل العمر خالد بن عبد العزيز ، وولى عهده الامين ونائبه الاول في مجلس

الوزراء اخيه سمو الامير فهد بن عبد العزيز ، ايدهما الله بتوفيقه وفضله

وكرمه واطال عمرها ، وجعل نهضة البلاد التقنية والعلمية والاقتصاديه الكبرى على ايديهما المباركة .

٣

واذا اردت تعريف جيل الرواد لدينا ، فهم الرعيل الاول من ادبائنا الذين حاولوا

بكل جهودهم الفردية والجماعية ان يحولوا ادب بلادهم والتخلف من «حماة» الجمود الى

«طاقة» الحيويةوالتطور والاشراقفيالمفاهيم والاساليب واصلاح المجتمع وانقاذ التفكير

العام والخاص من الخمول والتقليد الادبي الذي كان يشكل عقبة كاداء امام تطور

المجتمع وادب المجتمع ، كما حاولوا بكل طاقاتهم المحدودة أن يجتازوا هذا الطريق

الصعب برسائلهم المحدودة ، وما حاروا ولا ترددوا ولا تلكأوا في المسيرة الماهدة الطويلة الوعرة .

وبحسب جيل الرواد هؤلاء انهم تمكنوا من وقف تيار الادب الجامد المفتي للنفوس

في بلادهم ، في الوقت الذي وفقوا الى شق طريق حديث للادب ليفيض معينه في افاق

البلاد . وقد رسخوا اقدامهم،وثبتوا كيان ادبهم على صعيد صلب افيح ، ومن ثم

ساروا الى الامام يقودون قافلته وسط الاشواك والوهاد والصخور والعقبات .. وهكذا حتى وصلوا به او كادوا الى

كثير مما ينشدون .. وما زالوا يسيرون الى الامام وكل من سار على الدرب وصل.

ولولا جيل الرواد ، وجهودهم التي كللت بتوفيق الله بالنجاح لكان من

الممكن ان يبقى الادب القديم مسيطرا ومعششا في اوكار هذه

الربوع ، حتى اليوم او ما قبل اليوم بزمن اقرب الى اليوم الحالي بالنسبة

ليوم تحويل خط سير الادب في مطالع الاربعينات من هذا القرن الهجري من حطه

القديم المفعم السجع الركيك المكثف المتكلف والالفاظ الشوهاء باللكنة ، الى هذا الخط

القويم الجميل القوام .. وبذلك تحقق

الفضل في « ريادة » الادب الحديث عندنا لجيل الرواد مهما تكن الحال ..

ومكمن الفضل في هذا ، يتمثل في انهم اول من شق الترع للادب الحديث ،

فى هذه البلاد والى انهم كانوا اول من لفظ الادب المهترىء الذي كان هو السائد الوحيد ، وقضوا عليه قضاء مبرما واقاموا مكانه هذا الادب الحديث النضر الخفاق بالآمال والاعمال .



وصوح جيل الرواد ، كان طموحا بارزا وعارما .. فمع قلة ذات ايديهم ومع ضآلة امكاناتهم المادية والمعنوية ومع ما كانوا يتعرضون له من أولياء امورهم

واساتذتهم من ضغط فانهم اقدموا على اقامة صرح ادبهم ، وتاسيس المطابع له وانشاء الصحف والمجلات والقيام برئاسة تحريرها ، وادارتها .. وما زال نفر منهم يقوم بهذه المهمة الصعبة حتى اليوم . . وتلك مطالب راوها ضرورية وحتمية . . لاثبات كيان ادبهم وجعله متحركا ووثابا الى الامام .. لقد أربى طموحهم الادبى عن مجرد تعديل الاسلوب والتفكير الادبيين .. وانت اذا رجعت الى تاريخ نشاة الصحافة السعودية تجد أن جل مؤسسيها ومديريها وجل رؤساء تحريرها ، وجل محرريها .. كانوا من جيل الرواد . وهؤلاء ، هم الذين قاموا بمهمة توجيه الجيل التالى لجيلهم في ميادين الادب الحديث واخذوا باضبعهم ليتمكنوا من الوقوف على اقدامهم ثم ليتمكنوا من السير فى هذا السبيل الى الامام .. وقد كان هذا شأنهم مع الجيل الثالث ايضا . . وهكذا دواليك .. ان هذا التسلسل المنتظم لادبنا ينبغى لمؤرخ الادب العربى السعودى خاصة ولمؤرخ الادب العربي عامة ان يوليه عنايته البالغة فيحلله ويبرز معالمه بتفصيل وتدقيق ويكشف عن دقائقه ومظاهره في مؤلفات تاريخية عميقة البحث ، قوية الجرس ، جميلة الاسلوب والمنهج ، ليبرز للعالم حقيقة التخطيط المبدئي الحديث المرسوم ، لنشأة ادبنا الحديث ، ودعمه وتطوره

وليعرف القاريء مراحل مسيرته مرحلة مرحلة .. فتزول بذلك بلبلة التفكير التي تغشى أذهان القراء اليوم واذهان الجيل الثالث خاصة حيال واضعي جذور هذه الحركة الادبية المباركة التي مضى عليها الان نصف قرن من الزمان او يزيد .



هذا وربما كانت خطوة جامعة الملك عبد العزيز فى اقامتها لذلك المؤتمر الادبى الاول من نوعه فى بلادنا الذى كرمت فيه الادباء السعوديين عامة وجيل الرواد منهم خاصة وابرزت فيه شخصية ادبنا الحديث ومكانته في بلادنا ربما كانت تلك الخطوة مما يميط اللثام عما اشرنا اليه في هذه الكلمة .. وكان من أهم مميزات ذلك المؤتمر انه جمع شمل ادباء المملكة من الجيل الرائد والجيل الذي يليهم ، والجيل الذي يلي من يليهم جمعهم كلهم في صعيد واحد وبمكة المكرمة : الحقل الاول الذي نجمت من ارضه المباركة حركة الادب الحديث فى بلادنا فى مطالع الاربعينات من هذا القرن الهجري.

قد كانت اقامة مؤتمر الادباء السعوديين الاول في مطالع شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٣ هـ .. وكان ذلك فى عهد ادارة معالى الدكتور محمد عبده يمانيوزير الاعلام اليوم وبمؤازرة نبيلة من معالى الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالى فى الوزارة الجديدة وقد حظى المؤتمر اذ ذاك بمؤازرة كريمة من معالى وزير الاعلام انذاك الشيخ ابراهيم العنقرى .. وزير العمل والشؤون الاجتماعية فى الوزارة الجديدة ثم باهتمامات عميد كلية الاداب بجامعة الملك عبد العزيز وزملائه واساتذة الجامعة وعمدائها ومديريها وادباء المملكة . وكان اعظم منقبة سعد بها المؤتمر الادبي السعودى الاول ، لقاءه ترحيبا عاليا وموافقة سامية جليلة من جلالة الملك البانى الشهيد **فيصل بن عبد العزيز** .

ثم كان من ثمار المؤتمر صدور خمسة مجلدات ضخام عنه طبعت بمطابع شركة المدينة المنورة فى جدة . . طباعة انيقة .. وقد حوت المجلدات الخمسة الانيقة الحافلة اهم ثمار المؤتمر واهم نتائجه من نثر وشعر ، ومن محاضرات وكلمات وترتيبات ادارية .. فكان بذلك سجلا حافلا مخلدا للمؤتمر واعماله واثاره بل كان سجلا خالدا يقوم نجاح الادب السعودي الحديث في تخطيه العقبات واجتيازه المعوقات الى ميادين حافلة نضرة بالتطور والتقدم .. وقد مثل هذا السجل (الخماسى) خير ظاهرة لنجاح ذلك المؤتمر الذي هو اول مؤتمر من نوعه فى هذه البلاد ، كما ابرز نجاح اولئك الرواد الذين ساروابوليدهم (**الادب الحديث**) حتى اجتازوا به ظرف الطفولة واوصلوه الى سن الرشدوالفتوة .. والبروز .. فالتالق ان شاء الله .

عبد القدوس الأنصاري

"كتاب كريم"

من سمو الأمير فهد بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

المملكة العربية السعودية
ديوان سمو ولي العهد

الرقم . . . ١٧
التاريخ . . . ٢٧/٩/١٣٩٥
المشفوعات.

حضرة الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصاري

صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها   سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد اطلعنا على خطابكم المؤرخ ٩٥/٨/٢٧ هـ شاكرين مشاعركم الطيبة كما نشكركم على تقديمكم الثلاث نسخ من مجلة المنهل لشهر شعبان ١٣٩٥ هـ. وماكتبتموه بأفتتاحية العدد تعليقاً على حديثنا الصحفي مع مجلة كل شيء ومجلة الحوادث اللبنانيتين . مقدرين لكم اسلوبكم الرفيع . واننا دائماً نتابع تصفح كل عدد من مجلتكم الغراء . وماتقدمه من مواد هادفه وماتتحراه من صدق الكلمة . سائلين الله لكم التوفيق والسداد . والله يحفظكم "

فهد بن عبد العزيز آل سعود

ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء

(المنهل) : لحضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء المعظم - أفضال جمة هطالة متوالية على الادب والثقافة والعلم والصحافة منذ كان سموه وزيرا اول للمعارف . وهاهو ذا سموه يُفضِلُ اليوم بهذا الكتاب الكريم على هذه المجلة وصاحبها ورئيس تحريرها اللذين يدينان لسموه بالوفير من التشجيع السامي النبيل . . واللذين يسعدهما في نفس الوقت ان يقدما آي الشكر العميق الصادق لسموه ازاء هذا التشجيع السامي النبيل .
حفظ الله سموه وادام توفيقاته ورعاه بعين عنايته التي لاتنام .



علم الكلام

في مقدمة ابن خلدون

بقلم الأستاذ : سراج حسين فتحي

□ يتحدث ابن خلدون عن علم الكلام فى الفصل العاشر من الباب السادس من الكتاب الأول الذى خصصه للتحدث عن العلوم وأصنافها وما اليها .. وقد كان البحث فى هذا الموضوع ـ كما هى عادة ابن خلدون ـ عميقا واعيا .. فقد بدا وكأنه متخصص فيه وكتب عنه بدقة ..

□ ما هو علم الكلام ؟ □

● كما جرت العادة فقد بدأ ابن خلدون بتعريف علم الكلام ليسهل الحديث عنه وادراك المراد منه ، فهو :

(علم يتضمن الدفاع عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين فى الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة) ..

□ حقيقة التوحيد □

● التوحيد : هو التسليم بأن هذا الكون وما يجري فيه من حوادث ارادية ولا ارادية هى من ارادة الله أو فعله .. فالله هو مسبب الاسباب وموجدها وخالقها .. ولا يمكن للعقل البشرى بما هو عليه من قصور فى الادراك الاحاطة بكل الحقائق المتصلة بهذه الاشياء .. ولذلك يجب على الانسان أن يسلم بكل ما جاءه عن الشرع وعدم محاولة التفكير فى الذات الالهية حتى لا يتيه ، فيفقد صفة الموحدين وأهل السنة ، لأن الانسان عاجز عن معرفة مبادىء الاشياء الآلهية وغاياتها ، وانما يحيط علما فى الغالب بالاسباب التى هى طبيعة ظاهرة ويقع فى مداركها على نظام وترتيب .. ولتمام عجز الانسان عن هذا الادراك العميق نهاه الشرع الكريم عن النظر الى الاسباب الخفية والتى غمضت عليه .. ويضرب ابن خلدون على كل ذلك أمثلة عدة نكتفى بواحد منها .. فالاصم ينحصر الوجود عنده فى صنف المحسوسات الاربع والمعقولات ويسقط من الوجود عنده صنف المسموعات ، كذلك الاعمى يسقط من الوجود عنده صنف المرئيات ، ولولا ما يردهم الى ذلك تقليد الآباء والمشيخة من أهل عصرهم والكافة لما أقروا به لكنهم يتبعون الكافة فى اثبات هذه الاصناف لا بمقتضى فطرتهم وطبيعة ادراكهم .

ويقول ابن خلدون :

ان المطلوب ليس الاعتقاد فقط بالتوحيد وانما المفروض القيام عملا بما هو عقيدة

فمثلا : لا يكفي أن يعتقد ويشعر الانسان بوجوب الرحمة والشفقة على اليتيم حتى اذا راى يتيما هرب منه واكتفى بالناحية القولية رغم معرفته بأن المسح على رأس اليتيم من موجبات الاثابه والرحمه من الله ، فالذي يجب هنا هو القيام عملا بما هو مكنون في الاعماق والنفس من شعور ، فكذلك التوحيد يجب القيام بكل ما يتصل به قولا وعملا والا فقد قيمته الحقيقية ، فالايمان هو تصديق الجوارح لما يقوم به الاعتقاد القلبي) ..

□ مراحل ظهور علم الكلام □

● يتحدث ابن خلدون في ثنايا حديثه عن هذا العلم عن كيفية ظهوره والاسباب التي أدت الى ذلك ، ففي عهد الصحابة والتابعين ممن كانوا يتبعون ويقتفون أثر الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن هناك اى وجود لهذا العلم ، فلم تكن هناك حاجة تدعو اليه » فأولئك القوم عليهم رضوان الله لم يكن لديهم الاتجاه الخاطيء في ادراك معاني القرآن الكريم وفهم أسراره وبخاصة عند المتشابه منه ، فكان الواحد منهم اذا وقف به سائل أو وجد نفسه في موقف السائل أجاب بان الله أعلم بمراده .. تماما مثل قصة تفسير أوائل السور مثل : ق ـ ص ـ وغيرها فبهذه الطريقة تجنب الصحابة الوقوع في الحرج والاثم والخطأ .. حتى اذا جاء من بعدهم قوم شغفوا بالتفتيش عن تلك النقاط التى انزلقوا منها الى مهاوى وأخطاء كثيرة ، فقد وقع الخلاف في تفسير الآيات المتشابهة مما ادى الى حدوث مناظرات وخصومات عقلية أدت الى نشأة علم الكلام وانقسم المتحدثون الى فرق وشيع .. ففريق توغلوا في مسألة التشبيه للذات الالهية فوقعوا في تخبطات عشوائية وفريق آخر أنكر الصفات بقولهم : هو جسم لاكالاجسام ـ فجعلوا الجسم اسما من اسماء الله تعالى وظهرت في تلك الفترة عدة كتب ومؤلفات مثل : عقيدة الرسالة لابن ابي زيد وكتاب المختصر له .. وكتاب الحافظ بن عبد البر وغيرهم ممن جذبهم بريق ووهج المناقشات الحادة في علم الكلام .. ومن ضمن أولئك المتحمسين ظهر المعتزلة وتميزوا بالحديث عن مسالة خلق القرآن وما كان من تشجيع بعض الخلفاء لهم .. وقام الشيخ أبو الحسن الاشعرى امام المتكلمين فتوسط بين الطرق المختلفة ونفى التشبيه واثبت الصفات المعنوية ، وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف .. وشهدت له الادلة .. ورد على المبتدعة في ذلك كله .. وتبعه في ذلك تلامذته وأتباعه أمثال : ابن مجاهد والقاضي أبى بكر الباقلاني .. وجاء الغزالي والامام ابن الخطيب وكان لكل واحد منهما رأيه وموقفه من المسالة ورده على كل طرف من الاطراف ..

■ عدم الحاجة لعلم الكلام ■

● في ختام هذا الفصل يقول ابن خلدون : **(ان هذا العلم لم تعد له ضرورة في هذا العصر ـ عهد ابن خلدون الذى عاش فيه ـ لأن الملحدين والمبتدعين قد انقرضوا والائمة من أهل السنة قد كفونا شانهم بما كتبوا ، والادلة العقلية انما احتاجوا اليها حين دافعوا ونصروا .. واما الآن فلم يبق منها الا كلام تنزه الباري عن كثير من ايهاماته واطلاقه) ..**

ولا أدرى ، فلعلنا نحن في هذا العصر الحديث لسنا بحاجة الى هذا العلم ، لاننا نواجه خصوما وأعداء أكثر شراسة وخطورة من المعتزلة وسواهم ..

سراج حسين فتحي



رأية الذات في مفهومين مختلفين

بقلم الأستاذ : عبدالرحمن بن حسن النفيسة

● عندما نتلقى فلسفة دعاة الانسانية في العصر الحديث ، وعندما نقرأ عبارات ميثاق الامم المتحدة ، نتصور ان الانسان المعاصر في أفعاله وتصرفاته قد تغير ، من حيث السلوك ، عن ماضيه ، فاصبح هو الوادع المسالم المتعاطف مع الانسان الآخر وفوق ذلك يرتفع التصور الى درجة أعلى عندما تصغى الى كلمات المرشدين في مبنى الامم المتحدة في نيويورك ، فتستسلم لحلم يجذبك الى تخيل أمة الامم في وقت ما قد تشهده الاجيال اللاحقة ويزداد هذا الحلم عندما تطلع على فلسفة كثيرة من الشباب ترفض ذبح الحيوان بدعوى أنه مخلوق يجب أن يظل له كيانه الى أن يزول بفعل العوامل الطبيعية ، وبدعوى الطعن في أحقية الانسان للاعتداء عليه وهكذا .. نحن مع الحالمين بأمة الامم وبالانسان المتآلف مع بعضه ، المتعاطف مع جنسه ، ولكن يتنازعنا القول بأن الانسان هو الانسان في تكوينه ونزعاته ، مع الاعتراف الكامل بأثر التربية والتهذيب وتغاير الزمان والمكان ومحلات بيئية اخرى ..



ان صراع الانسان مع بعضه منطق حتمي ، وخصيصة من خصائصه السيكولوجية ، وهذا السبب ـ في رأى البعض ـ يدرك من كون الانسان يتألف من مادة وروح : الاولى لها خصائص المادة والثانية تتكون من عدة موروثات دينية او ركائز خلقية أو مذاهب عقدية ، وأنه ـ أى الانسان في علاقته مع غيره يتأثر بتينك الخصيصتين ، أى أن علاقته تتعادل ايجابا بقدر ما تتعادل هاتان الخصيصتان ، وأنها

تجنح بقدر ما تسيطر الخصيصة المادية وان منطقه وتصرفه يكون مثاليا عندما ترجح الروح على المنطق المادي .. وهذه المثالية قد لا تكتفي بتعادل العلاقة بين الانسان وجنسه ، بل تأخذ منحى التفضيل والايثار على النفس .. ولكن فلاسفة علم الانسان وعلاقاته يعتقدون ان هذه المثالية في أسمى معانيها خصيصة تليق بعدد معين من الناس له خصائصه المتميزة التي لا تتوافر في كافة الانسان ، فهم الاستثناء من الاصل ؛ اما الانسان العادي فاعتبروا ان تخليه عن ذاته وغرائزه يشبه في النتيجة عمله لاحتواء ذات غيره .. ويظل هدف هؤلاء هو البحث عن طريق للتعادل في

العلاقة ، تعادل نسبى يعطى لكل خصيصة دورها المألوف ، فليس يطلب من الانسان اعطـــاء ذاته لغيره ليكون هو الفاقد كل شيء ، ولا يطلب منه بالمقابل احتواء ذات غيره ليكون هو المالك لكل شيء ..

ويذهب قوم آخرون الى أن سبب هــــذا الصراع قد لا يكون كما قيل ، بل يأخـذ طابعا آخر هو كون الانسان يفكر دائما فى حمل .ية الذات كما لو كانت جـــزء من كيانه وسرا من اسراره .. يتصور أنه فى ذاته أو أسرته أو قبيلته أو مدينتـــــه أو قريته كل شيء ، ويختلق الاسباب والعلل ليثبت علوية ذاته على غيره ، حتى وان كان يغالط نفسه أو تاريخه أو واقعـــه ، ففى الاساطير عند الغجر ان الانسان الابيض غير سَـــوِيُّ الخلقـــة ، وأن تكوينه غير طبيعى من النّاحيـــة التركيبيـــة ، وأن الانسان الاسود هو الآخـــر كذلك ، فمن ترى هو الانسان السوى الخلقة فى نظـــر الاسطورة ؟ .. انه الانسان الغجرى لكونه يجمع أحسن المزايا والصفات الجسمية من سواد وبياض فى قالب واحد متناسق ..

وفي عراك الذات بين الانسان تجد الامر أبسط من أسطورة الغجر ، انه عـــراك مستمر بين انسان الدولة الواحدة ، أو حتى انسان القرية فى تقسيمها البسيط حين يزعم أنه كل شيء بالنسبة لغيره ..

البنجابى فى القارة الهندية مثلا لا يمنـــع نفسه من أن يحدثك ــ كما فعل زميل لى فى الهند ــ بأن البنجابيين هم الطبقة القـوية فى تلك القارة ، وأن النصر ما كان ليتم الا على أيديهم لقوة بأسهم وجراة شجاعتهم ولكنك لا تلبث أن تسمع من هندى آخـــر من غـــير البنجاب ــ ان البنجابيين في افراطهم فى الاكل وحبهم للنـــوم يتخلون عن صفات الانســـان العـامل فى العصر الحديث ..



ويتخـــذ حب الذات أشـــكالا وأنواعا مختلفة تتجلى فيها البراعة والحـــذق فى تعميق هذا الحب وفى اجتذاب الاعوان فى ذات الوقت ، فاليجا محمد المقيم قبل موته فى وية (**الينوى**) بالولايات المتحـــدة كان يغرس فى نفوس أتباعه أسطورة تزعم أن السود لم يحظوا بنبي مرسل ، وان العناية الالهية أرسلته ليكون هو ذلك المنقذ لهم فى العصر الحـــديث ليرثـــوا الارض من الشيطان الابيض فى يوم ما وهكذا .. ان ذاتية الانسان فى غلوائهـــا لا تتولد من أساطير كالاسطورة الغجرية كما لا تتولد من شخص له أهداف قيـــادية يجر وراءه قوما ليكون بهم قوة .. انهـــا تتولد من الانسان فى مختلف صوره وثقافاته ، فأحد العلماء الغربيين المتخصصين فى عـــلم الاحياء طـــرح حديثا نظرية الذاتية فـــى أضيق صـــورها عنـــدما ناقش التفاوت الاقتصادى بين دول العصر الحديث نقسـم العالم الى قسمين غنى وفقير فشبه الغنى بالرجل الساكن فى قارب نجاة ، وشـــبه الفقير بالرجل الساكن فى البحر ، ورأى ان القـــارب يجـــب ان يستمر في ســـيره واندفاعه ، لان توقفه يعنى اتاحة المجـــال للساكنين فى البحر بأن يتعلقوا بالقـارب وذلك يعنى أنهم سيجذبونه حتما فيغرقون جميعا ، ويتساءل ما اذا كان من الفــائدة أن يغرق الجميع أم يغرق طرف واحد ..

وأجاب على سؤاله بان من المصلحة أن نغرق طرف واحد ـ هم الفقراء كما يعتقد ـ

★ ● ★

وذا كانت الذاتية هي وجودا عضويا في الانسان ـ في تفكيره وفي عمله وفي علاقته مع غيره ، فكيف يمكن ايجاد **(تعادل)** في علاقته مع غيره ؟ .. لقد ثبت انه ربما يصعب خلق **(تعادل)** مطلق بغير هذا الوجود العضوى في الانسان ، ولكن ثبت بما يشبه الجزم أن الدعوة الانسانيه في مضامينها الفردية المتسامحة وفي التجمعات السياسية والاقتصادية تخلق نوعا من هذا التعادل بدليل التجربة .. وهذه الدعوة ليست وليدة هذا العصر ، بل هي موجودة وجود الانسان نفسه مع فوارق الامكنة والازمنة والتغيرات الحضارية وقد برزت في السابق في شكل تعاليم روحية وخلقية ، ففي الاديان السماوية تركيز على المحبة بين الانسان في علاقته مع غيره بالقدر المطلق أو النسبي في محبته لنفسه ، ففي الاسلام ـ مثلا ـ قاعدة واضحة : **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** .. هذه القاعدة كما ترى تقرن الايمان بوجود التعادل في العلاقة مع الغير كما لو كان هذا التعادل في العلاقة مع الشخص ذاته ، واذا كان الاسلام قد انفرد بهذه القاعدة فان ذلك يستتبع القول بأنه خرج عن قاعدة التعادل بمعنى الوجوب الى قاعدة الايثار بمعنى الاستحباب ، وفي ذلك أسمى معاني الانسانية .. فقد ورد أن أحد الاعراب كان في ضيافة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي ذلك اليوم لم يأكل الرسول مع صحبه ، فتاخر الاعرابى عن الاكل مع الحاضرين قاصدا الاكل مع الرسول نفسه ، وكان ثمة افتراضان حول هدف الاعرابى : فاما أن يكون قد ظن أن الطعام اللاحق سيكون أطيب مما قدم ، أو قد يكون قصد فضيلة الاكل مع الرسول .. وأيا كان الامر فما وجد الطعام الخاص بالرسول الا من نخالة الشعير .. اليس في ذلك السلوك أسمى معاني الايثار من شخص كان يستطيع اعطاء نفسه ما تريد من ملذات الطعام .. ؟

★ ● ★

وفي سيرة القائد عمر بن الخطاب ضروب عدة من التضحية ، وأمثلة كثيرة لتعميق المحبة بين الانسان ، رغم تفاوته في العرق او الديانة ، فلقد رآى مرة ذميا طاعنا في السن يستجدى الناس القوت ، فسأله عن حاله فقال : فقير اعوزته الحاجة فأخذه عمر الى داره وأعطاه شيئا مما يملك ثم رفع عنه الجزية وأمر له براتب من الدولة ، وقال قولته المعروفة في خطابه الى صاحب بيت المال : **والله ما أنصفناه ان أكلنا شبابه ثم نخذله عند كبره** .. ان صنيع عمر بن الخطاب من خلال هذه الحادثة ـ وهي جزء من كل ـ قد تخطى مفاهيم العلاقة المألوفة أو العلاقة القانونية المادية (١) الى معاني العلاقة الانسانية الخلقية ، قبل أن تعرف بشكلها او مفهومها النظرى في العصر الحديث .. ومن معاني العلاقة الانسانية الى معاني العلاقة المتوازنة أو المتعادلة في شكلها الملزم والملتزم ، ضرب عمر مثلا في تقنين القدرة ـ القدرة على الشراء ـ فتلتزم بالوفرة لتراعي قدرة العجزة والضعفة من الناس ، فقد شح اللحم في المدينة فقنن عمر شراء اللحم في يوم بعد آخر من الاسبوع ، اي انه حظر

(١) اذ ان بين الدولة والذمي علاقة قانونية تتجلى في التزامه بدفع الجزيه .

شراءه فى يومين متتابعين ، وامعانا منـــه فى تنفيذ الامر كان يخرج الى المجـــزرة ـ مجزرة الزبير بن العوام فى المدينة ـ فاذا تبين له ان شخصا ما اشـــترى اللحم فى يومين متتاليين زجره ، بل وضربه .. ألم يكن عمر بذلك الفعل يرفض راية الذات فى مفهومهـــا الانانى لترتفع بجانبهـــا راية التوازن فى العلاقة ـ فى حدود ما تقضى به القواعد الروحية والخلقية ؟ .. هذا من جانب غيره ، أما من جانبه نفسه ، فكان يرفع راية الايثار كما فعل فى منعه أهـله من تناول الزيت واللحم عام المجاعة الى أن يشبع الناس ..



ومن راية الذات كسلوك متخلف ، عندما تنتصب فوق هامة العلاقة الانسانية كرغبة ذاتية فى جعل الانسان من نفسه ســـيد الآخرين ، تذهب راية الذات الى ســـلوك خلقى أو بالاحرى ضرورى يستلزمه واقـــع الانسان او وجوده . عندما يريد ان يحيى ضمن ارادة ذاتية تدفع رغبـــة السيادة الى توازن العلاقة بين انسان وآخر .. هـــذا الاختلال فى ميزان العلاقة يستلزم من ذى المصلحة رفع رايته الذاتية بأساليب مختلفة فقد يتخذ طابع الالزام المبنى على قاعـدة خلقية أو قاعدة آمرة كما هو الحـــال فى (**المكاتب**) حين ذهب من ذهب من قومنـــا الى الزام السيد اطاعة رغبـــة المسود فى (**المكاتبة**) ليحصل بذلك علـــى حريتـــه الطبيعية .. وقد يتخـــذ رفع راية الذات أسلوب القسر المادى عنـــدما لا تتم اعادة العلاقة الا به .. ومن هنـــا شرعت كل



القواعد الخلقية حق الانسان الثابت والمستمر فى أن يبنى لنفسه كيانا ذاتيا ، وأعطته فى ســـبيل ذلك حق استعمال أية وســـيلة خلقية تهـــدف الى خلق أو تثبيت هـــذا الكيان ..



وبقـول آخر يمكن الاشارة الى أن راية الذات للانسان فى كل مناحى ما يحتاجـه مما تعارف عليه الناس خلفيا ، او ورثوه روحيا ، حق من حقوقه لا يحده الاالتصادم مع ما يماثله من حق غيره فى أن يكون له هذا الحق .. ومن هنا تطرح عملية التعادل النسبى أو عملية العلاقة نفسها كأسـلوب يمكن أن يكون بديلا لعملية احتواء تسرى من جانب تتوافر له مقومات الاحتواء ، كما يمكن أن تكون بديلا لعملية الايثار ، لأن هذه ـ كما قلنا ـ ليست من خصائص كل البشر .. وأخيرا يطرح سؤال نفسه : متى وكيف تتم هذه العلاقة المتعادلة نسبيا ؟ .. وما ظننته الا سـؤالا صعب الاجابة ، ولكن يسوغ القول بأن تحقيق ذلك ، فى الغالب ، يرجع الى سلوك الانسان نفسه حين ينبغى أن يرفض أسلوب الاحتواء كقاعدة وسلوك وحين يبغى أن يتبرأ من راية الذات فى مفهومها الانانى ، ع لىأن يرفع هذه الراية وفقا للقواعد الخلقية ، عندما تتعرض ذاته لخطر حتى لا يكون كبش الفداء فى عملية الاحتواء .

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

اسلاميات

خاصة بالمنهل

إطار إسلامي للفكر المعاصر



بقلم الأستاذ :- أنور الجندي



■ آن الاوان لأن نواجه الفكر الغربي مواجهة صريحة ، وأن نحدد موقفنا الاسلامى الاصيل منه تحديدا حاسما وفاصلا ، انطلاقا نحو مرحلة المد التى يدخل اليها الفكر الاسلامى باقترابه من فجر القرن الخامس عشر الهجرى ، وصولا الى الاصالة والعراقة وتأكيد الذات ، وتثبيتا لطابعه وقيمه ، ودعوة الى انحسار موجة استعلاء الغريب الوافد التي تقترب الآن من مرحلة الجذر الكامل ٠٠ ولا ريب سيكون بداية هذا القرن قمة هذه المواجهة الصريحة كما بدأت منذ وقت بعيد ، والتي يجب أن تصل الى غايتها خروجا من التبعية ودخولا الى عصر الرشد الفكرى ، بعد أن استمرت هذه المعارضة والمقاومة والمواجهة أكثر من مائة عام ٠٠ ومن أجل هذا يتحتم علينا أن نقدم اطارا اسلاميا لفهم الفكر المعاصر والتعامل معه ٠٠

اولا :

هذا الواقع الفكرى القائم الآن ، والمتمثل فيما تطرحه (الفلسفات والثقافات ونظريات النفس والاخلاق والتربية والاجتماع والفن) فى افق الفكر الاسلامي ــ ما موقفنا منه ؟ هل نقبله ؟ هل نرفضه ؟ كيف نزنه بميزان صحيح ؟ ومن الحق اننا لانغلق ابوابنا فى وجه الفكر العالمي، ولكنا لسنا منفتحين ازاءه بلا ضوابط أو حدود ، ان لنا مصباحنا وميزاننا ومقاييسنا التي نقيس بها كل ما يصل الينا ٠٠

ثم نحن نعرف انفسنا : نحن هذه الامة أمة **لا اله الا الله** ، التي بناها الاسلام منذ أربعة عشر قرنا ، وكونها القرآن ، وقادها محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان نموذجها الطبيعي المتفرد ، والمسلمون من بعد على دربه سائرون يواجهون العصور فلا يتخلفون عن مسيرة الحضارة ويعايشون المتغيرات فلا يتعزلون عنها ولا ينسحبون ، ولكن لهم شارتهم وذاتيتهم وأسلوبهم في

العمل ومنهجهم في الفكر وطريقتهم في الحياة ..

المحظور الوحيد أن لا تستغرقهم الاحداث ولا تحتويهم المذاهب ولا تصهرهم الحضارات وهم بمفهوم دينهم الحق : «الجهاد» يواجهون كل غزو ، وكل محاولة لصهرهم أو اذابتهم . وهم يعرفون موقعهم من العالم اليوم : جغرافيا واقتصاديا ، ويعرفون دورهم في العالم اليوم : أصحاب رسالة التوحيد الحق ثم مواجهة المذاهب والايديولوجيات والنحل البشرية : (**صبغة الله ومن احسن من الله صبغة**) ..

ويعرفون مسؤوليتهم ازاء الامانة العامة التي يحملونها كبشر ، وازاء الامانة الكبرى التي يحملونها كمسلمين ، عليهم أن ينشئوا المجتمع الرباني الذي يحقق رسالة الله في الارض عدلا وسماحة واخاء ، وعليهم أن ينشروا كلمة الله في العالمين ، وأن يبلغوها للبشرية كلها ..

وهم يعلمون أنهم موضع التحدي الدائم ، على مدى العصور ، لموقعهم الفريد وثرواتهم الضخمة ، ولانهم يحملون هذه الرسالة ، من أجل ذلك هم مستهدفون لكل قوى الارض تريد أن تسيطر عليهم ، وأن تحتويهم ، وأن تصهرهم في اتونها . حتى تزول عنهم هذه الصفة المميزة ، ومن أجل ذلك حذرهم قرآنهم من الانصهار والاحتواء والذوبان في الامم ، ودعاهم الى المحافظة على أمانتهم ورسالتهم : (**خذوا ما آتيناكم بقوة**) ..

وهم اليوم في المواجهة القاسية مع التحدي . والتحدي يتحرك من خلال ثلاث قوى : **الاستعمار والصهيونية والماركسية**، وأرض المسلمين هي مركز التحدي ، ولقد كان المسلمون كذلك منذ بعث الله رسوله اليهم : واجهوا حملات التحدي على مدى الزمن وسيظلون كذلك ، ومن أجل هذا كتب عليهم الجهاد ، وفرض عليهم أن يعتصموا بالرباط في الثغور : رباط الحرب ورباط الكلمة ، وعليهم أن يعيشوا في اهاب اليقظة ـ (**ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة**) ..

وسيظل المسلمون على هذه الارض في رباط الى يوم القيامة ..



تلك هي الصورة التي نقدم بها البحث عن اطار اسلامي للفكر المعاصر .

ثانيا :

ان الفكر الاسلامي اليوم يواجه مجموعة من القوى الخارجية الضاغطة عليه من أجل ازالة طابعه ، وتشويه ذاتيته ، وصهره في بوتقة الاممية العالمية ، واحتوائه داخل تيارات الفكر الغربي .. وبعض هذه القوى يلبس (ثوبا عربيا) ويحاول أن يدعي غيرة على هذه الامة ورغبة في استنهاضها ، بينما لا يرى لهذا الاستنهاض سبيلا الا هذه التبعية لمناهج الفكر الغربي ومذاهبه ، وفي ذلك انكار للميراث الاسلامي ، وتجاهل

للتراث الاسلامي ، واستهانة باللغة العربية والتاريخ ..

وتعمل هذه القوى التي تحتضن مفاهيم الفكر الغربي وفلسفاته في ميادين حساسة تصب فيها سمومها ، وتحاول أن تصهرها في بوتقة الفكر الاسلامي .. وأهمها دائرة الادب والفن والشعر والقصة والمسرحية ، وهي من أخطر الميادين التي تتصل بالنفس والخيال والوجدان ، وتجد مجاريهـا عن طريق الكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية .

ولذلك فان المفاهيم التي يمكن بثهـا عن هذا الطريق تشكل تأثيرا بعيد المدى في النفس والعقل والوجدان ، وخاصـة فيما يتصل بالشباب الـذي لم تتكون لديه ، بعد ، منطقة حصانة كافيـة ولا أرضية اسـلامية وافيـة ، تمكنه من الفهـم والاستيعاب وتحليل ما يعرض وقبـول الصالح منه ورفض الفاسد والضار ، وفي هذا المجال تعمل مختلف القوى : القـوى المادية والمتسترة بالمذاهب المادية من أجل ضرب قيم الاسلام ومن اجل هذا يعمـل الوجوديون والماركسيون ودعاة التغريب والشعوبية ودعاة الاباحية والهدامون مـن كل نوع وملة ..

ويأتي بعـد ذلك مجـال الدراسات الانسانية : كالنفس والاخلاق والاجتماع ، والدراسات الفلسفية ، وهي جميعها تستمد مادتها من النظريات الغربية سواء منهـا الليبرالية أم الماركسية ، وكلها تعتمد على القول بأنها مادة علمية أشبه بالمسلمات ، ليس فيها من أي وجه من الوجوه ، وجهـة النظر العربية الاسلامية ، مع أن للاسـلام في هذه الدراسات أصولا ومفاهيم وقيمـا أساسية يجب أن تطبق على أهله ..

وفي مجـال الدراسات السياسـية والاقتصادية والقانونية نجـد كل ما هو مطروح للبحث في الجامعـات وفي دوائر الحياة ، هو النظريات الاقتصادية الغربية والماركسية ، وكل مفاهيم العلوم السياسية أوروبية وغربية من ديمقراطية ولبيرالية ومن قانون وضعي .. وتعرض هذه المفاهيم كلها على أنها علوم تامة ومسلمات أساسية ويجرى تطبيقها في أغلب البلاد الاسلامية عن طريق المصرف والمحكمة والمدرسة ونظم الحكم .. بينما هي تختلف اختلافا شديدا مع مفاهيم الاسلام السياسية والاقتصادية والقانونية ، وبينما للاسلام منهج حيـاة ونظام مجتمع متكامل جامع ..



وهكذا نجـد أن الفكر الغـربي يكاد يسيطر سيطرة كاملة على مختلف وجـوه العلوم والثقافات والمناهج ، بحيث لا يسمح ـ الا قليلا ـ للمفهوم الاسلامي بأن يقـدم وجهة نظره في أمر ما من أمـور الحياة ، وذلك وفق تصور خاطىء بان ما يسـمى (بالتصور الاسلامي) لمختلف هذه الامور انما هو بمثابة (الدين) المعزول عن الحياة والمجتمع ، والذي قد تطلب وجهة نظـره حينا بعد حين ، فيما يسمى (رأى الدين) وليس على انه مقطع الامر في شـؤون الحياة ..

وفى مختلف مجـالات الكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية ، نجد المقياس الغـربى هو الاغلب .. ووجهة النظر السائدة هى اطلاق الرغبات واعطاء الناس مـا يسليهم وما يشغلهم وما يرضى مطامحهم فى حـدود الرغبات الصغيرة والتطلعـات اليسيـرة ، فالاغنية تقوم على العاطفة ، والمسرحية تقوم على الحب من خلال حوار ردىء متجهـم ، سطحى ، تستعمل فيه لغة هجاءة متبذلة ، وفى حدة وخصومة وأنانية ، بعيدا عن كل مفهوم لسماحة الاسلام أو كرامته أو منهجه فى التعامل ..



ومن خلال هذه المسرحيات تقـدم افكار غير ناضجة وغير صحيحة وغير أصـيلة اصالة الامم الراقية المتطلعـة الى العليـاء والخلق الكريم ، وهى لا تحسن عـلاج مشاكل الاسرة فيما بين الاب والابناء ، أو الزوج والزوجة .. وانما تعالجها بأسلوب يفسد كل شيء ، ويعلى من شأن الخلافات ، ويدحض القيم الاساسية التي تقوم عليها الاسر والبيوت ، مـمـا يخلق فى الشباب والسامعين والرائين طبقة سميكة من الفكر والمفاهيم للحياة والحب والمرأة والعـلاقات والاسرة مسمومة قاسية ، مما يوجه الشباب وجهة فاسدة ، ويضع فى أذهان الابنـاء رجالا ونساء معلومات غير ما يقرر الاسلام ويطلب تطبيقه فى مجتمعه .

ومن وراء ذلك مفهوم المسرحية الغربيـة اليونانية والمسيحية القائمة على الصراع بين الانسان والقوة العليا ، وبين الخير والشر وغلبة الشر ، وهو مفهوم مأسوى لا يعرفه الفكر الاسلامى ..

وتسيطر على الفنون كلها مفاهيم فرويد ونظرياته فى النفس ، وسارتر فى الوجود الانسانى وماركس فى اللقمـة والفلسفة المادية بعامة فى نظرتها الى الحيـاة ، وكل ذلك يختلف عن مفهوم المجتمع الاسـلامى نفسه الذى شكله الاسـلام أو يجب أن يختلف ..

ولكنها محـاولة جريئـة وخطيرة لنقل المجتمع كله الى التبعية والاحتواء الغـربى خضوعا لمذاهب ونظريـات فى النفـس والاخلاق والاجتماع والفن ليست اسلامية أساسا ، وليست نابعـة من الضمير أو الروح أو الوجدان الاسلامى الاصيل ..

*

.. من شأن هذا كله أن يتطلب من الفكر الاسلامي اقامة اطار صحيح يحاكم الفكر المعاصر ، ويبين الى اى حد يمكن معـرفة وجهة نظر الاسلام فى عشرات من هـذه التحديات ..

القاهرة — أنور الجندي



■ اقبل الناس على عيد الفطر بمسراتهم وبهجاتهم ، فحق لهم ان يسروا ويبتهجوا لان فى يوم عيد ـ الفطر التذكير ببناء الاسلام ، وكيف لا ونحن نشعر بلذة القيام بواجب الصيام طوال شهر رمضان كما نجد فيه الشعور بلذة العودة الى الحرية الشخصية التي جاء بها الاسلام بايحاءات ايضا من حسن الجزاء للمحسنين فلذلك اتخذه الناس عيدا فيتبادلون فيه التهانى ويتزاورون كما فيهالتسرى من عناء الاعمال وعلاوة على ذلك فيه اعتبارات تزيد في اهمية معنى هذا العيد وذلك يوم الفطر وهو اليوم الذي ينتهي فبه الصائم تاركا ما كان يألفه من طعام وشراب وكل ما يشتهى من ملذات الدنيا صابرا محتسبا لله تعالى حتى ينتهى وجه النهار وتغيب الشمس فى افق الغروب .

انه لحق قد قضى رحلة روحية فيها النبل والسمو ، انها تكسبه خلق المراقبة فيجعل من نفسه الحارس اليقظ والرقيب الذي لا ينام ، انها تكسبه صفة الرحمة والعطف لعباد الله تعالى ، انها تملي عليه خصال الصبر والجلد على المكاره والشدائد فيكون منبع خير لنفسه ولعباد الله تعالى .

هذه الرحلة الروحية السامية نهايتها يوم الفطر ، وقد شرع الاسلام هذا العيد فى يوم يتبادلون فيه التهاني ويجتمعون صبيحة يومه لاداء الصلاة : صلاة العيد ، انه لجدير ان يكون عيدا فوق الاعياد ، فالعيد يدعو امة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم الى

بقلم: الدكتور السيد عبد القادر بلفقيه العلوي

التعلق بعرى الفطرة ـ الاصلية والاخذ بجامع معانيها وقد عبر عن هذه الفطرة صاحب الرسالة الخالدة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقوله « ان الله جل وعلا جعل عيد الفطر ليتذكر الناس الفطرة » (رواه ابن عدى فى الامثال ج ٢ ص ٦٠ طبعة كردستان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) .

فهذا الحديث يفسر ان عيد الفطر في معناه الحقيقي عيد الفطرة وعيد النقاء ومن عاد عليه هذا العيد وهو منغمس في لجج المعاصى والترهات فهو خارج عن حدود الفطرة . ومن تمام تزكية النفس وتنقيتها بعد القيام بهذه الرياضيات بالصيام والقيام طوال شهر رمضان اوجب الله تعالى على المسلم توديعه هذا الشهر بأن يخرج من قوته زكاة الفطرة بوزعها على الفقراء والبؤساء حتى يرتفعوا من ذل الطلب وتتساوى الجماعة الاسلامية فى افراحهم وحبورهم بقدوم هذا العيد فلا بطون خاوية بجانب بطون منتفخة ولا دموع مدرارة بجانب ضحكات وابتسامات ولا شقاء وبؤس بجانب نعم منهالة ، ولكنهم فى هذا اليوم سواسية كاسنان المشط فى فرحهم ومرحهم فيتصافون ويتعافون ويمسحون دموع البؤساء توكيدا للوشائج الاسلامية وتمشيا مع قوله صلى اللهتعالى عليه وآله وسلم « اغنوهم عن طواف هذا اليوم » رواه البيهقى عن ابن عمر .

فعيد الفطر عيد الحرية الشخصية فيه يعود المرء الى حريته الشخصية فى ماكله ومشربه بعد ان سلم نفسه لله تعالى طائعا مختارا شهرا كاملا ، والحرية مطلب عزيز لا يضحى بها الا فى سبيل مجد هو اعز منه وهو نيل رضوان الله تعالى ، وهو ينتظر الجزاء من الله سبحانه وتعالى للمحسنين ، وقد يشعر المؤمن بحسن الجزاء ، وفى هاتين البهجتين يقول رسول اللهتعالىعليهوآله وسلم « للصائم فرحتان: فرحةعندافطاره وفرحةعندلقائه ربه» رواه الشيخان والنسائي من طريق عطاء بن ابى رباح عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة .

ولولا ان المسلم الصائم يؤمن بانه مأمور من الله تعالى فى سلب حريته من الاكل والشرب لما رضيت طبيعته بذلك كما انه واثق بان عودة حريته بامر رباني من الله تعالى جل جلاله .

قال الاستاذ السيدعبد الرحمن بناحمد بلفقيه العلوي (مؤسس معهد «دارالحديث الفقيهية » مالاتج اندونيسيا) رضى الله عنه « فعلى المشرعين والمهذبين ان يتذكروا فى عيد الفطر اعتبارات وذكريات منها تذكيرهم بدعم صرح الانسان تشريعا وحيازتهم لذة القيام بواجب الصيام وشعورهم بلذة العودة الشخصية ووجودهم اللذة بحسن الجزاء .

وللمسلمين ان يسلوا انفسهم ويفرحوها فى يوم العيد فى حدود الدين . روى الامام البخاري عن عبيد بن اسماعيل عن اسامة عن هشام عن ابيه عن سيدتنا عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل ﷺ ابو بكر وعندى جاريتان من جوار الانصار تغنيان

بما تفاولت به الانصار يوم بعاث (١) قالت عائشة وليستا بمغنيتين فقال ابو بكر امزامير الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا » .

والاعياد أمر غريزى جبل الناس عليه وعرفوها منذ عرفوا التاريخ والاجتماع والتقاليد والذكريات ، وهي ذات صحف ماضية رائعة ينشرها أبناؤها اليوم فى جو عبق من الفرح والسرور تاريخيا عن السلف الاولين حبا فى تقوية العزائم على مواصلة الصبر فى خطة الكمال والاحتذاء بحذو الاباء الاقدمين ، وبحكم هذه السنة الفطرية كان لكل أمة أيام يبتهجون فيها وتتجلى فيها مظاهر بهجتها وتسرى عن انفسها ما يصيبها من مشاق الحياة ..

والهدف الاسمى من اتخاذ الاعياد سوى ترفيه النفس وتمكينها من حرية شخصية أو اجتماعية قد يدفع الى اتخاذها أيضا محبة اظهار الفرح بنعمة تعم البلاد والعباد



هذه طبيعة الحياة ، والاسلام يلبى هذه الطبيعة ، فأباح للمسلمين اتخاذ العيد تحصيلا لمزاياه القومية والاجتماعية والدينية وأبطل يوم الجاهلية مخافة التقديس أو الابقاء على شعائرهما ، وجعل للمسلمين يومى عيد الفطر والاضحى ، وهما يومان جليلان ، وقد ارتبط بهما فى تاريخ الاسلام وفى تاريخ الانسانية عامة ما جعلها غرة فى جبين الدهر .. يوم الفطر يوم البناء ويوم الاضحى يوم الاكمال والتمام : **(اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)** ..



وهنا نتوج بحثنا بحديث النسائي وابن حبان عن انس قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال (قد ابدلكم الله خيرا منهما يوم **الفطر والاضحى**)فالاسلام لايلبي **طبيعة الانسان جملة ولايقرها جملة** بل ينكر

---

(١) يوم بعاث : يوم قتل فيه الصناديد الاوس والخزرج كما روى احمد من رواية حماد بن سلمة عن هشام وقال الخطابي هو يوم مشهور من ايام العرب كانت مقتلة عظيمة للاوس والخزرج وبقيت الحرب قائمة ١٢٠ سنة الى الاسلام على ما ذكره ابن اسحاق وغيره • وقال الحافظ ابن حجر تبعه على هذا جماعة من شراح الصحيحين وفيه لانه يوهم على ان الحرب التي وقعت يوم بعاث دامت هذه المدة وليس كذلك الى قال وسياتي فى اوائل الهجرة قول عائشة كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم المدينة وقد افترق ملؤهم وقتلت سراتهم وكذا ذكر ابن اسحاق . والواقدى وغيرهما من اصحاب الاخبار •

وقد روى ابن سعد باسانيد ان النفر الستة او الثمانية الذين لقوا النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم بمنى اول من لقيه من الانصار وكانوا قد قدموا الى مكة ليحالفوا قريشا كان من جملة ما قالوه لما دعاهم الى الاسلام والنصر له واعلم انما كانت وقعة بعث عام الاول فموعدك الموسم القابل فقدموا من السنة التى تليها فبايعوه وهي البيعة الاولى ثم قدموا الثانية فبايعوه وهم سبعون نفسا وهاجر النبي صلى الله عليه واله وسلم فى الاوائل التى تليها فدل ذلك على ان وقعة بعاث كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وهو المعتمد •

الطبيعة التي لا تتفق مع تعاليمه الكريمة ويجد منها الصالح الذي يلبي طبيعة الانسان فاباح لهم اتخاذ العيد لتفهم مزاياه الاجتماعية واقر اصل فكرة العيد للانصار واتخاذ هذا اليوم مظهرا للسرور . ويروي لنا الحافظ ابن حجر فى فتح البارى قائلا عن ابى حفص الكبير النسفى وهو من الحنفية استنباط كراهية الفرح فى اعياد المشركين والتشبه بهم وبالغ الشيخ حتى قال فيه ـ « من اهدى فيه بيضة لمشرك تعظيما لليوم فقد كفر » .



وقمن بالمؤمنين ان يهنئوا بعضهم بعضا بالالفاظ التي تفوه بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه زاهر بن طاهر فى كتاب « تحفة عيد الفطر » واحمد القرضى فى مشيخته كما فى كتاب الحاوى للسيوطى ج ١ ص ١٠٩ فى باب التهنئة بسند حسن عن جبير بن نفير قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنكم .

واخرج زاهر ايضا بسند حسن عن محمد بن زياد الالهانى قال رأيت ابا امامة الباهلي يقول فى العيد لاصحابه تقبل الله منا ومنكم .

واخرج الطبرانى فى الدعاء والبيهقى عن راشد بن سعد ان أبا امامة الباهلي وواثلة لقياه فى يوم عيد الفطر فقالا تقبل الله منا ومنك .

واخرج الاصبهانى عن صفوان بن عمرو السكسكي قال سمعت عبد الله بن بسر وعبد الرحمن بن عائذ وجبير بن نفير وخالد بن معدان يقال لهم يوم عيد « تقبل الله منا ومنكم ويقولون ذلك لغيرهم .

ولكن اخرج ابن عساكر من حديث عبادة ابن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الناس فى العيدين تقبل الله منا ومنك فقال كذلك فعل أهل الكتابين وكرهه (٢) .



وفي خضم هذه الافراح والمسرات بقدوم عيد الفطر السعيد فاننا لا ننسى ان نؤدى تهانينا القلبية لاخواننا الذين عذبوا ، وضغطوا فى حياتهم وأوذوا فى سبيل الله بسبب الاحوال السياسية او الدينية مثل مسلمي فلسطين الذين طردوا من أوطانهم ظلما ، ولا ننساهم من عطفنا ومودتنا كما اننا قد اخذنا على عواتقنا ان نهيب بالمسلمين باندونيسيا وغيرها من البلدان الاسلامية فى جميع مقالاتنا وخطبنا سواء امام الجموع الحاشدة ام بوساطة الاثير كي يهبوا ببذل المساعي لتحرير فلسطين المنكوبة وعادة المطرودين الى أوطانهم .



هذا عيدكم أيها المسلمون أعاده الله تعالى علينا سنين بعد سنين واعواما بعد اعوام وقد عادت الينا فلسطيننا العزيزة ومقدساتنا المسلوبة، كما نسأله جل جلاله ان يمد فى عمرنا مع المتعة الكاملة ورغد العيش ولكافة اخواننا الكرام ـ آمين .

ومن العائدين الفائزين ـ كل عام نحن وانتم بخير .

---

(١) قلت في اسناده عبد الخالق بن زيد بن زاقد الدمشقي قال فيه البخاري منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدرقطني متروك وقال ابو نعيم لا شيء كما ذكرنا ذلك في فتاوانا عن التهنئة بالعيد المسماة باعلام المستفيد في احاديث التهنئة بالعيد .

ثقافيات

مقومات الحضارة المغربية وأثرها.. على الانسانية

بدعوة من الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ألقى الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير المكتب الدائم للتعريب في الوطن العربي، والباحث الإسلامي الكبير، محاضرة قيمة استعرض فيها مختلف المراحل التاريخية للإشعاع الحضاري العربي والإسلامي الذي واكب المغرب والمشرق والذي عم فضله العالم كله وفيما يلي نص المحاضرة التي خص بها المحاضر "المنهل"

"عبد الرحيم بن سلامة"

* * * * *

(بقية) محاضرة الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير المكتب الدائم للتعريب في الوطن العربي والباحث الاسلامي الكبير

■ اما الاقتصاد فمن المعلوم انه يعيش في كل امة قواما جوهريا في تطورها الحيوي وقد اسهم العامل الاقتصادي في بلورة الحضارة المغربية منذ فجر الاسلام فشعوب المغرب العربي قد استقبلت الفاتح العربي كمحور لاسيما ان العرب حملوا معهم الى افريقية كما يقول كويتي : « حكومة نظامية مجهزة بجميع التقومات العسكرية والادارية » فكان في ذلك الخلاص من جبايات مرهقة فرضها الرومان الذين احالوا الافريقي الى « مخزن محصولات » لامداد روما فكان الامبراطور الروماني نفسه اكبر ملاك عقاري في المغرب الكبير ومنذ اواخر القرن الثاني الهجري انطلق الاقتصاد المغربي من عقاله فانتظم واصبح « منطقيا قارا » كما وصفه المؤرخ **طيراس** وامست **فاس** بفضل التبادل بين اجزاء المغرب العربي مركزا اقتصاديا وفكريا رسم

الخطوط الاولى للوحدة القومية والتخفيف من عوامل الانفصالية والتشتت القبلي ، لا سيما بعد ان تجمعت فيها ثمانمائة اندلسية هاجرت اليها عام ٢٠٢ هـ — ٨١٨م بعد وقعة الربض وقبلها ثلاثمائة اسرة قيروانية (١٩٨ هـ) وقد شاهد المغرب اول عملة وطنية مستقلة عام (١٨٥ هـ) حيث تبلور الاشعاع الحضاري باستقرار أقوى (حتى في الصحراء) وتصاعد العمران وانبثاق مدن جديدة وتعززت الفلاحة التي كانت محور الاقتصاد بأعمال الري الكبرى ، وازدهرت الحركة التجارية فكانت **سجلماسة** الصحراوية مركزا للقوافل بين الجزائر والمغرب والبصرة وبغداد خاصة بعد أن قام الموحدون بمسح الاراضي في المغرب العربي مسحا دقيقا استهدافا لانتاج مخطط ، وكانت الظاهرة الاساسية التي اتسم بها هذا العصر هي الطمأنينة والامن مما شجع ظهور البوادر الاولى لانتشار الضيع الزراعية التجريبية ، وقد تكيف هذا الاقتصاد فاتسعت مصادره وموارده باتحاد الاندلس والمغرب العربي فعند ما كشف عباس بن فرناس الاندلسي وهو اول طيار عربي بالاضافة الى الجوهري المشرقي استخدم آلة لامتطاء الاثير طريقة جديدة لصنع الزجاج من الحجر تكونت آنذاك مجموعة من الصناعات سبقت البندقية الى كثير من الكشوف وغمرت العالم بأصناف المنجزات من اقداح وعلب وانابيب واوان كيماوية ، وكانت المصانع تنفخ الزجاج وتفرغه وتنحته وتعزز بذلك فن الترصيع في دمشق والزجاج البلوري الدقيق الذي سبقت به مصر صناعات بروسيا وتشيكوسلافاكيا اوائل هذا القرن .

وقد جعل المحمدون — كما يقول اندري جوليان في تاريخ افريقية الشمالية — وعلى راسهم عبد المؤمن الندرومي حدا للفوضى المالية التي كان يتخبط فيها ملوك الطوائف فظهر عنصر جديد هو التصنيع واصبحت **سبتة** مركزا دوليا لانتاج الورق يضاهيه جودة ورق شاطبة في الاندلس وسامرا في العراق وكانت هذه المراكز تمد اوروبا الشرقية والغربية وقد عثر المستشرق كازيري في الاسكوريا على مخطوط عربي من ورق القطن يرجع تاريخه الى عام ١٠٠٩ م

(وهو هذا العصر بالذات) يدل على ان الورق المقصود كان من القطن ، وقد سبق المغرب اوروبة الى صنعه . ومعلوم ان العرب اول من صنع الكاغط من الخرق البالية (لوبون — حضارة العرب — ص ٥١٩) وقد احصيت في فاس وحدها ايام الموحدين ٣٠٩٤ مصنعا للنسيج و ٤٧ للصابون و ٢ لتسبيك الحديد والنحاس ، واحد عشر معملا للزجاج ، واربعمائة لصنع الورق أو الكاغط (١) علاوة على الثروة المعدنية التي اتخذت موادها الاولية من حديد ونحاس وفضة وتوتيا وغيرها منطلقا لسلسلة مصانع انتشرت بسرعة في حواضر المغرب العربي وبواديه بالاضافة الى مصانع السكر فازدهرت المبادلات بين الشمال الافريقي ودول اوروبة وبخاصة موانيء بيزة وجنوة والبندقية ومرسيلية ، وكان المسلمون آنذاك هم اول من نظم الاساليب التجارية طبقا لمقتضيات التجارة الدولية — كما يقول اندري جوليان — الذي اكد ان الاسطول العربي المغربي اصبح آنذاك اول اسطول في البحر الابيض المتوسط .

١ — زهرة الاس للجزنائي ص ٣٣



ونفتح هنا قوسا صغيرة لنؤكد ان هذه الروح القانونية نجدها متبلورة فى مواقف المغرب العربي الذي كان يقف دائما في صف الشعوب التواقة الى التحرر كشعب الولايات المتحدة الذي كنا اول من اعترف باستقلاله . وكانت دول اوروبية تدفع للاسطول الجزائري وليبيا والمغرب الاقصى مراكش جزية سنوية لحمايتها من القرصنة في البحر الابيض المتوسط ، فان القرصنة لم تكن سوى رد فعل فدائي المغرب العربي واساطيله القرصنية ضد حركة القمع والثأر الاسبانية . وقد برهن المغرب عن روح دولية اكد المؤرخ الفرنسي جاك كايبي اننا سبقنا بها ما عرفته اوروبة في العصر الحاضر .

وهكذا كانت في تلك الفترة التي استمرت ازيد من ثلاثة قرون اروع فترة في تاريخ وحدة المغرب العربي تفتقت خلالها معالم الحضارة ومراسم العمارة وبدائع الفن مضافة الى قوة التخطيط الاجتماعي الذي

تبلور في تأمين السبل الصحراوية والتنجر الديموغرافي وتكاثر المارستانات وتزايد المدارس والاحياء الجامعية وانطلاق مصانع المراهم والادهان والاكحال (٢) ولعل من ابرز مظاهر هذا الازدهار آخر ايام بني مرين القوة الشرائية للنقود حيث لاحظ ابن

بطوطة انها كانت تعدل في المغرب العربي ثلاثة اضعافها بمصر وبالرغم عن النكبات التي بدات تترى على المغرب الكبير بعد نكبة الفردوس المفقود فقد استطعنا اواخر القرن العاشر الهجري ان نقف في معركة وادي المخازن غزو البرتغال لشواطيء المغرب العربي مع تقليص النفوذ الاستعماري البرتغالي حتى في البحر الهندي والخليج العربي ، كما كان اسطولنا قبل ذلك رادعا للصليبيين في سواحل الشام وفلسطين

وصعقت اوروبة بعد الهزيمة النكراء التي الحقها المغرب العربي بالبرتغال الذي فقد ستقلاله من جراء هذه الضربة ازيد من

ستين سنة ، فصارت الدول الغربية تخطب ود المغرب واقترحت انكلترا عليه التعاون

لتأسيس كوندومنيوم الهند ، ونفق الدينار الذهبي المغربي على الصعيد العالمي ،

وتصاعد التصنيع وبخاصة تكرير السكر الذي اصبح البلاطان : الفرنسي والانكليزي يتنافسان في اقتنائه كأجود ما ينتجه العلم

وبعث تقوية لمبادلاتنا مع اوروبة عملا، للدعاية لمنتجاته كما شاركنا في المعارض الدولية كمعرض باريز عام ١٢٨٥ هـ وحمينا

الصناعة الاهلية من المزاحمات الاجنبية وبذلك برهن المغرب العربي في شتى المجالات على تساوقه مع ما يستجد من معطيات الحضارة باوروبة وقد عرفنا انظمة اقتصادية واجتماعية سبقت الاحداث والكشوف الاوروبية حيث منحت الدولة مثلا في بعض الجهات القروض للصدور التجارية لجلب المحاصيل اعوام الجفاف باثمان في متناول لشعب كما كانت تتخذ كل الوسائل لالغاء ما يزيد على الاعشار

٢ ــ المعجم لعبد الواحد المراكشي ص ١٧٧ .

والزكوات من مكوس وجبايات تخفيفـــا لوطأتها على الشعب وعلـى اقتصاديات البـــلاد .

ولعـــل المغـــرب العربي كان مـــن اكثر الشـعوب ايمانا بفعالية العمل كراس مال قبل ظهور نظرية كارل ماركس التـي يعتقد انصـار الاشتراكية والشيوعية بانها مكسب جديد للانسانية ، فقد اكد ابـــن خلدون التونسي فى تاريخه (٣) ان الكسب هو قيمة الاعمال البشرية » فلذلك لاحظ ما سينيون في احصاء قـــام به عـــام ١٩٢٤ للصناعة المغربية (٤) ان عدد رجال الحرف في المدن المغربية يعادل نصف عدد السكان كما اعترف المؤرخون الاجانب بأن نظــام الحناطي عندنا وهو اشبه بما عرف اخيرا في ايطاليا ، كان يعمل في اطار من الحرية الكاملةلم يفسد عندنا الا باحتكاكه بنظريات اوربية و قد امتاز انتاجنا الصناعي بجودة نادرة فتحت له منافذ في اوروبة الى اخــر القرن الماضي ويكفي دليلا على ذلك قطـــن المغرب الذي كان فيه نوعـــان معروفان في اوروبة « سي ـــ ايسلاند » لهما ســـدى حريري طويل من الطراز الامريكي ، وقـــد تساوق مع ازدهار التصنيع ازدهار الفلاحة حيث بلغت السوائم وحدها في المغـــرب الاقصى خمسين مليون راس من الغنـــم والمعز ، وستة ملايين راس من البقر (٥)

١ ـــ ١ ـــ ق ٣ ص ٦٨٦ و ٧٠٩ طبعة ببيروت .
٢ ـــ النشرة الاقتصادية والاجتماعية المغربية رقم ٤٩ـــ٥٠ .
٣ ـــ كودار صفحة ١٨٨ .



ويرجع التفجر الديوغرافي بالمغرب لقلـــة الوفيات ولارتفاع معدل الاعمال الى مابين ٦٥ و ٧٠ سنة في الحواضر ومائة فـــي الاطلس ومثلها في كل من الجزائر وتونـــس بفضل انتشـــار المارستانات والملاجـــىء الصحية وخلو المجتمع الاسلامي مـــــن امراض العصر الناتجة عن الخمور او الزنا مثل الامراض التناسلية التي عرفت عندنا بالامرض الاسبانية او الفرنسية .

■ اما فى الحقل الجامعي فالزيتونة اقدم جامع فى العالم العربي تليه القرويين ثـــم الازهر وقد احتفل المغرب بذكرى مـــرور احد عشر قرنا على تأسيس جامعة القرويين التي ما فتيء المؤرخون الغربيون يعتبرونها اول مدرسة في الدنيا « لا تزال قائمة الـــى الان كما اعتبروا مدينة فاس في افريقية اشبه بأثينة عاصمة الفكر في اوروبة لانها كانت ملتقىعلماء شرقية وبجاية والقروبين» واعتبرها المشارقة انفسهم وبخاصة منهم العراقيين كبغداد المغرب (٦) اي كعاصمة للغرب الاسلامي بالنسبة لدار السلام في حاضرةالخلافةغير انالسرطان الاستعمارى جمد هذه الانطلاقة الجزائرية الوقائية منذ عام ١٣٨٠ كما ما قالتطور التونسي معه ذلك وظل المغرب الاقصى يواصل صراعـــا مؤقتا أواخر القرن الماضي فاســـ مدرسة المهندسين (٧) ومدرسة الدفعية ومدرسة

٦ ـــ المعجب للمراكشي .
٧ ـــ المجلة الاسيوية المجلد العاشر ـــ ص ٥٢ .



الفنون وتعزز هذا الانبعاث الفكري بايفاد بعثات من الطلبة الى الخارج لاستكمال معارفهم العلمية والتقنية كما تعزز نتاج المغتو لبمطبعة حجرية نشرت مآت المخطوطات العربية المختارة من بين الاف المخطوطات النادرة المكدسة في المكتبات العامة والخاصة بالمغرب العربي .

واذا كان للشعوب والامم مجال يجب الانصراف اليه تعزيزا للكيان الوطني ، ودعم للحضارة القومية فهو هذه المجموعة من المجالات التي تستلزم تخطيطاتها الرصينة درجة عليا من التقدم الفكري والسمو الاجتماعي والتطور التقني بالاضافة الى الكفاية الاقتصادية ولذلك عمد الاستعمار — كما يقول اندري جوليان — الى التعجيل بانهيار المغرب اقتصاديا للسيطرة عليه سياسيا بعد سقوط الجزائر وتونس في حبائله ففرضت فرنسا حمايتها عام ١٩١٢م عن طريق القروض والدبلوماسية المالية وكان في ذلك مثار عبرة لنا في انتفاضتنا ونهضتنا الجديدة لنتلافى كل استرهان لمقوماتنا ونوجه تخطيطنا الى دعم السياسة الوحدية العربية في الاطار العالمي عن طريق تراثنا الطبيعي . والطريق الوحيد الذي بدا يبشر بالنصر هو ان العرب استطاعوا خلق وحدة اقتصادية تحتجز الثروات ، وخاصة البترول ولكن بقيت هنالك عوامل اخرى مثل وحدة البنوك ومختلف اوجه الاستثمار التي يمكن لمجموعها ان يوفر اكبر قسط سياسي على المغرب الذي ما زال يستنزف قوانا الحيوية ويجرح كرامتنا بمكايده . اما حضارتنا الفكرية التي يجب ان نداب متكاتفين شرقا وغربا على صونها ودعمها لربط الماضي بالحاضر ، فمن ابرز مقوماتها **اللغة العربية** التي كان نفوذها في العصور الوسطى بعيد المدى حتى ان جانبا من اوروبة الجنوبية كان يوقن بانها هي الاداة الوحيدة لنقل العلوم والاداب كما يقول جورج ريفوار .

وقد انطلق المنهاج العلمي اول ما انطلق باللغة العربية اداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولي ، وان استمرار حياة اللغة العربية دوليا هو العنصر الجوهري للسلام بين الامم في المستقبل فلا يمكن اذن لاية نهضة عربية حديثة ان تكتمل دون ان تستعيد لغة الضاد ، مكانتها المرموقة في المحافل الدولية علميا وتقنيا وحضاريا — ولنقتصر نظرنا على مثال واحد يبرز مدى اسهام المغرب العربي في دعم لغة الضاد فهذا الشيخ مرتضى الزبيدي امام اهل اللغة في القرن الثاني عشر يتتلمذ لابي عبد الله محمد بن الطيب الشرقي الفاسي (المتوفي عام ١١٧٩) في اكبر موسوعة لغوية في العصر الحديث « هي تاج العروس من جواهر القاموس » كما تتلمذ لمحمد الحسني البليدي الجزائري الذي حقق المتولا ت العشر بمصطلحاته الفلسفية الدقيقة وقد كان للاستاذ المغربي

اثر عميق في تكوين تلميذه المصري حتى انه
لا يمر مشكل الا واستند الزبيدي في حلــه
الى شيخه الذي كان اللغويون يصححون
المعاجم من املاءاته وتحليلاته كما فعل ابن
القزاز البربري حيث صححت عليه اللغــة
في القرن الرابع الهجري مع صاعد العراقي
اضف الى ذلك ان الفكر المغربي قد طعــم
المعجم العربي بطائفةمن المصطلحات النابعة

من مصادر الاشتقاق العربية الاصيلة (٨)
والتي اكتملت بها مجالس الحضارة العربية
فيالادارة والقضاء والشرطة والاقتصــاد
والصناعة والفلاحة والاجتماع والعمران ،
وقد استعرضنا جوانب هذه المظاهر فــي
كتابنا « **تطــور الفكر واللغة في المغـرب**

الحديث » الذي هو عبارة عــن سلسلـــة
محاضرات القيناها في القاهــــرة باشراف
معهد الدراسات العربية العليا فمناصــــر
التكامل هذه لا ينبغي ان تخلق في حضارتنا
العربية ثنائية متنافرة الطرفين بل كيانـــا
متساوق الاجزاء ينطلق من المفهوم العلمــي

العربي الخاص الى المدرك العلمي الانساني
العام في تجاوب يحفظ للكيان العربي عاليته
التي ظلت طابعه البارز طوال القــــرون
الوسطى الى العصر الحديث ، وقد نجـــر
الاستعمار بين الاخوة في الشرق والغــرب

هذه الثنائية الانفصالية المصطنعة التـــي
مازلنا نعاني من ويلاتها الامرين في مجاذباتنا

الهامشية التي تنسينا احيانا عمق المشاكل
المصيرية ، وحتى في ادق مجالات المعرفــة



كان للمغرب العربي النصيب المرموق فقــد
استطاع ان يسهم حتى في تكييف الفــــن
المعماري العالمي بروائع ما زالت قائمة الى
الآن حيث تجلى ابداع الموحدين منذ القرن
الخامس في روعة وفخامة مرصد الخالـــدة
او الخيرالدة باشبيلية وتتابع الخلق الفنــي
المتجدد فيمسجدي حسان، بالرباط والكتبية
بمراكش ومآثر رائعة في تلمسان وتونس
والقيروان ، وقد امتاز الفن في القرن الثامن
في مجموع المغرب العربي بــرقة الاشكال

وتشعب الرسوم وتداخـــل التسطيرات
والتوريقات والمتربصات والترخيمـــات
ونقــــوش الخشب والادهان البديعــــة

والشماسيات الملونــة والنحاس الممــوه
وتغطيةالمنارات والجدرانبالزليجات. ورغم
اتجاه الفن المعماري منذ القرن العاشر الى
هندسة الحصون والقلاع لمواجهة الغــزو
الاستعماري الاوروبي يفقد ظـــل ينافس
اوروبة في التجديد حيــث لم يكن قصـــر
« الرياض » بمكناس يقل روعة عن قصـــر
« فرساي » بفرنسا وهكذا تبلور في الفــن
المغربي طابع خاص اضفي على الحضارة في
الشرق الغربي للوطن العربي لونا جديــدا
شكل احدى لبنات انبعاث الانسانية الفكري
منذ العصور الوسطى .



في العدد القــادم باذن اللـــــه تتمـــة
المحاضــرة .

٨ — راجع بعضها في المستدرك على المعاجــم العربية لدوزي وبعضها الاخرى في كتابنا « تطــور الفكر واللغة في المغرب الحديث » .

مالك الفضاء
١٦٦٦

ما كنت احسب أن بحرا زاخرا
اضحى دفينا في ذراع واحد

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

□ قال الشاعر قبل الف سنة ، يرثى فقيدا كبيرا :

عم البرية كلها أرواءا
من بعد ما ملك الفضاء ، فضاءا

ثقافيات



قلت: وهنا يصح لنا أن نستعير جملة ترد على ألسنة العامة : « هذا كلام فاضى » ! فمن يملك الفضاء .. ولن يملكه الا من له الخلق والامر ..

وأظن الشاعر هنا لم يحمله على تمليك صاحبه الفضاء ، الا حرصه على وصفه بعد ذلك بالضياء .. فى صيغة محببة الى المولعين بالجناس المعجب ..

(وللناس فيما يعشقون مذاهب)

بين الاخشبين
١٦٦٧

□ قال شبيب بن الرحباء :

ترى ابل الجار الغريب كانما
بمكة بين الاخشبين مرادها
يكون عليها نقصها ، وضمانها
وللجار ان كانت تزيد ازديادها

● * ●

قلت: وكذلك كان ما بين الاخشبين بمكة — اى خندمة وقعيقعان — « مراد » — بفتح الميم — للابل ترعاه .. أما اليوم فانها « عمران » يمتد من « الزاهر » و « الزهراء » الى ما فوق « المحصب » و « الابطح » و « البطحاء » .. وكلها اليوم حدائق وميادين ، وآس وريحان وياسمين ونرجس ونيلوفر ونسرين .. كفانا الله واياها عيون الحاسدين .

الحجال .. وربائها
١٦٦٨

□ قال الآمدى فى (موازنته) : وقال على بن أبى علقمة الجرمى :

ترى حجلها مـــلآن ليس بزائد
يجول ولم تملا وشاحا ولا عقدا

● ✻ ●

قلت وما أدرى أى شعور أو احساس حملنى على الاطراق هنيهة عندما قرأت هذا البيت .. وتمثلت الحجل والخلخال ..

وما كان لهما من العناية والاحتفال، وجزمت بأنه لم يعد لهما من أثر فى عصرنا هـذا ـ اللهم الا ان يكون ذلك بين أحشاء الصحارى وبطون الاودية ، وشعاف الجبال ؟ وآلمنى كثيرا أن يزول هذا الحلى من الحقيقـــة ، ويعز حتى على الخيال .

القول لا القائل يا هو !
١٦٦٩

□ أنشد اسحاق بن ابراهيم الموصلى ، (الاصمعى) قوله :

هل الى نظرة اليـــك سبيل
فيروى الصدى ويشفى الغليل؟

ان ما قل منك يكـــثر عندى
وكثير ممـــن تحب القليـل

فقال الاصمعى : لمن تنشدنى ؟ فقال : لبعض الاعراب . فقال : « هذا والله هو الديباج الخسروانى » .. قال لليلتهما ! فقال : « لا جرم ، والله أن أثر الصنـعة والتكلف عليهما ... » انتهى

● ✻ ●

قلت كان هذا ، ولا يزال ، ديدن الناس .. وما أكثر ما يبدع الناشئون ويحسن المتأدبون .. ومع ذلك يغمطون ويبكتون (وكم ترك الاول للاخر)

جلد العنبر
١٦٧٠

□ قرأت فى « تاج العروس » للزبيدى قوله ، عن « العنبر » وفى الحديث : ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث سريـــة الى ناحية « السيف » ـ بكسر السين ـ اى ساحل البحر الاحمر ـ فجاعوا ، فالقى الله لهم دابة يقال لها العنبر ، فأكـــل منها جماعة السرية شهرا حتى سمنوا » .. قال الازهرى : هى سمكة بحرية يبلغ طولهـــا خمسين ذراعا ، يقال لها بالفارسية (باله) قال الصاغانى : « ورأيت أهل جدة يحتذون أحذية من جلد العنبر ، فيكون أقوى وأبقى ما يتخذ منه وأصلب ، وقد اتخذت أنـــا حذاء من جلده » اهـ

● ✻ ●

قلت ومنذ خلقنا حتى الآن لم نسمع بهذا الاسم العنبر وسمك العنبر ولم نسمع بتوافره ووجوده ببحرنا الاحمر وبهذا الطول ، وأحسبه انقرض أو هاجر ، أو قل وندر ، ولو وجد وكان فيه

غناء في صناعة الاحذية لتنافس جلود النمور ..

لماذا هي « الغترة »
١٦٧١

□ يطلق الناس على مايسدل فوق « الكوفية » على الرأس اسم « الغترة » ويضعون فوقها « الشطافة » او « العقال » فلماذا كانت هذه التسمية ؟

قال صاحب « تاج العروس » : الغترة بالضم كالغبشة تخلطها حمرة » .

●*●

قلت ومن ذلك علمت ان اصل التسمية جاء من الحمرة المندرجة أو الغالبة في هذا اللباس وأن أخذ يعم كل ما يغطي الرأس من كل نوع ولون تغليبة .. اذ كان الاكثر منها منسوجا بالخيط الاحمر أو مصبوغا باللون الاحمر ..

القنطرة .. والمليّنة
١٦٧٢

□ يقول الناس عن صاحب الاموال الكثيرة قديما : انه « مقنطر » .. أي جمع مالا وفيرا يوزن بالقنطار .. ويقابل ذلك

في زماننا ـ قولهم . انه (مملين) أي بلغ ماله في العدد المليون .. وبلغة اخرى (مليونير) ..

●*●

قلت ان كان ما يحسب بالقنطار في في العهود القديمة ، انما يصدق على ما كان من جنس المعدن ذهبا

أو فضة او نيكلا .. أما في عصرنا هذا فان العدد بالمليون أصدق تعبيرا .. لان النقود عادت من القراطيس او الاوراق المالية .. فلا محل للاوزان .

هل يعيبه مسلم ؟
١٦٧٣

■ دخل فرقد السجن على الحسن، وهو يأكل الفالوذج ، فقال : يا فرقد ! ما تقول في هذا ؟ فقال : (لا آكله ، ولا أحب من أكله . فقال الحسن : لعاب النحل ، بلباب البر ، مع سمن البقر .. هل يعيبه مسلم ؟ »

●*●

قلت وبهذا الوصف يكون هذا (الفالوذج) هو بعينه ما نسميه (المعصوب) .. وقد زاد عليه المتأخرون (الموز) او (القشطة) .. ولكن الذه وأطعمه ، ما اقتصر فيه على الثلاثة الموصوفة في كلام الحسن .. والظاهرة الجديدة في زماننا هذا ، هي : الانصراف عنه في الافطار ، وكان مما لا بد منه مع الاسفار ـ بكسر الهمزة ـ مع ندرة السمن البقرى السليم من الغش وغلائه في الاسعار واحسب ان ذلك هو السبب الاول في الاعراض عنه ، فان القدح منه لابد له من عشرة دراهم أو دينار ، وما يستطيع ذلك الا ذوو الثراء والاقتدار ، وكان قبل خمسين عاما لا يتجاوز ثمنه ربع ريال ، وما للمحروم منه الا ان يتمثل بقول الشاعر القديم :

(من فاته اللحم فليشرب من المرق)

ثقافيات

ملاحظات عابرة

للشيخ عثمان الصالح



خصيصاً لمجلة البحوث الإسلامية

الناس كالحيوانات ٦٠١

● الاسـود ●

□ تحت العنوان المتقدم نشرت صحيفة ما نقتطف منه ما يلي :

● عندى أولا الرجل القوى الشخصية الشديد البأس الصلف المتكبر الذى يتطاول تيها ويتبختر غطرسة ، ويتناهى عنجهية .

هذا النوع قد شبهته بالاسد ، ولكنى قسمته الى فئتين: فئة اسود **(الغاب)** وفئة أسود (السيرك) ، الفئة الاولى هى فئة الاسـود الحقيقيين الذين يرهب جانبهم ، لأنهم قادرون على البطش غير هيابين ولا مبالين .. وهم محقون ، أو على الاقل ، معذورون اذا أبدوا ما أبدوا من آيات المباهاة والفخار ، لأنهم يستحقونها ، ولان عندهم بالفعل من الصفات ما يسوغها ، هؤلاء يجب معاملتهم بكل حذر .. ولكن التودد اليهم والانخفاض أمامهم لا ينقص من (زئيرهم) وقد يجعلهم يبتعدون عنك أكثر وأكثر ، صاعدين الى عليائهم ، وخير معاملة لهم هى الادب من غير لطف جم ، وحسن اختيار الالفاظ الهادئة والمعانى الواقعية معهم ، مع ابداء قدر ليس باليسير من عدم الاهتمام ، ولكن من غير تفريط ، وبهذا الاسلوب تستطيع أن تتفادى طغيان الاسود الآدمية وتقف أمامها موقف الند من غير أن تستثيرها وتفقدها أعصابها ومودتها ..

والفئة الثانية هى فئة الاسود المزيفين .. وهم الذين اسميتهم أسود **(السيرك)** التى أحسن ترويضها .. هؤلاء الاسود لا يختلفون عن أسود الغاب فى المظهر

بشيء ، ان لهم ذات الزئير ونفس الجلبة والضوضاء ، بل انهم قد يزيدون عن أسود الغاب فى التيه والاعجاب بأنفسهم ، ولكنهم

فى الواقع أسود لا يقوون على ايقاع الضرر بك .. فقد قلمت مخالبهم ونزعت أنيابهم

فأصبحت بمأمن من جراحاتهم ، وكأنهم هم قد أحسوا بعدم استطاعتهم ، فطفقوا عن وعى أو غير وعى يغطون هذا النقص بالمزيد من الصياح والوافر من التصدر والعجرفة .

انهم يصرخون بمناسبة وبغير مناسبة ..

ويتذمرون من الشيء قبل أن يعـــرفوه ، ويقعون ضحايا ردود الفعل السريعة والحماقة

فى القول والعمل ، فاذا بهم يمضون الوقت فى تلافى ما بدر منهم دون وعى ، بدلا من

أن يمضوه فى تشييد ما يفيدهم للمستقبل .. هؤلاء كيف تعاملهم ؟ .. يجب أولا أن تضع فى أذنيك قليلا من القطن ، فلا تهتم

لما يقولون ولا تعيره وزنا كبيرا ، وحتى

عندما يهددون ويتوعدون ، وحتى عنـــدما يعدونك بالخدمات ، لأن عندهم بطشا وبأسا

ومقدرة وبراعة لا ترتاح اليهم ولا تطمئن الى وعودهم ، ولا تفرح بما يقولون ، بل عليك

أنت أن تمـــلى عليهم فى الوقت المناسب

ما تريد وعليك أنت أن تقودهم من أنوفهم الى حيث ترى من الانسب أن يذهبوا ..

الم أقل لك أنهم حيوانات اليفة ؟ .. لكن عملك هذا يحتاج الى مقدار بسيط من

التغطية وجزء ضئيل من الحنكة ، فهــلا استعملتهما .. وانى عندئذ اطمئنك بانك

لن تضطر الى استعمال السوط أو أى أداة من هذا القبيل ..

.. فما أكثر أسود (السيرك) ، وما أقل أسود (الغاب) انهذه تحمي عرينهاوتدافع عن كيانها .. اما الاخرى فلا عرين لها ولا غاب .. فما الذى تحميه اذن .. ؟

★ □ ★

● الدب ●

● والآن الى نوع اخر ، هو نوع معجب ولست أدرى اذا كان محببا كذلك .. انه

نوع الدببة .. أحب ذلك الطويل العريض الضاحك ، الخلى من الخشونة ، أحب فيـه

اشراقة وجهه وسذاجته ، واحيانا غلاظته فهمه .. أحب فيه جثته ويديه السميكتين

واصابعه العريضة ، حين يضربك بيده على كتفك ضربة الحب و (البرافو) ، فاذا بهيهد

كيانك وأعضاءك فتقفز من الالم ويبدو عليك الالم وانت تهتف: (ماالفائدة ، انه دب) ، قد

تكره أنت الدببة ، ولكنى أنا أحبها ، بل انى أرتاح لمعاشرة الدببة أكثر مما أرتاح

لمعاشرة سواها ، الطيبة والسذاجة مع مقدار لا بأس به من الفهم .. ! لايكفى ؟ صحيح

انهم يقترفون أخطاء كثيرة ، وصحيح أنهم بأيديهم الغليظة لا يستطيعون أن يتعهدوا

الدقيق الناعم من المهمات والامور ، ولكن على الاقل تستطيع أن تامن جانبهم .. وان

تستخدمهم فى العنيف الجسيم من المهمات أليس كذلك .. ؟

★ □ ★

● الخروف ●

● وأرجو منك أن لا تسىء فهمى ، ولا تخلط بين الدب والخروف ، ان الفرق بين الاثنـــين ان الاول ذكى طيب القلب ، أما الثانى فهو غبى يبدو أحيانا طيب القلب .. فالشفقة بين الاثنين ان الخـــروف يثـــير أعصابى ، وقد لا يأتى عملا ذا أهميـــة أو ضرر بالغ ، ولكن بمجرد ما اراه قد شرع فى الخطأ قولا أو عمـــلا اذا بى انتفض أو أوجه اليه قارس الكلام ، ومرير الانتقاد !

قد تكون أنت مثلى ، وقـــد لا تكون ، ولكن أنصحك فى معاملته بأن تغمض عينيه ـ وهذ سهل ـ وأنت تقوده من أنفه دون ان تجعله يتيقظ او يطلب مراجعة أو مداولة لأنى أعلم من هؤلاء الخرفان السخفاء من يتورط فيطلب منك التفاسير وهيهـــات أن يفهم تفسيرك ، بل يزيد المسألة تعقيدا

ويلهب أعصابك .. اجهد فى أن يحـــافظ هذا الخروف الابله عـــلى حياته معك ، وخاطبه بلهجة الامر ، وحافظ على هيبتك الكاملة معه .. وهنا هو أنجع دواء ..

★ □ ★

● الببغاء ●

● دعنى أقدم لك الآن الببغاء .. الرجل الببغـــاء هو ذلك الانيق صاحب المـلابس الزاهية الالوان آكثر من اللزوم ، انه يحفظ دون فهم كثيرا من الاقوال والاعمـــال ، ويحاول تقليدها ، فينجح حينا ويخطىء فى أغلب لاحيان ..

ان هذا النوع من الحيوان يتكلم كثيرا ، وقد يكون من الغريب أن تلاحظ أن أكثرهم مرتفعو الصوت ، وهذا الصوت له جرس رفيع ، انهم يتكلمون كثيرا ويقدمون لك ما حفظوا وما لم يحفظوا فاذا كان عندك الصبر فلا بأس أن تستمع ثم تبتسم ثم تذهب الى شأنك ، واذا لم يكن لديك صـــبر فـــلا تقترب منه ، لأن علاجه عسير أو مستحيل،

ولا يمكن الحصول على البغية منه الا بعـــد جهد ومن خلال حديثه المستفيض واعجـابه بنفسه وتقليده لآراء غيره وأعمالهم .. ان استفادتك منه تكون بالتربص للفرصـــة وباقتناص السانحة ، فهل أنت مستعد ؟ انك على كل حال لن تجنى شـــيئا يوازى الجهد الذى تبذله .. والافضل أن تَزْوَرَّ وتنجو بنفسك ..

★ □ ★

● الثعلب ●

● عجيب أن انصـــحك بالابتعـــاد عن الببغـــاء ، وأن لا أنصحك بالابتعـــاد عن الثعلب ! .. كلنا يعـــلم من هـــو الثعلب الخبيث الداهية .. واذا كنت لا أرى وجوب الابتعاد عنه ، فلأنى مقتنع بأنك لو هربت منه فانه سوف يتبعك ولا جـــدوى الا فى مجابهته ومقارعة المكر بالمكر ..

أنصحك أولا أن تكون مقتضبا متعصبا معه ، وأن لا تنهى اليه الا ما تكون مقتنعا به مائة فى المائة ، لأن كل هفـــوة منك يحفظها ويستخدمها ضدك ، وعليك أن تكون شديد التحفظ معه ، فلا تمازحه ولا ترفع الكلفة معه ، وقد يكون ما أنصحك به مخالفا للتقليد المألوف فى معاملة الماكرين ، ولكن تجـــربتى قـــد علمتنى العكس .. فأنت وشأنك ..

هذا بعض ما ورد فى مقال للدكتور أمين الحافظ .. انه مقال مفيد ، وفلسفة عميقة فى فهم طباع الناس والتعامل معهم حسـب طباعهم الغريزية ..

صندوق الانماء يساهم بمشروع جزائري لتحسين المراعي ٦٠٢

● المراعي الصناعية في الدول الاوروبية لها مفعولها العظيم وأثرها الفعال في تنمية الاغنام والابقار .. وفي بلادنا مراع طبيعية لا تتوفر الا بعد هطول الامطار الشتوية ، وخاصة في مناطق معينة ، غير أن انبثاق المياه واكتشافها في أجزاء كثيرة من المملكة جعل من الممكن بكل سهولة ايجـاد مراع صناعية في القصيم والافلاج ووادي الدواسر وتيماء والبطين قرب مدينة بريدة ، وغير ذلك من الامكنة الصالحة التربة والوفيرة المياه .

وقد عمدت بعض الدول الغـربية الى استثمار هذه الثروة ، وتعاقدت مع بعض الشركات ومع صندوق الانمـاء في الامم المتحدة .. تقول احدى الصحف عن الجزائر مثلا :

الجزائر : سيتبرع صندوق الانمـاء الـدولي بمبلغ ١٫١٨٦٫٠٠٠ دولار لمشروع تبلغ نفقاته ٦٫٣١٠٫٠٠٠ دولار لتحسين المـراعي ومحصولات علف المـاشية في السهول الواقعة الى الجنوب من مدينـة الجزائر ، وذلك بموجب اتفاق وقع هنا .. وسـتمول الحكومة الجزائرية بقيـة المشروع الذي تبلغ مدته خمس سنوات ، والذي ستنفذه منظمة الاغذية والزراعة .

● ★ ●

■ واعتقد ان وزارة الزراعة وقد اوجدت مشروعا من هذا القبيل في جازان ، يحسن بأن تقيم مثله في بريدة في (البطين) ، كما تقيم مشروعا مماثلا في الاحساء والآخـر تقوم به في وادي الدواسر - وثالثـا في الاسياح او تربة وبقعاء ورابعا - في المدينة المنورة .. وخامسا في البـاحة .. وسادسا في عسير .. الخ ..

مع المسـاهمة الفنية والاشراف من خبراء أجانب من الدول ذات المقدرة والكفاءة في المجالات الزراعية .. ان في مثل هـذه المشروعات تنمية وثروة فيها ايجاد مجـال للعمل ، وقد عودتنا وزارة الزراعة في هذا الميدان بنشاطات مشرفة ..

★ ☐ ★

قدرة الله ٦٠٣

قالت احدى الصحف :

● عمره ١٠٣ سـنوات ، وعمرها ٦٠ سنة ، ومع ذلك رزقا بمولود ذكر **سمياه (محمدا)** .. نعم .. لاشيء يدعو للدهشة فببساطـة رزق أبـو درويش البرجاوي وزوجته محمدا .. ومن المنتظـر أن تثير ظاهرته اهتمام الاطباء ..

وأبو درويش البرجاوي عاصر العهـد العثماني ، ويعتبر نفسه من أصدقاء الملك عبد العزيز ، ويعرفه رجال السياسة في لبنان أثناء ذلك العهد ، وفي عهد الانتداب الفرنسي ، وقد سبق له أن عمل في مرفا بيروت ..

يقال في الفقه : لا حيض قبل تسـع سنين ولا بعد خمسين ، لأنها سن الياس .. ولكن قدرة الله لا تقف عند حد .. وفي القرآن الكريم : قالت المراة الصالحـة : (أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا) .. و (كن فيكون) من لدن الله ، به تحقق المعجزات وتبرز الآيات الباهرات .. فما أعظم قدرة الله تعالى انه العلي القدير ..



تقدير الزوج وطاعته



بقلم السيدة : مزين حقي

□ **اذا كان غالب المرأة لئيما ، واذا كان الكريم هو المغلوب للمرأة ، كما جاء في حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان الاسلام لم يترك المرأة فريسة الغرور ، فتسيىء الى الرجل وتؤذيه وهو مطأطىء الرأس لئلا يكون لئيما ، بل وضع الحق في نصابه ، وجعل بين الزوجين حدودا ، وقرر لهما آدابا خاصة وعامة ، وفرض عليهما العدالة والحق والفضل ، وتبادل المحبة والاحترام ..**

فاذا كان غالب المرأة لئيما ، فان المرأة التي تعصي زوجها ولا تعطيه حقوقه من الاجلال والطاعة ، ولا تحرص على رضاه ـ امرأة شاذة ظالمة معتدية ، يجب أن تعاقب وتؤدب ..

□ ان على الزوجة أن تحرص على كسب رضا زوجها فيما يرضى الله ورسوله ، وأن تصدق في حبها وخدمتها اياه ، لأن ذلك حقه عليها .. فاذا أطاعته حق الطاعة كان ذلك ربحا لها ، وطريقا يفضى بها الى الجنة ..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(اذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها ، وأطاعت بعلها دخلت الجنة من أى أبواب الجنة شاءت) :**

فطاعة البعل طاعة لله ورسوله ، فاذا أطاعت كانت مخيرة في دخول الجنة من أى أبوابها شاءت ..

وهذا يدل على ما في طاعة الزوج من سعادة الاسرة وعمران المملكة الزوجية في هذه الحياة ورضا الله الذى يدفع بها الى الجنة لتنعم في الآخرة بمثوبة طاعة الزوج ..

بل ذهب الاسلام الى بيان قيمة الزوج مذهبا كريما وعظيما ، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن ، لما جعل الله لهم عليهن من الحق) ..**

وكلنا نعرف أن السجود لا يجوز لغير الله ، وهو علامة الايمان الظاهرة باقرار الانسان لله بالعبودية ، فاذا جاز السجود لغير الله لما جاز ان يسجد احد لاحد الا سجود المرأة لزوجها ، ولكن لما كان السجود غير جائز الا لله وحده فان هذا الحديث الشريف يثبت أن قيمة الزوج عظيمة ،

ويكفي ذلك الحديث الشريف لاظهار حق الزوج على زوجته وبيان فضله ووجوب طاعته وكسب رضاه ، وأن رضا الزوج جالب لرضا الله ، وسخط الزوج على زوجته جالب لسخط الله عليها كما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(لا ينظر الله تبارك وتعالى الى امراة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه) ..**

وليس هناك عقوبة أعظم من عقوبة حرمان الله أحدا من عدم النظر اليه تبارك وتعالى ..

وهذه العقوبة تدل على غضب الله على المرأة التي لا تحمد لزوجها فضله ولا تعترف باحسانه ..

وليس الله وحده هو الذي يغضب على المرأة العاصية الجاحدة ، بل يلعنها كل ملك في السماء وكل شيء في الارض ..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ان المرأة اذا خرجت من بيتها وزوجها كاره لعنها كل شيء في السماء وكل شيء مرت عليه غير الجن والانس حتى ترجع) .**

وما أكثر اللائي يخرجن من بيوتهن لزيارة صديقات أو تلبية دعوات وأزواجهن كارهون خروجهن ..

ان هؤلاء النساء شر النساء ، لانهن يؤثرن رضا نزواتهن على رضا الله ، ولا يبالين عذابه الاليم ، فيقعن في شر لا جزاء له الا الجحيم ..

ولشد ما يمقت الله المرأة التي تكون سبب كراهية زوجها لها ، فصلاتها لا تقبل وعبادتها مردودة عليها اذا لم يكن زوجها راضيا عنها .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا رجل ام قوما وهم له كارهون ، وامراة باتت وزوجها عليها ساخط ، واخوان متصارعان)

فلتتدبر كل زوجة أمرها ، ولتعلم أن رضا الله من رضا زوجها عليها ، فاذا أسخطته كان سخط الله جزاءها واذا أرضت زوجها رضي الله عنها ..

والحمقاء هي التي تعمل للحصول على غضب الله ، بل المجنونة هي التي تفعل ذلك ، أما المسلمة فهي الحريصة على رضا الله عز وجل بارضاء زوجها ، والجنة رهن برضا الزوج ، وما أسهل هذا الرضا ، لأن الزوج الطيب يرضيه من زوجته الكلمة الطيبة والصدق والعمل الصالح ، وليس بعسير على الزوجة التي تحب الله ورسوله أن ترضي زوجها وتظفر برضاه ..

ان حق الزوج على الزوجة في الاسلام حق يأتي بعد حق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فعبادتها ربها في النوافل والتطوع لا تجوز الا باذن زوجها ، فاذا لم يأذن الزوج لم يقبل الله منها عبادتها ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(من حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعا الا باذنه ، فان فعلت جاعت وعطشت ولم يقبل منها) ..**

وقال : (لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه) ..

والمرأة السعيدة في دينها ودنياها من تعطي زوجها حقه من الاحترام والتقدير ، والا حاقت بها لعنة الله ومن في السماء والارض غير الانس والجن .. ويا ويل المرأة التي تتنزل عليها اللعنة ، وما أسعد المرأة التي تسر زوجها أن نظر اليها ، وتسترعيه وتحفظ وده وماله وبيته وشرفه وسمعته ، وتعمل صالحا وتتقي الله في كل شؤونها .

ان تقدير المرأة زوجها وطاعتهـــــا اياه واجلالها له أعظم ما يقربها الى الله عز وجل وتكسب به رضاه سبحانه وتعالى .

□ــــــ□

أوفدت نسوة أسماء بنت يزيد الانصارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءت وهو بين أصحابه ، فالقت على مسامعـــه الكريمة كلمة بليغة كان لها أجمل الاثر في نفسه السمحة ..

قالت اسماء :

(بأبي أنت وامي يا رسول الله ، انا وافدة النساء اليك ، ان الله عز وجل بعثك الى الرجال والنساء كافة ، فآمنا بك وبآلهك وانا معشر النســاء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات اولادكم ، وانكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات ، وعيادة المرضى وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج .. والفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وان الرجل منكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مجاهدا حفظنا لكم اموالكم وغزلنــــا لكم اثوابكم وربينا لكم اولادكم ، افما نشاركم في هذا الاجر والخير ؟

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه بوجهه كله وقال : (**هـــل سمعتم مقالة امرأة قط احسن في مسألتها في أمر دينها من هذه ؟** .. قالوا : ما ظننا أن امرأة تهتدي الى مثل هذا ..

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليها فقال : (**افهمي أيتها المرأة واعلمي من خلفك أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله**) ..

وانصرفت أسماء وهي تهلل ، فقد دان للمرأة الحصول على الثواب دون أن تبـذل من الجهد ما يبذل الرجل ، أو تتحمل من المشاق ما يحمله ..

فاذا كان التبعل ــ وهو حسن طاعـــة المـــرأة لزوجها ، وطلبها رضاه واتبـــاع موافقته ــ يعدل الجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحـــج والجهاد ، فان هذا أعظم برهان وأكرم آية على عظم قيمة الزوج ووجوب طاعته وكسب رضاه ..

وماكان نساءالمسلمين ليهتممن الابالخير وما كن يرغبن في غيره ، فاجتماعاتهن كانت لبحث ما يزيد اجورهن وثوابهن ، وهالهن أن يرجع الرجال عليهن بما ذكرت اســـماء بنت يزيد الانصارية وبعثتها الى رســـول الله فاعجبه مقالهـــا الكريـــم وسؤالهـــا اللطيف في أسلوب آية في الروعة واللطف وحسبها ان تجد الرضا والسرور من رسول الله ، فافهمها ، فعادت سعيدة مسرورة .. فقد وجد النساء ما يساويهن باشقائهن من الرجال بايسر ما يستطاع ..

واذا كان الرجل يجد ثواب اللـــه في الجمع والجماعات والحج والجهاد وغير ذلك مما خص الله به الرجل ، فان اللـه اكرم المرأة فاعطاها من العمل السهل اليســـير ما يعـــدل ثواب الرجل فيما يكســـبه من المشقات ..

فهنيئا للمرأة .. بأيسر الاعمال تنال بها أعظم الاجور التي لا ينالها الرجل الا بالمشقة والعناء وبتضحية روحه ..

وموجز الكلمة ان حق الزوج على الزوجة في ديننا عظيم ، لكنه ســـهل ، ومفروض عليها ان تطيعه أتم الطاعة وتقف نفسهـــا على خدمته وارضائه والسهر على راحته حتى يرضى الله سبحانه وتعالى ورسوله الاكـــرم عنها ..

مكة المكرمة مزين حقي

أدبيات

رئيس تحرير أقدم مجلة سعودية

يروي قصة الصحافة في الجزيرة العربية

- الصحافة في السعودية عمرها ٥٢ سنه
- الحكومة السعودية ترعى كل نشاط صحفي وتشجعه
- اقترحنا إنشاء إذاعة سعودية وتحققت الأمنية

****

نشرت جريدة اخبار اليوم القاهرية في عددها الصادر في ٢٢ رمضان ١٣٩٥ هـ ٢٧ سبتمبر ١٩٧٥ م الحوار التالي بين رئيس تحرير مجلة المنهل ومندوب اخبار اليوم الاستاذ احمد زعبوط وذلك تحت عناوين :

- « رئيس اقدم مجلة سعودية يروي قصة الصحافة في الجزيرة العربية »
- « الصحافة في السعودية عمرها (٥١) سنة »
- « الحكومة السعودية ترعى كل نشاط صحفي وتشجعه

وهذا نص الحوار بعناوينه التالية له الداخلية ، وبمقدمة الجريدة ..

■ قالت اخبار اليوم :

اصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دليل « الدوريات العربية » التي تصدر في الوطن العربي كله .

جاء في الدليل العربي ، ان المملكة العربية السعودية ، يصدر فيها ٥٨ دورية ما بين صحيفة يومية ومجلة ونشرة علمية ومجلات متخصصة للهيئات التي تصدرها .

وصدر منذ شهور في السعودية مجلتان ..

وفي هذا اللقاء مع رئيس تحرير اقدم مجلة سعودية ما زالت تصدر حتى اليوم طوال ٤١ سنة ، دار الحديث حول الصحافة السعودية .

■ سألت الاستاذ عبد القدوس الانصاري : رئيس تحرير « المنهل » :

كيف دخلت الصحافة الى السعودية ؟

قال :

بدات الصحافة في السعودية في عام ١٣٤٣ هـ منذ ٥٢ عاما .. عندما صدرت الجريدة شبه الرسمية « ام القرى » وكانت تصدر في مكة المكرمة ، في مطلع عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة السعودية ، وتولى رئاسة تحريرها كل من : يوسف ياسين ، ثم رشدي ملحس ، ثم محمد سعيد عبدالمقصود ، ثم فؤاد شاكر ، ثم عبد القدوس الانصاري (١٣٥٩ هـ) .. وآخرون ، وكانت تصدر اسبوعية ، وما زالت تصدرحتى الان اسبوعية ايضا ، باشراف وزارة الاعلام .

■ (صوت الحجاز) : هي الثانية في الصدور ، وهي ادبية اجتماعية اصدرها ١٣٥١ هـ محمد صالح نصيف وتولى رئاسة تحريرها عدد من اعلام الادباء في مكةالمكرمة ، نذكر منهم من المعاصرين ، محمد سعيد العامودي ، احمد بن ابراهيم الغزاوي ، محمد حسن فقي ، عبد الوهاب آشي .. وعبد الله عريف وغيرهم

واحتجبت في اخر الحرب العالمية الثانية كالمنهل ايضا وبعد هدوء الاحوالالعالمية ، أستصدر صاحب امتيازها الثاني المرحوم الشيخ محمد سرورالصبان ،الامرمن جلالة الملك المغفور له الملك عبد العزيز ال سعود باعادة اصدارها وصدرت باسم « البلاد السعودية » ولما دخلت المملكة العربية السعودية عصر المؤسسات الصحفية اصبحت تصدر باسم جريدة « البــلاد » العالية .

■ مجلة « الاصلاح » : أول المجلات السعودية صدورا وكانت تصدر في مكة ايضا ، صاحبها ورئيس تحريرها محمد حامد الفقي .. ولم تستمر طويلا ، وكانت شهرية اسلامية .

■ « المنهل » .. صدرت في المدينة المنورة منذ ١٣٥٥ شهرية ادبية علمية وما زالت تصدر حتى الان لمدة ٤١ عاما .. وقد توقفت عن الصدور فياواخرالحرب العالمية الثانية بسبب ازمة الورق ثم صدرت اول ما صدر بعد انتهاء تلك الحرب الضروس .

وقد صدرت عقب صدورها بشهر جريدة المدينة المنورة التي لا تزال تصدر الى اليوم . وقد توقفت كذلك في اواخر الحرب العالمية الثانية ثم اصدرها صاحباها علي وعثمان حافظ وفي عهد المؤسسات الصحفية صدرت باسم المدينة المنورة ايضا .

□ ٦ سنوات .. حتى صدرت المجلة □

■ ما هي قصة الصحافة معك ، وانت تعتبر من اقدم الصحفيين السعوديين ؟

كان ذلك عام ١٣٢٩ هـ وكنت وزملائي الطلبة ندرس في « المسجد النبوي » وخاصة زميلي السيد عبيد مدني ونشتري الكتب الادبية الحديثةالتيتصل الىمكتبات المدينةالمنورة،ومعظمهاللكتاب والشعراءالمشهورينمثل: المنفلوطي ومصطفى صادق الرافعي ، وشوقي وحافظ ابراهيم وفريد الرفاعي وزكي مبارك والعقاد وطه حسين ومعروف الرصافي وجميل الزهاوي .

وكنا نقرا هذه الكتبفي تلكالسنين ونحاول الكتابة على منوالها ونتناقش في هذا ، وافادتنا هذه الكتب في صقل ثقافتنا الحديثة بجوار مادرسناه وكانت تدور مناقشات حول ما نكتب مع زملائنا طلبة المدارس الحكومية في المدينة المنورة ايضا .. ومن هنا كانت بداية الحركة الادبية الحديثة لجيلنا بالمدينة المنورة . وكانت تلك الحركة يمكن حصرها بمثليا في المراسلات الاخوانية الادبية والشعر الاخواني الادبي ثم العاطفي والوصفي وما اشبه ذلك من نتاج الشعر في المدينة المنورة .

ولما قويت اساليبنا بعض الشيء ، كانت مراسلاتنا تتناول بعض الموضوعات الاجتماعية والثقافية والادبية العامة والمقالاتالتيتتبادلهاايضا بعضنامعبعض ونحن

طلبة علم . ولم نكن ندري عن بقية ما يجري في المدن السعودية الاخرى من حركات مماثلة ، بسبب وعورة الطرق وعدم الاتصال في عهد الحكم الهاشمي للحجاز.

واعتبرنا انفسنا اول جيل برفع راية « التحرر الادبي » في المدينة المنورة .

ولما جاء العهد السعودي ، واتصلت المدن في السعودية بالمواصلات الحديثة ، اتسمت مراسلة ادباء المدن الثلاث : مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة .

واتصل شعراء الابيقر المدن الثلاث ببعض عن طريق المراسلات .. وتقدمت البلاد السعودية في عدة نواح اجتماعية .

ـ فكرت انا وزميلي (السيد عبيد مدني) في اصدار « مجلة » وظلت الفكرة تراودنا حتى تهيات اسباب ظهورها ، واقترح عبيد ان تسمى « الفاتحة » .. بالنسبة الى انها اول مجلة تصدر في المدينة المنورة ، ولكن خاطرا عابرا جعلني اختار هذا الاسم « المنهل » . ° لانه دائم الجريان ، يحمل الافكار السعودية للداخل وللعالم العربي في الخارج .

ولما كان عام ١٣٤٩ هـ رفعت للملك عبد العزيز بطلب الترخيص باصدارها .

وجاءتني موافقة المغفور له الملك عبد العزيز في جمادي الاخرة ١٣٥٥ هـ على صدور « المنهل » .. ادبية وعلمية » شهرية .. ومن هنا يعتبر المنهل اول مجلة ادبية علمية تصدر في المملكة العربية السعودية

□ العدد الاول مجانا □

■ وما هي المشكلات التي صادفتك في اصدار اول عدد ؟:

قال عبد القدوس الانصاري :

« كانت موافقة الملك عبد العزيز ، مقرونة بوجود « كفيل غارم » في حالة فشل المجلة ، وضاقت الدنيا بي ، لم يكن معي مال ، والقيت بمشكلتي على صديق لي هو « السيد احمد ياسين الخياري » رحمه الله وهو ميسور الحال بعض الشيء ومن ادباء المدينة المنورة وعلمائها الاوفياء ، وتطوع بان يكون « الكفيل الغارم » لي ، وانهينا الاجراءات النظامية في المحكمة المستعجلة وصدرت حجة شرعية منها بالاذن لي بصدور المنهل .

وجاء دور المواد التي تتضمنها المجلة .. وهي اول مجلة .. ولقد اصدرت معظم العدد الاول بمجهودي نتيجة لقراءاتي السابقة ومناقشات الزملاء ، ووقعت الموضوعات باسماء مستعارة ، اللهم الا الافتتاحية المجلة فاني لم اوقعها باي اسم ، والا بعض الموضوعات من الزملاء وطبعت من هذا العدد كمية ضئيلة وزعت اغلبها مجانا على الاصدقاء الادباء ايضا وبعض الشخصيات والمدن الثلاث وغيرها ومع كل عدد رسالة اطلب فيها من الاديب رايه ، وموضوعا للنشر في المجلة .

وجاءتني الرسائل ، بين مهنيء ومشجع ومنها الناقد ايضا لهذا العمل الاول من نوعه . ثم اصدرت العدد الثاني وقد نشرت فيه المقالات كما هي دون تدخل مني .

■ وسالته : هل تذكر صورة العدد الاول من المنهل :

قال (وهو يضحك) :

دفعت بالمواد الى « مطبعة المدينة المنورة » دون ترتيب معين .. وخرج العدد الاول « بالبركة » وكانت بعض حروفه مطموسة وبعض صفحاته ملطخة بالحبر وقد طبع على ورق لف البضائع وغلافه من ورق خفيف شبه السلوفان .

□ التشجيع الادبي والمادي □

ويستعيد عبد القدوس الانصاري ، ذكريات العدد الاول ، ويقول ،

ومن الرسائل التي شجعتني كثيرا ٩ رسائل تطلب الاشتراك في المجلة واشتراكها ٣ ريالات سعودية في العام .

ثم جاءتني رسائل من بعض اصحاب المكتبات التجارية ومن يتعاطون وكالات المجلات في مكة وجدة بطلب توزيع المجلة ، ومنها رسالة من صديق بجدة هو محمد حسين اصفهاني صاحب المطابع الكبيرة في جدة ليكون وكيلها بجدة وصديق في مكة هو السيد هاشم نحاس ، وصديق بجازان علي الثروة .

على ان اهم ما شجعني هو امر من الملك عبد العزيز باعفاء المجلة من التامين ومن رسوم البريد ، تشجيعا لي .. وما زالت الجهات العليا في المملكة السعودية

زالت الجهات العليا في المملكة العربية السعودية لاتكف عن مساعدتي تحت اشراف وزارة الاعلام ووزيرها السابق معالي الشيخ ابراهيم العنقري الذي كان يقدم للصحافة السعودية عموما كل عون في عملها (١) .

■ وهل تعرضت المجلة طوال الاربعين عاما التي صدرت فيها لمتاعب معينة ؟

قال :
بعض متاعب المجلة، انا سببها ، كانت تنتقل معي بحكم وظيفتي ، فكانت تصدر في المدينة المنورة عندما اكون موظفا في المدينة ، وتصدر في جدة عندما انتقل اليها بحكم وظيفتي ، وفيما عدا هذا .. فقد استمرت المجلة في طريقها طوال سنوات صدورها .

■ وما هي المجلات العربية التي عاصرت «المنهل» او تشابهها مثلا ؟

■ قال عبد القدوس الانصاري :
اذكر منها في مصر « الهلال » والمقتطف والسياسة الاسبوعية ، والرسالة والكاتب المصري ، البلاغ الاسبوعي والكشكول ، والاثنين والدنيا والمصور والاديب (التي ما زالت تصدر في لبنان) والمقتبس (سورية) والزهراء والفتح بمصر والعرب السعودية والباكستانية والرابطة (السعودية) في مكة ونداء الاسلام . ومجلة الحج التي صار اسمها مجلة التضامن الاسلامي . والمنهل ، عاصرت كل هذه الشقيقات ، ومنها ما احتجب .. ولكن « المنهل » ما زالت مستمرة بفضل الله .

■ وهل تذكر الكتاب الذين عاصروا ظهور «المنهل» في السعودية ؟

■ قال : كثيرون من الادباء السعوديين ومن البلاد العربية عامة

والمعاصرون منهم حتى الان : عبيد مدني ، محمد سعيد العامودي وامين مدني وعبد الحق النقشبندي واحمد قنديل وحسين سرحان وعلي حافظ وعثمان حافظ (اصحاب اول مطبعة في السعودية ، الذين طبعوا العدد الاول من المنهل منذ ٤١ سنة) وحسين عرب واحمد عبد الغفور عطار ومحمد حسن فقي ومحمود عارف ومحمد حسن عواد وحمد الجاسر وهاشم يوسف الزواوي وعلي فسدعق وعبد الله بن خميس ومحمد عمر توفيق وطاهر زمخشري وعبد الله عريب .. ومن تونس الشيخ محمد الشاذلي النيفر وهو معاصر ، ومحمد حسين هيكل والعقاد والمازني وطه حسين وزكي مبارك وفريد الرفاعي الخ الخ .

وقد بدا الجميع شبابا .. كرواد للحركة الادبية في السعودية وفي بلادهم .. وهم الان اعمدة الادب والشعر والصحافة في البلاد العربية ايضا .

---

(١) «المنهل» يلاحظ القارىء ان هذا الحوار اجرى ونشر في ٢٢ رمضان ١٣٩٥هـ — ١٧ـ٩ـ١٩٧٥ م قبل تشكيل الوزارة السعودية الجديدة الموفقة باذن الله وعنايته والتي تولى فيها معالي الشيخ ابراهيم العنقري منصب وزارة العمل والشؤون الاجتماعية . وتولى فيها معالي الدكتور محمد عبده يماني وزارة الاعلام .

■ وما هو الاثر الادبي الذي تركته « المنهل » في المملكة العربية السعودية في تقديرك ؟

■ قال عبد القدوس الانصاري :

كانت الاستفتاءات التي تطرحها ((المنهل)) على صورة اسئلة ، وتدور حولها الاجابات ، تسفر عن نتائج تحقق معظمها في القرن العشرين ، بعد الحرب العالمية الثانية ومن هذه الاسئلة مثلا :

هل ادبنا السعودي يصلح للتصدير الى الخارج ؟

واستمرت الاجابة على هذا السؤال سنتين على صفحات المجلة ، واليوم نشهد ما اجمع عليه رواد الادب الاوائل من انه قابل للتصدير بشرط دعمه وتمييزه واعطائه الشخصية السعودية وقد تحقق حلم الرواد الاوائل والجيل الادبي المعاصر في السعودية وشاهدنا تصدير الادب السعودي الى الخارج فعلا ..

قبل بدء الحرب العالمية الثانية ، طرحت ((المنهل)) سؤالا يقول ((حرب ام سلام ؟)) وجاءت اجابات مفكري عصرنا تقول : حرب وستثمر ثمارا طيبة وستكون نتيجتها باهرة بالنسبة لقضية الشرق العربي والاسلامي ، الذي كان يعاني من الاحتلال .. وهذا ما حدث بالفعل .

□ وطرحت المنهل سؤالا يقول :

كيف ترسم برنامجا عمليا للاصلاح الاجتماعي ؟

وتوالت ردود المفكرين السعوديين واقترح احدهم وهو محمد سعيد العامودي ، انشاء محطة للاذاعة في السعودية .. وتحقق ذلك بعد الحرب العالمية الثانية واسهمت الاذاعة السعودية فعلا في كثير من الاصلاحات الاجتماعية . كما اسهمت في الوعي الادبي والفكري والاجتماعي .

■ ومن اشهر ندوات ((المنهل)) .. ندوتها حول ((الاصل الذي بنيت عليه الاسماء العربية قديما وحديثا)) .. وهي عبارة عن بحوث تاريخية قيمة لكشف الكثير من اصول الاسماء العربية قديمها وحديثها .

■ وهل تحتفظ في ذاكرتك بطرائف من عملك رئيسا لتحرير « المنهل » :

قال : اذكر انه في عام ١٣٦٥ هـ تلقيت رسالة مطولة من احد ادباء مدينة الرياض ، وقد ضمنها نقدا عنيفا لبعض الشخصيات الاجتماعية والادارية والادبية في ذلك الوقت .. وقررت حفظ الرسالة وعدم نشرها

ومرت ٦ اشهر جاءتني من نفس الشخص رسالة اشد عنفا وقسوة من سابقتها وتهجم علي وعلى المنهل تهجما عنيفا .

ومرت سنتان على ذلك ، وانتدبت الى الرياض من قبل سمو الامير فيصل (الملك فيصل فيما بعد)وكان نائبا لوالده في الحجاز ، وكنت مكلفا بعمل احصاء للنفوس الرياض)) .. واذا بشخص طويل القامة يدخل مكتبي ويسلم علي بحرارة وهو يقول :

ـ ماذا فعلت معي ؟.. اليس عندك عاطفة .. الا تتحرك مشاعرك ابدا ؟

وسالته : من انت اولا ـ ؟

فقال : انا صاحب الرسائل اياها .. وذكرني بها ـ قائلا ((الرسائل النارية)) .

نقلت له : نعم انها رسائل نارية ولكنها جاءت الى « المنهل » فاطفاها . وصرنا اصدقاء من ذلك الوقت ..

■ وبماذا تتميز مجلة « المنهل » فى نظرك كرئيس لتحريرها ؟

قال عبد القدوس الانصاري :

« ان المنهل تنشر شذرات الذهب » وهي عبارة عن باب يحتوي على معلومات قيمة فى فقرات تحمل كل فقرة رقما مسلسلا وصل الى ١٦٥٨ ويكتب هذا الباب الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي منذ ١٠ سنوات او اكثر ، باستمرار وحتى يكتمل ٥ الاف منها ، ستطبعه المجلة في كتاب خاص تقديرا لصاحبه

وكذلك الشيخ عثمان الصالح رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية يكتب لنا بابا اسمه « ملاحظات غير عابرة » .. منذ سنين ، ونرجو له دوام الاستمرار ايضا واذا بلغ نحو الفي بحث قامت المنهل بنشرها في كتاب ايضا ان شاء الله .

كما حرصت طوال سنوات صدورها على نشر الابحاث اللغوية والغرض من هذه البحوث تصحيح المفردات اللغوية في عالم الكتابة والادب والقصص ايضا .

■ ما هو التطور الذي ادخلته على المجلة ؟

قال : اعادت المجلة مسابقة جائزة الشربتلي فى القصة الاسلامية وقدرهاالف ريال سعودي للفائز او الفائزة وهي اول جائزة من نوعها في السعودية وكانت المجلة قد اعلنت عن جائزة مسابقة ادبية من السيد الشربتلي منذ ٣٠ سنة لاول مرة وفاز بها الاديب احمد السباعي ١٣٦٦ هـ عن كتابه «فكرة» .

والمسابقة التي عادت بعد ٣٠ سنة فازت بها هذه المرة نادية عمر حسيني عن قصتها « ان كان فى هذا خير فسنتبعك شهداء » .. وهي من الادب الاسلامي .

ونتمنى للادباء العرب ان يشتركوا فى هذه المسابقة الادبية الاسلامية اثراء للادب العربي المعاصر .

■ وكيف استطعت ان تحافظ على اصدار المنهل طوال هذا السنين ؟

قال رئيس تحرير المنهل :

ـ لم اكن اعني بالدخول في المناقشات الحادة التي كانت تدور بين الادباء السعوديين ، طوال الفترة الماضية ، ولاننا نعني بالادب والعلم .. فلم نتدخل فى « السياسة » .. ولكننا كنا ، نشر التاريخ العربي ، وتاريخ السعودية ، وكان ذلك كله تحت شعار واحد ، ومبدأ آمنت به منذ البداية وهو « الاعتدال » ووافقني بعض اصدقائي على هذا المبدأ واختلف معي اخرون . وهاهي النتيجة .

■ وما هو رأيك فى الصحافة العربية المعاصرة والحديثة ؟

■ قال عبد القدوس الانصاري :

الصحافة العربية المعاصرة يؤخذ عليها بصفة عامة اتجاهها الى استخدام اللهجات المحلية ، وهذا يؤثر على قارئها فى اي بلد آخر ، ولو بحد ادنى من عدم فهم بعض المقصود .

ولكن اروع ما فى الصحافة الحديثة هي انها فتحت فى انهارها مساحات كبيرة لتبسيط ونشرالعلوم مثل : الفيزياء والكيمياء وعلوم الذرة والقت ضوءا على تكنولوجيا العصر .. مما دفع بعربة التقدم العلمي والثقافة الحديثة الى الامام ، هذا فضلا عن طريقة اخراج الصحف الحديثة ، والطبعات المتعددة ايضا .

أدبيات



لفائز محمود أبا

... ابو العلاء المعري ذا عبقرية جامعة ، وظاهرة فذة فريدة فى الادب العربى وقد حظى الرجل بما هو أهل له من عناية الباحثين واهتمامهم بآثاره ، منذ القدم ، فلما جاء العصر الحديث اشتدت العناية بأدبه ، وقويت مرتها لاسباب ليس هنا محل تفصيلها ، على ان هنالك جانبا فى مجال العبقرية المعرية لم يحظ بالاحتفال المطلوب وذلك هو نثر ابى العلاء ، وسنتناول هذه الجوانب الفنية فى نثره ، وانت تعلم أن معظم تلك الثروة قد طواها عدوان الزمن ، وغيبت الخطوب خرائدها وفرائدها ،

كانت لابى العلاء فى النثر آيات ، وسبحات تعنو لها جموع البلغاء وتقر ببلاغتها حشود الفصحاء ، وحين تعمد الى اى نص مما كتبه ابو العلاء تجد فيه الوانا من الفنون وضروبا من العلوم ، وانت تلمس منذ الوهلة الاولى ان اشمل تحديد لكتابة ابي العلاء هو : قولنا ان اسلوبه من الصعب الممتنع ، واشهد ان الرء يقف أمام تلك السطور متسدوها معجبا بذلك الضرير الاعمى يتدفق علما وحكما ثم لا ينسى ان يجعلك تستمتع بالجمال المغلف بالكلمات العميقة والعويصة فى اللغة العربية ،

اما مزيته الكبرى فهي كتابه (الفصول والغايات) الذى يمثل النضج الفنى والفلسفي لعقلية المعرى وهو يحتاج الى دراسة خاصة على أن هذا لا يمنع من القول ان « الصابرين » على قراءة نثر المعرى قلة لان ابا العلاء يتميز بانه يجمع فى كتابته بين مختلف الابعاد والمفاهيم والالفاظ فهو

مثلا يصر على زخرفة بيانه بالمحسنات اللفظية ثم يجمع اليها اللفظ الغريب القليل التداول في الاوساط الادبية وواضح ان من خصائص الكتابة العلمية التي تجعلها واضحة خلوها من الزخارف التي قد تصرف الذهن عن المعنى المراد . وكان ابو العلاء لا يحفل بهذا فكان يضع للمعاني العلمية ما يشاء من الالفاظ غير المالوفة .

وبين يَدَيَّ نسخة من رسائل المعرى مطبوعة في المطبعة الادبية ببيروت سنة ١٨٩٤ ومنها أقدم لك الشواهد على ما قلته آنفا .



يقول ابو العلاء (ومن نظر في كتاب يعقوب وجده كالمهل الا باب فَعْل وفَعَل فانه مؤلف على عشرين حرفا ، ستة مذلقة وثلاثة مطبقة . وأربعة من الحروف الشديدة وواحدة من المزيدة ونفيثين الثاء والذال ، وآخر متعال والاختين العين والحاء والشين مضافة الى حيز الراء) .

وما أريد لك أن تنفذ الى هذه الدقائق ـ والتى لا شك في ان ابا العلاء كان ضليعا فيها ـ ولكنما اريدك ان تنظر الى ابى العلاء حين يريد التعبير عن موضوع علمي كيف يسلك انيه هذه السبيل المحرجة الضيقة والتى كلها تعاريج ودهاليز مظلمة بسبب الغريب والبديع اللذين كلف بهما ابو العلاء .

وفي كتابة المعري اخيلة جميلة تشد المرء اليها وتدهشه بل هي ترضى فيه نزعة الجمال ، وخير مجالي هذا الخيال كتابه « **الفصول والغايات** » وان لم تخل سطوره من هذا الخيال الذي لا يتفرد ابو العلاء باختراعه واستعماله . وعيب الخيال في معظم المواطن التى يزج به أبو العلاء فيها انه معترض يأخذ بزمام ابى العلاء فيجعله يتنقل من صورة الى اخرى ، والقارىء متضجر ينتظر الاوبة من هذه الرحلة التى افسدت عليه انتظام الافكار وان كانت رحلة موفقة سعيدة . ولعلك تدرى أن من مميزات الشعر العربى الاستطراد في الوصف يعرض للشاعر فاذا هو يبدأ في تشريح الفكرة الجديدة ويعود وقد انبهرت آنفاسه فلا يزيد في تمام المعنى على بيت واحد والامثلة على ذلك كثيرة فعد عن ذا وانظر كيف يتفنن ابو العلاء في نقله الى النثر حين يقول : (ما ذات طوق لا تنزعه وبرد من الربيع ليست تخلعه . جاء الوسمى لها فأرنت ، وبكت شجوها لا تغنت ، عالية ذؤابة فنن غصن ، فهي لا في السماء ولا في الارض ، تكرر القيل ، وتنطق الخفيف والثقيل ، شوقا الى هديلها مني الى مشاهدته) . ونحسب ان الرسائل لم تكن سوى مجلس يريد ابو العلاء ان يبرز فيه الامور التالية :

١ ـ تضلعه المكين من النحو والصرف
٢ ـ روايته للشعر العربى القديم
٣ ـ علمه بأحوال الاجتماع لدى العرب قبل الاسلام .

مكة المكرمة — **فائز محمود ابا**

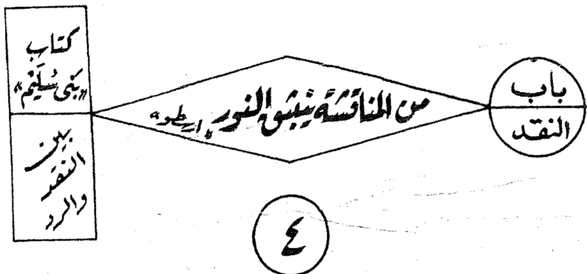
كلنا للعود راجي

بقلم مفرج السيد
شاعر الريف السعودي

قال لى اهواك اما انت عارف
قلت بعض الشيء لكن منك خائف
قال هل يؤذيك قولى ؟ انا اسف !
قلت : اخشى ان هذا القول زائف
قال لا تخش فما اعتدت خداعا فى العواطف
انا ان احببت او ابغضت انسانا أكاشف

★ □ ★

ومضينا فى حديث ذى شجون وتناجى
ومضينا نقطع الليل وفرنا الاحاجي
نسهر الليل وطرف الليل وسنان ، وساجى
واذ الفجر تبدى بشعاع كالسراج
وانقضى الليل ــ سرينا ــ كلنا للعود راجي



● اوردنا في عدد المنهل لشهر رمضان ١٢٩٥ هـ سبتمبر ١٩٧٥ م جزءا كبيرا من « البيان » الشامل لمراجع كتاب بني سليم العديدة .. وها نحن أولاء نورد تكملة ذلك البيان فيما يلي :

عدد متسلسل	اسم المرجع	مؤلفه	مرات الاستناد
١٠٧	الحلل السندسية	شكيب ارسلان	١
١٠٨	الحلل السندسية في الاخبار التونسية	محمد بن محمد الاندلسي الوزير السراج	١
١٠٩	تاريخ واسط	اسلم الرزاز	١
١١٠	تذكرة الحفاظ	الذهبي	١
١١١	ميزان الاعتدال في نقد الرجال	الذهبي	١
١١٢	حلية الشر في تاريخ القرن الثالث عشر	البيطار	١
١١٣	عيوب النفس ومداواتها	محمد السلمي	١
١١٤	فهرس المخطوطات العربية برباط الفتح ـ القسم الثاني الجزء الاول	علوي الرجراجي	١
١١٥	معجم الادباء	لياقوت الحموي	١
١١٦	تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين .	ابو شامة المقدسي	١

١١٧	التراتيب الادارية	عبد الحي الكتاني	١
١١٨	مقال في المنهل في العدد الصادر في المحرم ١٣٩٠ هـ	محمد بن صامل العلياني السلمي	١
١١٩	مصادر الشعر الجاهلي	ناصر الدين الاسد	١
١٢٠	صبح الاعشى	القلقشندي	١
١٢١	ديوان ابن مقبل		
١٢٢	قاموس العادات والتقاليد	احمد امين	١
١٢٣	نهاية الارب في معرفة انساب العرب	القلقشندي	١
١٢٤	تاريخ السودان	نعوم شقير	١
١٢٥	القاموس الاسلامي	احمد عطية الله	١
١٢٦	الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ	السخاوي	١
١٢٧	محمد عبده	عباس محمود العقاد	١
١٢٨	ديوان الحماسة	ابو تمام	١
١٢٩	طبقات الصوفية	ابو عبد الرحمن السلمي	١
١٣٠	معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار	الذهبي	١
١٣١	لباب الآداب	اسامة بن منقذ	١
١٣٢	الهفوات النادرة	غرس النعمة	١
١٣٣	ديوان الاخطل		
١٣٤	الحماسة	ابن الشجري	١
١٣٥	الاحاطة باخبار غرناطة	لسان الدين الخطيب	١
١٣٦	تاريخ اليعقوبي	اليعقوبي	١
١٣٧	المحمدون من الشعراء واشعارهم	القفطي	١
١٣٨	المصون في الادب	الحسن العسكري	١
١٣٩	الاصنام	ابن الكلبي	١
١٤٠	امالي الزجاجي	الزجاجي	١

١٤١	مختصر شرح التبريزي على ديوان الحماسة		
١٤٢	مقاتل الطالبيين	أبو الفرج الاصفهاني	١
١٤٣	رسالة الغفران	ابو العلاء المعري	١
١٤٤	تحقيق رسالة الغفران	بنت الشاطيء	١
١٤٥	مقدمة ديوان بشار بن برد	محمد الطاهر بن عاشور	١
١٤٦	اعلام النساء	عمر رضا كحالة	١
١٤٧	ديوان الخنساء السلمية		١
١٤٨	ابو علي الهجري	حمد الجاسر	١
١٤٩	الدر المنثور في طبقات ربات الخدور	زينب العاملي	١
١٥٠	الرحلة اليمانية	شرف عبدالمحسن البركاتي	١
١٥١	ابو جعفر المنصور	عبد الجبار الجومرد	١
١٥٢	المعارف	ابن قتيبة	١
١٥٣	الامكنة والازمنة	محمود الزمخشري	١
١٥٤	بلاد العرب	الحسن الاصفهاني	١
١٥٥	المملكة العربية السعودية	توتشل ترجمة شكيب الاموي	١
١٥٦	معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	١

فهذه ستة وخمسون ومائة مرجع لكتاب بني سليم ، مما يميط اللثام عن الجهدالذي بذله مؤلفه في «توثيقه» وتدقيقه وشموله .

تنبيـــه :

وقعت اغلاط مطبعية في المقال المنشـور بعدد رمضان ١٣٩٥ هـ وها نحـن اولاء نصحح اهمها فيما يلي .. ونترك الباقي لذكاء القاريء لوضوحه :

في ص ٧٣٥ سطر ٣٠ وردت كلمة (المعارك) وصحتها (المدارك)

٢ ـ في ص ٧٣٦ سطر ٢٥ وردت كلمة (زامبارد) وصحتها : (زاماور)

٣ ـ في ص ٧٣٨ سطر ١١ وردت كلمة (نقه) وصحتها : (صفة) .

٤ ـ في نفس الصفحة ٧٣٨ سطر ٢٦ ورت صيغة (القيدواني) ــ وصحتها : (القيرواني) .

٦ ـ وفي الصفحة ٧٣٣ سطر ٤من العمود الثاني من عدد رمضان١٣٩٥ هـ ـ سبتمبر ١٩٧٥ م وردت صيغة : (نحل) وصحته (خيل) .

٦ ـ وفي الصفحة ٧٢٤ من ذلك العدد بالسطر الثاني من العمود الثاني (كتاب بني سليم) وصوابه : (كتاب الاستيعاب)

٧ ـ وفي تلك الصفحة من العمود الاول السطر ٢٥ (تمهيدا) وصحنها : (تمهيد

● كما وردت في العدد الصادر لشعبان ١٣٩٥ هـ — اغسطس ١٩٧٥ م كلمة (تفريغ) بالغين المجمعة ، وصحتها : (تفريع) بالعين المهملة .. وذلك بالصفحة ٦٠٧ والسطر ١٢ من العمود الاول .

■ عود على بدء ■

●● هم صحابة وهم سلميون ايضا ..

اما وقد انهينا من سرد مراجع كتاب بني سليم التي بلغت (١٥٦) مرجعا ، وبذلك ينتقض ما لوح به الاستاذ حمد الجاسر من تفاهة الكتاب لتعويله اكثر تعويل على كتاب واحد منتقد متهم مؤلفه الحافظ ابن عبد البر — بالوهم ، من قبل مُوَهِّمِهِ الواهم : (ابن فتحون) مما سنفصله تفصيلا شاملا بالمستندات التي لا تقبل النقض بالنسبة لراي الاستاذ حمد الجاسر فيه لانها صادرة من المرجع الافضل لديه ، الا وهو كتاب (الاصابة) للحافظ ابن حجر العسقلاني

● صفوان بن عمرو السلمي

هو من السلميين الصحابة الذين اعترض الاستاذ حمد الجاسر على انه من سليم ..

جاء ذلك في مجلة العرب بعدد المحرم وصفر ١٣٩٥ هـ — شباط آذار ١٩٧٥ م ص ٦٢٩

فقد قال عن صفوان وزملائه الذين اثبتنا انهم سلميون ما نصه : (هؤلاء نص ابن حجر على انهم ليسوا من سليم .. بل من عدوان م ن حلفاء بني غنم بن دودان بن اسد) ..

ثم قال الاستاذ حمد : (وقال — اي ابن حجر — في ترجمة الاخير .. وهم ابو عمرو (ابو عمر) والصواب الاسدي ، وقد جزم ابو عمر مرة انه سلمي حالف بني اسد . وقد ازال البلاذري الاشكال فنقل عن ابن الكلبي انه من بني حجر بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان ، وانهم حلفاء بني غنم بن دودان بن اسد قال : وكان الواقدي يقول انهم سلميون . قال البلاذري والاول (اثبت) انتهى ما اورده الاستاذ حمد من نصوص الاصابة في نسب صفوان بن عمرو السلمي (ص ١—٢٤ و ٢—١٨٣ و ٢—٢٢٩ —٣٧٥)

والاستاذ حمد الجاسر ترك بعض كلام الاصابة في نسب صفوان وهو الكلام الذي يلي مباشرة ما رواه الاستاذ وهو : « قال البلاذري (والاول اثبت) فقد قالت الاصابة عقبه : (قال ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق في المغازي : تتابع المهاجرون الى المدينة ارسالا وادعت بنو غنم بن دودان هجرة نسائهم ورجالهم منهم صفوان بن عمرو) ،

ونقول : كما ترجمت الاصابة لاخوة صفوان ترجمت له ووصفته في مستهل ترجمتها له بلقب (السلمي) ومعنى هذا جَلِيٌّ في ان ابن حجر يرى انه سلمي .. والا لقال في مطلع ترجمته له هكذا — « صفوان ابن عمرو العدواني — الذي يقال انه سلمي» او ما اشبه ذلك مما يفيد طبعا بان الحافظ ابن حجر لا يرى ان صفوان بن عمرو سلمي .. وعلى دأب الحفاظ الاجلة الذين من دأبهم احصاء كُلّ او جُلٍ ما قيل في الانساب

التي اترعت حياضها باختلاف العلماء الاثبات قديما وحديثا ــ اتبع آراء اسلافه

براي له مصحح لبعض هذه الآراء فقال عن

صفوان .. (ويقال الاسلمي) كذا قال ابو عمر ، فوهم والصواب الاسدي) فابن حجر هنا ــ يوهم الحافظ ابا عمر في

قوله في نسب (صفوان) ــ (الاسلمي) ويرد عليه بان الصواب الاسدي .. ولم يثبت ابن حجر على رأيه هذا ــ (بان

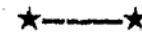
صفوان اسدي) بل سرعان ما نقضه بنفسه .. فقال توا : (وقد جزم ابو عمر مرة انه

سلمي حالف بني أسد) .. ويعقب الحافظ ابن حجر على هذا الراي (الثاني) الذي

رواه عن الحافظ ابي عمر : بقوله عنه ــ

اي قول ابن حجر انه سلمي (فهذا اشبه) اي امثل وادنى الى الصواب . فانت ترى

انه نقض غزل اسدية صفوان واسلميته معا، بقوله عنه ان راي ابي عمر في ان صفوان سلمي اشبه بالحق .



هذا وقد خطرت لي فكرة وهي انه ربما كان ما سبق عن الحافظ

ابن حجر من تفنيده لراي ابي عمر (الاول) بان صفوان « اسلمي » وقوله ــ اي ابن

حجر انه « اسدي » ــ ربما كان هذا من تحريفات الناسخين او الطابعين او هما معا لصيفة (سلمي) .. وربما دل سياق الكلام

على وجود شيء من التحريف . وانا اعرض هذه الخاطرة على العلماء الاثبات كالشيخ اسماعيل الانصاري والاستاذ احمد عبد الغفور عطار . وآمل ان

يحققوا هذا الموضوع بدقة ويقابلوا بين نصوص النسخ المخطوطة القديمة والمطبوعة من كتاب « الاصابة » .. واعتقد اننا لو

سلمنا بان صيغة (اسدي) صحيحة لاوقعنا الحافظ ابن حجر في « تناقض » صريح في كلامه في « الاصابة » عن صفوان ابن عمرو السلمي .. والحافظ ابن حجر لاريب انه فوق هذه الشبهات وامثالها .



ودعنا نتتبع بجلاء تمام قصة نسب صفوان على ما ورد في النسخ المطبوعة التي بين ايدينا من كتاب « الاصابة » فنقول بعد ان قررت الاصابة ان صفوان (سلمي) عادت فانكرت ذلك اذ قالت : (وقد ازال البلاذري ، الاشكال فنقل عن ابن الكلبي انه من بني حجر بن عمرو بن عباد بن بشكر بن عدوان، وانهم حلفاء بني غنم بن دودان بن اسد) ، فانت ترى ان هذا « تراجع آخر وليس

اخيرا ، عن سلمية صفوان .. وبخاصة ان « الاصابة » قدمت لهذه الفقرات بالذات

بقولها : « وقد ازال البلاذري الاشكال »، ولكن لنا ان نتساءل بماذا ازاله ؟! ان

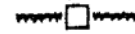
الاشكال لايزال قائما في نسب صفوان في نظر «الاصابة» بل ان « الاصابة » ازالت الاشكال

باشكال آخر في نسبه .. فانها بعد مانقلت راي البلاذري الذي يرى انه عدواني لاسلمي

عادت مرة اخرى « متراجعة » عن القبول الكلي لهذا الراي البلاذري فعطفت عليه

قولها : (قال : وكان الواقدي يقول انهم سلميون) اي صفوان واخوته .

فالاصابة تراجعت بصراحة عن راي البلاذري القائل بعدوانية صفوان ، حيث عادت الى القول بانه (سلمي) فيما نقلته بعد نقل راي البلاذري « المعارض » من رأي الواقدي الذي كان يقول «انهم سلميون» .. واذن فصفوان كان سلميا ثم اسلميا لا سلميا ، ثم عدوانيا لا سلميا لا اسلميا ، واخيرا اصبح ايضا (سلميا) ثم عاد فاصبح عدوانيا والاستاذ حمد الجاسر بعدما اعطى حكما باتا بان « الاصابة » ترى ان صفوان غير (سلمي) وانما هو (عدواني) ـ نقل كلام « الاصابة » المضطرب بسبب اضطراب الروايات لديها فى نسبه ، ولم يعد نظره في قولـه الجازم بعدم سلمية صفوان او بعدوانيته .. طبقا لما نقله من نصوص « الاصابة » التي يعول عليها اكثر من غيره حتى فى هذا النسب الذي لم تعطنا فيه حكما جازما او رايا قاطعا وحيدا بانه ينتمي الى سليم او اسلم او عدوان .



● وبعد .. فربما كان عذر الحافظ ابن حجر يتمثل فيما اشار اليه كاتب بحث (بين التهذيب واللسان) اي كتاب التهذيب للازهري ، وكتاب لسان العرب لابن منظور .. وكاتب هذا البحث القيم الممتع هو عبد العزيز بن يوسف بتونس .. فقد ورد فى بحثه المذكور ما يلي :

(والخلاصة ان لابن منظور منهجا علميا عماده نقل النصوص الثابتة كما وردت عن اصحابها ، وما ذكره لروايات متناقضة فى شرح كلمة واحدة الا دليل على انه يريد ان يمد المطالع بما امكن له جمعه تاركا له حرية الترجيح بين تلك الروايات او رفض بعضها .. حسبه انه قدم له مادة صحيحة موثوقا بها) ص ٥٨ من كتاب « دراسات فى اللغة والحضارة » ويتألف من عدة مقالات حول الموضوع المذكور. الف الكتاب تونسيون اعلام وقد اصدرته وزارة الشئون الثقافية بتونس فى « منشورات الحياة الثقافية » هنالك .



وهذا الامر بذاته هو الذي جعلني اصرف النظر عن الاخذ بما فى الاصابة فى خصوص نسب صفوان ، وقد اعتمدت فى عمود هذا النسب على ما ورد فى كتاب « الطبقات الكبرى » لانه صريح ولا لبس فيه ولا اضطراب ، وعلماء الحديث وايمته يزكون محمد بن سعد ، وكتابه الطبقات الذي يعتبرونه مرجعا قويا وقويما فى بابه .. وهو مرجع لكثير من ايمة الحديث والتاريخ حتى الحافظ ابن حجر نفسه اتخذ من الطبقات الكبرى مرجعا من مراجعه الموثوق بها ، ونلاحظ ان الاستاذ حمد الجاسر قد اتخذ من « الطبقات الكبرى » مرجعا ثمينا فيما كتبه ..

وعلى كل واخيرا فانه من البدهي الملموس ومن الحق الشاهد ان كتاب « الاصابة »

خلافا لما ذكره الاستاذ حمد الجاسر عنه ـ لم ينف نفيا قاطعا ، كمالم يثبت اثباتاجازما سلمية صفوان ولا اسلميته ولا عدوانيته ، وغاية ما صنعته « الاصابة » انها وضعت امامنا اقوال علماء الحديث وايمته حول

نسب صفوان ، وهي اقوال لاتجتمع على كلمة واحدة ولا على راي واحد ، لقد تركت لنا حرية التصرف في الاعتماد وعدمه تبعا لما نستنبطه او نحققه او نراه فيما نقلته .

هذا في نفس الوقت الذي عرفنا الامام محمد بن سعد في طبقاته الكبرى بنسب صفوان تعريفا معنعنا جازما لايتطرق اليه

الشك اوردت الاصابة آراء تقول بهذا الراي وآراء تقول بغيره وكل الذي نتحصل عليه منها البلبلة الفكريةفي حقيقة نسبه .. وزادت الطبقات الكبرى على ما في الاصابة

قولها عن بني سليم قوم صفوان بن عمرو السلمي انهم ايضا « حلفاء بني عبد شمس كحلفهم لبني كبير الاسديين » .

والتاريخ يثبت ان بني سليم كانوا حلفاء بني عبد شمس ومن ثمار هذا الحلف مشاركة مرداس والد عباس بن مرداس الصحابي الشاعر رضى الله عنه ـ لحرب بن امية فيإصلاحهما وتعميرها للقرية ، ببلاد بني سليم ، حيث كانت غيضة شجر ملتف لايرام ، فازالا ـ مشتركين ـ شجرها الكثيف في شكل غابة بان احرقاه فتطايرت منه الحيات التي كانت تأوي اليه ، وذلك لكي يقيما في مكانها مزارع لهما ودورا (١) ولا تزال هذه القرية المعروفة حتى اليوم باسم (القرية)بالتصغير قائمة معروفة ، على ما حدثني به بعض الاخوان السلميين المعاصرين .

(للبحث بقايا)

عبد القدوس الانصاري

(١) كتاب بني سليم ص ٣٦١ .. وحرب بن امية هو والد ابي سفيان ، وهو حفيد عبد شمس . . جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي ص ١١١ ط دار المعارف بمصر .



● عاد .. والعود احمد ●

● عادالمواطن العالم العلامة الاديب اللغوي الضليع ذو المباحث الدينية والثقافية والادبية الرائعة التي تفيض بها مجلات المنهل ورابطة العالم الاسلامي والتضامن الاسلامي ، والفكر الاسلامي ، ذلكم هو الشيخ هاشم دفتردار المدني القادم من رحلته المديدة في بيروت عاد الى بلاده ليقدم من عطائه العلمي والديني والثقافي للمواطنين في عصر النهضة الشماء التي تعيشها البلاد في عهد الملك الراشد الموفق خالد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الامين ونائب رئيس مجلس الوزراء الاول الامير فهد بن عبد العزيز .

فاهلا وسهلا بالاستاذ الجليل بين اهله واحبائه وعارفي فضله وقادري علمه وادبه وثقافته .



رحلة العمر

من الطفولة والصبا والكهولة

الحلقة الحادية عشرة

مذكرات

بقلم السائح السعودى

محمد عبد الحميد مرداد

هذه رحلة الهام تغنت كاتبها فى محاورة نوادرها ومعالجة شواردها فجاءت مشوقة رصينة ممتعة

● قالت الام المرضع ، رحمها الله ، بعد ما أكثرت عليها العتاب ـ ما كل ما يعلم يقال ـ وأنا لم أهرب من مكة ولم أتركك ، ولكنى مضطرة الى السـفر والرجوع الى زيمتى ـ لقطع علاقاتى بها وأخـذى لبنتى عجوة ، ثم الرحيل الى مكة للاستقرار حتى لا تهرب وترجع الى الزيمة وتوقعنـا فى الحرج مع أهلك ، وأنا أرملة لا سـند لى يحميني فى أرضى غير أخي وهو مريض ، وحسبى الله ونعم الوكيل .. واني قررت الهجرة الى مكة من أجلك ، وسأشترى دارة صغيرة بها بدلا من ارضى هـذه ، لكنك استعجلت وهربت وما ندرى ماذا سـيكون وأسأل الله أن يجعل العاقبة سليمة ..

ثم قالت انها تعلم بسفر والدى الى الهند وهو الذى أقنعها بالابتعاد وعـدم الاحتكاك بالعمات حتى يرجع بالسلامة ..

★ مشاورات عائلية ★

● ثم خرجت معى لزيارة أقاربهـا من الفناوية ، ففرحوا لما راوني واستغربوا كيف أني استطعت الهرب وأنا فى هـذه السن ، لكنهم أنذروها بأن أهلي لن يسكتوا وأنهم لابد فى طريقهم لأخذى بالقـوة أما اليوم واما غدا ، ثم قالوا لها . خذى حذرك واهربى به قبل وصولهم والقبض عليـه لانهم لن يرحموه فى هذه المره بسبب سفر ابيه وبعد امه وعدم علمها بوجوده ..

ثم قالوا : نحن لا نستطيع مواجهتهم ولا من طريق ، فالافضـل اما أن ترديه اليهم وتبقى معه فى مكة حتى لايهرب ثانيا . واما أن ترحلى الى الطائف أو وادي فاطمة حتى لا نكون مسؤولين ولا محرجين ، وأنت أبصر بمصلحتك ، ومع ذلك لن نتخلى عنك عند الشدائد ..

★ ليلة قاسية ★

● ثم رجعنا الى دارتنا وتعشينا ونمنا ، ولكن كنوم السرحان بين اليقظة والمنام ، وذلك لما ينتظرنا من أهوال الأيام وحلكة الظلام ..

ولما أصبح الصباح جمعت رحالها ورهنت أرضها وغادرت وطنها وأخذت عَجُّوَة بنتها وولدها كاتب هذه المذكرات ..

★ وادى فاطمة ★

● وبعد حزم امتعتها ودعت اختها وأخاها وأهلها وحملت ما تستطيع وحَمَّلَتْنِي وأختى ما نستطيع حمله ثم غادرت الزيمة وقالت لأهلها انا ذاهبون الى الطائف ولكنها لم تفعل بل عطفت على (سُولة) ثم قالت : لو جاء أحد من أهلك ينشد عنا لقالوا له : ذهبوا الى الطائف ، حتى اذا ما وصلوها لم يجدونا ، ولكننا سنمكث بوادى فاطمة أكثر من شهرين ، وهذا الوادى فسيح لا يعرفون مكاننا فيه ، وهذا من باب التورية والحكمة لئلا تعرف وجهة سفرنا خوفا من اللحاق بنا ، ثم قالت : لنا أهل وأصدقاء فى هذه البلاد ، والله معنا ..

★ سولة وما جاورها ★

● ثم واصلنا مسيرتنا حتى وصلنا سولة وكانت أول العيون وأول محطة نزلنا بها بعد الزيمة ، وقد رحلت اليها سابقا مع الخالة وأنا ابن أربع سنين ، ولنا فيها الآن قرابة ومنهم بنت أختى عجوة حيث لها بستان وعيال هناك الى الآن ..

وهذه سولة هى احدى عيون وادى فاطمة بعد الزيمة وفيها الليمون والموز والنخل وبعض الخضراوات ، وقد تكلمنا عليها فى الحلقات السابقة ..

ولقد مكثنا بها ثلاثة أيام نتجول فى حدائقها ونأكل من طيبات ما أحل الله لنا من طعام وفاكهة وصيد ، ثم رحلنا الى بقية العيون التي تربو على الاربعين ، وسيأتى ذكر أشهرها فى شرح كلمات الحلقة هذه التي نحن نسردها ونمليها الآن ..

ولقد استمرت رحلتنا هذه زهاء سبعين يوما لم نترك فيها واديا من فروع هذا الوادى الكبير الا سلكناه ، وتجولنا فيه واستكشفنا ما به من نبات وفاكهة وخضرة وماء .. هذا الوادي العظيم هو الذى يغذى مكة شرفها الله بمحصوله وزروعه وثماره وانتاجه ومراعيه وأعشابه العطرية والصبغية .. ثم استمر رحيلنا الى أن وصلنا جبال الحجاز الشرقية التى تنحدر منها المياه الغزيرة أيام هطول الامطار التى تمكث أياما تهطل حتى نجعل هذه الجبال تخر منها المياه شهورا وتكون أنهارا تصب فى وادى (الزبارة) ووادى (الشامية) . وحينما تجتمع مياه هذين الواديين الفرعيين تنساب وتتدفق على وادى فاطمة الكبير ..

★ وادى علاف ★

● ثم وصلنا الى وادى علاف ـ وهذا الوادى تجتمع فيه المياه التى تصب من جبال (رُهاط) بضم الراء ثم هاء مفتوحة والف وطاء ..

★ الرجوع الى الزيمة ★

● ثم بعد هذه الرحلة الطويلة رجعنا الى الزيمة منتعشين ، لكن الأم الرؤوم قلقة بالنسبة لما سيأتي به الغد وبالنسبة لابنها الذى دخل فى الثامنة من عمره ولا يزال يتخبط فى الطريق الوعر المتلىء بالاشواك والجمر ..

★ السفر الى مكة ★

● ثم أزمعت المسير الى مكة بعد تأجيرها للدارة والارض ، ووطدت العزم على الاقامة بمكة حينا من الدهر حتى لا أتعرض للعقاب أو الهرب ..

ثم قالت : قبل ان يفاجئونا نفاجؤهم ونكسب الجميل والثناء ..

وقد عرضت على أختها السفر معنا فوافقت ورحلنا جميعا الى مكة ..

★ المنزل الأول ★

● وحينما وصلنا بسلامة الله الى مكة شرفها الله ــ ذهبنا الى بيت شيخ المعابدة واسترحنا قيد ساعة ثم ذهبنا الى منزلنا الصغير الذى نزلنا به سابقا واستعارت شملة وبعض الاواني من صديقاتها الزيميات وغيرهن ..

ثم دعينا للغداء فى بيت شيخ المعابدة ، وقبل أن نذهب نظفت جسمي وبدلت ملابسى ثم ذهبنا للغداء وتناولناه قبل أن يطهى بسبب عزمنا على الذهاب الى بيتنا بباب الدريبة قبل الظلام ، وقد قيل لها أن الاهل جاءوا مرارا يسألون عنها وعنى الى ان علموا بوجودي فى الزيمة ..

★ المقابلة الحسنة ★

● ثم أخذتني الى اهلي بباب الدريبة وأخذت معها منوين من الموز الزَّيْمِيّ هدية ، وكان ذلك بعد صلاة العصر مباشرة وكان العم جمال رحمه الله موجودا وكان ذلك اليوم يوم الجمعة حيث لا وظيفة ولا خروج وكان ذلك من حظنا اذ لولا ذلك لما فتح لنا الباب ، فاستقبلنا بالترحيب وطلاقة الوجه ، وكذلك العمات ، ففرحت الأم بهذا اللقاء ــ وكانت تظن أنها ستخاصم أو تحاكم ولكن الله سلم ــ ثم أخبرت عمى بضرورة قضاء يوم الجمعة عندها بمنزلها بالمعابدة حيث تركت لهم العنوان وودعتنى ثم انصرفت فى أمان الله ..

★ كلمات الحلقة ★

★ زعلانة ★

بفتح الزاى وتسكين العين ثم السلام والالف والنون المفتوحة والتاء المربوطة بمعنى غاضبة فى اللغة العامية بمكة المشرفة وأما فى الفصحى ــ فتطلق على النشطة ــ والصيغة فى جميع أبوابها سواء فى الثلاثى المجرد «زَعِلَ»بفتح فكسر ام فى الرباعي الذي هو «أزعل» أو فى الخماسى او فى الصفة المشبهة باسم الفاعل أم غيرها من الصيغ كلها تأتى بمعنى النشاط والقوة والمنعة ولا تأتى بمعنى الازعاج الا نادرا والصيغة التى تستعمل فى الغضب والكدر والاساءة هى : عنز وغضب ..

وأما زعل وأزعل والزعلان الخ ، فبمعنى النشاط وما يقابله من معان ..

قال أبو ذؤيب الهذلى ،

اكل الجميم وطاوعته سمحج
مثل القناة وأزعلته الأمرع

وبعد هذا التوضيح يستحسن أن نقول : لا تغضب ولا تتأثر ولا تزلع ولا تحنق ولا تحنق .. الخ ..

★ الخريق ★

● بفتح الخـاء وكسر الراء ثم اليـاء والقاف ، وتطلق العامة هذه الصيغة عـلى الارض الواسعة المطمئنة ذات الهواء الطلق — وهو غلط في الاستعمال ، لأن الخريق في الفصحى لا يطلق الا على المطمئن من الارض بشرط أن يكون فيه نبت ..

وتطلق الصيغة على رحم المرأة اذا فسد وسلس فيقال رحم خريق على وزن أمير ، يعنى خرقها الولد عند الوضع أو الطلق فلا تلقح بعد ذلك ..

وأما المطلوب من المعنى الذى تقصـده العامة تلقاء كلمة الخريق — فهو (خرقاء) بفتح الخاء وتسكين الراء ثم القاف المفتوحة والالف والهمزة — ومعناها الارض الواسعة اذا تخللتها الرياح الباردة — كمـا تطلق الصيغة أيضا على المرأة الحمقاء ، وعـلى محبوبة ذى الرمة الشاعر المعـروف وكان اسمها (خرقاء) وقد شبب بهـا وهى فى المائة ، ولما سئل عن ذلك قال : ان فيهـا لمباشرة وان ديباجة وجهها طرية — وقد قال فيها العجيف العقيلى :

وخرقاء لا تزداد الا مـلاحة
ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وسألها عمر بن يزيد الاسـدى اذ قال لها : هـل حججت قط ؟ .. فقالت : أما علمت انى منسك من مناسك الحج ، وانه لا يتم الحج الا برؤيتى ! .. فقال : وكيف ذلك ؟.. قالت : اما سمعت عمك ذا الرمة وهو يقول :

تمام الحج أن تقف المطايـا
على خرقاء واضعة اللثـام

★ البيئة ★

● بكسر الباء ثم ياء وهمزة مفتوحـة وتاء مربوطة — معناها الحالة فتقول : فلان حسن البيئة يعنى الحالة ، كما تقول : شب فى بيئة سـوء وهكذا .. الخ .. والفعل لهذه الصيغة يأتى من الرباعى فتقول : اباء بالمكان — يعني حله واقام به ، كماتقول ايضا : اباء القاتل بالقتيل يعني قتله به .. قـال طفيل الغنوي :

اباء بقتلانا من القوم ضعفهم
وما لا يعد من أسير مكاتب

وصيغة المضارع :(يُبَاءُ) بضم الياء وفتح الباء ثم الالف والهمزة ، فلاحظ ذلك جيدا .

قال عمر بن أبى ربيعة :

وكم من قتيل لا يُبَاءُ به دم
ومن غلق رهنا اذا ضمه منى

★ وادى فاطمة ★

● اسم هذا الوادى بَطْنُ مَرّ بفتح الميم وتشديد الراء كما يقال له مر الظهـران ، والأول أشهر لمجيئه فى الشعر الجـاهلى والاسلامى — وخاصة فى قصائد أبى ذؤيب الهذلى وعمـر بن أبى ربيعـة — وهو الآن وادى فاطمة — ولا يعرف الا بهذا الاسم — وهو كثير القرى والعيون — منهـا ما بين الطائف ومكة ومنها ما بين جـدة ومكة — لأنه آخر حدود البلد الامين من ناحيـة الزيمة ومن ناحية حداء ..

ولا يصح أن يقال لبعض قراه أو عيونه ما بين مكة والمدينة — بل يقال ما بين مكة والطائف أو ما بين مكة وجدة — فمثـلا — (الزيمة) و (سولة) وما جاورهما من قرى وعيون يقال أنهما تقعان بين الطائف ومكة — وما كان اقرب الى جدة مثل حداء ومـا

جاورها يقال فى حدودها انهـا تقع بين مكة وجدة ..

وطول هذا الوادى خمسون ميلا وعرضه ثمانية أميال ، وهو أخصب اودية أم القرى وهو الذى يزودها بالخضرة والفاكهة وهو الذى يزودمدينة جدة بالماءالعذب بواسطة الانابيب الجبارة التى استوردتها المملكة من الخارج فى عهد المرحوم الملك عبد العزيز آل سـعود ، ولذلك سـميت العين التى دخلت جدة من هذا الوادي **بالعين العزيزية** ـ والعيون التي تدفقت الى جدة بوساطة هذه الانابيب تقطع المسافة من وسط وادى فاطمة الى جدة فى أربعين ميلا تقريبـا ـ ويمكن لساكن هـذا الوادى أن يذهب الى الطائف والى جدة والى المدينة رأسا والى مكة ويمتد الى حداء حيث تبدأ المحطـة الاولى للقوافل التى كانت تذهب الى المـدينة عن طريق جدة أو من غير جـدة اذا انحرفت القافلة عنها من طريق وادى الليمـون ـ وأرضه كلها زراعية وخصبة وجيدة التربة وبها مَرَابِع كثيرة حيث ينبت فيها الكـلأ الجيد والاعشاب الكثيرة التى يتغذى منهـا الحيوان ..

واما العيون التي تتفجر فى هذا الوادي فكثيرة وغزيرة وعذبة ، ومن اشهرها عين (الزيمة) التى ارضعت فيهـا وترعرعت ونشأت ، وهى أشـهر القرى والعيـون والمحصول بالنسبة لهذا الوادى الطـويل العريض ..

ثم عين (سولة) وقد تقدم الكلام عليها ولنا فيها أخوات من الرضاعة ..

ثم عين (المضيق) وقد تقدم الكلام على المضيق وساكنيه ومحصوله ولنا فيه أخت من الرضاعة ـ ثم عين (الشرائع) وبهـا قرية مسكونة ونخيل وحدائق وآبار عذبة ومعظم أراضيها الزراعية ملك المرحوم حمد السيلمان وكيل وزارة المالية سابقا .. ثم عين (حداء) بتشديد الدال المفتوحة وفتح الحـاء ، وبها زورع ونخيـل وشوارع ومدرسة ومستشفى ومقهى ، ومنها يجرى الماء بوساطة الانابيب الى جدة ..

هذه العيون الخمس من أشهر عيـون وادى فاطمة ، وهى المعروفة لدى السـياح بسبب مواقعهـا الاستراتيجيـة بالنسبة للقوافل والعربـات النفطية وبالنسـبة للذاهبين الى جدة والمدينة ومكة والطـائف اذ لابد من الاستراحة والتموين من هـذه المحطـات بالبنزين والماء ـ فاستراحـة الطريق جـزء مهم للسائح ، لذلك تعتنى مصلحة السياحة فى الخارج بمثل ما يشبه هذه المراكز والمحطات ، فتبنى بها فنـادق ومعارض تعرض فيها منتجات تلك البلدان لتبيعها بأثمان معقولة للدعاية والشهرة وما الى ذلك ، فعسى أن تفكر الجهات المسؤولة لمثل هذه الاشياء حتى تنتعش السياحة فى بلادنا ان شاء الله ـ ثم العين السادسـة من عيون وادى فاطمة التى يعرفهـا بعض السياح فى بلادنا ـ عين (الحسينية) وبها مزارع ومَرَابِع ومياهٌ عذبة . وبعض سكان مكة المترفين يقصدونها للتنزه ويمكثون بها بعض الوقت للاستمتاع بالطبيعة والماء ..

ثم عين (القشاشية) و (عين الدبـة) وعين (واسط) وعين (الفيض) بفتح الفاء ثم عين (بحرين) وعين (الدخان) وعين (أبى شعيب) وعين (الفايجـة) وعين (الجموم) بفتح الجيم على وزن السموم ـ وهذه غزيرة وعذبة وبها علاوة على ذلك بئر عظيمـة لا ينقطع ماؤها وتتغير عذوبته من حسن الى أحسن أيام هطول الامطار ..

وكلمة الجموم تطلق في الفصحى على البئر الغزيرة ، فيقولون بئر جموم — ويقولون فرس جموم اذا غير عدوه من حين لآخر — قال النمر بن ثولب — من الشواهد : —

جموم السير شائلة الذنابى
تخال بياض سرتها سراجا

ومن غرائب الطبيعة ان تجد في هذه العين أنواعا من الحشائش تغطى الارض وتسمى بالجميم على وزن الحميم ، وهي أجود أنواع الحشائش — ولك أن تقول اذا ما جئت هذه العين على حمار (شربت من الجموم ورعى حماري من الجحيم) ، وهذه من المصادفات الطبيعية لفظا ومعنى — قال أبو ذؤيب الهذلي : —

اكل الجميم وطاوعته سمحج

ثم عين (أبي عروة) وهي خلاف بئر عروة المشهور — ثم عين (الخلص) بضم الخاء وفتح اللام المشددة ثم الصاد — جمع خالص — وهو الصافي الناصع من الالوان — وهذه العين ماؤها صاف وعذب ومثل هذه العين عين من عيون الطائف مسماة بهذا الاسم وقد تقدم ذكرها — وينبت حول هذه العين شجر صغار قصار في ارتفاع الكرم وهو طيب الريح وله حب أحمر كخرز العقيق لا يؤكل ولكنه يرعى ، والواحدة تسمى خلصة بفتح الخاء واللام والصاد ثم التاء المربوطة ..

ثم عين (القشاشية) على وزن اسم المحلة بمكة المكرمة — وما حول هذه العين من تربة جاف وصلب .

ثم عين (البراقة) بفتح الباء والراء المشددة المفتوحة ثم القاف المفتوحة والتاء المربوطة ، وهذه العين صافية ويرى ماؤها من بعد وكأنه برق لامع أو سراب مشعشع — ثم عين (الهنية) بفتح الهاء وكسر النون وفتح الياء المشددة ثم التاء المربوطة بلهجة البادية من الهناء بفتح الهاء وبعضهم ينطقها بصيغة التصغير جمع هنوات على وزن قنوات ..

ثم عين (الخيف) بفتح الخاء وتسكين الياء ثم الفاء وهذه العين مرتفعة عن مسيل الماء أيام الامطار الغزيرة ولذلك لا يمكث الماء بها كثيرا كغيرها من العيون بل تبقى دائما كما هي في طبيعتها الاصلية وترى من بعد زرقاء اللون ..

وكلمة الخيف من الفصيح ومعناها ما ارتفع وانخفض من سفح الجبل ومنه الخيف ومسجد الخيف بمنى — قال عمر بن أبي ربيعة : —

نحن أهل الخيف من أهل منى
ما لمقتول قتلناه قَوَدْ

ثم عين (الريان) بتشديد الراء المفتوحة ثم الياء المشددة المفتوحة والالف والنون ضد العطشان وينبت بالقرب منها نبات جميل الشكل ذو رائحة عطرة ترعاه الماشية وكلمة ريان جاءت في الشعر الجاهلي والاسلامي ، وكلمة ريا بفتح الراء والياء المشددة المفتوحة بمعنى الرائحة الجميلة ومن الشواهد قول امرىء القيس : —

اذا قامتا تضوع المسك منهما
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ثم عين (المدرة) بفتح الميم والدال والراء ثم التاء المربوطة ، وبجانبها بيوت صغيرة من اللبن يسكنها المزارعون من أصحاب هذه العين وتحيط بها جدر من اللبن وبعض البيوت الصغيرة ، وماؤها قليل العذوبة ..

ثم عين (الطرفاء) بتشديد الطاء المفتوحة والراء الساكنة والفاء المفتوحة والالف والهمزة ، وهي عذبة وتحيط بها أشجار

الاثل ذات الظلال ويقصونها حطبا وفحمها من النوع الثمين وخشبها يسقف منه في القرية المجاورة المسماة بها العين المذكورة . وكلمة الطرفاء في الفصحى معناها الشجر وواحدتها طرفة بالتحريك ، وسمى الشاعر الجاهلي الشاب بهذا الاسم وهو من أصحاب المعلقات ..

ثم عين (البرابر) بفتح البـاء والراء والالف والباء المكسورة والراء وهي عذبة تروى الركبان حولها ويستقى منها ولها صوت يشبه البربرة .

ثم عين (صَرُوعَة) بفتح الصاد وضم الراء ثم الواو والعين المفتوحة والتاء المربوطة وينبت حولها نبات خفيف ليس له اصل في الارض لأن قشرتها خفيفة ولينة واذا نمت جنوع أى شجرة فسرعان ما يصرعها الريح لأن جذوعها غير ثابتة الاساس ، وفي الفصحى يقال شجر مصرعات ومصارع ـ ومن الشواهد قول :

محفوفة وسط اليراع يظلها
منه مصرع غابة وقيامها

ثم عين (العابدية) بكسر الباء والدال والياء المفتوحة المشددة ثم التاء المربوطة ، وهذه العين كثيرة الهياج أيام الامطار ـ و (العابدية) اسم وفعله عبد من باب طرب وغضب وأنف والرباعي منه أعبد بفتح الباء أى أغضب وأهاج الخ ـ ومن الشواهد قول الفرزدق : ـ

وأعبد أن اهجو كليبا بدارم .. الـخ

ثم عين (المقوع) بالميم المضمومة والقاف المفتوحة والواو المشددة المفتوحة ثم العين وهي مسطحة وتمشي على وجه الارض وليس لها عمق ولاغور وهيعذبة ، وتسقىالاقواع المنحدرة عنها بحيث تصب فيها من غير واسطة ..

ثم عين (سمار) بفتح السين والميم ثم الالف والراء على وزن فنار ، وهي غزيرة وماؤها كثير وعذب ..

ثم عين (الهرامز) بفتح الهاء والراء ثم الف وميم مكسورة وزاي ، وهي قليلة الانسياب وليس لها صوت ولا في أيام الامطار ولا تستفيد منها النباتات التى حولها الا من المطر اذا جادت السماء ..

ثم عين (الخضراء) بفتح الخاء وتسكين الضاد ، ولون هذه العين أزرق وغزير .. وكلمة الخضراء تطلق في الفصحى على السماء وعلى الشجرةوعلى المراة الحسناءفي منبت السوء ، وعلى الكتيبة والدلو والحمام ..



ويفيض على وادى فاطمة ماء غزير من جبال مجاورة لوادى الزبارة ويصب في نفس هذا الوادى بالاضافة الى وادى الشامية ، كما تصب مياه غزيرة من جبال رهاط بضم الراء ، وقد تقدم شيء من هذا في أول هذه الحلقة ..



والى هنا انتهت رحلة السبعين يوما التى تجولت فيها في هذا الوادى العظيم وادى فاطمة مع المرحومة أمي المرضع ـ كما رحلت الى هذا الوادى في سن الشباب لزيارة ذوى القربى من الرضاعة ..

وبذلك انتهت هذه الحلقة ومفرداتها اللغوية ـ فالى الحلقة التالية باذن الله..

يتبع محمد عبد الحميد مرداد

نافذة على اللغة

تقييم - غلط محض
تقويم - صواب خالص

□ انتشرت فى كتب الادب والتاريخ والاقتصاد والاجتماع وفى الصحافةالحديثة صيغة (تقييم) بمعنى (تقدير) ، استوىفى كتابتها والنطق بها العلماء وانصاف العلماء والجهلاء وقد عجبت لهذا الانتشار السريع المريع الشامل مع ان الصيغة غلط مائة فى المائة لايقرها لسان عربي فصيح ولا كتاب ذو مكانة علمية معتبرة لا قديما ولا حديثا .. زال عجبى حينما تذكرت أن فى كتابات العصر الحاضر فى نثرهم وشعرهم ما هو مثل (تقييم) فى عدم الفصاحة ، وفى سوء التقويم .

فهذا ــ مثلا الاستاذ الكاتب الشاعر الشهير صالح جودت رئيس تحرير المصور المصرية الواسعة الانتشار نراه يلتزم هذه الصيغة ويصر عليها ويستحليها برغم يقينه بالغلط فيها ويهجر ويكره الصيغة الصحيحة الفصيحة التى هى (تقويم) والتى وردت فى الذكر الحكيم وفى مراجع اللغة كلها وكَمَّمَتْهَا كتبُ القواعد وأصَّلَتْهَا .

يقول صالح جودت فى (عدد المصور الصادر فى ١٧ جمادى الاخرة ١٣٩٥ هـ ــ ٢٧ يونيو ١٩٧٥ م ص ٤) ما نصه :

ورغم ان كلمة (تقييم) خطأ لغوى ، والصواب (تقويم) .. فانى أوثر أن استعملها ، تمشيا مع ما اصطلحت عليه الاقلام والافهام فى هذه الايام) ..

ونعقب على كلامه بأن نقول : ليس بعد هذا الاصرار المغالط من كلام .. وهو اصرار يدل على ضعف نفس وعلى الركون للجري الاعمى للعوام ، واشباه العوام ، وليس هذا من داب العلماء الاعلام ، والادباء الكرام ، فهم انما يكونون دائما فى موقف القائد الهمام ، الذى يوجه قافلة الكلام الى الوجهة الصحيحة مدى الايام ، ولا يبالون بما تلفقه السنة الطغام والعوام ، ولايعتدون به فى مسيرتهم الى الامام .. فهم يعلمون انهم انما يسلكون الطريق الصحيح وانما يسلكونه ليرشدوا من دونهم من الانام .. وهم اذا التزموا بالخط الصحيح فى اذاعة ومرناء ، وفى صحافة وفى مقالة ، هدوا الضلال الى ساحل السلام .. ان فى تصريح صالح جودت بان صفة (تفهيم) خطأ لغوي مرشد القوم يتمسكون بهذه الصفة المغلوطة لغويا .

وبعد .. فان صيغة (تقويم) هى مصدر من (قوم الشئ) بتشديد الواو وفتحها . وهي مثل (تنويم) من (نوم) و (تعويم) من (عوم) و (تفويض) من (فوض) الخ . . فما بال القوم خصوا (التقويم) بالياء ــ دون زميلاتها (كتنويم) و (تعويم) و (تفويض) .. ولماذا لا يقولون مثلها : (تنييم) و (تعييم) و (تفييض) ؟ ماداموا قد قالوا والتزموا صيغة (تقييم) لماذا ؟ .

عبد القدوس الانصاري



ويل للغتنا من مطربينا



★ اللغة تراث كل امة ومستودع كل شعب فيها تختزن الامة آدابها ومعارفها ، وبألفاظها تحفظ فنونها وعاداتها . والتاريخ اكبر دليل على ان اللغة كانت النبراس المضيء الذى بوساطته عرف العلماء والمؤرخون عادات الامم البائدة وتقاليدها وفنونها وحضاراتها . واذا لم تكن اللغة وحدة متماسكة تسير على اصول و قواعد ويحترمها جميع الناطقين بها ويذودون عنها من يحاول الدس عليها والعبث بها ، اصبحت كل حضارة وكل عادات سجلت بهذا اللغة مدعاة للشك والارتياب وعرضه للغمز واللمز والجحود والنكران . فاذا كان هذا هو شأن اللغة بصفة عامة فكيف بلغة القرآن ، لغة الدين الاسلامي ، اللغة التي اختارها رب العالمين من فوق سبع سماوات لينزل بها كلامه الى اهل هذه المعمورة فتخضع لها الدنيا بأسرها ويسعى كل انسان الى ان يتعلم هذه اللغة ويعرف اسرارها وفنونها اليس كل هذا مدعاة لاحترامها والتمسك بها ؟ ! بلى .. والله .

وانني اذا رايت اليوم من يطالب باهمال هذه اللغة والعزوف عنها من غير العرب فلا استغرب بقدر استغرابي لهذه الدعوة من بني جلدتنا ومن ابناء هذه اللغة الكريمة .. مع العلم بانني اعرف وكل عاقل يعرف ان مثل هذه الدعوات المكشوفة سوف تذوب كالصدأ بين الاودية والجبال عندما يبدده تيار الحقيقة او هي شبه ضباب تراه العين كثيفا ومتى سطعت عليه الشمس تلاشى وكأن شيئا لم يكن .



ولكني أوجه النظر الى شيء مهم ربما كان ضرره كبيرا وعواقبه وخيمة ان لم نتداركه ونقفه عند حده .. هذا الشيء هو الاغلاط النحوية ـ لدى المطربين .. واروي لكم

بعض ما سمعته من على شاشة المرناء . . كا ن احد مطربينا اللامعين يتحف الجمهور الذي امامه والذي يشاهده على شاشـــة المرناء ايضا حيث لا يقل من شاهده وسمعه عن مليون شخص وهو يغني اغنية شعبية ، والى هنا والامر طبيعي ولكن هذا الشاب المطرب خرج عن حدود الاغنية الشعبيـــة الى التغني بأبيات عربية فصيحة معروفـة وشائعة فاستطاع هذا المطرب (الفنان) ان يلفظ ثلاث او اربع غلطات نحوية جسيمة على الرغم من ان الابيات التي ذكرتها ليست الا بيتا واحدا واليكم البيت كما تغنى به هذ االمطرب :

دع المقادير تجرى فى اعنتهـا ... ولا تباتن الا خالـى البـــال

انني اخي القاريء لا انكر ان للطرب لغته الشعبية الخاصة المتداولة ولكن يجب متى تطرقنا الى لغتنـــا الفصحى ان ننطقهـــا صحيحة كما يجب ان تنطق ، لان الكلمـة المغناة الصق بالسمع واقرب للحفظ وبذلك نعلم اولادنا وشبابنا منذ نشأتهم وبالطريقة السهلة القصيرة اللحن فى القول . وهـذا من اخطر اعداء اللغة العربية الفصحى ومن افتكاها بها لنا فاتين اقترح على كل مطرب تصحيح الفـاظ اغنيته وتشكيلها قبـــل القائها (وهذا لايكلفه الكثير) لئلا يعيب الاغنية ويحط من قيمتها .



وختاما ارجو مـــن وزارة الاعـــــلام مثل هذه الاشياء التي يراها الجاهل بسيطة معان مضارها ترى بعين المستقبل كبـــيرة وجسيمة ، ولا اخال هذه الوزارة الحريصة دائما على سمعتنا ولغتنا الا متنبهة لذلك وخاصـــة قسـم الرقابـــة فيها ملاحظة مع رجائي ان يعلق استاذنا عبد القدوس الانصاري على هـذ الموضوع بما يـــراه مناسبا والسلام . .

سفر راجح الدهاس
المدرسة السعودية ـ مكة المكرمـة

(المنهل) : هذه كلمة حق وتوجيه موفق من كاتب هذه الكلمات الهادفة .. واننا لنضم صوتنا الى صوته فى لزوم تشديد الرقابة من الجهة المختصة بالاذاعة السعودية على ما يلقى فيها من الاغانى باللغة العربية الفصحى لكلا نعود الى الوراء بدلا من نسير الـــى الامـــام .

علامة خالدة

● رأى رجل « ابن خلف » وهو يبحث عــن شيء هنالك ، فقال لابن خلف : ماذا تطلب ههنا ؟ فقال له ابن خلف ، اني دفنت شيئا ولست اهتدي اليه ، فقال له الرجل : فهلا علمت عليه بشيء ؟ قال ، بلى اني جعلت علامتي عليه قطعة من الغيم كانت فوقـه ، ولست اراها الساعة » .

★ □ ★

ليست الهريسة لي

● مر ابراهيم الشيباني ببهلول المجنون ، وهو يأكل هريسة ، فقال له : اطعمني اطعمك الله ، فقال لـه بهلول : ليست لي . انما هي لعاتكة بنت الخليفة بعثتها لي لآكلها لها .

★ □ ★

شهادة عادلة لخادمة

● كتب رجل شهادة لخادمته جاء فيها :

« حاملة هذه الشهادة كانت في منزلي سنة الا احد عشر شهرا ، وفي خلال هذه المدة اظهرت مهارة كبيرة في سرعة الخروج من المنزل ، وهي مقتصرة في العمل ، تعنى بنفسها كثيرا ، وهي سريعة في ابداء المعاذير ، وتميل الى الشفقة على الشبان ، وفية لحبيبها ، امينة عندما يكون قد ذهب كل شيء .

★ □ ★

فلنأكل هذه الحلوى الليلة

● نصحت والدة حنون مربية ابنها الوحيد ، فقالت له : يا ابني العزيز لا تؤخر الى الغد ما يمكنك ان نعمله اليوم .. فقال الولد على البديهة : اذن لنأكل هذه الحلوى الليلة .

وطرائف

جواب مسكت

● قال الحجاج ليحيى بن سعيد بن العاص : اخبرني عبد الله بن هلال صديق ابليس انك تشبه ابليس .. فقال يحيى ، ومايتكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن .

● ★ ●

من الشعر ما ينقذ صاحبه من كأس الموت

● ظفر المأمون برجل كان يطلبه ، فلما دخل عليه قال له .. يا عدو الله ، انت التي تفسد في الارض بغير حق ، يا غلام خذه اليك واسقه كاس الموت .. فقال : يا امير المؤمنين دعني انشد ابياتا . قال المأمون : هات فقال :

زعموا بان الصقر صادف مرة
عصفور بر ، ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه يطير
ما كنت خابيسزا لمثلك لقمة
ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده
كرما ، وافلت ذلك العصفور

فقال المأمون : احسنت .. ما جرى على لسانك الا لبقية من عمرك واطلق سراحه .

★ ☐ ★

بلغ أعلى قمة في الحسد

● اجتمع ثلاثة من اهل الحسد ، فقال احدهم لصاحبه ، ما بلغ من حسدك ؟ قال : ما اشتهيت ان افعل باحد خيرا قط ، فقال الثاني : انت رجل صالح ، انا ما اشتهيت ان يفعل احد باحد خيرا قط : فقال الثالث : ما في الارض افضل منكما .. انا مااشتهيت ان يفعل بي احد خيرا قط .. وهكذا بلغ الحسود الثالث : اعلى قمة في الحسد ..

فقأ عين فرسه وسماه اعور

● قيل لعجيل بن لجيم الاحمق ان لكل فرس جواد اسما ، وان فرسك هذا سابق فسمه . ففقأ عينه وقال سميته الاعور ..




معجم المصطلحات الحديثة

أنواع الاسمنت وألوان استخدامه

● الاسمنت مادة لاحمة تستخدم عادة في صناعـــة بعض الوحدات الانشائية مثل الطوب ، والبـلاط ، والأنابيب ، والخرسانة . ومن انــواع الاسمنت المعروفة في مجال صناعة البناء الاسمنت البورتلاندي بانواعه ، والاسمنت الالوميني ، واسمنت البنوروولانا والاسمنت المضوي بأنواعه .

☐ اسمنت الفرن العالي البورتلاند ☐

● يعرف هذا الاسمنت بالاسمنت الخبثي البورتلاندي المجبس والمبرد مجانيا ، في الماء (بنسبة من ١٠ الـى ٨٥٪) وكلكر الاسمنت البورتلاندي العادي ، ونسبة وينتج عادة بطحن خليط من خبث الافران العاليـة من الجبس (نحو ٥٪) كمبطيء وحاكم لعملية الشك وذلك الى نعومة من ٢٢٠٠ سم٢ جم الى ٤٠٠٠ سم ٢ جم وقد ينتج هذا الاسمنت بحرق الخبث المطحون (بدلا من الطفلة) مع الحجر الجيري .
ويتميز بحرارة اماهة منخفضة نسبيا ، ومقاومة عالية كالبكتيريا والكيميائيات . لذلك يستخدم فـي اعمال المعرفة والبياض والبلاط ، بالاضافة الـــى الخرسانة الكتلية في المنشات البحرية .

☐ اسمنت الوميني ☐

● هو اسمنت بورتلاندي ويحتوي علـى ٣٠-٥٠٪ الومنيا ، ٣٠-٥ اكسيد حديد وسلكيا ، ومـــواد اخرى وهو نوع سريع التصلد ، ويقاوم ماء البحــر والاحماض بدرجة تفوق الاسمنت البورتلاندي العادي.

☐ اسمنت بورتلاندى ☐

● ينتج هذا الاسمنت بحرق خليط من الحجر الجيري والمواد الطبية ثم طحن الكنكر الناتج بعد التبريد ، مع نسبة من الجبس كمبطيء ، وحاكم لعملية الشــك ويتركب معدنيا مــن سيليكات ثلاثـــي الكلسيوم ، وسيليكات ثنائي الكلسيوم والومينات ثلاثي الكلسيوم ورباعي الكلسيوم الومينو فريت . ويستخدم هـــذا الاسمنت مادة لاحمة لمـواد البناء ، (الطـــوب ، البلوكات ، قطع الاحجار ، الرخام ، والحديد فـــي الخرسانة ، والخرسانة المسلحة) .

☐ اسمنت بورتلاندى سريع التصلد ☐

● هذا الاسمنت هو نوع من انواع الاسمنت ، ويتم انتاجه بطحن الاسمنت البورتلاندي الى درجة عاليـة من النعومة (سطح نوعي اكثر من ٣٢٥٠ سم - جم) او بضبط الخلطة لتكوين نسبة اعلى من سليكـات ثلاثي الكلسيوم ، (المكون المسؤول عن المقاومـــة المبكرة للاسمنت) ، ويتميز هذا النوع من الاسمنـت بانه يبلغ نسبة عالية من مقاومته الميكانيكية في فتــرة وجيزة (نحو ٢٥٪ من الفترة التي يحتاجها الاسمنت البورتلاندي العادي) ويستخدم هذا النوع مـــن الاسمنت في المنشات التي تتطلب السرعة في انشائها مثل المنشات الطويلة والمنشا ت العسكرية .

☐ اسمنت خبثي ☐

● هو مصطلح بديل لاسمنت الفـرن العـالي اي الاسمنت البورتلاندي المصنوع من خبث الفرن العالي .

☐ اسمنت سورل ☐

● هو خليط من المجنزيت المكلس والمحلول المركـــز لكلوريد المغنسيوم ، يشك في فترة وجيزة الى كتلـة ملحوظة الصلادة ، ويستخدم في عمل الارضيات .

الجديد في العلوم

القلق والقرحة المعدية

□ ان احـــدى النقاط التى كثيرا مانوقشت فى الاوساط العلمية الامريكية هى تشكل القرحة المعــــدية لدى الاشخاص الذين يخضعون الى توتر عصبى قوى .. هذه القرحات أطلق عليهـــا فى الولايات المتحدة اسم (امراض المديرين) .. اذ ان الشائع ان هذه الامراض تصيب بشـــكل خاص الاشخاص الذين يواجهون مسؤوليات جسيمة ..

ويبدو أن هذا التفسير لنشوء هـــذا المرض يجب أن يهمل اليوم ، فقـــد تمت تجارب في المعهد العلمي الامريكي المسمى (والتر ريد) Walter Reed على قرود ، وقد أظهرت هذه التجارب ان زيادة الافراز المعدى الذى كان يعتقـــد بأنه السبب فى نشوء القرحة المعدية هو عامل ثانوى .. فقد وضعت قرود فى أماكن تحرض عـــلى زيادة افراز المعدى .

اجلسـت هـــذه القرود علـى كراسي كهربائيـــة كانـت ترســـل شحنـــة كهربائيـــة فى أجسام تلك القـــرود كل عشرين ثانية تثير لديها القلق .. وكانت القرود تستطيع أن تتجنب تلك الشحنات الكهربائية اذا هى استطاعت تشغيل رافعة يدوية وضعت الى جانبها ..

ان النتيجتين الرئيســيتين اللتين تم استخلاصهما من هذه التجارب دلتا على أن زيادة الافراز المعدى لا يحدث خـلال فترة التوتر ، ولكن بعد ساعات من تلك الفترة أى حين يكون الشخص مخلدا للراحة .. وقد اتضح أن تلك الزيادة تحدث خـــلال دورات محــــددة . وقـــد ثبت أن التوتر العصبى المستمر يعتبر أقل ضررا وأذى من التوتر المنقطع .. ويعتقد العلماء أن زيادة الافراز المعدى والقرحة التى تسببها يتوقفان على العلاقة بين فترات الراحـــة وفترات التوتر العصبى أكثر مما يتوقفان على شدة التوتر العصبى ..

اعداد : مصطفى كمال

في باطن أقدامك علاج لمفتاح أمراضك



عندما كانت الجدات تطالبتنا ونحن صغار ان ندلك الاقدام وتبدو على وجوههن علامات الراحة بعدهالم يكن سبب هذه الراحة واضحا لهن او لنا حتى كشف الطب اخيرا ان مفتاح تخفيف جميـــع الام الامراض موجودة في باطن القدم .

خريطة كاملة لجميع مناطق الجسـم رسمتها القدرة الالهية في تضاريس هذا المكان، المخ والكبد والطحال والقلب والرئة والمرارة والعين والاذن والبنكرياس وكل مـا يضمه الجسم البشري ك لمنها له منطقة معينة في باطن القدم يمكن عن طريقها تحديد نوع ومكان الالم ، وتماما مثلما انتشرت طريقة العلاج الصيني بالوخز بالابر واسمها بالصينية « شي » ومعناها القوة فان طريقة تخفيف الالام بتدليك القدم اخذت في الانتشار على أوسع نطاق في الولايات المتحدة .. وللاستدلال على مكان الالم ومعالجته شخصيا مطلوب الجلوس في وضع مربع ثـــم ثني القدم الى اعلى كما لو كـــان الشخص يبحث عن شوكة دخلت قدمه ثم تدلك باطن القدم كله ، ويضغط عليه بالابهام بشده الى حـد الاحساس بمكان العظام فاذا ما كانت هناك حساسية مفرطة او بعض الالم او ظهور بعض الورم في جزء مـا يدلك هذا الجزء بحركة دائرية .. فاذا كان الشخص يعاني من الالم في الرقبة يدلك اصبع القدم الكبيـــر واذا كانت المعاناة من مرض عرق النسا تدلك منطقة الكعب وتتبع الخريطة المرفقة للتركيز على مكـــان التدليك الذي لايجب ان يستغرق اكثر من عشر دقائق ثلاث مرات يوميا .

النظرية الطبية الجديدة ترجو الا تهزا بهـا وان تتذكر انك اثناء نموك كجنين داخل الرحم كنت اصغر من « حبة قمح » وان الخلية التي اصبحت فيما بعد قدمك كانت على مقربة من الخلايا التي كونت الجلد والاعصاب والرئة ويجب معرفة ان اول مباديء عـلم التشريح يقول ان الاعصـــاب التي تدور في جســـم الانسان تتصل كشبكة متكاملة تمر في طريقها بالقدمين ولهذا فان اي ضغط عليهما ينتشر مفعوله في جميع اجزاء الجسم .

بالمناسبة : هذا ينطبق على الرجال كما ينطبق على النســاء ايضا .

وفيـات الاعيـان

الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب

١

في رحلتي الاولى الى مدينة الرياض بسنة ١٣٦٧هـ عرفت من كتب ، سماحة هذا العالم النحرير الداعية الى الله بحرارة واخلاص .

والواقع اني كنت اعرفه قبل ذلك بحكم صداقتـه الوثيقة بشيخنا الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمهما الله .. فقد كان شيخنا يحدثنا عن علمه وبلاغته في الدعوة الى الله وسمته المهيب ، وحديثه العـذب الممتع ..

وفي مدينة الرياض عرفته من كثب ، وسمعت مـن بيانه وحديثه العجب ، فقدرت علمه الفيـاض ، وفصاحته الجذابة وَصَدَّقَ الْخُبْرُ الْخَبَرَ.

٢

يعتبر الشيخ عمر بن حسن رحمه الله احد اعلام العلماء العاملين بعلمهم القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر طيلة حياتهم ،ولاغرو فهو حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب شيخ الاسلام ومجدده في القـرن الثاني عشر الهجري .. وهو الى ذلك عفيف اللسان، نقي الضمير، كريم اليد ، معوان لطلاب العلم محب للادباء المتدلين ، مثن عليهم ، مقدر لانتاجهم الاسلامي مشجع لهم فيما ينشرون وفيما يؤلفون . وداره عبارة عن مدرسة تلقى فيها الآداب النفسية والدرسية الاسلامية ، والمواعظ الشيقة القويمة .

٣

وقد ذكرني رحمه الله في اجتماعي الاول به بمـا بينه وبين الشيخ محمد الطيب الانصاري من وثيـق العلاقات الاخوية في الله ، فقد كان محبا للشيخ عارفا بقدر علمه واخلاصه.. مثنيا عليه في كل مناسبة تسنح.

وقد عاودت الاجتماع به طيلة مكثي الاول بمدينـة الرياض ، فكنت اجد متعة روحية كبيرة كلما جلست اليه، واستمعت لاحاديثه الهادفة ، ذات الجاذبية الكبيرة .. فقـد كان يفيض بالنصائح الموجهـة ،

والارشادات المنبهة ، في اسلوب الحكيم ، الطسري الطلي الدسمالرائع .. وتلك مزية يمنحها الله لبعض اعلامالعلماء الاتقياء في هذه الدنيا . والواقع انيكلماسنحت لي الفرصة بان اكون لديه اشعر بسان ؛ احاديثه الارشادية ذات روعة وتاثير عميق فيجوانحي، وقد يمضي في حديثه فيتهدج صوته ، ويرتفع بعض الشيء فاذا بي اجدني وكلي اصغاء لهذا الحديث البالغ التاثير .

وكان اذا تكلم او تحدث فانما يتكلم او يتحدث باللغة العربية الفصحى بدون اي تكلف او تعسف او مشقة .. ولقد دققت مرارا في كلامه وبيانه فاذاالكلام كله صحيح واذا البيان كله فصيح .. وما اذكر اني عثرت له على لحن او خطا لغوي فيما يطرقه فيارتجاله من احاديث ..

*

ومضتالسنون يتلو بعضها بعضا ، مترابطةمتماسكة ، سائرة في خطوطها المرسومة وكلما هيء لي انأذهب في رحلة رسمية اوخاصة الى مدينة الرياضكان من اوائل ما يطرق ببالي ان ازور الشيخ عمر بن حسن في منزله العامر وان استمتع باحاديثه القيمةواستفيد منهـا واستلهم منهـا روحـا نضـرة من روح الاسـلام الفطـري الرشيد، حتى بلغنيذات يوم اثناءحديث بدار بسان الشيخ عمر بن حسن قد سافر الى لندن ليعالجهنالك مرضا ، الم به .. فخفق القلب ودعوت الله من الاعماق ان يهيء له شفاء عاجلا ، وصحةكاملة ، ونشاطا مفعما ، وعمرا مديدا .. ثم عاد الشيخ من رحلة الاستشفاء النائبة وبلغني انه عادمعافى على خير ما يكون الشفاء ، فحمدت الله على فضله ونعمته ، ورجوت للشيخ الكبير الجليل مزيدامن العمر ، ليتحقق بهذا العمر المديد ، مزيدا من الانتفاع بدروسه ومحاضراته ومحاوراته وعظاته .. فانه بحر علم زاخر وهو اذ يفيض في الكلام كانهقرشي من قريش صدر الاسلام يفيض لسانه بالبيان العربيالمبين بالسليقة غيرالمتكلفة .

*

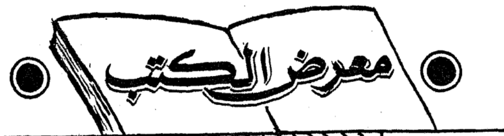
كانت وفاة الشيخ عمر بنحسن آل الشيخ بمدينةالطائف في العشر الاواخر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٥ هـ بعد ما قضى زهاء ست وسبعين سنةفي الدعوة الى الله وفي العبادة ومعونة الطلاب العلم والفقراء والضعفاء بما يستطيع من جاهه ومالهوقد اخذ العلم عن عدة مشايخ اجلة .. والده الشيخ حسن واخيه عبد الله بن حسن ، والشيخعبد اللهبن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق .

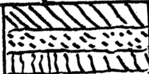
وقد امضى عمره في الارشاد والامر بالمعروف ،وراس مدة مديدة في الرياض هيئات الامر بالمعروف في الرياض ونجد ، وقد صلي عليه في مسجد حبرالامة عبد الله بن عباس رضي الله عنه بالطائف ـ جلالةالملك خالد بن عبد العزيز ، وسمو الامير عبدالله بن عبد الرحمن عم جلالة الملك ، وسمو الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد والنائبالاول لرئيس مجلس الوزراء ،وسمو الامير عبد اللهبن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراءورئيس الحرس الوطني ، واصحاب السمو الامراء واصحاب المعالي الوزراء .

*

يتقدم ((المنهل)) الى اسرة الفقيد العزيز والىذويه ومحبيه باصدق التعازي .. رحمه الله رحمه الله ..

((رئيس التحرير))





الصخور الرسوبية

للدكتور: عبدالله العقيل الحمدان
رئيس قسم الجيولوجيا بجامعة الرياض

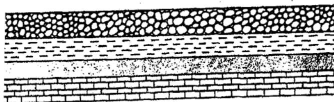
عرض وتعليق رئيس التحرير

■ كان تأليف هذا الكتاب العلمي النفيس أحد بواكير نهضتنا العلمية في جامعاتنا احدث جامعات العالم ، كان تأليفه ـ كما يحدثنا مؤلفه ـ حصيلة خبرة وقراءات تجمعت على مدى تسع سنوات .

وينقسم الكتاب الى ثلاثة عشر فصلا ..

أولها : في التعريف بعلم الصخور الرسوبية .. وفي هذا التعريف يقول : « علم الصخور الرسوبية هو ذلك الفرع من علوم الارض الذى يبحث في تاريخ الصخر الرسوبى ، من حيث تحديد نوع الصخر الاصلى ، ومكانه الذى جلب منه .. كما يدرس طبيعة عوامل التوزيع لعناصر الصخر والاتجاه ، والمسافة التى قطعتها هذه العناصر ، ثم طبيعة الصخر الذى تم ترسيب هذا الفتات عليه ، ومعرفة التغيرات التى مر بها هذا الصخر بعد الترسيب ، سواء ما كان من هذه التغيرات طبيعيا أم كيميائيا ، ومعرفة التعديلات التى تحدث في بيئة الصخر نتيجة لهذه التغيرات » .

الصخور الرسوبية



عبدالله العقيل الحمدان
أستاذ مشارك ورئيس قسم الجيولوجيا بجامعة الرياض
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

وهذا التعريف لعلم الصخور الرسوبية. هو كما ترى تعريف علمي مبسط وواضح يجعل مفهومه ومستوعباته تحت مجهر القارىء ونظره بدون معاناة ولا ارهاق ..

وأفادنا المؤلف بان « معرفة الصخــور الرسوبية تعتبر اساسا لدراسة علــم الطبقات وعلم الجيولوجيا البنــائية » واضاف ان « عددا كبيرا من رواســب المعادن الاقتصادية والمؤثرة بشكل كبير في اقتصاد العالم تاتي من صخور رسوبية » ومثل لها بزيت النفط والغاز الطبيــعي ، والفحم الحجري الى آخر هذه القائمة ..



والفصل الثاني من الكتــاب خصص للانسجة والاشكال البنائية .. كما عنـي بدراسة الانسجة التي توصلنا الى معرفة الخواص التي تربط بين صفات الحبيبات مثل الحجم والشكل وطريقة التـــرابط PACKING ودراسة الظواهر الكبيرة للصخر ، وهو الموضوع الخاص بالاشكال البنائية .



وكان موضوع الفصل الثالث تصنيف الصخور الرسوبية .. وقد أعرب المؤلف عن صعوبة تصنيف هذه الصخور . وقدم لنا التصنيفـــات التي درسها العلماء وأقروها لهذه الصخور الرسوبية اثنـــاء دراستهم لمشاكلها العويصة .



وطـرق المؤلف بحـث (الزلـــط او الحصى والكبب والبرنشيا » في الفصـل الرابع من كتابه هذا .



وعقد الفصل الخامس لاحجار الرمل ، وهي « مادة رسوبية تتكون في معظمها ـ اكثر من نصفها ـ من حبيبات تتـراوح احجامها بين ١\١٦ــ٢ مم .. وحـلل مصادر هذه الاحجار ووصف انتقالهـا ، وصنفها تصنيفا علميا واضحا .. واخـذ اربعة تصانيف كامثلة : تصنيف بتي جون ، وتصنيف ماك برايد ، وتصنيف فولـك ، وتصنيف فولك وانـــدروز ولويس ، وتحدث عن كل واحد من هذه التصنيفات حديثا مقتضبا ولكنه مفيد ..



و « الاحجار الطينية » و « الطيـن الصفحي » كانا مادة الفصل السادس من الكتاب . وقال : « ان الطين الصـــفحي SKALE هو اكثر الرسوبيات تواجـدا ـ وجودا ـ واضاف قوله : (ويعــرف الصلصال CIAY بأنه صخر مـــرن طبيعيا ، ويتكون من معادن الطين ، وهي عبارة عن سليكا تالالومنـــيوم المائيــة وحبيباته دقيقـــة لا تتجاوز احجامهـــا ٠٠٢ر. او ١\٢٥٦ مم)

وقال عن أنواع الصلصال التجاريـــة المعروفة : انها لا يمكن اعتبارها صلصـــالا لعدم انطباق التعريف السابق عليها ، لان أحجام حبيباتها ليست في نطاق الحـــد المنوه عنه ..



أما الفصل السابع فهو في (صخــور الكربونات) .. وقد عرف لنا صخـــور الكربونات هذه بقوله: « انها تلك الصخور

التى تزيد فيها نسـبة الكربونات عن المكونات الاخـرى غير الكربونية ٠ » واعطانا التركيب الكيميائى لهذه الصخور بتفصيل طيب مفيد موضحا لها برسـوم علمية دقيقة التصوير ذات اشكال متنوعة مختلفة ٠

وعن حجر الطباشير يقول انه : (حجر جير أبيض ناعم الملمس)



وتحدث فى هذا الفصل عن جزيرة قطر وقال انها نوعان : نوع مكون من مـواد طينية منقولة بواسطة ـ بوساطة ـ الريح ، ونوع مكون من مواد فى حجم الرمـل وأخشن من ذلك الحجم ويشتمل على اجزاء من هياكل الحيوانات وكاليسـت عالى المغنسيوم وأراجوينت ، كما تحدث عـن جزائر أبو ظبى وقـال عنها : « أهـم خصائصها انها مكونة من عدد من الجزر التى يحجز فيما بينها عدد من المستنقعات ، وتتكون من رمل جيرى منطبق وغيـر متماسك) ٠



ومن أمتع بحوث هـذا الفصل بحث (السبخة) فالسباخ كثـيرة فى بلاد العرب وبخاصة قرب السواحل الحيه للبحار كجدة والدمام مثلا والسواحل ميتة البحار التى انحسرت عنها مياه البحار منذ تاريخ عريق كالمدينة وما حولها ، وكخيبر وما حولها ٠ وغير هؤلاء من سواحل الجزيرة غربا وشرقا وجنوبا وشمالا ٠٠ وقـال المؤلف : (يعتبر اكتشاف السبخة مـن أهم التطورات فى علـم الرسوبيات ، خاصة فيما يتعلق بالعمليات المتأخـرة التى تحدث تحت السطح ويتكون فيهـا الجبسوم ، والانهيدريت ، والدولوميت٠٠ وذكر لنا من درسوا السبخة من علمـاء الغرب فى المناطق المجاورة لابى ظبى وفى قطر ٠٠

والسبخة هى الاراضى المرتفعة المجاورة للسواحل والتى تتركز فيها الملوحـة ، وتغطيها مياه البحر عادة عندما يعلو المد ، أو عند ما تهب الرياح الشمالية الغربيـة المسماة بالشمال ٠٠



وتحدث المؤلف عن الكيفيـات التى يتكون بها ومنها البترول ـ النفط ـ فانه يتكون من صخور الكربونات ٠٠ وهـذا البحث من امتع البحوث وانفعها لنا ولمن يدرسون علم النفط فى بلادنا ٠٠ وقـد عرض المؤلف حقائق هذا البحث بشكـل مبسط سهل الهضم على الافكار ، ونـراه يتحدث ضمن حديثه فى ذلك ـ عن امثلة من صخور الكربونات الحاملة للزيت ـ أى النفط ـ فى كل من حقل بقيق والغـوار بالمملكة العربية السعودية ، وينطلق مـن الحديث عن هذين الحقلين الغـزيرين بالنفط الى حقل منخفـض ويلستون بامريكا ٠٠ والى حقـول اخرى للزيت بالشرق الاوسط ٠٠



و « رواسب التبخر » هى الموضـوع الذى كان من نصيب الفصل الثامـن ٠٠ وقال : « ينطوى تحت هذه المجموعة جميع

الرواسب التى تتكون مباشرة بواسطة ـ بوساطة ـ عمليات ذات صبغة طبيعية كيميائية » واضاف قوله « وأهم هذه العمليات الترسيب والتبلور من المحاليل المركزة »

وعن « رواسب البحر الملحية ودرجة الملوحة فى مياه البحر ورواسب البحيرات المالحة والبحار الداخلية ، والبحر الميت ، وما الى ذلك ـ تحدث حديثا علميا طليا جامعا ٠ ٠



والفصل التاسع موضوع (الرواسب السليسية) ٠ ودراسة الصخورالسليسية تستلزم التعرف على بعض المصطلحات العلمية كالردغة : الرواسب العضوية الناعمة والدقيقة جدا ، وغير المتصلبة والتى تستقر فى قاع المحيط ، والاراضى وهى الرواسب العضوية التى تبقى غير متصلبة برغم توقف عملية تجميعها ، وصخور اشواك الاسفنج الناتجة عن تصلب الاراضى وما الى ذلك من الرواسب التى عددها لنا المؤلف شارحا تعاريفها وملابساتها ٠



وفى الفصل العاشر نرى المؤلف يتحدث عن (الرواسب الحديدية) ٠٠ والرواسب التى تحمل الحديد مختلفة اختلافا كبيرا فى تركيبها الكيميائى ٠٠ والحديد ينتقل فى المياه الجوفية ، على شكل املاح حديدوز مثل كربونات أو كلوريد أو كبريتات الحديدوز ، وذلك بسبب بعض الاكسجين ٠٠ وعرفنا المؤلف بعوامل تكون الحديد فى مياه الانهار وتنقلاته خلالها وهو بحث قيم له مزايا عديدة بالنسبة لبلادنا ولبلاد العروبة والاسلام النامية والناهضة الى قمم التصنيع الثقيل ٠٠ والمحبة لرفع مستواها فى هذا الشأن ، استغناء عن موارد غربية طالما أثرت على مجرى حياتنا المتطلعة الى الاستقلال الصناعى والاقتصادى عماد الاستقلال السياسى وقاعدته الكبرى ٠ ٠ كما تحدث المؤلف عن أحجار الحديد المتكونة فى البيئة البحرية ، وعن احجار الجير ، واحجار الحديد المتكونة من التغيرات المتأخرة فى المياه العذبة ، واحجار الحديد الطينية ، والرواسب الفتاتية من معادن الحديد ، وقال : (يحتوى الكثير من الرمال السوداء على معادن حاملة للحديد) ٠



وخصص الفصل الحادى عشر بالرواسب الفوسفاتية ، ووصف لنا اماكن وجود الفوسفات ٠ وقال : « عندما تحتوى الرواسب على بقايا حيوانات فقارية فان نسبة الفوسفات تكون فيها عالية، ويلاحظ فى هذه الرواسب قشور الاسماك او العظام التى تكون كنواة لاعادة تركيز فوسفات الكالسيوم ليكون المتعقدات الفوسفاتية ٠



ويتحدث الفصل الثانى عشر عن (رواسب المولاس ، والطبقات الحمراء الاولية والثانوية والكيميائية) ٠

وخاتمة فصول الكتاب هى الفصل الثالث عشر ، وموضوعه : (البيئات الترسيبية) وهى تلك المجموعات من الظروف الطبيعية والكيميائية والحيوية ،

التي تتجمع تحتها الرواسب ، والتي تحدد خصائص تلك الرواسب .

وتحدث المؤلف عن البيئةالنهرية ، ورواسب قنوات الانهار واشكالها ، ورواسب شواطيء الانهار ، ورواسب سهول الفيضان ووضع لنا جدولا برواسب القناة والضفة

والسهل والمعادن الثقيلة فى الرواسب النهرية .. ويحتوى معظم الرواسب النهرية على كميات كبيرة من المعادن الثقيلة ..

وفى حديثه عن البيئة الصحراويـة المقابلة للبيئة البحرية والنهرية قال : « البيئة الصحراوية هى البيئة التى تشكل فيها المواد المنقولة بالرياح والمترسبة فيها الاغلبية العظمى » ..

وعن البيئة البحرية وخصائصها يقول : « ولما كان للترسيب علاقة وثيقة بخواص مياه البحر لذلك فان التعرف على هـذه الخواص يعتبر امرا ضروريا لفهم طبيعة الترسيب البحرى » .

وعن العناصر الموجودة فى التركيب الكيميائى لماء البحر نراه يقسمهـا الى مجموعتين احداهما : العناصر المنقولة من الارض المجاورة كجزيئات صلبه ، بـدون أن تذوب فى المحلول .. وثانيتهمـا : العناصر التى تنقل ذائبة فى المحلـول ، وبذلك تضيف الى التركيب الكيميـائى للبيئة البحرية ..

والغازات فى مياه البحر هى:الاكسجين ، والنتروجين ، وثانى اكسيد الكربون ، والارجون ، والهليوم ، والنيون .



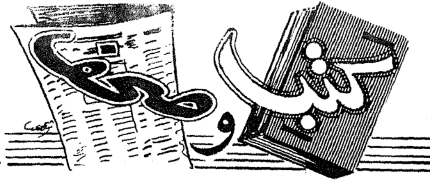
وقال عن العلاقة بين التركيب الكيميائى والحياة فى المياه البحرية : (للاحيـاء البحرية تأثير مباشر وواضح على التركيب الكيميائى لمياه البحر ومن جهة اخرى فان الحياة العضوية تتأثر ايضا بوجود العناصر التى تعتبر ضرورية لاستمرارها ، مثـل النتروجين والفوسفور ، والسيليكـون ، والحديد .. فهناك علاقة وثيقة بين الحياة العضوية والمواد الغذائية فى البحـار . .

ولازدهار الحياة العضوية فى طبقات المياه العليا تفتقر هذه الى المواد الغذائيـة .. وهذه المواد تهبط الى الطبقات السفلى التى لا يتوافر فيها الضوء .. وبالتالى لا يمكن الاستفادة منها فى الحياة العضـوية ، ويحدث اقصى حد من النمو للنباتـات العالقة فى الاماكن التى تتوافر فيهـا مقومات الحياة وهى الضوء والغذاء .. اى فى الاماكن التى يمكن فيها للمياه العميقة ان تصعد الى السطح فتتغذى النباتـات على ما بها من مواد غذائية » .



وبعد فان هذا الكتاب هو ثمرة علـم وجهد ودراسة علمية قيمة قام بها المؤلف العالم الجليل ، ويحق له التقدير والثناء حيال هذا الانتاج العلمى الذى يرفـع رؤوس جامعاتنا وعلمائنا وبلادنا عاليا ، ويجعلنا نسير جنبا الى جنب فى مواكـب العلم والمعرفة والتطور الحميد ، والنهوض المشيد .

عبد القدوس الانصارى



★ فهرس مخطوطات السيوطي ★
★ بجامعة الرياض ★

□ للاستاذ يحيى محمود ساعاتي بجامعة الرياض ـ نشاط علمي مرموق ومقدر ..
ومن نشاطه العلمي الحميد اخراج هـذه الفهارس القيمة التي يمد بها طلاب المعرفة للكتب المنوعة التي تحويها مكتبة جامعة الرياض العامرة القيمة وغيرها ومن هـذه الفهارس المفيدة هذا الفهرس الذي أعـده لمخطوطات الامام عبد الرحمن السيـوطي بمكتبة جامعة الرياض .

يقول الاستاذ يحيى ساعاتي جامع هـذا الفهرست الحافل ومخرجه في مقدمته « لعل السيوطي اكثر المؤلفين العرب انتاجا ، على مر العصور ، فمؤلفاته قربت من الستمائة بين رسالة صغيرة وكتاب يتـكون من مجلدات عديدة ، بينها مجمـوعة من المختصرات) ..

والفهرس المتحدث عنه في هذه الكلمة يحوي (٧٣) مخطوطا واهميته تكمن في تعريفه تعريفا موجزا لكل مخطوط من هذه المخطوطات .. كما وصف النسخ المخطوطة وصفا علميا ماتعا ذاكرا سنة كتابة المخطوطة ان وجدت ، او تقديرها حسب تقدير زمان الخط ، واين يوجد تاريخ نسخها ، وعدد أوراقها ، وحجمها ، ورقمها في سجـلات مكتبة جامعة الرياض .
نزجي ثناءا عاطرا للاستاذ يحيى محمود ساعاتي على جهوده العلمية الموفقة .

● * ●

★ تراجم خليل العظوم
والطرق التقريبية للفقه ★
تاليف فضيلة الشيخ محمد الشاذلى النيفر

□ هذا الكتاب فريد في بابه لا يستطيع البحث فيه الا كل علامة فقيه قد هضـم أصول الفقه وفروعه هضما علميا دقيقـا وعميقا ..
ومؤلف الكتاب من أولئك العلماء الافذاذ الذين جمعوا الى العلم الديني الغزير علما أدبيا جما وتاريخيا واسع النطاق .

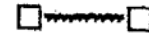
وبحث الكتاب عميق وابعاده العلميـة والفقهية رائعة .. وهو بحث عن نوع خاص فيه من الابتكار ما فيه .. وطريقته غـير الطرق المسلوكة وفيه محاولة ناجحة لتقريب الفقه وتسهيله وعرضه بأقرب الوجوه على الباحثين والمستفيدين .

وصاحب هذا النهج التقريبي لابـواب الفقه ومسائله هو « بلقاسـم بن محمد مرزوق بن عبد الجليل بن محمد بن عيسى

ابن عبد العظيم بن فندار المرادي . وهو من اهل القرن الحادي عشر الهجري . وقد قدم لنا الشيخ النيفر تاريخ حياته وتأليفه في القرن الهجري الحادي عشر كما دلنا على ان ميلاده كان في القرن العاشر اما تاريخ وفاته فقد توصل فضيلته الى انها كانت سنة ١٠١٣ هـ

● وتأليفه موضوع البحث هو برنامج الشوارد الذى ضمنه منهجه فى استخراج مسائل الفقه المالكى من كتاب الشيخ خليل أحد الكتب المعتمدة فى الفقه المالكى .

يقع الكتاب فى ١٦٨ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق أبيض صقيل بتونس سنة ١٩٧٢ م ـ ١٣٩٢ هـ .



★ الكفاح ★

● جريدة إسلامية نصف شهرية تهتم ●
● بشؤون الاسلام والمسلمين فى الهند ●

■ هذه شعلة اسلامية جديدة اضاءت من (ديوبند) (مدينة العلم) التي اشرقت منها « جامعة ديوبند الإسلامية قبل امد مديد ، والتي اخرجت علماء اسلاميين كبار كانوا القدوة الخيرة في العلم والعمل واسهم كثيرون منهم فى اصلاح شؤون المسلمين ووحدتهم وتقدمهم من طريق نشر المعرفة ، أما تدريسا فى الجوامع والمساجد واما فتحا للمدارس الاسلامية ونشرا للمعرفة الهادية . . مثل فضيلة مولانا واستاذنا السيد احمد الفيض آبادي مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ومديرها الزاهد فى شؤون الدنيا ، العامل بكل قواه لرفعة شأن المدرسة والمدرسين بها وايواء الايتام الطلاب وفقرائهم بها واكسائهم واطعامهم وترفيههم ليكونوا مشاعل من بعده تضيء طريق المسلمين وترشدهم لما فيه صلاحهم وصلاح امتهم . . رحمه الله . . رحمه الله

وقد صدرت « الكفاح » مشرقة الطلعة ، غراء الجبين ، فى ثوب عربى قشيب ، واخراج بديع جذاب . . والمشرف على تحريرها هو الاستاذ وحيد الزمان الكيرانوي وهى نصف شهرية . . اشتراكها فى الهند ١٣ روبية وفى الخارج ما يعادل ذلك المبلغ الاسلامى ، وتشد ازرها ، وتساعدها حتى يستمر صدورها فى ذلك القطر الكبير الذى يحوى ما ينيف على خمسين مليونا من اخوتنا المسلمين .

وموضوعات الجريدة شيقة وقيمة ، وبين يدى العدد الصادر فى ١٦ فبراير ١٩٧٤م ـ ٢٣ المحرم ١٣٩٤ وهو ملون الطباعة وبه رواسم : (اكليشهات) ذات خط عربي بديع . وحجمها كحجم الجرائد العربية الكبير ، فى ثماني صفحات . .

من موضوعاتها . (اتفاقية بين مصر واسرائيل لفصل القوات ولاجراء محادثات السلام . . العالم يرحب بهذه الاتفاقية ويعتقدها فجرا جديدا فى سلام الشرق الاوسط) . . (الشيخ اسعد المدنى يهنيء الرئيس انور السادات على سياسته الحكيمة ، ويشيد بموقف جلالة الملك فيصل) . . وهناك موضوعات اسلامية علمية منها : تقدم الدراسات الاسلامية فى الهند . . (سبعة أيام فى ارض دجلة والفرات) وهو حديث لسماحة السيد اسعد المدنى نجل سماحة المجاهد الاسلامي الكبير

أستاذنا ومولانا السيد حسين احمد المدني رحمه الله وهو شقيق استاذنا ومؤسس مدرستنا مدرسة العلوم الشرعية التي أخرجت نفرا من العلماء والادباء والوزراء كانوا من المصابيح في هذه البلاد ، والسيد اسعد المدني خلف والده في رئاسة جمعية العلماء المسلمين في الهند فهو اليوم رئيس هذه الجمعية .. وسمته كسمة والده الجليل وان هذا الشبل من ذلك الاسد الاسلامي البطل .. هذا الى مقالات اسلامية اخرى موضوعية وانباء وتعليقات اخرى على حوادث الظرف الحاضر مما له علاقة بالعالم الاسلامي .

وبعد .. فان « الكفاح » جريدة اسلامية تزامل بحق جرائدنا العربية الاسلامية القيمة . فنرجو لها الرواج والنجاح واطراد التقدم .

● ☼ ●

□ دليل تحليلي ببيليوغرافي حول الاسلام والرسول محمد (ص) والقرآن الكريم

بقلم : تشارلز جدسي □

● تحت العنوان المتقدم مرت في مجلة « المجال » العدد ٦٥ كلمة عن هذا الدليل الذي نشره المعهد الامريكي للدراسات الاسلامية في مقر ولاية كولورادو وقد ورد في الكلمة قول كاتبها (وليام بايفيلد) :

« مما يسر القاريء الحصول على بغيته في الكشاف ومعرفة البيبليوغرافيا الخاصة بموضوعات معينة مثل الاحمدية ، الغزالي ، الاسلام في الاندلس ، والقرآن الكريم ، والوهابية » الخ .. وبصرف النظر عن التعرض لما كتب في هذه الفصول عن امور وافكار لانعرف مدى اتفاقها مع حقائق ما كتب في وجهة النظر الاسلامية التي تعرض لها هذا الدليل فاننا نوجه النقد العلمي الى اقحام الدليل : دراسة (الاحمدية) في الدراسات الاسلامية . فالاحمدية هي القاديانية التي تنكر ان المصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين وتدعي — زورا ومينا — ان الكذاب احمد القادياني هو خاتم الانبياء .. وقد دمغ العالم الاسلامي — علماؤه وجمعيات هالاسلامية وعلى رأسهم رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة القاديانية بانها فئة غير اسلامية واقرت ذلك دولة باكستان والدول الاسلامية الاخرى . كذلك هنالك في الدليل المشار اليه شيء من الدس الرخيص .. فقد ذكر الوهابية على انها احدى فرق الاسلام ولا يوجد شيء في الحقيقة والواقع من الفرق الاسلامية اسمه الوهابية .. وهو لقب اتخذه بعضهم محاربة للاصلاح العقدي والاسلامي الذي حققه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في اطار الاسلام الحق عامة والمذهب الحنبلي احد المذاهب الاربعة السنية المعروفة قديما وحديثا خاصة .

ع . ا . ا

● ★ ●

□ السعودية عبر ٣٠ عاما □

● بمناسبة اكمال المؤسسة « السعودية » للنقل الجوي ٣٠ عاما في شهر مايو ١٩٧٥م جمادى الاخرة ١٣٩٥ هـ بنجاح مرموق — اصدرت هذا الكتيب المصور الانيق للتعريف بما حققته « السعودية » من خدمات للنقل الجوي في الميدانين المحلي والعالمي خلال الحقبة المذكورة انفا .

« والمنهل » بالمناسبة يحيي السعودية التي برهنت على كفاءة هذه المؤسسة ونجاحها وتهنؤها في ذات الوقت بهذا النجاح الملموس ونتمنى لها تقدما مطردا .

□ تصحيحات □

حصلت بعض الاخطاء المطبعية وسقطت بعض الجمل سهواً وذلك في المقال الذي نشر على حلقات بهـذه المجلة تحت عنوان : « حول ديوان نفحات من عسير » وهذه تصويبات الاخطاء .

في عددي ذي العقدة وذي الحجة لعام ٩٤ الحلقة الاولى ص ٩١٥ ، العمود الاول س ٨ يكر ،والصواب يذكر ص ٩١٥ العمود الثاني س ٧ ، او نسخة والصواب او نسخه ص ٩١٥ ، العمود الثاني س ٩، ١٠ (بالرغم عن البحث عنه في نطاق وجوده) والصواب (بالرغم من البحث عنه في مظان وجوده) ص ٩١٧ ، العمود الاول س ١ سقطت هذه الجملة : دون ان يعطي القاريء فكرة او مبررا لتلك الهجرة الخاطفة ، ص ٩١٧ العمودالثاني ، ثم يتم ،والصواب ثم يمم .

عدد المحرم ٩٥ ، الحلقة الثانية ص ٧٨ ، العمود الاول س ٢٩ : انظر الخطا والصواب : والصواب انظر جدول الخطا والصواب ، ٧٨ ، العمود الثاني س ١٦ وما بعده : وهو ليس كانت : والصواب وهو ليس كذلك ويروي عجز البيت ضلت ، بدلا من كانت ، ومسايلة ، بدلا من ، مناشدة ، ص ٧٩ ، العمود الاول س ١٧ ، قلت انه لم يحضرني قائل هذا البيت وقد عثرت عليه مع بيت اخر منسوبا « لابي الطفيل عامر بن واثلة » صاحب راية المختار وهو القائل :

ايدعونني شيخا وقد عشت حجة
وهن من الازواج نحوي نوازع
وما شاب رأسي من سنين تتابعت
على ولكن شيبتني الوقائع (١)

ص ٧٩ ، العمود الاول ، س ٢٣ ، اسمها الازد ، والصواب اسمها ارض الازد ، ص ٧٩ العمود الثاني، س ٢٤ ، وفيه المذارى ذات هلات ، والصواب ، وفيه المذارى ذاهلات جواسر .

عدد جمادى الاخرة ، ورجب ٩٥ الحلقة الرابعة ص ٥٢٤ ، الحاشية ١٢ ، سقط رقم الصفحة والمرجع وانظر ايضا ، ص ١٥٤ ، « في بلاد عسير » ص ٥٢٤ الحاشية ١٤ ، سقط رقم الصفحة والمرجع ، وانظر « نهاية الارب » ص ، ١٠٣ .

عدد شعبان ٩٥ ، الحلقة الخامسة والاخيرة ، ص ٦١٠ ، العمود الاول س ١٠ ، وفيها بعد ، والصواب وفيما بعد ، ص ٦١٠ ، العمود الاول س ٢١ ، سقطت بعض الجمل : « ومنهم ال محمد بن احمد بن الشجاع الساكنون في وادي رجال وكسان ورحب» ص ٦١٠ ، العمود الثاني ، س ١٣ ، سقطت هذه الجملة : ثم ذهب الى القول ، ص ٦١١ ، العمود الاول ، س ١٠ ، في تخفيف اثر الجاهلية ، « في تخفيف اثر الجهالة » ص ٦١١ ، العمود الاول س ٢٨ ، لمن ليس له سواها من الارتفاق ، والصواب : « لمن ليس له سواها شيء من الارتفاق » ص ٦١١ ، العمود الثاني ، س ١٢ ، واستنادا ودراية . والصواب واسنادا ورواية .

ص ٦١٢ ، العمود الثاني ، س ١٢ ، ومابعده حصل تقديم وتأخير في السياق . ومنها نستشف ما يسوقنا الى حقيقة مؤكدة مهبق ان المعت اليها في مقدمة مقالي هذا فهو حينما يعدد حسنات « الشيخ احمد الحفظي » الاول تجاوز الله عنه وذلك في ص ٣٦ من « الديوان » يقول : ص ٦١٣ . العمود الثاني س ٦ ، حالما لم يكن . والصواب حالما لم يكن لها وجود يذكر ، ص ٦١٣ ، العمود الثاني ، س ٨ ولم يستنيروا ، والصواب : ولم يستنيروا ص ، ٦١٣ ، دينهم ونياهم ، والصواب : دينهم ودنياهم ، ص ٦١٤ ، العمود الثاني س ١ ، وخلاصة القول : انني لست هنا سوى الرامي بسهم يؤلني : والصواب وخلاصة القول فانني لست هنا بالرامي بسهم يؤلني .

---

(١) طبقات الفقهاء « لابي اسحاق الشيرازي » ص ٥٣ .



الأستاذ علي حافظ

مع كل مطلع شهر نلتقي مع هدف الأفكار

«سياستنا تجاه العالم العربي والاسلامي»

● أتسعت آفاق نهضات بلادنا ونشاطاتها في كل نواحي الحياة، وتفتحت أمامها الابواب الخارجية والداخلية، واخذت تخطو الى التصنيع، والتعدين، والزراعة، والاقتصاد المجدي، وغير ذلك من مقومات الحياة الكريمة التي تزدهر تحت مظلة الدين .. أخذت تخطو خطوات، واسعة، سريعة مركزة في قالب من التكنولوجية تسابق الزمن .

● وتدار سياستنا الخارجية والداخلية بزعامة مليك البلاد خالد بن عبد العزيز، وولي عهده الامين فهد بن عبد العزيز .. تدار هذه السياسة بكثير من اللباقة، والكياسة، والاخوة والصداقة والحياد بشكل بهر الأنظار، واذهل الافكار .

ولقد دعم هذه السياسة سمو ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء الامير فهد بن عبد العزيز بزياراته البناءة، الهادفة للبلاد العربية، والبلاد الخارجية .. زيارات تحمل في طياتها تلكم المبادىء التي لاتعرف الا الاصلاح وجمع الشمل وتوحيد القوى العربية والاسلامية .. لاتعرف الا ذلك هدفا، ومقصدا .

وليس في اهدافها غش، ولا لف ولا دوران ولا تفريق ولا عنفوان ولا عدوان .

ومن اهم اهدافها توحيد قوى البلاد العربية والاسلامية وتماسكها، واتحادها لتواجه عدوها الالد، ومغتصب مقدساتها وأراضيها، ومشرد اهلها، ولانقاذ المقدسات والاراضي الاسلامية ولينعم العرب والمسلمون بالامن والاستقرار والسلام، لا يعتدون على احد ولا يظلمون انسانا .

● وكما قلت لقد بهرت سياستنا السعودية العالم ولفتت لنا الانظار



يحررها المنهل
كبار أدبائنا
ومفكرينا

وتوافدت الينا الوفود ، من الغرب والشرق والشمال ومن كل مكان تنفقد هذه الينابيع الثرة التي تفجرت عن هذه السياسة الاسلامية ،كما تفجرت ثرواتنا التي نديرها فى حزم ويقظة ، وثقة لتكون فى خدمتنـــا وخدمة العرب والمسلمين والانسانية جمعاء .

● واخشى ان يسبقنا الزمن ، وتتلاحق الاحداث والخطا وتسير القافلة بما فيها من ذخائر واحمال ، وتتراكم احمالها بعضها فوق بعض وتتفلت من بين ايدينا فلا نستطيع لها بعد ذلـــك فرزا ، ولا تبويبا ، ولا تدوينا ، ولا تاريخا .

● انني اقترح ان تشكل لجنة من رجال الادب والعلم والتاريخ لتأليف موسوعة تاريخية سعودية تدون تاريخ هذه المملكة منذ نشأتها .. وتسجل خطواتها ، ونهضاتها ، واحداثها ، وتقايس بين خطواتهـــا عندما بدأت ، وخطاها اليوم ، وتظل هذه اللجنة تعمل على الدوام دون انقطاع ، وتصدر الدولة أمرا على الوزارات ، واقسامها جليلها وصغيرها

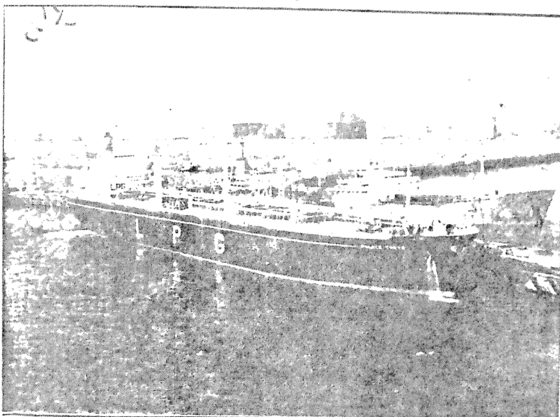
وتستعين اللجنة بمن ترى من الخبرات فى الداخل والخارج لتكون الموسوعة على مستوى الأحداث والتحركات التي تتحركها بلادنا .

وان تصدر الدولة امرا على الوزارات ، واقسامها جليلها وصغيرها بما فيها المحاكم ، وكتاب العدل وسجلاتهما ، والمرور والامن العـــام وقيودهما .. تصدر الاوامر بتقديم كل ما تطلبه اللجنة لها ، وتمكين مندوبي اللجنة من الاطلاع على كل ما تريد .

● هذه فكرة ، او هي افكار مما يريد الاستاذ الكبير عبـــد القدوس الانصاري أن يحويها منهله العذب فى هذا الشهر الـــذي سيصادف ـــ عند صدوره ـــ موجات الحجاج التي تتدفق على بلادنا هـــذه الايـــام .

أخبار شركة الزيت العربية الامريكية

□ اكبر ناقلات الزيت والغازل السائل □□ في العالم تنقل حمولتها من فرضة □ □ رأس تنـــورة □



رأس تنورة :

وصلت الى فرضة راس تنورة خلال الشهر الماضي اكبر ثلاث ناقلات للزيت في العالم وهي جلوبتك طوكيو، وينسي مارو ، وجلوبتك لندن وحملت ما مقداره ١٠ ملايين برميل من الزيت الخام وغادرت الفرضة متجهة الى اليابان . يبلغ طول الواحدة ٣٧٨ مترا وعرضها ٦٢ مترا وتتراوح حمولتها الساكنة ما بين ٤٧٦٠٢٥ و ٤٨٤٣٧٧ طنا .

كما وصلت الفرضة المذكورة في اوائل شهر سبتمبر الحالي الناقلة بالاس طوكيو التي تعد من اكبر ناقلات غاز البترول السائل في العالم وحملت ١٣٦٠٠٠ برميل من غاز البيوتان السائل و ٥٤٤٠٠٠ برميل من غـــاز البروبان السائل واتجهت الى اليابان ايضا .

□ تصحيح □

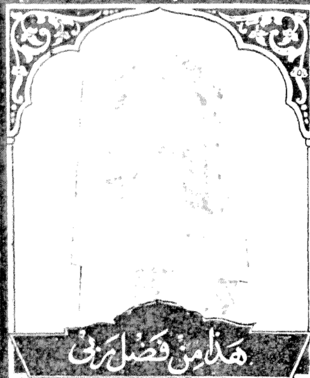
في الصفحة ٨٢٦ ورد العنوان هكذا (في باطن اقدامك علاج لمفتاح امراضك) وصحته : (في باطن اقدامك مفتــاح لعلاج امراضك)

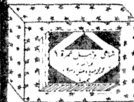

DRINK ABUJABAL TEA No.1 for SUPERIORITY & IDEAL TASTE



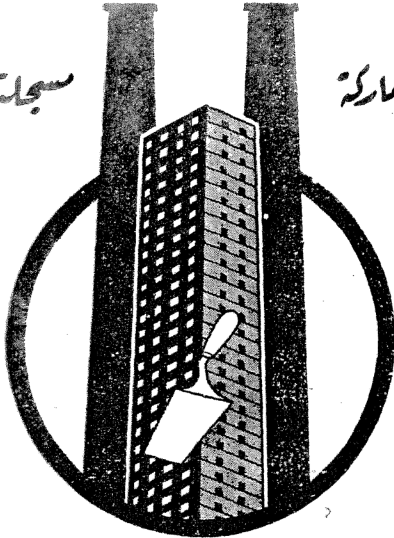

شاهي ربيع
RABEA TEA



COFFEE
مارکة ابوغزال

هذا من فضل ربي




واردة



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل . وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون. وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا . مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .

المنهل ■ العدد (١٠) ■ السنة (٤١) ■ المجلد ٣٦ ■ شوال ١٣٩٥هـ — نوفمبر ديسمبر ١٩٧٥م

المدينة للطباعة - جدة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ
وزير التعليم العالي

الجزء	السنة	المجلد	
١١ و ١٢	٤١	٣٦	ذو القعدة والحجة ٩٥ — نوفمبر وديسمبر ٩٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أربعون عامـــاً

في خدمة الدين والعلم والثقافة والأدب



جدة - المملكة العربية السعودية

هاتف : ٣٢١٢٤ / ٢٧٨٣١

● الاشتراكات ●

■ قيمة الاشتراك السنوى :

في المملكة العربية السعودية : ٥٤ ريالا سعوديا وفي أنحاء العالم العربى والعالم الخارجى خمسة وعشرين دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة . او حوالة بريدية او (شيكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● الإعلانات ●

نخاطب بشأنها الإدارة او مكتبة القلم بجدة .

● مكتبات التوزيع ●

تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة — بجدة — مكتبة القلم بجدة . المكتبة المساهمة بالشرقية بجدة شارع الملك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه — المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلى . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد بسلم



الجزء ١١ و ١٢ السنة ١١
ذو القعدة وذو الحجة ١٣٩٥هـ
نوفمبر وديسمبر ١٩٧٥ م

رسالة من سعادة الأستاذ

المدير العام بالنيابة لرابطة العالم الإسلامي

رئيس تحرير مجلة المنهل : الموقر — جدة

محمد صفوة السقا أميني

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : فانتم تقدرون — ولا شك — اهمية تاثير القرآن الكريم في حياة الامة الاسلامية عامة باعتبار انه دستورها الخالد الذي اختاره الله لها طريقا للفلاح والرشاد في الدنيا والاخرة . ونظرا لما اثير في الاونة الاخيرة حول امكان طبع المصحف الشريف على النسق الاملائي المعروف والعدول عن الرسم العثماني المعتمد ، فقد درس المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي هذا الموضوع في دورته السادسة عشرة واتخذ بشانه القرار الاتي :

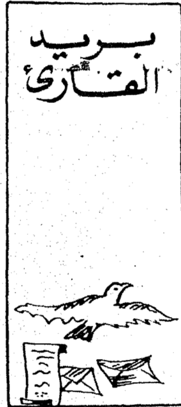
خامس عشر : طبع القران الكريم :

ودرس المجلس موضوع طبع القران في المطبعات الحديثة على حسب الرسم المعروف الان في الكتابة فراي ان هذا يخرج بالقرآن عن الرسم العثماني الذي كتب به القرآن منذ العصر الاول ، ودرج عليه المسلمون في جميع الازمنة الى الان وهو الرسم المقرر الذي لا يجوز مخالفته صيانة لكتاب الله تعالى وجريا على مادرج عليه سلف الامة والفضل في الاتباع والخطر في الابتداع .

والامانة العامة اذ تنقل هذا القرار الى سعادتكم فانها ترجو منكم ابلاغه الى المطابع ودور النشر في بلادكم حتى يصبح موضع عنايتهم واعتبارهم لدى قيامهم بطبع المصحف الشريف .

صادق شكرنا وتقديرنا

الامين العام بالنيابة : محمد صفوت السقا اميني



□ رسالة شكر وتقدير □

□ من الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي □

● الى سعادة سفير المملكة العربية السعودية السيد فخري شيخ الارض بالرباط

تحية طيبة . وبعد :

● يتشرف المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بان يلتمس من سعادتكم ان ترفعوا عبارات الشكر والامتنان الى جلالة الملك خالد ابن عبد العزيز على الموقف المشرف الذي وقفه الى جانب المغرب كما نتوجه بالشكر الجزيل الى اخواننا الذين تطوعوا من بلادكم الشقيقة في « مسيرة

فتح » المباركة والذين عبروا عن تضامنهم الكبير مع المغرب في كفاحه من اجل استعادة ارضه الصحراوية المغتصبة .

وتقبلوا عظيم تقديرنا والسلام .

نسخة من الرسالة التي رفعت الى السيد السفير ، يرجى من المنهل نشرها مع الشكر والتقدير .

عبد الرحيم بن سلامية رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

باب جديد تفتحه مجلة المنهل

● تحرص مجلتك المنهل دائما على ان تقدم لك كل جديد ومفيد وهدفها في ذلك هو الفوز باكبر قسط من رضاك لذا فهي تحاول ان تقدم لكل قاريء خير ما يناسب ذوقه وهذا هو السبب في تنويع موضوعاتها . ونحن هنا لانهدف من وراء هذه الكلمة الى التعريف بالمنهل ، ورسالته ، او الثناء على موضوعاته وهذا متروك لذوقك وادراكك وغايتنا هنا تتمثل في تنبيهك الى احد الابواب التي يفتحها منهلك في صفحاته وقد يكون هذا الباب قديما في هدفه وفكرته ولكنه جديد في طريقة عرضه لموضوعه .

عزيزي القاريء :

وفكرة هذا الباب تتمثل في ان يحدثك عن احد مشاهير العالم او عن منطقة معروفة في العالم او حادثة لها شهرة تاريخية وفي نهاية هذا الحديث يسالك السائل عن اسمه .

وسؤالنا اليوم يقول المتحدث فيه :

ولدت بالكوفة سنة ... على الارجح من اب يعمل سقاء وترعرعت في هذا البؤس وهذا الشقاء ورغم هذا

السقاء الذي رافقني طفلته حسبي ... ن ادفن ذكريات هذا الشقاء حتى انني لم احاول يوما ما ان اظهر بمظهر الضعيف حتى امام الملوك والامراء فانا احمل بين جوانحي نفسا متعالية جدا لدرجة انني لم استطع اقناعها باقل من الامارة .

زرت بلدانا كثيرة في المملكة الاسلامية الشاسعة التي تجزأت في عهدي الى دويلات صغيرة ، واغلب هذه الدويلات يحكمها حكام ضعاف من اصل اعجمي لذلك بحثت عن دولة لا يزال العرق العربي فيها ينبض ، ووجدت بغيتي في امير احدى هذه الدويلات هو امير شجاع كريم محب للشعر ويقدر الشعراء ، وقلت عند هذا الامير اجمل ما قلت وذلك لصدق عاطفتي ولكن الحساد كادوا لي وفرقوا بيني وبينه فرحلت

تهنئة بالعام الهجري الجديد

١٣٩٥ - ١٣٩٦هـ

■ بمناسبة قرب اهلال رأس السنة الهجرية الجديدة ١٣٩٦ هـ يرفع المنهل اخلص تهنآته الى صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم والى صاحب السمو الملكي ولي عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز المعظم والى الشعب العربي السعودي والامة العربية والاسلامية جمعاء راجيا لهم دوام العزة والسؤدد والنصر الشامل المؤزر .

الى "مير اخر لم يستحق مني الاحترام لذلك لم استطع الاخلاص له فيما اقوله فيه من الشعر بيد اني

بقيت عنده قرابة اربع سنوات املا منه ان يهدي هذه النفس الطموح بان يمنحها ولاية وبعد اربع سنوات قضيتها في انتظار نهاية الوعود التي يعدني بها عدت الى

بلدي الكوفة وقلت في هذا الامير اقبح ما قلت . وبعد رجوعي الى الكوفة لم استطع البقاء فيها كثيرا فسافرت الى دويلة اخرى من دويلات عصرنا ولم

يرق لي المقام في هذه الدويلة وعدت الى بلدي حيث لقيت حتفي ، في الطريق اليه قبل ان ابلغ الخمسين من عمري . والان هل عرفتني ؟

هل انا عالم ؟

فان لم تكن قدعرفتني فانني عظيم زمانه ووحيد عصره ، وانا يتشرف اهلي بقرابتهم مني ، وقد اقمت الدنيا ولم اقعدها . اختلف في ثار اهل عصري بين مادح وقادح وقل عني الكثير والكثير جدا .

والان هل عرفتني ؟ اذا عرفتني يا عزيزي القارئ ، فاكتب اسمي الثلاثي وكنيتي ولقبي الذي كان لي لقب وكنية .

واحتفظ بي حتى تضمني الى زملائي الذين سيتحدثون اليك عبر هذا الباب . ولك تحيات عدنان موسى .. وسؤال جديد والى العدد القادم .

رسالة من الدكتور :

محمد حميد الله باريس

في ١١ ذي القعدة ١٣٩٥هـ

حضرة الاخ الفاضل والاستاذ الكريم متعنا الله بطول حياته ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد تجاسرت بارسالي اليكم قبل عدة اشهر مقالا عن معرفة العرب للنفط في القرون الوسطى والقديمة . ليت شعري هل وصل اليكم ؟!

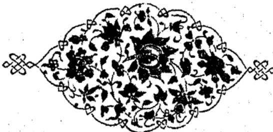
تسلمت بالبارحة عدد رمضان من مجلة المنهل الموقرة . سررتموني سركم الله . وعند تصفحه مر ببالي ما اكتب تَحْتُ ، لعلكم تجدون فيما فيه بعض الفوائد للطبعة الثانية من كتابكم (بني سليم) :

١ – ذكرتم مصادر كتابكم عن بني سليم ، ولم اجد فيها ذكر انساب الاشراف للبلاذري (لم يطبع منه الى الان الا القليل) وفي المجلد الثاني من مخطوطته التي باستانبول (مكتبة رئيس الكتاب) ذكر نسب بني سليم بن منصور من الصفحة ١١٨٩ الى ١٢١٠ من القطع الكبير . ومن المُسَمَّيْنَ في هذا الباب : بشر

◄

□ الدكتور عدنان الخطيب في دار المنهل □

● حظيت دار المنهل في مدينة جدة بزيارة الدكتور عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق وقد تبودلت في المجلس احاديث الود والادب واللغة وقد قوبل الضيف العالم اللغوى الكبير بترحيب كبير ●



ابن قيس ، الفجاءة بحير بن اياس ، بنو الشريد ، : صخر ، معاوية ، الخنساء الشاعرة ، خفاف بن ندبة،

هند الاغر بن خالد ، أبو العاج كبير بن فروة ، هوذة ابن الحارث ، نبيشة بن الحارث ، وحوح بن شيخ ، يزيد بن الاخنس ، مجالد بن مسعود ، عبد الله بن خالد

ابن اسماء بن الصلت ، قيس بن الصلت ، ربيع بن ربيع بن ربيعة ، بنورعل ، انس بن عباس ، بنو نشبة

زرعة بن السليب وهو ابن فرقرة الشاعر ، يزيد بـن اسيد ، المنهال بن قنان ، سويد بن جوين الشاعر ،

قصة حجاج بن علاط ، عباس بن هرماس بن ابي عامر

الشاعر ، دبية سادن العزى ببطن نخلة ، عبـــاد ابن شعبان بن جابر ، عتبة بن فرقد ، المنصور بن المعتمر ، المنقع بن مالك ، حكيم بن اميه ابو الاعور عمرو بن سفيان السلمي ، صفوان بن المعطـــل ، الورد بن خالد بن حذيفة ، عمرو بن عنبسة ، منصور

ابن عمرو بن عاصية ، نبيشة بن حبيب ، حبان بـن الحكم، كرار بن مالك، جعدة ،ابو عبدالرحمن السلمي

عباس بن انس الاصم — مع قصص وحكايات عن كل واحد منهم . والمجلد الاول من انساب الاشرف يتعلق بالنبي عليه السلام وهو مطبوع في مصر .

٢ — تعرفون كتاب المحبر ، لابن حبيب . ولعلكم تعرفون كتاب المنمق له وقد طبع بحيدر اباد دكن ، منذ سنوات وفيه أيضا فوائد كثيرة .

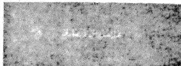
٣ — اظنكم لم تعرفوا كتـــاب الاماكن للحازمـي ولم يطبع ، وهو من مصادر معجم البلـــدان لياقوت الحمـــوي ، وله مخطوطة بشهيد على في استانبول ، واخرى في استراسبوغ بفرنسا . وتحت كلمة بـرزة قصة مهمة عن ذي التاج مالك بن خالد بن صخر بـن الشريد السلمي الذي كان فتح بلادا كثيرة ثم قتـــل يوم برزة قبيل الاسلام .

● ان اهتمامي ببني سليم وباقاربهم من غطفـان وهوازن قديم جدا ، وانى لا ازال ابحث في الاسباب التي ادتها الى الحروب التي كان لاطائل فيها مع النبي عليه الصلاة والسلام . وفي رايي ان محض ذكر صنم نخلة لايكفي فاخرون ايضا كانت لهم اصنام يعبدونها ثم لم تدم حربهم للاســـلام كثيرا اللهم الا مع الثلاثة ، وقد بحثت الى حد ما في هذا الامر في كتابي الفرنسي في السيرة النبوية ولكن لم اقتنع الى الان .

تحياتي مع الشيخ حمد الجاسر كتحيتكم .
ودمتم بالعافية التامة والسلام .

باريس — اخوكم : محمد حميد الله

● (المنهل) : شكراً جما لعاطفتكم الطيبة نحو المنهل ولما افضلتم به على من المعلومات الثمينة فيما يتعلق ببني سليم في الكتب النادرة التـــي اشرتم اليها . وبودي ان تتكرموا بتكليف من ترون بنقل مافيها لاخيكم خاصة وعلى نفقة المنهل حتى وصوله الي في جدة .. ارجو ارسال صورتها مسجلة بالبريد الى اخيكـم بجدة واكرر الشكر والتقدير لسماحتكم لعلمكـم وواسع اطلاعكم ابقاكم الله ذخرا للاسلام والعلـم والادب .







□ رسالة من كابل لرئيس التحرير □

الاخ العزيز الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● وبعد : فانى احمد الله تعالى الذى جعلنا من اهل طاعته . لقد قرأت احد اعداد هذه المجلة عند احد الاصدقاء في السفارة السعودية — بكابل — وذكرنى ذلك الصديق عندما اخبرته انى مشغول الان في كتابة البحوث الاسلامية الواسعة لتكون كتبا في المستقبل ان شاء الله قائلا لى : لم لاترسل بعض ماكتبت سابقا او لاحقا ، لبعض المجلات السعودية .

والحقيقةاني ذكرت لبعض قصائدي التي لم انشرها ايضا — وعقبت على ذلك ان لى طبعا قد يكون غير مَرْضِيٍّ وهو عدم موافاة المجلات بالمقالات والقصائد اذا طلب منى ذلك ، واذكر عتاب الاستاذ عبد الوهاب السامرائي صاحب مجلة التربية الاسلامية في بغداد لى بهذا الخصوص ، ولقد وجدت المنهل مائدة شهية متنوعة لالوان الادب .

ارجو ان تكون هذه الحلقة في القصص القرآني ، الاولى في النشر تتبعها حلقات ان شاء الله فان رغبت في نشرها وعلمت فيها فائدة للمسلمين والا فارجو موافاتي بما هو كائن . وفقكم الله لكل خير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد القادر داود العاني

الاستاذ المساعد في كلية الاداب والموفد للتدريس في جامعة كابل

العنوان : افغانستان — كابل — جامعة كابل كلية الشريعة

□ رسالة للمحرر من أبها □

● يسرنى ان اقدم لكم ولاسرة المنهل اجمل التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الاضحى المبارك وقرب حلول العام الهجرى الجديد ، متمنيا لشخصكم الكريم استمرار الصحة والعافية ، ولمجلتكم الصاعدة دوام النجاح والتقدم فى ظل رعايتكم لها ، ويسعدنى ان ابعث لسعادتكم بالنسخة التى قد اعددتها لاسمكم الكريم — من (ديوان نفحات من عسير) وكان قد تعسر علي تقديمها اليكم اثناء وجودي بجدة رغم ما بذلته من محاولة ، ارجو قبولها — ولنا في رأيكم تجاه جهدنا المتواضع الذى ابرز هذا الديوان خير حافز ومشجع نحو مواصلة جهدنا في ابراز تراث اسلافنا

وبعد — فقد اطلعتعلى النقد المنشور على صفحات مجلتكم — الذى كتبه الاستاذ محمد حسن غريب الالمعي » — ورغبة مني في استمرار النقاش الادبى المخلص حول الديوان ، ابعث برفقة هذا ردى على مانشر ، ولعلكم تتكرمون بنشره باول عدد يصدر بعد وصوله اليكم حفظكم الله .

المخلص : عبد الرحمن ابراهيم الحفظى

العنوان — ابها — امارة عسير

(المنهل) : الرد لم يكن مع هذا المقال .

□ معجب بالمنهل □

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فمن بركات سفر الحج انا قد اطلعنا على صحيفتكم الغراء واعجبنا بها كثيرا ونحن حريصون منى ان لايفوتنا شيء من اعدادها حتى يستفيد منها طلابنا والمراجعون من الباحثين في الحوزة العلمية فى بلادنا او نقدر لكم عواطفكم نحونا ولكم منا جزيل الشكر والسلام . محمد محمد محدقى

العنوان — ايران خراسان — طبيات — محمد محدقى

● (المنهل) : لك من هذه المجلة التي تلتزم الخط الاسلامي في منهجها ، شكر جم وتقدير دافق . واهلا وسهلا بما تخبر يراعتك الفياضة من علم عميق وادب عريق .. والمنهل على استعداد دائم لنشر ما يصل منك من بحوثك الاسلامية الغراء شانها مع كل كاتب اسلامي قوي الاسلوب قويم المبدا واسع العلوم . وقد نشرنا الحلقة التي بعثتم بها الينا من « القصص القرآني » في هذا العدد الممتاز . بارك الله فيكم ولكم .

افتتاحية العدد

المنهل يختتم عامه الواحد والأربعين

بقلم رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين ، و[illegible]
على اشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين •

اما بعد فانه بهذا العدد الضخم الممتاز
تتختتم مجلة المنهل عامها الواحد والاربعين
من عمرها المديد باذن الله تعالى ، سائرة
فى خطها المرسوم، بتوفيق من الله وتسديد

وهذا الخط المرسوم لمسيرة المنهل منذ
بدء صدوره ، هو فى واقعه خط حقيقى ذو
ابعاد معينة ، وليس وهميا خياليا كخط
الاستواء مثلا • والمجلة اذ تسلكه بدقة
وانتظام فهى لاتخطو خطوة فيه الى
الامام الا بعد ان تتأكد من سلامة ارضه
واستقامة الطريق التى تسير فيها •

واساس الخطة التى رسم بمقتضاها
هذا الخط هو « التزام الاعتدال » فى
سائر الاحوال، على قدر الجهد المستطاع•

ومعلوم ان الاعتدال سواء اكان فى
الافعال ام الاقوال يهدى دائما الى تحقيق
نجاحات احفل واوسع واعمق وافضل ،
ومعنى « الاعتدال » هنا هو « التوسط »
بين جانبى الافراط والتفريط •

•——•

ومما جدير بالذكر فى هذه المناسبة ان
اسم « المنهل » الذى سميت به المجلة
هو بذاته رمز من رموز « الاعتدال » •
فالمنهل فى اصل اللغة هو « المورد » الزلال
وهو اما ان يكون نبعا جاريا متدفقا ، او
ماء جوفيا ثابتا رقراقا ، والناس يردونه

زرافـــات ووحــــدانا فى الحالتين ، ويرتوون من معينه السلسبيل ٠٠ كل على قدر حاجته وطاقته ٠٠ وبذلك ينعمـــون بالحياة الطيبة الهانئة ٠٠ فاذا خـــرج « المنهل » عن المعنى المشار اليه ٠٠ فأصبح تيارا جارفا ، او امواجا مزعجة كالجبال السيارة فى بحر لجى ، التى يخشـــى انهيارها على من يحاولون الاستقاء منها ٠ او كان زعاقا مر المذاق ، لايطفىء ظمأ ولايبرد غـــلة ، او محاطا بالاشواك وبحواجز تحول دون الوصول اليه مثلا ٠ فذلك حَرِيٌّ بان لايسمى باسم « المنهل » لك ان تسميه بماتشاء الا ان تسميه باسم المنهل ٠ فليس يحمل طبيعة المنهـل ، ولا معينه الهادىء ولاثماره ولاآثاره ٠٠ وهذا ماجعل المنهل المسماة به هذه المجلة ـ يميل الى الهدوء والاعتدال ، ولايقبل بحال من الاحوال ، ان يعكر صفوه معكر ، مهمـا يكن لونه او شكله او هدفه ٠

وللمناسبة القائمة ايضا رأينا ان نورد لك (حلقة اولى) من تاريخ المنهل فــى مطلع حياته ٠٠ فقد كان الورق الذى طبع به العدد الاول والثانى منه ـ من نــوع الورق الذى يستعمله الباعة فى لف السلع المزجاة فيه ٠٠ وكان ورقا اخشن مــن الورق الحالى المستعمل فى الاسواق لهذا الشأن ٠٠ وكان مبرقشا ، غير ذى لــون موحد ٠ وقد آثر رئيس التحرير ان يطبع به العددان الاولان ، لا لعدم وجود مـا هو احسن وخير منه شكلا وموضوعـا ولكن لكونه ارخص سعرا واقل ثمنا بكثير من ذلك الورق الجميل ٠

واما غلاف العدد الاول ، فقـد زادت طينته بلة ، اذ جعل غلافه من نوع الورق الاحمر الشفيف الخفيف ، غير اللطيف ولا الظريف ، الذى كنا فى ايام طفولتنا قبـل المراهقة بمكة المكرمة نستعمله (طيارات) ٠٠ بان نشترى كميات منها باتفه الاثمان من صانع بائع له بمكة فنذهب افـــرادا وجماعات الى قنة جبل قعيقعان فنطلـــق طياراتنا فوقه عبر اجواء مكة ، ونفــرح كثيرا اذا شاهدناه والهواء يصعدبه الى اعلى مكان ممكن فى الجو ٠٠ وقد نعمد الى اقامة معركة جوية بين طيارة وطيارة بان نقرب احداهما من الاخرى بتقريب الخيطـــين اللذين يرفعانهما الى الاعالى الى بعض ، وباحتكاكهما سرعـان ما تُسقِطُ إحداهما الاخرى ٠٠

ولم يكن غلاف العدد الاول من هـــذا القبيل ، اختيارا له ٠٠ فلا محل للاختيار لان هذا الورق هو الورق الممكن لنـــا يومئذ استعماله لانخفاض ثمنه ، لتفاهته ٠ وقد عمدنا الى التفرقة بين الشكل الداخلى

لورق العدد ، وشكل غلافه الخارجي بهذه الصفة الاضطرارية ، لا ليظهر جمال ورق الغلاف جمال ورق الطبع ولكن لمجــرد اختلاف اللونين والشكلــين فحسب .. وانخفاض مستوى ورق الغلاف عــن مستوى الورق الداخلي بين دفتي الغلاف هو نشاز اقتضته ظروف زهادة المادة .. في يد رئيس التحرير وصاحب المجلة .. اذ لم يكن لديه يومئذ سوى ٤٠ ريــالا سعوديا .

ومع ذلك المظهر غير المشجع في بدايــة حياة المنهل فان العزم كان معقودا عــلى تطويره ، والامور مرهونة باوقاتها كمــا يقولون ..

وفعلا تطور المنهل فيما بعد على ضعف امكاناته المادية ولايزال يتطور انتاجــا واخراجا .. على ان الوصول بتطوره الى المستوى المنشودهو رهن بدعمهبالامكانات المادية التي هي الاجنحة الفعالة في ارتفاع مستوى اي مشروع حيوي .. وخاصــة المشروعات الصحافية والثقافية .

●ـــــــ●

ويكفي المنهل اعتزازا انه صار مرجــع رجال العلم والادب والثقافة في العالــم وبخاصة فيما يتعلق بتاريخ هذه البلاد منذ تأسيس المملكة العربية السعودية وما قبل ذلك .. فكم من علماء نشــروا وينشرون فيه ثمار اقلامهم ورشحات افكارهــم الفياضة في هذاالميدان وفيغيره من الميادين سواء أكانـــوا من داخــــل المملكـة ام من خارجها .. وكم من طلاب جامعيين استقوا منه ماهيألهم الشهادات الجامعية وكم من شداة ادب اصبحوا بسببه مــن رجال الادب العربي المرموقين في هــــذه البلاد وغيرها .

و « بريد المنهل » يشهد له بانه أصبح مطمح انظار العلماء والادباء في داخــل البلاد وخارجها .. فالرسائل والمقــالات والقصائد والكتب والمجلات والصحـــف والمنشورات الثقافية والادبية ترد اليه في كل يوم من شتى انحاء المعمورة فـــي كـــل من : باكستــــان . والمغــرب . والجزائر . وتونس . والسودان . ومصر وسورية . والاردن . واليمن . ولبنان . وعُمَانَ . والعراق . والكويت . وقطر ، ودولة الامارات العربية المتحدة . واوروبا والولايات المتحدة الامريكية . وامريكـا الجنوبية . الخ

ــــــ

هذا وان صاحب المنهل مقتنع بانه لو هيىء للمنهل دعم مادي مكثف لحلق فــي الآفاق ، وحقق الاولية في الصحافـــة الشهرية العربية الاسلامية المعاصرة على خير مايرام ان شاء الله .

عبد القدوس الانصاري

من خالد بن عبد العزيز الى من يراه من المسلمين سلك الله بنا وبهم سبيل عباده المؤمنين واجارنا واياهم من سلوك سبيل المغضوب عليهم الضالين آمين ..

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد ، تعلمون ، بارك الله فيكم ان الله سبحانه ارسل رسوله محمدا ، صلى الله عليه وسلم ، الى الناس كلهم ليخرجهم من الظلمات الى النور وأنزل عليه كتابا عظيما

إسلاميات

نصيحة إسلامية وجهها جلالة الملك خالد ابن عبد العزيز إلى المسلمين في شتى بقاع الأرض

وهو القرآن اوضح فيه سبيل اهل السعادة واعمالهم وصفاتهم كما اوضح فيه سبيل اهل الشقاوة واعمالهم وصفاتهم

.. ووعد من استقام على طاعته واتباع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالعز في الدنيا والفوز في الاخرة وتوعد من عصاه وخالف ما جاء به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بانواع العقوبات في الدنيا والآخرة ، كما قال عز وجل : « هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا » ، وقال سبحانه : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » ..

واخبر سبحانه انه يبتلي عباده بالسراء والضراء والشدة والرخاء والخصب والجدب والخير والشر ، ليختبر صبرهم وشكرهم ، فمن صبر عند البلاء وشكر عند الرخاء فهو السعيد في الدنيا والآخرة .. كما قال عز وجل : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين » .. وقال تعالى : « وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون » ، والحسنات في هذه الآية هى النعم والسيئات هى المصائب والعقوبات .. وقال تعالى :« ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون » .. وقال عز وجل : « ولقد ارسلنا الى امم من قبلك

فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون ، فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » ..

ففي هذه الآيات الترغيب بالرجوع الى الله سبحانه والتضرع اليه عند وجود المصائب والمسارعة الى مراضيه والتوبة اليه ، وان ذلك هو سبب العافية والسلامة من العواقب الوخيمة .. كما دلت الآيات ايضا على ان الناس اذا استمروا في طغيانهم وغفلتهم ومعاصيهم وفرحهم بما فتح عليهم من الدنيا ولذاتها اخذهم الله بغتة .. وبين سبحانه في آيات اخرى ان جميع ما يصيب العباد من المصائب كلها بسبب ما كسبوا من المعاصي .. قال عز وجل : « وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير » .. وقال سبحانه : « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون » ،

فالواجب علينا وعليكم جميعا هو التوبة الى الله سبحانه من جميع الذنوب والاستقامة على طاعته والمسارعة الى اداء ما اوجب الله والحذر من معاصى الله والتواصي بذلك والتعاون عليه ، وبذلك يصلح الله القلوب ويغفر الذنوب ويفرج الكروب ويغيث العباد ويعمهم برحمته ويصرف عنهم نقمته ، كما قال عز وجل :

« وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون » .. وقال سبحانه : (ان رحمة الله قريب من المحسنين » .. وقال سبحانه : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » .. وقال عز وجل : « ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون » .

والآيات في هذا المعنى كثيرة .. ومن اهم الامور واعظم الواجبات التى بها صلاح امر الدنيا والآخرة التناصح في الله والدعوة اليه والتواصي بالحق والصبر عليه والتعاون على البر والتقوى والتآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر .. وهذا هو سبيل الرسل واتباعهم باحسان ، وهو سبيل السعادة والفلاح كما قال تعالى

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ـ واتقوا الله ان الله شديد العقاب » .. وقال عز وجل :« والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين

آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .. وقال تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم » .. وقال النبى ، صلى الله عليه وسلم : (من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) ..



وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه او شك ان يعمهم الله بعقابه) والآيات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ..

* ○ *

● وينبغي لنا جميعا ان نقدم التوبة الصادقة وكثرة الدعاء والاستغفار ورحمة الفقراء والمحاويج والاحسان اليهم .. كما قال عز وجل : « ان رحمة الله قريب من المحسنين » .. وقال سبحانه : « ادعونى استجب لكم » .. وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (من لا يرحم لا يرحم) وقال صلى الله عليه وسلم : (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء) ..

* ○ *

● ونسأل الله عز وجل ان يهدينا واياكم الى صراطه المستقيم وان يرحمنا جميعا برحمته الواسعة ويغيثنا بفضله ويعيذنا جميعا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وان ينصر دينه ويعلى كلمته وان يجعلنا واياكم وجميع المسلمين من أنصاره والدعاة اليه على بصيرة انه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

موسم المحاضرات القيمة



المرأة كيف عاملها الاسلام ؟!



● افتتح معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ بهذه المحاضرة الذي جعل موضوعها : (المرأة كيف عاملها الاسلام)

وقد حضر المحاضرة جمهور كبير من رجال العلم والادب والفكر ، وكان ذلك في ليلة الخميس الموافقة ١٧ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ .

وتمتاز هذه المحاضرة الاولى بشمولها وعمقها وجمال عرضها وجمال اسلوبها .. فان معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ علاوة على انه من كبار رجال العلم والثقافة في بلادنا فهو كذلك من رجال الادب والفكر الممتازين بالكلمة الرشيقة المجنحة والاسلوب الجميل المعطر والمعنى الناصع المعبر ، مع العمق فى البيان وفى التفكير معا .

(المنهل)

● الحمد لله حمد الشاكرين ، واصلي واسلم على سيدنا امام المتقين محمد بن عبد الله الذي نقل الله به امته من الضلال الى الهدى ، ومن الضياع الى اليقين ، ومن الظلمات الى النور وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان .. وبعد لقد ترددت طويلا قبل الاستجابة لدعوتكم الكريمة لالقاء هذه الكلمات في مستهل نشاط هذا النادي الادبي الذي ارجو الله ان يجعله منبر حق ، ومنطلق هدى .. وان يجمع به القلوب المتباعدة ، ويصاعد من خلاله المودة الكامنة ، وان يجعل الخير فيمومنه .. اقول لقد ترددت لانه ناد للادباء وهم بحمد الله (كثر) في بلادنا وقد اثبتوا جدارتهم بالانتساب الى مسماه باعمالهم وآثارهم ولا ادعي لنفسي فضل مشاركتهم واقعهم ، وان كنت كثير الاعتزاز بهم ، وشديد المحبة لهم ..

ومن هنا فان من الافتئات عليهم ان اقبل مسؤولية الاستهلالة الخيرة (لناديهم) وانا بعيد عن مواصفات الانتساب اليهم . ثم ماذا يكون لنا القول من الواقع وانا اتحدث الى عمالقة الادب المشرق المسلم واقطابه

(والبداءات) عليها ان تتحمل دائما مجاهسل الطريق بكل احداثها .. لكنني وانا اجد في كريم دعوتكم فيضا غامرا من حسن ظنكم ـ مع ضعفي الدائم في مواجهة الظن الحسن الصادق .. لعلمي بعجز نفسي ، وقلة زادها .. قارنت بين النكوص لاسلم وبين القبول لئلا اواجه ثقتكم الغالية بما لا تستحق وتوكلت على الله ربي وربكم وكانت هذه الكلمسات العجلى التي ارجو غض النظر عن اضطرابها وضعفها .. وترددت مرة اخرى في موضوعها فقد اشسار الاخ

الصديق الدكتور عبد الله مناع خلال لقائي معسه بالطائف . ان يكون موضوعها (قصة التعليم العالي في بلادنا) وهو موضوع ممتع واتمنى ان اتحدث عنسه

لما شرفني الله به من مسايرة لانطلاقة هذا النوع من التعليم ، لكنني وجدت ان مثل ذلك يحتاج الى استقصاء وتحليل للاحصاءات منذ اكثر من ربع قرن وهو عمر التعليم العالي في وطننا الحبيب وهو امر يطول . ويحتاج الى وقت اكثر مما بقي لموعد هذه البداية فخطر لي خاطر وهو الكتابة عن احد الموضوعات

الهامة المعاصرة التي اختلف فيها راي الناس باختلاف معتقداتهم ومبادئهم ، ومقدار حظهم من التعرف على دينهم وهو موضوع (المراة : كيف عاملها الاسلام ؟) وهو موضوع يبدو شائكا لاول وهلة لكثرة ما قيسل منه ، ولتضارب الاقوال حوله . لكنه يبدو بعسد ذلك يسيرا لمن وفقه الله الى تامل جوانبه وعرضها

على مشكاة الاسلام عرضا امينا منصفا ولا ادعي لنفسي القدرة على ذلك لكنني حاولت مجتهدا والخطا مسع الاجتهاد يشمله الاجر ، فان اصبت فمن الله ورسوله وان اخطات فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان من ذلك .

■ معاملة ديننا الاسلامي للمراة ■

ايها الاخوة : موضوع حديثي هذا هو التعرف على كيفية معاملة ديننا الاسلامي العظيم للمراة .. هل هو ظالم لها ؟ ومحطم لطموحها ، وحاجز لها عن الاسلام في حياتها والتاثير فيها ام هو ممثل لمنزلتها ، وحافظ لكرامتها وصائن لها عن الابتذال والتردي ؟ .. وهذا

الموضوع كما تعلمون واسع الابعاد طويلها .. لكنني ساحاول الاختصار والايجاز ضنا بوقتكم ، وراغبا الى غيري ممن هو اقدر مني ان يتحدث عنه باوسع مما فعلت لانه يستحق الاعادة ، ويحتاج الى الشمول وينبغي ان يكون امره واضحا لكل الناسين او الغافلين او المخدوعين ..

قال تعالى عن ذلك : (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون) .

■ المراة قبل الاسلام ■

يا اخوتي : لم تكن المراة في عصر من عصور التاريخ السحيقة في المكانة التي تليق بها ، وكانت الامسم تتفاوت في درجة تجاهلها واهدارها حقوقها واخرهسا

امة العرب قبل الاسلام حيث كانوا يئدون البنات خشية العار ، ولئلا يطعموا معهن ، وذلك امر شديد القسوة ان يعمد الاب الى دفن ابنته حية حيث

تقضي نحبها تحت انقاض الرمال المتداعية بفعل اقرب الناس اليها .. وبعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بدعوته العظيمة الاصلاحية فوقف سلسلة المظالم التي تواجهها المراة . وحدد لها مكانها الطبيعي ، واعلن انها والرجل في دين الله سواء ، وانزل الله عليسه كتابه العظيم الذي يعلن في وضوح وفي اكثر من موضع هذه الحقيقة المشرقة . قال تعالى : (يا ايهسا

الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا) والخطاب للناس (خطاب) لذكورهم واناثهم .

وقال تعالى : (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) ويـوم القيامة ينادي الرجال وزوجاتهم من الصالحين (ادخلوا الجنةانتم وازواجكم تحبرون (وبعد ان كانت سنة العرب قبل الاسلام ان لايؤول الى النساء من ميراث الرجال شيء وكانوا يقولون (لايرثنا الا من يحمل السيف ويحمي البيضة) فاذا مات الرجل ورثه ابنه . فان لم يكن فاقرب من وجد من اوليائه ابا كان او اخا او عما .

■ الاسلام رفع الظلم عن المراة ■

جاء الاسلام فرفع هذا الظلم الفادح عن النساء قال تعالى :

(للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا) .

ثم تتالت المواقف الانسانية الراحمة من نبي الامة بالمراة في كل مراحلها . حدث الامام البخاري عن سعد بن ابي وقاص قوله : (مرضت بمكة مرضا اشفيت منه على الموت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني . فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وليس يرثني الا ابنتي افاتصدق بثلثي مالي؟ قال : لا !قلت فالشطر ؟ قا لا . قلت الثلث ؟ : قال الثلث والثلث كثير . انك ان تركت ولدك اغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس . وانك لن تنفق نفقة الا اجرت عليها ، حتى اللقمة ترفعها الى في امراتك) .

وقال تعالى : (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) وهي درجة الرعاية والقوامة والحماية . لايتجاوز بها حجود حقها او اهدار كرامتها

وفي حديث مسلم عن اسماء بنت يزيد الانصارية : انها اتت النبي صلى الله عليه وسلموهو بين اصحابه فقالت : بابي وامي انت يا رسول الله . انا وافدة النساء اليك ان الله عز وجل بعثك الى الرجال والنساء كافة. فآمنا بك وبالهك . انا معشر النساء

محصورات مقصورات . قواعد بيوتكم ، وحاملات اولادكم ، وانكم يامعشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج

بعد الحج ، والفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وان احدكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مجاهدا ، حفظنا لكم اموالكم ، وغزلنا اثوابكم ، وربينا لكم اولادكم ، افنشاركمفي هذا الاجروالخير ؟

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه بوجهه كله ثم قال : هل سمعتم مسالة امراة قط احسن من مسالتها في امر دينها من هذه ؟ فقالوا؟ يارسول الله ما ظننا ان امراة تهتدي الى مثل هذا فالتفت النبي صلىالله عليه وسلم اليها فقال : «افهمي ايتها المراة واعلمي من خلفك من النساء . ان حسن تبعل المراة لزوجها ، وطلبها مرضاته ، واتباعها موافقته يعدل ذلك كله فانصرفت المراةوهي تهلل حتى وصلت الى نساء قومها من العرب وعرضت عليهن ما قاله لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرحن وامن جميعهن .

وسئلت عائشة رضي الله عنها ما كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم في بيته ؟ فقالت (كان في مهنة اهله حتى يخرج الى الصلاة) تريد انه يعاونهن ويعمل معهن .

■ المراة المسلمة شاركت في الغزوات ■

وكانت فضليات الصحابيات يخرجن في رفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزواته يداوين المرضى ويلبسون الجرحى ويسقين الماء .. منهن امية بنت قيس الغفارية قالت : اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا : يا رسول الله قد اردنا ان نخرج معك الى وجهك هذا ـ وهو يسير

الى خيبر ـ فنداوي الجرحى ، ونعين المسلمين بما استطعنا فقال (على بركة الله) . وام سينان الاسلمية جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج الى خيبر فقالت : يا رسول الله : اخرج معك في وجهك هذا . اخرز السقاء ، واداوي المريض والجريح . ان كانت جراح ـ ولا تكون ـ وابصر الرحل فقال صلى الله عليه وسلم . اخرجي على بركة الله . فان لك صواحب قد كلمنني واذنت لهن من قومك ومن غيرهم . فان شئت فمع قومك . وان شئت فمعنا . قالت قلت: معك . قال فكوني مع ام سلمة زوجتي فكنت معها ـ ولكثير غيرهن .

□ الاسلام يجير من اجارت المراة المسلمة □

وكانت المراة في الاسلام ـ كما كانت في الجاهلية ـ تجير الخالف وتفك العاني فقد اجارت أم هانيء بنت ابي طالب رجلين من احمائها كتب عليهم القتل .. وفي ذلك تقول : ـ

(ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فَرَّ إِلَيَّ رجلان من احمائي من بني مخزوم فدخل علي بن ابي طالب اخي فقال : والله لاقتلنهما . فاغلقت عليهما باب بيتي . ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : مرحبا واهلا يا ام هانيء ماجاء بك ؟ . فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي . فقال عليه الصلاة والسلام : « قد اجرنا من اجرت يا ام هانيء .

■ الاسلام صان سيرة المراة ■

وصان الاسلام سيرةالمراة ، وحمى عرضها كاكمل ما تكون الصيانة والحماية . حيث قال تعالى في حق قاذفي المحصنات : (والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون) . فجعل جل شانهللقاذف عقوبات ثلاث : الجلد ، ثم اطراح شهادته وعدم قبولها ابدا والثالثة هي الحاق صفة الفسق به وهي شر الصفات وابشعها . وفي الاية الاخرى يقول تعالى : (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم ، يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون . يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين) . وجعل لها الحرية في امرين هما اهم امورها لديها وهو الزواج والمال . ليس لاحد ان يجبرها على زواج من تكره .. ولها ان ترفض مالا ترضى وقد اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (لاتنكح الايم حتى تستامر ولا البكر حتى تستاذن) وابطل النبي صلى الله عليه وسلم زواجا اكرهت فيه فتاة بكر على الزواج بامر ابيها لمصلحة له في زواجها بابن اخيه . حدثت عائشة رضي الله عنها فيما رواه النسائي : (ان فتاة دخلت عليها فقالت : ان ابي زوجني من ابن اخيه يرفع بي خسيسته وانا كارهة . فقالت ـ اجلسي حتى ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم فاخبرته . فارسل الى ابيها فدعاه .. فجعل الامر اليها فقالت يارسول الله : قد اجزت ما صنع ابي . ولكني اردت ان اعلم النساء ان ليس للاباء من الامر شيء) . وقصة (بريرة) وهي جارية من جواري الحبشة ملكها عتبة بن ابي لهب وزوجها عبدا من عبيد المغيرة ما كانت لترضاه لو كان لها امرها ، فاشفقت عليها عائشة امالمؤمنين فاشترتها واعتقتها . فقال لها رسول الله : ملكت نفسك فاختاري ، وكان زوجها يمشي خلفها ويبكي وهي تاباه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه : «الا تعجبون من شدة حبه لها وبغضها له ؟» ثم قال لها : اتقي الله فانه زوجك وابو ولدك .

فقالت اتامرني ؟ قال : لا انما انا شافع : فقالت : اذا فلا حاجة لي اليه . ولها مطلق الحرية في مالها دون نزاع او تسلط . وكان من شان العرب في جاهليتهم ان الرجل اذا مات عمد الحص اوليائه واقرب ورثته فوضع ثوبه على امراته . وقال : انا

لحق بها ثم ان شاء تزوجها وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها ، وان شاء عضلها لتفتدي نفسها بما ورثت من زوجها . فجاء الاسلام محرما لذلك . ومنصفا للمراة ومطلقا لحريتها في قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) . وقال تعالى مخاطبا الازواج في معرض منحه حرية المراة لهـا : (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينـة) فاصبح حراما على الرجـل ان يستبقيها على كره منها ، واعنات منه لتفتدي نفسها بما بقي من صداقها الا اذا اتت بفاحشة مبينة فتلك ليس لها حق تطالب به ولا تتنازل عنه .

عناية الاسلام بالمراة

ايها الاخوة ـ ان الحديث عن عناية الاسلام بالمراة وانزالها مكانتها التي تليق بها حديث لاينتهي ابدا ، ولا يمكن ان يتجاهله من له ادنى بصيرةبكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام . ولو اردت المضي في ايضاح الدلائل والشواهـد لشققت

عليكم لكنني ساعود فيما يشبه الايجاز الى جمـع شتات هذا الامر الذي يحتاج الى طرقه من جميـع جوانبه ، عناية بدين الله المحتوي عـلى الفضائل ، ودفعا لابنائنا واحفادنا على الثقة بدينهم ، والفخر بالانتساب اليه ، والقدرة على الدفاع عنه ، فهـو قد احتفى بالمراة وهي واقعها في كل ادوار حياتهـا .. احتفى بها في بداية حياتها وهي (ابنة) فعاب وحرم الواد للبنات في قوله تعالى : (قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا مارزقهم الله افتراءا على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) .

وكان قيس بن عاصم المنقري يتحدث بين يـدي النبي صلى الله عليه وسلم عن ضحاياه من المؤودات وانه ذهب بالنتي عشرمنهنفقال عليه الصلاة والسلام (من لايرحم لا يرحم) وامره ان يعتق بكل واحدة جارية مؤمنة . وكان العرب يانفون ان يداعب الرجل وليدته

او يسمح لها ان تمرح بين يديه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يداعب الولائد من بناته وبنات اصحابه . فقد حدث البخاري عن ابي قتادة قـال (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامه بنت ابي العاص على عاتقه فصلى فاذا ركع وضعها ، واذا رفع رفعها) . وقالت عائشة رضي الله عنها : جاءتني امراة معها ابنتاها تسالني . فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها ، فقسمتها بين ابنتيها ثم قامـت فخرجت ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلمفحدثته فقال : (من ابتلي من هذه البنات شيء كن له سترا من النار) . وقال عن ابنته فاطمة رضي الله عنها : (فاطمة بضعة مني ، يسوؤني ما يسؤوها ويسرني ما يسرها) . وقال الزهري (كانوا ـ يريد اصحـاب رسول الله لايرون على صاحب ثلاث بنات صدقة ولا جهادا لحاجتهن اليه وشغله في المسجد . ودعا عائشة رضي الله عنها الى الحفاوة بهن ، والعناية بتربيتهن) وقال تعالى (ومن آياته ، ان خلق لكم من انفسكم

ازاوجـا لتسكنـوا اليهـا وجعـل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) واوضح نوعية التلاقي بين الزوجين حيث يقـول : (وعاشروهن بالمعروف) وقال عليه الصلاة والسـلام خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي) واذن عليـه الصلاة والسلام لفتيان الحبشة فلعبوا بحرابهم بين يديه ، فَوَطَّأَ لعائشة ، عَاتِقَه ، وحاط وجهها بيد ،

ومكنهـا مـن مشاهدتهم . وروي ابـن عبـد ربه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال (اهديتم الفتاة الى بعلها ؟ قالت نعم . قال فبعثتم معها من يغني ؟ قالت لا : قال او ما علمت ان الانصار قوم يعجبهم الغزل . الا بعثتم معها من يقـول :

اتينـاكـم اتينـاكـم
فحيونـا نحييكـم
ولولا الحبـة السـمراء
لـم نحلـل بواديكـم

وحدث البخاري عن الربيع بنت معوذ قالت : (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بني علي . فجلس على فراش ، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف . حتى قالت احداهن . وفينا نبي يعلم ما في غد . فقال : دعي هذا وقولي بالذي تقولين ، ونظم الخالق تعالى العشرة بين الزوجين في قوله عز شانه : (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) وهي كما ترون تحديد في داخل الاطار الرائع الذي يجب ان يحتوي واقع الزوجين في الاسلام ومدى التزام كل منهما بالاخر ، وان الحب وحده ليس هو مبرر استمرار الزوجية .

■ رعاية الام قبل الاب في الاسلام ■

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل طلق امرأته . لم طلقتها ؟ قال لا احبها . فقال : اكل البيوت بنيت على الحب ؟ اين الرعاية والذمم ؟

واعتنى الاسلام بها (أُمًّا) فقرن القران الكريم بين حق الله تعالى وحق الوالدين في قوله تعالى (ان اشكر لي ولوالديك الى المصير) وقال تعالى (وبالوالدين احسانا) وقوله صلى الله عليه وسلم (لرجل جاء اليه فقال : يا رسول الله من احق بحسن صحبتي ؟ قال : امك قال ثم من ؟ قال امك ، قال ثم من ؟ قال امك . قال ثم من ؟ قال : ابوك) . وكان صحابة رسول الله والتابعون لهم باحسان لاينفكون مطيعين لامهاتهم ، محسنين اليهن . اتباعا لاوامر الله ورسوله ومن ذلك حديث عبد الله ابن الزبير وامه اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما وذلك بعد ان دان لعبد الله بن الزبير العراق والحجاز واليمن . ثم اخذ عبد الملك بن مروان يقاومه . فغلبه على العراق ثم جهز له الحجاج بن يوسف الذي اخذ يغلبه على امره حتى انتهى الى مكة المكرمة فطوقها ونصب المجانيق على الكعبة المشرفة واهوى بالحجارة عليها . وفي الكعبة يومئذ اسماء بنت ابي بكر . وكان عبد الله يقاتل جند الحجاج مسندا ظهره الى الكعبة وليس حوله الا القليل من رجاله . والحجاج يرسل له من يمنيه الخير ويعده بالامان لو بسط يده بالبيعة ودخل عبد الله بن الزبير في اثر ذلك على امه : فقال يا امي خذلني الناس حتى اهلي وولدي. ولم يبق معي الا اليسير ، ومن لا دفع له اكثر من صبر ساعة من النهار . وقد اعطاني القوم ما اردت من الدنيا فما رايك ؟ قالت : الله الله يا بني ان كنت تعلم انك على حق تدعو اليه فامض فيه ولا تمكن من رقبتك غلمان بني امية فيلعبوا بك . وان كنت اردت الدنيا فبئس العبد انت ، اهلكت نفسك ومن معك ، وان قلت اني كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت نيتي فليس هذا فعل الاحرار ولا من فيه خير ، كم خلودك في الدنيا ؟ القتل احسن ما يقع بك يا ابن الزبير ، والله لضربة بالسيف في عز احب الي من ضربة بالسوط في ذل ، فقال : يااماه اخاف ان قتلني اهل الشام ان يمثلوا بي ويصلبوني قالت : يا بني ان الشاة لايضرها السلخ بعد الذبح فامض على بصيرتك واستعن بالله . فقبل راسها وقال لها : هذا والله رايي، والذي قمت به داعيا الى الله ، والله ما دعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه ، ولكني احببت ان اطلع على رايك فيزيدني قوة وبصيرة مع قوتي وبصيرتي . والله ما تعمدت اتيان منكر ، ولا عملا بفاحشة ولم اجر في حكم ، ولم اغدر في امان ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به بل انكرت ذلك . ولم يكن شيء عندي آثر من رضاء ربي ، اللهم اني لا اقول ذلك تزكية لنفسي ولكني اقوله تعزية لامي لتسلو عني ، فقالت والله اني لارجو ان يكون عزائي فيك جميلا ، ان تقدمتني احتسبتك ، وان ظفرت سررت بظفرك ، اخرج حتى انظر الام يصير امرك .

ثم قالت : ــ

اللهم ارحم طول ذلك القيام بالليل الطويل ، وذلك النحيب والظما في هواجر مكة والمدينة ، وبره بامه اللهم اني قد سلمت فيه لامرك ورضيت فيه بقضائك فاثبني في عبد الله ثواب الشاكرين . قال : يا امي لاتدعي الدعاء لي قبل قتلي ولا بعده . فقالت لن

ادعه فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ، فتناول يدها ليقبلها وقال جئت مودعا لانى ارى هذا اخر ايامي من الدنيا . قالت : امض على بصيرتك وادن مني حتى اودعك . فدنا منها فعانقته وقبلته . فوقعت يدها على الدرع ، فقالت ما هذا صنيع من يريد ما تريد ، فقال : ما لبستها الا لاشد منك ــ قالت انها لاتشد متني فنزعها ثم درج لته ، وشد قميصه وجبته وخرج وقال لاصحابه : احملوا على بركة الله وليشغل كل منكم رجلا ، ولا يلهينكم السؤال عني فاني على الرعيل الاول ، ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهناك رماه رجل من اهل الشام بحجر فاصاب وجهه، فاخذته منه رعدة فدخل شعبا من شعاب مكة يستدمي فبصرت به مولاة له . فقالت : وا امير المؤمنين فتكاثر عليه اعداؤه عند ذلك وقتلوه وصلبه الحجاج والقام جثمانه على الجذع . حتى اذا امر عبد الملك بانزاله اخذته امه فغسلته بعد ان ذهبوا برأسه ثم كفنته وصلت عليه ودفنته رحمه الله ورحمنا .

■ شريط من رعاية الاسلام لحقوق المراة ■

ايها الاخوة الكرام : ــ

لاتزال هناك امور يحسن بحثها وربما كان ذلك في موعد آخر باذن الله لكنني ساتعرض وبسرعة لامر طالما تحدث عنه الناس ، وطالما خدع بعضهم الاخر بتمويه وجه الحقيقة فيه ، ذلكم هو المطالبة بالمساواة بين الرجل والمراة وهو مطلب عادل ان كانت المساواة المطالب بها هي المساواة في دين الله ذلك المبدأ الازلي العظيم الذي يقتضي توزيع الحقوق والواجبات بين الرجال والنساء على سبل التكافؤ . او المماثلة الواضحة في قول الله تعالى : (ولهن مثل الذي عليهن) . وما اوضحه القرآن الكريم من تقرير ان الرجل من المراة والمراة من الرجل في قوله : (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض) . اما حينما تتخذ المطالبة بالمساواة المزعومة مظهر التجاهل التام للفروق الواضحة بين الجنسين ، في الخلق والتكوين ، والموهبة ، والاستعداد فهي الخداع الواضح ، والقول المردود ، فالله تعالى اعلم واحكم بخلقه من خلقه . ساوى بينهم في عقيدتهم اذا اخلصوها لله ، وساوى بينهم في الثواب على اعمالهم الصالحة اذا تساووا في حجم الطاعة والايمان بالله لكنه تعالى اختص كل جنس بمواهب خاصة وقدرات معينة لايقدر عليها غيره . لتتم عمارة الكون ويمضي امر الله في خلقه كما اراد ويريد.وكانت الاجابة القاطعة في ذلك فيما روي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعها نسوة قالت : (ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الاجر مثل مالهم) فنزل قوله سبحانه (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسالوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما) وختام هذه الاية تاكيد واضح لما هو متقرر وراسخ من شمول علم الله بكل شيء . فهو العالم بعباده والمطلع على قدراتهم ونوازع نفوسهم ، وهو بعلمه الشامل الذي لايشذ عنه شيء : خلق الرجال ومنحهم ما يتلاءم مع دورهم في الحياة وخلق النساء ومنحهن ما يتلاءم مع دورهن ، وكلا الدورين يمضيان قدما بالانسانية الى مسيرتها في نظام بديع متقن . ولاتستقيم حياة الناس بدون الاعتراف بالحكمة الواضحة في كل ما تقع عليه العين من مخلوقات الله بشرا او جمادا او حيوانا .. (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) بلى فهو يعلم من خلق قبل خلقه وبعد خلقه . يعلمه ويعلم ما يقيم حياته ، وما توسوس به نفسه .. والقائلون ان المساواة يجب ان تتم بين الجنسين في كل امر . حتى في القدرات والاعمال انما يقولون ما لا دليل عليه من الفطرة ولا حتى من تجارب الامم ولا من حكم المشاهدة والبداهة . بل قام الدليل على نقيضه في جميع هذه الاعتبارات ولم تتجاهل الامم فوارق الجنسين الا كان تجاهلها لها من قبيل تجاهل الطبيعة بها بعد حين ، ولو من قبيل الاعتراف بتقويم العمل بين جنسين لم يخلقا مختلفين عبثا بعد ان مرت عليهما الوف السنين ، واخرى ان يكون طول الزمن مع تطور الاحوال الاجتماعية سببا من الاسباب التي تضطر من

يتجاهلها الى الاعتراف باختصاص كل منهما بوظيفة غير وظيفة الجنس الآخر، ولاسيما في الخصائص التي تفترق فيها كفاية الحياة البيئية وكفاية الحياة الخارجية فان طول الزمن لا يلغي الفوارق بل يزيدها، ويجعل لكل منها موقفا لايشابه سواه والامثلة لا تحصى، منها احتفاظ الرجل بالقدرة على بقاء وظيفة النسل به، طليقة ما صلحت بنيته حتى المراحل الاخيرة من عمره بينما هي غير ذلك في المراة. حيث يندر ان تبقى لها تلك القدرة على التناسل بعد سن الخمسين، وحتى في الاعمال التي انقطعت المراة لها في غالب الاحوال كالطبخ، وعمل الازياء، وصناعة التجميل ورثاء العزيز من الموتى.. وهي امور يبدو انها مما تختص به المراة لكن الرجل تغلب عليها من حيث القدرة على ادائها. والبراعة في ذلك والقوامة التي وهبها الله للرجل على المراة في قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) لا تعني تفضيل معدن الرجل على معدن المراة فهما شقيقان ينحدران من نفس واحدة وهو تفضيل لايغض من قدر انسانية المراة. لانه ناشيء من تفرقة عضوية بينها وبين الرجل لا من تفرقة في الجوهر والمعدن. ومثل هذه التفرقة لاتستوجب الاسى عليها فان فضل الله معقود بتزكية النفوس، لابتفرقة عضوية اقتضتها حكمة الله لضمان استدامة حياة البشر وتكاملهما ومن ذلك قول الله تعالى: (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فهل هذا التفضيل الالهي النابع من الحكمة التي قد يجهلها الكثيرون هل هذا التفضيل يؤدي الى انتقاص قدر المفضول في الرزق عند الله اذا اخلص له وعمل من اجله؟ اللهم لا، لكن من حكمته ان يخدم الناس بعضهم بعضا وهكذا فالرجل يذهب في المجتمع ليحقق ما اراده الله له من انجازات ومهام.. والمراة تذهب في المجتمع لتحقق ما اراده الله لها من اعمال ومهام وهل هناك اعظم او اسمى من دور المراة في تربية اطفالها واعدادهم اعدادا متكاملا لخوض معركة الحياة فالاطفال هم الشباب غدا وهم الرجال بعد غد. اذا لم يجدوا بجوارهم اما تحنو عليهم وتسبغ عليهم من عطفها وحمايتها ورعايتها مما هم بحاجة اليه فانهم يتحولون الى ما يشبه الدمى وتتكون عاداتهم وطباعهم بعيدا عن القلوب التي تخفق بحبهم، وتعمل من اجل تكوينهم. والمتناقضات التي يحياها شباب اليوم في كل مكان من المعتقد ان من الاسباب وراءها ان اولئك عاشوا حياتهم وهم بعيدون عن احضان امهاتهم وصدورهن المليئة بالحب وقد قضوها في دور الحضانة، او لدى مربيات يمارسن عملهن كما يمارس الموظف عملا يعتبره وسيلة لكسب عيشه دون ان يشعر بمتعة ممارسته له. وكثيرا ما كنت اسائل نفسي؟ هل احتياج الاطفال ينحصر في اعطائهم اقدارا من الحليب، ووضع الملابس على اجسامهم؟ وهل يكفي ذلك ليكون الطفل سويا، متكامل المشاعر؟، واجد الاجابة واضحة. في السلوك الماثل في واقع الاطفال الذين يحبون بين احضان امهاتهم وآبائهم وينعمون بحنانهم وحبهم.. واولئك الذين حرموا من تلك النعمة وبالتالي لايصعب على المرء ان يلحظ ما يكتنفهم من اضطراب وما يشمل حياتهم من شذوذ.

ان رسالة المراة هي في بناء الاسرة وادارة المنزل حتى تعيش مع اسرتها في جو هاديء مريح يبعث على النشاط المطلوب لاستمرار عمل الحياة ولايمنع من ذلك ان تعمل في حال احتياجها او رغبتها في المجالات التي يمكنها ان تؤديها بلا مخالفة لطبيعة تكوينها وواقع استعدادها والتي يمكنها ان تنجح في ادائها لاتفاقها مع امكاناتها.

ايها الاخــوة:

● ان اي خروج على الطبيعة التي خلقها الله لنا واودع فينا الاستجابة لانطلاقتها يعتبر تعطيلا لحكمة الله في الخلق، وسببا للكثير من الالام النفسية والحسية، ومؤديا للكثير من المتاعب التي يعيشها الناس، ولا سبيل الى عودة السعادة وهناء الحياة وسكينتها. الا بالاذعان لحكمة الله وبديع خلقه. وممارسة الحياة كما ارادها الله ويسرها.

جعلنا الله جميعا من العاملين من اجله، المحققين لرسالته ولاحرمنا من التعرف على جليل حكمته، وبديع صنعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلخيص واف شامل

"واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"

لقرارات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في دورته السابعة عشرة بمكة المكرمة

(١)

● عقد المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي دورة هامة من يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ ـ ١٨ نوفمبر ١٩٧٥ م الى يوم الخميس ١ ذي الحجة ١٣٩٥ ـ ٤ ديسمبر (كانون الاول ١٩٧٥ م) واتخذ عدة قرارات اسلامية هامة غطت جميع انحاء العالم الاسلامي في سائر بقاع المعمورة . فكانت ذلك خطوة مباركة شاملة في سبيل تحقيق مبدا التضامن الاسلامي المجيـــد .

(٢)

● افتتحت جلسات المجلس بتلاوات عطرة من آيات الذكر الحكيم ، والقى معالي الامين العام كلمة ترحيب باصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة اعضاء المجلس التاسيسي ، وانتخب المجلس معالي الشيخ عبد العزيز بن باز رئيسا للدورة السابعة عشرة هذه .

● ونظر المجلس في التقرير الوافي الذي قدمتــه الامانة العامة ء ومنجزاتها للعام المنصرم . وقــرر تاليف لجان خمس ، وعقدت هذه اللجان الخمس اجتماعاتها لدراسة ما احيل اليها من المجلس الى الامانة العامة واصدرت بشانها توصياتها .. ودرس المجلس هذه التوصيات ، فاصدر بشانهـا القرارات التاليــة ..

● قرر المجلس رفع برقيات الشكر والتقديــر لجلالة الملك خالد المعظم ازاء رعايته ودعمه وعطفــه على الرابطة .. رفع البرقيات معالي الشيخ عــبد العزيز بن باز رئيس الدورة السابعة عشرة للمجلس

● ورفع المجلس تقديره العميق لنصيحة جلالة الملك خالد للمسلمين .

● رفع برقية لجلالته حيال دعمه للكيان الاسلامي في المناطق النائية التي زارها معالي الامين العام

● نشر المجلس البرقيات السامية الجوابية من جلالته في تقريره العام بدورته الحاضرة

● وقرر المجلس ارسال برقيات شكر الى صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ازاء العناية الفائقة من سموه بالرابطة . وازاء رعايته للجاليات الاسلامية في امريكا وازاء دعم سموه المادي والمعنوي لهـم .

● ونشر المجلس في تقريره العام برقيات سموه الجوابية الكريمة على برقيات المجلس الى سموه .

● واستعرض المجلس قضية فلسطين من جميع جوانبها . وقرر الاهابة بالعرب والمسلمين وجميع الدول الصديقة والمناصرة للحق ان يقفوا مع الشعب الفلسطيني موقف التاييد والمساندة ليسترد حقه المغتصب من قبل طغمة الصهاينة المعتدية . كما حث الدول العربية والاسلامية على توثيق روابط الوحدة والتضامن على ما كانت عليه في حرب رمضان المبارك للتوصل الى تحرير فلسطين وتاسيس دولة مستقلة ذات سيادة للفلسطينيين في وطنهم المغتصب .

● كما استعرض قضية القدس الشريف واعلن المجلس انه لا يقبل مطلقا تدويل القدس لانه يخالف تقرير المصير المعترف به في المجتمع الدولي لاهل فلسطين .

● وازاء محاولة الصهاينة الاستيلاء على املاك العرب في القدس اتخذ المجلس القرارات اللازمة لدحض هذا العدوان الاثيم .

● وقرر المجلس انه يرى ان يناشد الدول العربيه والاسلاميه باقناع السلطات الحاكمة في عدن بالرجوع عن معاكسة الاتجاه الاسلامي في الجنوب اليمني .

● وقرر المجلس ارسال برقيات الى اصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الدول الاسلامية يطلب اتخاذ خطوات ايجابية للضغط على حكومة ماركوس في الفلبين لتحقيق مطالب الشعب الاسلامي هناك .

كما قرر ارسال برقية بالمعنى الى سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية وارسال برقية الى ماركوس تندد بعدم تنفيذه لوعوده تجاه المسلمين هنـاك .

● ودرس المجلس قضية مسلمي فطاني في تايلند فاتخذ توصيات لمصلحتهم الاسلامية .

● وقرر ارسال المصاحف والكتب الدينية المناسبة لمسلمي بورما .

● وقرر ان الحل الوحيد لتحقيق السلام في قبرص — بالسبل المهلة — هو اقامة اتحاد فدرالي بين الطائفتين التركية واليونانية كما وصى بمساعدة المسلمين الاتراك وبنيا وعيليا وثقافيا بتقديم العون المادي لهم لترميم وبناء المساجد التي هدمت اثناء حربهم مع اليونانيين .

● وعبر المجلس عن استنكاره لما تقوم به السلطات اليونانية ضد المواطنين المسلمين في تراقيا الغربية ومكدونيا ، وجمع المعلومات عن احوالهم .

● وعن مسلمي الهند ابدى المجلس اسفه الشديد بايقاف نشاط الجماعة الاسلامية واعتقال زعمائها

وقرر المجلس ان ترسل الامانة العامة برقية الى رئيسة وزراء الهند بالامل في مراجعة قرارها في ذلك .

● وعن مسلمي افريقية الجنوبية اوصى بفتح مكتب في كيب تاون مع منح دراسية لابناء المسلمين هناك .

● وفي النرويج اوصى المجلس باكمال المسجد المقترح في النرويج ليؤدي المسلمون فيه صلواتهم وشعائرهم الدينية وقيام الدعاة الاسلامية بزيارة تلك الناحية .

● وعن جهاد الشعب الاريتري قرر مساعدة اولئك المجاهدين في سبيل الله .. ودعمهم ماديا والتعريف بقضيتهم .

● وعن الشعب الصومالي درس المجلس التعسف الحاصل على هذا الشعب وسجن علمائه ومنع التدريس في المساجد والغاء احكام الميراث ومساواة المرأة بالرجل ومحاربة اللغة العربية . واوصى بالاهتمام بشؤونهم وعرض قضيتهم في المحافل والدول

● وعن القاديانية اكد المجلس قراراته السابقة وقرارات المؤتمرات الاسلامية العديدة التي اعتبرت القاديانية فئة غير مسلمة .

● وعن فيلم محمد صلى الله عليه وسلم اكد المجلس قراره السابق القاضي بحرمة الاقدام على اخراجه وضرورة مقاومة المسلمين شعوبا وحكومات لاخراج هذا الفيلم .

● وعن الصور الخيالية للرسول صلى الله عليه وسلم يؤيد المجلس عمل الامانة العامة في مساعيها الحميدة من تحقيق واحتجاج واستنكار وعمل جدي لمنع تكرار نشرها في الطبعات المستقبلة

● وقرر المجلس دعم المسلمين في امريكا ماديا وثقافيا . كما يؤيد اقامة شركة اهلية في شيكاغو من الاطباء المسلمين وبعض رجال الاعمال العرب والمسلمين لقيام هذا المشروع .

● كما قرر انشاء مركز اسلامي في سان فرانسيسكو مع التبرع له .

● وقرر تاييد جهود الامانة العامة بشأن اتحاد الاطباء المسلمين بامريكا الشمالية .

● ويرحب المجلس بقيام لجنة التنسيق الاسلامي للجمعيات الاسلامية بامريكا .

● ويوصي الامانة العامة باتمام المسجد باوتاوا عاصمة كندا وتعيين امام عالم له .

● ويوصي بتوسعة مسجد تورنتو وترميمه واصلاحه وتشجيع المؤتمرات الاقليمية الاسلامية في البلاد الاجنبية .

● وقرر انشاء مركز اسلامي ثقافي في باريس يكون فيه مكتب للرابطة الاسلامية .

● وعن مسلمي جزر ماليديف اوصى المجلس الامانة العامة بمساعدة مدرسة ابيسة حسب الامكانات المتاحة لها .

● ويوصي بدعم الامانة العامة للنشاط المثل في تجميع المنظمات والجمعيات الاسلامية في تشكيل واحد بالهند .

● ودعم المدارس الاسلامية في موريتانيا .

● وشكر الحكومة العربية السعودية ازاء دعمها للمسلمين في استراليا بمبلغ خمسة ملايين ريال سعودي .

● ويوصي المجلس بالاعتراف باتحاد الجمعيات الاسلامية في استراليا وقبول شهادته على ذبح اللحوم وارسال الائمة والدعاة والمدرسين الى استراليا واعطاء المنح الدراسية لابناء المسلمين هنالك في الجامعات الاسلامية في العالم الاسلامي وارسال الكتب القيمة باللغة العربية والاسلامية .

● وقرر المجلس تقدير جهود الاستاذ انعام احمد خان في زيارته لسورينام وما الى ذلك .

● وقرر المجلس تكليف الامانة العامة بارسال برقية لشكر لفخامة الرئيس الموريتاني حيال موافقته على عقد المؤتمر الاسلامي الافريقي في نواكشوط ، ووضع الترتيبات اللازمة لذلك .

● وعن المؤتمر الاقليمي لتضامن شعوب الشرق الاوسط وصى المجلس باستنكار تجاهل الوجود الاسلامي في لبنان . وقرر عدم الاشتراك في هذه المؤتمرات الا اذا رأت الرابطة فائدة اسلامية في ذلك وقد شكر المجلس الوفد على موقفه السليم في هذا المؤتمر الذي قدم سعادة الاستاذ محمد صفوت اميني المدير العام للرابطة تقريره عنه . وعن مساعدات الرابطة قرر المجلس دراسة الامانة العامة طلبات المساعدات الاسلامية الواردة من البلاد التي يشكل فيها المسلمون اقلية . واوصى المجلس بعدة مساعدات مادية للجهات التي اوردها قراره وهي اجهزة اسلامية في بلدان مختلفه .

● وعن حماية تحفيظ القرآن بمكة المكرمة قرر المجلس ان تكتب الامانة العامة رسالة شكر للجماعة المذكورة تلقاء حفظها لكتاب الله الكريم مع زيادة مبلغ خمسة آلاف ريال شهريا علاوة على المخصص السابق لها وقدره ١٥٠٠٠ ريال .

● واتخذ المجلس توصيات وقرارات حيال شؤون الحج الحاضرة بما يؤمن سلامة الاجراءات الاسلامية ويكفل المصلحة العامة المنشودة سواء فيما يتطلق بالحجاج وحجهم ام فيما يتعلق بذبح الفدي فقرر المجلس عدم جواز ابدال الفدي بالثمن .

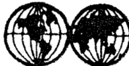
● وعالج المجلس مشكلة الازدحام في الحج وشخصت الامانة العامة في نداءاتها الازدحام ووجوب مراعاة القدرة البدنية والمالية فيمن يسمح لهم بالحج .

● وعن حكم الاطعمة المستوردة قرر المجلس انه لايجوز اكل جميع الاطعمة التي يخالطها نجس كدم الخنزير او شحمه او لحمه او شحم الميتة ومالا يثبت انها ذبحت ذبحا شرعيا في البلاد غير الاسلامية

● وقرر شكر معالي الامين العام على تقريره عن رحلته الى فرنسا وامريكا واليابان

● وقرر شكر معالي رئيس المجلس في دورته الحالية .

● وقرر المجلس ان موعد عقد دورته المقبلة سيكون من ٢٠ ذي القعدة حتى اليوم الاول من ذي الحجة ١٣٩٦ هـ ان شاء الله .



في رحاب القصص القرآني

بقلم الأستاذ عبد القادر العاني
الأستاذ المساعد في كلية الآداب ببغداد
والمنتدب للتدريس في جامعة كابل

● لم تكن القصص التي قصها الله تعالى في كتابه الكريم الا عبرة وفائدة وتشريعا يستفيد منها المؤمن ويتلمس آثارها ويعيش وقائعها قال تعالى (**لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب**) وقد اسهب الله تعالى في ذكر بعض القصص في سورة واوجز في سورة آخرى حسب المناسبة وماتقتضيه حكمة البارى عز وجل ومايوحيه النظم القرآني ، ونحن حين نتحدث عن ذلك لانتحدث حسب التنزيل ابقرآني ولاحسب ترتيب السور ولكننا نتلمس المعاني الايمانية في آيات الله تعالى ونستجليها لعل الله تعالى ينفعنا وينفع بنا ونبدأ في هذا البحث بقصة يوسف عليه السلام في قسمين القسم الاول : يبدأ بحياته مع اخوته حتى نجاته من امرأة العزيز حين راودته عن نفسه . والقسم الثاني من جمع النساء لرؤيته حتى لقياه لابيه . ولعل بداية القصة واوسطها وسببها « الحب » سواء في معناه الطاهر النقي أم فيما اختلط بالهوى وتردي الى حضيض الدنيا وسفاهتها .

ان الله تعالى جبل الانسان على عواطف لايمكن انكارها ووضع في نواميس لايمكن معارضتها او الغاء وجودها . و« الحب » هو احدى العواطف الاصيلة في الانسان . ونجد هذه العاطفة تظهر في مظاهر متعددة ولغايات مختلفة فقد تكون عميقة صادقة ، او سطحية كاذبة ، وعندما نتحدث عن قصة يوسف عليه السلام نجد انواعا من الحب في ثناياها : نجد فيها حب الاب لابنه والافراط فيه ، ونجد منها حب الله والاخلاص له والوقوف عند أمره ونهيه ، ونجد فيها حب الزوجة والسكوت على اخطائها وظلمها . ونجد فيها حب المرأة للرجل ، لجماله الباهر الساحر الذى ملك قلبها وعقل عقلها . وحب الرجل للجاه والسلطة والسكوت عن الحق من اجلهما . وكل ذلك تترتب عليه عواقب سواءا كانت خيرا ام شرا .

● نجد اول القصة نبيا من انبياء الله تعالى قد احب ابنه « يوسف » حبا عظيما ولم يكن ذلك لهوى في نفسه حاشاه فهو نبى الله ، ولكن لعله لما رآى في يوسف من علائم الصلاح والنبوة ومما اكد في نفسه هذا الامر الرؤيا ، التي رآها يوسف ، ولم يكتمه هذا الحب كما لم يكتمه عن اخوته ، ومن هنا نصحه بعد الرؤيا ، بأن يكتمها ولايبوح بها لاخوته خشية ان ينالوه بأذى ، قال تعالى : (**اذ قال يوسف لابيه يا ابت انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين . قال يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين**) .

وقد كان الاولى بهذا الحب انيظل عامرا مستكنا في اعماق قلب يعقوب عليه السلام لايظهر جليا لاخوته فيصبح ذلك سببا في خصام وحقد وضغينة .. ولكن ادرك ابوهم ماهم عليهفقال له « **فيكيدوا لك كيدا** » وظلت هذه العبارة في نفس يوسف ، ولكن لم يكن يتوقع ان يؤذيه اخوته وهم احب الناس اليه ويظل هذا الحب الكثير ليوسف يزرع الحقد ويرويه الشيطان من ايحائه الى اخوة يوسف حتى يصل بهم الى ان يقصدوا قتله وان يرتضوا نفيه وابعاده بعد شفاعة شقيقه في ذلك .

ويجتمع اخوة يوسف يتذاكرون امر الحب الفياض الذى غمريعقوب والدهم له يوسف اخاهم .. ويقص القرآن الكريم قصتهم بقوله « **اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفى ضلال مبين** » . ولقد تعدوا حدود الادب حين اتهموا اباهم بانه في ضلال مبين ، ولما تدارسوا امرة اصدروا قرارهم السرى بقتله واما شقيقه فقد اعظم عليهم هذا وشدد عليهم النكير ، وسعى الى تغيير هذا القرار بنفيه وابعاده حتى لايروا له حظوة عند ابيهم وعظيم محبة وتقدير عنده دونهم كما يظنون — ولهذا قال الله تعالى قاصا حالهم :

(**اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لاتقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين**) . وهكذا زين الشيطان لهم ان يقتلوه ثم يتوبوا بعد ذلك توبة الصالحين الزاهدين . ان هذه الفكرة الخبيثة تدخل في ذهن بعض الناس حتى في زماننا هذا حيث يقول احدهم : لاباس علينا من الوقوع في المنكرات والمحرمات حتى اذا كبرنا تبنا عن ذلك ورجعنا الى ربنا وكأن حياتهم بايديهم يعلمون موعد اخذ الله تعالى لهم . وهذ النظرية الشيطانية لابد من طردها من النفوس فالنفس لابد ان تعزم اخيرا على السير لا ان تصر على الباطل وتتصده املا ان تفارقه وتبتعد عنه لتعود في جادة الصواب وطريق الايمان .

وهكذا وافق الاخوة على راى شقيق يوسف فاختاروا له مكانا في طريق تسرده القوافل ، لعل احداها تأخذه فتبقى ليوسف الحياة في اى مكان من الارض غير مكانهم . وهنا تبدا مأساة هذا الصبى الذى لم يكن له ذنب سوى ان الله حباه بصفات ميزته على اخوته وجعلت اباه يحبه حبا ظاهرا اوقع اخوته فيحسده والحقد عليه (ولهذا نهى الاسلام على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يحابى الاب احد ابنائه او ان يخصه بهدية او غيرها مما يدل على التمييز والتفضيل لئلا توجد الضغينة والبغضاء ويزرع الحقد فيؤتى ثمار الشر والطغيان (١) (.. ويجتمع الاخوة يتدارسون كيفية اقناع ابيهم في ان يدع يوسف يذهب معهم في مكان يرعون فيه الغنم ويلعبون ويأنسون ، ولعلهم كانوا قد طلبوا ذلك من قبل فلم يجبهم ولم يسمح

---

(١) روى في مختصر مسلم عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : تصدق على ، ابى ببعض ماله فقالت امي عمرة بنت رواحة : لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانطلق بي ابي الى النبى صلى الله عليه وسلم ليشهده على صدقتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افعلت هذا بولدك كلهم ؟ قال لا قال (اتقوا الله واعدلوا في اولادكم) فرجع ابي .

مختصر مسلم ج ٢ ص ٢١

ليوسف بمرافقتهم خوفا عليه منهم ، ومما قد يلاقيه في رحلته معهم .. ولكنهم في هذه المرة قد متحوا لكل عذر بابا واعدوا لكل سؤال جوابا . وبادر الاخوة بعتاب ابيهم في منعه مرافقة يوسف لهم وهم اخوته الامناء عليه : **(قالوا يا ابانا مالك لاتامنا على يوسف وانا له لناصحون . ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون)** ويعتذر الاب الحدب على يوسف اعتذارا معقولا ، فانه يخشى عليه من الذئب ويخاف فتكه به ، على حين غفلة من اخوته ، فكأن المكان الذي كانوا يحبون ان يذهبوا اليه ومعهم يوسف ، مذئبة غير مأمون الجانب .

« **قال انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون** » ..

وكان جوابهم اجماعا مؤكدا بانهم عصبة قوية ومن العار عليهم ان ياكل الوحش اخاهم او ان يصيبه اذى وهو معهم : « **قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون)** .

● ومن خوف الاب على ابنه يوسف من الذئب نفذ الاخوة الى افترائهم وكذبهم وحيلتهم فجعلوا الدم على قميص يوسف بعد ما القوا به في الجب وتركوه فيه وحيدا للضياع او لحياة الرق من لاتطيه منه فتحقق ماظنه ابوهم من خشيته على يوسف .

ولقد كان لهؤلاء نظر دقيق حين عرضوا مأساة اخيهم المفتراة في ظلال من الاسى والحزن و فيحسرة على القضاء الذى حذره ابوهم ولكن نفوسهم التى اخذت تختلج وقلوبهم التى غلب عليها الخوف والقلق جعلتهم يقولون ما يمكن ان يفهم منه عدم ثقتهم بما قالوه فمثلوا دور البكاء على يوسف الذى اسلموه الى بئر مظلمة في وحشة المكان وسوء الامان . ان بكاءهم هذا الذي بكوه هو تمثيلية اثمرها وخز الضمير ويقظة الوجدان بعد ذهاب الغيظ الذى اذهبوه بما فعلوا بيوسف فارتاحت نفوسهم وبعد راحة النفس واعنى به شفاء الغليل قد يكون للمرء نظر فيما فعل واسف لما وقع . ومن خلال كلامهم بدوا الدعوى التى ادعوها وظلال الحزن الذى اظهروه لائحة عليهم :

« **وجاءوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون)** وهكذا صور الاخوة التمثيلية ببساطتهم : لقد تركوا اخاهم يوسفعليه السلام عند المتاع فاكله الذئب وهاهو الدم علامة على ذلك .

● ومن تتبع القصة وآثارها نعلم ان اباهم لم يصدقهم وانه ظل ينتظر اليوم الذى يشرق عليه ابنه يوسف فقال لهم حين تركوا الاخ الاخر عند حجزه في مصر : **(يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولاتياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون)** .

ويستسلم الاب الحزين لقضاء الله تعالى استسلاما خالصا مخلصا فهو لاييأس من ان يعيده الله اليه ويلفه الاسى ويشتد به الشوق والحنين الى يوسف تشاركه عيناه في هملان الدموع . ولما لم تكن الدموع كافية تدفق الدمع من عينيه في الم شديد واذا بالعينين يضيع ابصارهما لتكونا فداء ليوسف وهكذا يفقد الشيخ بصر عينيه وينحسر الضوءعنهما ويظل يرتقب دائما خبر الغادى والرائح وتقوى حاسة الشم فيه ليبقى يشم نسيم الصبا والسحر لعل فيهما ريح يوسف . **(للبحث بقايا)**

أهمية الفكر الإسلامي بدولة باكستان

هذا نص خطاب معالي الاستاذ كوثر نيازي ، وزير الشؤون الدينية المركزي ، وقد القاه في حفل مجلس الفكر الاسلامي بباكستان في ٥ ابريل سنة ١٩٧٥م بروالبندي .

السيد الرئيس .. السادة الاعضاء ..

☐ ان هدف زيارتي هذه هو حرصي على لقائكم والتعرف على المشكلات التى تواجهكم ، خاصة وان هذه أول مرة التقى فيها بحضراتكم بعد ضم مجلس الفكر الاسلامي الى وزارة الشؤون الدينية . . فكان من المناسب ان ازوركم لنتبادل معكم وجهات النظر وليس الغرض من هذه الزيارة ان نطيل الكلام وندخل فى التفاصيل .. ان اهمية هذا المجلس لا تحتاج الى زيادة بيان او تاكيد ، فلا شك انكم جميعا على يقين من ان المهمة الجليلة الموكولة الى هذا المجلس على غاية كبيرة من الاهمية لانها تعبر عن آمال الشعب الباكستانى ومشاعره ..

المجتمع الباكستاني

☐ لا احد يجهل ان الفكرة من وراء حركة تاسيس دولة باكستان المستقلة كانت توفير الفرصة للمسلمين ليتمكنوا من تنظيم حياتهم وفق تعاليم كتاب الله المجيد وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ،

إسلاميات



وارساء قواعد مجتمع اسلامي صادق على اساس تلك المثل الكريمة العليا وهذا امر لا يمكن الاختلاف حـــوله أو التشكيك فيه ..

ولما كان هذا المجلس يعمل من اجل هذا الهدف على اختلاف عهـــود الحكومات السابقة ، ولا تزال الجماهير تعلق آمالها عليه وتتوقع منه ان يحقق امانيها ، فانـــه يؤسفني أن اقول ان المجلس لم يستطع خلال السنوات الكثيرة الماضية ان ينجز شيئا من مهمتـه ويحقق امل الشــــعب فيه .

□ آمال الشعب □

□ وكم كنت اتمنى ان اقرر اليـــوم ان المجلس قد ادى خدمات كبيرة في هـــذا المجال ولكن ليس من الانصاف لي ولـكم أدعاء هذا ..

واسمحوا لي ان احدثكم بكل صراحـة عن آراء واحساسات الشعب والحكومـــة معا والتي لابد من وقوفكم عليها فانه بالرغم من النفقات الباهظة والاعتمادات الكبيرة التي بذلتها الحكومة على هـــذا المجلس ، فشـــل المجلس في الوفاء بآمال الشعب وخاب في تحقيق أمانيه ..

□ منجزات المجلس □

● لقد انفق على المجلس منذ تأسيســـه مليونان ونصف مليون روبية ولا شك ان هـــذا المبلغ بالنسبة لدولة فقيـــرة مثل باكستان يعد رقما كبيرا ليس بالقليل بينما لو نظرنا الى انتاج المجلس وانجازاته لـما وجدنا سوى عدد من القرارات وعقـــد الجلســـات ومجموعـــة من الخطب والمقالات ..

واقول مضى ما مضى ولكن من خـلال هذه الخلفية تدركون أن المجلس تواجهـه تحديات وتقع على عاتقه مسؤوليات كبيرة وهامة من اولها استعادة ثقـــة الشعب وكسب مشاعرة ولا يتحقق ذلك لمجلسكـم الا بانجازاتكم التي تعني الناس وتحـدث سمعة طيبة وصيتا عاليا .

□ تقصير الحكومات السابقة □

● وفضلا عن هذا الانطباع فانني لا اتردد في أن اعلن انه خـــلال عهـــود الحكومات السابقة لم تتوفر للمجلس التســـهيلات المطلوبة لتمكينه من اداء مهمته ، فهي لـم تعط المجلس التسهيلات المطلوبة لتمكينـه من اداء مهمته .. وهي لـــم تعط المجلس المكانة التي يستحقها ولا نبالغ اذا قلنا ان هذه الحكومات لم تأخذ الامر بجدية وانما كانت تريد استغلال مسالة تطبيق القوانين الاسلامية كحيلة ودعاية انتهازية تتســـتر وراءها وتختلق الاعذار التي تبيح لهـــا المماطلة ..

واما حكومة الشعب الحالية فانني اود أن اقولها لكم بكل صراحـــة وبدون ادنى ابهام انهـــا لاتريد من مجلسكم هـــذه الاعذار والماطلة فهي حريصة كل الحرص على عدم التاجيل او التاخير في تحقيـــق اماني الشعب .

واما اولئك الذين يزعمون ان الثـورة الشعبية ستخمد او ستموت بمرور الزمن فانهم ولا شك يعيشون في جنة الحمقى ،

فان الشعب الذي يؤمن بتطبيق القوانين الاسلامية ايمانا كاملا لا يمكنه ان ينسى او يتناسى هذا الامر ، لأن رقيه ونجاحه وتبوأه المكانة السامية الرفيعة اللائقة به متوقف على هذا .

واذا كانت بعض الدول الاسلامية يمكنها المحافظة على كيانها مع الاعراض عن هذا الطريق فان بقاء دولة باكستان متوقف عليه ذلك لأن سبب وجودها ونظرية انشائها هو هذا الامر الذى فيه رفعة شأنها وسلامة وحدتها .ونظرا لاهمية الدين لنا نحن الباكستانيين نصت الحكومة فى الدستور على ان الدين الرسمى للدولة هو الاسلام .. لذلك أحب أن تكونوا على ثقة تامة بأن الحكومة ستهيىء لكم جميع التسهيلات الممكنة وتقدم لكم كل معاونة لكى يتمكن مجلسكم من القيام بمهمته .

□ ضم المجلس لوزارة الشؤون الدينية □

● ولا شك في ان ضم المجلس الى وزارة الشؤون الدينية لدليل واضح على ان حكومة الشعب برئاسة السيد ذو الفقار على بهوتو شديدة الاهتمام والرغبة فى تحقيق الهدف وانجاز هذه المهمة بأحسن طريق وانسبه .. ويهمنا بالدرجة الاولى القضاء على الروتين والعقبات التى كان المجلس يعانى منها فى الماضى .

وانتم اهل العلم تعرفون جيدا الموضوعات التى يتحتم علينا أن نعتنى بها عناية خاصة فى سبيل تدوين القوانين الاسلامية على أحدث اسلوب .. ومما ينبغى الاشارة اليه ان جميع الطوائف الدينيه والعلماء ومنظماتهم لا يزالون ينادون بتطبيق القوانين الاسلامية ولكن مع شديد الاسف لم يبرز اي عامل يمكن تقديمه كقانون اسلامى مدون وفق متطلبات العصر وانه لن سوء الحظ كذلك أننا لم نوفق حتى الآن الى انجاز قانون يشمل جميع نواحى الحياة يرضى عنه جميع المسلمين فى العالم بحيث يجمع بين وجهات النظر ويفى بمتطلبات العصر ويعرض الحلول المقبولة ازاء التحديات التى يواجهها الاسلام والمسلمون هذه الايام .

□ القوانين الاسلامية □

● لقد مضت علينا ثمان وعشرون سنة ونحن ننادى ونرفع أصواتنا بتطبيق القوانين الاسلامية واستغلال ذلك لاغراض شخصية ،وهذه مأساة ، فلقد كان من داب الحكومات خلال ربع قرن تحويل هذه المسألة الى راس مال لدعايتها ، واخذتها الاحزاب السياسية بضاعة تتجر فيها لخدمة اغراضها السياسية ، ولم يكن هناك اى عامل ايجابى .

انكم تعلمون ان الزمن يتقدم والظروف والمناسبات تتغير ، وبذلك تظهر كل حين قضايا جديدة عديدة ومعقدة ، ولا يزال العلماء فى كل مكان يخرجون على الناس بحلول غير متوافقة وخاصة فى بعض المسائل التى تشوش الاذهان ، ولا يمكن

لاية حكومة في مثل هذه الحالة ان تقبل من طرف وترد من الطرف الاخـــر ، ولذلك

يتحتم دراسة هذه المسائل الجديدة بكل دقة وبحكمة بالغة ونظر ثاقب وبصيـــرة

نافذة ، والاجتهاد في ضرورة الوصول الى حلولها على ضوء روح الاسلام والنظر الى مصلحة الشعب .

ولا يخفى عـــلى احـــد منكم ان بعض المبـــادىء الاساسية في نظـــم القوانين

الاسلامية لا تتغير ، واما باقي التفاصيـــل والفروع فهي قابلة للتغيير والتعديل وما

من شك في ان الاسلام يوفق بين القوانين الازلية الثابتـــة وبين القوانين الحديثـــة المتطورة .

☐ فكرة محمد اقبال ☐

ويمكننا ان نسترشـــد في هـــذا الشأن بحكمة شاه ولي الله الدهلوي ونستفيد من

فلسفة الدكتور محمد اقبال كما وضحها في مؤلفاته ومحاضراته .

☐ التسهيلات لاجل البحث ☐

● لقد طلبت من موظفي وزارتي ان يهيئو

لكل عضو في مجلسكم نسخة من محاضرات

محمد اقبال باللغتين : الانكليزية والاردية ، للاهتداء بآرائه في تقنين الاحكام الاسلامية

ولقد قررنا سبعة اعوام لاتمام هذا العمل وهذا التحديد يحدث لاول مرة في تاريخ

باكستان تتجلى منه صدق نيتنا واخلاصنا في تطبيق القوانين الاسلامية او

وانه لن اللازم الضروري على المجلس تعديل القانون الجنائي الباكستاني وفق الاحكام الاسلامية في مدة معينة .

☐ تقارير عن اعمال المجلس ☐

● وانه لن واجب الحكومة الدستوريـــة تقديم تقرير سنوى عن اعمـــال المجلس

وانجازاته الى الجمعية الوطنية .

واود ان أوضح لحضراتكم ان تحـــديد المـــدة بسبع سنوات لم يكن من جانب

الحكومة ، وانما كان ذلك اقتراحا وافقت عليه جميع الاحزاب السياسية والدينيـــة

التي تتمتع بعضوية في الجمعية الوطنية ،

وكانت بعض المنظمات الدينية المعروفة من خارج الجمعية الوطنية قد اقترحت مدة

عشر سنوات لانجاز هذا العمل .

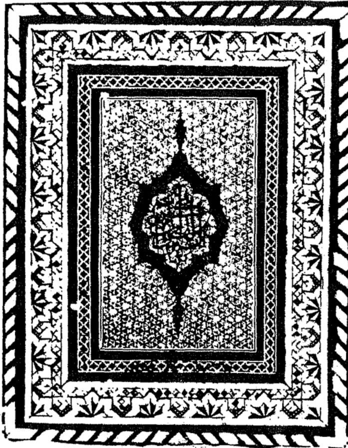
السادة اعضاء المجلس :

● ان تمام هذه المهمة المباركة خلال هـــذه المدة المعينة وتحقيق آمال الشعب وامانيه متوقف عليكم .

واؤكد لحضراتكم مرة اخرى ان الوزارة

لن تدخر وسعا في تقديم كافة التسهيلات

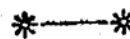
والمعاونة اللازمة ، ولن تجدوا من قبلنا اى توان أو تأخير .



مصحف كريم كبير الحجم مذهب الخط والتجليد يهديه معالى السيد حسن الشربتلي لرئيس التحرير

■ اهدانا معالى المحسن الكبير السيد حسن عباس الشربتلي مصحفا كبير الحجم مذهب الخط والاطارات والتجليد والغلاف الداخلى والخارجي معا ، في شكل متوهج ورائع وجذاب .

وخط هذا المصحف الكريم من النسخ المبدع ، يُذَكِّر ناظره وقارئه بخط امام الخطاطين القدامى في العصر العباسى الوزير : محمد بن على بن مقلة الذى يضرب بحسن خطه المثل .. كما يضع امامنا خطا يضاهيء خط امام الخطاطين في العصر الحديث عبد الله بك زهدى الذى آثره السلطان عبد المجيد العثمانى حينما اكمل عمارة المسجد النبوى الشريف بان يكتب بخطه الفائق آيات كريمة على قباب المسجد النبوى وبعض جدرانه في سنة ١٢٧٠ هـ .



فجزى الله المحسن الكبير مهدى هذا المصحف الكريم خير جزائه حيال عنايته بكتاب الله المجيد (ان الله لايضيع اجر من احسن عملا) وصدق الله العظيم .



■ الحلقة الاخيرة ■

● من محاضرة الاستاذ عبد الله بن عبد العزيز ●

■ ومن هذه العجالة يتجلى انه اذا كان المغرب العربي قد حقق تطورا رائعا في مجالات الفكر والحضارة المختلفة فما ذلك الا بفضل تساوق النشاطات العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية بين شقي العروبة، فابلغ الروابط واعمقها قد استوثق بين الشرق العربي والشمال الافريقي والاندلس على يد رسل الفكر الذين كانوا يهاجرون زرافات ووجدانا في موجات غامرة كل عام للحج او الدج وكان لهذا التبادل مظاهر شتى تبلورت في وفرة الوافدين من علماء المشرق على قادة المغرب العربي حماة العلم والفكر الذين احتضنوا رجالات افذاذا من الحرمين والقدس ومصر والشام والعراق والهند، **وكان افصح جواز يتقدمه المواطن المغربي او المشرقي في الحدود المطاطة هو اسلامه وعروبته** فكان المسلم العربي يستقضي ويستسفر في الحواضر العربية والاسلامية شرقا وغربا دون ميز، يتبوا هنا وهناك المناصب السياسية والدبلوماسية والعلمية، كما وقع لابن خلدون الذي استكتب بفاس واستقضى بالقاهرة وارسل سفيرا من الصين الى دلهي الجديدة فلم يكن "المواطنة الضيقة اي اثر في الحيلولة دون انبثاق هذا الشعور الفياض بالوحدة التلقائية النابعة من وحدة الدين واللغة والتاريخ والمصير، وقد ظل اقطاب الفكر المغربي ينتجعون الشرق لاستتمام المعارف وتبادل الاجازات العلمية ووجوه النظر في مختلف المجالات التقنية باطراد ووثوق، كما عرف الشرق كيف يقدر في شخص زملائه في الغرب الاسلامي حرية الفكر ونزعة التجديد. ولعل ما لاحظه المقرى الفاسى، وقبله ابن خلدون التونسي من فروق بين الشقيقين في الاتجاهات

الفكرية والمناهج العقلية يرجع الى انطباع الشرق بالعمق الكلاسيكي في ملكة العلوم واصطباغ الغرب بألوان من البحث جديدة تحت تأثير التفاعلات مع الغرب فهل يمكن لاية وحدة ان تقوم على غير هذه الدعامة من التكامل بين اجزاء العروبة ؟ وهل يتأتى لنهضة عربية رصينة ان تنبثق في العصر الحديث دون الارتواء من هذا المعين الصافي الذي عكرته ولا تزال رواسب الاستعمار وذيول التخلف الناتج عن انفصال اجزاء الوطن العربي بعضها عن بعض ردحا طويلا من الزمن تحت ضغط مكائد الكائدين ؟ (٩) وهنالك مظهر آخر لحضارة المغرب العربي يتجلى في رسالتها في افريقية

واوروبة وامريكة الجنوبية فالمغرب العربي من تونس الى نواكشوط يشكل موقعا ممتازا في القارة الإفريقية حيث يشرف على بحرين تركزت فيهما حيوية وحضارة ، ولكن هذا الوضع المحظوظ في قلب العالم الغربي لم يفت في اعضاد روح المغرب الشرقية التي عززتها وشائج شتى وطبعها الاسلام والعروبة بميسمهما النهائي .

ان المغرب الذي يتحلى منذ ازيد من الف سنة بالحضارة العربية مازال نقطة وصل بين عالمين ومحورا جوهريا للروابط الدولية بين الشرق والغرب .

وهكذا يقبض المغرب العربي بفضل مضيق جبل طارق على مقاليد غربي المتوسط حالما تشرف قناة السويس على شقه الشرقي ، ولذلك فان هذين الطرفين للعربيين اللذين يشرفان على مركز يتسم

بحساسية نادرة في الوضع الدولي الراهن الذي لايمكن ان يتم فيه شيء بدون مساهمة ان يقوما بدور مهم في حوض المتوسط متكافئة متضامنة بين جميع الاقطار العربية التي تمتد حلقاتها من طنجة الى دمشق على طول ثلاثة اخماس ضفاف المتوسط ، تلك حقيقة ناصعة كان من المحتم ان تفرض وجودها على الافكار الغربية قبل ان يتنبه العرب اليوم الى هاته الظاهرة التي جعلتهم ينظرون بجد وعمق الى المشكل كقوة ثالثة غير منحازة للكتلتين المتعارضتين في العالم الحديث .

وقد بلغ اشعاع الفكر العربي عن طريق المغرب اقاليم افريقية شاسعة تمتد الى تخوم النيجر جنوبا وحدود مصر شرقا ، فكان المغرب العربي محور ومصدر حيوية نابعة من الاستقلال الذي كان يتمتع به فلم تعد هنالك دولة عربية مستقلة في افريقية غير جزء من المغرب العربي بعد عام ١٢٥٠ حيث سقطت مصر نفسها تحت سيطرة الاتراك فظل المغرب يواصل طوال الف عام حمل مشعل الحضارة العربية كولد بار للشرق العربي الرائد ، موقنا بان الانتماء للشرق هو الميزة الجوهرية في حضارتنا ، بل هو القوام الاساسي لكياننا ، ولهذا شكل المغرب العربي كجزء قائم من هذا الوطن العربي الكبير نقطة وصل مع اوروبة وقنطرة الى العالم الجديد وذلك ضمن التأثير

الذي تركته حضارتنا في الغرب والذي لم يكن لينصرم — ضمن تبادل موصول — لولا تلك الآفة الاستعمارية التي حولت من جراء مطامعها التوسعية مجرى تاريخنا ، فلو ان المغرب العربي والغرب ظلا مستقلين سياستا الواحد عن الآخر لامكنهما ان يعززا تقاربهما في نطاق روابط حرة وتناسق تار

---

١٠ – راجع بحثنا حول رسل الفكرين في الشرق العربي والمغرب العربي في مجلة « اللسان العربي » العدد الخامس « ١٣٨٧–١٩٦٧ » .

لان التعاون لا يمكن ان يثمر الا اذا جرى على اساس من المساواة وتبادل احترام السيادة والكيان ، فحتى اذا سلمنا بما يزعمه بعض المؤرخين من وجود رواسب عاطفية ضد الاجنبي في نفوس شعوب المغرب العربي فان ذلك لم يكن ذاتيا وانما هو شيء عارض تمخض عن طغيان المطامع والدسائس الاوروبية في البلاد .

ان النفسية العربية التي تجمع بين النيل والاريحية لا تنفعل انفعالا سيئا الا ازاء ما يمس كبرياءها الوطني ويهددها فى حريتها ورمز وجودها ، ففكرة الحرية عند الرجل العربي ليست معناها الفردية الانانية وانما هي توقان طبيعي نزيه لتحقيق الذاتية وحفظها .

لهذا تبلورت مدينتنا في اشعاع ثقافي ممتاز اكثر منها في نفوذ مادي ، ومع ذلك فان قوة المغرب العربي المادية ما فتئت سائدة في البحر المتوسط الذي كان رومانيا فاصبح طوال العصور الوسطى (بحرا عربيا) كما يقول ماكس فنتيجو — بجزره وسواحله واساطيله ونهضة تجارته واضحت لغة القرآن هي اللغة الدولية للتجارة والعلم ، ويمكن للعالم العربي ان يعيد التاريخ فيتبوأ مركز الريادة فى البحر المتوسط بما له من طاقة ووحدة وعزيمة .

نعم لقد اكد الكاتب الفرنسي المقتدر **اندري سيكفريد** عضو اكاديمية باريس في خصوص نتاجنا الحضاري المادي ان العرب غرسوا في البحر المتوسط حضارة يانعة حيث طوروا الري وادخلوا غراسات جديدة كالقطن والارز وقصب السكر والحوامض وبسببهم فقد البحر المتوسط طابعه المسيحي .

ان الاشعاع المادي لقوة المغرب العربي فى المتوسط هو آخر ما نفكر فيه لابراز الرسالة التي اضطلعنا بها في هذا البحر ، ومع ذلك فان الاسطول الموحدي الذي كان يضم في المغرب العربي الموحد اربعمائة قطعة ما لبث ان اصبح اول اسطول في المتوسط (اندري جوليان) على ان المغرب العربي قد تزعم العالم الاسلامي والعربي في هذا العصر مما حدا **صلاح الدين بطل الحروب الصليبية** الى الاستنجاد بالاساطيل المغربية لايقاف تقدم المسيحيين في طريق الشام وما لبث هذا الاسطول ان ضم ازيد من ستمائة قطعة حربية تنقلت ما بين طنجة والجزائر وتونس لدعم الوحدة .

وسيادة العرب فى البحر المتوسط ظهرت بوادرها ولما تمر على انبثاق الاسلام بضعة عقود ، فقد غزا معاوية بعض جزر المتوسط بألف وسبعمائة سفينة ، ثم قامت الاوراش التونسية تعزز بانتاجها الجديد قوة الشرق العربي البحرية حيث صنعت في بعض ايام ابن نصير وحده نحو مائة قطعة وقد برهنا منذ القرن السادس الهجري عن حاسة استراتيجية مبكرة حيث ادرك عبد المؤمن بن علي الموحدي الكومي الجزائري اهمية جبل طارق الذي هو احد مفاتيح المتوسط ، فعمد الى تحصينه واحالته الى قاعدة امامية للدفاع عن افريقية والاندلس .



● ان رسالة حضارة المغرب العربي في البحر المتوسط تتجلى في مظهرين اثنين هما التأثير الاقتصادي والاشعاع الثقافي ، على ان الدور الاقتصادي نفسه لم يكن في الواقع سوى نتيجة للنفوذ الادبي ، فسياسة التسامح التي نهجها المغرب العربي اغلب عصوره ، قد ساهمت في توثيق الروابط

بين المسلمين والمسيحيين حتى اصبحت المراسي في سواحل المتوسط العربية مصدر نشاط فياض فهي التي كانت الينبوع الاول للمبادلات معبيزا وجنوة والبندقية ومرسيليا وغيرها من موانيء .

وقد اكد **مسيو ماكس فنيجو** مؤلف **المعجزة العربية** ان الحكومة الوحدية في المغرب العربي كانت من اشد الحكومات احتراما للحرية وان الاندلس عرفت في عهدها عصرا ماجدا تألق فيه نجم المعارف والعلوم العربية التي سرى تيارها المنعش في جنبات اوروبة نعم ان من مظاهر تلك المعجزة العربية تحقيق شعوب اوروبة الغربية من الايطاليين والفرنسيين والالمان والانكليز لذلك الانقلاب الفكري العظيم الذي تفتق عن عصر النهضة والذي قال عنه **كوستاف لوبون** نقلا عن العالم الايطالي **ليبرى : (لولا العرب لتاخر انبعاث الاداب في اوروبة بعدة قرون) .**

نعم لم يتصل الاوربيون بالعلوم العربية الا عن طريق اسبانية المسلمة التي برهن فيها تنافس العناصر العربية والمسيحية عما للثقافة العربية من تفوق غير منازع على الثقافة اللاتينية ،**ومالبث هذا الاشعاع العربي ان غمر شعوب الغرب فبلغ كبريات العواصم ، وشمل مدن بيز وبولوني وسلامانك وافنيون وباريس من وحشتها اللاتينية حيث فتح امامها مجال الفكر والحياة الثقافية كما قال فنتيجو** ، ورغم انهزام الموحدين السياسي وعودة الاندلس الى حظيرة المسيحية ظل نفوذ الحضارة العربية يتزايد في نظر الغربيين . **حتى صارت باريس نفسها التي اسس جامعتها الملك فيليب اوجست على اثر عودته من المشرق — تستمد من المغرب والشرق كثيرا من كشوفهما .**



■ والذي يزيد هذه الظاهرة روعة ان الفتوح العربية لم تكن حركة توسعية ولا حربا صليبية ضد المسيحية وانما كانت رسالة تمدينية لا تستهدف اي لون من الوان الادماج . ومن مظاهر تسامح ملوك العرب ونزاهة وجهتهم ان جوهن **ملك انكلترا عرض عام ١١٩٩ على آخر ملوك الطوائف وهو محمد الناصر ان يحميه من البابا في مقابل جزية سنوية واعتناق الاسلام من طرف انكلترا ملكا وشعبا ، ولكن الملك العربي رفض هذا لان اريحيته ابت عليه استغلال الضائقة السياسية التي كان الانكليز يتخبطون فيها لحملهم على اعتناق الاسلام .**

اليس اذن من الغريب ان لا يتجلى اثر الحضارة العربية في ذهن الاوروبي المتوسط الا في فتوح اوقف تيارها شارل مارتيل في بلاط الشهداء ؟

ومنذ القرن السادس عشر امكن لحضارة المغرب العربي التي كانت الى ذلك التاريخ منحصرة في البحر المتوسط ان تدخل الى امريكة الجنوبية بوساطة الغزاة البرتغاليين الذين اكتسحوا اذ ذاك العالم الجديد ، فقد تلقت البرازيل مثلا طوال ثلاثة قرون متوالية تأثير المدنية الاندلسية فاتسمت جميع مظاهر الحياة الاجتماعية الامريكية بطابع مغربي عربي ينمو حسب الاصقاع فتقنعت المراة البرازيلية على طريقة زميلتها العربية وكيفت اسلوب حياتها كما فعلت المراة الصقلية المسيحية فيما حكاه الرحالة ابن جبير تكييفا يحذو حذو النعل بالنعل ما عهد في الاندلسيات والمغربيات والجزائريات

والتونسيات ، نعم اصبح الشيء الكثير في البرازيل صورة لما كان عليه مجتمعنا في العصور الوسطى من اناقة النساء الارستقراطيات في الحواضر واتخاذهن الطنافس الوثيرة للجلوس بدل المقاعد الخشبية الى غير ذلك من طرائق الحياة الفردية ومناهج الفلاحة والغراسة في البادية ، فبالرغم عن اختلاف الطقس استخدم الفلاح الامريكي اجهزة واساليب الفلاحة المغربية العربية الاندلسية ،وانتشر استخدام الطواحين الهوائية في مجموع انحاء امريكة الجنوبية مع جميع ما ينطوي عليه نظام الري عندنا (السواقي والآبار الخ) . وقد نقل المعمرون البرتغاليون الى امريكة جميع ما انجزه المغرب العربي في القسم الجنوبي من الاندلس من مصانع القسم الجنوبي من الاندلس من مصانع السكر والقطن ، الى مزارع الحواصل ودودة القز (**كانت ٣٠٦٠ قرية اندلسية تتعاطى تربية دودة القز**) . على ان اللغة الاسبانية الامريكية تنم عن الآثار التي تركتها حضارتنا في الميدان الثقافي والاقتصادي والاجتماعي بامريكة ، فالاصلاح الامريكي في المياه والسقي والري معظمه عربي ، وكثير من الازهار والنباتات العطرية ما زالت تحمل في اسبانية وامريكة اسماء عربية ، اضف الى ذلك ما يمس (موضة) النساء من اسماء الحلي والمصوغات .



والشبه وثيق بين المغرب وامريكة الجنوبية في ميدان الهندسة المعمارية حيث لا تختلف في البلدين اساليب البناء في الكنائس والاديرة والمنازل والحمامات ، وقد تأثر الاصطلاح الامريكي ايضا بالمفردات العربية

ويضيق المجال عن تعداد المناحي التي تجلت فيها آثار الحضارة في المغرب العربي بامريكة فحتى اساليب الطبخ واسماء الاسر ، لا تختلف في امريكة عنها في فاس والرباط ووهران وتلمسان وتونس ، ووحدة اصول الاسر العربية تفسر لنا نجاح الهجرة العربية الى امريكة .. وهكذا اصبح تراث العروبة والاسلام في الظروف الدولية الراهنة ابرز منطلق لنهضتنا الحديثة اذ لا يمكن ان نحقق وحدة مكينة في انبعاثنا الفكري والعلمي والتقني والحضاري عامة الا انطلاقا من توام هام نجح الاستعمار في تفتيته وهو توام مزدوج من العروبة والاسلام ، فالقومية العربية عامل يجب ان يعزز بقوام وحدي اوسع ، يشمل سبعمائة مليون مسلم ، اساسه وحدة التاريخ والتراث واللغة التي هي لغة القرآن ، فاذا كنا قد حررنا الفكر في العصور الوسطى وفرضنا منهجيتنا العلمية وطورنا اقتصادنا وعززنا جهازنا التقني ، والفكري ، والثقافي وانتزعنا النصر على الصليبيين فان ذلك لم يتم الا تحت شعار الوحدة الاسلامية . **ولن نحقق هدفنا الاسمى في العصر الحاضر اقتصاديا وتقنيا وعسكريا بفرض وجودنا واسماع صوتنا ورفع امننا ودحر خصومنا وفي طليعتهم دويلة اسرائيل الا بالانطلاق مما انطلقنا منه ايام الصليبيين وهو شعار الاسلام الذي هو شعار الانسانية في تسامحها وتآخيها في غير خلفية ولا مواربة .**

(انتهت المحاضرة)

الحرية عقيدة وفكرا في علم الكلام

بقلم الأستاذ حسن فتح الباب

● اقتضى وحي الرسالة الاسلامية أن يسلك الرسول عليه السلام الطرق الودية لنشر دعوته في الجزيرة العربية ومنها الى أرجاء العالم أجمع .. فلم يأخذ بأسلوب القوة للقضاء على القيم الباطلة والذين يتمسكون بها ، ولكنه استخدم الحكمة في هداية الذين ضلوا عن سبيل الله واعتنقوا الباطل ـ عملا بقوله تعالى :

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) ..

(ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم) ..

(ولا تستوى الحسنة ولا السيئة . ادفع بالتي هي احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم) ..

(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) ..

وقد تفرعت عن مبدأ حرية التفكير في الاسلام حرية العقيدة ، فلا اكراه في الدين والناس هم الفقراء الى الله، وهو الغنى الحميد وانما شرع سبحانه الايمان لهداية الخلق الى ما فيه نفعهم وصلاحهم .. ولقد بين لهم طريق الخير وطريق الشر :

(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .

(كل امرىء بما كسب رهين) .

وفي هذا المبدأ جاءت الآيات البينات .

(لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) .

(افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) .

(قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم افنلزمكموها وانتم لها كارهون) .

(قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد) .

(قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين) .

(فذكر انما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر) .

(وما أنت عليهم بجبار) .

ومدلول هذه الآيات أن الاسلام يستنكر الاكراه ويحرمه ولو كان سبيلا لاعتناقه لان الايمان تحرر من الخوف ، ولا يستقيم أن يكون القهر والترغيب طريقا الى الامن والطمأنينة :

(الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب) .

والدين الحق أعز عند الله من أن يدخل فيه النـاس جبرا واذعانا ، فهو عقيدة تستقر فى القلب ، وينبغى أن يطمئن اليها العقل الذى ميز الله به الانسان دون سائر مخلوقاته :

(قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم) .

ومن ثم كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حلقة متصلة من الحوار والمناقشة بينه وبين أعدائه من المشركين واليهود فى الجزيرة العربية ، وبينه وبين ملوك ورؤساء الامم المجاورة كما دلت على ذلك مراسلاته الى كسرى ملك فارس وهرقل ملك الروم والمقوقس عظيم القبط فى مصر ..

ومثلما ينهى الاسلام عن القهر والعسف أسلوبا لنشر مبادئه ، كذلك لا يرتضى اعتناقها عن تقليد ، فهو دين العقل ، ورسالة الاقتناع واليقين ، وعقيدة الحرية وقد نعى على المشركين احتجاجهم بانهم يسايرون آباءهم وأسلافهم فى معتقداتهم البالية ووصمهم بالجهالة والعبودية :

(واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل له قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) .

أو يتبعون كهانهم :

(قاتلهم الله أنى يؤفكون . اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) .

ودعا الاسلام الى استقلال الفكر واطلاقه من أسر التقليد بغير تدبر ، وحث الانسان على التماس الحقيقة ، معتمدا على قدرته العقلية ، وما أودعه الله فيه من فطرة سليمة ، فجعل من تعاليمه وتوصياته : **(النظر فى خلق السموات والأرض)** ، والتأمل فى حقائق الوجود .. ولم يكتف بالدعوة الى الايمان بالله ورسوله من طريق تحريك الضمير والوجدان .. بل طلب كذلك الاستدلال على وجود الله ووحدانيته بالتفكير السليم والعقل القويم :

(ان فى خلق السموات والأرض لآيات للمؤمنين . وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون . تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون) .

(قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة . ان الله على كل شىء قدير) .

(الم تر ان الله سخر لكم مـا في الارض والفلك تجرى في البحـر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم) .

(الم تر الى ربك كيف مد الظل ، ولـو شاء لجعله ساكنا ، ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) .

(قل انظروا مـا في السموات والارض وما تغني الآيات والنـذر عن قـوم لا يؤمنون) .

وكما دعا الاسلام الناس الى التحرر من الاوهام والضـلالات عن طـريق التأمل والتفكير فيما يحيط الانسان من مظاهـر الكون ، دعاهم كذلك الى الاحتكام الى العقل في ادراك نبـوة الرسـول ، ومعجـزة القرآن .

(وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه ، قل انما الآيات عند الله وانما انا نذيـر مبين) .

(او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) .

(كـذلك يبين اللـه لكم الآيات لعلكم تتفكرون) .

(ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) .

ـــــــ

والاسلام ينفرد بين الديانات السماوية بأنه استن منهج تحرير الفكر بالنظـر الى الدين من خلال الانسان ، فان من عـرف نفسه عرف ربه .. وكان القدماء يبـدأون بتقرير وجود الله ووحدانيته بادلة منطقية فلسفية تخلو من الحياة ، ولا تستجيب لها النفس ، ولا يسلم بها العقل ، فجاء القرآن مقررا :

(وفي الارض لآيات للموقنين ، وفـي انفسكم ، افلا تبصرون) .

(فلينظر الانسان مم خلق) .

ونظرة الاسـلام الى قضية الدين ، ان الايمان حق ، والحق رأس القيم الانسانية ، وانما ترسـخ القيم في النفس بالتـدبر والتأمل .. ومن ثم ينبغي آن تكفل لهـا الحرية في الوصول الى العقيدة بوحي من وعيهـا وارادتها الخالصة . فالحـرية الصحيحة في الاسلام لا تفهم الا على أساس من العقل الذى أعلى الله من شانه وجعل له القيمة الكبرى . ونص القـرآن صريح في الامر بالتفكير واعمال العقل في فهم آيات الله في كتابه وفي كونه :

(قل هل يستوى الأعمى والبصير افلا تتفكرون) .

ذلك انه متى كانت الحرية هي عمـاد الايمان ، تحولت العقيدة الى عمل وأصبحت سيرة وسلوكا للفرد ، فاستقام بناء الحرية ونشأت أمة من الاحرار ، وهذا أحد الاهداف العليا للدعوة الاسلامية ..

★ الجهاد تامين لحرية العقيدة ★

■ وقد كان تاريخ الاسلام السيـاسي تطبيقا لمبدأ الحرية الدينية في جميع صوره بلا استثناء ، فشرعت الغزوات لدفع الفتنة

والذود عن العقيدة لا بالإكراه على اعتناقها . فالاسلام دين ، ولكنه لا يحارب مخالفيه لمجرد صدودهم عن الدخول فيه ، انما يحارب العدوان . فحروبه حروب دفاعية سواء أكان المسلمون في موقف المهاجمين أم كانوا هم مهاجمين ، اذ كان يفرض عليهم الهجوم أحيانا بوصفه خطة حربية لا مفر من انتهاجها لاحباط نية العدوان التي بيتها الخصوم ودل عليها انتهاكهم للمواثيق ..

والاسلام يدعو الى مقارعة الفكرة بالفكرة فاذا عمد باغ الى السيف ، فقد فرضت الحرب على المسلمين .. وهم في حل من صراع عدوهم بمثل ما اعتدى عليهم ، حتى لا يحول بينهم وبين بث رسالتهم بالحسنى وتامينهم في وطنهم وحريتهم وعقيدتهم .. فحربهم حرب عادلة ، وهي جهاد مشروع في سبيل الله ، فلا جور فيها ولا عدوان على حرية أو عقيدة ..

(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) .

(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) .

(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله) .

(وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) .

(فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) .

(وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم) .

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين) .

(ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا . وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) .

(وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مامنه) .

فشريعة الاسلام تبيح السيف دفعا لعدوان أو اتقاء له ، فلا سبيل للمسلمين على غيرهم اذا فاءوا الى الاسلام وقبلوا عقد عهد به ولم ينقضوه .. بل انه يكفل لهم حق اللجوء الى أهله والاحتماء بهم ، ثم حرية المغادرة اذا شاءوا وان كانوا يضمرون معاودة القتال .. ذلك أن الخير الذي يصيبهم اذا اختاروا الدين الحق انما يعود عليهم ، ولا يعنى الاسلام بقوم يدخلونه كرها وانما يعز بالاحرار الذى يرتضونه عن وعي وارادة وايمان ، لأن الحرية هي القوة وهي المنعة التي تنصر الحق وتنشر لواءه في العالمين لا تبالى في ذلك بالنفس والنفيس .. والعبرة في الاسلام بقوة النفوس في اخلاصها للعقيدة :

(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) ..

(للبحث بقية)



وزارة التعليم العالي والتخطيط العلميّ الجامعيّ

بقلم الدكتور:

محمد زيّان عمر

عميد كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز

أيها الاخوة :

● ان المسؤولية الملقاة على عواتقكم وعواتق الجميع مسؤولية كبرى .. فاسعوا الى كل ما يمكن معرفته لتكونوا مسلحين بسلاح العلم وبسلاح المعرفة حتى تكونوا مستعدين لما يجابهكم من صعاب ودعوات مضللة .. ولصقل افكاركم ومداركم لتكونوا سلاحا فى يد الاسلام .. وان ما نقوم به في سبيل نشر العلم والدعوة الى الله ونشر الثقافة الاسلامية ما هو الا قليل مما يجب علينا .. ●

□ من خطاب الامام الشهيد □
□ فيصل بن عبد العزيز □
□ في الجامعة الاسلامية بالمدينة عام ٨٤ □

ثقافيات

● لقد اتجه العمل الى انشاء الجامعات حتى تستوعب الاعداد المتزايدة من شبابنا لايجاد كل انواع التعليم العالي فى بلادنا حتى يجد الشباب ما يحقق اهدافهم في المعرفة والعلم فى داخل وطنهم المقدس وضمن اطار هذا المجتمع المتكامل الكريم على ان تكون مستويات التعليم بها على اعلى قدر ممكن من حيث نوعية المدرسين واستكمال المختبرات والمعامل والاجهزة وكل الوسائل التي تؤدي الى ايجاد جيل مسلم ومثقف يؤمن بالله ويتمتع بكفاءة عالية فى مجال تخصصه .

□ الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ □
□ وزير التعليم العالي □
□ والرئيس الاعلى للجامعات □

● تقديرا للرغبة العزيزة من استاذنا الجليل الشيخ عبد القدوس الانصاري في الكتابة عن التعليم العالي فى الحاضر لرسم صورة متكاملة قدر الامكان عن احلام المستقبل للتعليم العالي ، اعتمدت على الله وقمت بكتابة هذه السطور بعد تردد لان الامانة التاريخية تقتضي القيام بمسح شامل عن تطور تاريخ التعليم بصفة عامة في بلدي الحبيب والتعليم العالي بصفة خاصة لتكون عملية التقويم موضوعية وامينة واعطاء الرواد الاوائل من رجال التعليم فى بلادي حقهم من التكريم فى مدونة تاريخ التعليم فى البلاد السعودية . ولقد شهد النصف الاخير من القرن الميلادي سلسلة من الانجازات العلمية فى مختلف ربوع المملكة وشيدت منارات للعلم فى كل مدينة وقد احتفلت كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز قبل عامين باليوبيل الفضي لانشائها كاول كلية للتعليم العالي فى المملكة وفي العام القادم ستحتفل كلية التربية ثانية اقدم كلية بالمملكة باليوبيل الفضي ولن تمضي اعوام حتى نشهد باذن الله اليوبيل الفضي بانشاء جامعة الرياض .. وتدارس المغفور له الملك عبد العزيز قواعد التعليم العالي فى المملكة ثم سار على نفس المنهاج الامام الشهيد فيصل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه .

والمتتبع لتاريخ التعليم العالي يستشعر بضخامة الانجازات العلمية خلال العقدين الاخيرين فقد انشئت فيهما جامعة الرياض والجامعة الاسلامية بالمدينة وجامعة الامام محمد بن سعود وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة البترول وجامعة الملك فيصل بكلياتها المختلفة .

● ولقد كان ماثلا في اذهــــان واضعي سياسة التعليم العالي حين انشاء هــــذه السلسلة من الجامعات القائمة والجامعات التي ستظهر في المستقبل في انحاء مختلفة من المملكة ان قادة بلادي انمـــا يعتمدون مخططا طويل المدى لتقوم المملكة بدورهـا

الطبيعي والقيادي في العالم الاسلامي لتعود لقيادة الشعوب الاسلامية فكريا لان الدعوة الى الله والى دينه الحق تعتبر فريضة على قادة وساسة هذا البلد وهي تأمل من وراء ذلك الى تخطيط علمي لانشاء جيل مـــن الدعاة يتسلح بالعلم والايمان بالله واعداد

القيادات والكفاءات العلمية لتطوير المجتمع السعودي والمجتمع الاسلامي الكبير . وعلى الرغم من قصر الفترة الزمنية التي ظهر فيها التعليم العالي في المملكة فقد استطاعـــت مؤســـسات التعليم العالي المساهمة في تزويد المملكة بالكفاءات العلمية بالإضافة الـــى تحقيق بعض الانجازات العلمية من خـــلال المشاركـــة في النشاطات العلمية وعقـــد المؤتمرات كالمؤتمر الاول للادباء السعوديين ومؤتمر اعـداد المعلمين ومؤتمر رسالـــة الجامعات ومؤتمر علمي عن الكمبيوتر وفي خلال شهور قلائل ستشهد المملكة عـــدة مؤتمرات علمية قادمة كالمؤتمر الاقتصادي العـــالمي ومؤتمـــر التضامن الاســـلامي للتكنولوجيا، والمؤتمر العالمي للتربية الاسلامية .. الخ كما قامت هذه الجامعات باستكمال المشروعات الاكاديمية والتوسع في انشاء الكليات داخل الحرم الجامعي الواحـــد ، واستكمال الاقسام العلمية في كل كليـــة وتهيئة وسائل البحث العلمي من خلال انشاء المختبرات وتزويدها باحدث الاجهزة العلمية ودعم المكتبات الجامعية والمشاركـــة فـــي المؤتمرات العلمية في الخارج واعداد هيئة

التدريس من خلال البعثات العلمية للخارج ومضاعفة ميزانية التعليم العالي كما حرص القائمون على تنفيذ سياســـة التعليم العالي

ان يساير تعليم الفتاة ركب الجامعـــات واعتمدت الدولة انشاء جامعة مستقلـــة للبنات لتشتمل على مختلف التخصصـــات العلمية التي تتفق وطبيعة المراة لتاهيلهـا تأهيلا علميا وفنيا بما لايتعارض وتقاليدنا الاسلامية ولايتنافى مع طبيعة المراة فـــي المجتمع السعودي المحافظ وقـــد انشئت سلسلة من كلية البنات في انحاء مختلفة .

● ونحن في هـــذا المنعطف التاريخي الذي تمر به المملكة في تطلعاتها الى المستقبل بعد غياب الامام الشهيد فيصل بن عبـــد

العزيز وبعد ان قبل والدنا الكبير جلالـــة مولاي الملك خالد تحمل الامانة بمساعـــدة

ولي عهده الإمين اول وزير للعلم في بلادنـــا ونظرا لتطلعات الشعوب الاسلامية الى قيادة

هذا البلد روحيـــا وفكريا وسياســـيا واقتصاديا فـــان الامانة التاريخية تقتضي ان نحدد ملامـــح الصورة لمستقبل التعليم

العالي في المملكة لاسيما وان الدولة قـــد عقدت العزم على تنمية الموارد البشرية التي تعتبر بحق اكبـــر استثمار قومي وذلـــك

بانشائها وزارة التعليم العالي وقد اوكلت انشاء هـــذه الوزارة الى معالي الشـــيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ، والتهنئـــة للجامعات ومؤســـسات التعليم العالي فـــي بلدي الحبيب لهذا الاختيار لان العطـــاء والتوجيه والرعاية ستكون اكبر والصـــلة ستكون اوثق وان كانت العلاقة ليســـت بجديدة فهو عطاء مستمر للتعليم .

● انني اتمنى على معالي وزير التعليم

العالي وضع خطة متكاملة لمستقبل التعليم الجامعي في العقد القادم لخدمة هذا المجتمع الكريم ، والاجيال القادمة ومجتمعنا الاسلامي ، وفيما يلي بعض المقترحات لدراستها :

١ – توحيد جهة الاشراف على مؤسسات التعليم العالي بكل انواعه تحت جهة مسؤولة واحدة وذلك تفاديا للازدواجية وتحقيقا للمصلحة العامة ونمني التحكم في المستوى العلمي الجيد والتنسيق في سياسة التعليم العالي على مستوى المملكة .

٢ – ان تتولى الوزارة تنفيذ ما جاء في سياسة التعليم لخلق المواطن الصالح ليكون مؤمنا بالله متسلحا بالايمان والعلم لخدمة دينه ومتابعة التقدم العلمي لزيادة رصيد الفكر الاسلامي المعاصر .

٣ – تزويد اجهزة الدولة بالكفاءات العلمية والفنية على مختلف المستويات لتنفيذ الخطة الخمسية الثانية .

٤ – وضع سياسة لانشاء مراكز البحث العلمي على المستوى القومي وتزويدها بالاجهزة والعلماء لمتابعة البحث العلمي ومتابعة الانفجار العلمي في مختلف الدراسات التطبيقيه .

٥ – تنفيذ سياسة تنمية الموارد البشرية واستقطاب الكفاءات العلمية المهاجرة من العرب والمسلمين في أوروبا وامريكا وتقديم مختلف الحوافز المادية والمعنوية لهم للمساهمة في عملية البناء العلمي لهذا البلد

٦ – زيادة الاهتمام بتامين الجو التعليمي في الجامعات من خلال الاهتمام بالمكتبة الجامعية فهي المركز والمختبر الذي تتم فيه عملية صقل الادمغة البشرية وتنميتها عن طريق تزويدها بالمصادر الاساسية في العلوم بحيث تشكل جزءا من الهيئة العلمية وتهيئة هذه المكتبات الجامعية وفق احدث الاساليب المتبعة في بناء المكتبات الجامعية الحديثة .

٧ – اعادة النظر في تقويم المناهج في المراحل التعليمية المختلفة قبل المرحلة الجامعية واعادة النظر بطريقة مستمرة في المناهج الجامعية ومتابعة احدث المناهج الجامعية لاعداد الطالب لمجابهة احتياجات المجتمع .

٨ – الاسراع في استكمال المشروعات الانشائية « الحرم الجامعي » للجامعات السعودية المختلفة لتهيئة الجو الجامعي للطالب من خلال انشاء المرافق الترفيهية بما يتفق ومتطلبات الحياة الجامعية في الجامعات الحديثة .

٩ – موالاة عملية التقويم الذاتي للجهاز الاداري والاكاديمي في الجامعات السعودية وادخال التطوير بما يتلاءم وطبيعة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية لتتفاعل الجامعات مع المجتمع الكبير .

١٠ – الاهتمام بالدراسات العليا في الجامعات السعودية وذلك لتغطية احتياجات الجامعات من اعضاء هيئة التدريس والجهاز الاداري وان يتم انشاء اقسام الدراسات العليا وفق احدث الدراسات والاستفادة من تجارب الجامعات التي سبقتنا في مجال انشاء اقسام الدراسات العليا وان يتم انشاء عمادة للدراسات العليا في كل جامعة تتولى الاشراف على الشؤون الاكاديمية من ناحية القبول والتسجيل ، وانشاء المكتبات والمختبرات والحصول على اعلى الكفاءات العلمية والتحكم في المستوى العلمي لطالب الدراسات العليا وزيادة الاهتمام بالبحث العلمي .

١١ – ان تبني الجامعات السعودية

سياسة الانفتاح على المجتمع والتفاعل معه عن طريق تنظيم سلسلة من البرامج والدورات المسائية واتاحة الفرصة لمن فاتهم ركب التعليم بمواصلة دراساتهم الجامعية عن طريق الانتساب وتطوير نظام الانتساب والاستفادة من تجربة الجامعة المفتوحة عن طريق اجهزة الاعلام ومعرفة تجربة الجامعات الصديقة التي سبقتنا في هذا المجال .

١٢ـ اعادة النظر في سياسة المنح الدراسية وزيادتها لابناء الدول الاسلامية في الجامعات السعودية وتلبية احتياجات هذه الدول من الكفاءات العلمية والفنية وتحقيقا لسياسة الانفتاح على العالم الاسلامي وبما يتفق والثقل السياسي والاقتصادي والروحي الذي تتمتع به المملكة في العالم الاسلامي .

١٣ ـ إستكمال الخطوات التنفيذية لاظهار المجمع العلمي السعودي الى حيز الوجود بالتعاون بين الجامعات السعودية ووزارة التعليم العالي تنفيذا لتوصيات المؤتمر الاول للادباء السعوديين الذي عقد بجامعة الملك عبد العزيز واستكمال تنفيذ بقية التوصيات مثل التوصية بانشاءمركز الوثائق والمخطوطات .

١٤ ـ متابعة تنفيذ مؤتمر رسالة الجامعة الذي تبنته جامعة الرياض والذي صدرت الموافقةا السامية على توصياته وقراراته .

١٥ ـ اعتماد مشروع طويل المدى لانشاء سلسلة من الكليات والجامعات والمراكز العلمية للدراسات الاسلامية والعربية في كثير من اجزاء العالم ودعمها لتكون مراكز نشاط اسلامي ثقافي وعقدي وربطها بالجامعات السعودية والتركيز على المراكز القائمة في الجامعات في الدول الصديقةعن طريق التبادل الثقافي بين الجامعات السعودية وتلك المراكز .

١٦ ـ ربط عملية التعليم العالي باحتياجات المملكة من الكفاءات المهنية واهمية انشاء سلسلة من المعاهد العليا الفنية المتخصصة في مختلف الحقول التطبيقية والفنية لتلبية احتياجات الدولة والقطاع الخاص في الخطة الخمسية الثانية واعداد جيل من التقنيين تنفيذا لسياسة تنمية الموارد البشريةوا قوى البشرية واهمية حصر احتياجات المملكة من هذه القوى خلال الفترة القادمة .

١٧ ـ اعادة النظر في نظام الجامعات السعودية على ضوء تشكيل وزارة التعليم العالي وربط هذه الجامعات ربطا عضويا بالوزارة وتحريرها اداريا وماليا لتتمكن من الانطلاق في تنفيذ مشروعاتها الانشائية والاكاديمية بدون قيود تعرقل مسيرتها مع احكام الرقابة الداخلية عن طريق نظام مالي ولائحة تنفيذية داخلية للجامعات .

●● وبعد فهذه الخواطر والمقترحات ارفعها الى معالي وزير التعليم العالي وهو بصدد انشاء جهازوزارة التعليم العاليالتي ستخطط وتشرف علىتنفيذ سياسةالتعليم العالي في العقدالقادمحيث تعتبر هذهالفترة منعطفا تاريخيا هاما في تاريخ التعليم العالي في المملكةنظرا لضخامةالمسؤوليات والتبعات الملقاة على عاتق هذه الوزارة الناشئة .

●● ولكن الامل في الله كبير في تنفيذ مخطط للتعليم العالي يعتمد التخطيط العلمي لان امل المجتمعالسعودي ومجتمعات الشعوب الاسلامية اكبر في قادة هذا البلد وهي مهد الاشعاع الروحي والفكري للمعمورة . .

وبالله التوفيق ..

د . محمد زيان عمر

شذرات الذهب

بقلم: الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

أم عمرو بن العاص «النابغة»
١٦٧٤

● ذكروا انه جعل لرجل الف درهم على ان يسأل عمرو بن العاص عن (أمه) وهو على المنبر !! فسأله ... فقال : امي سلمى بنت حرملة تلقب (النابغة) من بني (عنزة)! ثم احد بني جلان ، اصابتها رماح العرب فبيعت (بعكاظ) ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة .. ثم اشتراها (عبد الله بن جدعان) .. ثم صارت الى العاص بن وائل ، فولدت له .. فانجبت !!! فان كان جعل لك شيء فخذه .

● □ ●

كان ذلك منه وهو الامير النافذ

قلت الامر المطاع في سلطانه .. فلم يغضب ولم يزجر السائل ..

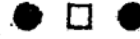
رغم فضوله !! واتسع صدره الى الاجابة .. على مافيها من اعنات غيظا لحساده وكبتا لمن ارادوا ان يحطوا من منزلته .. او يعيروه بأن امه كانت من السبي ! والعجب ان يذكر (بعده) من يمثل هذا الموقف .. (كمعن بن زائدة) في تعرض الشاعر الموعود بالجعل ... ايضا .. ولا يكاد يعرف هذه المكرمة عن عمرو ــ احد دهاة العرب المعدودين ــ الا القليل النادر .. وانها لمأثرة يجب ان يحيط بها كل عربي وكل مؤمن حريص على مكارم الاخلاق .



كيف أنت ؟
١٦٧٥

● « قال ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش المولود سنة ٦١ هـ والمتوفي سنة (١٤٨) هـ .. (ادركت اقواما كان الرجل منهم لا يلقى اخاه شهرا وشهرين ، فاذا لقيه لم يزده على : «كيف انت ــ وكيف الحال ؟» ولو سأله شطر ماله لأعطاه . ثم ادركت اقواما لو كان احدهم لا يلقى اخاه (يوما) سأله عن الدجاجة في البيت » ولو سأله حبة

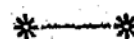
من ماله لمنعه » اهـ « **ابو حيان ـ الصداقة والصديق** » ..



قلت لمعرفة متى كان هذ التاريخ ليراجع القاريء الكريم تاريخ ولادة القائل ووفاته وبهذا نفهم ان طباع البشر ، لا تتبدل بغير التدين والتثقيف وانها لاتتفاضل بغير التقوى والايثار ... على ان يكون في حساب الجميع ان الدنيا اخذ وعطاء .. وان يغلب خلق المشاطرات .. بصورة لا اثر للاثرة فيها ، وذلك لا يتم الا بالمودة الصحيحة وأبتغاء ما عند الله ؟ وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « **اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول** » . ولقد سرني اني وجدت في هذه الرواية نصا على ان « **كيف انت .. وكيف الحال ؟** » .. قد انحدرت بها العصور الطويلة السنين ، ولا تزال محل التداول كما هي ، وان كانت معانيها قديما ، غيرها حديثا .. فقد لاتزيد الان غالبا عن هذا الذي يسمونه « الروتين » اما اذا كان الجواب بالشكوى والانين فـ « في احدى الاذنين طين .. وفي الاخرى عجين » والله يحب المحسنين .

ماهما الأشدان ؟!
١٦٧٦

● قال ابن عيينة ، قال عمر بن عبد العزيز لابي بردة : كم اتى عليك ؟ قال : « اشدان » يعني اربعين .. واربعين .



قلت اي ثمانين سنة ، وذلك ماخوذ من الآية الكريمة « **حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة** » كما بينه الشارح .

واعتقد انها لم تستعمل كثيرا .. في مداولات الناس .. على فصاحتها وايجازها وانما قال الشاعر :

ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان

فهل ثمة اليوم من يقتدي (بأبي بردة) رحمه الله .. ام لابد له من مفسر .. اذا قالها ؟!!

« النقع » « واللقلقة »
١٦٧٧

كان الفهم يتجه دائما اذا قيل « النقع » انه الغبار او القتام .. وهو مايثور اثناء طراد الخيل او التحام القتال .. وهو العجاج ايضا ... وفي (اللقلقة ، نقل الحديث .. والغيبة .. والنميمة .. وما اليها .. هذا ما يتبادر الى الاذهان في عصرنا هذا لاول وهلة) .

اما الصحيح ، فان هناك مشاركة في المعنى بهذين اللفظين .. فقد روى يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي وائل ، قال : بلغ عمر بن الخطاب ان نسوة من نساء بني المغيرة

اجتمعن في دار يبكين على خالد بن الوليد ، فقال عمر : وما عليهن ان يبكين ابا سليمان مالم يكن (نقع) او (لقلقة) . اهـ

قال الشارح :النقع رفعالصوت ، وقيل اراد شق الجيوب ، واللقلقة الجلبة ... كانه حكاية الاصـــوات اذا كثرت ،واللقلق اللســـان .. اهـ



قلت : والجلبة هي ما يطلق عليـه الان (الغلبة) خطأ ... وفي هذا الاثر مافيه من نبل عمر رضي الله عنه .. وتقديره للرجال والابطال .. فما راي ما يستدعي الانكار على من (يبكين ابا سليمان) ... وكذلك هي مكارم الاخلاق . رضوان اللـه عليه ماجمعين .

في الولائم والدعوات : الصالح مأجور ١٦٧٨

● نزل (حماد عجرد) الشاعر على محمـد ابن طلحة فابطا عليه بالطعام فاشتد جوعه فقال فيه حماد :

زرت امـرا في (بيته) مـرة
لــه حيــاء ، ولـه خـير
يكـره ان يتخـم اضيافـه
ان اذى التخمـة ــ محذور !!
ويشتهـي ان يؤجـروا عنده
بالصــوم ، والصالح ماجـور

فلما سمعها حماد ، قال : « عليك لعنة الله ! اي شيء حملك على هجائي وانــا انتظرت ان يفرغ لك من الطعام ، قــال : الجوع وحياتك !!! حملني عليه ، وان زدت في الابطاء زدت في القول فمضى مبادرا حتى جاء بالمائدة .. » اهـ .



قلت : وهذا اثر اشتداد الجوع وتاثيره في كيان الانسـان الناطق !! وكثيرا ما كنت في الصبا وشرخ الشباب (اغاور) مـن يدعوني .. ثم يبلونـي بالانتظـار الطويل حتى يقـدم مائدته .. واتهجم على من لا احتشمه من الاصدقاء .. مؤنبا .. وناصحا .. وواعظا .. واحيانا شاتما .. واخرى مغادرا !! دون غداء .. او عشاء .. وسبب ذلك كله عـدم التقيد بوعد محدد بالسـاعة في الدعوة .. فاكثرنا يدعو صاحبه او اصدقاءه (بعد الظهر .. او بعد المغرب ...) وبالطبع فهذا محتمل ان يمتد الى ما قبل العصر .. او قبل الفجر .. واخيرا وجدت الحل الرشيد ! وهو ان اتغدى او اتعشـى واذهب الى الداعـي مستعدا للانتظار طال او قصر .. وانما هي مجرد مجاملات ! او اعد نفسي لذلك دون اي جلبة او ضـوضاء .. لانه لافائدة مطلقا في ذلك الا ان يحدد وقت الطعام في الدعوات .. بالساعة والدقيقة .. مع الوفاء بذلك من دون تأخير وتغرير .. وللداعي مطلـق الحرية وذلك طولا وعرضا .. او قصرا !! فليس الامر مسألة جوع فقط بل .. وتذمر

وسخط وتبرم ولغط وانصراف عن الحديث الطريف !! وانكمـــاش واندهـــاش !!

واستيحاش !! على ان يحرص المدعو على الاستجابة قبيل الوقت فلا يبطيء حضوره

عنه ، فاذا كان معذورا .. اعتذر قبله ايضا

... او لايمكنه الحضور الا متأخرا وفات

الموعد .. الغى الدعوة من حسابه ، وأنذر

داعيه .. فان لم ينذره وحضر فلا يضطره

الى الارتباك والخجل !! وليس له الا« القهوة»

والشاي .. وبغير هذا فان كثيرا من هؤلاء

المتصبرين (حمادون) ، إلا انهـم يتادبون

ويتسربلون ولا يتجردون !!؟ وما نقــدوه

شعرا لا يعدمونه نثرا ـــ ولكنه .. ممتزج

بالمرارة والالم وليكن . التحديد في كل

دعوة عامة او خاصة ليلا ونهارا اساسا لا محيص منه حتى يستطيع كل من الداعـي

والمدعو ان يرتب اموره على مايلائمه (معدة) .. وقلبا وعملا .. والله الهادي الى سـواء السبيل .

« بلاط الفاكهة وزقاق الصواغين »
١٦٧٩

● « كان حكيم بن حزام القرشي الاسـدي

المكي خالد من اشـراف قريش ووجوهها

في الجاهلية والاسـلام . وعاش في الجاهلية

ستين سـنة ، وفي الاسلام ستين سـنة وتوفي

بالمدينة المنورة ، داره بها عند (بلاط الفاكهة

.. وزقاق الصـواغين) في خلافة معاويـة سنة (٥٤هـ) وهو ابن مائة وعشرين سنة ..

.. وكان عاقلا سريا فاضـلا تقيا سيـدا بمالـه غنيا » اهـ (الاسـتيعاب) .

قلت كنا نسمع بالبلاط .. وحسبناه مما يلي المسجد .. فقـط .. فاذا هو ايضا في جهة اخرى ـــ

وهو بلاط الفاكهة ـــ اي ان مكان بيعها كان

مبلطـا او مرصـوفا .. منـذ صدر الاسلام

ويتبع ذلك طبعا كنسه وغسله وتنظيفه بعد

كل بيع وشراء .. او غدوة او عشية ..

كما كان هناك زقاق للصـواغين .. واغلب الظن ان كليهما .. مما يلي باب السلام

فما يزال الصاغة .. حوله حتى يومنا هذا .. فهل كان بلاط الفاكهة .. الى جواره ؟

ذلك ما نرجـو ان يفصله استاذنـا الكبير (ابو نبيه) في تعليق يكشف غموضه ويبين

حقيقته فهو به اعلم .. وله فيـه القدم

الراسخ ، وهو صاحب (اثار المدينة المنورة)

بـارك الله فيه .

(المنهل) : ترحيبابإقتراح استاذنا العلامة البحاثة الشاعر المفلق الشيخ احمد بـن ابراهيم الغزاوي ونستسمحه حيال أرجاء تنفيذ اقتراحه الكريم الى العدد القادم ان شاء الله تعالى .

ملاحظات غير عابرة



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

ترجمات موجزة لحكماء معروفين
وبعض حكمهم المشهورة

بوذا الهنديّ
٦٠٤

○ ولد بوذا سنة ٥٨٠ قبل الميلاد ، ونشأ فى بيت من بيوتات الامارة العظيمة ، فلما بلغ الثلاثين سنة ٥٥٠ ق م ترك امراته وابنه وخرج يشحذ ، وكان يقول : ان السعادة الحقيقية لا تبلغها الا باماتة الشهوات .. وقد عاشت البوذية فى الهند وكانت شائعة في سيلان ، وبورما ، وسيام واليابان ، والصين ، واقبل عليها الاوروبيون ودرسوها وانشاوا لها محافل وجمعيات ..

* من وصايا بوذا *

○ لا تقتل حيا ، لا تاخذ شيئا لم يعطكه احد ، لا تكن نجسا ، لا ترتكب جريمة الكذب ، لا تشرب الخمر التى هى علة الاهمال ، لا تأكل فى غير وقت الطعام ، تجنب الرقص والغناء والموسيقى والتمثيل لا تلبس الاكاليل ، ولا تمس الطيوب والحلى والزينات التى هى من علل الاهمال لا تنم على فراش عال او واسع ، تجنب الذهب .. انتهى ..

انها وصايا قيمة ، تدعو الى مكارم الاخلاق والى التقشف فى الدنيا ، لولا تحريم الطيوب والزينات التي هي من متع الحياة التى تحارب الروائح الكريهة ، والزينات هى من مباهج الدنيا ..

ولقد قسم بوذا وصاياه وخصص منها لكل بوذى شيئا بكهنته ؛ ولقد كان لوصاياه تأثير فى حضارة الهند وسلمها .. واخيرا اوحى الى مريديه بانه اله ، ومن هنا تنبع حقارته وسفهه وجهله وقصر تفكيره ..

لاهوتسيه الصيني ٦٠٥

○ ولد سنة ٦٠٤ قبل الميلاد وقابل كونفوشيوس وهو في الثمانين من عمره ، واتفق مع بوذا في زهده .. وجاء في الاساطير كما رواها سي – ما – تسيان – انه جرى بينه وبين معلم الصين «كونفوشيوس » حوار حول اصلاح الحياة الاجتماعية وهو لا يتجاوز مبدا النور والظلام ، وهاكم خلاصة ما يقول :

قال لاهو :

ان الاصلاح بواسطة النشاط العملي مستحيل وانه لا يتيسر الا بواسطة التنسك والزهادة والاعتزال ، وانه لم يقل بهذا الراى الا بعد تجارب طويلة استغرقت سبعين سنة .

وقال كونفو شيوس :

ان هذا الراى خاطىء وباطل ، ونتيجته الخمول واليأس اذا كان واجب كل فرد من افراد الدولة ان ينسحب في كهف من الكهوف ، فمن ذا الذى يعمر المدن ويفلح الارض وينشىء الصناعات ويديم النوع البشرى ، على سطح الارض ؟ .. واذا كان هذا الاعتزال من واجب الحكماء فحسب ، فمن ذا الذى يربى الانسان ويؤدبه ويصون الفضيلة والاخلاق .. ؟

وعلق على ذلك كاتب المقال :

والحقيقة أن الخلف قد ترك للسلف معابد ضخمة وهياكل جميلة ، وتحفا رائعة وفنونا ومعارف وافكارا ومذاهب فلسفية ، ولا عجب اذا توصل السلف الى استثمار هذه التركة واستغلال كنوزها ، وتذليل سبل التجارة والانتصار على هجير الصحراء واخضاع البحار ، حتى نشر النور بين الشعوب .. !

اجل .. فالحرب الدفاعية ذات وعى ، والحرب الهمجية – اى المعتدية – تولد الانفجار والدمار ، فالواعية هي التي تبعث الحضارات والسلم ، والانسان هو السالف وهو الخلف ، غير ان العلم الاكتسابى ، لا النظرى ، جعله يسلك طرقا شتى ومثلها : الحاجة أم الاختراع والابتكار ومفارقهما ثلاثة : طريق المحاكاة ، طريق الكفاح في سبيل المادة ، طريق الجهاد الروحى ..

* ○ *

كونفوشيوس ٦٠٦

○ من وصايا كونفو شيوس : لا تؤذ حيا – لا تطمع فيما يملكه الغير – كن فاضلا – اخدم ابويك واحترمهما – لا ترتكب الكذب – اعتبر جميع الناس اخوانك – اعمل للغير ما تحب ان يعملوه لك – اطعم الاحياء واحترم ذكرى الموتى – لا تخف ولا تقلق – اعتبر العيش الصحيح أسمى الفنون ..

.. ولد كونفو شيوس سنة ٥٥١ قبل الميلاد .

وفي كلماته مكارم اخلاق وتوجيهات مفيدة فيها شيء طيب من النزعة الحسنة والخلال الكريمة التي يجب ان يحتذى بها من يريد أن يكون صالحا للحياة مصلحا للمجتمعات ..

والكونفو شوسية منتشرة في الصين واليابان .. وقد تعمق كونفوشيوس ، في تعاليم بوذا ونبذ الشعوذة ونهى عن النسك والزهد وهجران الحياة .. وكان يقول بالاعتدال ، وقد عين وزيرا لاحد الامراء ليطبق نظرياته الحكيمة ..

* ○ *

طرفة ٦٠٧

○ قالت احدى الصحف :

يحاكم المانى غربى في مدينة هانوفر بتهمة لجوئه الى قطع يده ، لكى يقبض بوليصة تامين قيمتها ٣٢٠ الف مارك — حوالى ٢٠٠ الف ريال سعودى —

وادعى «ارنه شتينغر» الذى يبلغ الثالثة والثلاثين ان لصا كان مسلحا بفاس قطع له يده ، بينما ثبت من التحقيق ان ارنه فعل ذلك بنفسه طمعا في قيمة التامين !.

.. ولعلهم ارادوا ان يطبقوا عقوبة الاسلام في السرقة وجزاء على اعتدائه على مال ليس له ، لكن هذا يشير الى ان القوانين الوضعية مهما راد لها البشر ان تكون احكاما صالحة للبشر ومصلحة للمجتمعات ، فلا يمكن ان تقوم بذلك ، وان ما شرعه الله في دين الاسلام وما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصلاح البشر هو الذى يقوم بهذه المهمة القيمة خير قيام ..

والقوانين الوضعية — على كل حال — لا تربى الشخصية ولا تبنى المجتمعات ولا ترسخ العدالة اطلاقا ، والشواهد اكثر من أن تذكر .. فعلينا ان نكون متمسكين بشريعتنا الغراء الخالدة ، منفذين لقوانينها الجميلة ، الرادعة للفساد حقا .

* ○ *

أسئلة في حاجة ملحة إلى إجابات صحيحة سديدة

○ هل سددت الحساب ؟ .. هل دفعت ديونك للدنيا ؟ .. لقد اعطاك الله شبابا ، فهل اعطيت من شبابك لبعض الذين حرمتهم الدنيا نضارة الشباب وحيويته وانطلاقه .. ؟!

○ واعطاك الله عينين ترى بهما كل ما في الدنيا من حلاوة وجمال .. فهل ساعدت ببصرك ضريرا يحاول العبور من رصيف الى رصيف اثناء زحام السيارات في مرورها المتواصل ؟ .. هل فكرت في ان تشعل شمعة امل واحدة في معمل العميان؟ .. وهل طرا على بالك قول المعرى :

تصدق على الاعمى باخذ يمينه

○ واعطاك الله فرص التعليم ، فهل فكرت في ان تعطى بعض فراغك لامى تعلمه القراءة والكتابة .. ؟

○ واعطاك الله وطنا وبيتا .. فهل فكرت في الذين يعيشون في الخيام ؟ .. هل سمحت بأن تدخل السرور على اطفالهم في شكل هدية لطيفة او منحة كريمة ؟

○ واعطاك الله جنودا ابطالا ردوا لك

كرامتك واعادوا ثقتك بنفسك وطـردوا العـدو من ارض بـلادك .. فهل فكرت شخصيا فى اطفال هؤلاء الابطال فى ادخال السرور عليهم بأى شـكل من الاشـكال كعرفان بالجميل .. ؟

○ والمعلمون الـذين علموك وأثروا فى حياتك ونظفوا رأسك من الجهل ، وزرعوا فيه بذور العلم والمعرفة ، هل تذكـرت واحدا منهم ؟ .. هل تذكرت ان تقـول لهذا الذي علمك : **شكرا** .. اذا كان على قيد الحياة .. أو تسأل عن ابن معلمـك القديم وتبحث عنه وتذهب اليه وتحـدثه عن جميل والده عليك ؟ .. وتحاول أن ترد للابن بعض جميل الاب .. ؟

○ وهل تذكرت الذين ساعدوك لمـا وقعت على الارض ، والـذين اعادوا لك الامل بعد أن تسلل الى قلبك اليـأس ، والذين وقفـوا بجانبك لمـا تخلى عنك الاصدقاء ؟ .. والذين اشعلوا لك الشمعة فى الظلام فأبصرت طريقك ؟ .. هل رجعت الى واحد منهم وقلت له : **شكرا** .. ؟!

○ وهل احسسـت بما انت فيه من امن واستقرار وصلاح أحوال وراحة نفسـية وراءها جميعا دولة سـاهـرة على حياتك وامنك واستقرارك وعلى اسرتك ، وقلت فى كل ساعة : حمدا لك يا رب على هـذه النعم ..

.. أنت غارق أيها الانسان فى الديون .. فابدا فى تسديد الحساب .. قبل يوم الحساب .. !

✻ ○ ✻

مختارات

■ في حياة كل انسان متعلم مرحلة يـدرك فيها ان الحسـد جهل والتقليد الاعمى انتحار ، وانه لكى ينجح لابد ان يكون هو هو بما فيه من حسنات وسيئات .

■ **اذا وجد الانسان متعة في اللحظـات التى يقضيها مع نفسه ومع كتبه ، فلا يمكن ان يشعر بالشيخوخة مهما تقدم به العمر ..**

■ ان الد الاعداء هم فى الغالب الاصـدقاء الذين كنا نتحدث اليهم يوما ما فى ثقة وطمانينة ..

■ **قد يخفي الانسان بعض سيئاته عن اعين الناس حياء .. وهذا حسن . ولكن الاكمل حسنا مراعاة نظر اللـه تبارك وتعالى .. فقد قال بعض الصالحين : من قارف معصية وهو يعلم ان الله تعالى يراه ، فما اجراه .. ومن ظن ان اللـه تعالى لا يراه ، فما اكفره .**

■ اجعل اخطاء سواك عبرة لك فليس فى اجلك فسحة لان تجعل من اخطـائك عبرة لغيرك ..

■ **لا عجب أن تخفى راسـها الصغير فى حبات الرمال ، فلا ترى الصياد ، كيلا لا يراها ، فهى نعامة .. ولكن العجب ان يحجب بعض الناس عقـولهم عن مشاهدة ما يحيط بهم من آيات ربهم خشية ان تؤمن بها قلوبهم ــ اذا احاطت بها علما ــ كما جاء فى بعض معنى قول رب العالمين :**

« بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتيهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبـة الظالمين » .



بقلم الأستاذ: عبدالرحمن بن حسن النفيسة

□ الاخذ والعطاء والمسؤولية الخلقية □

● اختلف الناس كثيرا حول قاعدة الاخذ والعطاء فهم في ذلك ثلاثة اصناف الاول: يرى الاخذ مقابل العطاء والثاني: يعزف عن الاخذ مقابل العطاء والثالث: يبحث عن الاخذ مع انعدام العطاء .... قاعدة الاخذ والعطاء تعارف عليها الناس منذ غابر العصور حيث يرون فيها توازنا عمليا في المبادلة ويقبله المنطق ويستسيغه العقل، فمقايضة الشيء بالشيء هو اخذ وعطاء ودفع النقود مقابل شراء الحاجيات عطاء واخذ . اما اصحاب العطاء بلا اخذ فهم قلة من الناس لها طابع مميز يختلف عن الطبائع المالوفة عند البشر ، او انها ناحية اخرى وفي سلوكها المتجرد تنحو الى الانحسار كلية عن واقع الانسان وكأنها تبحث عن واقع آخر له ميزاته واستقراره وايديته في مفهومها . واذا كان للموازنة بين هذه الاصناف سبيل فان الذين يعطون ولا يأخذون هم الصفوة التي قدمت، على ضآلة عددها ، للبشرية مناهج تربوية علمت وتعلم الانسان كيف يكون مثاليا يعمل من اجل الاخرين بدافع المحبة للانسان ، ليعمر الارض كما اريد له ان يكون ، وهم كذلك الندرة من البشر في كل زمان ومكان . ولعل من الطبيعي ان يكونوا كذلك اذ ان الناس لو كانوا في غالبيتهم من صنف هؤلاء لركدت الارض ؛ ولسئم الانسان من نفسه ، وسئم غيره . فكان المفهوم الطبيعي للحياة يقر بان التناقض ... المتضاد .. الانزلاق ... والانحسار: عوامل طبيعية للحياة تبرز كوجود يدفع الى تحسس الواقع غير الطبيعي ، والى محاولة اصلاحه بوسائل مضادة ، وهكذا دواليك . واذا كان اصحاب الاخذ والعطاء لا يناقضون مفهوم الطبيعة البشرية المالوفة للانسان ، فان اصحاب الاخذ بلا عطاء هم النشاز .. يتجمدون .. يزدهرون .. يتلؤون لا يهمهم انصهار الغير في بوتقة العدم او ذوبانه في حقل الهشيم .. ليس من المهم لديهم ان يموت الشجر ، اويذبل الزهر ، او تخرس الطيور المغردة اوينحدر الماء الى الاعماق البعيدة من الارض .. ويتساءل من يتساءل : اتلك ظاهرة طبيعية

في علاقة الانسان ؟ فيجاب بانها تبدو غير تلك ... انها تشاز .. تخالف المالوف والمعروف ، ويجيب آخرون بانها ظاهرة معقولة ، ان لم تكن ضرورية ، فربما تكون هذه الفئة او الصنف هو القادر دون غيره على الالتفاف حول ظواهر اخرى اكثر منها انتشارا ، واكثر منها تجمدا او اقسى منها امتصاصا للازهار واستدل بما فعله عالم امريكي من ولاية « بنسلفانيا » ظل يبحث عن نوع من الكائنات الحية اعتاد ان يعيش على نوع معين من الاشجار ، وعندما كاد هذا النوع ينقرض راح ذلك العالم يبحث بكل وسيلة مع سلطة الولاية للابقاء عليه رحمة بكائن حي معين لا يعيش الا على ذلك الشجر ، وبالتالي رحمة بانسان الولاية لان ذلك الكائن الفريد متخصص في التسلط على كائنات اخرى ذوات خطورة على البيئة .

***

● ان الاخذ والعطاء مسؤولية مركبة . والذين يعطون ولا ياخذون يفترض اداؤهم لهذه المسؤولية في تركيبها المادى والخلقي .. والذين ياخذون ولا يعطون يفترض انهم تجردوا من كل ذلك . ولكن ما هو الحال بالنسبة لمسؤولية الذين ياخذون ويعطون؟ ان المسؤولية في تركيبها المادي تعني اداء عمل معين يبرز الى الواقع في شكل مجسم كانتاج جهاز كهربائي معين ، كما تبرز في شكل محسوس ، كاداء موظف لعمل اداري في مصنع ما ، وهي في تركيبها الخلقي يضيء جودة الجهاز الكهربائى فى شكله المجسم وفى غايته المرتجاة ، ويوجد تفاوت من حيث اداء اى منهما : فالتركيب المادى للمسؤولية شيء يمكن الحصول عليه بسهولة لانه عمل ظاهري يدركه الانسان بسهولة ايضا ولكن المشكلة تكمن فى التركيب الخلقي للمسؤولية . وفى ظنى ان هذا التركيب يختلف من بيئة الى اخرى وفقا لعوامل التربية والنشاة والثقافة ، فهناك اناس لا يعرفون المسؤولية اصلا ، وهناك من يعرفها مغنما ، وهناك من يراها وسيلة وهناك من يراها عملا خلقيا ملتزما ، ومن يراها غير ذلك النوع الاخير يتصورها تكمن في خدمة ذاته خدمة عمياء وان انسحق الاخرون .. نفوس ترى المسؤولية تتجلي في امتصاص رحيق الازهار ، ولا يفي ذلك ان تعمل كما يعمل النحل فى اعطاء شهده للاخرين ، بل تصنع كما تصنع الزنابير فى لسعاتها الموجهة للابرياء .. لقد رات شعوب او على الاقل حكوماتها ان مسؤولياتها تكمن في استمرار علوها ، وبغض النظر عما اذا كان هذا العلو يقي آلام الاخرين وموتهم .. وكان اخرون يرون ان مسؤوليتهم تتجلى فى سوق الجحافل ذوات الالوان الداكنة لتقوم بحفر الانفاق فى اعماق الارض ، ليمر عليها القطار الكهربائي .. وحتى وقت قريب قتل احد الوزراء (١) فى دولة افريقية امراة بريئة مع طفلها برا بقسمه ، وفقا لطقوسه الدينية . وقبل ذلك ، ومنذ مائة وخمسين سنة وفي منطقتنا العربية قتل اعوان حاخام احد القسيسين وقطعوه اربا اربا حتى يقدموه لسيدهم القسيس ليشربه وفقا لطقوس دينية . وفي ايامنا هذه وعندما حصل الجفاف فى منطقة (اوكامباني) فى كينيا الافريقية ، قامت عصابة بسرقة

---

١ — اشير الى ذلك فى عدد سابق .

الاطفال من مناطق في الدولة ، لتبيعهم الى سكان المنطقة ليذبحوهم كقرابين لآلهة المطر

.. كل اولئك الانمـــاط كانوا يعتقدون انهم يؤدون مسؤوليتهم رغم ما فعلوه من بشاعة في نظر الآخرين ..

وللناس اغراض في تكييف المسؤولية كمـــا يشاؤون ، فالرواد من المستعمرين كانوا يظنون أن مسؤوليتهم توجب وضع مسامير صدئة في الامكنة التي يرحلـــون عنها . لكي تتحول هذه المسامير الى ادوات سامة وقاتلة تحفر خـــراجا في الجسم ، يصعب اندماله دون عودة الراحل مـــرة اخرى ولو باشكال مختلفة ، فالبرتغـــال تركت انجولا المستعمرة ، بعد ان اوجدت ثـلاث فئات تختلف على الحكم ، وبقى من البرتغاليين افراد يقاتلون في احد صفوف المتقاتلين ، وهكذا .. وللظروف كمـــا للامزجة فعلتها .

ويتداخل مفهوم المسؤولية مع مفـاهيم كثيرة عرقية وسياسية ونحو ذلك ، فمرة كان طالبان أحدهما من الباكستان والآخر من الهند ، يتناظران في قضية بنغلاديش وارتفع صوت الهندى يهول الكارثة ويبكى على حقوق الانسان ويعلن للحاضـــرين ان جيش باكستان قتل خمسة مـــلايين من البنغاليين ، وفى هدأة من غضبه وصحوته الى الواقيع قيل له : الا لا تعتقد انك قـــد تجاوزت حدود المبالغة عند طلاب لم يكونوا اقل منك علما بما حدث ، وان كنت قـــد عشت المأساة كما ذكرت ؟! .. قال في همس · أليست هذه مسؤوليتي تجاه بلدى قلت . لو تعلمت المسؤولية في الصـــدق كما فعلها المهاتما غاندى لما قلت ما قلت من مبالغة ، ولكان الســـامع لك أكثر لك احتراما وأصغى لك سمعا ، وان اختلف معك رأيا .. قال : وكيف فعل غاندى ؟ قلت : صدق مع نفسه أولا عنـــدما دعا الهندوكيين الى محاربة المستعمرين ومقاطعة بضـــائعهم .. شرب من لبن عنزة وبات يحتضـــنها رمزا للاعتماد عـــلى النفس .. أليست تلك هي المسؤولية في الصدق علم بها الهنود فانتصروا .. ؟

● وللوصول الى اداء المسؤولية الخلقية سأل سائل : هل تخلق بالعصا اللينة أو الغليظة ؟ .. هل تنشـــأ مع النفس حين سذاجتها في الطفولة ؟ .. هل توجـــدها التربية المنهجية الملتزمة .. وهل وهل ؟ (دانتى) في حديثه مع صاحبه (فيرجيل) تساءل عن السبب في فقدان الفضائل في الانسان .. فاجابه بوضوح بان الســـماء ليست مسؤولة عما يحدث ، فالانســـان هو سبب فساد الكون الارذى ، وليست هي بالتالى مسؤولية النفس في نشاتهـــا الاولى لانها تخرج الى الوجود ساذجة بريئة

اى انه يرى أن السبب فى انعدام المسؤولية يكمن فى اختلال مناهج التربية المصاحبة للنفس فى نشاتها ، فما هى الوسيلة فى نظر (دانتى) ؟ .. هل بوجود القوانين ؟ .. انه يرى أن هناك ضرورة لازمة فى ايجاد قانون حاكم ينظم

امور البشر ، ولكن هل يكفى ذلك ؟ .. ان العبرة فى رأى (دانتى) لا تكمن فى سن القوانين المجردة ، بل العبرة فيمن يضعها ويطيعها من الحاكمين ، ثم هل

تكفى اطاعة القوانين كمسؤولية مادية فقط ام ان هناك مسؤولية خلقية ؟ .. يرى (دانتى) أن الاصلاح الحقيقى لا

يتاتى فقط عن طريق تغيير هذه القوانين او العقائد أو خلافها ، بل يتمثل فى واقع النفس .. نفس الانسان حين تتحرر من الاوضار المادية باطنا وظاهرا ..

(كلاجين كلارا) وهو من اليابان كان يعمل مديرا لمطعم شركة الخطوط الجوية

اليابانية ، وحدث ان كانت احدى طائراتها مسافرة الى شمال اوروبة لشهور خلت ، وعندما كانت فى الجو شعر معظم ركابها

بآلام شديدة نتيجة الوجبة التى تناولوها ، وعندما وصلت الطائرة اسعف الركاب فى المستشفيات وجرى التحقيق مع المتسببين

واتضحت براءة (كلاجين كلارا) تماما .. لا مسؤولية .. لا عقاب .. ولكنه فضل أن يموت على طريقة اليابانيين فى نقد الذات .. لقد شنق نفسه الى الابد ..

ترك الحياة بيده ، لماذا ؟ .. لقد ترك ورقة أوضح فيها انه رغم براءته من مسؤولية تسمم الطعام ، ومع أنه لم يمت

من الركاب أحد ، فانه وجد نفسه خجلا من تقصيره فى أداء مسؤوليته الخلقية ،

مما سبب آلاما لركاب ابرياء .. حقا انها المسؤولية الصعبة لازمت (كلارا) فى داخله ، فانبه ضميره واستبد به الندم ،

واحتواه الخجل من أمته ، ففضل ان يموت رغم براءته بحكم القانون ..

وقبل (كلارا) بمدة وجيزة كان وزير النقل فى حكومة اليابان .. فقد حدث

ان تلقى تقريرا بسقوط طائرة فى مطار طوكيو ، فكتب استقالته قبل ان يرى الناس وقدمها على الفور .. لم يفارق

الحياة ، لكنه فارق المسؤولية ، لانه كان يتصور انه قصر فى تحملها ، فتركها للآخرين بدافع من ضميره ..

وحادثة أخرى قريبة ، فقد تعرضت

اليابان حديثا لمشاكل صناعية بسيطة ، نسبتها الى مشاكل الطاقة ، فتضررت بعض

الشركات الصغيرة لفترة معينة ، وكان ضمن هذه الشركات شركة لمواد كهربائية اعلنت افلاسها ، فخرج مديرها المسؤول

الى الشارع ، وامام الملا من الناس اطلق النار على نفسه ، لماذا ؟ .. لم تكن تقارير

الافلاس تدينه بتقصير فى اداء مسؤوليته ولم يتعرض للملاحقة القانونية ، ولم يلمه

احد من اصحاب الشركة ، ولكنه قال فى وصيته : (لقد شعرت بالخجل من افلاس

شركة تساهم فى اقتصاد اليابان ، وتطعم عمالا ، ثم تتوقف فى الوقت الذى كنت مديرا لها) ..

هؤلاء الثلاثة قلة من كثرة من اليابانيين ينهوون وجودهم على طريقتهم الخاصة في نقد الذات ، خجلا من انعدام المسؤوليـــة الخلقية .. انهم يتفقون مع (دانتي) في نظرته الى تطهيـر النفس ، لكن دانتي لم

يكن يقصد القصاص من النفس على طريقة اليابانيين ، ولكنه اراد ان تنشأ المسؤولية الخلقية مع النفس تربية .. منهاجا .. المراما .. سلوكا ..

ـــــ□ـــــ

قلت ولا نختلف مع دانتي في نظرته الى تطهير النفس باصلاحها باطنا وظاهرا ، فليست القوانين هي الحـــاكم الحقيقي للنـــاس .. ليست القـوانين العصـــا

السحرية التي تحل مشكلات الانسان .. انها اطار معين ينظم السلوك الظـــاهري للانســـــان فقط .. واذا كانت القوانين

تشتمل على عقوبات جسدية تلقاء المخالفة ، ورغم كره الانسان للالام الجسدية ، فـــان العقـــوبات كالقوانين ليســـت الوسائل الضامنة لخلقية السلوك .. ان الضـــابط

الحقيقي للسلوك هو النفس في بواطنهـــا واحساسها بمسؤولياتها المختلفة تجـــاه الخلقية الاجتماعية التي تعيش فيهـــا ..

وهنـــا يبرز عامل التنشئة والثقافة ، فمن يعيش في بيئة تعتبر السرقة عاملا من عوامل الرجـــولة ، لابد ان يكون سارقا ، ومن

يولد على انغام الفضلية قومه عـــلى غيرهم سيظل يحمل عقدة العـــلو ، وان كان في حقيقتـــه يحمل كل عـــوامل التخلف ..

والمألوف في عرف الطبيعة ان المستنقعات لا تنبت الا الســـيء من النبـــات .. والاستثناء في كل الاحوال لا يعتد به ..

ـــــ□ـــــ

قلت ان دانتي أهمل التوجيه المـــادي الملزم كأحد عوامل الاصلاح للنفس

البشرية ، وربما كان ذلك بسبب استغراقه الكامل في الروحانية النظرية ، فجعل عبء الاصلاح على النفس ذاتها .. ان التوجيه

المادي الملزم ضرورة ملحة ، وفي تراثنـــا حديث مروي يقول : (عجبا لقوم يقادون الى الجنة بالسلاسل) ، ولا يعني ذلك الا اخضاع النفس لعملية تطهير مسلكية حين تجانب الطريق المـــألوف .. وأخلص الى القول بأن المسؤولية الخلقية عامل هام في

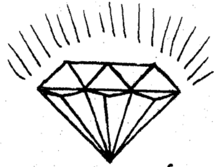
اداء المسؤولية .. نراها كما يراها دانتي تنطلق من داخل النفس وسلوكها ، وهـــي في ذات الوقت تحتـــاج الى رقابة قسرية

كضامن مرحلي ـ على الاقل ـ الى أن تبلغ النفس سلوكهـــا الطبيعي بفعل عوامل التغيير ضد السلوك المتخلف المنحدر من

عصارات التاخر .. انها ـ الرقابة ـ لازمة للذين يأخذون ويعطون حينما يخطئون في الاخلال بميزان التعادل بين الاخذ والعطاء،

ولكن الرقابة تصبح مطلبا الزاميا تفرضه ضرورة حماية المصالح الحقيقية للخـــلايا الاجتماعيـــة حين ينتصب فوقهـــا قوم يأخذون ولا يعطون ..

الرياض : عبد الرحمن بن حسن النفيسة



الأحجار الكريمة .. وأهميتها

للأستاذ : عبدالرحيم بن سلامة

لقد جلبت الاحجار الكريمة اهتمام الانسان منذ العصور القديمة ، لصلابتها ومقاومتها لكل العوارض ، وكأنها تتحدى قانون التطور والتحول الذى يتحكم فى الحياة ..

ولذلك نجد المرء فى كثير من الحضارات القديمة يحترم الحجر ، ويكاد يعبده ..!

ولكن الواقع ان هذه الاحجار ليست لها قيمة خاصة فى حد ذاتها ، ومع ذلك أضاف الانسان اليها قيمة روحية ..

ولسنا ندرى من كان اول امرىء عثر على حجر مشع بلورى فى وسط الغبار .. فعندما عثر المرء لاول مرة على الياقوت ، او العقيق ، او الزمرد ، لم يكن يعرف انذاك كيفية صقله ، بل تعجب لالوانه البهية ، وظن ان لكل واحد من هـــذه الاحجار صفات عجيبة وخصائص سرية ، اما صنعة الصقل فتطورت فى مدة طويلة مع الزمان ، وازدادت بها الاحجار جمالا وتالقا ..

جاء فى التوراة انه كان يوجد فى ثوب هارون اخى موسى اثنا عشر حجرا كريما ، كل واحد يومىء الى قبيلة من قبائل بنى اسرائيل ..

اما القرآن الكريم ، فيعتبر اقدم كتاب عربى يحدثنا عن الاحجار الكريمة ، فنجد فيه ذكرا لانواع الاحجار :

(وان من الحجارة لما يتفجر منها الانهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وان منها لما يهبط من خشية الله ، وما الله بغافل عما تعلمون) ..

وكذلك :

(فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) ..

وفى سورة الفيل :

(وارسلنا عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل) ..

وعن الاحجار الكريمة :

(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) .

(كانهن الياقوت والمرجان) .

(كامثال اللؤلؤ المكنون) ..

وفى الاحاديث النبوية المتواترة عن كنز العمال (المطبوع فى حيدر آباد) نجد ما يلى : **المتحابون فى الله على كراسى من ياقوت حول العرش .. و : ان فى الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد بها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب**

الدرى ، يسكنها المتحابون فى الله ، والمتجالسون فى الله ، والمتلاقون فى الله .

ومن المعلوم انه قد عثر على عدد كبير من نفائس الاحجار الكريمة فى الاهرام وفى قبور الاتروسكيين القدماء ، وهى مصقولة نحتت فيها كلمات دعاء أو صور سحرية

.. ولا عجب ان كانت الاحجار الكريمة من اهم الهدايا المتبادلة بين الملوك ، فقد اهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد قضيب زمرد أطول من ذراع وعلى راسه تمثال طائر ياقوت احمر من انفس النفائس (١)

وفى الاشعار العربية كثير من التشبيهات بالجواهر ، فهذا امرىء القيس يقول فى احدى قصائده :

فاسبل دمعي كفيض الجمـ م والدر رقراقة المنحدر

او :

فادبرن كالجزع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول

وعن طرفة بن معد يكرب :

وفي الحي احوى ينفض المرشادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

وعن عمر بن ابى ربيعة :

وحسن الزبرجد فى نظمه على واضح الليت زان العقودا
يفصل ياقوته دره وكالجمر ابصرت فيه الفريدا

وحسان بن ثابت يقول :

ذاك مغنى لال جفنة في الدا ر وحق تعقب الازمان

قد دنا الفصح فالولائد ينظـ ـمن سهاما اكلة المرجان

اما ابو نواس فله فى هذا المجال اشعار كثيرة ، فهو القائل :

فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة فى كف لؤلؤة ممشوقة القد

*

هذا ، وللاحجار علاقة بمختلف العلوم كعلم الفيزياء ، والكيمياء ، والجيولوجيا ، والطب ، والنبات والحيوان .. كما ان لها علاقة بالاقتصاد والفلسفة والدين واللغة والجغرافية ، ومن هنا جاءت اهمية الاحجار منذ العهود الاولى للانسان حتى عصرنا هذا ، وقد ميز عصر من العصور بانه (العصر الحجرى) ..

*

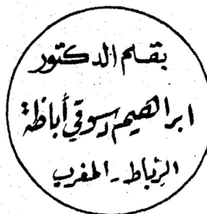
بعض مراجع هذا البحث :

- حول كتب الاحجار : للدكتور محمد يحيى الهاشمي
- نفائس الاحجار واعاجيبها : بقلم ماريا البرتي
- التحف والهدايا : للقاضى الرشيد بن الزبير
- كتاب وجه الاحجار الكريمة : للدكتور رودولف متس

الرباط عبد الرحيم بن سلامة







منذ القدم ارتبط وجود الانسان بنزوعه الى المعرفة ... وتطلعه الى الافضل ..
ومنذ القدم ارتبطت المعرفة بحرية الفكر ولازمتها ..

فتقدم المعرفة الانسانية رهين بحرية فكرية تدفع الى الاستقصاء وتعين على التحصيل .. حرية فكرية تستحث العقل الى مزيد من الجدل ومزيد من المقارعة دون جمود عند فكرة أو تقيد عند قاعدة ..

والتاريخ الانسانى لم يشهد انفصالا بين المعرفة والحرية والفكرية الا فى عصور الظلام والانحطاط ، عندما توقف المد الفكري عند قيم سائدة اومذاهب مفروضة يجتر أصولها ويردد مبادئها دون اجتهاد فكرى أو محاكمة عقلية ..

غير أن عصور الظلام فى عمر البشرية لا تقاس فقط بفترات التخلف المادى .. فقد يكون تقدم مادى .. وحضارة مادية ، ومع ذلك يكون ظلام وانحطاط عندما يقوم حجر على الفكر واحتكار للحقيقة ..

والفكر الانسانى قديمه وحديثه عانى من جماعات وفرق قامت تحتكر الفكر باسم الفكر والحقيقة باسم الحقيقة .. تضع النظرية .. أو تؤلف الفكرة ، ثم تضرب حولها أسوارا من المناعة ضد كل محاولة للتقويم او المجادلة ..

والفكر المعاصر يعرف هذا النوع من السلوك لفرق وجماعات تلقت مذاهب وضعية فرفعتها الى مراتب الثبات والقدسية وأضفت عليها عصمة الخطأ وأخذت تردد مبادئها .. وتلتزم بحرفية عباراتها ..
.. وعندما أملت ظروف القرن العشرين ان تنزل هذه المذاهب الى ساحة التطبيق ، استبانت الهوة التى تفصلها عن الواقع ،

فعمد سدنتها الى تعديل الواقع على ضوء مبادئهـا لا تعديل مبادئها عـلى ضوء الواقع ..

وهكذا كان موقف الماركسيين (المؤمنين الحقيقيين) بالاشتراكية العلميـة عندما شاءت المقادير في ظروف مغايرة لمقتضـى النظرية ان تقوم ثورة ما في بلد ما وهـي روسيا القيصرية ، فيجدون انفسهم فـي مواجهة ضرورات التطبيق العلمي لما رددته افواههم من وعود لامـة قهرها التخلف وسحقتها الهزيمة العسكرية .

ويكون التطبيق على غير هوى المذهب ، فتقوم الثنائية المفرطة بين القيادة والقاعدة وعلى كل المستويات ، وينهض الشقاق قـويا بين (المؤمنين الحقيقيين) و (المراجعين المرحليين) فى داخل روسيا وخارجها ..

وفي هذه الظروف المعتمة يخرج علينـا من سدنة الفكر الماركسي من يؤمن بالماركسية ويكفر بتطبيقها ، من أمثال ميلوفين جيلاس روجيه جارودي ، ولكـن غيره لايعترف له بهـذا الايمان .. بل يصمـه بالردة والخروج عن التعاليم الماركسية الاصيلة ..

فالايمان الحقيقى عند هـؤلاء – وهم كثرة – التزام مطلق بكل الاصـول التى أعلنها المذهب وتمسك مطلق بحرفيتها ..

ويبدو أن روجيه جارودى كان أمينـا مع نفسه ومع رفاقه عندما تحـرر من أسار المذهب ونفض عن عقله تلك الغلالة السوداء التى حالت بينه وبين جلال الحقيقـة .. فانطلق فى اثرها غير عابىء بعقاب الحزب الشيوعى الفـرنسى ولا بنقمـة الدول الشيوعية ..

والواقع أن مثالب الماركسية قد تكشفت من خلال محاولات التطبيق السوفيتى لهـا وخاصة ابان فترة الحكم الستالينى .

وتؤكد التجربة ان ستالين قد نجح بعد تضحيات جسام فى دفع الاقتصاد السوفيتى دفعات جـديدة الى الامام كما نجح بعـد التخلص من خصومه فى دعم سلطانه المطلق فاتجه بالدولة السوفيتية اتجاها جـديدا يخالف التعاليم الماركسية المتعلقة باختفـاء الدولة ، اذ تبدلت النظرة للدولة القائمـة وخاصة تحت تاثير الحرب العالمية الثانية ، حيث طغى الشعور القومي .. وبدت الدولة لا كاداة انتقاليـة فى أيدى (دكتـاتورية البرولتاريا) بل كدولة قومية يغذيهـا الشعور القومى .

وهكذا قام التنـاقض واسـتفحل بين العقيدة الرسمية والواقع السوفييتى وامتد هذا التناقض ليشمل العديد من جوانـب الحياةالسياسية والاقتصاديةوالثقافية ..

فالعقيدة تؤكد ان دكتاتورية البرولتاريا مرحلة انتقاليـة ، ولكن الواقع يؤكـد من ناحية أخرى تركيز الانشطة الاقتصـادية والثقافية الى جانب الانشطة السياسية فى يد الدولة وتوطيد سلطانها فى هذه الميادين لدرجة يصعب معها مجرد التفكير فى امكان زوال الدولة ..

وتبشر العقيدة باختفاء الطبقية ، ولـكن الواقع يفصح عن وجود الطبقيـة فى أعنف صورها متمثلة فى التصنيفات المهنية القائمة وهرم المقدرة السياسية والاقتصـادية .. وقد نتج عن هذا الواقع الطبقى الجـديد العدول عن مبدأ (لكل بحسب حاجته) الى مبدأ (لكل بحسب عمله) ..

وتعلن العقيدة أن الحكم للشعب ، غير ان الواقع يؤكد أن الحكم للحزب الواحـد الذى لا يمثل سوى نسبة ضئيلة جدا من مجموع شعوب الاتحاد السوفيتي ، وعلى الرغم من أن الدستور يؤكد ان الحكم للشعب العامل وان القوانين تنظم عملية الانتخاب من أدنى المستويات الى أعلاها ، الا ان هذه النصوص لا تستطيع أن تحجب حقيقة هامة وهى أن الاقتراع الذى يجرى يوم الانتخاب هو في واقعه اقتراع موجه يسيطر عليه الحزب سيطرة كاملة ..

وترفع العقيدة شعار حرية الثقافة وحرية وسائل الاعلام ، ولكن العمل يجري بما يناقض ذلك ، اذ تأخذ السلطة بجميع الوسائل التى تاخذ بها الدكتاتورية الحديثة لاحتكار وسائل الاعلام ومراقبة وسائل التعبير عن الرأى ولا تقف فى سبيل ادراك هذا الهدف عند حد ، بل تستخدم كل الوسائل الممكنة من التجسس الى الاعتقال والنفى ..

ذلك أن للحرية الثقافية شروطها التى يصعب توفيرها فى ظل النظم الاشتراكية . واخصها الحرية الحزبية فاذاما اختفت هذه الحرية وفرضت الدولة حزبا واحدا افتقدت الحرية الثقافية لأن الحزب الواحد لابد أن يحتكر وضع البرنامج السياسى وفقا لما تمليه القيادة السياسية العليا .. وهذا البرنامج لابد ان ينطوي على توجيه ثقافى معين يتفق مع الخط السياسى الذى تفرضه هذه القيادة ..

ويصف روجيه جارودى الماركسى المتمرد واقع الممارسة الحزبية فى الاتحاد السوفيتي بقوله :

(نظرا لان كل شيء يقرر من الاعلى من قبل الفريق القائد ، فان مختلف الحلقات الحزب لايكون لها من دور آخر ، سوى التنفيذ ، وفى افضل الحالات ، تفسير التوجيهات الصادرة من المركز) ..

ثم يستطرد بعد تساؤل .

(كيف تستطيع ـ القاعدة ـ من جانب آخر أن تناقش بصورة صحيحة فى التوجيه فى حين أنها لا تملك أى اعلام سياسى ؟ ولا نذكر الا هذا المثل القريب : فى ٢١ اغسطس عام ١٩٦٨ ، لم يكن أي مواطن سوفيتي ـ باستثناء أعضاء المكتب السياسى وبعض كبار المواطنين ـ يعرف رد الحزب التشيكى على اتهامات أعضاء حلف وارسو . ذلك أن الصحافة السوفيتية والراديو والتلفزيون ، مع ما يجد الانسان نفسه مضطرا الى تسميته بالحذر من الجماهير ـ ان لم نقل ازدراء لها ـ لا تقطر فى وعى هذه الجماهير ، بعد انقضاء خمسين سنة على الثورة ، الا الافكار أو الوقائع الملائمة لتبرير خط الحزب) ..

ويؤكد جارودي ان هذا السلوك الحذر من جانب الحزب الشيوعي السوفيتي يمتد الى الاحزاب (الشقيقة) والى قادتها ويضرب لذلك مثالا فيقول :

(فى ٢١ اغسطس كان التبليغ الموجه الى قادة جميع الاحزاب (الشقيقة) لاعلامهم

بالتدخل ، يبدأ بهـــذه الكذبة الرسمية : (تلبيـــة لنداء أكثرية اللجنـــة المركزية ومجلسها الاعلى ٠٠٠) وهذه الكذبة نفسها هى الاعلام الوحيد الذى كان يحصل عليه أعضاء الحزب الشيوعى فى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وقراء البرافدا (١)

ان احـــدى النتـــائج الهامة للثـــورة التكنولوجية الجديدة التى اجتاحت العـــالم الصناعي هي الاقلال من مركزية التقرير ٠٠ ومضاعفة السرعة فى اصـــدار القرارات وتنمية المبادرات الفردية ٠ وكان من المأمول أن تحقق الاشتراكية فى التطبيق هـــذه الشروط ٠٠

غير أن النظام المركزى الدكتاتورى الذى ربما كان فعالا فى المراحل الاولى لبنـــاء الاشتراكية السوفيتية قد تحول فى مرحلة جديدة من نمو القوى الانتاجية وقيـــام الثورة التكنولوجية الى نظام عقيم يشـــل حركة المجتمع كله ويعطل من تقدمه نحـــو النمو والارتقاء ٠٠

وأصبحت القيادات الســـوفيتية الوارثة لعهد ستالين تشكل عقبة كأداة فى وجـــه التغيرات التى تفرضها الثورة التكنولوجية الجديدة ليس فى الاتحاد السوفيتى فحسب ولكن أيضا فى وجه الدول الاخـــرى التى تدور فى فلكه والتى تبحث عن نمـــاذج انسانية تتلاءم مع هذه الظروف الجديدة ٠

(١) روجيه جارودي : « البدايل »

وعلى الرغم من شعار الرفاهية والتقـدم الذى تعلنه العقيدة فقـــد خلف العهـــد الستالينى تركة مثقلة بالاخطاء الاقتصادية ويكفى لبيان فداحتها ما اعترفت به القيادة الجديدة من أن الاتحاد السوفيتي عند موت ستالين عام ١٩٥٣ لم يكن قد أدرك بعـــد مستوى الانتاج الزراعى الذى كان قائمـا عام ١٩٢٩ ولا حتى مستوى الانتاج الزراعى الذى كان قائما عام ١٩١٣



وعندما اعلن خروشوف بعد ســـتالين شعار اللحاق بالولايات المتحدة كان النظام السوفيتى يعانى من ذات الامـــراض التى خلفها العهد السابق دون أن تعمل القيادة الجديدة على تخليصه من هذه الامراض ٠٠ ويكفى لتقدير مـــدى التبـاعد بين تفكير القيادة وبين الواقع ما اعلنه خروشوف من أن الاتحاد السوفيتى عليه وفقا للخطة التى اعلنها عام ١٩٦١ (والتي عدلت عنهـــا القيادة منذ ذلك الحين) أن يتجاوز الولايات المتحدة فى جميع القطاعات الاساسية عام ١٩٧٠ وأن يتجاوزها فى كافة الميادين عام ١٩٨٠ ذلك أنه فى الوقت الذى أعلنت فيه القيادة الخروشوفية عن هذه الاهداف كانت تنتهج من الاساليب ما يتناقض معها فقـد عطلت هذه القيادة من (ثورة الآلات الحاسبة) لأسباب عقائدية فى جانب كبير منها ٠٠ مع

أن هذه الثورة كانت ضرورية وحاسمة لكسب سباق التقدم مع الولايات المتحدة ٠

والنتيجة أن الاتحاد السوفيتي يملك اليوم حوالي أربعة آلاف آلة حاسبة مقابل أكثر من اثنين واربعين الفا من الآلات الحاسبة في الولايات المتحدة ٠٠

وهذه الثنائية بين القول والعمل ٠٠ بين النصوص والتطبيق لا تبرز فقط على صعيد السياسة الداخلية السوفيتية ولكن تمتد ايضا الى سياسته الخارجية .. خاصة تجاه الدول (الاشتراكية) التي تدور في فلكه ٠٠

واذ تعلن النصوص وتؤكد التصريحات ان الاحزاب الشيوعية على مستوى واحد، وأنه لا يوجد حزب قائد ... مقود ٠٠ وان كل حزب مستقل في قراراته ٠٠ متحرر في اختياره للطريقة التي يبني بها الاشتراكية ٠٠ يفصح الواقع عن سلوك آخر :

مقاطعة يوغسلافيا عام ١٩٤٨ ـ الغزو العسكرى السوفيتي للمجر عام ١٩٥٦ ـ وقف كل مساعدة للصين عام ١٩٦٠ ـ وأخيرا اجتياح تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ ! ٠٠

هذه المفارقات الخطيرة بين القول والعمل التي أبرزتها محاولات التطبيق للمذهب الماركسي ليست بجديدة على أهل الخبرة وان كان عدد من كبار المراكسة قد أبرزوها من زاويتهم الخاصة ومن خلال تفهمهم العميق لأصول المذهب وادراكهم لأساليب تطبيقه ٠٠

ولكن المؤكد أن ما خرج به بعضهم من نتائج وما اقترحوه من علاج يبتعد كثيرا عن أصول المذهب الماركسي على الرغم من اصرارهم على التشبث به فما اقترحه روجيه جارودى مثلا كبديل عن التطبيق السوفيتي للماركسية يقوم على أصول جديدة ترفض الراسمالية ولكن يصعب نسبتها الى الماركسية ٠٠

وما ينطبق على جارودى ينطبق على كثيرين من المراكسة (الاحرار) الذين فجعهم التطبيق وذهب بأحلامهم فعاشوا ازمة ضمير ٠٠ لم ينقذهم من أتونها سوى الخروج من الصمت ٠٠

واذا كان الخروج من الصمت قد أدان التطبيق فانه لم يبرىء النظرية ٠٠ بل كشف عن اخطر مثالبها عندما كشف عن التجريد واللا واقعية التي تطبع مفاهيمها الاساسية ٠٠

د٠ ابراهيم دسوقي اباظة
كلية الحقوق ـ الرباط

في التربية والتعليم



بقلم سعادة الأستاذ
عبدالله حمد الحقيل
المستشار التعليمي في وزارة المعارف

● تعتبر الجامعات فى اى امة المقياس الحقيقي لرقيها وتقدمها وتطورها وموضع فخرها واعتزازها .. وبلادنا اليوم جاهدة لمواكبة مختلف التطورات العلمية والثقافية اذ اصبحت اليوم تضم بين جنباتها عددا من الجامعات الفنية وتحظى باهمتام بارز ، ويناط بها عبء تربوى وتعليمى كبير . كما ان ايجاد وزارة للتعليم العالى دليل اكيد على الرغبة الصادقة والعزم القوى على تطوير الجامعات وزيادة دعمها ودفعها الى الامام.

ولقد اخذت جامعاتنا الفتية تساهم مساهمة فعالة فى تطوير كلياتها واستقطاب الكفاءات المختلفة لدعم كيانها والمشاركة الرائدة فى البناء والعمل والتخطيط ..

فاصبح الكثير من خريجي الجامعات بتوفيق الله يمارسون مسؤولياتهم وواجباتهم بكفاءة وقدرة في التدريس والتوجيه والادارة وغيرها من الحقول المتباينة .. مما يجعل الامل يزداد تطلعا الى جامعاتنا بان تهتم بالتركيز على الدراسات الجادة والابحاث الميدانية واستعمال الاساليب المرنة فى الشؤون الفنية والادارية . وان تطالب

من النخبة الممتازة فيها من المفكرين والاساتذة بنشر نتاجهم وما يحققونه من ابحاث ودراسات الى جانب تحقيق وتنقيح كتب التراث الخالدة والعناية باخراجها وطبعها على وجه ممتاز وباسلوب علمي دقيق لتضعها بين ايدي الباحثين ، ورواد العلم وعشاق المعرفة ، وراغبي الثقافة .. ولتكون لذلك مرجعا للدارسين فى نطاق الجامعة وخارجها .



■ فالجامعة هي المعين الثري والصرح العلمي ، والمصدر الفكرى ، والاشعاع الثقافي لشتى المعطيات والفضائل الخلقية والعلمية . ولحسين نوعية التعليم مما يخدم المعرفة ويطور الاساليب التربوية والطرق التعليمية فى مدارسنا ومعاهدنا وتبادل الآراء والخبرات والدراسات الهادفة والتجارب المفيدة لصالح الامة فى ضوء المبادىء الاسلامية الكريمة ..

كما ان على الجامعات عبءا خلقيا عظيما نحو تكوين شخصية الطالب وبناء عقله ونفسه وغرس القيم السلوكية والخلقية والتحلى بالصفات والعادات الكريمة وتطوير المواهب والملكات لتكون قادرة على الابداع والابتكار .



■ ان الجامعة عامل حيوى فى تطوير المعرفة بمعناها المتكامل .. ومن هنا تظهر اهمية الجامعات ورسالتها الحيوية وتأثيرها المباشر ودورها في سبيل النهوض بالمجتمع وابراز الجوانب المضيئة والتعريف بالتطورات العلمية والثقافية والاجتماعية والتربوية وضرب المثل الطيب والقدوة الحسنة والسلوك الرفيع .



■ اننا لنطمع من الجامعات فى عطاء اكثر وان تكون على صلة دائمة فى متابعة مشكلات المجتمع والمشاركة الجادة فى البحث العلمي ونشر الثقافة والوعي والمعرفة بين افراد المجتمع بحيث تكون منارة شامخة مضيئة تهدى الى الخير وتضيء الدروب وتهتم بابراز التراث الحضارى الاسلامي والتعريف به وتطويره واثرائه ، فان لنا تراثا خالدا مجيدا مازال اكثره مجهولا من ابنائه فكيف بالآخرين .

■ هيأ الله لجامعاتنا اسباب النجاح واتم لها ما تنشده من رفعة وتقدم وتطور .

في المميزات العامة لمرحلة الطفولة والمراهقة للفتيات

● اولا : مرحلة الطفولة :ـ

عندما نتحدث عن الصفات ابعامة للفرد في مرحلة من المراحل فانما نتحدث عنهـا بوجه عام ، وهي قد تزيد او تنقص فـي درجاتها من فرد لاخر ، ولكنها على اى حال موجودة في افراد هذه المرحلة او تلك بدرجة معينة ، كما ان واقع الحياة لايخضـع للتقسيم الزمنى ، وانما هو وحدة متصلة ، والتقسيمات الموجودة انما هى للتحليـل وتسهيل الدراسة .

■ المميزات الحركية لمرحلة الطفولة ■

تاخذ قوة الطفل العضلية في الزيـادة بالتدرج ونتيجة لذلك تتحسن مهارته اليدوية وتزيد سيطرته على العضلات الصغـرى شيئا فشيئاولذلك يستحسن ان لاتفرض عليه الاعمال الدقيقة وانما يعطى من الاعمـال مايتطلب نشاطا جسميا عاما ، وبكن عنـد نهاية هذه المرحلة يبدأ الطفل في التحكـم بعضلاتهالصغرى كعضلات العين والاصابع واللسان .



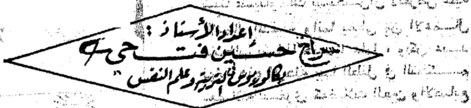
□ المميزات العقلية في الطفولة □

١ ـ لايزال الطفل في هذه المرحلة يدرك الاشياء المحسوسة اكثر من الاشياء المجردة
٢ ـ لايستطيع الطفل مواصلة الانتبـاه لفترة طويلة .
٣ ـ تبدو ذاكرته قوية

٤ — يبدأ في التمييز بين الواقع والوهم نتيجة لاهتمامه بالملاحظة والتجريب .

■ الميزات الوجدانية ■

● يصل الطفل الى هذه المرحلة وقد بدأ في التحكم بدوافعه الغريزية وحول طاقاته الوجدانية الى افراد خارج الاسرة كما بدا يوجه اهتمامه الى العالم الخارجي . فينمو لديه الشعور بالزمالة وتزيد الثقة بالنفس ويشعر بالأمن ويستشعر الجرأة في استطلاع العالم الخارجي ، ولما كان تفكير الطفل في هذه المرحلة يقتصر على المستوى الحسي في اول الامر فانه يعجز عن ادراك الفضائل الخلقية الا عن طريق القدوة بدلا من النصح والارشاد .. وهذه المرحلة هادئة وتتميز بالاتزان الوجداني ، وهي تتيح فرصة طيبة للنشاط العقلي والنمو الجسمي والتحصيل الدراسي والاتصال الاجتماعي والاهتمام بالعالم الخارجي .. وهو هنا ينصرف الى استطلاع خفايا هذا العالم لايكاد يشعر بذاته شعورا واضحا .



■ الميزات الاجتماعية ■

● تتميز الناحية الاجتماعية لدى الأطفال في هذه المرحلة بميزة هامة وتسمى هذه المرحلة بـ (مرحلة العصابات) وهي تمتد من سن السادسة الى ماقبيل المراهقة ، ثم تتطور لتتخذ لنفسها صورا اعمق خلال المراهقة ، وهي بها المعنى تسيطر سيطرة كاملة على اغلب نشاط الفرد ، وتهدف الى تكوين مجتمع صغير يحقق له رغباته واحلامه بما يتفق ومظاهر نموه ، وتبدو هذه الظاهرة لدى الذكور اكثر من الاناث ، وهي في صورتها السوية تتطور الى المنظمات التي يرعاها المجتمع كالكشافة والجوالة ومنظمات الشباب وهي في صورتها الشاذة تبدو في رفقة السوء الذين يجتمعون على قارعة الطريق للسخرية من المارة والتدخين في الاماكن المنعزلة البعيدة عن الرقباء او للسرقة احيانا وتقلب المغامرات .

■ الزعامة ■

● الزعامة في مظهرها النفسي الاجتماعي قائمة مزدوجة بين الفرد والجماعة ، ذلك بان الزعيم يؤثر في اتجاهاته ونشاط واهداف جماعته ويتاثر بهم ومعهم بالجو الاجتماعي السائد الذى ينتج من هذا التفاعل .

ولا تقتصر الزعامة على النوع الانساني وحده بل تمتد في نشأتها الاولى الى المملكة الحيوانية ، وخاصة عند الطيور . وبما ان الاسلام دين الفطرة فانه قد راعى هذا الميل الفطرى عند الانسان بان حث على ان يكون من بين كل جماعة قائد يتولى ادارة شؤونها ويرعاها ، وعلي الجماعة طاعته وبخاصة اذاكا نوا على سفر ، .

وفي الاسلام امثلة رائعة على الزعامة ليس في الكبار فقط وانما في الصغار ايضا فهذا اسامة بن زيد انيطت به قيادة جيش المسلمين في حرب الردة ، وتبدو الزعامة عند الاطفال واضحة جلية في السنة الثالثة للميلاد ، ولكنها لاتستقر عند شخص معين الا في السادسة حيث يستقل التكوين النسبي للجماعات الصغيرة وتستقر العلاقات بين الزعيم واتباعه في صورة متناسقة مؤتلفة وتتميز الزعامة بين الاطفال بمظاهر مختلفة تتلخص في ضخامة التكوين الجسمي وخاصة عند البنين وفي زيادة الطاقة الحيوية والنشاط اللغوى والعضلي ، وفي ارتفاع نسبة الذكاء ، وتتميز الزعامة كذلك بين الاطفال بالسلوك العدوانى ، وبالشجاعة بنفس الانماط النفسية التى ينقسم اليها الناس فالشخص المنبسط اقرب الى الزعامة من المنطوى ، وتتطور الزعامة في المراهقة وتتخذ لنفسها سمات جديدة ، فالذي يتزعم الاطفال فيما بين ١٢ــ١٤ سنة يتميز بشخصية قوية ، والذى يتزعمهم فيما بين ١٤ــ١٦ يبدو كالدرس الناجح في شرح الامور الغامضة ، والذى يتزعمهم فيما بين ١٦ــ١٨ يتصف بصفات الشخص المثالى الملهم .

■ مميزات مرحلة المراهقة والبلوغ ■

● تحدثنا فيما سبق عن مرحلة الطفولة ومميزاتها وخصائصها ، وتتلوها بالتسلسل مرحلة المراهقة ، والفرق بين المرحلتين بصورة رئيسية واضحة ، حيث ان الطفل يعيش حياة هادئة ، اما المراهق فيمر بمرحلة عاصفة تكتنفها ازمة نفسية تختلف في درجتها باختلاف ظروف الفرد ومدى اعداده لاستقبالها ، ففترة البلوغ تلازمها تغيرات وتقلبات فسيولوجية عنيفة ، وينتج عنها نمو غير متناسق ولا متوازن في بداية الامر ، وهذا الاضطراب في النمو يوجه انتباه الطفل الى جسمه فيساوره القلق ازاء هذه التغيرات غير المنظمة التى لم تخطر على باله من قبل ، ويترتب على ذلك تبدل يطرا على حياة المراهق في الوجدانية والعقلية فتحدث انفعالات عنيفة متقلبة واضطرابات نفسية ، وكثيرا ما يشعر بالخجل ازاء هذا النمو فيظنه مرضا او شذوذا ، وتجتاحه عواطف عنيفة كالحب والوطنية او التدين .. وتساوره احلام فاضحة وخيالات متطرفة فيشعر بالاثم ويتجه تفكيره الى اسلوب جديد ، وتراوده نزعات نقدية ، وشكوك لم يفكر بها من قبل .. وهذا الاضطراب النفسي يجذب انتباه المراهق الى نفسه كما جذب الاضطراب الجسمي انتباهه الى جسمه من قبل ، وحالما يكتشف ذاته فانه يتأملها ويحس غرابتها وشذوذها عن المجتمع فينطوي على نفسه ويندفع في غمار الحياة الاجتماعية من وقت لآخر هربا من نفسه .. وعادة يشعر المراهق بآلام نفسية عندة اذ تؤرقه حاجات ورغبات خفية رغم انها جارفة ويصدمه ما بين امانيه وامكاناته من بون

شاسع ويضايقه تعارض ارادته الجزئية مع اردة المجتمع بتقاليده المختلفة .

■ اتجاهات المراهق ■

● تغمر المراهق اتجاهات (رومانسية) ذاتية تدفعه الى الاهتمام بتحليل ذاته ووصف مشاعره الذاتية ، كما يبدو ذلك في المذكرات التى يكتبها المراهقون وملتفيض به قرائحهم من اشعار .. ويتجه الى الاعجاب بالطبيعة وهو اولا واخرا متمرد على الاوضاع والتقاليد الاجتماعية بوجه عام ، ويميل المراهق عادة الى القراءة ، من الكتب مايعينه على كشف اسرار نفسه وحل مشكلاته النفسية او مايرشده فيما يعرض له من اسئلة بخصوص الوجود ونشأة والانسان ومصيره والخالق وحقيقته .

■ خصائص النمو في مرحلة المراهقة ■

ا ــ النمو الجسمي :

١ ــ تتصف المراهقة بالنمو الجسمي السريع وتتفاوت سرعة النمو من عضو **لآخر .**

٢ ــ تضطرب افرازات الغدد الصماء **ويضطرب السلوك الحركي للفرد .**

٣ ــ يكتمل نضج الجهاز العصبى فيتحكم المراهق في غالبية اعضاء جسمه بارادته .

٤ ــ الوظائف الجنسية : يكتمل نضج الغدد التناسلية واعضاء التناسل ، ويظهر لدى الفتى الشارب والذقن ويخشوشن صوته ويتولد عنده احساس بالرجولة .

ب ــ النمو الوجداني .

١ ــ تتميز هذه المرحلة بشدة الانفعال وتقلبه : فنتيجة لشعور المراهق بنضج شخصيته واحساسه بان الاخرين ينظرون اليه كطفل نراه يثور وينفعل لاتفه الاسباب.

٢ ــ تظهر لدى المراهق بعض النزعات الذاتية (الرومانسية) الخيالية فيميل الى المغامرات والتضحية ويتجه بعواطفه نحو نفسه لتاكيد استقلالها .

جـ ــ النمو العقلي .

١ ــ يكتمل نضج العقل فيستطيع المراهق التفكير العقلى المجرد مثل الرياضيات والفلسفة .

٢ ــ سرعة نمو الذكاء وظهور بقية جوانب التفكير عند المراهق مثل الادراك والاستدلال .

٣ ــ ميل المراهق الى الخيال واحلام اليقظة .

٤ ــ ظهور نزعة تقدير البطل فيمجد البطولة والشجاعة وقد يتخذ لنفسه مثلا عاريا من شخصية مشهورة لاحد الابطال او الممثلين .

د ــ النمو الاجتماعى :

تحدث التغيرات الاجتماعية نتيجة لما مر به المراهق من تغيرات جسمية وعقلية ووجدانية .

١ ـ الاندماج في الجماعة ثم الثـورة عليها .

شعور المراهق بالرجولة يجعله يميل الى تقليد الكبار والظهور بمظهرهم ولكن شعوره بالمهانة عند مايرى الكبار ينظرون اليه على انه مايزال صغيرا ـ يولد عنده ثورة ضد الجماعة فيميل الى معارضة النظم السائدة ومخالفة غيره في المجتمع .

٢ ـ الشك في النظم الاجتماعية :

● شعور المراهق بالرجولة قد يولد عدة رغبة في التحرر من كل سلطة

أ ـ سلطة الاب والاسرة : يحاول المراهق التحرر من هذه السلطة ويعمد الى نقد والديه ومدرسيه .

ب ـ سلطة المجتمع : وتتمثل في العرف والتقاليد الاجتماعية ويعمد المراهق الى ارتقليل من قيمتها ويتجه نحو تقليد البدع والعادات الاجنبية الشاذة مثل الخنفسة وغيرها .

جـ ـ سلطة الدين : تضطرب في ذهن المراهق كثير من الاسئلة عن الله عز وجل والرسل عليهم السلام والدين فيعيش فترة من القلق والحيرة والاضطراب .

٣ ـ اتساع حاجات المراهق لاجتماعية :

● رغبة المراهق في الشعور بشخصيته الجديدة كرجل يولد عنده حاجات اجتماعية واسعة مثل : الشعور بالانتماء الى الجماعة ، تقدير الذات ، الصدقة المخلصة ، الزعامة والقيادة .

واذا اهملت الجماعة اشباع حاجات المراهق الاجتماعية والنفسية فانه يعيش مرحلة قلق واضطراب .



(المراجع المعتمدة في هذه المحاضرة)

١ ـ الاسس النفسية للنمو / د ـ فؤاد البهى السيد

٢ ـ السلوك الانسانى / د . انتصار يونس

٣ ـ دراسات في علم النفس / د . عزيز حنا داود ورفيقه .

٤ ـ اصول التربية وعلم النفس / محمد رفعت رمضان وزميليه

٥ ـ المعلم في الفلسفة وعلم النفس : محمد مقلد وزميلاه ..

« لمحاضرة من اعداد » :
سراج حسين فتحي
مدرس المواد المسلكية بمعهد المعلمين بالمدينة







● في اكتوبر ١٩٧٥ توفي في نيويورك الدكتور جورج مايلز فخسر بذلك علم المسكوكات الاسلامية احد افذاذ علمائه العالميين الذين لا يعدو عددهم عدد اصابع اليد . كان عالم نُمّيات ذا شهرة عالمية وعالم آثار متمرنا خبيرا ولغويا متضلعا . بلغ السبعين في سبتمبر ١٩٧٤ ولم تمهله المنية اكثر من سنة بعدها . وكان في عام ١٩٧٣ قد تقاعد من عمله في جمعية النميات الامريكية فكان ذلك مناسبة للجمع في آن واحد ، بين مؤتمر النميات العالمي الذي عقد في نيويورك وواشنطون في سبتمبر ١٩٧٣ واجتماع علماء النميات بجورج مايلز ووداعه. وبمناسبة بلوغه سن السبعين اصدرت لجنة خاصة كتابا فيه بحوث علمية لأهم علماء النميات والاثار ، اهمها بحوث في النقود الاسلامية ، وصدر الكتاب عن الجامعة الامريكية ببيروت .

لم يكن الدكتور مايلز عالما فحسب ، بل كان انسانا لطيفا انيسا يعامل زملاءه العلماء معاملة التقدير ويشجع المستجدين منهم والهواة وصبره الجميل ودابه ودقته بالبحث وحبه للفنون ـ كلها جعلت منه العالم المتواضع والصديق المشجع .

● وكان للمصادفة والقدر دور كبير في اتجاهه نحو علم النميات الاسلامية . فقد تخرج بدرجة « بكالوريوس علوم » باللغة الانكليزية ، من جامعة برنستون عام ١٩٢٦ فعرضت عليه كلية روبرت المعروفة بـ (روبرت كوليدج) باستنبول وظيفة مدرس للغة الانكليزية فعمل فيها مدة خمس سنوات .وكانت تلك فرصة له ليتعلم في اوقات فراغه اللغة التركية بالاحرف العربية مما حول اهتمامه الى دراسة اللغة العربية فرجع الى الولايات المتحدة الاميركية والتحق ثانية بجامعة برنستون حيث درس اللغة العربية لدى

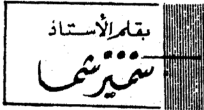


الاستاذ فليب حتي وحصل من الجامعة على درجة الماجستير ثم الدكتورية في اللغات الشرقية وادابها . وعمل من عام ١٩٣٤ حتى عام ١٩٣٧ مع بعثة الاثار فى مدينة الري (المحمدية) في ايران ، ثم في لورستان وكردستان ، ولم يكن مع البعثة عالم مسكوكات فكان من مهام الدكتور مايلز قراءة المأثورات العربية على النقود الاسلامية التي كانت تكتشف هناك ، فقاده ذلك الى التخصص ببحوث النقود الاسلامية واصدر عام ١٩٣٨ اول كتاب له عن النقود الاسلامية هو « **تاريخ قيام النقود في الري** » .

ومن عام ١٩٣٧ حتى الحرب العالمية الثانية كان مدرسا للغة التركية والايرانية في جامعة برنستون بالولايات المتحدة . وعمل اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها في البحرية الامريكية والسلك الدبلوماسي .

وقد ساعده على الاهتمام بالنقود وقراءتها ودراستها علمه باللغات فقد كانت برجاته العلمية الدراسية اولا باللغة الانكليزية ثم باللغات الشرقية من عربية وفارسية وتركية . ثم كان يتقن اللغات الافرنسية والالمانية والايتالية واليونانية . وساعده كذلك عمله ببعثات البحث عن الاثار في الري واصطخر وكذلك في اريحا وانطاكية وطرسوس ، وقرب اثينا في اليونان وفي مواضع اخرى ، على تنمية اهتمامه بعلم النقود الاسلامية .

وكانت علاقته بجمعية النميات الامريكية حافزا له على الانتاج الغزير في علم النميات . فقد عمل مع الجمعية كمساعد باحث قبل الحرب العالمية الثانية . ثم امضى بعد ذلك اكثر من ربع قرن في الجمعية منذ عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٧٣ عمل فيها بعدة وظائف وكان اهمها علميا عمله كمحافظ للنقود الاسلامية . وفي زمنه اضحت مجموعة الجمعية من النقود الاسلامية من اغنى مجموعات العالم ، والف في اثناء عمله هذا خمسة عشر كتابا وكتب اكثر من ٧٥ مقالا في علم المسكوكات الاسلامية . ومن كتبه ومقالاته المشهورة :



ـ تاريخ النقود في الري .
ـ نقود الامويين في اسبانيا (مجلدان)
ـ نقود ملوك الطوائف في اسبانيا (مجلد)
ـ نقود الامارة العربية في اقريطش .
ـ اقدم النقود الذهبية الاسلامية
ـ اقدم النقود البرونزية الاسلامية في مصر
ـ اقدم الاوزان الزجاجية العربية . العربية
ـ نقود الصليبين ذات الطابع العربي .
وكذلك مقالات له في الانسكولوبيديا الاسلامية .

■ كان عضوا في عدة جمعيات للمسكوكات في العالم ، وعضوا في اللجنة التنفيذية للانسايكلوبيديا الاسلامية وعضوا في المجمع العلمي بالقاهرة . وعمل استاذا زائرا للاثار الاسلامية في جامعة الاسكندرية .

بكاه اصدقاءه ومحبوه وعارفوه في المسكوكات والاثار وقدروا ويقدرون كم خسر العلم بموته .

جدة ـ سمير شما

الدينُ شمسٌ ، والضحى « العلماءُ »

هذه القصيدة العصماء حيّى بها شاعرنا الكبير
الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوي
الندوة الإسلامية العالمية بمكة المكرمة

(الدين) شمس ، والضحى (العلماء) — وهم الشفاء — لكل ما هو داء
(الوارثون) الانبياء وحسبهم — شرفا — بهذا الوصف ، وهو حباء

****

هم للقلوب حياتها — وجهادهم — حق ، وهم للمدلجين — ضياء
حملوا لواء الخير ، وانطلقوا به — وبهم تأسى في الهدى (الرحماء)
ايان ما حلوا ، وحيث ترنموا — صعق الهوى !! واستبشر الغرباء
ولرب ارض اجدبت ، وتصوحت — سقيت بهم — وتهامت الانواء
اعظم بهم — وبعلمهم من نعمة — (لله) .. يعجز دونها الاحصاء
لولا تواصيهم بهدى « محمد » — (وبوحيه) لتقحم الجهلاء
لاسيما (الاخلاص) في (توحيدهم) — (لله) وهو من الرياء براء
وقيامهم بالنصح وضاح السنا — لامرية فيه ولا استهزاء
ماهم لعمر الله الا للورى — (نور) به تتبدد الظلماء

****

ياحبذا في (بطن مكة) ندوة — فيها التقى (التذكير) والاصفاء
وبها استهل من (البيان) وسحره — (وبل) — به تتردد الاصداء
دوى به في العالمين (اثيرها) — وشدا به الاصباح والامساء

مـن كـل ذى قلـب سليـم خافـق ... وبرجعـه ـ يتفجـر الامـلاء
جمعـوا الـى ارشادهم وجهادهـم ... ماقصـرت عـن شاوه البلغـاء

****

ياليـت لـى منهم ، ومن اعجازهـم ... (وشل) ! وقد ازرى بى الاعيـاء
ولعلنـى فيما استطعـت مؤديـا ... بعض الثنـاء !! وانـه لخـواء
لكنهـم وسجلهـم متالـق ... فازوا بما هـو في (الخلود) جـزاء
هديت بهـم رغـم العوائق امـة ... كـادت تـدك صروحهـا الارزاء
وبهـم ستصعـد للسماء معارجـا ... فيهـا البنـون ، تخب ، والاباء

****

واذا (العقائـد) بالنصوص تصححت ... فهنـاك يستخـذى لهـا الاعـداء

****

مـا ان شكى الاسلام الا اهلـه ... مذ نابذوه ، واعرضـوا ، واساءوا
والوعـد ، وعد اللـه ينصرهم متى ... قامـوا بنصـرة دينـه ـ وافاءوا

****

مـا نحـن الا كالروى ـ بعبورنـا ... امـا الفناء على (الهدى) فبقـاء
يـا ايهـا الابـرار ـ ا نجهادكـم ... في اللـه موصـول بـه الاحيـاء
طوبى لكـم (حسـن اليقين) وانـه ... لهـو العلـى والعـزة القعسـاء
وبـه السلامـة والنجـاة من اللظـى ... والبـر والتقـوى همـا الاثـراء
فلتهنئوا ، بالباقيـات ، وانهـا ... للصالحـات ، ثوابهـا النعمـاء

****

وليحـى (عاهلنـا العظيم) موفقـا ... والمسلمـون ، ومـن هم العلمـاء
وليحيى (فهـد) صنـوه ووليـه ... المؤمـن ، المتهـلل ، الوضـاء
و (بنوابيـه) الايمنـون ، ومن بهـم ... (عبد العزيز) نـراه وهـو سمـاء
الساجـدون الراكعـون ـ وحسبهم ... ماشيـدوا ، وتاتلوا ، واضـاءوا
ولنعم (فـواز) و (احمـد) قـرة ... لعيوننـا والسـادة الامـراء
ولنعتصـم بالله ـ جـل جلالـه ... فيمـا به يرضـى ـ ونحـن فـداء

تحية وفود حجاج البيت العتيق

دُرِّيَّةٌ جديدة من الشعر العربي الراقي الأصيل حَيَّى بها الشيخُ أحمد إبراهيم الغزاويّ نائب رئيس مجلس الشورى، وُفُودَ الحجاج الذين أقام لهم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفل تكريم كبيرًا فخمًا في القصر العامر بمكة المكرمة في الليلة السابعة من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٩٥هـ

لكَ الحمدُ يا من فيكَ تشدو (المشاعرُ) ... وتفضى بما ترضى اليك السرائرُ
لكَ الحمدُ ـ والآفاقُ من كلِ مطلع ... تلاقت بها في (المروتين) المعابرُ
بها اكتظ (بيتُ اللهِ) وهي مواكبُ ... مواردها محمودةٌ ، والمصادرُ
« ولـلـهِ حـجّ البيتِ » وهوَ مثابةٌ ... وأمنٌ ، وفيه تطمئن الخواطرُ
ملبيةٌ للـهِ ، جلّ جلالـه ... تلوذ به من وزرها وتحاذرُ
وترفلُ في ظلِ من العفو وارفٍ ... يمنّ بهِ ! ذوُ (الطول) واللهُ غافرُ
وحقٌ لمن (لبوا النداءَ) .. تحيةٌ ... تشذى بها (البطحاء) وهيَ ازاهرُ
لدُنْ (ملكِ) ماتاجهُ . منْ زخارفٍ ... ولكنهُ (الفرقانُ) وهوَ يفاخرُ
وما « خالدٌ » الا السماحةُ والهدى ... بهِ تضربْ الامثالُ وهي سوائرُ
ترأى بهِ « عبدُ العزيزِ » و « فيصلٌ » ... و « آل سعود » والاباة الاكابرُ
همُ استخلفوهُ... موقنينَ .. بانهُ ... على كلِ ما يرضى بهِ اللهُ سائرُ
وقد حملَ العبء العظيم (امانة) ... تقلدها « بالحقِ » وهيَ مغافرُ
تنامُ عيونُ الناس ملءَ جفونها ... ويحنو عليهمْ جاهداً وهو ساهرُ

وما برحت تهمي يداه سحائباً   هي الغيث وبلا ليس للغيث حاصر

يفيض بها للمسلمين مواهباً   وما ضن يوماً بالذي هو ذاخر

اقام « حدود الله » دون هوادة   وقرت به في المصلحين النواظر

و « فهد » — « ولي العهد » وارزناده   بما هو ينهى عنه ، أو هو آمر

* * * *

هما « الامل المنشود » ، والمثل الذي   به يحتذي البادي ، ومن هو حاضر

سخاء — ولا من ، وبذل ولا اذى   ولكنه « الايثار » وهو يثابر

به الشعب في النعماء يختال راغداً   يشيد ويبني ، وهو لله شاكر

* * *

ألا أيها الاخوان — انا ، وأنتم   لاخوة صدق ، رغم من يتآمر

فهلا تواصينا « بهدى رسولنا » ؟   وهلا تناصحنا — ونحن عوابر

وما ضعضع الاسلام الا انصرافنا   الى نزوات كلهن مخاطر

حرى بنا « المعروف » نجني ثماره   ونستأصل « الاثام » وهي مناكر

وما « الحج » الا طاعة وتقرب   « منافعه مشهودة » لا تكابر

ونحن لمن حجوا « الوفاء » مجسماً   اذا قدموا — أوغادرونا — وسافروا

لهم في ربانا — كل رحب وراحة   بما بذلوا لله طوعاً — وهاجروا

خلت من فتون ، او مجون ، وعوذت   من الغي ، . . لا يلغى بها . . متهاتر

تعهدها بالمكرمات ، وصانها   « أبو بندر » عن كل ما هو ضائر

وشاد بها « للعلم » صرحاً ممرداً   ومنه البوادى اغدودقت ، والحواضر

وايمانهم بالله تشدك دونه   « شمايخ رضوى » — وهو كالبحر زاخر

هم لبني الاسلام طرا معاقل   وللعرب العرباء جيش مظاهر

« الوف ملايين » الريالات انفقت   لترفيه « وفد الله » وهو يحابر

* * *

و « رابطة الاسلام » ما زال سعيها   حثيثا الى ما فيه يقوى التناصر

غـارتْ بهـا فـي المشرقـيـنْ وفودهـا ... علـى الزيـغ والالحـاد ـ وهـو مغـاورُ
لهـا في أقاصـي الخافقين « معاهـدُ » ... والويـة خفاقـة ؛ و «منـابرُ»
ومـا هـي الا « خالـدٌ » وجهـادهُ ... وتأليفـهُ بالحـب مـنْ هـو نافـرُ
ومهمـا اعتصمنا بالـذي هـو ربنـا ... فـكل اخـي كيـد بـه هـوَ عاثرُ
ولا بـد مـن اعدادنا كلَّ « قـوة » ... بهـا يرهـب العـدوان من هـو غـادرُ
ولـنْ ينصـر الرحمـنُ الا نصـيرهُ ... وذلـك منه « وعـده » وهـو قاهـر

* * *

فقـل « لبنـي صهيون » بـعضَ وعيدكـمْ ... فنحـنُ بـه الاعلـون ـ والله قـادرُ
رويـداً ، فانَّ « القـدس » لا بـد عائـدٌ ... الينـا ـ وفيكـم لـن تغـب الدوائـرُ
رويـداً رويـدا ـ واتركوهـا لاهلهـا ... فقـد دهمتكـم بالرزايـا النـوادرُ
و « سينـاء » و « الجولان » منـا شغافنـا ... ومـا منهمـا الا حمائـا المناصـرُ
وليسـت فلسـطين لكـم بغنيمـة ... ونحـن له بـين « العريـن » قساورُ
وكـمْ ازهقـت فيهـا النفوسُ ؟ وروعـتْ ؟ ... ذوات حجـال (كالمهـا) وحرائـرُ
يعشن عـلى البلـوى ، وهُـن شواهقٌ ... ويشرقن بالنجـوى وهـن زوافـرُ
سينتقـمُ الجبـار ممـنْ اضاعهـمْ ... بمـا هـمْ تفانـوا في الجهـادِ ، وصابروا
ومـا خـط « برليـف » سـوىْ الايـةُ التـي ... بهـا حصدتهـم كالهشيـمِ المساعـرُ
بـهِ انطلقـتْ « اللـهُ أكبـرُ » غـدوة ... « مدويـةً » ، منهـا تخـرُّ الجبابـرُ
اضفيتْ الـى « بـدرٍ » صحيفـةٌ مجـده ... مكللـة « بالغـار » وهـي ضفائـرُ

* * *

الا أيهـا الاخـوان طوبـى « لحجكـمْ » ... ومرحـى لكـمْ انا بكـمْ نتباشـرُ
ويـا حبـذا هـذا الاخـاءُ ، وانـهُ ... لتحفظـهُ بـينَ السـوادِ المحاجـرُ

* * *

وعاش طويـلُ العمـر عاهلنـا الـذي ... تفديـه بالارواحِ منـا العشائـرُ
وعـاش (ولـيُّ العهـدِ) « فهـد » وحظهُ ... عظيـمٌ ؛ واصحـابُ النمـو العباقـرُ

« مكـة المكرمة » ـ ٦ ذي الحجـة عـام ١٣٩٥



رائعة الغزاوي الحولية بمنى

دبجت هذه القصيدة الرائعة يراعة شاعرنا الكبير الاستاذ الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى نائب رئيس مجلس الشورى وقد القاها بنفسه القاءاً رائعاً بين يدي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى في الحفل السنوى بمنى لحج عام ١٣٩٥ هـ .

بحمدكَ — « ربُّ العالمين » نُسبحُ ... وبالشكرِ نشدو ، قانتينَ ونصدح

ونهتفُ بالتكبيرِ — للـهِ وحـدهُ ... ونسعى اليهِ ، في خشوعٍ ، ونفرحُ

غداة أفضنـا « بالمشاعرِ » بكـرةً ... وفزنا بغفرانٍ بـهِ نحن نُفلـحُ

« بعيد » هو الاضحى وفيهِ تزاحمتْ ... مناكبُنا، في «البيت» والركنُ يمسحُ

* * *

هوَ اللهُ والرحمنُ جلَّ جـلالهُ ... كريم، «ويعفو عنْ كثيرٍ » ويصفحُ

يباهي بمنْ لبوا « الملائكةَ » الاولى ... بهمْ — كل خيرٍ في البرايا يجنحُ

ويشهدهمْ رضوانـهُ عـنْ عبـاده ... لدى موقف » فيه الجوامح تكبح

وقد طأطأتْ كل الجباه ، واقبلـتْ ... اليه معْ « التقوى » تلوذ ونضبحُ

تثوب ، وتستهدى بهِ في ضراعـةٍ ... بها الذنب مغفور ، بها انوزر يكفح

تكادُ بها « النجوى » تحلقُ رفعةً ... الى «الملا الاعلى»،وترجو ، وتطمحُ

* * *

كأن اماقيها وقـدْ ترفتْ بهـا ... مدامعها ، بحربـه هـي تسبحُ

* * *

وما الحجُ الا فرصـةٌ لادكارنـا ... بها « تنفعُ الذكرى » مليا ، وتسنحُ

تطهرُ فيها كلُ نفسٍ مـنَ الهـوى ... وتزدانُ بالتقوى ، وتقوى وتصلحُ

تخبُّ بها شغافة ــ « حسناتنا » وتيأسُ منا السيئاتُ وتبرحُ
وآجالنا .. في غيبها تستحثنا الى كل خيرٍ فيه نمسي ، ونصبحُ
بها نحنُ نحيا ــ ثم نفنى ، وما لنا سوى ما كسبناه وما نحن نرجح

وما احسن الدنيا اذا ما تسربلت بما هوَ « دينِ اللهِ » وهي تبحبحُ
وما أسعد الانسان صنو عبادة بها سوفَ يجزى بالذي هو يكدحُ

فيا معشر الاسلام حلوا حباكم ولا تهنوا عنْ كلٍ ما فيه ننجح !
أهيبوا بمن شقوا العصا أو تمردوا الى «العروة الوثقى» ــ بكم تتوضحُ
وكونوا عبادَ اللهِ من حزبه الذي هو «الغالبُ» المنصور وهو المرجحُ

* * *

بهذا نؤدي ما علينا نصيحةً واتتم بها أهدى « بيانا » وافصح
فانا معَ «التوحيد» والشركُ خاسيء «موازيننا» «يومَ القيامة» ترجحُ
برحمة منْ لا يقبلُ التوبَ غيرهُ ومنْ هوَ «غفار»، ومنْ هوَ يسمحُ

* * *

ألسنا جميعاً بالهدى « خير أمةٍ » بها اعتز دينُ اللهِ ، والارضُ تزحزحُ
انافت على هام الصياخد عتاقها وآثارها كالشمسِ ، أو هي أوضحُ
أضاءتْ بها في العالمين « حضارةٌ » وقد برئت مما يشين ويقدح

* * * *

وما عرفَ التاريخُ شرقاً ، ومغرباً كأمثالها ــ فيما بهِ هيَ تمدحُ
وأيانَ ما حلوا ــ وحيثُ تمكنوا أقاموا صروحَ العدل، والجورُ ينزحُ
وما كانَ هذا غيرُ « هدى محمدٍ » بما هوَ «وحيُ اللهِ » ، لا يتزحزحُ
فلما نسوا ــ ما ذكروا ــ وتنازعوا احاطت بهم آصارهم وتقرحوا
وليسَ لنا بعدَ العظاتِ تتابعتْ سوى « ديننا » نحيا بهِ ، ونفرحُ

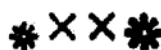
××

« امامَ الهدى » بشراك، أنك «خالد» بما أنت تحبوهُ ــ وما أنتَ تصلحُ
بكَ ازينتْ في « الاخشبينِ » مشاعرٌ بها « الحجميسور » ،بها الرفد يمرح

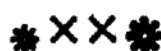
بحيثُ اطمأنتْ « بالحجيج » مضاجعٌ — وسالتْ بهمْ «جمع»،وكبر «أبطحُ»
أفاضوا — وللنعمى — عليهم سرادقٌ — منَ الله،والرضوانُ رحلٌ مرحرحُ

وقد رجموا الخناس من كل جانب — فأطرقَ ، لا يغوى ، ولا يتبجحُ
وأفضوا الىَ «البيتِ الحرامِ» مواكباً — وأشواقهمْ نشوى بهمْ تتلفحُ
كأن الصقاح البيض منهم قلوبهمْ — معوذة مما بهِ « الهمسُ » يجرحُ

تواصوا بتقوى اللهِ فيه واقسموا — بأن يحفظوه — مخلصين — ليفلحوا



هم ههنا الاسلامَ طرّاً بأسرهِ — وكل امرىء منهم بمرآكَ يشرحُ
أجلْ !! شهدوا بينَ المحصب من منىً — وفى « عرفاتٍ » كل ماضاق يفسحُ

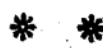


«جبالٌ» أزيحت، واستوتْ، وتمهدت — ومنْ حولها أعتى الجسور ، تسلحُ
بها كلْ حزنٍ عادَ سهلا ، معبداً — وفيها دماءُ « البدن » للهِ تسفحُ
بيوم كأفواف الربيع ، نضارة — وفيهِ الغوادي بالرياحِ تلقحُ

كأن روابي الخيف فيه « حدائق » — منمنمة ، والزهر فيها يفتحُ

تميسُ بها الاعطاف وهي من الحيا — تهادى ، وتذكو بالشذى وترنحُ
وما هي الا « للقبولِ » دلالةٌ — وآياتها انا بها نترروح

فطوبى لهمْ أنْ يحبروا ، ويرفهوا — وأن ينعموا «بالمسجدين» ،ويفرحوا
وأن يتنادوا بكرةً وعشيةً — الى«المسجدالاقصى»•بهم سوف يفتح
هنالك نصر اللهِ لا ريب وعده — وفيه عدو الله « يوماً » يطوح

وطوبى لكَ «العيدُ» الذي انت عيدهُ — وفيك لنا الخيراتُ تنمو وتطفح
وطوبى ومرحى للذين توافدوا — اليكَ معَ الاشراقِ ، والحبُ ينضحُ

ولا برحتْ فيك « المواسمُ » غبطةً — يسودُ بها «الدينُ الحنيفُ» وينفحُ

وعشتَ و « فهدٌ » فى سرورٍ ونعمةٍ — ولا زلتَ بالنصرِ المبينِ — توشحُ

تحية إلى الفدائيين الأبطال من أبناء فلسطين الحبيبة

أضرموموها يافدائيون نارا ... طالما طهرت النار الديارا
وأثيروا النقع حتى تملأوا ... السموات دخانا وغبارا
وانفثوا السم زعافاً اننا ... قد سُقيناه بلا ذنب مرارا
وازرعوا الموت فكم قد زرعوا ... في اراضينا خراباً ودمارا
واعصفوا في نخوة ميمونة ... لا تبقى لعدو الله دارا
واقصفوا كم قصفوا من مدن ... كانت الدنيا وكم دكوا صحارى
امطروهم وابلا من حمَمٍ ... دافقا ليلا وموصولا نهارا
وافرضوا الحق فكم من باطل ... فرضوه مثلا في الارض سارا
ذبحوا الشيخ شريداً والهاً ... لاتسلني عن تباريح العذارى
دنسوا اقداسنا وانتزعوا ... كل ما كان سنيا لا يجارى
فغواني الليل في محرابنا ... يتبادلن العرابيد السكارى
عاريات يحتسين في مسجدنا ... للخنا كهفا وللفجار « بارا » (١)
كلما اختلن على تربته ... صحت والهفي على القدس منارا
لا نداء الله عال مطلق ... مثلما كان ضياء وانتشارا
لا ولا الجمعة في موكبها ... فالجماعات بلا صف حيارى
قتلوا فيها الامام المرتضى ... فاثأروا ! كم تصلح الاحوال ثارا
واستبدوا فأبادوا ومشوا ... مرَحاً في الارض زهواً وانتصارا
فثبوا وثبة حام صامد ... فالحماة الشوس يأبون انتظارا
« مجلس الامن » الذى لذنا به ... لم يكن الا نفاقاً وقمارا
جعلوه في الورى اسطورة ... افترجو من خرافات حمارا ؟
لا تبالوا مثلهم واندفعوا ... تخضع الدنيا لمن طاش انفجارا
أبلغ الشخشاب في قنبلة ... فاسكتوا وانطلقوا بعد انفجارا
خير « قس » مدفع من فمه ... كلم يصلى بها « صهيون » نارا
وألذ الشعر صاروخ اذا ... ما هوى كان شعورا وشعارا

(١) البار : الحانة .

شعر الأستاذ الكبير علي محمد علي لقمان نجل الأديب الجليل المرحوم الأستاذ محمد علي لقمان

قد سئمنا خطباً رنانة … لم تكن الا هراء وبوارا
وقصيدا عاش في الماضي فلم … يبك الا دمنة ضمت نوارا
وهتافات تعالت فانثنت … مثلما طارت وما صاغته طارا
ومسيرات على غير هدى … اسفرت عن كونها لم تمح عارا
يا «فلسطين» التي وجداننا … كلما ابصرها في القيد ثارا
بحت الاجراس فيك وانحنت … ألمنارات التي كانت فنارا
هذه راقت رنيناً واهتدى … بقباب القدس من خاف فحارا
لست في أسر ولا في نكسة … كلنا في نكسة جرحى أسارى
قدس الله ثراها وحمى … رسلا نادوا الى الله جهارا
فسعى فيها النبيون سنى … وسناء وجلالا وفخارا

* ○ *

يا مطاراً أمر الله به … لرسول الله بوركت مطارا
وظلالا وارفات أينعت … لكليم الله أمنا وجوارا
وحمى «عيسى» من الصلب الذي … رسمت «هود» فباروا حين بارا
الجراحات التي سالت دماً … منك فاحت زعفرانا وبهارا

أبشري فالقوم هبوا وانتضوا … ذبلا صلباً طوالا وقصارا
وسيوفاً من يقين مشرق … عافت العيش انتظاراً واصطبارا
أقبل الحر فمات الموت من … جرأة تأبى انكساراً واندحارا
وتولى الارض من من سعيه … عاشت الارض جمالا وازدهارا
كان يسقيها دماً في عرق … وهو يسقيها دما احمر قارا

مأتم قد وحد الدمع به … في هواها حنفاء ونصارى
كيف ينسى الام في محنتها … والاب الشيخ واخوانا صغارا
وترابا عاطر النسم سرى … ورفيقاً مات في السجن وجارا

وهوى الاوطان في احرارها … جذوة ب الروح تشتد اوارا
في وتين القلب من رقته … بأس من يغزو قفاراً وبحارا
كل جرح سال من أحشائه … طاب في الصدر وساما لا يبارى
برح الوجد به في غربة … فاطمئني ! فالفدائي أغارا

علي محمد لقمان

من وحي مسيرة فتح

لقد جعل المغرب من (مسيرة فتح) وسيلة للتعبير عن ارادته فى تحرير ارضه الصحراوية السليبة ، وما ان اعلن الملك الحسن الثاني عن هذه المسيرة المباركة التى كان شعارها كتاب الله حتى لبى النداء كل عربى ومسلم من بلاد المشرق والمغرب فكان فى اوائل المتطوعين اخواننا ابناء المملكة العربية السعودية الذين اوفدهم عاهلها المعظم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ، كما لبى النداء عدد من اخواننا من البلاد العربية والاسلامية وسار فى هذه المسيرة الى جانبهم الاف المغاربة من نساء ورجال شيوخ واطفال وكان من بينهم عدد من اعضاء الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي وفي مقدمتهم الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي والاستاذ بجامعة محمد الخامس (رباط الفتح) وقد جادت قريحته بهذه المنظومة الشعرية النفيسة :

هلموا وقودوا جموع الحشود ... وسيروا حثيثا لارض الجدود
فعزم الاباة يفك القيود ... وركب الفداء بفتح يعود

★ ★ ★

بلادى بلادى ضنتت المحال ... بشعب قوى عزيز المثال
يروم الفداء ويهوى النضال ... سيهوى وشيكا بصرح الضلال

★ ★ ★

اخى فى المسير اخى فى الكفاح ... اردت الحياة بهذي البطاح
وسرت بركب مهيب الجناح ... لفتح قريب لحق صراح

★ ★ ★

قريبا يذوب الكرى فى الجفون ... ويسطع بدر الدجى فى العيون
قريبا قريبا تموت الشجون ... ونبنى المدائن فوق الحصون

★ ★ ★

آلهى جلالك عم السماء ... ونورك بث المنى والرخاء
اعنى آلهي وزدني ولاء ... لأنصر دينك دين الاخاء

جامعة محمد الخامس رباط الفتح — د . ابراهيم دسوقى اباظة

شاعرنا الكبير أحمد بن إبراهيم الغزاوي

بقلم الأستاذ هاشم دفتردار

مادامت نشوة البيان تهزني وتحدوني الى اغزر مناهل ادبنا السعودى الاصيل ، فلم لا البي ؟!! ولم لا اسارع ؟!! ..

وما حصل ان اديبا رائدا يسير ظمآن وامقا يجد نفسه حيال منهل غزير سلسبيل من الشعر العالى ، يمر به ولا يلوى عليه ويعب ويعب . اجل ما حصل ولن يحصل ..

فالحياة انتاج عزة ومعرفة ، وفكر وادب ، وخلق ومودة ، وايمان وصدق ، وتفاهم وسلام ومواهب عبقرية ماجدة . فوق ان تكون انتاج بشر وطعام وشراب ، ومبادرة مجون خاسرة .

ولم لا تحرز القربى بالاستقامة ، ولاى شيء لا يحظى بالخير من طلبه من طريق الخير ، ولماذا لا ينال المجد ، من يسهر لنيل المجد ، ولم لا يحترم ويقدر من يتواضع وهو كبير ، ولم لا يحترم ويقدر من لامته وهو كثير ، ويخلص النية ، ويعترف لاهل الجميل بالجميل ويدفع اساءة المسيئين بالاحسان اليهم ، ويعمل لاسعادهم ، ويتمنى لهم الحسنى وزيادة ، شان المؤمنين الصادقين . ويقول ويا روعة ما يقول .

عرفت من ذات نفسي — غير ما عرفوا ... فمن يلوم اذا ما قمت اعترف

فما توهمت انى شاعرا ابدا ... فيمن شأونى وما كاللؤلؤ الصدف

وجدتني بعض حين فى مساجلة ... مع اللدات بهم أعدو ، ولا اقف

قالوا : لأنت اخو مروان مرتجزا ... ولست الا ابا الخطاب اذ يصف

وما زهير ولا الأعشى ورهطهما ... ولا جرير سوى الالهام ينقذف

كانت مجاملة منهم اخذت بها ... حتى حسبت بانى مثل ما وصفوا

ويقول : فيمن يلحونه لجهلهم ان مواهب قادة القلم والسيف ، هي مفاخر بلدهم التى يفخرون بالانتساب اليها . هذا اذا كانوا يرون انفسهم من ابنائه حقا .

وهل ينتج المنتجون المفكرون فى كل بلد مدى حياتهم الا صفحات امجاد تتلوها الاجيال باعتزاز واكبار ؟ !! :

ويا خيبة الامل فيمن يلحونه ، اذا لم يعوا ان مجد الحياة هو تكريم المنتجين الناهضين من ابنائها .

مشيت الى السبعين قلبي اخضر سليم ونفسي بالمآسي تعذب
أحاول جهدي ان اكف ذوى الاذى وادفع بالحسنى ودمعي يسكب
ويسطو على الجاهلون تطاولا واوسعهم صفحا ولا اتعتب
وأحتمل الاقصى ابتغاء وداده واخفض للادنى جناحي واحدب
وما اكتحلت عيني سوى السهد ليلة بكل ملم فيه يعيا المهذب
وكم ضاقت الدنيا على برحبها وصابرت والاهوال حولى تصخب
صمدت لها والروح رهن قيودها ومن دونها الجسم المحطم ينصب
تجردت من دعوى الغرور ولم ازل أصارع آلامي ـ وأطفو وأرسب



● اجل ان هذا شان زعيم شعراء المملكة العربية السعودية استاذنا الجليل الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي في تواضعه الكريم ، في ادبه السامي ، في نكرانه لذاته العظيمة . في مودته للمعترفين بفضله الكرام وصفحه عن الجاحدية اللئام . ولكن كل ذلك لم يحل دون الاعتراف تلو الاعتراف من فحول ادبائنا بامتياز شعره وسحر بيانه ، ونشاطه فى شباب شيخوخته ، ووفرة ما يقدم من بديع انتاجه .

● والذى اتمنى لشاعرنا الكبير ان تعنى حكومتنا الرشيدة الناهضة بجمع شعره كافة . وطبعه فى ديوان رائع مضبوط مشكل ، كما فعلت الحكومة المصرية فى طبع ديوان شاعر النيل حافظ ابراهيم ، وشاعر القطرين خليل مطران ، ويهدى قسم منه لشباب الجامعات السعودية والمدارس العليا . ليستعيدوا فصاحة ابناء الجزيرة العربية وذلاقة السنتهم وايمانهم الصافي الخالص ، وشمائلهم الكريمة الماجدة وتضحياتهم الكبرى فى سبيل الاسلام ورفع مكانة العلم والادب ، والتواضع وصدق القول . والقناعة والشجاعة والصبر على شدائد الدهر . والسماحة والطاعة لأولى الامر .

● وبالحرى : والدولة ساهرة في دعم قواعد الايمان ، وحمل امانته العظمى وتقويم الالسنة وتطهيرها من تفاقم اوضار اللهجة النبطية العامية . ومن اجل ذلك تجدها جادة فى تعميم التثقيف ..

كل هذا يجده المطالعون غدا فى ديوان الغزاوى . امد الله فى حياته وادام به النفع .

هاشم دفتر دار

(١) المنهل : وكما فعلت حكومة العراق بطبع ديوان الجواهري ذي الخمسة المجلدات الضخام الحسنة الطبع الرائعة الاخراج .

آراء واقتراحات

لفضيلة الشيخ : أحمد عبد الواسع الواسعي

● لقد ساعدني الحظ اذ تشرفت بزيارة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير والعلامة الشهير الاخ عبد القدوس الانصاري ابقاه الله منارا للعلم والادب. والفضل في التعارف بفضيلته لسعادة حاكم رازح نابغة الادباء سيدي العلامة المحسن بن احمد ابو طالب حفظه الله . هذا ولمازرته وجدته فوق ما وصف لي فهو كم اقيل :

كانت مساءلة الركبان تخبرنا
عن جابر بن سعيد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
اذني باطيب مما قد راى بصري

بل كما قاله الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم في الصحابي الجليل زيد الخيل وسماه (زيد الخير) «كل رجل وصف لي وجدته دون صفته الا انت يا زيد فقد وجدتك فوق صفتك » فلقد رايت فضيلته ينبوع علم وادب فهو ما شئت من نبل وكمال ان جئته بطريقةعلم اتاك بطرائف : او بلطيفة ادب جاءك بلطائف : يصغي الى حديثك معه وهو الخبير به فاذا بك تكرع من معين ادبه وتعب من منهل ثقافته .

فتـراه يصغي للحديث بسمعه
وبقلبـه ولعلـه ادرى بـه

واذا صبوتُ الى المدام سكرتُ من
اخلاقـه وثملـت من ادابـه

وهذا ليس ببدع منـه فهو انصاري تحققت فيه بركة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم للانصار وابناء الانصار .

● ولما قلت له ان الايمان يمان والحكمة يمانية .

وقد شعر اني اردت بانه يماني واني افتخر به وهو ما اردته اجابني بجواب حكيم (نحن امة واحدة) وهذا يعد من لطائفه وبدائعه . ثم لما تشرفت بمطالعة اعداد من مجلته (**المنهل الغراء**) والتي اسسها منذ (٤١) عاما رايتني كاني اطوف واتنقل بين رياض في غياض فما هي الاجنة افكار عالية، لاتسمع فيها لاغية،قطوفها دانية،فمن بحوث علمية الى بحوث لغوية ومن تفسير آية الى شرح حديث ومن تاريخ امم الى فلسفة اسلامية ومن ثقافةعامة الى اخلاق توجيهية نبيلة ومن آراء حكمة الى علوم اجتماعية قويمة .

● ثم لا اغالي ان قلتها واضحة صريحة بأن من سعد باقتناء جميع اعدادها منذ تأسيسها فقد ظفرت خزانته . بدائرة معارف وحسبها

جمالا سلسلة (ثقافيات) مع مالايزال يحرره الاخ الاديب الغزاوي مما لا يستغنى عنه مثقف وما يسميه بعنوان (شذرات الذهب) وهو نوع طريف من الادب كما يزيده حسنا لو عدله الاخ الغزاوي الى عنوان (شذور) بدلا من (شذرات) لان الشذرات من جموع القلة وهي لكثرتها لاتحصى في صفحات المجلة ولهذا قالت الخنساء لحسان بن ثابت فيما احسب لما انشدها قصيدته الفخرية في مجمع عكاظي ومنها قوله :

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت له (سالكةمسلك النقد له) : لقد قللت يا هذا اجفانك واسيافك . وبعد فهذا اقتراح طفيلي فضولي او طفيلي ويقترح على ان له سبيلا في ذلك(١) .

● نعم . وان من الغريب والغريب جدا ان الجيل الجديد قد انتكس واصيب بدآء عضال اعيا طبيبه علاجه ، فقد اصبح وياللاسف عليه يتهافت تهافت الفراش على الشهاب على بعض المجلات المشحونة بالفكاهات الطفولية والمناظر الخ والتي لا تسمن ولا تغني من جوع فضلا عن اضاعة اوقاتهم الذهبية بذلك . فيرجى من الامراء وفقهم الله ان يعيروا (مجلة المنهل) اهتماما والتفاتا فعالا ايجابيا بما في الكلمة من معنى لكي تتبعهم جماهير جيلنا المتطلع الى الخير فان العامة كما يقال اتباع القادة والخاصة ويا حبذا لو ان وزارة المعارف الموقرة تعمم نشرها بكافة المدارس والمعاهد بالمملكة العربية السعودية اغتناما لهذه الفرصة الثقافية الثمينة وفقنا الله جميعا لصالح العمل في ٧ المحرم ١٣٩٦ــ٨ــ١٩٧٦ م (٢)

كتبه المدير الاول بدار العلوم بصنعاء
احمد بن عبد الواسع الواسعي (١) .

---

(٢) منهم ابن هشام الانصاري النحوي الشهير فقد سمى أحد مؤلفاته « شذور الذهب » .

(١) سبق في عدد فائت تعقيب الاخ كاتب هذه المقالة على ما نقل الاستاذ الاديب محسن ابو طالب **بانه اموي كان ذلك سهوا منه وقال انه يماني حميري** كما يقول ان بعض الانساب اليمنية تذكر ان اسرة آل **الواسعي عمريون لا امويون .**

● حظيت مجلة المنهل بمقال لامع اختص به مشكورا مقدرا صاحب المعالي والفضل الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام هذه المجلة التى تقدر علمه الفياض وادبه النفسى والدرسى الجم . وكان وصوله ليدرئيس التحرير يوم السبت ١٦ المحرم ١٣٩٦ اى بعد ما كمل طبع هذا العدد الممتاز الذى خصصته المجلة لاكمالها واحدا واربعين عاما من عمرها المديد ان شاء الله .
ونظرا لانصدور عددالمحرم١٣٩٦ هالذى ستفتتح به المنهل عامها الثاني والاربعين على الابواب ان شاء الله فقد اعتمدت ادخال المقال اللامع المشار اليه في طليعة موضوعاته فهوخليق بذلك اسلوبا وموضوعا

من رسائل الصيف

بقلم الأستاذ : سراج حسين فتحي
بكالوريوس في التربية وعلم النفس

يا انسانى العزيز .

لك تحية القلب الذى احبك .. تحية خفقاته التى تفرح بلقائك وتشوقها رؤيتك فى بعدك ..

انسانى العزيز ..

منذ ايام .. وايام كثيرة جدا ، اردت ان تكون لي مثل هذه اللحظات الحالمة ، لاكتب لك هذه السطور .. لكنها لم تات .. كنت انتظر ان يتفجر هذا الجمود الذى فى راسي .. أن تنفك هذه الاغلال عن رقبة الحياة فى مشاعرى .. فى افكارى .. لكنها الآن أتت . وفى هذه اللحظات التي ارتميت فيها على فراش الليل ، وقد سكنت الحياة ولم يبق معى الا الصراصير وهى تعزف (سيمفونيتها المعتادة) ..

الآن يا عزيزي ارى نفسى منكبا على هذه الاوراق ، وبين انامل القلم المتواضع وامامى المصباح الابيض لعله ينير لى دربى بين هذه الاسطر ..

يا عزيزى ..

الرياح التى تعصف بين الجوانح .. الامواج التى تلطم شواطىء الارتياح فينا .. الاشرعة الممزقة المجروحة التي ترتمي على بر الراحة فى قلوبنا .. كل هذا هو قصة حياتنا المريرة التى نعيشها .. لست ـ يا عزيزى ـ متشائما الى حد الحلكة .. لكننى لست متطرفا فى تفاؤلى .

أقول : ان كل هذا هو قصة حياتنا .. نعم ، اننا نعيش الحياة على شواطىء مدماة ، لا تنمو على حوافيها اعشاب خضراء .. بل ترصعها قواقع جافة

متكسرة تدمى أقدام السائرين عليها .. بالطبع انها لا تحتفظ فى داخلهـــا ببعض اللآلىء .. الا اذا كانت اللآلىء قديمـــة مهترئـــة ..

يا عزيزى ..

قد لا يكون هناك اي هـــدف من وراء رسالتى هذه ، لكن ماذا افعل اذا كان امر القلم لم يأت الا اللحظة هذه ..

انني يا عزيزي .. ولابد انك تعـــلم ، اعيش الايام هذه فى دوامة ســحرية .. هكذا اسميها ، فليس السحر الا انخداع البصر .. ولكن هذه الدوامة ليست سحرا حقيقيا بالطبع ، انما هي الحياة تخـــدع الناظر اليها فى لمح البصر .. وقـــد كنت مغرورا بها .. متعلقا بأذيالها الى حـــد الجنون .. كنت اتحسر كثيرا عـــلى كل لحظة تمر الى اللا رجعة .. كنت اتمنى ان يبقى الزمن .. ان يتوقف عند اى حـــد ويستمر فى حالة وقوفه قدا .. لا ادرى لماذا .. ولكن المهم ان يقف .. قد تكون هذه الامنية قد مرت بك .. وبأمثالنا ممن يعيشون على هـــذا الكوكب .. ويؤكد لي هذا حديث دار بيني وبين بعض زمـــلائى .. سألنى احدهم : الا تتمنى ان ترجـــع ايامك الماضية لتعيش فيها من جديد ؟

قلت : هذه المشكلة هى التى تحيرنى !

قال الآخر : لكن الانسان لا يتمنى ان يعيش فى ايامه كلها الماضية .. انما هو يريد أن يحيى الايام واللحظات الحلوة فقط وهذه هى المشكلة ..

وهنا تأكد لى أن تلك الامنية ليســت قاصرة على انا فقط ..

يا عزيزي ..

لا اريد ان اشغلك ، وانا اعـــلم انك مشغول .. وانا ايضـــا لســت متفـــرغا للفراغ رغم اني لا اجهد نفسى كثيرا ، الآن التزامات الدراسة من واجبات وبحوث تجعل من الوقت شيئا يقدر ولا يوجـــد بكثرة ..

عزيزي ..

لك التحية فى الختام .. والى لقاء بعد غياب طال .. وقد يطول .. ولا يدرى الا الله متى ينتهي ..

المخلص لك

البيان رقم «١» من نادي جدة الأدبي

● تلقينا البيان التالي من رئاسة نادي جدة الادبي : ونحن اذ ننشره نامل لهذا النادي الادبي ولسائر الاندية الادبية في مملكتنا الفتية النجاح في اداء المهمة الادبية الملقاة على عواتقها .

ان الهدف الاساسي العام للنادي هو العمل الجماعي المشترك على رفع مستوى الفكر والادب هنا ، وتثبيت قيمة الادباء السعوديين فى الخارج ، وترقية العلاقات السامية بينهم وبين زملائهم هناك ، بوسائل انسانية ، وفنية ، واجتماعية ، تشمل تبادل الزيارات لتوكيد الصداقة ، وتبادل العون الادبي والمادى ، ونشر المؤلفات الجيدة للكتاب السعوديين الذين قد تكون لهم ظروف تعوق النشر ، ولا سيما الشبان من الصاعدين والصاعدات من الفئات النامية .

وفى سبيل تحقيق هذه الغاية ، قرر مجلس الادارة رسما سنويا يدفعه الاعضاء المؤسسون او الاعضاء العاملون والاعضاء المنتسبون بالكيفية الآتية :

رسم الاشتراك السنوى للعضو المؤسس ٥٠٠ ريال

رسم الاشتراك السنوى للعضو العامل ٣٠٠ ريال

رسم الاشتراك السنوى للعضو المنتسب ٤٠٠ ريال

والعضو المؤسس هو الذي اشترك في تاسيس النادى بالمساهمة فى تقديم طلب الاذن من الدولة بتاسيسه .

والعضو العامل هو الذى انتخب فعلا للعضوية فى تشكيل مجلس ادارة النادى فى حفل الانتخاب وباشر عمله فيه .

اما العضو المنتسب فهو كل مواطن او مقيم فى المملكة او زائر او اى عربى مسلم يقيم خارج المملكة ويرغب في الانتساب الى عضوية النادي .

وطريقة تسجيل هذا النوع من الاعضاء الحضور الى مقر النادى وملء الاستمارة المعدة للتسجيل ودفع الرسم او الاتصال بالنادى بطريق البريد وارسال الرسم الى بنك الرياض بجدة ، على رقم حساب النادى ٤٢٧٦ .

وسيستفيد الاعضاء المنتسبون من الاتى —

١ — حضور المحاضرات .

٢ — حضور الندوات .

٣ — مشاهدة الافلام السينمائية التى ستعرض فى النادى .

٤ — الاشتراك فى التسجيلات الاذاعية التى سيسجلها النادى للفنانين والمتحدثين وغيرهم من الذين يستفيدون من هذا التسجيل ، اذا شاءوا .

٥ — الحصول مجانا على كل المطبوعات التى يصدرها النادى من نشرات وبيانات وكتب .

٦ — تخفيض ثمن مجلة النادى .

٧ — لهم حق تقديم اي اقتراح لمصلحة النادى .

٨ — الاستمتاع بجلسات ترفيهية فى « الكفيتريا » تصدح فيها الموسيقى بانغام رائعة .

٩ — القاء محاضرات والتحدث فى الندوات كمحاورين اذا شاءوا .

ان ابواب النادى مفتوحة — لتسجيل اسماء الراغبين فى الانتساب ليلا ونهارا .

• دعوة جميع شعراء المملكة •
• إلى مسابقة شعرية كبرى •

يسر المجلس الاعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب ان يعلن عن مسابقة فى الشعر العربي الفصيح الموزون بين شعراء المملكة فى الموضوعات التالية :

١ ـ النهضة الحديثة فى المملكة العربية السعودية .

٢ ـ الحج كاكبر مؤتمر اسلامي عالمي وكيفية استفادة المسلمين منه امتثالا لقوله تعالى : (**ليشهدوا منافع لهم**) .

٣ ـ توجيه الشباب المسلم خلقيا واجتماعيا .

٤ ـ الجزيرة العربية وماضيها التاريخي العربي ثم الاسلامي والانساني .

٥ ـ استتباب الامن فى المملكة واثر تطبيق الشريعة الاسلامية فى ذلك .

الشروط :

١ ـ ان لايقل عدد ابيات القصيدة عن خمسين بيتا ، ولا يزيد عن مائة بيت . ويحق للشاعر ان يسابق بأكثر من قصيدة فى الموضوعات المذكورة .

٢ ـ ان لاتكون القصيدة او القصائد قد سبق نشرها

٣ ـ ان تكون الكتابة واضحة ، ويفضل ان تكون مكتوبة بالآلة الكاتبة .

وسيقدم المجلس جوائز لاصحاب القصائد الفائزة ثم يقوم بطبعها فى كتاب يضم حياة الشعراء الذين فازت قصائدهم ، وقد خصص المجلس الاعلى مبلغ (٧٧) سبعة وسبعين الف ريال جوائز لهذه المسابقة وستوزع على النحو التالي :

القصيدة الاولى : ١٥٠٠٠ ريال (خمسة عشر الف ريال)

الثانية : ١٣٠٠٠ ريال (ثلاثة عشر الف ريال)

الثالثة : ١١٠٠٠ ريال (احد عشر الف ريال)

الرابعة : ١٠٠٠٠ ريال (عشرة آلاف ريال)

الخامسة : ٨٠٠٠ ريال (ثمانية آلاف ريال)

السابعة : ٥٠٠٠ ريال (خمسة آلاف ريال)

القصيدة الثامنة : ٤٠٠٠ ريال (أربعة آلاف ريال)

التاسعة : ٣٠٠٠ ريال (ثلاثة آلاف ريال)

العاشرة : ٢٠٠٠ ريال (الفا ريال)

ويرجو المجلس من الشعراء المتسابقين ان تصل قصائدهم اليه في موعد اقصاه منتصف شهر ربيع الاول ١٣٩٦هـ على العنوان التالي :

والله ولي التوفيق .

المجلس الاعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب الرياض ـ وزارة المعارف

امين عام

المجلس الاعلى للعلوم والفنون والآداب

عبد الله بن ادريس

□ هم صحابة وهم سلميون ايضا □

● ابو خراش السلمي :

ابو خراش السلمي في مجلة العرب (ص ٦٤٠ عدد المحرم وصفر سنة ١٣٩٥هـ شباط واذار ١٩٧٥ م قال عنه الاستاذ حمد الجاسر : « ابو خراش السلمي قال ابن حجر في « الاصابة » : انما هو الاسلمي واسمه حدرد بن ابي حدرد » واحال للاستاذ حمد الجاسر على الاصابة (٤—٥٢)

والاستاذ حمد الجاسر عمد هنا الى ترجمتين لشخصين في الاصابة ، فادمجهما في بعض ، واستخرج مايهدف اليه من هذا الادماج الملخص في تلخيص مخل بالاصل حسب ما ذكر آنفا .

● وسنورد النصين من كتاب الاصابةفيمايلي

قالت « الاصابة » في ترجمتها (الثانية) مانصه ..

« ابو خراش السلمي .. ذكره البغوي في الصحابة . واخرج ابن المقرب عن حيوة عن الوليد بن ابي الوليد ان عمران بن ابي انس حدثه عن ابي خراش السلمي — هكذا بالنص على انه سلمي — انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه » .. كذا وقع عند السلمي وانماهو الاسلمي .. كذا رواه ابن وهب عن حيوة . ويقال : انه حدرد بن ابي حدرد المذكور قبله » اه (الاصابة ص ٥١ و ٥٢ من المجلد الرابع).

واقول : ربما تكون صحة العبارة المتقدمة في كلام الاصابة : (كذا وقع عنده السلمي) فسقط من الناسخ او الطابع اوهما معا ، هاء الضمير بدليل سياق الكلام في قوله : (وانما هو الاسلمي) .

وتقول « الاصابة » في ترجمتها الاولى لحدرد بن ابي حدرد بن عمير الاسلمي المكنى بابي خراش مانصه :

« حدرد بن ابي حدرد بن عمير الاسلمي يكني ابا خراش ، مدني ، روى ابو داود عن طريق عمران بن ابي انس عنه حديثا في الهجرة ، واخرجه البخاري في « الادب المفرد » والحارث بن ابي اسامة ، وابن منده وغيرهم ، ولم يقع عند بعضهم مسمى » — (الاصابة ص ٣١٥ من المجلد الاول) .

● وهنا تبرز ملاحظات على ترجمتي الاصابة الآنف ذكرهما .

اولا — ان ابن حجر في الاصابة اورد نصا في الترجمة الواردة في مجلدها الرابع ان ابا خراش سلمي .

ثانيا — ان الاصابة في ترجمتها الاولى لم

يرد فيها عن حدرد بن ابي حدرد انه سلمي مطلقا . وكلما ورد فيها انه (اسلمي مدني وانه يكنى ابا خراش) والكنى في كثير من الاحيان تتفق مع اختلاف الاشخاص المُكَنَّيْنَ بها .. فلا عبرة اذن باتفاق الكنيتين في الشخصين المترجمين في الاصابة ..

ثالثا — لو ان ابا خراش السلمي هو حدرد بن ابي حدرد الاسلمي في نظر ابن حجر — لما ترجم لكل منهما ترجمة مستقلة احداهما في الجزء الاول والاخرى في الجزء الرابع من الاصابة ..

رابعا — ومع ذلك كله فان المتأمل لنصوص الاصابة يجد فيها شيئا من عدم الجزم لاسلمية ابي خراش السلمي ولابانه هو حدرد بن ابي حدرد . لقد التقت الاصابة خلالا من عدم الجزم بشيء من نسبهما عليهما ومن هذا المنطلق لايصح ان يقال ان الحافظ ابن حجر : قال في الاصابة . انما هو الاسلمي واسمه حدرد بن ابي حدرد كما ورد في نص عبارة الاستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب ص ٦٤٠ عدد المحرم وصفر ١٣٩٥هـ — شباط واذار ١٩٧٥م .

خامسا — حديث الهجرة الذي روي عن ابي خراش السلمي وعن حدرد بن ابي حدرد الاسلمي . يوجد في سند رواته شخصان احدهما (ابن المقرب) عن حيوة : وثانيهما (ابن وهب) عن حيوة .. فابن المقرب روى ان ابا خراش سلمي وابن وهب روى انه اسلمي .. ومثل هذا الاختلاف كثير الوجود في كثير من الالقاب والانساب القديمة ولايثبت احدهما مايثبته الآخر ولا ينفي الاخر مايثبته الاول لان لكل منهما مستندا ، وأمر البتين باحدهما من علم الغيب اللهم الا اذا قام دليل عقلي او نقلي ثابت بحجة لاريب فيهما مطلقا على صحة احدى

الروايتين دون الاخرى .. وعندنا هنا فيما يتعلق بحدرد بن ابي حدرد الاسلمي لم يقع اختلاف في الرواة على انه (اسلمي) . ثم عندنا في كتاب «الطبقات الكبرى» للامام محمد بن سعد نص على ان ابا خراش الذي روى عنه حديث الهجرة . هو سلمي بسند شخص ثالث هو (عبد الله بن يزيد القرشي وليس هذا الشخص بابن المقرب ولا ابن وهب ، وقد روى بسنده هو ايضا عن حيوة ابن شريح حديث الهجرة المشار اليه عن ابي خراش السلمي .

ويكفينا لادارك ان المترجمين شخصان في نظر الاصابة ان احدهما صدرت ترجمته باضفاء لقب (السلمي) عليه ، والاخر صدرت ترجمته باطلاق لقب (الاسلمي) عليه ، بصرف النظر عن الاختلاف الذي ذكرته في اللقب الاول بعد تصديرها للترجمة بانه (سلمي) . اما حدرد بن ابي حدرد فلم تدع الاصابة انه (سلمي) ولم تورد اي اختلاف في انه (اسلمي) لا سلمي ، وكل ما قالته عنه انه لم يسم عند بعضهم ولكنها هي سمته (حدرد بن ابي حدرد الاسلمي)

● **واليكم نص كلام الامام محمد بن سعد في (الطبقات) الكبرى — وهو النص الذي لا لبس فيه والذي اعتمدت في كتاب بني سليم عليه قال مانصه :**

(ابو خراش السلمي .. قال عبد الله ابن يزيد المقري : حدثنا حيوة بن شريح قال حدثني ابوعثمان الوليد بن ابي خراش ان عمران يعني ابن انس حدثه عن ابي خراش السلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه) — (ص ٥٠٠ المجلد السابع) ..

(للبحث بقايا)

عبد القدوس الانصاري

بحوثٌ لغويَّة

- إسْتَأَنَّ - بمعنى انْتَظَرَ - غَلَطٌ • والصواب : اسْتَأْنَى - في معنى انْتَظَرَ
- إسْتَأَنِّ - بمعنى انْتَظِرْ - غَلَطٌ • واسْتَأْنِ - في معنى انْتَظِرْ

● بعد ظهر يـــوم السبت الموافق ٥ ذي القعدة ١٣٩٥ كنت (كدأبي) استمع باهتمام الى برنامج « اللغة الخالدة » الذي يـذاع من اذاعتنا السعودية يوميا .. وكثير من مواد هذا البرنامج قيم ولذ ومفيد .. ولكن راعني سماعي لقاريء البرنامج وهو يتلفظ بقولـــه :

« استأن » في صيغة الفعل الماضـي ،هكذا بفتح النون المشددة .. وبقولـــه : « استأن » بكسر النون المشددة في صيغـــة الامر .. فما راقني هذا القول ، وقد مضى قاريء البرنامج يفسر الصيغتين ويكررهما فرايت ان اراجع المراجع اللغوية فان بحر اللغة العربية واسع وعميق فلم اجد فـــي المراجع التي بين يدي هاتين الصيغتين على هذين الشكلين وهذين الوضعين اللذين ارى انهما محرفان عن صيغتين صحيحتـــين .. ولولا ان مايذاع يلتقطه كثير من السامعـــين ويعتبرونه صحيحا لاغبار عليه لما كتبت هذه الكلمـــة .

● واول ماراجعته هو القاموس المحيـــط وشرحه تاج العروس .. وها أنذا اورد لك نص كلامهما معا في هذا الموضوع وهو النص القاطع للزيب والظنون .

« وتَأَنَّى تَأَنِّياً واسْتَأْنَى اي تَثَبَّتَ » وفـــي الصحاح « تَأَنَّى في الامر اي تنظر وترفق ، واسْتَأْنَى بـــه اي انْتَظَرَ به .. ويقــــال اسْتُؤْنِيَ به حولا .. والاسم الأَنَاةُ ، كقناة يقال : « تَأَنَّيْتُكَ حتى لا اناة بي » . وفي حديث غزوة حنين : « وقد كنت اسْتَأْنَيْتُ » اي انتظرتُ وتربصتُ .

وقال الليث : اسْتَأْنَيْتُ بفلان : لم اعجله

ويقال : اِسْتَأْنِ في أمرك أَيْ لاتَعْجَلْ و انشد :

إسْتَأْنِ تظفــرْ في أُمورك كلها وإذا عزمت على الهوى فتوكـل

□ (مادة أني) □

« أَنَي أَنْياً ، وأَنِيَ : تَمَهَّلَ وتَرَفَّقَ ــ تاخروابطا ، فهو أَنٍ .

« أنِي » : أَنيَّ ، وتَأَنَّيَ فلانا ! امهلـــــهوترفق به ، ويقال تَأَنَّيْتُكَ حتى لا اناة بي ، ويقال ! تَأَنَّ في امرك واتَّئِدْ .

« اسْتَأْنَيَ » : تَأَنَّي ويقال ! استانى في الامر ، وفلانا تاناه ولم يعجله .

وتَأَنَّيَ الشيء : انتظرَ اوانه ، وتَأَنَّي به :تَرَفَّقَ ، ويقال : اسْتَأْنَيَ به حولا .

ويقال : هو يَسْتَأْنِي بالجراحة ، وينتظرمآل امرها اهـ . (مادة اني) .

● فاذا رجعنا الى معجم متن اللغــــة فاننا واجدون فيه النص التالي :

(أَنِيَ) أَنْياً : تثبتَ وتمكثَ : رفق به ،فهو آن .

(أَنَيَ) أَنْياً : تاخر وابطا .

(أَنِيَ) : تانى وتثبت . واني انى : ابطا في النار ! اطال مكثه .

(اني) تانيــــــة : تمكث وتاخر ــ ردالطعام في النار اطال مكثه .

واني في الشيء : نظر ، وتبصر فيـــه . . وتاني : تثبت وبه ترفق فهو متأن ، و ـــ : تكلف الاناة . و ـــ انتظره استانـــــــى به : انتظر به ولم يعجل ، والامر استأن .

وتحت صيغة (اسْتَأَنِ) هذه وضـــــع صاحب معجم متن اللغة (هامشا) يقـــول فيه : « والعامة تقول: (إِسْتَنَّ) محرفة من اسْتَأْنٍ اى تَمَكَّثَ وانتظرَ » . اهـ مادة اني



● وبهذا كله ثبت لنا بما لا يحتمل الشك ان صيغتي (إِسْتَأَنَّ) بتشديد النون وفتحها ، و (اسْتَأَنِّ) بتشديد النـــون وكسرها ــ لا اصل لهما في لغتنا الخالدة ، هذا ولعــــل هاتين الصيغتين محرفتان في نطق قـــاريء البرنامـــج .

وفق الله الجميع لما فيه الخير والسداد . والحفاظ على لغتنا المعطاء الخالدة .

عبد القدوس الانصارى

باقة أنباء



● محاضرة قيمة ●

عن الجوانــب الشخصية في حياة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز

● كانت جامعة الملك عبد العزيز قد وجهت رقاع الدعوة لحضور المحاضرة القيمة التي افضل صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل بالقائها في ليلة الثلاثاء ٢٢ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ بقاعة المحاضـرات العامة ، في مبنى كلية العلوم .

وقد حضر هذه المحاضرة الفريدة في بابها والتـي امتعت القلوب والاسماع عن البطل العظيم .. حشد كبير من رجال العلم والفكر والاداب والصحافة ، وفي طليعتهم صاحب السعادة الدكتور عمر زبير المديـر العام للجامعة بالنيابة وعمداء الكليات واساتذتهـا وطلابها . وقد غصت القاعــة الفيحاء وكل مكـان بالحاضرين الذين جاءوا لكي يشنفوا اذانهم وقلوبهم بهذه المحاضرة البديعة التي ارتجلها عن حياة البطـل الخالد ، سمو نجله الاكبر احد رواد الفكر والادب في بلادنا .. وكم كانت الجامعة مشكورة ومقدرة بتحقيق هذه الخطوة واتاحة هذه الفرصة الثمينة .

● □ ●

□ سمو الامير محمد الفيصل □

في زيارة تفقدية لمصانع الزملحة في اليابان

● ازالة ملوحة مياه البحر ●



● طوكيو : وصل سمو الاميرمحمد الفيصـــل محافظ مؤسسة تحلية مياه البحر المالحة الى طوكيو عاصمة اليابان في السابع من نوفمبر ١٩٧٥ في زيارة استغرقت سبعة ايام ضيفا على وزارة الخارجيــة اليابانية وزار سموه نائــب رئيس الـــوزراء والشخصيات الكبرى ، كما زار سموه مصانع تحلية مياه البحر المالحة وفي العاشر من نوفمبر زار سموه والوفد المرافق له مصانع (ايو) للغلايات التابعة لشركة ا . اتش . اى ، وتعتبر من اكبر الشركات

الصناعية في اليابان . كما فحص سموه التسهيلات الانتاجية الحديثة لمصانع الغلايات الضخمة لتوليد القوى الكهربائية والغلايات الاخرى التي تستعمل في الصناعة ومعدات كل مصانع القوى المولدة للحرارة ، وكانت شركة اي اتش اي ، بنت اكثر من عشرين في المائة من الغلايات .

وصرح سمو الامير محمد الفيصل في مؤتمر صحفي في طوكيو بترحيبه باسهام اليابان في توليد القوى الكهربائية وتحلية مياه البحر في برنامج السنوات الخمس الثانية للتطور الاقتصادي الحالي للمملكة العربية السعودية (ترجمة قلم التحرير)

□ زيارة عالم جليل للمنهل □



● انست دار مجلة المنهل بزيارة فضيلة العلامة الاستاذ الجليل الشيخ احمد عبد الواسع الواسعي وكان في معية فضيلته سعادة الاستاذ محمد الشامي المستشار الثقافي بالسفارة اليمنية في جدة والاستاذ يحيى الشامي الطالب بجامعة صنعاء والمدرس بالاعدادي وقد تبودلت احاديث الود والادب بين الحاضرين وكان مجلسا مؤنسا وممتعا .

□ افكار الامس وافكار الغد □

● فضيلة الكاتب العالم الشيخ عثمان الصالح كان اثار في ملاحظاته غير العابرة حديث الاستفادة من طاقة حرارة الشمس في مرافق حياة ابناء المملكة وذلك قبل عام من التفكير في هذا الشأن والاستعداد له .

● يقول في عدد المنهل الصادر لشهر رجب ١٣٩٤هـ مانصه :

باشرت هيئة الاسكان اليابانية تنفيذ مشروع انمائي طويل الامد والهدف منه تمكين المنازل من الحصول على ثلثي حاجتها من طاقة حرارة الشمس .

وصرح رسميو الهيئة بان النماذج الاصلية للاجهزة التي يجري تطويرها سيتم الانتهاء من صنعها عمسا قريب ، وان خطط الهيئة تجرى على اساس انتاج هذه الاجهزة على مستوى تجارى في عام ١٩٧٨ م .

ويقول الشيخ عثمان في ذلك العدد مانصه :

● اما تعليقي على هذا : فنحن ايضا بلادنا بلاد الشمس . فهل لنا ان نستفيد منها للتدفئة .. واذكر مرة منذ بضع سنوات اننا كنا عند مسؤول كبير في « مصر » قال انهم في الهند اوجدوا بطاريات تكتسب من الشمس تعبئة الحرارة ، وبها يتم تشغيل المكنات والموتورات فهل هذا الامر موجود ام انها مجرد افكار لاتزال مختمرة ؟ السؤال موجه الى فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصاري ليوجهه الى مختص في مثل هذه الامور لينير لنا الطريق ويحدثنا — اولا — عن اختراع اليابان وثانيا عن اختراع الهند لهذه الطاقة الشمسية التي تسير المكنات وهل هما اختراعان عمليان ام انهما لايزالان مجرد افكار فقط ؟

□ يقومون بواجبهم باستمرار □

● تسعى حكومة جلالة الملك خالد المعظم الى تحقيق النهوض بمرافق الدولة العامة الى مستوى يؤهلها للقيام بمهامها على خير منوال واحدث الاساليب وانفعها وارفعها .. مما يحقق تقدم الشعب السعودي وضمان تطوره ورفاهيته وسؤدده ..

وقد سرى هذا التيار الهادف الميمون في الوزارات والمصالح الرئيسية .. فرأينا مثلا موظفي بريد مدينة جدة وهم منهمكون في اعمالهم المنوعة ليل نهار ، لا يفترون ، وهم يقومون على هذه المهمة في استقبال

ملايين الرسائل والوف الطرود والكتب في نشاط حميد على نظام « الورديات » وكان ثمرة تلك الجهود التي قررتها وزارة البريد السعودية ونفذتها ، ضمان سرعة وصول الرسائل والطرود والكتب الى ذويها في اقرب فرصة ممكنة على ما شاهدته في مقر هـذه الادارة بشاطيء البحر الاحمر وفي فروعها المختلفة .. وفـق الله العاملـين .

جدة ــ كاتب متجول

*

● مجلة اقرا تقيم حفلا بمناسبة ● مرور عام عـلى صدورها

● على شرف صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة وبمناسـبة مرورعام علـى صدورها اقامت مجلة اقرا حفل عشـاء فاخرا في مساء يوم الخميس الموافق ٢٤ ذي القعدة ١٣٩٥ ــ٢٧ــ١١ــ١٩٧٥ م وذلك في حدائق الكيلـو ١٠ بضاحية جدة الشرقية . وقدو جه معالي المدير العام المؤسسة البلاد الصحفية معالي الاستاذ السيد عبـد الله الدباغ الدعوة الى هذا الحفل الادبي الممتـع ، الذي القيت فيه كلمات قيمة مناسبة فنرجو للمجلـة كل تقدم وازدهار وقد حضر هذا الحفل الادبي السامر لفيف من رجال الدولة وكبار الادباء والمفكرين .

*

□ تقويم الاصفهاني □

● الاخ المفضال سـعادة الاستاذ محمد حسين اصفهاني احد رجال الاعمال السـعوديـين العصاميين البارزين ، في عالم الطباعـــة ويعتبـر بحق احد رواد الطباعة الحديثـة في بلادنا ، بما بذل من جهود كبيرة متوا[illegible]ة كللت بالنجاح ولله الحمد في سـبيل رفـع مستوى الفن الطباعـي في بلادنا حتـى اصبحت مطابعه بجدة اشهر من نور علـى علـم ، استعدادا ومكنات ، وفنا وانتاجا واخراجا وترتيبا وتنظيما ..

● هذا الاخ المفضال على اخوانه اهدانا ، كعادته الحميدة المشكورة ــ تقويمه السنوي



لعام ١٣٩٦ــ١٩٧٦ م وهـو التقويـم الـذي حاز شهرة واسـعة في جميـع الاوسـاط ــ كمطابعه التي طبعته فهو محفة .. منه تقويم مجلد مذهب ، ومنه تقويـم مكتبي جميل انيق ، ومنه جـداري امتازا بخطه الفني المتلامع الجذاب ، وخاصة في عنوانه الكبير المتفنن فيه ..

نشكر له هديته القيمة الثمينة ، وكـل عام والجميع بخير وسعادة وندعو لـه باطراد النجاح واستمرار التوفيق وفي كـل عام وعلى الدوام الى الامام .

*

□ ترقية مباركة □



● رقي الاستاذ فؤاد محمد سـعيد نعمة الله من المرتبة الرابعة الـى الخامسة بمدارس الثغر النموذجية بجدة فنرجو له تقدمـا متواصـلا .

□ مُتَنَبِّيء أَحْسَنَ التَّخَلُّص □

● تنبأ رجل في زمن المأمون . فلما مثل بين يديه سأله : من انت ؟ فا جابه قائلا : انـا احمد النبي . فقال له المأمون لقد ادعيت زورا ، ورأى المتنبىء الاعوان يحفون بـه وهو ذاهب معهم الى حيث لا يدري فاستدرك الامر قبل فوات الفرصة .. فقال يا امير المؤمنين (انا احمد النبي فهل تذمه انت ؟ .. فضحك المأمون منه وخلى سبيله .

□ جَشِعٌ .. وشاعر □

● كان مزود رجلا جشعا نهما ، وكانت امه تؤثر عيالها عليه .. في الطعام ، فكان ذلك يحفظه ويؤذيه . وذات يوم ذهبت والدته لبعض حاجاتها ، وتركت مزودا في البيت ، فدخل المنزل واخذ منه صاعين من دقيق ، وصاعا من عجوة ، وصاعا من سمن . فضرب بعضه ببعض ، فأكله ، ثم انشأ يقول فيما صنعه :

ولما مضت امي تزور عيالها ... اغرت على العكم الذي كان تمنع

خلطت بصاعي حنطة صاع عجوة ... الى صاع سمن فوقه يتربع

وذبلت امثال الاثافي كأنها ... رؤوس رجال قطعت لاتجمع

وقلت لبطني ابشري اليوم انه ... حمى يمن مما تفيد وتجمع

فان كنت مصفورا فهذا دواؤه ... وان كنت غرثانا فذا يوم تشبع

□ شريكان أحمقان □

● قال الاصمعي : كان بين رجلين من الحمقى عبد شركة بينهما فقام احدهما يضربه . فقال له شريكه : ما تصنع ؟ قال : اضرب حصتي فيه . فقال له شريكه وانا اضرب حصتي فيه .. فقام شريكه يضربه هو ايضا .. فرأى العبد ان يسلح عليهما ، وقال لهما : هيا اقتسما هذه على قدر الحصص ايضا .

□ الاعمش واهله □

● حدث بعضهم ان الاعمش كان واتفا ذاتيوم على بابه ، فجاء اليه نفر يزورونه فلما رآهم اسرع في الدخول الى البيت . ثـــم سرعان ما خرج اليهم فقالوا له في ذلك .. فاجابهم بقوله : رايتكم فابغضتكم فاسرعت في دخول بيتي فرايت من هو ابغض منكم ، فخرجت اليكم مسرعا كما ترون ..

□ انت احوج مني الـــى السؤال واحق □

● قال الاصمعى : وقفت على سائل بالمربد بالبصرة ، وهو يقول :
« قد رهنت القصاع من شهوة الخبز ». فقلت له : اتممه . فقال لي : اتممه انت .. فقلت على الفور :

« فمن لي بمن يفك القصاعا
فقال لى السائل: اضمم اليه بيتا آخر .. فقلت ؟

مارهنت القصـــاع ياقـــوم حتـــى خفت والـلـــه ان امـــوت ضياعـــا

فقال لي : انت والله يا هذا احوج الى المسالة واحق بها مني ..

□ صادفت جمادا □

● قال المرسى لابى الهذيل بحضرة المامون بعد كلام جرى :

كيف ترى هذه السهام ؟ فقال : لينـــة كالزبد ، حلوة كالشــــهد .. فكيف ترى سهامنا ؟ فقال : ما احسست بها .. قال : لانها صادفت جمادا .

□ خشية الاضياف □

قال الشاعر

اقاموا الديدبان عــــلى يفاع وقالـــــوا : لاتنم للديدبـــــان
اذا ابصرت شخصا من بعيــد فصفق بالبنان عــلى البنـــان
تراهم خشيـة الاضيـــاف عجلى يقيمـــون الصلاة بـــلا اذان

وفيات الأعيان

نبذة تاريخية:
للصديق ابراهيم المحمد الشويل رحمه الله..
بقلم سعادة وكيل امارة المجمعة:
الشيخ محمد الحمد المطلق الفضيلي

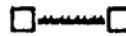
● ولد رحمه الله بعنيزة بالقصيم عام ١٣٣٠هـ تقريبا والتحق بالهجانة بالمدينة المنورة عام ١٣٥١ هـ وكلف بالعمل مع الفرقة التي رافقت خبراء منسوبي شركة نقابة التعدين (سمس) لاستثمار منجم الذهب بالمهد عام ١٣٥٢ هـ وفي عام ٥٣ او ١٣٥٤ هـ عين اميرا لمهد الذهب الى منتصف عام ٦٥ هـ حين عين سعادة الامير احمد العبد المحسن السديري (امير العلا حاليا) اميرا للمعهد ، فحولت خدماته الى مكتب المعادن والشركات رئيسا لحرس المنجم . وعندما عين معالي الاميرسعود بن عبد الرحمن السديري (امير منطقة الباحة حاليا) اميرا للمهد بآخر عام ١٣٦٥ هـ استصدر الموافقة بأن يظل بالاضافة لعمله وكيلا اثناء غيابه عن العمل، ثم كلف بالاضافة لذلك بالقيام باعمال الممثل للحكومة في قضايا الشركة والعمال بالمهد ، حتى اقفلت الشركة اعمالها في جمادى الاولى ١٣٧٤ هـ وعندما عين سعادة الامير محمد العبد الله السديري (امير المجمعة حاليا) اميرا للمهد في اول عام ١٣٧٨ هـ ظل يعمل معه وكيلا عنه بالامارة الى عام ١٣٨٢ هـ بالاضافة لعمله رئيسا لحرس المنجم الذى لايزال باقيا لالمحافظة على المنجم وبقية هياكل المصنع بالمهد . وفي منتصف عام ١٣٩٠ هـ احيل للتقاعد فعاد واستقر بمسقط رأسه عنيزة .

● **خلف من الاولاد محمدا الذى تخرج من كلية البترول بالظهران وابتعث لامريكا للتحضير للماجستير والدكتورية ، حيث لايزال هناك ، وصالحا الذي تخرج من كلية التربية بالرياض بالعام الماضي وهو مدرس حاليا بعنيزة وابنتين الكبرى نورة والصغرى**

نادية (٨ سنوات) .

وللمرحوم مواقف انسانيـــة كريمـــة مع جميع اصدقائـــه ومعارفه ، وقـــد وقف معي شخصيا (ماديـــا) في ظروف حرجة عام ١٣٧٨ هـ و (معنويا) عام ١٣٩٠هـ وقد اصيب رحمه الله بحادث صدم داخل احد شوارع احياء عنيزة في اول ذي الحجة عام ١٣٩٥ هـ فادخل على اثرها المستشفى بعنيزة وقد زرته يوم الجمعة ٢ــ١٢ــ٩٥ هـ وكانت صحته العامة ومعنويته جيدة وعدت يوم الجمعة التالي ١٠ــ١٢ــ٥ هـ لعنيـزة لزيارته ، ورأسا ذهبت لبيته لاعتقادي انه قد خرج من المستشفى فلما طرقت البـــاب خرجت من الباب الاخر ابنته الصغرى نادية فقلت بعد ان عرفتها وسلمت عليها : اين ابوك ؟ .. فكانت المفاجأة لي بقولهـــــا (متوفى) ورغم معرفتي اياها الا ان هـــذا الخبر المفاجيء جعلني انكر معرفتها بحيث سألتها : من هو أبـوك ؟ فقالت (ابراهيم السويل) وبكت وعندئذ تدخل احد الحاضرين فاخبرني انه توفي قبيل فجر يوم الاثنـــين ٦ــ١٢ــ٩٥ هـ بالمستشفى رحمه الله وقد قلت ابياتا شعرية شعبية للموقف الـــذي حصل بيني وبين ابنته نادية هي :

يا ناديـــه قلبي بدمعـــك فجعتيـــه	وفاضت دموعي حين شفتك تونيـــن
لكن ذا مقـــدور وش حيلتي فيـــه	جهدي مثل جهدك وش اللي تسويـــن
اصبر واقول الله بعفوه يجازيـــه	في جنـــة الفردوس ينعـــم وترضـــين
الك البقـــاء ، يا ناديـه في تواليـــه	محمد وصالح بهجـــة القلـــب والعـــين



● وبعد فتعازينا القلبية لآله وذويـــه وجميع احبائه واصدقائه (وانا واحد منهم) ونرجو الله ان يتغمده برحمته ويلهم الجميع الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون

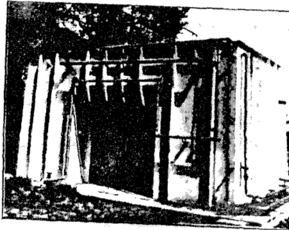
(المجمعـة) محمد الحمد المطلق الغفيلي
وكيل امارة المجمعة

الجديد في العلوم

• جهاز مجمع لمعالجة مياه النفايات •

• مميزات جديدة تؤدي الى تخفيض حجم الجهاز وتقليل تكاليف التشغيل •

● قامت الشركة الانكليزية موتو بمبس المحدودة ، من كلاركنويل غرين بلنـدن ، بانجاز جهاز جامع شامل لمعالجة ميـاه المجارى المنزليـة ومختلف النفـايات الصناعية السائلة وذلك تحت اسـم (ايرمدباك) .. ويعالج هذا الجهاز جميع مياه النفايات القابلة للانحلال حيويا ، اي التى يمكن تنقيتها بواسطة المفعول الطبيعى للكائنات الحية المجهرية بوجود الهواء .. ويمكن انشاء هذا الجهاز بتكاليف قليـلة على رصيف خرساني بسيط (**الشكل ١**)



وهو يلائم بالخصوص القـرى الصغيرة والمشروعات الصناعية ، سواء قصـدت زيادة الطاقة الموجودة لمعالجة مياه المجارى ام لاستعماله كوحدة متنقلة بمواقع مؤقتة ويوجد لهذا الجهاز احجام عديدة تتراوح طاقة معالجتها بين ٢٧ م ٣ و ٨٢ م ٣ من مياه النفايات يوميا .

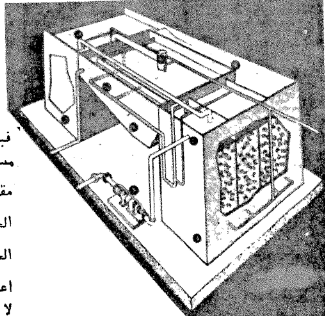
ولقد تم عرض نموذج جاهز للتشغيل من جهاز ايرمدباك **Aermedpack** هذا فى اجنحة مجمـوعة شركة مونو بالمعرضين التجاريين الدوليين الاخيرين اللذين اقيما فى الجزائر وطهران .

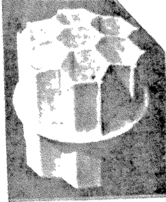
***

مساحة سطح واسعة :

فى جهاز ايرمدباك (الشكل ٢) تضـخ مياه النفايات غير المعالجة فى خزان معالجة بيولوجية معبأ بوحدات وسيطة ، مصنوعة بشكل خاص من البلاستيك .. ويعـادل

قطر كل واحدة من هذه الوحدات ٦٥ ملم وكذلك يعادل الطول ٦٥ ملم ، وهي تتمثل فى شكل يحاكى قرص العسل ، وبقوة صلبة تقاوم السحق وتتركب من سبع خلايا سداسية الاضلاع (**الشكل** ٣) ..





فباعتبار الحجم ، يعرض هذا التصميم مساحة سطح واسعة جدا بالنسبة لحجم مقرر ــ وبذلك ينخفض بسببه حجم مجمل الجهاز .. وفضلا عن هذا ، ان الشكل الخارجى للوحدات يضمن تكومها فى زوايا اعتباطية غير منتظمة داخل الخزان بحيث لا يمكن حدوث انسدادات فى التدفق .

شرح شكل ٢ :

١ ــ مضخة ميوتريتر
٢ ــ مدخل مياه المجارى غير المعالجة
٣ ــ خزان المعالجة البيولوجية
٤ ــ بئر تخفيف سرعة الجرى
٥ ــ خزان الترسيب
٦ ــ رافع الهواء للحمأة
٧ ــ مقسم الهضم
٨ ــ رافع الهواء للسائل المنقى
٩ ــ تزويد الهواء المضغوط
١٠ ــ الانبوب الراجع لغشاء السائل
١١ ــ منفذ السائل المنقى

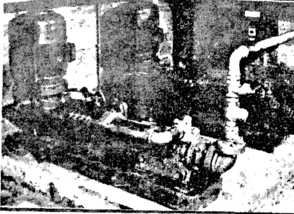
وبواسطة دفق هوائى متحكم فيه ينطلق من قاع الخزان الى الاعلى ، تبقى الاجسام الصلبة فى حالة تعليق ويحدث انتشار طبقة رقيقة من الكائنات الحية المجهرية تغطى مجمل مساحة كل وحدة من الوحدات البلاستيكية .. وتتسبب هذه الكائنات الحية المجهرية بتفسخ سائل المجارى وتنقيته .. وبالنظر لمساحة السطح الواسعة المتواجدة : تجرى عملية التنقية بسرعة فائقة ، وبما ان كمية الهواء اللازمة قليلة ، تنخفض تكاليف التشغيل .

لا روائح ولا ذباب :

بعد المعالجة البيولوجية ، يمر السائل المعالج المنقى الى خـزان ترسيب حيث تترسب الاجسام الصلبة ـ الحمـأة ـ ويؤكسد المترسب حينذاك في مقسم هضم منفصل ، وتصبح المادة النهائية غير مزعجة على الاطـلاق وقابلة للاستعمال كسماد للتخصيب أو الردم .. ومجمل طريقة عمل ايرمدباك خال من الروائح وغير مجتذب للذباب .

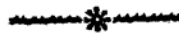
وتقوم ناشرات الهـواء ـ ذات البراءة الخاصة ـ بتزويد خزان المعالجة ومقسم الهضم بالهواء اللازم . وعوضا عن فتحة ثابتة لكل من هـذين القطاعين هيكل مستطيل من البلاستيك مزود بنابض ورقى من الفولاذ غير القابل للصدا ، يغطى المنفذ ويحول النابض دون دخول الاجسام الصلبة من المنفذ ، كما ان حركته التذبذبية تمنع حدوث اى تراكم على الناشر .

ويوصى كذلك باستعمال مضخة (مونو ميوتربتر) لتزويد الجهاز بمياه المجارى غير المعالجة (شكل ٤) ، وتحتوى هذه المضخة على جهاز تمزيق بالتنقيع يمزق الاجسام الصلبة التى تتضمنها مياه المجارى ويحول بهذا العمل دون حدوث انسدادات ، كما يعجل فى عملية المعالجة البيولوجية التالية .. ونظرا لكونه يشكل



مضخة ازاحة ايجابية ذاتية السبقى ، يسمح جهاز الميو تربتر بتركيب الايرمدباك فوق الارض وبتوفير مصاريف الحفر .

ويمكن كذلك توريد الوحدات الوسيطة البلاستيكية المستعملة فى ايرمدباك على انفراد لغرض استعمالها بدلا من الحشو الاعتيادى التقليدى المتكون من الصخور او كسر الطوب فى المنشئات الكبرى لمعالجة مياه المجارى .



ولمزيد من المعلومات :

MONO Pumps (Engineering) LTD.,
Mono House, Sekforde Street,
Clerkenwell Green,
London, ECIR OHE,
England.

هاتف ٨٩١١ ٢٥٣ (٠١)
العنوان البرقى
تلكس ٢٤٤٥٤



كتاب الشهر

الفيصل شهيدًا

بقلم : محمد ابو الحجاج حافظ
بمصر
ومحمد حسن يوسف
بالمملكة العربية السعودية

■ صدر هذا الكتاب النفيس في ربيع الثاني ١٣٩٥هـ اى بعد استشهاد الملك فيصل طيب الله ثراه بامد وجيز وحق ماورد في مقدمته : « لم يكن - اى الفيصل - بالنسبة لنا مجرد قائد عربى او رئيس دولة عربية ، تكن له الاحترام والتقدير بل كان الملك فيصل بن عبد العزيز علما اسلاميا خفاقا يرفرف على طريقنا بالامل والصدق ، بالرجولة والبطولة ، والوعى الاسلامى العميق ، والاصالة العربية الشريفة » .



يضم الكتاب سيرة المغفور له الملك الصنديد الشهيد ، فيصل بن عبد العزيز ال سعود ، منذ نشاته الى وفاته ، في تفصيل محبب وعرض جميل شامل وقد وضعت به صور جلالته منذ يفاعته الى اواخر حياته الحافلة بجلائل الاعمال للوطن السعودي والعالم العربي والاسلامى معا .

ويقع الكتاب في ٢٣٧ صفحة من الحجم فوق المتوسط وزين بغلافة مذهبة رائعة تحمل عنوانه وصورة الملك الشهيد السعيد وهو متوجه الى ربه يدعو بحرارة واخلاص ،

وطبع بمطابع شركة الاعلانات الشرقية .

نحث القراء على قراءته ومطالعته والافادة من محتوياته مع تقديرنا العميق لمؤلفيه الفاضلين ازاء ما بذلاه من جهود في تاليفه واخراجه في هذه الحلة القشيبة الجذابة .

رحلاتي إلى الديار الإسلامية

القسم الأول

تأليف الأستاذ محمد محمود الصواف

□ كتابة الرحلات فن أدبي له مهيعه الخاص . فمن وفق في سلوك طريق هذه الكتابة في لباقة وحسن عرض واسلوب ودقة بحث مع بساطة ووضوح كانت رحلته جامعة ماتعة ممتعة ورائعة .. ومن أوائل الرحلات التي استهوتني لما تجمع فيها من هذه الشروط رحلة ابن فضلان ، ومن أواخرها رحلة أحمد حسنين باشا في الصحراء الغربية .. وقد اطلعت على كتاب الاستاذ أنيس منصور (أعجب رحلة في التاريخ) وهي وان اعجبتني اسلوبا فلم تعجبني اسما ولا موضوعا لان فيها معلومات مبتسرة وخيالات منتشرة ..

وجاءت رحلات الاستاذ محمد محمود الصواف بعدها وهي التي نتحدث عنها في هذه العجالة ، شيقة وطرية ورائعة ، وان كان يحوم حولها شيء من الاسلوب الخطابي في بعض الاحيان فانها عموما رائعة الاسلوب ، دقيقة الاستعراض ، مفصلة انبيان ، واضحة المعالم والاهداف .

والاستاذ الصواف يضارع في رحلاته الاسلامية ، الفقيه ابن بطوطة هذا العصر فقد شرقت رحلاته وغربت وآتت ثمارها اليانعة وحققت اهدافها الاسلامية النامية .



بدا كتاب رحلاته بكلمة رثاء للفيصل الشهيد تغمده الله برحمته ، لانه على ما يبدو جليا كانت الملازم الاخيرة للكتاب لم تطبع او طبعت في ظرف الحادث المشؤوم الذي أودت به يد الغدر الاثيم حياة ذلك العاهل المسلم العظيم .. والمؤلف كان رسول الملك

الشهيد الى كثير من رؤساء الدول الاسلامية والعربية في افريقيـة وفي آسية يحمل تعليماته وآراءه ورسائله ويوصلها اليهم ويشارك في حملة نشر مبدأ التضامن الاسلامي حيث كان

اما مقدمة الكتاب الاصلية فكانت اهداء لصاحب الفضل فيه بعد الله الملك فيصل ابن عبد العزيز رحمه الله .



وهنا تقديم لمعالي الشيخ حسن بن عبدالله ال الشيخ وزير التعليم العـالي في المملكة العربية السعودية الذي كان يومئذ وزير المعارف ، قدم للقراء فيه فضيلة المؤلف ، ووصفه بانه داعية الى الله مدافع عن دينه مجاهد في سبيله ، وقال عن كتابه انه ياتي عقب قيامه برحلات كثيـرة في شرق الارض وغربها في اطار الدعوة الخيرة الصادقة للتضامن الاسلامي .



ويلاحظ ان الكتاب مـركز التوجيه والدعوة على افريقية التي اراد افعوان الصهيونية ان يزدردها جملة وتفصيلا فقام الامام فيصل بالحيلولة بين الافعوان وابتلاع هذه القارة وتسميمها وبترها عن بقية اجزاء العالم الشرقي والاسلامي والعربي .



في طليعة الكتاب بيان شامل للملـوك والرؤساء الذين لقيهم المؤلف واجتمع بهم وكلمهم في الله عز وجل وقد بلغ تعدادهم (٦٣) ملكا ورئيسا ، ٢٩ منهم في افريقية والباقون في آسية .. وقد اوضح المؤلف الرحالة طريقته عند مقابلة الملوك والرؤساء وقدم لنا معلومات قيمة عن دول غـرب افريقية التي زارها المؤلـف وهي (١٤) جمهورية ..

ومن مزايا الكتاب انه يحوى صورا لبعض الملوك والرؤساء الذين لقيهم المؤلف الرحالة اثناء رحلاته الى العالم الاسلامي بعضها في داخل الكتاب وبعضها في آخره .



يقع الكتاب مع فهرسـه في (٨١٦) صفحة من الحجم المتوسط ..
وطبع طبعا انيقا على ورق ابيض صقيل سميك في مطبعة مؤسسة الخدمات العامة ببيروت ..

والحقيقة انه يعتبر « موسوعة » دقيقة ومفيدة وتلك ميزة بارزة للكتاب دخل فيها عالم الرحلات التي ادت مهمتها للقـراء والباحثين .



مع كل مطلع شهر
نلتقي مع لهدف
الأفكار

الأدب الصادق

• • ليس اطيب الى النفس ولا اكبر تاثيرا فى المشاعر ولا اكثر امتاعا للعواطف من الادب بكل الوانه شعرا وقصة ومقالاومسرحية ، لان الادب صورة للحياة باوسع ماتعنيه هذه الكلمة من مدلولات نفسية واجتماعية وانسانية ٠

والادب الصادق هو صور هذه الحياةتصويرا فنيارائعابكل ماتحفل بهمنمشاعر واحاسيس وخواطر وأراء تلبس الفاظاشيقة واسلوبا شيقا ومعانى عذبة تتسلل الى اعمق اعماق النفوس وتمتزج بادقخلجاتها مما يهزها ويؤثر فى اتجاهاتها ويفتح امامها آفاقا فسيحة ومجالاتواسعة فترتفع بها النفس الى مثاليات سامية وقيم رفيعة ، وحين يلتزم الاديبمعنفسه بالمثاليات الرفيعة والقيم العليا يجد لما يكتبه صدى كبيرا وتجاوبا عظيما فىقلوب قرائهعلى اختلافمستوياتهم وتباين طبقاتهم فهو يستوحى الخواطر القيمةويشتار الثمار الطيبة ، ويرتشف الرحيق من ازهار الحياة واشواكها ،ويحيلها بفنه الجميل ونفسه الخيرة الى شراب عذب خالص سائغ للشاربين ٠



يحررها المنهل
كبار أدبائنا
ومفكرينا

اما الادب الكاذب فهو لايتجاوز في تاثيره كاتبه . لذلك ترى كثيرا من الادباء والكتاب ادباء حبر وورق وخزعبلات وهراء يسودون الصفحات الكثيرة بالآراء السقيمة والخواطر التافهة مما لا ينفع الناس ولا يؤثر في حياتهم .



وشيء آخر يجب ن يعيه الاديب ويحس بمسؤوليته .. هذا الشيء هو ان الاديب يكتب للناس وفي الناس ، المتعلم والجاهل والذكي والغبي وهم يختلفون فهما ويتباينون وعيا وتختلف حظوظهم من المعرفة والعلم باختلاف حظوظهم في الحياة من اليسر والعسر والسعادة والشقاء ليضع امام بصره تأثير مايكتبه وينشره على جماهير الناس وانعكاساته على مجتمعه خيرا وشرا وجمالا وقبحا .. واذا كانت الحياة فيها الطيب والخبيث والخير والشر والقبح والجمال فعلينا ان نكتب مايحبب الى الناس الجمال وينفرهم من القبح ، ويرغبهم الى الخير ، ويبعدهم عن الشر ، ويميل بهم الى الطيب ويصدهم عن الخبيث فللكتابة الادبية اثرها العظيم في النفس وتأثيرها البالغ في الشعور لانها تتجه بما تكتبه الى الاثارة والتأثير : الاثارة في ايقاظ المشاعر وحفز الهمم .والتأثير في تحريك العواطف وتنبيه الاحاسيس والله من وراء القصد .



□ اقرأ ايها القارىء العزيز □

● في العدد الاول من السنة الثانية والاربعين من مجلتك « المنهل » :

● البحوث والاداب والفنـــون التالية :

● المنهل يدخل في عامه الثاني والا ربعين (افتتاحية)
بقلم رئيس التحرير

● تحايا شعرية ونثرية للمنهل
لبلوغه العام الثاني والاربعين
من عمره المديد باذن الله تعالى

● الاعلام في المفهوم الاسلامي
بقلم الكاتب البليغ معالي وزير الاعلام السعودي
الدكتور محمد عبده يماني

● تأييد وشكر :
لمعالي الشيخ عبد العزيز بن باز
الرئيس العام لادارات البحــوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

● المسلمون في واقعنا اليوم :
بقلم الشيخ احمد محي الديـن العجو ، ببيروت

● اصول الاقتصاد الاسلامي :
للمغفور له الزعيم الاسلامي علال الفاسي

● نظرية العقد فـــي الشريعــة والقانون :
بقلم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

● التقرير الرابع :
للمركز الاسلامي بطوكيو — اليابان

● المستشرقون والابحاث الاسلامية والمسلمون :
للسيد اوصاف على سكرتير المعهد الهندي للدراســـات الاسلامية — نيودلهي

● شذرا ت الذهب :
لشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

● ملاحظات غير عابرة :
للشيخ عثمان الصالح

● في التربية والتعليم :
للاستاذ عبد الله حمد الحقيل
المستشار التعليمي بوزارة المعارف

● آل الشيخ :
لفضيلة الاستاذ هاشم دفتردار

● كتاب بني سليم بين النقد والرد
لعبد القدوس الانصاري

● غالية بنت حزم :
« القصة الاسلامية » الجديدة التي استحقت جائزة معالي السيد حسن الشربتلي لعام ١٣٩٦ هـ
للسيدة نادية حسيني

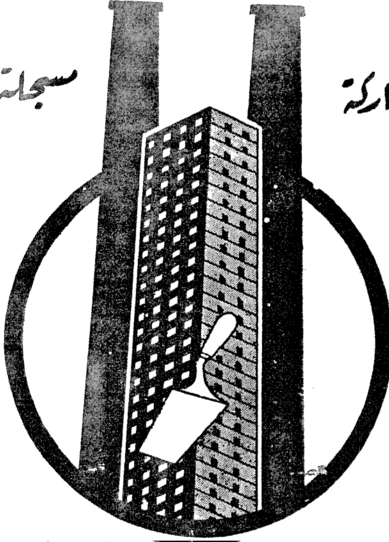
● كتاب الشهر :
(السماط المدود في بساط المحبة والعهود كتاب في تاريخ منطقة جــازان القريب بخط مؤلفه المغفور له فضيلة عالم جازان وقاضيها واديبها وشاعرها السيد على بن محمــد السنوسي
وذلك عدا الابواب المعتادة في كـل عدد .

فالى العدد القادم ان شاء الله

الفهـرس العـامّ
للعـام الـواحـد والأربعـين لمجـلة «المنهـل»

● ثقافيات ●

الموضـــوع	العدد	الصفحة	كاتب الموضوع
● باقة أنباء ●			
■ محاضرة قيمة لسمو الامير عبد الله الفيصل عن جلالة والده الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز			
■ سمو الامير محمد الفيصل يزور مصانع الزملحة باليابان			
■ زيارة عالم جليل لمكتب المنهل بجدة			
■ افكار الامس افكار الغد			
■ يقومون بواجبهم ، باستمرار			
■ مجلة (اقرأ) تقدم حملا سامرا بمناسبة مرور عام على صدورها			
■ تقويم الاصفهانى			
■ برقية مباركة	ذو القعدة وذو الحجة	٩٤٢	اعداد قلم التحرير
● رحلات ●			
■ رحلة العمر من الطفوله الى الكهولة	المحرم ١٣٩٥ هـ	٨٥	محمد عبد الحميد مرداد (السائح السعودى)
■ رحلة العمر من الطفوله الى الكهولة	ربيع الثانى وجمادى الاولى	٢٩٥	محمد عبد الحميد مرداد (السائح السعودى)
■ رحلة العمر من الطفوله الى الكهولة	جمادى الاخرة ورجب	٥١١	محمد عبد الحميد مرداد (السائح السعودى)
■ رحلة العمر من الطفوله الى الكهولة	شعبان	٦١٨	محمد عبد الحميد مرداد (السائح السعودى)
■ رحلة العمر من الطفوله الى الكهولة	رمضان	٧٣٩	محمد عبد الحميد مرداد (السائح السعودى)
■ رحلة العمر من الطفوله الى الكهولة	شوال	٨١٢	محمد عبد الحميد مرداد (السائح السعودى)
■ رحلة الى احد مصايفنا الجميلة	ربيع الثانى وجمادى الاولى	٤٠٢	عاتق بن غيث البلادى



شركة الاسمنت العربية المحدودة اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة) (بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة (الجير) أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد راس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل · وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به الى مائة مليون· وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسة وسبعون مليونا

وسيرتفع انتاج هذه المصانع الى ٢٠٠٠ طن يوميا · مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية ألفا طن يوميا من الاسمنت والنورة ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا حوالى الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس · وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ·وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى ·


Bibliotheca Alexandrina
0551586